

# المقتطف

الأعداد العلمية ومستقبل النشء

للكنوز مشرف

حول مؤتمر الموسيقى

بشر فانس

جوته بعد مائة سنة

للكنوز لمرعوض لمر



AL MUKTATAF

# المقطف

الجزء الأول من المجلد الثاني والثلاثين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٧ - الموافق ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٤

## الدكتور نقولا نمر

يصدق على كثيرين من الناس ما قاله الشيخ تميم اليازجي في مقاماته  
" لا يعرف القوم الفنى الا متى مات فيمضى حقه تحت البلى "

لكن من رجل يدعى ذكره في الخلقين ويقتل الثراء على بابي وتنظم القصائد في مدحهم  
ويحتفل بكيفياتهم وارثهم ثم اذا مات نسي اسمه ولم يعد يذكر الا كأحد الذين طوتهم القبراء  
وكم من رجل يسير بين اقربائه فلا تسمع له صوتا ولا ترى له اثرا من آثار الجاه  
والجهل ولا يذكر اسمه في الصحف والمجلات مقرونا بالتبجيل والتعجيد بل لا تعلم من  
امره شيئا يميزه عن سائر الناس ثم اذا غارق الحياة الدنيا عرفت عنه ما لم تكن تعرفه  
" كشمعة من عذب ضاءت فان طلعت فظنوا نضوع نضرها " وبكاه صحبة ومعارفة بدموع سخان  
وذكروا من فواضله وحواربه ما يفضح ذكره كغير الجنان

على هذا النسق كان صاحب الترجمة فلما لم نذكر نواريه التراب حتى سمعنا من النوار  
كثيرين من الثقات ان دأبه كان تطيب الاسدقاء هموماً والتفردا خصوصاً غير طالب  
أجراً ولا شكوراً . وكثيراً ما كانت يطيب المريض ويصليو الدواء ويموده المرة بعد  
الأخرى الى ان ينال الشفاء ثم اذا حرض عليه أجرة العيادة او ثمن الدواء نظر اليه باسماً  
واساح عنه مرمضاً فضلاً عما انتاز به من المهارة في التشخيص والطف في المعالجة حتى لقد  
أقيمت المناسبات عليه في بيوت كثيرة يوم شاع نفيه

وكان يجود بالمال كما يجود بالعلم لم يقصد ذو حاجة الا فضلاً له اذا كان في وسعه  
فشاؤها وقد وجدنا بين اوراقي حكوكا مضت عليها السنون وهو لم يطالب بها . لا لانه  
كان غنياً فبشفتي عن جانب كبير من الاموال كما يفضل بعض المومنين بل لانه كان

يحب ان فضول المال ذاهبة جزافاً فالقليل الذي يزيد على ثقاته مما يكتبه يصانعه لا ينم عن الخناجين اليه جارياً على موجب الآية القائلة لا تمتع اغير عن اهله وفي طاقة يدك عملة . وهذه الاخلاق التي امتاز بها هي التي دعنا الى تطهير هذه السطور

ولد الفقيه في حاصبيا مدينة وادي النعم سنة ١٨٥٨ او يتم من ابي في مذابح سنة ١٨٦٠ فانتقلت به امه مع اخيه واخوته الى مدينة صيدا ثم الى مدينة بيروت واقامت على تربيتهم وكانت من فضليات النساء واحسن تدبيراً ثم انتقلت بهم الى مدينة القدس الشريف ووضعت الولدين في المدرسة الانكليزية فطلما فيها مبادئ القراءة العربية والانكليزية ثم ادخلها المدرسة النكبة الاميركية في بيروت فاتم الفقيه دروسه العلمية فيها سنة ١٨٧٦ وذهب الى دمشق يدرس في إحدى مدارسها ثم عاد الى المدرسة النكبة فدرس فيها الطب وقال الشهادة الطبية سنة ١٨٨٣ . وعرف بالخدمة وسلامة النية وقلة الاهتمام بمشاغل الحياة

واشتغل مدة بتحرير مجلة الطبيب وله فيها مقالات حسان انشاء وترجمة . ثم قدم هذا القطر وانتظم في خدمة الحكومة طيباً في الجيش المصري وشهد بعض المعارك الحربية في الحدود وكان أكثر اقامته في اسوان ووادي حلفا فلتلك قلب اخوانه الضباط شهادته وكرم اخلاقه ولين عريكته وتعرف بكثيرين من السامح الاوربيين والاميركيين فانه كان يعالج مرضاهم ويمسح بهم كأنهم من ذوي فلج عليه كثيرون منهم بالذهاب الى اوربا واميركا وما زال بعض الاميركيين يلحون في دعوتهم حتى لبى طلبهم ولصد الولايات المتحدة الاميركية فلقي من اصدقائه فيها كل تحلة وكانوا يجمعون الحفلات الخصوصية اكراماً له وقد رأينا بين اوراقه خطباً تلاها في بعض تلك المناسبات ومنها خطبة القاها في حفلة دعاء اليها ضباط الآلاي السابع من الجنود الاميركية . ويظهر من الخطبة ان رجال ذلك الآلاي من غيبة البيوت الاميركية وكانوا يملكون اعمالهم ثم يخرجون للتمرد العربي فقد جاء في الخطبة ما نصه

I am really astonished to see that you, the choicest young gentlemen of the best American families of New York, should join this regiment and after attending to your own private business should sacrifice your time to military exercise.

اي " انني متعجب جداً من رؤيتي هنا غفيرة شبان الأسر الاميركية في نيويورك متجهين الى هذا الآلاي وانكم تفضون وحكم القارين الحربية بعد ما تلتون اعمالكم اليومية . " ثم انتقل الى التكلام على محبة الوطن التي دعت اولئك الرجال الى التطوع في خدمة بلادهم وقابل رئيس الولايات المتحدة ولقي منه كل اكرام وكسب رسائل كثيرة عن رحلته هذه

نشرت في المقطم . ولما رأى ان القلعة في اميركا ستطول رثما عنه وعلى خلاف ما قدره  
ارسل واستعفى من خدمة الجيش المصري

وكان كاتباً بالطبع مقدراً على الوصف الى حد يجعله في الطبقة الاولى بين الكتاب  
بالعربية والانكليزية كما يظهر من مقالاته وخطبه المنشورة في الطيب والمقتطف ومن كتبه  
الكثيرة التي كان يرسل بها اصدقاءه ولا سيما اذا قصد ان يصف بلاداً مر فيها او حوادث  
جرت له فان مكاتيبه التي بحث بها اليان من اميركا ووصف فيها رحلته اليها لوحظت ونشرت  
لجاءت من كتب الرحلات الجلية وكذلك مكاتيبه عن رحلته الى اتراليا في بلاد الحبشة  
حيث ذهب مرتين لمشاهدة مناجم الذهب فانه وصف بها تلك البلاد وصفاً منقطع النظير  
جبالها وودادها وانجمها واشجارها وحيواناتها الاحلية ووحوشها البرية واطيارها وحشرات  
وعادات اهليها الاحباش وما يشبههم وما هم فيه من الفقر المدقع والذل الذي اصاب نفوسهم وكاد  
يقنعهم وخشب البلاد وكثرة غيراتهم الزراعية والمدنية وتقلب الهواء وكثرة الضواري  
في ليانها حتى كان رجاله يضطرون ان يوقدوا النار حولهم الليل كله رداً لها الى غير ذلك  
من الوصف الذي لا يرى الا في كتب اهل الرحلات الكبيرة كنيك وستانلي وابن بطوطة  
والظاهر ان لتقلب الهواء وفساد الماء في تلك البلاد اسراً به فرجع في الصيف الماضي  
مضرب الصحة وأصيب بداء حمى ضاعت فيه حياته وحيل اغوائه الاطباء فذهب الى بلاد  
الشام مستشفياً وعاد منها وقد تمكن الله منه فلم ان لا مرد لما فضاء الله وجمل يحدث  
بمكارم المرسلين الاميركيين وسائر الاصدقاء الذين اعتنوا به في مدينة بيروت ويود ان  
يتسع له في الاجل لكي يقوم بشكرهم ثم يلتفت الى الحياة الدنيا ويقول مفي شطرها الافضل  
ولست بمصيب منها خير ما اصبحت ولا اسفر على ما فات الى ان غابت روحه في الخاسرة  
والعشرين من شهر نوفمبر الماضي قبل نصف الليل بدقائق قليلة وكان قد شعر بدنو الاجل وطلب  
من الذين حوله ان لا يكلموه ثم اغمض عينيه ولفظ انقضاء الاخيرة فذهب الى رحمة مولاه  
فحق يتبع الايام من طيب ذكره ثناء كان الصبر الورع شاملاً

وشاع نية في اليوم التالي فوفد لعمرة شقيقه الدكتور فارس نمر احد مشغلي هذه  
الجملة جمهور صغير من الاصدقاء والمحبين وبينهم كثيرون من الامراء والقطاة والرؤساء  
الروحانيين ومشوا بنحو في موكب مهيب الى الكنيسة الانجيلية فصاروا عليه ثم ساروا به الى  
المدفن حيث واروا جثمانه القراب

منزلاً موحشاً وان كان محموراً رأى بجمل الصديق والاحباب



ويؤلمو رسةً بسخي المدامع وضطوةً يا كليل الازهار ولسان الحال ينادي قائلاً  
عبي النكد والثرى منك وجهي غير ما عابس ولا قطاب  
اطفاً النكد والثرى لبك المسر ج سيمه وقت ظلة الالباب  
فهيبة لسان الصقل والرجاء نم

كل بيت للهدم ما بنت الرقاه والسيد الرفيع المباد  
ولكن هذه البيوت من التراب فالى التراب تعود ولما النفوس والافعال فلاتقى ولا تعبد بل  
تعود الى مصدرها متسرلةً باطلود . الا اننا لانلام اذا شكوتنا فراقاً عاجلاً مثل هذا وداء  
حياء حرمنا مشاهدة خليل الصبا ورفيق الحياة  
وفالبح موت لا عدو يخلفه فيبلى ولا يلقى صديقاً يحمله  
منشكوه اعلاناً وصراً ونيةً شكية من لا يستطيع بقائه  
وكاس الفراق لا بد منها ولكنها مرة المذاق ولا سيما اذا جاء على غير انتظار وقبل ان  
نتم تكاليف الحياة . ولقد اصبتا بما اصاب يو كل سمي  
وادبنا ما ادب الناس قبلنا ولكنه لم يبق الصبر موضع  
فلا عزاء لنا الا بما رأيتاه من جملة الاصدقاء وما عرفناه من اخلاق فقيدنا التي  
لذكر بللدح والثناء

## الاستاذ روبرت وست

لم نكد نكشفك الصمع على اخينا الدكتور نقولا نمرحق واقانا في صديقنا الاستاذ وست  
احد اساتذة المدرسة انكليزية الاميركية وجاء تاسعة السطور التالية في ترجمته قال الكاتب  
" منذ ثلاث وعشرين سنة قدم شاب امركاني الى المدرسة انكليزية في بيروت  
ليعلم فيها وبعد مدة ضم الى عمدتها وجعل استاذاً للرياضيات ومديراً لمرصد الفلكي وقد  
اجتمع في ذلك الشخص الادب والرائع والمداك السامية فأحبه التلامذة واحترموه وادركت  
العمدة اقتداره فكانت تستند عليه من وقت الى آخر في القيام بهام عظيمة داخلية وخارجية  
مثل ادارة اشغال الابنية الجديدة وتغيير حسابات المالية وتنظيم شؤون الاستعدادية  
والسي في ربط مدارس سوريا عمومها بالكلية وغير ذلك من الشؤون . وكان هذا المقدم  
لا يبالى بازدهام الاعمال عليه فكان يقضي الراحيات بالهدو والسكينة حاسباً غير انكليزية غيره .

وكان فوق ذلك مقصداً يقصده التلامذة وغيرهم لاستشارته في امورهم فلم يخل على احدٍ بوقته. وقد امتدته عمدة الكلية اخيراً لادارة القسم العلمي "Dean of the College" فنهض باعباء هذه المهمة واخذ يسعى في ادخال اساليب التعليم الحديثة ليصل الكلية بحري على غط أعلى كليات اميركا. وبما اشتهر به قدرته على سير خور التلامذة براجح عقله فلم ينظر عليه الحال. وكانت علاقته بالمعلمين شديدة فكان ينشطهم باتواله وتصرفاته وبوجه افكارهم الى احداث الاساليب التعليمية ويشجعهم على التأليف ويرغبهم في خدمة الشرق. ومع كل اشغاله بالادارة وتدريس الصفوف كان يؤلف في الرياضيات التي له القدح الممل فيها وبقي مدة يرسل بيان الحوادث الفلكية للفتتلف. وكان الناظر اليه لاول وهلة لا يدرك مكانته في العلم فتواضع ورغبته عن التفتة الباطلة ولكن اقتداره كان يظهر متى تكلم او خطب. وكان من اللجنة الاميركانية التي ذهبت مع الوفود العلمية الى اصوان لرصد كسوف الشمس في ٣٠ أغسطس سنة ١٩٠٥ وخطب السنة الماضية في هذا الشأن ببسط ليد الحقائق بأسهل صورة

وقد بدأ اعماله المدرسية هذه السنة بهتو المعتادة ومنذ اربعة اسابيع حاجته الحثى التيلوثدية فاضطربت الافكار عليه. وبعد ظهر الاربعاء الواقع في ١٢ ك ١ (دسمبر) أحضر فاجتمع جمهور كبير من التلامذة والمعلمين يدهون الى الله ان يشفي. ولا شك ان هذا الامر لن اكبر الادلة على تعلق القلوب بذلك الشخص المحبوب. وفي آخر الاجتماع دخل رئيس المدرسة واعلن بأسف ان الاستاذ وست اعتقل بسلام من دار القناء الى دار البقاء لماخذ الحضور ينتفضون من ألم المصاب واجهشوا بالبكاء وتضاعلت زفراتهم ويا لله من هول تلك الساعة بل ما اشد ذلك الليل الذي غيم فيه الحزن على ابناء الكلية. وبعد ظهر اليوم التالي سير بالجنازة من المستشفى البروسياقي بحف بها عمدة المدرسة ومعلموها وتلاميذها مع جمهور غفير من العلماء الافاضل وكانوا يسرون وكان على رؤوسهم الطير من هول التأثرة وما زالوا حتى بلغوا محفل الكلية حيث وضعت الجنازة امام المنبر واخذ التلامذة يضعون عليها الاكاليل المديدة علامة محبهم لذلك الاستاذ الذي كان يحبه ثم نهض الرئيس الدكتور هورد بلس وقرأ ما يناسب المقام من آيات الكتاب وفاء بخطاب اظهر فيه مقام التقيد وكان السمع بهاجمة اثناء الكلام فينبه واي قلبه لا ينقطع من ذلك المشهد - فتبد في عالم العلم لا يتجاوز الرابعة والاربعين من العمر وعائلة يجانب تابوتيه وهي ستة صفار وامهم التي كانت في تلك الساعة مظهراً للصبر الجليل - وتتم صلاة الجنازة الشيخ الجليل الدكتور بلس وهو مستند من الوهن على

يظهر وبعد ذلك سير بالجنازة الى المدفن الاميركالي وفيها مئات من طلبة العلم ورجالهم ونهار الاحد الماضي اقلت المدرسة للتقيد احتفالاً تذكاريًا بخطب فيه عدد من عمدة المدرسة واساتذتها وتلامذتها وعددوا مناقب الفقيد وصفاته وهو تليذ ومعلم ورجل اعمال ورجل دين ومحب للشرقيين وغير ذلك من المحامد الادبية والعقلية ولا شك ان الشرق يتأثر كلما اقل نجم من افاضل الغرب الذين وقفوا حياتهم على خدمته ولا سيما مثل الاستاذ وست الذي له الابادي البيضاء في خدمة عدد ليس بقليل من شبان سوريا ومصر وارمينيا وجزائر المتوسط . بره الله قلوب آله واصدقائه

جرجس الخوري المقدسي

بدمشق

## مرض النوم وحلته

من اشهر المسائل العلمية التي سبر العلماء اغوارها وحلوا اسرارها وبحثوا اشارها في العشر السنوات الماضية مسألة الحيونات الحليمة او المكروبات التي يسميها علماء الحيوان "البروتوزوي" اي الحيوانات الاولى او الدنيا وعلاقتها بامراض الناس والمواشي . فقد عرف الآن ان هذا الحلم سبب كثير من الامراض ولا سيما امراض المنطقة الحارة كالملاريا مثلاً فان لاقران وروس وغيرها ابانوا جليلة سببها وطبيعتها وابشوا بالبرهان ثلاثة امور عنها : الاول ان سببها حلم من نوع البروتوزوي يوجد ويتوالد في الدم . والثاني انها تنقل من المريض الى السليم بواسطة نوع من البعوض المخصوص . والثالث ان الحلم يقيم مدة في امعاء البعوض قبل انتقاله منها فينقلها ويتوالد على طريقة تختلف عن طريقة توالده في دم المريض

وقد عرف من ايام لفتستون ان الخيل والمواشي الافريقية تموت بدهاء يشاء عن لدغ ذباب التسي . والمعروف من هذا الذباب ثمانية انواع حتى الآن وهي من جنس "الدبرا" او الذباب ذي الجناحين المنحصر بآفريقية دون غيرها من القارات . واسم الداء الذي ينشأ عنها ناجانا وهو سريع الفتك بالمواشي والخيول التي تجلب من الخارج ولكنه لا يصيب الناس . وقد ذهب الباحثون مذاهب شتى في ماهيته حتى اعتدى بروس الى الحقيقة قائلاً وجد ان سبب الداء حيوانات في الدم من جنس حلم "البروتوزوي" المعروف عند علماء الحيوان باسم تريبانوسوما وان هذا الحلم ينتقل من الحيوانات المريضة الى السليمة بواسطة ذباب التسي وهذا الذباب ينشر داء الناجانا كما ينشر البعوض الملاريا . ووجد ايضا ان الامرين الاول والثاني اللذين اثبتا عن الملاريا ينطبقان على الناجانا . بقي عليه ان يرى ما اذا كان

الامر الثالث ينطبق عليه أيضاً. على انه اكتشف امرآ آخر مهمآ وهو ان حَلْم الناجان يوجد في دم الحيوانات البرية كالزئان ولكنه لا يؤثر فيها وهذا لم يثبت عن الملاريا بعد وكان قد اشتهر منذ زمن طويل ان زئوج الساحل الغربي من افريقية يصابون بمرض بطيء ولكنه مميت سمي مرض النوم لان القدي يصاب به بمتريه سبات في ادوار المرض الاخيرة ولعله المرض الذي ذكره ابن خلدون في تاريخه . ولم يعرف شي من ماهية هذا المرض الا منذ عهد قريب حين نشر في اوغنده واخذ يشك بسكانها الوطنيين ويصيب الاوربيين . وقام شره حتى طلبت الحكومة الانكليزية من الجمعية الملكية فالتدبت لجنة تبحث في ماحبه واستعمال شأخه وارسلتها الى تلك البلاد . ولم يحضر عليها الا القليل



(شكل ١) حَلْم مرض النوم المعدي (شكل ٢) حَلْم الذباب البري غير المعدي

حتى اكتشفت ان سبب المرض حَلْم يوجد في دم المريض في اول ادوار المرض ثم يختفي السائل الحلي الشوكي (cerebro-spinal fluid) فيحدث السبات المختص به . واثبت بروس ايضاً ان الحَلْم ينتقل من المريض الى السليم بواسطة ذباب اهلي من نوع التنسي اسمه العلمي (Glossina palpalis) وان مرض النوم للانسان مثل مرض الناجان للمواشي ولكنه اعراض المرضين مختلفة . بقي ان تعرف ماهية علاقة الحَلْم بالذباب تماماً اي هل يقيم الحَلْم ويغزو ويتوالد في جوف الذباب كما يفعل حَلْم الملاريا في جوف البعوض اولا

وفي اوائل سنة ١٩٠٥ ارسل المسترمتشن استاذ الحيوان ونشر في المقابلة في المدرسة الجلصة بلندن من قبل الجمعية الملكية الى افريقية ليعث في علاقة حَلْم مرض النوم وذباب التنسي المذكور آنفاً . وكان المعروف عنها حينئذ كاثبت بروس وبارو بتجاربهما ان ذبابة التنسي تنقل مكروب المرض من الحيوان المصاب الى السليم اذا لدعت الاول ثم لدعت الثاني في ثمان واربعين ساعة . ودرس اثنان من اعضاء لجنة مرض النوم علاقة الحَلْم

بالذباب أيضاً فوجدنا الحلم في نحو ١٨ في المئة من الذباب الذي استكاه ووجدنا ان هذا الحلم يختلف كثيراً في منظره وتركيبه عن الحلم الذي يوجد في دم الذين يصابون بمرض النوم . فبحث منشئ معهما لمعرفة ما اذا كان هناك علاقة بين مكروبات مرض النوم ( شكل ١ ) والمكروبات التي توجد في ذباب التنسي بالطبيعة ( شكل ٢ ) فثبت لم ان ليس بين الفريقين اقل علاقة وان للمكروبات الاخيرة لا تضر الانسان اصلاً

وكان الفرض من التجارب التي جربوها امرين الاول ان يملأوا تماماً الطريقة التي تنقل ذبابة التنسي بها مكروب مرض النوم من المصاب الى السليم فاذا كانت المكروبات او الحلم نفسى مدة في جسم الذبابة فلما تنقل منه لم تستطع الذبابة ان تنقل مكروب الداء الى الانسان الذي تلذهه الا بعد مرور مدة يتم فيها بلوغ المكروب كما في حال مكروب الملاريا . فلكي يملأوا طول المدة اللازمة لبلوغ المكروب كانوا يطلقون الذباب على حيوانات مصاب ثم على حيوانات سليمة من السعدين واحداً واحداً في اوقات متساوية وبقوا يعملون تجاربهم مدة ثلاثة اسابيع فكانت الحيوانات السليمة تُعدي كل مرة في ٤٨ ساعة على الاكثر

على انهم اثبتوا ايضاً من الجهة الاخرى إمكانية ما يسمى بالمعدوى الميكانيكية المباشرة اي انه اذا تركت ذبابة التنسي تمتص غذاءها من دم حيوان مصاب ثم أطلقت حالاً على حيوان سليم تمتص غذاءها من دمه فقد يُعدي . وتقتنوا في ترتيب تجاربهم فكانوا يتركبون الذبابة أولاً على حيوان مصاب ثم على حيوانين سليمين الواحد بعد الآخر حالاً فوجدوا ان الاول كان يصاب دون الثاني وذلك لانه اذا خرزت الذبابة خرطومها في جسم الحيوان الاول افرغت كل ما فيه من المكروب . وهذا يدل على ان المعدوى الميكانيكية تتم بواسطة الخرطوم والفرض الثاني من التجارب معرفة ما هناك من العلاقة بين الحلم الذي يوجد في الذباب بالطبيعة وبين مرض النوم فكانوا يطلقون الذباب الذي يحتوي الحلم المشار اليه على حيوانات سليمة تصاب بمرض النوم وبقوا يتصلون ذلك مدة طويلة فلم يُعَدَّ حيوان منها ولم يصب بعارض من اعراض مرض النوم فثبت لم ان لا علاقة البتة بين الاثنين

بقي ان يُلم من اين يأتي ذباب التنسي بالمكروب غير المعدي فقد تمتص من دم الحيوانات الاحلية التي يشتد بها وقد يكون المكروب من الحيوانات الحلقية الخنثية بالذباب . هذا ولا بد من الاشارة في الختام الى ان تشي مرض النوم في اوغنده ونواحي بحيرة فكتشوريا نياتراً حديث العهد لان المرض كان معروفاً في سواحل افريقية الغربية دون غيرها فلا يعلم كيف دخل اوغنده بعد ذلك



## ارملة الجندي

الا انما هذا الذي لك اقل  
 قضى احد الضباط في الحرب غيبة  
 وزوجته كانت رحمة حية  
 من اللام لم ياتين فاشنة ولا  
 نوار كخضمر للمغاف مجسم  
 تفرق ماء الحسن في وجهها الذي  
 جلت لقلادات الولي مصابها  
 وقد كان منها الخلد كالورد زاهيا  
 ولازم حتى الدق ناعم جسمها  
 وبرزق منها الجسم في كل ليلة  
 وانسب في احشائها الداء ظفيرة  
 سقام بها اميا الاطباء بروء  
 أمكروب داء السل هل انت عارف  
 ارحها فما اقيت الا حاشنة  
 تجنب فقد مزلت احشاء صدرها  
 وفتح لها في العمر وارسم شباهها  
 لك الله من ملوكة حان حينها

وفاجأها قتر فباعت لدصو  
 الى ان تحلى اليث من كل ما يد  
 تجانبها الادف وكل لدائيا  
 هنالك ابدى الجوع ناجده لها  
 نغارت قواها في خضير شباهها  
 كذلك جسم المرء يا سكة الطوى

انما يو قد كانت الدار تجميل  
 ولم يبق فيه ما يباع وينقل  
 واعرض عنها جارها التقر  
 وزاد بها الداء الذي هو مفضل  
 وسارت فلم تدرك الذي هي تفعل  
 اذا المرء لم يلق الذي هو يا سكل

سارت على ريث تؤمّ محلة  
وترجي لها طفلاً حميلاً أمامها  
لقد أصعب الحوجّ المزعج حطوه  
يحور إليها بالصكاه فتصي  
وتسبح حبيب القبر أدائها  
تحاول أمّ الطفل مع دمعه  
غير قصد الأمّ بشكوها الوي

تروح إلى دار الحكومة تبني  
ريالان صد الزوج قد ربّنا لها  
تقول لذي امر على المال سيدي  
أنلي معاشي اليوم وارسم فانا  
ماوسها شتم ورد سواها  
ضادت على بأسر بها ملّ قلبها  
املك امر المال انك زدننا  
الم تزأنت اللّ اهل جسمنا  
مكدة قد طالبك بحقها

وأتت إلى المأوى مانت على طوى  
واهوزها ريث تؤز بيتها  
خرّ إليها الليل اجاد همتها  
تقول ألا مالي أرى الصبح مطناً  
يا ليل ما أدري وقد طلت داجياً  
ألا ليتّ امرى لم تلدي أو أنّي  
تبرمت بمالي من حياقم غامها  
حياة امرتها الراديا كأنما  
وعني على الاقدار فهي تاحرت

تكايد طول الليل والليل آيل  
يووالذي صفت على الأرض سبل  
أدا عزّ منها جمل كزّ جفن  
وعهدي يو في سالف الدهر يجل  
أعني على الايام أم انت أطول  
تنتي الخايا قبل أمي احنل  
شقاقي وإن الموت منها لا فضل  
يأزسها مهنت ساب وحظل  
يو لم تكن (استمر الله) تملل

فيكونت زوارات الحياة قناعةً وباقس حودي أن دهرك يضل

وما سغري انت من بآى واجيا  
ألا ان على الارض لئز مرل  
ولم اوز بين المنزليين تخلوتا  
ولا مثل بطن الارض دار عداقة  
ولست على الشكوى ادم اذا دعا  
ولكن رومي للساء رثيا  
الى ان تلاقى روح زوجي «صادق»  
فلا بصرت رومي على البدر روضة  
ثقبل رومي روضة وثمة  
ومسك بالابدية بفضل رداو  
ولولي له يا روح بذك حيثنا  
واصح من قد كان بالامس سائلا  
تجننا الادق ومن كان صليما  
ومرسيه على القامو ونذلي

وفي فيها بان اجسام كانتا  
تراء لرب الارض في الجوة ثابتا  
فدت بدا نحر اغيل مشيرة  
برتك اشبي أأبك «صادق»  
فان كنت اياه عقل غير كاتمر  
اسادق انت المول للنفس فالترب  
فان كان في دب روضت مسكي  
أما لك يومي اهلي لصادق  
اذا ذكرتك النفس جاشت صباة  
تدل من حكل شيء عهده

تساعد شخص الزوج لها تخيل  
فلا هو يستعلي ولا هو ينزل  
اليو وقالت وهي في البين تسعل  
قد ازدوت ام انت اغيل المتل  
لماذا اذا انت لا تنزل  
وانت لها انت الزجاء المول  
فاني لفاك القنب بالجمع اغسل  
فاياك استدي واياك أمل  
وفار طيما من غرامك مرجل  
ولسكيا حيثك لا يتبدل

فهل انت في حيي كما كنت سابقا  
اذا كنت حيي انت وحدك راضيا  
هلم الى جنبي فاني مريضة  
وسارع واحصر في طيبي مداويا  
وفسكي اعطأت بما طلته  
فاني لا ابني صواك مداويا  
اقم عدا لا ترحل طاب نغم  
نبش كما سكا نبش بسطة  
حينئذ لا حادث يستمرنا

وعاب فقالت آه بل انت ميت  
وحانت لصوب الطفل منها التفتة  
ويكن صبي من بقوه بارو  
أترك من بعدي صغيري «احمد»  
و«احمد» ريماني فان ابعد فن  
أبست تكاليف الحياة التي لوت

واغمي من حوج على الطفل احمد  
اطلعت عليها جارة ذات عيلق  
ونادت من الساكي كذا بحرارة  
اجابت بصوت راحم منقطع  
«حمادة» ان ابي تميت خسة  
حمادة ان ابي الوحيد هو الذي  
جعادة انت الامر جد فادركي  
لجأت اليها بالسراج ونبت  
سفة حيا كانت ملق قديتها  
وتدرف عيها المصروع وقلها

فصاحت احم ربك الممول  
تعلم من بيعة غلقة الليل يمول  
وديل الحس الصافي على الارض سدول  
وقالت انا يا هذه انا «سنبل»  
من الجوع ان الجوع ويلي يقتل  
يو سفة ليالي وحدتي اتقل  
ولجار حق واجب ليس يفتل  
قوى الطفل حتى عاد يرونو يفتل  
فنام وباتت امة فتدمل  
نظن يو الاحرار تعار وسمل

الى الصبح حتى بان فانطلقت الي  
عليها ثياب رثة وملاءة  
تكمكف دمعاً بالباب وكما  
تبدء يبك بالزوال ضعفة  
أأرملة السدي لا تحبل من  
حقن الطل ان الحكومة تغفل  
الزوراء

## حكم

من اقوال الشيخ مصلح الدين سعدي الشاعر الجمي الشيرازي  
ولد هذا الشاعر الشهير في مدينة شيراز في اوائل القرن الثالث عشر ليلاد . درس  
اولاً في تلك المدينة ثم انتقل الى بغداد واكمل دروسه فيها واحداً يحب البلاد ليشق على  
احوال الناس . ولما عاد الى بلاده قال لقد ظفرت في أماكن كثيرة وعاشرت سكانها وجمعت  
شيئاً من كل راوية وانقطعت سسله من كل سفل . ونوفي في سفل رأس سنة ١٢٩١ م  
شيئاً ماً . قيل نعى من حياته ثلاثين سنة في الاسفار وحج خمس عشرة مرة  
وقال فيه بعض مؤرخي بلاده انه كان حسن المحاضرة سريع الغاطر متوقفاً للناس  
ودكروا بعض اشلة لذلك . منها انه اسره الافرنج مرة مدة حروب الصليبيين فغداه رجل  
عشرة دنائير ثم روجه بامر له عشرة الطباع واعطاه مئة دينار . ففي ذات يوم ارادت ان  
تعيظه فقالت له الست انت الرجل الذي مذك الي من الاسر عشرة دنائير قال بلى انا هو  
ذلك الرجل الذي عداي ابوك عشرة دنائير ثم استبدني للشر بمئة دينار . ومن ملح حديثه ان  
رجلاً من شعراء تبريز اراد ان يهكم عليه فاخذ طاساً وقأه وقال لماذا رؤوس الشيرازيين  
كهذا . وكان الشيخ اصليح كاكثير اهل بلده . فاحد الطاس وقلة الى ان استوى وظهر فراحه ثم  
قال ولماذا رؤوس التبريزيين كهذا . وقيل ان شاعراً من تبريز قصد الاردراء يو ساهه من  
اي البلاد حشفت قال من شيراز الصبياء . قال الشيرازيون في تبريز اكثر عدداً من كلابها

فقال السعدي ذلك على خلاف ما هو في بلدنا فان التبريزيين فيها اقل من كلابها  
وكان سعدي من اعظم شعراء الفرس واكثر دواوينه شهرة ثلاثة البستان وهو قصيدة  
في عاية الرقة تسمى اصل الحكم وقواعد الاداب . والثاني البستان وهو اكثر ما يقرأ



ويقتبس عبد القيس حتى ذهبت اقواله امثالا بينهم والثالث دُرُج الحكمة وهو ديوان  
صغير حسن العبارة وقيق الورد واللفظ كبير المعاني الادبية منتشر في كل بلاد يصدق فيها  
بالفارسية . وقد ترجم الاسكندر الدواوين الثلاثة وطبعوها أكثر من مرة وما يأتي بعض ما  
ورد فيها على ان رونق الاصل لا يظهر في الترجمة

### الكرم

اذا اكرمت اكرمك الناس قاطبة . لاشي . في الدنيا اصل من اكره اذا جئت كنت  
سعيداً . اكرم حصاد الحياة . الله كريم مكرم كريماً  
ومن اقوال العرب في ذلك الخبير مرروق . اذا اطعمت اشبع . اصل اعطاس كلها اكرم  
وجميع خصال الخير من عروبة . وقال شاعرهم  
ولا تمنعوا دا حاجته جاء راعياً فانك لا تدري متى انت راعب

### المعروف والاحسان

اعطى الدنيا بالاحسان والمعروف كن سيداً في عالم الخير والاحسان الاحسان صفة  
الصالحين وما يتوجب على الصالحين المعروف خير الدراء لكل الاسواء  
ومن اقوال العرب

ريادة المروءة ديانة قصار وريحته غير محصور الخير خسران  
والخلق كلهم عيال لله تحت ظلاله  
واجبهم طرا والى و اكرم لبياله

### الجيل

لو ملك الجيل نصف الدنيا لم يذكره احد بخير  
سهما كثرت اموال الجيل لا يرال عرومة للصبي كما لو كان فقيراً  
الكرم ينفع بقلعة ماله والجيل يتألم لمعاودة من المال  
ومن اقوال العرب الجيل يعيش عبثة الفقراء في الدنيا ويحاسب حساب الاعياء في  
الآخرة . وقال الشاعر

ارى الناس احوال اكرم وما ارى بجلاً له في العالمين حليل

### التواضع

اذا حملت التواضع شأبك صار لك الناس خلاناً  
التواضع يرفع الانسان ويرتفع رجال المناصب

المائل يخنار التواضع ناصراً الى المعص الثقل اسدلي الى الارض  
التواضع يحجب الناس بك ويرفع شأنك عندهم ويمنح لك باب الجنة  
وقالت العرب التواضع سلم الشرف . من رفع نفسه فوق قدره استقبل مقت الناس .  
وورد في اشعارهم

بواضع اذا ما ملئت في الناس رمة عاب ربيع النعم من يتواضع  
ومن سهلته فقه قدره رأى غيره منه ما لم يره  
الكبرياء

يا بني اياك واكبرياءه ثلثا يذهب عنك الخير . الكبرياء من عادات الجاهل لا من  
صفات العاقل . الكبرياء تمنع النكات . فاد اعرفت ذلك لماذا تشكر وتحب

وقالت العرب لا يتكبر لأكل وصيغ ولا يتواضع لأكل ربيع  
اداشت ان تحيا سليماً من الادي فلا تؤثر مخلوقاً ولا لصغير  
ورابع منه بالكبر يخضعها تدبو ويحيها تعلو به درجا  
الكبر حفض والتواضع رمة والحرس ضرر والمراح سقوط

العلم

يسأل امرؤ من العلم خير لا ساه من السب والمقام والعسى العاقل من يطلب العلم فان  
سوق القتل راحة ادا . اطلب العلم ولو في ابناء الارض . لا تصطح امورك الا بالمعرفة  
وقالت العرب من لم يعلم في صبره لم يتقدم في كبره

لا تقل اصلي وصلي ادا اما اصل النقي ما قد حصل  
ادا مر في يوم ولم اتخذ يدا ولم استعظ علماً فاداك من عمري

الظلم

لا تظلم الفقير الذي لا ناصر له ونسى صيق القدر . لا تسرع وتجز على احد لان عصب  
الله سيدرك فتنة لا تفهر المسكين لان الظالم حاله ولا محالة

وقالت العرب اياك ودعوة التيم ودعوة المظلوم فاما تسري في الليل والناس ينام  
لا تظلم اذا ما كنت مقتدرأ فالظلم آسره يأتيك بالندم  
تنام عيناك والمظلوم سته يدعو عليك وعين الله لم تهم  
وما من يلزم لأيد الله قوتها ولا ظالم الا سبيل ما ظلم  
حق دعوة المظلوم هي سرية طلعت فجاءت بالبلاء النازل

## القناعة

يا اسار اذا حزنت القناعة كان لك سلطة في عالم الراحة اذا عصدتك اياب الفقر  
تذكر ان عند الحكماء ليس الذي شيء الفقير لا يبيع المرء الذهب والفضة ثمن الاعياد  
ودما الفقراء عليهم حوز البال . وفاتت العرب القناعة كثر لا يعني

لكل حال مدّة ونقصي ما غلب الايام لا من رعي  
ان القناعة من يحمل ساحتها لم يلق في طلبها مما يؤزّنه  
في القناعة فازمها نكس مدكاً لو لم يكن منها لأراحة ايدي  
واظلمت ملك الدنيا باجمها حل راح بها صير النفس والكفر  
واقع في بعض القناعة راحة والياس مما عات هو المطلب

الحرص وهو الشجع والطمع

ايك وان تسقط في شرك الحرص او تشرب كأس الطمع ثلاثاً نجن ونسكر لا نسرف  
على حياتك باحراق المي فان وعد انظار اس قيمة الدرّة . من وقع في فخاخ الطمع كانت  
عقبة حياته ضماً للرياح لو كان لك مال ثرون وكسور الدنيا باجمها قصيرك الحرب والغير  
لماذا تنقلب في الخوض طمعا بالمعنى فانه يرحل منك سريعاً

وفات العرب عز من وقع ودل من طمع  
والنفس راحة اذا رعتها وادا تود الى قليل تنفع  
والنفس كالطفل ان تهمله شب على حبة الرصاص واب تعظمه بمعلم  
قد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشهد ان الحرص على الدنيا لي نصير  
عبر الدنيا فعاد اليك حقوا اليس مصير ذلك فاروال

## الامانة

كن ثابتاً في الامانة ولا كانت ساعيك ماطلة اذا لم تصرف نفسك عن الامانة اعرك  
الاعداء . اذا لم تقول عن سبل الامانة لم يحفل وجهك عند مقابلة اصعدك اذا حصلت  
نفسك عن احائك حمت ما توجه عليك الامانة

وقالت العرب وعد الكرم قد وتعليل ووعد التهم مطل وتعليل

وارح الامانة والخيانة فحسب وانذل ولا تظلم يطيب انكسب  
اذا قلت في شيء ثم فاقه فان تم ديت على الحق واجب  
والأقل لا تنزع وترجها ثلاثاً يقول الناس انك كاذب

الصبر اذا كنت صبوراً كنت سعيداً . الصبر خلق الانبياء الصبر بأترك بما تشيئ  
وهو مستباح لما تشوق اليه . كن صابراً اذا كنت عاقلاً قال النحلة من الشيطان  
وقالت العرب للصبر مفتاح الفرج

بالصبر تلغ ما ترجوه من المني  
الي رأيت ولي الايام تجر  
وقل من حد في امي يومه  
واستعصب الصبر الا فاز بالظفر  
الكذب إياك يا سي والكلب لان الكاذب محقر لا يثبته احد . من يتعود  
الكذب زال النور من ضو . الكذب ييب المرء ويرع الشهامة منه ليس للكاذب من  
مفر يوم الدين . يا ابي الكذب انج الذوب لا بقي للانسان اسماً كريماً  
وقالت العرب لو صور الصدق كان اسداً ولو صور الكذب كان ثعلباً امران لا  
يفسكان من الكذب كثرة ابواعيد وشدة الاعداد

ما احسن الصدق في الدنيا لقاتله  
نوب الزياء بشعة عما تحته  
وافتح الكذب عند الله والناس  
فاذا اكتبته في فانك عار  
يوحا ورتبات

## سكة حديد مصر والراس

نشرت حريدة السيتمك امبركان رسالة من مكانتها الاقرب لي فصل فيها مسير سكة  
الحديد من مصر الى الكاب واوضح بعض ما يتعلق به بالرسوم . وهذا ما ورد فيها ملخصاً . قال  
من اشهر مشروعات حكك الحديد مشروع الخط الذي يمتد الآن من مدينة الراس  
الى القاهرة شاطراً القارة الافريقية الى شطرين شرقي وشمالي . وقد بلغوا في مدتها من  
الجنوب مكاناً يبعد نحو ٣٧٤ ميلاً عن شلالات فكتور يا على هر زميسي او نحو ٢٠١٤  
ميلاً شمالي مدينة الراس ونحو ١٥٠٠ ميل جنوبي القاهرة  
وهذا المشروع بدأ سنة ١٨٨٩ وكانت مدينة كبرلي احد الشبالي الاقصى لسكة حديد  
الراس وهي تعد ٦٤٧ ميلاً عن مدينة الراس . صمم سبل رودس ان يتألف مد الخط  
منها ويصله سكة حديد السودان ولكن المشروع الاصلي تغير كثيراً بسبب ما هناك من  
المصاهب الهندسية التي اعترضته

واعظم المصاعب التي لقيها المهندسون قده الماء انكافي للقيام باعمال سكة الحديد . وقد استندلت المشككات الخشبية التي تخذ العصار عليها بطبقات من الفولاذ وصددها ١٩٤٠ في كل ميل لان الحمل الابيض ياكل طبقات الخشب

والخط يمتد من كبرلي الى هراغال حيث بهي كبري ( حسر ) طولها ١٣٥٤ قدماً ومنه الى بشوانالد ثم الى مدينة ممكن . وقد سلف اليوم هذا الكبري في اثناء الحرب فاعيد ساؤه سنة ١٩٠١ . واعلى قطعه بملها هناك ترتفع ٤٤٠٠ قدم عن سطح البحر ثم يتر الخط في بلاد بولوايو ومنها الى هورميسي حيث مد كبري قرب شلالات ( وقد وصفاه هو وانشالات في بعض اجزاء المتقطف ) وطول الكبري ٥٠٠ قدم وطوله عن الماء ٤٠٠ قدم

ومن صفة النهر الشالية يمتد الخط شمالاً مسافة ٩٢ ميلاً حتى يصل الى كالومو عاصمة روديسيا الشالية ثم الى محم بروكنر على بعد ٢٨٢ ميلاً منها شمالاً شرق . وبأ مد من السكة الى الآن وطولها ٢٠١٤ ميلاً يصلح كفة للركوب ونقل البضائع حتى ان الذي يركب القطار من مدينة الراس يصل الى مكان بعد ٢٧٤ ميلاً من هورميسي شمالاً بلا عائق يعوقه هذا وان متوسط ما كان يمتد من الخط في اصعب اقله ميل في اليوم وهذا كثير بالنظر الى كثرة المصاعب والمشاق والى ان جميع المال الذين يمدون في الخط من الوطنيين . وما يحكي بهذا الصدد ان مهندساً فرنسياً من الطيرين يمد سكة الحديد سيك تلك البلاد زار هذه السكة ولما قيل له انهم يمدون ميلاً في اليوم لم يصدق بل قال ان جهد ما يستطيعون مده نصف ميل على الكثير . فبدأ المال بالعمل لئلا يمدوا ربع ميل في ٣٠ دقيقة واتوا خمسة اميال و  $\frac{3}{4}$  الميال في عشر ساعات

ومتوسط ما يوقدون من الفحم في وايورات تلك السكة ٦٤ رطلاً في الميال . ومتوسط سرعة قطرات الركاب ٣٠ ميلاً في الساعة وقطرات البضاعة ٢٠ ميلاً . ومتوسط اجرة العامل نصف ريال في اليوم . وبسبب المستعدين البيض الى الوطنيين كسبة ١ الى ٤

وما يجب ذكره ان هذا الخط لا يكون حديدياً كله بل اذا وصل الى مغاب الجبرات الاستوائية الكبيرة مثل بحيرة تيجيكا قل الركاب والصناعة بالتقارب البخارية الى الصفاف المشايبة اذ يكاد يستحيل مده الخط حولها لانها مكتنفة بحال وعرة المسالك وهذا لا يحط من فحمة الخط لان الوقت ليس بالامر الحواري حيث حركة العمل والتجارة قليلة فاداً كثرت الحركة اصبح الوقت حينئذ اولياً

ومضى تم مده الخط الى بحيرة تيجيكا على ٤١ اميال لانغام السكة كلها . وطول هذه



البحيرة ٤٠ ميل وهي صالحة للتلاحة كلها فلا بد من عبورها من الطرف الواحد الى الطرف الآخر جبرل الركاب من القطر عند كثنوتها على طرفها الجنوبي ويركبون الزوارق البخارية الى اوسماره عند طرفها الشمالي ٠ ويلبها شمالاً برزح بفضل يسها وبين بحيرة كيغو وعمرس هذا البرزح ٩٠ ميلاً وطول البحيرة ٦٠ ميلاً ولا بد من عبورها بالقوارب ايضاً لصعوبة الارض حولها وبلي هذه البحيرة بحيرة البرث ادورد وهي تبعد عنها ٦٠ ميلاً ولكن الارض حولها سهلة مسطحة فيسهل مد سكة الحديد فيها حتى الضفة الجنوبية من بحيرة البرث اي مسافة ٢٣٠ ميلاً ومن هذه البحيرة يمكن ركوب السفن والقطارات شمالاً حتى البحر المتوسط في ما خلا بقعة بين دويل ورجاف تحللم الشلالات السريعة مسافة ١٠ ميل فلا بد من مد سكة الحديد فيها ولكن هناك طريقاً اخرى غمر في الحنة وقد سمح للجاني ملك بد سكة الحديد في املاكو بين السودان ووعدا في معاهدة الحدود التي عقدت سنة ١٩٠٢ وكان السد يعوق سير السفن في النيل بين مشوده وبحيرة البرث حيث شر فاريل مة كما لا يخفى وقد انشأت الحكومة السودانية خطاً متطعاً للواجر بين رجاف والخرطوم منذ اوائل سنة ١٩٠٤ والمسافة الف ميل والخرطوم متصلة بالقاهرة بسكة الحديد الا في مسافة قصيرة بين وادي حلفا واصوان والمسافة كلها من شمال غارة اربيقة الى جنوبها ٦٠٠ ميل ٠ انتهى

وفي ٤ ديسمبر الماضي عقد اجتماع في لندن فقرأ السر لويس منشل من اعضاء وزارة الراس سابقاً مقالة في هذا الموضوع ذكر فيها اصل المشروع وتاريخ مد الخط ولال انه لا يمكن العدول عن الخطة كما اشاع البعض ٠ ثم انه قد يرمس ما يؤخر انجازه اما تركه فلا ٠ وسواء تم الخط في ايها او لا فان الفصل فيه مائد على حسل رودس ٠ وقد كان ينظر في مشروعه هذا الى ما لا بد ان ينهي اليه من انهاض المهم وحتمها على حث اراضي اريبيقة واستساق ساحها وتميد سل سكها وما ينتج عن ذلك من زيادة عدد اليص فيها وهو مصعب في نظره اذ حيث مد الخط هناك يستطيع البصر ان يسكوا ويشكثروا ٠ اما ما مد مة او سيمد من الشمال فيبلغ طوله نحو ١٦٠٠ ميل ومن الجنوب ما يزيد على الي ميل

وتلاذ اللورد ملتر فقال ان كل المشروعات العظيمة مثل سكة حديد مصر والراس لا بد ان تمر في ثلاثة ادوار الاول فكرة المشروعات وما يترص من النفقات لاخراجها من القوة الى الفعل ٠ والثاني تحقيق قسم منها والمشروع الذي نحن مصدد انكلام عنه في هذا الدور ٠ ولكن هالك دوراً ثالثاً لا بد ان يمر فيه وهو ان يتم كل ما قصد الخط له ٠ والي اذ هو يمكن بطول الامر حتى نروا تحقيق هذا الامر الاحير وريما حيتيم ثمار الخط وتحققن حواب المشروع

قبل أيام من انقضاء شهر رمضان من سنة ١٢٩٠ هـ. ومن المحتمل ان يتأخر وصول طرقي السكة الواحد بالآخر ولكن وصلها ليس ضرورياً لظهور مرایا المشرق وصل مستند ولاسيما في القسم الجنوبي من السكة

## جرذان الطاعون

فشا الطاعون في مدينة سدي ماستراليا منذ ست سنوات متوالية واشدّت وطأة سنة ١٩٠٢ حتى مات الناس في خطر من وقد حثت الوجبات فكانت ثلث الاصابات . فاهتمت الحكومة بشديد الاهتمام بذلك واخذ الاطباء يحضون في سبب الوباء قصد استئصاله فوجدوا ان الجرذان في سبب مشهور عليها حرقاً عواناً ودسوا لها السم في المنازل والشوارع وصيبت الحكومة رجالاً لا تقاطعها وكانت تعطي كلاً منهم ستة بسات ( نصف شلن ) عن كل جرذ يمسكه . فهب الفراء من كل صوب يستقون هذه القرعة للحصول على معاشهم بدلاً من الاعتماد على السرقة والتسول حتى بلغ عدد الجرذان المتبقية ما يزيد على مئة الف . والمطنون ان الجرذان نقلت الوباء الى سدي من سواحل الهند او سواحل افريقية وكل من رأى مدينة سدي الجميلة ايام الوباء وآثار تشكر بأهاليها حكم ان الجرذ اشدّ عدوة للانسان من الصوري وقد مات ذكره مما تشعرو له الابدان ويحس قلب الشجاع وقد اطلعت على مقالة مبيدة عن الجرذ والطوارق وعاداته رأيت ان اخصها وابعث بها الى المتنطف لتشرية حرقاً على نوائدها قال صاحب المقالة

الجرذ في سدي بوهان وهما الاسمر والاسود . فالاسمر يسكن المراحيض ويحارب التي تنقل الالفار بعد ما طرد الاسود منها واضطرها الى سكني الاشجار وما اشدّ سبب ما يسببها من المداوة ولم يكتشف الجرذ الاسمر بطرد الاسود من المراحيض كما نعدّم بل طرده من وطنه ككل في اوربا وبعض انكلترا . وموطن الاسمر الاصلي عربي الصين فانتقل من اوربا بواسطة السفن والبواخر التي تفرسها وبين اسيا وبواسطة اخرى ايضا وفي ما يقول علماء الحيوان ان طوائف من تجيحت سنة ١٧٢٧ وقطعت هيرنولكا في روسيا وسارت من هناك غرباً . واول ظهورها في اوربا كان في مدينة باريس في اواسط القرن الثامن عشر ويقال انها دخلت انكلترا سنة ١٧٣٠

وما كادت الجرذان الاسمر قد حل اوربا حتى حملت معها الاول املاك عدوها الجرذ الاسود وحيث حل الاسمر هرب الاسود . ووجدوا مراراً كثيرة ان الجرذ الاسمر والجرذ

الاسود كانا يعيشان معاً بسلام في السفركان الاسمر كان يحشى عاقبة التي وهو مسافر فيمتاسي ما يبه وبين الاسود من العصاة حتى اذا بلغ البرّ والتقى بالاسود نسي الصفاء الحديث وذكر البعض القديم فشكل بمحسه تكيلاً . وقد حبس بعضهم مع جرد من السحر والسود في قفص واحد ليلة كاملة وفي الصباح انتفخا فلم يجد سوى الجردان السحر

وقد وجد بالانتفاخ ان الجرد الاسوي اكثر الحيوانات عرضة لأن يصاب بالطاعون ويليه غريم عبياً لذلك ولأنة سريع الانتفال من مكان الى مكان بصدء الله اعداء الانسان فلا يجب بعد ذلك اذا عهد الانسان الى كل واسطة لكف اذاه وقطع دائره . ومن انفصل الوسائط التي استعملها لمنع الجردان من التروول من الواسر الى البرّ ان يؤخذ نرس من من الحديد ويدخل في حبل المرساة الذي يصل بين الساحة والبرّ وتحمي الجردان عليه في نزولهم من الساحة وذلك بعد ان يطلى بالزيت فتتبع من السحر عليه . ولكن بعضهم يقول انه اذا تعد رعى الجردان التروول على اجل سمحت في الماء حتى تصل البرّ وهذا القول لم يثبت بعد ومن غريب امر هذا الجرد انه لا يصبر على العطش طويلاً فاذا عطش قرض براميل المسكرات وشرب حتى يسكر . وهو كثير التوالد فاذا صار عمر الانثى ستة اشهر ولدت سبعة جردان او ثمانية واحياناً اربعة عشر جرداً وهي تلد ثلاث مرات في السنة وتأك كل صغارها في غالب الاحيان . ولما كان هذا الحيوان حساً بالطبع فان القوي يقترب الضعيف وهي حكمة في الطبيعة ما لها الى مع تكاثره . وقد قال بعض الكتاب ان الجردان تأكل الجرد بالمسموم فتقوت وخالقهم آخرون فاثبتوا ان الجردان تشم رائحة السم . على ان بما لا ريب فيه ان الجردان الحية يأكل بعضها بعضاً كما تقدم

وللجرد اعداء كثيرون منهم الانسان والكلب والمرء والى حرس وبعض انواع الطيور . ولكنه لا يبالى باعدائو ولا يبا يصبون له من الاشرارك ويدسون من السموم لا يبادتو فاذا دهمه الخطر احنال للخلاص صبر ورياسة جاش واذا لم ير مناصاً من الخطر دافع عن نفسه دفاع القوي الشجاع . قال بكنك في كلامه عن عوة الجرد وسرعة توالده ان كل كل قتل ٢٥٢٥ جرداً ولو بقيت حية لولدت في ثلاث سوات ٢, ١٩, ٦٢٣ جرداً

ومن غرائب اطوار بعض الناس انهم يربون الجرد ويدلونه كما يعملون بالكلاب والقطط فيألف مثلها . قال بعضهم ربينا جرداً احمى مكان يجلس امام نار مطيخا هو وهرنا معاً كان لا عداوة بينهما . واتفق ذات يوم ان زارنا هـ غريب فافترس

## قيام الممالك وانحطاطها

تابع ما قبله

لما استهل القرن الثامن لبلاد قامت دولة العرب فانتشر علمها في اسيا الصغرى وشمال اريقية واسبانيا - في أكثر البلاد حصصاً والدمها حمراً - فانتشر العرب شعيرات تلك البلاد الواسعة فعمت تجارتهم المسكونة وانصل تجارهم من الصين شرقاً الى بلاد اسوج غرباً وصارت بمقداد مركز تجارة العالم ومحط غنائه واصبحت مدن العرب مقراً لثهران فسادوا المدارس الجامعة وجمعوا امكانات الخافطة وشأ من اهل الاسلام احدثوا الاطباء واعظم القضاة وامهر المهندسين ولا تزال آثار ثروتهم في المشرق والمغرب ومعالم عمرهم في القلاع الاوربية وسها كلة امير البحر (admiral) ومخزن (magazino) وطرحه (tare) وتريف (tariff) وظهير (nadir) وما اشبه

الا ان الممالك العربية لم تكن متكاملة - فوقع فيها الشقاق ونقلب الاوربيون عليها وزال معها ما اعازت به من العلم واتساع نطاق التجارة ولم تكن قوة العرب تصعب حتى قوبت سواحل ايطاليا باتجاه التجارة من المشرق اليها فقامت فيها البدنية وجنوى وبيزا واسطى ولكل منها حكومة جمهورية وكان السبق فيها لاسطى فسلطت على البحر وفازت حيرها ثروة وحكمها وجاها وصارت شرائعها شرائع البحر الى اليوم وهي التي ادخلت استعمال الحثك المنطبي في ملك البحر وصار كل اهل المشرق يتعاملون بقودها لحشدتها بيزا وشنت الحرب بين المدينتين فكان النصر لاهالي بيزا فسها اسطى سنة ١١٣٥ وانحط شأنها من ذلك الحين واسست قرية صغيرة وقل من يعلم الا انها كانت سيده البحار واستمرت بيزا تفوزها وتسلط على كورسكا وسرديا وحراز بالاريا فبق اعلمها المباني انخمصة ليها ودامت ترقل في عرها مئة مئة ثم دالت دولتها وفارت جنوى عليها وتلت واسرت مئة عشر الفاً من اهاليها في واقعة مائوريا فاصبحت سيده البحار واسست بيزا قرية بعد ان كانت اكبر مدن اوربا في عهدها وكان سكانها ١٥٠٠٠٠ واتصفت جنوى والبدنية سيادة البحر فاشدت المناورة بينهما مدة ثلاثة فرون واخيراً تم النصر للبدنية فبلعت اوج عهدها في القرن الخامس عشر وصارت مركز تجارة الدنيا ومحط البحر والملم وكانت قوتها في سفنها قد كان فيها من البحارة خمسون الفا

وفي العمران بمصوراً في سواحل بحر الروم مدة التي سلك العرب واسطليان اوصوله  
الى شمالي اوربا فشأت له معااهد عديدة على سواحل البحر الشمالي وبحر بلطيك اتبعت فيها  
معامل الصاغة واسواق التجارة

ثم دار فكره عاماً حول جنوبي افريقية ووصل الى الهند ف رأى اهالي اوربا ان جلب  
البضائع الهندية بطريق رأس الرجاء الصالح اقل حقة من جلبها براً الى ان تصل الى سواحل  
بحر الروم. فتغيرت طريق التجارة وكان ذلك الضربة القاضية على البندقية حتى طلب الباقية  
ان يشتروا كل الصانع الشرقية التي كانت تصل الى البرتغال بحراً لكي يبق لم يد في تجارة  
المشرق فرفض طلبهم واسطروا يعيشوا قبة زمانهم على الاموال التي دغروها فاعطت شأت  
البندقية رويداً رويداً من ذلك الحين

وكانت مدينة بروغ في اللبيك قد التفتت الثروة مع البندقية لما كانت تجارة المشرق  
في يد البنادقة لانها واقعة في قلب اوربا لما انتقلت التجارة الى اهالي البرتغال بقيت بروغ في  
مقامها لانها واسطة عقد المدائن الاوربية وبلغ عدد سكانها في القرن الخامس عشر مئتي الف  
نفس اي انها كانت حينئذ اكبر مدن لندن وباريس فاعتمد اهاليها واهل البلاد المجاورة لما على  
الصاغة والتجارة وترهبوا واعملوا من الحرب فخرجهم دوقات برصدي وقهرهم بهاجر كثيرون  
مهم الى هولندا ومانيا وبرسا وانكلترا وانشأوا الصانع فيها وضعت شأت بروغ وحاجر  
تجارها انكار الى انقرس صارت عاصمة التجارة في شمالي اوربا لكن اسرها لم يطل لانها  
حصرت ونهبت فهرب تجارها الى امستردام. وثبتت الحرب الدينية بين هولندا واسبانيا ودامت  
ثمانين سنة فاستفادت منها هولندا وسادت حال اسبانيا وكان لاسبانيا والبرتغال سعة بداءة  
الحرب اعظم المستعمرات لان البابا اسكندر السادس قسم العالم الجديد ( اميركا ) بينهما  
سنة ١٤٩٣ ثم لما قبلت اسبانيا على البرتغال سنة ١٥٨٠ صارت اميركا كلها من نصيب  
اسبانيا وصارت اسبانيا احدى ممالك الدنيا واقواها براً وبحراً فلم تنس حرب الثمانين سنة حتى  
انتقل عنها واحق مستعمراتها الى يد الهولنديين لاجهم نزلوا عليها بحراً فصار لهم السيادة  
على البحار ونقصوا على تجارتها. وقد حقق السر وتتر رالي وصيره من الثقات ان سفن  
الهولنديين التجارية كانت في بداءة القرن السابع عشر اكثر من سفن سائر ممالك الارض  
جمعاء وكان اسم نيو يورك حينئذ بيواستردام وكانت مستعمرة هولندية واستولى الهولنديون  
على براريل انتزعوها من يد البرتغال واستولوا ايضاً على جزائر الطيوب ورأس الرجاء الصالح  
وانشرت فخلهم البحرية في كل الاقطار وصارت سلطتهم مثل سلطنة الانكليزية الآن وكانوا



اقوى الام كلها واعانها . وكان في الامكان ان تصير اميركا كلها هولندية بدلاً من ان تصير  
النيولسكسوية . وكانت السفن الهولندية تحمل صانع انكترا وحرماً صارت استردام  
مركز الحركة المالية للدياب كلها وجعلت هولندا بحري الحرية من كل المسكونة

ان عظيمة انكترا التجارية والبحرية حديثة العهد فانه لما كانت القوة في يد اهالي الملك  
كانت انكترا في الدرجة الثالثة فانها كانت بلاداً زراعية يحمل الفلنكيون صومهم منها وكانت  
تجارها في يد تجار من الالمان اسمهم اسنزلن وصمة سمي الذهب الاسكيري بالذهب الاسنرلي  
مكافوا في البلاد الاسكيرية كالتيار الاسكيري الآن في بلاد الصين صرعت الملكة ايسابات  
الاميرات التي كانوا يتمتعون بها لكي تهض ممة الاسكيري التجارية ولم يكن عند الاسكيري  
حينئذ سفن تجارية بقدرها ولا كانوا يشمون بحيد السمك بل كانت حرفتهم البحرية القرصة  
ولما بلغت هولندا اوج مجدها استعزت داخل مدودها البحرية واهملت جودها والصانع  
التي تقوى رجالها وتريد حيرات ارضها فلم تعد حاصلاتها تكفي ثمن سكانها واهملت مصايدها  
التي كانت تعتمد عليها لتربية البحارة من رجالها فالتصير تجارها على منافسهم الخاصة واعتقد  
الهولنديون انه ما من دولة تجسر ان تجارهم بعد ان حاربوا اسيا وقهروها فاحملوا بحريتهم  
ايضاً حاسين ان ثروتهم الطائلة تنكسر من ثغوبها عند الحاجة الى ذلك باسرح ما يمكن  
من الوقت لفعل كرومول مواقع صممهم وحاسهم سنة ١٦٥٢ فتعلب قواده على فوادهم ثم من  
القواحين البحرية التي علت ابدى تجار هولندا ومهدت السبل لظلمة انكترا البحرية ثم توات  
الكتبات على هولندا من انكترا وحرماً لمحت سيادتها البحرية والتجارية

وسنة ١٦٦١ استلم كولبر ادارة حرماً وكانت حرماً زراعية فقيرة وهولندا تجارية  
صناعية خيفة فصرم على اهتمام جانب من صنعة هولندا وتجارتها ووضع رسوماً باهظة على بضائنها  
فاتقيل جانب كبير من صانعيها الى حرماً وحدث بلدان اخرى حدوده . واما الهولنديون  
لفقوا على حرية التجارة لا يأخذون المكوس على بضائع الاحاب الى ان ثلاث صانعتهم  
وتجارتهم . ورغبت انكترا وحرماً في توسيع تجارتهما واستعارهما من اسلاب الهولنديين  
فانضموا عليها وثبت الحروب بينهما ومضى قرن كامل من عهد الملك لويس الرابع عشر  
الى عهد بوليون الاول وما ضاخران على انقلاك البهار والاستثمار بالاستثمار على قبر نوليون  
استتبت السيادة البحرية لانسكترا . فالبس نالت سيادتها البحرية والصاعية والاستثمارية  
وسياسة حكماها الذين حووا تجارتها وصانعتها . ثم ان حروب بوليون خربت اوربا واوقفت  
دولاب صناعتها وتجارها وازالت منها كل ملطرة لانسكترا . وكان السلم حارماً مطاباً في

انكلترا فاستأثرت بالصناعة والتجارة والثروة واصبح العالم كله مديونا لشعب الانكليزي ولكن " قبل انكسر انكليزيه وقبل السقوط تشاح الروح " في اواسط القرن الماضي كانت انكلترا تخرج من الفحم الحجري وتسج من المنسوجات القطنية وتلك من الحديد أكثر من كل ممالك الارض وكان فيها من النقود وسكك الحديد والسفن أكثر مما في كل الممالك واعتقد الانكليز كما قال كوين ان الطبيعة نفسها هيأت انكلترا لتكون دار صناعة الدنيا وتبقى كذلك ابد الدهر فاعلموا بهذا الاعتقاد واملأوا تحصين بلادهم سياسياً ومالياً جعلت عظمهم تخط من ذلك الحين صناعياً وتجاريًا وماليًا . والآت ترى الولايات المتحدة والمانيا تناظرهم في سيادتهم التجارية والبحرية لاجلما تتقدمان تقدمًا سريعاً وهم واقفون في اماسهم فنادا غبا المستقبل لانكلترا هل تعلم من التاريخ وقد مال عجمنا الى الاموال

ان تاريخ ثلاثة آلاف سنة يعلمنا ان المكتنيات كلها من املاك واموال لا تكون نصيب المصنف المسلم بل نصيب القوي النكي ولا يالها الخليل الذي جمع آراء العلماء والادباء بل البطل الباسل الذي يسلخ بالهمة والاقدام والسفل والتدبير . وان الثروة والقوة لا تقمطان الا بحد السيف . وان المال لا يقوم مقام القوة ولكن القوة تقوم مقام المال وهي افضل منه وان الاموال لا تقمي نفسها . وان احوال الزراعة والاستعداد الحربي كان القسرة القاضية على كل الممالك التجارية الساقطة من يمينية الى هولندا وان المدن الكبيرة نظم قوة البلاد ولقد اعملت انكلترا زراعتها وشت نفسها بناء مالياً لم ير العالم اعظم منه المنفعة على عمود واحد صنعته في بلاد عربية ودول الارض تنشر الآن هذا العمود بمشار من الفولاذ فلا تستطيع بريطانيا ان تحيط عظمها الا بأساطيلها ولا تستطيع اساطيلها ذلك الا اذا كانت اقوى من اساطيل سائر الدول

ولا يخفى ان بريطانيا ليست الآن احدى ممالك الارض كما كانت قديماً وان الحق لقوة في اممالات الدولية والقضاء للاصلح والاقلوى حسب التوايس الطبيعية والشرائع السياسية والآن وقت بريطانيا في مفرق الطرق فلما ان تقوى على الاحتفاظ بما لها او ان تخط ونشلاشي . ونسيتها سلطة واحدة اتما هو من باب التسلسل لان احزائها المختلفة ليست محكمة الارتباط معي مثل سلطنة الموردين ومثل سلطنة التيبتيين

ولقد اقرضت الممالك القديمة لاجلها لم تجار حصرها فان كانت بريطانيا لا تجاري روح هذا العصر ان كانت لا تترك سياسة الاحمال والاكتفاء بالاعتزال والانصياب على حشد المال واتمسك باعداب الخيال والقضاء على إضفاء ضائع الاجانب من امكوس ولا تعود الى

الاعتناء بالزراعة واستقرار غيرات الارض وتدريب شعبها على الصون الحربية حتى يكونوا على استعداد لمحور دائما ولا تهم يربط اوصالها وتوحيد قوتها حتى يستطيع المجموع كله ان يدافع عن نفسه - ان كانت لا تعمل ذلك كله فقد قصي عليها حسب سنة العمران وسنة الطبيعة وستدرج كما درجت ليبقية وقرطاجنة واثينا ورومية والقسطنطينية والمملكة العربية واسطى وبينا وجنوى والندقية والمملكة الهولندية

## تغير الاقليم

( تابع ما قبله )

تطلبنا الاقليم الرئيسية وكلف الشمس - ظهر بالمرأية ان مضطبية الارض نصير في ادوار متساوية يبلغ طول المحور منها ١١ سنة مأل هذا الاكتشاف الى البحث فيما اذا كان هناك ادوار مثلها في الحوادث الجوية . والبحث في ذلك قدم بحثه الى القرن التاسع عشر وسكن العلماء لم يصوا به السابعة الواجبة حتى سنة ١٨٧٠ ومع ذلك كله لم نصب مباحثهم المرمى ولا وقت بالفرض المطلوب لصورة الموصوح ومجموعه . ولا حراة ان توجد علاقة بين الاسرين وان لم توجد الحوادث كل التأييد فقد دلت الارصاد على تغيرات في الحرارة والمطر كل احدى عشرة سنة في بعض الاماكن ولكن هذه التغيرات طفيفة وهيز قياسية ولا تناول مساحات واسعة حتى يمكن الابله بتغير الاقليم في ازمان معلومة فهي بعض الاحوال ترى العلماء مختلفين في علاقة الاقليم بازمان ظهور الكلف وفي البعض الآخر ترى نتائج الابعاج متناقضة

قد ابان كوين مثلاً ان الحرارة تكون على معظمها في المنطقة الحارة خصوصاً حينما كون كلف الشمس على اقلها ولكن اختلاف متوسط الحرارة السوية عند ما تكون الكلف على اقلها وعند ما تكون على اكثرها انما هو درجة وثلاث درجة في المنطقة الحارة واقل من درجة في غيرها ورأى بوود من البحث عن الستين الواقعة بين ١٨٢٠ و ١٩٠٠ ان الحرارة تكون على اقلها حينما تكون الكلف على اكثرها . ويظهر ان هذه النتيجة متناقضة لما اثبت كوين وللقول بان الشمس تكون اشد حرارة حين تكون الكلف على اكثرها وقد فسروا هذا القول بان على ان وفور المطر وتكون السحب - وكلاهما يكون على اكثره حين تكون الكلف على اكثرها - يحتصان الحرارة ولا سيما في المنطقة الحارة - مظاهر من ذلك ان

المألة لا تزال مشوشة مرتبكة وان علاقة الكلف بحرارة الهواء الارض غير حلية والمخرج ان الكلف ليست السبب الوحيد في ثقل اقليم الارض ولا السبب المباشر له ايضا . قال السر نورمن تكير " لا يكاد يكون ثمة ريب ان التغيرات الشمسية هي العوامل الاولى في التغيرات المحيطية والجوية في ثمننا وفي التغيرات الارضية ايضا " . وفي سنة ١٨٧٢ رأى ملدروم وكان حينئذ مديراً لمركز مورجويس انه توجد علاقة بين ظهور الكلف ووقوع المطر وحصل الزواضع والاعاصير في الاوقيانوس الهندي الجنوبي اي ان المطر يزيد والزواضع والاعاصير تكثر في السنين التي تكون فيها الكلف على اكثرها والعكس بالعكس . والمواد بالمطر المتوسط السوي لما يقع منه في معظم الارسة والامكة التي يقاس فيها لا كليا . ووجد بولي ضد ذلك مثل هذه العلاقة في روابع الهند الغربية . ووجد هل ان امطار المراسم ( التي تقع في الهند صيقا ) تزيد في النصف الاول من دور الكلف بعد ما تأخذ في القلة . على ان الامطار التي تقع في شمال الهند شتاء تجري على ضد ذلك اي انها تكون على اقلها في زمن اشتداد الكلف اوجبة

وقد فشى كثير من العلماء زماناً طويلاً يمشون ليعلموا هل من علاقة بين وقوع المطر وظهور الكلف ولكنهم لم يتوصلوا الى نتائج مقررة بل ان نتائجهم كثيراً ما ترى متناقضة فلا يمكن التوصل عليها في الابداء بما تكون عليه حالة السنة القادمة من مطر او قيط . ووجه العلماء انظارهم خصوصاً الى وقوع المطر في الهند مدة ظهور الكلف لما هناك من العلاقة الشديدة بين الجفافات وامطار المواسم فيها . وفي سنة ١٨٨٩ اختلف بلاكورد ان وقوع المطر في الهند عمومياً لم يتطابق ظهور الكلف في دورها السابق اي مدة ٢٢ سنة قبل السنة المذكورة . ودرس السر نورمن تكير وابنه تغير المطر في البلدان الواقعة حول الاوقيانوس الهندي وعلاقتهم بتغير حرارة الشمس فوجد ان وقوع الامطار في الهند يبرز مرتين في كل دور من ادوار كلف الشمس الواحدة قرب الزمان الذي تكون فيه الكلف على اكثرها والاخرى قرب الزمان الذي تكون فيه على اقلها . وان مجامعت الحنين من الماضية حدثت في خلال كل مرتين . وعندها انه لو علم الناس سنة ١٨٣٦ من هذا الامر ما علموا الآن لامكهم الابداء بجميع المجامعات التي حدثت ضد ذلك الاوان على ما يرجح

ومن العلماء من يبحث في علاقة ظهور الكلف بالفواجر الجوية الأخرى غير الحرارة والمطر والزواضع ومعظم ما علموه من هذا القليل انما هو مجرد حدس وتخمين . ولكن يظهر انهم توصلوا الى ما يشر بالبحاح من حيث تغير ضغط الهواء وعلاقته بتغير الاقليم

دور بروكسر - سمي كذلك نسبة الى الاستاذ بروكسر السويسري وقد درس تغير الاقليم درساً دقيقاً ثابت ان الاقليم يتغير تغيراً حقيقياً من حيث الحرارة ووقوع المطر كل ٣٥ سنة . وبدأ بحثه بدرس ما يطرأ على سطح بحر قزوين من الارتفاع والانخفاض ثم درس ارتفاع الماء وانخفاضه في الاجزاء التي تصب في البحر المذكور واستطرد الى تسجيل مواعيد تجمد المياه في انهر روسيا ودوبان الخليد منها واخيراً توسع في بحثه حتى تناولت قسماً عظيماً من الارض صرف كل ما طرأ عليه من حر فادح وبرد قارس ومواعيد قطف انكروم ووقوع الامطار وما اشبه ذلك في الماضي والحاضر مثال ذلك انه توصل في بحثه الى ان حرف ميماد تجمد انهار روسيا ودوبان الخليد منها سنة ١٥٥٩ وميعاد قطف انكروم الى اواخر القرن الرابع عشر وقوس الشتاء في سبع سنوات متباعدة حتى سنة ١٠٠٠ مسجلة . فوجد انه في كل دور متوسط طوله ٣٥ سنة تأتي سلسلة سنين باردة كثيرة المطر ثم تليها سلسلة سنين اخرى حارة كثيرة القحط . ووجد ايضا ان متوسط سعر الحبوب في السنين الماطرة يزيد ١٣ في المئة عما يكون في السنين القاحلة . وليس طول هذا الدور ٣٥ سنة في كل الاحوال فقد يكون مرة ٣٠ سنة واخرى ٥٠ بل ان متوسط الفترة بين سلسلة السنين الماطرة وسلسلة السنين القاحلة نحو ٣٥ سنة . ثم ان الادوار الماطرة والقاحلة تختلف حرارتها كما تختلف الفترات التي يسها في الطول ومتوسط الاختلاف نحو درجتين وكذلك اختلاف وتوقع المطر أكثر ظهوراً في داخلية البلدان من في سواحلها ومتوسطة العمومي ١٢ في المئة . واداً اغضياً عن البلدان الشاذة كال ٢٤ في المئة ففي غربي سيبيريا يقع من المطر في السنين الماطرة ضعف ما يقع في القاحلة . والاماكن التي مطرها القادي قليل تسمر بالقحط أكثر من غيرها فاذا جاءت سوا القحط فقد يجرها اعلا ولا يهودون اليها

وماد بروكسر فدرس احوال المطر في السنين الاخيرة في روسيا والولايات المتحدة وبعض الاماكن في اواسط اورما وشرقي سيبيريا فاستدل بها على ما يؤيد خلاصة الاول وهو انه وجد ان المطر اخذ يقل في الاماكن المذكورة اجمالاً منذ نحو سنة ١٨٨٥ . وهالك جدولاً بين ادوار بروكسر والفترات التي يسها

١٨٧٠ - ١٨٥١	١٨٣٥ - ١٨٢١	١٨٠٥ - ١٧٩١	١٧٥٥ - ١٧٤٦
١٨٧٠ - ١٨٥٦	١٨٤٠ - ١٨٣٦	١٨٠٥ - ١٧٨١	١٧٧٠ - ١٧٥٦
١٨٨٥ - ١٨٧١	١٨٥٠ - ١٨٣٦	١٨٢٠ - ١٨٠٦	١٧٩٠ - ١٧٥٦
١٨٨٥ - ١٨٧١	١٨٥٥ - ١٨٤١	١٨٢٥ - ١٨٠٦	١٧٨٠ - ١٧٧١

وأيد رحتر دور بروكتر بما بطراً على اسير اقليم في سويسره من التغير ولكن لما كانت  
انهر الجليد هذه مختلفة الطول فهي لا ترسف ولا تنتهر كلها في وقت واحد وزحمت يرى  
في زمان البرد والرطوبة

ومما يجب ذكره هنا ان بروكتر وجد ان الاقليم البحرية تجري على عكس دورها فان  
الازمنة التي تكثر فيها الامطار في داخلية اورما يقل فيها صمد الهواء بها يكون الضغط  
كثيراً والهواء جافاً فوق الاوقيانوس والمأكس . وذهب بكير الى ان الارتفاع الذي  
يحدث في الشمس يطابق دور بروكتر وان له ثلاثة ادوار مختلفة في الطول والواحد طوله  
بين ثلاث سنوات واربع والثاني نحو احدى عشرة سنة والثالث نحو خمس وثلاثين سنة

ادوار اطول - وهناك دلائل تدل على وجود ادوار في تغير الاقليم يريد طولها على ١١  
سنة و ٣٥ سنة فقد ظهر لبروكتير مراراً ان دورين من ادوارهما يتبعان الواحد في الآخر  
بحيث يصعب تعيين حدودهما . وظهر لرحتر مثل ذلك في اسير الجليد بالالب ولغيرها في  
اماكن اخرى . ومن رأي كلوان الظواهر الشخصية والارضية تدل على وجود ادوار طولها  
الواحد منها ٣٠٠ سنة . على ان ذلك كله مجرد فرض وترجح

تغير الاقليم في الادوار الجيولوجية - بما لا يختلف الجيولوجيون فيه ان الاقليم تغير في  
الادوار الجيولوجية كما يدل الدور الحليدي عليه . وقد طال الجدال بين العلماء في اسباب  
ذلك التغير سواء كان في شدة الحرارة الواصلة من الشمس الى الارض او في الشمس نفسها  
او في احوال حواء الارض او في العلاقات الفلكية التي بين الارض والشمس او في توزيع  
الياهات والماء او في وضع محور الارض او في علو الاماكن على سطح الارض ولكنهم لم  
يقنوا شيئاً بعد ولم يوردوا دليلاً على صحة هذا الرأي اوداك

النتيجة - ان الاعتقاد العام بتغير الاقليم في جيل او جيلين لا تؤيده ابحاث  
الجيولوجية . وكذلك القول بتغير الاقليم في رس التاريخ لا يعول عليه رغم ما يقدم من  
الادلة في هذا السبيل لان معظم هذه الادلة متناقض لا يركب اليق . فقد استدل دووور  
بعد بحث طويل ان تغير الاقليم لم يثبت بالبرهان بل كل ما هناك تغير ظفيف يحدث في  
ادوار معلومة ولكنه تغير لا يسي عليه حكم ولا تفيد معرفة فائدة عملية

هذا ما يقال في التغير وما اساءة مختلف فيها كما تقدمه ولكن اقرب تلك الاسباب تغير  
هيكل الشمس واضطرابها وتنازع الجذب في هذا السبب تبشر بحل قريب



وكل سفينة من سفنها الحربية اقوى مما يقابلها في سفن سائر الدول فاقوى مارجة عند الامان بلغت ثقتان عملها مليوناً و ٢٠ الف جنيه واقوى مارجة عند الانكيار وهي التدرجوت التي اُزيلت حديثاً بلغت ثقتان عملها مليوناً و ٨٠٠ الف جنيه وما تنفق بريطانيا كل سنة على بناء سفنها الحربية يبادل ما تنفق الدول الثلاث معاً كما ترى من هذا الجدول وهو بالجنيهات

انكلترا	فرنسا	المانيا	روسيا
١٨٩٦	٤٧٩٣٢٦٨	١١٠٢٣٤٠	١٤٢٢٤٧
١٩٠٤	٤٥٧٧٣٢٦	٣٢٨٧٢٣٠	٤٦٣٠٩١٢
١٩٠٦	٩٦٧١٧٦	٣٥٩٤٦٩٧	٤٤٢٨٥٠٨

وثقتان روسيا في سنة ١٩٠٤ و ١٩٠٦ تشمل تسليح ٤٩ سفينة من سفنات الترييد و ٤ غواصات

وتنفق انكلترا على بحريتها أكثر بكثير مما تنفق فرنسا والمانيا معاً كما ترى من هذا الجدول

انكلترا	فرنسا	المانيا
١٨٩٧	٢١٨٣٨٠٠٠	٥٨٧٦٢٧٥
١٩٨٥	٣٦٨٨٩٥٠٠	١٠١٠٢٧٤٠
١٩٠٧	٣١٨٦٩٥٠	١٣٢٤٧٣٧٩

ومن سنة ١٨٩٧ الى سنة ١٩٠٧ رادت ميزانية البحرية في انكلترا أكثر من ١٠ ملايين جنيه وزادت في فرنسا مليونين وثلاث وفي المانيا ستة ملايين ونصف وفيها معاً اقل من تسعة ملايين جنيه

ورادت ميزانية النفقات لواء السفن الحربية في انكلترا من ٥ ملايين سنة ١٨٩٧ الى ١١ مليوناً و ٦٠٠ الف جنيه سنة ١٩٠٤

فلما ان عدد البحارة في السفن الحربية الانكليزية بلغ الآن ١٢٩ الفاً ولم يبلغ في سنة من السنين هذا القدر لأسنة ١٨١٠ فانه بلغ حينئذ ١٤٤٧٦٢ بسبب نشوب الحروب حينئذ ثم نقص رويداً رويداً حتى بلغ سنة ١٨١٧ اقل من ٢٣ الفاً وزاد بعد ذلك رويداً رويداً حتى بلغ سنة ١٨٥٦ نحو ٦٨ الفاً

وقد كانت ثقتان الحكومة البريطانية سنة ١٨٨٢ نحو ٨٣ مليون جنيه ليخص النفس من السكان جنينها ٧ شلنات و ٦ سات فصارت سنة ١٩٠٥ نحو ١٤٣ مليون جنيه شخص النفس من السكان ثلاثة جنيهاً و ٥ شلنات و ٨ سات وكانت متوسط ثقتان الحكومة



السنوي من سنة ١٨٨٢ الى ١٨٩١ هو ٨٨ مليون حيه قصار من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٩٠٥ نحو ١٤ مليون حيه يخص بحرية والحرية من ذلك ٦٦ مليون حيه في السنة ومع كل هذه النفقات وهذا الاستعداد فحرب يتول بعض الباحثين ان ابلاد الانكليزية مقصرة في استعدادها وان ذلك سيوردها حقتها كما يظهر من المقالة السابقة

## رسالة الرئيس روزفلت

ما احذر كل اميركي ان يشد في رؤساء حكومته ما أشده السعير في رؤساء قومو من نصيده المشهورة حيث قال

اذا مات منا سيد قام سيد قول لما قال انكرام قول

في رؤساء جمهورية الولايات المتحدة من جورج واشنطن اولهم الى روزفلت رئيس الجمهورية الحالي كلهم كريم في كريم ومثال الهمة والعفة والبراهة والاستقامة وكل نصيلة . واذا اراد الله لقوم حرا وروعة مقام مع في صدور رؤسائهم من محلو وايدم بروج من عندهم . ولقد جاءت رسالة الرئيس روزفلت انني نليت في مجلس الامة الاميركية في ١٢ اناضي مطابقة لما اشتهر عن رؤساء الجمهورية الاميركية من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والميل الى السلام ومعمد اصاف الناس بالانصاف والاحسان . قال في " العمل ورأس المال " لا بد في الكلام عن العمل ورأس المال والمسائل التي لها علاقة بالشركات التجارية من تذكر امر يعوق في احيائه سائر الامور وهو السرر النظم الذي يشأها بنادي في البعض من التذمر وعدم الرضى عن حال من الاحوال . هؤلاء يحاولون إثارة حقد الجمهور على جميع الاغنياء بالسواء ويسعون في تحويل الاحمال الجليلة التي تعمل تقصين مرالة الشركات وارة المساويء المتعلقة بالثروة الى احمال اسسها التيسيع والنفاق وعائتها إثارة غضب الناس واحقادهم الى حد الجنون

وترى دعاة السود والمنشائين بالويل واخراب والذين لا هم الا الماداة بالبور وعظام الامور يحاولون احيانا الانصاف في عريق المشيرين بالخير الساعين الى اصلاح الحكومة والهيئة الاجتماعية اصلاحا صادقا وتربون برهم وهم في الحقيقة الله اعداء المدد الذين يدعون صرته والدفاع عنه كما ان ليس يذيعون الهائم في الجرائد والمجلات هم اعدى اعداء الصالحين الذين يحصلون دأهم ربح ما يحط من شؤون حكومتنا ومجتمعتنا . فالماداة بفض

السي واقترافه انكذب عليه والسي في تصليب الرجال الاماء الذين لم يتعلموا العلم انكالي  
 يتكفون من اكتشاف الخطر الذي تنجمه هذه الاساليب - كل ذلك يندد عدوة الجمهور  
 الامة وكذباً على كل مبدأ شريف وتقليد سام من مبادئ الحياة الوطنية الاميركية وثقايدها.  
 وزد على ذلك انه وان اصحى هذا التهويل وهذا التهيج الى شهرة بعض اصارها وانتصار  
 البعض الاخر انتصاراً سياسياً وخياً فلا بد ان يخذلوا احداً او يؤولوا الى خراب كل ما به  
 المخرصون على الشر وما بناء الصلح الامين والمدامع عن حقوق الامة من الخير . ولا تسود  
 ارشوة في مكان مثلاً تسود في الجماعات التي باتت القول الاول فيها محض والمهيج اد تنقسم  
 فيها كل عروء اديبة ويحل التهيج والحاس محل النظر الصحيح والانصاف في معاملة الناس  
 بعضهم لبعض . وادامت القوضى اضطرت الناس اخيراً ان ينجوا الى كل قائد يستطيع اعادة  
 النظام فادا استتب النظام واستراحوا عما كانوا يترجون تحته من تخريض المخرصين واسخط  
 على اهل الثروة وما اشبه لم يستطع احد بعد ذلك ان يثير خواهرهم ثانية على ما يرتكبه  
 الاعياء من المساوئ فيسودون بالاحمال التي ثاروا اولاً لينتصروا بها

فانامل الوحيد لتفاج شعبة التما هو السير في الطريق الذي رسمه مجلس الامة في السنة  
 الخامسة بمر وثبات وتعلل ومراعاة جاش . والانتاع كل الانتاع عن سلوك سبيل اللوماء  
 الذين يمتدنون في مجاحهم على ادى ما في الناس من المرائز والاهواء ليشيروا قريباً من  
 الاميركيين على اخوانهم . او سبيل آخرين سواء في الفداء واللوم ممن يقودهم جشهم او  
 سعيهم في زيادة ثروتهم الى استخدام اخوانهم آلات ليل ما رهم غير مكتوثين خيرهم  
 الادبي ولا المادي . فالرجل الذي يرشو الآخرين ليل منصاً سابعاً التما هو مساوي في الشر  
 للرجل الذي يرشوم لرجح مالي . وبحال ان ينتج خير من الشر

اما الرجال السذج البسطاء من عمال وفلاسين وبنجار الذين يشتملون برؤوسهم ويمتلون  
 بايادهم ويمجدون ثقايد اميركا ويمجون بلادهم ويسعون الى اكرام جارم فليذكروا ان اعظم  
 صرية على حكومة الشعب التغلب محرض من الناعبين مالمود لخطب على مرسع الاغصاب  
 والرياء . فادا عرض لنا مثل ذلك فلا مناص لنا من المهاد لانه جهدا يحضر نظام الحكومة  
 الديمقراطية والجمهوري . وانتصار الزعاع مثل انتصار الاعياء فادا سخطا من الواحد لم يكفنا  
 ذلك حتى سلم من الآخر . واما الرجل الامين الذي يحصل لقوته بيديه ويمسك اخوانه بالرفق  
 والانصاف حياً كان او قتيلاً فليخف من الذين يبدون كثيراً ولا يعملون شيئاً ولا يعملون  
 سوى الشر بخير من الزعاع على سلب الاعياء كما يخاف من الزاني الذي يسمح لتكار

الاحياء باستصاص دم العامة لأرب ياله . فاداً تركها هذه الحكومة في ابدى رجال من هذين الصنفين كماً اعطاء لبلادنا

ثم انتقل الى التكلام على الشركات التجارية والمالية واطال فيه ودم شيوخ الطلاق الى حد ان اصره بمصوح الامة . واستطرد من ذلك الى اليابان واليابانيين فقال :

والواجب علينا ان نامل جميع الامم بالعدل والانصاف ولا تقتصر على معاملة الامم كذلك بل نامل كل الذين يهاجرون الى بلادنا طبقاً لقوانيننا بالعدل والرعي وحسن القبول لا فرق في ذلك سواء كانوا كاثوليكاً او انجليكان او يهوداً او وثنيين انكليزاً او الهنوديين روسيين او يابانيين ايطاليين او سوام . وكل ما يعني لنا ان نسال عنه او نقرص عليه هو سلوكهم انما هو وسيرته . فاداً كان مستقيماً وصادقاً في معاملته للناس ولحكومتهم فقد وجب علينا احترامه ومعاملته بالاحسنى . ويجب علينا خصوصاً ان تذكر ما يطلب منا الغرب النازل في ابوابنا . فان اذلال هذا الغرب او الاساءة اليه او التحرب عليه او التفريق بينه وبين سواء قصد عدم معاملته بالسواء . كل ذلك دليل الاعطاط في التقدم وفي الآداب ما دام ذلك الغرب قد دخل بلادنا على مقتضى قوانيننا واحسن السلوك فيها . فالواجب على كل اميركي ان يتذكر ذلك وتخصيصاً اذا كان من موطني حكومة الجمهورية او حكومة كل ولاية من ولاياتها المتحدة

والذي حدا الي الى هذا القول ما اراده من معاملته اليابانيين بالحناء والعدوان في جهات من هذه البلاد . هم ان هذه المداوة محصورة في اماكن قليلة وبين جماعات متفرقة ونكسها عار عظيم على شعبنا وربما حررت اسوأ المواقف على امتنا . فان عرى الصداقة بينا وبين اليابان لم ترل موثقة من يوم دخول الكومندور يوي اليها منذ خمسين سنة وفتح ابوابها لتتدفق اليها الي يومتنا هذا . وقد تمت اليابان من ذلك الحين وتقدمت تقدماً ادهش العالمين او لم يسبق له نظير في تاريخ البشر لم يحدث ما يقرب منه في عهد التقدم . وهي بلاد ذات تاريخ قديم وماضي عظيم تفتنها اقدم عهداً من تمدن شمال اوربا موطن اجداد معظم الاميركيين . على انها كانت منذ خمسين سنة فقط لا تتوق في ارتفاعها درجة عن ارتفاع اوربا في الاحصار الوسطى ثم ارتفعت في الخمسين سنة الماضية من كل وجه من وجوه المماش ارتفاعها المحدود معجزة العالم اليوم واصبحت تعد من اعظم الامم المتقدمة . فهي امة عظيمة في ابواب الحرب والقتال . وفي اساليب السلم والامن . وفي اعمالها العسكرية والحربية . وفي اعمالها الصناعية والتجارية . وفي اشغالها الفنية والعلمية . وقد اثبت جنودها في البر والبحر انهم يتكفون في ميادين القتال وساحات البرال اعظم جنود اشتهروا في التاريخ ومع فيها قواد الجيوش النظام وقام منها امراد

البحر الممدودون . وانت رجالها براءاً وبغيراً لهم من اشجع الشجعان ومن الاطال الصادق  
الولاء الذين لا تقدم الشدائد عن المجد ولا يألون تقريع كأس الحمام كما اثبتوا ان  
الوطية ما هي قومهم اسمى منزلة وفي قلوبهم اشد محبة . والناس يصرون الامثال الآن بارتقائهم  
في الصناعة والتجارة ارتفاعاً لم ترتقوا في مثل تلك المدة وكذلك تقدمهم في العلم والفلسفة  
يحكي تقدمهم في غيرها

وبعد ما اطال في اطراء اليابانيين بما لا يحتمل المقام استيعاده قال ان السواد الاعظم  
من الاميركيين يحلمهم ويكرم مشوام وان الاجنبي القادم من اليابان يعامل في اكثر الجهات  
احسن معاملة كما لو كان قادمًا من ممالك اوربا المتقدمة ويستحق ان يعامل كذلك

واشار ان ما اظهره البعض من العداء لم في سان فرانسيسكو وفي الجهات الاخرى وعد  
هذا العداء ضرباً من الحق وقال ان الاميركيين يعاملون احسن معاملة في بلاد اليابان ومن  
الواجب ان يعاملهم الاميركيون ايضاً بمثل هذه المعاملة والمودة في اميركا والا كانت عداوتهم  
لهم في بلادهم اعترافاً منهم باخطائهم . اما الحكومة فتستقل كل ما في وسعها لاستئصال  
سبب هذا العداء حتى لا يضرم القليلين من الاميركيين سبب الامة كلاً وطبعاً عالي اطلب  
معاملة اليابانيين بالحسنى كما اطلب ذلك للامان والاسكبر والفرنسيين والروسين والابطالين  
باسم الانسانية والمدنية ولعبر الامة الاميركية نفسها لان الواجب علينا ان نعامل جميع الناس  
بالحسنى على السواء

وطلب في الختام من مجلسي الشيوخ والنواب الموافقة على قانون جديد يتعلق بفحص  
اليابانيين المهاجرين الى اميركا بالحسبة الاميركية متى ارادوا ذلك وتعديل القوانين الجنائية  
والمدنية تعديلاً يحول رئيس الولايات المتحدة الاميركية حماية حقوق الاجانب طبقاً  
للمعاهدات الدولية

ثم رحب بمؤتمر السلم الذي سيعقد في مدينة الهاي جولدنا ولكنه حذر من تصفية  
مصالح الامة في سبيل السلم فقال

يجب ان لا يبرح من الاذهان ان الحرب جائرة بل واجبة على كل ابي النفس وعلى كل امة  
ايمة حيث لا ينال السلم الا بتضحية ما يتقده الانسان واجباً عليه او تصفية مصالح  
الامة . والسلم حير كبير بوجه عام ويطبق على العدل والاستقامة ولكن عتائر الامة متقدمة  
بالعدل لا بالسلم مثل صير كل فرد من افرادها ولا تستطيع الامة ان تصفي ما تقتضيه واجباً  
عليها كما لا يستطيع الفرد ان يصفي ما هو واجب عليه . وكذلك لا تستطيع الامة ان

لا ثبوت كما يموت الفرد ان تمسك الطرف عن مصالح الاحبال المقبلة كما لا تستطيع ان تقض الطرف عن مصالحها الحاضرة . ولا يجوز لاحد من رجال الحكومة ان يهني مصالح الامة الضرورية بسبب قصر نظره سبله المواقف او مجاراة لاهاليه او لاسباليه الشخصية . والحرب العادلة اصلح للامة من كل سلم يال بالاضوع للبطل او لفظلم . صل كل امة ان تستعد للحرب لتجبر من الاسلاب ومع ذلك فالاصلاب في الحرب خير من الاجرام عنها لان الامة المعلومة على امرها لا يقتضي ان تكون دليلة وانما القليل من لا بدود عن حوضه سلاحه .

عليه كرامة ان يذل جهد الطاقة ليعط السلم اذا كان مقرونا بالشرف ولا يجوز لامة قوية كانت او صعبة ان تعدي على امة اخرى كما لا يجوز لرجل ان يعتدي على آخر . وعليه ان تبدل كل جهدا تقرب ذلك اليوم الذي يتم فيه السلم ام الارض السلم المبني على اساس العدل لا على الغش والظلم . ويمكننا ان نعمل كثيرا في هذا السيل ولكن لا يمكننا ان نعمل كل شيء ومن يحاول فعل امر فوق طاقته فقد لا يعمل شيئا او يحبط المراد في ما يفعله . ويجب ان لا يبرح من باننا ان المتطرفين في مطالبهم لا ينالون اصابة التي يقصدونها بل يكونون حجر عثرة في سبيل المتدلين الذين يرحس بهم الوصول الى تلك الغاية . وحتى الآن لا يرى سبيلا لاقامة قوة لتتق عليها دول الارض كلها وتكون حكما وانزاعا عن الشر والعدوان فن الحماقة ان تقبل الامة الحرية عن القوة التي تقضي بها حقوقها او تحمي بها حقوق الغير اذا طلب منها ذلك . ولا شيء يريد الشر ولا شيء يؤخر استيلاء السلم والعدل في الدنيا مثل ان تكون الامة حرة مستترة تطلب العدل والاصناف ومع ذلك تحرد نفسها من كل قوة وتترك الظلم والتوحش في سلاحها بينان مصادا . اذا كانت دولة من الدول تريد فصل الخصومات بالتحكيم سليا عليها ان تكون قوتها الحرية كافية لجعل كلامها مسموعا وطلبها مقبولا .

ثم التفت الى اساطيل الولايات المتحدة فقال " انها في الصلحة للسلم الذي تنتفع به هذه ابلاد ويجب علينا ان نستفيد مما يشاء التاريخ . والنسب القوي الحكيم يتعلم ويستفيد من الامور التي اخطأ فيها كما يتعلم ويستفيد من الامور التي اصاب فيها " وذكر الحرب التي شبت سنة ١٨١٢ وقال انه لو كان عند الولايات المتحدة حينئذ اسطول تفوذ يو عن نفسها لما نشبت تلك الحرب . ولم يطلب ان تراد الاساطيل الاميركية دواما بل انت تقى على قوتها الحاضرة بامدان ما ينتق من بورجها بيوارج جديدة لانهم اذا اطلوا ساء البوارج سنة واحدة يكونون قد تأخروا سنة الى الورد

## مدرسة عليكده وموسسها

صدر الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر الاسكندرية وفيه تسع عشرة مقالة سبغت مواضع مختلفة سياسية وادبية ست من هذه المقالات دمجتها اقسام النساء وهي المقالات الفضلى لان اكثر مقالات الرجال عن الحرب والسياسة واما مقالات النساء فاكثرها عن التعليم والتثذيب وسبغت مقالة موضوعها الاسلام في الهند مدارها على مدرسة عليكده وموسسها السيد احمد خان وهي من اصرح ما قرأناه عن تلك المدرسة فخصصها في ما يلي

قالت انكاتبه ان السيد احمد خان يفرى عن كل الذين قصدوا اصلاح حال المسلمين وهم لا يعرفون مبادئ الممران الاوربي في ان اولئك حاولوا الرجوع بالمسلمين الى ما كانوا عليه في زمن الخلفاء الراشدين اما هو فحاول مجازاة العصر الحاضر كأن كان حاله يقول اليس لكل حالة لبوسها لانه عاشر الاوربيين وحرب مقتضيات الزمان ورأى ان مستقبل الهند للاسكندر لا للفرس . وكان معاصروه ينفون رأيه ثم لما تعلمت اللغة الاسكندرية حكموا انه كافر وسبغوا انساؤه واصدقاؤه من معاصريه ومخالطييه وضمت مدة طويلة وهو مقاطع مقصود . واخبر استرات امرأة من القاري على دهرته الى بيتها وقدمت له الطعام واكملت من العصة التي اكل منها وتلك جرأة لم يكن احد يقدم عليها فوقف الناس مبهوتين ونجسوا من ذلك الحين على معاصريه

وعكف على ما كان محبة واجبا عليه وهو احكام عرى الزمان بين ابناء ملته وحكامهم من الاسكندر . ثم قلعت الفتنة فكانت غربة قاصية على امانيه لانها تركت وراءها حزازات في الصدور بحدود يروها فصر على الرحيل من بلاد الهند والمهاجرة الى بلاد لا يرى فيها فرقا بين سكانها لكنه عاد ففكر في ما يمكن ان يجل باباء بلاد مرصد الفتنة فرأى ان المرأة تقضي عليه بالشاء يسهم ليلاسهم الصراخ ويسى في تخفيفها على قدر طاقتها

وكان المسلمون في ذلك الحين اقل شعوب الهند استعادة من وسائل التعليم والتثذيب التي استفادتها الحكومة الاسكندرية . ومما قاله في هذا الصدد ان حالتنا الاحتمالية ونمنا ليدنا الماسية وما لها في نفوسنا من المتولة الفاتحة وتصوراتنا الدينية التي رخصنا مع الذين كل ذلك يمتنا من ان تقدر التعليم الاسكندري قدره<sup>(١)</sup>

ولم يكن الناس يسمون بالتعليم وحتى الآن يكثفي الاغنياء بتعليم اولادهم المبادئ

البسيطة في الكتايب الدينية حاول ان يهض الناس من ذلك الخمول راحياً ان يشترك ابناء ملو في المستقبل السعيد الذي قدره لبلاد الهند في ظل العلم البريطاني ولا يتم لم ذلك ما لم يفتحوا ابوابهم للعلوم الغربية ولوسائل الصمران الغربي فكان مدار مطالبة التوفيق بين الشرق والغرب - وتوفق بعد عاهد شديد مدة عشر سنوات الى تأليف لجنة تبحث عن الاسباب التي تمنع المسلمين من ارسال ابناءهم الى مدارس الحكومة والوسائل التي يمكن العمل بها لحصلهم بطوبهم العلوم اللارمة لم - وصيت هذه اللجنة حوايز تعطيلها لمن يشق الرسائل المفيدة في التعليم فاتها اثنا وثلاثون رسالة لطلعتها فوجدت انها تشير بانشاء مدرسة كلية لتعليم ابناء المسلمين - فاقبت في السنة التالية لجنة لجمع الاموال التي يكتب بها اهل البر لانشاء مدرسة كلية انكليزية شرعية وانشاء العمل في هذه المدرسة سنة ١٨٢٥ في عليكده وعدد سنتين وضع لورد لن اساسها واعينت الحكومة الانكليزية بها شديد الاهتمام واكتتب بالاموال اللارمة لها كثيرون من مسلي الهند ومن الانكليز ولكن اكثر الاموال من المسلمين واكثرهم تروعا نظام حيدرآباد فان وزيره السرسلار جمع كان اول من قدر هذا العمل قدره - وشاركهم الهود الوثنيون في هذا العمل المبرور لان السيد احمد خان جعل نظام المدرسة بحيث يرعب الهود الوثنيون في مساعدتها ايضاً - وزاد عدد التلامذة من ١١ سنة ١٨٢٥ الى ٢٧٠ سنة ١٨٢٧ ودخل المدرسة السوي من ٥٥٠٠ رية الى ٤١٠٠٠ رية

اما المرض من هذه المدرسة على ما قاله السيد احمد خان فهو التوفيق بين العلوم الشرقية والعلوم الغربية وجعل مسلي الهند رعايا مستحقين الرعاية البريطانية موالين للحكومة ولا ناتيها عن معرفة نعمها لم لا عن الخرج لطلتها (١) "واشار الى التعليم الديني فيها في حطة اخرى فقال " اما ادخلنا فيها من التعليم الديني ما لا يراه في مدرسة اخرى لكن ترقى آداب التلامذة وقد اعتمدنا على المبادئ التي ترقى الآداب لا على الرسوم والشاثر (٢) " . وقرعة نفوية اجسام الطلبة مع تعذيب عقولهم وقد قال في ذلك " ان لا بد من الالامب الرناصية كما لا بد من تخفيف العقول وتهذيب الاحلاق " (٣) . وشار الى ذلك مراراً كثيرة وحصل نظام المدرسة مثل نظام مدارس الحكومة - وقد كُتِل عمله بالتماح لاهة بقل جهده وقضى عمره فيه - وكان همه الاول منيها الى ما حاد ان لا يهتم به غيره فكان في وقت من

(١) خطابه لورد لن سنة ١٨٢٧ (٢) خطابه لمر اوكند كرفس سنة ١٨٨٨ (٣) خطابه لورد

الاوليات حائراً بين انت بنم بناء المدرسة او بناء الجامع ولم تكن الاموال التي لديها كافية للاثنين فاتم المدرسة وترك الجامع قائلاً ان ابناؤه وطني يتخون بناءه ولم يصالحوا شيئاً آخر واما المدرسة فاحاف انهم يهملونها

ولما توفي سنة ١٨٩٨ كانت المدرسة مديونة بمهرمة الف رية وقد فقدت لتقدم اليد التي كانت تديرها لكن الذين يكرمونها اسمهم عسودها وحفظوها . وخلفه النواب محسن املاك فكان خير خلف لخير سلف وقد قال لي انهم معتمدون على انفسهم ومتوكلون النجاح بسعيهم وبما في المدرسة ليست فاحرة لكن صحتها كالسك وقد انتشر في الانظار وكثر تلامذتها فلم تعد ميانها تسهم ولا تزال ترد كثيرين من الصلة لصيقها . وكثرة الطلبة لا تريد دخلها لقلة الاسود التي تقاسمها ولذلك فهي في حاجة شديدة الى المال للتعليم وللاكتساب من الاساتذة الاكبر لتعير حلقة مستقلة في اعطاء درجاتها من مدرسة الله اباد ومدرسة كلكشا وجيشنر نصير كما قدر لها السيد احمد خان حبيباً شرح في اسائها ولم يكن فيها الا احد عشر طالباً اي تعير معهداً للمعالم الاسلامية ومصدراً للاصلاح المنتظر الذي يرثه الدين الى اصوله الاولى ويسعد عنه الاوهام التي ولغتها ازمة الجهل

ولا يسمى المقام لوصف هذه المدرسة بالتصميل ولا انا قادرة على ذلك فاكفي بالاشارة الى العرس الذي يتوخاه اسانديتها وهو العرس الذي اراده مشيها الحكيم اي التوفيق بين الاكابر والمود لكي يملوا معاً مصلحة البلاد . ولقد تكلمت مع ثلاثة من اسانديتها الوطنيين وهم يحسنون اللغة الانكليزية مثلي احدم شيخي من اصل فارسي دخل اسلامه بلاد الهند مع اول فاضليها هرباً من حلفاء بغداد من بني الساس . والاشان الاحران من السنة وقد دخل اسلامها الهند مع فاضليها ايضا كما دخلها اسلاف الاول . فساثلهم عما اذا كان اتصليهم الى المذهب الواحد او الى المذهب الآخر يؤثر في معاملاتهم بعضهم مع بعض عاجبني واحد من السنة قائلاً ان هذا الاختلاف في المذهب لا يؤثر تأثيراً يذكر فانه لم يعلم انت صديقه شيخي الا بعد ان تصادقا من طويل . فلا شأن لا اختلاف المذهب في عليكده

والطلبة يقصدون هذه المدرسة من كل الانظار الاسلامية من بلاد سلفاً شرقاً الى بلاد اصومال غرباً وقد رايت في مجموعة الخطب التي القاها السيد احمد خان خطبة يقول فيها "يسرنا ان نمد بين تلامذتنا السردار محمد يوسف خان الذي هو من اكبر الحكام في بلوستان" . ولهذا الرجل قصة تتحقق ان تدون في طون التاريخ فانه ابن جام ( حاكم )



"لا س بلا" العدو الاله خان حلاط ساظم في بلوحتان حسب تقاليد البلاد مدة الالي سنة  
 الخامسة ولما صار له من العمر اربع عشرة سنة رأى ابوه ان يرسله الى عليكده لكي يتعلم فيها  
 ويقتفه ويكون رعا عند حكومة الهند على ولاء ابيه لها وكان التقى بديع المنظر غال المستر  
 موريس انه "اجل حتى وقعت عليه عيني" فصر من المدرسة ويرجع في علمها والعابها واخيل  
 فلوب الذين عاشروه . ولم يظهر عليه ستان فيها حتى ملقت مساوي ابيه حدة لا يطاق  
 تخلفته حكومة الهند ونصبت ابيه بدلالة . فخرج من مقام العلم والتهذيب الى بلاد على  
 حدود الهند تكثر فيها القلاقل والنس وكان في حستو رجل امين افي مئة من بلاط ابيه على  
 بلغ "لا س بلا" وجد ان اياه لا يمكنه طاعة حكومة الهند وانه كان بعد حملة على خان حلاط  
 راره اب يذهب فيها . فجعل يصحح لاييوان لا يخرج من طاعة الحكومة ولم يكن ابوه  
 يعرف غير بلاده فلم يبا بصفته . وفي الاث يحاول اقناع ابيه سنة اشهر فكانت  
 كالصارب في حديد بارد واحيرا اضطر ان يجاري اياه وخرج معه لحرب خان حلاط .  
 وكان لاييوان اخ يتحى ان يخرج اخوه وابنه للحرب لكي يفتن البلاد عليه فلم يكاد يخرج من  
 حتى جمع جيشا كبيرا وتبعها ووجد حكومة الهند بانه يحفظ بحياة الولد وما زال يقتني انزها  
 وها جويان من وجهه بين الجبال الى ان حصروا في كهف كبير ولما مرع رادها خرج اخوه  
 برجاله لقتله ففعل هو ورجاله ووضع ابيه جريحا فقتل همه عنه بين القتل واطلق سبيله  
 ولما جلت في مياني المدرسة كانت الشمس قد مالت الى المغرب فمرنا في حديقة رئيسها  
 وقد قام الورود فيها على اخصانها وحب" سم عليل بصير يد فصل الشتاء في شتاء الهند اجمل  
 الفصول . فدخلنا النادي وعرف المدرس والقراءة والنوم وما لنا نتقل من مكان الى آخر  
 الى ان وصلنا الى المطبخ وادا رئيس الطهاة ميو رجل كبير السن من سل المول سلاطين الهند  
 وهو سعيد بهادر شاه آخر سلطان من سلاطين دهلي . لما غشت الفتنة في بلاد الهند كان  
 طفلا مع امه ولكنه لا يزال يتذكر كيف توسلت امه الى الالطان ليعمها فاجابها انه لا  
 يستطيع ان يصي نفسه مهريت بي الى غيرهايون ومن هناك الى القرى الجبلورة وجعلت تبني  
 حلالها ثلثا كل هي واسها فلما بلغ اشداه حاول استرجاع شيء من املاك ابيه فلم يستطع لمضي  
 الزمن ووطاة ما يتقاصد الآن من حكومة الهند خمس وريات في الشهر هذا كل ما بقي له من  
 ملك اسلافه . ولما كسا تتكلم عنه دخل وحييا وهو شيخ طويل القامة مهيب الطلعة فتكلمت  
 بالفارسية وقلت له امي سمعت قصته لها راسة وقال هم" اني من ابناء الملوك" هجعت من  
 خلت الدهر وغيد الايام

وخرجاً الى ساحة اللعب فذكرتني ساحة اللعب في مدرسة ابن وكاتب الشمس فذكرتني  
تتوارى في الحجاب رجاء الامام وهو رجل حليل القدر مدخل الجامع الذي تركه السيد  
احمد حان قبل ان يثمة فائمة الذين خلفوه وبادر التلامذة من ساحة اللعب وحملوا احدياً  
اسكافوشوك التي كانوا يلمسون بها وتوصاوا ودخلوا يصلون وراء الامام والروح التي علم بها السيد  
احمد حان ترف فوق ذلك المعهد العلمي تعلم الطلبة احترام الناس وارتقاء المستقل والسلام  
الذي ينال بالعلم والعرفان

هذه خلاصة المقالة . وقد رأينا نحن اثنين من تلامذة تلك المدرسة فوجدناهما من أشد  
الناس ولاءاً للحكومة بلادهم

## علم الاخلاق لبنر

### (١) العدل (وهو يتضمن المساواة والانصاف)

لا شيء ادل على وجود الخير في الشر من وجود فضيلة العدل في قبيحة الانتقام ولو على  
قدر طفيف فان العرس الاول من مقابلة الاعضاء بمثابة المعتدي عليه بالمعتدي من محقق  
ومحافظته على حق وجوده الذي يتحصنه العدل . والعرس الثاني اجراء العدل بمجرأ بتأييد  
مبدئي للمساواة بين الاثنين وذلك يكون بان يلحق المعتدي عليه بالمعتدي أصراً مساوية  
للاضرار التي نالت منه

على ان هذه الطريقة لاعادة التوازن فلا تأتي بالمطلوب . لان المنتقم لا يكتفي عادة  
بمقابلة الاضرار التي نالت بل يذهب الى الحد من ذلك فيثير انتقام المعتدي وهكذا حتى  
تأول الحال الى حروب مستعصية بين القبائل وعداوات موعرة مرعبة بين العائلات والاعواد  
تبقى من جيل الى جيل

وقد يظهر الفرقان احياناً ميلاً الى الموازنة بين الاعضاء والانتقام حتى لا نرجح كفة  
الواحد على كفة الآخر . فان كثيراً من القبائل اصبحت مثل أهل استراليا الاصليين تظهر  
بأعمالها ان قتل رجل من هذه القبيلة لا بد ان يقابل قتل رجل من تلك وهو الذي ثبت  
انه قتل او اشبه فيه . هذا ولما كان الموت من المرض او الشيخوخة يرى عند بعض القبائل  
الى مكاييد الاعضاء وكان لا بد من مقابله تشبه انفسى الامر ان يعقد الفرقان من رحالهما

لإعادة الموارنة . ( وواضح ان هذا النوع من اعادة الموارنة لا يمكن ان يستمر الى الابد ، اد لو أريد مقابلة الموت العادي سواء كان من المرض او الشجوهه مثلث لا تعرضت القليلات قتلاً ) اما بعض القبائل التي هي أكثر ارتقاء كاهل سومطره مثلاً فانها تسوي امثال هذه الممارعات بالمساومة سراً على دفع هدية من المال لا بالاعمال .  
فاستراه العدل مجراً على هذه الكيفية بين القبائل المختلفة له هذه الصفة المميزة وهي انه لا فرق فيه بين ان يكون الرجل الذي يقتل انتقاماً مذنباً او بريئاً .  
وما يجري بين القبائل من هذا القتل يجري بين العائلات ايضاً . قال الاستاذ بلاستريت عن بعض قبائل لورون ما يأتي

" ان سفك الدماء شريرة مقدسة عدم . فاداً قتل عامي طلياً آخر سوي الاسر على طريقة بسيطة وهي قتل القاتل او آخر من عائلته يكون طلياً مثله . ولكن اذا قتل عامي رجلاً وجيهاً او شريفاً لم يرضى بقتل القاتل بل لا بد من قتل رجل سائر له في الرتبة لانهم يقولون انه لا مساواة في قتل رجل ليس احسن من الكلب . وعليه تفشى عائلة القاتل لقتلها . تجد بين اهل القبائل رجلاً وجيهاً تقتله بدم تليلها وتعامل القاتل الحقيقي . فاداً لم تجد مطلوبها اضطرت ريثا يرق رجل من عائلة القاتل الى مصاب الاعيان فتستقم من قتلها ولو بعد سنين كثيرة . وفي تم الانتقام تصالح العائلتان "

ففي هذه الحالة ترى الصفة المميزة هي المساواة بين خسارة الجانبين . ومثل ذلك يشاهد بين الشعوب السليمة عموماً . قال بركهارت من العرب " من الشرائع التي تجري عليها طوائف العرب كلها ان من يمسك دم آخر من غير عائلته يبيت حديوثاً لتلك العائلة بدم المقتول . واولاد الذين كان يحق لهم الانتقام عندما وقع القتل يشاورون ذلك الحق حلقاً من سلف . ولهذا النظام العادل الفصل الاعظم في منع قبائل العرب من اباده بعضها بعضاً فان احد النار على هذه الصورة يقتل سفك الدم في الحروب " وذلك لان خوف الانتقام يمنع رجال العائلات والقبائل المختلفة من قتل بعضهم بعضاً . وكان السليون القدماء يرون رأي الساميين الحديثين من هذا القليل كما يستفاد مما ورد عن الاسرائيليين في العهد القديم كسفر الملوك الاول (١) وضمير

(١) مل ١ ص ٢٣ ع ٢١ « فقال له الملك اصنع كما كلمناك في وادعنا نأكل في وعاء بيت اي الدم الذي سفكنا جواب » وع ٣٣ « فبرئت دمه على رأس يرب وبأس سلوى في الابد » الخ  
والملك المنكم صاهر داود وقد اوسى هذا الكلام ابنه سليمان وهو يحضر

ثم ان ما كان يصيب العائلة من الضرر لم يكن محمداً عن الشعور بما يصيب الفرد من الضرر ايضاً قل ذلك او اكثر وهو واضح كل الوضوح بين بعض القبائل العجمية . قال بعضهم يصف قبائل غيانا " ليس لهذه القبائل نظام قانوني لان احترام كل فرد منهم لحقوق الآخرين على موجب التقاليد القديمة وخوفه من قيام الجمهور عليه فيما لو خالف تلك التقاليد يحصلان علاقتهم معهم ببعض على غاية الانضباط ٠٠٠٠ . واداسطاً واحد الى آخر اقل خطاه ولو سهواً فلا بد له من التكفير عن خطايه باحتيال مثله " . وكان المعايير يصون بتسوية الضرر الفردي اكثر من عنايتهم بتسوية الضرر المائلي كما يستنتج من قوله " نفس بنفس " عين بعين . من سن . يد . يد . رجل . رجل . ( ثنية ص ١٩ ع ٢١ )

هذا ويظهر ان المخطاط المأولية المائلية وعمو المأولية الفردية مصاحبان للتعبير الذي طرأ على النظام الاجتماعي فصار الفرد به اساس تركيب المجتمع بدلاً من العائلة لانه كلما سارع النظام المائلي الى الانحلال لم يمدته جماعات تتبادل مأولية الطوائف التي يربكها المرادها بل لا بد للأفراد انفسهم ان يتصلوا تلك المأولية . ومن شكل الانتقام غير المتبادل للنفس تأمل في الجماعات اكثر مما تأمل الأفراد الذين يوقفونها بشا شكل عادل بشأن في الأفراد انفسهم مما يعملون ويأمل الجاني جزاء ما حث بداهة فلا يحصل عبرة عقابه

وفي كتب الصيرانيين ما يؤيد ذلك . فقد مثل الله في كتاباتهم القديمة معالماً المذنبين اليه وسلمهم ايضاً حيث قال " انتقد دبوب الآباء في الاساءة في الجيل الثالث والاربع من من مبني " . اما في الكتابات المتأخرة فقد وردت مودة هي . زمان يطل فيه هذا الامر فقد جاء في سفر ارميا ص ٣١ ع ٢٩ و ٣٠ ما ص " في تلك الايام لا يقولون بده الآباء أكلوا حصراً واسنان الالبان صرست . بل كل واحد يموت بدبه كل انسان بأشكل الحصرم قهرس استانه "

وبين الشعوب الاوربية ترى عمو هذا الشكل من العدل مصاحباً للمخطاط نظام الجماعات وقيام نظام الأفراد . ولذلك يصعب الاوربي ما فقه هذا النظام حيثما يصادفه كالصين مثلاً فإنه اذا قتل صيني اورياً فكثيراً ما يرى الحكومة تقدم رجلاً غير النازل بها كم على الجريمة . وسبب هذا الفرق ان الهيئة الاجتماعية الراقية ترى ان العدل يقتضي لمحافظة على العلاقة التي بين سلوك الانسان وجميع سلوكه . اما الامم التي هي اقل ارتفاعاً ترى ان اعظم مظاهر العدل او المساواة مغالطة الحرم تنله ولا يستقر ذلك في زمان راحت فيه سوق المشاحات والمنازعات وكثير به القتل وخرج

وعما نراه ايضاً ان بعض القائلين تحافظ على مبدأ المساواة حتى في وسط الحرب . قال بعضهم يصف الحروب القديمة المذكورة في الكتب المدنية " ان عاطفة الشرف وغيرة العرس التي اشتهر بها الهود القدماء حملتهم يمشون المرحوم على العدو الذم انما معيماً قال اسواندا يقط قاتل ايده من يوم قدام دجحة " . وكثير من التواريخ غير تواريخ الهد تنشر الى انتشار هذا المبدأ في اماكن شتى وهو ان الفريق انها حق في الحرب يجب ان يكون مساوياً للفريق المهاجم . غير ان المبدأ الاعم عكس ذلك وهو اعطاء كل فرصة لاجتياح الاعداء واحدم على عرق

ومبدأ المساواة في المعاملة اكثر ظهوراً بين اعضاء الجماعة الواحدة من المجتمع الانساني منه بين الجماعات المختلفة وارتقاء اعظم حيث الميل الى الحروب والانهماك بها ان هذا وان الحرب حتى الحرب التي عابثها الاحد بالثالث في علم وعدوس او يوحد البري فيها بحرية الاتيم فمحرم ويقتل الذين لم يظلموا احداً ولم يمتدوا على احد . وقد اصبحت الحرب بالضرورة الى اثناء نظام لا يلتفت فيه الى مطالب العدل سواء كان ذلك في طريق الاحبارية بين صف المقاومة او في استبدادها بالسيد والخدم الذين يتعون جيش القديدين او في ادلال النساء . وعليه ان علاقة افراد المجتمع الانساني بعضهم بعض في عهد التمدن كانت الحرب الى العدل والاصحاب كلما ابدوا عن الحرب وشواعلها لم تبد تباين العدل وتزد وضوحاً وجلاء الا بعد هذا الانقلاب

ولا بد من الاشارة ايضاً الى العادات والعواطف التي تصاحب امسالة ضد ذكرت في فصل سابق ( فصل العرو ) انوماً سابقين وقلت ان مالتهم للعرب كانت مضمومة بمسالتهم للفرس ايضاً ومن السبب فيها احترامهم لطالب الفير على ما يقتضيه العدل . وذكرت في الفصل الماضي ( فصل الآثار ) شهادة ارباب الاسعار بما تنصف هذه القائلين من الامانة العظيمة في معاملاتها ولا ريب ان هذه الامانة دليل على شيوخ عاطفة العدل . واصيف الى هذه الادلة اذلة اخرى تستخرج من مساواة هذه القائلين المسألة لسانهم واولادهم . فقد قامت ( في كتاب مادي الاحتجاج ) بين اصحاب المرأة عند القائلين لصارة من ممحبة ومتحدة مع التمدن وارتفاع شانها عند القائلين المسألة العنصرية وقلت ان قاتل التوداس يحرم امرأة من عمل الاعمال الشاقة حتى الخروج من المنزل للاستقاء والاحتياط مع اهم محظون في امور شتى غير هذا الامر . وان ساء بعض القائلين الاخرى لا يعمل عملاً ما خارج البيوت ولا يكوم على رده من لا يجده بما يدل على اعتراف تلك القائلين بمبدأ

المساواة الذي هو من لزوجيات العدل . واريده على ذلك الآن شاعداً لم اذكره قبلاً . فقد روى السائح هلوب ان احد زعماء الوطنيين في جنوبي امريقة قال له " عن قبيلتي " اما لا تطلب دم هبيحة فضلاً عن دم اسان " ولقد كنت تخنفر هذه القبيلة القبايل القوية المجاورة لها قال " وحمية اعدائهم عليهم اهم ليسو العريكة مسالمون للعرب . وهم يهاملون النساء بالرفق والانصاف حلاقاً مجاورهم من الشوان والنتايل "

فهذه الشواهد تدل على ان عاطفة العدل واضحة كل الوضوح حيث تسود روح السلم ونقل روح الحرب . اما التصريح بها فلا يشترط قبائل هبيحة مثل هذه لا متراج عاطفة العدل عندها بالعدل نفسه وكل ما يعلم من هذا التميل يعلم بالاستنتاج . فان في عدم تصور بعضها كيف يستولي الاسان على ما ليس له دليلاً على العدل . ومثله ما تفعله احدى القبائل المسألة فانه اذا اضطر احد رجالها ان يهرم له فراراً من خطر يدمه وكانت عليه دين لصاحب الثقل وضع ما عليه في سرته وعلقها بعنق الباب . وكذلك اذا اتهم رجل في بعض القبائل بالسرقة انظر تحملاً من الناس . وفي غيرها اذا نسب اليه عمل فيصح سفر قبره يديده ودلي قسمة . اما القبائل التي هي ارق في سلم المصنع الاساني الى حد انها تعرف القراءة وانكتانة فاننا نرى صورة العدل واضحة في كتاباتها

على ان معظم الامم القديمة المخاربة كانت تخلط بين العدل والمهيرة عمومًا . فكتب الصينيين والفرس واليهود القدماء والمصريين والبرابيين لا تفرق بين العدل من جهة والكرم والرفق من الجهة الاخرى كما يظهر من القاعدة التي يظن انها مختصة بالدين المسيحي على حين انه يوجد ما يشبهها عند الامم الساقطة للتاريخ المسيحي وهي " كل ما تريدون ان يعمل الناس بكم اعملوا هكذا انتم ايضا بهم " فانها تخرج الكرم بالعدل فاولاً انها لا تفرق بين ما يجب عليك ان تفعله بالخير بناء على العدل والانصاف وبين ما يجب عليك ان تفعله له بناء على الرفق والالطف . وثانياً انها لا تتضمن اعتناقاً صريحاً ولا غير صريح بمطالب القاعل التي تسميها حقوقاً اما العدل بحقيقة معناه فيشتمل عتصراً ذاتياً وعتصراً خبيرياً اي العلم بمطالب الذات او النفس والعلم بمطالب الغير . والشعور بمطالب النفس وتأنيدها لا يمكن ان يهوي في المجتمع اسس على الحرب والتعاون الاكرامي ولو اطلقت بكل اسان لفعل ما يشاء ضمن دائرة العدل والانصاف لعلت يد المجتمع او شلت . وتحت الحكم المطلق مجال واسع للتسامح والكرم ولكن هذا المجال ضيق دون العدل وكما قلت اسباب المداخلة الخارجية بين الجماعات وراحت اسباب التعاون الداخلي اسرعت المواقف وصورها في التوبة والارتقاء

## مفاخر البطالة

## نطيموس التاسع

لما توفي نطيموس السابع قُلت زوجته كليون بطرة وهي أخت ابنا كما تقدم وصفت ابها  
 مسكاً على مصر وكان حليلاً وهو نطيموس الثامن وبلغ ذلك عمه نطيموس التاسع جمع جيشاً  
 كثيراً ورحل به على الاسكندرية ولكن لم تشب الحرب بينه وبين ابن اخيه لان امرأه  
 رومية حكمت ان الملك نطيموس التاسع فانزله على تحت مصر واساروا عليه بان يتزوج امرأة  
 اخيه حليلاً للاشكال فرضي بذلك ورجعت هي ايضاً لان الزواج السياسي كان شائعاً في مصر من  
 قديم الزمان فاداً احتاج سلاطنته اجبي ولم ير الكثرة والنسب حبلاً لخلع من زواجه  
 باحدى بنات ملوكهم السابقين حتى يصير ملكاً شرعياً حسب منهم ولم يملك نطيموس  
 الثامن سوى بضعة اشهر ثم اغتاله عمه لكي لا يبق له مراحم واستقل الملك سنة ١٤٦ قبل  
 المسيح ولقب يورجيتس ولما اخذ يفتش عن الذين اظهروا له العداوة في عهد اخيه ويستقم  
 منهم قبض على كثيرين من اعياء الاسكندرية ووجهاتها وقتلهم واستقصى اموم واباح  
 لقصور المنورة ان يطوفوا في المدينة وينهبوا ما شاؤوا فهرب كثيرون من سكانها من حوزة  
 ثم انهم في الملاهي والملاذ على ما قاله مؤرخو اليونان حتى كرهه الجميع وتزوج ابنة اخيه  
 وهي ابنة اخيه التي صارت زوجته

ولما فرغ صرا الاسكندريين ثاروا عليه وحرقوا قصره فهرب الى قبرص وبعث ابنة محض  
 من اخيه وبعثه وهو في قبرص ان اخيه استنوت على عرش الملك قتل ابنة وقطع رأسه  
 ويديه وارسلها اليها وجعل وصولها اليها يوم عيد ميلادها فترادى حق الاسكندريين عليه  
 وغرحوا لقتاله لكنهم لم يفلحوا وعسكر ضد صحتين من العودة الى الاسكندرية واسترجاع  
 الملك هربت زوجته الى ديمتريوس ملك سورية فامسك بها حيثما الى مصر للاقتصاص من  
 نطيموس لكن حيثما عاد بالقتل حياة وكان اسكندر ريباس بن اسكندر بلاس مطالبا  
 بملك سورية فعصده نطيموس على ديمتريوس الثاني فطرده من سورية وملك مكانه  
 لكن وقعت الثغرة بينه وبين نطيموس بعد رس قصر فاستطاع نطيموس مع زوجته وردها الى  
 مصر واتصل لاطيوخس عرش بن ديمتريوس الثاني وملكه سورية ووجهه ماسيوس تريبيما  
 فصارت ملكة سورية

وتوفي نطيموس التاسع سنة ١١٧ قبل المسيح وبعث ملك ٤٤ سنة وترك ابنين وثلاث بنات

وما قيل عن ظلم وجوده واناسه في الملاهي وانلاذ لا يطبق على ما حلقه من آثار  
الكثيرة فلا يبعد ان يكون مؤرخو اليونان مدسوسوا محبته لانه كان ميالاً الى الديانة المصرية  
وكهنتها فقد بنى هيكل ابنت في كركم حيث كانت تصد عرس البحر التي وصفت في انكشابات  
القدية بانها "ام الالهة سيدة السماء وربة القطرى الالهة الخيضة الساكنة في طية"  
وعلى جدران هذا الهيكل صورة لظليوس هذا وصورة زوجته كليوباترة وهما يصدان است  
وايمن را وآلهة اخرى كثيرة ويقربان لها القرابين

وترى صورته وصورة اخيه روحه في مذبذبة جوي في الشط العربي وهناك هيكل يسمى  
الآن قصر البحور بناء لظليوس هذا تذكراً لاصلاحه وترى صورته فيه وهو بعد ائيب  
مهما . وقد وجد اسمه واسم روحه في الدير البحري وفي الكتاب حيث حفر هيكل في العصر  
وانم هيكل ادمو الذي شرع في بنائه لظليوس الثالث . وعلى هذا الهيكل كفاية قديمة  
يقال فيها ان لظليوس الثالث وضع اساسه في السنة الطائفة من سنة ٢٣٧  
قبل المسيح وتم بناء الهيكل وزخرفته في السنة الثامنة والعشرين من ملك لظليوس التاسع اي  
سنة ١٤٢ قبل المسيح . وعليه ضد تم بناؤه في ٩٥ سنة لكن الطائفة الذين بنوا لظليوس التاسع  
رادوا في بنائه وزخرفته الى السنة الخامسة والعشرين من ملك لظليوس الثالث عشر سنة ٥٧  
قبل المسيح فكل الزمن من حين وضع اساسه الى ان تم بناؤه وزخرفته ١٨ سنة تقريبا  
فترات كثيرة كما تقدم . فقد كان الملوك يترقبون الى انكبة بتقديم النفقات اللازمة له  
والزخرفة وانكبة يترقبون الى الملوك بنش صورهم والقباهم على الجدران - تجارة نفاق ساق  
اتبها الفريقان الا من كان مخلصا منهم في مشقده

ويقال في تلك الكتابة ان الاساس وضع حيث كان هيكل قديم بني عليه كان الالهة  
يسكنون على الارض ورسم رسمه في السماء ورئيس بنائه ايها باب بن فتح اله سف وقد  
بني الهيكل الاول بهمة الاب وابنه

وبني لظليوس التاسع جدارا في هيكل كوم ابو ورم رواق الاعمدة وراى في نقوش  
الجدران . واعنى بهيكل اميس في جزيرة اس الوجود وراى في زخرفته وكان الداهيون الى  
تلك الجزيرة والمارةون بها يزلون خبوعا على كهنتها فيأكلون ويشربون محاماً فشكا انكبة منهم  
الى الملك فامر بجمع ذلك وقش امره على قاعدة احدى المسلمين اللتين كانتا قائمتين على باب  
الهيكل ثم سقطت تلك المسلة ووجدها المستر مكس بين الاقفاص سنة ١٨١٥ وهي من  
العرايت الاحمر فاستاد محمد علي باشا في نقلها الى بلاد الانكليز وادس له فنقلها على نفقته



وفي الآن فأنه في أملاكه في كنجس حول بدرستير وعلى كل جانب من حوسها اذاعة  
 كتابات هيروليمية وعلى فاعدها الكتابة اشار اليها آتة وفي باليونانية  
 وبطنينوس التاسع آثار ومبان في دبود وفي الهذكة بلاد النوبة ويستخرج من ذلك أنه  
 كان على تمام الرعا مع المصريين وكهنتهم . ثم يعلم من اثارهم انه كان محالفاً للرومانيت  
 ومنشطاً للعلوم والحارف ومشاركاً فيها فأنه وسع مكتبة الاسكندرية ورااد كتبها كما فعل  
 اسلافه وكان استاده ارسترس القوي فاتدى به في محبة العلم والملاء وألف رسائل شملت  
 اربعاً وعشرين كتاباً وقد حافله الرومانيون على مقتضى سياستهم لاهم كانوا يستفيدون منه .  
 لكن كل ما قيل في مدحه ينفي قلماً اذا ثبت انه قتل ابنة نكابة بامو

## النور والبصر

يؤكد كثيرون من قراء المتنطف ان لا علم جزءاً منه من بحث علمي دقيق ولو عسر  
 فهمه على جمهورهم وباب المباحث العلمية واسع جداً ولا يزال كثير من فروعهام عامساً لتعذر  
 الوصول اليه بالانجاش مثال ذلك مسألة الانصار فاننا رى المزيات ونشر بوجودها بواسطة  
 النور ولولاه ما رأينا شيئاً منها فكيف بفعل النور نبينا حتى يخلصنا شعر بالمزيات . هل  
 يؤثر فيها تأثيراً ميكانيكياً او تأثيراً كيمياوياً وما هي كيفية هذا التأثير  
 لا يخفى ان النور والحرارة والكهربائية هذه القوى الثلاث تسبب اصلاً كيمياوياً به  
 بعض المواد . فباز انكسور وعاز الميديروحين اذا مزجاً معاً في الظلام لم يقدا ابداً ولكن اذا  
 وقع عليهما نور الشمس وهما مخترجان اتحدا حالاً بفرق شديد . وعلى فعل النور انكجواي بنيت  
 صناعة التصوير الشمسي فان النور بفعل مكثور بد القصة فعلاً كيمياوياً ويسوده بعمل القصة  
 منه . ويو يتم نمو النبات لانه بفعل بالمادة الحصرية التي فيه صلاً كيمياوياً يمكن النبات من  
 اخذ الغذاء من اكله الكربون الثاني والماء

وقد شوهد ان الحبيبات المائية التي في خلايا شبكة العين تتحرك بفعل النور وان اشعاع  
 الحرارية التي في الشبكة تقصر اذا وقع النور عليها وتطول اذا حجب عنها . وفي شبكيات بعض  
 الحيوانات كالضفدع مادة ملونة تزول في النور وتظهر اذا حجب النور عنها وتغير تميزاً واصحاً  
 اذا عرست للانوار المختلفة عبر النور الابيض ويكون التميز فيها بحسب درجة النور  
 ولا يخفى ان النور اعراض سريع في الاثير لو في دقائق الجسم الخبير تختلف سرعة

باختلاف لونه فإذا كانت سرعة الاهتزاز ٤٥٠ مليون مليون في الثانية من الزمان فالنور الذي تراه العين احمر اللون وإذا زادت السرعة تغير اللون من الاحمر الى البرتقالي فالاصفر فالأخضر فالأزرق فالبنفسجي حسب ترتيب الألوان في الطيف الشمسي ويكون عدد الاهتزازات قد بلغ في اللون البنفسجي ٧٢٧ مليون مليون في الثانية من الزمان . وإذا رادت سرعة الاهتزاز عن ذلك لم تعد العين ترى لونا من الألوان كأن السرعة تغير اشد من ان تؤثر فيها تأثيراً شديداً . وعليه فأمواج النور تعمل كشبكة العين فتؤثر فيها وتؤثر أيضاً في مادة ملونة موصودة فيها ويختلف تأثيرها هذا باختلاف امواج النور ولكن كيف يحدث الابصار اي كيف ينتقل هذا التأثير الى عصب البصر وكيف

يفعل به

إذا شُرعت شبكة العين وجد على سطحها طبقة مؤلفة من اجسام مستطيلة كالنصي ومن اجسام اخرى مخروطية الشكل لهذه الاجسام في اول ما يتأثر بالنور الواصل اليها والمرجح انه يتولد فيها مادة مخبرية كما يتولد في كل الخلايا البروتوبلازمية كاليسين الذي يتولد في الخلايا المعدية ليحول الطعام الى بنش والاميلين الذي يتولد في الخلايا السكرية ليحول النشا الى سكروبي الخالين تولد افعال ككبادية وعصبية . وفيما على ذلك يقال انه يتولد في خلايا شبكة العين مادة مخبرية تتحول فعل النور الى فعل كهربائي او عصبي يصل الى مراكز البصر في الدماغ فيشعرو به هناك حسب اختلاف درجاته . والظاهر ان القوارب في عين الضفدع تزيد ذلك فانها اذا استخرجت من وفيها ووضعت بين طرفي الجري الكهربائي حتى مر الجري فيها من الامام الى الوراء ووقع النور عليها حينئذ راد الجري قوة وإذا حجب النور عنها زاد الجري قوة في اول الامر ثم خفف . وقد فسروا ذلك بان الفعل البصري ( ايبوليك ) في العين يقوى بفعل النور والفعل الهادم ( كسابوليك ) يبطئ فجأة عند اول اغصاب النور

ولا بعد ان تكون المواد المخبرية التي في شبكة العين مختلفة وكل منها يتأثر من نوع مخصوص من النور وكلها تتحول هذا التأثير الى فعل كهربائي يختلف باختلاف النور وينتقل على الاعصاب الى المراكز البصرية فيشعرو به حسب اختلافه . والمرجح ان القوارب التالية تزيد هذا الاستنتاج وتكشف غوامض كثيرة متعلقة بالبصر

## عمل الاطالس

في دار الخف بمدينة تورين قطعة من ورق البردي عليها خطوط وكتابات قديمة ظهر عند البحث انها خريطة مصرية صنعت ليستدل بها على موقع مناجم الذهب في بلاد النوبة والطريق الموصلة اليها وقد شرنا صورة هذه الخريطة غير مرة في المقتطف وهي من اقدم الخرائط الباقية الى الآن لانها صنعت قبل المسيح نحو ١٣٧٠ سنة

ويظهر من النظر في الآثار الاشورية ان اعالي بابل واشور كانوا ينشئون الخرائط على صانع الخرف قبلارسمها المصريون على صحائف البردي . والتصل للمقدمين على كل حال لكن المتأخرين جبروا في عمل الخرائط شوطاً طويلاً جداً فلفوا في عملها حلاً يعوق التصور فان الذي يشترى بيضة عروش خريطة كبيرة مثل خريطة اليابان وكوريا ومشوريا ومواقع الحرب بين الروس واليابان لا يحطرياله ولا يتصور مقدار التسب الذي تبته مئات والوف من الناس حتى تمكنوا من عمل هذه الخريطة فان تخطيط الارض ومواقع البلدان وما فيها من المدن والساكن والانهر والجال يقتضي سنين كثيرة وقتقات طائلة لا تستطعها الا الدول الكيرة . ثم ان رسم الخرائط على لفائف ذلك يستلزم تعباً كثيراً وقتقات كبيرة ويأتي اخيراً نصغير هذه الخرائط وطبعها وتلوينها وجعلها في الاطالس ولي كل ذلك من المشقة ما يفوق الوصف

صنعت شركة هرسورث منذ مدة وجيزة اطلساً جامعاً ألحقته بمهم البلدان المذكورة في . ووصف بعضهم كيفية عمله في الجزء الاخير من مجلة لندن فقال ان في هذا الاطلس خمس مئة خريطة ورسم وقد ألحق به خمس مئة الف وخمسة آلاف اسم من اسماء الاماكن والمدن مشروحة شرحاً وجيداً

وكل خريطة من الخرائط تطلع خمس مرات لمحة انواع من الخبر ولا بد من تجفيف الورق بعد كل طبعة ثم بلر ثانية ولا يتم ذلك في اقل من شهر . وادا اريد طبع خريطة واحدة فقط اتفنى خسر الرسوم لما وطبعها عشرة اشهر ادا جرى على تمام السرعة

فاولاً يلزم ان تؤخذ خرائط الحكومة التي صنعتها لها ادارة المساحة وهي كبيرة جداً فيها كل التفاصيل المطلوبة وتفاصيل اخرى لا يحتاج اليها في الخرائط العادية ولا يمكن اثباتها فيها ادا صغرت مكثرتها . ويختار منها التفاصيل اللازمة او التي هي اكرم من غيرها ويحصل اثباتها في الخريطة المصغرة ويستعان بكل ما يجد بعد عمل خرائط الحكومة بماله

علاقة بها حتى تكون الخريطة الجديدة تامة في تفاصيلها وواصلة الى آخر ما وصل اليه البحث  
ثانياً يرسم الرسام الخريطة على موجب ذلك ويعطيها للنقاش يأخذ هذا في نقشها على  
لوح من النحاس وعمله دقيق شاق لا يستطيعه الا من زاوله منذ صومة اطفاله - والخريطة  
التي مساحتها للمعلن موبيل فقط يقتضي نقشها اربعة اشهر اذا كان النقاش غاية في المهارة  
لكثرة ما يكون فيها من الاسماء والتفاصيل الدقيقة - فقد عدوا في خريطة واحدة من اطلس  
هرمسورث اربعة آلاف اسم

ثالثاً ان لوح النحاس هذا لا يستعمل لطبع الخرائط بل تطبع عنه ورقة من الورق المنحصر  
لهذه الغاية خاصة وتسمى الورقة طابعا ويطبع الرسم الذي انتقل اليها على لوح من الالومنيوم -  
والواح الالومنيوم تقوم الآن مقام الحجارة التي كانت تستعمل في الطبع الحجرى لانهما تفصل  
عليها من كل وجه غمتها وسهولة استعمالها

وتطبع الخرائط عن الواح الالومنيوم بالحبر الاسود اي الحدود والاسم والجبال  
والاسماء الخ . فاذا اريد تغيير البلدان بمصبا عن بعض البلدان مختلفة كما في المادة سيك  
الخرائط هناك عمل آخر وضعت اخرى لان كل لون من الالوان يقتضي طبعة خاصة ولوحاً  
خاصاً يطبع عنه فاذا كان في الخريطة خمسة الوان لزم ان يباد طبعا خمس مرات من خمسة  
الوان مختلفة وان تصنع هذه الالواح على غام الدقة حتى لا يقع حد لون بها فوق لون آخر  
ولا يقع بيضاء عنه بل يكون الحد الواحد لاصفاً بالحد الآخر لهماً وهم جرماء . فاذا اريد  
ان يكون سيف الخريطة خمسة الوان ملونة بخمسة الوان مختلفة طبع الرسم الاصلي على خمسة  
اوراق ورش عليها عبار محرز اللون حتى يلصق بالحبر ثم تطبع كل منها على لوح من  
الالومنيوم ويختار الحجر الذي يراد ان يكون بالون المطلوب ويعطى كل ما سواء بمادة  
صمغية وقد يطبعون لونا فوق لون فينتج لون ثالث كما اذا طبع الازرق فوق الاصفر فانه  
ينتج منهما لون اخضر

والورق يندد ويتقلص باختلاف الرطوبة والجفاف والحر والبرد فاذا تغير حجم ورق  
الخرائط اقل تغير قبل اتمام طبعة اختل وضع الرسوم عليه ولذلك اضطر القريب طبعا  
اطلس هرمسورث ان يشروا الورق في حرفة آلات الطبع بضة اسابيع حتى يبلغ تنبيهه حد  
ولا بد من ان يكونوا قد تحكوا في حرارة تلك الرقة ورطوبتها حتى تبتيان على درجة  
واحدة فلم يند حجم الورق يتغير فيها

وطبع الخرائط يجب ان يكون بطيئاً حتى يلصق بها المقدار انكافي من الحبر فاذا اريد

طبع مقدار كبير منها وجب ان يشمل عدد كبير من المطامع  
اما المعجم فصنع على هذه الصورة . - كُتبت الاسماء كلها على قطع من انكروتون مثل  
اوراق الزيارات كل اسم على ورقة وشرح كل اسم منها من احدث صفحات البلدان ثم رُتبت  
على حروف المعجم وطبعت بالحروف كما تطبع الكتب عادة  
وما تقدم من التدقيق مقصور على الخرائط الدقيقة المثقفة واما الخرائط العادية فعملها  
اسهل والى تلك

## امير افغانستان

ملخصة عن مجلة المجلات الانكليزية

موت الامير عبد الرحمن

لما آلت اماره افغانستان الى الامير عبد الرحمن والى الامير الحالي فضى العشر السنوات  
الاولى من حكمه بمجد وبمجد في اصلاح شؤون امارته وكانت احواله موسومة بعد النظر  
والاعتماد على النفس . فتم كل ما من شأنه ان يرفع اسمه ويصلح حال بلاده سواء كانت  
ذلك في الشؤون الحربية او المالية او الادارية . ولما تم ذلك له وآس من قسوة القوة والبر  
اراد ان يجمع معروف الحكومة الانكليزية ويكفر بجهلها . وكانت حكومة الهند قد اوفقت  
دخول بعض الدخائر الحربية الى بلاده فخرابا على صلها هذا توفقت عن قبول الاعانة المالية  
التي تدفعها اليه وسير الجيوش الى الحدود وارسل الى اللورد سالسبري رأسا ( وكان رئيس  
الوزارة الانكليزية حينئذ ) كتابا يشكوه في والي الهند . وفي صد ذلك وحسوما بين سنة  
١٨٩٠ و ١٨٩٨ بدل وسع في تكدير الصلاني بين ملادو والهند بسط حواشي على  
بعض قبائل الحدود الحادية لاكترا واثارة روح التصبب بينها وتهددي حكومة الهند الى  
القتال ببارات شديدة العجبة في اثناء انهماكها بحملة الحدود فتلفت الحكومة من مسددهم  
المداني هذا ولكن قلبها حسل بقل بتقدم الامير في السن ولا سيما لأن والي الهند تعير في  
تلك الفترة وأسست الولاية الى اللورد كرزون وكانت الامير بكومة كل الاكرام وبجل  
قدره ثم عاجله القضاء قل أثرت صداقة لوالي الهندي سياسة الحدود وخلفه ابنه الاكبر  
حبيب الله خان

جلس حبيب الله

وكان الامير حبيب الله مبروكا في الهند لما جلس على كرسي اماره افغانستان لأن آباءه وكل اليه في سببه الاخيرة كثيرا من الشؤون الادارية فتمس بالحوال البلاد وكان يحضر الدربار الذي يقام في الهند بالبابه عن ايو مدة اثلث السنوات الاخيرة من عمره وهو يميل الى الاستبداد بحكم القنطرة وامكان فلم يدع عليه اقل ميل الى تأييد كابيتو للحكومة الانكليزية بل ان اقنعه وسعوه مركزه يحدوا به الى حسان قصه مستقلا قام الاستقلال عنها واستبدال الروابط القديمة التي تربطها بروابط اخرى تاتي اليادى المتضمنة في المعاهدة التي عقدت بين انكلترا وافغانستان سنة ١٨٨٠

ولا يعلم ما اذا كان المستر مورلي ناظر المستعمرات الهندي يتعرف بماواة الامير لوالي الهند فاذا اعترف بذلك آل الامر الى قندان الانكليز ما لم من العوذ والسطوة في اواسط اسيا . ولكن من اصعب الصعب عليهم ان يأبوا على الامير حقه في عقد معاهدة يكون اساسها الارتباط المتبادل لاسيا وان معاهدة دايين التي عقدت بينهم وبيته في واخر سنة ١٩٠٤ تعترف بامير افغانستان مذكرا مستقلا وقد دلتهم الحوادث التي جرت منذ ولي عرش الامارة على اقباله هجوم فاداء هو مثل ايو في مجملتهم وعدم المبالاة بمطالبهم . واعظم تلك الحوادث دلالة على استقلاله ما جاهر به من حماية بعض القراويش القاميين لقبائل الحدود المستقلة وكانت حكومة الهند قد حظرت عليهم دخول بلادها . وكذلك كيفية استقباله لوفد دايين وصرفه اياه ومقابلته دعوة حكومة الهند له مرارا لزيارتها بالمجانية والحذرفضا منه ان غاية تلك الدعوة المتكررة تفريق فطاق استقلاله وزيادة المراقبة على بلادهم في حين ان الفرض الحقيقي سها توثيق الصلات التي كانت بين والهم وحكومة الهند

ولم يقف عند هذا الحد من رفض الدعوات التي كانت ترسل اليه تباعا بل انه لما اقبلت حكومة الهند اليه وفدا ليعرجه عن وفاة ابيه عقد محضرا حائلا لاستقباله وشده في القول انه عازم على احترام اسباب الشكوى التي كانت والده يشكوها وزاد على ذلك قوله ان ما تقيد به الاب من القيود والروابط لا يلزم الاين . وكان قبل ذلك قد قام بدهي لنفسه حق ابيه في مشتري كل ما يشاء من السلاح والقنبرة وأخذ بفترض المال على حساب الاتساع الشهيرة المتأخرة من الاطاعة . عرفت الحكومة انه وان لم تكن تحت حاجة الى ارفاقه على ما تريد قوة واقتدارا فلا غنى لها عن شدة الروابط التي ارتخت بين كابول وكلكتا . وهذا سبب معاهدة دايين التي مرتت الاشارة اليها واليك بيانها

## معاودة داي

ان حبيب الله كثير الارتباب في النفوذ الاجنبي وقد ظهر ارتيابه في كل عمل من اعمال سياسته الخارجية . وبلغ من سوء الظن بمقاصد الانكليز بين سنة ١٩٠١ و ١٩٠٤ مبلغاً عظيماً كاد يقضي الى قطع العلاقات بينهم ورأت الحكومة الانكليزية في اوامر سنة ١٩٠٤ ان لا بد من عمل يحمل لارادة ذلك فأوجدت المستر لويس داي ( وهو الآن المستر لويس داي ) الى كابول فتم الاتفاق بينه وبين الامير على الامور الآتية وهي اولاً ان تدفع الحكومة الهندية مناسحات الاعانة وقدرها ٤٠٠٠٠٠ جنيه وثانياً ان تستمر على دفع الاعانة السنوية التي كانت تدفعها الى امير وقدرها ١٨ لکاً من الريات ( ١٢٠ الف جنيه ) . وثالثاً ان يشتري الامير ما شاء من السلاح والتميرة بلا قيد . ورابعاً ان يُعترف به اميراً مستقلاً لافغانستان وتوابعها

وانما تساهلت حكومة الهند مع هذا التسلح رجاء ان يقابلها بالمثل ولكي لم يتساهل في شيء ولم يتنازل عن شيء مع انه ارسل ابنة حبيب الله حان رئيس وقد شرف لقبه اللورد كرزون . وعليه فان الحالة الآن مثل كانت عليه عند وفاة الامير عبد الرحمن سنة ١٩٠١

## مطالب حكومة الهند

اما مطالب حكومة الهند في افغانستان فيمكن جمعها تحت مدين الاول ما يطابق ما وليتها من جهة المحافظة على سلامة افغانستان ومع تجزئتها والثاني ما يشأ عن سوء التفاهم الياسي . من جهة الامر الاول يقال ان مطالب حكومة الهند الآن انما هي لتهيئة طيبة للحماية التي تحمي افغانستان بها من الاعتداء الاحسي . فاداً أريد منها اقامة تلك الحماية في الاستقبال والمحافظة على ما بينها وبين الامير من المهود والمواثيق وجب ان يهد السبل امامها الى ذلك . والافادلت لا تنال امتيازاً في افغانستان فلا يمكنها العمل بمعاودة يطلب منها فيها حماية الحدود الشمالية من اللاد وهي على حد خمس مئة ميل هيها وطريقها اليها صعبة الشوك وجيش افغانستان غير تام الامة والتدريب

وعليه فلا غنى عن مد سكك الحديد الحربية التي لها في شمال الهند الى كابول وكندهار ومد خطوط التلغراف بين كابول وكندهار وهرات والمرار الشريف في الهند وتنظيم جيش افغانستان عن يد ضباط من الانكليز . ولا يخفى انه لا يمكن انقام عمل من هذه الاعمال بلا رضى الامير ولما كانت غاية الحكومة الهندية حملة على مساوتها في تحقيق امانها لا يقصد بها سوى غير افغانستان لاغير فهي تبحث في هذه المسألة بروح التساهل والمسألة . وبما لا بد

من ذكره هنا أن مقاومة هذه المشروعات صادرة كلها عن بطانة الأمير في كابل وهي تستند روح المقاومة لكل شيء أحسن من مصالح الامة الذين لم الحول والطول في البلاد. هذا ومع أن الأمير مقاوم لهذه المشروعات أيضاً فقد صرح مراراً بأنه يتجه إلى حكومة الهند فيما لو وقعت الحرب بينه وبين دولة أخرى وخاف من الاضطراب فيها. ولما كان ذلك ليس بعيد الوقوع فمن الخطأ أن يجمع المراقبة الأجنبية لحيشه لاسيما وأن الحدود قابضون للتعليم والتدريب بسرعة وسهولة أما الأمر الثاني فإنه يختلف كل الاختلاف عن الاول ومداره على تعرض الأمير للقواصل التي تدخل بلاده من الهند ومراكش لشؤون قبائل الحدود ومحافظة على القوانين التي سنها أبوه ضد استخدام آخر نقطة تصل سكة الحديد إليها. على أن هذه المسائل الثلاث قابلة للحل في كل آن

#### سياسة الأمير الداخلية

ونستقل من سياسة الأمير الخارجية إلى الداخلية فنقول أن حكمه موسوم بالرفق وحسب الخبير (عينو) لما رقي عرش الامارة حتى اراد مظالم سياسة الضرائب. وتسهيل التجارة وتوسيع نطاقها وتشجيع نمو عليها أمر اخرية أن تلفل القبار المال غلصهم بذلك من اقتراض المال بربا فاحش من الحدود وأصدر المناشير في البلاد يدعو فيها الذين هاجروها هرباً من استبداد أيو للعودة إليها

والامير انزل إلى الدين وشؤون منه إلى الحرب ومنوها حتى نفضت بعض الائمة بسراج الملة والدين كما لقب عبيره اياه ضياء الملة والدين. وكان له سبع زوجات فطلق ثلاثاً منهن وأبلى أربعاً اجابة لطلب شيخ ائمة كابل وعلماء الشرع وعلى في اتباع بعض السن منهي الرجال عن لبس الملابس الموشاة بالذهب والاحذية المركشة والمناديل الزاهية الالوان وبس الخلي وامر النساء أن يستبدلن الارار الأبيض بأزار عاتق اللون. ومصدر هذه الحركة كلها امره قائد الجيش العام السردار نصر الله خان الملقب باعتد الدولة فإنه شديد القهص وقد جمع حوله جميع ائمة كابل يؤيدونه ويشدون أزره

#### أطواره

والامير حبيب الله يختلف عن أيو في احتقاره لجميع الاجناب على السواء وارتبابه لهم أما أبوه فكان يلبس لكل حال لبوسها ويراعي في معاملتهم مصلحة مجاشينهم او يخافهم طبقاً لمقتضى تلك المصلحة

وهو أصغر جسماً من أيو وأصغر بنية وشديد الشبه له. اذا اشار بمجددك أبرقت أسرته.



وهو الذين جئنا من ايده واكثر حننا ولكن اناءه كانت اشد نظرا في الامور واسد رأيا واربط سائنا

وله هرل لا يشتهي صديق لصديق . حكي انه كان ذات يوم يلبس حذاءه فرأى فيه حفرين سوداء فنادى الخادم الذي وكل اليه العناية فحمله وقال ان الحذاء صيق وامره ان يلبسه امامه لينسع قليلا ففعل فلبسته القرب شر لحة

وحكي ان داء القفوس اشتد عليه يوما فقالوا له ان في المدينة طيبا حديدا قدم حديدا فاستخدم اليك لعله يصف لك دواء يريحك من هذا الداء . فاعاد له الطبيب موتا وادعاه ان يشربه جرعات على عدة ايام . ولكنه خاف ان يكون في الدواء سم فامر احد خدمه ان يشرب نصف الزجاجه فشربها فمات من كبر الحفرة . ولما رأى ذلك عدل عن شرب الدواء . واخيرا شق فاستدعى الطبيب وبشره بشفائه فخرج فثأمة ان شفاه كان نتيجة شرب الدواء ووجد نفسه باحسن جراح . فخرج حبيب الله الزجاجه ولها النصف الباقي من الدواء وقال ان نصف هذه الزجاجه تمل خادمي الذي شربه وبقي النصف الآخر فاشربه انت ومعاقي لم يسع الطبيب الا الاستئصال فشربه وكاد يقتل بحبه لو لم يادبره رجل اوربا من خدم الامير بقمي

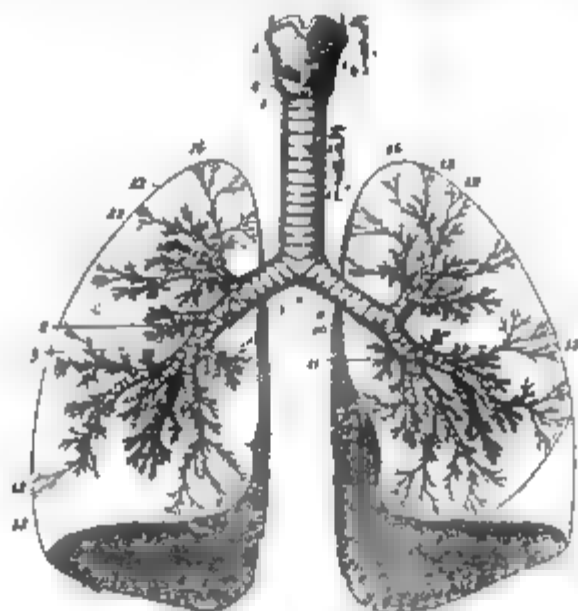
فان كانت هاتان الروايتان صحيحين فما اشد الزن الذي تجاري فيه اعماسان بلاد اليابان او غيرها من البلدان المستقلة . وادا بحثت عن تأخر بلدان المشرق رأيت ملته الكبرى لمرامها

## التنفس الطبيعي والاصطناعي

مختطف من كتاب « مرشد الراغبين في اسعاف المصابين » انظر باب القربط والاعتقاد

التنفس الطبيعي - هو النظام الذي به يتخلص الدم القاتم عبر النبي من الخامض الكبريتيك السام ويستحيض منه ناز الاوكسجين وعند ذلك يحمر ويقال عنه طاهر . ولتنفس حركتان احداهما « الشهيق » وهو استنشاق الهواء الى الصدر عند تمدده والاخرى « الزفير » وهو اخراج الهواء من الصدر عند هبوطه . واحصاه التنفس في الرئتان المفلتان في قهوييف الصدر على جانبي القلب . فتد الشهيق يدفع الهواء من الانب واحيانا من الفم الى « القصبة » ومنها الى الرئتين . وطرف القصبة الاعلى يقال له « الحفرة » وهو متسع

وفيها الاورار الصوتية - وطرفها الاسفل ينتهي بفرعين يتصل كل منهما باحدى الرئتين ثم يتشعب الى عدة شعب صغيرة وهذه الى اسفل على مثال عصون اشجرة ( شكل ١ ) واخيراً تنتهي تلك الشعب ثلاثين الاكياس الدقيقة جداً يقال لها " الخلايا الهوائية " ( شكل ٢ ) ويسمى مجموع تلك الفروع " بالشعب الصدرية " وهي التي يمر فيها الهواء عند الشهيق الى الخلايا الهوائية - وهذه الخلايا الصغيرة رفيقة الجدران جداً ومغطاة بشبكة كثيفة من اوعية



شكل ١ ( الرئتان )

الدم الشعري فيما يجري الدم في تلك الاوعية الشعرية يتبادل مع الهواء في الخلايا الهوائية الحامض الكربونيك الصادر وعاز الاوكسجين النافع فيمتص الهواء الاول والدم الثاني والازفير يصعد الهواء من الخلايا الهوائية فاسدًا اي غنيًا من الحامض الكربونيك فقيرًا الى غاز الاوكسجين ويتجهت في الشعب الصدرية الى القصبة ويطرد من الأنف واهيائنا من الدم الى الخارج - مما تقدم يسهل علينا ان ندرك فائدة استنشاق الهواء التي لحفظ الصحة وان نقوم انصر الذي يشأ من الارواح في مكان ضيق حيث يتحلل الهواء سريعًا من الحامض الكربونيك

السام ويغلت منه ذلك النار الضروري لاستمرار الحياة وهو الاوكسجين وان تعرف ايضاً  
خطر الذي يهجم من داء الخناق (الدفتيريا) ويحرم من الاعراض التي تصيب اعلى القصبة  
وتفني الى سدها



شكل ٢ (الخلايا الهوائية)

ولنبعث الآن قليلاً عن كيفية التنفس فنقول ان تجويف الصدر كما مر مؤلف من صف  
اصلاح على الجانبين متصلة بواسطة وصلات عضوية بالقص (عظمة الصدر) من الامام  
ومتصلة بالعمود الفقري (سلسلة الظهر) من وراء . ثم ان اسفل الصدر يتصل من اعلى  
البطن بمجدار صلي قوي يمتد الى الاعلى يسمى «الحجاب الحاجز» والصدر كله مغطى  
ومبطن بمembrات تفرس ضلع الى اخرى . ومن المعلوم ان الرئتين مرتبطان للماية عند الشيق  
يحتض الحجاب الحاجز الى اسفل وفي الوقت نفسه يرتفع الجزء الامامي من الاصلاص والفص  
وبذلك يتسع تجويف الصدر جداً فيدفع الهواء من القصبة الى الرئتين ليحلا الفراغ  
بجنددهما . وعند الزفير يرتفع الحجاب الحاجز ويخفص الصلاص والقص يقل الفراغ وتقلص  
الرئتان فيطرد الهواء من الصدر الى القصبة ومنها الى الخارج . وفي كل الاسان في كمال  
الصحة والراحة يتعاقب الشيق والزفير من خمس عشرة الى ثنائي عشرة مرة في الدقيقة الواحدة

ولا تفرغ الرئتان تماماً من الهواء بل يبقى فيهما جانب منه على السواام منها طال الزبير وانما عند كل شيق يختلط الهواء الحديده بالهواء المتخلف في الصدر فيصلحه وقال عن التنفس الاصطناعي في كلامه عن " الفرق " ما يأتي

الفرق من الحوادث التي ينشئ على الافراد ان يكونوا ملين بطرق علاجها قبل حصول الطبيب . والفريق يموت بسبب انقطاع الاوكسجين عن الرئتين وتسمم الدم لعدم تطهيره به فاذا بادرت الى معالجة الفريق « بالتنفس الاصطناعي » على اثر انتشاره نجحت غالباً في رد حياته اليه - اذا لم يكن قد فسد بعد - واعدت حقنة الطبيعي وورود الاوكسجين الى رئتيه ولا تقتصر على معلوماتك الخصوصية او ما تلقته من هذا الكتاب وغيره بل استدع الطبيب حالاً واستفسر حرمة وثباتاً ناشئة ولكن لاتطلى، مطلقاً في معالجة الفريق في مكان مطلق الهواء وتريض وجهه وصدره للريح الا اذا كان الطقس بارداً جداً او ممطراً الخ . واول ما توجه اليه نظرك هو اعاده التنفس الطبيعي اليه ثم تدشنة وتقوية دورته الدموية . ولا تياس من حياة الفريق وانت تراول التنفس الاصطناعي حتى يحضر الطبيب ويخلصه او تمضي ساعة على الاقل من وقت وفوق منه واقطع تنصه

التنفس الاصطناعي - للتنفس الاصطناعي طرق عديدة المرض منها كلها تقليد حركات التنفس الطبيعي . وانما تقتصر على بيان الطريقة التالية تحاشياً من حدوث الارتباك بذكر غيرها معها ولا تدمج مع ساطها الكلية معمومة القباح ويمكن لشخص واحد مراقبتها بعد تمرير قليل وهي . -

وضع الفريق - اصمع الفريق اولاً ووجهه الى الاسفل واسده بعض الثياب المطوية وضع احدي دراعيه تحت جبهته حاملأ رأسه او طاً قليلاً من جسمه حتى يخرج الماء الذي في جوفه ثم افله حالاً على ظهره او الفه على سطح مائل اذا امكن بحيث تكون قدماه او طاً من رأسه واربع رأسه وكفيه قليلاً واستدها على وسادة واطئة او على حرمة ثياب مطوية تحت لحي الكتفين . ثم ارج كل لباس صيق حول العنق والصدر كالياقة ورباط الرقبة والحزام الخ

افرج فمات الفم والانف لمودر الهواء في الفصة - اخرج ما بقي من الماء في الفم ونظفه جيداً مع اللسان . ثم افم الفم واجذب اللسان الى الخارج واسمكه عند بل او ارطله مذقوه بحلقه من اللاستيك او شريط او نحوها

حركات التنفس الاصطناعي - (١) الشيق اي ادخال الهواء الى الرئتين . فب حد

رأس المصاب واقض على ذراعيه بالقرب من اعلى المرفقين واجنهما نحو جانبي الرأس الى الوراء ثم ابسطهما بلفظ على مساواة الرأس وابقيهما كذلك نحو ثابيتين من الزمن (شكل ٣) وبذلك ترتفع اصلاص صدره وبالتالي يدخل الهواء النقي الى رئتيه . ( ٢ ) الزفير اي اخراج الهواء من الرئتين . اعد في الحال ذراعي المصاب الى جانبي الصدر واضبط بهما اصطفاً خفيفاً على الاصلاص مدة ثابيتين اخريين ( شكل ٤ ) فتتفرض الاصلاص ويخرج الهواء الفاسد من رئتيه . ( ٣ ) كرر تلك الحركات على التنافس نحو خمس عشرة مرة سبب الدقيقة وواظب على عملك هذا مدة طويلة الى ان يشرح الطبل في التنفس من تلقاء نفسه .  
التفريض على التنفس - في اثنا اجرائك حركات التنفس الاصطناعي المذكورة أعفا كلف احد الحضور ان يرفع الثياب المظلة عن الفريق ثم يبيع اقفه بالثوق ( السوط ) او عازر الشادر او غيره من الزواحف المنبهة ويدعده حلقه بريشة دجاج ويترك صدره ووجهه ويرشها بالماء البارد والحار على التوالي ويصط على القص ( اي العظم المتوسط في الصدر ) ويدلك جسمه واضراعه السمل نقطة ناشئة من الفلانلا او الحروح . وما يفيد ايضاً ان يجذب لسانه الى الخارج ثم يصدّه الى الداخل مرات متوالية



شكل ٣ ( ادخال الهواء الى رئتي الفريق )

رفع درجة الحرارة وتقوية الدورة الدموية - متى احد الطبل يتنفس وجب ان تلقه في احزمة نائفة او ثياب دافئة ( نسيجها من احد الحضور اذا ازم الامر ) واعرك الاطراف نحو اتجاه القلب فركاً عنيماً تحت العطاء لكي تستكد الدم سيره في العروق الى القلب وتزداد حرارة جسمه بوضع الفلانلات الحارة او الزحاجات او الأكياس الجلدية المملوءة ماء حاراً او الطوب الخصى على المعدة وتحت الانطين وبين القدمين وعلى اخمص القدمين . ومتى عادت الحياة للطبل واستطاع اللع اسقيه حرعات صميرة مما يتيسر الحصول عليه وقشذ من الماء الحار او كيات قليلة من الخمر او الشراب الروحي المنقف بالماء او القهوة . ثم احببه في فراش واد مال الى النوم فاتركه لينام

وإذا حصل للعليل رد فعل وعصر تسمى صاع بقاء كبيرة من الخردل على صدره وسهره  
فيستريح



شكل ٤ ( اخراج الهواء من رئتي المريض )

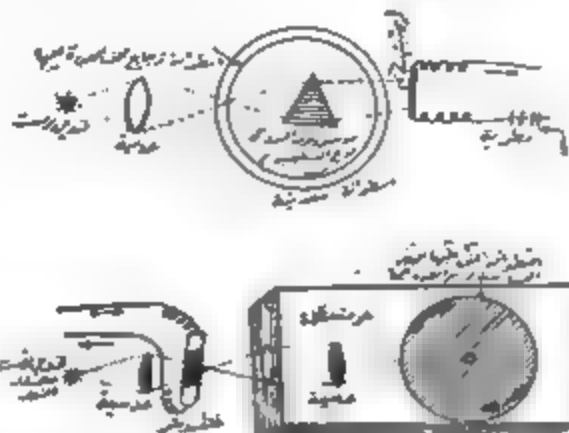
اما العلامات التي تدل عاكاً على الموت فهي اقطاع التنفس ووقوف حركة القلب واعراض  
الجسم اعمى سرخياً وتمدد الحدين والطاق الفكي . انما ينبغي ان تترك الحكم النهائي لى  
هذا الامر للطبيب وليس من شؤون غيره ان يبت فيه بقاء قطياً . انتهى

## الصور بالتلغراف

اذعى البعض في اول هذا القرن ان مكتشفات الفيزياء قد بلغت حدها وان ما سيرا  
عليها انما هو من قليل التفصيل والتصميم ما حدا امورا عدها وقالوا انه يشتر اكتشافها او  
حل عامتها في القرن العشرين . ولكن ما تم في السنوات الست التي مضت من هذا القرن  
يدل على ان مكتشفات واكتشفات الفيزياء والفيزياء ستبقى جارية مجراها وربما بلغت مكتشفات  
القرن العشرين اصناف مكتشفات القرن التاسع عشر

ومن الامور التي كشفت حديثا طريقة لعمل الصور الفوتوغرافية بالتلغراف من بلاد  
الى اخرى . من الصور كانت تنقل قلا بالتلغراف وكذلك الخطوط على اشكالها ولكن  
الصور التي كانت تنقل كانت ترسم رسميا بخطوط وامسية واما الصور الفوتوغرافية بما فيها  
من النور والضوء فتندثر قلا الى ان قام رجل اسمه كورن وهو استاذ في مدرسة مونتج  
الحامة واستطاع اسلوبا لنقل الصور الفوتوغرافية بالتلغراف او بالتلفون مبادا تلفوتوغرافيا  
اي الفوتوغرافيا عن بعد . وهو شامب في السادسة والثلاثين من عمره وله في برنلو ودرس

في ليسك و برلين و باريس و لندن وقد مضى عليه اربع سوات وهو يخفى هذا الاسلوب ويصلحه الى ان وفي بالمرض



و يجمع اسلوبه هذا من النظر الى عشرين الرسم في الرسم الاول فتدبيل كهربائي  
 ساطع النور من فتاديل نزلت يقع نوره على بلورة معدنية السطحين وهي المسماة معدنية يجمع  
 في محورها على الاسطوانة الدخالة التي فيها الموشور الزجاجي وهذه الاسطوانة من الزجاج  
 الشفاف وعليها تلف الصورة الفوتوغرافية اي فشرة الحلاتيب التي ترسم الصورة  
 الفوتوغرافية عليها . والاسطوانة تدور كما تدور اسطوانة الفوتوغراف فيمحور محورها النور  
 على كل نقطة منها في خطوط لولية ويحرقها كثيرا او قليلا حسب شعاعيتها اي حسب  
 كون اجرائها شعاع او مظلة تماما للصورة الفوتوغرافية المرسومة عليها . ويقع النور بعد  
 مروره فيها على الموشور الزجاجي الموضوع في وسط الاسطوانة فيحرف به ويخرج منه  
 خطوط موازية ويقع على لوح من معدن السلييوم وهو شديد التأثر بالنور وتحمه نظرية  
 كهربائية فيمحورها الكهربائي فيه فيؤثر في الكهربائية حسب قوة النور الواقع عليه . وهذا  
 اساس الاحراج فان معدن السلييوم بشأثره بالنور تأثرا شديدا فيصير يؤثر بالخرى الكهربائي  
 المار به ويسير الخرى الكهربائي في سلكين معدنيين من اسلاك الثلثرات العادية او سلك  
 واحد والارض الى انت يصل الى المكان الذي يراد نقل الصورة اليه وهناك فتدبيل آخر  
 ساطع النور من فتاديل ردت كما يرى في الشكل الاسفل يجمع نوره على علمونه من

السليوم ميونر في التور كما اثر النور في المكان الاول وتدخل اشعة النور الى عرفة مغلقة فيها اسطوانة عليها ورقة جلانين حساس ميونر التور فيها وهي دائرة حسب حالتها التي وصل فيها من القوة والصف فتتسم عليها صورة فوتوغرافية لان النور يقع على كل نقطة منها وهي دائرة دوراتها الحلقوي فتكون هذه الصورة مثل الصورة الاولى لكنها تكون مؤلفة من خطوط متوازية . والمدة اللازمة لارسال صورة عادية من بلاد الى اخرى لا تزيد على اثني عشرة دقيقة ويحسب الاستاد كورن ان يصير قادراً على ارسال الصورة في ست دقائق فقط .  
 ونحن آله كورن هذه هي مؤلفته جنبه وقد رأينا صوراً أرسلت بها ثم خربت بطريقة الزنكوغرافيا ( الحفر الكيماوي ) العادية وطغت بجاءت واضحة تقرب من الصور المستولة عن الصور الفوتوغرافية العادية وأوضح من صور الزنكوغرافيا الاولى التي كانت تصع مد يصع وعشرين سنة . فاداءت صور الفوتوغرافيا في انقلها هي صور الزنكوغرافيا لا يصح يصح سوات حتى يصير مثل اجمل الصور الزنكوغرافية وادفها  
 هذا ويقال ان الاستاد كورن مهم بنقل الصور مع الاصوات اي باضافة الفوتوغراف الى الفونون حتى يصير الاساس قادراً ان يكلم زوجته مثلاً من بلاد الى اخرى ويرسل اليها صورته وهو يكلمها تصيح صوته وتري صورته في وقت واحد لكن هذا العمل يقتضي الف سلك من الاسلاك الكهربائية على ما قال . وما من احد يستطيع ان يبي بالمد الذي تقف هذه المكتشفات العلمية والصناعية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاعتقاد بالخلود

سيدى القاضين

اطلعت على ما نشرتموه من رسالتي في عدد ١١ من المقتطف . وقرأت ما دبلتم به الرسالة . فاستأذن جنابكم بنشر ما يأتي  
 ورد في الجزء التاسع ما نصه " ليس بين اعتقادات البشر ما هو اعرب من الاعتقاد بخلود النفس بعد الموت فقد جهله اليهود القدماء . . . . . والآ من اعجب العجب ان لا يشار اليه ولو ليحكا في كتبهم الدينية وغيرها . فانه لم يذكر فيه التوراة اي العهد القديم بل



## ذكر في الاعميل فقط

وبما ان الساعي على يقين ان ذلك خطأ . وكنت وما رأت اطلق ان كاتب الرسالة الاصيل هو الفيلسوف سفسر وهو يعرف انه حبير في التوراة وهو غير حبير فيها ولا ثقة . وبالنظر الى صفة مرقس عند القراء واحلامه مكتوباته على اللغة . رأيت ان ذلك يقدر حقيقة من أجل احتياقي التاريخية وأثباتي . ويحمل الناس على الفطن ان التوراة خالية من كل نص وتنتج عن خلود النفس بعد الموت . فكنت لكم بعض الآيات التي تنفي هذا الزعم وتطل دعوى الكاتب . فتكرمتهم بشرها في جزء ١١ وديتوها بقومكم . من صارة المقتطف في الجزء التاسع كانت مبهمة وان اغراد بها اسفار موسى فقط وان الاسفار التي استشهدت بها يظن كثيرون من المفسرين انها حديثة كتبت قبل المسيح بزمن وحبر . وفي هذه الاقوال من مواعيل النظر اريد مما في المارة الاولى وفيها القول

اولاً . ان موضوع البحث ليس متى كتبت اسفار العهد القديم ولا من هم كاتبوها بل هل اعتقد القدماء من اليهود خلود النفس بعد الموت او لا . وهل ذكر الخلود ولو ليحياً في حبر الاعميل . فادا سلمت معاً بانه ورد في دايايل وأيوب والحامدة وغيرها من الاسفار ما أوردته من النصوص فقد ثبت خطأ ما كتب في عدد ٩ من المقتطف سواء كانت كتابته مبهمة او واضحة وسواء كتب سفر دايايل قبل المسيح بثمان مئة او بألف سنة . فالتقصية في ان اليهود عرفوا خلود النفس ونصوا عليه في أكثر من موضعين وثلاثة في اسفارهم الدينية . وهذا ما أردنا اثباته

ثانياً . اذا ثبت لكم ان سفر دايايل حديث . وان المزمومات التي تشير الى عدم بقاء النفس في المداوية هي حديثة ايضاً . وان سفر الحامدة حديث ( مع انه يتعدى على اعظم المنتقدين اثبات ذلك ) فافوتكم في سفر ايوب . فهو حديث ام قديم . وهل من شارح ادعى انه كتب بعد النبي . واذا ثبت لكم ان سفر ايوب كتب قبل كل اسفار موسى فادا نروى في هذا الواضح في الخلود وبقاء النفس بعد الموت . ألا ثبت هذه المارة ان كاتبها ومعاصريه عرفوا امر القيمة وحدقوه

ثالثاً . في نفس الاسفار الخمسة وردت اشارات واضحة تقيد القراء بعد انوث اختصر على اثنين منها وهي في اول اسفار الكتاب واقدما ( التكوين )

١ انتقال اسحق الى الله حياً . فيقول الكتاب وسار اسحق مع الله . ولم يوجد لان الله نقله . مارة كهذه لا ترد في كتب قوم لا يعرفون الخلود . فان سيرة مع الله .

واحد اية اياه ولم يعد يرجع بين وجود آي عبر هذا الخط  
 ٢ لما وقف يعقوب امام فرعون وسأله كم هي سرحياتك . أجابه انت ايام سي  
 خريفي هي مئة وثلاثون سنة لم تلغ سي حياة ابائي في عربتهم . قسمية الحياة "حرية"  
 من اهل الكتاب قد تلغ حسب طهي الى بقاد او استيطان في غيرها  
 رابعاً . قلتم بقيت فرقة يهودية الى عهد المسيح تنكر الخلود . وهذه العبارة توهم حدوث  
 عقيدة الخلود ورفض فرقة منهم اياها . والحقيقة خلاف ذلك . فان الخلود هو عقيدة اليهود  
 الاصلية ولكن فرقة الصدوقين انكرتها لانها ثبتت طرفة ايكور الحسية الحديثة . اما  
 القريسيون الذين هم أكثر محافظة على تقاليد اليهود فكانوا ضدم في ذلك وثبتوا على القديم  
 خامساً . واحداً انت المصريين اسلاف اليهود واليونان والرومان في الطلعة والمدينة  
 كانوا يعرفون الخلود ويصدقون به . والاهرام اصل شاهد لذلك . اما اعتقاد المسيحيين  
 "ان المسيح اثار الخلود" فلا يعني انه مبتدع هذه الخليفة بل انه بقيامته من الاموات  
 أثبتتها عملياً وقدم مثالا عليها . وبذلك ألغى عليها بوراً رادها ايصالاً وأدخلها في عدد  
 الحيات التي لا امراء في ثوبها . هذا بقية المسيحيين . والغاية القريب حكم لثاني في ما  
 تقدم والله حبنا وكلنا باقاً وكيلاً

حنا خياض

محض

[المنتطف] أولاً المقالة المنشورة في المنتطف ليست لسنسرولا في مبة على كتابات  
 ثانياً ان كلمة حلود او الكلمة العبرانية المرادفة لما لم ترد في اسماء موسى الخلة ولا في  
 كل اسفار العهد القديم فلم يذكر الخلود صريحاً في التوراة . ويظهر من آيات كثيرة وردت  
 فيها ان كثيرين من الاقدمين كانوا يقولون مع ايوب ان مات انسان احياء . الرجل يموت وبلى  
 الانسان بسلم الروح هابن هو . قد تنفذ المياه من البحر والنهر يشف ويحبف والانسان يصحى  
 ولا يقوم . الا ان ايوب او كاتب سفر ايوب ناد فلستعج الخلود استنتاجاً كما سيجي  
 ثالثاً ان العهد القديم يسمي مكان الاموات شيول وقد ذكرت هذه الكلمة ٦٥ مرة في  
 العهد القديم ومعناها الحاوية او المكان العميق المظلم الذي ينهب اليه الاموات فلم يكن مقر  
 الاموات بعد الموت واشبهاً في العهد القديم

راساً ان اليهود كانوا في اول امرهم يخافون من الحاوية مسكن الاموات حاسيين ان  
 من يبرل اليها ينقطع عن كل شيء قال الملك حزقيال في صلاته المذكورة في سفر اشعيا

" لان الهاوية لا تجمدك الموت لا يسجك لا يرحو الهاطون الى الحب امانتك الحمي الحمي هو يجمدك كما انا اليوم " وفان صاحب الزبور " ليس الاموات يسبحون الرب ولا من يحدرو الى ارض السكون " . ويقال لهم كانوا يستقذون ان الهاوية ليست في سلطة الله بل لها الله حاص وهو اله الموت الذي يرعى الناس هناك ثم لما صاروا يستقذون ان الله يتكلم على اله الموت اعتقدوا انه يخلفي قوس القيامة من الهاوية ولذلك قال صاحب الزبور التاسع والاربعين اما الله يلدي نفسي من يد الهاوية . وصاحب الزبور السادس عشر لانك لم تترك نفسي في الهاوية لن تدع تميك برى ساداً . وبلغ الاعتقاد بحدوث النفس اوصعه في قول ايوب وبدون جسدي ارى الله . ثم صاروا يرقون بين الابرار والاشرار على ما جاء في سفر دانيال الابرار للحياة الابدية والاشرار للاردراء الابدية

خامساً ان اعتقاد المصريين باخلود على ما في كتاباتهم المخطوطة الى الآن كان موضح جداً من اعتقاد اليهود به على ما يشار اليه في التوراة بل ان تمة اعمار رسوم المصريين الدينية متعلقة بالحياة بعد الموت حتى تجد مدافنهم احمل من سارلم بما لا يقدر وكل ما بقي من كتبهم الدينية انما هو كتب صلوات الاموات وما يلاقوه في دار اخلود وعبادتهم هناك واما اليهود فلا تجد في كتبهم شيئاً من ذلك

سادساً ان اوضح اشارة الى اخلود هي في سفر ايوب كما تقدم لكن بعض الباحثين عن تاريخ اسفار العهد القديم يقولون الآن ان سفر ايوب من الاسفار الحديثة فقد كتب القس فوربس فليس في جزء سبتمبر الماضي من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية مقالة مسجلة ابان فيها بادلة كثيرة ان سفر ايوب رواية تمثيلية من نوع الدراما وقد حمله الى مصول الرواية وبين هو وغيره ان لغة المتكلمين مختلفة بعض الاختلاف كأن مؤلف الرواية اطلق كلاماً منهم بالهجة المستعملة بين القوم الذين ينسب اليهم

اما تاريخ كتابته فقال الاستاد دريغر انه سنة ٣٨ قبل المسيح ويظن القس فليس انه احدث من ذلك ومن رأي ان كاتبة فلد في رواية يوريدس " الاكثر " فان الروايتين تتشبهان على اسلوب واحد وهذا رأي ثيودورس اسقف مبسبانيا الذي قام منذ الف وخمس مئة سنة قائلاً ان سفر ايوب رواية تمثيلية كتبها كاتبا مقلداً اليونانيين وسمى ابنته الثالثة قرن هفوك وهو في الترجمة البيبسية كورفي كويبا اي قرن الغصب او قرن اسبانيا المعروفة في سرالط اليونان

وجعل الدكتور شين تاريخ كتابة سفر ايوب سنة ٥٠٠ قبل المسيح . ولكن في السفر

أدلة تدل على أنه أحدث من ذلك ولهذا جاءت الإشارة فيه إلى حلود النمس اوضح مما هي في غيره من الاسفل القديمة

ولا يخفى عليكم أننا بنسب من الحدل في المكتطف لان اهل الحدل لا يقتنعون بها تورث أدلة الاتباع ويحضر علينا ان يقول معكم في بحث ونحن نمتد على ما يجده في كل يوم ومصرنكم نمتدون على ما قبل فيه منذ سنين طو قرائم ما كتبه الباحثون في هذا الموضوع حديثاً رأيتهم كلام المكتطف حراياً لا عار عليه وهو ان اسعار الثروة القديمة تدل على ان اليهود كانوا يجهلون الاعتقاد بخلود النمس ولذلك لم يذكر فيها صريحاً ثم ان فيها عبارات تشير الى خلود النمس ولكن فيها عبارات اخرى تشير الى عدم الخلود كما تقدم

### الاحتلال البريطاني

حضرة مشي المكتطف القاسم

كنت أطلع تاريخ الحرب السودانية لجبرائيل بك حداد الطرابلسي فاستدلت مرة على ان محمد علي باشا كبير العائلة الخديوية ندا له ان يوسع تقوم ممكته فأراد الاستيلاء على السودان نظراً لملاخمة الشديدة بمصر ونظراً لعدم وجود حكومة منظمة فيه . ولا يلام محمد علي على ذلك لأنه يطلب من كل انسان عالي الهمة ان يسعى جهده سلك ترقية الناس ادبياً ومادياً فتم له ما تمناه

ولقد استقرت جدلاً تداعل الانكليز في مصر الآن وتوطيف وحلم في دوائر الحكومة المصرية فبأي حق فعلوا ذلك . وبأي حق حلوا على الدراويش تحت العلم المصري ثم استلوكوا بلاد السودان وما معنى هذه المساعدة التي عاينها استلاك البلاد وكيف تسكت الحكومة الخديوية عن ذلك . راجياً الامانة على صحفكم مقتطعكم الاصر . وبكم الشكر والمنة  
شيكافو  
اليان بطرس حلو

[ المكتطف ] لا شبهة في ان حالة القطر المصري والنظر السوداني من حيث احتلال الانكليز لها حالة جديدة في عالم السياسة . فان الذي جرى عليه اهل السياسة حتى الآن انهم اذا دخلوا بلاداً استلوكوها كما فعل الاتراك لما دخلوا القطر المصري والقطر السوري فانهم استلوكوها وكما فعل محمد علي لما دخل بلاد السودان فانه استلوكها بحق الفتح وكما فعل الفرنسيون في الجزائر ونوس . او غرخوا منها وتركوها كما فعل الانكليز في بلاد الحبش .

أما الذي فعلوه في القطر المصري والقطر السوداني فبين لاهم دخولوا القطر  
واحتلوا ولم يتذكروا بل انصرفوا على مساعدة الوطنيين في ادارة شؤون البلاد اما في القطر  
المصري فقاموا مقام أكثر الاحباب الذين كانوا منظمين في حكومتهم وادوا على ذلك زيادة  
ليست كبيرة واما في القطر السوداني فصالح الحكومة كلها تقريباً في يدهم لاسباب معلومة  
ولقد كان الداعي الى دخولهم القطر المصري اختلال الأمن فيه وخوف اصحاب الديون  
المصرية على اموالهم وأكثرهم من الانكليز والفرنسيين . ولما اتجمعت فرنسا عن مشاركة  
انكلترا اعدت انكلترا برسال جنودها وعزمت على الخروج بعد دخولها مشترطة انه اذا  
اختل الأمن مرة أخرى تميد جنودها الى القطر . والظاهر ان الماليين الذين يخشون على  
اموالهم اعدوا الباب العالي حتى لم يقل بهذا الشرط فبقيت انكلترا في مصر . وكان السودان  
قد خلع طاعة الحكومة المصرية وحاولت انكلترا استرجاعه واقفقت على ذلك اموالها ودماء  
رجالها فلم تستطع واستقل السودان عن مصر وصار بلاداً مغموكة فيها حتى لو لم تسترد  
مصر بمساعدة انكلترا ففقدت فرنسا او دولة أخرى وصته الى املاكها ونعمت بالليل على  
اسباب يحمل القطر المصري في قصة يدها وتحت رحمتها فقامت انكلترا وساعدت مصر على  
استرجاع السودان وان شئت فقل على سحق لساد الاحكام فيه وعلى اتحكم بالليل حتى لا يقل  
الماء الوارد به الى مصر بل يريد فتح لها ذلك . ولقد استعاد هذا القطر والقطر السوداني  
من الاحتلال البريطاني فوائد مادية لا تقدر ونرجوان تحرق هذه الفوائد المادية بما يساويها  
من الفوائد الادبية وكل حاكم لا يجوز ولا يظلم يجب طاعته وكل مكان بنت المرحطية

## باب تدبير المنزل

قد نفا هذا الباب لكي تخرج فكل ما هم اهل البيت معرفته من فيه الخواتم وتدبير الطعام واللباس  
والشراب والسكن والرفقة وهو ذلك ما يورد بالفتح في كل مكان

### امراة تدافع عن اخواتها

كنت احدي الكائنات الامكليات مقالة في النساء وحقوقهن المدنية ومقامهن  
ماراء الرجال قالت فيها ان كثيرين من العلماء المصريين يقولون انا نترل النساء مرة دون  
معرلهن الحقيقية ومجملهن مشغفات بالرجال تفقد بذلك حريتهن وحركتهن الاحتياعية .

وسبب هذا القول خطأ في ادراك متعلمنا الحقيقي . فأولاً يمكن ان تنزل المرأة منزلاً  
اسمى من المنزل الذي خصتها الطبيعة به وهو ان يكون زمام العناية الادبية في العالم بيدها  
وهذا اعظم الواعث على تأييد ملك الصاف والصالح في البيت المنصوص والمعمية .  
وهل ثمة مجال للعمل اوسع من هذا ومقام اجتماعي وعمل شريف ارفع منه . وغاية ما يسعى  
طالبو الحقائق اليه تحرير المرأة من رقي العمل بيدها لتتصبل رزقها حتى تتفرغ لانعام  
وعظمتها الطبيعية في المنزل كزوجة وأم ومربية لرجال المنزل . والمنزل هو المركز الذي  
نشأ منه سطوة المرأة الادبية الى العائلة ومنها الى العالم حولها وتكثرت ليس المجال الوحيد  
لاظهار قوتها وعملها . فانها فرد من افراد المجتمع كما انها زوجة وأم ولها سهم في جميع  
الواجبات والاعمال الاجتماعية والصومية فلا بد لها من ذلك السهم . وهي المتصر  
المطهر المقوم للآداب والقوة التي تقنع وتكبح وتلين . وليس لها قوة مادية بل قوتها قائمة  
بالحبة وضمها هو عين قوتها الادبية

والحق ان اعظم قوى العام قوة ثقافت المنزل والآداب وروح لواء انظر والعدا  
والرحمة في الشؤون الوطنية والدينية واطفاء روح الايمان بالبداء الحق مستعرة في الصدور  
والحث على كل تقدم اجتماعي

### البنات في اليابان

قالت كاتبة انكليزية تصف حالة البنات في اليابان ما يأتي :

في توكيو عاصمة اليابان عشرة آلاف بنت لهن من سائر المملكة ليشطن في مدارسها  
وهن يسكنن منازل رخيصة ولا يعني احد بامرهن والنتيجة موجبة للاسف . وذلك لانهن  
يحرسن من مراقبة والديهن فجأة ويتركن منازلهن ورووسهن ملهوه باحلام الاستقلال  
ومساواة الرجال ويقضين ساعات الفراغ في قراءة الكتب والروايات المسندة للاخلاق فأقصى  
هذا كله الى اضطراب آدابهن وسوء سمتهن

وقالت كاتبة يابانية مسجبة في هذا الصدد ان كلمة " محبة " لم تكن معروفة عند  
اليابانيات بالمعنى المفهوم في أوروبا بل اختلطنا بالاوربيين بل ان واحات المرأة نحو رجلها  
كانت مقصورة على الخضوع والطاعة له ومماثلته بالطعام واللبس فكانت النتيجة الوفاق  
والوئام . فلما امتدحتنا بالاوربيات جعل نصن الملمات منهن بقل لبناتنا ان شر الامور  
ان تتزوج البيت من غير ان تحب وان طاعة الزايفين في امر مثل هذا دس ضد الطبيعة

والدين السعي . فإذا أحببت الفتاة فحق وجب ان تبذل كل شيء في سبيل رواج .  
فكانت النتيجة ان كثر حرمهم مع الشبان للزواج واختلاؤهم وانقارهم

### دفاع عن الملكة دواجا

دراجا على ما يذكر القراء في ملكة السرب السابقة التي عنتها الملكة اسكندر الشاب  
وتزوجها فساء هذا الزواج جمهوراً كبيراً من السريين واصحرت فئة من كبار رجال الحكومة  
والجيش الشر لملك وروحه حتى اذا كان شهر يونيو من سنة ١٩٠٣ اصابوها وقتلواها شرقتة  
فدُمّ العام انتقد هذه القصة الشقاء وعندها عملاً وحشياً حتى قطعت اوروبا علائقها السياسية  
بالسرب وطلبت معاقبة زعماء الملكة

ولم كثر يكتفون بذلك بل في تبيح هذا الحرم المكرم وتبرئة المنكبين وآخرهم تحت الملكة  
دراجا فانها كتبت مقالة في إحدى الجلات الانكليزية عنوانها " الحقيقة فيما يتعلق بالملكة  
دراجا " وهناك بعض ما جاء فيها قالت

" زوجت شقيقتي كرها وهي لا تزال صبيحة السن لمهندس سكير . فلما مات زهدت  
بأمور الدنيا وعاشت عيشة عرلة وانفراد مع امها واخوتها واخوانها الصغار . وكنا لقراء  
فاضطرت ان تقدم على الكتابة لتصيل ورق عائلتها وترحت رواية شرتها إحدى الحرائد  
السرية . ولما صارت ملكة لم تنس ماضيها الوضع بل انها قالت مرة في حفلة ضمت جميع  
الوزراء امي لا اجمل بقري السابق واشتغالي بالكتابة لا عيش

" وبين سنة ١٨٩١ و ١٨٩٧ كانت مبددة شرف الملكة تالي ( ام الملك اسكندر ) فكانت  
مثال الطهر وكرم النفس . والملكة تالي نقره بذلك اذا كانت امرأة تخاف الله بل ان اهل  
اللاط كانوا يستغيثون بطرفها في زوم العزلة والحياد حتى ظن البعض ان فيها كمال . وكان  
عمرها حينئذ تسعاً وعشرين سنة وعشراؤها من الشبان الشرفاء من الفرنسيين والاسبان فلم  
يستطع احد منهم ان يفوز امها بملكة بحسن ولو قليلاً لما كان في منزلها من الافعة  
والهابة الزائفة

" وفي حريف سنة ١٨٩٤ كلف الملك اسكندريها وهي لا تقدرى ثم لما باع لها بهرام  
بقيت مستبينة ترفض سماع كلامه . واخيراً ادركت ان حبها ليس بمجرد هيام وقتي بها ولا  
هو ظن سخافة يظهر ثم يمحى بل باسرع مما ظهر بل حباً حقيقياً صادراً عن قلب يتلهب وجداً  
واحلاماً ومع ذلك رفضت الاقتران به قائلة ان اهل السرب لا يجوز تزوج الشبان

بالارامل ولها أكبر منه سناً ولها تحشى أن لا تفكر من اكتساب ميل الشعب اليها وسعيها  
أدا وافقت على طلبه وتزوجت به معز بكلامها وأكدها أن لا شيء يحول حربه عنها . ولا  
صاغت اندهاب دوسها عولت على مصادرة البلاد والسكن خارجها راعمة أن النأي ينهي من  
الوجد فاحسرت الملك بما عرفت عليه فقال أن كنت تحبين هجري وهجر البلاد رغم ارادتي  
فاني اترك البلاد والتاج وكل شيء واتبعك اينما تحضين فاني اريد أن اعيش سعيداً مسروراً  
ولا معادة ولا مرور لي في سواك . واريد ايضاً أن تكوني زوجتي امام الله وامام شعبي  
ولكنها فرحت من وجهه فأرسل من يستطعمها عليه ويهديها اليه ففكرت فيها حتى أن  
نفل واحيماً رأت أن مثبته الله قصت بزواجها وحانت عليه طلبة رفضها صادت الى قصره  
كثيرة فاحسن استقبالها وأكرم مشاها ووضع حاتم الغلطة في يدها حالاً لعل ذلك يوم السبت  
ولم يصبر الى الاحد كما هي العادة . هكذا قال ناهو قصة

### التعليم الابتدائي

كشفت لادي باجت النكاته الشهيرة مقالة مسبة في مجلة القرن التاسع عشر قالت  
فيها أن نظام التعليم الابتدائي الاجباري المنشع في اورما هو الذي أكثر اهل الطائفة فيها  
وارفقها في مشكل يصر عليها الخلاص منه . فل أموال الامة تنفق الآن على ربط الاولاد  
في الكتاتيب وتعليمهم علوماً كثيرة لا يحتاجون اليها وعلوماً قليلة يحتاجون اليها ولكن يكسبهم  
تفصيلها في ثلاثة اشهر ادا عيها كباراً ليس الاصلح للامة أن تعلم ابناءها حرفة يتعيشون بها  
وقبل بانها كيفية القيام بالتواجبات البقية

من الامور المقررة ان امهر العمال في البلاد التي التعليم فيها ليس اجبارياً هم من الاميين  
الذين يجهلون القراءة والكتابة . وكلما زاد تعليم الصغار قل عدد العمال الماهرين  
ما اسعد الامة التي تعلم ساتها ان يطبخ ويكسب ويظن ويكون ويحس ثيابهم  
وشاب ازواجهم ولولادهم ويصلحون يوتهم ويظفها ويحلمها على قوة المرأة فائمة بكيفية  
ادارة بيتها وجعلهم مقرأ الراحة والسرور

وفيمة المرأة والمرأة في ما يحسنه ميعة القرن التي تقوم بما يجب عليها وتتن عملها اصل  
من البسطة الشريفة التي تكتفي باسمها وتضج وقتها في ما لا يفيد فل الاولى تريد قصاً يوماً  
يوماً وأما الثانية فتصعد رويداً رويداً حتى لا تعود شيئاً مذكوراً



## ثالثاً : النخيل

### الصمغ العربي

في التقرير الثاني من معامل ولكم في مدرسة غوردون بالخرطوم فصول مفيدة وفي جلستها  
حصل من الصمغ العربي ترجمة لها تسمى للصمغ

عرف الصمغ العربي من قديم الزمان عند استعماله المصريون القدماء قبل التاريخ المسيحي  
بحو التي سمة لعمل الاصابع التي كانوا يدهنون بها . وكان الصمغ يجمع من شجرة الاكاسيا  
العريية وكانت كثيرة في وادي النيل الا ان الجانب الاكبر منه كان يرد الى البلاد بسفن  
تأتيه من عدن ويصل الى عدن من بلاد العرب قسمها ومن بلاد الصومال . ثم صار كل  
الصمغ الواصل الى عدن في زمن الرومان والقرون الوسطى من بلاد الصومال اما صمغ بلاد  
العرب فصار يرسل الى جدة ويصدر منها الى اورما . والآن قل اهتمام العرب بالصمغ  
العربي ولم يعد يرد الا من السودان وشجرة الشمال القروسية

وانقطعت تجارة الصمغ في زمن الفراعين واشتدت بعد استخراج السودان ويرجع ان  
تعود الى ما كانت عليه يصير لها المقام الاول

ويستخرج الصمغ في السودان وفي الشمال من اصناف مختلفة من شجر الاكاسيا ولكن  
اجوده في السودان من الصنف المسى شهاب وفي الشمال من الصنف المسى اكاسيا الشمال  
وفي السودان صمغ آخر اسمه الطلح يستخرج من صنف آخر من الاكاسيا . وللمصط صمغ  
كالصمغ العربي لكنه اسمر فلا يستعمل في التجارة

وقد كتب المستر موريل مدير المالك السابق عن الصمغ ونجوه فقال " ان اجود  
الصمغ (المشاب) يرد اكثره من كردوفان ويجمع قليله من جهات البحر الازرق  
ويسمى مشاب الحريرة ويقال ان صمغ المشاب كثير في كلاً . واذا كان الصمغ من اشجار  
اخرى بها سمى مشاب حنينة وهو من جاني كردوفان غالباً ينقطع وتقع المطر يتبع القشر  
قدداً من الاصصان الكبيرة في الاشجار التي عمر الشجرة منها ثلاث سوات فاكثر يربحها  
رجال معهم فؤوس يقطعون بها القشر قطعاً عرضياً ثم يخطونه بايديهم قدداً قدداً  
ويمتدون بسطحها حتى لا يسقط منها اللحاء الداخلي فلا يلحق الشجرة ضرر . ويكون طول

الفترة قديمين او ثلاثاً وعرضها من عقدة الى ثلاث عقد حسب علف العصف وادا كان طول  
الفترة ست ادمام او أكثر فقد لا يتخلب من تحتها صمغ أكثر مما يتخلب من تحت فترة اقص  
مها . وكذلك اذا حرج الخشب او كان سلخ الحلد بالسا حتى أبريل معه الحاء الداخلي فان  
الصمغ المتخلب يكون قليلاً حينئذ وتقصّر الشجرة

ويجمع الصمغ لأول مرة بعد سلخ الحاء بنحو شهرين ثم يجمع الحبة كل اربعين يوماً  
حتى تنفع الامطار ويظهر الورق على الاشجار حالاً بعد وقوعها فيجتمع فتلخ الصمغ  
والصمغ على انواع منه حشاب الرادي وحشاب بيضة وقصاب وهذا الاخير لا قيمة له لما  
فيه من الوح وادا وجد منه شيء بين الصمغ الحيد طرح خارجاً

واصل ثمره لرح الصمغ التربة الحديدية ( ferruginous ) الرملية التي ربيها الطبيعي  
حسن ويقع عالياً من المطر ما يبلغ ٤٠ الى ٧٠ عقدة كل سنة . وادا اشتدت الرطوبة في  
التربة لم يخرج الصمغ

وعمر شجر الصمغ من ٣ سنوات الى ٢٠ سنة . وشجرة الحشاب التي عمرها ٨ الى ١٠  
اقدام ومحيط جذعها ٦ الى ٨ عقد تبدأ بالحراج الصمغ

ويستصوب في الحبة تقريق الاشجار بعضها من بعض لان كثرة الظل مضره بنموها  
ومقدار الموسم يختلف باختلاف الارض فقد أخبرني رجل من شرعيه انه اقترح من  
الحبيبة من ارض مساحتها ١٠ امددة ١٠٠ رطل في الحبة الاولى و٧٥ رطلاً في الثانية  
و ٦٠ في الثالثة ثم صار المتوسط بعد ذلك ٥٠ رطلاً في عدة حبات ثم هبط الى ١٠  
ارطال في اواخر الموسم . اي ان المتوسط السنوي فيها يبلغ ١٢ الى ١٥ قنطاراً

وتقدر الموسم في ثمره اجود منها كثيراً مكان ٢٠٠ قنطار في ٣٠ حبة  
وصمغ الطلح يجمع عالياً من عبات النيل الاروق والشجرة لا تنبع ولا تخرج بل ان  
جاسي الصمغ يجمعونه كما يجمعونه عليها وهو نوعان احمر وابيض

وقد بحث المستر جريج بحث في اصل الصمغ وسيد فوجد انه يشكوت بواسطة برع  
خصوصي من الكروب وكان يظن قليلاً ان نكوة نتيجة حالة مرضية تعرض للاشجار  
هذا وان الصمغ يستعمل كثيراً في الصناعة فالحبس الحيدمة يستعمل في عمل المربيات  
والخاوي وصنع الحربة . وعبره والالوان المائية والشمصرات الطيبة . والجس النون يستعمل في  
عمل الحمر وعيدان السكرية والورق وما شاكل . وقيمة الصمغ متنوعة على لوبو وراشخو  
وظممو وتقاوتهم وقوة لزوجهم فكلما كان نقي اللون حالياً من الزائفة والطعم شديد الزووجة علا

ثمّة . ويقال على وجه المصموم ان الصمغ الحيد يخرج من الشجر الصمغ والدون من الشجر الكبير  
وكثير من الصمغ يرسل الى ترابته حيث ينقى وينظف وهناك يقسم الى قسمين  
صمغ "خرطوم" وصمغ "كردوان" فالاول يمتاز بكونه صلباً صفيلاً لامعاً ويصح منه  
سائل ايضاً شديد اللزوجة . والثاني اللين منه واد اجف عنه الشقوق وهو يفقد شفافيته  
اذا عرض لشمس ويصير ايضاً اللون ويصح منه سائل شديد الصلابة حسن الطعم وربما  
كان اقل لزوجة من الاول

### موسم القطر المصري في هذا العام

واظهار حقيقة

اختلف المقدرين في تقدير الموسم هذا العام والاكثرون على انه كبير يبلغ ستة ملايين  
وصبح منه الف قطار وقد وصل منه الى الاسكندرية حتى كتابة هذه السطور في ٢٨ ديسمبر  
١٩٠٣ ٩٦٥٩٣١٣ قطاراً

لذا بلغ ستة ملايين وصبح منه الف قطار كما يقدره هو اكبر موسم استعمل حتى الآن  
واقرب موسم اليو كان موسم سنة ١٨٩٧ كما نرى في هذا الجدول

موسم سنة ١٨٩٧	١٢٨ ٦٠٤٣	قطاراً
١٨٩٨	٥ ٥٨٩ ٣١٤	قطاراً
١٨٩٩	٦ ٩١٠ ٠٥٠	قطاراً
١٩٠٠	٥ ٤٢٧ ٣٣٨	قطاراً
١٩٠١	٦ ٣٧١ ٦٤٣	قطاراً
١٩٠٢	٥ ٨٣٨ ٠٩٠	قطاراً
١٩٠٣	٦ ٥٠٨ ٩٤٧	قطاراً
١٩٠٤	٦ ٣٥١ ٨٧٩	قطاراً
١٩٠٥	٥ ٩٥٩ ٨٨٣	قطاراً

فإذا تحققت الآمال وبلغ موسم هذا العام ٦٧٠٠٠٠٠ قطاراً فالرجح منه يريد كثير  
على الرجح من اي موسم كان قبله لارتفاع اسعاره فان القطار يبع في اوائل الموسم بنحو ٣٨٠

غرشاً ثم زاد رويداً رويداً حتى بلغ ٤٥٠ غرشاً ولا يعد ان يكون متوسط ما اخذه اهل الزراعة ثمن قطعهم ٤٠٠ على الاقل ومتوسط ما اخذه القطر المصري من اورما واميركا ثمن القطر وبرنتو وثقات حليج وقطره الى الاسكندرية وريج التاجر والسماح الخ ٤٦٠ الى ٤٧٠ غرشاً فيبلغ ثمن موسم هذا العام ٣١ مليوناً من الجنيهات على الاقل

ولا عبرة بتسعير الجمر المصري ولا بقراره انه ينقص عشرة في المئة من الثمن فان القطن الذي صدر في شهر نوفمبر الماضي بلغ ١١٠١٢٦٧ قطاراً وبلغ ثمنه حسب تسعير الجمر ٦٣ ٣٣٩٠ جنيهاً اي ان ثمن قطار القطن ٣٠٠ غرشاً واداً اصحابه العشرة في المئة التي نقول ادارة الجمر انها تنقصها من الثمن بلغ ثمن القطر ٢٣٠ غرشاً على حين انه كان يشتري من المزارع بأكثر من ٤٠٠ غرش هو وبرنتو فاقث حليج وقطره وريج العميل والتاجر ولذلك فالجمر ينقص ٢٥ في المئة من الثمن الى ٣٠ في المئة على الاقل فدا بلغ ثمن موسم هذا العام ٣١ مليوناً من الجنيهات لا يشتر ان يظهر ثمنه في تقرير الجمر أكثر من ٢٣ مليوناً وهذا الامر من الاهمية بمكان عظيم ولم ينبه له قبل الآن ولا كان في الاسكان تحقيقه قبلاً لكثرة تقلب الاسعار اما هذه السنة فكان سعر القطر في نوفمبر وديسمبر جارياً على وتيرة واحدة تقريباً فسهل علينا اكتشاف هذا الخلل في تسعير الجمر

ادانت ذلك اي ادانت ان القطر المصري سيأخذ من اورما واميركا ٣١ مليوناً من الجنيهات ثمن موسم هذا العام وما ينقصه عليه يهزم الواحد والثلاثون مليوناً تكفي لايفاء ثمن كل الواردات وربما دين الحكومة ودين الاعالي وتنق صادرات اخرى ثمنها هو مليونين ونصف من الجنيهات وكل الاموال التي ينفقها السياح وغيرهم في هذا القطر

### موسم القطن الاميركي

لم يتحقق حتى الآن كم يبلغ موسم القطن الاميركي هذا العام ولكن المرجح انه لا يقل عن اثني عشر مليون باقة فهو موسم كبير ومع ذلك لا يزال سعر القطن الاميركاني مرتفعاً ولا يخفى من هبوطه على ما ينظر لزيادة المنطوعة وقد بلغ موسم القطن الهندي مبلغاً لم يبلغه من قبل ومع ذلك لم يهبط سعره فوق ذلك غلبت سعر القطن المصري قد زاد على النسبة المعتادة بسبب وبين القطن الاميركي لمودتيه ولانه اشنت معامل خاصة لقرله وسجده وتقليد الحرير به فيحفظ مقامه من حيث الثمن مهما اتسع نطاق زراعته في هذا القطر

## بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِنْفِصَالِ

تذكار راغب وصبري

هو ديون حديد للشاعر الاديب رشيد اندي مصوغ اللساني جعله مقدمة الى السربين صاحب المطوعة ادرى بك راغب وصاحب السمادة اسمعيل باشا صبري وكيل نظارة الحماية قال في مدح الاول

ولا يجهن الناس من عود مدحهم	ولقد سمعوا قبلًا بؤ مدحاني
فبذا سرى قد غدت حسنة	تعود كهود الحسن بالثمرات
وباطالة الناس استعادوا مني	اذا شغف الاسماع بالتمار

وقال في مدح الثاني

وانت حتى خلا من ذكر صبري	يشوق له بنسب من عودا
اقبله بايام شداد	قترجع تنكم الابام عيدا
فانت يد الوجود في اقتاد	لثلك فاضلا تقع الوجودا
تهب بك القرينة مثل نار	فدا منك التناء لما وقودا

ومن التصانيد الحار يد قصيدة بصف بها سوق احسان امامتها العذارى الاسرائيليات قال فيها

كل خرد لهر من منكها	عقد قد خلبت بالفتات
احذت للفتير منا ركة	فابلتها من حشها بركا
وعلى الزهر عالي السر اذ قد	كان يعطى من تنكم الراحات
هكذا يمرض الجلب تعل	بجميل الانسال والعايات

خمس رسائل فادرة

الاولى في شرح حديث ابي ذر ياعادي اني حرمت الظلم على نفسي وحملته عليكم محرمة فلا تظالموا الخ وهي شيخ الاسلام بن تيمية اخراي . الثانية في الرواة الثقات التكلم معهم بما لا يوجب ردهم لحائط الذهبي المشقي . والثالثة رسالة الامام عمر بن ابراهيم اخياعي الى القاضي ابي نصر النسوي في اسحق والتكليف . والرابعة تروى شيخ الاسلام ابن تيمية في

قول التي ازل القرآن على سعة احرف والمراد بهذا السعة وانما رسالة الادب المصري من حكم عبد الله بن المتعم وقد طبعت هذه الرسائل على نفقة حضرة عبد المجيد افندي ركبها عليه الشكر على شرو كتاب الادب النادرة

### البحر المتوسط والتمدن

خطة تاريخية ادبية للكتاب اللب انطون افندي الجليل محرر جريدة البشير ومدرس اليان في كلية القديس يوسف ذكر فيها طرفاً من تاريخ الممالك التي قامت على سواحل هذا البحر ورجى ان يعود الى مواضع العمران الذي غادره حاسباً ان اصابه الناجمة عن مسكة الحجاز تكفي للاعراب من هذا المستقل الزاهر

### كتاب الاخلاق والسير

كتاب الاخلاق والسير في مداواة النفوس الله الامام ابو محمد بن سعيد بن حزم الادلسي وهو من خيرة ائمة الكتب الادبية المهذبة لقموس المقومة لموج الاخلاق . وقد قسم الى عدة فصول لها فصل في ابواب العقل والراحة وفصل في العلم وفصل في الاخلاق والسير وفصل في الاحوان والصدقة والصحة وقد شملنا معظم هذا الفصل الى الجزء الماضي من المقتطف ولفه ان كتاب طيفه وقد هي بتصحيحه وطبعه وضبط كتابه القموية وشرح بعضها حصرة الشيخ احمد افندي عمر المحمادي الارمني فله الشكر على ذلك

### مرشد اراغين في اعاف المصاين

الف هذا ان كتاب النفيس حضرة ان كتاب المجتهد يوسف افندي شتلي من مؤلفي نظارة الداخلية وجمع فيه كثيراً من القوائد التشريعية والفسيولوجية والعلاجية ويكفي ذكر بعض ما فيه من المواضع للوقوف على اهميته لكثرته على الدواء من مواضع جسد الانسان وتركبه . والمروح والذرف والوسائل التي تستعمل عند المروح ومع الذرف وتكسر العظام وحملها وكيفية جبرها . والآفات والموارض النجاسة مثل ارجاج الدماغ واحتقان النقطة والمستيريا والاعماء والتسمم والرق والحرق وعسرية الشمس ولحم الحشرات وما اشبه من الآفات

وهو مزين بالرسم انكثيرة ومذيل باقوال بعض المجلات والجراند المصرية الشهيرة في تقريره وبلي ذلك فهرست اجمدية لجميع المواضيع . وقد شملنا فصلاً منه في هذا الجزء للدلالة على اسلوبه دشتي على حضرة مؤلفه ثناء حميلاً

## باب المتطلف

فما هنا الباب مط أول انشاء المتطلف ووعدا ان نجيب له مسائل المتطلفين التي لا يخرج عن دائرة  
بعد المتطلف - وبمعنى على المسائل (١) ان بعض مسألة باسمه والتدوين جعل القسوة اضافة (٢) (٣) في  
بريد المسائل النسخة باسمه عند اخراج سؤاله على ذكر ذلك لنا وبعث حروفاً بمخرج مكان اسمه (٤) اذا لم يخرج  
المسائل بعد شهرين من ارساها اليها فالكثير من مسائل ما لم نخرج بعد شهر آخر يكون قد اطلعت له كتب كالمسألة

### (١) اسنان الدم الذهب

بيروت - أحد المشتركين يلقي عن ثقة  
ان اسنان الدم تكون احياناً مكسوة بطلاء  
ذهبي وقد فُش كثير من هي الشبة التي  
تتحول سطح الاسنان الى مادة ذهبية او يرسب  
منها مادة ذهبية على الاسنان فلم يجدوها -  
فهل ذلك صحيح وما هو النبات الذي يتولد  
منه الذهب على الاسنان

ج ان ذلك صحيح وقد شاهدنا  
الاسنان الذهبية ولكن الطلاء الذهبي الذي  
عليها ليس ذهباً ولا فضة بل هو لصفات  
الكلب مخرج مادة آية اي امة مادة تراهية  
تلمع كالذهب والظاهر انه يتكون في اللسان  
التي ميلها غلوية فتكثر المادة الرمادية به  
ليانها - وظالما اخذت هذه الاسنان الناس  
فظنوا انها تدل على نبات يتولد الذهب منه

### (٢) الساعات المضبوطة

طرابلس الشام - ر. ك. لو فرضنا ان  
ساعة مضبوطة تمام الضبط ربطاها عند الغروب

على الساعة الثانية عشرة تماماً وبقيت ساعة  
مضبوطة مدة شهرين او ثلاثة ورجعنا عند  
الغروب ونحسناها لم نجد انها قد تغيرت اي  
تقدمت او تأخرت عن الساعة الثانية عشرة  
ولم اذ ذلك

ج لم نجد انها تغيرت بل هي تتغير من  
يوم الى يوم وسبب ذلك دوران الارض  
حول الشمس لو كانت الشمس ثابتة والارض  
تدور على محورها مرة كل اربع وعشرين  
ساعة تماماً لظهر غروب الشمس كل يوم عند  
الساعة الثانية عشرة تماماً ولكن الشمس تتحرك  
شرقاً حسب الظاهر ٣٦٠ درجة في السنة  
اي درجة واحدة تقريباً كل يوم وعند التدقيق  
٥٩ دقيقة و ٨ ثواني و ٣٥ في المئة من الثانية  
في مدة دوران الارض على محورها تكون  
الشمس قد اختلفت نحو الشرق ولذلك يتأخر  
الغروب نحو اربع دقائق وعند التدقيق ٣  
دقائق و ٥٥ ثانية وتسعة اعشار الثانية من  
الوقت ولو كانت حركة الشمس في دائرة

(٤) اشعة رقيق والجسيم

ومن ثم علمنا ان اشعة رقيق تحترق باطن  
الجسم وتظهر ما فيه هل يمكن استمالتها لمعرفة  
ما اذا كان الجسيم ذكراً او انثى ولو سمى  
الاشهر الاحية

ج يظهر لنا ان ذلك متعذر لان  
المصور التي تظهر بها في باطن الجسم لا تكون  
واحدة تماماً واذا كانت الاجزاء المصورة بها  
من مادة واحدة فلا يظهر فرق بينها بحيث  
يتميز جزء منها عن جزء

(٥) جبال البحر

ومن ثم سمينا ان في البحر جبالاً عالية كما  
في البر فهل ذلك صحيح وكما هو ارتفاع اطل  
جبال البحر

ج ان في البحر مرتصات ومنخفضات كما  
في البر وكثير من اجزائه الصغيرة قمم جبال  
عائمة في البحر . ولما كانت الولايات المتحدة  
تسير حور البحر منذ سبع سنوات لم تسلك  
تلفازي في الاوقيانس الباسيفيكي رأى  
رجالها المتكثرون بذلك جبالاً عمق حضيضها  
عن سطح البحر ٥٠٠٠ قامة وعمق رؤوسها  
عن سطح البحر ٦٨٩ قامة لارتفاعها ٤٣١١  
قامة اي نحو ٢٠ ألف قدم فهي مثل اطل  
جبال الارض

ابروج على السواحي اهداً لتكاث هذه المدة  
اي الاربع الدقائق في المدة التي يطول  
فيها اليوم وكما الشمس او الارض تسرع تارة  
وتبطئ اخرى لان مدار الارض حول  
الشمس اقلبي . ولو فرضنا وجود ساهنين  
احدهما تسع الزمان انطاهر في سيرها والاخرى  
الوقت الاوسط لوجدنا ان الساعة الاولى تتقدم  
تارة عن الثانية وثباتا اخرى ومعلم الفرق  
بينهما ١٧ دقيقة و ١٧ ثانية قرب اليوم  
الثالث من نوفمبر ( ٢ ) وثلاثان اربع  
مرات كل سنة قرب ١٥ ابريل ( نيسان )  
و ١٤ يونيو ( حزيران ) و ٣١ اغسطس  
( آب ) و ٢٤ ديسمبر ( لك ) وهذه الاوقات  
تعتبر قليلاً لسبب آخر . والغلاصة ان  
الساعات المضبوطة لا توافق منيب الشمس  
دائماً واذا والفتنة فهي غير مضبوطة

(٦) السهول والمسكر

المطربة بالهليلية . حين اندي عيد  
الفتح الجبل . هل السهول مسكر وحده  
او هو لا يسكر الا اذا مزج بالبحر  
ج هو مسكر نفسه وهو المنصر المسكر  
في البحر ولولا ما كانت البحر مسكرة  
وكما قل متداره قل ضلها المسكر



## باب الإحسان العلمي

### جوائز نوبل

مع مجلس نواب روج جائزة نوبل على السعي في حفظ السلام للترور وملك رئيس الولايات المتحدة الاميركية وسلم رئيس المجلس الجائزة الى معتمد اميركا لثلاثاً له المبلغ المستر روزفلت تحية الامة الترويجية ودعوتها ان تراه مداوم السير في سبيل ابداء السلم في المستقبل . لشكر المعتمد الاميركي المجلس على منحه وقال ان الرئيس روزفلت ارسل رسالة برفقة يقول فيها ان الحصول على هذه الجائزة من اعظم اوسمة الشرف التي ينالها انسان مهما كان قدره وابها كان مقامه . ثم قرأ رسالة أخرى منشا الرئيس وأعرب فيها عن شكره على منح الجائزة له وقال انه يصلها على سائر المحب والمبات وانه عزم على انقائها لانشاء لجنة سنية صامية في واشنطن اد السلام في عالم الصناعة لا يقتل شيئاً عنه في عالم السياسة

وعقد ملك اسويج المشهور بمحب العلم والعلماء مجلساً في ١٠-١٥ بر الماضي ومع فيه الجوائز الاخرى للعلماء الآتية اسماؤهم وتقدم نباشين ذهبية وهم الاستاذ موانان

الفرنسوي مال جائزة الكيمياء وحصولاً لتجاربه في استخراج الفعور واستخدام الانون الكهربائي في التجارب الطبية . والاستاذ طمن من كمبودج جائزة الطببيات وعصوماً ليهت في ملعية الكهربية . والاستاذ جولمي الايطالي جائزة الطب وعصوماً لتشريح الجهاز العصبي . وأرسلت جائزة علم الادب الى الاستاذ كاردوتشي البولوني عن يد معتمد ايطاليا . ومقدار كل من هذه الجوائز وفي جلستها جائزة السلام ٢٦٥٩ جنيهاً

### المكروبات واصداؤها

اكتشف مكروب الدخبريا سنة ١٨٢٥ واكتشف بيرغ الالماني وكتاساتو الياباني المصل المضاد له سنة ١٨٩٠ قتل وبيات الدخبريا بذلك الى صف ما كانت عليه قبل اكتشاف المصل . واكتشف مكروب التانوس سنة ١٨٨٠ والمصل المضاد له سنة ١٨٩٤ وهذا المصل يقي من المرض ولكنه بدر ان يشي منه . واكتشف باستور المصل المضاد للكلب سنة ١٨٨٥ وكوخ الالمانى مكروب انكولز سنة ١٨٨٣ وممكن الالمانى طريقة استقيح اللوذية منه سنة ١٨٩٣ .

الكرياسية إلى الاثني عشري أي القسم الأعلى من المعى الدقيق . على ان جمهوراً كبيراً من اطباء الانكليز يكرهون هذه الففاح ويقول انه لم يكتشف سبيل حتى الآن إلى شفاء السرطان إلا مشراح الجرح وفي طليعة هؤلاء الدكتور آدموند اوين فانه حط على كلية الجراحين اسكية بلندن في ١٢ ديسمبر الماضي خطة موضوعة معاجلة السرطان بالطرق الحديثة . قال فيها ان الجراحة لا تستطيع الآن شفاء السرطان لا بالمشراح ولا بالشفة اكس ولا سورفنسن ولا سقار يحقن في الدم او يشرب او يدهس في الجلد . وشغل ما بين المعالجة والشفاء على ان تعمل وسائل المعالجة مكين الجراح بلا خلاف . اما الذين يقولون غير ذلك فهم دجالون والجرائد التي تكثر من نشر الاعلانات عنهم نصر صرراً عظيماً وقالت حريدة ناشر الانكليزية بهد الصد ما يأتي

” رأى طيبان في وقت واحد ان الترسين مفيد في علاج السرطان وهما الدكتور بيرد والدكتور شومكوي وقد بنى الاول عشرة على اسباب امريولوجية (متعلقة سلم الاحنة) والثاني على قلة اصابة المعى الدقيق بالسرطان فانه اصى ١٠٥٣٧٤ حادثة من حوادث السرطان في القاة المضمية فوجد بينها ٣٠ حادثة فقط احب فيها المعى

واكتشف مكروب الطاعون سنة ١٨٩٤ وكل ما طموه من النجاح في مقاومته مذكور في مقالة شريلما في صدر الجزء الماضي . واكتشف مكروب المعى التبريدية سنة ١٨٨١ واكتشف مصطلح تشخيصها وتغيرها عن سائر انواع المعى المسترمة . واعتدى بعضهم الى مصطلح لمقاومتها وجيزة فجاء بعض المرام واكتشف الدكتور بروس الانكليزي مكروب معى مألوفة او هي الجزء المتوسط فعرف الاطباء مصدر هذا الخفاء وقلت الاصابات يوم من ٢٥٨ اصابة في يوليو واوغسطس وسبتمبر من سنة ١٩٠٥ الى ١٥ اصابة في الاشهر المتتالية من هذه السنة

### علاج السرطان

اكتشف الدكتور بيرد الانكليزي لفاحشاه تربيين وحرمة في مرض حوادث السرطان ويقال انه نجح فيها وجيزة غيره من اطباء الانكليز وكثيرون من اطباء الاميركيين وقالوا انه شفي بعض المصابين . وفي ١٠ ديسمبر الماضي كتب الدكتور صليبي مقالة في حريدة نال مال التي تصدر في لندن عنوان ” قرب انتراض السرطان ” قال فيها ان الففاح المشار اليه يجرب في بعض المصابين شفي قسم منهم وتحسن حال القسم الآخر كثيراً . وبعد الففاح احد المحترقات العصبية التي تكون في الكرياس وتزعم المصاراة

الذي يلقى بالسرطان . ووجد يورد في التجارب السرطانية التي حُرِّبَها في الطيران ان حُرِّبَها بالتربيين كان يأول الى قتلها بثوات السرطان واعملها وحرب الامتداد مورثون الاميري مثل هذه التجارب في الناس جعلت وسبب شغل غار في قريته وهي تنتظر نذاع الصبر

اما ما عرف واشهر حتى الآن فهو ان كثيرين في هذه البلاد جرّبوا التربين فلم تأثر تجاربهم بالنجاح المطلوب فقد بيّد في بعض الاصناف الموصية البسطة كما بيّد الراديوم واسم الكس ولكن القول ان التعلب على الداء قريب منه على ما لدينا من المعلومات قول خارج عن دائرة العقل صلاح عن انه يضرّ بالعلم اصراراً خطياً ويزيد الآام المصابين بهذا الداء الويل لانه يولد فيهم آمالاً لا يمكن تحقيقها

### طيران الانسان

كان العلماء يقولون باستحالة الطيران الى الآن يدعى انه لا يوم في الهواء الا ما كان اخف منه وليس بين المواد المستعملة في الاعمال العادية الا ما هو اقل من الهواء بكثير حتى قام ستفوس ديون واخترع آلة اثبت بها امكان الطيران . وقد جرّبها لاول مرة في باريس في ٢٣ أكتوبر الماضي فرفعت عدة اقدام عن الارض وحملت مسافة ٢٠

متراً . وعاد جرّبها مرة اخرى في ١٢ نوفمبر وحملت نحو ٢١ متراً في ٢١ ثانية وصارت في اول مسافة ٢٥ متراً على مسافة سطح الارض ثم علت بفتة الى علو نحو ٥ امتار ولكن بعضهم قد عين جائزة قدرها الف جنيه لمن يطير في الهواء مسافة نصف ميل وحيث جريدة الماتن الفرنسية مبلغ ١٠ آلاف جنيه لاول من يقطع المساء بين باريس ولندن طائراً سنة ١٩٩٨ . ولدت جريدة الدايلي مايل الانكليزية على اثر تجارب ديون فبعت جائزة قدرها ١٠ آلاف جنيه لاول رجل يطير من لندن الى منشتر في ٢٤ ساعة . وحيث صاحب الجرايك اليومية مبلغ الف جنيه حائزة لاول من يخترع آلة تنقل من المواد لطير يراكب او اكثر بين مكاتب بعد الواحد عن الآخر ميلاً . وحيث احدى الشركات مبلغ الف جنيه للذي يبيع حائزة الدايلي مايل بشرط ان تصنع الآلة التي يركبها في مكمل او احدى ابلدان الناسة لما عاد تمكن ستفوس ديون من اتمام الشروط المتقدمة اصبح عباً لانه ينال مبلغ ٣٥ الف جنيه جوائز وقد اوصى بعمل آلة اخرى اخف من الآلة التي عمل التجارب المتقدمة بها تكون قوتها قوة من صان ومثلها ٢٠٠ رجل

على ان ربط اخوان في ليمركا شرعوا في عمل تجارب الطيران منذ لمبتهم احار

اقدام ونصف وعيها خمس اقدام ونصف  
ولا يزيد وزنها على ٨٧٠ رطلاً

### بحرية اليابان

بي اليابانيون بارجة حديدية اسمها  
سوموا وارلوا الى البحر حديتها وهي اعظم  
من البارجة دردموت التي بناها الاممكبر  
اخيراً وملاً واخراند اثناً فيها . فان  
تقريباً ١٩٢٠ طن وتفرغ دردموت  
١٨ طن وقوة الانها ١٨٠٠ حصان  
وسرعتها تزيد على ٣٠ ميلاً بحرياً في الساعة  
وسلاحها اربعة مدافع ضخمة قطر فوهة  
الواحد منها ١٢ بوصة و١٢ مدفعاً قطر فوهة  
الواحد ١٠ بوصة هذا ما عدا السلاح الصغير

### القومندان بيرى

منحت الجمعية الجغرافية الوطنية في  
واشنطن النشان الذهبي للمعين للأعمال  
اعظمية للقومندان بيرى الذي عاد حديثاً من  
رحلته الى القطب الشمالي . وقد قلده اياه  
رئيس الولايات المتحدة في حفلة أقيمت في ١٥  
الماضي

### التلغراف اللاسلكي

عملت حديثاً تجارب في التلغراف  
اللاسلكي بين لندي شمال وشاور في الهند  
وبين امكين حال شائعة فجمعت التجارب  
كما أثبت ان اعترض امحال لا يقف في  
سبل ارسال الاشارات في الاماكن الحدية

تجاس ديون ولم تعرف نتيجة تجاربهم لانهم  
كثروا عمداً ولكن قل من اكبر انقذات  
وهو السر هيرام مكسب اليكايكي المشهور  
انهم اخترعوا آلة يستطيعون بها الطيران  
سافة متي ميل او ثلاث مة ميل بلا انقطاع

### معادن الهند

جاء في بعض الاحصاءات ان قيمة ما  
استخرج من المعادن في السنة الماضية من  
الهند بلغت ٥٧٠٧٩٥٦ جنياً وفي تزيد  
٣٥٠١١٦ جنياً عما بلغت سنة ١٩٠٤ منها  
٢٤١٦٩٦٦ جنياً قيمة ما استخرج من الذهب  
وهو الاول ويليها الفحم الحجري فقد استخرج  
سنة ما بلغت لقيمة ١٤٣٦٩٥١ جنياً ثم  
البترول فاتبع فلح البارود وعما استخرج منها  
ايضاً البافوت واليشب والحديد والماس وغير  
ذلك على مقادير صغيرة متنوعة

### بلورة كبيرة

روت جريدة ناشر الانكليزية نقلاً  
عن احدى الجرائد اليابانية انهم اكتشفوا  
في بعض اعحاء ايبان بلورة طولها اربع  
اقدام ونصف وسنمها قدم ونصف وثقلها  
يزيد على ١٠٠٠٠ رطل . قالت ناشر  
ولعل المراد ١٠٠ لا عشرة آلاف لان  
بلورة هذا الحجم لا يريد وزنها على الف  
رطل قالت في ميلان بلورة طولها ثلاث

## هبة المستوصف باستور

توفي حديثاً رجل فرنسي<sup>١</sup> وأوصى عالمه  
كله المستوصف باستور وقدره ٥٠ ألف  
جيه ، وقد مثل الدكتور رو في ذلك سال  
ان قد زاره بحام وأخيرة بوجود وصية ترك  
كانها فيها جمع ماله للمستوصف ولكنه قال  
في الوصية ايضاً انه قد تظهر وصية اخرى  
يوصي فيها ببعض المال او كله لورثه مختلفين  
وعليه فلا بد ان تمر مدة طويلة قبل ان يعرف  
نصيب المستوصف من التركة

## اكتشافات اثرية

وصل حديثاً الى مدينة سربانجار في  
كشمير سائح برومي<sup>٢</sup> اسمه الدكتور فون  
لكوك كانت الحكومة البروسية قد أعدته  
للسباحة في انحاء اواسط اسيا المحبولة  
واكتشاف آثارها التاريخية ، فعاد سالماً  
ومعه كثير من الصور المصورة على الجلس  
وارضها مذقب كما في الصور الايطالية  
القديمة وكثير من الألواح المكتوب عليها  
نشر لعات مختلفة وواحدة منها غير معروفة .  
ويقال ان اكتشافات متعددة اعظم الاكتشافات  
الاثرية من عهد لا يارد وروفسون حتى الآن  
ومن رأي جريدة ناشر ان هذا القول  
سائح في لاس الدكتور حثيث من علماء  
الآثار اكتشف مثل هذه الاكتشافات  
منذ متين

## بركان بيركي

في اربزوناميركا الجنوبية بركان او  
مخروط بركاني اسمه كون بوث يمار عن عيرو  
من براكيب الارض بان لا يس فيه مواد  
بركانية كما في عيرو من البراكين وقد مر  
احد العلماء ذلك منذ عشر سنوات بان هذا  
البركان اقتصر على غث الاخرة المائية علم  
تخرج منه حم ولا حجارة مصهورة لكن هذا  
النمير لا يكفي لتليل شكل البركان وقد  
علم من زمان قديم ان احجارة البركانية كثيرة  
في تلك الجهات فعلموا ذلك الآن بان فهمه  
من الهبات دفنت من الارض فاسرعت في  
سبرها جداً بقوة جذب الارض لما وقرعت  
اطرافها من شدة الحمو فتولد من سرعة  
الحركة في جو الارض فكانت من ذلك  
اليازك الكثيرة التي ترى الآن في تلك  
البلاد اما في فوفت على الارض وعارت  
فيها من شدة سرعتها وعظم ثقلها تتكون في  
محل حورها في الارض القوية التي يقال انها  
موجة بركان ، والمطوب ان بعض براكيب  
القمم تكون على هذه الصورة

## الانكحول في الخنزير

لا ينبغي ان اختار الخمين يجب ان يولد  
في انكحولاً مثل سائر انواع الانكحول التي  
تولد من احتراق اسود الشوية والسكرية  
والظاهر ان حرارة القرن لا تطرد الانكحول

من الخبز وقد حُلّ الخبز الاسكندري الجديد  
فوجد فيه الاكحول ومقداره من ٢ الى ٤  
في الالف

### حفظ الحديد من الصدأ

وجد بالامتحان انه اذا كانت رطوبة الهواء  
شديدة حتى م يكبر الفحل الحادي لوقاية  
الحديد من الصدأ كما سبب الاسكندرية  
فالورق يتغير منه وذلك بان يظف الحديد  
حيداً بفرشاة من اللك ويدهن بدخان  
سمي ثم يلقى في الورق المشرب بالزوالين  
ويدخن بدخان حادي فوق الورق . ويقال  
انه مضى الآن ٢٧ شهراً على الحديد الذي  
عزل كذلك ولم يصدأ وما يصدق على الحديد  
يصدق على الصلب ايضاً

### النظارة الكبرى

كانت النظارة مقبلة الى ما يكون من  
امر المرأة الكبيرة التي صمما الاستاد رئيسي  
وقطرها ستون عقدة وركبها في نظارة عاكسة  
فقام المستر هوكر احد اعيان اميركا وذهب  
الى المال اللازم لعمل نظارة تكون قطرها ثمانية  
عقدة اي متران و٤٠ سم مستديراً وسيكون  
سمكها ١٣ عقدة وسمك حتمتها ٥٠ قدماً وثقلها  
بمئة قطار مصري . ويتران يتم عملها  
وبحتمها وصلها في مدة اربع سنوات ولا تعقل  
باليد بل بالآلة التي انشأها الاستاد رئيسي

### البرق الارضي

لا يخفى ان البرق يسقط في الجبال والودان  
اتصل بين السماء والارض فيكون صير من  
السماء الى الارض لا من الارض الى السماء  
وقد شغل البعض يروفاً طهر لم انها سارت  
من الارض الى السماء لكن الاستاذ ثابت  
الطبيعي المشهور حسب ان ذلك خطأ من  
عين لرائي وان سير البرق يكون دائماً في  
جهة واحدة من السماء الارض . الا ان  
الدكتور كبير جمع صوراً لمتوغرافية كثيرة  
وتخصها جيداً فوجد ان واحداً في المئة من  
البرق يسير من الارض الى السماء والباقي  
من السماء الى الارض

### طلبة العلوم الدينية في مصر

احصى حضرة امين بك سامي ناظر  
المدرسة الناصرية مدارس الجوامع الاسلامية  
المعدة لتعليم العلوم الشرعية وماتلها ومقاصدها  
في القطر المصري فوجدتها ٣٤٧ فيها ١٠٣٥  
من المدرسين اكثرهم من الشافعية وان عدهم  
٤٥٧ وعلوم المالكية وعدهم ٣٦٣ ثم الحنيفة  
وعدهم ٢٢ ثم الحنابلة وهم ٣ فقط . وعدد  
الطلبة في هذه المدارس كلها ٢١٣٥٢ .  
والشافعية منهم ١٠٣٨٩ والمالكية ٦٥٢٢  
والحنفية ٤٤٠٨ والحنابلة ٣٣ . اما الجامع  
الازهر وحده فعدد المدرسين فيه الآن

لمستشفى الملك ادورد وعشرة الاف جنيه  
لقبحة البحث عن داء السل وما بقي لمستشفيات  
كثيرة وهو يهودي ولكنه لم يخص مستشفيات  
اليهود ومدارسهم الا ببشرة الاف جنيه  
من هذا المال

### دعوة التفراف اللاسكي

اكبر عيب في التفراف اللاسكي ان  
الاشارات التي ترسل يد يمكن ان تخلوفا  
آلة اخرى غير الآلة التي يراد ارسالها اليها  
وقد ادعى كثيرون اهم وحدوا طريقة  
لتوسيع الآلات والاشارات حتى يتصدر  
تلوول الرسالة الأعلى الآلة التي اريد ارسالها  
اليها لكن ذلك لم يتحقق الا الآن قد استبسط  
المستر بولس مشط التفراف آلة ترسل  
فيها الاشارات اكبر بآلية على اسلوب مخصوص  
فلا تصل الا الى الآلة التي من نوعها تحاشا  
وقد دورت مثلها وعرض السروليم بريس  
هذه الآلة في محفل حضرة دوق ارجين  
وزوجته ثبت انها تفي بالمراد اذا تم انجازها

### سكو الهد

يقدر ان خمس سكو الهديا يستخرج  
من الهد وخصوصا مما فيها من نصب السكو  
وبعض انواع التمر ومع ذلك فانها تجلب  
منه ريع مليون طن متويا من الخارج .  
وما يستخرج منها يقدر بثلاثة ملايين طن

٣١٧ وعدد الطلبة ٩٢٥٨ - فلذا فرضنا ان  
متوسط مدة الطلب عشر سنوات وجب ان  
يجرح من هذه المدارس الفا طالب كل سنة  
على الاقل وادافرضنا ان متوسط ما يمرره  
الطالب بعد خروجه عشرون سنة فيكون في  
القطر الآن اربعون الفا من الذين طلبوا العلم  
في الازهر او ظهر من المساجد اي واحد  
من كل اثنين وخمسين نسما من السكان

### هبة لمصر

اهتم حضرات المسلمين الاميركيين في  
القطر المصري منذ ومن بانشاء مدرسة عالية  
لتعليم البنات في العاصمة وقد اجتاعوا الارض  
اللامر لها في الشارع العامي واشتموا ايضا  
بتوسيع مدرستهم الكلية في اسبوط ولكن  
اعورم المال اللارم لذلك . وقد كتبوا الى  
المثري الاميركي الشهير المستر ووكل  
يستبدون لهذا العمل المبرور فابى الطلب الى  
ان حصر الى هذا القطر ورأى عملهم فيه  
ولما عاد الى اميركا معهم مبلغ من الف ريال  
( ٢٠ الف جنيه ) وهي هبة يذكرها له كل  
مصري بالشكر

### هبات سنبة

احتفل المستر يشولثيم بييد زواجه  
الذهبي لورع من الف حبه على الاعمال  
الخيرية اعطى منها اربعين الف جنيه لجمعية  
البحث عن داء السرطان وعشرة آلاف جنيه

## الكسوف التام

تكشف الشمس كوكبا تلمبا في اوائل هذا العام في الثالث عشر من شهر يناير ولا يظهر الكسوف تلمبا الا في اواسط اسيا فيندى من طرف بحر قزوين الشمالي عند شروق الشمس ويترجم كبرك بين نصف شمالا وغاري ومرفند جنوبا قرب الساعة التاسعة صباحا ويتم انحجاب الشمس هالك الساعة ٩ والدقيقة ٥٩ والثانية ٥٨ و ٤ اعشار ويدوم الانحجاب التام نحو دقيقتين

## مقابلة الاسكندر بصيرم

كتب بعض الانكليز مقالات عنونها ما هي الامور التي يفوتنا الصير فيها فقال واحد ان البوير يفوتنا في لعب الكرة من حيث المعاملة الحسنة فاداروا احد منهم الآخر في خلال اللعب خطأ لم يقابله الآخر بالمثل كما تفعل نحن

وقال آخر ان النموسيين يفوتونا في كيفية انصاية بالفقراء والهجرة والمرعى وترتيب اموال الامانات التي تبطل هذه الناية

وقال آخر ان اهل نروج يفوتنا في اصلاح حال الكبديين وتقليل شرب المسكرات باتباع نظام غير ما هو في ما به ملتصقة بهم

وقال آخر ان اليابانيين يفوتنا في

التجارة فلتعلم امثولتنا التجارية منهم فان الحرب المالية في اليابان تلت الحرب مع روسيا وقامت على قدم وساق باتم اتفاق ومباح واحد الاوريون والاميركيون يتفكرون في تجارة بعض الاصناف امام اليابانيين وفي طليعة تلك الاصناف الدخان هذا فضلا عن ان الرسوم الناهضة التي يقتضيها ايبانيون في دلتا على الصناعة الواردة اليها من الخارج تزيد الطين بلة وتتمتع الاوريين من مراحمتهم وقد قدر عجز الوارد من الدخان الاميركي الى اليابان في السنة الاخير الاولى من السنة الماضية بما يزيد على سبعة ملايين جنيه . هذا والحرب المالية في اوائلها فكيف اذا هي وطيستها وتطايير شعرا

## الكحول الصير

يستخرج من نبات الصير الكحول المشد فعلا من الكحول الخشب ويقال انه اذا زرع اربعة اعدة بهذا النبات واستخرج الاكحول منها واستعمل وقودا في آلة بخارية كفت لري ١٦٠ فداناً من الارض

## الخصاس في الزيت

وجد النوريساري ان زيت الزيتون لا يخلو من قليل من الخصاس وهو طليعي فيه ولكنه قليل جدا يبلغ درهما في كل مثقال الف درهم من الزيت فلا يضر بالصحة



فهرس الجزء الاول من المجلد الثاني والسلائين

- ١ الدكتور قهولا نمر ( مصورة )
- ٤ الاستاذ روبرت وست . لحرس افندي الخوري المقدسي
- ٦ مرض النوم وحملة ( مصورة )
- ٩ امرأة الجدي - الزوراء
- ١٣ حكم . الدكتور يوحنا ورنات
- ١٧ سكة حديد مصر والراس
- ٢٠ جردان الطاعون . لوديع امدي ابو ورق
- ٢٢ قيام المالك واعطاطها
- ٢٦ قصير الاقليم
- ٣٠ الدول الجرية
- ٣٢ رسالة الرئيس روزفلت
- ٣٧ مدرسة طبكده وموسمها
- ٤١ علم الاخلاق . لفيلسوف هريوت مينر
- ٤٦ مقلتر البطالة
- ٤٨ النور والبصر
- ٥٠ عمل الاطالس
- ٥٢ امير اصباستان
- ٥٦ التنلس الطبيعي والاصطاعي ( مصورة )
- ٦١ الصور بالتصريف ( مصورة )
- ٦٣ باب المراسلة والمناظر \* الاتحاد بالخرد الاحلال العربي
- ٦٨ باب تحرير المثل \* امرأة تدافع عن اخواتها . اثبات في ايبان دماغ من المنكة دراجا
- ٧٢ التعليم الاجنبي
- ٧٣ باب الزراعة \* الصنع ادري . موسم القطن المصري في عدا الحمام موسم القطن الاميركي
- ٧٦ باب التصريف والاعتقاد \* تذكارات وصور من رسائل مائة النجار المتوسط والتمس
- كتاب الاخلاق والسر مرشد الراغبين في اسعاد نساءهم
- ٧٨ باب المسائل \* اسهل ادم الذهبية الساعف المصروفة اسررتو والسكر . اشعة وتلين
- والبحرين - جبال البحر
- ٨٠ باب الاخبار الطبية \* وهو ٢٥ سنة
- رواية اميرة انكشرة طمحة بالتمتص

# المقطف

مجلد دوم

موسیقی

موسیقی

موسیقی

موسیقی



AL MUKTATAF

# المقطف

الجزء العاشر من المجلد الثاني والثلاثين

١ أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٠٧ — الموافق ٢٣ شعبان سنة ١٣٢٥

## آسيا بلادينو

تابع مقالته

ذكرنا في الجزء الماضي خلاصة الاعمال التي عملتها آسيا بلادينو وهي في حالة الاستهواء على ما يقال امام جماعة من العلماء وسيف جعلتهم الاستاذ بيروني والدكتور اميدو هرلتركا والدكتور كارلو لوي والدكتور البرنو اعازوني . . وقد كتب هؤلاء الدكاترة الثلاثة على ذلك بما حسبوا انه مفسر لهذه الاعمال العربية قالوا ما خلاصته : —

لا بد لنا قبل البحث في ما رأينا من ان نربط اعتراضا يمتنع به دائما على مثل هذه الاعمال وهو ان الذين يساعدون فيها يكونون في حالة من القهول فيعلمون يتوهمون انهم رأوا ومعموا ما لا وجود في غير اوهامهم . فان هذا يقتض ان كثيرين من الذين شاهدوا مثل هذه الاعمال لم يسموا بصحتها . ثم ان الذين كانوا في جلستنا كانوا كلهم قاصدين اكتشاف الحقيقة وكانوا يحدثون قهرا ما يمنع التماس واستيلاء الهم على القوس

ولا ننكر ان بعض الناس المصابين بحلل في اعصابهم او اعراضهم لسلطة الهم يستهون ويصورون انهم رأوا ومعموا ما لا وجود له الا في تخيلاتهم ويتعذر علينا ان تمنع جميع الناس اننا لم يكن مصابين بهذا الخلل ولذلك تقصر بحثنا على الاعمال التي بقيت آثارها بعد انتهاء الجلسة ورأيناها في اليوم التالي على نور النهار وهي بما يرى وبلس وبسحق ان يكون قروم ملاقة بها

ومن الاعتراضات التي يمتنع بها على صحة هذه الاعمال انها قد تعمل بالتواطيء بين الوسيط وعيبره من الحضور او من اصحاب المنزل بطريقة الخداع

ولا شبهة عندنا ان الوسيط يحاول حذاع غيره احياناً لكي يسرع الاعمال التي ينتظر عملها  
ويكن ذلك يحدث في بدء الحلة حينما يكون الوسيط مستيقظاً بالذات بما يجري حوله. والامور  
التي يحاول مخادعة المحصور بها قليلة جداً. اما نحن فكانا قاضين على يدي اسايا وواصفين  
قدميها بين القدمتين حتى كان يتمدُّ عليها ان تخدعنا لو حاولت ذلك. وقد تركنا كل الاعمال  
التي يمكن ان يقع فيها الخداع ولم نلتصق بها

ويكن ادادير الوسيط تدابير محسومة لخداع بها المشاهدين كما يفعل المشعوذون فلا سبيل  
لاكتشاف خداعه ولا سيما اذا وجد بين المحصور من يساعد على ذلك حيلة فلا بد من  
ان يفرض وجود الخداع واذا ثبت وجوده في عمل واحد من اعمال الوسيط جاز ان يفرض  
وجوده في بقية الاعمال. اما نحن فلم نبين لنا الخداع في اقل عمل من اعمال اسايا  
ومع ذلك سنقتصر على النظر في الاعمال التي كان لنا السلطة النامة على البحث فيها وهي اربعة  
الآثار التي وجدناها على الآلة ونكسر المائدة ونزع اللوح الفونوغرافي الذي كان مستمراً في  
اسفله. واثار الاصابع على اللوح الفونوغرافي

فالآثار التي وجدناها على الآلة تدل على انه وقع عليها ضغط يساري ٢٢ ليرة كما تقدم  
وقد كانت الآلة على يسار الدكتور هرلتر كما كان ممسكاً بجني اسايا يسراه وكانت بجناه في  
يسرى جاري. وكان احدهما الدكتور كارلوفوي جالساً وراء الدكتور هرلتر كما يرقب انفساً والمحصور  
الآلة على غير انتباه منه رآه الدكتور فوي. ولقد كنا رقب اسايا ورقب انفساً والمحصور  
حولنا ولم تر من احد اقل دلالة نعل على انه ضغط الآلة ولا علم كيف مرَّق القماش  
الذي كان مضطرباً لما ولا لماذا مرَّق وقد كما يرى الآلة حينما وقع الضغط على غشائها

والمائدة كانت مقبنة وقد تكسرت امامنا ورجعت المسامير منها ولا محل للظن ان اسايا  
كسرتها لاننا كنا ممسكين يديها ولانها اضممت من ان تقبل ذلك. وقد شاططنا المائدة  
فتكسر امام حيوتنا ولم تر احدًا يكسرها

واللوح الذي كان مستمراً تحت المائدة نزع من تحتها ووضع فوقها مع ان المشاهدين كانوا  
في حلقة متصلة والنور كانه حتى نرى المائدة من كل جهة والامر المؤكد ان اللوح انتقل  
من تحت المائدة الى ما فوقها وقد سمارا من المسامير التي كان مستمراً بها

واللوح الفونوغرافي الذي كان ملوثاً بورقة سوداء ولقد امسكه الدكتور كارلوفوي فوق  
راس اسايا وحاول شخص نزع من يده ظهر عليه بعد وضع المظهر الكيوي آثار اربع  
اصابع وهذه الآثار لا يمكن ان تكون حدثت بالتصوير العادي والنور العادي لان اللوح

كان ملفوقاً يورق اسود لا ينفذه النور المادي فلا بد من ان الذي قدّمه وأثر فيه هو من قبيل الإشعاع لا من قبيل الاقتران . فاما ان يكون الاشعاع حدث من يد الدكتور فوى او من اساييا فان كان من يد الدكتور فوى وجب ان تعمل يده كذلك دائماً وهذا غير الواقع لانه يارس صناعة التصوير ولم ير قط انه يشع من يديه اشعة تؤثر في الواح التصوير ببق ان يديه شمساً اشعة صالحة مدة الجلسة من اتصاله باساييا ولكنه امسك ثلاثة الواح اخرى مدة الجلسة ولم تؤثر اشعته فيها وهذا يبق الظن ان يديه كانتا مدهونتين بمسحوق مسطح ولذلك لا يبقى الا فرض من فرضين وهو اما ان الوسيط الذي ظهر اثره في الواح او ان يد الدكتور لوى صار لها هذا التأثير مدة الجلسة من فعل الوسيط . واخلاصة ان وجود الاثر امر ظاهر لا شبهة فيه ولا بد من ان يكون سبباً عن الوسيط

وكل ما تقدم يدل على ان اساييا تعمل بما حولها من غير ان تكون اصداؤها متصلة به فاذا فرضت ان كل ما سوى هذه الامور الاربعه فاسد او خداع تبقى هذه الامور وهي اصل حقيقة لا شبهة فيها ولا تفسر بالخداع ولا بالخيال ولا بالهم

واماض هؤلاء الكتاب في الكلام مر قلة ما ماله هذا الموضوع حتى الآن من البحث العلمي المدقق واظهروا قناعتهم ان اصحاب اساييا تكون وهي في هذه الحالة متصلة بقوة خارجة عنها فتؤثر فيها وتعملها فتعمل الاعمال التي مر ذكرها وذكرها لتعمل اوسوله وهو ان كل الاعمال التي يفعلها الوسيط انما يعملها بقوة حيوية او روحية تصدر منهم فلا تخلق قوة معدومة ولا تفتلش قوة موجودة ولا داعي لفرض قوة خارجة عن الوسيط

ودكر الاستاذ مورسلي كل التمايل التي عملت بها هذه الاعمال الغريبة من قديم الزمان الى الآن ومنها ما يأتي

التمايل الاول القوة الشيطانية على ما قاله الاب ريمكو اليسوعي . وعقب الاستاذ مورسلي على ذلك بقوله ان قوة الشيطان يجب ان تكون قد ضمنت كثيراً حتى اكتفت بالاعمال الطفيفة التي تفعلها اساييا

الثاني اتصال نفس الوسيط بالقوة الروحية الشاملة التي هي روح العالم وعملها هذه الاعمال بواسطتها

الثالث تركيب الانسان من جسد مادي وجسد روحي ورض خالصة . والجسد الروحي او الاثيري يشع حول الوسيط وينقل الاعمال المشار اليها

الرابع وجود قوى خفية غير معروفة حتى الآن كما كانت اشعة اكس موجودة ولكنها غير

معروفة لما عرفت لم يمد احد يوتاب في وجودها هذه القوى الخفية تعمل الافعال المشار اليها  
الخامس وجود عقول منتشرة في النكون يحثها الوسيط اليها كما يجذب السراج الفرائس  
لتعمل الافعال الخادمة لطوع ارادته

السادس وجود احياء ارقى من الانسان طمت من الارتقاء حذرا ان صارت تحق عن  
الاصار وهي تعمل الافعال المشار اليها

السابع الجبل والغياب واعاض في اصعاد هذا التميل  
الثامن ايجاد المشاهدين بوع من الاستبواء اذاتي حتى يروا ما لا وجود له ويسمروا  
اصواتا لا حرفة لها - واسعد هذا التميل ايضا بان مضى الاعمال فلي لا شعبة فيه فقد صور  
عضهم المائدة وهي طائفة في الهواء صوراً متنوعة راية يستحيل ان تكون رؤيتها طائفة من  
قبيل الرم

التاسع التلبي او انتقال الافعال الثقلية من شخص الى آخر من غير موصل وقال ان  
التلبي شئعة الآن ولكنها لا تعمل كيفية حدوث الاعمال الطبيعية كرفع المائدة في الهواء وكسرهما  
الناشر جمع القوى خارج الجسم - وهو تميل انكولون ده وروشا ومفاده ان آسيا  
تخرج قواها من جسمها وتجمعها خارجة وتعمل بها ما يحدث من الاعمال في جلساتها - ومن  
هذا القبيل تميل الذكور حيل وهو ان القوى المصيبة تخرج من الجسم وتعمل سير وصاقلوه  
ومنه ايضا تميل الذكور مهوس

الحادي عشر التميل الروحي التمل (سيكو دياسم) وهو الذي جرى عليه كبار العلماء  
الآن مثل ثوري وكوكس وفارلي وكوكس ورشه وده وروشا وارما كورا ومكسول - ومفاده  
ان العلم كشف لنا قوى طبيعية لم تكن معروفة وان الظواهر التي رايها وتقول انها طبيعية  
او كجاذبة او كجاذبة او آلية او حيوية او نفسية او عقلية عرض لها وجود قوى غير منظورة  
تعملها - كذلك الافعال التي نسميها افعال الوسطاء (مثل اعمال آسيا وامثالها) يجب ان  
تكون مفعولة بقوى غير معروفة حتى الآن قوى من قوى الانسان قد لا تكون موجودة في  
كل الناس او لا تكون ليهم على السواء وهي قوية في افراد قلائل ليستطيعون ان يبرودوها  
من اجسادهم وينقلوها بها في اطراف

هذه خلاصة ما كتبه الاستاذ مرسل في هذا الموضوع وحطت به الاستاذ يو قوى خفية  
مسببة معمة بالحقائق العلمية بحسبنا عن تعريبها وشرها ما خفيق المقام الآن وربما عدنا الى  
شرها في فرصة اخرى وقد بين فيها ان مآرب الناس آخذة في الازدياد وهم يكتشفون كل

يوم حقائق جديدة وقوى جديدة فان كانت الاصل التي ينسبها الوسطاء حقيقية فلا بد من كشف سببها ولكن عدم كشف السبب لا يبيح حقيقتها لانه ليس من المحال ان يصدر من بعض الناس في احوال خصوصية قوى خفية تفعل ما لا ظاهرة في ما حولهم وكلام الاستاذ يوهي حقيقي لا شبهة فيه ولكن لا داعي لفرض هذا التعليل الا اذا ثبت ان الاعمال المنسوبة الى اساييا وامثالها لا يمكن تعليلها بحيل فلتها في والذين شاركوها فيها. والامر ظاهر ان هذه الاعمال تدل على التعليل والخذاع ولا فاعلى وضع الشارة وخفض الاصابع وما هو هذا الشيء الذي يظهر كأنه متلف بالنور فيضرب هذا على رأسه ويجذب ذلك من ادبه ويحاول نزع الروح القوتوعراي من بد الحسك به وتظهر آثار اساييو على الروح وهي اصابع يد انسان ولماذا لا فرض ان بعض الفنانين اعتدى الى مادة يطلي بها جسمه او لباسه فلا يعود يرى اذا كان النور صمغاً جوداً ثم هو يخفي وراء الشارة كما قوي النور ويخرج من ورائها اذا ضعف النور ويرجع المائدة ويكرها ويقر على البيانو وينقل الاشياء من مكان آخر ويقفل غير ذلك من الاعمال المار ذكرها

وإذا كان الظلام شديداً في الغرفة وليس احد الفنانين ثياباً سوداء وظل وجهه ملاء اسود او زنجياً لم يره احد من المشاهدين معا حدثوا واجهدوا هيونهم وتفاعله هذه الاعمال اكبر دليل على انها الاحيى ونهجنا من قول هؤلاء الاساندة انه اذا ثبت الخداع في عمل واحد جار لنا ان نعمل سائر الاعمال عليه لان من يستطيع ان يعمل عملاً حقيقياً لا يلجأ الى عمل كاذب يفسد عليه العمل الحقيقي. والوسطاء الذين اشتهروا سنة القرن الماضي فصح امرهم او معصروهم انفسهم وانفجروا انهم كانوا يخادعون الناس بخدعة وهذا يحصل على الاعتقاد ان وسطاء هذا القرن مثلهم من هذا القبيل

ولا عبرة بنهج بعض هؤلاء عن اكتشاف الاحاديع الخادعين فاننا رأينا بعضهم ينفذ بعض الاحاديع الطفيفة التي يعرف سببها بأقل بحث. رأينا رئيس مدرسة كلية لم يستطيع ان يكتشف من نفس حيلة الرأس الذي يتكلم فوق المائدة. ورأينا عالماً آخر لم يستطيع ان يكتشف حيلة اخرى في قراءة الاسماء وحسب ان القاري لما سطى قوة خارقة لقراءة افكار الغير وهو انما كان يقرأ ما هو مكتوب امامه. اما تأثير الاصابع في الروح القوتوعراي وهو موقوف بورق اسود فقد يحدث من حرارة الاصابع او من الدهان المدعونة به وهو افطع دليل على ان يد انسان مختال مسكتة

اما اذا انتفت مظنة اعداء تعاليل الاستاذ موى مفلول ومقول الى ان يفرض ما هو اصح منه

## مضار الخمر

واقوال العلماء فيها

يراد بالخمر كل الاشربة الروحية التي فيها مقدار كبير او صغير من الكحول (السيروتو) كالنكيك والرقى والخمرى انواعها والناس مختلفون فيها الآن من حيث قطعها وصورها بعضهم يقول انها نافعة ولازمة للصحة وتقوية الجسم وبعضهم يقول انها ضارة لا تقع منها على الاطلاق وبعضهم يقول ان القليل منها نافع والكثير ضار وبعضهم يقول ان لانسع منها الا كدواء في بعض الاحوال المرصية فلا يجوز شربها الا بأمر الطبيب وبعضهم يقول ان لانسع منها على الاطلاق لا في الصحة ولا في المرض

وقد دار البحث عليها في مجمع تربية العلوم البريطاني في الخامس من شهر اغسطس الماضي فقال الاستاذ كسني استاذ الصيدلة في مدرسة لندن الجامعة ان الذين استعملوا الكحول في الطب اخطأوا فقد اعتقد بعضهم انه يصلح الحضم ويمضي الجسم كاحد الاطعمة المدبة ولكن التجارب العلمية الكثيرة لم تثبت انه يصلح الحضم سوي عام وغاية ما يعلفه انه يؤثر في العصن فيزيد قابليتهم للطعام لانه يريد افرز العصارة المدبة وكذا مقدار الطعام الذي تمتصه الجسم في اليوم وينتفيدي به لا يزيد بشرب الاشربة الروحية لان زيادة العصارة المدبة لا تزيد الحضم اذ تكون قليلة المواد الخيرية فلا تؤثر في اعداد الطعام للاشخاص. واد اهرط الانسان في شرب الاشربة الروحية احتل عمل الحضم كله في جسمه (اي ان الاغواط ضار والاعتدال خير نافع) ولا شبهة في فائدة الكحول في بعض الحالات المرضية ولكن اذا كان الانسان في حال الصحة وحسب الزخرف عند قول بروهون المعدة السليمة لا تحتاج الى علاج ولذلك لم يفي عن الاشربة الروحية على اراضيها

وقد يقال ان احوال الهيئة الخافرة جعلت الناس في حاجة الى ما لا يحتاج اليه الاصحاء فالغالبية الضعيفة تحتاج الى ما يقويها أملا يمكن شرب الخمر لجعل الطعام صائفا مقبولا وزيادة افرار العصارة المدبة كما تصاب التوابل الى الطعام والحواب ان الاعتراض على الخمر لا يصح في فعلها بالحضم بل يتناول تأثيرها في شاربها فانهم يتناولونها ويدمونها ثم هي تؤثر في الشعاع تأثيرا ضاراً جداً وهذا هو السبب الاكبر للاعتراض عليها

اما من حيث ما فيها من القنداق فقد ظهر من التجارب الكثيرة ان ٦٥ في المئة من



الكحول الذي فيها تحترق في الجسم ونسج إلى قوة . فالكحول مثل السكر والدم من هذا القليل ولكن كون الكحول يشبه السكر والدم في تحويله إلى قوة لا يدل على أنه عداً مناسب للجسم في الصحة والمرص فإن ما يطلق عليه يطلق على الخمر والمرويين في بعض الأحوال وبسألة المهمة في هل يمكن شرب الخمر من غير أن تفعل بأسجة الجسم فعلاً سائماً . فقد ظهر من بعض التجارب أن الكحول يقصر من التمدية في بعض الذين يتناولونه وهم غير معتادين عليه وظهر من تجارب أخرى أنه يضر بالأسجة والأغواط ويؤثر عليها غير فائدة على مقاومة الميكروبات المرضية ولكن لم يثبت بالتجارب أن القليل من الكحول يفيد هذا الفعل

أما فعل الكحول بالمخاع فهو أنه يسبب أولاً ثم يسكنه فظهر على الشارب دلائل الهيجة والاسباط أولاً ثم دلائل الكد والانتقاض . وبطل ذلك إما بأن الكحول يهيج الدقائق الدسائية ويجعلها تنفق قوتها ميتولاً ما الخمر صد ذلك كما يتولى كل من اسرف في قوته وإما بأن هذا الاسباط ظاهري فقط سيء فقد الثمر بما علم المرء من الظواهر المرضية من الاعتيارات الخارجية بمسكن مكث أبوده ولم يعد يسأل عن حشمة ولا ادب . وهو يطل فعل بعض القوى السامية من القوى العقلية ولا سيما ما كان منها حديث الشؤ في روح الاسات كاستلاك الطبع وكرام النفس والترفع عن الدنيا ما كان هذه الاخلاق الشريفة والكمالات الفاضلة هي من اول ما يربط السكر من النفس حالاً بفكر منها فيعزى الانسان من كلالته ونتاج تصيبه وتهديوه ويظهره بأخلاقه الحيوانية . وإذا لم يرد استعمال الكحول دواء فعليه بالدماغ فعل سائر المفدرات

وقال الدكتور دكن أن الكحول يفيد القلب كمثر من المفدرات ليد بد به ضغط الدم وتصلح الدورة الدموية . وعمله المفدر يفيد في اصلاح الدورة الدموية ايضاً كالادوية وهو يعمل على الادوية لانه لا ينصب النفس نكن فائدته لا تفعل من الضرر ولذلك لا يجوز استعماله إلا بمنتهى الحذر . وقال ان العامة معذورون اذا حسبوا الاشارة الروحانية مفيدة وخالية من الضرر لانهم يرون الاعطاء يجهونها او يصفونها من غير قيد لا كأنها دواء بل كأنها شراب مله منمش . ثم بين أنه اذا كان في الدم قليل من الكحول إلى حد ٢ في الألف زاد به مقدار العمل الذي يعمل به الجسم ومقدار الدم الذي يثر في القلب في وقت معلوم فربما فعل القلب ولكن اذا زاد مقدار الكحول في الدم فبلغ حصة في الألف تضرر فعل القلب بعد ان كان متيسراً . والسكر يفعل هذا الفعل والظاهر ان بعضه يستعمل إلى كحول في الجسم فيكون عمله ناتجاً عن فعل الكحول القليل الذي يتولد منه وليس هنا هو سبب وجود الكحول

في الجماع والكبد والسمجة الجسم  
وقال السرفكتور مورسلي ان الاطباء عدلوا منذ ثلاثين سنة عن وصف الكحول كسبب  
لثة فعله وسبب ما يتبعه من الاضطرابات البدنية - وعدوه هذا نتيجة ضمنية وسواء اليها  
بالاحتمار الطويل . وادّعت ان الكحول لا يبيد فسيولوجياً ولا دوائياً تركه الاطباء  
وحسب ان يظن الآن في تركه من باب احتياطي فان اللجنة التي عليها مجلس النواب تبحث عن  
اسباب الاضطرابات في اجسام الناس وجدت ان السبب الاول لذلك هذد المساكن والسبب  
الثاني شرب المسكرات . ولذلك تحب الوطن بقضي على المرء ان يمنع استعمال المسكرات بكل  
جهده حتى ومحملاً

وعرض بعضهم رسوماً بين فيها ان استعمال المسكرات في البلاد الانكليزية من رويداً  
رويداً منذ سنة ١٨٤٥ الى الآن وان ارتفاع البلاد الصامي والبحري راد رويداً رويداً  
في هذه المدة وكان هذا الارتفاع سبباً لثة استعمال المسكرات . وكذلك للعدد الجانين  
بقلة استعمالها

وخطم الرئيس الدكتور ولرايحت بقوله انه يرجوا ان يتكلم اعضاء الجمع في الاجتماع  
التالي من حل كل المسائل الخلامية في هذا الموضوع والاتفاق على الحقائق المقررة  
هذا والشرعيون الذين يرددون على اوروبا مرة كل صبح صرات قد رأوا كما رأينا ان  
استعمال الاشربة الروحية لل في مطاعمها وصادقها وراذ شرب الماء فيها فلا يضر ان ترى  
الآن فندقاً كبيراً من الدرجة الاولى والناس فيه لا يشربون على طعامهم غير الماء القراح  
وان ترى كثيرين في المطاعم والصادق العادية يشربون الماء فقط ولا يشربون خمرًا ومسكراً  
آخر وهذا لم تكن نزاهة منذ عشرين سنة حتى اننا اضطررنا مرة صاحب منزل في سويسرا  
ان يجلب الماء لنا خاصة لان الماء لم يكن يشرب في منزله ولا كان هنده اكوالب لشربه  
فكنا نشربه بلقناح الخمر

الآن الحكومات الاوربية تكتسب مكاسب وافرة من الاشربة الروحية فهل تضد  
لشارعين في اجلالها وهي تعلم انها تخسر خسارة فادحة اذا اطلت شمها استعمال الخمر . هذه  
مسألة يصرح بها ولكن يرجى ان الحق يتغلب على الباطل والنابع على الفاسد عاجلاً أو آجلاً  
اما المشاركة فلم تنبع المسكرات عندهم حتى الآن شيوعها في اوروبا وعسى ان ينتشر  
بينهم الخمر على تنجيسها والالامع الى مضارها فلما تنتشر في ويصير تركها مستقراً

## الشعر

يقول ائمة العربية ان الشعر هو الكلام المنقى الموزون ويقول الامريج ان كل كلام مخبلي يسمى شعراً سواء كان نظماً او ثراً او هو عدم اسلوب يميز المرء به عن الكاره وشعوره اهان احتياجها واحتلاها بكلام قد يكون موزوناً

فالحد الامريجي اهم من العربي وقد يظهر لمن لم يتدبر الامر ان الحدين مختلفان بحيث لا يصح اطلاق الشعر على القريض الامريجي لخروجه عن القيود التي وضعها له كتبة العرب ولكن من علم انه لما نزل القرآن الكريم قال مض سامعيو انه شعر فدرت بعض الآيات في رد قولهم ان الحدين يتلايان لا سيما وان من مواد اللغة العربية يستفاد ان شعر الشعر اي قاله شعر يسمى اجاده كتبتها من ذات معنى شعر يشمر اي عقل وقسط واحسن مما يدل ان الحدين صادران عن اصلين متماثلين في المعنى يدلان ان الشعر هو القول الذي يشمر به المرء سيح نفسه لهو لذلك ليس مما يأتي كرها اي لا يساق الى الخيلة بالتلميع والتلطف بل توحى به النفس بطنق به اللسان وانما وضع له هذه العربية ذلك القيد بالوزن والقافية ترمي لاي القرآن الشريف بعد التذييل

واحياء النفس بالغواطر الشعرية هو سر ما يجد مستفيضاً ذكره بين الناس من ان كل الامم لقول الشعر حسراً من عجز سائق اليه او معذرة له ونحن نعرف ان العرب في الجاهلية كانوا ينطقون بالشعر عنز القريضة وحالم من المهمل والغشوة خير خفي . ولم يكن هذا الحال من خصائص امتهم التي انفردت بها دون سائر الناس كما يرم بعضهم بل تراه شائناً يشمل كل الامم المعروفة منذ ايام جاهليتها اثير ذلك بما يقول الرواة والسياح عن اعرى القبائل جميعاً كيف ان لما اعافى واناشيد حربية وعرابة ينقون بها وما هي الا الشعر في لغتهم اودعوه زبدة تخيلاتهم

ولا ينازح هذا القول بما روي لنا عن جودة النظم في جاهلية العرب ومتانة تراكيبهم وحسن اسلوبهم فان اللغة التي عظموا بها كانت لغتهم ينطقون بها كما يطق العامي لهذا العهد بلغة وفوق هذا فان العرب قبل الاسلام لم يحفظوا ديوان اشعارهم مكتوباً ولا هم اثبتوا لغتهم ونواعدها في كتب يرجع اليها في قياس ما تعمل بنا من شعرهم وانما اتصلت تلك الاشعار بين وضوا القواعد في صدر الاسلام فكان القرآن الكريم اولاً ثم هاتيك الاشعار قياساً لما

وضموا من القواعد في الرتبة فلا عروء والحالة هذي ان نرى مكان تلك الاشعار ربيعاً من  
الاجادة في النظم . فاحيك انما نرى بلاعة شعر الجاهلية فتأخذنا القسوة والحال ان القوم كانوا  
ينظمون الشعر بلقنهم التي القوا القهط بها وانما يستغربها نحن لان عريقنا لهذا العهد كادت  
تخرج عن الاوصاف الاولى فحسب من يفهم التراكيب القديمة بارعاً ومن انتهجها من كتابها  
وشعرنا جيداً ولكن لم يزل بعيداً عن الاجادة في تقليدها

ولقد بحث اليمص من جهة السواء في اوروبا واميركا في مبلغ الاجادة فذهب لربق منهم  
الى ان الامم في جاهليتها اشعر منها في حضارتها وان النظم لا يزال في الامة ناصراً واهراً حتى  
تستير بالعلم والحضارة فيتقلص ظله . ويطلب عن هذا تقليداً فلسفياً لا يخرج من حقيقة  
ذلك ان الفنون المستطرفة كالنوسيقى والتصوير والنحت والشعر لا تنحصر على حكم الملوك التي  
يزيدها الاختيار وتصلها المشاهدات لان تلك العلوم تنحصر على الاحكام المستمدة من الاستقراء  
والتجرب بل خلاف الفنون المستطرفة واخص منها الشعر فانه يراد بها تخيل المواقف تخيلاً  
حسناً . وقوام الشعر القصة التي تبرز مسانية وهي في حكم الباحثين اشد تأثيراً في النفس اذا  
كانت ناطقة بشعور الناطق ولا يتأخر لها ادراك هذه الغاية الا اذا طغت بلغتها البسيطة  
الساذجة . فالعلم القوي يحس القصة بصف ذلك الروقي . ومعلوم ان الانسان يقتصر في بدء  
شؤنيه على المشاهدات فاذا طبق بما اثرت في جنبه فقولته هو الشعر الجيد . وهذا حال  
الناس في جاهليتهم . ولكن متى اعمل المرء البصيرة في مشاهدات البصر وسبح في بحار التجريد  
العلمي خرج من طور الفطرة الى ذروة الفلسفة فلم يبق تخيلك مبدى يقطعه الى ما وراء  
احكام التجريد . وهذا شأن الناس في رس تمدنهم وانك حينئذ تجد قسماً منهم ميلاً حلياً  
لتصريف الكلام ومطابقة التخييل على احكام العقل وحيث الالفاظ التي تؤدي مسانية لينتج  
من ذلك ضعف الشعر وقوة العلم

فالعلم والشعر اذا قل ان يجتمعا لان الشعر عبارة عن وصف الصورة المفردة وتصويرها  
تصويراً خيالياً يحرك المواقف بخلاف العلم فانه لا يعني بالصورة الافرادية كصناعاته بالتصميم  
وينتج من هذا ان الذين يعرفون كثيراً ويبتكرون كثيراً قل انهم يحسنوا الشعر مع انهم  
يعرفون في الاحكام العلمية والآراء الفلسفية واذا سألتهم وصف رجل مثلاً فربما نقدهوا نقداً  
واحدوه باصول التجريد مع ان الشاعر مطالب بوصف الموصوف وصفاً اجمالياً  
والناس في حال الفطرة كأجهم الصية الضالون الا انهم يريدونهم معرفة وخبرة فترى  
الصغير يصر عن حواظيه تصويراً مؤثراً ولذلك رى تمييز شعراء الجاهلية عن حواظهم يشمر

ادل على شاعرهم وادخ لهم . وانا نذكر من ايام الطلب في المدرسة ان كثيرين من صغار الطلبة يقرضون الشعر العربي قبل ان يشتد ساعدهم في معرفة شيء من اصول الفنون اللازمة له . ولكنهم متى تمكنوا من مبادئ العلوم مالوا عنه الى سواه ما لم يكن له صارفهم ملكة وظهرت عليهم امارات الاجادة فيه فيزيلونها بالمزولة

لكن كل هذا لا يمنع ان ينبع بين اهل الحضارة شعراء يجيدون يعرفون العلوم ولكنهم يجرون عنه الشعرويلاءون ادمعتهم من جيد القول المأثور عن الجاهلية ويجهون في بحار القيلات . توحى به مكارم لحي شعروهم وطيبه مسحة الاسادة

هذا ان يصح الخلطة على شعر كل لغة على ان نصيب العربية منه وافر لان الشعراء الاتسعين تركوا الناس شعروهم كل قيسر عال . فاما شعر الجاهلية فهو من الطبقة الاولى وتخذ نمودجا في الاجادة الا ان حصاره الاسلام وانساع مشاهداتهم اكسب شعروهم رونقا جديدا ورفقا لا يعرفها الشعر الجاهلي فلما استعمل الاسلام واعترت القول العربية ازداد الشعراء سناء وبكنة ابتعد عن الشعر الجاهلي وما زاده تحسبا لاخته به بالانقياس من آي القرآن اكرم ومن الحديث النبوي الشريف ومن الحكم والاشعار القديمة

الا ان احتلاط العرب بكثير من الاطعم وما خلق بدولهم من الانقلاب من العربي ايجت الى غير شوء محاسن اللغة وقضى على قلوبها وما عثم ان قرعت عنها اللغات الصافية التي بلغت لهذا العهد مبلغا من الجمع . فوعت قوى الشعر العربي الا على قلتر ولم يبق طرعا يهرب عن الخواطر بلتها بل صار مكلفا مقيتا بجمود التقليد . ومع هذا لم يكن عدد الدائبين على قرصه قليلا . ويحل ما نظروا من المثل والسمين يدل على ان الناضجين لم يجهلوا بجهيلاتهم في مضمار مشاهداتهم ولا جعلوا المستهم تراجمة خواطرم فترام يمشون الطرف عن حفاضة بغداد والبصرة ودمشق والقاهرة وما كانت فيهن من القصور الشاهقة والجنان الزائفة ليعودوا الى ذكرى المنازل والاحلال والمصابر والحيام في القفر البقع وانشال ذلك مما لم يروا له شكلا الا في وصف الشعراء السابقين . كان الشعر لا يكون عربيا الا اذا اتع تلك الناحي القديمة

على اني اعمل لاولئك الشعراء عددا ما ان اللغة التي عرفوها وطقوا بها ليست في شيء من اللغة التي يتحدثونها فالك تحيلاتهم الشعرية فهم اذا ارادوا ان يقرضوا الشعر عادوا الى الناس لنته من دواوين وكتب اللغة ينصرفون اليها كانسراب الطلبة لهذا اليوم الى نعم احدي اللغات الامجية والتمكن منها متى احاطوا علما بما هناك من الاصول والنروع في النحو

والصرف والبيان والعروض اصرخوا الى قراءة دواوين الشعر والاحاطة بقسم غير يسير من  
اللمعة القصص فصلاً عما يصلح اليه انبيدون من معرفة الآيات النكروية والاحاديث والحكم  
والأمثال فكأنهم يطلب منهم ان يوصوا حباب العربية فلا يجدون فيها الا تلك التصورات  
القدسية والمناهي التي يجب ان تحصر ولا تحصل لم ملكة الشعر الا بمرأولة الامعان فيها .  
فتخرج اساليب ما ينظمون على الطرز القديم . وتختلف جودتها باختلاف ما التقطوا من  
مجرها العظيم

فترى شعراً بعد هذا عربياً القبط نكته يخلو من المبدأ الذي كان يجب ان يستفيدوا  
من انعام نظرم في شعر اساتين اريد به تحيل المشاهدات وتصويرها والحال اهم انتهوا  
منهجهم واستعاروا افكارهم والقائهم وكسايتهم واستخدموا مشاهداتهم ولكن كل ذلك لبيان  
افكارهم وعمايتهم فابتعدت الثقة بين الخالطين واصبح شعراً عربياً السك ونكته عرب  
عن الشعر الذي يشعروا فالتة

لا تقول هذا ونحن نريد ان نجنى شعراء العربية لهذا العهد شيئاً من حقيهم لانا نجد بصحة  
مختارة منهم يجيدون ما شاعت الصاعقة الا ان اجادتهم لا تبلغ بهم مبلغ المتقدمين وقصورهم  
عن اولئك دليل نأثرهم من الحصار الحاصرة . لان معظم النابسين من شعرائنا يصلحون في  
هذه الآونة ان يتفكروا من العربية وعلومها وان يحاروا ايضا روح العصر بمعرفة شيء من  
علوم وآداب ضلالتهم عن لغات الاطباء الذين يجالطهم . واعظم من هذا كله ان الشاعر يبتلى  
لا يستطيع ان يصرف بكتابة فرض الشعر بل يطلب بمرأولة عمل يدري عليه كسباً يمش  
مده . وبالطبع لا ينتظر من بطالب باعمال كثيرة ومطالبات شتى ان يفرغ لشعروا ويجي  
منه بالجهد الفخار كما كان يجي شعراً بعض المتقدمين المتفرجين نظمو . فضل الجيد من  
شعرائنا اليوم اعظم لاسباب وان الشاعر الحامل الذي يطلق لنته لا يجاهد في استنطاق  
خواطره كما يجاهد لهذا العهد شعرائنا لان هؤلاء يجدون خواطهم متأثرة من محيطهم المرئي  
فاذا فاضت قرائنهم عسر عليهم التعبير عما يلهي ليست بلفتهم فلا يجي كلامهم البسيط  
الساذج ترجمان خواطهم وليس هذا شأن اولئك الشعراء

وانما لغال شعرائنا كما من لم خاطر يعبون عنه بلفتهم العامة المألوفة نصيراً بليغاً  
لأنه يودي الحق الذي يريدون ونكهم لا يبررونه الا اذا ترجموه الى اللغة القصص . وهذه  
الترجمة الفكرية تذهب شيء من طلاوة الشعر ولعل تمت مواضع الخطر على الذين لم يربح  
اقدامهم في معرفة اللغة ولا صارت لم ملكة استحضار اساليبها

وإذا كان هذا شأن المبرزين من شعراء العربية في عصرنا فما القول في حال أولئك  
الشعراء الذين يطون قروض الشعر من امات المينات بسهل لمن قرأ العروض حتى قال  
يقاً موزوناً على انه شعر . ان مثل هذا كثير عدنا وقد نمر على بعضهم الايام فيكسهم  
المراس سهولة النظم ولكنهم يتبدون بتقليد السانفين في المباتي والمعاتي . ولعل من خرج من  
القيد واطلق لقرينه الصان وترجم عن قصائده ملته وقدك بطلهم من يلقيهم بالشعراء  
والعقبة الكؤود في سبيل شعرائنا في الحسات القمطية والمضوية فترى الكثيرين منهم  
يصدونها مما توهم سبيلها ويحسب مجيذاً من ظفر بالكثير من امثالها على انها والحق يقال  
لذهب بالغواطر الشعرية وتخصرها في معنى قافه ومبنى مستقيم  
ومن آفأت شعرا ايضا ان فئة من قائله يحسبون الشاعرية قائمة بغموض المعنى فيعدلون  
الى التراكيب المجهورة ولا لفاظ المعملة حتى يسرع على عامة الناس فهم مفرى شعروهم ليجادلون  
بذلك اصول البلاغة

لهل يلقه اساتذة مدارسنا الى تخرج الطلبة قفرىما يحصل فيهم منكرة القمة الفصحى  
والاسلوب الحسن حتى اذا ارادوا التعبير عن خواطرم نظرا او شرا جعلوا السنتهم تراجمة  
الكارم بباراة صحيفة لا ترسف ببيودها ولا نقاد الى حيث لم يبعد قائلها

ون

## حكم وامثال من التلود

منتخبة من كتاب في التلود للاستاد مولاي

نظم اولاً ثم عليم

قليلون هم الذين يعرفون ذنوبهم

الطعام الذي يطنه طباخون كثيرون لا يكون حاراً او بارداً

الفرس الذي ينظم كثيراً من الشعر يصير جرحاً

لا تقبل قيرك ما لا تريد ان يحملة لك

للمبراحيات خيراً من الضي

دّم طاباً ورحمة الله الى ان تلقى على قبرك الحفنة الاخيرة من التراب

الشباب أكليل من الورد  
 الآس آس ولو كان في فقر  
 علم لسانك ان يقول لا أعلم  
 طيور السماء تحترق الجحيم  
 الضيافة من اعمال عبادة الله  
 لا تكثر عيياً على احقر من اولادك  
 لا تحصر حراجاً اذا لم يكن لك ما تشتري به  
 خير لك ان تسلم جلد الميتة في الشوارع وتقبض اجرة من البطالة والتوكل  
 على الصدقة

حامل اهل السعد  
 ما يقدّر لجارك لا يكون لك اهدأ  
 ومن حيطان بيتك داع قص  
 ان كان لا يشرف الانسان بل الانسان هو الذي يشرف المكان  
 أحط الناس صيد في يده  
 اذا كان التصلب ملكاً فافترقه  
 زينة اجترم ولجار حلوب  
 الطبيب الذي يصف دواء بلا اجرة لا تنفع من دوائه  
 الورد يغور بين الشوك  
 الخمر لصاحب البيت والشكر لسائق  
 من خالط الهامة تهتس ومن عاشر النقاوة تنقى  
 ما من لمد دم الصبر لدى اصحاب الدين  
 مع حجة واحدة فيسحقك الناس تاجراً  
 اذا كشفت بضاعتك في مكان يجرب فيه  
 ضجة درهمين في كيس أكثر من حجة مئة  
 الانسان يرى القلي الذي في عين قريبه ولكنه لا يرى بالجسر الذي في عينه  
 مناظرة العلماء تزيد العلم  
 اذا كشفت مراك ثلاثة مرة عشرة



مق كان الحب شديدًا كان المجلس الواحد كافيًا للآشوي ثم بعد ذلك ربما حسباً متين  
ذراعاً من البعد بينهما غير واحد

مق دخل الخمر الرأس طار السز

مق صدق الكاذب رأى عقابه في عدم تصديق الناس له

لا حاجة الى ان تضع سراجك في ظهيرة النهار

الظم بلا ملح لا يصلح الا ككلاب

لا تثنى بنفسك حتى يام منك

وبل ليلاد التي فطنت رئيسها ووبل لسميه التي صعب رثاها

من يزيد جسده طمأ يزيد طعاماً للود

النهار قصير والعمل عظيم والعمل كلان

كن مطيعاً لرئيسك ولطيعاً للصغير وصادقاً لكل

الصمت صور مجيد بالحكمة

اذا لم تكن شريفة زال الصبران

لكل انسان فرصة ولا محالة

خير للرد ان يكون ذباً بين الأسود من ان يكون رأساً بين الثعالب

لا تكثر حجراً في البذر التي تستفي منها

الحق ثقيل ولذلك كان الذين يرضون بحسنة قليلين

قل قليلًا واعمل كثيراً

من يكثر الكلام يخطئ قريب

من احب الناس احب الله

لا تجادر نقياً احق

استعمل كاسك الثينة اليوم فانها قد تنكسر غداً

الشمس تغرب بلا حاجة الى مساعدتك

لا يسأل الرجل حياً بقوله وهو في شدة الحزن

لما كان حياً شديداً اشتهى على سان السيف واما الآن فقد صار السيف الذي عرضة

صوت ذراعاً صيقاً عليا

طوبى للذين الذين يتلقون العلم من ابيوطوبى للآب الذي يعم به  
اذا ابتعدت عن العصب ابتعدت عن الخطي واذا ابتعدت عن الاوطاء ابتعدت عنك  
عصب الله

مق كانت السوق كاسدة فاشترى واذا راجت فاكشف  
الجلجل لا يشترى بالاحانة كما لا يشترى الميت بمرح الكين  
العين الذي لا يجد وسيلة للسرقة يحسب نفسه امياً  
كاسب الحكمة من يرضى بالعلم من حيث انه والقوي من يكلم فضيلة والعي من لنح  
تصديق والمكرم من يكرم الناس

لا تحضر احداً ولا تعدم شيئاً محالاً فان بكل احقر زماناً وبكل شيء مكاناً  
الحديد يكسر الحجر والدار تذهب الحديد والماء يطفي النار والقبور تحمل الماء  
والأرياح تبدد النجوم والاسان تحمل الارباع والظوف يملب الاسان والحرف تنفي الحرف  
والنوم ينتصر على الغمر والموت يسود على النوم والصدقة تخلص من الموت  
نفر من الخطيئة اذا تأملت بهذه الاشياء الثلاثة من أين اتيت وإلى أين تذهب  
وامام من تقاكم

المستعزى والكذاب والمراخي والهام ليس لهم نصيب في دار السمادة الابدية  
الواشي كالتائل  
ليس العبادة برفع الصوت في الصلاة ولكنها برفع القلب إلى السماء  
من يتصدق على الفقراء اعظم من موسى  
كل بركات العائلة تأتي من الزوجة ولذلك يجب على الزوج اكرامها  
ليحضر الرجل اهكاه النساء لان الله يمد دموعهن  
اذا احتاج الرجل والمرأة إلى الصدقة فتفصل المرأة عن الرجل واذا لم يكن كفاية  
بكليةما ليحصل الرجل عن نصيبه

لا يجوز احد على موت المرأة كما يجوز زوجها  
من عرف ربه وعرف نفسه لا يسهل عليه الخطيئة  
شر البخل كشر الذي يمد الدم  
لا تصادق رجلاً يرتدي ثوب الصالح ليستريح الشريد

لا تنزع بنفسك في سبيل القبرية فإن ولود نساء لم يستطع مقابقتها  
سئل شيخ فاضل من السرا الذي أكسبه شجرة صاعدة حالبة من المصوم فأجاب لم  
أحزن أبداً شيء علي عفاً علي عائلتي ولم أحسد أبداً من هو أعظم مني ولم أشتت أبداً  
سقوط أحد

أَمُكٌ ، أَمِيكَ ، وَيَوْمَكَ مَمْنُوكَ وَعَدَكَ مَجْمُولٌ  
خير الواظنين القلب وخير الخائضين الزمان وخير المكتسبين الدنيا والله خير الأصدقاء  
من يختلس من قريبه شيئاً ولو فلاناً فهو شرير كمن يقتل فلاناً  
ما الحياة إلا فرصة يطلبها الموت يوماً ما  
يُعرف الرجل من أهله وكلامه لا من ظنونه الناس يو  
من كان سبباً لمقارب أحقر ظناً كان سيئاً من أبواب الحق  
من كان شرس الطبع فبشأنه أعظم من حسنه  
الخطيئة جاهل كما أنه شرير

الحسنة التي سمعها في هذه الدنيا تنقص وتلاقي في الآخرة  
من كان هو شعور الحياة لا يسرع إلى عمل الخطيئة  
الفرق عظيم بين من يسقي أمام نفسه ومن لا يسقي إلا أمام الناس  
من لا يوفي بمهدوكه يهدد الإصنام  
من يأكل ويشرب ولا يحمد الله فكأنه حكم السارق  
أحب زوجتك كنفسك وأكرمها أكثر من نفسك . من لا زوجة له فلا مساعدة له في  
الحياة . ومن تزوج حباً بالمال كان أولاده شراً عليه

قال إمبراطور روماني الخاخام عاليل " انكم لستم لاني ورد في كتبكم ان الله ألقي آدم  
في سبات ثقيل ولما نام اغتسل منه ضلماً " وكانت امه الخاخام حاضرة فقالت ان أجيب  
على هذه التهمة الباطلة وحوالي هو انه ليلة امس دخل لصوص الى هرتفي وانا دائمة وسرقوا  
كل شيء من بيعة ولكنهم تركوا عرضها كل شيء من ذهب فقال الامبراطور ليت هؤلاء  
الصوص يأخذوا كل شيء ليلاً . قالت هكذا كان امر الله مع آدم فانه اخذ منه ضلماً واعاصه  
عنها بامرأة

يوحنا وربنا

## تأثير المدارس في العيون

تقلاً عن كتاب الساية بالعين للذكور اسكندر حريديني . واكتتاب تحت الطبع  
وسيدر قريباً

### (١) المدارس وامراض العيون

في بلدان الحصاره يضعون المدارس على اختلاف طوائفها تحت اشراف الصحة لوقاية  
التلامذة من الامراض وعلى الخصوص ما كان منها شديد العدوى كالل واعدق ( المدرس )  
وعبرها من العال القاتلة التي تنتقل من الطفل الى الصحيح بالامسة والمخاطبة وتكون  
تتلازمة نصيب كبير منها

وامراض العيون من حلة الامراض الحديثة التي يستقل ميكروبها من تليد الى آخر  
ولا سيما في المدارس الحديثة للأكل والنوم حيث تكثر الخلطة واللامسة ويكثر الرمس أيضاً  
ولا يخفى أن كثيرين من مبان المدارس وحياتها مصابون بامراض مرسية في مقصده  
العين تعرف بالحبيبات الحديثة او " القصة " حسب اصطلاح الموم في حد القطر وكل  
نقص ظاهراً كان او خائفاً يعرف " الحبة " ونكبة يجهل ان في ردها ( حاص ، العين  
المصابة بهذه القصة ميكروبا مرسياً فاداً انتقل الى عيون التليد بواسطة اصابع اليد او منديل  
او كتاب او مشعة او غير ذلك مما تشاهد الايدي احدث المرض ومكدا يقال عن سائر  
امراض العيون

### (٢) المدارس وحلل البصر

يولد الطفل طول البصر في السنين الاولى من الحياة بطلب طول البصر على المدرس  
الطبيعي والمدرس وكما حط التليد نحو المدارس المليارات المدرس ولا يزال يردد الى ان يبلغ  
متوسط ما يصل اليه في المدارس الجامعة نحو ٥٠ في المئة  
أما اعراض خلل البصر في التلامذة فهي —

اذا رأيت عيني التليد ممرتين وكل بشر تصب فيها عند النظر الى اشياء او الحروف  
من مسافة بعيدة أو يحدق بصره الى الاشياء ولا تعجز له صورها ما لم يفتق جفنيه  
ويغمضها او يشكو ألماً في رأسه او حاجبيه او كرهة فيه ( حدة العين ) وذلك دليل على خلل

البصر وهذا اغلغ لا يستقيم لأب النظارات ولكن أكثر الناس يستقيمونها ويستقيمون من استعمالها ولا سيما لطلاب الأولاد لاعتقادهم بمصارها على أنه ثبت بالتجربة والامتحان أن النظارات من العمل الوسائل لآحاد التلامذة من عاه الأعراس التي سلف ذكرها أو بذلك يصح الجسم ويقوى التثيد على مباشرة أعماله المختلفة فيفصي ما بقي له من العمر براحة وهناك قال الدكتور حروف الرمدي الأميركي الشهير<sup>١</sup> أن اصلاح حائل البصر في العمر ينقذ العليل من أعراس جهاد العين الناهكة للجسم والبصر لانه عرف بالاختبار أن الذين يصارون به في صغرهم ولم يصلحوا بالنظارات الوافية يحصلون الرجاء في اصلاحهم حقيقاً بل مستحيلاً في كثير من الحوادث ولا سيما بعد الثلاثين من العمر وخسروا إذا كان الطبل ممن يشتغلون بالاشياء الدقيقة من مسافة قريبة من العين<sup>٢</sup>

ولا يخفى أن كثيرين من الطلبة اصابهم بخلل البصر أو سلة في السمع يرونهم في المدارس بالبلادة والتهامة فتكون حالتهم ساء في حوز العفابات المدرسية اليهم مع أن الدلب ليس ذليهم ولكنه ذنب الذين اعملوا امرهم قبل دخولهم المدرسة والاطباء الرمدون في الولايات المتحدة الاميركية كانوا في مقدمة الذين نهوا الخواطر الى وجود خلل البصر في المدارس فاقفوا هجائهم بتنظيم الدروس واشتغال حيون التلامذة قبل دخولهم المدرسة بحيث اذا وجدوا فيها خللاً اصلحوه وجماعوا الدروس على قدر ما يحصله بصراً قليلاً

واليك نص القانون الذي وضعت حكومة ولاية فرمونت من أعمال الولايات المتحدة لامتحان حيون التلامذة نذكركه نمياً للعائدة وهو : —

على مجلس صحة ولاية فرمونت (Vermont) ان يجهز ما يلزم من المعدات والارشادات لامتحان البصر والسمع في المدارس التابعة للولاية - وعلى مدير المعارف ان يوزعها مجاناً على المعلمين ويدرجهم على استعمالها بحيث يدونون في سجل خصيص ما يثرون عليه من اخلل والبل في حيون التلامذة ومعلمهم ثم يرسلون الى والديهم أو اوصيائهم ما علموه عن مرضهم بعبارة وجيزة ويرضون تحريراً عاماً الى مدير معارف الولاية في آخر كل سنة أو عدد طلبو - انتهى

نشر في ١٧ نوفمبر سنة ١٩٠٤

وامضي (تعد) في اول يوليو (تموز) سنة ١٩٠٥

وباحدا لو نصت نظارة المعارف المصرية اطباء رمديين للاشراف على مدارسها سي

الارباب ولو علمت لخالصت امراض الميرون وقل الخطر الذي يهدد تبيان المدارس وفتياتها  
بالعلمي لاهمال قوانين صحة الميرون

### (٣) اسباب خلل البصر في المدارس

يحدث خلل البصر في المدارس من اسباب كثيرة تقتصر على ذكر ما يصل اليه امكانا  
لعل الخواطر تنبه في هذه البلاد من النقص المرحرد في مدارسها ليصلوه وذلك يقون  
اولادهم رجال المستقبل من الخلل الذي يطرأ على انصارهم فيردم خاسرين في معترك الحياة  
أما الوقاية فتكون في مراعاة القوانين الآتية -

أولاً : انتهاء التعليم في المدرسة - جرت العادة في البلدان الشرقية ان يرسلا الولد  
الى الكتاب حالما تقوى سالكاً على المشي وهي عادة مستفجرة ينشأ عنها مصادر كثيرة للجسم  
والبصر وذلك يعني ان يبدأ بتعليمه من السنة السابعة من العمر الا اذا كان في حصة سقم  
او في بصره خلل معدني لا يجوز ان يوضع في الكتاب قبل الثانية عشرة من عمره . على انه  
اذا كان لا بد من تعليمه قبل هذا الزمن فالأفضل ان يقتصر على تعليمه العلوم بالخطاب قبل  
الكتاب أو يترك على القراءة البسيطة الى ان يبلغ السن الذي يؤهل بصره ويعد محققاً للاطلاع  
المصاحب في ميدان العلوم

ثانياً : الامتحانات المدرسية - فلنا فيما سلف ان الولد ينبغي ان يوضع في انكتاب في  
السنة السابعة من عمره ولا يؤرجأ تعليمه الى ما وراء ذلك من السن الا لظلة في حصة او بصره  
وهب ان الولد دخل المدرسة صحيح الجسم والبصر فليس من الحكمة ان يكره على تعلم  
القواعد العلية التي تعيب الفكر والنظر وتسود عليها بالصمغ والحتر

ولقد بلغ الجهل من بعض المعلمين ان يكرهوا التلافة على مراجعة دروسهم في ساعات  
الليل التي هي ساعات الراحة والنكون لا التعب والاشتغال وان يحصلوا لهم الجوائز ليجتاروا في  
يلها وذلك يقتضي ادمان السهر والمطالعة واحهاد البصر والشر ولا شك في ان هذه الطريقة  
ولا سيما لضرار المبتدئين بالعلوم من اتبع الطرق وافعلها في انهاك القوى واضداد البصر  
فيكون هؤلاء المعلمون قد اضرروا بالتعليم بأعمالهم القسرية من حيث ارادوا له الفائدة لأن  
مغالبة القوة في الحقيقة ضعف وذلك يضع مستقبل كثيرين في اوائل عمرهم ويكونون اعمالا  
وشبهوا في وقت واحد وهو متعب الخرق في الرأي ومابة الحق في مياسة الاعمال

ثالثاً : موقع المدرسة - علماً بما خلف ان ادمان التفتيق الى الاشياء الدقيقة من مسافة

قريبة من العين هو من الأسباب الناجمة على قصر البصر ومعلوم أن سكان الحلال المرتفعة والسهول الواسعة في مأمن من هذه العلة لأنهم يتقربون على النظر إلى الأشباح البعيدة حلقاً لسكان المدن ولا سيما الذين يقضون في الحارات والشوارع الضيقة فإن حال البصر في تلك الأماكن ضيق وقصير فيصاب سكانها بالعمى . وذلك يعني أن تكون المدارس مبنية في بقعة خالية الهواء واسعة الفضاء ومحاذاة ساحات رحيبة لاجل نصب وتدرج النظري الأشباح البعيدة لأن سادها في الشوارع الضيقة وعلى الخصوص في جوار الأسبلة المرتفعة يجعل مجال البصر قصيراً ويكثر الحصر ( قصر البصر ) من اللامعة .

وفي الولايات المتحدة الأمريكية يسون المدارس في الشوارع الواسعة أو في صواحي المدن بل أن معظم مدارسهم العليا لم تزل كلها مبنية في الأرياف بحيث تكثر المناظر البعيدة فتقرب العين على النظر إليها فضلاً عن أن الهواء في الغلاء ينمض الصدور ويبث في التنفيس روح الصحة والاحتياط .

وأما نور العرف — يجب أن يكون دخول النور إلى العرف رأساً من غير واسطة وأما في أيام الصيف حيث يكون النور مشعباً بالحرارة المتوجية ومملوفاً من الوريق المرجح وهو الأمان بديهي أن ينطأ إلى الجبهة مظلة من الورق أو غيره بحيث يستلني ظلها على النور الملامس للعين فيكسر حدته ويخفف بطاوة يضرب به . وكثيراً ما يستعمل الطلبة مثل هذه الوفاة في أيام الحر عند ما يصطرون إلى القراءة في نور الشمس أو تكون أرائيمهم ليلاً على نور مصباح قريب متناهي .

حاشا نور الشايك — يجب أن يكون عدد الشايك في غرفة الفروس كافياً لاحتوائها وأن يكون زجاجها كبيراً ينظف على الجوامع عساه أن يعلق بها من السيار والافدار . ويجب أن يكون مولدها بحيث يضيئ منها النور إلى يسار التلميذ أو إلى يساره وموخر المكتبة التي يجلس إليها .

أما النور الذي يسدر من ناحية العين فيحدث ظلاً يزعج البصر وذلك لوقوع اليد اليمنى اليمنى وبين الكتب أو عبور من الأشياء التي يشغل بها الإنسان كالكتابة وخطاطة والنظير وأشباهاها .

وكذلك النور الذي يأتي من الخلف وإن ظهر ، تنمض بصيرة ويحدث أيضاً اضطراباً في البصر وتزعجة .

وأما النور الذي ينبع من الامام فهو أشد ضرراً من جميعه لأن ووجهه على كتاب التلميذ

مباشرة يحدث للماء بغير البصر. واعتبر ذلك من النظر الى صورة معلقة بين نافذتين مفتوحتين ومن الضروري ان تكون مساحة النوافذ في الطبقات السفلى من بناء المدرسة اكبر منها في الطبقات العليا لان هذه تكون دائماً في معترك النور والهواء واما تلك فقلما يحصل معها ما يكفي مصلحاً عما يترك في هذه الطبقات من امواج الهواء التي لا تنتش ان تهدد باحتلاط الانفاس واتبعات الرطوبة ونحوها

وليضق هذه التوائف والعمال الناس امر العاية بتوجيهه الى الحد الصحي فقد اكثر التلامذة الذين يدرسون في الطبقات السفلى مصابين بخلل البصر لآ من كان قوي الجسم والبصر بحيث يستطيع ان يذاوم هذه الاعراض

وإذا اردت ان تفحص نور الغرفة فخذ كتاباً مطبوعاً بحرف صغير (حرف ١٢ مثلاً) واجلس ناحية في احدى روابها العيدة فإذا لم تبص بصرك من القراءة فالنور يصحكون كالماء ومواقف الميرون

أما حجم الشباك فيكون على سبة قدم مربعة لكل اربع اقدام من ارض الغرفة سادساً : رسم غرفة الدروس - يعني ان يكون علة الغرفة ١٥ قدماً وطولها ٣٢ قدماً وعرضها ٢٤ قدماً بحيث تبلغ مساحتها ١١٥٢٠ قدماً مكعب لكل ٤٥ تلميذاً او ٢٥٧ قدماً للتلميذ. وان يكون علة الشباك ١١ قدماً وعرضه مرتفعة عن الارض بحوالي اربع اقدام لكي يسقط النور نازلاً من فوق ويؤنس التلامذة. وإذا كل ارتفاعها اقل مما اشاء ابعث النور من الاسفل فأزجج البصر. ولا ينبغي ان يكون بين سقف الشباك وسقف الغرفة ارتفاع اكثر مما تقتضيه نسبة ارتفاع الحائط كله

سابعاً : متائر الشبايك - ينبغي ان يكون لكل نافذة متائران الواحدة لتصف العلوي والاخرى لتصف السفلي وذلك لأجل تعديل كمية النور الداخل الى الغرفة حسب القزوم واما لون المتائر فان الرمادي والاحمر والاررق والاحضر أفضل الألوان موافقة للميرون ولا سيما الاخضر لانه يلطف النور ويكسر حدته. وينبغي ان يكون اللون في كل ذلك خفيفاً لا مشرقاً ممكناً لئلا يتعكس لماعة على البصر فيضر به ضرراً كبيراً

ثامناً : لون الغرفة - يضمن سقف الغرفة وجدرانها بلون يشبه لون السجى (المتائر) واما النوافذ والموائد (الفتحات) فلا تفصل ان تصنع بلون فاتح ويقال من تطبيق الصور والالواح السوداء على الجدران ما امكت الطاقة الى ذلك

تاسعاً : الموائد والمقاعد - المائدة او المكتبة هي التي يلقي عليها التلميذ كتابه ويضع في



داخلها أدوات المكتبة وغيرها من لوازم المدرسة وتعرف في هذا القطر "بالقنفة" وينبغي أن يكون وضعها في غرفة المدرس بحيث يقع عليها النور من الشباك إلى يسار التلميذ أو يساره وحلقه ولا يجوز أن توضع في مواجهة الشباك لئلا يسقط عليها النور مباشرة وبمعكس لمعان على العينين أو يقع على وجه التلميذ فيجرب بصره ويضره. وكما تقدم في الكلام على "نور الشبايك"

ويؤم أن تكون حافة المكتبة مائلة قليلاً إلى ما فوق مقعد الكرسي وأن يكون سطحها مغطىً بالناحية التلميذ نحو درجاة من الاستواء وعلى السهم يكون مغطىً بالأكثف من مسطحة ويمكن أن تكون المكتبة من الارتجاع بحيث يلقى التلميذ ساعده عليها بدون أن ترتفع كتفه من وضعها الطبيعي

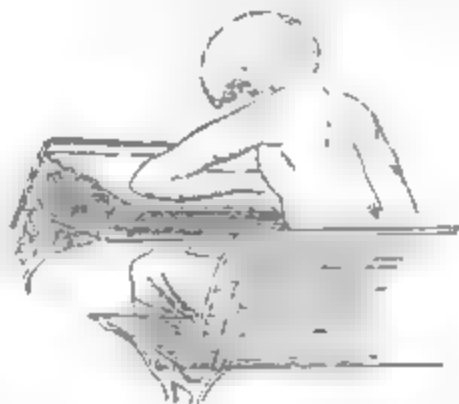


(شكل ١) صورة تلميذ يكتب على مكتبة مرتعة

والقنفة هو الذي يجلس عليه التلميذ إلى المكتبة ومن الضروري أن يكون عرضة كافية يسع الزركين ومغطىً شبةً قليلاً جداً كيتم راحة الكف فترد مع إبعاد طفيف لا يذكر إلى الخلف لكي يثبت عليه الحائس من غير أن يتحرك من وضعه وأن يكون طرفة المرتفع إلى الامام شبةً قليلاً بحيث يجلس عليه التلميذ مستقيماً ويكون ظهره متمسكاً لا يشعر بضم ولا قلق مما طال أمده جلوسه عليه والأماكن في ذلك الضرر للجسم والبصر

وبنهي أن يكون المقعد من الارتجاع بحيث يلقى التلميذ قديماً على الأرض براحة وأن يكون علوه على ستة أواقي لملا المكتبة لأنه إذا كان مرتعة كثيراً، اضطر التلميذ إلى أن

يرسل رجليه من غير تثبيت على الأرض أو أن يمس بها الأرض من طرف الأصابع وفي هذه الحالة لا يستطيع أن يستعين بكتفيه وقدميه على الجلوس مستقيماً  
وإذا كان ارتفاع المائدة زائداً عن الحد المطلوب فلا يتمكن التلميذ من دفع ساعده عليها  
عند الكتابة إلا أن يجني صلبة ويرفع كتفه على نحو ما ترى في (شكل ١)  
وإذا كانت المكتبة منخفضة جداً مثل التلميذ يضطر إلى الفاء صدوره إلى الأمام وانكساره  
عليها فتعطي به الحال إلى تغيير وضع كتفه عن طبيعته كما ترى في الرسم (شكل ٢) وهو ما  
يسمى في اصطلاح الطب بالكتف المستديرة أو المنقولة فضلاً عن أن هذه الحالة تتطلب اجتهاد  
البصر وتكبيبه فتتعب العين بل تكون سبباً في اضطراب الاوردة الشخبية للمقنطط يسبب عن  
ذلك احتقان في العين والدماغ غير محمود الباقية



(شكل ٢) صورة تلميذ يكتب على مكتبة منخفضة

ولما كان الطلبة في المدارس يتفاوتون في اعمارهم واجسادهم كان لا بد من أن يُخصص  
المائدة والمائدة على سن التلميذ وحجمه وذلك يعني أن يكون في المدرسة عدد كبير  
منها لهذه الغاية الفاضلة ويدعي أن الولد الذي يبلغ من العمر ٨ سنوات مثلاً لا توافقه  
المائدة التي يجلس عليها ابن ١٢ أو ١٥ سنة وبالعكس. وكذلك التلميذ القصير القامة لا توافقه  
المائدة التي يجلس اليها زميله الطويل القامة وذلك للأسباب التي سلف ذكرها  
ثم أنه لا يجوز أن يقل التلميذ من مائدة إلى أخرى قبل مرور ثلاثة اشهر على الأقل  
لان التقليل من مائدة صغيرة إلى كبيرة أو عكس ذلك في كل اسبوع او شهر يكون سبباً في  
اضطراب البنية واختلال نموها

ومن البلية ان داء التنفل على النكبة التي مر ذكرها منتشر في المدارس الشرقية ذلك لان السنين يضطرون الى التغير والتبدل في كل يوم او اسبوع حسب اهلية التلميذ واستعدادو للترقي من درجة ادنى الى درجة اعلى وقد يتفق ان يكون التلميذ السابق في ميدان الدروس اصغر جسماً او سناً من زميله فاحد مكانه في المكتبة ويكون ذلك سبباً في مصروفه لا يفي به المعلمين او الذين يتولون ادارة المدارس ان يراعوا هذه الفروقات الصحية لما فيها من الخير والسلامة للامدة ولا سيما وهم مدعوون لا تقوى احاسهم على تحمل احشونة المدارس في هذا القطر في حاجة الى اصلاح اعرجي ولا سيما المدارس الاعلية فان اكثرها لا يصلح حظيرة للرفان

عاشراً. الخرائط والالواح - في المدارس خرائط تنسق على حدران العرفة وعليها رسوم وكانت مختلفة الطبع والشكل هذا تحزن التلميذ على النظر اليها من مسافة بعيدة صافت بعصره من الخلل الذي يشأ عن التصديق الى الاشياء الحقيقية من قرب وينبغي ان تكون الرسوم واضحة وحرووف الكلمات كبيرة لا يقل طول الحروف عن خمسة سمكثرات واما عرضها فيكون على ستة توافق طولها واما الالواح السوداء وهي التي يكتبون عليها فممن انما يشاهدون ان تغلف بالاسمعة والماء لا يجفرت جافة حتى لا يسق عليها اثر من الطباشير يكون سبباً في منع البصر من تمييز الكتابة بوضوح وجلاء

ويجب ان يمتحن من وضع الخرائط والالواح بين فائدتين لاني النور يقع عليها من ناحيتين يحدث لماناً يحير البصر والأفضل ان تعلق شجاء المكان الذي ينمط منه النور الى العرفة

حادى عشر - تزهيب الدروس - ينبغي ان يقتصر في تعليم الصغار على ساعات المدرسة فقط ولا يكرهوا على مراجعة دروسهم في البيت على الاطلاق لئلا يفهم قوى البصر بما تفعله من العمل فوق طاقتها ولا سيما وهي مدعوة غير كاملة العموي من الالاد فصلاً يجر اليهم هذا النكبة من الامراض الصحية تحضر بها المرض المعروف برتص \* ماراطوبويس \* الذي يهاجم الاحداث فينبك قوامه مما يفعله من تعب الفكر في مراجعة دروسهم في النهار والليل اما امدد التعليم ولا سيما في المدارس الابتدائية فلا ينبغي ان تتجاوز ست ساعات في النهار منها ساعتان وثلاث للقرأة في المكتب وما تبقى فلتعليم باعصاب لا بانكساب وهو ان يشرح المعلم بعض قواعد العلوم كعلم الجغرافيا وعلم الحساب وغيرها مما يرضح ادعان الصغار لقبول

العلوم العالية وذلك إما يكون بالتقنين بالصوت الحي أو بالدلالة عليها في أغراض والرسم الملتقة على جدران الغرفة

ومن الضروري ان يتخلل ساعات الدروس فترات صغيرة لراحة العين وترويض البدن باللعب والجري في ساحات المدرسة خارج الابواب في الهواء النقي  
في عشر الكتب المدرسية - افعالي الكتب ما كان منها صغير الحجم خفيفاً يسهل على التلميذ حمله بين يديه . واسب الحروف البصر حروف ٢٤ للامار و ٢٠ او ١٨ للكيار ويختصر من التعليم في الكتب المطبوعة بحروف دقيقة كحرف ١٨ مثلاً ثلاثاً بصطراتيذ ولا سيما المتدي . الى تقريب الكتاب من عييه في اثناء القراءة لتسوة الحال الى " تكيف بصرو " وهو عمل عضلي يتعب العين ويقتضي الى الحصر

ويسمى ان يكون طول السطر ١١ سمتمتراً واخلاء بين السطر الواحد والاخر هو مقترين وصف مقترولاً راد المل على الصلوات العبية التي وطبعها توجيه كرة العين الى اجاد مختلفة لتعب البصر وبكل من تحريك العين وتقليبهما في اثناء القراءة والمطالعة ومن المحاسن الصحية التي يظهر فيها في البصر ان يكون ورق الكتب نظيفاً يقرب الى السمرة شيئاً لا يذكر . ولا يكون حشاً يتعب البصر كورق الصحف السيارة ولا عقيلاً ثامناً كورق الجلات المصورة فيعكس النور على العين ويجهدها . فالاول وهو الخشن رخيص يقصد به اصحابي توفير المال . والثاني ايضاً ناصع تبرز فيه الصور والحروف جلية للعين فيكون في ذلك رواج الجلة وامبال الناس على اقتنائها وفي كلا الحالتين تقع قصصاتي ولكن العاقبة سيئة على البصر

## طيران الانسان

ذكرنا في الجزء الماضي ان الحكومة الفرنسية صنعت لونا يسهل التحكم به وهو طائر ميكرو الحدود وبديرونة كيف شالوا والظاهر ان الانسان حذوا حذوم فصموا لونا يركه الجسد ويحكمون بحركته وهو كبير جداً طوله نحو ١٥٠ قدماً شكله يضي من احد طرفيه وكروي من الطرف الاخر يبع ٢٨ قدم مكبة من الغاز ويعد آلة غازية مرتها ٩ حصاناً ويحصل به مركبة من معدن الالبومينوم الخفيف معلقة به باسلاك من الفولاذ ( الصلب ) ولها رافعات في ارفع مواضع من الفولاذ وطول المركبة ١٧ قدماً وثقلها ٢٥٠ ليرة

والآلة المحركة في وسطها وامام الآلة موقف الركاب ووراءها حوض البترول . وفي طرفي  
البطن اكرس غلا حواء والحواء يدمع اليها بتروحة تديرها الآلة  
والظاهر ان الدول التي تهتم الان بصنع البون الحرلي تريد ان تستخدمه لري الديناميت  
عن الصدوكاها وجدت ان المدايع تقذوفونها لاني بالعرض المطلوب فهي تريد الان ان  
تستخدم البون في المحوم فلم تمد الماية من احتياجه تجارية بل صارت حرية عدلية .  
ويريد مؤتمر السلم ان يمنع استعماله لهذه الغاية لكن الدول الحربية لا تسلم بذلك على ما يظهر .  
وسواء سلمت او لم تسلم فاستعمال البون قسراً من سكان الى آخر ليس مما يترفع شيوعه  
وبما صاع البون يهتمون بانقاذ وجعله حاضماً لارادتهم يديرونه كيف شاؤوا فلم  
احول في اميركا واهما تعمل طائرة كبيرة يطيران بها فصحا في ذلك محاضراً باهراً لانها تفوق  
غيرها بما صنع لهذه الغاية ولاهما مارما الطيران زماناً طويلاً فانشاء كاتهما فرخ الطائر  
الذي يبرق والداه على الطيران حتى يشتد جناحاه ويصير بشر بمركات الهواء ويحركهما  
الحركات اللازمة يبرق . وقد حاول كثيرون غيرها الطيران فلهما فلم يفلحوا لانهم لم يصنعوا  
الآلة المناسبة ولم يمارسوه ويبروا انفسهم طلي القهرس الكافي فان الطيور مؤلفة من لحم  
ودم وعظام مثل الانسان واجسامها اثقل من الهواء الف مرة والريش الذي فيها لا يصعب  
على الانسان ان يصنع آلة خفيفة مثله

وقد صنع بعضهم آلات يديرها فتطير في الهواء من نفسها فخذ ثلاثين سنة صنع رجل  
مصري اسمه نوا آلة تطير من نفسها كان هذا الرجل بطبع في ان يصير ليطاناً وبكفة اصيب  
بمرض في ظهره جعله كسها لا يستطيع المشي فمز ان يصنع آلة يطير بها ودرس كل ما عرف  
الى عهد من امر الآلات الطائرة وبوميس الهواء وصنع آلات صغيرة تدار فتطير من نفسها  
وحاول ان يصنع آلة كبيرة تطير مثلها ولر كان راكناً فيها فلم يفلح وعاد بالفشل ومات كدداً  
وانفق ان يصنع الآلات الطائرة التي صنعها وصلت الى اميركا واشترى مطران  
اوحيو واحدة منها واحصرها الى ولديه ليملأها وكانت هذه الآلة تطير مسافة خمسين قدماً  
فسر الولدان بها وجعلوا يقلدونها ويصنعان آلات مثلها فيطيرن بها ورأيا ان الآلة الصغيرة  
اغدر على الطيران من الكبيرة . والظاهر انهما كانا يميلان بالفطرة الى عمل الآلات لانقلبا  
من عمل الآلات الطائرة الى عمل المراكبات وجريا يجري غيرها من كشار الكارات  
اي انهما لم يملأها مائياً مع انهما صعدا دراجة حلج من غيرها لان الفصح ادلي يقضي مهارة  
مخصوصة في ادارة الاعمال واكتساب الاموال

واتفق ذات يوم انها قرأ عن موت ليلث الالمانى القدي ذهب فحبة الطيران كما يتذكر  
قراءه المختطف وكان يعتقد ان الطيران مقدور للانسان وأنه ثم بابا رسة وعلى من اراده ان  
يطير وقع ويطير ونجح الى ان يصير يطير ولا يقع مطار بالآلة التي صنعها او بالخاصة  
التي صنعها نحو التي مرة الى ان قوي ساعده ورجلاه ولكن اكسرت آتة وهو حائر مضار  
كالطائر المكسور الجناح ووقع فكسر رأسه ومات . فآثر موته يمعا وبه الرعة القديمة التي  
كانت كاسة في مهيما حيث الى يربس واشترى نسخة من كتابه واقاما سستين بتعال الآلة  
الالمانية حتى استطاع قراءته وفهم معانيه ومن ثم اخذها بقران العمل بالعالم في صنع آلات  
الطيران وذهب في صيف سنة ١٩٠٠ الى التلال التي في ولاية كرويلنا الشمالية حيث وجد  
كشافا كثيرة من الرمال صنعا احصاه اصلاحها من الخشب واعشيتها من الاسجة الصفيقة  
كاسحة لخنايش وجعلها يعلقان بها وريش من كشيح الى آخر كالجناب كان قصدها  
النسبية وتقصية الوقت

واتفق في السنة التالية ان رآها احد كبار المهندسين وبها بشأن على هذه الصورة فقال  
لها انتم ايها الشبان انكما اقرب الى حل مسألة الطيران من كل احد  
وهذا الرجل هو اكتاف شاون كير مهندس شيكاغو واعلم اهل اميركا حيلة مسألة  
الطيران وركوب الهواء ولده كتاب جليل في تاريخ آلات الطيران وما تقلبت عليه من  
الاطوار وكان نكلامه وقع عظيم في نفسيهما وجمال اقتلا من المرل الى الجدد وهرما ان يحصل  
آلهما للطيران لا للمب واصحها كثيرا ولكنها بقيت حتى سنة ١٩٠٣ خالية من كل آلة  
تديرها او تدفعها اي انها كانتا بشأن من مكان مرتفع وينجمن في الهواء سباحة الى ان بقا  
على الارض في مكان بعيد عن المكان القدي وثيا منه ولم يكونا يطيران بالآلة واحدة كلاهما  
بل كان كل منهما يطير بالآلة او يسبح في الهواء بالآلة . وفتتار آلهما في ان ديبا كان امامها لا  
وراءها وهذا امر شديديا وبقيت كذلك الى سنة ١٩٠٣ وفي تلك السنة اضاعا اليها آلة  
غازية بحركة وفي ١٧ ديسمبر منها طار احدها ضد الريح وبق في الهواء نحو دقيقة من  
الزمان وكاب ثقلها مع ثقله ٢٤٥ ليبرة وقوة الآلة المحركة فيها ١٢ حصانا . وطارا بها  
مرارا كثيرة في السنة التالية من غير ان يخرجا احدا او يشرأ عنها شيئا في الجرائد ترأعا  
منهما عن طلب الشهرة او هيلاً لوسائل النكب . وسنة ١٩٠٥ صاعا آلة ثقلها ٨٠٠ ليبرة  
طارا بها ست ثوبات متوالية قطعاً بها ٩٤ ميلاً

وبما رحلان الآن احدهما كبير الجسم جداً لا تظهر عليه دلائل الخفة والرشاقة والثاني

اصغر منة وانحف وابود الطراو ريط وجل جليل القدر مسموح النكه وهو يضربني عمدا  
نظر الامحاب وقد قبل انكتب هربت كلسون المستراكتاب شاموت كبير المهندسين المتقدم  
ذكره وسأله عن رأيه في آلة حدين الرحلين فقال " اني رأيتهما يطيران بها وانها صارت  
احسن من الآلة التي صنعها هو بوضعها دسها امامها وبامور اخرى وقد فعلا ذلك كله على  
ناتهما مع انهما ليسا حيين وما مخلوقان ليكونا ماهرين في الاحمال الصاعية . والحدث  
حذلتها في ادارة آلتها واتهمك فيها فقد رأيت احدهما مرة طار بسرعة خمسين ميلا في  
الساعة ووقع على الارض منك "

ولان رجلا آخر اسمه روث رآهما يطيران وسأله عما رآه فقال " له لقد كان المنظر  
مدهشا جدا وقت امام الآلة وهي آتية هجري سيخ خط مهي كآها فاطرة من الالومينيوم  
لا لجل لها ولها جناحان طول كل سبعا عشرون قدما بحلقة في المواد كل احد من المشاهدين  
كان حائفا مضطربا الا دينك الآخرين فانها تزل باآتهما على غام السكة "

ومأل رجلا آخر رأى طيرالهما فقال له " يا احدا لو استطعت ان ادير اوتوموبيلي كما  
يديران آتهما في المواد فقد طار احدهما امامي ارسين دقيقة وحفظ آله على ستين قدما  
موى الارض وكانت تسير شبات وانتظام كآها لطار سكة الحديد وقد انجبت بها ورفعت  
بريطاني من رأسي وجلست انظر اليها "

وقابل انكتب صانعي الآلة فقال له احدهما " اتنا مرنا بآتهما بالآلة وركوبها كما تتحكم  
بالدراجة ( البيسكل ) وكان غرضا من اول الامر ان يحصل هذه الآلة بحيث يستطيع راكبها  
ان يسير بها كيفما شاء كآها الدراجة فلما سبنا " وقال الآخر " اما لا تفوق غيرها خفة  
ومهارة بل نحن بالصد من ذلك كثيرا الاضطراب ويصعب علينا ان نملك طبعا . وكل من  
يستطيع ركوب الدراجة والسير عليها يستطيع ان يركب آلتا ويطير بها وما يحتاجها الا لأن  
آلت اصل من غيرها في احكامها وانطباقها على القواعد العلمية "

ثم ذكر انكتب ما افقته بعض الناس على الآلات الطائرة فلم ينفخوا في جعلها تماثيل  
براكيبها مثل السرحيرام مكسب القدي قصي ارفع عشرة سنة يجرى وبنيمن وأخيرا صنع آلة  
اصغى على صنعها عشرة آلاف جبه فلما طارت اسرعت في طيرانها وعبدت سقف المكاث  
الذي طارت فيه فتكررت ومثل المسير ادر النرسوي القدي افق عشرين الف جبيه من مال  
الحكومة الفرنسية على آلة لطيران ولكنها حاصت لا يمكن ادائها واتهمك بها . ومثل الاستاد  
لنعلي الذي مات وفي طير خصة لان آلتها طارت قليلا ثم وقعت في الماء

## ضعف الرجال امام المال

او بوليون وصراف يهودي

كتب المسترمالي الانكليزي فصولاً متواليه في مجلة المال اس بها مواقع الصنف من بوليون الاول ومن ذلك فصل شرح فيه سبب اعتداء الانكليز الى قصد بوليون حين حمل على القطر المصري والحادثه التي ذكرها الكاتب ليست صحيحه بكل تفاصيلها لكنها موضوعه وضعاً حسناً لال فيها ما خلاصه

جلس مرس شتير في مكتبه يخلو كتاباً ورد عليه من يهودي آخر من صياره جنوى اسمه يوسف - وهرمن شتير هذا صراف يهودي الماني كبير الجسم حسن الراءه - والكاتب يقال فيه ما تعريبه

وصلي كتابك الذي تاريخه ٩ يوليو وعلت ما فيه وعن مستمدون لان شتير سددت الحكومة الفرنسيه ( دوكتوار ) بسرهما بعد حسم ثلاثة اثنان هل تشترون اثم السدات الفرنسيه بعد حسم ٢٧ وبيع في المئه

ثم الى اعرض عليك امر ايهمني جداً وهو ان اسقي صارت في سن الزواج وهي وارثي الوحيده لكل ما امكك لها واني مستعد ان اعطيها الآن ما يكفيها مدة حياتي اذا تم الاتفاق يسا عاذا رغبتي في ان يتزوج بها ابك فارسله اليها حتى يكتب شروط الاتفاق ويترتب بها ولما اتمم مرس شتير قراءه الكتاب فتح عيبه وطلع ريقه ثم فرح حرصاً فدخل الكاتب فقال له قل لداود ان يأتي الي

فدخل داود وهو شاب قليل النبه بايو وبالايمان عموماً وبعده تخيف الجسم اصغر الوجه فاعطاه ابوه الكتاب فقرأه ولم تبد على وجهه اماره من امارات الاهتمام فقال ابوه حيثن ان يوسف هذا الجورز لا يزال على حاله ولا بد لي من ان اطلب منه عموله على تزويج ابنتي - هل رأيته قط

فقال داود نعم رأيته وقد لطمت وجهي وكانت في الثالثة عشرة من عمرها - فنظر اليه ابوه وقال لقد احسنت في ما فعلت وكان يجب ان اتقدي بها لاني لا اتهم بشيء على ما يظهر ولكن ماذا قلت لما حيثن

لم اقل شيئاً



أدّا لا تصلح لما ولا تصلح لك لابسها إذا كان فيها أقل حبة فبلانك تقتلها  
فقال داود إن كان هذا الأمر يهلك إلى هذا الحد صاذهب إلى جنوى حالا وري  
ما يمكن عمله

كانت هذه الفتاة واسمها حواء على جانب عظيم من الجمال وهي وحيدة لا يبيها وأبوها لا يهتم  
شيء إلا بها وبزوجها وكثيراً ما يجعل الواحدة تخدم الأخرى . وافي إحدى تلك السنة  
سكرتير سوليون المسيو د بورين وحاول مصادقة الصيافة أصحاب الاموال الوافرة (البكارية) .  
واراد اغواءه يوسف ابن يستطلع من أمور سوليون ومقاصده لعله يستفيد منها مالياً فذهاه  
إلى بيتها وعرفته بانتهى فاعجب بورين بجمال وجهها ودكاه عقلها وأكثر التردد على بيت أبيها  
سديها ولم يستعد أبوها من شيئاً لأنه كان يتخف بروداد الجبل كلما اشار أبوها إلى مقاصد  
بنواترت وكان بورين أبى المصير فسررت حواء بمررت ولولزم جانب الاعتدال لتروجت  
يو وانتك سوليون مصر ونوج ملكاً على كل البلاد الشرقية . وكانت أبوها يعلم مقدرتها  
المتنبئة والادوية ولا يخشى أن يعويها بورين أو غيره فتترك الأمر لما

ثم جاء بنواترت جنوى فاستقبله أهلها أحسن استقبال خوفاً منه . وجاءها داود شتين  
أيضاً ولم يعلم يو أحد وكان في جنوى لما دخلها بنواترت بموكب العظيم فاطل من شباك حرفة  
ورأى ذلك الموكب لكنه لم يحفل يو بل عاد إلى كرسيه ثم استقم وقام وقام في الصباح وذهب  
ليرى أبا حواء . فحسب هذا يو أحسن ترحيب وقال له أن هذه هي مشيئة الله . ثم مضى يو  
إلى بيت ليوبه ابنته نوحدها جالسة مع مسيو د بورين وهو يحاول اغوائها ورأى داود ذلك  
ففسس طرفه وأقبل المسيو بورين على أبي حواء بتودد إليه وبضول له أنه يحب ابنته وهي تحبه .  
فالتفت إليه حواء وكذبت وطليت من أبيها أن يخرجها من بيتها لولا حشره وقلة أدبه

وبعد كلام طويل لا محل لاعادته هنا خرج المسيو بورين حاقداً على حواء وأبيها .  
وسأل داود أبا حواء عن فقال له أنه سكرتير الجبرال بنواترت لما سمع ذلك صر وبذت  
على وجهه أمارات الاهتمام الشديد ولحظ ذلك أبو حواء فقال له ما همك من أمر فقال  
أحلف أن يذهب إلى بنواترت ويقول له أنك بكرة صبيحة . ثم ما هو غرض بورين من الهوى  
إلى جنوى . فقال هذا هو الأمر الذي كنت أسمى للوقوف عليه بواسطة حواء . ثم جعل  
يسبها ويلعن فقال له داود أنك كمن يدعو الذئب إلى بيته ثم يشكو منه . ولكن أمانت منه  
شيئاً . فقال كلام أعلم شيئاً مع أبي رأيت في بيوت كل اصداقاتنا ومعارنا  
فقال داود أي في بيوت كل الصيافة أصحاب الاموال

فقال ابو حواء اتظن اذا ان بونايرت ارسله الى ها ليري هل يستطيع ان يقترب  
الاموال من صيارفة جنوى

فقال داود او ليري هل يستطيع ان يقتربها منهم . فاحمر وجهه الى حواء وبجحت عياده  
وجعل يشتم الساعة التي راى بورين فيها

فقال له داود اي اتيه الى ها سفينة اميركية وهي لآل في نهره وريانها امين وعملها  
مخترم ولو كان عندي اموال في حوى لكت اصعبا فيها كاتها حريز وانصرف في دفاتري  
حتى يظهر منها ان ليس عندي شيء . ثم جعل يحاول ادعاء ليرسل كل ما عنده من النقود  
الى تلك السفينة باسرع ما يمكن وهذا يافع ويتظاهر بالشجاعة وعدم الخوف من بولبون .  
واخيرا تعلب رأي داود على رأيه ومعنى ذلك الليل في نقل الاموال كلها الى السفينة وتغيير  
الدفاتر ولم يسترح بال الى حواء الا بعد ان سلمه داود وصلا بالاموال كلها وكانت مليوناً  
ومئتي الف لفرلوك

وذهب المسيو بورين من بيت حواء الى الدار التي كان بونايرت فارلاً فيها وحيق سرين  
قبل ان التفت بونايرت اليه لانه كان مشغولاً بمطالعة حرامه يركي وتطيقها على خريطة  
مصر وما التفت الى بورين التي تنظر في قائمة الصيارفة . فاشار بونايرت يده وقال فدا  
عدا . فذهب بورين وجاء من الدار قبل ان يلبس بونايرت ثيابه وكان اخلاق يخلق له  
يجعل بورين يقرأ له جريدة المونيتور ثم صدمه الى مكش وجلس امام مائدة كبيرة وكانت  
قائمة الصيارفة ملعاه عليه واسام كل صراف مقدار ما يمكن احدهم منه فطر بونايرت اليها  
وقال ماذا تريد بشأنها فقد اميننا امرها امس فقال بورين بقي صراف آخر يوسف صاحب  
الاسندلينا هذا يمكن ان يدفع مليون فريك

فقال بونايرت لماذا لم تخبرني عنه قبل

فقال بورين لم اكس اعلم انه على هذه الثروة العظيمة

فقال بونايرت اخذك حاول ان يبرطلك فلم يفلح . فجعل بورين يحلف ويشهد من

هذه التهمة

فقال له بونايرت فصرها فاني اعلم طمعك وحبك للربح ولكن اياك ان تحاول الربح على ظهري

فناد بورين يقسم الاحصام الملائم مشيراً الى اماتيه وصداقيه . فقال له بونايرت اليك

عن كثرة التكلام اكش اسمي في القائمة وارسلها الى سقري فاني احبته ماذا يعمل

ونفى داود فبين ساعات الصباح عشي على وصيف الجرح ثم مضى عصر النهار الى بيت

يوسف ابي حواء وكان يوسف مثيلاً لما سمع ان داود جاء لزيارتهم نهض اليه واعنقه وقال له لم يحدث شيء حتى الآن . فقال داود لا تأسف فانه لا بد من حدوث شيء . فقال على ماذا الاسف ثم جعل يتكلم عن امواله فقال له داود اني اتيت لارى ابنتك واكلها لا لاراك

فاجاب يوسف ثم ولكن الاموال بالية تحت ارجلي واقفدان اصحبها وقتي اريد اليس الامر كذلك اما انت تتعال معي وانظر حواء

ثم جمعة باسنة تسكنا قليلاً وهو يظهر البلاد والكثبان وهي تظهر الحدة والنهر الى ان اضطرت الى تركه مقطعة فخرج وعاد الى خندقه . وبلغه في اليوم التالي ان بونايرت التي القبض على اربعة من الصيافة بمجمة انهم يتعلمون مع الشموسين وان يوسف ابا حواء معهم فقام من ساعته وصار الى بيت يوسف وكان مكتبة في جوار بيت لوحد الحرس امام الباب واناساً في المنكب يفلتون المفاتيح واراد ان يقرع الباب فسمه الحارس قائلاً انت اليهودي صاحب البيت ارسلى الى السجن . فقال داود عرفت ذلك منذ يومين فقال الحارس كلبت فانه لم يرسل الى السجن الا اليوم فقال داود وما القائدة من معرفة الحادث بعد حدوثها وانا لا يعني الرجل بل ابنته ولد ابنت لا راها

فصعد الحارس ونادى جاويش واحمره بذلك فقال الجاويش اذا كان الامر كذلك فانا اديرك طهري ولكن ان كان لك عرض آخر فاحذر العاقبة . ثم دخل البيت معه وانطرح على مقعد في الدار واجلست حواء والنموس على عينيها وقالت لداود ابي ابي . فقال لا تخافي لا يناله اذى . فالتفت الجاويش اليه وقال له من انت حتى تخيب عن الجبرال . وقالت حواء يذهبون انه الفرس الاموال لشموسين فقال داود لا خوف من بونايرت شقي يا حواء وهذا اكل ما اتيت لاقوله لك ثم حياها وخرج

فدعش الجاويش من ذلك وقال لحواء من هذا الحبيب وما هذه النصة

اما داود فبقي من ساعته الى حيث كان بونايرت وقال للحارس قل لملاك ان داود شتين الذي كان شريكاً في بيت خنتر وغلديلد في مهبوح يريد ان يراه في شمل مالي ( وكان بونايرت يكره هذا البيت كرهاً شديداً ) فاذن له في الدخول ونظري وجهه فلم ير فيه شيئاً غير عادي

فقال له ماذا تريد معي . فقال اريد ان افرحك مبلغاً من المال

فقال بونايرت من املكك اني في حاجة الى المال

فقال انت اعطيتي نفسك على اربعة من الصداقة  
فنظر اليه بونايرت نظر الدقة والعيق ثم قال له ومن اعطاك اني اوتي ما اقترعته  
ميردادود كنفه وقال لا بد للامس من ان يحاطر . ثم نادى والتفت الى ما امامه  
بونايرت فوجد امامه خريطة مصر

فقال له بونايرت ولماذا تعرض امالك لي  
فاجابه لاني وجدتك محتاجا الى المال والا ما كنت تهب البوك  
فقال بونايرت احذر يا رجل كيف تشكك مني  
فقال داود اني اتكلم كما يتكلم التجار اصحاب الاموال واما احرف ان الكريدتو الذي  
لك ردي جدا ولكي اعتقد مع ذلك انك توتي ديونك  
فقال بونايرت احطأت مالي لا اوتي شيئا منها  
فادار داود وجهه وقال اذا اودعك . ولما ادار وجهه رأى كتابا في حراة ربيها نسخة  
من القرآن

فقال له بونايرت لا يمكنك ان تخرج فلما اتم شملتي منك . كم نستطيع ان نقرض  
فقال داود اي مبلغ اردت الى حد مليون ونصف  
فدهش بونايرت لانه لم يكن يتخطر ذلك وقال له احذر يا رجل لئلا تكون كاديا  
فقال داود وحلي م اكذب

فقال بونايرت اذا لم يكن عندك هذا المبلغ مستند حيث لا يتصك الندم  
فقال له داود انك لا تعرف للماملات التجارية ولكن لا عجب لانك رجل حرب  
لا رجل تجارة اما انا فاني داود شين الذي كان شركا لسترو وعلد شيلد في همبرج وقد كنت  
في سنية امريكية وبروت في طريق علي لسبون داويرتو وفادس ومرسيليا وامستوفيت بعض  
الديون التي لنا ووجدتلك هنا تفتش حسابات البنوك ان لم اقل انك تهبها وانا مستعد الان  
ان اقرضك مليون غرنك فان كنت تريد ان تقرضها مني تحت امرك

وجلس الاثنان يتساويمان وكل منهما يجتهد ان يمين الآخر ثم الاتفاق بينهما اخيرا  
على ان داود يقرض بونايرت تسع مئة الف غرنك ويستوفها منه مليوناً وخمسة مئة الف  
غرنك بعد ثلاث اسبوت وقال له بونايرت الامر مفهوم فيما اتت هذا الدين هو على  
الجمهوريّة الفرنسيّة

فقال داود كلاما لسه الله على الجمهوريّة بل هو على الجبرال بوهيرت سدات تحضيا لي

بأهلك . وسعد جدال طويل وصح بونايرت ان يصي له مئة وخمسين سنداً كل سند منها  
بشرة لآف فرنك من غير ذكر للفتنة تدفع سد ثلاث سرات الى ثلاث سوات ونصف .  
ولجمال احد داود ورقة من الحرق الرسمي الذي امام بونايرت وكشب صورة السد ورمها الى  
بونايرت وقال مير أكثرات هل تقبل ان يكون جاب من النقود فضة . فقال بونايرت لا فرق  
عندي . فقال داود حساً ومذهمة على مهارتي في المعاملة ونهض لينهب فلم يجبه بونايرت لأنه لم  
يصدق ان يسمع مذمك من اماس بعدم دونه بمراجل . واقترقا وكل منهما يحسب انه حين الآخر  
وحده . ونقلا على ان بونايرت يسلّم السدات لداود ذلك اليوم ويستم النقود من السبعة  
والنقود تقود يوسف ابني حواء . وكان لا يزال في سجن بونايرت منها بالواطأة مع  
الساكنين الذين دخلوا مكتبة ولحقوا حساناتو وخزائنه لم يجدوا عنده شيئاً يذكر  
وصحى بومان وداود يرفق الاحوال وحالما استلم السدات ارسلها بعضها الى ميلان  
والبعض الآخر الى باريس ورشا السجان حتى يمضي يوسف ورشا اجايش الذي على باب بيتو  
لكي لا يدع احداً يدهله . ولا رأى المسجونين انه لم يوجد مبلغ يذكر عند يوسف اسقط في  
يدو نكمة اراد ان يستفيد من ذلك على كل حال حتى اذا حدثت الزمانة التي فرست على  
يوسف مضى الى ايتنو لعله يتزمنها شيئاً آخر فاراد الجايش منه بلفة انها لا تريد ان  
رى احداً ولكنه قال له اذهب وقل لها ان المسألة نهجها عليها فتوقف بجاء ايها فاعرها  
بذلك فقات له دعه يصعد . لكن الجايش مضى واصبر داود حالاً لان داود كان قد رشاه  
بعبيره بكل شيء فامرغ اليها عوجدها وحدها وهي تبكي فقال لها لا يمكن ان يكون بورين  
احبرك شيئاً يسكيلك . فقالت كيف عرفت انه كان هنا وكيف عرفت ان ليس في الامر ما  
يسكيلني وقد قال ان مرادم ان يقتلوا ابني اليوم . وكان داود يعلم ان ليس في الامر لأهرامة  
وكان يعرف مقدارها قلب شمين كآبة يبرأ بها . فقات له كيف تفعل ذلك وانت تعلم ان ابني  
في هذا الخطر . فقال لو كنت اعلم انه في اكل خطر ما كنت اهراً وبكى اطل ان بورين قال  
لك ان اباك يقتل ان لم ترشيو . فقالت نعم ان لم اعطه عشرين الف فرنك وانا ليس عندي  
شيء . فقال حساً وخرج وقصد الدار التي فيها بونايرت واستأذن عليه وبورين عنده وقام  
بورين لاستفاله فقال له امام بونايرت كيف تقول لامة يوسف الصراف ان الجبال يشتق  
امها ان لم تدفع لك عشرين الف فرنك . قال ذلك ووجه برحله فوب بوليون كالاسد  
وقال له كيف تفعل سران تفعل ذلك امامي . وقال بورين هذا الكلام كذب كله . اما داود  
فجلس على كرسي من غير استئذان وقال مخاطباً بونايرت ان هذا الرجل مؤرر في فان يوسف

الصراف أمة جميلة وقد ذهب هذا الرجل وراودها عن نفسها ولما امتنعت عليه ذهب دها بالانتقام من أبيها وجاء وأخبرك أن أباهما من الأعياء وانت تعلم كم وجدت عندك عند أسطر حنونة في السجن والآن ذهب إليها ليسببها عشرين ألف فتركك بمحبة أنك تقتل أباهما إن لم تدفع في له هذا المبلغ وكان بونايرت يتذكر كل شيء ولم يرح من باله أن يورين لم يكتب اسم يوسف في القائمة أولاً ثم عاد فكتبه وكان يعلم أنه يحب الاحتلاس ويعرف أخلاقه . وأخذ يورين يشتم الفتاة وأباهما ويحصل من هذه الشهمة ويذكر بولويون بتقديمه الكثيرة له

فقال له داود أنت كنت أنا كادياً فلماذا ذهبت اليوم إلى بيت يوسف وماذا قلت لهواويش ليقول لا شيء فلماذا صعدت إليها والتفت ورأى أمام بونايرت كتاباً موصوفاً المالك وكتاباً آخر في جراحة مصر . والتفت بونايرت إلى يورين وقال له ألم أحذرك من ذلك يا يورين من أول الأمر أو تنظر إلى أجهلك . ثم التفت إلى داود وقال له وانت ماذا يهيك من امر هذه الفتاة وأبيها

فقال داود أنها جميلة وأنا أريد أن أعمل خدمة لأبيها لأجلها وانت تعلم أن أباهما ليس غنياً كما ادعى يورين ولقد خدمتك خدمة كبيرة فسمح لي بأبيها

فقال بونايرت اخنأها جميلة جداً وعينها نسيان

فقال داود ليس أجعل معها كل وجه السبطة

فقال بونايرت إن عينيها جميلتان ولكن عينيك غير جميلتين فلا أعطيك شيئاً لأجلها

فقال له داود هل مرادك أن تقتل مثل يورين

فقال بونايرت أقول لك بصريح العبارة أني كنت عازماً أن أهرم أباهما بمئة وعشرين

ألف فتركك لأنني ما كنت أظن أنه يمكنني أن أحصل على أكثر منها أما الآن وقد وجدت

رجلاً آخر يريد خلاصاً فقد ارتفع ثمنه في عيني ولا أطلقه بأقل من مئة ألف فترك

لصريح داود قائلاً هذا ظلم عفا نهب

فصيحك بونايرت وقال من يطلب الجلال يجب أن يجود بالمال

وجلس داود يحاول تخفيض هذا المبلغ وبونايرت لا يحول عن كلامه واحيداً قال له داود

في ادفع مطلوبك والملك في قلبي والقول أنك سأب وعداً صباحاً ادفع لك مئة ألف فترك

فتطلق صبيال الرجل

فقال له بونايرت هي حبيبتك عني بحبك له . ثم سار معه إلى باب المعرفة بلطف وبود

وعاد داود في الصباح ومعه المئة ألف فترك وأمن نظره في المكتب واشترائط التي أمام

بونايرت وحوله فوجدناها كلها من مصر والشرق وأخذ من الامر باطلاق ابني حواء  
 لـ "سمر" ابو حواء باطلاقه سروراً لا يوصف ووقع على عرق داود بقلمه وبسكي فرحاً ولكنه  
 لما علم ان داود اصلى مليون فرنك من ماله لبونايرت اصطكت ركبته وكاد يقع مشياً عليه  
 وجعل ينسب وينوح فقال له داود اليك هي الحزن والتعب ثم اخذ ورقة وكتب له سنداً  
 على محل اربعة مليون واربع مئة الف فرنك تدفع حين الطلب وامضاء وصلة اياه فدهش من  
 ذلك وقال له ان اموالي كلها مليون ومئة الف فرنك فكيف تعطيني مليوناً واربع مئة الف  
 فرنك فقال له داود اني اعطيت بونايرت مليون فرنك من اموالك بما فيه الصرمة واحسنت  
 من سندات بليون وخمس مئة الف فرنك وستة مئة الف في ميلان وباريس بليون ومئة  
 الف فرنك تقدماً اصبحت لحساب محلا وكان قد بقي من اموالك في السبعة مئة الف فرنك  
 والجملة مليون واربع مئة الف فرنك وهذا سندها كلها

فزادت دهشة من هذه الماهرة وعاد بقلمه وبسكي فرحاً

اما داود فانه صمى حبابه مع ابني حواء ولكنه لم يصنف مع بونايرت بل ارسل اخبر  
 الحكومة الانكليزية بكل ما رآه من الكتب واغرائط امام بونايرت فصدر امر نظارة  
 البحرية الانكليزية بالرسال اسطول كبير الى بحر الروم لاختفاء مخطوات بونايرت وان يحدد  
 لواء هذا الاسطول لـ "سمر هورثيو" نلسن

واقى بونايرت الى مصر وتعلب على الماليك ونسط نلسن واقوم بياراتو في اليه غير وسع  
 هذه المدد ولا اطلق الامر ليمودوا الى مصر لخصروا معهم كتاباً الى بونايرت من داود  
 شتين يقول فيه بعد الدباجة

"لما كنت اتعاطى معك في مسألة القرض الصغير في جنوى رأيت ما امامك وحوالك من  
 الكتب واغرائط فاحسنت لفردي سنسريدك للذكر الامكلى ما به الكفاية جراء الفرامة التي  
 طلبتها مني فدية لحي الخواجا يوسف هذا مع الاحترام من داود شتين  
 من محل ختروخلد شيلد"

هذه خلاصة ما اورده الكتاب ولم تر في كتب التاريخ التي بين ايدينا ذكراً صريحاً  
 لهذه الحادثة لكننا رأينا فيها ان مدينة جنوى اشتهرت حينئذ من بونايرت بليون فرنك  
 وقرضه مليونين آخرين وسواء كانت هذه الحادثة داحلة ضمن مادكرة التاريخ بجمالاً او كانت  
 مستقلة عنه او موضوعة فلا شبهة ان لارباب الاموال سلطة فائقة على الملوك والقواد من  
 قديم الزمان الى الآن

## هيبال

القائد القرطاجي الشهير



اعلم الرجال بالعالم وقد تمرّ القرون وتعلم الخبر السراة والاعنياء ولكن الاعمال الكبيرة  
تخلد اسماء اصحابها القاموس بها ويروى التاريخ سيرتهم فجيدها لاسماهم وعبدة الناس هذا  
هنبال او حنبعل<sup>(١)</sup> ابن مملكار القائد القرطاجي الملقب بالبرق بطل ابن بطل مرت على اعماله  
السون الطوال ولم يزل اسمه يرن في الافاق ونحن الآن لنقص سيرته لما في تصايف اخباره  
من الممة الناهضة والوطنية الصادقة والمعرفة الواسعة بابواب الحرب وقيادة الحدا الان  
الكلام في شأوه يقتضي تمهيدا فنقول

كانت صور سلطنة البحار ومقر تجارة الام وقد انتشرت مستعمراتها على كثير من سواحل  
البحر المتوسط وحرف وجبالها البلاد القاصية حتى اذا وقعت فيها بعض الحوادث السياسية خرج

(١) الكلمة هيبية معناها حنبل او حنبل الله



منها من اصحاب زعامة مبرزين من ائمة المذكي اسمها ديدو وقصدوا سواحل افريقية الشمالية وحصلوا هناك مدينة سنة ٨٧٨ ق م سموا قرث حدثت ابي القرية الحديثة وجرها الرومن والعرب قتلوا قرطاجة فشتات وانصرفت وارحوت في مدى قرون وصارعت صورا في التجارة وسلك البحر وانشاء المستعمرات ولم تكن الدولة الرومانية قد اعترفت فاستندت الى بعض الجزار اراء ايطاليا ومن جعلتها عقيلة (سبيليا) وكان الرومان فيها بعض ممتلكات فلا رخصت اقدام القرطاجيين امتعض الرومان وداحلهم الحسد من اعتراف مساطيرهم حتى اذا لجأ اليهم قوم يقال لم الماسرتين كانوا نارلين في بلدة ايطالية من عقيلة اظهروا لهم العداء وناصبهم الشر فابتدأت بوشنر الحرب سنة ٢٦٥ ق م وعمرت بالموبة الاولى وظلت على استدامها بين الدولتين مدة اثنتين وعشرين سنة. الا ان الظفر كان حليف الرومان صد الصلح على ان يخلي القرطاجيون جزيرة عقيلة وكل الجزائر التي ازاء ايطاليا وان يطلقوا سبيل اسرى الرومانيين من غير عذيق ولا بدل وان يؤدوا غنائم الحرب مبلغا يماهر ثلاثة آلاف ومئتي وربة ليجتها الا ان حوالا ستمئة وستين الف جبيه تدفع في مدة عشر سنوات

ولم يكن ظفر الرومان وجيعا لاهم اشترؤه بكثير من المال والرجال . وبعد ذلك صحت مدة اثنتين وعشرين سنة ساد فيها السلام بين الدولتين واسترجعت كلتاها قواها - على ان الرومان اختصوا فرصة سمحت بوقوع قتلة بين جند قرطاجة من حامية صردينيا فدخلوا الجزيرة وطردوا القرطاجيين منها فكاهم عادوا فاولدوا جذوة الحرب بعد نحوها . الا ان قرطاجة كانت قد استرجعت قواها ونظمت شوورها ونهضت سبك ايام السلام بلاد اسبانيا فملكها بما فيها من مناجم الذهب واسواق القنارة وكثرة السكان الصالحين للجندية فوقع القتال وكانت الحرب مجالا لكن العلة الاحيرة كانت للرومان فادعن القرطاجيون وحضروا وظل السلام سائدا مدة ٥٢ سنة وفي حتامها عادت الحرب الى الاصطلاء وكان الرومان قد ازدادوا حولا واخذاراً ييبا كان القرطاجيون قد صاروا الى القصف والوعن فلا وقعت الحرب الثالثة لم يكن لهم حصون يجاور اليها وانما جامعدوا بلد قوتهم لدفع العدو مدى ثلاث سنوات ثم اخذت مدينتهم مباجمة واحرقت فكان سكانها يقاتلون سبك الارفة والشوارع والدور تشعل فوق رؤوسهم ولما اعيتهم الحيلة اتجأ منهم خمسة وخمسون الفا الى القلعة فلم يتقدروا على حصارها فسلموا واحسروا اسارى ويحوا جيذا واما المدينة فذكرت الى الارض وطلعت بالسكة ورش نيليا الخ رمزا الى صيرورتها بقلقا لا تصلح لشيء ثم ملئت رومة على كل ممتلكات قرطاجة وسمتها اليها وصارت تلك الدولة اثرأ بعد عين . وجل ما يعرف عنها

الآن مستفاد من حياة الابطال الذين ترحمهم

ففي بدء الحرب البوية الاولى اي سنة ٢٦٥ ق م ولله مملكار في قرطاجنة وشا فيها  
وترعرع حتى اشتهر امره في الحرب والياسة وحتى انتهت اليه زعامة حرب العامة لانه يروي  
ان حكومة قرطاجنة كانت مرتبكات من المبادئ المعروفة بالارستوقراطية (حزب الاعيان)  
والديموقراطية (حزب العامة) اما مملكار فلا يعرف شي من امر دخوله في الجيش قبل السنة  
الثامنة عشرة من الحرب الاولى حين كان على امرة جيش من ابناء قومه وكان النصر باسمه  
لأعدائهم والحرب قائمة على قدم وساق في حربية صقلية وكلها بيد الرومان لا بعض المواقع  
على ساحلها الغربي فالتحق مومما حصينا يقال له باريون قرب بلرمو وكان الخليج المجاور مرسى  
لاسطول دولو شرع يبيع المرات الشعراء على الجزيرة حتى بلغ ساحلها الشرقي ثم تقادى به  
الامر فصار يكتسح السواحل الجنوبية من ايطاليا وكما في شردمة من الرومان ينكل بها  
حتى دار الرومان بالنظر البحري على المارة القرطاجنية سنة ٢٤١ ق م مكث عن القتال ثم  
ارسله قومه لنقد الصلح مع الظافرين بدل خساراه في تخفيف شروط الرومان ولكنه لم يبل  
كل اربو ولا ناد يمشي الى بلادهم اراد ان يموت على حكومتها ما خسرت من العزة  
والمكانة بفتوحات جديدة في اسبانيا فافترت على اقاذه لصدوه ولكنه تأجل عمله لان بعض  
جنود المستأجرة فشت وعصت طاعة رواتها مع امم غريبة الدولة كانت غارة عقيب  
نكبات الحرب القاحلة فادى هذا المصير الى تجريد القوة لكبهم وكفى المصاة عليا اولاً  
حتى اذا ومد اليه امر اخضاعهم زحف عليهم واقسم فضليم ومحق قوتهم فلما سكنت الامور  
نسى له سنة ٢٣٨ ق م ان يزحف فتح اسبانيا فخرج اليها مستعجلاً معه ابنه هنيال  
ليدربه على الحرب وولدت الحرب الاسبانية فكانت شديدة عاتلة الا انها لا يعرف عنها  
شي سوى فوز مملكار بفتوحات حلية وكاد يتغلب على اسبانيا كلها لولا ان عاجائه المثبة  
سنة ٢٢٩ ق م وهو لم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره

وحلف ثلاثة ابناء هنيال وهندروال وماكو فلما الاذل فقد كان مولده سنة ٢٤٣ ق م  
وشا في وطنه حين كانت الحرب ناشئة بين وابوه في جملة الذين يجاهدون فيها عسكراً اشد  
وبلاتها حتى اذا عقد الصلح ونشبت ثورة المستأجرة ثم اخمدوا ابوه بقوتهم وتديروا  
لحرب زبون في اسبانيا اراد ان يحرثه على متاعب القتال وان يرى كيف تندى الاوطان  
بالارواح فلم يشق على خصن حدائقه المضل بل عزم على استعجاليه معه في سفره وهو حدث  
في الخامسة من عمره

ومع ان الحرب التي اراد هيبكار ان يشهدها انه كادت في اسبانيا غايه لم يقصد بها  
مكايه شعوبها بل التوصل الى مطيعهم عما خسرت دولته في حرب رومه ورومة اذ اطمح ان يراه  
والى عدائها سعى في توجيه عنابه اليه ليشأ حكاما لودا للظافرين لا ينام حيناً عن ابدانهم  
ولذلك اجدته قبل السفر الى المجد وهالك وضع به امام المذبح واستقبله باعظم الايمان ان  
يسفر على عداه رومه مدى عمرو

صار في ركاب ابيه وشهد المواقع الاولى التي دارت بين المهاجرين والمدافعين ولكنه لم  
يشترك في القتال حتى اشتد ساعده ثم مات ابوه غاصراً سنة ٢٢٩ ق م ويطلب على الظن  
انه حاض معه عمرات القتال لانه كان حينئذ في الثامنة عشرة من عمرو ولما انتهت القيادة  
بعد ابيه لاسدروبال صهره لست يمارس معه ويرداه درة في ارباب القتال وطرق القيادة  
واساليب السياسة والادارة بما اتبع لديه من محال المشاهدات اذ كان اسدروبال قد احسن  
قيام بمارسه يطلب الاعداء ويفتح البلاد والامطاره بسدر المسامح الضحية وغيرها وما زان  
هذا حاله من التعلم والممارسة حتى تولى اسدروبال محبة سنة ٢٢١ فوصلت القيادة الكبرى  
لهيبال وعمره يومئذ ست وعشرون سنة الا ان حدادته لم تكن تقهره دون نهوضه  
بالواجب عليه لانه كان قد تمكن من الفنون الحربية واشتهرت شجاعته وبراعته وفوق هذا  
عانه كان طارفاً سياسة البلاد خليعاً بما يحس اسرته حاكماً في داتو بين القمام الشباب وحكمة  
الشيوخ وحكمة القائد المحرب ورغبة الشرقى ملطمة بالتهذيب اليرواني الكامل وكان فوق  
ذلك زكياً صهيماً واسع الاطلاع صبوراً صليحاً عادلاً مستقيماً اذ افاضه القلب بالسيف لا  
يعدم خدعة لئيل

وكان اسدروبال قد بلغ بفتوحاته هرا البروتوما ومد الامر لهيبال اهتماماً بالتوسع في الفتح  
فزحف وحارب وظفر ولم يبق عليه الا مدنة مستنوم وكانت راية يوانية بحالة رومه معزم  
على حصرها وغربها تماماً لرائته في الفتح ومريداً في مكايه رومه الا ان الحكومة القرطاجية  
لم تر رايه تحملاً قهرش بالدولة الرومانية واحداً يراى الحرب السائد في البلاد ولم يبا بمأمر  
بل رجع باله وخمسين الفا للذين كانوا تحت امرته واحط على حصارها بمنى الشدة  
فدأبت دفاع الايطاليين المستجيبين واقلت ثعالي مضى الحصر ثمانية اشهر حتى اعيبتها  
الحيلة فميت سنة ٢١٩ كل هنا رومه نهجت في وجوب نجدة حليفها او اهلها حتى قطع الفتح  
حديثها. واما هيبال فقد لوث صهيته نصره بالقوة الالهة شان الفاتحين الا قدمين الذين لم  
منهم من روى للملوكين حومة سالهم وكانت عتائه من المدينة المنقوشة عظيمة جداً بحيث

امتلات منها ايدي السكرك وارسل من اطاييد الشبي الكثير الى فرحاته فدهش ها الناس وصحت الشكوك عليه وانجاز عريق من مقدومي سياسته الحريه الى حريه

واما الدولة الرومانية مساعها الظفر القرمطاسي وارادت ان تكسر عن معانها في نصرة حلفائها فارسلت تطلب من قوطاجنة ان تسلم اليه هيبال فاعدها الياسل لما لبثت اجابها شجوت عليها الحربي فكان ذلك بدء الحرب البوية ( التيبقية ) الثانية

ورأى هيبال ان ينفذ في هذه الحرب خطة كبرى القتال اذ انجبت مطامعة الى فتح رومة ودكها الى الارض هيبا جيشا كثيفا من الذين لم يصر على خضوعهم لدولتي الأاريس اليسير وبث شرادم من الاسايول غفارة المملكات الافريقية وبهض في ربيع سنة ٢١٨

بجيش ياهر النعمين القام من المشاة واثني عشر الفا من الفرسان وسنة وثلاثين فيلا وخرج من قوطاجنة الجديدة عبر نهر الابر وكنكل في طريقه بعض القبائل النازلة في الشمال الشرقي من اسبانيا وكانت على جانب من الشجاعة ثم اجتاز حبال البيرة التي تفصل اسبانيا عن فرنسا وهناك صرب بعض الفرق الاسبانية من عسكري اظهارا لتفتيح بين بني وجعل على حجارة

الجبل جندا مسفودا عليه طائو القرمطاسي المشهور واندفع يقطع المراس بين البيرة ونهر الون مسرعا بين بني معه من الجند وعدتهم حوالا تسعة وخمسين الفا والمبلغ الون وعلى ضفافه ضائل مخالفة لرومة لم يصبها بل عبر النهر خبر هيبال من سطهم ومن بسالة جيرانهم العالة

وتجنب فرسان الرومان القامتين على قرب منه تحت امرة القائد الروماني المشهور كوريليوس شيبو الكبير الذي كان قد لدم يكثيته بهرا وزل البر النالي. وسار هيبال بين نهري الون وايزر حتى جبال الالب فعمد فيها واجتازها من الجانب الواحد الى الآخر. وقد اختلف

رواة اخباره في تحديد الموضع الذي اختاره مجارا وكان الوقت خروفا والمواصف شديدة فزادت متاعب الجند واحتملوا من الساء اشده في مدى خمسة عشر يوما فاضوا في تسلي الجبال والاعمار منها حتى اذا بلغوا الحضيض ثنوا الامر من حياة قيلة عالية يقال لها

ساتروسي لأن همة القائد العظيم كانت كفاء الحامدة وحين تدبير حطت ساعي الهاجين وتيسرت اسباب القتل من فوق تلك الخطام ونكس الجيش الذي احتمل الساء الشديد حسر انصائر القادة اذ لم يسلم منه الا عشرون الفا من المشاة وسنة آلاف من الفرسان

وكان قد سبق لهيبال ان عاهد بعض القبائل النازلة وراء الالب على عصيان الدولة الرومانية فلما اجتازت حدود الحال شقوا عصا الطاعة وانصموا الى القرمطاسيين ورحف بهم في جملة عسكري الى مدينة كانت تناصرهم الساء يقال لها توريسوم وهي تورين الحالية فلذلكها

وكان شيبسيو الكبير قائد الرومان لما هانت زوال هيبال في الجانب الغربي من الالب قد عاد حركب البحر ورجل في شرقي الالب ليجمع القرطاجيين من التقدم فلقية هيبال وجمع فرسان حدود وحضب فيهم خطانا حاصيا فاندسوا على الرومان وكسروهم كسرة هائلة ودمهم على احقابهم حتى مدينة بلاسديا وهي ياسرا الحانية

وحدث ان قائدا رومانيا آخر يقال له ميجر ويوس قدم بجيش من صقلية ولم يلق بعن شيبسيو الى المدينة المحصنة فلقية القرطاجيون وعليهم ما كوشقريق هيبال فوضعو له كميناً احلى من انكار الرومان كسرة هائلة دعت معظم جيشهم ولم يبق منه الا نفر قليل

فل رأى رجال الدولة الرومانية ان هيبال احرر العدم في كل المواقع هجموا للدفع عن حوزتهم وارسلوا سرقيلوس وغلاديميوس القديس انقضيها فقلعي ليدودا من اوبريا واتوربا لاهم حسبوها عرصة لهجوم هيبال فاختار لاجنيار حال الاسيين سفدا غربيا فكان مروره فيه محفوقا بالمصاحب والشاهب حتى انه لم يعلم له من يلقى لا ميل واحد ثم عبر الساحل الجاورة ارنو وفي فيها اشد الاحوال ومن انكها ان فقيت احدى هيبسيو . ولكنه سر بمدينة اريتيوم ( ارنو ) وكان القائد غلاميوس محبا فيها فمكرو فلما لم يورورو غرض للافانو ورجل في مصيفق بين كورتونا وبحيرة يبروحيا فباختهم القرطاجيون بالمحوم من الامام والورادي وقت واحد ووقع القتال فقتل من الرومان كثيرون وعرق آسرون في البحيرة واضطر الناس الى التسليم اما فاندس فراح قتيلا وبعد انتهاء الموقعة وصل ساحة البرعي اربعة آلاف فارس روماني ارسلهم سرقيلوس لقعدة رفيعة فادبهم القرطاجيون وادانهم انكاس التي شرها وفالمهم

يومئذ صدق حدس هيبال من ان الظفر لم يصرب الفضة الصائنة اولا لانه حتى ذلك الحين لم يكن الا مصورا على ان الرومان تثابت عليهم اخبار انكادهم هلمت قلوبهم على شدتها واصبحوا يوحسون خوفا حاسبين هيبال قد صار على ميد اصعب من حاصتهم واكثرها من القصد في ذلك حتى ضرب المثل اللاتيني بما تعريه هيبال على الابواب يقال لمن يخطر خطرا هربا ولكن الخطر حتى دنا من مثل الرومان همة ومالقة يستبعضهم لاسجاد الناس سيه دمو عافرت بطونهم العليا ( السانو ) على عهد الامارة الكبرى لفايوس مكيجوس وعلى تحصين رومة كان هيبال عارفا مقام الرومان من السالة والدرية وانهم قوم اذا استاقوا عر عليه ان يبال منهم اربا مزم انت يستبدل القوة بالحيلة والديسية بحيث يستغفر الخاضعين لرومة وحلفائها ويسى باخراجهم عن طاعتها قل ان يحمل طيبا . وعلى ذلك زحف الى يسوم وشرع يبيت في البلاد قتلا وبها وغرابا لا سكان ذلك القطار كانوا من اشد الناس لرومة

فلما علم فاييوس بان كان برز من العاصمة جيشه الكثيف وقصد لقاء الظاهر ولكم لم يسر اليه  
حشياً بل رصلاً حتى لقيه الناس كوككتور اي الطي . ولما صار على مقربة منه شرع يتعمد  
كظلمه ويصرب في الخفية عسكره كلما سحت الفرصة ويقف في سبيل تطرفه الى الابداء  
وبكته يجنب الموقعة الفاصلة . فكان عمله 'هد' ميدياً لرومة اد انس لها الزمن الذي تقدر  
فيه على تعبئة الجيوش واعداد المعركة والتسيرة

وكانت حكمة القائدين ودرهما عظيمة لعدلان في كثير من شؤونهما اعير ذلك بما  
كان من القائد الروماني حين رأى ذات مرة ان عدوه واقف بجيشه في مضيق بين الجبال  
فاساط به من كل جهة وصيق عليه عبران هنبال كال كفه الخطوب فانبرى واستحضر  
التي تور ووسط على قرونها حشاً وادفعها في القيل الداجي فوق مرتفع من الجبل ثم اتسل  
الخشب فظن الرومانيون ان العدو يقتحمهم على عرق فامرحوا عن بعض مواقعهم وتم  
الفرطاجين ما اراد قائدهم

لان تأني فاييوس لم يكن مبرراً لدى رجال دولته ولا امراء جيشه لحدث ذات مرة  
انه كان عائداً فلاحق لقائد فرسانه ميسوشيوس فرصة متازلة العدو ففعل ونال بعض الظفر  
فسرت رومة بشعته واشركته مع فاييوس في الامارة انكرى فظفر سروراً وحلته الجسارة على  
اعتماد فرصة اخرى حمل فيها على الاعداء فانضم اليه وكاد يبيد جيشه لولا اسراع فاييوس ليعتد به  
ورأى هنبال ان مقامه في بلاد العدو يصوب بالاختار مكتب لمستحسنة حكومته على  
ارسال المدد ولكن اعداءه عاصروه بان لا حاجة للعدة وهو ظافر مسطور وصادقت معارضات  
حصومه قبولاً لان يد فرطاجة كانت تضرهم المرشد لاسيا و اسدرو بال احاد هنبال  
كان على امرة جيشه كثيف في اسانيا يحارب صوبت الرومان اليها بقيادة الآخرين من كاشيبو  
فظن هنبال جملة حكومته وهو قائم على امره يدبر امره بنفسه فرأى من الضرورة  
ان يصرب الرومانيين صرمة فاصلة تهدم اركان حلفتهم وتضعف قوامهم وما لث ان سحت انه  
الفرصة اد ولع الاخيار سنة ٢١٦ على توراييوس فارو فصلاً واميراً للجيش وكان جسوراً  
متهوراً وكان هنبال مأزلاً في سهل خصب قرب كانيا على ضفاف نهر اوفانثو وتحت امرته  
حسون القا من الابطال وكان عدد الجيش الروماني ثمانين الفا وعليهم فارو المذكور وقائد  
آخر اسمه اميلوس ناولوس فلما ولع القتال حثهم من الحرب اي احكام واحبر هنبال من  
المهارة في التعريب والتدبير ما لا يرمه القاتلان الرومانيان وخذعها حشاً كثيراً ورماعها بصبة  
فرسانه الابطال فاش في العدو قتلاً وحرقاً حتى عطف الجيش الروماني او كاد وبلغت عدة قتلاؤه

خمين القا على قول وسعين القا على قول آخر من جملتهم القائد اميلوس باولوس وكثيرون من الاعيان والانتال ولم ينج من الرومان الا خمسة رجال منهم فارو فلم يكن من بدوة البلاء الا ان شكرت همة واشتت على سائده قاتلة ان الجمهورية لا تقسط مادرك هيبال من هذا القرار ان الرومان قوم اساسل لا يقسطون من انتحاج ولذلك الى العمل برأي ابيه في وجوب الحملة سريعاً على رومة واقام في جنوبي ايطاليا حيثما استولى على مدينة كابو وعسكر فيها فاستهوت المدينة برحلتها ورعيدها اطلاله واصرت بظاهم وجاءتهم الاعراض لآدتهم وكان هم سعدو كان على وشك الانول لائمة ما هم ان تواتت عليه الاحن اد عليه القائدان مارسوس وعايوس سيد بولا وانصلا الى حصر صيراكسة والامتبلاء عليها لاما حالفت هيبال فلما علم يليب الثاني ملك مكدونيا بما صارت اليه بدل من محاربة قرطاجة واما في اسبانيا فان القرطاجيين كانوا قد ظفروا بمضى الشيء وقُتل قائداهم ولكن شيبو الصمير تغلب الامارة على الرومان وحارب وظفر باسترجاع ما خسر ايوه وهمة واتصلت هذه الاماء بهيبال ولم ايضا ان الرومان تقهوا حقبة وشرعوا يرسلون دعوتهم الى صواحل افرقية يفسدون في تمسكات قرطاجة ولما علم الجند بذلك هلت قلوبهم فسار بهم سنة ٢١٢ لتفتح مدينة تارتوم ولكن الرومان كانوا من ورائه يخفون للمدن التي دامت له وحصروا كابو وضيقوا عليها فلم يفلح على رفع الحصار بل ترك العدو على عمله وزحف على رومة قبلها سنة ٢١١ ولكنه لم يجهز ضمما لانت الرومان كانوا اكفاء الخطوب وما لبثوا ان فازوا بامتلاك كابو وبصيانة تارتوم والقلية في موقعة هردونيا سنة ٢١٠ فاضطر ان يقوم على الدفاع ولم يظفر احد ذلك بعصر يستحق الذكر الا بالقائد مارسوس القائد الروماني في كين عند موسيا سنة ٢٠٨ حيث اودي به ولم يبق له من اهل لا بالمقد الذي كان يتوقع وصوله اليه من اسبانيا حيث كان اخوه اسفروبال راحف ليجندو جيش كثيف الا ان الرومان اعدوا له جدياً وعتدوا عليه لقائدين مشهورين هما ليفيرس وكلوديوس بيرو وكان ثالثهما في جنوبي ايطاليا يرصد حركات عدوه فاسرع السير الى حيث انضم الى زيميلر وظل كلاهما لاسد روبا ل ثم واقعا سنة ٢٠٧ فكسراه كسرة هائلة حطمت الجيش القرطاجي وخيب آمال هيبال لا سيما بعد ان رأى رأس اخيه ملقى بين ممسكوه بأمر الظافرين . الا ان باسمة لم يصد له لاهتمام بمقاساة القتال حفظاً لشرف دولته فظل محاربا في جنوبي ايطاليا حتى سنة ٢٠٣ حين استدعته بلاده اليها فأصرح الكثرة ليدفع طائفة العدو لان شيبو الصمير كان قد دسح اسبانيا وركب البحر الى افرقية واتجه صوب قرطاجة ليقيم الحرب العلوان في مقر دارها

ولا وشت قدماء بلادهم عيالي طوبى شرع يكتب الكتابات تسمى لدس  
السرما من نحة الفرسان واندفع بهم وسائر الجيش على مديا صاحب نوميدا الذي كل  
الرومان قد استألفوه وحاقوه على نصرتهم فصرته غريبة هائلة ثم شرع يحارب شيبوي المصالحه  
وكي اساهي السية حابت وعادوا الى القتال فاقموا سنة ٢٠٢ وكان جيش الرومان يوشف  
اقل عددا ولكنه أكثر درية وابطنا فاقصر

وعا يروي ويدل على تأخير الاوامر وسوء نتائجها ان الناس يوشف كانوا يوجسون خوفا  
من الطواغر الملكية راعين ان لما علافة بالشر وحكما في اعالم فلما كانت الولة كدفت  
اشمس فارتاع المستأجرة في الجيش القرمطي ووقع ميمم الذهب فكانت العلية لعدوم وبها تحت  
موالغ الحرب البوية الثانية واما رومة فقد اشترطت لصلح شروط الظاهر عارضتها فرطاجه  
نحوصا من وبال الحرب وكل هيبال قدى في هجوم الرومان ونجى في حوتهم ولذلك سموا  
سد عقد الصلح فنالوا من حكومتهم علة من اماره الجيش قددخل الخدمة الادارية وبالنظر  
لسمو امكاره واقتداره ما لبت ان ارتقى الى اعلى خططها واحداث في الادارة اصلاحات  
حجة في العدالة والملكية والمالبة حتى اعاد الى الغزينة ما فقدت من الثروة وعطفت بالسياسة  
الحكيمة الراشدة فاسترضى صفى المالك وحاقها وكل بشدد الكيم على محضلي اموال  
الدولة ومحكري صاحبها فاعصوه باشد المداو واوعروا صدر الرومانيين طيبه حقدًا زاعمين  
انه يحمل ما يؤدي الى حروبهم فمشت رومة وقدما الى فرطاجه يسي في قتلهم فلم وطلب  
انجاة بالفرار من بلادهم الى صومر وسها سار الى بلاط انطيوخس الكبير ملك سورية وكان  
انطيوخس يتأهب لحاربة رومة فعمله هيبال على اعلان الحرب وكاد يظفر بماء من الرومان  
لو لم ير انطيوخس ان يصحى الى مشورة رجاله الذين خافوا ان يسبقهم هيبال الى غر الظفر  
واله من سابق الشهرة فلم يسأ بخطة هيبال وهي ان يحاجم الرومان في عقد ديارهم بالاتحاد  
مع فرطاجه ولا بمجة قيادة في جيشه المحارب بل انوره على اسطول سيرة لتفتح رودس فلم  
يصلح الاسطول بالرم عن سالة قادم ولما غلب انطيوخس طلب الرومان اليه ان يسلم هيبال  
وعلم هذا فطلبهم صر حاربا الى الملك بروسياس صاحب يوشيا وهالك عرض الملك على  
محاربة رومة وبال نصر في قتال عدوه صاحب برعاموس فحق الرومان به الى هناك وارسلوا  
فلامبيوس سفيرا يطلب من بروسياس فادعن وامر بالقص طيبه لكن هيبال شرب السم  
ومات حرقا وكان ذلك سنة ١٨٢ ق م



## النفس

لا ينجى ان الامم سبك حال بداوتها كانت تستمدح الموت ولا تفقه فيه معنى الصاء  
والاصحلال الثام بل لم تكن تفرق بين الموت والبرم والاعاء. لأن الموت يستغرق من  
الموت أكثر مما يستغرق الموت والاغواء

واذا وثقنا بشهادة ابي التاريج هيرودوتس يكون للمصريون اقدم الشعوب اعداداً  
اعلوا واول القائلين بمدى النفس . ومن عقائدهم ان النفس عند الموت تدخل جسم  
حيوان ومن ثم تنتقل منه فتتخذ اشكال جميع الحيوانات الارضية التي تعود في المياه وتندب  
على الارض وتطير في الهواء وتعود عند تطوانها هذا مدة ثلاثة آلاف سنة الى جسد الانسان  
الذي خرجت منه . وقد اتفقا في طريقتهم من اعتد للمصريين بوجود سلطة اخرى للموتى  
تسمى اماتت يسلط عليها اوزيرس تحت اسم سراسي وبو يد هذا القول معظم النش  
المرسومة على نواصيت الاجسام المنقطة . واذا نامنا بوميرس فنقول انه كان للمصريين ايضا  
صلاة يوصلون بها الى الشمس والى غيرها من الالهة لتقلم بعد الموت مع حمرة الالهة الخالدة  
اما النفس عند الموتى على غير ما ذهب اليه المصريون واعتقدوه ذلك لان اليهود لم  
يشغلوا انشغال المصريين بالنسوات بل اصرهوا الى المباحث النظرية ولذلك السوا بدأ  
النفس رداء روحياً ظاهراً ان كل ما في العالم ينبثق عن برهما وان الروح والجسد هو آخر  
ما ينبثق عنه وان اتحاد النفس بالجسد سقوط من شأن النفس وحطة من مقامها الزمير لان  
الشر يتطرق اليها من كل ما يلامسها من احوال هذه الدنيا وانها لها من الشعور والمسرات  
والآلام وتكون نهاية النفس ان تموت من جميع هذه الاشياء وترفع اعياداً بالتأملات والراحة  
المطلقة الى حصن الالهة حيث خرجت على ان وجود النفس في هذا العالم كان لتكفر عما تكون  
قد ارتكبت في حياته سابقة فذا لم ترتدع وبأخذها الدم وتهب بالخوارب كما كل شأنا في  
الحياة الاولى يحكم عليها ان تمر بجسد الى آخر بالتتابع من الاعلى الى ما دونه ومن ثم  
بعكس الاسر فترتفع من الادنى الى الاعلى ذلك على قدر ما تكون النفس طيبة من حالتي طير  
والشر . وهذه الافعال كلها ملزمة فيشكا ويموجب تعاقب عاداتها لا تكون نفس مشقة هي  
برهما ولكنها حرة منه او هي كثر اذ من غار ملتية ليس لها ابتداء ولا انتهاء وما الموت  
والولادة الا عريان عنها ولا تستطيع عمل شيء الا انفرادي ايانا بالرداء الجسدي وهي مع  
هذه الحالة تلقى عقاباً مرأاً وتحبط حصون تلك الايام في ثلاث الجهل وتخص لحالتي النصيلة

والردية وتقر بالثنا في جميع الاجسام من كل الموجودات الالهية من النبات حتى الانسان وليس لها ملجأ ينقذها من محالب الألم ومواقع الموان ويجمعها الى حظيرة النفس العامة لا العلوم المقدسة . وهذه العلوم لا تقوم فقط بتجود الانسان من كل ارادة بل بتجودها ايضاً من كل عاطفة ومن كل وجود دافئ وبذلك تفرح بالروح الى افق كسرة النهر سبعة اقدار الى البحر

اما الفرس فخلعة اعتقادهم مدفوعة في كتب الزنداستا المقدسة وهي انه في اواخر الايام يكون يوم الحساب تفتح قوس الموت وتعود الى الاجسام التي كانت لها قبل الموت وبعد مناقشة الحساب تندب كل نفس وحدها اما الى الفردوس ان كانت صالحة تتجمع معاً بالنسيم الدائم واما الى الجحيم ان كانت طالحة لتلقى معاً عذاباً مريراً على ان عذاب جهنم يورط غلظة يصعدون احبوا الى الفردوس حيث يكون الراحة والسعادة الالهية للروح والجسد معاً . وانك تجد في هذا القول دات الحمى الذي اعمده المصريين والعهد وان تراه في لباس في شكل جديد يبين الاشكال التي ظهرت فيها هاتيك الآراء ودمت الحمى وهو علامة الروح تجسد بعد الموت ووقوع العذاب او بل السعادة لها معاً في العالم الثاني

ولقد روى البعض احداً عن التقليد ان ميذا التمس سار من مصر الى اليونان الا ان هذا الرأي لا يطبق في شيء على سوابق التاريخ الذي انما ان اليونان اعتقدوا التمس وقالوا به زمناً طويلاً قبل ان ام مصر وادهم وقبل ان اتصلت ثلاثى الشعبين . والباحثين اراء غير هذه واداة كثيرة تؤيد ان التمس وطني في بلاد اليونان لم يرح اليها من مصر والجسد لما في القوال الامتين من التباين مما يحكم بعد الصلة بينهما وان عقيدة كل منهما شاة ارضها وكيف كان اصل هذه العقيدة والبلاد التي صمرت منها فانا نعلم ان هذه الامة ابررت مبدأ التمس في شكل يسطق على قرائع اهلها ويلانم حالم من الحضارة والعرفان لاسما وان فيثاغورس حاكم على سوابق جديد القصة به عن اراء حكماء كنج القائلين بتطويف النفس في جميع اجساد الموجودات والخاصين تكيفاتها ضمن الحياة الحيوانية ولا حكم عليها حكم كهان المصريين في وجوب دخولها في اول جسم تلقاه عرساً بعد مراقبها الجسد بل جعل لذلك الاتحاد شروط الموافقة وحكم بوجوب المطابقة بين النفس والجسد الذي نتجمن فيه وقال ان الاشقياء يتيمون في قفار التوترحيث ترتعد فراضهم وتهلج قلوبهم لاستقرار نصف المواهب ودوام دويها وعكس ذلك الصالحون يتيمون في اعلى مكان من العالم يتجمنون فيه بالسعادة والنجم

وانتم اعلاطون خطه فيثاغورس وحاول ادعائها بالادلة التي ترمع بها الى مقام النظريات الفلسفية ووافق فيثاغورس برجع النفس الى الحياة بعد الموت وانها في تصانيف تلك الهدية تقوم في جهنم زهاء الف عام . ولم يذكر الخلود في عرص الكلام عن مدد التنقيص الذي اتبع فيه سيرة التقليد وكسمة المع في خلال ذلك الى ان اخلايد الروحي مخصص للفلاسفة دون سواهم ومع ذلك لم يتبع مذهب فادانتا الفائل ان نفوس الحكماء تسترق في الله وتعيش معه .

ذا ركة في قة و . . . . . مكتبة

والقول بالتنقيص لم يمت لموت اعلاطون وانما جرى على سيرة الارهاط غازداد الساعا وهم اكتشافا حتى واد زماء مدرسة الاسكندرية مرج الفلسفة اليونانية بالتعاليم الشرقية اعتبر بما كتبه يورفيريوس السوري في هذا المعنى وما قاله مأخوذاً عن اليونان من ان النفس وحدت في عالم سابق وانها اوتكتبت هناك من المنكرات ما اوجب عليها اتحاد لباسها الجسدي سيرة هذا العالم بكيفية استثنائها السابقة . الا انه لم يذكر شيئاً عن دخولها في اجسام الحيوانات الاخرى واليك رأياً آخر في التنقيص وضعه اهل التقليد ( الفالون ) من اليهود قالوا ان النفس كيوها من اخلائق في هذا العالم من خصائصها الرجوع الى الجوهر الآلي ولكي يتم لها هذا الرجوع يجب عليها ممارسة كل الكالات التي تكون يروها موحودة فيها بطبيعتها واد لم يتبها لها استيفاء هذه الشرائط في الحياة الاولى فانها تقوم بها في حياة ثانية ومن ثم يليها حياة ثالثة لها شراون ووسائل جديدة تفصيل ما فاتها من الفضائل ايمان الحياتين السابقتين على ان هذا المنقيص تقصر مدته حين تنال كفاءتها من التطهير وممارسة الفضائل وتصلح لاتحادها مع الله . وهنا يرى جماعة اهل التقليد اتبعوا رأي يورفيريوس في حصر التنقيص ضمن الحياة الانسانية وشاع هذا الرأي عند الاسرائيليين فاعتقدوه مع الاعتقاد بقيامة المرق وقالوا بها زمناً طويلاً وسار منهم الى النصارى مع حال المسيحية وتعاليم الكنيسة من انشاء هذه العقائد ولكنها اتصلت بجماعة من النصارى من تعاليم اليهود والوثنيين يؤيد ذلك رسالة القديس ايرينيوس الى ديمتريو يادس حيث قال فيها ان بدا استعمال النفوس ظل " زمناً طويلاً " يعتقد به النصارى الاولون وان ادر ياتوس بسط هذا المبدأ في كتاباتوه وفسر به بعض آيات التوراة من مثل هراك يعقوب وعمو قبل ولادتهما واشبار ارميا وهو في مطن لمو وعبر ذلك بما اوله بوجود النفس في عالم سابق للعالمنا . وقرى هذا انت قراً من الكهنة الاسكندريين ادخلوا مبدأ التنقيص في تفسيرهم لسفر التكوين اذ قالوا ان الله لم يخلق العالم لاطهار قلوبهم وتبجيل اسمو وانما قصاصاً للنفوس التي اسطأت في السوء

وحجة القول ان الاعتقاد ببدء الشمس وجد عند كل الامم القديمة ولكن وجوده كان نادراً لحالة الامة من الحصار والحرمان قترام عند اليونان واصود والفرس وغيرهم من الامم الراقية قد اتخذ الشكل الفلسي وعند غيرهم من الشعوب الصارفة في الدواوة مجرداً عن انبائى النظرية بقلعة من الاساطير الالوية والحكايات الموصوعة ما يصدق على عقول تلك الافروام . اعبر ذلك باعتقادات العرب في الشمس رسم الجاهلية عند قالوا به في اسط وجوههم من مثل حكاية الهامة فكما يقولون ليس من ميت يموت ولا قنبل يقتل الا ويخرج من رأسه هامة فان كان قتل ولم يؤخذ بشاره ماتت الهامة على قبره استقوي فاني صدقة . ورد في مروج الذهب للمسعودي ان من العرب من يزعم ان الشمس طائر يسط في الجسم فاد مات الانسان او قتل لم يرل يطير به مستوحشاً يصدح على قبره ويرغمون ان هذا الطائر يكون صغيراً ثم يكبر حتى يكون كعصرب من البوم وهو ايداً مستوحش ويوجد في الديار المظلمة ومصارع القتلى والقصور وانها لم تزل عند الميت ومخلو لتعلم ما يكون بعده فقبره اه قال مفلس الشمس

وان احاكم لد عمت مكانه سمح ليا نسي عليه الاعاسر  
له هامة تدعو اذا القيل جنبها بي حامر هل فلهالي ناز  
ولم حكاية اخرى في الشمس وهي البلية اي الناقة التي تقتل عند قبر صاحبها ليحتر  
عليها راجياً وكان اذا مات منهم كريم بدا غائقة لوسيرة فركسوا عنها واداروا رأسها الى  
مؤخرها وتركوها في حفرة لا تطعم ولا تسي حتى تموت وربما احترت عند موتها وربما صلت  
ومل جلدتها غاماً وكما يرحمون ان من مات ولم يل عليه حشر ماشياً قال بعضهم  
ولعل لي مما حمت مطية في الحشر اوكها اذا قيل اركوا  
وقال آخر يوصي ابنة

ابني رودي اذا اردني في القبر رلطة برحل فاني  
لبثت اركها اذا قيل اضوا مستوقين معا لحشر الحاشر

وقال عويمر النخالي

ابني لا نس البلية انها لا يملك يوم ثورده مرصوب  
وكما اخذت القلعات والاديار في الارضاء والنواخذ العقل في الاعتلاء عن  
السفاسف والقرصات واحد ببدء الشمس في التلصص والاعحاء والظهور في شكل رومي  
اشركا سبق الائمة

لا أن أقول باستقصاء على أشكاله المختلفة عند الأمم القديمة لا يصاد المبدأ الروحي وإنما يبرره حيث أن من مبادئه استقصاء الاسامية الفصل بين الروح واحد وحكم على الجسد بالاحتلال وعلى الروح بالخلود والبقاء وم يشوه ذاتية النفس شيئا بل يبرها من سائر الصفات بخصائص حرية الإرادة وأنها مسؤولة عن أفعالها

م ن

## الحروب ومعداتها

استمع نواب الدول في مؤتمر السلم هذا الصيف وكأهم في مؤتمر الحرب لاجم لم ينفوا الأمل ما يجب عمله من الحروب مما يدفع الحسارة عن امن التجارة - ولا يزال المنتعمون من الحروب ومعداتها ينادون ان الاستعداد للحرب ان لها - يداورون العلة بتلها على حد قول بي الطيب "وبما صحت الاحكام بالملل"

وقد منذ شهر من الزمان في معمل ادمتريج في مشر حيث تصنع المدافع الكبيرة وسائر ادوات البوارخ الحربية ورأينا الوف العمال يرسمون ويسكون ويحرقون ويثقبون وهم حمة آلاف عامل لا تقل اسورهم عن الف جنيه في اليوم يحملون في معمل مساحة سطحه ارامون عدائا ولا يقل ربح الاموال التي أعتقت على تشييده عن الف جنيه اخرى في اليوم - فمده الفا جنيه تمثها شركة ادمتريج كل يوم مائة مملت اولم تعمل - أطلا تدل كل مرتخص وعال على ترويج بصاعتها لكي تكسب ما يقوم بهذه النفقات ويريد عليها - وقس على ذلك كل صامى الاسلحة وملاس الجنود والقواد والصباط وكل المختصين من الحروب ونفثة الجنود فان كل هؤلاء سبيلهم الحث على الاستعداد للحرب - ويتلوم ارباقي قلمهم الذين يذهبون الاموال لذلك لكي تمثها في حروبها ثم تعطيم رباها مساهة فيحشون بالراحة والرفاهة واموالهم قندة عليهم ما يكسبهم ويزيد

اننا نضعهم مقالة مسمية في المجلة العسكرية المعروفة باسم "يونيتد سرفيس" طالعهاا ونحن راحمون من اوربا في الشهر الماضي وقد بين كاتبا ان انكثرا خسرت في حروبها في مئة سنة منذ سنة ١٧٩٣ الى سنة ١٩٠٢ سبع مئة الف من وعمر ١٢٦٣ مليون جنيه كما نرى في هذا الجدول

حروب ليوبون	من سنة ١٧٩٣ - ١٨١٥	خسرتها ٠٠٠	١٠٠ حبة
حروب بيزا الاولى	١٨٢٤ - ١٨٣٦	٠	٠ ٠ ٢ ٠ ٠
حرب انكثرة الاولى	١٨٣٤ - ١٨٣٦	٠	٠ ٠ ٠ ٠ ٠

حرب كندا	١٨٣٧ - ١٨٤١	خسرتها ٠٤٦ ٠٩٦ ٠٠٢ جيه
حرب الامتان الاولى	١٨٤٢ - ١٨٤٤	"
حرب الصين الاولى	١٨٤٣ - ١٨٤٠	"
حرب انكمرة الثانية	١٨٥٢ - ١٨٤٦	"
حرب برما الثانية	١٨٥٣ - ١٨٥٠	"
حرب القرم	١٨٥٦ - ١٨٥٤	"
حرب تونس	١٨٥٧	"
حرب الفتنة الهندية	١٨٥٨ - ١٨٥٧	"
حرب الصين الثانية	١٨٦٠ - ١٨٦٠	"
حرب الموري	١٨٦٦ - ١٨٦٠	"
حرب الحبشة	١٨٦٨ - ١٨٦٧	"
حرب هسبان ديل بكندا	١٨٧٠	"
حرب الاشيتي الاولى	١٨٧٢ - ١٨٧٤	"
حرب الزولو	١٨٧٩	"
حرب الامتان الثانية	١٨٨٠ - ١٨٧٨	"
حرب جنوبي افريقية	١٨٨٣ - ١٨٧٤	"
حرب الترسمال	١٨٨٠ - ١٨٧٩	"
حرب برشاناقد	١٨٨٥ - ١٨٨٤	"
حرب السودان	١٨٨٩ - ١٨٨٤	"
حرب برما الثالثة	١٨٩٢ - ١٨٨٥	"
حرب التايل	١٨٩٤ - ١٨٩٣	"
حرب شترال	١٨٩٥	"
حرب الاشيتي الثانية	١٨٩٦	"
حرب الصومال	١٩٠٣ - ١٩٠٠	"
حرب الاشيتي الثالثة	١٩٠٠	"
حرب جنوبي افريقية	١٩٠٣ - ١٨٩٩	"

لكن الكاتب استهان بهذه الخسارة وقال ان السلم خسر البلاد الانكليزية أكثر مما خسرتها الحرب لأنه هاجر منها متفد خمسين سنة الى الآن نحو خمسة ملايين نفس وقد احدوا معهم من النقود ما يساوي ٢٣١ مليوناً من الجنيهات وإذا عرضا ان البلاد تجسر بكل رجل يهاجر منها ٢٥٠ جنيهًا وعرضا ان ربع هؤلاء المهاجرين رجال فقد خسرت البلاد الانكليزية بمهاجرهم منها أكثر من ١٣١٤ مليوناً من الجنيهات مع ان حروبها في مئة سنة لم تخسر ما سوى ١٢٦٣ مليوناً ولذلك تخسر السلم أكثر من خسائر الحرب . وقد فاته ان يثبت خسائر الحرب لا تقتصر على ما ينفق من الاموال ولا على ما ينفق الطريق الواحد من القهارين دون الآخر . فان كان الانكليزي قد خسروا بحروبهم ١٢٦٣ مليوناً فخصومهم خسروا مقدارها أو أكثر منها فضلاً عما حصل من بلادهم من الخراب والدمار فضلاً عما خسره القهارين من النفوس . وفاته أيضاً ان الذين هاجروا من البلاد الانكليزية لم يخسروا الدنيا كما تخسر الدين يقتلون وانما هم قد انتقلوا من بلاد ساءت بهم الى بلاد واسعة مملووها وتكاثروا فيها واستقروا خيراتها والاموال التي اخذوها معهم لم تصع بل زادت في البلاد التي انتقلوا اليها لأسباب وان أكثرهم انتقل الى اميركا ومصدر موعها وعناها

ونشر المستر سند في مجلة المجلات الانكليزية رسوماً تدل على ما انفقته الدول الاوروبية الكبرى واميركا واليابان على الاستعداد للحرب في هذا العام او العام الماضي ويستدل على ما انفقته قبل ذلك بشهر سوات . وقد مثلنا هذه النفقات بالخطوط السوداء على الصفحة التالية وهي قسبان الاول يدل على النفقات الحربية البحرية في سنة ١٨٩٧ وسنة ١٩٠٧ والثاني على النفقات الحربية البرية في سنة ١٨٩٧ و١٩٠٧ ويمكن الدلالة على ذلك بتلابين المركبات كما نرى في الجدولين التاليين

### النفقات الحربية البحرية الآن ومنذ عشر سنوات

بريطانيا	٤٥ =	(١٨٩٧) ٨٣٩	(١٩٠٧) ١٩٠٧	عازية زيادة ٢٩٤ مليون فرنك
الولايات المتحدة	١٥٤ =	(١٨٩٧) ٥٣٦	(١٩٠٧) ٦٩٠	١٥٤
المانيا	١٠٩ =	(١٨٩٦) ٣٣٣	(١٩٠٦) ٤٤٢	١٠٩
روسيا	٩٥٥ =	(١٨٩٦) ٣١٣	(١٩٠٦) ١٢٦٨	٩٥٥
روسيا	١٥٩ =	(١٨٩٧) ٢٣٩	(١٩٠٧) ٣٩٨	١٥٩
اليابان	١٤٠ =	(١٨٩٧) ٢٠٦	(١٩٠٧) ٣٤٦	١٤٠

سنة المعطيات الحربية البرية سنة ١٩٠٧ و ١٨٩٧

المان	امريكا	انجلترا	المان	بريطانيا	روسيا	روسيا	اليان
1	2	3	4	5	6	7	8
9	10	11	12	13	14	15	16
17	18	19	20	21	22	23	24
25	26	27	28	29	30	31	32
33	34	35	36	37	38	39	40
41	42	43	44	45	46	47	48
49	50	51	52	53	54	55	56
57	58	59	60	61	62	63	64
65	66	67	68	69	70	71	72
73	74	75	76	77	78	79	80
81	82	83	84	85	86	87	88
89	90	91	92	93	94	95	96
97	98	99	100	101	102	103	104
105	106	107	108	109	110	111	112
113	114	115	116	117	118	119	120
121	122	123	124	125	126	127	128
129	130	131	132	133	134	135	136
137	138	139	140	141	142	143	144
145	146	147	148	149	150	151	152
153	154	155	156	157	158	159	160
161	162	163	164	165	166	167	168
169	170	171	172	173	174	175	176
177	178	179	180	181	182	183	184
185	186	187	188	189	190	191	192
193	194	195	196	197	198	199	200

سنة المعطيات الحربية البرية سنة ١٩٠٧ و ١٨٩٧

المان	امريكا	انجلترا	اليان	روسيا	روسيا	اليان	امريكا	بريطانيا
1	2	3	4	5	6	7	8	9
10	11	12	13	14	15	16	17	18
19	20	21	22	23	24	25	26	27
28	29	30	31	32	33	34	35	36
37	38	39	40	41	42	43	44	45
46	47	48	49	50	51	52	53	54
55	56	57	58	59	60	61	62	63
64	65	66	67	68	69	70	71	72
73	74	75	76	77	78	79	80	81
82	83	84	85	86	87	88	89	90
91	92	93	94	95	96	97	98	99
100	101	102	103	104	105	106	107	108
109	110	111	112	113	114	115	116	117
118	119	120	121	122	123	124	125	126
127	128	129	130	131	132	133	134	135
136	137	138	139	140	141	142	143	144
145	146	147	148	149	150	151	152	153
154	155	156	157	158	159	160	161	162
163	164	165	166	167	168	169	170	171
172	173	174	175	176	177	178	179	180
181	182	183	184	185	186	187	188	189
190	191	192	193	194	195	196	197	198
199	200	201	202	203	204	205	206	207
208	209	210	211	212	213	214	215	216
217	218	219	220	221	222	223	224	225
226	227	228	229	230	231	232	233	234
235	236	237	238	239	240	241	242	243
244	245	246	247	248	249	250	251	252
253	254	255	256	257	258	259	260	261
262	263	264	265	266	267	268	269	270
271	272	273	274	275	276	277	278	279
280	281	282	283	284	285	286	287	288
289	290	291	292	293	294	295	296	297
298	299	300	301	302	303	304	305	306
307	308	309	310	311	312	313	314	315
316	317	318	319	320	321	322	323	324
325	326	327	328	329	330	331	332	333
334	335	336	337	338	339	340	341	342
343	344	345	346	347	348	349	350	351
352	353	354	355	356	357	358	359	360
361	362	363	364	365	366	367	368	369
370	371	372	373	374	375	376	377	378
379	380	381	382	383	384	385	386	387
388	389	390	391	392	393	394	395	396
397	398	399	400	401	402	403	404	405
406	407	408	409	410	411	412	413	414
415	416	417	418	419	420	421	422	423
424	425	426	427	428	429	430	431	432
433	434	435	436	437	438	439	440	441
442	443	444	445	446	447	448	449	450
451	452	453	454	455	456	457	458	459
460	461	462	463	464	465	466	467	468
469	470	471	472	473	474	475	476	477
478	479	480	481	482	483	484	485	486
487	488	489	490	491	492	493	494	495
496	497	498	499	500	501	502	503	504
505	506	507	508	509	510	511	512	513
514	515	516	517	518	519	520	521	522
523	524	525	526	527	528	529	530	531
532	533	534	535	536	537	538	539	540
541	542	543	544	545	546	547	548	549
550	551	552	553	554	555	556	557	558
559	560	561	562	563	564	565	566	567
568	569	570	571	572	573	574	575	576
577	578	579	580	581	582	583	584	585
586	587	588	589	590	591	592	593	594
595	596	597	598	599	600	601	602	603
604	605	606	607	608	609	610	611	612
613	614	615	616	617	618	619	620	621
622	623	624	625	626	627	628	629	630
631	632	633	634	635	636	637	638	639
640	641	642	643	644	645	646	647	648
649	650	651	652	653	654	655	656	657
658	659	660	661	662	663	664	665	666
667	668	669	670	671	672	673	674	675
676	677	678	679	680	681	682	683	684
685	686	687	688	689	690	691	692	693
694	695	696	697	698	699	700	701	702
703	704	705	706	707	708	709	710	711
712	713	714	715	716	717	718	719	720
721	722	723	724	725	726	727	728	729
730	731	732	733	734	735	736	737	738
739	740	741	742	743	744	745	746	747
748	749	750	751	752	753	754	755	756
757	758	759	760	761	762	763	764	765
766	767	768	769	770	771	772	773	774
775	776	777	778	779	780	781	782	783
784	785	786	787	788	789	790	791	792
793	794	795	796	797	798	799	800	801
802	803	804	805	806	807	808	809	810
811	812	813	814	815	816	817	818	819
820	821	822	823	824	825	826	827	828
829	830	831	832	833	834	835	836	837
838	839	840	841	842	843	844	845	846
847	848	849	850	851	852	853	854	855
856	857	858	859	860	861	862	863	864
865	866	867	868	869	870	871	872	873
874	875	876	877	878	879	880	881	882
883	884	885	886	887	888	889	890	891
892	893	894	895	896	897	898	899	900
901	902	903	904	905	906	907	908	909
910	911	912	913	914	915	916	917	918
919	920	921	922	923	924	925	926	927
928	929	930	931	932	933	934	935	936
937	938	939	940	941	942	943	944	945
946	947	948	949	950	951	952	953	954
955	956	957	958	959	960	961	962	963
964	965	966	967	968	969	970	971	972
973	974	975	976	977	978	979	980	981
982	983	984	985	986	987	988	989	990
991	992	993	994	995	996	997	998	999
1000	1001	1002	1003	1004	1005	1006	1007	1008
1009	1010	1011	1012	1013	1014	1015	1016	1017
1018	1019	1020	1021	1022	1023	1024	1025	1026
1027	1028	1029	1030	1031	1032	1033	1034	1035
1036	1037	1038	1039	1040	1041	1042	1043	1044
1045	1046	1047	1048	1049	1050	1051	1052	1053
1054	1055	1056	1057	1058	1059	1060	1061	1062
1063	1064	1065	1066	1067	1068	1069	1070	1071
1072	1073	1074	1075	1076	1077	1078	1079	1080
1081	1082	1083	1084	1085	1086	1087	1088	1089
1090	1091	1092	1093	1094	1095	1096	1097	1098
1099	1100	1101	1102	1103	1104	1105	1106	1107
1108	1109	1110	1111	1112	1113	1114	1115	1116
1117	1118	1119	1120	1121	1122	1123	1124	1125
1126	1127	1128	1129	1130	1131	1132	1133	1134
1135	1136	1137	1138	1139	1140	1141	1142	1143
1144	1145	1146	1147	1148	1149	1150	1151	1152
1153	1154	1155	1156	1157	1158	1159	1160	1161
1162	1163	1164	1165	1166	1167	1168	1169	1170
1171	1172	1173	1174	1175	1176	1177	1178	1179
1180	1181	1182	1183	1184	1185	1186	1187	1188
1189	1190	1191	1					



إيطاليا ٩٩ (١٨٩٧) ١٣٩ (١٩٠٧) ٤٠ " " "

ألمانيا ٢٨ (١٨٩٦) ٢٣ (١٩٠٦) ٠٤ " " "

النفقات الحربية البرية الآن وسد عشر سوت

ألمانيا ٧٩١ (١٨٩٧) ١ ٧٧ (١٩٠٧) ٢٧٨ مليون فرنك

روسيا ٧٥٦ (١٨٩٧) ١٠٤٢ (١٩٠٧) ٢٩١ " " "

فرنسا ٦٤٦ (١٨٩٦) ٠٧٢٣ (١٩٠٦) ٧٧ " " "

بريطانيا ٤٥٤ (١٨٩٧) ٠٧٤٥ (١٩٠٧) ٢٩١ " " "

ألمانيا ٣٦٧ (١٨٩٧) ٠٤٧٢ (١٩٠٧) ١٠٥ " " "

الولايات المتحدة ٢١٤ (١٨٩٧) ٠٤٥٦ (١٩٠٧) ٢٤٢ " " "

إيطاليا ٢٣٥ (١٨٩٦) ٠٢٨٦ (١٩٠٦) ٠٥١ " " "

اليابان ١٦٥ (١٨٩٧) ٠٢٨٥ (١٩٠٧) ١٢٠ " " "

فقد كانت النفقات الحربية البحرية كلها سد عشر سوات هو ١٠٠٠ مليون فرنك نصارت الآن أكثر من ٢٦ مليون فرنك مرادت هو ١١٠٠ مليون فرنك او هو ٤٠ مليون جنيه وكانت النفقات الحربية البرية ٣٦٣٦ مليون فرنك نصارت الآن هو ٩١ مليون فرنك اي زادت ١٣٥٥ مليون فرنك اي فهو ٥٤ مليون جنيه

هذه امالك الثمان تنفق الآن على حيوشها البرية هو ٥٠٩١ مليون فرنك وعلى يوارسها وحيوشها البحرية ٢٦٣٦ مليون فرنك والجملة هو ٧٧٠٠ مليون فرنك اذ أكثر من ٣٠٠ مليون حيه في السنة وقد نظر لورد ايري الى ذلك فقال ان اوريا تصد الآن الى الحرب وعندنا ام اتصد الى الكسب فاذا وحدت السلم ارجع لما اتبعته واذا وحدت الحرب ارجع اتبعته واذا قلنا اودعنا من الزارع والصانع بل ارباب الاموال والاعمال واصحاب المناصب العاليه الذين نشمر بالحرب مناصهم او تزيد ارتفاعنا وكل من يحاول ابطال الحرب ولا يصبر على يد هؤلاء ويصعب اسرهم يكون كالصارب في حديد بارد وانكاتب على صفحات الماء



أن الدماء التي التلّ لتكبير سقت تحت مظالم قذوى عهدنا الزمان من حور ذكرت مصر في التاريخ أو عرفت أخبارها من آثارها منذ صبة آلاف سنة وهي خاضعة للأجانب - دخلت المرأة من أسبانيا فسلطوا عليها ونشأت منهم الدول المصرية القديمة ثم اجتاحها ملوك شور وجاء صدم اليونان فالرومان ثم العرب والشراسة والترك وإلى الآن حكمها من غير أهلها - ولم تكن الثورة المصرية لرد البلاد إلى سكانها الأصليين ولا جاء الاحتلال ليؤيد سلطة الأجانب عليها ولا كانت له الغاية التي وصل إليها بعدئذ - ومما كانت عاقبته فلا شبهة في أنه صار الآن أمل من كل سلطة سابقة إلى تحرير الوطنيين وتوحيدهم في إدارة شؤون بلادهم وإقامة العدل في البلاد وإعطاء السلطة للقانون فكانت الثورة المصرية التي ختمت في التلّ الكبير بدماء الوف من القهارين نصت على العصر العابر - وإذا أضفنا هذا الاحتلال إلى صيرورة سكان مصر أمة واحدة مستقلة محالفة لدولة البريطانية كامة الترسنل فيكون قد انقل البلاد اسمي ما تطلبه من الثبات ويطبق به حيث شئنا أن نصيب في التلّ الكبير اعظم نذكاري لسانها الذين سقموا العصر الماضي بدمائهم

سالت هذه الخطوط بالي في لحظة من الزمان كما في قرأها سطوراً في لوح القدر ثم مررت أمام المحرقة النكسفة التي حرمها بودود ممر نظارة للآلية لتكون مثلاً لربع الحراج في القطر فذكرني ما قرأته من الحراج الكبيرة التي كانت تبنى بها الأساطيل السلطانية وتكسها نصبت بفساد الاحكام كما نصت كل بنابيع الندوة غفلت ترى هل تعاد الحراج إلى هذا القطر أو ليس الارض بدوها اجود قطعاً وأكثر ريشاً - هذه مسألة لا تغفل لأ بالحث والانتحان والمستقبل بذلك كفيل

وغفل القطار يسحب بنا في تلك السباسب إلى أن اشرفنا على القتال الذي فصل القطرين ووصل الجبرين فأعبر الأقارب وأعاد الاماند

لم نتوّل مصر دولة لأحاولت أن تصل البحر المتوسط بالبحر الأحمر مباشرة وإما بواسطة النيل - وأطلع بعضها سارت سفن التجار فخر في النيل وتنقل منه إلى البحر الأحمر ونسبريدو إلى الشرق الأقصى خلف ضائع الهند والصين ولكن لم يجرج البحران إلا في هذا الزمان - وكان في أرى روح دولس ترف فوق هذا المصوب حارساً للقتال وترى من أوربا وأميركا كالمدن تكبدة العناية على وجه الماء وبوارج اليان كالابراج المنيعة تغطي من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب - وقد غربت طرق التجارة القديمة فاعطت بحرها بغداد ودمشق ومع مصر أكثر المدن المنيعة ولم ينج مصر من معتو - بذلك مصر إلى القتال أموالها وأرواح رجالها واستعدادات

في سيله القاطير المقطرة ولم تجز منه نصيبا كرحى الآن . الحمل كبير لداقته تعجز صاياتو  
 مانع للدين عرفوا كيف يتصورون به وسبق اثره حاله الاقدام دولس وهمته ولكن لو  
 استلكنه مصر جزاء قيامها بنفقاته أي لو عرف اسمعيل باشا كيف يستأريه وبقيته ملكا  
 حلالا هذه البلاد لا وقت يديونها وعادت بصفة رابحة . ولكن مع احتباس العبيد لم يجل  
 من مع لما لامة حمل دولة من أكبر الدول على الاهتمام بأمرها ولولا ذلك لكانت الثلاثون  
 السنة الماضية مثل الثلاثين التي قبلها . وسعاد اليها بعد انتهاء مدة امتيازهم فحمد أهلها سرهم  
 ويكونون قد صاروا القدر من اسلامهم على الاحتفاظ به والاتصاف به  
 مثبت على الرصيف الموصل الى قنال دولس ووقفت امامه المحب بجماعته وده صاعته  
 فقلت مخاطبا ذلك الرجل العظيم

يا مارج البهرين بثلثين انت المنزل همه الاسان

فك حيث انت لشك اعظم وقفة عاتقات هناك يجلسان

وعدت اجول في شوارع بورت سعيد والمحج بموها المترايد وحسن الماني الجديدة التي  
 بنيت فيها ولا عجا لما علمي ان أكثرها للوطيبين الذين عرفوا كيف يكسبون من التجارة  
 ويستثرون الاموال . ومايت في موطن الحكومة الذين لهمهم دلائل المسمة والتدرب على  
 انجاز الاحمال في مواجدها

وتأخرت الباخرة التي كنا عازمين على ركوبها بما تلبثت من الانواء في الاوليانرس  
 المنندي فلم ترس في سواحل بورت سعيد الا نحو الساعة الخامسة مساء ولولا سفينة كوك التي  
 ينقل بها المسافرين الى الباخرة لاضطروا ان يتجروا في القباوي لان ليس قشركة مكان يقيم  
 المسافرين فيه اذ تأخر وصول الباخرة عن القطر الا ان ما حدث هذه المرة لم يحدث من قبل  
 كما قيل لي . والسفينة من أكبر السفن التي تبحر البحر المتوسط

### (٢) الباخرة متوليا

كنت في جده سبت

الانكليز ملوك البحار قاموا في حقبة من الزمن غورثوا من تقدمهم من الدول البحرية .  
 كانت سيادة البحر للمصريين ثم اليونان فالرومان فالبنادقة فالهالي جوي ، بيرا ثم انتقلت الى  
 البرتوغاليين فالهالي هولندا ونفى عليها الانكليز اخيرا باكف من حديد وعابوا الدول  
 الشمالية عليها فطروهم ولا تزال السيادة البحرية لم حرية كانت او تجارية  
 وس أشهر شركاتهم التجارية شركة Peninsular & Oriental البسولار والاورينتال

نشأت هذه الشركة منذ سبعين سنة لتتقل البريد من لندن الى لسون وجبل طارق سميت بالبيسولار نسبة الى البسولا اي شبه الحرية التي تشغل على اسبابه والبرقنال ثم امتدت الى ارسال البريد الى مالطة والاسكندرية سميت شركة بواخر البيسولار والاورينتال ( اي والشرقية ) وجعلت ترسل سفنها الى الشرق الاقصى

وبدول سفينة ارسلتها الى الهند كان مجموعها ١٨٠٠ طن وقوة آلتها البخارية ٥٠٠ حصان اقلعت من لندن في شهر سبتمبر سنة ١٨٤٢ وانجرت حول اريقية بطريق رأس الرجاء الصالح وسنة ١٨٤٤ حاربت هذه الشركة تنقل بريد الهند فحصل بها اسمها الى الاسكندرية وينقل من ثم في القطر المصري الى السويس وتكون سفنها في انتظاره هناك فحصلت الى سيلان ومدرس وكلكتا وسقاهوره ومع كنج وشماي . وطريقه في القطر المصري التربة المحمودية الى القاهرة ومن ثم على ظهور الجبال الى السويس . وكذا البريد والصالح الآتية من الهند كانت سفن هذه الشركة تصل بها الى السويس ثم تنقل على ظهور الجبال الى القاهرة ومنها بالتربة المحمودية الى الاسكندرية ومن ثم يسفن الشركة الى اوربا . وكانت وسق السفينة الواحدة يحصل على اربعة آلاف رجل . وظلت الشركة جارية على هذا الاسلوب نحو عشرين سنة وكانت تنقل في السنة من الصالح ما يساوي اربعين مليوناً من الجنيهات يربح اهالي القنال من قتلها وبيعها وافرأ يحصلون عليه شاه القنصل وحرمهم سنة

لما فتح القنال نصرت شؤون الشركة كما نصرت شؤون القنطرة في القطر المصري وسائر الاقطار الشرقية وكانت الشركة قبل ذلك تنقضي اجوراً كبيرة تقوم بغمارتها فلما فتح القنال واضطرت ان تخفض الاجور كثيراً فلما ربحها وكادت تنلس ومرت خمس سنوات وهي في حال الزرع الى ان بدلت المساهمة في تجديداتها وتقويتها وبقي البريد الاسكندري يرسل من الاسكندرية الى السويس برّاً حتى سنة ١٨٨٨

ولد جوت الشركة في ارتقائها مجرى كل الاحصاء الحية النامية فطرأت عليها آفات وقفت سيرها حيناً ثم نظلت الشركة عليها فازالتها وعادت الى عموها المستقر . وقد قطعت سفنها في العام الماضي ثلاثة ملايين ميل ودعت لستخمينا ٤١٠ آلاف حيه ولفال السويس ٣٢٠ ألف حيه ولما نشأت كانت سفنها شراعية قليلة جداً محمول النينة بها نحو مئتي طن والآن عليها ستون باخرة كبيرة محمول بعضها عشرة آلاف طن ومنها الباخرة محولها التي نحن فيها الآن فان مجموعها عشرة آلاف طن تسيرها ست آلات بخارية لوتها معاً اربعة عشر ألف حصان . طول السفينة ٣٠٠ قدماً وعرضها ٦ قدماً وعمقها ٧ قدماً وسرعتها اربعة اثلث

مئة وستين راكبا في الدرجة الاولى ومئة وثلاثين راكبا في الدرجة الثانية . وتستطيع ان تحمل ٢٠٠ طن من اللحم و ٣٠٠٠ طن من البضائع . والغرب العمودية التي فيها على عادة الانفاق والزخرفة كغرفة المائدة وهي تسع نحو ٣٠٠ قس بأكلون معاً ومولهم المراوح الكهربائية تطلق الهواء فوق منتصف الغرفة عالية مسقوفة بالزجاج الملون في شكل نصف اسطوانة وفوق حواشيها عرفة الموسيقى والجلوس فيها المقاعد والكراسي الوثيرة واللبنة بارزة لونها قزوين منظرها جميلة ورواقه ويقابل عرفة المائدة عرفة القصب وهي غابة سكر الانساع وحول غرف المتانة محاشير كثيرة يقيم الركاب عليها اكثر بهارم وتحيا فيها الليالي الرائعة . وكل ما في الدائرة من الطراز الاول من حيث الراحة والرفاهة للساكنين في الاقطار الشرقية

وكان معنا كثيرون من الاسماء الفصحاء الذين يحملون معهم السحر وينصون الوقت بالملذات العلمية والادبية كصاحب السعادة امين باشا صاسي الذي حوى صدره تاريخ القطر المصري وصبر العلوم فيو والدكتور وبتر من اساتذة الطب في المدرسة الملكية الامبريكية والدكتور حبيب خياط وحسن بك صبري المحامي والدكتور السيد بك توفيق ومحمد بك توفيق سم ومرقس النندي حنا والدكتور كوماتوس باشا وكثيرين غيرهم من وجهاء العاصمة وكرام البلدات

وجملة ركاب الدرجة الاولى ٣٦٩ والثانية ١٢٢ عدا الخدم والركاب من القطر المصري وحده ٩٨ في الدرجة الاولى و ١٨ فقط في الثانية فهم من هذا القبيل اميل الى الاساقفة من الاسكندرية الذين ركبوا الباخرة من استراليا ونسور الهند

والبحر وهو كانه صفيحة من البلور الازرق موز عليها السيم قبل جهدت محمد وسهبا تحبدا لطيفا لكي لا يبق سطحا على استواء وحد تمام العين رؤيته اكتسب هذه السطور ولد دارت بها الناحية شمالاً حول الساحل الغربي من طرف ايطاليا الجنوبي امام مدينة ميسا وتجلت لنا جبال هذه المملكة القديمة وقد رصتها القرى والدماسك واكتشفنا الاشجار والحراج وحزيرة مقلية امامها بحارها الكثيرة ومداحها تماخى العباب هذه بلاد ايطاليا

بلاد النظام ليونث الصدام ملوك الانام طول الملوك

تحت رجال رجال العلوم واهل الفنون واهل السلوك

ولكن اين اولئك النظام اين الذين ملكوا العمورة من حدود الهند الى اعمدة هرون ومن بلاد الروس الى قلب افريقية وحسبوا فيها الجريد وسواها الشرائع واسمهم بيت

المباني والمدارس ومجالس القضاء . ابن يوليوس قيصر وأوميلس وأسيابوس ابن الذين  
 قهروا لوطا لجة وانتكروا مصر واعتبروا على ثالث لاسكندر  
 "أرب" بهم رب المون كذا على القهر بهم أن يعرفهم .  
 بل أن يجعلهم أربا بعد غير ذلك . بنى معه ١٠٠٠٠٠ من ساعده على عتباتهم ومذرة دول  
 الأرض أن يحمل بها ما حل بهم

"وما الناس إلا ظاهي قودع" رند نوح الحبس يسكي (احل)  
 بل هذه الأيام لأ كذا حلا وهل نحن لأ كالترون الاوائل  
 شاق من الدنيا الى غير دانه وسكي من الدنيا على غير طائل  
 ما حبل رجوه الا كآجل وما آجل نضاه الا كآجل

### (٣) من مرصليا الى اسياها

مرصليا أكبر قرى مرزا وأوسع نواحيها ومصرها اسلاما النيبتيون وهم مادة  
 الجار ونقلت عليها الثرون ولكنها احتفظت بمقامها . ترى في مبانيها دلائل العظمة والجاه  
 القديم والمجد النال . وكان الثروة تراكت على اهلها فاكثروا من انباني التغير موالم فرادت  
 على حاجة السكان حتى انك تجد كلمة "للأجار" (louer) معلقة فوق أكثر الابواب  
 دحلا مرصليا يوم لا حد سلمه بويو درست الناحية في مرمى الشركة على بعد شاسع  
 من المدينة لكن المركبات كثيرة وخيلها قوية ينسحبها على ما يظهر مع انه ليس سمة  
 مرصليا جميعه لفرق بالحيوان كما في مصر . جاستاجروا مركبة وسرنا الى المدينة والمقحف  
 (لوفج شان) لعلنا نجد فيها جديدا لم نره قلا وطقنا في الشوارع تقتل الوقت لان ليس  
 في مرصليا شيء يستحق المشاهدة لم نشاهده قبل الآن . ثم دخلنا مظهرنا على كل فيه الطعام  
 الذي اشتهرت به مرصليا وهو يصنع من السمك والكركد والخدر والخرد وكان المرصليين  
 لا يأكلون في بيوتهم بل في هذا النظم واشتاله نكثرة ما رأيناه فيو منهم . والاكل سمة  
 الاماكي العمومية العرب الى القطرة وادعى الى الالفة والاشترائك يدكر ما سادات العرب  
 الذين كانوا يجتمعون في سارل شيوخهم للطعام . وجاء بعدنا كثيرون من ركاب سفيتنا  
 من الانكليز والاميركيين كأنهم شتموا طعامنا مثلنا فاحبوا التغير ولكنهم لم يجدوا كرامتي  
 يجلسون طويلا طويلا في مركباتهم نحو ساعة من الزمان لشدة الارواح  
 والفاكة في مرصليا كالفافة في بيروت والاسكندرية الشمش والموج والكثري والمرو  
 والبرققال وهي كثيرة رخيصة على جودة انواعها

وقامت ما النافذة في اليوم التالي وقد طارنا بحومته وتلائين من الركاب ليتفرقوا سيح  
أوربا أوليدعوا الى انكثرا قطار خاص يصل الى مرافق السيرة ويحط بهم الى كافي رأسا  
أما نحن رأينا البحر رهوا ههنا السرب من قبيل الزفة وشاهدة جبل طارق وجاورها  
حدود مرسا صباح الثلاثاء ( في الثاني من يوليو ) وصربنا محادين لجال اسبانيا وكأنا نسير  
تجاه جبال لبنان . ومنها جبل يشه جبل صين في شكله والآكام فتنه فصل الى البحر كما  
نصل الآكام في جبل لبنان وقد فاذني هذا التسه الى التفكير في حال بلاد الشام وما من بها  
من الصبر من حين الفتح الاسلامي الى الآن ثم انقلبت الى التفكير في حال اسبانيا وتقع العرب  
لها وانسباط رواق الحصار فيها في عهد ثم وقوع الشقاق بينهم وتخاذلهم الى ان دانت دولتهم  
وخرجوا منها كما دخلوها ولم يبق منهم فيها غير آثارهم دالة على ما كان لهم من الجهد والسوداد .  
وقد اشرت الى ذلك في الايات التالية

أليان هذا ام جبال اسبانيا	ام الشوق للوطن احيا الامانيا
ها يرض ايام تلتها حنادس	تناولت لطريا صيدا ودانيا
وباشيا في الطبع والوضع اتنا	لنؤد لبانيا معذ الدوانيا
الى الامويون الشام وكله	حارث بوادي تفرق انصانيا
نشادوا يو ملكتنا عجا تجاهم	من المهر ان الملك ا ليس دانيا
وقد فادروه والراب محلق	اليوم زحابت بدك المايانا
ولشوا بلادا رادها قبل طارق	بهم لينة دلت وعزت غايا
الى ان فلق الله تشيت شمائم	فادوا كما سادوا بريتا وحيا

والحقيقة التي يعينها التاريخ بالاستقراء الطويل ان العدل يمر للبلاد والظلم يجرها عدا نظرت  
الى بلاد حاضرة فاعلم ان ملوكها وولايتها يبدلون في الرحبة واذا نظرت الى بلاد ساد فيها الخراب  
فاعلم ان العدل فارها والظلم جاورها . والعدل يشعل الاهتمام بمصالح الرحبة والظلم يشعل  
الاضواء عنها . قس ملوك الشرق وممالكهم بهذا القياس تجد اسباب اوتفادهم والمصالح  
بادية للعين . ويبقى الحال كذلك الى ان توثي الامة وتصير حكومتها نياية غيشتة تدرى  
في شؤنها يدها ولا يعود للحكام شأن كبير فيها بل يصير الشأن الاكبر للرحبة ولن تختارهم  
من رجلها لتولي امورها

جالت هذه الخواطر بيالي ونظمت الايات السابعة وانا انظر الى جبال اسبانيا وانكرو في  
خلاصة تاريخها ثم انفتحت الى المهر فلدا هو على زرقته وصعائه وقد راد تجدد وانتظم الحبيب



لوق حضوره كاللآلئ رُحَّع به الصغير والسبعة غفر فيه كالطود الكبير فلا تكاد تشر بحر كنهه ولا يكاد يشر بحر كنهها

#### (٤) جبل طارق

ساحل اسبانيا الذي مررنا به جبلي فكله قليل العادة جداً مع أنه في احسن رقة من الارض . وقد كنت اعثر اليه وأعجب كيف جاهر لهالي اوربا الى قلب ايريقية ويحاولون تغيير السودان بحرق وعبودية السجون والى حرائر البحر المحيط وهي يركانية نشاتها الزلازل ولا تغمر بها السن الا مادراً وينتكون بلاداً مثل اسبانيا تحتمل اصناف سكانها ولد كانت في عهد العرب من حال الديار لم لا يتوعدون عيرهم في ترفية الزراعة وتعمير البلاد . وحدث هذه الانكار فجعل في خاطري الى ان اشرعنا على جبل طارق وكنت اعطيه صخرة فاحلاً من نسيت به العصر في القعة الاسكندنافية فاداً هو مكسوة بالنات من اشجار واجمع وحضرة كالتاريخ او كالكلام لا تبين العصور فيه لا في بعض النكاسر . الجانب الشرقي منه شامق قائم فوق البحر كالجدار كان بصفة قد مرلة تترق ويكسر وحرمة الجرد على المعين الآخر راسخاً في مكانه كما ترى في الرسم المقابل وهو جبل طارق المشهور في التاريخ

عرفه الفينيقيون والرومانيون وسماه قلي او قلي وسماه الراس المقابل له من ايريقية ايللا وما محموداً عرفل القدان تنتهي بهما الياسة على قول القدماء . هذا هو القول الشائع حتى الآن لكنني استبعدته جداً لان الوافد تجاه جبل طارق يرى بعده لساناً آخر . من اوربا تمتداً جنوباً وحرماً ويرى جبلاً كبيراً ضد رأس ايللا من ايريقية ممتداً شمالاً وحرماً كما ترى في الرسم المقابل مستحيل عليه ان يحسب بذلك الرأسين نهاية الياسة

ويظهر لي ان القدماء ارادوا باعمدة عرفل مصوراً قائمة في البحر امام اسبانيا الى الجهة الشمالية الغربية فانما لما دنوا منها رأيناها قائمة في البحر كالاطواد او كالاعمدة ولا شيء وراءها من الياسة . واحد منها قائم كالرمم وآخر كالوشور القائم الطوح ومهما شواهل اخرى قائمة مثلها والبحر يرمي ويريد حولها وكثيراً ما كسرت السس عليها . ولا اعجب نظري اليها ولم ان صددا ياسة لم اتفالك ان قلت هذه اعمدة عرفل لا سواها

وجبل طارق لسان جبلي داخل في البحر ممتد من الشمال الى الجنوب كما ترى في الرسم المقابل طوله ثلاثة اميال وعرصة ثثة ارباع الميل وارتفاعه ١٤٠٠ قدم يتصر من الشمال بلاد الاندلس ويسمى سهل مختص والى غربيه رفاً امين طوله ثمانية اميال وعرصة خمسة كان من اهم موانئ اوربا قبل استعمال السفن البخارية . ويقابل جبل طارق من

جهة العرب مدينة الجزيرة التي عقد فيها حديثاً المؤتمر الدولي للتشري في شؤون العرب  
الاقصى وعلى الجانب الغربي من الجبل مدينة جبل طارق وهي قديمة من القرون الرابع عشر  
ويكن أكثر سكانها حديث وفيها نحو ٢٠ ألف من العرب من الحامية والباقيون غيظ من اليهود  
ولاسبانيين والعرب ويقال انهم لا يمتنون بشيعة المياني الكبيرة لان حكومة الجبل تستطيع  
ان تستولي على كل ماء وقتاً تريد وتستخدم في الدفاع ومع ذلك رأينا فيها من النواير  
والخازن ما يقابل باحسن شوارع القاهرة ويحارها عدا ما فيها من ماكن البرحة والحدائق الصفاء  
وهراء جبل طارق متبدل جداً لا يشتد به الحر ولا البرد فيبلغ الحرارة اعلاها في يوليو  
وعسطس وهي حينئذ ثلاثون درجة او اثنتان وثلاثون وادناها في فبراير وهي حينئذ خمس  
او ست فوق درحة الجليد ومطرو متبدل يلج نحو ثلاثين او اربعين درجة في السنة فهو مثل  
جبل لبنان من هذا القبيل وفاكهة مثل فاكهة لبنان وقد اكلم من كروم وكثراء وتين  
ونيلة كبيرة سود مستطيل جداً لم ار مثلاً ما يماثله شكلاً ولا ما يفوقه حلاوة

ولا يحمي ان من طارق اسع سجون الاسكندر بل اسع حصون الدنيا لا تكاد تفتق منه  
تخلو من المدافع ومدافع كبيرة جداً نعل صلبها او كل سبعة قمر في البحر امامه وله الشان  
الاكبر عند الاسكندر لاهم يصحون النسيم الحري في حياضه الواسعة ويملاها بما تحتاج اليه  
من اللحم فهو ام دابة لاسطولهم في البحر المتوسط وقد رأيت في طويو مدعين نقل المدفع  
منها ستة طن

ولا يعلم ان احداً حسنة واستخدمه معتقلاً قبل طارق بن زياد الذي دخل ايبانيا  
طارقاً من لبس الوليد بن عبد الملك قال ابن الاثير

ثم ان موسى (عجل الوليد على الرقية) دعا موسى له كان على مقدمات جيوشه يقال له  
طارق بن زياد فشق في سنة ٧١١ من المسلمين اكثرهم البربر والموالي واغلبهم العرب فسادوا  
في البحر ولقد الى جبل صلب وهو منحص بالبربر له فسمي الجبل جبل طارق الى اليوم. ولما  
ملك عبد المؤمن البلاد امر ببناء مدينة هذا الجبل وماء جبل التبع فلم يشق له هذا الاسم  
وجرت الالسة على الاول ٠٠ ٠٠ ونزل من الجبل الى الصحراء والفتح الجزيرة الخضراء  
وغربها وطارق الحصن الذي في الجبل

وانتصره حريص صاحب تشليقة من العرب سنة ١٣٠٣ ثم استرده منه صاحب فاس  
بعد نحو ثلاثين سنة واستولى عليه السلطان يوسف صاحب غرناطة في اوائل القرن  
الخامس عشر ثم استرده الاحباش سنة ١٤٦٢ وحصنوه وبقي في حوزتهم الى ان اخذه

منهم الانكليز سنة ١٧٤٠ . وقد حاول الاسبانيون استرجاعه سنة ١٧٧٩ فحصره وشيقوا على حليته حتى كادت تموت جوعاً ودام الحصار ثلاث سنوات وانضم الفرنسيون الى الاسبانيين ووضعوا المدافع على اطراف حصنها الجبل وكان عدد الحامية ٧٠٠ نفس لا غير لكنها تمكنت من حرق الاطواف وتبريق المدافع ولم يقتل منها سوى ١٦ رجلاً واضطر المحاصرون ان يتركوا الجبل للانكليز وهو في يدهم الى الآن

هذه نكف من تاريخ هذا الحصن لا شأن لها عند فراء العربية الا من حيث علاقتها باسم طارق القائد العربي الذي هو اول من جعل هذا الجبل مقلاً حريباً ولم يرل فيه برج حصين من مباني العرب في الطرف الشمالي الشرقي من المدينة كما ترى في الرسم السابق . وقد حملني رؤيته على مراجعة تاريخ تلك الامة العظيمة التي خرجت من بلاد العرب كالسيل المنهر وفي اقل من قرن نشرت لواءها في الخافقين - واجمته في غسي وانا جالس على ظهر السفينة وهي تخر باءام الجبل والمرافق والبحر كصفيحة من البوريكاد يحصد لولا الحرارة الداخلية التي تحرك دقاته وراجمت الاسباب التي مهدت السبل لذلك الفتح الناهر والادباب التي خلعت ظل ذلك الشرف الانيل رؤيت الشراصلح وسيلة لجمع الحقائق فقلت

ربة الشرحل اتاك حديث	عن كاة الاحراب من قل طارق
هي غزاة في الفرس شوا زمار الروم	م والفرس بمكوث المشارق
عرش كسرى ومصر والناسم ثلوا	وحروا في الفتح حزم السواق
حاول الروم حدم قصدي	كل من في ولائهم غير صادق
من يهود وصاييف ويط	والنصارى <sup>(١)</sup> وكل خصم مشائق
صروا العرب خبيثة وجهاراً	لم يحارب الروم غير الاصادق

•••

فمنع الروم قل ذاك وجاروا	حل اتاهم ان ليس لخلق خالق
واناخ القصاد والفرس جاسوا	بجوه حاضيت حتى الخائف
وإذا الظلم والقصاد افاما	نضب الخوض من حماة الخائف

•••

نصر الله امة اذ نول	امرها العادون بين الخلائق
قام صديقها باصدق امر	وتلاه الفاروق بالعدل غارق

وكافة سبب المنكرات فباروا      وهم الاسد في صدور الفياق  
 دأخوا الارض وحدها الملك قاموا      فروض الكتاب تحت اليباق  
 ثم عزوا وانملك صار عصفوا      فاستكثوا كأنهم سبب حدائق  
 وتباروا سبب الدح فانظم      فالابال في ما يمد تلك ماحق  
 شمس عدل صفت شعوباً فلما      كسفت فرق الشعوب طرائق

## الذاكرة وتقويتها

يراد بالذاكرة القوة التي يحفظ بها ذكر ما يمر ما من الحوادث او ما سمعته عنها ثم تذكرها بها ما يحفظه حينما يريد. اي انها تشمل عمليتين مختلفتين الواحدة حفظ المعلومات والثاني تذكرها عند اللزوم. وتشمل ايضاً ثلاثاً وهو شعور المرء بأن ما يتذكره هو نفس الشيء الذي حفظه في ذاكرته ولذلك فالذاكرة مؤلفة من ثلاث قوى قوة الحفظ وقوة الذكر وقوة العلم بان ما يتذكره هو نفس ما حفظناه ولو استعملت احياناً للدلالة على قوة واحدة من هذه القوى الثلاث

والذاكرة ضرورية جداً ولولاها ما اكس حفظ شيء من العلوم ولا من المعلومات. والمرجح ان كل ما نحفظه وكل ما يؤثر فيها يبقى اثره في ادمغتنا دائماً ولكننا كثيراً ما نجد صعوبة في تذكره ليريد الواحد ان يتذكر اسماً او صورة او رمزاً وهو يعلم تمام العلم انه قد حفظ ذلك في ذاكرته ولكنه لا يتذكره حينما يريد تذكره فيقول اني سبته الآن ولكنني سأذكره بعد حين

والتمتع بتمتع حفظ المعلومات وتذكرها اي استحضارها عند اللزوم وهذا الاستحضار عند اللزوم اصعب من الحفظ. ويمكن تقويته بالتدريب والممارسة. وما ضعف الذاكرة الا ضعف قوة التفكير او الاستحضار او صرعة الخاطر

وقد تكون الذاكرة قوية بالطبع وقد لا تكون قوية بالطبع بل تقوى بالتربية والتدريب. والتدريب يزيد الذاكرة القوية قوة كما يقوى الذاكرة الضعيفة. فاداً رأيت شيئاً او سمعته ثم سبته فاعد رؤيته او سمعته مرة بعد مرة فيريد تأثيره رسوخاً في ذهنك حتى لا تنساه بعد ذلك. وعلى هذا النمط يجري اولاد المدارس في حفظ كل ما يحفظونه غياً ثراً ونظماً وقد يرمح ذلك في ادعائهم حتى يصيروا يتذكرون من غير علم بل قد يتذكرون من غير رؤية ومن غير فهم.

و يدخل تحت ذلك ما يحدث أحياناً في الجحرا الذي يصيب الناس في بعض الامراض فليس  
يتذكرون حينئذ اقوالاً سمعوا في صبرهم ونسوا بعد ذلك ولم تعد تخطر ببالهم أي ان المعلومات  
او التأثيرات المخزونة في ادمغتهم تقتصر وهم في حالة الجحرا فيشعرون بها من جديد وهذا  
يؤكد قول القائلين ان كل التأثيرات تبقى محفوظة في الدماغ ولا يزل شيء منها

ولقد ينسى الانسان معلومات كثيرة ويحاول تذكرها فلا يستطيع ثم يقوم بالاستعداد  
ويسأل عنها ليتذكرها جيداً كأن قوة التذكر كانت غير مستبعدة لعملها فتبهرت بالاستعداد

والبحث في الذاكرة يقتضي البحث في تركيب الدماغ حيث تحفظ المعلومات او التأثيرات

لان الدماغ مركز العقل وقواه . او ان مركزاً أكثر قوى العقل عند التقصيص في الجزء السفلي

الذي يحيط بسطح الدماغ مع ما فيه من التلافيف هناك تحفظ المعلومات على الزايج ولذلك

ينتظر ان ترى هناك آثار التعليم والتربية . والامر كذلك فان في هذا الجزء السحالي عدداً

لا يحصى من الحوصلات التي بتغير شكلها حسب سن الانسان فتكون في سن الطفولة مستديرة

قليلة النوات وفي سن البلوغ كثيرة الثغرات وتضرع منها او تعدل بها الياف او شعب كثيرة

وفي سن الشيخوخة تقل هذه الفروع او تقتصر

قال الدكتور شوهد ان الفرق بين دماغ المعلم ودماغ غير المعلم كالفرق بين الطريق

المطروق في مدينة والطريق غير المطروق في غابة فاداً صرت في الطريق المطروق في المدينة

وصلت الى حيث يؤدي ذلك الطريق على اسهل سبيل واداً صرت في طريق غير مطروق في

غابة ضللت او لم تهتد الا بعد ان تستشعر مراراً . وعامة التعليم يهيئ طرق الدماغ ويسهل

للقوصل الى المعلومات على اسهل سبيل

وكا نطرق الطرق ونسجل بالسجل المتواصل عليها كذلك تسهل طرق الدماغ بعمل الحواس

الخاص فلها خمس المؤثرات وتدخلها الدماغ فمر مرة بعد مرة الى ان تمهد طريقاً . واداً

كانت مادة الدماغ صالحة فذلك تمهدت الطريق فيه حالاً . فاداً كانت ذكراك ضعيفة فبب

ضعفها اما ضعف دقائق دماغك واما اعمالك فبب الطرق فيه بقلة انتاعك وتوجيه دماغك

الى ما تريد حفظه وتذكره

ويختلف الناس كثيراً في نوع ذاكرتهم فبعضهم يسجل عليه تذكر الوحوش وبعضهم

يسجل عليه تذكر الامياء او الاوقام او التواريخ وبب ذلك اختلاف اصلي في مادة الدماغ

ولكن مما كانت نوع الذاكرة هي لا تقوى الا بالانتباه الى ما يراد حفظه فيها فاقترن على

ذلك سواء كان من المخطوطات او المسحقات او الحواسات او السجلات والادوات والاسود

المجردة من ذلك بقوة الخيال فان الانتباه والتمرن يحزن هذه التأثيرات في مخازن الدماغ ثم يعرضها امام العقل كما اراد تذكرها

هذا وادما شعرت ان ذاكرتك ضعفت بعد قوتها فاعلم انك متعب وادما استرحت مدة طويلة عادت ذاكرتك الى مصانها الاول كأن الفصول تجميع حول دقائق الدماغ كما تجميع الاوصاف والافاضار على الطرق فقصها عن الاظهار فاذا استراح الدماغ من عمله ومر الدم على الدقائق الدماغية فطهرها وارال الفصول عنها عادت تعمل عملها بسهولة ووضعت المسالك التي كانت قد انطمت . ولذلك ترى الانسان يذكر في الصباح حال القيام من النوم او قبل ان يستيقظ تماماً اموراً كثيرة سبها في النهار او تذكر عليه تذكرها لان دماغه يستريح مدة النوم ويطهره الدم من الفصول التي اسمنت فيه مدة النهار . وتعود ذاكرته الى مصانها بعد ان ينقطع عن الاشغال مدة لهذا السبب حينئذ وكما تعود الذاكرة الى مصانها يعود العقل الى مضائقه بالنوم والراحة

فالتمرين وتوجيه الفكر الى الموضوع وحصره فيه هذه الامور الثلاثة تفوي الذاكرة وادما ضعفت بالشلل الكثير فالراحة تعيد اليها قوتها

## باب تدبير المنزل

قد علمنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم امر البيت معرفة من ربه الاولاد وتدبير الطعام واللباس والكراس والمسكن والريفة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### الحمام

الشفافة من اول دعائم الصحة ولذلك تجد المدن الشرقية كثيرة الحمامات حيث يذهب الناس ويسلمون اندامهم ويطفونتها جيداً حتى افرغ يستطيع ان يذهب الى الحمام ويصل بدمه بالماء السخن والصابون . وقد هي المشاركة بين الحمامات وزخرفتها فجد حماماتهم مثقة الماء مثل كسانهم وحوامهم واكثر اتفاقاً من مدارسهم ولا يبلغ اذا قلنا ان اجل المائي العموية القديمة التي رأيناها في بيروت وطرابلس وحدها حماماتها بعد جوامعها . ولا تخلو البيوت القديمة من حمامات مثقة الباء والخرفة واحمل حمام شاهقاه حمام الامير شير

الشباب في سراي يتدين فإن خاصة بذل الجهد في ترصيف أرضه وحياضه وجدران  
غرفه بالرخام المنقوش

ولقد كان القدماء يمتنعون بالحمامات أشد الاعتناء ويوصلون إليها الماء البارد والحر  
النايب خاصة ولا يخلو بيت كبير من بيوتهم من حمام متنقدا الحمامات العمومية. ولا يزال  
إسائه هذا العصر يهتمون بإنشاء الحمامات الخاصة في بيوتهم ولو قلل اهتمامهم بإنشاء الحمامات  
العمومية وقد تقصوا في أجزاء الماء الحار والبارد إليها بما استبطوه من الانايب والحنفيات  
ووسائل تسخين الماء

والحمام على ثلاثة أنواع من حيث حرارة مائه بارد وفاتر وحار والبارد حرارته بين ٣٠  
و ٦٥ بيران فارسيته والفاتر حرارته بين ٧٥ و ٩٠ والحار حرارته بين ٩٨ و ١١٠ أما  
الحمام البارد فلا يجوز لأذا كان المرء قوي البنية جيد الصحة لأنه يدفع الدم من ظاهر  
الجسم إلى باطنه ويوقف الشمس ولا يجوز لأحد أن يقيم طويلاً في الماء البارد ثم يجب عليه  
أن يخرج منه سريعاً حالاً يشعر بالبرد الشديد ويفرك جسمه جيداً بمنشف خشنة والدوش  
البارد كالحمام البارد وكله يمتنع منه من احتقان الاعضاء الداخلية. ولا يجوز الحمام البارد  
إذا كان الجسم ممتراً أو كان يشعر بالمرض. أما الحمام الفاتر والحار فيصطنع سواء كان  
الجسم سليماً أو مريضاً

### الاستحمام بماء البخر

الاستحمام بماء البخر لا يقصد به تنظيف الجسم بل إحاشة في وقت الحر. ويجب أن لا  
تطول الأقامة فيه وأن لا يكون الاستحمام بعد التعب الشديد ولا بعد الأكل الكثير ولا إذا  
كان الإنسان مريضاً أو مصاباً بالآرق. ويحس أن ينحصر الإنسان في الماء وينطس رأسه  
أيضاً أو يغطيه. وأن يكون ثوب السباحة من القطن لا. وإذا شعر الإنسان بشعيرة وجب  
عليه أن يخرج من الماء حالاً. ولا بد من استحم في البخر من أن يأخذ معه منشفة كبيرة  
ينشّف بها ولا تمرض للأمراض الجلدية. وإذا اردت شتاءً أو خلدت أصابة أو  
أصابة صداع فذلك دليل على أن الاستحمام بماء البخر لا يصلح له

### حرف النوم

لا بد من تهوية غرف النوم دائماً والأصابع هواؤها عاصداً حبيب الرائحة مصراً بالهضبة

ويجب ان يكون اثاث غرف النوم بسيطاً على قدر الامكان ويحسن ان لا تعلق الستائر على شايكها، ولا توضع فيها أسرة من الخشب بل من الحديد او النحاس، والحديد اجود من غيره وارخص ولا داعي لوضع المقاعد ونحوها في غرف النوم بل يكفي ان يوضع في الغرفة كرسيان صلبان وكرسي كبير من كراسي القش، وينظر في اثائها الى الراحة وسهولة التنظيف

### البورق في البيت

البورق من المواد الناعمة اللينة لكل بيت فاذا اضيف قليل من الماء سهل تنظيف الزجاج والطيني والرخام، واداً اديب في الماء وقرصه يوضع في الثياب الخلق، ومن المرغرات الناعمة درهم من البورق النبي ودرهمان من المسك تذلل في ٣٣ درهماً من الماء واداً اضيف ربع رطل من البورق الى ٤٠ رطلاً من الماء وتقت الثياب فيه مدة الليل سهل غسلها وتنظيفها في اليوم التالي

واداً وضع البورق في الصاف صب عليه الماء ووضعت الصاف في غرف الموضع بالامراض المعديّة ازال البورق الروائح الخبيثة من هوائها، واداً ذرّ البورق في الثياب الدجاج ساعد على طرد الحشرات منها او تلحقها، واداً ذرّ على الفم حفظه من التساؤ مدة واداً اديب قليل من الماء واصيف الى الفم حفظه من الاختار مدة لانه يقتل جرثوم التساؤ والاختار والبورق جيد لفضل الثمر ونسل الفم ولا سيما اذا اضيفت اليه صبغة المر

### صقل النحاس الاصفر

تجد ادوات النحاس الاصفر في البيوت الادوية صقيلة لائمة كالذهب المتقيل وم يجلوها بقليل من الطباشير الناعم وعصير الليمون الحامض ثم يصفى بقطعة من الحور الناعم او بحرق من الخمل الناعم جداً، وقد قيل بمحرق القرميد المزوج بالارامين ثم تصقل بقطعة من الحور او القلانلا او الخمل

### ادوية البيت

لا بد لكل بيت من ادوية بسيطة توضع فيه لكي تستعمل حين الحاجة اليها، وقد جمعا اسماء الادوية التالية التي تستطيع ربة البيت استعمالها في غياب الطبيب وبغير مشورته ورتبها على حروف الحاء تسهيلاً للرجوع اليها



## الاقراص

الاقراص كثيرة مختلفة الأنواع والأشكال كاقراص السعال الخشوية على النكوكاين  
واقراص اصلاح المعصم الخشوية على البريوت واقراص كلوروات النوناس لتقرح اطلق واقراص  
المشول واليوكالبسول فخلق ايضاً واقراص الكبريت لتطهير الدم

## البابونج

يمسح رطل من الماء التالي على قبضة من زهر البابونج ويترك الماء حتى يعود ثم يصفى  
وتشرب منه كأس صغيرة في الصباح يجعل كقوة لطيف ويجب ان يصنع جذيداً كل  
يومين او ثلاثة لانه لاسبق جيداً اذا حفظ مدة طويلة ويستعمل البابونج لزناً ايضاً وهو من  
اجود انواع الزرق

## الحبوب

الحبوب كثيرة جداً كالأقراص او أكثر منها - من ذلك حبوب شش وهي سهلة ومميذة  
في السعال وحبوب البسين لتسهيل المعصم وحبوب انكينا تؤخذ في الصداع والصفى العام  
وحبوب الراوند وهي مسهل لطيف

## الغرودل

اوراق الغرودل كراحة اليد لاصق بها مسحوق الغرودل تبل بالماء البارد وتوضع على  
المصدر او الظهر كمحول في الزشح والصداع - والغرودل الناعم يحبل بالماء ويسط على الحرق  
او الفرق - وريت الغرودل يترك في الصدر والصق في الزكام وتترك في المفاصل في داء  
المفاصل

## المغشاش

ينقى رأسان او ثلاثة من الغشاش مع قبضة من زهر البابونج في ١٠ رطلات من الماء  
للتعطيل والتهديل

## زهر الكبريت

يوضع في الماء الساخن وتطلى به المفاصل المصابة بالروماتزم - ويستعمل التبليل من زهر  
الكبريت مع اللبن شرباً لتطهير الدم - واذا مزج باللبن والماء وصنع منه خلاصة طلي به  
الوجه وترك عليه حتى يجف ثم غسله بالماء الفاتر ازال منه النقط السوداء ونصح منه  
اقراص تنيد في تطهير الدم

زيت الخروع

سهل كثير الاستعمال سرفاً ومسخلاً وموضوئاً في كبسول . وكثيراً ما يعطى للصغار في اول درجات الاسهال مع قط قليلة من المودم

زيت السمك

معد سهل الهضم يستعمل ويؤتي الدم ويصلح هيئة الوجه . يؤخذ اولاً جرعات صغيرة بعد الاكل بثلاث ساعات ثم يزداد مقدار الجرعة رويداً رويداً . واداً كان الانسان يكره طعمه ولا يستطيع شربه جعل مسخلاً فلا يعود طعمه كريهاً

زيت اليوكالبتوس

لد يوقف الزكام شحم او فرك الانف به مرتين في اليوم . واداً دخلت لاقطروا بيتاً حتى ان يرش فيه زيت اليوكالبتوس مع الصندل . وشارة غيب اليوكالبتوس تفيد ايضا

السا

يستعمل للاطفال يمل في الماء ويصغى المله عنه او يصب الماء العالي عليه ويترك فيه اربع ساعات ويشرب وقت النوم . ولا يستعمل شرباً الا بضعة ايام لانه مضغف

الشب الابيض

قابض يوقف زف الدم من الدواسير ومن مكان القلق ومن الجروح الصغيرة واداً اكثر خروج الدم من الشفة فوضع ملدوب الشب الابيض في الفم مدة يوقف الدم ويصنع هذا الملدوب من ملقة صغيرة من مسحوق الشب في كأس صغيرة من الماء

شعرات الكينا والمحمد

من احسن المنويات للكبار والمضار يذاب درهم من الشعرات في ثمانين دوهاً من الماء البارد يؤخذ منه ملقة كبيرة ثلاث مرات في اليوم بعد الاكل

شعرات المناريا

سهل لطيف مبرد . تؤخذ منه ملقتان صغيرتان صلباً في نصف كوباية ماء واداً اضيف اليه قليل من عصير الليمون الحامض جاد طعمه

## ناب التبع

### زراع التبغ في القطر المصري

لما صمت الحكومة المصرية زرع التبغ في هذا القطر كان الدفاع لها الى ذلك امرأت جوهر بان الامر الاول انها رأت ان التبغ المصري غير جيد فلا يمكن تصديره الى البلدان الاخرى فعلمت ما يمكن زرعه منه هو ما يشربه الفلاحون في هذا القطر وهو مما كثير يمكن استعماله من عشرة آلاف فدان او عشرين الف فدان فلا يتنعم من ررايته الا عدد قليل جداً من اصحاب الاطيان واما انصت زراعتة وزاد محصوله من مقطوعة البلاد فالزيادة لا تنفع لشيء . هذا هو الامر الاول اي كون التبغ المصري غير جيد فلا يمكن تصديره والامر الثاني ان الحكومة كانت بحاجة الى المال ولا بد لها من ضرب ضريبة على الاهالي فرأت ان تضرب هذه الضريبة على الذين بدخون لان التدخين ليس من الضروريات فالذي يريد ان يتنعم به لا يبالي بدفع اجرة شخص

الا ان المقالة التالية عن زراعة التبغ في حواضر بلعين في وادي النيل يحصل على الظن انه يمكن تعليل التبغ المصري حتى يجرى ويصير مثل تبغ فيلبيين الجيد فوسير تصديره محكاً ويروج في اسواق المسكوة . وقد زال الآن الداعي الثاني وهو احتياج الحكومة الى المال فانها لم تعد بحاجة اليه بل صار يسهل عليها الاستغناء عنه غلبت بها والحالة هذه ان تنقص زراعة التبغ وتعطله في فدان او فدانين حتى اذا ثبت لها انه يمكن ان يستغل تبغ جيد من القطر المصري اباحت زراعتة لكل احد فانه اذا نحتت الحكومة في تجاريتها وانكست استعمال التبغ الجيد من القطر المصري الذي يمكن تصديره الى الخارج كان من ذلك ربح وامر لا يقل عن الربح من زرع القطن وربما استطاعت الحكومة ان تفرض ضريبة كبيرة على الاطيان التي تزرع تبغاً ترد لها بعض ما تنخره من جرك التبغ والمسألة حادثة جداً لان ماء الذي لا يجتمل ان تنسج معه زراعة القطن أكثر مما هي متسعة ولا بد من زراعة أخرى محصولها عالي الثمن وساحتها الى الماء قليلة كزراعة التبغ

## زراعة التبغ في الفلبين

قرأنا في السبتيك أميركان مقالة يستعرضون ريت مبحث تحف التجارة الأميركية في الشرق فخصنا لنا بعض الاودية منها ما يأتي

لا يعرف اهل اميركا شيئاً عن زراعة التبغ في فلبين إلا ما يقرأونه من احصاءات معامل التبغ في مايبلا واما اهل اوروما وآسيا فانهم يعرفون ان ما يعرف الاميركان . ولذلك رأيت ان اقول شيئاً يفيد المطلعين فان تبغ اشجار التبغ الذي تنجّه جرانوفيلين وهو يعادل معظم المقدار الذي يستعمل في التجارة انما هو قد حانج وادي كاكابان الفصح الواقع في وسط لوزون وشمالها ومن العرب ان هذا القطر يجهله كيمون من الاميركان الذين في فلبين لانه واقع على سطر من طريق المسافرين ولم تلتفت اليه الا نظار زمن الشعب لان سكانه كانوا من القوم المسالين

ومع ذلك فهو احسب بقدر في الفلبين بل يصح ان يقال فيه انه من احسب الاقطار في العالم وقد مر عليه زمن طويل عوثة وارمين هاناً وهو يتبع التبغ اد يورج في مستوى من الارض صخرة المياه ولا يحتاج في زرعها الى سائر صناعات بل تجد سكانه يستولون من ثوبه في كل سنة موصفين التبغ ثم القدرة وكلاهما يورعان في الارض الواحدة على النعاق وكثيراً ما تنجح لم البقعة الواحدة من الارض في مدى سنتين موصفين من التبغ وموسماً من القدرة . واسم هذا الوادي مأخوذة من النهر الكبير المسمى ريو كراندي دي كاكابان وهو من اعظم الانهار في البلاد وفيه من خصائص جري النيل والمسيسي ومصبه من سلسلة جبال كورديلارا ويسير شمالاً مسافة مئتين وخمسة وعشرين ميلاً فيصاف الى كثير من الانهار الاخرى ويصب في بحر الصين عند اباري وفي المياه الشمالية في لوزون

وفي اثناء سيره تروى الجبال تخرج تدريجاً فينسع له الجبال والجبال قائمة على جانبيه الشرقي والغربي وما بينهما بقعة يكسوها اخضرار الشعب مسافة مئتي ميل طولاً وعرضها يختلف بين الثلاثين والاربعين من الايام

ومعظم التبغ النامي هناك يحاكي العشب لفته ما يعتق باعائوه وتديره مع ان الاحشاء بالتبغ على القواعد العلمية ضروري له ما فيه من النجاسة . واحسن التبغ ما كانت توتنه معرضة لطيفان النهر عليها وما وقع بين النهر الاعظم وجاري الانهار الصابة فيه . وهذا نهاية زمن الشتاء في اواخر ديسمبر في ربح القصول الشمالي من صوب البحر الصيني فيرد مياه النهر عن مصبها

ويستحب الوقاها بقطع الفيضان على جانبي النهر يسبح الأرض إلى طول قدمين أو ثلاث أقدام وبعد بضعة أيام تسكن المصاصة وتزود المياه من طيها تاركاً على التربة راسياً من الطمي فيزرع التبغ في الأرض التي كانت تسمرها المياه وذلك في أواخر يناير أو في أوائل فبراير وما الأرض التي لا تصل إليها مياه الفيضان فإزرع التبغ فيها تكون قبل ذلك بضعة أسابيع ولا يمر على الشت أكثر من ثلاثة أشهر حتى يصلوا مع أقدام إلى ست ونصف ودرجاته وترقط وتفجيد يكون ذلك دليل صحيح

وما يفيد ذكره الإشارة إلى عمل الأهلين في عرس التبغ ذلك أهم قبل عرس النبات (الترقيده) يكونون قد استنبهوا من البذور في أرض أعدت لذلك كما هي الحال في ما يسمى بالمشائل في سوريا والترقيده في مصر فلي بلغ عمر النبات ستة أسابيع إلى الثمانية بقلوه إلى التربة المعدة له وأعداد التربة يكون عديم بمرقها عرقاً خشباً يملأون ذلك أثناء نمو التربة والرق هنا يتم لهم بواسطة محراث صمير لا بدخل في الأرض إلا أربع عقد وتكون حركته بطيئة وذلك لا يقلب التل

وما انتقله البذور فامر لا يعرفه الأهلون وقطع رؤوس النبات وقليم الصون مما لا يستلقت انظارهم مع ان في ذلك ما يزيد الشغل قوة ولكنهم يقطعون البذور عالياً وعند قطع الورقيات تعالج في الشمس وتكسب على الأكثر تترك لتجفن ويصح تبخيرها من الدرسه الرابسة أو الخامسة لأن تدوير النبات هو الذي يسبب على بلوغه المراتب العليا وبالنتيجة هو الثمن وليس ثمت من مزال لتدوير التبغ إلا في المزارع الكبرى وبالرم عن النقص في الحراثة والتدوير نتج فيليبين ضرباً من التبغ الفاخر ليس أجود منه في الدنيا

ويقول الأستاذ ليون من مولتي إدارة الزراعة في فيليبين ان وادي كاكايان يصارع القطر المسمي فلو ان اجود من جزيرة كوربا وهو ذات الصيت بسبب الأمان معظم تبغ فيليبين من الانواع الدنيا لأنه تعطل ريشته في معاملته حتى أنه ولو نتج تجاره بحرية تجارته مع الولايات المتحدة فإنه يشك بالتقادم على سيطرة تبغ كوربا في الاسواق الأميركية بالنظر لجهز فيليبين من انتاج كميات كافية من النوع الفاخر على أنه يقتضي صرف بضعة سنين لتعليم الأهلين سائر وزهر ومعالجته ولكن الاعناء برعاية ربع البقعة التي تزرع الآن بدر على اصحابها أكثر من الزراعة المهمة المصاهرة ولو كانت هذه أكثر اتساعاً

ولما كانت الحكومة الاصاينية صاحبة السيادة كانت حاضرة وربع التبغ اما الآن فقد

رفضت الحكومة الاميركية الحصر واسمح اهل كاكابان بملكون ارضهم ويتصرفون في زرعها على احوالهم . وعدد سكان القطر نحو من ١٤٢ الفاً ولللاك فيو بيلسون ٢٣ الفاً فاذا اعتبرت ان العائلة تؤلف من خمسة اعمار تجد ان كل الزراع تقريباً يملكون الارض التي يشتمون فيها . ومثل هذه الحالة جارية في قطر ايرابلا الواقع الى جنوبي كاكابان ويؤيد بزراع التبغ ايضاً ولا حياء ان الحقل الصغير من الارض الصالحة لاستنبات التبغ الجيد انما يكون ثروة لصاحبه لان العائلة المتوسطة يمكنها ان تعيش بتاج مساحة تقل عن هكتار ( عدايب ونصف ) وكل افراد العائلة تشارك في العمل فتري كل الاعلين القادرين على العمل في وادي كاكابان يشتغلون بشيء من الاعمال المتعلقة بالتبغ ومع ان اكثر المشتغلين فيو م من الملاحة الصغار فان ثمة بضعة صلات كبيرة تشتمل فيو في وادي كاكابان واهمها صلات اسيانية والمائية واعظم الشركات شركة تأسست سنة ١٨٨٢ قبل ان ابتداء اهلها كان يرأس مال صغير فاصبحت لهذا العهد من اعي الشركات واقدريها وقد تفرعها مؤخرأ رأس مال يبلغ ١٢ مليوناً من الريالات الاميركية وهي تعمل ربحاً وافرأ

اما الاميركان فليس لهم في الوادي الا شركة واحدة هي شركة زراعة فيليبين وهي خليفة بالذكرا لاها تقوم بام الاعمال الزراعية في حوث الارض واستغلالها فقد سقى لها ان اشترت مزرعة كبيرة وبنيت فيها سابات على الطرز الحديث وملأت المزرعة بالادوات الحديثة الاختراع لمعالجة الارض وزرع التبغ وهدئت ادارتها الى رجل ماهر عادت المزرعة هذه السنة نتاجها الاول والامال معقودة ان تنال الشركة في الربح الا في موسماً حساً لان على مستقبل اهلها يتوقف حني القوائد للحكومة والاعلين الذين ينتظرون بفارح الصبر الوفوف على خارج المناهج الحديثة

ولا يخفاء ان تبغ الفيليبين باع في بلاد واسعة جداً . فمن كانوا حتى ياكين تباع اهل السيكارات واردة من ماتيلان وتری اليابانيين مولعين بشدحين السيكار الفيلبي ومع كل هذا الاقبال تری ان نتاج التبغ في الفيليبين يقل اهمية بالنظر لتزايد الطلب في العالم <sup>(١)</sup>

وفد نخت قيمة التبغ المقروم في بيلبين سنة ١٩٠٥ بحصة ملايين ونصف من لريالات الاميركية وبلغ ثمن الصادرات من السيكار نحو تسعة الف ريال ومن السيكارات اكثر

(١) يتفق في الولايات المتحدة كل سنة نحو ٤٤ مليون ليرة من التبغ وفي انايا نحو ٢٢ مليون وفي روسيا ١٥ مليون وفي غرب نحو ٤٤ مليون وفي سكتلر نحو ٨٣ مليون

من اربعة عشر الف ريال ومن ورق التبغ نحو مليون وللمائة الف ريال وثيقة المباح في البلاد بأكثر من ثلاثة ملايين وبيع كل هذا عدا من مقدار عظيم من التبغ الذي الرتبة بيع كله لاهالي البلاد . وما يذكر ان تبغ فلسطين حتى لو رسل الى الخارج وهو يفي المصانع لاجنبية يبع نتاجه باعلى من نتاج المصانع الوطنية اربعين مرة او خمسين واعظم الناس ميلا لتدخين تبغ الفلبين هم اهل البلاد وعددهم يروح على ثمانية ملايين وكلهم حتى القبايل عبر السجبة من اشد المولعين بالتدخين لا يشذ عن ذلك سواهم وصغارهم . وفي المقاطعات التي لا تزرع التبغ يبيع مقادير منه يروحونها على مبلغ الصادر . وفي انكاكايان عادة غريبة جدا وهي ان النساء يدخن سيجارا صغرا طوله نحو متر ومحيطه عدة قد ومن الغريب ان النساء يدخن هذا السيكار الصغرى فلا يتوبن منه الا بعد يوم او يومين . وترى سبب الاحابيه انهم يعلقون مثل هذا السيكار في القف مثل الى الاسفل فيطالب اهل البيت على التدخين منه . واما الرجال فيطلب عليهم تدخين السكاكر ومنهم من يدخن السيكار المعتدل الحجم

### موسم القطن

انتهى الموسم الماضي لبيع الوارد الى الاسكندرية من مرة سبتمبر سنة ١٩٠٦ الى آخر اغسطس هذه السنة ١٨٩٩ و ٦٨٦٥ قطارا اي اقل من مئة ملايين قطار وهو ١٢٤ الف قطار وبلغ الصادر من الاسكندرية في آخر اغسطس ٦٩٣٦١٣١ قطارا اي اقل من مئة ملايين قطار وهو ٦٤ الف قطار فقط اي صدر من الاسكندرية اكثر مما ورد اليها لانه كان فيها متأخرات من العام السابق فحلت عما كانت ورود اليها من البررة ٤١٤٦٣١٤ اودجا . وصدر منها ٣٧٨٧٣٧٥ اودجا

ويظهر من تقرير مصلحة الجمارك انها قد ردت ثمن قطار القطن المخرج الموروم ٣٥٠ قرشا وثن اودج البررة ٥٠ قرشا ولا بالغ اذا قلنا ان الذين اشترؤا القطن المصري دفعوا للقطر المصري ثمن قطار القطن المخرج الموروم ٤٠٠ قرش وثن اودج البررة ٦٠ قرشا وادا حريا على هذا التقدير وجدنا ان ثمن القطن الذي صدر من الاسكندرية في العام الماضي مع اجرة حمله ونقله الى الاسكندرية وورده فيها بلغ ٢٧٧٤٤٤٨٤ جسيما وثن البررة ٢٢٧٢٤٣٥ والجلة ٩ ١٦٩ ٣٠٠ اي اكثر من ثلاثين مليوناً من الجسيات يخرج منها اجرة الحزم والنقل والخلع وصولة السمسرة والقيار وما بقي فهو ثمن القطن الذي اخذه زارحوه

فالامر واضح ان اوربا واميركا دفعا لحساب القطر المصري ثلاثين مليوناً من الجنيهات  
ثم الموسم الاخير من القطن ولا يسلم ذلك ان يكون هذا المال قد وصل كله او اكثره  
الى سكان القطر المصري لان على القطر ان يوفي فائدة ديونه وديون حكومته ومن واردات  
كلها وقد اوقاها كلها من ثمن القطن

وتدل الدلائل الآن على ان موسم الحاضر سيكون اكبر من الموسم الماضي بنصف  
مليون قنطار او اكثر والسعر حتى الآن اعلا من سعر الموسم الماضي فاذا راد الموسم نصف مليون  
قنطار وراد متوسط السعر رباعاً واحداً فقط بلغت الزيادة نحو اربعة ملايين جنيه  
الموسم الحاضر قطنة وبرزته باريعة وثلاثين مليوناً من الجنيهات

## باللغة

### التصوير الشمسي الملون

كنتُ فصلًا في المقتطف عن التصوير الاورتوكروميكي الحديث ومراياه منذ سنتين  
ويط وكرت في عدد كلامي ان التصوير الشمسي بالالوان لا يزال بعيد الخيال عصر اللوح  
مع كثرة عدد الباحثين فيه والسعي لاكتشافه . ولما كنت في بلاد الانكلترا في صيف  
١٩٠٥ زرتُ معرض التصوير الشمسي الذي تقيم الجمعية الملكية كل سنة واعلمت على آخر  
ما توصل اليه عمل المصورين في التصوير الشمسي بالالوان وشاهدت صوراً ملونة بالوانها  
الطبيعية الحقيقية وهي غاية في الروق والجمال انما لى استطلاعي الطرق التي اتبعت لعمل  
تلك الصور وجدت انها دقيقة العمل يصعب التفاح فيها ورد على ذلك نققائنا باهظة .  
طريقة " سايمر شيرد " مثلاً ان تصور ثلاث صور من المنظر نفسه على ثلاثة ألواح منفصلة  
وحساسها الالوان التي في النور الشمسي مختلفة فيتم في اللوح الاول كل ما في المنظر من  
الاجسام الحمراء اللون ويتم في اللوح الثاني كل الاجسام الزرقاء وفي اللوح الثالث كل  
الاجسام الصفراء . وبعد اظهار هذه الالواح يطبع كل منها على حدٍ من جلاتين محسّس شفاف  
ملون بحسب اللون الذي يختص به ذلك اللوح فاللوح الذي رسم الاحياء الحمراء تطبع  
منه صورة الاجسام الحمراء وهكذا اللوحان الآخران ثم تؤخذ الصور المطبوعة وتلصق بعضها



نوع بعض بكل دقة واعتماد فيكون فيها صورة اصلية للنظر المصور كله بالوان الطبيعة . وشهدت طريقة ثانية لعن الصور المصورة بالوانها الطبيعية ونسبى " بياناب " وبدأها على نمط الطريقة المتقدمة المذكور من حيث التصوير على ثلاثة الواح كل منها لاحد الالوان الرئيسية ولكن عملية طبع كل من هذه الالواح تتعلق بين الطابع اكثر مما تتعلق بالتصوير الشمسي . فيصنع من كل لوح اعمود من الجلائين ويقبى ثم نداب كل الانسام ما عدا المنقصة بالون المطلوب وتبقى برنعة من سواها وعد طبع الصورة منها على الورق ثم يجرى مختص بالون المطلوب ويؤتى بورق عادي ويضبط عليها بعكس ونطبع الوتقة ثلاث مرات من ثلاثة الواح بارزة تختصرت على الطريقة المذكورة آنفا وتظهر الصورة كاملة الالوان جميلة جدا ولكن هاتين الطريقتين وما سواها من الطرق والتجارب التي قام بها مصورون مختلفون لم تكن تأتي بالفرض المطلوب لكلفتها الزائدة ودقتها وطول الوقت الذي تستغرقه

وقام منذ ثلاث سنوات مصور فرنسي يسمى ديكوس دي هورون وذكر بدأ شرحه واداعه على الجمعيات العلمية بتيسر به الحصول على صورة ملونة من مجرد استعمال لوح واحد فقط ولكن لم بعد سمع عنه وعن طريقه هذه الآلة منذ عهد قريب اذ جاءتنا جرائد اوربا حاملة اليها بأتمام هذا الاختراع الجليل على يد اصحاب المعامل الفوتوغرافية اخوان لومبير المشهورين في فرنسا فانهم لما دروا بمبدأ دي هورون اعطوا باخراجهم من حير الفكر والفول الى حير العمل واعتقدوا على تجارب الاستاذ جولي العالم المصور الشهير وما زالوا يوالون البحث حتى عثروا على طريقة تحمل هذه الامية في الاسكان ولم يلبثوا حتى اداعوا اكتشافهم هذا وانشؤوه رسميا وعيانا واعطوا هزمهم على صنع الواح ليبيع ليعمل الجميع الاشتغال بها فاشتهر اسمهم الآن بين المخترعين او المكتشفين من ارباب هذا الفن وقد لا يضي زمن طويل حتى يبالوا من هذا الباب الجديد ثروة طائلة لان طريقته هذه بسيطة العمل يسهل فهمها ويمكن لاي مصور عادي ان يشتمل بها بجمع وصلاتها بحدة جدا بالنسبة الى تقنيات الطرق الاخرى التي ذكرت منها اثنين في أول كلامي وفي جانب التقنية التي تفصل منها

وادي كان المقتطف اول الجولات الثورية المدة لذكر الاكتشافات والاختراعات الحديثة فان شرح طريقة اخوان لومبير قد تصلح له لاسيما وان كثيرين من المشتغلين من التصوير الشمسي ظالموا التصوير الشمسي بالالوان ويسمى الوتوق على ما وصل اليه الساعون به الآن

— وصف الطريقة —

السر في تلون الصورة بالالوان الطبيعية هو في اقوح الحساس المختصر على طريقة

تختلف عن الطرق المتبعة عادة . ويكنى القول ها ان الثلاثة الالوان الاصيلة التي سمي  
الطيف الشمسي موجودة في طبقة دقيقة جداً تحت طبقة الجلائين الغمسين وهي تسمى بمد  
التمريض في آلة التصوير بحسب لون النور الذي تنفذها

اما جلائين هذه الالواح فلونوكروميتيكي للريح شديد الحساسية حتى لنور الاحمر واد  
كان لابد من استعمال النور في الفترة المظلمة وقت الاظهار فيعتمد على النور الاحمر الضئيل .  
وهذا الجلائين لطيف جداً سريع العطب فيجب الحذر من مسه عند تولفه . ويركب اللوح  
منه في الشامي على عكس ما يركب اللوح المادي ويدار وجهة المطلي بالجلائين الى داخل  
الشامي ويبقى وجه الزجاج مواجهاً للمدسة داخل الآلة ذلك لكي تنفذ اشعة الصورة منه  
الطبقة المظلمة اولاً وتصل بها ما يولد الالوان في الصورة الناتجة . وعند عمل التمريض  
يركب حاجز من الزجاج الاصفر وراء المدسة تماماً كما في التصوير الاوروكروميتيكي لكي  
يختلف قليلاً من عمل اللون الازرق والبني من نور الشمس . ويتراوح التمريض من  
ثانية واحدة في الخارج الى ثلاثين ثانية في الداخل وذلك حسب قوة النور وشدة او  
ضعفه ونحوه

وعند اظهار الصورة يؤتى بالسوائل الآتي ذكرها حسب الترتيب المذكور ايضاً وبجري  
عملية تطهير اللوح وعمل حسب هذه التعليمات وهي تعليمات اخوان لومير

المظهر	محلول	١
كحول	١٠٠	غرام
حامض بيرونيك	٢	غرامات
ماء نقي	٨٥	غراماً
بروميد البوتاس	٣	غرامات
روح الالوياء النقي	١٥	غراماً

الاستعمال - يضاف عشرة غرامات من المحلول (١) الى ستة غرام من الماء وتل الاظهار  
يضاف اليها عشرة غرامات من المحلول (٢) ثم يمسح اللوح المرص في هذا المظهر ويبقى فيه  
دقيقتين ونصف دقيقة ثم يخرج منه ويصل بالماء الجاري اقل من نصف دقيقة ويجب ان  
يكون الممسح مضمواً عن النور الاحمر ولا ينظر الى اللوح الا بعد مرور الدقيقتين ونصف  
تظهر الصورة عندئذ سليمة اعتيادية . وبعد غسل اللوح كما تقدم تحول الصورة السلية الى

صورة ايجامية يجرى وضمها في المحلول الآتي الذي يذيب الاملاح القوية التي قد تحولت بانظر

المحلول	محلول (٣)
ماء نقي	١٠٠٠ غرام
برمسات السوتاس	٢ غرام
حامض سلفريك	١ - غرامات

يمسح اللوح في الظلام حتى هذا المحلول ويبقى فيه دقيقتين ثم يخرج الى نور اشباح الابيض لان هذا ما يساعد على توليد الالوان في اجزاء الصورة - وينظر الى اللوح كما يظهر عادة الى سليمة فوتوغرافية فتظهر الصورة محولة الى ايجامية والالوان ظاهرة فيها مصغرة .  
يمسح اللوح ثانية اقل من نصف دقيقة ويمسح في المحلول الآتي

ماء نقي	محلول (٤)
سلفيت الصودا الهيدروس	١٠٠٠ غرام
ديا ميدو فيسول	١٠٠ غراما
	٠٠٠٥ غرامات

وهذا بقوي الالوان ويزيد بها رسوخا ولكنها لا تزال مفتقرة الى التقوية وذلك يتم بتعطيسها في القوي . وقد تقويتها يجب ازالة كل اثر للمحلول الرابع فتمسح ١٥ ثانية بالماء ثم تمسح في المحلول الآتي

ماء نقي	محلول (٥)
محلول (٣)	١٠٠٠ غرام
ثم تمل في الماء ثانية اخرى وتمسح في القوي التالي	٠٠٣٠ غراما
القوي	محلول (٦)
ماء نقي	١٠٠٠ غرام
حامض بيروغاليك	٠٠٠٣ غرامات
حامض ستريك	٠٠٠٣ -

ماء نقي	محلول (٧)
تترات النضة	١٠٠ غرام
	٠٠٥ غرامات

للاستعمال - خد عشرة عرامات من محلول (٧) واخفها الى مئة غرام من محلول  
(٦) وعطس اللوح في مريخها فلا يلبث السائل ان يقول الى لون اصفر وعند ذلك اخرج  
اللوحة من - وهنا تظهر الصورة غوية الالوان ولكن اصفرار المريج الاحيد يكسبها شيئاً من  
الاصفرار ايضا وهذا يزول بفسل اللوح بالماء ووصو في المروقي

محلول (٨) ٨

المروقي

١٠٠٠ غرام

ماء نقي

١ غرام

برمنغنات البوتاس

وبيل اللوح في هذا المحلول نحو دقيقة ثم يخرج ويسل بالماء وهنا تظهر الصورة كاملة  
بالوانها الاحلّة الطبيعية وهي لا تحتاج بعد ذلك الا الى التثبيت وهذا يتم بتغطيس اللوح  
في المختب التالي برهة وجيزة

محلول (٩) ٩

المختب

١٠٠٠ غرام

ماء

١٥٠ غرام

هيوستيت السوداء

٥٠

يسوكيت السوداء

وبيل اللوح في هذا المحلول دقيقتين ثم يسل بالماء هو اربع دقائق ويكرر جافاً  
ويشطف الجلاتين حالاً ونقى الصورة ثابتة

هذا كلام يجل عن التصوير بالالوان بطريقة الاخوان لوسير عن لوح واحد - وم  
يصحون الآن هذه اللوحات للبيع ويسعون معها كل الوسائل اللازمة والحاجز الاصفر  
لعدمية - وفي الختام اذكر بعض امور جديدة بالاعتبار

اولاً الالوان التي تظهر في الصورة هي في الاصل مسطاة بلقطة ملونة تحت الجلاتين الحساس  
ثانياً الصورة تظهر بالوانها من مجرد استعمال لوح واحد حساس

ثالثاً الصورة تظهر وتنقى في الجلاتين ولا يمكن نقلها الى الورق ولا يمكن عمل مثلها منها  
رابعاً ينظر الى الصورة بالنور النافذ اي كما ينظر عادة الى السليكات القوتوغرافية او كما  
ينظر الى صور الفانوس السحري

حاشاً تستغرق الصورة نحو عشر دقائق حتى يتم اظهارها وتثبيتها ونشبهها

اسكندر مكاربوس

المحرموطم

## بَابُ التَّعْرِيفِ وَالْإِنْشَاءِ

تراكمت المطبوعات علينا هذا الصيف فلم نستطع تعريضها حين ورودها لأننا كنا عائبين عن القطر. هذا عذرنا نسطة لدى أصحابها الكرام

### الدليل

#### في موارد أعالي النيل

كتاب كبير ألفه بالانكليزية جناب المروم جارس، منار سطرارة الأشغال المصرية وحربا حرة إبراهيم بك منصور رئيس الترجمة في تلك المطاوعة

طلما رأينا لرجال الحكومة المصرية من الانكليز والفرنسيين كتباً جليظة تبحث في امور مصر المصرية التي بهم المصريين معرفتها قبل غيرهم وهي بالانكليزية او الفرنسية لا يستفيد منها الا نفر قليل من ابناء هذه البلاد ككتب مصلحة الصحة ومصلحة الري ومصلحة المساحة ومصلحة الامتار. وطالما طلبنا ان ترجم هذه الكتب الى العربية ونطبع فيها. وهذا اول كتاب أحسب به طلبا وعسى ان يكون مقدمة لنفوس من الكتب النفيسة

يظهر موضوع الكتاب من التمهيد الذي مهد له المؤلف. قال —

وضعت كتابي هذا وجل قصدي ان اسرد فيه ماجريات رحلتي الاحيرة الى سقطة البحيرات في اواسط القارة الافريقية خير الى رأيت ان اصنفه ايضا ما استوعبته في خمس سنوات متواليات من الحقائق والاضايات الاولى في ما يختص بهر الحل مشيراً فيه الى ما غمرته من المعلومات النافعة في المشاريع التي توضع في مستقبل السنين لتعديل شؤون النيل الايض والمختصة بنفذة لجناب المستر ديموي احد مفتشي الري في الديار المصرية اورد فيها حادثات رحلتي في اجزاء بحيرة تسانا ولنهار السودان الشرقي . . . . . وليس هذا الكتاب بحيلة رحلة ادونها فان البلاد التي جبتها قد وصفها كثيرون عبري ابين حتي وم من اكابر الكتاب وما كتابي الا كتاب مني دونت فيه ابناء عن حوض النيل سقفاً تسيقاً ملائماً لاعداد ذلك التسهيل لاستيعاب المسائل والحقائق المختصة بمياه النيل

هذا والترجمة في ٦٣٦ صفحة كبيرة وفيها كثير من الصور الفوتوغرافية الاصل ومن الخرائط والرسوم. والوصف في هذا الكتاب اكثر اسهاماً منه في الكتب العادية حتى كأنه

رحلة شعربة واليك فقرات منه وبين منها شكل الوصف واصلوب الترجمة  
 "والى ما بعد ملحق اهر الزواب شرقاً يكون الدرس سويلاً لا طلاوة على مراتبه فانت  
 ترى على كلا جانبي البيل برائحاً عشياً على قدر مد النظر تكون في ما بينه وبينها مسمع رحبة  
 الابداد وجروحة هناك سافة جد، والجانب الايسر لا تبصر العين فيه شجرة . وفي ما يلي  
 حارة الشوك لا يشرب الزائد على شيء يحفف نظارة هذا البراح سوى جرائم اسن وهي  
 قرارة مئة في عامة مهيمة وعلى الجانب الايمن تطلق من الارض حافس دصاد وصغار  
 النبات بكاد اقتراسه فيه يكون متواصلاً"

وقال في مكان آخر

"هذا ولكي نأتي على وصف الانطار الواقعة الى الشمال من حسن برس يسمى الشروع  
 بالمسير من محلة ذلك الحصن يكون عامة الطريق على مسامتة وادي المنجرة وادداد هناك  
 تصاهي البلاد الواقعة في الجنوب من المحلة المذكورة يسمى اها علابة تقوم فيها مصاب تحتها  
 اودية في بطونها عذرا حمة منقعة وهي تفر صوب الشمال والشرق الى امد على قدر مد  
 البصر . ولعل من هذه المصاب ما يكون كثير الارتفاع صانها سواب مستديرة فائقة والبر  
 يتعالى شيئاً شيناً من الشرق الى الغرب حتى يلمح بحرف الغيبة والارض في مدى من  
 الحصن بانها كثيرة وبكثرة ارض متفرق البقاع . وبعض الاودية بعضها يستفيض اعشاباً  
 عديدة يكون من بينها البردي المنكب يظل صانها ادغال . وهذه لا غطار في حرم من منطقة  
 مطرح هرامسحو ومحاس ماته ومن ورائك جبال روزووي جلية للمين ولها مئة اوسبعة  
 رؤوس تكسوها الثلوج وعلى مائة وخمسة وعشرين كيلومتراً من سطوي يقع السائر الى  
 اطراف عانة بودجا الكبرى ومن تلك المحلة على مائة وثلاثة وثلاثين كيلومتراً منها ترى  
 القرح الشمالي الاقصى لهر اسحو المعروف ايضاً سهر مانوبو يجري في وادي متفرجة خمسون  
 متراً . ولما اعدنا مئة كيلومترات اخرى اتينا الى مصاب السيلى والى الشمال من تلك  
 المصاب يندفع ماء القيل من عوصب جيمة في نهر اسبسي الرامي الى بحيرة البرت وعد  
 الكيلومتر المائة والثاني والاربعين هناك مبدأ عانة بودجا وهي تكور في مسامتة خط المنجرة  
 الى مسافة عدة كيلومترات شمالاً والماناة من الطريق عربة وهي بمشوكه شجرة ابقاً صالحاً  
 للسار يصاهي العانة الكبرى الى الغرب من وادي سملي وفرة وصارة وتقارن عانة ندوماي  
 كوها مرانص لجحاعات الفيلة تنحدر الى وادي البيرة سائرة في مصابق الحروب ثم تصعد  
 راجعة الى العانة

"اقول ولما كان الصيف محسناً في عامة مقاطعة طورو كان ربي الايال بالخاص هير  
 ماح البته همار من ذلك ان اسبي الامطار الواقعة على سواحل بحيرة دويرو وام الارض  
 المجدرة تلك الطابات قد هاجروا مواقعهم ومقرساتهم وامتنع عليهم وقاية سيات الموز هناك  
 من حيث القبلة فيها وبما ان الموز هو همار امواتهم قد جلب هذا الامر عليهم ضرراً اكبر  
 ولذلك كان من المقرر الثابت ان تنقص ايرادات ذلك الاقليم . والقبلة في عامة مستمرة  
 اوعدا بمنظما احتفاظاً كلياً حتى لا يحشى الله ان يتربها انتقام يمد به على قبول  
 سراحاً في ادم تلك الارض امراً كثيرة العدد وان اثر قوتها اي اضعافها في كافة تلك  
 الامحاء في حين ان يبدو معايتها . وطبيعة الارض مما وراء ذلك عشرين كيلومتراً أو  
 نحوها لا تختلف في عامتها بليلها فالارض تتعاقب ذات كدور بين عيوط رصمود فهي اودية  
 وجبال متعاقبات بالاتظام المنهبل وفي سمت الشرق القصي سطور من المصايب وجبال  
 كاجورارا لتستطيل في الفضاء مسددة مسها . يكون ارتفاعها نحواً من خمسمائة متر وهي على  
 ستة عشر او سبعة عشر كيلومتراً عن شرق الثماب المحفزة للبحيرة بوادي البحيرة وفي مدى  
 تلك الفترة جاورها اربعة جداول كلها ترمي الى نهر اسبيسي عندتها جدول اوتسي عند  
 ايكيلومتر المائ والحادى والستين وهو يمر بالصوب الشمالي في وادي غورته ثلاثمائة متر وسعة  
 مسيله اليوم سدون متراً لا يتجاوزها . جروفه قائمة ارباع مسطحة متر واحد مذه أي عالية  
 مائ متران وخمسة وعشرون مستقيماً وفي اعتقادي ان جمهور مائه في باب ميسو عظيم  
 المقدار . هذا وهذا ايكيلومتر المائة والاربع والسبعين ادركا نهر اسبيسي وهو نهر يصب  
 بين مقاطعة طورو وبلاد اوغندا وهو اعظم الانهار الزامية الى بحيرة البرت ما حلاله فيكتوريا .  
 اما وادي مسيله فواسع جيد القرا عاص بملتف اشجر وتكون الحروف البني اي الشمالية في  
 قياسها الى علوية ارتفاعها عن فاع النهر بمقدار مائتي متر مدرجة بدرجتي وهي مستقيمة شجراً  
 وأصل تكويها هو انجار احدى النواهي الكبرى التي تقطع العلوية من شرق الى غرب اما  
 المرتفع الى النبال عن نهر اسبيسي فيذهب في الارض مسافة بعيدة وهو محشوك اذلالاً وتوجد  
 الزروع في مبداء على حدة وهذا ذلك نقل طبيعة الارض فتصبح مشاهدتها موحشة الى حد  
 الافراط فهي حراب باب لا حارة فيها ولا اهل وكس المصايب تكون اعلى واسمى وذلك يذهب  
 نشي من عظمه تلك المشاهد اما الاودية بعيدة الاعوار وفي عامتها مساقع ادبها رقة  
 لينة طبيعتها حارة ممتدة في مساق البردي وشجر القصب ويسيل في عرض هذه المشاهد  
 جداول وانهار متطوعة فيها وجرائم النهر اي قراء في هذه الارض تختلف شكلاً فيها في

عبرها هي اشبهُ نبات القنطريون الحريم سوقها فائقة حمودية وهي مدبورة متوسط قطر تفويرها يكون ثلاثة وخمسين سنتيمتراً ورؤسها مستديرة ايضاً لكنها مقروشة منتشرة كالمرهون ( وهو القنطريون النجدة ) وربما وجدت هذه الرؤس لاتقاء رواعب السيول اما ارتفاعها فلا يكاد ينيف على متر واحد

وانكتاب كله على هذا النسق من الوصف والترصيف . ولقد عني المترجم باختيار مصيغ الالفاظ وبيع المباني وبالغ احياناً في تبييض ديباجة الكلام باختيار الفاظاً عربية اضطر ان يفسرها بما يراد بها كما رأيت في كلمة الجرائم وهذا لو اقتصر على المتعارف الشائع الاستعمال من الالفاظ والتراكيب حتى لا تقوت الفائدة احداً من القراء وحري بقراء العربية ان يسدوا الشكر الحريل للوفاء والمترجم على هذه القصة النفيسة وعسى ان يكون هذا الكتاب ممهداً للاعمال الهندسية الضخمة التي تعود بالنفع الكبير على القنطري المصري والقنطري السوداني معاً

## تاريخ دول الاسلام

تأليف روف الله افندي منقريوس الصديقي

نحن الآن في عصر التحقيق لا يرحبنا ما وضعه المؤرخون المتقدمون او ما نقلوه بالانوار من غير تحييص فكل ما ذكره عن عاد وطسم وحديس وثمود وحطان وعدنان وملوك اليمن وملوك كسدة وملوك المراق موضوع او مجموع من اخبار مقولة بالسباع لا يوصل الى شيء منها ما لم تؤيدها الآثار او المؤلفات اليونانية او الرومانية التي كتبت في عهدنا لان العرب لم يدونوا تواريخهم الا بعد المعركة بزمان طويل ولا يخفى ما يمتور الاخبار من الخلط والتهريف اذا بقي الاعتماد فيها على الذاكرة والاخذ بالسباع هذا اذا فرضنا صدق الرواة وعدم عن الكلب والشيع . ولقد حاولنا مرة نقل اخبار الثورة العراقية عن الذين شاهدوها وكانوا مشاركين فيها علم نجد اثنين يتفقان في الامور الجوهرية فضلاً عن المرحية وكان ذلك بعد الثورة بضع سنوات فما قولك باخبار زوى هي حوادث بعد حدوثها بمئة سنة او مئتي سنة او اكثر . ولا بأس بذكر ما دُخِر في التواريخ العربية سبباً او مجلاً ولكن يلقى بالمؤرخ من ابتاع هذا المصير ان يشير الى انه منقول برمتى عن كتب العرب ولا يتفضل الا بنبذة ما ثبت له من البحث الدقيق ولم يكف الاسلام بتقشير في المسكونة حتى نشأ في بلاد المؤرخون قد دوا حداث عصرهم



بما استطاعوا أو بما أرادوا من الدقة والاصاف ولو جمعت التواريخ العربية التي ذكرت فيها  
أخبار دول الاسلام لمئات مئات من المجلدات العظيمة ولذلك أحسن حضرة رزق الله  
أفندي منقريوس الصدي مؤلف هذا الكتاب في جمع خلاصة ما جاء في هذه التواريخ  
ليستعين بها الباحث الذي يسهل خيط الوقت عن الرجوع الى المطولات أو لا يجد اليها سبيلاً .  
ولقد جعله ثلاثة أجزاء صدر الآن الجزء الاول منها وهو ينتهي بالدولة الحسنية في كردستان  
سنة ٩٢٦ ليلاد ويليه الجزء الثاني ويمتد بالدولة الفروية بكرديستان وينتهي بالدولة  
المرمية بمراكش سنة ١٢٣٩ ليلاد ثم الجزء الثالث ويمتد بالدولة النصرية الاخيرة  
بالاندلس وينتهي بقيام المرابطين في السودان سنة ١٨٨٠ . وحسبنا لوجه الى ان بعض  
ما شره فيمن الصور حيالي لا يقتضي مثل صورة قدوم الامام عمر على بيت المقدس فإنه لم يكن  
هناك مصورون صوروا قدومه ولا كان التصوير الشخصي معروفاً وقدوم الامام عمر على الشكل  
الذي ذكره الواقدي من الحوادث المشكوك في صحتها وبكفي الاطلاع على رواية الواقدي  
للاستدلال على انها موضوعة مثل أكثر ما ذكره

وحسبنا لو تمكن المؤلف من مضاعفة تواريخ العرب بتواريخ الاورج القديمة وشر خلاصة  
ما ذكره الفريقان حيث يختلفان فان حقيقة التاريخ لا تظهر الا مثل هذا التمهيد ولا نقول  
ذلك لاننا نختلف الخاطب والمثاق التي تكبدها حضرة المؤلف في جمع كتابه بل لان  
التاريخ لا يفيد الفائدة المطلوبة ما لم يجرّد من كل ما لا يمتح له ويقتصر فيه على ذكر الحوادث  
كما حدثت تماماً مع ذكر مقدماتها ونتائجها والاحوال التي حدثت فيها  
ولقد أهدى المؤلف كتابه الى حضرة الوسيه الخواجه بشري حنا عيظايل وصدره بسمه  
لشفي على صحتهم واجتهادهم

### محمد علي

رواية تاريخية حرامية تستعمل على صورة محمد علي باشا مؤسس العائلة الخديوية من أول  
نشأته الى ان قبض على ارملة الحكومة المصرية تأليف مطبع الانكليزي وقد ترجمها من الانكليزية  
الى العربية حضرة الكاتب المحيد بسبب افندي المشعلاني وطعت على حقة ادارة الهلال  
ولمعديت الى المشتركين فيه

والرواية حسنة السبك مبنية على حوادث تاريخية صحيحة ولو ذكرت فيها مزوجة كما  
تقتضيه كتابة الروايات . ويؤكد تاريخ محمد علي كلاً يكون من هذا القبيل لكثرة ما فيه  
من الحوادث الغربية

## جغولوجية الصحراء الشرقية

## GEOLOGY OF THE EASTERN DESERT OF EGYPT

للمصلحة المساحة اعمال جليله في هذا القطر من حيث تخطيطه وانحدر في بنائو واحداثو الجوية ولا تفرقة الا وقصفا مكتب جليله في هذه الماصيع ومن ذلك هذا الكتاب ومداره على جغرافية الصحراء الشرقية وجيولوجيتها ومعادها وانسان التي حرى البحث عنها في الذهب والناحاس والحديد والكبريت

والذهب موجود في عروق انكورتر وهي اما من الحجر المتضد ( شست ) او الحجر المتحد ( ديبوريت ) او الحجر الاصواني

والناحاس في شكل الكروميت وانكوريد الخ يوجد في الحجر المتضدد والصن وكان يستخرج سابقا من ايسيل والبي جليله

والحديد راسب في وادي الجوقرب سمل جبل حماما

والكبريت موجود في جص الرجا قرب اسكان المتقدم ذكره

والخرائط كثيرة في هذا التقرير وبصفا ملون بالقول تدل على انواع الانزبة والصخور ونسبة من طرقت الحصة التي تدل رجال المساحة في مسح الاراضي والبحث عن اثارها وحضورها ورسم كل ذلك بالدفعة ليكون مرشدا للذين يريدون البحث عن مصادن تلك البلاد وطولها واتارها وهو ذلك مما لا بد من معرفته اذا اراد استثمار خيراتها

## شبه جزيرة سيناء

## جغرافيتها وجيولوجيتها

## THE TOPOGRAPHY AND GEOLOGY OF THE PENINSULA OF SINAI

هذا الكتاب اكبر من الاول واكثر خرائط ومداره على القسم الجنوبي اشرقي من بلاد سيناء فيه صور كثيرة فوتوغرافية الاصل بين منها شكل البلاد الظاهر وما يست فيها من الاشجار والايحم وما فيها من العرايب والصحاري والاماكن الموحشة وانواع نباتاتها وقد ذكرت اسمائها العربية احيانا مكتوبة بحروف ارجمية وباحيدا لو كتبت بحروف عربية ومن ذلك النعان والبلح وهما من فصيلة الغشاش والرحي وهوس الفصيلة الصليبية والموجود من الرحى المشيب *Moretha canescens* والسقم ( وهو المنتور العربي *Mattihola Arabica* )

واسماء النسات كثيرة ملائت ٢٧ صفحة وهذا كله لا يعد شيئا مذكورا بالنسبة الى الخرافات الكبيرة التي تظهر فيها حدود البلاد وارتفاعاتها وما فيها من الحلال والوعاد والمسالك والآثار ثم الخرافات الملوقة بالوان تدل على انواع تربتها ومخزونها وهذا الكتيبان الران جيلان من آثار مصلحة المساحة يشهدان لجناب الدكتور هيوم واضمحها صلواحة وسعة العلم

### سير مصلحة البوسطة المصرية

#### POSTAL TRAFFIC IN EGYPT

اصدرت مصلحة الاحصاء تقريرا مسجعا عن سير مصلحة البوسطة المصرية منذ سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٠٦ مستخرجة ذلك من محارير مصلحة البوسطة السنوية. جاء خزانة فوائد يرجع اليها في البحث عن ارتفاع القطر المصري الادبي والمادي مدة ٢٧ سنة. وقد زاد دخل مصلحة البوسطة في هذه المدة من نحو ٨٠ الف جنيه الى نحو ٢٣٧ الف جنيه وراود عدد المراسلات من خمسة ملايين و٥٥٢ الف الى ٣٩ مليون و ٩٧٠ الف وعدد المراسلات الخارجية من مليونين و ٦٨٨ الى ٢١ مليون و ٣٠ الف. واكثر معاملاتنا الآن مع البلاد الانكليزية فان عدد المراسلات الصادرة اليها والواردة منها بلغ في العام الماضي اكثر من خمسة ملايين ونصف وثلاثها فرسا فان عدد المراسلات الصادرة اليها والواردة منها بلغ ٣ ملايين و ٦٦١ الف ثم تركيا وعدد المراسلات الصادرة اليها والواردة منها بلغ مليونين و ١٢١ الف

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

#### اهداء الماسة الكبرى

مستباح حكومة الترسفال الماسة الكبرى المعروفة بماسة كليفت وتهديا الى ملك الانكليز اعترافا بفضل في مسح الترسفال حكومة دستورية مستقلة في شؤونها الداخلية وقد وصفنا هذه الماسة وصورتها في المقتطف

حين اكتشافها سنة ١٩٠٥ ( انظر المجلد الثلاثين صفحة ٤٤١ ) وهي أكبر ماسة وجدت حتى الآن طولها اربع بوصات وعرضها نحو بوصتين ونصف وثقلها نحو ٣٠٣٥ فيراط اي نحو رطل ونصف وجدت في مجهم بومير قرب يوتوريا على هذه الصورة -  
كان احد نظار النجم يمتني في ارضه

ففيها كل سنة مبلغاً من المال لتستعين به على  
مقاتلتها وقد وجبت هذه السنة المبالغ التالية

جيه

١٠٠٠	للمدرسة للقبول الجامعة
١٠٠٠٠	للمدرسة منشآت الجامعة
١	للمدرسة الجامعة بلندن
٩٠٠٠	للمدرسة برمنام الجامعة
٨٠٠٠	للمدرسة ليدز الجامعة
٧٨٠٠	للمدرسة الملك الكلية بلندن
٥٦٠٠	للمدرسة لومسترخا الكلية بنهوكاسل
٥٥٠٠	للمدرسة روتام الجامعة
٥٥٠٠	للمدرسة شيفلد

وعملاً بقرار إلى أن بلغت المبالغ كلها ٨٥

الف جيه

### الثروة من عمل المخطلات

توفي بالامس رجل بلاد الانكليز اسمه  
بلاكول عن ثروة تبلغ نحو مليون جنيه  
كسبها كلها من عمل المخطلات

### عدد التعاليس

لقد راجت الاعمال في العام الماضي في  
البلاد الانكليزية ومنطقتها فزادت المكاسب  
وقلت التعاليس والعائز كما يظهر من تقرير  
الحكومة الانكليزية في هذا الصدد الذي  
شر في اواخر شهر اغسطس الماضي فقد ذكر  
في عدد التعاليس والعائز التي بلغت

وكان الوقت نحو الغروب فرأى اشعة الشمس  
تتمكس من نقطة ناعمة من ارض النجم نحو  
١٨ قدماً فتسلق الجدار الى ان وصل الى  
حيث رأى الاشعة المتمكة موجد هناك  
جانبا من ماسة كبيرة مارزا من الجدار  
لغمر عنها سكينه واستخرجها واذا هي أكبر  
ماسة رأيتها حين اسان وصحيت باسم كلين  
وهو اسم مكتشف ذلك النجم مع ان اسم  
مكتشفها وليس Wills ويقال انها اجمل  
ماسة واسنى ماسة كما انها أكبر ماسة وقد  
ارسلت الى قصر بكنهام فرآها الملك والمملكة  
واحبها بها ولا تزال في حالتها الطبيعية حتى  
الآن ويقدر ثمنها بمئة وخمسون الف جنيه  
وطكومة التراسل سنة اعشار هذا الثمن يمتلئ  
شرعي ليقبل عليها ان تدفع مئتين الف جنيه  
من الثمن وسددها في اربعة القساط سنوية

### نفقات السلاح

انفقت دول أوروبا (ماعدا تركيا)  
والولايات المتحدة واليابان ٢٥١ مليون جيه  
سنة ١٨٩٨ على التسليح اي على سلاح الجنود  
وجنود السفن الحربية وانفقت هذه الدول نفسها  
٣٤٠ مليون جيه سنة ١٩٠٦ على التسليح

### المبالغ للمدارس الجامعة

المدارس الجامعة في البلاد الانكليزية  
لا تلتحق عليها الحكومة ولكنها تساعد بمساعدة

الناس يسكنها في السنوات الثلاث الماضية  
وهو كما ترى في هذا الجدول

١٩٠٦	١٩٠٥	١٩٠٤	
٨٠٧٧	٨٦٠٣	٨٦٣١	عدد التماس
١٠,٩	٠٩,٦	١٢,٠	التيجه بالملايين
٧,٩	٠٧,٦	٠٩,٣	حسائر المداين
حسائر السنة الماضية أقل من متوسط			
حسائر السنين السابقتين والناس هموما في			
صحة لم يروا لها مثيلا منذ عهد طويل			

### اقوال حكمية

الحياة قصيرة ولكنها تكفي لعمل ما يجب  
علينا عمله والمما نقد قصرها حجة لاحشاء  
كفنا . دن من لا يطلب سعة عمل لا يجد  
وقتا لعمل

الزوجة القسوة تشجع على زوجها أكثر  
من الزوجة النينة  
انقلق سداخ ونكته يرمي المتلقى اذا  
جاء في سبيله  
العلم العالي نافع لا بد من المال ونكته  
يخرجهم من مضاف المال

### أكبر الحائزات

لما كان يجمع تقدم العلوم البريطاني  
يبحث في مقدار السكرات كان اعالي غلاسكو  
ينتظرون افتتاح اكبر حانة في الدنيا فقد انشأ  
فيها بيت جس بوكلف وشركاته حقا لو

تفرقا للسكرات يسع مليوناً و ٣٢٠ ألف  
زجاجة من الوسكي ويؤ حوضان كبيرتان  
للوiski يسع كل منهما عشرين ألف جالون  
واذا اجمع ما في هذه الزجاجات وهذه  
الموسمين ملا بمجرة كافية لان تقوم بها  
بارجة من اكبر البوارج الانكليزية وفي  
هذا المكان الف عامل يبيع كل منهم خمس  
مئة ألف زجاجة في السنة وتقدر الصربية التي  
بدونها الحكومة الانكليزية في السنة يملون  
وصف من الجبهات . فكيف تقوى حفة  
من الاطباء مع اقناع الناس بالامتناع عن  
السكرات وتجارها وانكسبون منها يملون  
بثبات الالوف

### المصالة بالكتب القديمة

بلغ ثمن الكتب القديمة التي بيعت بلندن  
في الربيع الماضي ١٣٠.٠٠٠ جنيه من ذلك  
نسخة من اشعار شكسبير من الطبعة الاولى  
التي طبعت في انفرنس بيعت في شهر مارس  
الماضي بمبلغ ٣٦٠٠ جنيه . وبيعت نسخة ثانية  
من هذه الطبعة جميعا في شهر يونيو بمبلغ ٢٤٠٠  
جنيه . وبيع ثلاثة دفاتر صورة كان الشاعر  
شلي يكتب فيها بعض الملاحظات بمبلغ  
٣٠٠ جنيه ونسخة من كتاب لسنن ده بوليه  
المرآة التاريخية Le Miroir Historiale  
بمبلغ ١٢٩٠ جنيتا ونسخة من كتاب  
المازعات بين بيت لنكستر وبيت بيرك مبلغ

١٩١٠ جنيف - وصحة ثلاثة من اشهر  
شكيبور يبلغ ١٥٥٠ جيبه

### مراكش الحمراء

عما اكبر مدائن المغرب الاقصى يحيط بها  
سور ارتفاعه نحو ثلاثين قدماً فيه كثير من  
الابراج المربعة وله سبعة ابواب وطوله سبعة  
اميال على دائره ويحيط بالمدينة بساتين  
كثيرة وعابات التريل - ولوى السور والمباني  
احمر ولذلك سميت مراكش الحمراء عدد  
سكانها يقدر بين اربعين الفا ومئة الف  
ويقال انه كان فيها في زمن عمرها سبع مئة  
الف نفس - وفي وسطها سوق مسقوفة فيها  
أكبر محارن الادريين - وهي من المدن القديمة  
فقد ذكر انها حترقت بسور مد نفوس ثمانية مئة

### معرض التصوير الشمسي

فتح معرض التصوير الشمسي السوري  
يبلاد الامكبير سبه الشهر الماضي (ستمبر)  
وفي مفتوحا الى السادس والعشرين منه ومن  
احسن مزاياه الصور الفوتوغرافية الملونة التي  
صورها بيت لومير حسب طريقتهم المشروحة  
في هذا الجزء في باب الصناعة وقد نالوا عليها  
شان المعرض - وسها صور المروج الفوتوغرافية  
التي تظهر فيها نزع وقد صورت منذ شهرين  
في مرصد لول باميركا كما ابتنا في الشهر الماضي

### الاتفاق على العلم

الاتفاق على العلم غير الاتفاق على التعليم  
ويزاد به الاتفاق على المباحث العلمية مثل  
التجارب الزراعية والبحث في الارض لحرمة  
بنائها ومساكنها وجمع الارصاد الجوية والبحث  
عما في الاطعمة من الغذاء وبحود ذلك مما تعود  
شائعة بالفائدة على البلاد بسوق عام وعلى  
توسيع المعارف العلمية بسوق خاص - وقد  
قامت جرعة ماشر بين ما هيئة الحكومة  
الاميركية هذه السنة للاتفاق في هذا السبيل  
وما هيئة الحكومة الاسكندنافية فاذا بجمع  
المبالغ التي عيبتها الحكومة الاميركية  
٢٧٤.٣٦٠ وجمع المبالغ التي عيبتها الحكومة  
الاسكندنافية ٧٤٢٨٦٣ فقط اي اقل من  
عشر المبالغ التي عيبتها الحكومة الاميركية مع  
ان دخل الحكومة الاسكندنافية السنوي ١٤٤  
مليون جيبه ودخل الحكومة الاميركية ١٥٢  
مليون جيبه

### اللون الحربي الانكليزي

لم يشأ الانكليز ان يقصروا عن  
الفرسوين والالانيين في حمل البنادق  
الحربية فغنصوا بلونا كبيرا اسطواني الشكل  
طوله نحو مئة قدم وقطره ٣٠ قدماً وعلفوا  
به مركبة فيها آلة محرك ووصوا في المركبة  
دفة لها ست مراوح - وجربوه فلذا ادارته  
في المواد سهله وسرعته ١٧ ميلاً في الساعة

## بركان جديد

ورد من سنل في الشمال الغربي من اميركا الشمالية انه ثار هناك بركان جديد في اليوم الاول والثاني من سبتمبر وثورانه هذا هو سبب الحركة التي ظهرت في آلة رصد الزلازل بوشطون عاصمة الولايات المتحدة

## أكبر السفن واصرعها

بنت شركة الكناود سفينة لم يبن أكبر منها حتى الآن ولا اسرع فان طولها ٧٨٥ قدماً وعرضها ٨٨ قدماً وعمقها ٦٠ قدماً وتزويدها ٤٥ ألف طن وقوة آلاتها البخارية ٦٨ ألف حصان وقد قطعت المسافة من اوربا الى اميركا وهي ٢٧٨٢ ميلاً في خمسة ايام و٤٠ دقيقة وكان متوسط سرعتها ٢٣ ميلاً بجزءاً وجزءاً من مئة من الميل في الساعة واشد ما بلغت من السرعة ٣٦ ميلاً بجزءاً ونصف ميل في الساعة وهي تسع ٢١٩٨ راكباً وتحمل ١٥٠٠ طن من البضاعة

## جثة الملك منتفح

كان في مار انتف المصرية جثة محنطة ملفوفة بطائفها ظن المسيو مسيرو انها جثة الملك منتفح بن الملك سني الكبير وقد فلك الدكتور اليوت سميت الطائف من هذه الجثة فظهر من الكتابات التي على الطائف ومن اسلوب التحيط ان غنى المسيو مسيرو في محضر

ويظهر من هذه الحثة ان الملك منتفح كان طويل القامة ( طوله متر ٧١ مستقيماً ) يدين الجسم اصلع الرأس . والمظنون انه هو الفرعون الذي يقال انه تبع بني اسرائيل وغرق في البحر الاحمر

## معرض طوكيو

نوي الياباني ان نفندي بالمالك الكهنة ونظيم في عاصمتها مرمصاً كبيراً عاماً وقد قدمت نفقات الفاتح مليوناً بجزء ورضيت الحكومة اليابانية ان تدفع نصفها

## الكهربائية لباريس

عرض ثلاثة من المهندسين ان يقيموا سداً في وادي الرون ويولدوا من ذلك قوة كهربائية كافية لمدينة باريس وما فيها من المركبات وتقدر نفقات هذا العمل بمليونين واربع مئة ألف جنيه

## جامعة الجزائر

ارتأى حاكم بلاد الجزائر ان تنشأ فيها مدرسة جامعة مثل المدارس الجامعة الاوربية تكون واسطة لاتحاد الشعوب الساكنة في تلك البلاد وقد اشار بذلك المسيو موصان قبل موته والاستاذ بوشلو حينما افتتح المدارس الثانوية في بلاد الجزائر ولا يبعد ان ترى لفرقية الجامعة الجزائرية قبلما ترى الجامعة المصرية

## نبات المستك

اكتشف نبات سفي غربي ايربية له جذور كبيرة كجذور القث فيها مادة لينة تجمد وتصلب لتسكا وهو يزرع في الارض كما يزرع القث وتبلغ غلة القدان سنة ١٨٠ رطلاً من المستك في سنتين

## البيجو

وجد في سان بيدرو بكليفورنيا حجر كريم لم يكن معروفاً من قبل اوراق شفاف صلب يود بتسجبة قليلة اذا اُحمي صار لونه احمر ساطعاً واذا برد عاد الى لونه الازرق وقد أطلق عليه اسم بيغو باسم اسكان الذي وجد فيه

## كهف هندي قديم

وجد في جبال كليفورنيا كهف قديم فيه غرف كبيرة جداً على جدرانها رسوم تمثل هنود اميركا وهم يصطادون الدب والغزال وغيرها من الحيوانات ومن ذلك صورة لخلل الدب وهو جاد في اثر الصيد

## دواء داء النوم

اُثبت المستر جيمس برندن الحظن تحت الجلد بمذيب ازرق المثلين والسلياني يشي الخيل من مرض الترياسوم وهو مثل داء النوم الذي يعيب الناس ولذلك ظل أنه يشي ايضاً من داء النوم مثل الاتوكسيل

## جمعية الصليب الابيض

أُلفت في جنيف جامعة سويسرا جمعية سميت جمعية الصليب الابيض عايتها ان تنتشر في العالم لمقاومة السل والسرطان والامراض الوبائية على انواعها والشرور العمومية كالسكر والخبو وهي مثل جمعية الصليب الاحمر التي يساعد اعضاؤها جرحى الحروب

## التعليم في اليابان

لما نشبت الحرب بين الروس واليابان واضطرت اليابان ان تذل كل قوتها وتنفق كل اموالها على الحرب نشر اميراطور اليابان مشوراً طلب فيه من رعاياه ان يصاموا همهم في تعليم اولادهم ولا يقتلوا شيئاً من خفايا التعليم وقد كان عدد اولاد المدارس في بلاد اليابان سنة ١٨٧٣ ثمانية وعشرين في المئة من كل الاولاد الذين في سن التعلم ذكراً واناثاً . فبلغوا في زمن الحرب ٩٧ في المئة من الصبيان و٩٣ في المئة من البنات . ووجهه الصيانت والبنات الذين كانوا في المدارس حينئذ بلغ ١٤٤٥٠٠٠ اي اكثر من سبعة ملايين ونصف وبلغ عدد الطلبة في مدرسة طوكيو الجامعة ٣٥٠٠ وفي مدرسة كيوتو الجامعة ١٣٠٠ وانت ترى من ذلك ان الاهتمام بالتعليم قديم في بلاد اليابان



## النبات تحت الشجر

من الامور المتعارفة انه اذا زرع زرع تحت الشجر فلما انه لا يحترق اذا اذله بمو ويضعف الشجر وقد كثر اختلاف في سبب ذلك واتضح اخيراً ان المروحات والاشجار التي تنمو في الارض بتولد من جذورها مواد سامة تقصر ما يزرع معها من انواع النبات الخافقة لها والقوي منها يتغلب على الضعيف وهذا سبب ضعف المزروعات التي تزرع تحت الاشجار لو ضعف الاشجار التي تزرع تحتها للمزروعات

## الصور الملونة الكبيرة

استعملت طريقة لومير في التصوير الشمسي المثلث لتصوير الميكروبات ونحوها مكبرة من ٣٠ فطراً الى الف فطر ظهرت الصور واضحة ملونة كما ترى بالميكروسكوب

## السنن الكبرى

تزداد قوة السفن البخارية عاماً فعاماً فقد كانت قوة آلات السفينة الكبرى سنة ١٨٧٨ ٧٦٥٠ حصاناً وكانت سرعتها ٤ ميلاً بحرياً في الساعة فبلغت قوة السفينة الكبرى سنة ١٨٨٨ عشرين الف حصان وسرعتها ٢٢ ميلاً بحرياً سنة ١٨٩٧ ثلاثين الف حصان وسرعتها ٢٢ ميلاً ايضاً والآن بلغت قوة آلات السفينة الكبرى ٦٨ الف حصان وسرعتها نحو ٢٦ ميلاً بحرياً

فان نحو ثلث السكان كانوا يجهنون القراءة والكتابة منذ اربع وثلاثين سنة . فلا يهتمون على اناس هذا شأنهم ان يعملوا الصناعات الحرفية المذكورة والآن لان عدم العدد الكافي من المعلمين والمعلمات

## الاستاذ كارل فوجل

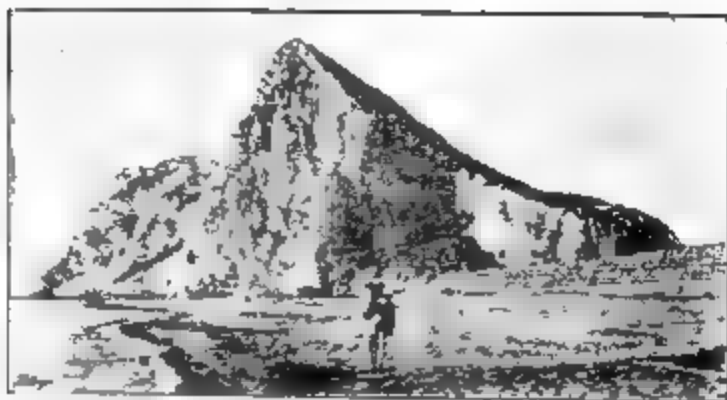
الاستاذ كارل فوجل مدير مرصد بوندمان من اكبر علماء الفلك والشهر الباحثين بالبكتروسكوب والذين لم اليد الطولى في اثنان هذه الآلة واستخدمها للباحث الفلكية تولى ادارة مرصد بوندمان منذ سنة ١٨٧٦ وبقي في ادارته الى ان ادركته الوفاة في ١٣ أغسطس الماضي

## مؤتمر الطب الفرنسي

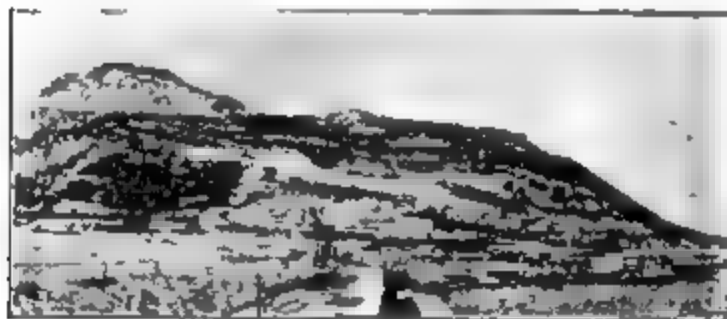
يقتد هذا المؤتمر في باريس من ١٤ الى ١٦ أكتوبر برئاسة الاستاذ ديوف ومن المسائل التي يبحث فيها اصل السل الزئوي ولسل الراديويم الطبي ولسل الثوريوكوليت والملاج باللسل في الهندستانيا

## المؤتمر الطبي العام

يقتد هذا المؤتمر في مدينة مكسيكو من ٧ الى ٧ ديسمبر المقبل ومن المواضيع التي يبحث فيها انتقال الاوراش المعدية كالطاعون والحمى الصفراء والكوليرا والملاريا والتراخوما



منظر جبل جاري من القدس الشريف



منظر جبل جاري من القدس الشريف



خريطة القدس الشريف



ال Dome of the Rock

## فهرس الجزء العاشر من المجلد الثاني والثلاثين

٧٧٧	اسايا بلاديتو
٧٨٢	مضار الظهور
٧٨٥	النمر . ر . ن
٧٨٩	حكم وامثال من التلود . لذكاتور يوحنا ووربات
٧٩٤	تأثير المدارس في الميون ( مصورة )
٨٠٢	طيران الانسان
٨٠٦	ضغف الرجال امام المال
٨١٤	هنيال . ر . ن ( مصورة )
٨٢٣	التحصن . م . ن
٨٢٧	الحروب ومعداتنا
٨٣٢	الرحلة الحديثة ( مصورة )
٨٤٢	الذاكرة وتقوحيها
٨٤٤	باب تدوير المعزل * الحمام الاسلامي * اجبر . عرف الوم . البروق في البيت . صقل الغاس الاصفر . اذوية البيت
٨٤٦	باب الزراعة * ربح النبع في الطغر العربي . ذراة النبع في القليل . موسم النطن
٨٤٨	باب الصناعة * التصوير النسي الخون
٨٥٦	باب التفرجة والاعتاد * الدليل . تاريخ دول الاسلام . محمد علي . بيولوجية الصحراء الشرقية . شبه جزيرة سيناء . ميرخلية البوسطة المصرية
٨٦٥	باب الامار الطبية * وليم ٣٠ نكة
	رواية اميرة انكلش ملطه بالمكتشف

# المقطف

مجلد دوم

موسیقی

موسیقی

موسیقی

موسیقی



AL MUKTATAF

# المقطف

الجزء الحادي عشر من المجلد الثاني والثلاثين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٧ — الموافق ٢٥ رمضان سنة ١٣٢٥

## انجيل برنابا<sup>(١)</sup>

قد يظن من يطلع على هذا العنوان ان بحثنا فيه سيكون ديباً خلافاً لموضوع المقطف . ولكن ليس الامر كذلك لان البحث العلمي وحل المواضيع الدينية ايضاً معار من السهل البحث فيها بحثاً عبقياً محققاً وهذا ما نتوخاه الآن فنقول

شاع في هذه الاثناء وجود انجيل للقديس برنابا باللغة الايطالية فيو كلام صريح عن يحيى النبي محمد . وقد ترجم هذا الانجيل الى اللغة الانكليزية ترجمة لسدابل ولورا راع وطبع مع الاصل الايطالي واحديت الهندسة سنة وطلب منا ان نندي وأيا فيه . فقمنا بمقدمات الترجمة الانكليزية وبعض تصورها . ويظهر من المقدمات انه لم ي اوريا سنة اوائل القرن الثامن عشر ان فيها انجلاً باللغة الايطالية منسوبة الى برنابا وله ترجمة اسبانية . وقد كشف السطة الايطالية رجل اسمه كرامر كان مشيراً الملك بروسيا وجدها في استودام سنة ١٧٠٩ واعارها لرجل آخر اسمه يوحنا تولد ثم اهداها بعد اربع سنوات الى البرنس اوجين برنس سالوي وكان مولماً بجميع الكتب القديمة وقلت مع كتبه الى مكتبة فيا الامبراطورية سنة ١٧٣٨ حيث وجدت فيها الآن

ورأى سايل ( مترجم القرآن الى اللغة الانكليزية ) السطة الاسبانية وقال " انها مكتونة بخط واضح وبها مئتان واثنان وعشرون فصلاً مختلفة الاطوال واربع مئة وعشرون صفحة ويقال في فاتحتها انها مترجمة من اللغة الايطالية ترجمها رجل مسلم ارثوذي اسمه مصطفي الارداني

(1) The Gospel of Barnabas. Edited and translated from the Italian MS. in the Imperial library at Vienna by Lonsdale and Lura Ragg. Oxford, Clarendon Press 1907

ولما مقدمة لمكتشف هذا الانجيل وهو راهب اسمه ماريو قال فيها انه عثر على كتابة لارييموس خطاً فيها بولس الرسول معتمداً على انجيل القديس برنابا . فتأنت نفسه الى رؤية هذا الانجيل وفقره انه يرحم ان صادق البابا سكستوس الخامس والتقى انه كان معه ذات يوم في مكتبته ( مكتبة البابا ) وانه قد نام واراد ان يولي نفسه قد يده وتناول كتاباً من المكتبة فاداه هو الانجيل سالته عليه السرور بهذا الاكتشاف ولم يأنف من سرقته بحياة في كم ثوبه ولا استيقظ البابا استأذنه ماريو في الانصراف احد امه الكبر الذي اكتشفه ثم قرأه واعتنى الاسلام . انتهى ما ذكره سايل . لكن النسخة الاصانية التي رآها ضاعت فلا يعلم اين هي الآن ولا يعلم من هو هذا الراهب . وقد ذكر في اخبار القاتيكان راهب اسمه ميسو ماريو من طعمة الراهبان الفرنسيين ويقال انه شرسنة ١٥٤٩ كتباً عثرت في جدول الكتب المحروقة ( اندكس )

اما النسخة الايطالية التي وجدت الآن في مكتبة قبا ضميرة الحجم فيها ٢٥٥ ورقة مجلدة معاً بجلد لونه احمر عاصق مذهب بمحطين على اطرافه وفي وسط الدفة نقش مجيظ به خط مذهب وهي تشبه في تجليدها كتاباً في مكتبة فينا تاريخه سنة ١٥٢٥ وورق النسخة الايطالية ايطالي عليه علامة الدائرة والمرسة كما يظهر لمن يستنسخ وهذه العلامة كانت توضع على الورق الايطالي في النصف الثاني من القرن السادس عشر وشكل الكتابة يدل على انها ليست القدم من ذلك

وقد غلب البعض ان هذه النسخة الايطالية مترجمة من اصل عربي لكنهم لم يذكروا دليلاً يرجح هذا الظن بل يظهر من تحقيق الباحثين ان النسخة الايطالية اصلية وان كاتبها اقتبس من ترجمة التوراة اللاتينية المحروقة بالعادة وانتمها سيه بعض الممارات المبهمة مما يدل على انه كان يقرأ تلك الترجمة ويحفظ كثيراً من عباراتها او لا شبهة في انه كان مطلعاً عليها . وكان مطلعاً ايضا على اشعار داني الشاعر الايطالي لانه يذكر اموراً منه بعد ان تكونت ذكرت بقولود الطواطر . ولقد استشهد اسمياً بالتوراة لكن استشهاده جاء من الانجيل و اشار الى امور لم تكن معروفة الا في القرون الوسطى وذكر اشياء لم تعرف الا بعد عهد الرسل بزمان طويل الى غير ذلك مما يدعو الى الظن ان الراهب ماريو هو الذي ألف هذا الانجيل ان لم يكن قد ألفه رجل غيره في القرون الوسطى . ومما يمكن من ذلك لالنسخة الايطالية اصلية على ما يظهر وضمتها واحد يعرف التوراة اللاتينية ويحفظ كثيراً منها ومن المرجح انه يعرف ايضا اشعار داني

ويُستعرض على ذلك بان انجيل برنابا مذكور في جدول الكتب المحروقة المنسوب الى البابا جلاسيوس الذي رقي الى السدة البابوية سنة ٤٩٢ للميلاد فان كان الراهب مارينو قد عثر على نسخة من هذا الانجيل فمن المحتمل انه توسع فيها واُلف منها النسخة المعروفة الآن لكن العرب لا يعرفون انجيل برنابا ولا اشاروا اليه في كل كتبهم ومجادلاتهم على ما يظهر من بحث الاستاذ سرغوليوت ومن بحثنا ايضا قال الاستاذ سرغوليوت ان ابن حزم الذي توفي سنة ٤٥٦ هجرية ذكر الاناجيل الارسية وخطأها ولم يذكر انه يوجد انجيل غيرها وابن تيمية الذي توفي سنة ٧٢٨ هجرية ذكر الاناجيل الارسية ولم يشر الى انجيل برنابا . ونقل ابو الفصل السعودي عن ابي الققاء الجعفري ذكر الاناجيل الارسية وخطأ الصاري في تدويرها ولم يشر الى انجيل برنابا . وذكر حمي سلفه الاناجيل الارسية في كشف الظنون وقال انها كلها محرفة وانجيل عيسى بن مريم غيرها ولم يذكر انجيل برنابا انتهى

وفي النسخة الابطالية حواشي غريبة كما نرى من الصحتين المشورتين في صدر هذا العدد وقد قلّد كاتبها الخط العربي الذي شاع بعد القرن الثاني عشر وتراه يخطئ فيه التهجئة وتركيب الكلام كأنه عالمي او غير عربي . وقد ترجمت الحواشي الى اللغة الانكليزية لكن مترجمها اخطأ اسيانا في فرائعها او ترجمتها فاطاشية التي يقال فيها " اذا اعطيتكم الله تعالى الخ " فقرأ فيها كلمة تعالى الثانية " معاه " مع انها مثل كلمة تعالى الاولى . وكلمة اعملوا الصدقة قرأها اعملوا الصدقة وصححها بكلمة اعملوا مع انها مكتوبة اعملوا من اصلها

ويظهر لنا من سبق النصول التي قرأناها من هذا الانجيل ان كاتبها مصاب بما اصاب في صوبديروج والارشيدريتي خرمنوموس جبارة وكثيرون غيرها من الذين يكثر توارد الدم الى ادهمتهم فكثروا افكارهم وتصوراتهم ولا تعود خاضعة لادارتهم او لقوة التي ترون الاقوال وتجب الخطأ في الاحكام فاما انه عثر على انجيل قديم منسوب الى برنابا ربيقي بولس الرسول فتوسع فيه ووسى عليه هذا الاعمال مضيقا اليه عبارات كثيرة من الترجمة اللاتينية العامة ومصطلحات حديثة مما لم يسل لأ في القرون الوسطى ووصف شخصه الى سدة كل ما كتبه الى برنابا نفسه وحيثما يتعلق بأهل البحث والتفتيح ان يفتشوا عن الاصل الذي توسع فيه . واما انه ألف هذا الانجيل كلمة من نفسه ولم يجد له أصلاً يستند عليه فلا عبرة به . وسبق كتابته بدل على انه كثير الخطئ متوقد الذهن تفيض المعاني على قلبه يذكرها من غير تعد ولا تحجيص

ولا بد من ان يدعوا شر هذا الانجيل الى ريادة البحث والتفتيح وحيداً لو ادى الى

عاية يتوق إليها كل شهم محب لنوع الآسان وهي التأليف بين فلوب اصحاب الاديان المختلفة  
وازالة كل ما يدعو الى التباعض والتعاطف

### (١) الخطوط العربية القديمة

شرت السيدتان الفاضلتان الدكتور ايسى سمث لويس والدكتور مريث دغلوب جيسن  
الكتاب الثاني عشر من دورسهما الشرقية وهو يعمن ٤١ صفحة من المخطوطات العربية التي  
يعرف تاريخ كتابتها . وقد طمتا بب صور هذه الصفحات منقولة عن صور شمسية وتليها  
ترجمتها بالانكليزية واكثرها مما صورناه من الكتب العربية التي وجدتھا في دير طور سيناء  
والقدم هذه الصفحات لمطالع في الكنيسة الخديوية على كتابة عربية هذا نص المخطوط بها

.. كل اهل مدجة ٠٠٠

اروب وسعة ٥ ٠٠٠٠٠

———— قبح نوبياها في المد ٠٠٠

...

بعد الله الخ يوم ذي القعدة

———— صبح وثمانين

وتحتها كتابة يونانية . واسط العربي سحي لا كوي ولو كان خاليا من النقط وهذا ينقض ما  
رحمه كتاب العرب من ان الخط السحي حديث مشتق من الخط الكوفي . وتليها صفحة من  
كتاب لاهوتي في المتحف البريطاني يرجع انه لثيودورس الي فرة اسقف حران تاريخ كتابته  
سنة ٢٦٤ هجرية وهو القدم كتاب عربي في دار الكتب البريطانية فيه تاريخ كتابته وخطه سحي  
في حروف كثيرة كومية او سريانية كأن السريان مزحوا خطهم السرياني بالخط العربي لما  
اشرت العربية في بلادهم كانوا في الصفحة الثالثة . وهالك نص ما كتب فيها ليضع مد  
اسلوهم في القمة والاشاء حينئذ

(1) Forty-one facsimiles of dated Christian Arabic Manuscripts:  
by Agnes Smith Lewis D.D., LL.D., Ph.D., and Margaret Dunlop  
Gibson D.D., LL.D.





جمع الخبيث : قانون واحد وسبعين \* ايما  
اسقف او قسيس او شماس او اغسط او  
اسلط لا يصوم اربعين يوماً الصيام العام  
والجمعة والاربعاء علقطع الا ان يشغل بمرض  
جسد يجتمع من ذلك وان كان عطائي يفرز .  
تم المحفل بموت الله وقوته ومجته  
وكان كال كائن في اول يوم من دقيس  
يكون من حاب مني القديس على ما يقبل في  
كيسة القيامة بيت المقدس سنة ست الالف  
وثلاثية وتسعة وستين ومن سني الاكثندوس سنة  
الف ومائة وثنية وعشرين \* ويكون من سني العرب  
في شهر ربيع الاول من سنة اربع وستين وماهين  
\* كنيته الخطاطي المسكين الخنوز اسطامي  
بن حكم يعرف بالزمل في سيق ماري حريطس  
سجله الالب الفاسل الطيد الروحاني ابا سهل  
عمره الله . اذا انت قرأت فادعكروني لا  
نسأ لا نسبك الله والامك عن يمينه واسمك  
ذلك الصوت البهي المحسوب المرح اد يقول  
تعالوا يا مبارك الي رثوا الملك العهد لكم من قبل  
اننا العام يكون لنا ذلك شناعة مفرغ الطاهرة  
وماري مجا وصلوات جميع الالبا الابرار امين واسمين

وقد نقلنا صورة القرطاس وصورة الصفحة المقدمة ليطلع القاري على شكل خطها كما رأيت  
قالت مسر لويس في كلامها على هذا الكتاب ان اختها حسنت ان كلمة "سبق" هي كلمة  
سيقوس اليونانية ومعناها شظيرة لكن الدكتور بروفيريوس اسقف طورسيما قال لها ان كلمة  
سبق مشتقة من قولم باليونانية "ايس ايكون" اي الى الكنيسة فاجتمعوا العرب وقالوا سيق  
ارادوا بها الكنيسة كما اخبروا "ايس تن بوليون" اي الى المدينة فقالوا استانبول  
والظاهر ان أبا قرّة اسقف حرا كان يحس العربية واما الخطاط فلم يكن يحسنها لكثرة

الهن في كتابته وان الترجمة العربية من الانجيل التي كانت مستعملة لذلك العهد مثل الترجمات الحديثة المعروفة الآن واسم يوحنا كان يكتب من غير ولو وهذا ما جعل العرب يحسون لفظة يوحنا قبلها وضمت النقط كما اما غير مرة

والصفحة الثالثة من كتاب في دار التحف البريطانية ايضا تاريخ كتابته شهر نيسان من سنة خمس وثلاثمائة (شجرة الموافقة لسنة ٩١٧ ليلاد) فهي احدث من كتابة الصفحة الثانية لصور اربعين سنة وبكى خطها اقرب الى الخط السرياني من خط الصفحة الثانية اما لانها كتبت في بلاد تنط في اللغة السريانية او لان كاتبها اراد تقليد الخطوط الكونية. ولما ارك من لغة الصفحة الثانية فهي كثيرة الهن سقيمة التركيب وتاريخها عبري فقط كما تقدم مع الشهور الرومية واخط في الصفحة الثانية والثالثة يشبه الخط المغربي المستعمل الآن في المغرب الاقصى كان اهالي المشرق عادوا الى استعمال الخط السطحي عند احتفال الخط الكوي الى بلاد المغرب واكثر الحروف المصحفة في هاتين الصفتين منقوطة لكن وضع النقط وصورها بدلا من على ان يد الخطاط لم تكن قد الفتا. واخط كلمة يدل على تعمل مع ان انكاتب ما هو لا يكاد حرفان متاثران من حروف مختلفان في شيء

والصفحة الرابعة من كتاب في دير طور سيناء تاريخ كتابته سنة ٣٧٨ هجرية اي ٩٨٨ ليلاد وخطه اقرب الى الخط السطحي من الى خط الصفتين السابقتين وبه علامة فوق الزاد ككثرة القطع ويقال ان العلامات للحروف المبجلة هي لتبميزها من المصحفة حتى اذا سقطت نقطة الزين المصحفة مثلاً لا تلتبس والزاد المبجلة

والخامسة من كتاب تاريخي في دير طور سيناء ايضا وقد جاء في آخرها ماصة  
 "تم نسخ هذا الكتاب وبها محمود وله انكارم والى والجلود وذلك في يوم الخميس اليوم الثالث من تشرين الاول وهو صلح مجدى الاخرة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة هجرة العرب"  
 ويظهر من مقابلة التواريخ المجرية بالمسيحية ان اليوم الاحد من مجدى الاخرة كان الجمعة وكان موافق الرابع من اكتوبر (تشرين الاول) فادا حسب ان آخرها كان يوم الخميس وان يوم الجمعة كان مستهل رجب فالتاريخ على تمام الصفحة. وقد اخطأ قارئ هذه الصفحة في قراءة محمود فقرأها عمود ورجحها كذلك واسطأ ايضا في قراءة صلح فقرأها صلح

والصفحة الثامنة من احوار القديسين وتاريخ كتابتها يوافق سنة ١٠٩٥ ليلاد ولما حنة غير مألوقة في الكتب المسيحية كقول الكاتب "وضربوها بالسي الجاية واحرقوا حسب عشاغل نار وطرحوها في الحبس واخرجوها منه بعد ستة ايام مغطوا بالحجارة فكيفها

وفتوا يرمات رصاص فثار ظهرا ثم علقوا به عنها حجراً وزجروها في عمق البحر وتمت شهادتها . وصليديوس المقيوط صريوه على عقد يرمات ثقال وعلقوه في حشبة وصريوه لسياط من اعصاب القر واحرقوا حبيب وحوه بمشاعل نار .  
وفي الصفحة الحادية عشرة فصل من كتاب في مكتبة طور سيناء أيضاً يستدل منه على كيفية تاريخ السين حينئذ فقد جاء فيه ما خلاصة

من خروج بني اسرائيل من مصر الى داود النبي	٤٦٠	سنة
من داود النبي الى الاسكندر بن فيلس اليوناني	٦٣٧	-
من الاسكندر الى المسيح	٣٥٠	•
من المسيح الى تلك السنة	١١٥٥	•
فيكون الماضي من صي العالم الى آخر تلك السنة	٦٦٨٣	•

والظاهر ان الخط المعروف بالرفعة كان قد ابتدأ حينئذ فيجهد الكتاب قد كُتب كفة ستاية بسن طويلة كما نكتب في الخط الديواني المعروف الآن وعلّق الراوي بالالف التي بعدها ومع ذلك بقي بعض اكتاب يملون الى تقليد الخط السرياني في بعض الحروف الى اواسط القرن الثالث عشر للمسيحي

والصفحة السادسة والعشرون من كتاب في مكتبة باريس العمومية وتاريخه قبطي وهو "الكتاب عشر من شهر كيهك سنة الف وثلثين للشهداء الايام الموافق التاسع والعشرين من شهر شمس سنة اربع عشرة وسبع مائة هجيرة العربية"

والصفحة الثانية والثلاثون من نسخة من تاريخ يوسف بن حور يون وهو الذي كُتب خطأ يوسف بن كربول بالباء الموحدة وحسب انه يوسيموس المؤرخ اليهودي المشهور . وهذه النسخة موحودة الآن في دار التحف البريطانية وتاريخ كتابتها سنة ١٤٩٣ لجيلاد وخطها واضح جميل . وهذا نسخة حديثة من هذا التاريخ لكن خطها دون خط النسخة الاولى والفرق بينهما في القراءات قليل جداً . ولما ان الكتاب حسنة وخطه الذي فيها من خط النسخ على ما يظهر وقد صي فيو التريسيون بالهجرة

وتظهر منه ما شرفي هذا الكتاب وخطها في كل صفحة من صفحاته ولي مقدمتها العلمية . وقد خدمه الاستاذ مرحلوث بمقعة مسبهة جمع فيها خلاصة بحث العلماء في تنوع الخط العربي . وأشار الى ما شرفاه في الصفحة ٣٦٧ من المجلد الثامن عشر من المقتطف في كلامه على كوز سيناء . وسندني على خلاصة هذه المقدمة في الجزء الثاني لما فيها من الفوائد

## تحقيق مهم في اكتشاف ام

انحصار العلم في هذه السنين الاخيرة باكتشافات باهرة تمررت بها الطائفة الطبيعية واستعادت منها الاساية وفي الفجوات اكبر مائة التي توسل بها الاساءة العربية من غير سلك .  
 واشعة ( رونتجن ) والراديووم وعقبا اكتشاف اشعة ن والاشعة الحيوية التي وان تكن المعروفة بها لا تزال قليلة وقاصرة فهي من الاهمية بمكان واذا انكشف العارض من سرها ظهر لنا من المدحشات الطبيعية ما يوسع المجال للعقل الشري فيمتد في فضاء الطبيعة الى مدى بعيد ويقوم السلف آثار علم حادثة لان هذه الاكتشافات قد تساقب ظهورها بعضها قرب بعض وما دام رجال العلم يواصلون البحث وشاطر فلا يستحيل ان يكشفوا كل اسرار الطبيعة ويحلوا رموزها لان اكتشاف اشعة ن حصل بسلسلة صفحات قانونية والعلم اذا لم يكن بالانهاض ادى بالاحتمار والقياس والتجريد الى طريقة قوية ونتيجة حسنة

وفدكان لاكتشاف هذه الاشعة دوي في عالم العلم فاشتها قوم وانكروها آخرون وأوردت لها المطبوعات الهوية القصول الطوال وصحى كثيرون من اهل البحث ليشعقوا وجودها بانفسهم ويروها بالعين فاضلوا ولذلك وقع الريب في حقيقتها على ان احاطتهم ناتج من حل في الطرق التي اسمعيلها . والذي عليه جمهور العلماء الآن ان وجودها ثبت لا ريب فيه ولا سيما بعد ما امكن تصويرها بالفوتوغراف . وقد اصبح من المتيقن ان بعض مصادر الدور كالشمس ومصابيح أور وقد تدبيل رونت الخ تسع اشعة غير الاشعة المعروفة عند علماء الطبيعة الى هذا الحيز وموقعها فيما وراء النسخي من الطيف الشمسي وتحقق ايضا انها اذا وقعت على العين تأثر منها البصر وزادت حدته وأدى هذا الاكتشاف الى اكتشاف اشعة ثانية تشبه اشعة ن في احوال كثيرة وتنبعث عن الجسم الحي ولذلك سميت بالاشعة الفيصلولوجية او الحيوية فهذان الاكتشافان الهما اني اكتشاف اشعة ن واكتشاف الاشعة الحيوية آثارا غواطر العلماء فكثرت لهما الجدل والمخاطرة ولا اظن قراء العربية قرأوا ههما فاحسبت ان اتفقهم بهذه المقالة التي جمعت فيها جل ما هو معروف عن تلك الاشعة وبذلك الجهد في بسط العبارة لتقريب انقصود من الفهم . والمردت لكل منها شرحا خاصا لانها وان اتفقت بمصادرها فهي تختلف اختلافًا جوهريًا بتأثيرها في المظاهر اشعة ن مثلاً تريد حدة البصر واشعة ن ثقلها والبحث فيها ينقسم الى طيبي اي ما يختص بمصائص النور وبيولوجي اي ما يتعلق بالحياة وقد انجبت من القسمين ما فهم معرفته

## اشعة ن

الفصل في اكتشافها للعلماء بلوردلو استاد الطبيبات في مدرسة ناسي الجامعة وقد  
 كشفها وهو يبحث في اشعة اكس ( اشعة رونتجن ) الحرفة ما اذا كانت تستقطب ام لا توجد  
 اشعة صورية مستقطب حال تولدها وما اتجه صوري وصفات خصوصية غيرها من اشعة  
 رونتجن وسماها اشعة ن وهو الحرف الاول من مدة ناسي تذكر الخاء منه التي اخرى اتفقت  
 فيها . وبعد قليل عرف ان هذه الاشعة تنفذ الاليوم والظلمة والورق الاسود وانها  
 تستقطب في خطوط مستقيمة حال صدورها ولكنها لا تصدر بوراً ولا تصور بالثرع عراب  
 ولاشعة ن مصادر كثيرة منها رئيسية وهي ما تصدر الاشعة عنها رأساً بدون واسطة  
 وثانوية وهي ما تحترق فيها الاشعة مدة محدودة بعد عرضها على مصدر اصلي منير فتصدر عنها  
 كما تصدر عن المصدر الاصلي - والرئيسية ابعاً نوعان سيرة كالشمس ومصباح اوتور وفنديل  
 رست والصماخ الممدية الهاء الى درجة الحرارة وغيرها وغير منيرة كالاحياء اذا اربلت  
 موازيتها والاحياء الرقانة والاحياء ذات الروائح والاشعة النباتية والاشعة الحيوانية وغيرها  
 والشمس من اقوى المصادر لاشعة ن ولمعرفة ذلك بطريقة بسيطة تعين غرفة يكون احد  
 شاييكها موجهاً الى الشمس وتعمل من كل جهاتها وقام سقالة خشب على هيئة شبكة وراء  
 الشاك وغلاً بقطع من خشب السديان سمك الواحدة منها ١٥ ملينتراً فيكون خلف السقالة  
 قدر كبير من اشعة ن وغير خصائصها التي سنذكرها في ما يأتي ونس على ذلك الصماخ  
 الممدية الهاء الى درجة الحرارة ومصباح اوتور وغيرها

فصدر الاشعة عن المصادر المتيرة ليس مستعرب ويمكن ان جلاً من النور صادراً  
 من مصدر منير كالشمس يكون مركباً من اشعة مختلفة كما هو الواقع وانما يستعرب صدر  
 الاشعة من اجسام مظلمة كالخشب وخلافه مثال ذلك اذا ضغطت بمكبس البخار قطعاً من  
 الخشب او الزجاج او الكاوتشوك او غيرها فاشعة ن تظهر حال الضغط واذا لوسا عنها احتيادية  
 ظهرت الاشعة واذا لوساها انحلت فالاشعة ها تظهر مع موازنة الدقائق ولكن من المواد ما  
 هو بدائي فاقد الموازنة الداخلية كالفولاذ المسقي والكبريت المشلور المحصور وغيرها هذه  
 المواد تكون مصادر دائية لاشعة ن دائمة الفصل بدون حاسة الى لها او ضغطها . وقوة  
 الفولاذ على تصوير الاشعة لاهاية لما لانه وجدت ادوات من القرن الثامن عشر لم تسق  
 طبعاً من وقت صمما قد احدثت اشعة كالادوات الحديثة وحديثاً وجدت نضلة في مقبرة  
 طليا الرومانية يصل تاريخها الى عهد المارونيين احدثت اشعة ن مثل نضلة حديثة العهد

قوة الاشعاع فيها دامت اذاً اكثر من ١٢ قرناً وسبب ذلك على ما يظهر ان خروج هذه القوة من الفولاذ قليل وسطي لا ينفذ فيها الى مدة طويلة  
اما الاجسام الراتنة فتشبه الاجسام غير المتحركة لان الاهتزاز يكيف حالة الجسم لمصوت  
تكييفاً متوالياً ويكرر كثيراً في النهاية والاشعة تظهر وتندوم ما دامت الاهتزازات وتضعف  
بضعف الصوت وتزول يزواله

وفي هذا القدر من الاشعة كفاءه للاستدلال على كيفية توليد اشعة ن وقد انصرفت  
عليها لما تقدم من الاسباب ولان العاية المخصوصية من هذه المقالة هو بان صدور الاشعة  
عن الاجسام الحية وخصوصاً عن الجسم الانساني وشرح خصائصها

قد ثبت ان اشعة ن تحدث من اجزاء النبات المتلفة وتكون على الخلية على موازاة الارهاق  
وعلى اعطائها في الاوراق ويظهر ان لها علاقة بقوة البروتوبلازما وشاحها وقد اشرنا أيضاً الى  
ان المصادر الثانوية تخزن اشعة الشمس مدة محدودة ثم تشعها كالمصدر الاصيل ونحن البص ان  
اشعاع النبات هو من هذا القبيل فوضعوا النبات في الظلام عدة ايام وزرعوا القطا في الظلام  
ونتركها ليو حتى افرحت فصدرت الاشعة منها كصدورها من النباتات المزرعة للشمس

وعلى اثر هذا الاكتشاف شرع شارمانيه استاذ الفلسفة البيولوجية في جامعة ناسي  
بالتحقيقات الجديدة فصرف اموراً كثيرة ذات اهمية كبيرة وكشف سرّاً من اسرار الطبيعة  
كان عاملاً الى ذلك الوقت فاثبت ان الاشعة الحية تولد في اعضاء اشعة بلودلو وان الجسم  
الانساني يصدر اشعة ثابته غير اشعة بلودلو تختلف عنها صفاتها وخصائصها وان الاشعة التي  
صورتها بالفوتوغراف في هذه ليست اشعة بلودلو التي لا تؤثر في الصانع الفوتوغرافية ومباها  
الاشعة البيولوجية وهي تسمت بنوع مصمومي من على موازاة المصلات وسير الاعصاب  
وتزيد وضوحاً بزيادة الاقباض العصبي وزيادة العمل العصبي بحيث يمكن بواسطتها منع مرور  
الاعصاب السطحية (كالموسط والكهربى) وقد ترى عن بعد من العصب او العصب كما ترى  
من قرب منها . وهذا الاكتشاف هو غاية في الاهمية كما لا يخفى لان بواسطته اصبح من  
الممكن ان تقاس قوة العمل العصبي والعمل العصبي ولم يكن يعرف ان الجهاز العصبي فعلاً  
داخلياً بل كان يقدّر عمله تقديراً بواسطة العمل العصبي او بواسطة الحس

وعما هو جدير بالذكر ان شارمانيه رحاً عن اهمية اكتشافه هذا لم يدع الاسبقية به بل قال  
انه فكر موحود منذ القديم وقد مثله المصورون في الصور الدينية . قال به اصحاب التنوير ورموا  
به سباًل مسطيسي وشبه اصحاب السبرنسم الذين قالوا بوجود قوة تنفذ من جسم الى آخر

واشعة ن ككل شعاع من التور تمكس وتنكسر وتستقطب وتنفرد وتجمع حين نفوذها بالمعدنيات المحددة وترسل الى بعدر وتختص وتنقل بالوصلات وبالأجبال لها ما للور من الخواص ما خلا بعض المميزات وتختص الكلام في ما تهم معرفة من خواصها الطبيعية

اذا وقعت اشعة ن على عصور من اعضاء الخواص او على مركز المصبي قوي بها الشعور او رادت حدته فهي اذا تريد حدة البصر والنشم والدوق والحس العام والاشعة على ذلك كثيرة فتقتصر على القليل منها في امثلة زيادة حدة البصر السهلة الامتحان ان تطلق القرنة وتوضع ساعة كبيرة على مائدة او يعلق على الحائط لوح سم من الورق الابيض شبيه بما يستعمله الاطباء لخص امراض العين وتعدل الساعة بحيث لا يكاد الناظر يرى بها الساعة او اللوح على بعد بضعة امتار ثم ينظر ١٠ دقائق الى ١٠ دقيقة ويبدأ بتعديل البصر ويتحقق اذا ذلك عدم رؤية اللوح او المينا بوضوح ثم بأحد القرينة مشمة وبدون ان يغير موضعه بوجه وجه القرينة المشمة الى عيني يري حينئذ اللوح قد ابيض حتى يستطيع ان يبر حواسيه او يرى حجب الساعة وانظار دائرتها . واما بعد القرينة من عيني عاد اللوح الى الظلمة فلا يعود يرى . وتعليل ذلك ان اشعة ن الصادرة من المصدر الثانوي وهو القرينة المشمة لما وقعت على العين اضمحلت باشعة ن المفردة في الشبكة فزادت بها حدة البصر وما ثبت ذلك ولا يبي مجالا للرب هو انه اذا ارسلت اشعة ن راسا الى اللوح فانه لا يستند بل يبل

مطلقا اي ان استنارته لم تختص من زيادة اشعاع اثره بل من زيادة حدة البصر وتردد حدة الشعور ايضا تأثير اشعة ن في المركز البصري وقد اظهر شار باتيه ذلك بالتجارب عديدة منها انه وصل بين صحيفة نحاس صميدة وبين مصدر قوي لاشعة ن اسلك من نحاس فصارت الصحيفة بذلك مصدرا ثانويا لاشعة ن تصدرها اما بالملامسة واما عن بعد ثم وضعها على العظم المؤخر على محور اربعة سنتيمترات الى الوحشية وقليل الى الاعلى من قمتي أي خورقة الرأس «شعر الشخص الواقع الامتحان عليه بالصور وهو في الظلام التام» وقد احدث شار باتيه ايضا انقاصا في الحدة بتوجيه الاشعة على حط يترك بالعدد البصرية اي بالحدبات الرباعية في الدماغ وحدث فيها انتشارا بتوجيه الاشعة الى المركز الحدي من القنطع الشوكي

وتأثيرها في السمع كتأثيرها في البصر فاد احدث ساعة ووضعت على بعد من الادن بحيث تكون على آخر حد السمع ووضع مصدر لاشعة ن فوق الادن وعلى بعد ٧ او ٨ سنتيمترات من الصانع تبه الشعور وتكون وبما ان الاشعة تعدد الالومبيوم فتظهر اهمية الامتحان



باستعمال صفيحة منة تقع عليها عروجات الصوت بحيث لا تعمل مباشرة الى الاذن والاشعة تنفذ الصفيحة وتصل الى العصب فتنبه وتزيد الشعور اذا كان ضعيفا وتظهره اذا كان مفلوفاً وعلى ذلك تأثيرها في الشم والدوق وفي مراكزها العصبية

على ان هذه الخاصة لا تنحصر في ما تقدم من نوبة الشعور بل تشمل سطح الجلد بكامله وتظهر على اية نقطة كانت منه اذا ارسلت الاشعة على مسير الخطوط العصبية واما ان شاربانتيه ذلك يرق من كبريتور الكلسيوم المنقسم قليلاً وضعه على اطراف الاصابع وانتظر ريثا احد موازته بالنور ثم ارسل اشعة ن على القراع واستقر الرق وزادت لاسمته وراحت الاستفارة عندما وضع مصدر الاشعة مقابل العصب الذي يتوزع في اليد ولا سيما اذا كانت فروعه متورمة في النقط المجاورة لوضع الرق وهكذا امكته ان ينتع مسير الاعصاب كالكميري والمتوسط الى الصميرة والتهاع الشوكي وامكته ايضا ان يحدد مساهي الاعصاب الدماجية ويظهر كيفية تورعها في الاطراف بحيث صار ممكناً وسهلاً احراء البحث التشريحي في الجسم الحي بواسطة اشعة ن كالتيث فيو بواسطة الكبريتات لانه اللطف جداً مما هو بالكبريتاتية اشعة ن

اكتشفها بريدلو في بعض اختراعاته حيث وجد ان المادة التي وقعت عليها اشعة ن قد اظلمت هوماً من ان تستير او ان مورها ضعف بدلاً من ان يزداد حكم ان لا بد من وجود اشعة بجانب اشعة ن تختلف عنها بخصائصها وبعض صفاتها وتحقق ذلك اطلاق اشعة من قذيل رست على مخروط من الاومينيوم ووجهها بعد نفوذها من المخروط الى رق من كبريتور الكلسيوم المشع مرأى ان الرق قل نوره في جهة الاشعة الاقل انحرافاً وزاد بعد ان وضع امامه حاجزاً من الاومينيوم المبطل

وعليه قذيل رست يصدر نوعين من الاشعة الاولى اشعة ن التي سبق بيانها والثاني اشعة اخرى يخالف فعلها عمل تلك لانه اذا وقعت على حوامل الكلسيوم قلنت نوره وتلك تزيد هذه لا تنفذ الاومينيوم وتلك تنفذ فسيماها اشعة ن

واما مصادرها فمما ذكر قبلاً اولية وثانوية والاولية سيرة كقذيل رست وغير منيرة كاسلاك النحاس والبلاتين والقصة والاحسام التي رالت موازنتها لآ ان اشعة ن تظهر بروال الموازية بالتقوس واشعة ن تظهر بالتقيد فاداً تقطع غاز وتحوّل الى سائل ظهرت اشعة ن واداً تنفذ الماز فجأة ظهرت اشعة ن والاشعة على ذلك كثيرة صرباً عنها صفاتها اجساماً للتلل واكتفاء بما تقدم عن اشعة ن

اما الانسجة الحية التي تصدر اشعة ن عند قصاد وظيفتها وتصدر ايضا اشعة ن وهي كقنديل ترست ترسل جلا من الاشعة مركبا من اشعة ن واشعة ن لانا اذا وصارنا من سولفور الكلور المشع على حصة قوية كذات الراسين واحدنا فيها انقضاء شديدا بواسطة انكهربائية فالرق يستمر بتأثير اشعة ن واما اذا احداثا الانقضاء ومما تقصير العملة بتثبيت الساعد في وضع معين فمور الرق يقل تأثير سعة ن

وقياسا على ذلك تكون خواص هذه الاشعة مخالفة لخواص اشعة ن وقد اصح ذلك بالامتحان فحي ثقل الثور بالبصر والسمع والشم والذوق

على ان اشعة ن واشعة ن تصدران معا من مصدر واحد وترسلان في خط واحد لا ان كلا منهما يحافظ على اصله فيؤثر تأثيره الخاص في اشعار اوي الطرح التي تحركه والقاعدة في توليدها ان المصدر المشترك لها يصدر بالاستقامة اشعة ن وبالاخفاف اشعة ن لانا اذا عرنا رنا شعا من سولفور الكلور على قوسيدة شمة سطحها اشش يصدر بالاستقامة اشعة ن وبالاخفاف اشعة ن وقال العلامة بكرول ان الاشعة الصادرة من فظيخ جسم (اشعة ن) من خاصتها ان تزيد حدة البصر وان تحدث على سطح قابل غريبا ففس ما يحدثه ذلك السطح عند انقضاء الاشعة الصادرة من تعديد جسم (اشعة ن) من خاصتها ان ثقل حدة البصر وان تحدث على سطح قابل غريبا ففس ما يحدثه ذلك السطح عند تعدد . ويمل بكرول بذلك عن اصل اشعة ن ون في الاجسام الحية يقول انه تابع عن حركة الكريات بما يطرا عليها من التقلبات بين حل وتركيب وتغيير وتبديل وان مشا هذه الحركة هو الحركة الهدية في انكريات عند محاولتها اتخاذ حال جديد من المتوازنة بعد تعيير موازنتها الاولى

### فصل اشعة ن ون في الكيمياء

كما ان اشعة بكرول كانت وسيلة مبهدة لايجاث المسبو كوري وزوجته في طيعة الراديوم فن الممكن ان اشعة ن في المستقبل البعيد او القريب تكون وسيلة لكشف امراض كثيرة من الكيمياء لانه يظهر ان لها فيها شائعا معا كما يتبع من المثال الآتي

ان اكسيد الزنك الهيدراتي يحضر من محلول البوتاسا الخفيف ومذوب سولفات الزنك ويظهر ان لافرق في العمل بين ان يسكب محلول البوتاسا على محلول سولفات الزنك او يسكب محلول سولفات الزنك على محلول البوتاسا لان بين العملين فرقا ظاهرا في الاشعة لانه اذا وضع رق من سولفور الكلور المشع في جانب الاسوية الجاري اعمل بها وسكب محلول

البوتاسا على السولفات حور الرق يضمع دلالة على توليد اشعة ن واما اذا سكب محلول السولفات على محلول البوتاسا فالرق لا يتأثر ولو سكب من السولفات بزيادة دلالة على عدم توليد اشعة ن . هذه الظاهرة الغريبة تثبت جلياً وجود فرق واضح بين فعل البوتاسا على سولفات الزنك وبين فعل هذا على البوتاسا

### الاشعة الفسيولوجية او الحيوية

الاشعة الحيوية ليست لأشعة ن ون لآ ان صدورهما من الاعضاء الحية يجعلها مقادراً خصوصياً لا سباً وقد ظهر من غرائبها ما يوجب اهتمام العلماء بها وحث مطيعهم للوصول الى كشف سرها . ولا حاجة للقول بان الاشعاع الحيوي هو ناموس عام يشمل كافة الحيوانات بدون استثناء لان شاربانيه تحقق وجوده في الحيوانات ذوات الدم البارد

قد عرفنا بما تقدم ان الجسم الاساني يرسل اشعة على موازاة الصلات عند انقاصها ويجوار الاعصاب عند قضاء وظيفتها وام مصادر الاشعاع الحيوية هو الجهاز العصبي وخصوصاً المراكز العصبية فقد استطاع شاربانيه ان ينتج بوضوح سير الجبل الشوكي بواسطة رق من سولفور اكلسيوم موصوع خالة الاسمى الخارجية وكانت استقارة الرق على اشدها عند البروز الصلي والبروز القطني وعلى هذا النسق حدد مواقع المناطق المركزية السطحية وخصوصاً المعروفة بمناطق الحركات التنفسية في قشرة الدماغ وظهر من ذلك ظواهر مدعشة وعاية في الامة . مثال ذلك ان منطقة التكلم والهة في مركز بروكا وهو تليف من قلايب الدماغ وراء الجبهة والى اليسار منها فوضع رقاً من سولفور اكلسيوم على الجبهة مقابل التليف المذكور وامر الشخص الموضوع تحت الامتحان ان يتكلم فاستدار الرق وزادت الاستقارة عند ما تكلم بصوت عال ثم وضع الرق على الناحية اليمنى فلم يظهر شيء من ذلك بل انه يظهر اذا وجد حلل في التركيب اى كان تليف بروكا الى اليمنى على غير القياس كما يحصل اذراً . وادا وضع الرق تجاه اية منطقة من مناطق الحركة كالكتاة وحركة الطيرين السطليين الخ فانه يستدير عند قضاء وظيفته المصو وتكون الاستقارة اكثر وضوحاً اذا كان المركز الدماغى سطحي

واعرب من ذلك تأثير الاشعة في الرق على بعد من الدماغ بواسطة اجهاد الفكر وتدوين وجود ظاهرة من ظواهر الملامح الخارجية ومثالها ان شاربانيه وضع رقاً مشعاً من سولفور اكلسيوم الى يسار الجبهة وسيداً عنها بعض الاصابع واوصى الشخص الموضوع تحت الفحص ان يتراوح بين حاذين خطيين مختلفين في الاولى يحصل تعة في حال من الكون العقلي

بحيث لا يسبح للعكر ان يشتغل اى شيء في الثانية يحمده عقله بمسألة حماية او يوجه فكره الى شاعل من شواعده في احواله الاولى في الرق مسخ وفي الثانية استنار بنوع ان المحصر نفسه استطاع ان يميز الفرق بين الحالين - فاستارة الرق هنا تبين للناظر العرب قوة الدماغ من حيث الارادة والفكر وتبين للناظر ان يرى هذه مفكراً - فالاشعة الحيوية تعتبر من هذا القبيل مرة للقوى العقلية ومقياساً لقوتها - ولا يستعد ان يكون لهذه الظاهرة من ظواهر الاشعة الحيوية شأن كبير في المستقبل في عالم العلم ولا سيما في الفلسفة العقلية

وقد تده حاطر شارباتيه في بعض اتجاهاته الى تركيب رفوف من مواد مختلفة لبيان ما يحصل من التأثير في كل منها مركب رفوف من اسكال مختلفة من اشياء القلوبات وعرضها على اقسام الجسم لمختلفة فتأثرت كالمادة لان التأثير كان مقابل بعض الاعضاء اكثر من مقابل البعض الآخر وبيان ذلك انه اخذ قطعة من الورق الاسود ولصق عليها بقعة مبيكة من اشياء القلوبات بين الوحدة والاخرى من ١ - ١٢ مستقيماً مرصاً ولصق على المركز بقعة رقيقة من سولفور اليكسيوم فطرها من ١ - ٢ مستقيماً وعرضها على اشعة ن على الاشعة الفسيولوجية فتأثرت بها كالمادة لان التأثير لم يكن على سبة واحدة فيها كلها بل كان يختلف باختلاف الصور الذي يرسل الاشعة عليها بحيث يصح ان يقال ان لقبول الاشعة صفة الانتجاب لان اشد عمل الاشعة كان يظهر على الشبه القلوي الذي يعمل فعلاً خصوصاً في ذلك المصور - ومن امثلة ذلك ان الفحصال يتأثر بعمله المخصوص في تنبيه القلب فرقاً مدد بشير بزيادة تجاه القلب بحيث يستطيع بواسطته ان يرسم حدوده بوضوح أكثر مما يستطيع بواسطة رق بسيط - واليوكاريين يتأثر بعمله المخصوص في المدد القلبية ويمكن بواسطته ان يبين حدودها بوضوح وان رسم دائر انكس وسندل على موقع البكراس - والأترومين يقلل امواز المدد ويسرع حركة القلب فرقاً مدد بشير بجهاز القلب ويقل نوره تجاه المدد وعلى هذا القياس يستند الاستركسين تجاه النضج الشوكي واليومورلين على موازاة الصلة واليكوتين نحو اعلى الجهة الخلفية واليكورال تجاه مجموع الدماغ وفس على ذلك كل عطار دوائي له فعل انتقائي يستمره ضد الاطباء بالفعل الفسيولوجي - وقد ثبت ذلك كله بتكرار التجارب في الحيوانات الحية صد كشف الاعضاء المطلوب احراره الامتحان فيها

وليس على ما ذكر من الفعل الانتقائي لاشياء القلوبات ركب شارباتيه رفوفاً من المادي الفعالة للاعضاء الطبيعية لبيان تأثيرها فيما تائه في الجسم الحي فثبت له التأثير الانتقائي في ثلاث منها وهي خلاصة المدد العرقية وخلاصة المبيض وخلاصة الخصى اي ان

رأى منها كان يستبرئ نوع خصوصي مقابل الصمو الذي يخفض ولا ينجي ما في ذلك من الفائدة في استقصاء الاصماء

وقد استفاد الأطباء ائمة والاشعة المهيبة في احوال كثيرة فيسبولوجية ومرضية هذا ما اردت ذكره متخذاً الاختصار والايجاز على قدر الامكان  
الذكر  
امين ابو حاطر

## التعليم في اليابان

لما تفتت اليابان عيسيا ورأت تقدم اوربا واميركا اخذت تقليدها في كل شيء ونسج على منوالها . فطلعت جنديتها البرية والبحرية وانشأت مجلس مواعيد ومجلس اعيان وسنت الشرائع والقوانين وبنيت المدارس الجامعة وعلمت التعليم ولبس رجالها لباس الاوربيين . لكنها اختارت من كل شيء افضل واعتمدت على الامور الجديدة من غير ان تكون مقيدة بامور قديمة شأن من يتي في ارض يراع فانه يختار له الرمح الذي يريد لا كمن يرم يتي قديما يرى نفسه مقيدا بامور كثيرة يتمذّر طبعه تغييرها

ثم لم تكف نتائج هذا الاختيار تظهر في احوال اليابانيين صلهم على الروس حتى جعل اهالي اوربا واميركا يقتنون بهم ويقلدونهم في امور كثيرة فالسك الاوربيات يلبسهن لبس اليابانيات ويقصن شعورهن مثلهن والرجال اطلقوا الثمسان والاثواب الكبيرة التي كانوا يلبسونها في القليل والصباح ولبسوا لباس اليابانيين عيسيا . ولم يقتصر تقليدهم على هذه الامور الطفيفة بل هم يقولون الآن ان نظام التعليم في بلاد اليابان اصح من نظام التعليم في اوربا ونظام مجلس الاعيان الياباني اصح من نظام مجلس الاعيان الانكليزي ونظام الجندية اليابانية اصح من نظام الجندية الاوربية . وقد جاءتنا مجلة للقرن التاسع عشر الامكبرية الآن وفيها مقالتان الواحدة عن التعليم في بلاد اليابان والثانية عن مجلس الاعيان فيها وكتائها انكليزيان وهما يشيران على بلادها ان تتقدم باليابان في الامرين . وهك حلاصة المقالة الاولى

قال الكاتب واسمه كتن بووث انه تندد في احدى مدارس اليابانيين وهو في السادسة والثلاثين من عمره ودرس كعبة تربيتهم لابتائهم التي هي سبب عظمتهم كما رأى انه يحسد بالانكليز ان يقتدوا بهم في بعض اساليبهم ويقتلوا بعض اخلاقهم قال ولا اقول

انه يحسن بنا ان نقتطع بكل احلاقم لاني لا اوال احب الانكليز افضل من اليابانيين والاحلاق التي اود ان اغتدي بهم فيها سوع خاص في تربية الاسان على الجمل تقوى وبجملته الخير وجملته يشمر ان مصطنع الخصوصية لا يمتد لما في حب الصحة العمومية ثم قال ولقد اهتمت حكومة اليابان سرمد الاهتمام بأمر التعليم فانشأت المدارس في كل مدينة وغرية حتى ان من اجل في بلاد اليابان يجد ان كل مبانها الكبيرة ثكنات ومدارس والمدارس اكثر من الثكنات وكل تلميذ في هذه المدارس يتعلم من صغره ان يفصل مصحة بلادوه على مصطنع الخاصة وقد صارت كل القصور القديمة التي كانت لامراء البلاد مدارس وثكنات ورياضاً عمومية فترمة

ومنذ اربعين سنة لم يكن في البلاد الا مدارس الاعيان في الصور ومدارس خدمة الدين من النكهة البوذية حيث تعلم الحروف الصينية اما الآن فانشتت المدارس الابتدائية في كل القرى تقريباً واشنت المدارس العالية ايضاً الى حد المدارس الجامعة . والتعليم في المدارس الابتدائية قسمان واظهر يدخله الثلاثة من السنة السادسة من عمره الى العاشرة وهو اجباري هام لا يستثنى منه احد من الصبيان والنساء . وعال يدخله الثلاثة من السنة العاشرة الى الثالثة عشرة وهو اختياري حتى الآن ولكن في التبة جعله اجبارياً ايضاً . وتأني سد المدارس الابتدائية المدارس المتوسطة يقيم فيها الثلاثة خمس سنوات ثم المدارس العالية يقيمون فيها ثلاث سنوات ثم المدارس الجامعة . والتعلم في هذه المدارس كلها اختياري والتلامذة يدخلونها بالمسابقة والامتحان لان العدد الذي تقبله محدود بالمسابقة شديدة ولا يجوز الامتحان لأل النواضع ويرعب التلامذة في دخول مدرسة طوكيو الجامعة تكن تلامذتها يكرهون ان يتعلم في منكمهم اذ ان الارباب . حدثت منه بضعة اشهر ان باظر المعارف نقل تلميذاً من احدى مدارس الارباب الى مدرسة طوكيو فاعتصب تلامذتها كلهم وجاؤوا مقاومة الحكومة الا ان التلميذ قضى المشكل بأنه عاد من قس الى مدرسته

وتمتاز مدارس اليابان بخصر اوقات الدرس فيها فالصغار يتعلمون في المدارس الابتدائية من الساعة التاسعة صباحاً الى الساعة الثانية بعد الظهر والكار من الساعة التاسعة صباحاً الى الساعة الثالثة بعد الظهر وهذا الوقت مقسم الى حصص للدرس الحصة منها ثلاثة ارباع الساعة وبين الحصة والحصة ربع ساعة تقضى في اللعب ويطلب الدرس ايضاً من قبل الظهر بربع ساعة الى ساعة سدة ولا درس يوم الاحد مطلقاً ولا يوم السبت بعد الظهر . وفي حين وقت الحصة اصطفت التلامذة في ساحة اللعب ومشوا صفاً واحداً الى غرفة الدرس كما يشي

المسكرو دخلوها ويقعون في اماكنهم وراء مكاتبهم حتى يدخل المعلم ويشير اليهم فيسبون رؤوسهم لانه يعني لم راسه ويجلسون في اماكنهم وبتدئ الدرس متى اشي وقتهم يقعون ويحتمون رؤوسهم للمعلم يعني لهم راسه ويخرجون صفاً واحداً الى ساحة القصب ولم يذكر الكتاب عدد المدارس ولا عدد التلامذة ولكن يعلم من آخر احصاء وقفا عليو ان عدد المدارس والتلامذة كان سنة ١٩٠٤ على ما في هذا الجدول

عدد المدارس	عدد المعلمين والمعلمات	عدد التلامذة
٣٧٣٨٣	١٠٥٣٠١	٥١٥٤١١٣
٠٠٢٦٨	٠٠٤٩٠٢	٠١٠١٨٢١
٨	٠٠٠٣٨٦	٠٠٠٤٩٠٤
٩٦	٠٠١٤٩٥	٠٠٣٩١٣٤
٦٤	٠٠١١٤	٠٠١٩٤٠٤
٣	٠٠٠١٦٨	٠٠٠١٣٧١
٢٠١٩	٥٥٣٠	٠١٣٩٩٩٤
١٩٢٢	٠٠٦٣٤١	٠١١٤١٣٩
٧	٤١٠	٠٠٠٥٨٥١
٢٩٥	٧٨٣	٠٠٢٦٠٩٢
مدارس الابتدائية		
المتوسطة		
العالية		
مدارس البنات العالية		
مدارس المعلمين		
العالية		
مدارس الصناعية والخصوصية		
مدارس مختلفة		
مدارس جامعة		
مدارس الاطفال		

وبلغ عدد التلامذة الذي سهم بين ٦ سنوات و ١٤ سنة ٧٥٥٠٤٤٥ في الاحصاء الذي تم في ٣١ مارس سنة ١٩٠٥ ولا بعد ان يكون قد تم الان ثمانية ملايين الى تسعة اي ان خمس اهل اليابان كلهم تلامذة في المدارس الابتدائية فاما التدنيابهم في القطار المصري وجب ان يكون عندنا خمسون الفاً من المكتاتيب والمدارس الابتدائية وخمسون الفاً من المعلمين والمعلمات للمليون ونصف من التلامذة ولا تحمل احوار هؤلاء المعلمين والمعلمات عن مليون ونصف من اجهيزات في السنة وهذا يقتضي ان تكون ميزانية نظارة المعارف مليوني جنيه في السنة على الاقل مع ان ميزانية نظارة المعارف في بلاد اليابان لا تزيد على نصف مليون جنيه. ولو افقت اليابان على نسبة ما يلقى على التعليم عندنا لوجب ان تكون ميزانية المعارف فيها ثمانية ملايين من الجنيهات

وبما هو حشري بالذكري انشئت اكنفس بورت من مدارس اليابان مساوي بين التلامذة

من كل الطبقات فان المدرسة التي كان ينتظروا في سلك تلامذتها كان ابن طاحه تلميذاً معه فيها وكان فيها ايضاً ابن قائد كبير من قواد المملكة وقال وان احد اصدقائه الانكليز المقيمين في بلاد اليابان دعا بعض حارفي اليابانيين للطعام هم وبناتهم وكان هذه حادثة فلم تدخل عرفة المائدة لتقدم الطعام للذمويين حسب العادة بل احضرت امها لتقوم مقامها ولما سأل عن سبب ذلك وجد ان السات المدعوين للطعام كن ريفيات غاديت في المدرسة فلم تشأ ان تخدمهن الآن وقد كانت بالاس ريفيتين

والامر الجوهري الذي يختار به مدارس اليابان هو تقريبها لتلامذتها كلهم على الحركات العسكرية وتعليمهم الاناشيد الوطنية فكل حركاتهم عسكرية وكل اناشيدهم حماسية ولذلك لا يجب اذا حارت تلك الامة اقوى ام الارض الحريّة - ويوم الاحد صدم يوم راحة ثامة لا يحملون فيه عملاً ما القاء باليهجين

## مجلس الاعيان الياباني

يقال ان رجلاً انكليزياً وضع نظام هذا المجلس ولا بد من انه كان من اهل زمانه واكثرهم حكمة وانه نجح ما يري من الثواب في مجالس الاعيان الاوربية

واعضاء مجلس الاعيان الياباني خمس فرق

الاولى اعضاء بيت الامبراطور المذكور

الثانية امراء المملكة من درجه يونس ومركيز الذين سهم من ٣٥ سنة فصاعداً

الثالثة خمس الاعيان الذين معهم لقب كوت وبيكوت وبارون ويجب ان يكون سنهم

٢٥ سنة فصاعداً وينتخب كل من سهم اعضاء فريق اي ان الذين معهم لقب كوت ينتخبون

خمسهم اعضاء لمجلس الاعيان من معهم لقب بيكوت ينتخبون خمسهم وهم "مرا"

الرئاسة الذين يعيهم ا طور لاهم خدموا بلادهم حكمة فائقة اولانهم اشتهروا

من سنهم من ٣٠ سنة فصاعداً

خمسهم الاعيان الذين هم من ١٠ شخصاً من اعالي عائلته الذين

بسمهم الامبراطور وينتخبهم رفاقهم والاعضاء من

بهم مدى العروس الثالثة والخامسة مع سوات ويجب

الاعيان عن غير الاشراف اي ان المجلس يحوي خيار الامة

ان لا يقل عدد الاشراف في



اليابانية سواء كانوا من اهل القيادة والوجاهة او من الممتازين بالعلم والعصر وحاجب كبير منهم ينتصب انتخاباً لهم يمثلون الامة اليابانية باحزابها السياسية فلا خوف ان يصيروا من حرب واحد ضد حزب الوزارة او ضد الحزب المتحلب في البلاد. ويميز من اهل براداة واعسكة ما يجعله غير مسيطر على مجلس النواب حتى اذا تعين هذا في امر لكثرة اشغاله فاحطاً في حكمه مجلس الاعيان يصلح اعطاً. وتأليفه هذا يجعله يوازن بين احزاب الملكة وبوقى بينها ويصلح قوتها

وهذا المجلس رئيس ونائب رئيس مثل مجلس النواب واعضائه يتقوسهما ويعين الرئيس ٤٠٠ حنيه في السنة ونائب الرئيس ٣٠٠ حنيه والاعضاء الذين يتميكون القديا والاعضاء الذين يمينون ليميناً يعطى كل منهم ٨٠ حنيه في السنة وحقات السفر ولا يجوز لاحد منهم ولا لاحد من اعضاء مجلس النواب ان يتخلي عن رتبته معين له

ولقد حقق هذا المجلس آمال الامة اليابانية وقام بما يطلب منه احسن قيام من حيث انشئ منذ ثمان عشرة سنة الى الآن فاعرب اعضاءه من سنة في الصدر واحلاص في الصم وحسن نظري العواطف مع تجهيزهم للاحزاب السياسية. هذه خلاصة ما كتبه احد الاسكيري الآن في مجلة القرن التاسع عشر ثم استطرده من ذلك الى التكميم على مجلس الاعيان الاسكيري وقال انه ما من سبب يمنع الاسكيري من التماس ما يرويه في مجلس الاعيان الياباني اصلح مما هو في مجلس الاعيان الاسكيري فان اليابان لم تألف من القناس امور كثيرة من الاسكيري ودستورها نفسه وضعت لما رجع الاسكيري فلا يكبر على الاسكيري ان يقتلوا بصيرهم في ما هو عند الغير اصلح مما هو عندم

اما نحن فلا نقصد من تطهير هذه السطور مجرد عتف رجل اسكيري بل مجلس الاعيان الياباني اصلح من مجلس الاعيان الاسكيري بل الدلالة على ما هو من ذلك ان وهو ان الامم تستطيع ان تستفيد من اختيار غيرها كما يستطيع الافراد ان يستفيدوا من اختيار عيهم. فكمما يستطيع رجل في هذه العاصمة ان يني بيتاً يمثل بيوت الاسكيري او الفرنسيين اذا وجدت عنده مواد البناء اللازمة من حجارة وخشب وطين الخ ووجد ايضاً الماء الماهر الذي يصافي السائين الاوربيين كذلك تستطيع الامم الشرقية ان تنشي حكومتها نماذج الحكومات الاوربية ومجالس حوب واعيان قائل بحاس النواب والاعيان الاوربية اذا كثرت عندها المواد اللازمة لذلك اي الرجال المتعلمون المتديبون الذين يمشون من مصلحة العامة قبلها يمشون من مصلحتهم الخاصة بل يمشون مصلحتهم الخاصة في سبيل مصلحة العامة.

فلا يجوزوا والجافة هذه لأ القرية المصححة والتعليم الصحيح حتى يقوم منا الرجال الأكفاه الذين يدركون حوال العالم ويحسون النظر في العواقب ويحصلون الحق انبرء ضلتهم والاصاف العاية التي يسمون اليها. وما يقال هنا وهي اليابانيين يقال عن كل الامم والشعوب فان ما يتيسر عمله في البلاد الواحدة يتيسر عمله في البلاد الأخرى اد ثمان شعابها في الاستعداد

ولقد عالى ا ب في ما ذكره من فطم عمران اليابان وتوقو ولكن الفيل انا ان الامر على ضد ذلك فحشا هذا الصيف في مصوعات اليابان القديمة الممومة في دار الخلف ابريطانية فاداهي لا تدل على تروق عظيم في العلم او الصناعة . ولو جعت آثار بلاد الدولة الثانية منذ ثمة سنة او منذ مئتي سنة سوا كانت عملة او صناعية ولو لمت آثار بلاد اليابان العلمية والصناعية على ما كانت عليه منذ ثمة سنة او مئتي سنة فانت آثار البلاد الثانية آثار البلاد اليابانية من وجوه كثيرة . وما يقال عن آثار بلاد الثانية العلمية والصناعية يقال عن آثار بلاد الصين العلمية والصناعية فانها ارقى من آثار بلاد اليابان . فحصة اليابان حديثة بكل معانيها ولولا امراطورها الحالي ما لمت عشر ما بلغت من الارتفاع . وهذا لا ينس ان فيها اسرا آخر يسول عليها الارتفاع السريع وما يقابلها عددا يقف حرة في سبيل ارتعاشا وهران القهرات الذهبية صميمة في بلاد اليابانيين لا تقنهم من التباس ما عد الغير والشاعر الذهبية تجهر لم الجري على سنن حيرم في كل شيء ولقد كنت يتعلم سلاهم كما يتعلم رجالهم ويستفدون من محالطة الرجال كما يستفيد النساء الاوريبات والاميركيت وقد جعلوا يوم الاحد يوم راحة كما يفعل الاوريبون كأنهم يقولون ما دامت اوربا سائرة امامنا ومرفقية أكثر منا وجب علينا ان نقندي بها فاذا قنناها بعد ان جاريناها حتى لنا ان نمخط لانفسنا خطا جديدة وننظر منها ان نقندي بنا فيها . ولقد كادت تبلغ ذلك في بعض الامور فالبش الياباني والاسطول الياباني والدستور الياباني والتعليم الياباني كل ذلك سار نمودجا ينظر الاوريبون اليه معجبين المحب ولا يأقون من الاستفادة منه والسيد على مواله كما كانوا يفعلون في اقتناء آثار العرب والنسج على موالهم لما كانت البلدان العربية ارقى من البلدان الاوربية

## الرحلة الحديثة

(٥) الى لندن

لم نكد نادر مواعيل اسبانيا حتى بدت آثار النشاط والإقدام القدير امتزجما سكان الشمال . بعددنا في لحظة حشرة وابورات كبيرة تسير امامنا شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وكان البحر استقبل وطأنا فأرعى واريد ونقل وحملت السبعة ترتجف ثم نملو ونشط . فأخذنا الدوراء وعرب كثيرين ما الى اسررتهم . وحاولت الصبر لما استعظمت اليه سبيلا وتذكرت قول من قال :-

الهر صعب المرام جدا لا جئت حاجتي اليه  
أليس ما به من طيب فا عسى صرنا عديم

ولما ضاقت اعصابي درعا بحفظ مواربة حسي لدى حركات عبر ما لومة حمت سوء المأثرة  
لقدوت حدو عبري وهرعت الى صريري واعصمت هبي وانا اليوم نفسي على اختيار طريق  
البحر وشعرت كأن قلبي وكندي واحشاني كلها انقضت عن جسدي وكادت تخرج من  
صدري وانا احاول ردها الى مواعيلها والسبية تمرص تقني في اعمق البحر وتتركي مطلقا في  
الماء فأحاول الدل معها وقل ان اصل اليها تصعد وتدفعني الى السطح ثم ترتجف وتنبو بركة  
ويسرة لتقلقل عظامي ويبها انا احاول التمكيز في بعض المواضع العجيبة ليلي اسى الخلة  
التي انا فيها احداثي سنة النوم بمحمد القوي وريح المنصين ومجي الاسان من رؤية ما بكرة  
ومصباح ما يسو فلم استيقظ لأ وقد عادونا حليج بسكي وعاد الجوا الى صمالي والبحر الى ركود  
مائي فقلت عند الصباح بمحمد القوي فقد عبرنا في الليلة الفائتة اكبر حقبة في طريقنا  
من حليج سكي المشهور باضطرابه وتكاثف ضبابه . ومرونا صباح السادس من الشهر امام  
مرفأ ليموث من البلاد الانكليزية حيث رمت السبية ريثا رل منها بعضي ركلها ونجملت  
لنا حينئذ بلاد الانكليز وقد انتهت ثوبا حندسيا فلا يبين منها شيء الا طرق المركبات  
ومدارج الاقدام من سهول مسجة كلها الربيع ثوبا فشيئا فتكرت مراعي للاصنام ومن حقول  
يخرج زرعها بتسم الصباح وبشر بغير يصلح سينات هذا العام

ومن شجر زرا الربيع لباسه عليو كما نشرت وشيا مما

وقد قامت النصور بين تلك الحراج كالاصنام في البيداء وارتفعت ابراجها فاطح السحاب وتشتغل  
الطل من السماء . وفثرت مدينة ليموث في غلالة من الصباب كخود لست لبة المتفضل

ولم يكن إلا دقائق حتى برزت القزاة وراشت سهامها فاجعل لنا وجه المدينة وظهرت  
مبانيها المتساقطة ولما رأينا الجسر قد عاد الى سكوبه وبشرنا الرين ان هذا السكون سيدوم في  
كل بحر الماش الى ان ندخل مرفأ لندن عرسا على الفيا في السينة بعد ما كنا قد وطأنا  
الغص على الخروج منها والسير في الياسة ولو على الاقدام . وكان كما قال مصريا بقية ذلك  
النهار والليل بعده ونحن كنا جلوس في بيوتنا . واصبح الصباح ونحن امام تلبري فانتظروا  
الى ان علا الله واستطاعت السينة ان تدخل المرفأ المدها وكان ذلك نحو الساعة العاشرة  
صباحا . ورلنا الى البر وقلنا استنا الى شادر كبير ورتبت على حسب حروف المجهاء معروف  
كل<sup>2</sup> امثله واراها رجال الجرك وضع لهم صندوقا منها او لم ينشئ شيئا حسب فرائضهم فيه  
ودفع لهم المصين لتصل الى محطة من محطات لندن ثم ركب القطار فصار بنا الى المحطات  
اخى اردنا . وتوصل الى الامتعة بكة محطة تلبري ومحطات لندن ليس بالامر السهل  
لكثرة المسافرين وامتعتهم ولكن يجري كل شيء على عدم المدة والسكينة والانتظام فلا نسمع  
صوتا ولا نرى عملا محلا ولا شيئا يكره او تستاهبه . تشير الى مركبة ونقول نأخذها  
انتظري ينتظرك في مكاتب وتشير الى شيال بتمسك ويرهن صفة خدمتك فيتناول امتعتك  
الواحد بعد الآخر ويرصها على ظهر المركبة ولا احد يراحم ولا احد يثمت البو ثم تعطيه ما  
تشاء فيشركك وتركب المركبة ونقول السابق حدي الى المكان الملافي فيأخذك البو وينزل  
الامتعة ويأخذ امرته شاكرًا ويتم ذلك كله على غاية الاحظام . ويريد الامر سهولة ان  
موقف المركب داخل المحطة في دقائق قليلة لنقل الامتعة من مركبات القطار اليها والناس  
كلهم على غاية الادب والحشمة والركاب حتى ركاب الدرجة الثالثة بثياب نظيفة وهيئات  
مقبولة لا تكره ان تجالسهم ولو كنت من الامراء

ولقد كان هذا الامر الاحير يوناني كما قابلت احوال السكان في بلادنا باحوال السكان  
في اوريا فان الشاغل الى حمور الملاحين في القطر المصري لا يصدق انه يري اناسا يعرفون  
معنى النظافة تمنع حبيبتك حتى لا ترى اكبتهم وامتعتهم وتند انك لكي لا تشم  
رائحتهم . ومع ذلك لا تستطيع ان تخبرهم لانهم هم قوام الوص يدخل البلاد ودخل الحكومة  
ودخل سكة الحديد من تعب يدهم وعرق حبيبتهم فهل يمكن ان ينظروا النظافة ويحجروا عليها  
ومتى يكون ذلك . وهل يمكن ان يتم لم هذا الامر وهم في غمر مدقع

حيث يقول ان القطر المصري ارتقى واعنى في السنوات الاخيرة سيرة الله ارتقى واعنى  
بالنسبة الى ما كان عليه قبل ذلك لا بالنسبة الى الهدوء السية المرتبة فان شئ كل ما يتذكرك

أواحد منهم نحو أربعين جيباً ومتوسط ما يمتلكه الواحد في أميركا ٢٦٣ جيباً وفي فرنسا ٣ جيباً وفي إنكلترا ٣٧٥ جيباً . إلا أن الشظافة محكمة ولو كان الإنسان فقيراً لأنها لا تحتاج إلى نفقة كبيرة وما هي لأعادة يرى عليها الناس ويألفونها وتربيتهم عليها هي الأمر الذي يكاد يأس من الوصول إليه لأبعد السنين الطوال أي صد أن ينشر التعليم في البلاد وتسير العادات الموروثة عن الآباء والأجداد

كان معنا كثيرون من سكان أستراليا فإن السعيبة ابتدأت سفرها من هناك في رجوعها إلى إنكلترا وقد حادثناهم عن أحوال تلك البلاد فأخبرونا أن السوات الأخيرة كانت سنوات خير ورحاء مجادت السماء بلطارها والأرض بغيراتها وكثرت المعادن المسخرة ورجح الناس من كل عمل لكنهم يخافون أن تنتاب البلاد صنو المحل فحسب السماء مطوها وتجدب الأرض كما يحدث مراراً ولقد كنت يهيمون الآن بأشياء عذابات كبيرة يجمعون فيها مياه الأمطار لكي يستعملوها إذا انحبس المطر وسألتهم عن السكان الأصليين فقالوا أنهم انقرضوا أو كادوا بقرضون ولم يتحضر أحد منهم ولا استفادوا من الصناعات شيئاً . وسألهم عن قصة المسبودة رجيمون التي نرجعتها عن الإنكليزية ونشرت في المقتطف فأكدوا لي أنها تنطبق من أوها إلى آخرها ولو كان أكثر الوصف الذي فيها منطبق على أحوال البلاد وسكانها الأصليين واست المسبودة رجيمون ذهب إلى أستراليا حديثاً ليطلب فيها عن أحوال السكان الأصليين فلم يلمت إليه أحد لأنهم يعرفون من أحوالهم أكثر مما يعرف

ووصلنا مدينة لندن نعيد الظهور ورفنا في أقرب ريل إلى محطة مكشوربا وهو ريل غروبور ووجهتنا مدينة إيسنغتون لقضاء جانب من فصل الصيف فيها لأنها من هافيل الإنكليز المشهورة

وأول من قابلناهم في مدينة لندن الصديق القديم الدكتور حادجيل وقد رأيت أنه اقتصر على تطيب امراض الأذن والأنف والحنجرة فخرج في ذلك براعة فائقة وله طرق مخصصة في معالجة هذه الآفات ولقد شئ كثيرين من المصابين بها أو من الذين قدوا السمع لما قطع أطباء الأذن في إنكلترا وألمانيا الأمل من شفائهم وبضهم من أكثر مرارة الإنكليز وجاء كثير من منهم وشهدوا له في محكمة إنكلترا في القضية التي ألسها على لاوشير المشهور أن لاوشير كسب في جريدته "نورث" كسباً عظيماً فنفذها بطريقة العلاج التي يجري عليها الدكتور حادجيل فشكاه الدكتور حادجيل وألحاز إلى لاوشير كثير من مناصبه الاطباء فنادم الدكتور حادجيل في مجلس القضاء وألهمهم ماكتنع القاضي والمحققين محبة طريقتهم وحكموا له

وقد رأيت أنه أصلح الخزان الكهربائي، وأضاف إليه أدوات كثيرة تصار أصلح حوال  
لاستعمال الكهربائية في الطب لأنه جعله بحيث يمكن استعمال الجري القوي أو الضعيف  
حسب استطاعة المريض على احتمال الكهربائية وحالة مرضه . ولم أذكر هذه الأمور إلا لأنها  
تدل على مقدرة الشرقي إذا اجتهد وتيسرت له الوسائل

ويظهر لي من أقوال القديس كلوي في المسألة المصرية من الانكبار أنهم صاروا يحسبون  
مصر من مستعمراتهم يأثرون عن أحوالها في مجلس النواب كما يأثرون عن مستعمرة انكبارية  
وهذا الأمر قدوة من حسن وحسن كل معنى نواب الانكبار بالسؤال عن أحوال مصر في  
مجلس نوابهم فإن القديس وكلهم من المصريين لم يفتقروا إلى أن عاقبة ذلك على حد ما أملوا .  
ولكن لا حيلة يرد ما فات ولله الأصلاح حالاً وما آلاً ولو لم يكن مطلوباً

”كم قد رأينا من تكدر حيشة      وأخرى هنا بعد أكثر من عديدها  
وكم طامع حية حابة لا يبالها      ومن آيس منها أناة شيرها“

ومدينة لندن على ما رأيتها في زيارتي الأولى لما يطلع الصباح فتشرق الشمس بهبتها ثم  
يستيقظ السكان ويشعلون النيران يسردق الدخان فوق المدينة ويحجب أشعة الشمس عنها  
إلى قرب الظهيرة . ولعل لي التلميح ما يرد ولم تظهر الشمس إلا ما رأيت - وقد رأيت تغييراً كبيراً  
في شوارع المدينة ومركباتها غرابت الشوارع مظلمة بعد ما فرشت بالخشب . وبالإسفلت وقلت  
مركبات الخليل منها وزادت المركبات الكهربائية ولعلها انظف مدينة في الدنيا على كثرة سكانها

### (٦) أكرام اللورد كرومر

ذهبت اليوم إلى مدينة لندن لاشغال انقضائها رأيت القديس يشتمون بمصر والمسألة المصرية  
ساحطين على بعض الاعضاء الأيرلنديين القديس أهدوا عدم رضاهم من رسالة الملك التي قرئت  
البارحة في مجلس النواب طالباً فيها أن يعطى اللورد كرومر خمسين ألف جنيه ”أعترفاً  
بخدمته الجليلة“ حتى أصدقاه هؤلاء الاعضاء الذين يدافعون عنهم قالوا لي أنه لم يكن  
غرضهم الانتقاد على سياسة جناب اللورد بل الانتقاد على إعطاء الأموال لرجال الحكومة بعد  
أن يكونوا قد تقاضوا رواتبهم القانونية فجادلته في ذلك وقلت لهم إن هبة المالك التي  
يستفيد منها كل واحد من الرعية بأقوال أكثرها على يد بعض الأفراد من رجالها هؤلاء جديرون  
بالأكرام الثاقب والجراة القدي لا يجازي به عامة الناس اعترافاً بعملهم وتزعيماً ليرحم في  
الجري على خطتهم . فإذا كانت الامة الاسكليزية تكنسب كل سنة القاطير المقطورة من

امتلاك الهند وترويج تجارتها فيها واقصص في ذلك للإيراد القلائل الذين ملصقوها تلك البلاد . وهل يجوز في شرع ان المال الجالس في لندن او منشتر او يرمها بمكتسب كل سنة مئة الف جنيه من بلاد الهند والقائد الذي وضع رأسه في كفه وخاطر بحياته لامتلاك تلك البلاد لا يجازى الا بالقب يربد سقائه مشبع وهو اقترع ما كان في شايه وهل تسفلون ان تقدموا الطعام والشراب والميرة للجيش فيكتسب الواحد منكم الفوف الحسيات بل مئات الافوف والملايين والقواد الذين يقومون ذلك الجيش يعود الواحد منهم بيد مقطوعة او عين مفقودة او بعيش بقية عمره سلبا ان لم يقتل في حومة الرعي ويرى اولاده في الفقر . ثم ذكرت لم قصة تاجر مصري من يافني السكايروج من حلة الترسقال نحو عشرين الف جنيه في سنة واحدة وابست لم انه لو اراد القورد كرومر ان يشتغل اشغالا ماليا في مصر مدة اثنتي عشر فيها كما اشتغل غيره من رجل الانكليز او من سائر الاوربيين او من الشرقيين هموما خرج منها مليون جنيه على الاقل وقلت لم انصون بهذا الجراء القابل على من حدم القطر المصري خدمة لا مثيل لها في تاريخي وخدمتكم اعظم خدمة اديت وما دية ايضا ان كان لمعظم طريق الهند شأن عندكم . فأيذوا كلامي مواظبن عليه

وقد راجعت جرائد المستطرفين من الاحرار ومن المحافظين فوجدتها كلها مصورة تقدم هذا المال الى جانب القورد عظيمة الضو الارلندي الذي قال الله سبحانه على ذلك يوم المائدة فيه . وجرائد المحافظين تنتم كل فرصة لخطئة الزارة الحاضرة في كل اعمالها ومقترحاتها وتكتفها مدحتها على اعترافها بفضل القورد كرومر وهي وجرائد الاحرار كانت تستطع القورد كرومر لكي لا يلتفت الى ما اظهره بعض الاعضاء الارلنديين من عدم الرضى واعتذرت جرائد الاحرار عنهم بان غايهم انتقاد المبدأ لا غير

ولقد كثر تحدث الانكليز باسم الصورة التي اشترتها الحكومة الانكليزية بثلاثة عشر وخمس مئة الف جنيه وهي من تصوير فان ديك المشهور وقالوا انها اخرجت من ايطاليا حلقة ولا بد ان تطلب الحكومة الايطالية ردها اليها وقال غيرهم انها منقولة عن صورة اقدم منها والصورة الاولى موحودة الآن في البلاد الانكليزية وعليها تاريخ تصويرها وهو قبل ولادة فان ديك وتناقلت الجرائد اليومية هذه الاشاعات فاقبل الناس على مشاهدة الصورة انشالا لا مثيل له . وقد شاهدتها اليوم وهي صفة قطع طبيعي فمثل رجلا حريص الجبين خفيف شعر الوجه لا تكاد ترى منه غير رأسه ويديه لان لباسه اسود وما حولها اسود مثله وهيبة اليسرى كبر من عيه اليمنى ويقل القلب في من التصوير ان هذه الصورة من اتم

الصورة ومن أجلها وإن الصورة التي وجدت في بلاد الانكليز متقولة عنها والتاريخ الذي عليها مصطنع وهي دون الاصل يراسل  
ورأيت الناس امتثاماً بالمسألة المالية المصرية وهم واثقون بما قاله سعادة بوهوس باشا  
نوبار يوم انزال الباحرة القاهرة من ان ثروة مصر الحقيقية قائمة على اطمئنانها وهذه لم تتأثر من  
الحالة المالية الحاضرة بل رادت على لارتفاع اسعار القطن وسألني مصمم عن ايجار الفدان  
عندما قلت له ان ايجار الفدان من الاطمئنان الجديدة قد يبلغ خمسة عشر جنيهاً فتأوه ثم قال  
انتم تأخذون خمسة عشر جنيهاً اما نحن فلا تأخذ خمسة عشر شللاً ايجار الفدان من اطمئناننا  
والظاهر من كلام الناس ومن القوال الجرائد انه لم يبق للسؤال المصرية السياسية شأن  
كبير هنا . ولولا استفهام المسبولوجير ما ذكرت مصر في هذه المدة اما استفهامه فقد فصله  
في سعادة امين باشا حلي وهو آتون من مصر ويظهر من كلامه ان ليس لجانب المتر  
دالعرب اقل شأن في هذا الاستفهام بل جاء على ضد رغبته وان وقع فيه شيء من الخطأ  
او سوء الفهم يكون القوم على انكاتب وعلى تجهيل المسبولوجير لا غير

ايسنبرن في ٢٥ يوليو سنة ١٩٠٢

### (٧) مشرق والسويديون

رأيت ان اقضي جانباً من هذا الصيف في بلاد ويلس فانها جبلية طيبة الهواء جميلة  
المنظر . كتبها الطبيعة ثوباً تشبهاً من لالب عاتقت صفورها هناك الماشق الوهان . وادواح  
براسق ثنت في وهادها لثني الوانفي الحسان . وروج خاسقت فيها طرائق الزروع والقول .  
ووشتها الازاهر بطراز معلم يفتى حصة القول . وطمت رؤوس جبالها في البحر فاشعت بسما  
الاجوان والغلمان . وقامت عليها المدن والدمار كتحليل يابهي سطل الحصاره والحرمان  
فقصديتها صالفتي من مدينة ايسنبرن ومرورا في طريقنا اليها على مدينة مشتردار  
المسوحات القطنية التي اعاضت بتايح الثروة على اللاد الانكليزية . ولد كنت احب  
اني لا ارى في هذه المدينة غير المعامل والمخازن — معامل عزل القطن ونسجه ومخازن  
رزمو وحرمو شواذر كبيرة لا ينظر فيها الا الى السعة لايزاد الثمال وعزن الصانع  
والدخان مسروق فوقها سمائب كثيفة لا تفرقها اشعة الشمس ولا تفرقها عواصف الرياح .  
فاذا انا بمدينة جليلة دوردا تناظر قصور لندن وباريس وبيوتها التجارية صروح مشيدة من  
لرمر او الحجر الجيري او حرم المدهون كانه من مباني الصين . والابنية العمومية كالبروك



والاندية والبورصة والمجلس البلدي ودار البريد والفرق المعروفة بالمدرسة قصور بادسة باهيك  
بفندق المندفد فانه آية البناء والزخرفة خارجة بالمزج السعافي الصقيل وداحلة بالحمام الصميم  
ولا عروا فان نفقات بنائه وخرشه بلغت مليوناً وربع مليون من الجنيهات هي ما ليس  
وباهيك مدار الدور حصة منها قامت كل احدى من غيرها في ادراج رواب وحسن رونقها  
وما شهدت به من المورس الثمين معي تنطق على ما شهدت له لاهها دار لأكبر الاشغال المالية  
اما الفحاش وانتشاره فوق المدينة ولاسيما في الصباح واشاء على ما انتظرت وتلد جار  
على مبانيها فالسبا ثوب الحداد الأماجد منها في الاحرام الاخيرة ولكن الدخان الخلف من  
التبارة الذي يتصا به في الديار المصرية والمثل منه قسراً او لا صرر منه وأما المبار فلا جدال  
في ضرره

وما كانت الاثني في هذه المدينة صغيرة لم أعرف الا بوفية مدرستها الجامعة  
ومكتبتها المصمومة

اما المدرسة وهي المعروفة بمدرسة اونس او كلية فكتوريا بمشتر فقد انشأها المنرجون  
اونس احد تجار هذه المدينة بمئة الف جنيه وعيها لها مئتين سنة واعياها الانكليز وكل  
اعتناء اوربا واميركا بمرغون كيف يحفلون دكرهم وينيدون اوطاهم باشاء المدارس والمكاتب  
والمستشفيات وما اشبه كاهم يقولون ما قاله الطائي

اماوي انت المال عامر ورفح ويقي من المال الاحاديث والذكر

او ما قاله ابو الطيب

ذكر القتي حمرة الثاني وحاجته ما فائت ونصول الميث اشمال

ومن لنا بترسخ هذه الحقيقة في اذهان اغنيائنا حتى يرى منهم من يجود لجامعة المصرية  
يمثل ما جاد بوجون اونس في زمانه فيكسب الذكر والاحر لكن مئة الف جنيه لا تكفي  
لانشاء مدرسة جامعة والاضاق عليها فتوات هبات الخسين على مدرسة مشتر وقطعت لها  
الحكومة الانكليزية عشرة آلاف جنيه او اثني عشر الف جنيه في السنة لتتصن بها على  
تقاعها الكثيرة لان صفة المدرسة الجامعة لما تنقص عن ثلاثين الف جنيه في السنة  
ولم تمكنني الفرصة الآن لأمن مشاهدة مقعها وهو مخف مشتر فيه الامثلة والآثار  
الجيولوجية والبيئولوجية والمدنية والحياوية والنباتية والتاريخية. ولسواء الجيولوجي والمهندسي  
اتم من غيرها ولاسيما ما يتعلق منهما بالهم المحجري وطبقاته والنباتات التي تكون منها  
والمناخ اسماء كثيرة في كل مدائن اورما وهي مدارس الشعب شعور فيها بالظفر

وبمشاهدة ما يتضمّنهم تقع في المدارس تنفع معارفهم ولتلك ترواح القدر من عزم على  
المباراة في ميدان الحياة

وفي هذه المدرسة مكتبة عمومية كبيرة فيها نحو ٩٩ ألف مجلد أي ثلاثة أصناف ما في  
مكتبة احدىوية من الكتب

ومستروان كانت مدينة تجارية مشهورة طائفة من الملاء والفصلاء مثل دلتون  
الكميائي وجول الطبيعى وجون بريك السيامي ولتلك ترواحا تفتخر بهؤلاء الرجال وتنصب  
تأثيلهم في كل ساحاتها ودورها العمومية تخليداً لذكورهم وترعى لايتائها في الافتداء بهم  
وقائيلهم منصوبة في هذه المدرسة كما في مسوعة في غيرها

وأما المكتبة العمومية في أوسع المكتاب على حدائق عهدتها فابها انشئت منذ خمسين  
سنة وفيها الآن ستة وخمسون ألف مجلد عدا مكتبة انكاتب التي اضيفت اليها حديثاً واهيا  
عشرة آلاف مجلد وهذه وحيدة في بابها لان موضوعها محصور في المكتاب وانشاء الكتب  
وطبعها ولصورها وتجليتها وفيها اثنتان عشرة مكتبة من ذلك تمتد في قدسها الى امكاتب الاشورية  
والبابلية التي كانت على صنائع الخرب وتنهي سبب الضرر الحاضر وتشمل كل لغة ولان  
على وجه البسيطة

ويتمتع بمكتبة مشتر مكتاب كثيرة منتشرة في كل انحاء المدينة وصواحيها حتى يسهل  
على السكان كلهم الوصول اليها والانتفاع بها وقد تكرم مديرها الفاضل المستر ستون  
C. W. Sutton فارالي عرّفها المنظمة والطلعي على احصاءات كثيرة يعلم منها عدد المترددين  
عليها وعلى المكتاب المنتشرة منها وعدد الكتب التي تستعار منها سنوياً . ويظهر من هذه  
الاحصاءات ان عدد الكتب في هذه المكتبة وفروعها بلغ سنة ١٩٠٥ نحو ٣٦٠ ألف مجلد  
وعدد الكتب المستعارة بلغت تلك السنة ٣٩ ٢٣٩٧ أي ان القراء كانوا يطالعون يومياً في  
نحو ١٨٠٠ مجلد وبلغ عدد القراء في المكتبة العمومية وحدها ٣٨٤٥٣١ . واكثر الكتب  
التي طالعوها في العلوم والفنون وتلونها كتب الادب ثم كتب التاريخ والسير والرحلات ثم  
كتب اللاهوت والفلسفة . وقد امتدحت القابل على كتب العلوم والفنون لان الغالب في  
امكاتب العمومية ان تقرأ القصص والروايات اكثر من سواها فاقبال اعالي مستقر على مطالعة  
الكتب العلمية من ادل الادلة على ارتقايتهم او حميم للارتقاء العقلي والادبي

ولقد كان من نصيب فريق من وجهاء السوريين ان زلوا هذه المدينة وتفرغوا فيها البيوت  
التجارية لتورد البضائع الى احوالهم في سورية ومصر وفي كل البلدان التي هاجر السوريون

اليها من أقصى الشمال الى أقصى الغرب - واول من لقيته منهم الصديق العزيز الخواجه يوسف عبريل فرأيت فيه مخزوم وبتة ومعاملة الانكليز له ما يفخر به كل شرقي فترى المستعدين في مخزومه من الانكليز وهم يحيدون الحسابات ويكتبون امكاتب ويجزمون الصائم واحد في بيت من الانكليز ايضاً وهم يسومون الخيل ويصنعون الطعام ويرون الاولاد وترى هناك الطوار الكثيرة التي اكتسبها بماراتهم للانكليز في سباق الخيل والاصاب المختلفة ارباباً اولاداً في مدارسهم - وهو في محاكم الانكليز ومحاكمهم مسجون اسكفة مرموع المقام مثل حصة الانكليز انفسهم وهذا شأن كل الذين في منشور من السوربين فانهم يارون الانكليز في اشغالهم التجارية واولادهم يارون اولاد الانكليز في مدارسهم واخص منهم بالذكر مصطفى بك الخرسا وكال باشا عيش واغواجات ربحان ومجدلاني وشيخا وشفيق ودقي وحريدي وبهاره وحوراني وعزروت

قلت ان السوربين زلاء مشتر تشبهوا بالانكليز وقد فعلوا ذلك مصداقاً لقول من قال " ان التشبه بالكرام ملاح " - والظاهر ان هذا التشبه لا بد منه لجاراة الام الزانية فقد رأيت فيل كشيابة هذه السطور صورة فوتوغرافية تمثل انكوت او كي الياباني صغير اليابان في ألمانيا وابنته وزوجها وهو ألماني وكلهم بالملابس الادوية وترى صورة انكوت نقطة من شيوخ الادويين فلا الجنس ولا المذهب معاً من ان يلبس الثياب الادوية او يروج ابنته لرجل ادوي - ولا يرى الادويون الآن ان اليابانيين دونهم في شيء من الاشياء بل ترام يحيطون ودم وينعمون لم بالسق في امور كثيرة ويشعلون منهم ويتفخروا به مدارسهم ان فلاناً الياباني تعلم فيها وقد رأيت فيل ذلك مطراً آخر وصمحت كلاماً وجور القنط كبير المعنى بين لائحة تأخر شرقنا الادبي ضد ان كان عهد العموان - كنت آتياً الى مدينة لندندوي من مصايف مشتر ظا خرجت من القطار رأيت امامي جماعة من التوسيين زلاء مشتر وهم بالجيب والعم فالت بهم وحييتهم بالمرية لودوا التحية بثلاث ااول كلمة قالوها لي « هل انت مسلم » فقلت مبهوتاً وقد حطرت لي بالي قول الي حصص الذقي الذي قل لا نسأل الناس عن مالي وكثرني وسألني الناس عن ديني وعن حاتي يتبع بالدين وهو الكبير المحمود القاتل

اذا مت ما دفني الى اصل كرمه نوري عظامي في التراب هرهرا  
ألا ان التصب الهندي الذي غرب الشرق لا يزال جيسا ابنا دهبنا - فلا نعلم ان  
الدين عند الله المعاملة. ويقال انه معنى ومن على هؤلاء التجار وهم في منشور ولم يكتبوا بالقاء

على عادتهم من حيث المأكل واشرب والملبس بل قد يخرج الواحد منهم من بيته ويحس زوجته في غرفة من غرف البيت ويقفل بابها ويضع المفتاح في جيبيه . والنساء نصف الامة كما لا يخفى فامة تعامل بها ما هذه اعطاه تقصر نصف قوتها العقلية والجسدية . وقد قرأت نعيم ذلك ان حدود الغرب الاممي الذين خرجوا لاقاد اسناد مكبر حملوا ثوبهم العسكرية لاما من ملابس الكمار وباعوا الدقة بها ببضعة ملث واتحفوا بالعريس المغربي . اللهم انش اليك رسلا من اليك ما يعلموا كيف يباري الاوربيين الا ان ما ذكرته من اتجار التوسيين لا يمس اديهم الشخصية ولا يتعدى الى معاملاتهم القهارية فانه لم يلمس عهم من هذا القبل الا اهم اهل جد وشايط وادب كامل وهى ان يصيقوا الى ذلك الاعتقاد الراسخ ان الذين عند الله المعاملة

## النجاح الغرب

يقف المرء حائرا مبهورا كما علم ان انسانا كان بالاس فقيرا معدما فاصبح اليوم بعد من الاحياء . ومن ثم يدل عن اسباب نجاحه المادي وبسرته ان يقف على سر توتونه بتفني خطواته وكما ان نجاح الفرد يستهضر الحزم ويستثير الزنايم من مكاسبها ويدفع ببعض الرغبات اى تخدي الناجحين في ما يظنونه سر نجاحهم هكذا يجب على الام والجماعات ان تقف على سر سبيلها من امثاله في سبيل الارتقاء

اعتبر ذلك بما كان من ارتقاء الولايات المتحدة الاميركية فاجادته العهد في الوجود السياسي والادبي ولم يكن لها من قبل استقلالها شأن يذكر في العلم والتجارة والثروة والصناعة اما وقد تأملت بعد ذلك ليل حربتها وتآلفت دولة فأنها احدث بجميع معدات رفها واستحدثت من اوربا متاع عمرائها اما بنته بعدها او بما حمل اليها المهاجرون الراحلون من العالم القديم اليها فعمت وازدهت ومع ان سكان الولايات المتحدة ليسوا شعبا بل اممة تروم كلهم يدعوت الى بصرة مصمم صفا والعمل بما يبرر شأهم حتى نشق لهم غمام النجاح

فلما ان السكان ليسوا شعبا لار التمسب على ما في كتابات ابي الفقاء كل جماعة كثيرة من الناس يرجعون الى ابيه مشهور باسمه وانده هو شعب واطال ان سكان الولايات من شعوب شتى فلا يطلق عليهم الا اسم الامه لانها تطلق على كل جمع من الناس لم طلع من دين اورمان او مكان او غير ذلك

اللامّة الأميركية فتمتدّ بالتجّادها على جلب الخافض ودرء المفسد لا يرى أفرادها شذوذاً من صلب المجتمع وكذا انضم اليهم مرز وزيل يسهم اصطليح بالصحة العامة وعمار مع الثقيف بدأوا واحدة على السبيل في صيل المنافع

بعثت من الأمم المتحدة في الارتقاء إلى تربية عن تحدي الولايات المتحدة في صيرها وفتحها صانعها مع ان مجامعها من عزائب الدهر مكاتب غداة الاعمار لاسيا في الممالك الشرقية لم يقفوا سراعاً صرح الأميركي والأعلى عيولهم عناية وفي آدابهم وقروهم لا يستحرم فان لم يبرهوا بالارتقاء منذ الاستقلال إلى منتصف القرن التاسع عشر فذلك حدث تاريخي يقتضي فتمن يود درساً وتقيماً ولكننا نجدهم الآن بنوا جديداً كسبح له دويلاً وري من آثاره مجباً حتى اظهره لنا بحث جديد لما لم اميركي هو تشارلس هارلي نشره في مجلة منسي الشهيرة وبلالة بالارغام فاعطى فيو الثرى العظيم بين حالة بلاد سنة ١٨٦٥ وحالها في هذه السنة

فان عدد السكان كان نحواً من خمسة وثلاثين مليوناً من النفوس فاصبح لهذا العهد تسعين مليوناً او يزيدون

وكانت الطرق الحديديّة آخذة بالامتداد والانتشار ومدى خطوطها حيثما خمساً وثلاثين ألفاً من الاميال ولكن الأميركي لم يكتفوا بما كان عندهم بل احدثوا يريديون خطوطهم امتداداً وتنشأ ويستطرقون بها إلى القرى والمزارع فصلاً من المدن ليسهل عليهم نقل ما يستعملون إلى الاسواق فاصبحوا وقد بلغت عدة الاميال حتى اول ابريل من هذه السنة مئتين وخمسة وعشرين ألفاً . ولا يخفى ان مثل هذه الخطوط لا تقوم بالتوجب عليها من الخدمة العامة الا اذا كثر سواد الحملة فيها من خدمة وقواصيت ومواق ووقاديس وامثالهم حتى اصبحت عندهم هذا العهد قناصر المليون وخمسة الف من الناس

واستفاد من هذا العدد من ابناء الامة يزيد في منافعها وينطلق باب الطالة في وجه الشاكين منها ويذود عن البلاد ضرر ثورات البطالين وهرج القوم الذين يحسبون عالة على المجتمع وما يذكر ان عدة هؤلاء الحملة الناصبين يرمو كثيراً على عدد الجيوش التي كانت واقفة تحت السلاح يترصد كل فريق منها الشر بالآخر ايام الحرب الاهليّة الاميركيّة

والسكك الحديديّة تنفع البلاد بنقل تاج زراعتها وصاعتها من موقع الى آخر وبحمل السلع التجاريّة من سوق الى اخرى فتفيد المستعملين بالتجارة والزراعة والصناعة وتؤثر سبب الحالة الاقتصاديّة تأثيراً بذر الثروة . ولا تخفى موانعها الماديّة في نفع لثة دون اخرى فان

لقوانين عليها ساضع خاصة تعود عليهم بالارباح الطائلة جزاء ايجادهم في ضبط اعمالها وقد قدرت واردات سكك الولايات المتحدة في هذه السنة فبلغت اثنين واربعمئة الف مليون ريال اميركي وهو مقدار من المال لو سلم ليدل الدولة لو فت مئة ديمية مرتين وفي سنة ثمة تكفيها لسقات دوائرها ورواب موزنها مدى سنة كاملة ثم لو بحث باحث في ثمر ما تلك شركات السكك الحديدية من القمار لراى ان ذلك يربو على سنة عشر الف مليون ريال

الا ان مصادر الثروة لا يسر غورها بالنظر في كسب السكك الحديدية فقط بل بالنظر في سائر ابواب الكسب من الصناعة والزراعة والتجارة وامثالها

فاما في الصناعة فقد كان لولايات المتحدة القدرح المثلّي لانه سك من الحديد سنة ١٨٦٥ نحو ٨٣٢ الف طن فاطردت الزيادة بعد ذلك حتى بلغ جملة ما سك هذه السنة ٢٧ مليوناً من الطنات. ومثل ذلك استخراج الفحم الحجري فقد كان سنة ١٨٦٥ نحو عشرة ملايين طن فصار هذه السنة يناهز الاربعمئة مليون. وكان جملة ما استخراجون من الماس لا يتجاوز ثمانية المئة وخمسين مليوناً من الريالات فاصبح لهذا العهد يناهز التي مليون من الريالات وكانت الصناعات الاخرى لا تبلغ في السنة الي مليون ريال فاصبحت ثمة نتاجها الحالي تقدر بسبعة عشر الف مليون ريال

واما في الزراعة فقد كانت المزارع والحقول تقوم بمبلغ سبعة آلاف مليون ريال وريعتها السنوي كان الف مليون ماذا في اليوم تقوم بثلاثين الف مليون ويقدر وريعتها سبعة آلاف مليون وقصارى القول ان كل ثروة البلاد كانت تقوم سنة ١٨٦٥ بنحو عشرين الف مليون ريال فزادت حتى صارت اليوم تقوم بمئة وثمانية عشر الف مليون ريال

وكان الاهل قد شرعوا قبل ذلك الزمن يستودعون بئوك القويير شيئاً من اموالهم لما كانت سنة ١٨٦٥ كان جملة المستودع بها مئتي مليون من الريالات فزادت هذه المقادير تدريجاً حتى صارت سنة ١٩٠٢ ثلاثة آلاف واربعمئة مليون ريال اي تصاعفت ثمةنا مع عشرة مرة في مدى الاثنتين والاربعين سنة

وهذا الارتفاع في الثروة العامة ظهر باعظم مظاهره في قضي الحكومة الاميركية لانها كانت مدبونة سنة ١٨٦٥ بمبلغ الفين ومئتي مليون ريال فلما زاد دخلها بمحو الثروة العامة كانت تهي ما عليها من الربا وتستهلك من اصل الدين حتى تناقص فصار تسعمة مليون ريال اي اقل بـ الف وثلاثة مليون ريال وبالجملة كان الدين لو توزع على كل فرد من اهل الولايات المتحدة سنة ١٨٦٥ رجلاً وامراً وطفلاً لاصاب واحد من بئرفر خمسة وستين ريالاً اما اليوم فادا

توزع الباقي على الاملين اصاب واحد من عشر ربالاً ليس الا  
ما عظم بهذا الرقي لانه بلغ من الامة الاميركية مبلغاً اناها امكانه والذرة والثروة وحاجها  
معاينة الامم المرموقة في الصناعة حتى عالت الامة البريطانية على صناعة النسيج لمطبخها سنة  
١٨٨٠ وعلى سبك الحديد والقولاد تمارت سنة ١٨٩٥

واذا اصبرت حالنا اليوم وعدد سكانها وان عملهم عظيم جداً حتى يستخرجوا من الذهب  
ربع ما استخراج في العالم كله ومن النقص الثلث ومن الفحم نحو النصف ومن الحديد اربعين في المئة  
ومن القولاد اثنين واربعين في المئة ومن البنزول خمسين في المئة ومن النحاس ستين في المئة  
ويستعملون من القطن مقداراً يبلغ خمسة وسبعين في المئة ومن القرفة خمسة وثلاثين في المئة  
والامة الاميركية لا تزيد على خمسة في المئة من عدد بني البشر

ونحن لا نذكر هذا الا لتحذيرهم انهم اقل على قوم يستعملون الفرص متى سمحت فان لم يجدوها  
يسعون جهدهم لاحداثها لا يستعملون لسرور المهرم

ن . ر

[المقتطف] وقد نشر علم الاحصاء في الولايات المتحدة كتابه الاخير وهو في ١٢٠٠  
صفحة كبيرة يتتبع في احصائه الى سنة ١٩٠٤ وفيه ان ثروة الولايات المتحدة كانت تقدر حينئذ  
بنحو ١٠٧ الاف مليون ربال اي نحو ٢١٤ مليون سبه فتوسط ثروة النفس نحو ٢٦٣ جنياً  
وهي تزيد سنوياً بنحو ثمانية جنيهاً - فتوسط ثروة النفس في انكلترا وفرنسا أكثر من متوسط  
ثروة النفس في الولايات المتحدة . والناس اوفر ثروة في الولايات الاميركية الجديدة منهم في  
القديمة واكثر الثروة في المقارات ثم في المصوغات ثم في سكك الحديد كما نرى في هذا الجدول

مليون ربال	٦٣٠٠	ثمن الطائرات
٠	١٨٠٠٠	المصوغات
٠	١٦٠٠	سكك الحديد
٠	٣٠٠٠	المواشي وآلات الزراعة
٠	٣٠	آلات الصناعة
٠	٠٢	الذهب والنقطة

وقد قصص دين الحكومة منذ سنة ١٨٧٠ الى الآن وزاد دين المدن والولايات ودقق  
من ادل علامات التراجع لان الحكومة تفقد الاموال التي تستديها على الحروب في الغالب  
واما المدن والولايات فحقت ديونها على اصلاحات تعليمية والاعمال العمومية النافعة

## كيف تصير قويا

عُثِرَت على سلسلة مقالات حافية بالغة الاسكيريّة تحت هذا العنوان وأُحِبَّت قُلُوبًا إلى القراء الكرام لما فيها من الفائدة

### (١) ملاك القوة

كان لقوة البدن وناسب الاعضاء المقام الاول والفعل الارفع عند قدماء اليونان والرومان وكثيراً ما تقلد القوياءهم المناسيب ولبثوا المراتب . فقد رُوِيَ ان ملكاً رومانياً رجع من غزواته مستعجباً ورجلاً ضليلاً أهدأ الخصبه وريداً في ممكعبه باظراً في ذلك الى شدة عضله وما لبث هذا الزعيم حتى تولى عرش الملك . ولا عراة في قووى الاقوياء في تلك الاعصار لان انتصار الجيوش واندحارها كان موقوفاً على يسالتها وقوة ابدانها . ولكن اختراع المدافع وسائر الاسلحة النارية غير حال الحروب تغييراً كلياً صارت التور والصر حليف للمهارة في استعمالها وحسن القيادة ولم تعد قوة الابدان تعني شيئاً

ومن الاسباب التي آلت الى ضعف البدن الآن عما كانت عليه في تلك العصور استعمال الآلات في الزراعة وسائر الحرف فان استعمالها للكل من الحاجة الى ترويض الاجسام وماتت القوة البدنية قليلة الاهمية لصدت الاجسام بالمحطاط الرياضة البدنية كثيراً من قوتها وناسب اعضائها . وابن اجسام الناس اليوم من اجسام قدماء اليونان التي لا تزال آثارها ظاهرة من ثيابهم . اعتبر ذلك في ثغالي اولو والزعمرة المعروفة يزعمه يلو

فادارحوب نقاش من قديم هذه الايام ان يجتث ثغالاتاً مشابهاً للثايل القديمة في تناسب اعضائها وما يستدل منه على قوة البدن القدماء مجز وقصر . لانه لا يجد بين الاحياء سيمى هذه الايام من ينفذه المودجا بقتله بل بضران يجعل ثغاله مركباً اي انه ينقل رسم القراعين من واحد والسق من آخر والمباين عن غيرها وهكذا فكان عدم العناية بالرياضة البدنية جعل الاجسام اليوم دمية مسوخة . فالاختلاف بين القريقين اذا قدبرناه بمقابلة اجسامنا باجسام اماس كانوا من قديم او ثلاثة آلاف سنة عظيم جداً يكاد يجعلنا من عبر طيبتهم . فاعل كل حيل يولدوت اضعف اجساماً من الحبل السابق لم واباه هذه الايام تسي وسرحهم الصغراء وابدانهم القليلة واعصاهم السريعة التهييج بان الترية الآتية تكون اضعف من دريتهم اعبر الحواء في الحياة في ذوي البنية الصحيحة والعضلات القوية



يقطع النظر عن الفرق الجوهري العظيم بين ما يشأ وما يشأ قدماء الرومان واليونان منذ النصف  
سنة تجد أن الرجال الاشداء الابدان لا يزالون يحززون فصب السبق في مضمار الحياة  
يؤيد ذلك أن عدداً من مشاهير الرجال كملاستون وثيرس ومكنور هيجو وكثيرين  
غيرهم كانوا من القوياء الابدان

فالرياضة البدنية والحالة هذه خير ذريعة لاعاء الاجسام وتقويتها . ولا ينبغي من  
الفتن أن في الطبيعة قاعدة اتفق عليها الطبيعة عليها وهي أن العضو الذي لا يستعمل أو  
لا يجرى يضمحل ويبدأ رويداً حتى يصير عاجزاً عديم النفع والعكس بالعكس . اعتبر ذلك في  
الشجرة الصغيرة فلما تزداد قوة ورسوخاً تكاثرتها الزواجر وأمالق الرياح انحنائها . لأنه كلما مال  
جذعها واهتز زادت جذورها تنمقاً في الأرض وترسخ وتصيب جذورها أكثر تنصت جذورها المنحنية  
(٧) تأثير الرياضة وعدم الحركة

انظر إلى الحداد وقد قبض بجناحه على مطرقة ثقيلة ويسراه على لقطه يسلك به الحديدة  
المخاة على السندان وجعل يضرب بمطرقة ضربات متوالية كيف تقوى يمينه وتقل  
عضلاته وتنشيط تصير أقوى من شمله . وانظر إلى الزاهد الهندي وقد عد يديه وإيقاعها  
أموماً بلا حركة نقرأ لمبود وكيف تجمان تدريجياً حتى تصير عظاماً يابسة يكسوه جلد خفيف  
وبسابة أخرى انهما تصيران جلدًا على عظم . ومبب ذلك أن عدم الحركة اخف عضلاتها  
ولاشأما . وكذلك إذا دعت الحال أحداً أن يربط ذراعه ويتركها بلا حركة ولو أسبوعاً  
واحداً شعر بأن مرفقها وعضلاتها صارت يابسة متجمدة فإذا حرك ذراعه قليلاً تألم ألماً  
شديداً . وعضلات الجسم كمضلات القراع قد يفتق أن الواحد يحرك جسمه حركة مخالفة  
لعادته مثل الانحناء إلى الامام والوراء فيمد أن العضلات التي قامت بهذا الانحناء الجهد  
ضعيفة جداً وإذا كرر الانحناء مدة يسيرة أصابه ألم في تلك الاعصاب في الأيام التالية .  
ويظهر من هذا أن ترك الرياضة واستعمالها بنهر قانونها يجعل الجسم هزلاً واحداً وإذا اضطر  
أحد أن يلزم قواشة صلبة أيام فلا يكاد يقف على قدميه أو يمرض بدنه حسب عادته حتى  
يشعر بارتخاء وضعف في ساقيه ودوران في رأسه . وسبب ذلك مريان الدم إلى أسفل جسمه  
فلا يبقى منه في دماغه مقدار كاف فيصاب رأسه بالدوران وربما أصيبت رجله بأرتخاف  
لوقرة الدم التي يسري إليها وقد يفتق قلبه فيوجس خرقاً طائفاً أن في قلبه داء فلذا عاد إلى  
مرأته ونزلة كما هو الواقع أو التائب مؤملاً استرجاع قوته راد طين ضيقه به لأن بدنه يزداد

ارتقاء وصلاته وما وضعنا تأخذ قراء الانحطاط الى ان يصير مقعدا عاجزا وكثيرا ما جازوا الى الاطباء مشاء اعلاه وقد قضى بعضهم ثمانية اعوام او عشرة ومقدمون في امريتهم م يسروا خطوة واحدة على اقداسهم فاصبح من البحث ان الملة الكبرى في طول مدة مرضهم هي وعن عملاتهم وانحطاطها من عدم الاستعمال فكان الاطباء يعالجونهم بالرياضة القانونية . وصي بالقانونية هنا رياضة يهيء الكلام عليها في غير هذه المقالة . فثبت القوة في عملاتهم متزايدة حتى شعوا قانما وشطوا الى اعالم . هذا والذين يطببون بالتشويم المنطيسي او يهرون من الوسائط الوهمية يصلون بمثل هذه الاحوال الى نتائج باهرة . فان المداوي متى ادرك ان علة العليل هي من النوع المشار اليه آخا نظاه امامه باستمضاء الداء واخذ يلدح زياد فكره ويزرع غاية جهده ثم يدهي انه قادر على شفاؤه بصير دواء فيؤثر تدجيله في السليل وينكس بذلك من ابتغاه على رجله المرة بعد المرة فتدب القوة في العضلات متكاثرة حتى ينال الشفاء

### (٣) منافع الرياضة

تبين لنا في هذه المقالة ان الرياضة تهيء العضلات وتلونها والعضلات مؤلفة من الالياف دقيقة ولكل منها قوة التقلص والتمدد فالتى لا تستعمل منها تدنى الياها وتضفر وتنفذ كثيرا من قوة انكماشها واما العضلات القوية النامية عاليها تكون سمكة حمراء وحاصية التمدد والتقلص فيها قوية جدا فاذا رويست العضلات بعد الانقطاع عن الحركة احرمت الياها وانقضى اصلها لما يمر في خلاياها من الدم في اثناء الحركة وهذا الدم المستجد يذوي الالياف حتى اذا كبرت الرياضة المستمرة تذيبت العضلات الفناء انكافي فازدادت عموا وقوة ونشاطا ولا تزال كذلك حتى تبلغ درجة غير عادية . ومن الحقائق التي شوهدت مؤيدة لما ذكرناه ان بعضهم استطاع بترويضه بدنة ان يرمع عن الارض يديه وسير يعلق بكعبيه ثقلا زنة ثلاثة آلاف رطل وهو ثقل تزوج ثقله اكبر عربيات النقل . ويمرو القراء استمراب حتى هموا ان الرجل المشار اليه كان في صفوه ضيف البنة واهت القوة وطالما تفعل هذه اخوانه الثلاثة يو بالصبر الجليل لانه لم يكن يستطيع المدافعة عن نفسه بل كان دائما مغلوبا على امره ولكنه بعد ما استعمل الرياضة البدنية القانونية احرز قوة نادرة للمثال

متأني البقية

رحمة صروف

## الدفن قبل الوفاة

وكيف يتلافى ذلك

لا شيء تنقبض منه نفسك ويفشرك منه بذلك مثل ان يقال لك ان قلائدًا حُببَ ميتًا وهو لم يمت ودفن وهو في قيد الحياة . واداء حطرك حينئذ انه قد بصبك ما اصابه ارتقت من ذلك ولقلت اشد الفلق . واي ملية اشد على المرء ان ينفق لمجرد قصة في تابوت ضيق تحت التراب يحاول التخلص من اكمنائه الى ان يحمدا اعاسه وقد لا يبقى الا اسم دفناتي ثم يقضى عليه ولكن حول تلك الدفائن لا يصاحبوه حول

وهل يحصل ان يخطئ الناس علامات الموت فيحسوا موت من لم يزل حيًا . وهل ذلك كثير الوقوع او هو نادر جدًا لا يقع مرة في الدهر . وان كان واقعًا لما الادلة على وقوعه لان من يدفن لا ينهض فيضرب بما جرى له . والجواب ان دفن الاحياء خطأ قليل ولكنه غير نادر وما قلته الا بالنسبة الى كثرة عدد الوفيات . والادلة على وقوعه كثيرة وقد نشرنا مقالة مسبهة في هذا الموضوع لادكتور امين ابى حاطر منذ ٢٨ سنة ورأينا الآت مقالة في موضوعها جمعت فلوحت واستعدت في مجئها الى هذا العام فالتفتنا منها ما يأتي لانتا نجد الناس في هذا النظر يسرعون في دفن موتاهم امرأه لا مرسوع له ولا يروى منه ان يدفن كثيرون منهم وهم في قيد الحياة

قال الكاتب ان افلاطون الحكم اثار صد القئين وثلاثة سة بان لا يدفن الموتى قبل اليوم الثالث لئلا تكون الحياة كاسه ليهيم . وذكر بلينيوس بعد ذلك بمجسة قرون ان اناسا كثيرين حسوا امواتا ثم افاقوا وقال ان هذا شأن الناس فيحسبون حتى في حكمهم على الموت ويظهر من التاريخ ان قضاة المصريين كانوا يراقبون اجساد موتاهم ايامًا عديدة قبلما يشعرون في تحيطها وان قدماء اليونانيين كانوا ينقون جسد الميت على اساليب شتى حتى يهتقوا موته قبلما يحرقوه . بل انهم كانوا يقطعون اصصا من اصصونكي يشت لم موته . وكان الرومانيون يحسبون التشرع في دفن الموتى حابة فكماوا يقون الميت بصحة ايام من غير دفن ويضلون جسده في الماء الحار او يضلونه بماء يكد يكون عاليا حتى اذا كان ديو اثر للحياة ظهر . قال كوتيليوس المؤلف الروماني الذي شأ في القرن الاول المسيحي ان الرومانيين كانوا يروءون دفن موتاهم لانهم رأوا البعض منهم عادوا الى الحياة قبلما دعوا

وقال لنشيسي العالم الايطالي ان الشرائع تمنع الاسراع في دفن الموتى ولا سيما الذين يموتون فجأة ولقد اُصغت في ذلك واتبعت جادة المحكمة

والآن يقول الثقات ان تحقيق الموت من الصواب قال الاستاذ هكسلي انه يصعب جدا

القول بان الموت قد تحقق من الصواب قال السر هنري طومسون ان

العلامة الوحيدة التي تثبت بها الموت هي ظهور علامات الفساد (الاحتلال) في الجسم او في الاعضاء الرئيسية وهذا رأي كثيرين غير من كبار الاطباء. وقال الدكتور توماس هودس "ان عيبية الموت او الغيبوبة التي تشبه الموت نشتق ان يقبض اليها اكثر مما يقبض عادة كحالة مرضية وكسب لدفن الناس وهم في قيد الحياة لانه لا يمكننا ان نرتاب في وجود عيبية الموت ولا شبهة في ان البعض دُفِنوا بها وهم احياء الا اذا انكرنا كل الاخبار الموثوق بها لمجرد كونها غير منطقية على احبارنا او على آرائنا واميانا"

وقد بحث بعض الكتاب في هذا الموضوع بالاسماء الثام منذ سبع واربعين سنة واممت البلدان الالمانية باستخدام الوسائل التي تمنع دفن الاحياء واشأت منذ سنة ١٧٩٥ دوراً توضع فيها اجساد الموتى بضعة ايام الى ان يثبت موتها ثبوتاً يبي كل ريب او تعود الى الحياة كما سيحيى. وذلك بعد ان ثبت من بحث الاطباء في ألمانيا وفرنسا وانها ان علامات الموت الطاهرة لا تنكفي للدلالة عليه

ثم ذكر الكتاب امثلة كثيرة تدل على دفن الناس وهم في قيد الحياة من ذلك ان الدكتور فرتر هارتمن بحث عن الذين دفنوا وهم لا يزالون احياء صغر على اسماء سبع مئة منهم وألف كتاباً في هذا الموضوع ومن الذين ذكروا في الحثلة راحيل المشهورة فقال انها حست ميتة واحذ الاطباء يحسبونها نافاثت بعث ايلسهم لكنها ماتت بعد عشر ساعات مما احياها من عملية التقيط. وذكر ايضا ان مديراً من مديري البريد مات بمرقة صرع او حسب ميتاً ودفن ثم اريد توسيع الكنيسة التي دفن فيها ففتح قبره واذا فيه الادلة على انه دفن وهو حي ورأى ذلك الطبيب الذي قال انه مات فجأة من الاسف

وكتب الدكتور ايكار مة في المبردة الطبية (برس مديكال) في ١٧ اغسطس سنة ١٩٠٤ ذكر فيها ١٣ شخصاً ظن منهم ماتوا ثم ظهر اسمهم لم يزالوا احياء ومهم شخص صلي عليه اسم الاطباء الذين شهدوا بموته وكان منهم الدكتور بوساكس استاذ الفسيولوجيا في مدرسة انيسا الجامعة وذكر ولداً توفي في الصباح في ١٣ يونيو سنة ١٩٠٣ واقي به الى دار الموت في المساء ونفخ الطيب وأكد انه ميت ولكنه لم يتم في دار الموت ساعة حتى اطاق فرداً الى ابيه

وتوفيت امرأة سنة ١٩٠٥ ومهرها ٢٨ سنة وكتب طبيبها شهادة الموت وجعل ذروها يعدون لورم فيها ولما كانوا يتسبون حسمها لاختيار الذبوت واوا حركة في حفيها نجت من اللص حية . ودكرت جريدة الديلي تلعراف في ٧ يناير هذه السنة ان ولدا عملت فيه عملية جراحية ظهر انه مات وقال طبيب الصحة انه لم يمس مدة عشرين دقيقة لكنه افاق بعد ذلك . وآخر ما ذكر من هذا القبيل ان امرأة اسمها مسرور حُصبت مية في ١٤ سبتمبر الماضي وكادت تدفن . وجاء في المارث في ١٥ اكتوبر اجري راحة دعت في نسيب الكوم اعتقادا انها ميتة وحمل اهل التراب على ثابوتها صرخت وانقذت

وتما يذكر في هذا العدد الحوادث الثلاث التي ذكرها الدكتور ابو خاطر في مقالتيو المشار اليها آنفاً الاول ان رجلاً فلاحاً ليس له عائله مات في بيت حقير ومالته ان يرد جسمه حتى تقامه من مكاييد موضوعة على فراش من القش واستأجروا عجوزاً تحافظ عليه واشعلوا شمعاً ووضعوها بقرب رجله وفي الليل غلب على العجوز النعاس فامت واستغرقت في النوم ولم يضر ليل حتى استعانت مذبذرة ووجدت نفسها محبطة بالهيب فحافت وصرخت فاجبروا اليها ووجدوا شيئاً مغمى في وسط القبيب يحرر نفسه على رجله واداه هو الميت خارج من القبيب وقد احترق معظم ثغديه وصرخوا ليجانوا ومدوا يدهم في . واماسب ذلك فهو ان شرارة طارت على فراش القش مدة يوم الثور خرقته ووقعت الميت

والثانية ان امرأة ماتت بالظاهر في حال بخاصة يدعي اليها طبيب ليحمل العمية القيصريه لعله بذلك يحيى حياة الحبيب فحضر واثبت رأي الحاضرين بوثها لانه لم يزل القش ولا علامة للتمس عند وضع المرأة امام الانب والتم ولم يكتشف صرمان القلب بالاستقصاء ولذلك حكم بوجوب السمية ولما ابتدأ واعمل سكية في القم اعانت المرأة وصرخت ثم ماتت والثالثة ان رجلاً كان مصاباً بمرض يرس من حملة امرضه امرضة ملق متواصل سلب راحته وجب يش من حاتو استشار طبيباً فوصف له الالميس وصره واستعمله بالاحتراس اللارم ولكن المريض كان يجهل خاصة الدواء فاحد منه دمنة واحدة ما كان ينبغي ان يأخذ في دعت كثيرة فاستغرق حالاً في يوم هينق ولم يبق منه صد ٢٤ ساعة فاحضروا اليه طبيب البلدة فوجد البص مقطعاً وحرارة الجلد مقودة فقصده في ساعديه فلم يخرج لا نقطلات من الدم املط وفي الصد دمن ثم بعد بصة ايام هروا انه اكثر جرعة الالميس وان ذلك كان سبب موتهم وصرخوا لمشاهدته في القبر واداه بمنظر هائل ترعد منه القرائن وذلك ان الورد يذرى المدين فقها الطبيب جرى الدم منها امرأة وملا خوف التابوت

وعاد الميت الى الحياة وحاول النجاة من اسره فلم يقدر ونصى اجله في ذلك النجس الضيق وكانت هيئة كئيبة مرعبة يرق لشعرها الجليود

وفي الجرائد الطبية وحريذة داني الموتى الاسكيزية امثلة كثيرة من هذا القبيل . ويقال عن ثقة ان الذين يوضعون في دور الموتى بقرصا يبقون منهم واحد من كل ثلثة . وذكر الدكتور تب في الطبعة الاخيرة من كتابه عن "الدفن قبل الوفاة" ٢١٩ شخصا كادوا يدفنون وهم في قيد الحياة ١٤٩ دفنوا احياء و ١٠ حبرا موتى وشرحوا وهم احياء

ولقد كان الناس عموماً حتى الاطباء يسلون الموتى اذا اقتطع نفسه بصع دقائق . ولا يزال مصمم يعمل ذلك حتى الآن ولكن ثلثين يوماً من الامراض تعصفها اعراض مثل اعراض الموت تماماً حتى هل امهر الاطباء كالمجوية والنيش (كتالسيا) والمستيري والخلوي والاستهواء هذا عراض كثيرة تعرض للانسان ويظهر كأنها قصت طيو مثل وقوع الصواعق وصربة الشمس والشمع بالكورومور والاختناق بالغازات والقنطرة بالاميون والترقي والانصرام بالكهرمانية والانطار تحت الثلج او تحت التراب او الجيوب في الامراء والاختناق والاعياء العصبي والاعماء والبرد الشديد والحر الشديد والسكر والورف وتوقف الاعمال الحيوية بمرض عصبي والرعب والتهيج الشديد وبوب السكة وما اشبه

والمتروك عند الثقافات من الاطباء ان الموت لا يأتي فجأة بل هو فصل طوي يتخلل به الجسم من الحياة الى الموت انتقالاً بكل موت فجائي مظنة ان الموت لم يمت ولكن توقفت الاعمال الحيوية فيه توقفاً يردول بعد حين الا اذا عقد حصولاً رئيسي هذه فجأة وهذا لا يعلم الا بعد فتح الرمة اما النواويس الطبيعية فتنبئ الموت الفجائي

وقد رأى الاطباء الذين بحثوا في ما يسمى بتوقف الاعمال الحيوية ان الذين يشعرون اشفاقاً تنهك اعصابهم قبل ان تشرذم قوتها ويلجأون الى المشيات او الخضرات لارالة ما يشعرون به من خوار القوى هؤلاء يكثر فيهم توقف القوى الحيوية او الموت الظاهر . وكذلك يكثر الموت الظاهر بين الفقراء الذين تقل تصديتهم ولا تعود اليهم علامات الحياة الا بعد ستة ايام او سبعة . وقال الدكتور مورس ان الصنف العصبي بعد الانسان للموت الظاهر ثم اذا اصابه عمل نفسي شديد التأثير كالاتصال الديني او الرعب الفجائي او ضربة على الراس او على الظهر كان ذلك سبباً لظهور هذا الموت

وكثيراً ما يصاب الانسان بتشنج عصبي حبيس جسمه ولا يعود يتحرك ولا يعود يتنفس حسب الظاهر ويبقى كذلك يوماً . وقد دس كثيرين وهم في هذه الحالة اعتقاداً انهم ماتوا

ذكر الدكتور غريدر استاذ الطب في مدرسة ماسكو الجامعة حادثة مثل هذه دامت اسبوعية فيها ٢٣ اسبوعاً ( انظر جريدة الثلاث الصادر في ٢٤ ديسمبر سنة ١٨٨٣ صفحة ١٠٧٨ - ١٨٠ )

وكثيرون من المشاهير كانوا يصابون بوب اعراض تدوم اياماً فقد ذكر فترجولد مولر ان دزرائيلي كان يصاب بوب الاغفاء في صغره وأعمى عليه مرة وبقي في حالة الميوبة اسبوعاً كاملاً ويقال ان الكردبال سوروا والكردبال سوميليا أعمى عليهما بحسباميتين وشرح في تعذيبهما وما في قيد الحياة

والمشهور ان تيس الصلوات من اهل علامات الموت ولكن الدكتور صموئيل باركوبران انكر ذلك وقال ان هذا التيس من نوع انتفاض العضلات الذي يصيب الاحياء وقال الدكتور تشوان تيس الصلوات فلما يحدث في اللسان الحارة كالمند وكشف الدكتور ده لا بوردا الى سكرتير حمية موارب قلبه في الترقق ان نملص الفكين ليس دليلاً قاطعاً على الموت لان كثيرين ظهر فيهم هذا الامر ثم رددوا الى الحياة . ووافق الدكتور برون سيكار الشهير على ذلك

ومن علامات الموت التي حُست قاطعه مظهر فادها الآت الاستدلال بالحيية اليد وذلك ان تبط راحة اليد بين عين الناظر وقديل ساطع النور حتى تكون الاصابع متماصة نادا ظهر خط قرمزي حول الاصابع فالتخص لا يزال حياً ولا غلا وقد مررت الاكاديمية الفرنسية بهذه العلامة حتى وجدت ان ثيب مكسها ولكن السربامين ورد وتشرد من اتهمها مراراً كثيرة فوجدوا ثابوة لا يبرر طيبا وحدها وايدعيره من الاعباء قوله وبعد ان اطال الكاتب في هذا الموضوع وصل الى الغاية التي قصدتها وهي ان تنشأ دور نوضع فيها اجساد الموت اياماً الى ان يبقوا ان كانوا لا يزالون احياء او يدب فيهم الفساد ان كانوا قد ماتوا حقيقة . وهذه الدور شائعة الآن في موم وفرنكفورت وويجر وستمرت وبريس من المدن الألمانية وفي بيا وغيرها من المدن الخمسوية واول دار من هذه الدور انشئت في ويمر سنة ١٧٩١ . وفي مدينة موم . لأن عشر من هذه الدور تشغل اجساد الموت فيها وتبقى فيها تحت سقالة الاطباء الاكفاء ويوضع كل جسد على مائدة بشياخ العادة وتكون الغرفة ممتدة الحرارة مطلقه الهواء كثيرة الدور ويوصل باصابع جرس كهربائي يبدق عند اقل حركة تبدو في ويترك في وضعية هذا يومين او ثلاثة ما تم تدب عليه علامات البلى قبل ذلك ولا يؤذن بدخوله ما يره الطبيب ويحذر ذلك

هذا ومن المعلوم أن أكثر ميثاقا يدفون يوم وفاتهم . ووالجح عما تقدم أنه يحصل أن البعض منهم لا يكونون قد ماتوا حقيقة مبدعين وهم في قيد الحياة وأطباؤنا ليسوا أهدر من أطباء الأوربيين في الاستدلال على الموت ، فلا نسفي الحكمة والشفقة أن يجاري الأوربيين في إقامة دور يوصع فيها الذين بنسبه في موتهم حتى إذا كانت الحياة لا تزال كاملة فيهم تظهر قبل أن يوارو الثرى ويقطع لرحمة معهم

## علوم اليونان وأدبهم

لا يسكر الأوربيون على اليونان أنهم مصدر علومهم وفنهم وأن الهم تنهي حصارهم لأن في ذلك نظراً حادس في بعض الناحيتين من أن اليونان أصعب أخذوا حصارهم من الأمم الشرقية من مصريين واثوريين وبيتيين على أن ذلك القول لا يقدح بالمكانة التي أدر كوها لأن مصدا عقولهم وذلك ما يوسعهم حسد ما انتهى الهم من سابقهم ومصدا بصيغتهم اليونانية فوادوا فيه من عدياتهم الأشياء صيرت حروثة الأصل في حكم الخلق من لا نظار ثم اتصل بهم شيء لا لاثنتين ارمينية فالعروة ومنها يادوا حتى إذا أثار ذلك الشيء بعض عقول ساكنة بها طليت المرید فتوثقت لآخر يوم التوسع ليد حتى رحلت الغمام الهة أمة المصرية ولقد مر على الأمة اليونانية رسم حافلة مرحت فيه قائل البلاسين في الاقطار اليونانية بعد أن بلغوها من الشرق منذ استلمهم آدم بن الآريين الذين هاجروا إلى أوربا في تقدم المصور ما حث "مربق" منهم ملأ اليونان ورب مربق آخر إيطاليا وذلك حوالي القرن العشرين قبل المسيح

ولا تعلم حاتم يومئذ غلوا التاريخ من بل صريح من شؤونهم وإنما ينظر أنهم لمواصلة ولم بعد أن خرجوا من حال الفطرة السادة بل ربما كانوا قد حملوا من مواطنهم الأولى شيئاً من معرفة شؤون الحياة والاحتياج من شأن على ذلك أنهم محرت الأرض واستملأها وبأشهر المدن وحياطينها بالأسوار أيام حكمهم . صعد فيهم وشتراف الدس والقوانين مما لا يتأق القنطريين لأن وقد تجددوا لعتبة . عن أنهم لم يكونوا يحظرون على أصعب تغافلهم الناس والانتفاع بما عندهم من الحضارة بدل على ذلك فعددهم في شؤون الحياة تدريجاً بما احدثوه من غيرهم وما حققت لم عقولهم من إيجاد ما يحتاجون إليه . على أن أحدهم عن العربية مستقبض لروية في التاريخ وموا . تقدم العهد عهد . د حال أنه جاءهم الخوام من المصريين



والفيلسوفين والفريقين فنزلوا بلادهم وسكسوها وعلوم آدابهم . اعتبر ذلك بأسطورة محيية  
مكرويس المصري بما حمل من صفات قومه وعلومهم وحكمة كهانهم وبأسطورة نزول قدم  
( لندموس ) الفينيقي بين ظهرانيهم حاملًا الحروف الهيروغليفية وكذلك بما يروى عن نزول  
يلغوس الفريجي في جنوب بلادهم وتقدمها باسم مشتق من اسمه في يلبسوس . على أن  
هذه الأساطير كثيرها من أنها لا تصدق بينما الحرفي بل يمتد منها معزاهما ولذلك يرجع  
أن القصد من وضعها الإشارة إلى المواضيع التي احدث اليونان عنها علومهم وآدابهم وصوال  
كانت هذه الأساطير آيات صحيحة لوجيزد اشارات لها لا تدل على اقدم شيئاً عن  
سكان ما بين النهرين مع أن ذلك من رأي جماعة من الثقاة ونراه مؤبداً بالثبته القريب  
بين صفات الفريقين

ثم اشدت ساعد اربع قبائل يونانية هي الايولية والاثينية والايونية والدورية وكانت  
م زلم في بقعة من ابيروس اسمها هلنس فسموها هلنوس وكثروا أهل حرب وقاتل ذوي  
عقول ثاقبة ودكاه مغرط ولذلك سقوا سائر اجزاء ارضهم غرضوا من بلادهم مغرطين  
وانتشروا في سائر البلاد اليونانية سحاً او حركاً لما لست أن جارهم اللاسجوني واندمجوا فيهم  
والطابق عليهم جميعاً اسم الهيلانيين ونعت بلادهم هلانس وأما علوم القوم وآدابهم والفنون  
التي افندوها لأنها فصلها تفصيلاً موجزين على قدر الاحتطاعة

المهندسة ان البناء من الحاجيات الاولى للانسان على أن الارقاء في هندسته على  
وتقليدي ومرج منها معنى أن يخلد بناءه شأن آخر ثم يريد عليه ما يخرج من ذلك الاصل  
المقلد . وطاه المهندسة اليوم يعرفون لهايات اليونانية القديمة ثلاثة ضرورية اولها القدماء هذا  
ومعها كانت الحجةارة فيه كبيرة الحجم لم يحسبها ارميل العامل ثانياً ما كانت الحجةارة فيه  
مهندسة على غير انتظام في شكلها ويطلب فيها كثرة الاضلاع ثالثاً ما غنت الحجةارة فيه على  
على شكل قائم الزوايا ثم صفت صفاً مستظلاً

ولا حياء أن معظم مظاهر هندسة البناء قديم آثارها كالمباني والمعاد حيثما كان البناء  
بذلول منع حودهم في ترتيب معابدهم واحكام صممها ولذلك تحسب هياكل كل امز معرضاً  
لهندسة ابتدائية

وكان اليونان في اول تعمير بلادهم بسدون أو باسم في هياكل لا تعد كثيراً من  
ساكنهم مشايين في ذلك المصريين الذين حطروا كجوف معابد لآلهتهم قبل أن اعتدوا  
إلى الساد بالبحر اما اليونان فكانوا يعمرون اصنامهم في حاربي الشجر ونحوها المعبدة

وغلظوا على هذا حتى اهتموا الى بناء كراخيم من جذوع الاشجار فاصطنعوا مثلها لاربابهم ومن ثم اتخذوا الحجر بدلا من عصون اشجار وصفت لهم عقولم النوسج في تجسيد واستنساخ اصوله فلم يصح عليهم زرع طوبى الا شادوا المباني كل المعظام والسايات الضخمة واحكموا هندستها وما عمت طريقتهم الهندسية ان عارت غربا من ثلاثة دورية وايوية وكورثية فاند الدورية عبارة عن قوس من غير زعنفة ترك عليها وتاجها بسيط من غير تقطعة والايوية ترى تيجان عمده مقوشة بمسحى تنبه لولية والكورثية يكثر في تيجانها النش اشمش ورفى نالت شائك

فالمجد عمل الاول في الهندسة اليودية وبعدها يدل الباحث على انها انما عارت ركبا من اركان هندستهم لانها اثر لاشتهت المعابد الشجرية قديما اذ كانوا يوسفر يحصلون العمدة حول الموضع ثم يسطونها بصور اشجارها صاروا الى بناء الحجر تقصوا في تزويرها بالنش وتسيقو ليحل لم ما كانوا يبدون وظلت اعمدة من اركان بنائهم

وس ام البنايات اليودية التي نقتت اليها انظار العالم القديم هيكل افسس المحسوب من عجائب الدنيا فان المهندس والصانع بدأوا فيه في القرن السادس ق م وغلظوا بمملون به بنائه ورخرفته وترسيب داحلا وخارجا مدى مئتين وعشرين سنة فجاء فجأة للانظار ولم يكن كل اثار الهندسة اليونانية بل اشتهرت هيكل دلي ولاكروبول والبريوسون وغيرها وانهيك بالمدى موروثيوم وغيره

الهندس والنش **الاب** براعة اليونان في الهندسة لم تعظم حسب السبق في اصدار الماء وانما احرروا السبق والتبرير في الحجر والنش واظهروا العالم من اثارهم ما لا يباريهم فيه احد ولقد كان لهم من اساطير مصوداتهم ونحركات روايتها مواضع جليلة فخرج فيها افلام مصوريهم واراميل القاشين والمعلمين منهم فلا تجارى ولقد كانوا في بدء ابرم يحفرون وينقشون على الخشب ولكن لما استعملوا الزخام والحاس ظهرت صدائهم ونقدت صاعتهن خطى راحة لاصحى به ر صار الصانع يطلبون لزخرف المعابد فاستمع لدهم بحال العمل وكان من ام ناصيم في القرن الخامس ق م فيدياس النحات المشهور وله مشاركة في هندسة الباء والنش والحجر دسح ؟ اصنام من التنايل للارباب المعظام شهيرها قتال المعبودة اثيا والمبود حوث اوزفيس اوليوس وكلاهما من التعب والناج وله هيرما كثير من التنايل الرحاسية والحاسية

وس في انتم الزابع نحات آخر اسمه راكيلس اصطحق تماثيل اخرى بديعة الحرف

واشتهر بمدحه ليسيوس عملاً كثيراً وعلم جمهوراً من التلامذة اشهرهم شارس صانع قبال  
رودس المشهور وبلي هولاء النواع جماعة من كبار اصوريين واحدين من عتدت على  
مراعاتهم المختصر

وليس الغريب في نبوغ صحة رجال من مشاهير اصناع بل في تشدير الامة لاهلهم  
وتبائنهم من كبيرها الى صغيرها على احلال عملهم وتظيم شأج برعتهم وبراها من صدم  
ومعابدهم ومجتمعاتهم محلاً ريفاً وهذا وقع الفنون الجميلة اليونانية الى عزة سامية لان الناس  
مولعون بالتأثر للرأي العام في انهم قد رأوا سنة تقبادة لما يصممون رادوا اتفاقاً وهذا صير  
صالح اليونان وكون عملهم في النشء الحمر لا يجارى هو حق البوه بقعة الدائرة التي يرجع  
اليها ويعول في معرفة جمال العمل عليها

الشعر **✽** لولا اني افقد التوبة بكل ما عرفنا من الآداب اليونانية لاحتجت من ذكر  
الشعر بعد ان كتب في العالم الحق طليان اعندي البستاني لاس كتابه جمع فاعبى وما  
حسبي ان الم بالموضوع المثلث

فلقد كان للشعر اليوناني زمن الجامعة شأن عظيم ادفع في الامة جماعة من الحور  
الشعراء اشهرهم هوميروس الدافع الفيت الذي احتلف اهورسون في رسم سبعة فريخ بعضهم  
انه كان في اواسط القرن التاسع ق م ولم يبق رواة احاروه على البلد الذي ولد به وليس  
مدناً كثيرة ادعت انه من ابائها وما يقال فيه انه كان بطوب اللاد وبقى شعرو والله  
كف بصره في اناء لطوافه واشهر قصائده اشبال الاليدة والاديسي نظم الاولى في  
ما احاب اليونان من الاحن لمصب انلس وادفاعهم لحصار ترواده وهي التي عزبها طليان  
اعندي الستاني ونظمها شعراً عربياً وقال هوميروس القصيدة الثانية في ما قالى الطل  
اوليس من اثيه سبه البهار وهو قائل الى وطنه ايضاً كما قد فتح ترواده

والقصيدة ثالثة في البلاعة لا ان الاليدة اوعدها مثله وكأنها بيت القصيد في الشعر  
اليوناني بل في شعر كل الامم العربية على ما يقول بعض الاخرج لانهم يحسبون شعراً مستقى  
من القريض اليوناني وان الفصل المتقدم

على ان الجامعة اليونانية كانت حتى يومئذ لم تعرف الكتابة ولم تأخذ حروف الهجاء  
فصلت تلك الاشعار تحفظ في الاذعان وتنقلها النساء حصوراً متطاوله كما كان الحال في الامة  
العربية زمن جاهليتها ولهذا يظهر بعض النقطة ان الشعر المنسوب الى هوميروس لم يكن كله  
له بل لابد ان يكون قد اختلط به شعر آخر اسوأ واتسع لغير واحد من المشككين محال

الريب لأنكر وجود الشاعر وجب القريض المنسوب إليه من نظم كثيرين من الناس سيما  
في بحار الخيال فثقلوا حروب تروادة وابطالها وما حدثت من المشاهد والآراء والأقوال وليس  
ذلك حرب ولا رجال ولكنها مخدرات أوهام الشعر له إلا أن هذا القول ولئن قلناه جماعة من  
الثقات فإنه أصح مردوداً بما اضهرته الانقراض في موقعي تروادة وميسيا من الآثار الناطقة  
بصدق بعض الوقائع فخذوا انشيوخ هوميروس برحمة على صحة وجوده وساعرتوه وصدق  
قولهم وشكروا نهاية الدكتور شليس مكتشف تلك الآثار

ومها يمكن من شأن ذلك القريض فإنه ان سمعت صدقة إلى هوميروس أو لا فوجوده  
بين أيدينا دليل على علو طقة تاسع بين الشعراء وأنه تاج القريضة في زمن الجاهلية حين  
لم تكن الخيلة مشغلة بمشاهد الحضارة الراقية

وبعد هوميروس عصرًا ومقامًا الشعراء هوس وندار واليهوس وأما كربون والشاعرة سامو  
في التمثيل كان اليونان لما حادوا من موضع حاجرتهم قد حملوا من هتافهم لآريّة  
شبتا من عادة الساب وذلك ظاهر من اسمهم كانوا يحسون الحياة في كل العاية من الوجود وإن  
الموت عدم هودا خطب جمل لاقطاع الأساس يوهي ملاد الدنيا ومهجتها الأهم  
يقولون بوجود مكان يسمى رباض ابيره في ما وراء مصب الشمس في كل المسرات والملاذ  
ومعدات الرفة والرخاء ولكن لا يأتي بعد الموت الأقمعة منارة من أهل الرومية ومن  
الحسين لامتهم بخلاف سائر الأساس فاهم يذهبون إلى حيث يصيرون أشباحاً ضعفاً غير  
هائلين رعداً وإن الأرواح التي يسكنها خللاً كانت تستمر تأنية في المحيم حتى تدعى الجنة  
ولذلك كان القوم يحسون الدفن حريراً كريماً غير أن روح الميت لا تطلق أرياحاً في مقرها  
الأيدي إلا إذا استمر الأحياء يحرون الألعاب التي كان يسرها في حياته فكان الناس يقيمون  
الألعاب لمسرة الموت وأرياحهم وهذا هو السبب في ميل اليونان إلى الألعاب

ولما راجت ضاعة الشعر عندهم واشترأت أحماق الأمة إلى سماع جيد وامتني باطليح  
نشأ من حملة الألعاب تمثيل الحوادث التي تخيلها الشعراء وكان الناس يجلسون الساعات الطوال  
في الغلاء يمتعون العين برأى المشاهد والأذن بسماع الشعر اللين وكانت حكومتهم تميل إليهم  
لما رأيت ملغ فأزهم من التمثيل صارت تساعد الممثلين بالمال

الأن نشأة هذا التمثيل لم تكن في زمن الجاهلية بل بعد أن استأثرت البلاد بانوار  
الحضارة والهمان عقيب الحرب التي استمرت بين اليونان والفرس - ونشأ يهيم كثير من  
من الكتاب المجيدين كشيلى وسووكس وأيريدس فانصرفوا إلى وضع الروايات التمثيلية

وأبدعوا في صوغها فواجع كثير العواطف ومثلهم مع فيهم أريسطوقانس مكتب الروايات  
السديسة من المحركات أودعها كثيراً من الجدي في قالب المرل

الخطابة كانت الخطابة عند اليونان من مستلزمات مجتمعتهم فبرعوا فيها وأكثروا  
بالمراس عليها وتجرى حسن البيان ملكة البلاغة صلت بخطابهم مكاناً ربيعاً اعتبر ذلك بما  
داع عن ثيموستكس وبريكليس وأعظم منهما ديموستنس الدافع الصيت الذي تطلب صبره  
ومراسه على ضعف صوته وتلتم لسانه فاصبح وهو الخطيب المصقع الذي ترغى ذكره المشايخ  
الفلسفة والعلوم ولم يقتصر اليونان على احراز قصب السبق في ما تقدم ذكره من  
الآداب بل كانت لهم القدح الملقى في الفلسفة وقد نشأت عدم حين استنارت العقول  
واسطقت الادمان فاجالوا حواطمهم في مقادير واراتهم وتعلموا في القواعد والاصول حتى  
برزوا في اراتهم المبرزة ليس فقط في الدين بل في سائر الموجودات وقد اختلف المؤرخون  
في نشأة الفلسفة فندم من دأب الى انها من اوصاعهم ومن قائل انها في الاصل من  
المصريين او من غيرهم من ام المشرق اما العلوم فقد خاموا عابها الا أنهم لم يبرعوا فيها  
براعتهم في الفلسفة لاجهم كانوا يحسنون التحليل والتفريد الفلسفي حتى اتصلوا الى اسمى نتائج  
المعقولات ولكنهم لم يكونوا يعرفون طرق التفريضة والامتحان كما نعرف اليوم فلم يبتعدوا الى  
معرفة قواعد العلم الطبيعي التي وصفت في الصور المتأخرة ولذلك صدق فيهم قول من قال  
ان اليونان ملو الفلسفة العالم ولكنهم لم يكونوا يعرفون من العلوم الطبيعية ما يعرفه اصغر  
تلميذ في مدارس عصرنا

وهذا القول المطلق لا يؤخذ به على علانوه بحيث ينهم منه أنهم كانوا لا يعرفون من  
العلم الطبيعي شيئاً لان الثقات يعرفون لم بالاشتغال في الطبيعيات ويستشهدون على تقدم  
الرياضيات عندهم بجدول الضرب المنسوب لثيئناهورس وبكتاب افلاطون الذي حلد في الهندسة  
اسمه فضلاً عن ان لارخيدس ذكرها مشهوراً يستنتج من ان قدمة في الطبييات كانت واضحة  
التاريخ والمجراما أشهر اليونان ايضاً بلم التاريخ ولئن انكره عليهم كبة المصريين  
وقالوا بهم لبيد كالبصية الضفار - وهند اليونان بالتاريخ جتعي الى اول زمن تعلمهم الكتابة  
وشروعهم بالتأليف شراً حوالي القرن السادس ق . م

ومن اشهر مؤرخيهم واقدمهم عصرًا ثلاثة من التواريخ وم هيودوتس وثيوسيديدس  
واكسون ويقتب الاول بابي التاريخ وقد سلح في اتجاه العالم المعروف يومئذ اي في ايطاليا  
ومصر وسوريا وبالبل وحقق ما استطاع الى التحقيق صيلاً وكسب تاريخه وهو شقة في ما

رأى الآلهة بالغ أحيانا ويتباهى على تصديق ما يسبح من غير تبرج بحلاف ثيوسيديدس  
فأنه اقدر على نقد الروايات وتحريمها وابداء الملاحظات  
واشهر من نبع من علماء الجغرافيا عند اليونان سترابون وكلوديوس وكلهما يُعتمد في معرفة  
الخطوط القديمة ويُستشهد به حتى اليوم  
ولعل كلامنا هذا على ايجاز قد بين مكانة الامة اليونانية من الفلسفة والعلوم وانها  
نالت تيجلة العالم المتقدم عن جدارته فانك ترى في مؤلفات علماء المصر شواهد واقتباسات  
وتقولا كثيرة عمن سبقهم من اليونان فاحر بقوم هذا مقامهم العلمي ان يتسوا عارب الشهرة  
التي لا تقوى الشعوب على تقويض اركانها

ر. ي

## المتحف الاميركي للآثار المصرية

قرأنا في مجلة السبنتيك امريكان بيده من الآثار المصرية التي وجدت في بنة جامعة  
كليفرنيا فاحلنا عنها ما يأتي تليها  
اتى الى جامعة كليفرنيا التقرير الهائي الذي صنف به اليها الدكتور ريزر  
Dr. J. C. Reisner امدان قصي نحواً من ست سنوات عملاً مجدداً في الحفر والتنقيب  
وجمع ما ينسب له المثور عليه من الآثار المصرية ليزدان بها مقتطفات من الجامعة المشار  
اليها على اقامته لاخلاء الطلاب  
وقد اصحب تقريره بثمان من المصاديق النافلة الآثار الثمينة فكشف عنها المطاوعة ورئت  
ليسهل اجتثاثها على رعاياها

وما يست به اشياء كثيرة يستدل منها على تدرج الساعة في الارتفاع من مصر الطوري  
لقدى ارملة انقانيا في عصر سلافة خوفو حتى زمن اصططاطها عندما اسبح وادي النيل عمالة رومانية  
واليابح المدقق يرى اثر الرقي ظاهراً على الخزف والحفر والتأثيل والكتابات التي وجدت  
في المدائن ومواقع المدن القديمة مما ينتهي زمانه الى القرن البعيد قبل المسيح

غير ان اهم مكتشفات الدكتور ريزر ما وجدته في المدائن الساقطة زمن التاريخ وهي  
المعروفة بمدائن مجمع الديرو وهي القبة المظنون بها اول موضع طرقتة الجمالية التي عمرت القطر  
المصري وموقعها على صد نجر ثلثة ميل الى الجنوب الشرقي من القاهرة على تقويم العصر  
الشرقية وهي موضع لم يزل حتى الآن حاية احقر من الباحثين عيه على ان هذه القبة وما

حورها لم تكن عندما تولدت فيها الجالية الاولى قترًا يابًا كما هو حالها اليوم بل كانت ذات خصير وغذاء تهطل عليها الامطار وتحميها صالحة لاعالة كثيرين من الناس لان القطر المصري لم يكن منذ تسعين قرناً يحتاج كل هذه الحاجة الى الارتواء من النيل اعتبر ذلك بما نواكم من الرواسب على ضفتي النهر فانها بلغت في مدى تلك العصور علوًا، يختلف من ٢٥ قدماً الى ٣٠ قدماً فاذا اعتبرت مبلغ ما رسب في كل قرن يتأخر اربع عند انتهى بنا الحباب الى زمن يقارب القرن السبعين قدماً. وما ذهب اليه كثيرون من جهة الباحثين ان الذين همروا مصري الزمن القديم كانوا من الاسبوجين وجاءت هذه الاكتشافات تؤيد هذا المذهب لان المدائن التي بنيت اظهرت وبما من الدم العصور وهي لحس الحظ لم تزل سليمة كاملة الاحصاء استطاع العلماء البحث فيها بحسب اصول التفسير حققوا منها مراراً ومعاها وحكوا انهم اسبيرون لا نواون واهرب من هذا ان محتويات المي كانت محفوظة حفظاً عريقاً حتى القدر الباحثون على معرفة طعام دوبيها والملاج الذي استعملوه كل موتهن وحتى استطاعوا ان يشفصوا الطل التي ماتوا بها والحقيلة الكبرى التي اعادها هذا البحث هي ان القوم الذين سكوا تلك البقعة قبل التاريخ يشابهون سكانها اليوم بخصائصهم الشعبية بحيث لم يقع تغيير قط في شيء من تلك الخصائص مع كور تسعين قرناً عليهم

واعظم من ذلك فان تلك المداين تدل على احوال السكان من حيث المعاديات والخلال وتقدم المصنع وانواع المدن والمطام وعصم الشعوب وانواع الخبز - وكان الميل الى الصاغة كان من سليفة ذلك الشعب تدل على هذا الرسوم الغشة التي ازادت بها صاغة الخبزهم في ياديء الامر حتى ان سلاحهم كان من الظرف يسوى احياناً على شكل رؤوس الثعابين او غيرها من الحيوان ولم يوجد في تلك المداين شيء من المعدن دلالة على ان القوم لم يكونوا قد ارتقوا من العصر للظروي

اما التماس فاول المعادن التي عثرها المصريون لا ان زمن استعماله ربما يقع بعد الف سنة من العصر الاول الذي كشف عنه ولعل دخوله الى مصر كان من يد شعب الريلي فلب على البلاد مدانت له على ما يظن

وتدل مدائنهم على انهم كانوا يذلون جهدهم في حفظ الرمة سليمة وذلك ما عثر عن المصريين في الزمن التاريخي وقد اتسوا في تأييد هذا ليلداً كثيراً - فالزم القديمة التي وجدت في اعدان الحكمي عنها كانت تحفظ بلحمة وتعمل الى الدس فللب بحصير فحاله من سات الحلقاء وكانوا يجمعون مع الرمة شيئاً من الظرف او الخرب او كليهما معاً

واعرب ما يستفاد من هذا ان بعض المادلات القديمة تعمر طويلاً فتمت الصور وهي تنقل من جبل الى آخر اعبر ذلك بالحصر المحركة من بيت الحشاء فانها حاولت الايام ادشأت مع القوم القطريين وظلت في اعقابهم الى اليوم . ولما القور فكما يحقرونها على شكلين اعطيها واثم الروايا

وكل الرم التي وجدت الفاعا القايون على وضع واحد ذلك ان تلقى الرمة الى جانبها فوق سائر او اكثر من الحصر ومن فوق الرمة حصر اخرى مثلاً ووجد في بعض المدامن بقايا توابيت من الخشب وهي كبيرة الحجم تكفي الرمة وما يصبها من الذور كالخرب والخران مما يظهر ان وجودها كان ضرورياً في كل حجر ولما اضرحة النساء فقد وجد فيها كثير من الاشياء والخرز والمخامخ وكلها من الصناعة القديمة

والظاهر ان موقع عجا الدبر كان مخصصاً للدافن لان التصوير فيه كثيرة ومن كل ازمة مصر حتى ان الاقباط يدعون فيه منذ ابتداء تدبيرهم بالنصرانية الى اليوم . ومدافن الاقباط هذه مختلفة بالآثار الكبيرة الثابتة لثانين ومساكن في ام الحفاتي في معرفة شؤون ذلك الشعب وقد عثر الباحثون على كثير من النقود المصرية في دولة بوسنيانوس قيصر وكذلك وجدوا مقداراً من الخرز والنقود والاساور والاقراط واخرات والاكاليل والتعاليق وعلى بعض ما وجدوا رسم الصليب وغيره من شعار المسيحية وكلها مصنوعة من الفخار ونسجها بموتة بالشعب ووجدت ايضا بعض التعاويذ مما كان يصنع فدهاه المصريون ولكن عليها رسم شيء من الشعار المسيحية

والظاهر ان الاقباط كانوا يحيطون دم موتاهم ايضا وقد ادى البحث في تلك الاجسام المصطة اذ ازيلت عنها لفائفها الى استنتاج نتائج مهمة منها ان بعض الرم دفن دفناً جليلاً ومعه اطباء من مقتنياته وبطشها ازدان بالنقوش الفاخرة فترى كثيراً من المصنوعات اليدوية المزودة بالورود والزهور والرسوم الهندسية الدالة على حداثة الصانع

هذه خلاصة ما قرأنا في مجلة البستفك اميركان ولعلنا تدلنا على ان الاميركيين اصحابا يشاركون الاوربيين بل يزاحمونهم بالمناكب لاستطلاع شؤون بلادنا القديمة ونحس بأحد عنهم نقاً من اخبار ما عرفوه هنا ولكننا لا نجد من اقتضا دافناً نجسم مثل ما يحملون من الماء وما يدلون من التفات الطائفة مشاركة لم في اظهار ما يجمل من احوال عمراء القديم



## مدارس القطر المصري

لم نكد نطعم ما اكتناه عن مدارس اليابان في هذا الجزء من المختطف حتى جاءنا من ادارة عموم الاحصاء في القطر المصري كتاب كبير مفعم بالجدول الدالة على عدد المدارس والمدرسين والتلامذة في القطر المصري من الكتابات الصغيرة الى المدارس العالية ولم تترك ادارة الاحصاء امراً بهذا الوقوف عليه الا استقصته ودكرته في هذا الكتاب وقد اضرفت ان عملها هذا غير بالغ حد الكمال الذي تنوناه وانما ستميد البحث والتقصي في العام المقبل حتى يصير احصاؤها للمدارس اوفى واتم بما هو الآن

ويظهر من هذا الاحصاء ان عدد المدارس في القطر المصري ٥٠٥ فقط وعدد الكتابات ٤٥٥٤ عدا اصلاحية الاحداث ومدونة البوليس والادارة وهي على ما في الجدول التالي من حيث انواعها وعدد معلمها وتلامذتها

الجملة	تلميذاتها	تلامذتها	عدد معلمها	عدد ما	
١٦٥٥٨٧	١٢٨٣٩	١٥٢٧٤٨	٦٨٥٠	٤٥٥٤	الكتابات
٥٠١٤٣١	٠٣٨٩٧	٠٤٢٥٣٤	٢٣٥٥	٢٠٠	المدارس المصرية
٠١٤٧٨٥	٦١٤٠	٠٠٨٦٤٥	٠٩٥٧	٨٥	المدارس الفرنسية
٠١٠٠٩٦	٠٣٠٥٢	٠٠٧٠٤٤	٠٣٣٨	١٢٠	المدارس الاميركائية
٠٠٥٦٥٢	٠٣٣٣٨	٠٠٢٣١٤	٠٧٦٤	٣٥	المدارس الايطالية
٠٠٥٤٧١	٠٢٣٦٣	٠٣١٠٨	٠١٥٧	٢٩	المدارس اليونانية
٠٠٢٠٣٤	٠٩١٩	٠١٤١٥	٠١٢٥	٢٠	المدارس الانكليزية
٠٠١٣٣١	٠٠٥٥	٠٠٧٨١	٠٦٩	٠٠٩	المدارس النمساوية
٠٠٠٧٩	٠٤٤٦	٠٠٧٣٣	٠٠٤٢	٠٠٤	المدارس الالمانية
٠٠٠٤٥	٠	٠٠٤٥٠	٠٢٥	٠٠١	المدارس الروسية
٠٠١٧٨	٠٠٣٦	٠٠١٤٢	٠٠٩	٠٠٢	المدارس الهولندية
٠٠٠٣٨٧	٠٠٠٠٠	٠٠٠٣٨٧	٠٠٠٨	٠٠٠١	اصلاحية الاحداث
٠٠٠٣٧	٠	٠٣٧	٠١٦	٠٠٠١	مدونة البوليس والادارة
٢٥٨٤٤٦	٣٣٣٨	٣٣٥١٦٦	١١٢١٥	٥٠٦١	والجملة

وفي هذا الجدول أمور كثيرة حربية نأمل والاعتماد أولاً ان عدد الكتائب على كثرتهم قليل جداً بالنسبة الى ما يحتاج اليه القطر منها لان العصار الذين منهم من السادسة والعاشرة وهم الذين يشغلون في الكتائب عادة لا يقل عددهم عن مليونين وهو لا يمكن ان يحسن الف كتاب على الاقل حتى يكون في كل كتاب منها ارسون ولداً فعدد الكتائب المذكور في الجدول اقل من عشر عدد الكتائب المطلوبة

وقد سمعت ادارة الاحصاء هذه الكتائب الى ثلاثة القسم الاول الكتائب الاميرية والثاني الكتائب التي لها اعانة من الحكومة والثالث الكتائب التي ليس لها اعانة والقسم الاخير ان تحت مراقبة نظارة المعارف وهذا يشير الى ان في القطر كتائب اخرى ليست للحكومة ولا عليها مراقبة من نظارة المعارف فكم عدد هذه الكتائب باترى وكم عدد معلميها ومعلماتها وتلاميذها وتلميذاتها. عسى ادارة الاحصاء ان تجيب عن ذلك في احصائها التالي

وقد ذكر في هذا الاحصاء زيادة عدد الكتائب سنة بعد سنة فقد كانت عدد الكتائب الاميرية ٥٠ فقط سنة ١٨٩٠ فصار ١٢٢٠ في العام الماضي وكان عدد تلاميذها ١٩٦١ سنة ١٨٩٠ وكانوا كلهم ذكوراً فصار عددهم في العام الماضي ٩٤٥ المذكور منهم ٦٩١٠ والاناث ٢١٣٥ وهي زيادة كبيرة جداً في سبع عشرة سنة ولا سيما في تعليم السات. وقد شرع الثات بدخول هذه الكتائب سنة ١٨٩٥ وكان عددهم حينئذ ١٣٩ فراد ١٦ ضحكاً في اثني عشرة سنة. اما الكتائب التي لها اعانة من الحكومة فازدادها المستقر ليس من عومها فقط بل من ان الكتائب التي كانت خارجة عن مراقبة نظارة المعارف دخل بمسما تحت مراقبتها

هذا من قبيل الكتائب اما المدارس الاخرى التي فوق الكتائب وهي القصيرية والابتدائية والثانوية الخ فالبصرة فيها اكبر لان عددها كلها ٥٠٥ والمصرية منها ٢٠٠ فقط وما بقي فلام الاوربية النازلة في هذا القطر اي ان الادريين والاميركيين وعددهم لا يبلغ واحداً في المئة من سكان القطر لم ثلاثة احماس المدارس والحكومة المصرية وشعبها حسان فقط. ولا يتعرض على هذا الاحتجاج ان الازهر وقد حسب مدرسة واحدة في هذا الاحصاء فيه وسده من الطلبة اكثر من تسعة آلاف طالب وان الجامع الاحمدي في ططا وهو مدرسة واحدة فيه اكثر من خمسة آلاف طالب. لاتنا فرحنا الازهر والجامع الاحمدي مئة مدرسة لتبقيت مدارس الاجانب اكثر من مدارس الوطنيين عدداً وسكاد ثمانها فيه عدد التلاميذ لان في المدارس المصرية ٥١ الف طالب وفي المدارس الاحمدية ٤١ الفاً

فلا جانب يصل على هذا القطر لا يستطيع احد انكاره من حيث التعليم والتدريب - ويظهر من هذا الجدول ايضا ان المدارس الفرنسية أكثر تلاميذ من غيرها وتلتها المدارس الأميركية ثم اليونانية ثم الإيطالية ثم الامكيريبة و"م" حراً وهذه المدارس كلها متدرجة من القصيري الذي يعلم سادى العلوم الرياضية والطبيعية الى العالي كدرسة الطب ومدرسة الحقوق - ونرى في الجدول الثاني عدد ما في كل منها من التلامذة وعدد الذكور منهم وعدد الاناث

درجة التعليم	التلامذة	التلميذات	المجموع
القصيري	١٠٢٥٠	٦٢٢٨	١٦٤٧٨
القصيري الابتدائي	٦٥٧	٣٧٥	١٠٣٢
الابتدائي	٣٨٠٥٠	١٢٨٦٧	٥٠٩١٧
الابتدائي الثانوي	١٤٤	٠٠	١٤٤
الثانوي	٣٤٨٥	٧٢٩	٤٢١٤
التجاري	٦٧	٠٠	٦٧
العالي	١٦٥٩٠	٠٠	١٦٥٩٠
علم التعليم	٧٠٧	٥٥	٧٦٢
المخصوص	٦٦	٢٧	٩٣
الصناعي الابتدائي	٢٤٣	١١٣	٣٥٦
الصناعي	١٤٠٧	٤٧	١٤٥٤
والجمله	٧١٦٦٦	٢٠٤٤١	٩٢١٠٧

ويظهر من هذا الجدول ان عدد الاناث لا يزال قليلاً بالنسبة الى عدد الذكور حتى في علم التعليم فان عدد الذكور فيه ٧٠٧ وعدد الاناث ٥٥ فقط فاذا فرغنا ان هؤلاء التلميذات الخمس والخمسين اخترن كلهن التعليم صاعداً لم يبق بحره صغير من حاجة البلاد المتزايدة الى مدارس لتعليم الفتيات والى اناطة تعليم الاطفال بالنساء لا بالرجال - التعليم المدني الذي حسب عدد تلامذته ١٦٥٩٠ يشتمل عليه الازهر وطلة الجامع الاحمدي بطبعه وشيخة المدارس في الاسكندرية وفي هذه المدارس الثلاث نحو ١٥٩٦٦ اي نحو ستة عشر الف طالب ولا يفري باي حق جعلوا كلهم من طلة العلوم العالية مثل الذين يبدؤ الشهاده الثانويه - ولعلنا اذا دققنا النظر لا نجد ان طلة العلوم العاليه يريدون

على ألف طالب وعليه صلبة العلوم الابتدائية نحو اربعين ألفاً وطلة العلوم الثانوية نحو ٢٥٠٠ وطلة العلوم الصناعية نحو ١٥٠ وطلة العلوم العالية نحو ١٠٠ وطلة عم التعليم ٢٦٠ وادا التفتنا الى اجناس تلامذة المدارس كلهم وجدناهم ينقسمون على ما في الجدول الثالث

٢٠٤٥٥	مصريون
٠٧٢٠٠	يونانيون
٠٥٩٠٩	إيطاليون
٠١٤٩٢	فرنسيون
٠٠٨٦٤	عسريون
٠٠٥٠٦	الماليون
٠٣٥١٢	اجناس اخرى

فللأوروبيين الجانب الأكبر من مدارس القطر واولادهم أكثر من خمس اولاد المدارس كلهم مع ان عدد منهم لا يبلغ جزءا في المئة من عدد السكان ولو علم المصريون اولادهم كما يعلم الأوروبيون اولادهم لوجب ان يكون عدد التلامذة المصريين في المدارس والكليات مليونين ونصف مليون اي عشرة اضعاف ما هم عليه الآن

وإذا التفتنا الى تلامذة المدارس من حيث الدين وجدناهم ينقسمون كما في الجدول الرابع

٤٤٠٧٢	مسلمون
٢١٦٧٥	القباط أرثوذكس وكاثوليك وبروتستانت
٠٩٠١٣	روم أرثوذكس
١٠٠٣٥	كاثوليك
٠١٠٤٥	بروتستانت
٠٥٩٨١	أسرائيليون
٠٠٢٨٦	طوائف اخرى

وكنا نود ان لا ينظر الى الشعب المصري من حيث اختلاف اديانهم على الإطلاق لان نسبة الناس بحسب اديانهم هي التي اضعفت شعوب آسيا وأفريقية واضقت قلوبهم شعوب أوروبا الى ان قبلوا عليها . فلا يعلم احد الآن هل اعضاء الوزارة الامكليكية بروتستانت كلهم او بعضهم بروتستانت ومنهم كاثوليك ولا هل اعضاء الوزارة القروسية كاثوليك كلهم او بعضهم بروتستانت ولا ما هي نسبة اهل المذهب الواحد الى اهل المذهب الآخر

ولا يرى هذا التمييز إلا في المائات المصحة عن غيرها. ولقد حاول أن يعرف عدد الكاثوليك في اسكندرية وسكندرية فوجدنا أن عددهم غير معروف إلا بالتقريب يقال أنهم في اسكندرية حوالي مليون ونصف في اسكندرية نحو أربع مئة ألف أما المدارس فلا تذكرها أدباء الطلبة مطلقاً

وليس في هذا التقويم جدول رُتبت فيه المدارس حسب سني انشائها ولكن فيه جدولاً ذكرت فيه سنوات تأسيس المدارس ويظهر منه أن في مدارس القطر مدرستين قديمتين جداً وهما الجامع الأزهر وتاريخ انشائه أولاً سنة ٩٢٢ للهـ ومدرسة الجامع الاحمدي في طنطا وتاريخ انشائها سنة ١٣٠١ وأكثر مدارس القطر المصري عدداً انشئت في عهد الاحتلال من ١٣٦ مدرسة في القاهرة ٤١ انشئت قبل الاحتلال ٩٥ انشئت في عهد الاحتلال أي أن المدارس التي انشئت في الخمس والعشرين سنة الأخيرة أكثر من ضمن المدارس الباقية في القاهرة من حين تحطيطها إلى الآن. وإذا استثنينا الأزهر والجامع الاحمدي ومدرسة الطب بالمدارس التي وجدها المصلون حينما دخلوا القطر المصري أكثرها الرسائل الدينية الأوروبية والأمريكية وكلها لا تمتد في تاريخها إلا إلى أواسط القرن الماضي فلولاً هؤلاء الأفاضل ولولا الجامع الأزهر والجامع الاحمدي ما كان لتعليم شأن يذكر في القطر المصري وكأن العلم الذي اشتهرت به مصر ومدارسها في عهد الفراعنة والبطالسة والقيصرية طلقها بناتاً في القرون الأخيرة ولم يبق بها إلا علوم الفقه والدين محصورة في الجامع الأزهر والجامع الاحمدي وحلت آثار مدرسة الاسكندرية ومكثتها وآثار طوبها وطسبتها حتى لم يبق في هذا القطر أحد يفهم هندسة اقليدس وفلسفة بلوتيسوس وبجسطي بطليموس ولا من يعرف جبرائيل الهيتم وفلسفة ابن سينا وضافت دائرة العلم حتى لم تعد تسمع إلا الفقه وفنونها والفقه وفروعه واست اللاد امية لا يريد عدد القراء فيها عن سمة في المئة ولا شبهة أهم ما تفتقر من كتابات أو مدارس صغيرة ملاصقة للبرامج ولكن هذه الكتابات كانت ولا تزال مقصورة على تعليم القراءة والكتابة مع شيء قليل من قواعد اللغة فلم يكن فيها شيء من العلوم التي تعلم الآن في المدارس الابتدائية كالتاريخ والجغرافيا والحساب ومبادئ الطبيعة. وقد يكفي الام القليل من العلم اذا كانت خالية بأرض وليس لما فيها مزاج أو مناظر اما وقد احسكت عرى الاتصال بين الام في مصر والقطر فلا تسم ان نهر عن مناظره غيرها

## باب تدبير المنزل

قد نلح هنا ان لا نذكر مدرج فوق كل ما هم اهل البيت معرفة من فيه المولود وتطور الطمان والقاس  
وغيره والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### مدارس البنات في القطر المصري

لم تحل مسألة تعليم البنات حتى الآن حلاً مرضي به الجميع ولا يزال مجال البحث فيها واسعاً فترى البعض يوصون بتعليم البنات كل العلوم التي يشتملها السن ونرى البعض يمتنعون ذلك ويبادون بضرره وترى غيرهم يقدرون طريقاً اوسط فيوجبون تعليم البنات سادى القراءة والكتابة والعلوم الابتدائية ويمنعون تعليمهن العلوم العالية . والغالب ان الذين يكتروا الكلام والكتابة في هذا الموضوع لا يعلمون شيئاً من جهته العملية . وقد يكون ذلك ناسياً لنا في هذا القطر مختار في تعليم البنات اصلح الطرق التي وصل اليها اهل البحث ولم تنفذ بتجربود التقليد

وقد اينا في فعل سابق في هذا الجزء ان عدد المدارس في القطر المصري حسب احصاء ادارة عموم الاحصاء بلغ ٥٠٠ لا غير وهي مقسومة هكذا ٢٨١ ذكر و ٩١ لاناث و ١٣٣ مخلفة فيها ذكور واناث وعدد الذكور في المدارس كلها ٧١٦٦٦ وعدد الاناث ٢٠٤٤١ فقط وهذا يشمل المدارس القصورية والابتدائية والثانوية والعالية ومدارس التعليم ومدارس الصناعة اي يشمل كل المدارس ما عدا الكتاتيب اما الكتاتيب ففيها ١٥٢٧٤٨ من الذكور و ١٢٨٣٩ من الاناث

فالاناث اقل من حشر الذكور في الكتاتيب مع انهن عموماً الذكور في المدارس وما ذلك الا لان تلامذة المدارس اكثرهم من المسيحيين والاعاجيب واما تلامذة الكتاتيب فأكثروا انهم قتل كلهم من الوطنيين فالاناث في المدارس المصرية ٣٨٩٧ وفي المدارس الاجبية ١٦٥٤٤ اي ان عددهم في المدارس الاجبية اكثر من اربعة اضعاف عددهم في المدارس المصرية والمدارس المصرية تشمل للمدارس القبطية ايضاً وليس فيها من المسلمات سوى ٢١٩٢ بنتاً وعدد البنات في كل المدارس حسب ادباين هكذا

٣٦٨١	المطبات
٥٦٨١	القبليات
٣٦٧٧	الارثودوكسيات
٤٣٨٤	الكاثوليكيات
٠٣٢١	البروتستانتات
٢٥٤٦	الاسرائيليات
٠٢٠١	من مذاهب اخرى
٢٠٤٤١	والجمله

وهذه الارقام كالية للدلالة على قوة الاعتماد بتعليم البنات ولاسيما بنات الملة الكبرى من ملل هذا القطر

وادل خاطر يحظر على الببال هو ان الحكومة مقصرة في ذلك. ولكن يظهر لدي ابحاث النظر ان أكثر المدارس التي في القطر ليس للحكومة بل للاعالي والرسالات الدينية فالاسرائيليون مثلاً وهم اقل طوائف القطر هذا لا يوجد من بناتهم في مدارس الحكومة سوى ٨٨ بنتاً والباقيات وهن ٢٤٥٨ بنتاً موزعات في المدارس الاسكوليه والاميريكة والنمويه والفرسويه والالمانية والابطاليه ويظهر لنا ان كل البنت الاسرائيليات يتعلمن كما يتعلم اخواتهن. نعم امين. قد لا يتعلمن الصرف والنحو والبيان ولا العلوم العاليه ولكنهن يتعلمن القراءة والكتابة بأكثر من لغة فيصرن قادرات على مطالعة الكتب والجرائد واكتساب ما فيها من المعارف فلا يجب اذا فجع الاسرائيليون أكثر مما يفجع غيرهم من ابناء الوطن الواحد

وقس على ذلك بنت الارثودوكس والكاثوليك والبروتستانت من غير الاقباط. والاقباط أكثر من الاسرائيليين كثيراً وعدد ماتهن في المدارس قليل بالنسبة الى عددن اذا قابلناه بعدد الاسرائيليين او الارثودوكس والكاثوليك ولكنه كثير جداً بالنسبة الى عدد بنات المسلمين

نأتي الآن الى مسألة اخرى وهي الزمن الذي انشئت فيه مدارس البنات لاهلها ان كانت حديثة وهي اخذت في النمو المتزايد ففي ذلك مائة امل ولذلك وخفا في الجدول التالي اسماء المدارس المصرية التي يتعلم فيها البنات وتاريخ انشائها وعدد من فيها من البنات المسلمات

٩٣٢	تدبير المنزل	المتنطق
	في القاهرة	
اسم المدرسة	تاريخ انشائها	عدد تلميذاتها المسلات غير المسلات
مدرسة عباس	١٨٩٥	١٠٨ ١٢
المدرسة السنية	١٨٧٣	٣١٦ ٠١
• • •	١٩٠٠	٠١٣ ٠٢
مدرسة مطاى الكتائب ببولاق	١٩٠٣	٠٤٠ ٠٠
• • •	١٩٠٦	٠٢٣ ٠٤
المدرسة القصيرية الكبرى للبنات	١٨٩٨	٢٦٢ ٠١
مدرسة نجم الترقى	١٩٠٠	١٠٤ ٠٠
• • •	١٨٩٨	٠٦٦ ٠٠
• • •	١٨٩٦	٠٣٥ ٠١
• • •	١٩٠٣	٠٥٧ ٠٠
• • •	١٨٩٩	٠٥٩ ٠١
المدرسة الثانية	١٨٩٠	٠٣٤ ٠٠
مدرسة حسن الانبال	١٩٠٦	٠٢٢ ٠٠
• • •	١٩٠١	٠٩٧ ٠٠
• • •	١٨٩٦	٠٤٦ ٠٠
	في الاسكندرية	
مدرسة سليمان مبروك	١٩٠٣	٠٤٠ ٠٠
• • •	١٩٠١	١١٣ ٠٠
• • •	١٨٩٩	٠٨٠ ٠١
• • •	١٩٠٠	٠٨٤ ٠٠
• • •	١٩٠٣	٠٢٦ ٠٣
• • •	١٩٠٢	٠٣٣ ٠٠
• • •	١٨٨٢	٠٣٨ ٠٠
	في الانعام	
مدرسة النيس العباسي بسمنود	١٨٩٩	٠٢٢ ٠٠



١٣	١٩	١٩٠٣	مدونة الجورجي بكفر الزيات
٠٥	٥٠	١٨٩٧	الماسي المشكوة بشيون النكوم
٠٠	٩٠	١٩٠١	اسمبيل بكديوس تكللا الضنب
٠٨	٧٤	١٨٨٨	ولي العهد الخديوية بأسبوط

هذه كل المدارس الاسلامية التي يحتمل فيها البنات سواء كانت للحكومة المصرية او للاهلين . واكثرها حديث كما ترى وفيه بارقة امل على ان يريد جدها ووبداً رويداً  
وفي هذه المدارس كلها من البنات المسلمات ١٧٣١ تلميذة فقط وقد تقدم ان عدد البنات  
المسلمات في المدارس كلها ٣٦٨١ فاكثرت من نصفيهن في مدارس المسيحيين مع ان  
المدارس الاسلامية لا تعلم سوى خمسين بنتاً من بنات المسيحيين والاسرائيليين . فلا مشاحة  
ان التعليم في هذا القطر ولا سيما تعليم البنات لا يزال زمامه في يد المسيحيين

وادا التفتنا الى الكتابات وأبنا الحال اصبح قليلاً لم يكن في الكتابات الاميرة ابنة  
واحدة سنة ١٨٩٤ فصار عدد البنات فيها في العام الماضي ٢١٣٥ . وكان عدد البنات في  
الكتاتيب التي لها اعانة من الحكومة ٣١٩ فقط سنة ١٨٩٨ فصار عددهن فيها في العام الماضي  
١٠١٣ وكان عددهن في الكتابات التي ليس لها اعانة ٢٧٩ سنة ١٨٩٨ فصار عددهن في  
العام الماضي ٦٠١ اي ان عدد البنات كان في كل هذه الكتابات ١٣٩ سنة ١٨٩٥ فصار  
عددهن فيها ١٢٨٣٩ في العام الماضي . وهذه الزيادة حاصلة من نمو الكتابات وازدياد  
جدها ومن دخول كتابات قديمة تحت سيطرة الحكومة . ولا يعلم كم عدد الكتابات التي  
لا تزال خارجة عن سيطرة الحكومة ولا عدد البنات فيها ولكنه غير كثير على ما يظهر من  
قلة عدد العارفات بالقراءة والكتابة في القطر كله . وهذا اعظم مجال للفن يرصدون غير وطنهم  
فان ما يستطيعه الاقباط والكاثوليك والارثوذكس والاسرائيليون يجب ان يستطيعه المسلمون .  
ولم يذكر هذا التقسيم الديني الا اضطراراً لانا فضل ان ننظر الى الناس كابناء نوع واحد  
والى سكان القطر المصري كتب واحد . والقدرة الكبرى على ما يظهر هي في قلة عدد  
بشعنا الوطنيات ولا نرى حلاً لهذه المعضلة الا بتغريب القادوات على التعليم في التعليم ولو  
باعطائهن مضاعف الاجرة التي يسلمها للطنون . وهو حل جزئي كما لا يخفى لانا لو اردنا  
ان نسلم كل بنات القطر لزم لم ثلاثون الف مئة . واذا اكتسبنا بين بقرج منهن من  
مدارس القطر لن يبلغ عددهن القدر المطلوب ابد الدهر لكن ما لا بدرك كله لا يترك  
كله على المرء ان يسعى جهده ولا تكليف فوق القدرة

## ادوية البيت

الصر

يعطى الصر حبوباً على المالب وذلك في ضعف الكد وصفته هكذا . خلاصة الصر  
تحتان خلاصة الجوز المني . نصف قشة خلاصة الحطب انا قشمة ونصف تصنع حبوباً وتؤخذ  
حبة منها قبل الاكل

السل

يخرج السل بقليل من البوري المسحق ويمسح به ثم الطفل اذا كان متفرحاً

الكافور

روح الكافور يفيد في قطع الاسهال تؤخذ منه قطتان كل عشر دقائق على قطعة من  
السكر مع قليل من الماء البارد . وزيت الكافور يدهك في الصدر والمني عند اول حدوث  
الزكام وتدهك في المفاصل في المفاصل ويفيد في التهاب اللوزتين . وحبوب الكافور تفيد  
في الزكام والم الاحتشاء

كلورات البرناب

يفيد في نقرش الحلق وتصنع منه اقراس تخضع يبطه لتؤثر في الحلق واذا اضيف اليها  
البوري كان فعلها اسرع

الكلوودين

كسول الكلوودين يفيد في الحص والاسهال ويفيد الشيوخ الذين يتولأ ثم الارق  
لانه يسهل نومهم

الكلوودين

يوضع على المكان المصاب بالشرطيا يصفى الالم ويخفف ايضاً وجع الاسنان . ويخرج  
مع البلادونا اجراء متساوية يفيد في الشرطيا الروماتيزمية

الودوم

الودوم قابض مختلف جرعة حسب السن والمادة ويحسن ان يبتدأ بثان قط قط  
ثم تزداد ولا يجوز ان يعطى الاقيوت ولا غيره من القواضي للاطفال الا ما امر الطبيب .  
والودوم يفيد في تسكين الالم من الداخل ومن الخارج اذا فرك به . ويسكن الالم الادري اذا  
وضعت قط منه على قطعة مع الزيت المكون او الطيسرين وضعت القطنة في الادن ويليد  
في تسكين الآلام العميقة مع الكلوودوم يرش منه على قطعة فلاملا وتوضع على مكان  
الالم ويوسع على الرق لتسكين الالتهاب

ماء الجير

ضع عشرين درهماً من الجير (الكلس) الحلي في قنينة ماء كبيرة وحررها جيداً ثم ضعه جانباً حتى يروق الماء ويصفر لونه إلى قنينة أخرى وسدّها جيداً وهو يصاب إلى اللبن إذا كان يحمض في المدة فيجمع خميرة

علاصة الملح

علاصة الملح تنيد ضفاف البنية ولاصها الصاروحي تباع على أشكال مختلفة وكلها مفيدة

مرم الزنك

المزاج مختلفة منها مرم الزنك وهو يستعمل للرضوض والحروق بعد ما يعملي احدهم كان الحرق

الشمع

والشمع انواع ايضا كشمع البلادونا لتسكين الالم وشمع المسامير للمسامير التي تنوء في اصابع الرجل والشمع السيط الذي يوضع على الجرح بعد ان تلتصق جاراته لتقيا ملتصقين إلى ان يبرأ

الحجاء كبري

سهل قليل الاستعمال الآن ويحسن ان يضاف إليه قليل من الزنجبيل اتردس وودنه . نوضع ملطقة كبيرة منه في صف كوبة ماء حار وتترك إلى الصباح ويضاف إليه قليل من الزنجبيل وقللاً الكوبة بالماء الفاتر وتشرّب

المليحات

إذا أكل احد مادة سامة خطأ وأريد ان يتقيها فاسقيه كأساً من الماء واضح وإذا كان بالغا ولم يكتفه الماء والمخ فضع ملطقة من الطردل البام في كأس من الماء الحار واسقيه منه ثم اسقيه كثيراً من الماء الفاتر

انسالة

انسالة انكتان تستعمل لتخفيف الجروح ويجب ان تكون على تمام النظافة

الصناع

روح الصناع يعملي للاولاد محضاً بالماء شمع استحيات وفي نطيل المعدة شواء العذرات

المزولين Hazeline

علاج مفيد جداً في الحروق والرضوض وما اشبه وفي النزف الباطن من الزئبق والمعدة والكليتين والالنف تؤخذ منه ملطقة صغيرة إلى ملطقتين صغيرتين في قليل من الماء كل ساعة حتى ينقطع النزف ثم يؤخذ ثلاث مرات في اليوم . وإذا كان النزف من الامعاء فحقن ثلاث اواني منه بمزوجة بالماء ويستعمل سموحاً في الرعاف والازكام . ويعرض به في شرش

الحلق والاسنان ويحقن به في البواسير - ويستعمل مرممة ومن اللانولين يفيد في البواسير  
تدهن به الاضلاع والفواصل والغدد اذا ورمت او نالت - ومرممة فصل من صبيته  
ولا يسهل استعماله كالصبغة وهو منقط لطيف - والمرم اصلح من الصبغة لذلك ولكن لا بد  
من استعماله باحتراس

### سيادة النساء

لا يندران ترى جماعة من الرجال يختلفون في امر او يرون انفسهم في حاجة الى من  
يشور عليهم في موضوع لم يجدوا الى وجهه يمحسون الى والتهتم ويستشيرونها في الامر ولد  
يكون ابوم منهم ومع ذلك يستشيرون امهم ويقفون عند رأيها . ولقد شاهدنا ذلك مراراً  
ولا بد من ان يكون كثيرون قد شاهدوه ورأوا ان المرأة التي تلت قوتها العقلية والادبية  
لا تخش حقها من السيادة معها كان شأن النساء في بلادها

ويقال ان في امريكا وروسيا الآن مدناً يسودها النساء لا غير مد سوات فالبقة ذهب  
جماعة من الامريكيتين المصارين الى مكان خال من السكان في ولاية دكروتا الجبوية حيث  
تكثر معادن الذهب وذهبت في ائرم امرأة اسمها مس اما شيد وهي من المثلمات المثبتات  
وكان غرضها ان تنشئ مدرسة لاولادهم فرأت ان ليس منهم اولاد وكانت ماهرة في صناعة  
الطبخ فانشأت مطعماً لم وكانوا في حيرة من امر تدبير طعامهم فالتوا على مطعمها ولم يمض الا  
القليل حتى صار قيادهم في يدها فانشأوا مدينة وسلموها ادارتها كما تسلم الزوجة ادارة بيتها  
فست الشرائع ووصعت الضرائب ونظمت امور المدينة وصارت الحاكمة المطلقة فيها . وقد  
تزوجت منذ سنة من الزمان وبقيت السيادة لها في مدينتها يرعى سكانها

ومنذ عهد قريب اختار اهالي مدينة في ولاية كنساس بامريكا امرأة اسمها سبرنون  
حاكمة عليهم وهي في الاربعين من عمرها واختاروا لها كاتبة اسرار فتاة عمرها ثلاث  
وعشرون سنة وجعلوا ضبط البوليس من النساء

وفي بلاد روسيا ولاية فييا سمع مدن كل حكامها من النساء وكل الموظفين في الحكومة  
نساء حتى القضاة والاطباء والبوليس

ولا يصعب المرأة الا اعتمادها على غيرها وعيرة الزجل عليها فان النساء القواني اعتمدن  
على انفسهن وبارن الرجال في الاعمال جاريتهم فيها كلها حتى الاعمال التي تقتضي علماً

واسمًا ودقة نظر وحسن مراعاة كالتطبخ والتجارة والتعليم والامانة التي شعر على سائرها  
وتغتنس من استعمال قواهن الطبيعية تحصر نصف قوتها

### قوائد منزلية

#### تبيض الثياب

مع ملقطين صغيرين من الترتيتينا في الاغاء الذي تظلي فيه الثياب وقت غسلها  
فتبيض جيداً

#### الترتيتينا لازالة المدوى

ضع ملقعة صغيرة من الترتيتينا في كل حردل من الماء الساخن والمثل به ما في عرفة  
المريض من الابهة فتتظف وتزول منها جرثوم المدوى اذا كانت موحودة فيها

#### الراحة في المطبخ

الوقوف اصب شيء على المرأة في المطبخ واكثر ما يشكو منه النساء ولا سيما الترهات  
ناتجة عن وقوفهن المستمر في المطبخ . ويسهل تلافي ذلك بان توضع في المطبخ ثلاثة كراسي  
مختلفة واحد عال حتى تجلس عليه المرأة وتسل كلها واقفة وواحد واطل جداً حتى تجلس عليه  
كأها منزوعة على لارض وواحد عادي حتى تجلس عليه كأنها جالسة امام مائدة الطعام  
تجلس على هذا الكرسي او ذاك حسب دوائها الحال فاذا ارادت ان تعمل عملاً يقتضي ان  
تكون واقفة جلست على الكرسي العالي واذا ارادت ان تعمل عملاً يقتضي ان تكون قاعده  
رواحه شينا في حضنها جلست على الكرسي الواطل واذا ارادت ان تعمل عملاً وفي محبة  
جلست على الكرسي العادي

#### الاصبع المبروس

اذا علق اصبعك في صابون غاموس مصممة حالاً في ماء صلب جداً وكما يبرد الماء ابدله  
بماء عصفن مدة ربع ساعة

#### فائدة التليسيرين

اذا اضيحت قط قليلة من التليسيرين الى الدقيق في عمل الكمك عمداً ملقعة شاي  
الى كل رطل من الدقيق صار الصحن اسهياً خفيفاً واذا اضيحت ثلاث ملاعق صغيرة  
من التليسيرين الى كل رطل من الاغار حبيبا تعمل المربيات منها حفظتها من الاحتار ومن  
عود السكر الى حالة البلور اذا لم يقل جيداً

## بَابُ الْمَرْئِيَّةِ الْمُنْظَرَةِ

قد رأينا بعد انقضاء روج فم من الباب مفتاحاً ترغيباً في المعارف والباحثين للهمم وشجراً لهم  
ولكن الميزة في ما يدرج فهو على وجهه وليس بهراً من كل ذلك وقد تدرج ما يخرج من موضوع المقتطف ورسالة  
الادراج وعدم ما به (١) انه غير واضح مستأن من اصل واحد فيما يترك نظيره  
للدرس من المناظره لتوصي الى المختصين واما كذا كذا فاعطى غيره عصبها كان المصنف به (٢) حتى  
(٣) محور الكلام ما من ودراسة فانه لا يتصور مع الايجاز لمحمد بن المصنف

### التعليم باللغة العربية

حضرة محترم المقتطف المحترم

حيث يكون العلم ناشراً لواءه باسطق شراعه هناك ترى العظمة والسوداء والجاه والرصة  
والعزة والمعة هناك ترى اساطين العلم والصل

بين آونة واحرى يخترق آدانا صحبة وجلة من عرص البحار وتسمع انه قدم في امكترا  
فوم من اعلام كيميا واحدم نظراً بطيرون يشاء من فوز الامان عليهم في مصار الحياة  
حتى يحال لمن يسمع اقوالهم ان احسن الكسوفي على شفا الدمار والبوار ويصفون الدواء لذلك  
تتبع نظام التعليم فان منهم مرة او معة جيد وان زالت دولتهم ليسبب فهو سلاح الحياة السلي  
أما ترى انت بقوتك طلت امكترا على خمس الحكومة مع ان عدد سكانها لا يربو على  
مليون مليوناً

اذا عرفنا ذلك عري بنا ان بحث طرق التعليم في بلادنا ونقص كل ما يقال فيه حتى  
يشبين الث من السمين والصحيح من الفاسد وقد اطلمت على ما كشت حضرة الاديب مظهر  
الحقيقة في مقتطكم الامر فسر في اهتمامه بذلك الموضوع الجيوي لاني لمدي محوساتي على ما قاله  
قال حفظه الله ان الزارع لا يجهل ان كان لكلب من فصيلة الذئب او من فصيلة  
اخرى وان كان القمح تنوعاً من الزمير او موة قائماً برأسه وان كانت لزوجة الخارجه من  
الثلث تعدل الداحلين المتقابلين او لا تعدلها وان سملت معة جلاً بذلك من يسر  
حصرته البع الذي يعود على الفلاح من معرفته طبائع الحشرات التي تفتاب زرعته وتقصده  
حصداً من غير اوان وكيفية امتثال تلك الحشرات او معرفته بالطرق الحديثة التي اكتشفت

حتى أنه اذا تمشى الزارع على تلك الاساليب كان نأج ربحه أكثر من ضعفه لو عملها  
قال رئيس التعليم في اسكندرية في إحدى خطبه ومكانة في الفصل مكانة \* ان العلوم  
الطبيعية الاسخانية كالطبعة الطبيعية و الكيمياء وما ينسب عليهما لازمة للملاح \*  
ولم يقتصر على الفلاح بل تناول السواد الاعظم من الامة وحتم عليه معرفة بعض العلوم  
ويكون حصاره الامة من عدم فهم الرماديس وانطاشين معنى القوة المذخورة في النعم وكيفية  
استعمالها حتى لا يتلف منه شيء وقال عن الطبع \* انه صناعة حسنة غاية بل هو فرع  
من علم الكيمياء \*

بين حذرة مظهر الحقيقة ان التعليم بلغة اللاد لا يؤثر في الجمهور وانى لندهشني  
هذه النتيجة

كيف يعتقد حذرة الاديب ان التعليم بلغة قوم لا يؤثر عليهم امر تكتف حذرة  
على ما رآه وحذره ؟

وانا لا اذهب بالقراء بعيداً فامهم لا يعرف ان في البلاد العربية التي رعت فيها  
شمس المعارف وسطعت اوار العلوم اساساً من عامة الشعب بلعوا بمجدهم جدوة الجود وثبوا  
اربعيني العلم والسياسة وكانوا علماء يهتدى بهم ويرأس يستصاها سورهم فلم تكن العلوم تعلم  
بلفتهم لما امكهم اولتعدد طبع ان بلعوا الدرجة التي بلغوها  
واغل الي في هي من ذكر بعض من هؤلاء المظام الذين كانت الارض لم فراشاً  
والسباه خطاه هؤلاء لو كانت العلوم تعلم بغير ائمتهم لقام في طريقهم صواب على صواب  
لماذا لا استشهد بما هو بين ظهرانيا

في المشاهد والمحسوس ان اساساً قد ائمتهم القناعة وامطرم الفقر الى ان لا يتقوا دراستهم  
وانصرفوا عن حي ثمار العلوم الى تكاليف الحياة والانشغال بمتاعها هؤلاء لو كانت العلوم تعلم  
في مصر بلغة البلاد لامكهم ان يختلسوا شطراً من وقتهم ويقتو ما انتهم الضرورة هم ون  
قال قائل انه يمكنهم ان يتقوا دراستهم بلغة اسيية قلت ان هذا يبع من الصورية ما فيه وتبين  
ذا العزيمة الصلة والمهمة الشاه

وباليت شعري من ذا الذي يكون حقة كزوداً في سبيل تقدم بلادهم ورثيها من ذا  
الذي تود ان تكون حثرة في سبيل ظهور تلك المواهب التي قضي عليها الفقر بالاعدام  
فناشدكم الله ايها القشور بالامر فيما ان تأخذوا يد هذا الامة حتى شكركم صبحكم  
وتذكركم بحسبيل الذكرى

ولا يستعني في التعليم لأن أقول كلمة بخصوص الارساة اوجه التي فضل بها التعليم باللمة الاجنبية

أولاً ان انقار لغة الاجنبية لا يمنع من التعلم باللمة العربية فمن اراد ان يكون خليفاً في إحدى اللغات فعليه بمراسة امهات الكتب ومجانيها ومعرفة مصطلحاتها العلمية

ثانياً أما الوجه الثاني فهو نوع من الاول

ثالثاً المجلات كميلة نقل اسم الى اللغة العربية وزيادة عن ذلك فلو جادت الالكف وكوف المرهون رأيت انكشبه تنقل الى لغتنا قبل ان تنقل الى لغات اخرى حجة

رابعاً وهو قول حضرة مظهر الحقيقة بعدم وجود اساندة أكفاء فالقول انه يلزم صحة اقواله فعكس التعليم بالعربية بواسطة معلمين اجانب ومساعدتين مصريين خصوصاً وان اللغة العربية الان تدرس في المدارس الكبرى ككثفورد وكبرديج ولا يصير ترحيب التفرحين من هذه المدارس في الاشتغال بمهنة التعليم في مصر ان كان لا بد من وجود مدرسين اجانب اما تعليم العلوم العالية فالي اوعى الآن على جمهور باحدى اللغات الاجنبية حتى يتسنى لنا ان يكون بالعربية وبدأب في تحقيق هذه الامة التي بها نخط كيان لغتنا وليس يسير على تلك اللمة التي وصفت علوم الاولين ان نخط بعلوم الآخرين اذا وجدت من يأخذ بيدها والآن كتب عليها المات " مات لعمري لم يتس عات "

وعرضي من هذه الجملة معرفة الحقيقة لذا اضفي اسمي

طالب حقيقة

[ المقتطف ] وردت علينا هذه الرسالة في اوائل الصيف الماضي بعد ما اشرفنا رسالة

" مظهر الحقيقة " وقد فخر شرها الى الآن سهواً بسبب هياها من القلتر

### القاتل البري

يذكر تراه الصحف اليومية خبر ذلك القلام الذي فلك بالطبيب في الاسكندرية اذ دعاه الى هيادة والدية المريضة فاني اجابة دعوتيه ما لم يدع اليه سلفاً اجرة هياتيه . وحكم القضاة الذين حاكموه في ميلان براءته . وقد نظمت هذه القصيدة فصمتها ما سلمها الشاعر المبلغ خبر هذه الحادثة فقال

هو قاتل لا مجرم وعليك ان تفكروا



قالوا الطليعة وائمة مطروحة كحلم  
 تأبى الكلام واقفا نظراتها تتكلم  
 وكان فيها روحها نادا ربت تقسم  
 تبكي اسى ونجسا وادا راته تبسم  
 ترجو الحياة وعددا أن الحياة يوم  
 ترف لدهاء أصابها والروح لو سات دم  
 امت على فطراتها أجزاؤها لتقسم  
 الأقلية وامة لعل القليل معهم  
 ورأى إسماعيل المنون على الفراش يموت  
 قضى وبين ضلوعه نفس تئن وتلطم  
 ما بين كل دقيقة تمضي وأخرى تقدم  
 لا يتفرغ بها ان يقضي الفضا المبرم  
 وكأنما سابين موطىء إجميد جيم  
 وجهود فهد الفراخ فليس فيها درم  
 لى الاطباء الآلى الحساء كل منهم  
 حتى اذا احياء ان بلى طبيا برحم  
 قالوا فلان فهو ان مد الاساءة مقدم  
 فمضى اليه وهو محمد م بسب وبشم  
 ودعاه دعوة يانسر لو ان يأما يلزم  
 فاجابه ليك ان وصل المشول الملم  
 قال الصبيمة ان من أسدى يدا لا يشم  
 فأشاح عنه معرضا وكأنه لا يهتم  
 فبدت بوادر عارضو من يأمو لا يكتم  
 واحمر منه الوجه واليمين وأطبق القم  
 واقضى بنفسه اللسان من القنوط يحجم  
 سلاحه ومكانها ذاك السلاح متوجم  
 صاحبه برصاصه فهو مصرجه الدم

أما القضاة فاهم قالوا بيري متهم  
 كم من طبيب كالقدي اردى به يتعلم  
 حب البين يقيم شر الغنا ويصم  
 قولا ررى الله

[المقتطف] وهذه ايضا مما ورد علينا وتأخر نشره

### اشتقاق العائلة

حفرة منتهي المقتطف القاحلين

ذكرت في سدة لي وردت في باب تدبير المنزل من الجزء السابع ان كلمة عائلة بالغة  
 اللاتينية مشتقة من كلمة معاص الاستبعاد . وقد عبقم على ذلك بقولكم ان المشهور هو ان كلمة  
 عائلة مشتقة من دما ومعناها بيت او مسكن . اما انا فاني مستند الى جمهرة من العلماء مثل  
 جول سمون في كتابه Le devoir وفريك في كتابه Les morales وما ورد في قاموس  
 الفلسفة وقاموس باشريل الفرنسي وقاموس وبستر الانكليزي . احد القراء  
 [المقتطف] انما لم يسفر صحة قول الكاتب بل فلما ان المشهور هو ان الكلمة مشتقة  
 اصلاً من كلمة فاما بمعناها بيت فقد جاء في القاموس الاسكوليني الذي طبع حديثاً ان  
 كلمة فاميليا اللاتينية معناها اهل البيت من فاموس حادم وفاموس مشتقة من famulus  
 بيت وهي في السكريت داس ومعناها بيت او مسكن والاصل فيها دا ومعناه وضع .  
 وروى قاموس القرن الحديث هذا الاشتقاق من السكريت

## بالتقريظ والانتقاد

التقرير السوي

لدار العلم السنوية

Annual report of the Smithsonian Institution 1905.

حدثت اليها هذه الدار العلمية تقريرها السوي وفيه خلاصة اعمالها سنة ١٩٠٥ ويظهر  
 منها ان مال هذه الدار بلغ نحو مئتي الف جنيه فتتمتع رعيها في سبيل العلم وهي ترسل

مطبوعاتها الى كل انكان العمومية وتغير العلماء وتشر مقالاتهم العلمية ومن المقالات التي نشرت في هذا التقرير ٢٣ مقالة مثلاً ٥٦٠ صحه مثل قياسات يد الشمس وتصوير البرق ومصاح التتالوم - وباريخ الفوتوغرافيا - وتوله الماس - والذهب في العلم والصناعة والعواصم والنتائج الجغرافية من حملة تست وتعودك من المقالات الكبيرة الفائدة وهي مزدانة بما يلزم لايضاها من الرسوم

### هواء البادية

البادية هي من احياء القاهرة اشئ فيها المرصد الفلكي والنيورولوجي منذ سنة ١٨٦٨ وبقي فيها الى اخر سنة ١٩٠٣ حين نقل الى حلوان هرباً من تأثير سكة الحديد والترمواي الكهربائي . وقد جمع المستر كيلنج خلاصة الارصاد النيورولوجية في هذه السنين وشترتها ادارة عموم المساحة في كراس كبير يظهر منه ان اقليم البادية لم يتميز تغييراً يذكر في هذه السنين فتوسط ضغط الهواء السوي كان يزيد سنة رينقص اخرى ولكن الزيادة لم تبلغ مليونيراً واحداً وكذلك النقص لم يبلغ مليونيراً واحداً . وكان متوسط الضغط في هذه السنين كلها ٧٥٨,٦٨١ وكان يبلغ كثره في يناير واقلة في يوليو في كراس انما يري الا كثره في الحرارة والحرارة كان متوسطها في هذه السنين كلها ٢١,٢٢ سنت د ومعظم اريادة عن هذا المتوسط هو ثلاث درجات وذلك سنة ١٨٧٧ لكها سنة وسيدة في مر صيعها ولا تقاربها سنة اخرى لاقلها ولا بعدها وتقلوها سنة ١٨٨٩ حين راد متوسط الحرارة السوي عن المتوسط العمومي درجة واحدة واعظم ما يلحظ تنص الحرارة عن المتوسط العمومي نحو درجة ونصف وذلك سنة ١٩٠٣ وعليه فالتباين طاق الري في السنين الاحيرة لم يبرئ في حرارة الهواء تأثيراً يذكر ولكن يظهر من هذا المتوسط مر عريب وهو ان زيادة الحرارة تنقص في ادوار فرت اولاً خمس سنوات كانت الحرارة في كل منها فوق المتوسط ولو قليلاً ثم ثلاث سنوات كانت الحرارة فيها دون المتوسط ثم ٥ سنوات كانت الحرارة فيها فوق المتوسط ثم اربع سنوات كانت الحرارة فيها تحت المتوسط وبها سنة رادت الحرارة عن المتوسط زيادة طفيفة ثم ٦ سنوات كانت الحرارة فيها فوق المتوسط ثم ٨ سنوات كانت الحرارة فيها تحت المتوسط قبل ذلك علاقه برماح الموسم وهو د السدان

والطولية كان متوسط في هذه السنين كلها ٥٨ والمتوسط السوي راد عن ذلك - في طبع مرة ١٢ ونقص حتى بلغ مرة ١٣ والمالب ان الزيادة والنقصان كانا بين ١٥ والسون

التي نقصت رطوبتها عن المتوسط ١٢ سنة بلغ مجموع نقصها السنوي ٤٩ والسنون التي زادت رطوبتها عن المتوسط ١٦ بلغ مجموع زيادتها السنوية ٦١ . وما يظهر تأثير قليل لا انتظام الري والريش في شهور الصيف من الرطوبة زادت في السنوات الاخيرة سنة يونيو ويوليو واغسطس وسبقوها كانت قبلًا

### المهذبة السنية

#### طلاب اللغة الانكليزية

لا شيء ادل على فائدة كتب التعليم من رواها وقد نقتط الطبعة الاولى والثانية من هذا الكتاب وطبع ثالثة وحذا لوانهم حصرة مؤلفه الياس اندي الطون الياس بلعظ الكلمات العربية فقط صحيحاً شيئاً كتبها بحروف رومانية فكيف كذاب حقها ان تكسب Kaththal و يوضع على الحرفين th علامة تدل على انها تلفظان كما تلفظان في اداة التعريف the وكلمة ثغة يجب ان تكتب thiqueat مع علامة th تدل على انها تلفظان مثل th في thong وقس على ذلك نظيف . وكلمة سهولة يجب ان تلفظ schoolat نعم السين . والقاف في قصير وقصير يجب ان تلفظ قافاً لا حمزة وحذا لوجرى مجرى علماء اللغات الشرقية من الارمن في وضع علامات فحروف التي يراد ان تدل على الصاد والصاد والطاء وما اشبه من الحروف التي لا مثيل لها في الانكليزية وعسى ان يعمل ذلك في الطبعة الثانية

### سفينه النجاة

اربعة افراد في القوم الاولان منها على طريقة السؤال والجواب وضما حضرة العالم الثمين الاخ بللاج مفتش اللغة العربية في مدرسة القبر يصرف قسمها الى فصول صغيرة يسهل حفظها واحق كل فصل منها ثمارين كثيرة ليهم بها الطالب مدى العادة وترجع في دمه وكأمة مرض ان طالب لغوي يجب ان يكون كثير الاطلاع فاعلم لمازى لكلام من الاشياء التي اوردتها في الصفحة الثانية عشرة من الجزء الاول قوله لا يخفى ان المؤثرات الاولى التي يشعر بها ( الاولاد ) في صغرهم ترجع في ادعائهم ( رسوخاً ) فاعلم انهم فيها يبرور الزمن الخ . والتقليد يبلغ هذا الدرس في الاسبوع الاول فلا يتظر ان يفهم هذه المعاني الجردة مثل المؤثرات والاولية والرسوخ والادهاش الا اذا كان شيئاً متعلقاً كثير المطالعة والا حسب انه يقرأ لغة اجنبية فان كان هذا هو رأي حضرة المؤلف فقد احسن في ما فعل وجارى كثيرين

من الذين يقولون ان النحو يجب ان يعلم في الكبر حينما يصير التلميد في الثالثة عشرة او الرابعة عشرة من عمره وان كل جهد يبذل في تعليمه هذين العليين قبل ذلك يذهب سدى وابواب هذه الاحزاء جامعة لهم من قواعد الصرف والنحو ومنها من التمارين ما يكمل بايصاحها مشي على حضرة واضعها الفاضل ثناء طيباً

### صفة البلاء

هذا كتاب آخر وضعت حضرة الاح بلاج جعل موضوعه اصول اللاعة وامهات قواعدها اي على المعاني والبيان المدين يطلق عليها علم البيان وقد جرى فيه مجرى كتاب البيان فاكثرت مذكر القواعد وعلق عليها شرحاً وجيزاً وحيداً لو الحقة بتأريسي كثيرة نوسع قواعد في اذهان الطلبة

### الراوي

مجلة روائية تصدر مرة في الاسبوع في مئة صفحة يجمع منها في السنة روايات تملاً خمسة آلاف صفحة وقيمة الاشتراك فيها في القطر المصري والسودان خمسة وعشرون مرسكاً في السنة القدم على هذا العمل الخطير الشاق حضرة الكاتب المجيد طانيوس اخندي عبده وهو القائل  
يا عمر ليس القارة الادبا اخضت سهب المعصان معتركا  
لا ترج ان تهتدي السبل اذا ما ضلت السبل بالقي منك  
ولا تدري كيف نجو من الخطارة مع هذا الرخص الكثير الا اذا صار القراء بمدون  
بالالوف ولقد ادرك ذلك قال

الرمم زعيد لا يدسكز والصرف كثير لو تدري  
ورجاني اني لا اخسر بمروة فزاني المسكز

وصي ان يتحقق رجاءه فيكثر عدد قراء الراوي كثرة نبي الخطارة وشغقي الرج الوافر فان الاسكندر يسمون سرشين الرواية التي فيها خمس مئة صفحة كبيرة دقيقة الحرف ويرجون وما ذلك الا كثرة عدد القراء بلعهم هاد غاز الراوي بشر ما تقور به روايات حول كابين او كين دويل فنه الرج الاكيد لمؤلفه وقد ابتدأ الجزء الاول بتعريب رواية يارداليان وحيداً لو ذكر اسم المؤلف وربته في ديوان الادب وتاريخ نشر الرواية فان ذلك كله مما يود القاري الاديب ان يطلع عليه - وهذا ايضا لو طلق شرحاً وجيزاً على الاعلام ولا سيما اعلام

الاماكن حتى يأتها القارئ ويوم لها صورة في ذهنه يلقى بها حوادث الرواية فان كل ما يسهل على القراء ادراك المعاني يريد اشارة الرواية

## حفظ الآثار العربية

### المجموعة التاسعة عشرة

اصدرت لجنة حفظ الآثار العربية مجموعتها التاسعة عشرة من عناصر جلساتها وتقارير قسمها الهندسي من سنة ١٩٠٢ . ولا بدري لماذا تأخرت الى الآن مع ان بقية لروع الحكومة لا تتأخر أكثر من بضعة اشهر في اصدار تقاريرها . الا ان التأخر في نشر هذه المجموعة لا يقلل من موائعها فليس كلام مسهب على قبة السلطان صالح ايوب ومدرسته وسبيل خسرو باشا ومحمد جومر اللالا ووكالة قايشاي ومقدم قصر الامير مامي وحمام الاير بشاك من مباني مصر وروج المسلة من مباني الاسكندرية وكلها من المباني القديمة وقد نشرت صورها في هذه المجموعة مع الشرح الوافي

## نابالاجبار العلمية

### حيون التلامذة

ان الخلل المعروف بالحسر او قصر البصر ( ميوريا ) كانت نادراً جداً قبل شيوع المدارس وانتشار الكتب والجرائد اما الآن فقد شاع كثيراً ولا سيما في البلدان الاوربية والاميركية . ويوم بعض اطباء الصيون انه علة موروثة لا يمكن علاجها مع انه عرض طارئ ويمكن دعه بسهولة اذا اضحي بالمدارس من حيث دخول النور اليها وسع الصغار من قراءة الكتب والروايات التي هم

غير مضطرين الى قراءتها وسعوا على كل حال من القراءة اذا كان النور ضعيفاً او الخرف دقيقاً وقد اهتم احد اطباء اميركا بهذا الموضوع وبحث في حيون تلامذة المدارس بحثاً مستفيضاً ونص ذلك في مقالة نشرتها مجلة العلم الطام الاميركية خلاصتها ان كثرة المطالعة ودقة الحروف وضعت النور كل ذلك يسبب العين ويقصر البصر ويصاب التلامذة بالميوريا ونسوخ ذلك في الجزء التالي

## جثة الملكة في

حصل الدكتور اليوت سمث من اساتذة مدرسة نصر العيني الطبية الحثة التي وجدت في قبر الملكة في على ما وصفها في صدر الجزء الثالث من مقتطف هذه السة لوجد انها ليست جثة امرأة متقدمة في السن بل جثة شاب في نحو الخامسة والعشرين من عمره . وقد كثرت الجدل في هذا الموضوع لكن الدكتور اليوت سمث يؤكد ان عظام الجثة تدل على انها عظام رجل لا عظام امرأة والرجل شاب لم تفل استانه ولم يظهر الا ثلاثة من اصراس الفم في فكاه والدكتور سمث من اكبر النفوذ في هذا الموضوع

## قدم الكتابة التيبقية

اكتشف الاستاذ سلن آثار حصن كحاني قديم في ارميا وجد فيه كثيرا من الادوات النحاسية القديمة وفي جملتها يد حرة عليها حرفان فيبقيان لو هيرانيات قديمان وهما حرف اليهود وحرف الهاء قديم ذلك على ان الكتابة التيبقية او المبرانية القديمة كانت معروفة قبل المسيح بحروف وخمسةائة سنة

## تلفراف مركوني

التفاح التجاري دليل التفاح الحقيقي . كل

اختراع واستعياط لا تصير له قيمة تجارية يبقى فكاهة عينة او حيلة نظرية لا فائدة منها بالنسبة ولذا دلت على فوائد اخرى هامة . لما اعلن مركوني انه اكتشف واسطة لنقل الالياء البرقية من مكان الى آخر قام به نفوس الاكثريين انه سيكون لهذا الاكتشاف فائدة تجارية ليقوم مقام التلفراف العادي ولذلك تألفت شركة مالية حالاً تساعد مركوني بالمال لتحقيق هذا الامر ومضت هذه السنوات ومركوني بهذا الصواب ويقتن الآلات ويستفيد من التفاريف الى ان تمكن في حلال الشهر الماضي ( أكتوبر ) من ارسال الالياء البرقية بجنراليف على اصول تجاري اي سرعة كثيرة ودقة قليلة وللحال ضبطت قيمة اسهم الشركات التلفرافية لاجلها تحققت سيطرة تلفراف مركوني فادامه سيموز عليها فاذا اثبتت الايام ان هذا التلفراف يبقى سائرا على خط واحد ولا تمثوره شوائب يسر دلهما تحقيق الفوز له وصار اهدع مكشفات العصر العلية . وثبلغ سرعته الآن عشرين كلمة في الدقيقة واجرة الكلمة بين اوربا واميركا مرشاش في الرسائل العادية وعرش واحد في رسائل صحف الاخبار والمتظرين تزيد السرعة ويخصى الدر كثيرا لان هذا التلفراف خالي من النفقات الطائلة التي تنفق على مد الاسلاك الكبيرة في المرء اليور

## ازدياد تجارة القطر

جاء في تقرير اداة الاحصاء عن

السفن التي دخلت مرقاء القطر في النصف الاول من هذه السنة ان عدد اجنارية منها كان ١٧٧٩ محمولا ٩١٤ ٤٤٤٩ طنًا وكان ليها من الركاب ٦٩٧٨٣ والشرابية ٥١٥ ومحمولا ١٦٠ ٦ طنًا وراكب عدد السفن الاجنارية في السنة الاخير الاول من العام الماضي ١٥٣٤ ومحمولا ٣٧٩٩١٣ طنًا وفيها من الركاب ٦٣٦٨٨ وعدد السفن الشراعية ٥١٧ ومحمولا ٦٨١٢٨ طنًا وفيها من الركاب ٥٠٠ فاذا زبادة في محمول السفن اجنارية نحو ٦٥٠ ألف طن وفي عدد الركاب نحو سبعة آلاف نفس

والسفن الاجنارية التي خرجت من مرقاء القطر لمصري في السنة الاخير الاول من هذه السنة ١٦٧٩ محمولا ٥٠٢ ٤٣٦٢ والشرابية ٥١٢ محمولا ٧٣٠٠٠ وعدد الركاب الذين سافروا فيها ٥٠٦٩٣ وكان عدد السفن اجنارية التي خرجت من مرقاء القطر المصري في السنة الاخير الاول من العام الماضي ١٥٦٩ محمولا ١٧٨ ٣٨٨٢ طنًا والشرابية ٥٣٠ ومحمولا ٦٨٤٨٧ وسافر فيها ٥٧٠١٢ من الركاب فالذين سافروا سبعة آلاف من الذين سافروا هذا العام ومحمول السفن هذا العام

يزيد نحو ٥٠٠ ألف طن من محمولا في العام الماضي

## حيات علمية

وهب المشر ارثيلد مصري بلوت مدرسة يايل الجامعة ثمانين ألف جنيه وهو انكليزي لم يدخل اميركا والمدرسة اميركية ووعدها مسز اوليفر ثلاثين ألف جنيه تذكارا لاسها الذي قتل بالادومويل

## الصغير الصناعي

حاول الكياويون منذ عهد طويل عمل المحارة الكريمة فلم يفلحوا لا سعة عمل الياقوت على اسلوب تجاري ثم اتهم عمال الماس الابيض ايضا لكن المحارة التي صنعوها من ستيرة جدا لا ربح من عملها وقد نجحوا الآن في عمل الصغير اي الياقوت الازرق لكن المحارة التي عملوها من اخف ورقا من الصغير الطبيعي واقل حلاوة من الطبيعي يكسرها النور من سطوحه الخنلفة واما الصناعي فلا يكسرها كالطبيعي اما الياقوت الصناعي يلوّن بانكوبلت واما الصغير الصناعي فلم يقل صانعه بلذا يلوّنونه

## سرعة السفن

نطمت السفينة لوزيتانيا الهولندية اسكتلندا واميركا في اربعة ايام ١٦ ساعة و٥٢ دقيقة



دلالة قاطعة على ان اليهود الاراميين كانوا  
يقطنون هناك في نحو القرن الخامس قبل  
المسيح . وللمتضر الآن ان يكشف هيكلي  
آله اليهود القدي كان في جزيرة اصوان في  
عهد دارموس وزدكيس

### افواه فواخ الطيور

لا يخفى ان افواه فواخ الطيور تكون ملونة  
بلون اصفر فائع وقد اتضح الآن انها تعلقون  
كذلك ارشاداً لآلئها في زقها فادا كانت  
الماش مبيدة في مكان كثير الغلل قليل  
الزور رادت هذه الصخرة بهاء لكي تزيد ظهوراً

### آثار القيوم الجيولوجية

كتب الاستاذ اوسيرن مقالة عن البقايا  
الجيولوجية التي وجدت في القيوم قال فيها  
ان مديرية القيوم كانت في عصر الايوسين  
وهو الاول من العصور الثلاثي سهلاً تغطي  
الادغال والحراج وحرارة هوائه مثل حرارة  
هوائه الآن ولم تكن القرس والكركون وقرس  
الهر قد وصلت الى ارمينية لانها تولدت في  
مكان آخر في اوربا واسيا او اميركا الشمالية  
وكانت ارمينية حينئذ منفصلة عن اسيا واوربا

### المؤتمر العلمي

النّام مؤتمر العلمي في بولن من ٢٣  
سبتمبر الى ٢٦ منه وحضره ربعة آلاف من

والسافة ٢٧٨٠ ميلاً بحرياً متوسط مرعتها  
٢٤ ميلاً في الساعة وبحر مست القدام وقد  
قطعت في يوم واحد ٦٦٢ ميلاً اي كل  
متوسط مرعتها فيها ٢٥ ميلاً وسبعة اعمار  
الجيل في الساعة

### تدليل القليل

اهتمت حكومة انكوسو بتدليل القليل  
واستخدامه في الاعمال المختلفة للاسراع به  
وعندها الآن خمسة وعشرون فيلاً اليماً  
تستخدمها على مدار السنة الأربعة شهور  
المطر فانها تطلقها فيها فتذهب الى الغابات  
والحراج تقيم فيها حتى اذا جاء فصل الربيع  
عادت الى منازل اصحابها والى خدمتهم وقد  
تجلب معها ابناً اخرى ولكن هذه تكون  
كبيرة السن يصعب تدليلها واستخدامها

### آثار الكباش المقدسة

اكتشف السيو كلرمون غاتو مثلث  
الكباش المقدسة في جزيرة اصولن فوجد  
فيه كثيراً من اجسامها المنسقة وهي لا تزال  
في نواويسها والنواويس من الفرائض وهي  
لغائها كتابات ورموز كثيرة . ووجد هناك  
ايضاً تماثيل كبيرين من تماثيل شخصين  
الثاني . وجمع كثيراً من قطع الخزف ووجد  
عليها كتابات قديمة بالاقلام الحديدية الثلاثة  
وباليوناني والقبطي والاردي وهي مدونة

الأكل إلا أن الاستاد كنت أصراً على أن  
أكثر عدوى لاطفال من شرب الألبان  
أشرب ميكروب السل لا من النفس  
ومن الشباحت الممعة التي بحث فيها  
أعضاء المؤتمر، فقال عدوى التيفويد فابان  
الدكتور ليران ميكروب التيفويد يتصل  
من القاء المصيبة إلى الطعام والنفذ والدسم  
ويبرز من الكليتين . وقد تكون التيفويد  
خفية جداً حتى لا يكاد المصاب يشعر  
بمرض ومع ذلك يخرج منه ميكروب يعدي  
غيره والعدوى تكون في المبررات

ودار البحث على الطاعون مع جميع الباحثين  
على أن عدوى الطاعون تنتقل بواسطة  
الجردان وتنقل من الجردان إلى الإنسان بواسطة  
البزاقات ونحوها من الحشرات

ودار البحث على الاثربة الروحية فقال  
الدكتور نوبولد أن شرب الاثربة الروحية  
يمد الأجسام لقبول مرض المل وقال  
الدكتور مولي أن لاثربة الروحية لا تقلد  
من حيث القداء وانه يجب الامتناع عنها  
وتكلم الدكتور شاتس عن المصل الذي  
اكتشفه لعلاج التيفويد وقال أن الذين  
عولجوا به لم يموت منهم سوى ٤ وثلاث في المئة

### تذكاري كوخ

يهتم الالمانيون الآن بأشياء دار لمباحة  
السل والحب في أسباب مناعته تسلي دار

أعضائه وهم من كل البلدان والام . وقد  
تمتعت لم الحكومة الالمانية بدار مجلس  
النواب ليستمعوا فيها . ومن المواضيع التي  
دار بحث عليها مرض السل وميكروبه فقال  
الاستاد ارنوچ أن ميكروب السل واحد له  
نوعه وهو اخلف اشكاله وفعاله باختلاف  
الحيوانات وانه كله ضار . وقال الدكتور  
رافنل أن ميكروب السل يدخل الجسم  
بطريق القاء المصيبة ويمرر الاعشية  
الطاعية والجدران الممعة من غير أن يبي  
فيها اثرًا ويحدث ذلك وقت حضم المواد  
الدهنية ويسير مع الكيلوس في الاوعية القلبية  
والصدرية إلى الدم فيقتله أو الرئتين .  
وأكثر ما يحدث ذلك في المغار السن وسبب  
العدوى حيث تنثر لبن القرم المصبة بالتدخين  
وقال الدكتور فلور انه وجد بالامتحان  
انه يمكن نقل عدوى المل إلى الحيوانات  
بواسطة التنفس وان انكبة اللازمة لنقل  
العدوى بالنفس أقل جداً من انكبة اللارمة  
لنقل العدوى بالقاء المصيبة والاس مختلفون  
في كيفية وصول عدوى المل اليهم فالاطفال  
قد يمدون من شرب اللبن مشوب بميكروب  
السل ولكن أكثر الناس يمدون من نفس  
الثفت الخارج من الفواه المسلولين فان دقائق  
الثفت تطير في الهواء وتغذي الدم  
بتنفسها . وولقي الاستاذ روبرت والامتاذ  
شريد على أن أكثر العدوى من التنفس لا من

كوح تذكرًا لاكتشاف ميكروب النسل  
منذ خمس وعشرين سنة وتكون نسبا الى  
النسل مثل نسبة دهر باستور الى المكعب

### اشعة ن وتأثير الوم

شرنا في هذا الجزء مقالة مسببة العالم  
المحقق الدكتور امين ابني حاطر موضوعها  
"تحقيق مهم في اكتشاف ام" ومدارها على  
اشعة ن التي اكتشفها الدكتور بلدوسنة  
١٩٠٣ وقد اينا خبر مرة ان جمهورا كبيرا  
من العلماء المحققين يقولون انها وهمية لاحقيقة  
لها . واطلنا الآن على حلالة مقالة لسيو  
هرري بيرون في الكتب الفسيولوجي  
السوي خلص فيها تاريخ هذه الاشعة من  
حين اكتشافها الى الان وقال انه كتب  
فيها ١٩ مقالة سنة ١٩٠٣ و ١٣٩ مقالة سنة  
١٩٠٤ و ٧ مقالات فقط سنة ١٩٠٥ و ١٥  
مقالة سنة ١٩٠٦ واما في الاسفلز وود وذكر  
ادلة على الوم في وجود هذه الاشعة  
أنت مجلة الرئي سبتمبرك لجنة بحث عنها  
فاثنت هذه اللجنة ان كل الذين حاولوا رؤية  
هذه الاشعة من اعضائها لم يروها . وشارت  
باعتقادات بسيطت منه هل وجود هذه  
الاشعة حقيقي ارمو وم من الذين يرونها  
معتة ع ديق متائلة من الغضب ووصفت  
في بعضها لفتا من الرصاص وسيف تبعض  
الآخر فقبانا من الفولاذ واقفلتها وطلبت من

اسو بلدلو ومساعدو ان يرموا سيف ي  
هذه الصاديق نوحد المعدن التي تصدر  
منها اشعة ن فاجم للسيو بلدلو من هذا  
الاختبار وقال ان التجارب التي جربها كاية  
لافتاع وانواع الذين يشقون بـ ومن ثم لم  
يعد احد يكتب في هذا الموضوع ورجح في  
الادهان ان اشعة ن وهمية يراها بعض  
الناس بسوح من الاستهواء الذاتي . وقد  
من اعرب ما ذكر في تاريخ العلم لانه ان  
كانت ظواهر التجارب التي ذكرت في المقالة  
المشورة في هذا الجزء من المتعطف وهمية  
كلها فكم من الغرائب التي ذكرت في تاريخ  
العالم وهي لا حقيقة له

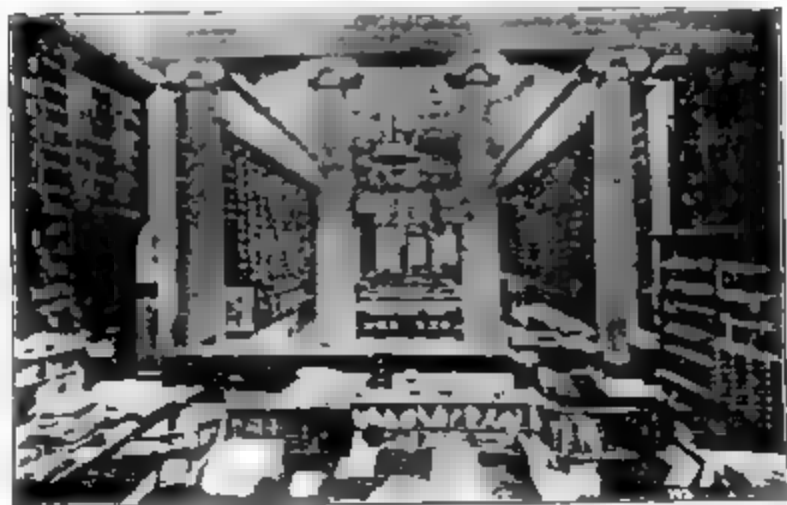
### عمل الماس الاسود

الماس الاسود كالماس الابيض في  
صلابته وقد استنب للسيو بوه ان يصنع  
بطريقة تجارية وقال امتيازًا من الحكومة  
الفرنسية لعمله . وهو يصنع هكذا . يصنع  
فضيًّا من الكربون الصوف بين قطبين من  
الكربون تحت الضغط اثناء صير فيه  
في كبريتيد الكربون ويصنع كل ذلك في امان  
محكم ويحرق الي كبريتيد بالكهربائية فيصط  
ضغطًا شديدًا على ما حوله . وحينئذ تتر  
الكهربائية بين القطبين يصير قضيب الكبر  
وتحول الى ماس اسود لم يعد ان يصنع  
الماس الشفاف كذلك





مكتبة مشرق السموية من الخارج



مكتبة مشرق السموية من الداخل دار المطالعة

## فهرس الجزء الحادي عشر من المجلد الثاني والثلاثين

٨٧٣	انجيل يونايا ( مصورة )
٨٧٦	الخطوط العربية القديمة ( مصورة )
٨٨١	تحقيق مهمي اكتشاف ام . لذكتر امين ابو حاطر
٨٨٩	التعليم في اليابان
٨٩٢	مجلس الاميان الياباني
٨٩٥	الرحلة الحديثة ( مصورة )
٩٠٤	الفتاح التريب . و . ي
٩٠٨	كيف نصير غويا . السيدة رحمة مرؤوف
٩١١	الدفن قبل الوفاة
٩١٦	علوم القيوان واداجم . و . ي
٩٢٢	التحف الاميريكي للآثار المصرية . ل . ي
٩٢٥	مدارس التطر المصري

٩٣٠	باب مذهب المزل * مدارس ابيات في التطر المصري ادوية البيت حيازة النساء . فواكد مازلة
٩٣٨	باب المراسلة والمناظر * التميم المنة العربية الشائل ابريما شديق العائلة
٩٤٢	باب التفرقة والاعتقاد * التبرير السنوي عواذ الصامية الهدية ادمية رابطة القضا . صحية البلاء . الراوي . حفظ الآثار العربية
٩٤٦	باب الاعيار الطبية * ونو ١٦٦٦
	رواية اميرة انكلمر ملحة بالمقتطف

# المقطف

مجلد دوم

تحریر مولانا موسیٰ

تحریر مولانا موسیٰ

تحریر مولانا موسیٰ



AL MUKTATAF

# المصنف

## الجزء الثاني عشر من المجلد الثاني والثلاثين

١ ديسمبر ( كانون الاول ) سنة ١٩٠٧ - الموافق ٢٥ شوال سنة ١٣٢٥

### كتاب لآب الآداب

وقع لنا في هذه الايام كتاب من كتب الآب ابرية وضمنه كتاب من مشاهير الكتاب وهو اسماء بن مرشد بن علي بن محمد بن صبر بن سعد النكالي. والنسخة التي وقعت لنا هي النسخة الاسمية التي كتبت للمؤلف سنة ١٢٩٩ هجرية وله فيها لاب وكتب ابنه عليها يبدو يقول من سنة هجرية. بها كما سيجي في من يدرك كتب اسط المبرية المطبوعة الى الآن والكتاب متوسط الحجم طوله ٢٣ سنتيمتر ونصف سيمتر وعرضه ١٥ سنتيمتر وفيه ٢٤٩ ورقة في واحد وعشرين كراساً لا يتعدى الا تحت ورقات من الكراس الثاني وجانب من حاشية الورقة الاخيرة

واسم الكتاب في الصفحة الاولى ايضا تحيط بدقوش مدهة وزرقاة ونقطة اسم المؤلف وتحيط بالاثني يروار منقوش - وقد نعت ولده في ما كتبه فرسم حوله دوائر تحيط به كالتيوم يحار اسود ودهبي ولما ما بين اسطور نفوش هفء يدل على ان الناس كانوا قد خرجوا من قيد الخطوط المستقيمة وعكروا في الخطابات ثار المصورين وسط الكتاب وانهم حيل وحيرة اسود يراق وحروفه الجمجمة سقوطه عالي ما عدا الكلمة التي تكتب في آخر الصفحة وتنادي في الصفحة التالية فانها غير سقوطه في الغالب ويحتمل ان يكون النقط طارئة على اكتب نكت هذا الاحتمال بعيد لان حبر النقط مثل حبر الحروف تماماً ومجموعها يدل على انها مكتوبة بالقلم الذي كتبت به الحروف - ويبدو يتعلق بعض الحروف المنفصلة فاداهت بعد الالف دال او دل او عين او عين طقت الالف بها كما تطلق باللام في الخط الديواني واداهت وقعت بعد لدال باء متطرفة مثل عندي طقت بها وكثيراً ما توصل الكلمة الواحدة بالتي



صدحا . وتترك الكاف أحيانا من غير شرطة ولا ميم إذا كانت في أول الكلمة . وليس في وسط  
الكاف الأخيرة كاف صفوة . ولذا نوضع علامة للحروف المعجمة

وفي الكتاب علامات تدل على أن النسخ قرأه المؤلف فاصح يد قليلا . لكن المؤلف  
لم يقرأه بنفسه إما لصنف بصرو في شيوخه أو لبب آخر لأن الكاتب يخطئ أحيانا خطأ  
صريحا لا يدركه من يسمع ولا يقرأ ولوراء المؤلف لاصحة حقا

وهذه الأمور العرضية يعنى بها اليوم جماعة من العلماء الذين يهترون عن الخطوط ويكتب  
القدحمة المنا إليها المأثورة ويوجهوا الكتاب قائم بموضوعه واسلوبه فقد سمع المؤلف إلى سعة  
ابواب وهي باب الوصايا وباب السياسة وباب النكاح وباب الشجاعة وباب الآداب وباب  
البلاغة وباب القاف من الحكمة في ملان شقي

ويشدد الباب بآيات من القرآن نقلوها احاديث نبوية ثم المؤلف حكيمة يتنقل بها  
ولودر واشعار وهو ذلك مما يرى بصفة في كتاب العز والفرق للوطوط وكتاب معانير  
الادباء قرايب الاصحاب

والمؤلف كاتب مشهور ترجمه ابن خلكان في وفيات الاعيان وقال انه من اكابر  
بني منقذ اصحاب قلعة شير وطائفة وشجاعتهم له تصانيف عديدة في فنون الادب  
ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثى عليه وهذه في جملة من ورد عليه واورد  
له مقاطيع من شعره وذكره العباد الكاتب في الخريدة وقال بعد الشاء عليه سكن دمشق  
ثم سب بذكره انصار الكرم فانتقل الى مصر فبقي بها مؤمرا مشارا اليه بالتعظيم الى ايام  
الصالح بن دريك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فقام يد حتى  
ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين  
وقال غير العباد ان قدومه مصر كان في ايام انظار من الحافظ والوزير يوسف بن العادل بن  
السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبا هو مشروح في ترجمته قلت ثم وجدت جزءا  
كثيرة بخط الرشيد بن الوزير حتى يقطعه بكتاب احسان وكتب عليه انه كتبه بمصر سنة  
احدى واربعين وخمسمائة فيكون قد دخل مصر في ايامه واقام بها حتى قتل العادل بن  
السلار اذ لا خلاف انه حضر هناك وقت قتله . وله ديوان شعر في جزئين موجود في ايدي  
الناس ورأيت بخطه وقلت منه قوله

لا تستر جلدًا على هجرهم      فتواك تضعب من صلود دائر  
واعلم بانك ان رجعت اليهم      طوعا والا عدت هودة رهم

وقتلت سنة في ابن طليب المصري وقد احترقت داره  
 انظر الى الايام كيف نموتنا نسرا الى الاقار بالاقدار  
 ما أوفد ابن طليب قط بداره نارا وكانت خراجا بالنار  
 وقتلت من ديوانه ايضا ابياتا كتبها الى ابيه مرشد جوابا عن ابيات كتبها ابوه اليه وهي  
 وما اشكو تلون اهل ودي ولو اجبت شكيتهم شكوت  
 ملئت عتايهم ويشت منهم فإرجومهم جهنم رجوت  
 اذا امت قوارضهم فوادى كلمت على ادام واطوت  
 ورحمت طليهم طلقى النجا كافي ما سمحت ولا رأيت  
 تحبوا لي ذنوبا ما جنتها بداي ولا امرت ولا نهيت  
 ولا والله ما اصحمت غدرًا كما قد اظهوره ولا فويت  
 ويوم الحشر موعدا وتلدو محبة ما جنوه وما جنيت  
 وله بيتان في هذا الزوي والوزن كتبهما في صدر كتاب الى بعض اهل بيت في حابة الرقة وهما  
 شكا ألم الفراق الناس نل وروع بالوى حي وبث  
 واما مثل ما ضمت خلوي فاني ما سمحت ولا رأيت  
 وقتلت من خط الامير الى مظفر أسامة بن سعد المذكور لنفسه وقد قطع ضرعه وقال  
 حملتها ومن بظاهر سلاط وهو منى عريب ويصلح ان يكون لمرآ في الفرس  
 وصاحب لا أمل الدهر محبة يشل نفسي ويسى سمي بمجته  
 لم ألقه مذ تصاحبتا فحين بدا لناظري اقترقا فرقة الابر  
 قال العماد الكاتب وكنت اتقي أبدأ ثيابه واشيم على البعد بحياه حتى للينة في صفر  
 سنة احدى وسبعين وسأله عن مولده فقال يوم الاحد التاسع والعشرين من جادى لآخر  
 سنة ثمانين واربعمائة قلت بقله شبر وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من  
 شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسائة بدمشق رحمه الله تعالى . ودفن من القدر شرقي جبل  
 قاسيون ودخلت تربته وهي على جانب نهر يربد الشمالي وقرأت عنه شيئا من القرن وترجمت  
 عليه . وتوفي والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسائة رحمه الله تعالى . وشيخ  
 قلعة بالقرب من حماه وهي معروفة بهم اتى كلام وفيات الاعيان  
 وواضح من ذلك ان المؤلف ألف كتاب لباب الابواب قبل وفاته بخمسين سنوا  
 حادثة وهو شيخ عرك الدهر واجني ثمار الحنار

وقد صورنا من الصفح الاخر من الصفحة الاولى عدد القهرس والصفح الاعلى من  
صفحة الاحيرة كما ترى في صدر هذه المقدمة وذلك قراءة ما فيها سطرًا سطرًا  
الصورة الاولى

### كتاب لباب الآداب

تأليف اسامة بن حريش بن مقلد بن نصر  
ابن مقد الكوفي عرقه له ولوالديه ولجميع المسلمين

حاجي مولاي والذي يجد الدين مؤيد الدولة  
وفق الله بهذا الكتاب الذي هو من تأليف  
بدمشق الفروسة في شهر سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة  
وكتبة ولده مرعب بن اسامة حادًا ومعلمًا

### الصورة الثانية

(ان كر) يا ولدت عليه ونصدق على مؤلفه مدحرة صالحة

..... يثية الله تعالى عم' ويحرم خطه بها فهو سبحانه

(من القيا) حي لربيب يسمع ويحيي

(وكال القرا) ع منه في صدره سبع وسبعين وخمسمائة

(والحمد لله و) احده وصارته من سبدا محمد سيبه وصحبه رسالة

ناصفه التقدير الى رحمة ربه

مايم الناصح المامري عرقه له ولوالديه

### ولجميع المسلمين

ولد اشكت عليها قراءة اسم ابيه وخطه واتق اما فيها دميات الاعوان لعمراً ترجمه  
ملك الافضل والد السلطان صلاح الدين عاراه به ورأيت في تاريخ كمال الدين بن الصديق  
مصلًا نقله من تطبيق المصنف مرعب بن حار بن مقد الخ فانصح لاسم ذلك اسمه ، به  
ديب بن اديب

والظاهر ان المؤلف نسخ الكتاب بعد ان تم مبيعة نسخة فقطع الاوراق الاولى من  
دائل الابواب والخط فيها وراد فيها كثيراً من الآيات والاحاديث ، وهو في اصل  
واحد وعشرون كرسياً في كل كرسى منها عشرة دنانير اي اذ كل ٢١٠ ورقة لكن فيه  
الآن ٢٤٩ ورقة ولي كل صفحة من النسخة ١٣ سطراً لكن اوراق التي زادت

فيه يختلف عدد مطبوعاته فيريد قارة حتى يبلغ ٢ مطبوعاً وينقص أخرى حتى يبلغ ١ مطبوعاً .  
والخط واضح في بعض هذه الأوراق غير جدير كأنها متحفة في الكتاب بعد حين . ولكن  
أكثر ما يعطى الجيد والخير الجيد ولا شبهة في أنه هو الأصل كما هو واضح من وضع التكرار يس  
ولأن المؤلف يذكر يومه وبلده ومولداته وبعض ما لقيه في سفراته كقوليه عن علي بن  
أبي طالب " وقد ذكرت شيئاً من حروبه ووفاته في كتابي المترجم بكتاب مسائل الخلفاء  
الراشدين " . وقوليه " كان يساوي بين الالهيية قتال في قلعة شيزر في سنة سبع وعشرين  
وخمسين مائة " . وقوليه " وقد كان هذا يشيزر رجل يقال له محمد الشمس كان يخدم  
جدي صديق الملك أبو الحسن علي بن الحسين منقاد الكندي رحمه الله " وقوليه " قرأت على  
حافظ مسجد نديار بكر سنة خمس وستين وخمسين مائة

عن الحسن وأعدل كل شيء ممكنة      فأنبأ المال للعرض أصون  
ولا تطلقني منك اللسان بسوءة      ففي الناس سوات ولناس السن  
وعبك انت اهدت لهدبك معاب      لقوم قتل با عين قناس احب  
وفضلك انت هانت عليك فانها      على كل من تلق ادل واهون "

فهذه من ادب من ادباء ديار بكر يبحث عن هذا المسند ويبشأها على حافظه من  
الاشعار عبادة لا يزال قائماً كما كان

وقد رأينا ان تقتطف شيئاً من باب او أكثر من ابواب هذا الكتاب للدلالة على  
اسلوب كاتبه وكيف كان ينظر اهل زمانه في المواضيع التي تكلم عليها وبداً يباب السياسة  
وقد عارض به باب السيادة والولاية في محاضرات الادباء قراة الاصفيائي والاصفيائي  
متقدم عليه لأنه كان في اوانل المئة الخامسة . وبما نرى الاصفيائي يذكر آيات الطاعة  
واحاديث الخضوع مثل " اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم " ومثل " اسمعوا  
واطيعوا واولي عليكم عهد حسني مجدح " نرى اسامة يذكر آيات الله الرحمة ومشاورتها  
واحاديث العدل فيها والبر بها مثل " بما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب  
لا نعصوا من حوالك ذاعف " ههنا واستغفر لهم وشاورهم في الامر " . ادع بالنبي في احسن  
فاداء الذي يسلك ويبدأ عداوة كآفة ولي " حميم " " امرت لا عدل يسلم الله رسا وديكم لنا  
اعز لنا وديكم اهاكم لا حجة بينا وبيكم الله يجمع بيننا واليه المصير " . يوم من ايام عدل  
خير من عبادة ستين سنة " من وفق نامني وفق الله تعالى به ومن شق على امي شق  
الله عليه " . من اس اعظم اجراً من وزير صالح مع سلطان بأمره بذات الله يطبيعة "

"الوالي العادل المتواضع ظل الله عز وجل في ارضه"

فترى من ذلك ان الاصيل في يده هو الى الحكومة المطلقة واسامة الى الحكومة المتبيدة .  
الثاني يوجه الكلام الى عدل الامر والاول الى طاعة المأمور مع ان الاول القرب الى عهد  
الخلفاء الراشدين . لكن الاصيل لم يذرم هذه الخطه في محاصرته  
تقدم المؤلف بعد ذكر آيات القرآنية والاحاديث النبوية الى ذكر اقوال الائمة  
وغيرهم من اهل الحكمة فقال

قال زياد بن ابيہ : جمال الولاية شدة في غير احوال ولب في غير احوال . وقال معاوية  
يحيى بن سعيد ما بين ان تملك الملك رحمة وبين ان يملكها الا الحرم والتوفي . وهي المدايني  
قال قال الوليد بن عبد الملك لايه يا امير ما السياسة قال حبة الخصة مع صدق عيبتها  
واقتياد قلوب العامة بالاصناف لها واحتال حضرات السامع غار شكرها القرب للابدي منها .  
وقالت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها من اراد الله به خيرا جعل له وري صدق حاصل  
ان سي ذكره وان ذكره اعلم عهد صفى الملوك الى وصيه فقال كن مالحق حمولا لمؤولا  
وما جعلت مؤولا وانقص عن الامور نهي واستبطن اهل التقوى وذوي الاحساب نزن  
نفسك وتحكم امرك وبالك ولول التركية بها لا تشك انك فيه مكذوب فانها حذمة لثبها  
صرعة . ولا تخضع لسرك الا من بكفه ولا تول امرك الا من يهتد ولا تثنى برجل نهبه  
ولا تعزذ لسانك الخا وكثرة التأمل ولا تكلف نفسك ما لا تقوى عليه واداممت بخير  
هجة واداممت بخلافه فان فيه وارحم نوحه

وعهد آخر الى وصيه فقال اني من فوقك يتفك من تحتك وكما تحب انت يفسد بك  
حاصل برحمتك وانظر كل حسن طائفة واستكبر من مثله وكل قبح فارصد وبالصفا يستبين  
لك ذلك . ثم امر الذين اهل الشر في العواقب ولا تستمع عاشا ولا تمش "صفا  
فربما هتفت العائل اذا وتر او حرم او كان ضيف الزرع . وكل طبقة مية وكل دي علم  
ما من فهو اوى به وانما رأيت قة الملوك في ثلثة امور فاحسم حك واحدا واحكم اثنين -  
اباح الهوى وتولية من لا يستحق وطى امور الرحمة من الرأى . فانك ان ملكت هوك لم تعمل  
لا باحق وان وليت المستحق كان عوفا لك على ما يجب ولم تصح الامور على يدي وادانها  
اليك الامور من امور الرحمة على حقاقتها عاش الوضع وحذر الزرع ونسك الظلم وامر الظلم  
قال كسرى اني سطت منكى بالي لم اعمل في امر ولا في فعل واعطيت العلى لا لارضى  
وعاليت للادب لا للعصب وصدقتهم الوعد والوعيد وعممت بالعدل والانصاف وكففت

ہندی میں دمانہم وامولم الا یحیہا

لما قدم محمد بن عبد اللہ بن خالد ادریجان امیراً علیہا جاء قوم الی کاتبہ فقالوا له ہا هنا  
اموال قد اُصبحت وحقوق قد بطلت فکتب انکاتب بذلك رقة الی الامیر فاجابہ الامیر فی  
ظہرہا اجبر الناس علی دواویہہم وما معہ من قواہیہم واعلم انی ما وردت الناحیة لایحیاء  
الرسوم الزدیة والاستماع من مقام الریحة فلا ترک الی القبول وتذع الذي توحیة القول  
فانما فی اہام تخفی ومدة نقضی فلما ذکر جمیل واما حری طویل وایاک وقول حری  
وکنت ادا رلت بدار قوم وحلت بخریة وترکت بابا

وامحل علی ان یکون الدعاء لما لا علیا

وتنع بعضہ المال الی کسری قاد فی الطاکیة — نقلت جماعۃ قد صدت بیانہم وحبث  
صنائہم وقد هموا بما لم یصلوا وم غیر ما یوسی علی الملکة وم ملان وملان وملان فان رأی  
الملک ان یماحلہم فعل موقع فی رقة انما ملک الاجساد لا البیات واحکم بالمدل لا بالرمی  
والخص عن الاحمال لا عن السرائر

روی ان المویذ مع صحت الغدیم فی مجلس انوشروان فقال له اما تمع هؤلاء الملکان  
فقال له انوشروان انما بیانا اصدوا

اوصی الاسکندر صاحب حبش له فقال حبش الی العدو الحرب . قال نعم . قال —  
فکیف تمع . قال ان یثوا جدت فی قتالہم وادا انہروا لم اطمین . قال اصبت  
وقال فتیة بن سلم ملک السلطان الشدة علی المریب والاعصاء عن الحصن ولبر القول  
لاهل الفصل

وقال بربرجمبر عاملوا احرار الناس بصفوة المودة وعاملوا العامة بالرحمة والرحمة وعاملوا  
السلطة بالغاظة صراحاً . وقال مضی ملک الفرس لحکم من حکانہم ای الملک احرم قال من  
ملک جدۃ منزلة وثمرتۃ ہوا واعرہب عن ضمیرہ صله ولم یجدعه رصاد عن حظه ولا  
خسبۃ عن کیدہ . وقیل ملک رال حۃ ملکہ ما الذي سلك ما کنت یو . قال دمع عمل  
ہوم الی غد والثانی طریضیح عمل

قال المداہنی لما ولی زیاد بن ابیہ حمد المبرید صلاة الظہر محمد افہ وانفی علیہ ثم قال  
ایہا الناس انی رأیت خللاً ثلاثاً بذت الہکم فیہا بالسیجة . رأیت احظام دی الشرف  
واجلال دی العلم وتوقیر ذوی الاسنان وانی احامد افہ لا یأبسی شریف بوسیع لم یعرف له  
شرۃ علی ضنۃ الا عاقبتہ ولا یأبسی عالم یجامل لاحاء فی علو لمحۃ علیہ الا عانت ہا

الناس بأعلامهم وذوي اسنانهم ثم تمل

تهدى الامور بأهل الرأي ماصلحت فان تولت فبالاشرار تنقاد

لا يصلح القوم قوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا سألهم صادوا

قال ابو الحسن المدايني اومد زياد بن ابي عبيد بن كعب البحرى الى معوية فقل له

معوية اخبرني عن رباد قال يستعمل على الخيل والامانة دون الهوى ويعاقب على قدر الذنب

ويسير فيقوم محدث الليل تدبير النهار قال احسن فكيف يمل في حقوق الناس قال يأخذ

ماله عموما قال فكيف عطاياء قال يجمع حتى يظلم ويعطي حتى يقال حواد قال احسن ان

العدل رضيع العدل فكيف الشاعة هذه قال ليس فيها مصع وما من من جبر فلك ومن

من يدعي قال لما هلك معوية ومثلت له يريد انتم موافق فظهر لم يقضه ولست

لامور الرعية حتى يلج خبيثها فانهم ما راوا منه وظهر على اسر من حرمة عدل لم ما

الملك من موال ما رايت من فقال احدهم انهم معوية عدل من امور ما من معي فقال

من تقدموا امور الرعية ما كان احدهم معوية قال ان معوية لم يكر بسل عن الامور ما من

يفقد خبيث ما من قال امم قال ارى باديهم ما من دا استكفى خبيث لم يترجى بسا لهم

وما من يروى لابي مستكر القبل ما من واحد يستقر مستكر ما مني رعم ان ثرة اهرم

الكرم سيد الاعطاء وقرة عين الثام في الاحد وقال ايضا امك الرب لا احسن ان

تظفر بالهبة منها فان ذلك باحسانك ادوم من باحسانك وليس الملك ملك الابدان واعلم

ان الرعية ان قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاحتج بك لا تقول تسلم من ان تفعل

وقلت حكاه الهند الموك ثلاثة حارمان وضربا فاحد الحارمين من اذا نزل في الامر

لغفوف لم يدهش ولم يذهب قلبه شعاعا ولم يمي برأيه وحيلته ومكيدته التي بها يروح البجة

والثاني وهو الحزم من هذا دو الهمد الذي يعرف الامر مستقدا من وقوعه فيهمه اعظم

ومنهال له سهلة كانه رأي عين يصمم الداء قبل ان يعلل به ويدفع الامر قبل وقوعه

واما الساحر هو الذي لا يزل في التردد والتقي حتى يهلك منه

وقالت الحكاه الطائفة مقومة بالخصار والخلد مقرون بالهبة ومن صبح الحرم وهو عني

هذه شعبة الحرم حين يستقر ابيهم وظلوا من احد ماخرهم وقدم احد وجاءت الشاير بجلاد

مواور كان احمد رايكا واطير صدرا من عمل ما تعريط وار افقت له الامور على ما يريد

فليس على العاقل النظر في المد الذي لا يدري ما يأتيه منه وما ينصرف عنه وبكى عليه

العمل بالحرم في امور ومحاسبة نفسه في ذلك انتهى وسعد اني هذا الكتاب

## نشأة العلوم

الإنسان مولعٌ بالبحث عن النشأة الأولى لما يقع تحت ظرور من الشؤن وهو لا يجد بالبحث الأمتى شعور من قس الحاجة إلى الاستطلاع وأول الشؤن التي يضطر إليها الناس في بدء أمرهم إنما هي الطعام واللباس والسكن والصلاح وكلها بدأ الإنسان فيها بتقليد الحيوان الأصم ثم تدرج في تحسين حاله بما اقتضى له عقله كما بين المقتطف ذلك غير مرة.

لأن البشر في اجتماعهم حوائج أخرى طيبة أهمها التمام وقد خص لسان الإنسان بالنطق غير أن اللغة التي نطق بها في حال طفولته لم تكن موحدة وقد كانت هي من أوضاعه وقد أوجدها حاجته إليها فبدأ الأولون يتماخمون بالإشارات ثم بالأصوات الدالة على الحركات المألوفة ثم تدرجوا إلى وضع الأسماء بما يعرف من شيء من خصائص السميات المصروفة ومنها اتصلوا إلى وضع الالفاظ البسيطة الدالة على الحاجات الساذجة كل هذا التدرج يظهر من دراسة اللغات القديمة التي لم يزل فيها بقية الرتبة لغة الطبيعة في الصبغة شلاً يسمون الحرة ماو وهو اسم صوتها أي المواء وبثل هذا اسم الطاس في لغة الداكوتا من الراريل غانة هانشواخذ في الأصل من اسم صوت الطاس.

وقد ذهب بعض العلماء إلى أنه مر على اللغات ثلاثة أحصر أولها حصر شينيتها حين كانت بسيطة ساذجة ذات مقطع واحد كما هو الحال في اللغات التي يحكم بها لهذا العهد أهل الصين وسيام وتبت . وثانيها حصر نحوها إلام استطردت إلى التركيب والزيادة على أحوالها الأولى . وثالثها حصر الارتقاء حين اضطر المشكون إلى استخدام كلمات كثيرة للتعبير عن حواطر مستعدة.

والانكلام في اللغة متصل طرفة بانكسنة الآن أن انكسنة ليست من حاجيات الإنسان التي يضطر إليها في الطبيعة كما هو الحال في اللغة بل هي من النكليات التي لا يشعر بالاضطرار إليها إلا في المجتمعات الناعمة إلى الرقي وحينئذ يزداد اضطراره إليها بزيادة نحو مجتمع وارثائه.

وكان المجتمعات الأولى شعرت بالحاجة إلى ذكر أعمالها ولم تجد من سبيل إلا تصوير الحوادث المراد ذكره تصويراً يشهد إليه . وهذا التصوير النظري كان حيث الانكلام القديمة



المعروفة بالتصويرية أي المبرهنة التي اعتمدها كثيرون من الامم القديمة كالكلدان والمصريين وغيرهم

ولا غناء ان القطري من الناس لا يمشي مترياً بل تحمله الالة الطبيعية على الاحتياج مثله. واصل هذه الالة ما في سلبتو من الميل لحفظ بقاؤه فهو يحتاج الى التمدد في مداحة الصاريات والى المعين في قيام حاجياته. فوضطر الى الانضمام الى مثله ويعمل كل فرد من المجتمع ما يقدره خاصة ولجميع المجتمع لقيماً. وهذا العمل يكسب الفرد بتوالي الايام وتكرار التجارب معرفة طابع الاشياء الواقعة تحت مشاهدته الا ان هذه المعرفة لا تكون الا بسيطة لا تعدى الظواهر لان تجري البحث في البواطن من خارج العقول الثابتة والخبرة الواسعة التي لم تكن من صلب اهل القطرة فترى القوم يعرفون ان النار محترقة وقد استخدموا حرارتها وكسبهم لا يتركون سرها ويعرفون ان الماء سائل وانه اذا رُمي به حجر فترق الحصى ولكن درجات الشجر تطفو على وجهه ويعرفون النافع من النبات والضرار ويسرعون في حراثة اراضيهم واحدهم فان لم الماء بمخالطة جرحه الى غير ذلك من المعارف البسيطة. ومن الطبيعي ان يعرف القطري حالة القطر الذي هو عليه فيصف لك طابعه وسهولة وما يدب ويسرح فيه من الحيوان وما يجري فيه من الماء ويعرف من جود الاشياء خبرها بنصف او سمعها من سلفائه ثم اذا احتاج الى عدد وحساب انبرى بهذا على اصابعه

فهذه الحالة القطرية هي جرثومة العلوم التي اردان بها ان يكون لهذا العدد. ألا ترى منها نياض صريح علم الحساب والجغرافيا وعلم الاحداث الجبرية والطب والنبات والحيوان والطبيعة والاحتياج

اما الحساب فلي قول بعض علماء الاثروبولوجيا انه من الحاجيات الاولى التي يبتدى بها طبيعياً بالمد على الاصابع وقد استشهد بعضهم بقول كل اسم واخرس فاخذه بحسن وعلمه فكذب عن نفسه بقول انه عرف العدد على اصابعه قبل ان علمي منه في الحساب وما استدلوا به ايضاً ان الزولو يسمون من العدد السادس بكلمة تانتوبا وهو اسم الالهام عندهم وانما ارادوا بذلك ان العدد تجاوز اصابع اليد الواحدة واخذ من الثانية اصبعاً فكانت ستاً

والظاهر من البقايا الاثرية في بعض القمامات ان بعض القوم كانوا يعدون بالحمى الا ترى ان في اللغة العربية احصى اصابعه بمعنى عد والحمى صغار الحجارة وهي بمعنى العدد او الكثير منه. وكذلك ترى في اللغة اللاتينية Calculatus بمعنى عد والقفلة من اصل كلمة

Caculus أي حصة ومن هذا الاصل اللاتيني اشتقت الكلمات المؤدية معنى حد في بعض اللغات الحديثة كالترساقية والاسكيزية وغيرها

واما الارقام التي استعملت كدلالة على العدد فالآثار تدل على ان الاقدمين كانوا يرمضون الواحد خطأ ثم يكرروها ما شاءوا ان يبينوا عدة ذلك الواحد ولم ينحصر هذا في الامم الشرقية البائدة بل ان الرومان انفسهم كانوا يمتدونه كما ترى في الارقام اللاتينية المختلفة عن امثالها واما عقود العشرات فاعتقدوا لها ارقاماً تدل عليها . والارقام العربية مأخوذة عن الهنود ومسرورة اليهم اما الامم فاعتدوا الارقام العربية وسبوا الى العرب

ثم ان الاولين كانوا يحتاجون الى استعمال المقياس كما يحتاج اليه غورم للمقياس الطبيعي الذي يستطيع الانسان استعماله في كل حال من احواله اما هو الباع والقدراع والمخطوة والشبر والقبضة ومحوها من الاليفة الطبيعية فلثقتهم لبعض الشيء واحتاج الانسان الى قياس اصغر تزيد عن باع . اتخذ الجبل اصطلاحاً وهو عبارة عن الف باع

وحاجة للجسمات القطرية لقياس عظيمة في تحديد ممتلكاتهم وتخطيط مزارعهم واحيائهم ولكنها اردادت لهم حاجيات الخنص لاسباب على خلاف النيل والفرات ودجلة وغيرها من الانهار التي جاورتها مازل الاقدمين . فقصت الضرورة ان يتفقوا بيمانها في رعي الارض لاستغلالها فاحتفروا القني والربع كما شرعوا في مصر وبين النهرين منذ بداية عمرها

الا ان ضبط المقياس لا يكفي في جزء المنافع بل يتعين على القائمين بالاعمال المدكورة ان يكونوا على علم باصول الهندسة والمساحة والمأثور عن سكان ما بين النهرين ووادي النيل انهم كانوا عارفين بذلك وحسب ان في القصب البربطاني رقعة من البردي عليها امثلة مساحة بعض الارضين وهذه الرقعة قديمة العهد سابقة لزمان افلاطون واضع قواعد الهندسة والقياسات الهندسية في الرقعة مخطوطة وتكتبها على طوطمها كانت مصدر الحكمة التي تلقىها حكماء اليونان من كهان المصريين . وكان اولئك الكهان عرفوا الاصول ولكنهم لم يستطيعوا اوم يقرروا تصحيح الخطأ القديم المتصل اليهم من السلف فظل ذلك الفضل محبوا لحكام اليونان او لاحداهم افلاطون الذي ضبط الاصول الهندسية وبرهن القضايا منطقياً حتى كاد يكون هو الواضع لهذا الفن الجليل

ومما عرفناه من استطلاع الآثار الباقية ان الاشوريين كانوا يعرفون من الهندسة شيئاً لان سياجياتهم وانيبهم وزرعهم كل ذلك يدل على براعتهم في الفن . وعلم الهندسة يستدعي معرفة علم الحساب ولا يتأتى التعبير عن القسمة الهندسية الا بالحساب ولذلك لا بد ان يكون

عارفها مطلعين على اصول علم الاعداد وكان المصريون واليونان من بعدهم يوضحون بالارقام كل قضية هندسية يريدون يابها فلا اتصل العلم بالهند واشتغلوا به استعمالوا الحروف صدقة على قول اذ يؤخذ من كتابه قديم باللغة السكوتية ان علماء هذا الفن كانوا اذا ارادوا العمل بكيفية مبهمة عبروا عنها بشطر بدل على صفتها او بالون الاسود او الاصفر او غيرها وللاختصار صاروا يستعملون حروف الالف لالدلالة عليها هذا في الجبر الذي احترمه واحد العرب عنهم وسموه الجبر والمقابلة ولما اخذه الافرنج عن العرب سموه الجبر وعدوه من مصنف العلوم الرياضية

واما علم الجغرافيا اي رسم الارض فهو ما شاع القطربين منذ وجودهم لانهم بالطبع لم يكونوا يتربون بمكان من الارض الا ويطوفون فيها وفي جوامعها فيحيطون عمدا بما هناك من الانهار والجداول والشلال والسهول والفيافي والاشجار والاعشاب وما يشرح في جوانبها من الحيوان والحشرات والديابات وما يفرغ على انصافها من الطيور فلما ارثى مجتمعتهم وامتدت الصلة منه الى الجوار وما عهد من المجتمعات الاخرى المنظمة او غير المنظمة اتسعت معارفهم بما كسبوا من معرفة البقاع الاخرى - فكان ذلك العلم المنضبط مقيدا لهم في معرفة الطرق الى منازل جيرانهم وشؤون تلك المنازل وما يشمل من نتائج ارضها او صناعاتها واحطب هذا زمن هبة بعض المجتمعات وهراتها وشيوخ الكتابة فيها فدونت الاسفار - وقد وجدت بعضها مكتوبة على الاجر بالعلم المساري واللغة الاشورية - واما رسم الخرائط فاول ما وجد منها خريطة مسادن القديس في اثيوبيا التي رسمها علماء مصر وقد ذكر هيرودوتس ان اريستوكوراس اليوناني اصطحب صليحة من البروز نقش عليها دائرة الارض والبحر والامار - الا ان اليونان ولكن كانوا قد تقدموا في هذا العلم واعطوه اسمه فصوروا من لنتهم فلان متقدمهم لم يكونوا يعرفون من العالم الا بلادا خيفة الدائرة حول القطارم حتى استنتج المسترغلادستون من اشعاره وميريس اسم كانوا يعتقدون ان الامم كانوا خازنين حول البحر المتوسط وان الاوليانوس العظيم يحيط ببلادهم - والمستند من كلام سترايواهم صاروا يعرفون العالم عمدا من الممددة

مرغل حتى الهند ومن الافطار الاستوائية في مريقية حتى القطب الشمالي في اوربا اما علماء الحيوان والنبات فانهما استندا ايضا من النشأة الاولى لان التطري الذي يرى الحيوان سارحا والنبات ناميا لا بد ان يكسب بتكرار المشاهدات ومرور الايام حلا غير به النوع الواحد من انواع الجنس هي النوع الآخر وهذا التغيير لا يتأتى الا بمعرفة الخصائص الطاهرة لافراد النوع متى عرفت هذه الخصائص دمرت الافراد والانواع كان العلم في بدو

ولما تقدمت المجتمعات وزادت المعرفة باتساع دائرة المشاهدات ووسى بعض المبررين ما اتصل ما اتصل بنا من تأليف الاشوريين ما علموه مكتوباً بالعلم المساري على الاجز في جملة ما اتصل بنا من تأليفهم

ومما يذكر ان الناية التي كانت جوعها من فهم من معرفة النباتات انما هي الانقاع بالانواع التي تستخدم علاجاً او عطراً يستعمله المصريون في تحبيط جثث الموتى وقد كتبوا في ذلك كتابات مخطوطة

والعلم الطبيعي ايضا من نبات الاخشبار ولا يموت الفطريين الاضطلاح على حقائقه الا ترى ان البربري كان يعرف انه اذا اصطحق لقاسه صفا طوية يستفيد من استخدامها اكثر مما لو كانت الصفا لصيرة ومثل هذا ترى بعض الرافلين من الامم القديمة يعرفون الخلل والدارك في التلّاع مجارم ومجورم وانهم اذا بنوا استخدموا الزاوية ولكن ذلك لا يحدونا الى اثبات كون الفطريين كانوا على علم بالاصول التي بنيت عليها تلك الادوات وانما الاظهر ان اعتناءهم لاستعمال الادوات هو الذي افقى الى ايجاد التواعد والاصول الطبيعية

ولما اتصل العلم باليونان بحث حكماءهم فيه بحثاً دقيقاً بالنسبة للزمن وسبغ مدرم امكسوراس وارسطو وپثاغورس وغيرهم ثم جاء ارسطيدس وارخياس وغيرهما بهتوا وكتبوا ولكنهم طلقوا في كثير من القضايا كما علمت الاقدمون في اشياء اخرى لان الابحاث حتى الزمن الاخير كانت مبنية على الحدس والتخمين بخلاف الحال بعد ذلك فان علماء العصر الحالي يبنون احكامهم على المشاهدات والتجارب

ومن غريب الروايات ان پثاغورس صنع فيثاراً مصبوحاً ولكنه لم يكن يعرف عن الصوت الا انه ينتشر كاللوح وكان هذه المعرفة القليلة كمت صناع آلات النفخ سبغ كثير من الامم القديمة

واما الثور فالظاهر ان الافقيين عرفوا عدة خصائص اكثر واحكم لانهم كانوا يتخذون المراسم السطحية والمعمدة وقد عرفوا منها مبدأ الانعكاس على انهم لم يبتعدوا الى مبدأ الانكسار. وكان هذه المعرفة كانت قديمة لان الاثريين وجدوا بين اقناض يوسى عديسات بلورية. وقد عرف اليونان ثم الرومان في مصورم هذه المادى. واصطنعوا عديسات زجاجية. ومع ان الكلدان والاشوريين والمصريين يعرفوا في علم الفلك ورمد كواكب السماء ويرى في الارصاد مثلهم من حلقهم من اليونان والرومان والعرب فانهم جميعاً لم يبتعدوا الى اتخاذ عديستين فوقاً فان مقداراً تلك كما بل مثل ذلك مستوراً حتى توفق عالمنا الى اكتشافه

وأما الكهرباء فان خصائصها كانت مجهولة وحدث ان الفيلسوف تالس الميلي كان يفرق قطعة من الكهرباء فسقطت من يده الى الارض ولا رصها وجدها قد انقضت كثيرا من المياه وما لبثت ان دفتها عنها فلم يدرك مبدؤها . وكذا كان القوم يشعرون بالكهربائية ولا يعرفون خصائصها كذلك كانوا يعرفون المصططيس يجذب قطع الحديد ولا يفقهون سر هذه المادة . الا انه يقال ان الصينيين كانوا يعرفون اتجاه المصططيس الى الشمال والجنوب وكان ذلك اتصل بالفينيقيين فاستعملوا ذلك واتبعوا به في اسفارهم

وأما علم الفلك فانه بالطبع يميل اليه الناس في البلاد التي لا يشتملها هضاب كثيفة وهذا ما جعل العلماء الباحثين يسبون نشأة هذا العلم لقطر المصري او لبلاد المصريين حيث يسهل على الناس رصد السماء الصافية في مدى ليال طويلة . فاما الكلدان فلم يلقوا القدم الراصة في نشأة هذا العلم الحليل حتى انهم بنوا الهياكل مقيمة الى الجهات الاربع واسطعموا المزاويل اي الساعات الشمسية واحكوا حساب السنة احكاما قديمة من الصحة والعبث . ولكنهم مزجوا الحقائق العلمية بخرافات وخرصات اوهاهم فكانت علم التنجيم طائفة مبيحة على الحقائق العلمية وحقيقتها شعرة وايها . ولما نهضت الدولة الاشورية ورثت عن سالفها مقاييس من العلم ثم خلقت البابليون الذين حققوا فكانت ارسادهم وزعيمهم دهنه اليونان الذين فازوا بها عند فتح الاسكندرية

وأما المصريون فاحفظوا شاهد على علمهم في علم الفلك ما في بناء الاحرام من التدقيق الدقيق على انهم كالكلدان وحدهم ما لبثوا ان مزجوا العلم الصحيح بالخرافات الا تراءى شهدوا بهضان النيل يشتدي عند بزوغ النجوى فقالوا ان الهرحاض لقور راندة قائمة بذلك النكوب ومثل ذلك شهدوا المد والجزر في مياه البحر الاحمر يحدثان من تأثير الشمس والقمر فيهما تنج من هذه المشاهدات انهم اعتقدوا ان القمر ضلال في الكائنات الارضية من نبات وحيوان وجماد وانها تسلط على حياة البشر ولا تخلو من الادلة على مراتهم وضررهم فكانت ذلك نشأة علم التنجيم

ثم ان الفطري مهما كان ساذجا لا يد وان يرى ظلمات الخوم من حمر وبرد ومطر ومطر وان يشهد الجلبد ملبدا بالنيوم في بعض الاحايين ثم يراه خاليا منها يرى ذلك مرارا فيدخر في حافظته ما رأى ويصح عارفا بتأثير هذه الاحداث في جو جسمه حتى ان منهم من يبتسك بقرب المطر قبل وقوعه من مجرد النظر في اليوم ومهاب الرب . فهذه المشاهدات والعلم بها هي جرثومة علم الاحداث الجوية على انه لم يتصل بها ما لفت بين الامم القديمة اما اليونان

ونهم خاصوا عباية وقد اتصل ما ما كتبه احكيم ارسطو في حقل ما كتب عن الطبيعة الا ان سيروية البحث فيه عملا فائدا بداته من كجاج القرن الثامن عشر

اما الذين فاته بما يشريه الانسان من تقاء نفسه في كل حاله من حالته ولا تعرف امة من عوردين او عبيد ان لم يكن ماراب علوية تسود على اهل الناس على الازل بارواح الموق السابعة في الفضاء والماسة على مع الناس او صرم الفطريون اذا كانوا يحكم التقييل على ما يشاهد الآن من قدس رجال الفطرة في القبائل المتبررة فلما اوقفت مجتمعاتهم تعددت معبوداتهم عدة من سوا اليوم منها الاحمال الكرى من خير وشرو هذه النسبة كانت مصدر الاساطير والافاقيص التي رووها عن معبوداتهم على انها تغلبهم كالنسر في كثير من حالاتهم . واكتفى لعبادتها قيام المعابد لها سبة موضع عابدها من المزة والمكانة والارتفاع في الحضارة والذي اتصل بنا من احبار معبودات الام التي سادت في ما بين النهرين وعلى شفاف النيل وسواحل فينيقية وفي الهند والصين وعند اليونان والرومان شي كثير لا يحصى الخوض فيه الآن وكلها تدل على تعدد المسودات وتنوعها ويستفاد منها تأليه النصال تارة والاعصين بيا اومة . واما الوجدانية فلم تكن شائعة الا بين معدودة من الاسيويين اخصهم بني اسرائيل ويظهر انها غلت فيهم من العقيدة الاولى التي طغت عليها آثار الخشونة والجهل والثوم من صل ارواح الموق ولكنها اي عقيدة الوجدانية غلت سرورا اليها في بعض الديانات بتفرد ربه خالق عظيم يرأس سائر المعبودات

ولما ازهرت الفاسفة بين اليونان نهض من حكمائهم جماعة خاصوا عار البحث العقلي فانتصروا الى تأييد الوجدانية كما نرى في كتابات فيثاغورس واما كساغورس وسقراط والفلاطون . وكما حدث لبعض حكماء الهند والصين ثم ظهرت المسيحية فأبدت هذا المبدأ العظيم وانتشرت دعائها في الارض تدعو الناس الى الايمان ومن اعظم مؤثرات الدين في اظهار رقي الانسان بناء المعابد فترى الآثار القديمة دالة على مبلغ حضارة عباد الارباب الجمة ليس فقط بين النهرين وفي بلاد فارس ومادي ومصر وبيتيقية واليونان والرومان بل في كل موضع هبنت فيه المعبودات

وبناء هذه المعابد اقتضى معرفة بهدسة البناء والمتصل بنا من آثارها يدل على التفنن من اصولها والتفنن فيها وانها لما بلغت الى الزمن اليوناني رادت انفتا ورواء ورغرف المعابد وقيام التماثيل للارباب المسودة ادى الى اتقان الحفر والنقش والتصوير وتلك كلها فنون لا يمكن انشاها ما لم تسبق بمعارف جمّة

## مسئور روسيا والمؤتمر الاسلامي

قدم الماسحة في الشهر الماضي وجب كبر الحمة واسع الاصلاح من مسلي روسيا اسمع  
اسمعي بك عصبرسي وهو صاحب جريدة "رجان" التركية التي تطع في بلاد القرم  
وغرضه دعوة المسلمين من كل الاقطار الى عقد مؤتمر اسلامي عام. فالتى خطة نقيصة في هذا  
الموضوع في اول نوفمبر في الفندق المعروف بالكونستال على جمع كبير من العلماء والكبراء  
القائما بالهمة التركية ثم تليت ترجمتها العربية وهذا نصها

شيء من احوال المسلمين في البلاد الروسية

نشأت لمسي روسيا في الايام السائلة دولتان كبيرتان احدهما دولة "آلتون اوردو"  
وكانت عاصمتها مدينة "سراي" قرب بحر قزوين والآخرى الدولة التيمورية ولما سقطت  
هاتان الدولتان اكبرتان وقامت على اقاضهما حالات (امارات) صغيرة متعددة وهي امارة  
سبيريا وامارة قران وامارة استراخان وامارة قريم وامارات القافقاس نشأت في آسيا الوسطى  
امارات بخارى وخيوى وغولند وعدة جمهوريات صغيرة - اد مع هذا التفسير - سيج  
تقوم الدولة الايرانية الشمالية

ثم دار الزمان دورته وقدر لامارقي بخارى وخيوى ان تصيرا داخل حدود المالك  
الروسية وتدخلت تحت حمايتها. واما بقية الامارات فقد استولت عليها الروس استيلاء كاملاً  
وصارت الآن ولايات روسية صرفه

اول الامارات سقوطاً امارة قران وسبيريا واما الجمهوريات التركية فلم تحسها  
روسيا الا في العهد الاخير

زل معظم مسلي روسيا في آسيا وفي القافقاس وقسم عظيم منهم ينطقون الولايات  
الداخلية والشرقية من اورما الروسية وقليل في شبه جزيرة قريم  
وعدد المسلمين الساكنين في القافقاس الشرقية وداعستان وفي تركستان تسعون سبعة  
المائة بالنسبة لغيرهم من الشعوب هناك. واما في سبيريا لهم الاقلون. والساكنون منهم في  
الولايات الشرقية من اوريا الروسية ينطقون بالروس وسائر الاجناس. وم الاكثر  
في ولاية اورما اذ هم هناك تسعون في المئة بالنسبة لغيرهم

واما عدد مجموعهم فيلهم - بحسب احصاء سنة ١٩٨٧ - سبعة عشر مليون نسمة.  
واذا ضممنا اليهم أهل بخارى وخيوى جاوز عددهم ٢٠ مليوناً

ولا ينبغي ان يوتنا العشرة الملايين من الترك الساكنين في تركستان الصينية (كشغر) الذين يجمعهم مسلمي روسيا وأواسر الله والآداب وبذلك تألف هناك "مجتمع جنسي" مؤلف من ثلاثين مليون نسمة تسعة وعشرون من هؤلاء صينيون ومليون واحد شيعة . وما من حيث الجنسية والله فكلمهم ترك سوى ثمانمائة الف من قبائل الشراكسة القاطنين في حبال القافقاس ولم مع ذلك المأم بالقصة التركية

يشتمل مسلمو روسيا بالزراعة وتربية المواشي وبالقطارة بحسب ما تسمح لهم مواطنتهم . وكانت لهم في سالف الايام صناعات تذكر ولكنها احدثت نقص رويداً رويداً من مكانتها الاولى بمراجعة مصوغات العامل الاورويية الحديثة كما هي الحال في الاقطار الاسلامية قاطبة . والفريسيون منهم معروفون بشهد البنايين واما الفراكه الفخلفة الطيبة والفراقسيون أو القافقاسيون يشتملون سبب الغالب بتربية دود القز وصنع البسط والطناس الجيدة . وقد انتشرت بينهم في العهد الاحير زراعة القطن انتشاراً عظيماً وأما التركستانيون فيقومون على تربية دود القز واما الفراكه ورراعة القطن

والهيات الشمالية من آسيا الوسطى حارة من القفار والاراضي القاحلة ويندر لها الماء العذب السائغ وتقلب في ارجائها قاتل رحالة يمواشيها وانماها

في ولايات اوربا الروسية والفراقس اربع مشيخات اسلامية . ثلاث منها للدين وواحدة للشيعة . ولدى كل مشيخة منب ( اوشخ اسلام ) وثلاثة فضاء او اعضاء ونظر هذه المشيخات في الامور الدينية البحتة كالنكاح والطلاق والميراث والديب ونقسم التركات ونوزع السجلات على أئمة المساجد كي يشتموا بها المواليد والموتيات وعدد الطلاق والنكاح وما اليها مما يقع في احيائهم

ونقسم التركات الاسلامية في روسيا على وفق الشريعة الاسلامية . وكذلك الوصايا الاسلامية لا يمسها القانون الروسي سوء

في كل قرية اسلامية — في اورما الروسية وفي القريم — مسجد وكتاب . واما القرى الكبرى ففيها عدة مساجد وعدة كتابيب

وفي اورما الروسية والقراقس سبعة آلاف مسجد وثمانية آلاف كتاب وما ينيف على مائة مدرسة دينية . واكثر مسلمي روسيا رعاية أمور التعليم والمدارس المسلمون الساكنون في الولايات الداخلية الروسية

وعدد التملكات من البنات في الكتابيب يساوي ثلث التملكين من الذكور . وما يحسن



ذكره هناك ان جمعة من الفتىث اُثلاث يعمل في مدارس السات القهرية الرسمية . وكذلك تعلم اليوم في القسم العربي من جامع بطرسوع ، مع عشرة تلامذة . وكس دروس الطب فيها فتان مستثنى وهما قرسان اليوم صاعة الطب . وكان دخول السيدة « رضية » احدى تينك الطبيتين هذه الجامعة بسى المرحوم شاكرا باشا السفير السابق للدولة العثمانية في بطرسبورغ .

وليس لدى الآن تمصيل بشأن الكتائب والمدارس الاسلامية في آسيا الروسية ولكني اعلم ان المدارس الدينية كثيرة ملائ بطلاب العلوم في مدينة بخارى وحولها ومهرقند وغيرها من حواضر البلاد التركمانية .

واني لا اناك ان اذكر هنا بكل اسف ان تلك المدارس لا تخرج تسود فيها القوس والخلل في طرق التعلم . ومن اجل ذلك لا تأتي بلوانه يقتضيا هذا لزمان . وطاق برجرماتها شيق من افكار الاساتذة القدامى فيها بالتعليم والتدريس .

وليس عندنا الى الآن مدارس للمعلمين والمطلبات ولكن فكرة اشاء المدارس من هذا القبيل قد حدثت في العهد الاخير .

اندشرت بين مسلمي الروس فكرة الارتقاء والتقدم منذ ربع قرن اختاراً بذكر . ومن ثمرات هذه الفكرة هم جعلوا في العهد الاخير يعطون كتائبهم ومدارسهم وبشروط المواقفات المفيدة في العلوم العصرية والادبيات التركية وطفقوا يشئون الماسد العلية على الطراز الحديث ويمسكون التلاميذ الى المدارس الروسية والاورية والى الاستانة ومصر لطلي العلوم الحديثة العصرية والعلوم العربية والفنية .

وبما عدد الكتب المنشرة بين مسلمي روسيا في العلوم العصرية والادبية نحو خمسمائة كتاب وعدد المطابع الاسلامية الموجودة في روسيا كما يأتي :

ثلاث في بطرسبورغ وثلاث في قران وانتان في قليس وانتان في باكو وواحدة في باصه سراي . وفي قران ثلاث مطابع روسية ذات حروف عربية فيكون المجموع ثلاث عشرة مطبعة . واما الصحف الاسلامية المنشرة في البلاد الروسية فهي صحيفتان في بطرسبورغ واربع في قران وثلاث في اورتيورج وثلاث في باكو وواحدة في طاشكند قاعدة تركستان اليوم وواحدة في قليس وواحدة في باغجه سراي . واحدة من هذه الصحف تصدر باللغة العربية والبقية بالتركية . وحدى الصحف التركية تكثف بلهجة تقرب من لهجة الترك العثمانيين والبقية تكثف الآن بلغات تركية مختلفة باختلاف الاقاليم والرجاء ان تعد

لغات هذه الصحف او تتقارب كل التقارب في مستقبل قريب او بعيد وهذا الاتحاد القومي غاية ما يري اليه المصلحون والشعرون منا

وثلاث صحف من تلك الصحف علمية ادبية - والبقية سياسية - واما من جهة اخطئة فثلاث عشرة صحيفة منها وطنية معتدلة واثنان ترميان الى غاية « اشتراكية ديمقراطية » وفي روسيا اثنا عشرة جملة خبرية اسلامية غرضها اسفاف المعوزين والاحاد بايدي اساقسين والمساكين ولها قوانين مصدق عليها من الحكومة

ويجاوز عدد الكتب التي اصلى امرها الف كتاب تعلم فيها القراءة التركية والكتابة والقرآن والمقائد الدينية ومبادئ الحساب والجغرافية والتاريخ الاسلامي وشي من علم حفظ الصحة

واما المدارس الدينية فقد اصحلت منها مدرسة في قران واخرى في اورنيورج وثالثة في اولاء - وفي تلك المدارس تدرس اليوم العلوم الرياضية والطبيعية وتقوم ابدان والتاريخ هذا العلم العربي والدينية بانواعها

ولقد نشأ لسلي روسيا ارباب جادوا باموالهم واتقوا املاكهم في سبيل ترقية المعارف واعلاء قدر الامة والملة - واحص منهم بالذكر المرحوم الحاج نعمه الله قرايشب السبيدي الذي بذل اموالاً طائلة في سبيل اشاء مئة كتاب ومئة مسجد - واخفق مبلغاً عظيماً لتأسيس مكتبة عامة اودعها انفس الكتب واندر الآثار - اكرم الله مثواه واحله مقاماً كريماً والفق التاجر القراني المرحوم احمد الحسيني في اشاء مطبعه العلم وترقية المعارف ثلثائة الف روبل وانشأ شقيقه عبد الصي الحسيني مئتي كتاب على مسق حديث ولقد نشر بهتبه الشهادة فكرة اصلاح انكشاف وكذلك الاصول الحديثة المعروفة بالاصول الصوفية التدريجية الى غمخ الصين - وذلك بانشاء انكشاف في تلك الديار النائية كما اشاءها في الولايات الروسية المتوسطة - جزاهم الله عنا وعن العلم والقراءة حراً حسناً

ومن نقضي عليها الانسانية ان يذكر اسمه مقروناً بالاجلال والاحترام الحاج زين العابدين تاجييف الساكوي لان خدمة هذا الثوري الكريم في سبيل نشر العلم واسعاد الفقراء اكثر واجزل - انشأ هذا الرجل في داغستان مائة مسجد ومائة كتاب - وانشأ في ضواحي مدينة باكو حقلاً لتدريجياً - وانشأ للذراع من الحقوق الوطنية جرائد متعددة باللغة الروسية والتركية - وبذل ملايين من الروبلات لتعليم اناس كثيرين في الجامعات الروسية والاوربية - وما معظم الاطباء والعمامين والمهندسين المسلمين الذين يتفرغون لاس آتار خدمة هذا الرجل

الكريم . ولم يس هذا الرجل العظيم المسلمات أيضاً قد انشأ في مدينة باكو مدرسة فاعرة للبنات انقل على بناتها فقط عشرين الف حيه . ووقف عليها وفقاً باقي بايراد قدره ثلاثون الف حيه متروياً ولا يبعد ان تصبح هذه المدرسة ذات يوم " المدرسة الجامعة " للثلاث ولم يحنئ هذا الرجل بمساعدة من في روسيا فقط بل مد يد العونة الى ايران أيضاً . وقد طبعت هناك كتب حجة على ثقافة هذا الرجل الكريم . ويقدر ما ساعد به الشكويين والباشيين في البلاد الفارسية بمليون روبل وزيادة

لها السادة شاركوا في الدعاء لهذا الرجل الناصح للاسانية والخدام للفصيلة . اظالم الله بقاءه وحفظه من كوارث الزمان . واما الاحياء الذين انشأوا كتاباً او كتابين ومدرسة او مدرستين فهم كثيرون جداً يمتدحون على الآن احصاؤهم . وما الخطوة التي خطرونها الى الامام في ميدان التقدم الا بفضل هذه المكتاتيب والمدارس التي أسست ووصلت بهجة أمثال من ذكرنا أسماءهم من اولي المهم المالية الى ما وصلت

وها قد آن لنا ان نوجه وجه الكلام الى الامور التجارية والاقتصادية

ان لدى المسلمين الساكنين في آسيا الوسطى واوروبا الروسية قوة تذكر في هذا الشأن ونكتة لا بد من اعدادها وتمييزها بشر التعليم والمعارف بينهم . لان الاقوام الذين يفتقون المسلمين ان ياروم في ساحة الاعمال التجارية أشدها الويلة سبب ما يمارسون . فليس في روسيا - هذا من يسكنون منهم الولايات الداخلية - من الارامي ما يكفلهم للاستغلال وقد تولدت بينهم فكرة الحرص عليها وعدم تمكين الآخرين منها تولد ما يشتر بحسن المبة ان شاء الله . واهل تركستان يارومون جداً في امور الفلاحة والزراعة . لا يقدر على بيع الارض الفالة من أيديهم - من الوحة الاقتصادية - لا الروس ولا مهاجرو الالمان وهم يكسحون في أسر الزراعة كسحاً لا يرغبون فيه المثل والسأمة . هم يشبهون من هذه الوجهة كل الشر المصريين . ولكن اراضيهم الفالة اكثر واخصج بكثير بالنسة الى القطر المصري ونصف القطن الذي تحتاج اليه معامل المنسوجات الروسية يرد من الخارج واما النصف الآخر فهو ثرة كسح اهل تركستان وحدهم . لزراع القطن في تركستان يملكون من روسيا الاوربية الى بلادهم مبالغ طائلة

واما المسلمون القاطنون في مدينة قزان وما يتاخها من البلدان فلمهم كثير من معامل الصابون والجلد . ومن معامل الجوح ما فيه ثلاثة آلاف عامل . ومن جعلتها معامل " التيرين " المتري المسلم الشهير . وتبيع هذه المعامل سويلاً لجيش الروسي من الخوخ

ما يباهر مليون متر وبثري تشوير الحاج ريد العايدير ناعيف الذي تقدم ذكره معمل  
للمسوحات القطبية هو اربعة آلاف عامل واكثرهم من المسلمين وكذلك المهندسون  
وزعماء المان هو . واما مدبره فكان من قبل انكليزيا ولم يبق اليوم حاجة الى الانكليزي  
اذ جعل صاحبة يدبره بتقسيم

وهناك بيوت تجارية اسلامية كبيرة تشتمل «استخراج المعط والبرول يبلغ ما يتعامل  
به احدث عشرة ملايين روبل

واكثر السمن التي تسير في بحر قزوين ملك للمسلمين

والقواكه الطيبة التي تسلكها روسيا كافة يأتى بها من ساين المسلمين في القرم

لا يظن ظان ان ذلك ارماء عظيم وتقدم همم . لان كل ما ذكرناه من مسلي  
روسيا هو شيء طفيف ناه عن النسبة الى الامم الزاوية الحية التي تقطن في سيج التقدم  
والارتقاء بحمل الجارية وتسير في سبل الخير والصلاح مرم شديد . ولكنه لا يسي لنا ان  
يأس ونفقاد عن النظر في ما يرقى شوقها ويصلح حالها اذ كل من سار على الدرب وصل  
ولا شك ان مسلي روسيا يستفيدون ويعدون من الانقلاب الذي حدث في روسيا ومن  
دستورها الذي هو ثمره ذلك لانقلاب استعادة كبيرة . وقد تهيئت افكار الامة في اسنين  
الثلاث لاخيرة تنبها عظيما واتسع نطاق الآمال انشأنا جسيما . حقا ان انقلاب روسيا اثر  
تأثيرا يذكر في مسلي روسيا واتمام بموائد جمعة . ولست الآن بمكتشف بتعداد تلك الفوائد  
حملة بل احب ان اذكر هنا اهمها واحودها عليهم براءة

اها السادة . ان مسلي روسيا انشأوا لانفسهم حربا سياسيا دستوريا ديمقراطيا باسم

«المانى مسلي روسيا» فاستمع مدعوو المسلمين في الولايات المختلفة في اعطس سنة ١٩٠٥  
في مدينة «بيحي نوغورد» غير ان الوالي لم يسمح عقد الاجتماع رسميا . ولم يكن الوقت  
لينسج التحصيل الاذن من الناحية . فعند المدعوون اجتماعهم على ظهورهاغرة استأجروها لثمن  
عليها في غير «نوطا» طرقت الآراء في ذلك الاجتماع على انشاء (حرب اتفاق المسلمين) وانشاء  
فروع له في الولايات للذب عن حقوق المسلمين السياسية والاقتصادية والادبية

وقد انشئت لهذا الغرض الذي يتقوى يوما فيوما فروع في بعض الولايات بالفعل ورفضت  
لوائيسها الى الحكومة لتصادق عليها . وكذلك عقد المسلمون سنة ١٩٠٦ اجتماعا غير رسمي في  
بطرسبورج و«أحرر رسميا في «بيحي نوغورد» وبلغ عدد الحاضرين في الاجتماع الثالث  
سبعائة رجل واستندت مدة المقام والمناقشة خمسة ايام

وبفضل هذه الإحتياجات انتشرت الافكار السياسية بين المسلمين انتشاراً رائداً فحسب لهم ان ينتخبوا منهم اربعة وعشرين نائباً للدوما الاولى و ٣٦ نائباً للدوما الثانية - ولا يسما هنا إلا الاختلاف بان هذا التناحج الباهر في الانتخابات في تلك المراتين لم يحصل جهتنا فقط بل كان فيه للقرايين العادلة ومعاملة احرار الروس لنا مصلحة شريفة وفائدة كبرى لا ينكر نعم ان احزاب التقبر من الروس يظرون الى " اتفاق المسلمين " نظر المتناط المستبسط ونكسهم غير خارج عن دائرة التقبر حتى تكرهه الحكومة وليس حزبا يسى لا يباع التفرقة بين الرعايا الروسيين حتى يعرفه الاحرار من الروس . وبما يحس ذكره هنا ان المسلمين يمشون مع الروس على غاية من الوفاق والوثق . وامة الروس كثيرة الميول الى الائتلاف والسلام . وهم لا ينظرون الى المسلمين نظرا يمتحن المردوي بل يملحونهم معاملة القربى والقرى وابواب الجمعيات العمومية والادبية والادبية والمدارس كلها مفتحة في وجوه المسلمين ادام ربهموا في الحقائق يملحها

ثم قد حدث في الايام المارة بتأثير الكنيسة وجماعة المشرعين بعض الحوادث المؤلمة ولكنهم قد رالت اسماها بعد ان اعلنت الحرية كل الزوال وبوعد ان تقعن احوالنا حسنة المستقبل أكثر مما تحسنت . رأينا كثيرين ممن اكرهوا من الاستبداد على التنصير قد عادوا الى الاسلام وكذلك اتحل الاسلام الناس من الروس الاصليين رجالاً وساء . والفضل في ذلك كله الحرية التي ترقىها الام وتكمل الاسانية

#### مسألة التعليم العام

اذا ارادت معظم ام الارض ان تدخل في دور التقدم والرفق يكميها النظر في مستقبلها فقط وعلى العكس من ذلك الامة الاسلامية فانها مطالبة بان تقدم بنظرها الى الماضي ايضا وليس للام الاخرى في غير ازمائها ما يستعدي الالتفات نحوه . اما الامة الاسلامية فان احوالها السالفة كلها غير وحسات رقي وحياج . ولما كانت الامة الاسلامية المحاصرة تحتاز على غيرها في هذا المبدأ فلا بأس من ان تميز نظرة الى الزداء خصوصاً في مسألة التعليم وانشاء المدارس

ان مصر هذه التي تعد معاً للماضى ومهداً للجدية وان كانت في صالغ ايامها ابر منذ ٤٠ عاماً اشتهرت بارتقائها في العلوم الا ان هذه النعمة ما صنعت اذ داك غير كوخها آلة توسيع نفوذ طائفة الكهنة وواسطة لشقوية اهلهاهم

ثم انتقلت القراءة والكتابة الى ديار اليونان ظهرت معها عدة مجامع عمية كمدارس

سقراط وأفلاطون وأرسطاطاليس لأن هذه التوجه لم تكن على شكل مدارسنا اليوم بل كانت شبه مدرسه بدرس منه فكرة حده بحيث اسير بسور من البحث والمناقشة واعني بذلك انها لم تكن عامة للتدريس بل خرج اليها كل طالب . واستطعت المذبه اليهودية بعد ذلك الى الرومانيين ثم ظهرت النصرانية بظهور الفولة القسطنطينية فتقدمت معها لرواين ادارة الملك وعلم الخلق تقدمت عظمى وانتهت بهم ايضا فكرة تميم التعليم فبقت هذه المسألة عاملة هريفة عن الامكار الى ان قيص الله تعالى للامم الاسلامي الامة الاسلامية التي اعتدت الى هذه الفكرة لأول وهلة فأحدثت مسألة التعليم العام بسبب حاجتها حظها من التوسع والانتشار ومشا ذلك الاسلام قد لا يملك ان يبالغ في ما يذهب الى وحبوب تعليم العالم . فانه كان من مقتضى ذلك ان المسلمين سوا حد كل مبدء نظام فيه الشعائر الاسلامية كتابا او مدرسة لتعليم العام مجاناً . فاصبح التعليم العام او التعليم المجاني من جملة الخيرات التي اتجهت المذبه الاسلاميه في العالم الانساني . ثم لم تلت هذه النعمة العظمى في ايدي المسلمين رسماً طويلاً حتى انتقلت مهم الى الامم العربية وهناك فالت ما فالت من الحفاوة والاحلال فتقدمت تقدماً باهراً وانتشرت انتشاراً عظيماً

فوا أسفاه على هذه الحسارة التي لحقت بنا ووا أسفاه على ذلك الاحمال الذي اضطر بنا الى ضياع هذه النعمة من ايدينا بعد ان ورثناها من آباؤنا لقد قصرنا في حفظها نقصيراً لا مزيد عليه . فالمعارف التي تركها لنا الاسلاف بقيت حطلة في مهبها ولم تعمل على اعائها بل المدارس والمعاهد العلمية التي هي تذكارات المتقدمين لنا لم يسع في توليتها فعدل ان صمروها وروى اعلام مجددا السابق حينما في تخريبها او عدمها

ان تلك المعاهد العلمية التي نشأ منها امثال ابن سينا والفارابي وابن رشد والمزالي ومحيي الدين بن العربي أصبحت منذ عدة قرون دوراً للجزرة الصماء ومسكاً للمطبلين ولم يكن السبب في حالتنا هذه الا التكاثر والاحمال الذي اسبل ستار القملة علينا وحال دون تبينها الى حالة الامم الاخرى

اما الآن فقد اقبل وقته الحقد والشقاء على الامة الاسلاميه دور التيقظ فأحدثت الرغبة في التعليم تتولد في كل جهة ومن الممالك الاسلاميه فاصبحا سمع حدى بعض الارواد والحكومات للتصكير في شؤون التعليم والمدارس ولكن ذلك من سوء الحظ لم يبلغ النقطه المطلوبة . نحن مشر المسلمين منذ ثمانية قرون قد تركنا لاهالي اوربا خاتم كثيرة وخزائن من المعارف ولم سألهم انشاء هذه المدة يوردها اليها . ولكن قد حان الآن وقت الاعادة

فعلينا ان نستردها منهم منذ د. بعد ما تفرقت. حتى الآن من قائمها. ولا يقال هنا ان الشرق عديم شعور او ليس به مدن لا بالمذهب الذي لا يساوي شيئاً اذا قيس بالمعروف والمعارف التي هي حقوق الله و على العرب فدين العرب لنا اعظم بكثير من دينه له وعلى السائق ان يطالب للمدين

ولست هذه الكلمات من سائت سكري خاصة كلاً بل بقوها فوجب المتفنن الالماني ودواير العام الاحريكي وما عرفه بقا ما يشته تاريخ التعليم لا بكرة اليوم احد من العلماء المتقرب من ضرورة التعليم العام للروح الشرعي وخصوصاً للامة الاسلامية عار دين الله عظيم من تصديق هذا الامر وقوله وابعد ووسع موسع الاحراء وفي نظري ان هذا الامر اس من قيل المسائل الخلافية حتى يتناش في بل هو امر ديني قطعي فاطلب ان يتناش في كيفية اجرائه وايضا الطرق القوية الموصلة الى هذا المقصد تتجهل فقط

ولقد اثنت تجارب اعظم الامة المتقدمة في هذا الصراط لا يمكن تعميم التعليم وشرة لا بوجود كتاب واحد لكل شعب من سيرة من الامة وما طريقة حرد العمل فكلور نسب الميزان الآتي -

لورفت بمسكة من المالك يسكنه عشرة عشرة ملايين نسمة تقدر ما يلزمها من الكتابات يتعين بقسمة هذه الشرة الملايين على خمسة ثم نقسم لفاصل وهو مليونان على ستين فيبلغ عدد الكتب على هذا الحساب نحو ثلاثة وثلاثين الفا وهذا هو المقدار الكافي لشرة ملايين نفس

فلو بلغت معارف كل كتاب مع معدات الادوات ومزونات المعلمين نحو ٤٠ جيبه في السنة يكون المجموع ٣٣٠٠٠٠٠٠ جيبه وهذا الى مبلغ ٢٠٠٠٠٠٠ جيبه وهو ما يلزم للاتفاق على ادارة تلك الكتب وسيرها من مدارس الملايين بلغ ما يلزم للتعليم الابتدائي العام مليون ونصف من الجنيهات سنوياً

وهذا الاشك ملح حسم الامة دبسي ان يرها هيالته لان الفائدة التي تستفيدها من هذا المشروع مادية كانت او معنوية اعظم ورق كثير من ذلك المبلغ فما نسبة مبلغ ١٥٠٠٠٠٠٠ جيبه لشرة ملايين نسمة نسبة جزئية جداً تقضي بدفع ١٥ قرشاً على كل نفس في السنة او ٢٥ قرشاً على كل أسرة. وما يقال هنا ان طائفة العمال لا يستطيعون دفع ذلك فنقول كلا لانا لو فرضنا ان كل شخص يشتغل في السنة ٣٠٠ يوم فيكون حاصل

نسخة ٧٥ قرشاً عليها ملصين وصفاً فقط وهو ما يطالب بالتصاوير من مكتبه اليومي الذي لو بلغ حصة قروش مثلاً لا يكفك أرباح ذلك منه إلا أن يتناول عن فحان من القهوة يتناولها يومياً وعن سيجارين على الأكثر

ففي طينا ان يفت في النسخة اللازمة لبناء هذه المكتائب فاداً فرضاً ان نفقة بناء كل كتاب على حدته هو ١٥٠ حياً نفع نفقات ٣٣ الف كتاب ٥ ملايين من الخفيات .  
وحيثما تقع في مشكلة عظمى ايضاً وهي حلوا اليد من النقود . في الحيلة ؟ الجواب سهل وهو ان الامة ما دامت حية فالتقود توجد او لا بد من وجودها

التقود التي وجدت عند تأسيس الاحرام الجسيمة لم لا توجد لبناء المدارس ؟ واداً كان يجوز للام الحية القراض المال لانشاء السكك الحديدية والبرازخ والمقرب فاداً لا يجوز القراضها لانشاء المدارس ؟

هذا وهناك طريقة اخرى لسهولة اجراء هذا المشروع وهي تجزئة مدة العمل الى عشر سنين لانه من البديهي ان مثل هذه المشروعات العظيمة لا تتم دفعة واحدة كما انها لا تتم الا باكتساب ثقة الامة ودرجتها في المشروع

#### الحاجة الى مؤتمر اسلامي عام

رى المسلمين اليوم تنبؤوا معنى التنبه في الاقطار الاسلامية كافة ومب" فصولاً لم انشاء الصحف والجرائد التي لها اثر عظيم في تنبيه الافكار والارشاد الى الخير والصلاح وسمع ان مسلمي بعض البلاد يشتون جميات خيرية وعلمية . هذه علام خير نفق بها عين كل مانع للاسلامية ولكن لا يجوز لنا البتة ان نجترى بهذه العلام الحسنة ثم نخلد الى الدعة وانكسل . فالمستقبل الحس لم يدأب ويحمل . لا جرم ان المرة يرى اذا جال طرفه سيلم الاقطار الاسلامية من مدينة قران الشبالية الى مصر الجنوبية ومن مراكز المغرب الى جايو المشرقية علام الاضطرابات اكثر من علام الارتفاع

فقد عادت معظم المدارس مثابة الساجزين والبطالين . ودثرت الصناعات الرديئة او اشرفت الى الدور واصبح حفظاً قليلاً من تجارة العالم ويدنا خشيلة في الصرف والشؤون المالية وصيبتنا حذماً في التجارة البحرية . وليس لهذه الامة التي ينبغي عدها على ثلاثمائة مليون شركة مؤلفة من ثلاثين مئة كما انها لا تغلظ مصرقاً رأس مال خمسة ملايين حبة مثلاً ليس في ايدينا ما نبش به غير الاراضي الخصبة التي ورثناها عن آباءنا . تأتي لنا هذه الاراضي بالتمتع والفضل والبس والظلم والقرص والنواكح وغيرها . ولكننا نجعل اساليب بيع



هذه الملات يبعاً راجحاً - ويذهب جزء عظيم من ربح تلك الحاصلات من ايدينا الى ايدي  
التجار الاجانب وجزء عظيم الى شركات تسيير السفن الاحمية  
ولا تكاد تجد تاجراً مسلماً في جميع البلدان الاميركية والاوربية الا في النادر واداً  
رأيت هناك تاجراً شريكاً فهو اما ارمني او روسي او بوذي او هندي او صيني  
اذا صرفنا النظر عن التجارة الخارجية فما بالنا لا نعمل في بلادنا ايضاً - ها نحن نرى  
معظم التجارة المهمة في البلاد الثمينة والايرانية ومصر والمغرب الأقصى والمد بايدي الزلاء  
الذين يتقاطرون الى البلاد الاسلامية من افطار العالم المختلفة  
نحن لا نقول : امطرت السماء مشرباً وابقت الارض فاكلة ولكن ينبغي لنا ان  
نصرف اتماناً واهناً على العمل بهذه القضية في الايام المارة بسخيل ان يبقى بها فيما ستقبله  
من الايام

اذا فقدت امة من الامم استقلالها ووقفت تحت حكم الاجنبي فانها تخسر خساراً ميبقياً  
غير ان هذا الخسران لا يقام له وزن - في مدحى - في جانب الحضارة التي تخسرها الامة  
التي تفادلت وتواكلت ثم سقطت من مكانتها في ميدان العمل والاقتصاد  
وما هو السبب في هذه الحالة الاليمية التي ولعت فيها الامة الاسلامية ليس لنا ان نقول :  
ان السبب هو الجهل ثم بسكت ان يرد عليه سؤال آخر وهو : وما هو سبب الجهل ؟  
اذا اخفي عن ترقى الامم الانجليزية الا يجب على كل مسلم فاضح لامتوا ان يسأل : كيف  
ارثى الارمن والروم والكرج والمسلم واليهود والهندوس الذين كانوا قبل اليوم نصف لون  
يمشون بيننا وشاركونا في معظم عاداتنا وآدابنا وهم يبتنا وراءهم بنظر اليهم بين الاجانب  
حائلاً ايها السادة مما يرقى له ولكن لا يجوز لنا البتة ان نكتبها لان ذلك انكشاف هو عين  
الخطيئة بل هو جنابة عظيمة على نفوسنا - بل يحق لنا ان يجاهر بها في كل نادر ونسعى لتشخيص  
الحالة حتى نصف له الهواء

هل من الرأي ان يكتم الاسلام مرضه اذا لم يكن مدوّقه ؟ وليست منبه من يكتم  
مرضه الا اهلاك

اذا كنتم تنتظرون الجواب عن الاسئلة السابقة من الخطيب فهو يبادر الى القول بانه  
عجز عن ان يجيب على امثال هذه الاسئلة العظيمة - لانه يصعب من الجواب ولا يجد  
ايها السادة ان استمداد الامة العربية للندية قد ثبت عندما جاريها المتلاذ الى اللامع  
وبرشدنا الى استمداد الامة التركية للندية ما تركه لنا علانها من المؤلفات النافعة .

واخلال مرصد معروف قد تشهد بشرف هذه الامة بالعلم والفران . ثم الا ترى التلذذ بين  
والجبر يارون الاقوام المقدسة ويجرونهم في كل شؤنهم . ونحن نعرف ان هاتين الامتين  
والترك يفرعون من اصل واحد

القصد ايها السادة من سرد جميع هذه الادلة التاريخية اثبات انه ليس سبب انحطاط  
العرب والترك اليوم نقص في صلتهم وضمف في استعدادهم . واما الدين الاسلامي الذي  
مد يد يهوديين يخاطب القتل ويحث على القتل والذود وينوط بجناح الانسان بمملو .  
ولكن سيرتنا تختلف هذه الاصول الكريمة الدينية بخلافه ظاهرة وما السبب في هذه الخفاضة ايضاً  
اني ارى ايها السادة ان الجواب على تلك الاسئلة المبحة وكشف النقاب عن اسباب  
انحطاط الامة الاسلامية لا يتيسر تماماً لفرادى فردين بل لا مندوحة لبحث في ذلك  
عن عقد مؤتمر اسلامي عام يجمع فيه علماءنا ومصلوينا ثم يتفاوضون في الشؤون الاسلامية  
لا يلهم احد اني باقتراح عقد مؤتمر على هذه الصورة ادعي الى غاية " باسلاميزم "  
اي الجامعة الاسلامية التي يشاء منها الاوروبيون . واما فرضي الوحيد من عقد هذا المؤتمر  
ايضاً عن اسباب انحطاط الامة الاسلامية ونضع ابواب السحاح في الامور الاقتصادية  
والاحتاجية واختيار السبل القوية التي تصل بنا الى احد صيبتنا من المدينة الحاضرة العربية  
ولا شك ان كان لاكتشاف لميركا ورفي الصناعات والميكانيكات في الغرب تأثير يذكر  
في انتصار الشعوب الاسلامية وفقدان وجهه الكعب . غير ان العامل القوي في انحطاطها  
— على ما اظن — هو الجهد على بعض السادات والقواعد الواحية والادعاء والغرفات التي  
ورثناها عن اباينا او نسرت الينا من الامم الاخرى بهكم الزمان . ومن اجل ذلك ابدي  
واعيد ان حاجتنا شديدة الى المؤتمر العام لكشف الحجب عن الحقائق

فاسمعوا لي ايها السادة والامر على ما ذكر ان اقتراح طبعكم عقد مؤتمر اسلامي عام  
لا يتطرق قط الى البحث في الامور السياسية وتكون ابواب داره مفتوحة لكل احد ممن  
يحبون استماع المذاكرات ونشر خلاصات المناقشات في الصحف المنتشرة واري ان عقد  
المؤتمر في عيد الفطر من السنة القادمة او بعده

ويحسن ان يتخذ هذا المؤتمر في الاستانة السليمة او في مصر المركز الثاني . ولا ارى سبباً  
يحولنا على عقد هذا المؤتمر الذي يتفاوض فيه بالمسائل الدينية والسياسة في جنيف مثلاً  
ايها السادة ادا وافهم في على هذا الاقتراح فلا بد من التمسك لهذا الامر الخطير .  
الآن . منكم عليها من اليوم تأليف لجنة من العلماء والشيوخ تشغل بهذا التمسك مثلاً فخير

هذه اللجنة الحكومة المحلية بحيلة الامر ونصح المؤتمر يونانياً اجائياً وتعين زمن استقاده وتقول حراسة من يرحسون اليها من سائر الانظار ولا ريب ان هذه اللجنة تفتقر الى قدر من النقود . ولكني لا اظن مطلقاً ان المانع يكون من الوجهة المالية

ومن منا يتبع ابها السادة ان يخصص على هذه اللجنة بما في استطاعتهم من المال هل يجيب السئول الى داعي هذا المؤتمر ؟ هذا سؤال أنا اجيب عن حزمه منه قاتلاً لاني على ثقة من ان خمسة عشر او عشرين مئوداً روسياً ومن ايران يجيبون الطلب ابها السادة : هذا ما اردت عرضة على حضراتكم في هذا الاجتماع وقد استوفيتكم زمناً طويلاً فاسألکم ان تعفوا عن هذا العجز صفحاً جميلاً . انتهى

هذا ولد رأيت ان لنفي الخطية صورة اعضاء القوما ( مجلس النواب ) من مسلي روسيا كما ترى في الصفحة للقائمة وفي مأخوذة عن الصورة التي نشرتها جريدة " وقت " ويظهر منها ان كثيرين من هؤلاء الاعضاء بالري الاوربي حتى لا يتجاوزوا عن الاوربيين وقد اجب الحضور بما تضمنته الخطبة من الماني الحيلة وكأولاً يصفون الخطيب تكرر ثم اتوا لجنة للاهتمام بهذا المؤتمر تشمل جماعة من اكبر العلماء والوجهاء وعند الخطيب ان العامل القوي في اصطلاح الشعوب الاسلامية " هو الجمود على بعض العادات والقواعد الواهية والادهام والخرافات التي ورثوها عن آباؤهم او نزلت اليهم من الامم الاخرى بحكم الزمان " فان كان الامر كذلك فالمسألة دينية لا جنسية ولا سياسية وعند الخطيب ان مدارها ليس على " اصول الدين " بل على " صيرة اهل " . وهذا هو عذره على ما يظهر في جعل المؤتمر خاصاً بأهل الاسلام معاً كان جنسهم اي سواء كانوا اصلاً من العرب او الترك او انسط او اليهود او السريان او اليونان او الارمن او الاكراد او الهود او الزيج وهم جبراً من الامم التي تدين الآن بالاسلام . ولا شبهة عدها انه اذا جمع المؤتمر سيئة ابطال " العادات والقواعد الواهية والادهام والخرافات " التي اشار اليها الخطيب يزيل عقبات صعباً من سبيل طالبي الارتقاء فلا يبقى مانع يمنع مسلي روسيا مثلاً من مجارة سائر سكانها وكنت لا يصلح وحده حكومة مخنلة . ولا بد من ان يشاركه امر آخر وهو ازالة الحاجز الذي يوصل بين ملل المملكة الواحدة يحمل الالفة بين ارمس روسيا وارمس تركيا مثلاً اشد من الالفة بين ارمس روسيا وسليها وارمس تركيا وسليها كما هي الحال الآن حتى لا تبقى

عوامل الانقسام الديني عامة على خراب البلدان الشرقية فانه لو كانت الالفة بين كاثوليك  
المانيا وكاثوليك فرنسا مثلاً اشد من الالفة بين كاثوليك المانيا وبروتستانتها لما استطاعت  
المانيا ان تبقى يوماً واحداً امام فرنسا  
وبالحق لو جعل المؤتمر فرصة البحث في ادواء المسلمين خاصة وفي ادواء المشاركة عامة  
مهما كانت عليهم فانهم كلهم من مسلمين ومسيحيين ويهود وعود متبارون في الانحطاط ادا  
فالبلاد بالام الادوية الزاهية

### عيون التلامذة

اشرا في الجزء الماضي الى هذه المقالة ولما كانت فائدتها جزئية ومعرفة ما فيها لازمة  
لكل الوالدين وارباب المدارس ولكل من يضره بهيئته ان يصف بهرما وأيا ان  
تخلصها في ما يلي

قال الكاتب ان الحيوان يشعر بما يحصل به بحاسة اللمس ويميز حمة بالقوى ورائحة بالشم  
وصوته بالسمع والحاستان الاخريان تشران برائحة الجسم وصوته ولو كان بعيداً عن صاحبهما  
بعداً غير شاسع فيشعر الحيوان بما يحصل به وبما هو قريب منه بهذه الحواس الاربع وتنبئ  
حاسة البصر لشعور بالاشياء البعيدة فادا دنت الاصا منه فقد لا يسمع صوت شيئاً ولا  
يشم رائحته اذا جاءت على ضد الحمة التي تهب منها الريح فتفتك به قبل ان يتي شراً لولا  
حاسة البصر التي يراها بها وهي بعيدة عنه ولذلك لحفظ الفرد والنوع يتوقف على حدة البصر  
ورؤية الاجسام البعيدة وعليه تكون البيان مؤهلين لرؤية الاجسام البعيدة أكثر مما هما  
مؤهلا لرؤية الاجسام القريبة لان بقاء الاصم من الحيوان في الجهاد العام يقتضي ذلك  
ينتج مما تقدم انه اذا كانت حينا الاسار في حالتها الطبيعية فما محكتان لرؤية الاجسام  
البعيدة فادا اراد ان يرى الاجسام القريبة اضطر ان يجهدها اي ان يقبض العضلات  
الهدبية والعضلات التي تحرك كرة العين حتى يرى جلياً

هذه حالة الانسان الطبيعية اي ان هيبة مخلوقان لرؤية الاجسام البعيدة ويستطيع  
ان يحكمها لرؤية الاجسام القريبة . فيرى الاجسام البعيدة من عجزه ويرى الاجسام  
القريبة نشي من الجهد وحالاً يقضي عرضه من رؤية الاجسام القريبة تسط العضلات  
التي قبضها فتعود هيئة الى وضعها الطبيعي

ومعه حالة الامير لأن ولقد كانت حالة الذين كبروا قليلاً تعلموا ان الذين تعلموا صغار

أو أكثر من مطالعة الكتب الدقيقة الحروف فقد اضطروا أن يستعملوا عيونهم لمرض لم  
توصح له أصلاً وهو التحديق لرؤية الحروف القريبة الدقيقة لاجتهدوا عسلات عيونهم  
اجتهاداً لم تكن مودة له

ولي العين اجزاء أخرى غير الصلوات منها مثل آلة التصوير الشمسي فلما فيها عديمة  
وعرة مظنة ولوح حساس ولوحها الحساس هو الشبكة التي في مؤخرة العين . وهذه الشبكة  
تتأثر من النور سواء كان ضيقاً أو لويماً . ولور مقياس يقاس به وهو مقدار ما يقع منه من  
شمعة عادية على سطح يبعد عن الشمعة قدماً واحدة فيقال ان قوة هذا المصباح شمعان أو عشر  
شمعات أو عشرون شمعة أي أنه مثل نور شمعين أو عشر شمعات أو عشرين شمعة على بعد  
قدم واحد منها . وقد علم بالاحتمار ان نور الشمعة الواحدة يكفي للمطالعة اذا وقع على صفحة  
الكتاب عن بعد قدم واحدة فاداً كان اضعف من ذلك لم يؤثر في شبكة العين التأثير الكافي  
للاضمار فتضطر العين ان تعجز عنها لكي ترى ما يقع عليه النور الضعيف . واداً كان النور  
القوي من عشر شمعات فهو اسطع من ان تحمله عيون كثيرة بسهولة . والكل متفقون على ان  
النور القليل الذي هو اضعف من نور شمعة واحدة ينصب العين ولا يكفي للاضمار وان النور  
الساطع الذي يزيد على نور عشر شمعات على بعد قدم واحدة ينصب العين ايضاً

ويختلف لون العين باختلاف لون فرجتها وفي القرنية ثقب هو ثقب الحدقة وهذا  
الثقب يضيق ويتسع بحسب كثرة النور وقلته فاداً كان النور كثيراً ضاقت الحدقة لكي  
لا يدخل منه إلا ما يكفي للتأثير في الشبكة واداً كان النور قليلاً اتسعت الحدقة لكي يدخل  
منه ما يكفي للتأثير في الشبكة كما لا يخفى . وصبي الحدقة يكون بيضاء المائل من  
زيادة النور فاداً زاد النور تسعة اصناف صار اتساع الحدقة ثلث ما كان أولاً . واذا صار  
النور ستة عشر ضعفاً صار اتساع الحدقة ربع ما كان أولاً . وقدك اذا وضع امام العين مصباح  
بوره يساوي ١٦ شمعة لم يدخل العين منه إلا ما يساوي نور ٤ شمعات ولكن درجات انوار  
التي يستعمل في المطالعة مختلفة جداً فتتم العين في تحكيم قسها له

وكما تختلف انوار المصابيح يختلف نور النهار حسب ساعاته وحسب انتشار الميوسم في  
السماء . وقد وجد بالامتحان ان نور النهار يكون على اشداه في مدينة شيكاغو بعد الظهر بنصف  
ساعة فاذا حسب هذا النور ستة نور النهار في الساعة التاسعة صباحاً ٦٧ ونور العصر في  
الساعة ارامه ونصف ٢٢ أي ان النور في الساعة التاسعة صباحاً نحو ثلثي نور الظهيرة .  
ونور العصر ربع نور الظهيرة . هذا هو متوسط ٢٢ شهراً في تلك المدينة ولعل المتوسط عندما

في مصر والشام يختلف عن ذلك في ان نور الصباح يكون مقارباً لنور الظهيرة لان بس هذا  
دخان كثير يحجب نور الصباح كما في المدن الاوروبية والاميركية ولكن نور العصر يكون  
صعباً في الغالب لكثرة ما ينتشر في الهواء من الجفار

ثم ان مقدار النور يختلف باختلاف شهور السنة فيكون على اكثره في اشهر الصيف  
وعلى اقله في اشهر الشتاء وهو بين بين في الربيع والخريف وقد وجد بالاختبار ان النور في  
اشهر الشتاء هو ربع النور في اشهر الصيف وعليه صور المصري اشهر الشتاء ضعيف  
جداً لا يكفي للقراءة ابداً

ولكن اذا شكنا اهل البلدان الشمالية من قلة النور فهم اهل البلدان الحسوية لا يشكو  
من كثرة النور لما تقدم من ان حدة العين لا تدخل الا مقدار الحد المائي منه فدا صار  
النور تسعة اضعاف ما كان اولاً لم يدخل منه الا ثلاثة اضعاف وقد تقدم ان العين تحتمل  
النور بين واحد وعشرة فادا زاد الاقل ستة ضعف وليس منه ضرر ولكن اذا زاد عن  
ذلك كثيراً فانه ضرر لا محالة

واشار الكاتب ان لا يترك نور الشمس يقع مباشرة على مكان امام عيون التلامذة ولا  
توضع امامهم الواح صلبة تمكس نور الشمس الى عيونهم. واما من جهة غرف المدرس فاشار  
اولاً ان تكون مساحة شبايكها خمس مساحة ارضها على الاقل وعلى شبايكها ثلثا عرض العربة  
ثانياً ان يكون لون جدران العربة وسقفها وخشبها واثاثها مما يعكس النور المستطير كثيراً  
واصل الالوان لذلك الابيض ثم الاصفر الفاتح ثم الرمادي الفاتح ثم الاصفر الفاتح ثم الازرق  
الفاتح ثم القرمزي الفاتح

ثالثاً يجب ان تكون عربة المدرس طويلة ضيقة وشبايكها الى جهة مطلقة لا يحجبها  
شيء حتى يرى التلامذة منها جانباً كبيراً من السماء

رابعاً يجب ان يرصع في الشبايك قماش ابيض من نوع المبرد الرقيق حتى يجمع دخول  
اشعة الشمس ولا يتبع دخول النور

خامساً يجب ان يكون في الغرفة ستائر فاتحة اللون تغطي بها الالواح السوداء حالما يقل النور  
وهذه القواعد قلنا نراها في غرف المدرس فادا كان طول العربة عشرة امتار وعرضها  
اربعة وجب ان تكون مساحة شبايكها ثمانية امتار اي ان يكون فيها اربعة شبايك عرض  
اشاك منها متر وعلمه متران وارتفاعه فوق ارض الغرفة ثلثا المتر ومع ذلك لا يتورع النور  
فيها على السواء لان النور الذي يصل الى كتاب التلميذ القريب من الشاك هو اضعاف النور

الواصل على كتاب التليذ البعيد عن الشباك. فقد قاس الكاتب مقدار النور في غرفة شبابيكها من جهة واحدة فوجده قريباً من الشباك نحو عشرة اصحاب النور في الجهة المقابلة من الغرفة. وخطى الألواح السوداء بتأثير يضاء فزاد النور في الزوايا المظلمة خمسين في المئة أي ان النور الذي غتصه الألواح السوداء تمككه الشاتر البيضاء ولا سيما اذا كانت صفيطة فينبغي الفرفة هذا من حيث حرف القدرس وصورها تأتي الآلى امر اعم وهو كثرة المطالعة ولا سيما مطالعة القصص فان الصغار والناس اجمع يأتون الى التمسك بالقصص وكانوا قبل انتشار الكتب ورخصها يحتمسون حول متن يمس عليهم القصص فيشتكون بها بالسمع ولا يسمعون عيونهم اما بعد انتشار الكتب ورخصها صار كل من يستطيع ان يشتري قصة يهرش بقراءة تلك القصة في يرمو ويمس كل فرصة للقراءة فيقرأ دائماً ومائتاً وراكياً وفي نور النور ولون العتمة وعلى نور السراج ولد يفعل ذلك وهو صنف السن قبل ان تهوى عيناه وعضلاتهما على احتمال التعديق والتعبير والتبدل حسب درجات النور. وادأ خاف من والديده لجأ الى الزوايا والاماكن المظلمة حيث لا يربانوا يقرأ فيها ولذلك تصفف النيران ونصابان بالآلات المختلفة واخصها آلة قصر البصر المعروف بالميوبيا او المحسر

وقد اثبت البحث في عيون التلامذة ان قصر البصر قل يوجد في مدارس الارباب او الكتاتيب الصغيرة ثم يزيد رويداً رويداً في المدارس القهجورية وبلغ اشده في المدارس العالية ويكون على الله في الفرق الدنيا وعلى اكثر في الفرق العليا عدداً وشدة فيكون عدد المصابين بقصر البصر قليلاً في الفرفة السفلى ثم يزيد رويداً رويداً حتى يبلغ اكثر في الفرفة العليا ويكون مقدار قصر البصر قليلاً في الفرفة السفلى ثم يزيد شدة في الفرق التي فوقها حتى يبلغ اشده في الفرفة العليا. فالفرقة السفلى لا يكون فيها احد مصاباً بقصر البصر ولكن الفرفة الدنيا يكون ستون او سبعون في المئة من تلامذتها مصابين به. وهذا كان شأن تلامذة المدارس الاميركية مدارس صين سنة وقد زاد الآن قصر البصر وصار اكثر مما كان اولاً ضد بلغ معظمه في السنة التاسعة من العمر. ووجد الكاتب ان قصر البصر كان على اكثر في مدرسة بلغ متوسط عدد الكتب التي قرأها كل تليذ من تلامذتها في اثني عشر شهراً اثني وعشرين كتاباً وكان منهم يقرأ في كل ساعات الفراغ وأخذ كتابة مئة الى فواشيفقرأ مئة قبل ان تنام ويستيقظ باكراً ويقرأ قيو ايضاً. والكتب التي قرأها روايات وقصص مما يكتب لنسيلة الاولاد والصغار لا يسمعون صيهم والدوم لا يردونهم عن القراءة. وقد استنتج من بحث طويل ان ازدياد قصر البصر ناتج عن كثرة المطالعة بين السنة السادسة

والثامنة من العمر . وان هذه الآلة لم تكن معروفة عند الاقدمين من اليونان وغيرهم لانهم لم يكونوا يعلمون القراءة الا بعد ان يصرو عمده عشر سنوات حتى تقوى عيانه وتعودار غير متأثرين كثيراً من ضعف البصر . كثيرا ما تدلنا  
و يستخرج من ذلك كله ان النسخ المتبع . . .

الاولى ان عين الانسان غير مؤهلة لان تستعمل في القراءة والكثيرة ولرسم مدة طويلة في الوقت الواحد

الثانية ان النور يضر كثيراً في اليوم حتى ان الوسائل العادية من قلم اثناسيوس وبقالها لا تكفي ولا بد من اهتمام خاص لعمل النور كافي كل سنة التدريس

الثالثة ان بناء المدارس واتساع شمسها يجب ان يكون حسب الروط المتبعة  
الرابعة ان جدران غرف التدريس وستونها يجب ان يكون لونها ابيض مما يريح العين النور  
الخامسة يجب ان يرى كل تلميذ جانبا سير من اسفله من مقعد

السادسة يجب ان يكون على الشبابيك ستار من القماش ابيض او ما يماثل  
السابعة يجب ان يكون في كل غرفة سائر بعضه لثمنها لالروح السودة حتى لا تفسد

النور حينما يقل

الثامنة يجب ان تفحص عيون الاولاد كل سنة

الثامنة يجب ان يكون التعليم بالسمع لا بالظر في السنوات الاولى الى ان تقوى العيون  
وتركز على حال واحدة ويستمر يتعلم التلامذة القراءة والكتابة

وعلى كل حال لا يؤمن صدور القصص والروايات يجب الاقلال من قرائتها او منع لرائتها  
على قدر الامكان انتهى

وعندنا في هذا القطر آفة اخرى اسمها البصر وهي ان حروف التي كتب تستعمل سبعة  
طابع مصرية كانت مقيمة وكان ترتيبها متبايناً ايها يكون الفاصل بين سبعة وسبعة ان

من الفاصل بين اجزاء الكلمة الواحدة الا ان الورق الخشن الذي كان يستعمل حينئذ اصح  
من الورق النحيل الذي يستعمل الآن لان هذا يمكن ان يمسك الورق ينسحب انفسه اذا بحث

اطباء العيون وجدوا ان الورق الخشن القليل ان يبيض مثل ورق المتطلف اصح من غيره  
لراحة العين وكذلك الحرف الاسود الواضح مثل حروف المتطلف او ما هو اكثر منه تدلنا .

وامم الامور ان لا يتم انصهار القراءة قليلا تليق عيونهم حذرها من انمو في السنة الثامنة او  
الثامنة من العمر وكل تعليم قبل ذلك تعب على غير جموى ودر على غير نفع



## زهة الفنون وترقيم

في المدة من المراهمة كحل اسود يقصون حياتهم عروة الاحلام اويليسون رداء  
عليها من قشور اشجار ولا يأكلون لحم بل يقتاتون من الالان و صلح من نبات الارض  
وشجر الاشجار وقد عرفوا بالزهد فلا يأكلون لحم ولا يرتكبون شهوة بكثرة الصوم ولا

مأكل من يدسها بدم من الناس شات يحب لال ان في عند حكماء يقصون  
ارماهم عروة ويحملون برد شح وحملة الصاب من غير تأخير ولا محبر واداروا اسار  
استقلوا لها فقرق اجسامهم وم صافون

ولقد حكى رواية حملة الاسكندر الكدوني انه يوم بلغ ذكيا من بلاد امد رأى جماعة  
من هؤلاء الحكماء المرأة على ما وصفتم من الآداب والفضائل فاجب بهم كثيراً ومعه منهم  
رجل يقال له كالايس احمه الاسكندر ويبلغ في اكرامه وكان الرجل شجاعاً عاصلاً وشيخاً  
زهداً . بلغ السبعين من سنه لا ان الشجيرة وما تجلب من التعب وسومت له الفضل من  
هناذ الكبير صرم على حرق جسمه والاستراحة من مضى الحياة وعين يوم الاقمار ولما جاء  
اليوم الموعد استمع الجند والقواد وجمع كثير من الناس وفي طليعتهم الاسكندر في سهل  
صغير قريب من نازار كاد حيث اتي ذلك الشيخ واقرب من موضع النار يهاش رايض غير  
هياط ولا وجل والى قس في وسط القريب واخذت النار تلتهم لجة وهو صامت لا يثن ولا  
يشكو . وانه فطر حصى هذه الحادثة ثم ذكر حادثة اخرى من نوعها وهو ان عندنا من  
هؤلاء الحكماء خلق بالاسكندر حتى اثينا وعمل خالك ما عمله كالايس في الهند واب  
الموضع الذي احتوى فيه قلب سد يوسيد بالقر الهندي

ولقد كان الناس يرمون من قبل ان مادونة رواية حملة الاسكندر عن هؤلاء الحكماء  
وما يملكون لا يخلو من الفلو ولا يخرج عن حد الاقاصيص الموضوعة لما في تلك الحوادث من  
المرابة والشذوذ عن المعروف المشاهد من هوائ الام واعمالهم حتى دخل الانرج بلاد الهند  
وامتقها الانكليز فامها طلاب العلم واهل التجارة ودعاة الدين من الاوربيين واخذوا في  
دراسة اخلاق اهلها وعوائدهم عروا ان ما كتبه المؤرخون الاقدمون لا حبار عليه وان  
الهند ما يرحوا على ما كانوا عليه من العوائد والاخلاق وان اتقن الاوربي لم يقو حتى اليوم  
على استئصال تلك العادة القديمة

وغير هؤلاء الحكماء معروف عند اليونان من قبل حملة الاسكندر قبل ان ذلك من عهد فيثاغورس يوم جاب الاقطار الشرقية وبلغ الهند واحذ عن حكمتها النعم والفلسفة على قول ولم يكن خبر هؤلاء الحكماء معروفا لدى علماء اليونان والرومان فقط فقد اتصل بياهم علماء العرب فدروهم في موافقهم وحبيك ما كتبه الشهرستاني في كتاب الملل والنحل قال ومهم (اي من حكماء الهند) من اذا رأى حمرة قد ندس الى قس في النار تذكية لنفسه وتطهيراً لبدنه وتخليصاً لروحها . وقال ابو الفداء ان الهود يحرلون انفسهم واداء اراد الرجل منهم ذلك اتى الى باب الملك واستأذنه في احراق نفسه فادان له اليس ذلك الرجل انواع الحريز الخنقوش وجعل على رأسه أكبلاً من الريح وضربت الطبول والصنوج بين يديه وقد اجتمعت له الثيران ويدور كذلك في الاسواق وحوله اهله واقاربه حتى اذا دنا من النار اخذ خيلاً يدهو وشق به حوفة ثم يهوي بنفسه في النار

ومن الغريب ان النصب الهندي على ما في طاهر من حب النكبة والزهد والاحجام عن ازالة اللها حتى دم الجواهر يقدم حكاؤه على حرق اجسامه . تخلصاً من الصعب ووصب الكبر او تحليداً للذكر الطيب والصبب البعد والاقر من ذلك ان النساء على ضعفهن الطبيعى يسمن الحياة بعد موت رجالهن من طيبة نفس فيلقين باصابعهن الى النار ليصيرن ازواجهن الى النعيم القدسي باحدى ساء يرها التي احرقت نفسها يوم وفاة زوجها تنطق به الى السماء وتشاركه في سيم الظل . وقد حكى عن امرأة حديئة مارة بالجال تبلغ من العمر تسعة عشر ربيعاً انها لما مات زوجها حرمت على حرق جسمها على صريحه وكان يومئذ سبعة مدواس مدام روجل مع زوجها الاميرال الاسكندري واسطوله الراسي في مياه تلك المدينة فتقدمت مدام روجل من تلك المسكينة وسألته ان تعدل عما عولت عليه رحمة بأولادها الصغار ان يذهبهم اليتيم ليتولوا مراة الحياة وهم اطفال صغار لا ملاد لم ولا معين فما اتمعت الهندية على اولادها ولا حرك كلام تلك السيدة فيها حان الزائدة ولا اخض من عرائنها شيئاً بل لبثت على حزنها واجابت مدام روجل ان الله خلق اطفالاً وهو المسؤول في حفظهم ثم جعلت تمسك لنفسها اللها بان احصرت المطلب واسمرت ان ترفق حتى اذا فأصبح وهي وطيلة الفت نفسها وسط اليبس بكل ثروة وسكينة وفيه في خلقه يات

هذا من حيث زهد المسود اما من حيث ترغهم خارج الشرق مله باسار بدع امرائهم وعظماؤهم وترغهم راجهم حتى ايسروا جادوا ومنى احوى عليهم الدهر وقلب لم ظهر الجبن استقاموا للعالة والمسر . فكان البدح من حصانهم والقرى مما تصوا به ضياعهم الا ترى ان الام

الشرقية الخاصة هذا العهد بدأت تأخذ من الامرج اهل اسباب ترميم واعلاها قبل ان  
يصلحكم ب سوادها تقليدكم في مدح لارتقاء

وعند المدة على رعيها وكثرة ساكنها كانت منذ عهد قريب في حال من الخول وتضعف  
التجارة لا يجرى على حتر بحيث سميت قراها عن حفظ وجردها السياسي مما روت من عظمتها  
عظمة للانكسار لثبر علوما بقية قبيلة من رحلم حكموا السياسة في مهابتها لكونها وشروعها  
منذ يومئذ يجرى سواها ماشودة وكرم لا يريدون لرقيا اوضاعا يزيد لها تضعفها ووهما  
ولا تفرطه اختار فيها احد يجمعها الى الخفيض فئات بالحكمة لها اصلاحا وانالت  
الاهلير نفدما وساد في ربوعه اامن والسلام وتدفقت عليها الثروة واليسار

وهب من ملايين اسود الوف يقدون المصطفيين ويقتلون بالساقين في الرقي ومعداته  
لاهم اندموا الى احد انكسر من مظاهر الترف قوام وقد تسهلت وسائل النقل عند  
بشامير السالة ومد خطوط الحديدية وساء الجسور المينة واصلاح الطرق لسير المركبات  
اصلاحا حسنا جدا يتامس من ترفي الامرج في اختيار احدث المركوب اختراعا واكثره نفقة  
بدأوا بتركز احوال واحدا وانصوا بالهراجات راحلها ولكنهم طموا اليوم الى  
اللاتومويل بسيرة في الطرق الرعة الممتدة مثلث من الايمان ويقرنون على ادارته  
والمسابقة به حتى يجمع منهم كثيرون

وما يذكر من شأن طرق المركبات في الهند انها انشئت في بادىء امرها لرضيف  
مهيمن ولها تسهيل التجارة وتسهيل الاسراع في نقل المسكر من مولى الى اخر وم الطرق  
الكبرى هناك ما من مدينة شاور في شمالي الهند على شحوم الانسان حتى مدينة كلكتا  
مسافة طويلا تسعة ميل اثنتى مرقى اخرى طويلة المدى كلها كانت تعتمد في اشياء  
السكك الحديدية لان الحكومة الهندية والحكومات المحلية لم تكن تشتمل هذه الطرق بعد  
ان رأت سكة الحديد وافية بمجائبات النقل بل ما يرحت تشتملها بالمرمة والاصلاح

فكان هذا الاهتمام باعث على استخدام الطرق الممهدة لسير المركبات من اختلاف انواعها  
تربعا لخواطر الناس ان لم يكن حرا لماعهم وان دفع القوم من عاظم امرائهم وحكمتهم  
واصبيائهم لركوب المركبات الفاخرة ذات الاتان الزاهقة حتى كاد يصعب استعمالها عند عشاء  
الهند من حاجياتهم مع انه ما يرح عند عترعها لافرج من الكاليات التي يستغنى عنها  
وقد بلغ من ولع امراد المود بذلك ان اقدم بهراجا كوالبور نشر دليلا مطبوعا وخريطة  
مضبوطة كل القسط لطرق الصالحة لللاتومويل في ملاده بحيث يستدل ركبها على حطة

سيرهم وما في طريقهم من المآزل وغيرها

والناس مولعون دائماً بتقليد امثالهم وعفائهم ومن يظنون فيهم سمو الفكر وعلو المكانة ولذلك ما عثم ان صرت عدوى هذا الترف او الطغيات الاخرى من الناس فطغى بها اولاً المرأة وان عيده من التجرد ونهر الصاعات لاسيما من سكن يومياني ثم لحق بهم كثير من موظفي الحكومة ثم ان هؤلاء ليسوا على صفة من لرقى ثيابهم من الاساقى كالاغبياء فكانت مركبتهم من طبقه ادنى من الصفة الاولى وما عثم ان انتشرت العدوى فصارت عامة حتى لم يبق الاوتوموبيل حاجة لا يتناولها الا المتدورين لانه هم وشمل ولعل الذين لم يحدوا بالحدول على واحد من صاره يحسون ذلك شعاعاً في يلهم حاجياتهم . فخرحت تلك الطرفة بين سواد الميسوريين ايضاً من بين النكليات وصارت بين الحاجيات . وما يدل على سرعة انتشاره احرار ان الذين استعمروا ولا كانوا يأتون بسواق من الانكليز اظهروا فيها ميكلتهم ذلك صفة زائدة دعاء قد يقصدان ببعض رعاياها من السعي في يلب ولكن ما اصرح ما تعلم سواق اليهود هذه المنة حتى برع فيها بعضهم فصار من السهل استخدام المدي برنس قليل ليقضي حاجة النفس المترفة وظل للامراء والسراة شيء من الميزة يفتخرون على استخدام السواق الانكليز لانهم يمتنون عن محقر . ومنهم من يكثر من مشغري الاوتوموبيلات الفاخرة حتى ان مزارعاً كايكوار بعد في حوزته منها ستة عشر اوتوموبيلاً بمضوا من انقر ما انتجت مصانع اوروبا واميركا

ومن جملة ما يملكه اليهود في الافرنج احياء المنقصة . فقد جرى عندهم الساق مواراً بالمركبات ومسا الاوتوموبيل ايضاً . فدخلت على احوارهم الماهرة في سرفه وان عندهم منه من اطاليب المصوغ في اوروبا

وهذا الحديث من استعمال الاوتوموبيل ليس فيه شيء يذكر سوى الاشارة الى مبلغ الترف الذي يكن في طباع الشرقي ضعيفاً حتى يظهر على الشدة عند اشتداد ساعده . وهو الدليل القاطع على ان الكبراء ينجبون التماس بما ليسهم من مال ومتاع غير متممين بسواد الامة وما يحفلون عليها من الوبال بتظاهرم والامة تتدلع الى تقليد اعمى قد يوردها موارد المطب

يا لله متى يستيق الشرقي من صائبه ويهتف معي وعوده في اتمه ويستيق الى الميتمع وما عليه من اوحات اربعة هو انكل اندي هو جرة منه لانه متى عرف ذلك اهتدى الى طرق الخير والسعادة

## الكهربائية لرفع الاثقال

عرف القدماء ان المنطيس يجذب الحديد ويحمل وزرى عنهم روايات كثيرة مفادها انهم كانوا يصنعون قطعاً كبيرة من المنطيس في جواب عياكلهم حتى اذا رموا اداة من الحديد فيها علفت في الهواء لان قطع المنطيس تجذبها من جهات مختلفة فينتد العنة ذلك دليلاً على وجود قوة المية في الميكمل . وان حقيه من سبهم كانت ماثرة في عرض البحر فحدث من جزيرة كلها حديد مصطفي جذبت اخريرة مسابير السمية من خشبها وبحو ذلك من الاغاصيص المية على جذب المنطيس له يد . والحقيقة ان القدماء لم يستعملوا هذا الخدب لشيء ولكنهم استعملوا حاسة اخرى من خواص المنطيس وهي انجماة الى الشمال والجنوب اذا وضع بحيث تسهل حركته حركة افقية وصعدوا من ذلك الخدب المنطيسي او ابرة القيلة . ولم تستخدم حاسة الخدب في الصناعة الا بعد ما اكتشف ان الحديد اللين يصير منطيساً اذا مر بهجري الكهربائي حوله وتزول منطيسية اذا انقطع بهجري الكهربائي عنه ثم تعود اذا اتصل وعلم جزءاً وكان ذلك منذ نحو ثمانين سنة . وعلى هذا الاكتشاف البديع بني التفاراف والتفنون واكثر الآلات التي نقرأ بالكهربائية في اكثر شأن في الصناعة وعمل الآلات والادوات

ولا يخفى ان بهجري الكهربائي يمكن ان يقوى حتى يصير بقوة مثاب بل القوي من الاحصاء فاداك ان قوياً جداً . وعمل بقطعة كبيرة من الحديد صيرها مسديك قوياً جداً قادراً على جذب الطن والطنين والشنرة الاطدان من الحديد وحملها كما تجذب قطعة الكهربائية قصاصة الورق . وهذا هو الواقع ان الصانج الكبيرة من الحديد التي تصنع بها البوارج وتقل الصفحة منها عشرة اطنان او اثنا عشر طناً يدسها المنطيس الكهربائي فحدها ويحملها كأنها من اخف الاشياء ويكون هذا المنطيس معلقاً بوش او بجسر يمضي على بكر فينقل صفيحة الحديد من مكان الى آخر على اسهل سبيل وحالاً ينقطع بهجري الكهربائي تزول منطيسية فيترك صفيحة الحديد حيث يراد وضعها اي انه يضل فعل مثاب بل القوي من الرجال . ورد على ذلك انه يتعد رجع هذا العدد من البال وجمع قوتهم كلهم لعدة واحدة وعلى ما يراد من السرعة . فقد صلب الكهربائية في رفع الاثقال حلاً بعدد الوصول اليه بغيرها ثم اذا كانت قطع الحديد كثيرة ورقيقة او دقيقة فوضعها مدبير واسطة المنطيس الكهربائي امر شاق جداً او متعذر لكن المنطيس يرفعها كلها معاً حلاً يدس منها وينقلها

الى حيث يراى قلبها . وقد كانت هذه القطع ترفع بواسطة الكلابس والكر ليستط بصها  
احياناً ويديب المال اما الآن فذا تسقط من تسطيس الكهربائي ما تم تسطع الكهربائية  
عنه . وهذا من مدعش هو انه اد رفع المسطيس الكهربائي مدعش كثيرة واريد تفرقها في  
اماكن مختلفة طيس على الذي يذره مفتاح ليجرى الكهربائي لا ان يصطف قليلاً لتسقط  
الصعود الى فوق . كما هو صغير .

في سبيل التحذير من الخطر في سبيل التحذير  
من السك غير منطقة على القالب الذي افترعت به . انني تثبت لاصقة ارجاس ككرة  
التي يقل بها احد عشر مصهور من الاتون الى انصب من هذه الطريق قطع ككرة من الحديد  
كثيرة الشكل ثمن القصة . ثم نحو اثني لطار مصروف تسمى عدم عارضة مسافة لطرح  
وكانو يلقونها باسلا من والكبر ثم يحروب مولجا حيث هي حلقة فتسقط من علوها ورفع على  
الحديد الذي يراى مدعش فتكسره وتصفه لكي يرد الى الاتون ويصير ثانية اما الآن فصار  
هذه المطاري ترفع بواسطة المسطيس الكهربائي وتطرح على ما يراى مدعش بها تصطف بسهولة  
ثم ان المال كانوا يحذون اعظم مشقة في قطع قطع الحديد الكبيرة الموجهة الى درجة الحرارة  
والبياض ونقلها من مكان الى اخر لاجل تطريقها او رقاها او وضعها حيث يراى تركها الى  
ان يبرد لان حرارتها تكون شديدة جداً حتى ينمذرو الدوم بها عند وقتها امام هذه الصانع  
الكبيرة الى درجة البياض حيث يعمل اوسنوج واصطربا ان يبق بيدين بها لصفة امتار  
لشدة حرارتها فكيف يتيسر لعمال والحالة هذه ان يدوروا بها ويلقوها بكتلابس الآلات  
الرافعة . ثم ر عمل اوسنوج يستوي عن الرافع المضطربة باصابع من الحديد  
مطر الاصع منها نحو قدم ترفع تحت الصفيحة الحديدية اماكن مختلفة بواسطة المصاغط المائية  
وتحركها وتديرها كأنها مصفاة تحركها باصابعك ولكن هذه الاصابع لا يمكن استعمالها في كل  
مكان واما المسطيس الكهربائي فالحر والبرد لديه سبيلان يحصل صفيحة الحديد الموجهة الى درجة  
البياض كما يحصل الصفيحة الباردة

والدما الذي ثبتت عليه الرافعة المضطربة بسيط جداً كما تقدم وقد عرف منذ نحو  
تسعين سنة ولكن استعماله في رفع الاثقال حديث العهد والفضل فيه لرجل اميري اسمه  
ولى وقد انقضت هذه الرافعة الآن وكثير استعمالها مع معامل اميركا والمانيا وفي معامل اليابان  
ايضاً واستعمال اليابانيين لها من ادل الادلة على ان وسائل التمران الحديث مباحة للجميع  
ولا تعذر امة حية تبقى متمسكة بالقديم وتعص طرفها عن هذه الوسائل الحديثة

## الحكومة الشورية

[ كتب صاحب الساحة السيد البكري قتيب لاشراف وشيخ مشايخ امورية بالديار المصرية مقالة في هذا الموضوع نشرتها جريدة المؤيد ثم حوَرها وانُخب بها فرقة المقتطف وفي بعضها ]

### انواع الحكومات

يقولون ان حروف الاساس من الحيوان اوجد الاجنحة . وحرف الانسان من الانسان اوجد الحكومة . وبلا دفع قد الناس بعضهم بعضا لفسدت الارض ثم انحت الناس على شكل امم وحكومتهم كالسفن في الخيت للامة ربما المردة انزل عنها ولم يجهل هذه الحقيقة حكام الاسلام قديما وان جعلها كثير من حكامهم فان التصوخي ابراءه . ظنوا الرجعة واستخاروا كتبها وطردوا مصلحتها وهم اجراءها لان الامة اذا كانت في حال طوليبتها وجوانتها عطلت عن هذا الحق نسبة منها العاصون من احكامهم ونصروا فيه تصرف المالك في ملكه وتعلبوا عليها به اد لا قوة لهم لا بالجند الذين هم صفها . وقد قلت في هذا المنى

الناس يحشون من جاء المليك وما لديه لولام' ناس ولا جاء  
كصاع صبا يوما على يده وبعد ذلك يرحوه ويجهه

وفي هذه الحالة تكون نسبة الحاكم الى الامة نسبة السيد الى العبد . وهذا ما يسمى بالحكومة الاستبدادية . ثم اذا ترقى الامة قليلا احسنت بعض ما فاض الحقير وصارت حكومتها ما يسمى بالحكومة الملكية المقيدة . واذا ارتقت عن ذلك استودت حقوقها جميعا واصبحت الحكومة معها كالزوجة مع سيد . وقبيلتها باستشارتها في كل عمل وهذه هي الحكومة الشورية . ثم ان انتقال الامة من هيئة حاكمة الى هيئة اخرى يكون بعد ان تستعد لها بحيث تكون الهيئة الحاكمة في الحقيقة صورة للحالة الاستثنائية في الطبيعة للحكومة . ولذا يقول علماء السياسة " كل امة تال الحكومة التي تستحقها " وفي احديث الشريف " كما تكونوا يولى عليكم " . وهذا الانتقال يحصل في الاكثر بالايجار والطلب لا بالسوان والطلب ولهذا قالوا " ان الحرية توأمة لا تعطى " وقال الشاعر العربي من اطلق الناس شيء غلابا واعصاما لم يلقه سرا لا

## الحكومة الاسلامية

المسلمون مقيدون بدينهم فلا يسي لهم ان يضلوا شيئاً او ينفوه ليجرد موافقتهم البطل قبل ان ينافيوا على الشرح فليظروا ما جاء به الاسلام في امر حكمة .

عمن لامه عمر بن خطاب لعقله ما له فكتب وكتب الله حذر سنة من كبار الصحابة يملكون على الامة العربية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم انقسموا ثلثين وقال " ان انقسموا اثني عشر واربعه فكونوا مع الاربعة وان انقسموا ثلثين وثلاثة فكونوا مع من هم عبد الرحمن بن عوف " كما ان اراد ان يكون للرئيس صوتان كما هو حاصل الآن

ثم انت السبب في الاسلام مأمور باستشارة الامة عند وقوع الحوادث للثورة تعالى " وشاورهم في الامر " وقد سرى على ذلك الخلفاء في صدر الاول قال ابو هريرة " رأيت اكثر ثائراً من اصحاب رسول الله "

الحكومة يكون رئيسها بالانتخاب سواء كان ذلك بالانتخاب من اهل العلم او من قبيد ذلك الرئيس باستشارة الامة في الحكومة الشورية

وقد ذهب بعضهم الى انها من نوع الحكومة الملكية المقيدة لان الحاكم فيها مقيد بقانون وانما هو مسئول فقط واشترط ذلك عليه في صفة اليمه وانقول الاول هو الصحيح

فيرى ان هذين الشكلين لا يخرج عليهما العمل كثير من الدول الاسلامية بل كانت كما قال القائل

ان الذين ملئت في افطارها	يدوا كتابك واستحل الحرام
طلس الشباب على ما يرونها	كل يوم وكلهم يتظلم
واردت ان يلى الامانة منهم	عدل وجهات الحيف المسلم

## الحكومة المصرية

كانت مصر اول بلد حظت به حكومة مصر على وجه الارض وقد ظلت حكومتها استبدادية من عهد الفراهة الى سنة ١٨٧٨ ارجحية فانتقلت الى شكل الحكومة الملكية المقيدة وذلك في عهد الخديوي اسماعيل باشا حين بيد مصر بظلمات محصورة وشركة وزارة مسئولة . ثم بدأت حركة حرة في مصر في امريات ايام الخديوي المذكور اشترك فيها كثير من مثلاء مصر وكبارها وفصلاتها ولما سقطت الدول الاورباية على قبيل نزلوها لامة لوائف على مطالب يوصي بها تلك الدول وجاءته الى ذلك وجعلت نحن تلك الاجابة ان يتبعها " مجلساً يائياً " ومتم مطالبها هذا الى مطالب في لائحة واحدة هي " اللائحة



أوطنية" المشهورة وقدمتها له على يد تقيب الاشراف وكانت اذ ذاك والدي السيد علي الكري فقلها اساميل باشا وزار التقيب في منزله في يوم مشهود احتفل فيه احتفال باهر بذلك الايجاب والقبول

ثم اقتضت الاحوال اتصال الخديوي اسمعيل عن اريكه الخديوية فتولاهما ولده توفيق باشا فاعلم من يوم ولا يتو وزيره وكبار امته بأنه يريد انقام ما شرع فيه والده وان يحكم البلاد بحكومة دستورية ولكنه لم يلبث اشهرا على هذا المزم حتى حسن له احد القاصل ان يعدل عنه لعدم استعداد البلاد له فلما علمت الوزارة بذلك وكان رئيسها شريف باشا استقالت ويقت في استقالتها انها تأتي ان تدير البلاد بنهر دستور . فتفقد الوزارة دولته رياض باشا وهو وزير المحافظين فقرب الحركة الحرة مصرية كادت تعطلها جذوا وأطروها اولاداً حتى اضطر كثير من اعضاء الوزارة الساعية ان يهاجروا من القاهرة الى حلوان حيث كانت لم فيها جمعية خصوصية دعيت بيسهم "جمعية حلوان" ولكن لم ينع هذا كله سبر الحرية ولقدسها بل كانت كالشجرة "كما شذت غت" ولم يلبث ان طار شرارها من رجال اسكيت الى العسكرية واعتمد في تأييدها السيد والقلم لال لي عرابي باشا "اين ما بدأت" يد عملي اني قصدت رئيس النظار رياض باشا فطلبت منه فأسس الحكومة البايية ومطالب اخرى سرورية فقال لي ليس في الامة المصرية اكفاء يعطون لمشاركة الحكومة في الحكم فقلت له ان الحكومة تدار الآن بسيرة من ايناء مصر ولا يفل ان تكون مصر قد ولستهم ثم اعلنت فسكت وسكتنا ثم استعمل دولته القوة في تأييد الحكومة المطلقة فاستعملنا قوة اعظم منها لتأييد الحرية وأسسنا بالفضل الحكومة الثورية

#### الحكومة الثورية

كان تشكيل الدستور في مصر سنة ١٨٨٢ ولا ريب انه لو استقر فيها لتمسكها كما تنع عبرها من البلاد . ولاظهر في الزمن القريب خيره لان الانسان يندم نفسه احسن مما يندم غيره . ثم انه كان يكون في اول مجلس نواب مصري "ليبون لا يقرأون" ولكن هذا كان الشأن في غيره من مجالس الامم . فلقد جاء في كتاب سر المنهاج "ان البراءة العظمى وهي دستور الحكومة الاسكيزية امضاه قوم لا يملكون الكتابة فامضوها بالعلامات واسموا حرية الاسكيز وهم يملكون القراءة والكتابة" ( انظر الفصل الحادي عشر من الكتاب المذكور ) . وقد كانت العرب امة امية وكان فهم مع ذلك من يقول لمرين الخطاب "لو رأينا بك اهو جابا لقومناك لسيونا" وفيهم من يقول "مقي استعبدتم الناس وقد ولستم امهاتهم

أحراراً . وقد كان يكون في ذلك المجلس أيضاً سذج وسطاء . إلا أن هذه البساطة قال عنها مونتسكيو أنها "لم تخطئ قط في الامم الاولية من الاغريق والرومان . في تجبير الصالح من الطامح في خدمة الاوطان "

وربما أن هذا التغيير من شكل حكومة الى شكل آخر ومن رجال الى رجال كان يحدث انهماكاً في مزاج الامة كما يحدث مثله للطفل عند تبديل استائيه باسان اخرى وكسها لا تلبث ان يعتدل مزاجها ويكون في دلثها علاجها

وربما كان يكون فيه غير ذلك من العيوب التي تعصب كل مجلس ياتي . لانه في الحقيقة لة غريزة التركيب والبناء يعمل كل جزء منها ضد سائر الاجزاء . ههنا انه كان يتبع من ذلك ما انتهت تلك المجالس من الفوائد العديدة والآثار الجيدة

ولم يكن من عائدة المجالس الثبائية الا ايجاد الحرية السياسية لكل من هذه الحرية في التي نقلب عناصر الاشياء كأها سحر الكيمياء . وقد ضرب مونتسكيو موجد ذلك مثلاً فقال ان سلطان الاستبداد يقي قصره على بطائع النيفاء في روسيا وقد جدد القرماء فشيئت عليه القرى والمنازل وسارت المجلات ودارت حركة الاعمال في الاسواق كأكثر ما يكون وضرب الرجل برجله الارض فوجدما احلب من العصف لا تعمل فيها المعاول ولا يقطب الدينانيت لقبيل له ان هذا كله ظل زائل وحال حائل . لا يلبث عشبة او نضها حتى يهي للا يكون له اثر . فكذب وانكر . وبها هو كذلك اذا بشاعة من الشمس سالت على هذه الدنيا الصميرة فاذا هي حل حالم . وحسيد غير قائم . قال مونتسكيو هذه الشناعة في الحرية دغ الشاهر ومقاله . والقريض وسيله . ان اردت شاهداً محسوساً على فائدة الدستور

في تدبير الجمهور فاليك ذلك . تشكلت لجنة من اعضاء مجلس شوري القواين برئاسة سة ١٨٩٣ لدرس الميراثية فجاء في تقريرها ان المبالغ المنورة تصرف في تخفيف الضرائب وتعميم التعليم ولالت في ذلك التقرير " اما تعميم التعليم فالثانية من فشر المعارف سبب انتفاء البلاد جميعها حتى تكشف الامة الغالة الآن على الناس ويضع نطاق المعلومات وتذهب الجهالة التي هي ام الاسباب في كل ما الم ويلم بهذه البلاد . واذا تأملنا ما تنفقه الحكومة المصرية الآن على معارفها ونتيجة هذا التعليم الحاصل في مدارسها وقارناه بما هو عند الامم الاخرى حتى التي هي اقل ثروة واصبق حالاً من الامة المصرية وجدنا ان احاطة التي هي عليها بعيدة عن الكمال غير حسنة على كل حال

" وري ان من الامور الرئيسة في ذلك ان تشكل لجنة من عقلاء البلاد وعمل معارف

وانراي فيها يرحع اليها في سر تعليم الامة وتربيتها وتنفية الملوكات الفاضلة والاحسان الشريفة ولا يوكل ذلك الى رأي الافراد من مستقل الامة ومساعدتها او شقاءها بحسب ما يودع في نفوس شهبانها (والخطأ في التعليم بمسألة باسرها )

ويكون من احوال هذه اللجنة من قانون ثابت لسير التعليم وتبيين وحوهه يصدق عليه من مجلس شورى القوميين ويكون قانوناً اساسياً من قوانين حكومة فيستقيم بذلك ما هو خارج من التعبير والتبديل في صمام التعليم كما تبدل الرؤساء

ودكرت جريدة المالبور في سنة ١٩٠٢ مقالة بقلم المستر برايسلورد جاء فيها ان مصر وفيها ١٢ مليوناً من الناس لم تحصل حتى الآن على معاهد التعليم الوطنية لذي وجدته ولاية بلقانية ضرورياً لاجلها وعريب ان هذا النقص غير ناتج عن ضعف اميال الامة المصرية الى آخر ما قاله - لهذا الكلام الحديث كأنه غوي ذلك التقرير القديم - ولوان مجلس شورى القوميين هو الدستور لا يخرج الامة بقراره هذا من الظلمات الى النور . اللهم لا وطن لأ مع الحرية لأنه بقهرها لا حقوق ولا واحسان سياسية

#### الحكومة الحالية

جاء الاحتلال فارال من مصر كثيراً من العلم ومعهما حزينا من العلم الا أنه ربح منها الحكومة الشورية والقواعد الدستورية ولو كان ذلك الى حين مجلس شورى الحكومة

مصر الآن بين ماغي ذهب بحاله ومستقبل يسم بآماله وهي في موقف يمارع سلطانها فهو اربعة حثيات عظيمة

١ - الحضرة الخديوية ٢٠ - الدولة الدلية ٣ - الانتخابات الاحسنة ٤ - الدولة لاجلبرية اما الحساب العالي فقد صرح تصريحاً بليماً بأنه يريد ان يحكم الامة مالا ملة . فلم يبق حنازماً لها بل هي هو وهو في الآن

واما الدولة العلية فهي واقعة نازاه مصر عند حدود دبية وسياسية رضيها الطراف وصديق امرها كما كان . فلا انصرون يريدون مكث الولاء . ولا الدولة تصر تنقض الانتخابات - جرى ذكر مصر وانا مائل مرة بين يدي الحضرة السلطانية سمعتها تقول اني في امر مصر على مبدأ المحافظين - واتذكر انها نطقت كلمة المحافظين بلفظها الانجليزي هكذا ( كونسرفاتور ) اي انها تريد بناء القديم على قديم

واما الانتخابات الاجبية فلا يحسن البحث في امرها مع وجود الاحسان

وأما الدولة لا بملجبة فلا نطس لأنا مفرجة وعدنا لنا وقتك يجب علينا ان نطالبها  
اولاً بتعميد القوانين النظامية الحالية بمجانيتها الحقيقية  
ثانياً بالاستقلال الاداري اي مجلس النواب  
ثالثاً بالاستقلال السياسي

ومضى اجيب الطلب الاول ونسدت القوانين النظامية وجد مجلس شوري الحكومة فوجد  
سلطان الامة بوجوده وليان ذلك تقول ان التماس النظامي جعل اركان التشريع في مصر  
اربعة وهي مجالس المديرية والجمعية العمومية ومجلس شوري القوانين ومجلس شوري  
الحكومة وقد تشكلت جميع هذه المجالس الا هذا المجلس الاخير وهو واقفها وارادها  
وتاريخ هذا المجلس في الامم ان اول من انشاء ملك فرنسا اذ كانت الحال هناك تشبه  
الحالة عدما الآن في امة نسبت لحقوقها وحاكم يطلب الاستئثار فوضع هذا المجلس ليكون  
وسطاً بين الفريقين واتقوا اعضائه من حلاصة رجال الامة وخوف النظر في شؤون  
الملك جميعها ادارية وسياسية وما زالت اختصاصاته تبدل بارتقاء الهيئة التشريعية  
واقصا احوالها نمصها من بعض الى ان صار الحال في فرنسا سنة ١٨٥٢ على ما يأتي : —  
حاكم قصير في القوة التنفيذية ونظر مسؤولون لدى الحاكم ومجلس نواب بالانتخاب  
العمومي ومجلس اعيان بالانتخاب الملك ومجلس شوري الحكومة بالانتخاب الملك ايضا  
في هذه الحالة سلب كثير من اختصاصاته حيث مئت لمجلس النواب والايان وانحصرت  
اهماله في قصير التماسات انتصائية والادارية كالجبهة التشريعية في مصر وما تقدم يعلم ان  
المجلس الذي اراده واضع القانون النظامي المصري انما هو المجلس بشكليه الاول لانه هو الذي  
ينطبق على حالنا

فادا تشكل هذا المجلس شاركت في الامة الحكومة مشاركة فعلية في ادارة الاحمال  
وكرر بسببها من مجلس النواب قيامه بمسؤولياته وظائفه  
وقد خبرنا هذا المجلس الآن دون مجلس النواب لتكون الحجة لنا لا عيبا ولولي الظاهر  
وذلك اما لو طلسا المجلس الثنائي لمورضا عدم الاستعداد له لان الامة لا تزال في نظر  
اهل الخس والمقد كائنات لو اعطي السلاح غاؤل ما يقتل به نفسه اما لو طلسا هذا المجلس  
لما مكبه ان يمارسونا جهده الحجة لانا قد مضاه بالقول منذ ربع قرن فان روي اننا نغير  
كموه له اليوم وذلك دليل على انحطاطنا في الحقيقة لا على ارتقائنا وشي آخر وهو ان  
الدولة الانكليزية لا يزال رجالها يعلمون الدولة المليئة على ابقائها قوانينها الاساسية حبرا على

ورق فان لم تعد هي القواوين الاساسية في مصر وقت في ما آحدث به غيرها  
لهذه الاسباب لتقسمة جميعها استقر عندي ان اقرب طريق فصل به الامة المصرية  
لقد سلطتها اليوم والحصول على استقلالها عنّا هو هذا المجلس الذي صوّى ذكره الزمان  
وجئت بهذه المقالة لتكون له كالاعلان  
توميق البكري

## الرستن وتاريخها

منذ عهد قريب مدت السكة الحديدية الى حماة ثم الى حلب سهلت الانتقال الى  
بلاد كان يتعسر قديماً الوصول اليها درب هناك جزيل ولقد كانت تلك البلاد عامرة في  
سالف الزمان تحوي الوقام السكان وفي غالب النظم انها مهد السوريين . وهي تمتد من  
سبلك الى حماة والبلاد غيرة المياه كثيرة انصببت من تدفق الهواء يسقيها بحر عظيم سماء  
اليونان الاقدمون يسمون ثم اورونتس ودهنة العرب العامي . وبين حمص وحماة مدينة قديمة  
اسمها الرستن لما شهرة تاريخية وقد اُخبرنا ان فيها آثاراً قديمة لقصدنا مشاهدتها وركبنا  
القطار في الصيف الماضي وصلنا حمص وجئنا فيها ولما كان المد صعدنا الى حصنها الشاهق  
وقد كانت له شهرة طائفة في ما سلف وحدثت فيه الوقائع العظيمة ككفة الآن خراب .  
وطناً قليلاً في شوارع المدينة وتنازلها دلتها شجرة بالانثرا اليونانية والكوبية والعربية  
وعند الساعة العاشرة اخرجت ركبتنا مركبة وقصدنا الرستن على طريق المركبات الموصلة  
الى حماة ومنها الى حلب . سرنا ما بين المروج والسهول والطريق مستو لا يرى فيه احواجاج .  
وما مضى طيناً ساعة وربع ساعة حتى وصلنا قرية اسمها تل بيه بيوتها خريبة الباء كل بيت  
مها شجرة واحدة تعلوها قبة قراها كلها قباباً وكان الاسم ان تسمى قرية القباب وسد ساعة  
دخلنا قرية الرستن وهي تشرف على نهر العامي وقد بقي لنا نصف الطريق الى حماة  
كانت الرستن تدعى في الزمان القديم اريثوسه او اريطوسا . وقد حدد الجغرافيون  
القدماء موقعها في شمال مدينة حمص بالقرب من ايضانيا ( حماة ) وقالوا ان مؤسسها  
ملوكس الاول يقاطور ( الذي ملك من سنة ٣١٢ الى ٢٨٠ قبل المسيح ) ودعاها اريثوسه  
على اسم مدينة في بلاد مكرونيا<sup>(١)</sup> واعطى القطن اسمها كذلك فاطراً الى موقعها على  
شفة النهر . لان اريثوسه من ثلاث لفظ في حركات اليونان  
وجاء عن سترابون<sup>(٢)</sup> انها كانت قاطعة امارة عربية دخلت في حوز الروم على عهد

(١) ذكرها ايانوس 57. Appian, Byriaca 57. (٢) Strabon ١٦١, 53.

اعطوس وطيار يوس - ويستدل من النكتة المنقوشة على سكة هذه المدينة انها كانت مستقلة مع انها كانت قبلاً تابعة لولاية حلب

وورد ذكرها في حرب اوربلياس مع زيب اوزينوبيا ملكة تدمر . فان المؤرخ اليوناني زوزيموس<sup>(١)</sup> اخبر عن رحوبها الى حمص لتسجد فرسان العرب سنة القيصر اوربلياس في اثرها وفتح في طريقه عدة مدن منها اقابية ولاريا وارثوسه حتى بلغ حوار حمص . فكانت اداً الولعة العظيمة بين اوربلياس وملكة تدمر في السهل العظيم بين حمص والرستن ومعلوم من تاريخ الكنيسة ان ارثوسه كانت كرمياً اسبقاً نصبت فيها جملة اساقفة وذلك من اوائل القرن الرابع حتى اواخر القرن السابع وهاك اسماءهم<sup>(٢)</sup>

استابريوس وقد حضر المجمع البيضاوي سنة ٢٣٥ (٣)

مرقس الاول قنصل الوثيون على عهد يوليئس الطامي

مرقس الثاني وقد حضر المجمع الملقب بدولي سنة ٤٥١ (٤)

اوسابيوس وهو الذي اقام المحلة على مقتل القديس يوزريوس في سنة ٤٥٦ بالاتفاق مع اساقفة سورية الثانية

سوير بانس جلس على كرسي ارثوسه في القرن السادس

ابراهيم وكان في قيد الحياة قبل الثمام المجمع المسكوني السادس سنة ٦٨١

واليك الآن ما كتبه ائمة العرب عن الرستن مشددين من رواية الواقدي في كتاب فتوح الشام<sup>(٥)</sup> قال صد ذكره عند الصلح مع اهل حمص

وسار ابو عبيدة رضي الله عنه الى الرستن فواقعها حصاً صيحاً وماؤها عريز حصينة بالرجال فبث اليهم رسولاً يأمرهم بالصلح وان يكونوا في ذمتهم . فابوا عليه وقالوا انا لا نفعل ذلك حتى يرى ما يؤدول اليه امركم مع الملك هرقل وبعد ذلك يكون ما شاء الله

ثم اردف ذلك بقصة يصعب تصديقها وهي ان ابا عبيد اودع صاحب الرستن صديق مقربة وضع فيها رجالاً من الصحابة حتى اذا دخل رجال الرستن يصيحهم يهتدون الله على

(١) Zozime, l. I. C. 52

(٢) خلاصة تاريخ سورية ليوستا بانسكي الجزء الاول وجه ١٧١

(٣) وقرأ ما اورد في مخطوط عربي في المجمع : القديس يوسيف اراتوسيدس من اساقفة سورية

(٤) وقرأ ما اورد في انكتب يدو : مرقس اسقف اورطوسا مدينة سورية الثانية

(٥) وجه ١٢٩ من حجة مصر سنة ١٢٧٨ صحح على نسخة قديمة عندنا

انصرف الي هيدة هم خرج الرجال من الصاديق واخذوا مفاتيح المدينة من زوجة صاحب الرستن وقفلوا الابواب فدخلها حاله بن الوليد رجاله وجاء في كتاب تقويم البلدان لابي الفداء ما نصه -

ومن الاماكن القديمة المشهورة مدينة الرستن وكانت حصنة بسم اربس وهي اليوم خراب . وبها بيوت كالقرية واثار العزرة واسدران وبعض المآذن بها ضاهر وكذا بعض ابواب المدينة واسوارها وقبورها . وهي في جنوب بحر العاصي على جبل كثيرة تراب . سطحا في المنبسط لآخذ الى حمص وهي بين حمص وحماة . ويقال انها خراب من زمن فتوح الشام وفي صفحة ٤٧٠ من الجزء الاول من كتاب مرصد الاطلاع على اسماء الاماكن والمقاع طبع بالافنيما ما يأتي -

الرستن يقع اوله وسكون ثابته ودهنة من فوق رخوة . بليدة قديمة بين حماة وحمص كانت على نهر الميلاس وهو العاصي . هي الآن خراب وبها آثر ما يدل على جلالها وهي على علو يشرب على العاصي .

وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي ان الرستن بليدة قديمة كانت على نهر الميلاس وهذا النهر هو اليوم المعروف بالعاصي الذي يمر فده حماة والرستن بين حمص وحمص في نصب الطريق بها آثار باقية الى الآن تدل على جلالها وهي خراب ليس بها در مري وهي في علو تشرف على العاصي . وقد نسب اليها ابو عيسى حمزة بن سليم الصليبي الرستني . سمع عبد الرحمن بن جبير بن نفير المصري . مرة من الثامن روي عن عمر بن الخطاب

اما السباح الامريخ قتل ما قتلوا هذا سكان ولم يكشوا فيه لأ الثور فالسلامة كل ريتو الالماني كتب عنها في كتابه المسنى علم الارض ما يأتي بعد ان ذكر تأسيسها

ان بقايا جلالها القديمة في حطام اسوار وبرجان سقط والساح الوحيد على ذلك في جزء ٣ وجه ٢٩٠ (١) هو وحده كتب عن احريتها وبه الافكار اليها ومنذ ما كتب عنها ابو الفداء وسماها الرستن لا يظهر انه رل بها ناوله او تغير فيها شي . ويسب منها الخا والجامع الثامن على ضفة العاصي القريبة الى السلطان مراد المشهور ببناء الخانات . وترجمنا الفقرة الآتية من كتاب ركنو (٢)

(١) تم صداره من مرقع في ادي سلهيد وكرار وشو لا بر طبع كد ب ركنو

(٢) Richter's Wallfahrten, page 216.

ولا يرى شيء من اربطوسه القديمة سوى بعض اساسات الابنية او اكوام حجارة .  
وبيوت القرية كلها من الحجر الاسود في الطابق السفلي وفي مكتبة في الطابق العلوي .  
والجسر مبني على عشرين طردياً في جانبه حذونه ماء وحل كبير  
ولم ير الآن في الرسن سوى بعض البيوت المبنية بالحجر الاسود واساسات ابنية قديمة  
واكوام حجارة مبثرة على مسافة نحو كيلومترين . فلا علم هل كان خراب المدينة من عهد  
قريب او من زمن الفتح كما قال ابو القداء ولا بعد انها جددت بعد الفتح وخربت في حروب  
كثيرة فعاقبت فيها فقد قرأنا في تاريخ ابن الشحنة ( خط ) في الباب التاسع عشر ما  
" انه في سنة ٤٩٦ ( الموافقة لسنة ١١٠٢ مسيحية ) نزل الفرنج الرسن ثم نزلوا وخرجوا  
من تل باشر واءاروا على بلد حلب الشمالي واحرقوه "

ويستدل من ذلك انها كانت حصينة في ايام الصليبيين ثم خربت بدم  
وقد جلتا مدة بين خروابها فلم شاهد انرا المان عظيمة او قواعد اعمدة تغل على ابنية  
شاعلة كما يرى في تدمر وسبلك . ومع ذلك لا تقهر تلك الحطام من دلالة على عارة هذه  
المدينة في القدم واتساعها . ورأينا حول البيوت التي يسكنها الآن الرسنيون اثر ابواب  
حيلة مضمرة في الحجر الاسود على طرز عربي . ولكن يد الخراب عاملة على ردم هذه  
الآثار ومحوها

ولم تنلق الى اكتشاف اثر كنيسة اودير الا انا شاهدنا رأس عمود عليها من الجهة  
الواحدة صليب منحوت هنا جيلاً وحوله اربعة مجوم ومن جهة اخرى صورة ورة وكانت  
رمزاً هند البيرطيين ومن جهة ثالثة اشارة راية الصليب المعروفة بالباروم Labarum ولما  
نقصدنا الى خلفه السامي شاهدنا هناك بالقرب من الجسر الميني حديقاً اطلقا الذي مر ذكره  
امساً وبجانبه الطاحونة وانا على يقين ان اهل العلم لم يتقوا هذه الانربة لوجدوا فيها آثار ابنية  
عظيمة تنبئ عن احوالها القديمة ثم اسالنا سلم برأي المؤرخين اليونان الاقدمين الذين  
رحموا ان اربطوسه تأسست على ايام سلوقس ملك سورية اي في القرن الثالث قبل المسيح بل  
ظن انها قديمة جداً ترقي الى عهد الحثيين وان اسمها اليوناني مأخوذ من الرسن لان تلك  
البقاع جميعها كان يسكنها الحثيون

وما يزيد قولا تأكيذاً اكتشاف بعض الملاء في الرسن آثار حجارة عليها كتابة بالخط  
الحثية تشبه الكتابة الهيروغليفية

بيروت

يوسف اليان سركيس



## قدوم الامام عمر الى بيت المقدس

لقد اشد لادباء بالاس صائبنا لانا انكرنا قدوم الامام عمر بن الخطاب الى بيت المقدس في تاريخنا " تاريخ دول الاسلام " في الجزء العاشر من هذه السنة وقال انكم تقيم بذلك بابا لللال حتى حقاكم صحتنا وقتنا له الظاهر انك لم تقرأ ما كتبه في المتنطع فقال كلا ونكتي قرأت ما كتبه المغزل ولا بد من ان يكون حضرة حمزة قد قرأ ما كتبه المتنطع وعقب عليه ، فقلنا وما اخطأ لانه لو قرأ ما كتبه المتنطع لامن عبوه يوم يقب عليه لا سيما وان التواريخ التي استشهد بها تؤيد ما كتبه فانما لم يذكر اسم الامام عمر الى بيت المقدس ولكننا انكرنا قدومه راكبا على حمار كما صور في تاريخ دول الاسلام ، فقلنا لانا من تلك الصورة ، ونؤكد الآن ما قلناه فذلك الادب وهذا من عبارة متنطع باحرار فوجدنا " وحيدا لوبه الى ان صفى ما نشره من الصور خيالي لا حقيقي مثل صورة قدوم الامام عمر الى بيت المقدس فانه لم يكن هناك مصورون صوروا قدومه ولا كان التصوير الشمسي معروفا وقدوم الامام عمر الى الشكل الذي ذكره الواقدي من الحوادث المشكوك في صحتها " وهذا نص كلام الواقدي " وخرج عمر من المدينة وهو على بعيره الاحمر وعليه حرار في احداهما سويق وفي الاخرى ثمر وبين يديه قرية مملوءة ماء وخلفه جفنة لزيد ٠٠٠ وعليه مرقعة من صوف وفيها اربع عشرة رقعة منها من ادم ٠٠٠ ولقد تم له في الطريق يردون من براذين الروم لما صار على ظهره جعل البرذون يسلج فزل عنه مسرعا ولما وصل الى بيت المقدس امر يحموه فقدم اليه فاستوى في ركوبه عليه وعليه مرقعة ليس عليه غيرها وعلى رأسه قطعة عباءة قطوينة ٠٠ حتى قرب السور ٠ والظاهر ان بعض الاوربيين المولعين بالغريب صوروا الامام عمر راكبا على سير حسب هذا الوصف الذي وصفه به الواقدي ووصلت هذه الصورة اخيرا الى تاريخ دول الاسلام فاشترنا في تاريخنا الى انها خيالية لا بصحة شرها من خير تنبيه الى انها خيالية لا سيما وانها مخالفة لما ذكره المؤرخون فقد نقل الطبري عن سيف بن عمر ان الامام عمر دخل الشام اربع مرات الاولى كان راكبا على فرس حين فتح بيت المقدس ، وعن عبادة وخالد ان الامام عمر شخص الى بيت المقدس من الحامية فرأى فرسة بجوشى فزل عنه وأتى برذون فركبه فبهز عدل وضرب وجهه بردا ثم قال فتح الله من علك هذا ثم دعا بفرسه فلما احبها اياها فركبه ثم سار حتى انتهى الى بيت المقدس ، وقال ابن الاثير وسار عمر قدما الحامية على فرس

وقال ابن خلدون "وركب عمر الى بيت المقدس فدخلها" ولم يقل انه كان راكبا على صير  
والبلادري الذي استشهد به الخلال قال ان عمر سار الى ابياء فاقصد صلح اهلها ولم يقل  
الله قدسها راكبا على صير

وواضح مما تقدم اننا لم نعد قدوم الامام عمر الى بيت المقدس بل تقينا قدومه راكبا على  
صير حسب الوصف الذي وصفه به الواندي . ويظهر لنا ان الصورة المدرجة في تاريخ دول  
الاسلام لا تنطبق الا على وصف الواندي من كل المؤرخين الذين ذكروا ذكروهم الخلال .  
ثم ان كلام الطبري صريح في ان الامام عمر كان راكبا فرسا لا صيرا لما قدم بيت المقدس .  
فالذي سأل الخلال قائلا اساد بنا تقرضا لتاريخ دول الاسلام بما يؤخذ منه الشك بقدم  
عمر بن الخطاب الى بيت المقدس قد احطأ بهم كلامنا

ثم اننا لا نعترض على وضع الصور التماثلية في التواريخ اذا اريد بها اظهار الحوادث  
التاريخية على اسلوب جلي فاما تكون حيدرة من ليل بلانة الوصف ولكن كما يشترط في  
الوصف ان يكون متطابقا على الواقع في الاخبار التاريخية يشترط في الصور ان تكون متطابقة  
على الواقع ايضا فلو بحثت الصور عما كان يلبسه امراء العرب في زمن الفتح وعن شكل السروج  
التي كانت يحملهم تسرج بها ورسوم صورة تنطبق على ذلك لانجاسها وديانها فسطح من  
المدح وكذلك لو كانت رواية الواندي صحيحة او متطابقة لما ذكره غيره من المؤرخين  
لاستحسان هذه الصورة المنشورة في تاريخ دول الاسلام

هذا من حيث قدوم الامام عمر راكبا على صير وتحت حرارة الخ . الا ان في ما كتبه  
عن تاريخ دول الاسلام امرا آخر جاهرنا به مرارا وهوان مؤرخينا حفظهم الله يكفون  
بالنقل والتقليص ولا يظهر يالهم على ما يظهر ان الشك اول مراتب اليقين وان نوايس  
الكون وعقول البشر لم تتغير في ثلاثة عشر قرنا هل كسا لا شك الآن برواية ما عودوا بالسباع  
عن حادثة حدثت منذ عشر سنوات او عشرين سنة ولا يرى الناس من الخطأ والقرض  
في ما يصفون ولو راوه مرآى العين مكيف نثق ثقة قامة بكثرة قومها حدث قبل ايامهم  
سبع عشرة ولما لا لا يخص التواريخ وطرحت منها ما لا يشته النفس ولا يوافق عليه العقل  
والى ما بقي نقلة ومخلص ومبوين وعن لا يستطيع ان ضم دليلا واحدا على صحة ما كتبه  
سوى استناده الى واحد من الذين ذكروه ولم يروه ولا راوا من رآه ولما لا يهتم مؤرخونا  
بتحقيق تواريخنا حتى نخلص الشوايب هذا هو عرضنا من ذكر ما ذكرناه في تقرير ذلك  
انكساب ولم نأت على ذكر صورة الجمل واستطردا وسعود الى تفصيل هذا الاجمل

## سليم شحادة

فلما رأى شرقاً نهضة علمية في المصور الحديثة كالنهضة التي رأتها مدينة بيروت منذ  
اربعين سنة حياً ابتعت فيها المدارس والجمعيات العلمية وتبارى شبان سورية في تحصيل  
العلوم وشركش الادب حتى قيل ان مدينة بيروت شعرد الى سالف عهدنا في زمن  
الرومان حينما لقت مرضعة المولود - ولوعرت البلاد كيف تنعم من ابحاثها الناسين لما  
تركت واحداً منهم يهرها ولا سمحت لواحد ان يشتغل عن العلم سوى  
وكان المرحوم سليم شحادة من نخبة شبابها الذين افضوا العربية والفرسوية واشتغلوا  
بفنون الادب فالتف مع المرحوم سليم الخوري كتاب آثار الادهار وطبعاً سنة ثلاثة مجلدات  
ولم يقاء وشرفي المقتطف مقالة مسبوقة في الجغرافيا وجغرافية الاسلام من اوسع ما كتب  
في هذا الباب. ولما رأى بصاعة العلم كاسدة اضطر ان ينقطع عنه الى الاشتغال بالسياسة بعد  
ان تقلد منصب ايدي في النضال الروسية بمدينة بيروت وبقي في هذا المنصب الى ان توفاه  
الله في صيفه بسوق العرب في اوامر الشهر الماضي على اثر داء عظام يذهب مبكراً من ذوي  
واحد قائله وقد رثاه العالم الكبير الاستاذ ابراهيم الخوري في مقال -

الدمع لا يرحى المهود لجارو	فلطالما عذر الذليل بدارو
ولكم سقى ذا مطع من يرقو	بالنيت وابل الزيل من اطارو
فالامن اهد عنه من طاري الحشا	بخلا يقفر الخبر عن زوارو
ذكر القديرو صروعة لي عبرة	ظلمة وصمكت من اذارو
لم يدلع الانذار من رزء وما	سمت علوم الكون من اغوارو
ومسطر الآثار للادهار لم	بلم فأت اليوم من آثارو
على ثرى البلى سليم شحادة	من صد ما غطي الثرى بنصارو
خطى الثرى رب المعارف والشى	وصير آل العلم في انصارو
رب السياسة والقراءة مادجا	حطب فحاء القل من اتوارو
طلق اللسان كلامه من مانو	سهل اليان ذكائه من دارو
ما كنت اهره ولكن قال لي	دا من عهدت الصدق في اغارو
فوثية بشهادة الفرد الذي	جمع النهود العدل من انصارو

لا ينفع الميت الزلثة فحمة لحي ان لا قاة باستصاره  
كم من دناءة ميت الجهل من رمي الحصى فصرى بضوء مناديه  
وعجزه تقع المرء حبة احسانه للرب في ليله ونهاره

## البرد الكبير

كشبت اليا من بورت سعيد ام في منتصف الساعة الرابعة من الحادي والعشرين من اكتوبر ولدت قطع كبيرة من البرد بعضها بحجم البطيخ الصغير وبعضها بحجم البرتقال واصفرها بحجم بعض الدجاج فكتت الارض حلة بيضاء دامت نصف ساعة ثم تحولت ماء . ولجأ الناس الى حواشيهم لستوا لكن البرد اضرب كثيرا بالنازل فكمزجاج نوافذها ووقع البرد في القاهرة مساء ذلك اليوم وكان حبة كالندق الكبير والجوز الصغير لطر الحبة من سنطيران الى سنطيرين وصف . الشظايا كثيرا منه لوجدنا بناءه كما يكون بناء البرد عادة نواة بيضاء غير شفافة في قلب الحبة فطرها هو نصف سنطير تحيط بها مناطق شفافة وغير شفافة على التوالي ويخرج من النواة اشعة قليلة الوسوح تمتد الى المحيط ووقع البرد امرا حادي في عبر هذا القطر وهو غير قادر عليه لكن ووقع البرد الكبير الذي يبلغ حجم البرتقالة نادر جدا في هذا القطر وغيره من الاقطار . متى بلغ البرد هذا الحجم تكون حبيوة مؤلفة من مجموع حبوب كثيرة او من قطع من الجليد ولم يلفنا كيف كانت الحبوب التي ولدت في بورت سعيد اما التي ولدت في القاهرة فكانت مفردة ووقع البرد الكبير حبة هذا القطر مرارا في العشرين سنة الماضية ففي ١٧ سبتمبر سنة ١٨٨٧ كثرت اليوم الرعدة في نواحي الغرب والشمال من مدينة القاهرة واستطارت البروق بين طبقاتها على ما هو معتاد في الروايد وامطرت السهله في بعض الجهات مطرا غزيرا وفي غيرها يردا كبيرا وبلغ وزن بعض الحبوب التي ولدت في الزوايق ثمة درهم وكان بعضها مضربا وفي السادس من شهر مايو سنة ١٨٨٨ تكاثرت الحبوب في مياه القلعة وايرقت البروق ودمدمت الرعود ورشقت السهله الارض بحب الفام وكان اكثره كثر في الشكل ايض اللون غير شفاه لطر الحبة من سنطير فاكتر وسنة مستدير مسطح كأنه مركب من حبوب كثيرة . وفي تلك الاثناء حصلت زوبعة كهربائية في بلاد الهند صحبها برد كبير الحجم جدا بلغ وزن حبة من اكثر من رحليلين ( ليبرتين ) فقتل في مراد اباد نهر مئة وخمسين قسا وفي بنغالا

اسفل عشرين قدماً وشرح مشهور جراحاً بالغة وانكسر به في احد يهات الحكومة متشالوح من الزجاج

وكثير ولوق البرد الكبير في اورما في العام التالي وبلغ حجم بعض جبروه في مورافيا حجم البرتقال الكبير ووزن نصف ثلاثة ارطال ( ليرات ) قتل كثيراً من الناس

واول ما يحظر على بال الباحث عن الاسباب هو كيف يتكون البرد وكيف يحصل المواد قبلما يقع منه

اما من حيث تكون البرد فتتولد ثلاثة تعاليل مختلفة التعليل الاول ان يتفق وجود عشرين كبيرين حيث المواد واحدة قوى الاخرى العليا مكورة بالكهربائية السلبية والسفلى مكورة بالكهربائية الموجبة وان التماسك لا يتغير من كهربائية وما الفرق والعدد سوى صطين من اعدادها فاد تكونت حبوب الثلج او النصاب في العينة العليا تكبرت بكهربائيتها فتجذبها العينة السفلى فتكثف يحار الماء من هذه العينة ويترسب على سطحها وتضمير كهربائيتها وتجتذب حيثفر الى العينة العليا فيبرد هذا الماء ويصير جليداً وتضمير كهربائيتها مثل كهربائية العينة العليا فتدفعها وتجمدها العينة السفلى فتكثفي بطبقه اخرى من الماء وتجتذب الى العينة العليا ولا تزال تزداد بين العنيتين وتجمع من النوع الى الارض فتزداد الجذب والدمع يسهما الى ان تكبر وتثقل ولا تعود قوة الجذب والدمع كافية لخصها من النوع الى الارض فتقع عليها

هذا هو التعليل الاول . والتعليل الثاني ان العينة تدور دورة دورانية كما يحدث في الاطاسير والزوايا فتكثف يحارها مطراً في الجهات السفلى وفي بلعت فقط المطر الجهات العليا جمدت وصارت جليداً ثم تعود الى الجهات السفلى بالحركة الدورية فتكثفي علالة من بخار الماء وتعود الى الجهات العليا فتجمد هذه العلالة وتضمير جليداً وهم حراً الى ان تصعب الحركة الدورية او تخرج حبوب البرد من مدارها او تثقل ولا تعود العينة قادرة على حملها فتقع على الارض برذاً كبيراً او صغيراً وتختلف طقائنها بين كونها من الجليد الثلج او الثلج غير الشفاف حسب علو الامكن التي فصل النجوم اليها فاذا وصلت الى منطقة الثلج العالية كانت الطلقة ثلجاً واذا نزلت الى طبقه التي يتكون المطر فيها اكنست طبقه من الماء فتجلد عليها حبيبه ثلج . ويقال ان بعضهم شاهد هذه الحركة في الميم وكان واقفاً على قمة جبل في جنوبي فرنسا

والتعليل الثالث مداره على ان في طبقات الجو العليا شيئاً من البخار المائي وصل انبيا من مياه الارض او من الاكسجين او الهيدروجين الذين يندفعان من الشمس مع المشاعل وهذا

الحرارة يبرد كثيراً وينقلص ويجمد ويبرد تجذباً الى الارض ويسرع في تروله اليها لتتولد الحرارة من احتكاكها بالمواد فيسبل سطحه ويتغير بصفة وجيشة تبطئ سرعته بقس تولد الحرارة وتغلب عليها برودة جسمه لانه جاء من اعالي الجو يبرد شديد ليجلد لانه يحيط به ويكسوه طبقة اخرى من الحديد ويتكرر ذلك الى ان يبلغ الارض وقد تطول مدة سفره بسبب الزواضع به فيكبر حرمة كثيراً بما يتولد حوله من الحديد وقد شئت بالمرأفة ان حرارة الحديد كانت مائة ١٨٠ درجة تحت درجة الحديد حين كانت حرارة المواد الذي وقع فيه ٧٩ درجة بميزان فارنهایت . وكثيراً ما يحرق البرد ورق الاشجار لشدة برودته

وقد تلتقي جنوب البرد بعضها ببعض وهي سائطة او وهي دائرة في الزواضع فتتلاصق وتندمج منها جنوب كبيرة واحدة من جنوب صغيرة لكن الجنوب الكبيرة لها قوة

م

## كلمات شتى

[ انحصار حضرة الفاضل الشيخ محمود الشاعر من مدرسي مدرسة سعيد الاول بالطور التالية قال انه كان يقيددها عندما تخبط يالو فوجدناها من ابلغ جوامع الكلم ونشرها القادة القراء ]

الشهرة عطاء الميوس . ثلاثة من عبدة الاوثان البعيل والعاشق واستغنى . لاسم اقل من اليأس ولا سيف امضى من الاقدام . كاد المال ان يكون الحيا . واكذب ما يكون المرة يوماً . اذا لم تدعه للكذب حجة .

انكسب قلوب الناس في ايدي الناس . انت في كل يوم رجل حديد . المناصب فيود من ذهب او فضة او حديد . المرة تعلم الجهاد . من هجوك بالباطل قد هجائت باحق . الناس بعضهم لبعض صدوقى الاصدقاء

الظلم في الناس طبع . والمثل منهم تكلف

اليائس احواليت . كاشف السر ككاشف العورة . رجا هذا بك . لا تستقل السبقة ولا تستكثر الحصة . الشدة لحر كالتار كذهب . وقنزل كالتار كطبيب . من بسا في العمل فقد برح من . اذا لم تكن عالماً مكن عاقلاً . اشقى الناس من يحارب صديقهم . الحياة دولة منكها القتل ووزراؤها العلم والحرمة والفصيلة

المرقة روضة الفكر ومبوط الحكمة وطريق السلامة ومهاد الحرية . من صبر على التعلم صبر على كل شيء . الدنيا ثلاثة المال والجمال والجاه . لا باطل أشبه باخق من السيامة قد ألحق من كان فيه لسن الخافي وفار القاصي ورفق الطيب ودعاء اليامي ومهر الشاعر وصبر الحلم ووداعة الزاهد والقدام الحدي وحرم التاجر المال شر لا بد منه من شاء فليقع ومن شاء فليطعم . الصبر عنصر الاخلاق . المدبرة تلح المعاشرة انقز الرئيس كما تلح العدو . بذرة الصداوة سوء النسل . الزم أكذب مظهر . لو اصف الناس استراحوا . كلما قربت النفس من المال شبرا بعدت من القسيمة ميلا . اطلب الحرية تجد العبي . تأخذ اخلاقك من بين مدح المصديق ودم العدو . الجرائد شعراء هذا العصر والمهامون غضاوة والاطياف امرأه . دواء الحفاة الموت . الجمال رهرة لومة القبول . ثلاثة غمك ثلاثة الاخلاص يملك الكبار والاحسان يملك الصغار والشواصع يملك الاقران . حملك ولدك فاحسن تربيته . من لم تعلم الايام فالشار اولي به . اذا كان فعمل رجلان يشي بهما فالصدق والصبر . لا عداوة في الدنيا ولا صداقة وانما هو تنازع البقاء . زمام الاحق اذنة وزمام العائل قلبه . المدينة في الخرج من المدينة والشر في حد الشر . البلاد سعادة . نصر انصاب من حب المال . لا تخافم رجلا حتى تصادق رجلا . لو كان في الدنيا صديق حميم لكانت العمل . اربع صفات لا بد لصاحبها ان يسود . خلاف والقدام وحزم وقائل . آلة الحياة اليأس . من لم يصبر بغيره اغبر به غيره . اصعب الناس على علاجهم . كثرة الخطاء تعلم الصواب . تقبل الشدائد بالاسنان ما يمل الحمر بالحديد بقله او بشده . الفرسية الوطن خير من العبي في الحرية . استشر عيونك ثم تحب لنفسك فان ادري بها . لكل غايبة وقت . تكاليف الحياة شاقة واشق منها ان لا غنى عنها اعز ما في الدنيا الحرية واعلى ما فيها السرور وابقى ما عليها الحكمة . الفرور احلام السقيط . الفجور ارجم النكسوب . كانت السر كالتفاح على الجمر . اكبر مطية الظلم . افضل الجهاد جهاد الظلم . الطبيعة اقوى دولة وابتهاها واعداها . الشرق في تفریط والغروب في الخراط . الحكمة في ديا عبر هذه الدنيا . التوكل رق منتظم . الثبات قوة ثابرة . المناصب فتنة . وما كان المال من اسباب الجنون ان كان شيء اشرف من العمل فهو اغمة . اعرف الناس وان لم يعرفوك . الظلم جنون . الجليل يميل ولو والدا والا حق الحق ولو طال

اسكندرية

محمد الشامي

## باب المراسلة والمناظرة

### مهد الجنس السامي

استاذي العزيزين

قرأت اعتراض لكتاب الفاضل مودى امدي على خطابي "مهد الجنس السامي" فاشكره اولاً لانه لم يأت بحجج ولا اسرار بل قد اورد دلائل من اعتراضات هذا الفاضل ارجوكم اصلاح ما وقع من اخطاء في اول القطعة الاخيرة من الخطاب فان القراءة الصحيحة ينبغي ان تكون هكذا "وسلاصة القول ان القلة السامية المنتشرة بين الفرائين وحلب الحزم ومان شمالاً وشرقاً وبحر الهند او العرب جنوباً والنيل وبحر المتوسط حرباً كان مهداً الاول الذي نشأت فيه بلاد العرب - بلاد العرب في مهد الجنس السامي ومشا المدينة الاولى الخ"

بعد هذا التصحيح اتقدم لنظري اعتراضات مودى امدي قال اولاً ان مهجرة الامم من جزيرة العرب الى العراق العربي او ما بين النهرين مخالف لطرق المهاجرة التي حرى عليها الناس من اول مهدم الى الآن وهي السير مع الشمس من الشرق الى الغرب او مع الانهر من الشمال والشمال الشرقي الى الجنوب والجنوب الغربي والحوار عن هذا الاعتراض ان طريق المهاجرة من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ليس في الاساليب الطبيعية المروعة ما يوجب على المهاجرين ولا في الاستقراء ما يجهله مطرداً وقد هاجر الاقوام قديماً وحديثاً من الجنوب الى الشمال ومن الغرب الى الشرق والغرب شامداً على ذلك ما جاء في هند او غسطس سنة ٩٠٢ من المقتطف الاخير وجه ٦٠٥ وهذا نصه

"وبلاد مصر هذه على ساحل البحر الاحمر شرقاً وغرباً حيث بلاد اليمن وبلاد الصومال وكان المصريون الاقدمون يقدسونها ويقال في لغاتهم ان اسلافهم مروا بها وهم اتون الى القطر المصري". اهـ

وظاهر من هذا ان مهاجرهم كانت من الجنوب الى الشمال



ثم ان العرب هاجروا قديما الى قبل التاريخ المسيحي او سيك اوائله وحديثا اي بعده  
( ومهاجرتهم لا شك فيها ) من نجد الى العراقين ومن ارض البحرين وعمان والبحرين الى العراقين  
ايضا بل جاء في اثبت التواريخ ان العرب استولوا على بابل بمئات من السنين قبل التاريخ المسيحي  
ومعنى ذلك انهم هاجروا الى ارض بابل عزاة وفاتحين ولم يحفلوا بالاعتراض القسري  
اعتراضه سوري الندي . واخلاصة ان مهاجرة العرب الى العراقين عراق الفرات وعراق  
دجلة كانت مشاهدة في كل عصر التاريخ المعروفة ولا تزال حاضرة عند هذه الساعات وليس  
ادنى من مانع يمتنع في الزمن القدي اشرت اليه وان خالف طريقها طريق المهاجرات الذي  
اشار اليه حضرة سوري الندي

على اني مع ذلك القول ان مهاجرة العرب الى العراقين كان طريقها موافقا لطريق  
المهاجرات التي يعترف بها حضرة المعترض لانهم اي العرب يمكن ان يكونوا في مهاجرتهم هذه  
قد اتبعوا سواحل البحر الى ان بلغوا مصب الفرات والدجلة ثم اتبعوا مجاري الانهار الى الشمال  
كما فعل اهل قسطنطينية اشرنا اليهم قبل الان

قال ثانيا ان المنسوب التي تهاجر تأخذ لعتما معا وهذا الاعتراض لنا لا طليا فالت  
الاساس الذي تسند اليه مقالنا في " مهد الجس السامي " هو القصة لانا قلنا فيها ان  
الشعب السامي والمنشك بالغة السامية الذي ترك لنا تلك الآثار العظيمة في بابل واشور آثارا  
يمتد عهدها الى ضمير من اربعة آلاف سنة في م او اكثر على ما يقول علماء العاديات -  
هذا الشعب جاء ما بين البحرين فاتها . قرن ايس جاء ٩ وأزجج ما يمكن ان يقال في الجواب  
انه جاء من البلاد العربية اما هل كان سكان البلاد العربية كلهم حاميين اي من سل  
سام او كانوا حاميين او خليطا من السلاتين هما لم اقصد لكشف حقه وله رجال غيري  
صرفوا اياهم في هذا البحث ولم اولى به مني

ونكفي القول انه اذا كان الحاميون سكنوا العربية واقتسموها مع ابناءهم همهم سام فلتهم  
كانت لغة ابناءهم او حارت اليها وحيثما فيجوز ان يكون الذين برحوا الى بابل ومها  
الى جهات اشور حاميين او ساميين او خليطا من القبليهم

قال ثالثا ان جمية السيبين من جهات خليج فارس لا يستقر كونهم من  
العرب ولا كونهم من جزيرة العرب اذ يشمل او يجمع انهم من الام القديمة الذين  
هاجروا من الشمال الشرقي من اواسط آسيا لمركب بعضهم الهجروا ايريا وسار بعضهم  
ير الى بلاد العرب له

في هذا الاعتراض صواب وهو قوله - ان معنى القوم من جهات خليج فارس لا يستلزم كونهم من العرب - لانه يشمل كلهم اراميين او كوشيين لنتهم الارامية واما ما ذكره في دية اعتراض الذي نقلناه بحرفه فبعض ساحر كثيرة منها قوله "اولا" - ان يجيئهم من خليج فارس لا يستلزم كونهم من جزيرة العرب - والذي اراه هنا ان حضرة المعارض صانع لفظ - خليج فارس - فانه القائمة مقام ارض البحرين على خليج فارس ولولا هذه المصانة لظهر حالاً المناقصة بين اول عبارته وآخرها لان ارض البحرين على خليج فارس هي قسم من جزيرة العرب كانت ولا تزال لحد هذه الساعة ومن المماز أيضاً قوله ثانياً - ان يشمل او يرمح اسمهم من الامم القديمة الذين هاجروا من الشمال الشرقي من اواسط آسيا فركب بعضهم البحر وجاء افرقيقة وسار بعضهم براً الى بلاد العرب

فان يرمح حضرة المعارض ان القوم من الامم القديمة الذين هاجروا من الشمال الشرقي من اواسط آسيا ليس له ما يفسده وهو يخالف لتقاليد العرب التي نقلها عنهم اراوسيس اليوناني وبقواها ان اهالي جيريقي تيرس وارانوس في خليج فارس يقولون ان المدن المنيقية على شواطئ بحر الروم هي مشهورات من مستعمراتهم . ويخالف ايضاً ما رواه هيرودوتوس من ان الفينيقيين جاؤا الى شطوط المتوسط من ارض البحرين او من خليج فارس على ما هو متصلاً ومشهور

على اننا لو سلمنا بترجح حضرة المعارض ان القوم من الامم القديمة الذين هاجروا من الشمال الشرقي من اواسط آسيا لم نر بداً من السؤال ماذا كانت لنتهم قبل ان هاجروا مجازتهم هذه فان قال انها الارامية لنتهم المعروفة فلما حينئذ ان ترجيح حضرة يستلزم ان الطريق الذي هاجر براً الى ارض البحرين هاجر اما طارياً او مزمواً يطلب مفرأً لسكناء قرى على بلاد المراقين من شمالها الى جنوبها حتى وصل اخيراً الى بلاد البحرين بلاد الجوع والشظف بالنسبة الى البلاد التي كان فيها والبلاد التي مر عليها وقد حفظ في هذه المهاجرة قوام جيتو حتى وصل الى البلاد التي التي فيها اسيراً حصاء ولم يتفر من اللام التي مر بها ولم يتعرض له وفي هذا الفرض من البعد ما فيه لانه لو هاجر طارياً لكان اولي به ان يحنق حقة من بلاد اشور او من بلاد الكلدان الخصبة ولو هاجر مزمواً لقطعت سكان البلاد التي مر بها ولم تدعه يصل عليها الى بلاد البحرين

وان قال ان لنته كانت فرعاً من اللغة الياضية كانت الصعوبات التي يتعرض بها ولا

نجد لما حلاً أكثر من الصعوبات التي ذكرناها لأمه حينئذ فوق ما ذكرناه من المستبعدات  
يكون قد حفظ جنسيته من حيث هو شعب أو ليلية بمنفعة واضع لفته وهذا مما لا يمكن  
التعميل منه بوجه من الوجوه فعلياً ينطبق على شرائع العمران والمهاجرة المعروفة منذ القدم  
الازمنة إلى الآن وكبها قلنا نرجع حضرة المفروض زاه ببدءاً عن المقول المتعارف  
فصلاً من أنه مخالف للمقول عن التقاليد القديمة في أصل القوم ومكان هجرتهم الأولى  
قال رابعاً ان الاستشهاد بمؤرخي العرب لا يقوم دليلاً لأن أقدم مؤرخي العرب  
ثلاثة منذ عشرة قرون أو واحد عشر قرناً ولم يمشوا في عاديات الأمم السالفة بل جمعوا  
ما وصل اليهم بالقتل المتواتر ممن كان قبل عصرهم بقرن أو قرنين أو ترجعوا ترجمة سلمية من  
كتب اليونان والرومان والفرس . ونحن لا نثق بما كتبوه مما حدث في زمنهم فكيف نثق  
بما كتبوه مما حدث قبل زمنهم بالنسبة إلى ثلاثة آلاف سنة أو

المول في دفع هذا الاعتراض ان الكتاب ظلم مؤرخي العرب ونوم في أهل العربية  
انهم كلهم أعراب يرحلون الأهل في قفار الحجاز ونجد وشمالهما بين الفرات وسوريا، والحال  
أن من بلاد العرب اليمن وحة رموت وهما وارض البحرين وأهل هذه البلدان بين اهرق  
أم العالم في الحضارة والتجارة والصناعة وهم نخب المسكونة في العصور السالفة قبل التاريخ  
السمي . وفي بلاد اليمن وحضرموت من الآثار على الحجارة ما يحيط المسد ما يكاد يضارع  
الآثار الباقية في مصر وبلاد ما بين النهرين وما زال هذا الخط يقرأ ويترجم إلى الجليل  
الثالث بعد المحرة . وهما فيلزم ان مؤرخي العرب - وأكثرهم من اليمن وحضرموت أو  
من كان لهم اتصال بها - نقلوا ما نقلوه من الشفرات هي العصور الخالية من  
تلك الآثار أو هي كتب التواريخ التي كانت مكتوبة بالخط المسند . والقرب من سند  
اليه قولنا هذا ما جاء في جغرافية بلاد العرب فعمداني في كتابي المعروف باسم " وصف  
جزيرة العرب " قال هناك ما صعد " ثم دمار وساكنها من حبر وفيها قرى من الإباء والعماري  
المختبر ولم يزل بها والجنند وجيشان علماء فقهاء مثل ابن قزوة صاحب المسند وعبد الرحمن  
ابن عبد الله فارسي المسند " وقال أيضاً - " وصفاً أقدم مدن الأرض لأن سام بن نوح  
الذي اسمها ولد جمعت أغارها في كتاب الأكليل واضربنا عن ذكر قديمها في هذا الموضع  
صفاً ولم يزل بها عالم وفقه وحكيم وزاهد - وهم مع ذلك أهل تمييز لعارض الأمور وخبرة  
السلطان بأهله ومملكه وتتم في المنازل ولم صنائع في الاطعمة التي لا يلحق بها اطعمة بلد ولم  
خط المصاحف الضعافي المكرر والقصص التي لا يلحق به ولم حقائق الشكل ذكرهم بذلك

الخليل ولم الشروط دون غيرهم ولا يكون لتقدير من اهل الاصناف شرط الا ولم اطلع من  
واعذب لفظاً واوقع معنى واقرب اختصاراً . ومنهم الخطباء كطريف بن مازن وابراهيم بن  
محمد بن يصر وفيها الطلاء كوهب بن سبه وأخو يدهام وتغل وعبد الزاق وعبد الرحمن بن  
داود وابن الشرود وعشام بن يوسف ومطوف بن مازن للشيخ لخارج العمول . ومن اصحاب  
الخطب مردان وابوصحة وابرجدة وابن عاصم وابن الميثر وابن عبد الله وغيرهم . ومن الشعراء الخ  
الى ان قال ولم يزل فيها من كتبة الديوان بلغاه غير مولدي الكلام ولا مستغني المعاني  
ومبعدي الاستعارات مثل ابن ابي رجاء وغيرهم . وكان يشرى الى كبار الفلج من اطلع  
الناس وكانت بلائعه تنهذى في البلاد وكان له فيها مأخذ لم يسبق اليه احد ولم يلقه فيه  
وتعجب بلائعه وغاشتها وأنه ما أوسع ورثة لا يشاء بلائعه البلاء وأنه مفرد بحسن  
اختلاس القرآن اثباتها عشر رسائل يستدل بها على ما وراءها والى الاثر دليل على  
المؤثر - كتب بشر الى ابراهيم بن عبد الله المحمدي والى ضياء هارون الرشيد  
اما بعد فإن رأى الامير اسع الله به أن لا يعلم هشاماً ما يريد من صلي فانه لم يردني  
والقطر بخير ولم يفتح لي باب صلتك فتكون من خالصة لا يريد بها الا وجه الله وحده ولا  
يرسو بها الا نواة لا عرض هشام من دونهما فقلها وكرمها وادار التماس فيها وسرب لها  
الامثال والى الحيلة فيها الى الكاتب والحاجب ولما سمعنا بالله اني لكالي الناصحين ومدعي  
ما لا اسمع به من احلاقي وانقصني لما لا اطلع به من مي ليكون ما اطرب من المدحة صدقاً  
لما اسر من المية ثم زغرف ذلك بالموصفة ورية بالصيحة وغاربة بالمودة واعراه من  
ناحية الشفقة وشهد عليه اربع شهادات بالله انه لم الصادقين والطامسة ان غضب الله عليه  
ان كان من الكاذبين فاذا الحاجب يزلفني يصرو واذا الكاتب يسلفني بلسانه واذا الخادم  
يمرضني بجانبه واذا الوالي ينظرني بنظر المشتري عليه من الموت لمصارت وجوه النفع مردودة  
وباب الطمع مسدوداً واصبح الخير الذي كنت ارجوه شيئاً تذرره الرياح والصلة التي كنت  
اشرت عليها صيداً زلقاً واصبح ماؤها خوراً فما استطيع له طلقاً فاسأل الذي جعل لكل  
شيء هدواً من الفيرمين ان يكفني شره ويصرف عني كيدته فانه يراني هو وليه من  
حيث لا ارام والسلام

انتهى ما اردت قلله من الممداني وقد اطلت في القل شيئاً يظهر لك ما كانت عليه  
صنما في ايام هرون الرشيد  
والشديد لهذا القل جصع له ان كان في صماء عملاء وادباء وكثبة مثل شر هذا ليسا

يدون اسم كتبه في مصر وكتابات بشر هذا الذي نقلناه بهرقة لا يأتلف الملح كشفا  
في مصر والشام ان ينسب اليه ان لم نقل انه يجر بضعة دليلا اليه . وهذا علمت ان صماء  
كانت حينئذ في دور حدمه وبها كانت قبل التاريخ اسبغى فوق ما كانت عليه في زمن  
الروم تغير فثوب في العرب وفي كك العرب ومزاجهم عدت عن رأيتك فيهم

ان حاتم — ان الناس معي عدت له قديم وعاداتهم عن اصلها بالتسرع الطبيعي او  
بالحاجة لغيرهم من الامم فلا يستطيعون ان يتبعوا سياسة اجسامهم كشكال رؤسهم واللوان  
شعورهم وملامح وجوههم . وذا غير شيء من التسرع في النكار لا يظهر في الاعمال الا بعد  
ان يترسخ وصوحا تاما على مر السنين وبوامي الاعقاب . ومعلوم ان شكل راس البدوي وشكل  
دمعه وورقه وملامح وجهه ولون شعوره طفلا . والمثل كل ذلك مخالف لما يرى في اكثر  
الشعوب السورية والسريانية . له

عدل الله امر حصرة المنتقد المبرر فانه اذا القياد هي بهذا الاعتراض فن في ان  
كون عالما محققا في المعبر الذي عليها هذا الاعتراض — ان الجواب بما تقتضيه العلوم المشار  
اليها فوق وسبق وموق معرفتي ومع ذلك اسمهم يقولون ان ملامح العرب ( البدو فقط ) تشبه  
الامم اليهود والسريان وطلب سكان سوريا مع شدة امتزاجهم صيرهم من الامم . وان كان  
يعتمد على مجرد حكمي من جهة شعوري الخاص اقول اني ارى شيئا كبيرا في الملامح المماثلة  
كلها فيها . فاني رأيت من صور العربيين والسوريين والسريان وبين صور العرب بكر الصور  
التي يراد بها تصوير الروح لا تصوير فرد بعينه . ولعل كثيرين ممن هم مطلعون في المعرفة  
الاثولوجية والتاريخية يروق لهم جوابي هذا ويسلمون معي نصحتي على حضرة المفترض

قال سادسا — ان البلاد التي يحول فيها الشعب ويكثر حتى يبيض منها مهنانا وبهاجر  
ابوهم منها يزداد ان تكون بلادا خصبة جدا لا تخارا قاحلة كما كثر بلاد العرب — فان  
كان لدى حضرة الاعتماد ادلة تشريحية واثريية يثبت تاريخها في قبل الزمن الذي كتبت  
فيه التواريخ العربية والى قبل الزمن الذي كتبت فيه التوراة تدل على ان البلاد العربية هي  
مهد الجنس السامي فلنقتضيا وله الفصل له

والقول ان البلاد القاحلة كبلاد العرب اذا ضاقت بأهلها اسباب المعيشة وحشوا الملاك  
مع الافامه هاجروا ضرورة الى ما يجاورهم من البلاد الخصبة وهذا ما فعله العرب من الزمان  
من السنين لحده هذه الساعة — واما ادلتي التشريحية فلا اتجاسر ان ابيد بها دليلا واحدا  
لاني غير ثقة كما اشرت الى ذلك قبل الآن

وأما ادقي الاثرية او التاريخية فقد ذكرت اسمها والواها في خطابي وما بي عندي منها  
 مبدع ما ذكرته لا غير وكنت لا يصلح لي هذا الموقف، وقفت الزد على عراض وهي انه  
 عقله اراها تضع لكن لا تقبل الى التسليم بها كالتواهيين الهندية مثلاً وعندي ايضاً تقليد  
 اهل اليمن وقد اشار اليه المصنف صاحب كتاب (وصف جزيرة العرب) في تكلامه عن  
 مدينة صنعاء واعيد نقل هذه الجملة من كلامه قال — وصنعاء اقدم مدن الارض لان  
 سام بن نوح اسمها — ومن اراد فليراجع هذا الكتاب طبع ليدن سنة ١٨٨٤ وجه ٥٥  
 واختم ردي هذا بذكر انشكاري لحضرة المستقرض واعتقد ان القراء المتعطش لها جاء فيه من  
 الاسباب ولا اغن في غير موضع والسلام  
 بيروت المدرسة الكلية الامير كاتبة  
 حبر صوط

## وفود المؤتمرات العلمية

### حضرات الافاضل اصحاب المتكلم الاخر

كثيراً ما تشدب الحكومة المصرية رجالاً من اساتذنا يسير بهم في مؤتمر المشرق  
 الذي عقد في اوربا يدهون ويتطوعون من بلونوا يملقوا اذ من المرمية عامه الي  
 واصلا القيل بالنهار في درسها وجميع شواردها ليصلوا المصرية في النهضه الادبية الحديثه  
 ثم يعودون الى مصر ولا صلما كان من امرهم ولا يظلمهم احد من اعضاءه عرضوا على مؤتمر من  
 اعدائهم حتى ان الصحف العربية لم تترك هذا الموضوع اقل اهتمام وهو لا يخل هذه المتكلم  
 الذي لم بكل موضوع مفيد ولذلك يستمر احواله هذا الموضوع ورجو لا يظلموا عينا في  
 المستقبل ينشر ما يظلمه بوابنا في المؤتمرات العلمية  
 عبد الرحمن حميني

[ المتكلم ] قلنا ذهب وفد من هذه المؤتمرات لأجلنا من اعضاءه ان  
 يصفوا بالمقالات التي يتولونها في نشرها او نشر خلاصتها نكتبهم مخلصوا لأدوارنا لاهم  
 دهباً لقرعة على حساب الحكومة او لانهم لم يتولوا شيئاً يستحق النشر او بسبب آخر لا يحق  
 والواجب على الحكومة ان لا تختار المؤتمرات السببية لأجل العطاء الفساده الذي اهمته الشبه  
 الذين ينفق عليهم ويستطيعون ان يرضوا شأن مصري ما يكتبونه وينشرونه وان نطابقهم  
 بكل ما يتولونه لينشر على الامة التي قامت بنقائهم

## نائب الرئيس

### الميكروبات في الزراعة

مثبتا بالأمس في المدينة أطلع بعضها منذ وضع صوت وزرع . وأطلع البعض الآخر هذا الصيف وزرع حلالاً فلولاً وشميراً . وبما كان الأرض التي زرعها فيها من الحبوب طيار الصعيد . والأرض رليحة حصوية كالارض التي نبي فيها مدينة الواحات الآشرفي الزيتون بها قليل من الطفال ومع ذلك تجد زرعها القمح ودرعها الحديد على حبة العمر فنهج البرنقال الذي فيها حليط السوق مستوحياً كبير الاعمال عض الورق كثير الثمر . وكروم العنب الى حاصه كآها في بلاد جبلية مشهورة نسبها والقول السوداني لا يقل محصول القدان منه عن عشرة ارادب الى خمسة عشر او عشرين اردياً . والقدرة الشامية لا يقل محصول القدان منها عن ستة ارادب او سبعة . كل ذلك وليس في الأرض اثر لطيف الليل لا تحت سطحها ستة امار او سبعة فكيف تخر المزروعات في أرض تكاد تكون صحراء قاحلة وما لم يروح منها لا يزال صحراء قاحلة بالفضل لا يثبت فيه شيء . لا مد من وجود مواش كثيرة تغفل سبغ نحو الدردعات وهي لا تزال مجهولة او لم نعلم حتى العلم حتى الآن ومنها الميكروبات التي تعذي النبات من يتروجين الهواء والميكروبات التي تسب على ذلك

وهذا الموضوع اي البحث عن الميكروبات والميكروبات ولعلها في الزراعة حديث لم تنتج منه نتائج عملية كبيرة حتى الآن ولكن ما نتج منه يدل على انها اصلان الى كثر لا يتعد لأن في الهواء من النيتروجين ما يروح على كل انواع السجاد ملاين كثيرة من المرات فان فوق كل هذان من الأرض ثلاثين ألف طن من النيتروجين ولو جعل هذا النيتروجين كله سبغاً للبحر ثمة مليونين من الحبيبات . اي انه يوجد فوق كل هذان من الأرض سواء كانت ارساً زراعية او صحراء قاحلة ما يساوي مليونين من الحبيبات لو عرف الناس كيف يستعملون

دكروا خبر مرة ان السباح النيكياوي المعروف ببيترات الصودا يفيد جداً في زراعة القمح وان النيتروجين من ام اجزاء البياض على انواعه ومن ام عناصر كل الاراضي الزراعية واداء

فل في الارض او تنسبها لحد حصصها ولم يمد الزرع ثم فيها سدا فل يتروحين لاراضي  
الزراعية كلها وقل الساخ الطبيعي والحيواني لم تمد الارض حطبي عليها وتكون النتيجة  
هلاك نوع الانسان والحيوان

من يقرأ هذه السطور ولا يقف وقفة المهتم الذي من تصور المعارف العلمية او وقفه  
المؤمل الراجي ان يستبسط العلم طريقة للانتفاع بهذا التبروسين اي بهذا الكبر الذي  
لا يتقد ولا تفرغ خزانته

ما الفائدة من وجود مليونين من الحبيبات فوق كل فدان من الارض اذا لم يكن ك  
اليها حيل - ألا ان السيل موجود ولا نذ من قبيدو واستخدمه

ما وقت في الاطيان اشار اليها اننا رأينا الفلاحين رجلا وساءهم وولادهم وخمهم  
ونقم وجورهم عاكفين على قلع القول السرداني وجمهم والاكل منه ومن ورقه الرمال  
والسقاء يلقون القول والاولاد يلتقطون ما يتناثر منه يحسمون البعض وبأ تكون البعض  
الآخر والمراشي تأكل البساتين بعد تقيت القول منه وفي الجدور اشباحات كثيرة تدل على  
مساكن الميكروبات التي ساعدت الفلاح المصري في تسج مزرعواته واماها عما امتصته من  
بنتروجين الهواء . تلك المصهراء القاحلة تحولت الى جنة هناك بسمل هذه الميكروبات الصغيرة  
التي لا تراها العين لصغرها

وكيف انت الميكروبات الى تلك المصهراء . لم ر لها سبيلا لأ بالسباخ الكبري الذي  
بذر لها كل سنة فقد اطلنا صاحب الاطيان على شروط الايجار فادا عينا شرط مربوط على  
كل مستأجر وهو ان يذر في كل فدان من الارض عشرة مثار من السباخ الكبري .  
وصاحب الاطيان يأتي هذا السباخ من مصر الضيقة وبسمة الفلاحين وهو من انقاص المادي  
القديمة التي مر عليها مئات والوف من السنين ولا بد من ان يكون محصولها بما لا يحمي من  
الميكروبات التي تولد بنترات الصودا والبوتاسا اي ملح البارود في الترب القديمة باخذها  
البنتروجين من الهواء . صاحب الاطيان والفلاحون يستخدمون أحدث طريقة هيئة  
تسميد الارض بنتروجين المواد لا يدرون

وقد كشفت هذه الطريقة منذ سنة ١٨٨٦ حينما عرف الاستاذ هنريكل العلاقة بين  
الكآين التي توجد في جذور النباتات التي من نوع الفطاني كالقول والبرسيم وبين ارباد  
غصب لارص بها فان تلك الكآين الصغيرة التي لا يزيد حجم الواحد منها على برة البرسيم  
تقضي على ميكروبات صغيرة جدا اذا وضع عشرة آلاف ميكروب منها حبا لجلب لم يرد



طولها كلها مما على سنبتر واحد وهذه الميكروبات تعذي النيتروجين لتناول منه نهاراً  
وليلةً فتأكل ما تحتاج اليه وتدخر ما بقي حولها في تلك التآليل

فإذا زرع القول في ارض قاحلة خالية من المواد النيتروجينية وطعم سبن زرعه  
هذه الميكروبات أي سرج سائل فيه من هذه الميكروبات خالفاً نظير جذور القول تنجم  
الميكروبات عليها وتحرقها وتصل الى ساق النبات حيث يخرج من الارض وتقيم فيه وتغرس  
النيتروجين من المواد لانها لا تجد في التراب فتأكل ما تأكله منه وتدخر الباقي فيه  
ما حولها فيكثر النيتروجين حول الجذور فتعدي به ويريد غصب الارض

وأستنتجت هذه الميكروبات الآن في المعامل البكتريولوجية وتضاف الى النقاوي قبل  
زرعها يسرع نموها ونسجها ومحصولها ويحصد نوعها ويزيد غصب الارض التي زرعت فيها  
بعد زرعها منها

ويشترط نجاح هذا العمل ان تكون الارض قليلة الغصب طعماً أي قليلة المواد  
النيتروجينية من اصلها او من اماكنها بالزراع المتوالي لانها اذا كانت كثيرة المواد النيتروجينية  
فالميكروبات اشار اليها تجد غذاءها فترسبها في الارض فتكتفي به شأن النسلان الذي  
لا همته له ولا تنمب نفسها بامتصاصه من الهواء وهذا هو السبب في ان كثيرين من الذين  
جرّبوا هذه الميكروبات لم يستفيدوا منها لانهم حرّبوها في ارض جيدة مستفيدة المواد  
النيتروجينية او لان الميكروبات تقسمها كانت موضوعة في سائل جلاتيني كثير النيتروجين  
فاخذت به وسمنت ولم تعد تستطيع العمل مثل أكثر السبان من الناس . ولكن اذا كانت  
الارض قاحلة او قليلة النيتروجين مع وجود البوتاسا والماغنسيوم الفسفوريك فيها واضيفت  
اليها هذه الميكروبات سائل غير جلاتيني فانها تشرع حالاً تختص النيتروجين من الهواء  
وتضيف اليها واداً لم يكن فيها بوتاسا وماغنسيوم فوسفوريك فلا اصل من اصافتهما اليها لان  
السماد الذي يجرّبهما رخيص بالسبة الى السماد الذي يجري النيتروجين

قال الاستاذ شيمي ان القول زرع في رماد البراكين في مدرسة الملك ييلاد الاسكندرية  
واضيف الى الرماد قليل من مزدوج الميكروبات ثبت فيه وعاشيداً . وزرع يزر البازلاء  
المطبوخة في ما يتبقى من النعم الطعري بعد حرقه خدت وعما وازهر لانه اضاف اليه مزدوج هذه  
الميكروبات ومعلوم انه لا يوجد شيء من الغصب في الرماد ولا في الدقيق الذي سبق من  
النعم الطعري بعد حرقه

وقد وزعت الحكومة الاسيركية ١٢ الف وزمة فيها من هذه الميكروبات على الفلاحين

في ولاياتها المختلفة وطلبت منهم ان يحرموها ويحرموا عما يرون من قنانيها لجأنها الاجوبة من نحو خمسة آلاف منهم يقولون فيها انهم جرموا فكانت النتيجة حصة جداً. قال واحد منهم انه حارب ذلك في ارض قاحلة لا ينبت فيها شيء فقت من زروعاتها وكان حاصلها اربعة اصناف حاصل الارض الحيدة. وقال آخرون اضطروا ان يوزعوا ثلثي اطيافهم لامة وجدها قد ضعفت وما عادت تنجح شيئاً فلما عالجها بهذه الميكروبات زادت حاصلاتها خمسة اصناف

وجرى الاستاد نقل هذا الخبر في بلاد الانكليز فوردع مسندت ليكرونات على المرءين حرموها وكشفوا اليه بغيره بتأنيها وحلاصة ما كشفوه ان المحصول يزيد ويكثر ويجود واخلاوت مقدرة الزراعة في كلاروك اسكتلندا قطعة من الارض زرعها من الرسم الطعاري وسمنها باعل فصصات البوتاسا وقسمتها ثلاثة اقسام متساوية وتركنت القسم الاول منها على حاله وسمنت القسم الثاني ببنوات الصودا والقسم الثالث بهذه الميكروبات وورث ما انكسها قطعة من الرسم من هذه القطع الثلاث مدة السنة الماضية فكان ورثه كما باقي من القطعة الاولى ١٥٤ فنتظروا مصرى

• • الثانية ٢٠٦ فنتظروا

• • الثالثة ٢٦٩ فنتظروا

وكتب رجل من الفلاحين يقول زرعت البارلاً في ريع فدان من الارض بعد ان طعمتها بهذه الميكروبات فحبت منه ١٤١٦ رطلاً من البازلل بها بسمة جسيات و ١٨ شللاً و ٩ بسات وسمنت ريع فدان آخر بقطار من اعلى فصصات الصودا وخمين وطلاً من سلفات البوتاسا فحبت منها ٨٨٠ رطلاً فقط من البازلل بها يمين وخمة شللات وستة بسات • فكتب من ريع فدان ٥ جسيات و ١٣ شللاً و ٣ بسات فاستعمل هذه الميكروبات

والحوب التي تعالج ارضها بهذه الميكروبات تكون اكثر مداً من التي لا تعالج ارضها بها • والارض نفسها يزيد مقدار النيتروجين فيها وقد طلعت زيادة النيتروجين في الفدان الواحد في اميركا ١٢٥ رطلاً وفي المانيا ١٢٥ رطلاً الى ٢٠٠ رطل فاداً زرعت فداناً من الارض فولاً او برسيمياً طعمها بهذه الميكروبات وحدث ذلك الفدان مد جمع الفول او البرسيم منه كانه تسج بما يساوي حصة جسيات من سباح بنوات الصودا

وفي شهر يناير سنة ١٩٠٦ طعم نصفه برور النقل الاحمر وحشفت المرعي هذه الميكروبات ونذرها في ارض ينبت فيها الشجر ونحوه من النباتات البرية فنتت النقل والعشب وخفا النباتات البرية وحارث لارض من ارض المرعي الحيدة

### التعليم الزراعي في المدارس الابتدائية

إنما خير مرة أن أبناء البلاد الذين يتعلمون التعليم العالي في مدارس الطب والقضاء والزراعة والصناعة فينبغي جداً بالنسبة إلى الذين يتعلمون في المدارس الابتدائية وفي الكتاتيب قبلها، فذا دخل الف ولف الكتاتيب فلا يصل مئة منهم إلى المدارس الثانوية ولا يصل عشرة من هؤلاء إلى المدارس العالية والذين يتعلمون الزراعة منهم في مدارس الزراعة قليلون جداً، فلا يصل إليها واحد من عشرة آلاف فإذا كانت البلاد زراعية كالنظر المصري وجب على فريق كبير من سكانها أن يكون لهم الملم بالزراعة أي بالأساليب العملية خدمة الأرض وتربية المواشي واختيار التقاوي ومقاومة الآفات الزراعية وما يتبع ذلك من الاقتصاد الزراعي أي حساب الأثمان وتقدير المداخات ونكبات وما أشبه مما لا بد من معرفته لكل من يطلع في الزراعة. وهذه المعرفة قد لا تكون لازمة للعامل والاحبر ونكبتها لازمة لكل ماهر زراعية ولكل مالك يمتلك مداين فأكثراً. والفلاحون يعرفون كثيراً منها بالاختبار والتقليد ولكن إذا أضفوا إلى ذلك المعرفة الكتابية في المدارس التي يتعلمون فيها مبادئ القراءة والكتابة والحساب وقواعد اللغة تزيد مهارتهم وفهمهم فعدلاً من تعليم قواعد الصرف والهجاء في المدارس الابتدائية بمثل مبادئ علم النبات والكيمياء الزراعية والقواعد الجوهرية في تربية المواشي وجبما يتعلمون الحساب يربون على الحساب الزراعي كحساب مكبات الترع والمصارف وحساب اثنان للتصاريح حتى إذا خرجوا من المدارس للاشتغال مع آبائهم بالزراعة يكونون على شيء من الاستعداد العملي فيقومون بالعمل بالملم ويدركون حقائق الأعمال التي يعملونها، أكثر مما يدركها لاميون الذين لم يتعلموا شيئاً ويصرون إذا طالعوا بمجلة زراعية معهمون ما ليس من القوائد التي تكشف حديثاً في علم الزراعة والأعمال الزراعية. لكن معلمي المدارس الابتدائية لا يستطيعون أن يعمقوا التلامذة مبادئ العلوم الزراعية ما لم يتعلموها من قبلهم. وهذا ليس مما يصعب الوصول إليه إذا اهتمت نظارة المعارف به دائماً تستطيع أن توفّر كتباً بسيطة في المبادئ الزراعية وتدعو كل سنة مئة من معلمي المدارس الابتدائية إلى مكارم فيقيمون به شهراً من الزمان وتعين لهم اساتذة من المتخرجين في علم الزراعة ليقروا عليهم خطبة في مواضيع تلك الكتب. والرجل الثقور على فهم المواضيع العلمية لا يحتاج إلى أكثر من شهر لإدراك هذه المبادئ الأولية فإذا غطت ذلك استطاعت أن تعلم مبادئ الزراعة لأب معلم في عشرة شهور أي في سنة مديونية وإذا لم يكن عليها كل معلمي المدارس

الابتدائية اتمت تعليمهم في ثلاث سنوات وتلقوا تعليم تلامذتهم مبادئ الزراعة

### التعليم الزراعي لا الصناعي

اهتم بعض الفضلاء اهتماماً يشكر بإنشاء المدارس الصناعية في اسبوط والمنصورة والمنيا والفيوم وحكا ههنا ولكن حاجة البلاد الى التعليم الزراعي اشد من حاجتها الى التعليم الصناعي والصناعة تعلم في الورش الداعية والصانع فيها ليسوا احسن حالاً من سائر العمال واما الزراعة فلا ورش زراعية لها والبلاد غير مستعدة طعاً لتفاح في الصناعة لان ليس فيها مناج حديد ولا مساجم غم سمجري ولا حراج كثيرة الخشب فلا سبيل لها لان تصنع مصوغات كثيرة رفيعة وتصدرها الى الخارج كما تصدر القطن مثلاً وعناية ما تستفيد من الصناعة انها تصير تكفي نفسها من بعض المصوغات الضرورية واما الزراعة فمما مصدر ثروتها وهي عمارة بها كل البلدان كما تقول لبعض الملاك في اسكندرية ان ايجار القندان يبلغ عددا عشرة جبهات وقد يبلغ خمسة عشر حبة فيظرون اليها مبهوتين وبصر طليم ان يصدلوا ما يسمعون لان ايجار القندان عديم لا يبلغ عشر عدد المبلغ . والذين يرمون احوال الزراعة في كل البلدان التي تعتمد على المطر لسي مروعاتها يسطون احدى القطر المصري حتى يلهم وهو انهم وليظلم . انحس المطري اوائل الصيف الماضي في البلاد الاسكندرية فكادت المروعات تلتف ويش الفلاحون منها ثم توالى الامطار في أغسطس وسبتمبر فلم يستطع الفلاحون ان يصدوا رهم . كثر نرى الفلاح يخرج الى خيطه ساعة يقطع المطر وتشرق الشمس ويشرح في حصد ( ضم ) مروعاته ثم لا تمضي ساعات حتى تلتد اليوم وتقع الامطار فيعود الى يشتك كاسف البال . وأيا ذلك فانه لا سبب عكف الناس هناك على الصناعة داخل العامل حيث لا مطر يمنع العمل ولا تفيض طف الاموال ونكر الصانع يعيشون كلهم من يدم ان فهم فلا يتمكنون شيئاً ولا الآلات التي يعملون بها واذا مات الواحد منهم لم يخلف لاولاده الا القفر اما الملاح في القطر المصري فيأتيه ماء الري سبه وقتاً او قلياً يتأخر عنه تأخراً تلتف به زراعة ولا مطر يمنع حصد المروعات او جمعها واذا مات ترك لاولاده كل ما يمكنه ولم ينقصهم الا عمل يديده . يجب ان يكون اهتمام كل محب لوطيه مصروفاً الى ترعيب الناس في اتقان الزراعة وامتلاك الاراضي الزراعية . وادا اهتم الفضلاء بإنشاء مدرسة للمصانعة وجب ان يهتموا بإنشاء عشر مدارس للزراعة لان الزراعة ام للبلاد من كل وجه وافر ربحاً

## زبح الصحراء

في القطر المصري صحاري كثيرة بسيطة يستحيل ان يبت فيها ربح وهي في حالتها الحاضرة لان ماء النيل لا يصل اليها وليس فيها شيء او اترية يستدي اثاث منها اما الماء فيمكن الحصول عليه من الآبار الارتوازية فقد شاهدنا شراً سها بالاسم بمقها هو ٤٥ متراً يخرج منها ماء كالزلال يخرج من الآبار بخرابة ورمية الى سو ١٧ متراً فوق سطح ماء القرعة المتحورة تلك الصحراء مبروي الصحراء بسهولة ونسب مسألة اخفي او التراب الذي نضدي من المزروعات . لكن يظهر من المقالة السابقة ان علماء الزراعة تمكنوا الآن من تصدير الهواء لتغذية الارزوات بواسطة الميكروبات فاداء ذلك التجارب على امكان ذلك في صحاري القطر المصري اتسع نطاق الاراضي الزراعية جداً

## باب تدبير المنزل

قد علمنا هذا الباب لكي نخرج من كل ما في البيت من مفرط من ربه الكثرة وتدبير النظام واللباس والسرير والراحة والحدود التي لا يمكن تجاوزها من غير علة

## النظافة والشوارع

كان الوطنيون واصحاب الحوائد يشكون من افعال الحكومة المصرية للشوارع الوطنية فلا ترعها بالحمى كما ترصف الشوارع في الاحياء الادوية في هذه العاصمة سمعت الحكومة شكواهم وجعلت ترصف شوارعهم لا بالحمى كما طلبوا بل بما هو اعل من ذلك جداً واحود من كل وجه وهو الاسفلت حتى غابت تلك الشوارع شوارع لندن وباريس امتواء ونظافة جيباً رُصفت كذلك واقامت الحكومة اناساً يضلونها لئلا يتركى نقي طيبة وهذا امر لم تعلم ومدينة شرقية من عهد القراصة والقيصرية والخلفاء الى الآن ولكن هل نظمت تلك الشوارع هل تستطيع المشي فيها اذا امطرت السماء هل تستطيع المشي فيها لو بعد غيلها غاماً هل تخون من الاوساخ والافذار يوماً واحداً - يصل صاحب الدكان اناء فيري ماءه النوح في الشارع امام بابي يا كل ليموة يبري فشرها في الشارع بمصر مصر الكرميري بمصر في

الشارع يشتري خسة أو حلة فيومي ورتها اعارجي في الشارع. يكس دكانة فيومي كنانسة في الشارع. يأتي راكب حماره فيريطة امامه في الشارع. ولا يأف من ان يطرح كل قدر في الشارع امام بابه او باب جاره. ولا سكت الشارع صلب لا يتنص اياه والاقدار فترك عليه الباركلة الى ان يأتي العاسلون ليلاً ويسلوه علم تنظف الشوارع برصها بالاسكت ومن الغسل انها رادت وصاحة

لا يعلم الانسان النظافة في الدكان والشارع بل يتعلمها في البيت ولا تستطيع الحكومة ان تعلم احد النظافة وانما هذا مطلوب من رمة البيت ام الاولاد وهي التي تعلم اولادها النظافة وتربهم عليها فيشربون وعيوسهم ثفاف رؤفة الاقدار وابوهم تدف رانحتها لا يمر في الشارع من شوارع مصر من الناس والنواب والمركبات عشر ما يمر في الشارع من شوارع لندن ولا تظفر السياه عندنا عشر ما تظفر في شوارع المدن الاوربية ومع ذلك لا ترى شيئاً من الاقدار في شوارع تلك المدن لأن ايطاليا وموها من المدن الانكليزية لندن الشرقية في فذارتها. اذا مر واحد في شوارع لندن او غيرها من المدن الانكليزية وكان في يده ورقة صغيرة يريد طرحها لا يحطري باله ان يطرحها في الشارع بل يضعها في سلة معلقة فيه لهذه الغاية واذا طرحها في الشارع مر وراءه رجل يلتقطها ويضعها في السلة ولا يحطر على بال صاحب دكان او صاحب بيت ان يرمي شيئاً في الشارع اما اصحاب البيوت عندنا فيجمعون ما يجمعونه من رثالة بيوتهم ويطرحونه امام الباب كان الشوارع فرارة الاقدار اذا اريد التمشي من عيب وطني لا بد من اصلاحه فيجود الصحة ونهتلب الاحلاق ونسهر على الوطني ان يحاشر لاجني وعلى الاجني ان يارح الوطني لذلك الصب هو قوة الاهتمام بالنظافة نظافة البدن ونظافة لباس ونظافة البيت ونظافة الشارع. ويجب على الذين يهتمون بالمصالح الوطنية العمومية ان يوجهوا همهم قبل كل شيء الى جعل النظافة صفة وطنية تمتاز بها الامة المصرية. ولا يتم ذلك الا اذا صار التكلام على النظافة شاملاً شاعراً للعصف والخطباء والوعاظ في كل مكان

### آداب الزيارات

يجري الانكليز والاميركان واكثر الشعوب الاوربية في زيارتهم على القواعد التالية (١) يزور السيدات بصحبة بعضا في امام الزيارة المعتادة وتكون الزيارة الاولى نحو الساعة الزامنة ويجب ان تكون قصيرة ما امكن عشر دقائق الى ربع ساعة وحسبها تحرج الزائرة

من البيت تصع فيه ورقة رمانة باسمها وورقتين باسم زوجها واحدة لربة البيت وواحدة لزوجها لكي تعلم صاحبة البيت عنوان رانيتها ويوم ريارها

(٧) ترد الزيارة الاولى بعد صومه ايام ويحس ان تزود للثرثة في يوم استقفاها اوي اولت الذي يكون فيه في البيت

(٨) الذين يأتون الى المدينة او الحى حديثا يرورم اولاً الذين يريدون ان يكون يسهم تراورم من حيراهم في حصون النشهر الاول او الثاني بعد عيشتهم او حين يكون لهم ترثوا في يوقهم والمالب ان ترورم اولاً المرأة التي لها المقام الاول بين الخواص

(٩) اذا اتقى ان انت امرأة وسكنت في حى وزارتها احدى جاراتها ولم تجدها سيف البيت وردت في الزيارة لها ولم تجدها في بيتها فالزيارة الثالثة تكون من الجارة التي زارت اولاً (١٠) اذا كان في البيت رائرات كثيرات في وقت الاستقبال فاني دخلت اولاً فخرج اولاً ما لم تطلب مباررة البيت ان تطيل ريارتها . ومدة الزيارة من عشر دقائق الى عشرين دقيقة . واداكثر عدد الزوار فاحصر الزيارات اصلها

(١١) اذا حدث حادث يمنع سبده من رد الزيارة الاولى وجب عليها ان تكشف ورقة تشكرها

(١٢) لا يلقى رد الزيارة بورقة زيارة بل تزود الزيارة بزيارة وورقة الزيارة بورقة زيارة (١٣) اذا اكثر الزوار في البيت فليس من الضروري ان تعرفهم ربة البيت بعضهم

بعض بل يلقى بها ان تعرف الذين يحلون بجاتها والذين تعلم انهم يسرون بمعرفة بعضهم بشأ يروح خاص ويجوز للزوار ان يحدثوا بعضهم سمياً ولو لم يشاروا وحياً يخرجون يحنون رؤوسهم بعضهم لبعض ولكن تحذتهم في بيت راروه لا يخفي بشارهم وتصادقهم

(١٤) يجب على ربة البيت ان تلبس ثيابها رجالاً كانوا او نساء لوداهم ولا يجب على الزائرات ان يقفن لوداع الدعات ولكن يطلب منهن ان يقفن لاستقبال معارفين وبما هن

### الجروح والظافة

يقول الاطباء الذين شاهدوا وقائع الحروب في بلاد السودان ان جروح الجرحى كانت تلثم وتشل حالاً وما ذلك الا لشاوة الهواء في الصحاري . ومعلوم ان جروح سكان الارياض اسهل شفاة من جروح سكان المدن ولا شبهة في ان الجروح التي تكون نظيفة ولا تصل اليها

جراثيم الفساد تنظم وتنش من غير ان تطلب وتكون فيها مادة . على ربة البيت ان تهتم بما يقع في ايادي اولادها من الخرج مما كانت مصيرة وتنظفها لم بالماء والصابون وترطبها بحرقه نظيفة جيداً وتضع عليها كل مادة عريية والآ انتهت الخرج وانصت الجسم قبل ان يثلب عليها وتنش.

### التحافة والسمن

يطلب التحاف ان يسموا ويشربون الادوية التي يدعي اصحابها انها تسمن البدن ولو لم يكن فيها شيء مما يفتدي وهم مثل من يريد ان يملأ جيبه نقوداً لشرب الدواء . هم ان الدواء قد يساعد الجسم على حفظ الطعام والاعتناء به او تقليل القليل منه ولكن السمن يأتي من المداة فالتد ياكل كثيراً ويمتدي جسمه بما يأكله ينتظر ان يسمي اكثر من الذي يأكل قليلاً او لا يفتدي جسمه بما يأكله ويحال ان يسمي الخفيف وهو قليل الاكل . وتختلف الاطعمة كثيراً في مقدار ما يمكن ان يسمي الجسم من اكلها والمالب ان الاطعمة النشوية كالرز والخبز والذعية كاللحم والزبدة والسكرية كالسكر والصل كل هذه الاطعمة تسمن الجسم فاداً اكثر الاسان من اكلها واستطاعت معدته ان تهضم ما اتته ولم يجهد جسمه بالحركة بل اكثر من الجلوس والراحة فانه يسمي لا محالة . وبفضل ان يسمي وهو قليل الاكل جداً

والسمن الذي يشكو من السمن دواؤه الذي يقلل جسمه قليلاً والاكل والتقليل من اكل الاطعمة النشوية والذعية والسكرية وتكثير الحركة فاداً عمل ذلك ووبداً ووبداً واستمر طويلاً من جهة ولم يصف جسمه ولا حاجة الى الادوية الا اذا كان مريضاً او مسجراً النعمة

### مربي الخوخ

يؤخذ الخوخ ( المراقق ) الكبير ويرش بزره وبسط في اناء واسع ويؤخذ لكل رطل منه رطل من السكر الناعم ويذرع عليه نصف السكر ويترك الى اليوم التالي . وفي اليوم التالي يوضع ثنية السكر في الاناء الذي يراد عمل المرب فيه مع قليل من الماء ويبل حتى يذهب ثم يضاف اليه الخوخ وماءه من السكر والصبر القليل منه ويغل الجيع بسرعة وامت تحرك الخوخ وتوزع الزيد منه ويكسر يرض البرر وتقس كل برة الى قسمين وتضاف الى الخوخ ويغل دليقة اخرى ثم يرش عن النار ويوضع في الآنية التي يراد حفظه فيها



## مربي الكوسا

يقال انه من اطبيب المربيات - وهو يصنع هكذا يشق الكوسا طولاً وينزع يزره بملقعة صغيرة من الفضة ويقطع قطعاً دقيقة ويورث ويضاف الى كل رطل منه رطل من السكر وصبر نصف ليونة صغيرة وروح اوفية من الزنجبيل المسحق ويبل كل ذلك ساعنين وحينئذ تصير قطع الكوسا شعاعة ترفع عن النار وتضاف اليها كاس صغيرة من الموسكي وتوضع فيه قناني ويسد عليها الى حين الاستعمال

# بَابُ التَّفْرِيطِ وَالْإِيقَاتِ

## حكمة العرب

Arabian Wisdom

الذين طالعوها كتابات استاذنا الدكتور وربات في المقتطف - مقالتي العلمية ومجموعات الامثال والحكم التي ترجمها عن الانكليزية قد لا يحظر بيالم انه يؤلف باللغة الانكليزية كما يؤلف بالعربية ويقيد اباء اللغة الانكليزية كما يقيد اباء اللغة العربية . ولكن هذا هو شأنه منذ كان كهلاً الى الآن وقد جاور الثمانين . وآخر تأليف له باللغة الانكليزية كتاب طبع هذا العام ومشرىين ككتب حكم المشرق وقد جمع فيه مئات من الامثال وحراص الكلم ويؤبها في ٥٤ باباً فاجيب بها الذين طالعوها من الانكليز حتى ان طابعي هذا الكتاب طلبوا من الدكتور وربات ان يؤلف لهم كتاباً آخر في هذا الموضوع اوسع من الاول فكان تأليفه هذا مفيداً لهم ومفيداً لفصل العرب وحكمتهم . وهذا المضاف الاصل العربي الى الترجمة الانكليزية وطبع الاثنين معاً افادة لاباء العربية . ولكن قل رواج الكتب عندنا قل ايدي المؤلفين عن نشر كتبهم مما كانت مفيدة

وقد ارسلت نسخ من هذا الكتاب الى القطر المصري وهي متاع سيك مكتبة دير صلي طلاب اللغة الانكليزية ان يقتنوه فلهوا فيه كثيراً من الآيات والاحاديث والامثال مترجمة احسن ترجمة بقلم رجل عالم كبير له القدر المحلى في الانشاء بالعربية والانكليزية

## جورج سيرو

لقد احسن معرب هذه الرواية حضرة زكي اخندي نوفل في اهرانها الى مؤلفها العالم الفرنسي المحقق المسبوكاميل فلاماريون . وسأفي الرواية يكسب لوصفها انها من تأليف ذلك العلامة الطائر الصيغ البليغ الانشاء وقد اروعها المعرب في قالب عربي ويظهر لنا انه أكثر من التصرف فيها حتى صارت كأنها عربية الوضع . وهندما انه اذا لم يكن المراد احصاء الرواية لطولها فلنحافظ على الاصل لنذكر الاسكان اولى من زيادة التصرف فيه . ولقد طبعت في الاسكندرية في مطبعة حرجي اخندي مرزوزي

## مواني القطر المصري

نشرت ادمرة الاحصاء الجزء الثاني من اسماء السفن التي دخلت مواني القطر المصري اورنت بيا في الثلاثة الاشهر التالية من سنة ١٩٠٧ ويظهر منه ان عدد السفن التي دخلت الاسكندرية من اول السنة الى آخر يونيو ١١٩٧ سفينة محمولها نحو ثلاثة ملايين طن وكانت في هذه المدة في العام السابق ١١٣٣ سفينة محمولها نحو مليونين ومئتين مليون طن وعدد السفن التي دخلت بورت سعيد في هذه المدة ٦٥٠ محمولها نحو مليون وربع مليون طن والتي دخلت السويس ١٥٤ محمولها ٢٦٧ الف طن والتي دخلت بقية المواني المصرية ٤٣٥ أكثرها شراعي ومحمولها ٢٧٧٦٨ طن والجملة ٢٢٣٦ سفينة محمولها كلها اربعة ملايين و٢٢٩ الف طن وكان في العام الماضي ٢٠٥١ سفينة محمولها ثلاثة ملايين و٨٦٢ الف طن ودخل القطر المصري في هذه الاشهر ٦٩٧٨٢ نفسا وكانت عدد القدين دخلوه في العام الماضي في هذه الاشهر ٦٢٧٣٨ نفسا

هذا من حيث اداخل اما السفن التي خرجت من المواني المصرية في الاشهر الستة الاولى من هذا العام فبلغ عددها ٢١٩١ ومحمولها اربعة ملايين و٤٣٥ الف يقابل ذلك في العام الماضي ٢٠٩٦ سفينة محمولها ثلاثة ملايين و٩٥٠ الف طن وكان عدد الركاب الذين خرجوا من القطر هذا العام ٦٩٣ = يقابل ذلك في العام الماضي ٥٧٠١٢ اي انه سافر من القطر المصري هذا العام اقل من سافر منه في العام الماضي نحو سبعة آلاف نفس ودله أكثر من دخله في العام الماضي سبعة آلاف نفس

### وليم كنعان ادي

للمرسلين الاميركيين اكبر فصل على ابناء سورية فان لم يلد الطولي في النهضة العلية التي شملت البلاد السورية منذ خمسين سنة الى الآن - والسوريون يعرفون هذا الجيل ويعترفون به سرًا وعلمًا فلما نولي القس ولیم كنعان ادي في العام الماضي انبوه احسن تأبين وكتروا صيرة حياته وجمعوا كل ما بيل في رثائه ثراءً ونشاطاً وطبعوه في كتاب واحد معدداً بصورتهم لانه من حيرة الكتب في موضوعه وحسن طبعه وحموا بيلاً طائلاً من المال لاقامة تذكار للتقيد جزاهم الله خيراً

### يد القاتل

#### او الصديق الشخصي

تأليف الروائي الشهير ليون - رازي وتعرريب الكتاب المصنف وديع افندي حريري جاء في مقدمة هذه الرواية انها نشرت في ديل جريدة الجورنال الفرنسي تحت عنوان "الاجسام" وحيث تلك الجريدة حوالت عديدة لم يفك من معرفة القاتل بين الاشخاص الذين يدور عليهم محور الرواية - الحادثة الاولى منها مائة وثمتمائة الف فرنك والثانية مائة ايضاً وثمتمائة الف فرنك وبقيت الجوائز مواد مختلفة ومجموع ثمة الجوائز كلها يساوي خمسمائة الف فرنك - وقد اوقف المؤلف روايته عند حد لم يبين فيه القاتل بل سرد الحكاية وترك لذلك القراء وركبهم تبيدوا واولئك القراء يلحون نحو ثلثمائة الف قارئه وقد وجد المغرب ان يذكر في آخر الرواية اسم القاتل الذي اعتبرته جريدة الجورنال حواء والرواية كبيرة الحجم حسنة السبك عذبة عميقة حسناً كما يظهر لنا ولم نطلع على اصلها الفرنسي وقد طبعت على نفقة مكتبة المعارف ومطبعتها

#### الصديق المجهول

جاء في اعلان هذه الرواية انها بقلم الروائي المشهور نقولا اسدي الحداد وان المؤلف اراد بها ان يتناول بعض العادات والاحلاق الشريرة والخبيثة في سياق الحب الجنسي على نوعيه الطاهر والفاقد واختار مصرعاً لهذا التناول - وقد احسن واجاد في وقائع عربية مدسنة مؤثرة فأخذ يلب القارئ الى درجة ان يتصور الرواية صالحة حقيقية واقعة امام عينيهِ واخيراً ينتهي الاسم بمز القصة كما يريد القارئ والرواية كبيرة الحجم في ٢٥ صفحة وثم مئة عروس وتطلب من مكتبة المعارف ومطبعتها

## باب المسئلة

(١) الكشمور أو القفر انكسر

الحيا - مصطفي افندي عثمان - معاون  
مركز الي قوصاص - حضر الي جيتا احد  
الاجانب ومعه حيوان وجهه كوجه الرمال  
وله كم الاربع وله اذنان كاذبي القرس  
ويدان كبدي الاربع ورجلات كرجلي  
الارب ايضا ولكنهما طويلتان كثيرتا وله  
ذيل طوله نحو متر ونصف مخروطي الشكل  
قاعدته العليا قطرها نحو عشرة سنتيمترات  
ويتهي بقاعدة ناقصة قطرها نحو ثلاثة  
سنتيمترات شعره اصفر يميل الي السواد ولا  
يشي لأعلى رجليه الخفيفتين وبنت مرتكزا  
على دنيو ويقبض فوازمه يديه الاماميتين  
رأيتة يلمس مع صاحبه بشكل غريب وهو  
انه يقف على رجليه ثم يميل عنقه الي ظهور  
ويمد يديه الي صاحبه فيتمتعان جميعا بحب  
يركز على رجليه وذيله - وجمعة قرب من  
جسم الانسان وسألت صاحبة عنه فقال انه  
احضره من الهند فاما هذا الحيوان وما  
هو محل وجوده

ج اسمه الكشمور (او القفر) وهو من  
حيوانات استراليا الخاصة بها ويوجد منه

كثير في جبال الحيوانات بالهيرة وقد  
وصفته وصورته في الجزء الاول من المجلد  
الخامس عشر وقتا في وصل ما صفة  
ومن الحرب حيوانات استراليا واكبرها  
القفر وهو حيوان صغير الرأس واسع العينين  
تضم الخفوين واليخر قصير اليدين طويل  
الرجلين ثخين الذنب طويله قوية وجهه كوجه  
الظبي وفكه الاعلى اطول من فكه الاسفل  
وصوفه رمادي ناعم وهو كبير الجسم يبلغ طول  
بدنه مترا ونصف متر وطول ذنبه مترا وبشي  
وثنا على رجليه كاليرس وقفا يشتمل يديه  
في الجري وقد يقف على قدميه فيصير اطول  
من الانسان ويمتاز بان له كيسا في بطنه  
يقم فيه صمارة ولا يكون طول الواحد منها  
اكثر من عقدة حيا نوله فليلث في هذا  
انكسر الي ان تكبر وتضيق ترمي النساء قنري  
الام ترمي وصغارها عند رؤوسها من هذا  
انكسر وتزعي معها وطعام القفر الثبات  
وهو يرعاة في الصباح والمساء ويعني في النهار  
وكثيرا ما يوجد في اسراب كثيرة مع انه  
ليس متاجلا بالطبع . وكان كثيرا في  
استراليا حينما دخلها الادريوت فجعلوا

اذا كان يجري في عمله على نسق واحد اي  
اذا كان يسبح عشر صفحات كل يوم بلا  
زيادة ولا نقصان - ولا يخفى ان الفواعل  
الطبيعية تجري على منصف واحد فالشمس  
تشرق وتغرب كل يوم والامطار تنقع على  
الارض وتجري الى الانهار والانهار تجري  
الآتية وتحمل الحجارة وتغذي الاودية -

ويجري ذلك كله سنة بعد سنة بلا انقطاع -  
فاذا رأينا شلالاً كشلال يافرا نجت من  
الصخر الذي يصب ماؤه من فوهة قديمين  
كل سنة وقدرنا مقدار ما حنه الى الآب  
فوجدناه ستين الف قدم حكنا الله ابتداءً  
يجري من فوهة منذ ثلاثين الف سنة - واذا  
رأينا انه يرسب من ماء النيل سنوياً طبقة  
من الطين تساوي سنتراً ولنا سمك الطين  
الراسب فوق الزمالة فوجدناه عشرين متراً  
حكنا ان الطين ابتداءً يرسب من النيل منذ  
عشرين الف سنة - واذا كانت مياه  
الامطار تجرف من سطح الارض كل سنة  
ما سمكه كذا طبقات ورأينا انها جرفت  
من الجبال كلها انهاراً سهل طينا ان حسب  
مقدار السنين من حين شرعت الامطار  
تجرف الارض من فوق تلك الجبال - وعلى  
هذا الخط ففرت اعمار طبقات الارض  
تدريجاً - ومعلوم ان الحيوانات التي عاشت  
على الارض اشد آثارها فيها فاذ وجدت  
الطبقات التي ظهرت فيها اول آثار حيوان

بمطادونه لاجل فوائده وعمل مربو السم على  
احلاكه لان الواحد منه يرض في يومه ما يكتفي  
سنة اكباش فكان عدد ما بقي منه في تلك  
الجزيرة سنة ١٨٨٧ نحو مليون وثلاثمائة  
وثمانين ألفاً فلم يبق منه سنة ١٨٨٨ الا مليون  
ومئة وسبعون ألفاً

(٢) من الحيوانات الهائلة

جمهورية سان دوشكو - الخواجة سان  
خوري - بما كنت اطالع في بعض الجلات  
الاسبانية التي تصدر في نيويورك عثرت  
على مقالة عنانها اكبر وحش وجد على وجه  
الارض واسمه الديلودوكو طوله ٢٠ قدماً  
وورقه ٢٥ قدماً وتوجد جثته الآن في نيويورك  
تحت ادارة المسترجا كروبوليف وهو يقصد  
ان يرسلها الى المانيا لكي تصاب الى غيرها  
من حيوانات الحيوانات القديمة في متحفها والذي  
استرقف نظري بنوع خاص ما قيل عن هذا  
الحيوان وامثالها انه من حين ظهور نوع منها  
الى حين انقراضه عدة ملايين من السنين  
وعليه فهذه الحيوانات وجدت قبل وجود  
آدم بملايين من السنين فمن ثقل تاريخها  
وكيف عرف انها انقرضت منذ ملايين من  
السنين

ج اذا انقيا رجلاً يسبح كتاباً يسبح  
سنة عشر صفحات كل يوم وقد سمع منه الى  
الآن الف صفحة سهل علينا ان نعرف انه  
شرح في سبع هذا الكتاب منذ ستة يوم - هذا

من هذه الحيوانات والطبقات التي ظهرت فيها آخر آثاره استدل من ذلك على رمن ظهوره ودرس اقراضه وذلك كله بالتقدير لا بالتحقيق

(٢٦) الحق من غير الحق

يوزن . أحد القراء قرأت في مجلة المشرق صفحة ١٠٥٥ ما يستلزم منه ان المختطف شطراً ما روى ان بعض العلماء كالدكتور بورك توصل الى تركيب جراثيم حية من عناصر معدنية فهل ما رواه المختطف صحيح

ج القارئ في الاخبار السنية كان قد كرها اشد الجرائد السنية تدقيقاً . وتولد الجراثيم الحية من العناصر غير الحية لم يرو حبره كاسرنت بالامتحان ولم يبق فيه ريب وقد نشرنا لهؤلاء كثيرة في هذا الموضوع كما نرون في المجلد الثلاثين والحادي والثلاثين من المختطف . ومقالة المجلد الحادي والثلاثين مبنية على تجارب الدكتور بورك شرح حاس وهي في الصفحة ٦٥٧ وما بعدها طالعوها تجدوا فيها فوائد كثيرة وتجدوا اننا قلنا ما ذكره مجلة العلماء النقاء بالاحتراس التام لا لان الاعتقاد بحول الجسم القسري نسبي حياً من الجسم الذي نسبي حماداً مستحيل لذاته بل لانه لم يثبت حتى الآن تولد الحية من الجهاد بالامتحان . وآخر ما كتبناه في هذا الموضوع غير مسهب في

صدد باب الاحاس في الجزء الثالث من اجراء هذه السنة حيث اقتدنا بتجارب العلامة الدكتور ستيان بنه على ان يزود الميكروبات التي قاعدتها بنائها انكرومون لموت بالحرارة اذا بلغت الدرجة ١١٥ س واما يزود الميكروبات التي قاعدتها السكا فلا تموت بهذه الحرارة ولا بما هو فوقها ولا تولد الميكروبات منها الا اذا عرضت للور او لحرارة مدة طويلة . الى ان قلنا ان تجارب الحديثة مثل تجارب القديمة غير مثبته لتولد الحية من غير الحية ولو كان تولدها منه غير مستحيل لذاته . واذا نظر الى المسألة من وجه ديني فلا يتعذر على الله ان يجعل الحية يتولد من الجهاد كما لا يتعذر عليه ان يجعل الحية يتولد من الحية

(٢٧) ورق المختطف

ماريون بالبريل . الطواحيه الياس القبرصلي . لماذا لا تحصلون ورق محتمك المنبذة احسن مما هو الآن وتريدون بدل الاشتراك بما يقوم بمرق الشمس فيصير ورقها جميلاً يلقي بها وانتم ترون ان اسفل الجلاب البرية ورقها يوق ورق المختطف بالحسن والجودة

ج ان ورق المختطف من اهل انواع الورق واحدها وهو ورق انكليزي جيد لا يثقل ولا يتغير لونه مما طال عليه الابد وقد استقرناه كذلك بعد ما جربنا انواعاً مختلفة واكتفيناه قليل البياض وغير مقبل لكي لا يتعب صر القراء لانه واحد بالاختبار

انث الورق الناصع البياض يتصب البصر وكذلك الورق السميل يتصب البصر وكان قصدنا في اختيار منع الضرر عن القراءة

(٥) الف حرف g

حظنا . محمد اخندي امين . ما السبب في وضعكم حرف السين العربية مقام حرف الـ الارمنية في كتابة الاسماء الارمنية من بلادستون

ج اما دافع كتاب العرب الاقدمين فانهم كتبوا غريغوريوس ولفطس واباسموس واعريق . وامين الرب اخروب الى حرف g الذي يلفظ كالجيم المصرية اما الجيم فممكن العرب يلفظونها كما يلفظها ابناء مصر الآن بل كما يلفظها علماء لاهوتيين الجيم السورية والشين

(٦) كتاب كـ

ومن ذكرتم في السة التاسعة من المقتطف في مقالة عنوانها تأليف الكتب ورواجها كتاباً حيث كيف نشأت الفنة الاجتماعية فاسم ذلك الكتاب بالانكليزية

ج ان المقالة التي تشيرون اليها مشورة في الجزء التاسع عشر واسم الكتاب بالانكليزية Social Evolution

(٧) اساعة السرية والارمنية الموده . جلال اخندي زايد جلال . اذا كانت ساعة مضبوطة جداً بحيث لا تقدم ولا تؤخر ضبطت على المدح الساعة ١٣

وتصادف ان الشمس عابت يومئذ الساعة ٧ بعد الظهر بالحساب الارمني . وحيث ان الشمس تغيب الساعة ١٢ يوماً حسب الساعة العربية صيفاً وشتاءً ربيعاً وخريفاً فلماذا لا تغيب ايضاً الساعة ٧ دائماً حسب الساعة

الافرنكية

ج يظهر لكم ماقل نظرا ان النهار بطول صيفاً ويقتصر شتاءً . فاذا كانت طوله ١٤ ساعة وكان الظهر نصف النهار تماماً فيكون غروب الشمس بعد الظهر سبع ساعات ولكن اذا كان النهار ١٢ ساعة فقط فيكون الغروب بعد الظهر بست ساعات ولذا كان النهار عشر ساعات فيكون الغروب بعد الظهر خمس ساعات . واليوم كله اي اسبوع والليل ٢٤ ساعة فاذا جعلنا حفر في الساعة على الساعة ١٢ تماماً عند الظهر حينها هو في الساعة الارمنية وكان النهار ١٤ ساعة ليصل غروب الساعة الى الساعة الساعة عند الغروب والى الساعة ١٢ عند نصف الليل والى الساعة . عند شروق الشمس والى الساعة ١٣ عند الظهر التالي . ولذا جعلنا غروب ساعة اخرى على الساعة . عند الظهر تراه يصل الى الساعة ١٣ عند الغروب والى الساعة . عند نصف الليل والى الساعة ١٠ عند شروق الشمس والى الساعة . عند ظهر اليوم التالي والى الساعة ١٢ عند الغروب . واذا كان النهار ثنائي ساعات فقط ووضعنا غروب الساعة على

(۸) خفقان القلب واحمرار الوجه

وسنة ۰ اذا جرى الانسان مسافة شعر  
يخفقان في قلبه واحمر وجهه واذا خاف شعر  
يخفقان في قلبه ايضا واصفر وجهه فلماذا تكون  
نتيجة خفقان القلب احمرار الوجه في الاول  
واصفراء في الثاني

ج ان احمرار وجه من يجري مسافة  
طويلة ليس ناتجا عن خفقان قلب بل من  
سرعة حركته وهذه الحركة تسبب انحلالا  
في دوائج جسمه وزيادة في حركة دمه وتنتج  
تقريب حركة القلب فيدفع الدم الى الرئتين  
لكي يظهر فيهما بالشفى واما الخوف فيدفع  
في الدم من ظاهرا الجسد الى باطنه كانت  
دقاته تهرب الى الداخل تقضي فيه فيكثر  
نواردها على القلب فيضطر الى سرعة الحركة  
وخفقانه في الحالين نتيجة لا سبب

(۹) ايراد الدولة الحديثة

مصر - محمد آصف بك ما هي ميزانية  
ايراد ومصروف الدولة للمثانية  
ج يقدم ايرادها بنحو ۷ مليون ونصف  
مليون وكذلك مصروفها بنحو ۱۷ مليون  
ونصف مليون من القبولات المثانية

(۱۰) ديون الدولة

وسنة ۰ كم على الدولة العلية من الديون  
بعد توحيدها  
ج ان الديون التي هي فروض كانت في

۱۲ عند الظهر وصل الى ۴ عند الغروب  
والى ۱۲ عند نصف الليل والى ۸ عند  
شروق الشمس وعاد الى ۱۴ عند الظهر  
التالي ۰ وادا وضعا المقرب على ۱۲ عند  
الغروب حيث بلغ وصل الى ۸ عند نصف  
الليل والى ۴ عند شروق الشمس والى ۸ عند  
الظهر والى ۱۲ عند الغروب ۰ ولا الشكال  
في ذلك كله كما يظهر لكم باطل نظر ولكن  
الامر الذي يستحق ان يسأل عنه هو لماذا  
يطول النهار في الصيف ويقصر في الشتاء  
ويبتدل في الربيع والخريف ۰ ويظهر لنا ان  
هم ذلك بمسرحيك اذا ذكرناه على حقيقتي  
ونظريا لهم يقولون انظر الى الشمس كيف  
تسير في الصيف وكيف تسير في الشتاء فترا  
انها في الصيف تسير في الجهة الشرقية  
الشمالية وتسير اولا منحرفة الى الجنوب ثم  
تسجد السواء وتعود قليلا نحو الشمال وتغيب  
في الجهة الغربية الشمالية فتقطع اكثر من  
نصف دائرة فوق الارض واما في الشتاء  
فتشرق من الجهة الشرقية الجنوبية وتسير  
غربا من الاقلى وتغرب في الجهة الغربية  
الجنوبية فتقطع اقل من نصف دائرة اي  
يكون طريقها في الصيف اطول من طريقها  
في الشتاء فتكون مدة شروقها في الصيف  
اطول من شروقها في الشتاء فيكون النهار  
في الصيف اطول من النهار في الشتاء وان  
مجموع النهار والليل يسبي واحدا اي ۲۴ ساعة



أواسط السنة الماضية هكذا

ليرة عثمانية

والجثة نحو خمسة ملايين من الجحطات

القرض المضمون ببريكو مصر ١٩٠٣٣٧٨٤

القرض " بالايادات ٢٤٢٨٢٥١٥

قروض أخرى مختلفة ١٠٩١١٧١٤

والجثة ١٠٤٢٢٨٠٠٣

وعلى الدولة ديون أخرى أهمها بقية

القرضة الروسية التي سقطها في ١٤ يناير من

كل سنة وهو ٣٥٠٠٠٠ ليرة وكان الباقي

من هذه القرضة مثل تسع سنوات نحو ٢٤

مليون ليرة

(١١) حاكم الدولة العلية

ومدة . كم عدد حاكمها الآن وقت

السلم ووقت الحرب

ج . يقدر الجيش الثاني بنحو أربع مئة

الف يضاهي اليوم طبيعة الحصون والمهندسون

وعدد من عوارسين الف والقسم الثاني من

الرديف وبعده ٣٧٥ الف والمختفط وبعده

٩٠ الف هذا وقت الحرب اما وقت السلم فعدد

الجيش كله نحو ٣٧٥ الف . وفي السلطنة نحو

٤٢ الف من الجند مائة الف منهم نحو ١٢

الف والباقيون مشاة . وميزانية الحرية في

تقدير هذه السنة ٤٤٨٩٦٩٨ ليرة عثمانية

سنة ميزانية وزير الحرية ويضاف اليها

٤٦٣١٢٧ ليرة عثمانية في مزايا ماعلا طبيعية

والجثة ٤٩٥١٨٢٥ ليرة عثمانية هذا جدا

ميزانية الجند مائة وهي نحو نصف مليون ليرة

(١٢) عتات التعليم بملاذ الامتياز

الزقزقي احسين . ما هي اقل مصاريف

مدرسة يمكن لطالب علم يتم الدراسة

الابتدائية المصرية وسنة من القسم الثاني

واشتغل معلم في المدارس ان يدفعها في

مدرسة اكسفر او كوردج او ما يتاها لها في

البلاد الاسكندرانية

ج . ان عتات المدارس الاسكندرانية

الحاسنة كثيرة جدا . وعي تختلف من مكان

حيث في السنة الى ثلثة او خمس مئة جنيه

(١٣) كتب عن القصور

الاسكندرانية . محمد الخديوي كامل

النويم . ما هي اسماء الكتب المؤلفة والمترجمة

الى اللغة العربية في فن التصوير والرسم

بالألوان وهل توجد هذه الكتب في القطر

المصري وعند من

ج . لم نسمع انة ألفت او ترجمت

كتب في فن التصوير والرسم بالألوان باللغة

العربية

(١٤) الصور الفوتوغرافية المروية

ومدة كيف يعمل صوراً فوتوغرافية

بالألوان الطبيعية

ج . يجب ان تتعلموا أولاً طريقة التصوير

الشمسي ( الفوتوغراميا ) ثم تمارسوا الطريقة

المشروعة في الجزء العاشر من مقتطف هذه

التي في باب الساعة

(١٥) اصل الانسان

محمود معاذ القولي . ذكرتم في الجزء الاول من الجلد السابع والعشرين ما ينسب اليه من صفات الماء وهو ان طوائف الناس مرتبة من طائفة كبيرة من التردد كانت تسكن بلاداً واسعة من البلدان الحارة فارقت رويداً رويداً وفي نحو ونريد انتشاراً وتوسعت اصواتها الى ان كثرت مقاطعها وتركبت منها السمكات صغار لكل طريق منها لمة قائمة برأسها . فكيف تطبق بين هذا المذهب وبين القول المأثور وهو ان آدم ابو الجنس البشري كله وهو من طين

ج ان الذين يذهبون المذهب الاول لا يقولون بالقول الثاني . وقد قلنا في تلك المقالة حينئذ ان ما يقوله الاستاد دهبوي ومن حري مجراء من الماء لا يؤخذ قضية مسئلة لا ينازع فيها بل ان جمهوراً من الماء المحققين يارح فيها كل المنازعة وينسب الى ان النظام التي وجدها ليست من عظام الانسان . بل لا يزال طريق منهم يعتقد ان الانسان خلق مستقلاً عن غيره من انواع الحيوان

(١٦) سرعة الضوء

ومنه ما هي سرعة الضوء في الثانية وكيف عرفت ومن الذي اكتشف ذلك  
ج ان سرعته نحو مئتي الف ميل في

الثانية من الزمان وقد اكتشف ذلك وصر السكي النمساوي سنة ١٦٧٨ من مرآة انوار اشترى من احداهما يدور حوله في ٤٢ ساعة و ٢٨ دقيقة و ٣٦ ثانية ويدخل ظل المشتري في كل دورة فيكسف والارض تدور حول الشمس فتقرب من المشتري وتبعد عنه فلاحظت ان اذا كانت الارض في ابد بعدها من المشتري فزمن خروج القمر من ظل المشتري يتأخر عما كانت حينئذ كانت الارض في القرب بعدها من المشتري نحو ١٦ دقيقة ونصف وتقبل ذلك انه زمن للثور نحو ١٦ دقيقة ونصف حتى قطع دائرة الارض حول الشمس وقطر هذه الدائرة نحو ١٩ مليون ميل فانما سميت هذه المسافة على ٩٩٠ ثانية وهو عدد الثواني في ١٦ دقيقة ونصف خرج سرعة الثور في الثانية

(١٧) بحرية الدولة العلية

متريال يكندا . اعطاه اسكندروا بر سمرا . ذكرتم في جلد الثلاثين قوات الدول الحرية والمقاومة بينها فوردتم اسم اسكتلندا ضربا عالميا فاميركا فايطاليا فاليابان فروسيا فالحماولم ار ذكر تركيا فاذا اضلتم اسمها ج لانها الآن دولة بحرية لا بحرية فان هارتها البحرية لم تعد قوية حتى تعد بيت الدول البحرية وبعدها الآن ستة طرادات ترفع كل منها ٣٢٠٠ طن وستة من قوارب الحربي وبعض البوارج المدرعة وكسها

المركبة من التداخل في حقوق الافراد او  
في حقوق الحكومات المحلية وتقتضي رسوم  
الجمارك وتقبل نفقات الحكومة  
(١٦) ملاط لا يأثر بالنار

الاسكندرية - السيد افندي شكري  
نرجوان تصفوا لاطينة لا تقاوم من النار  
ج جبروا هذه الوصفة اضيفوا قليلاً  
من خل الحمر الى ٦٠ درهماً من اللبن الحليب  
حق بقتل اللبن وغدوا المصل وحده واضيفوا  
اليه لال يصفين واخذوا الزلال والمصل  
حيداً ثم اضيفوا الى ذلك مسحوقاً ناعماً جداً  
من الجير الحي وامزجوه به تماماً بملقعة فيكون  
من ذلك ملاط جيد لغرف والصيني والامداد  
لا تحترق النار ولا يضر بالماء

قديمة لكن جنودها البحرية يلعبون ثلاثين الف  
(١٨) الحزب الجمهوري والديمقراطي  
ومنه ما هو مبدأ كل من الحزبين  
الرئيسيين في الولايات المتحدة الاميركية  
الجمهوري والديمقراطي وما هي الناية التي  
يتوخاها كل منهما

ج الحزب الجمهوري كان غرضه الاول  
مقاومة الرق وهو يميل الى التوسع في الدستور  
وفي نفقات الحكومة وسلطتها ووضع الرسوم  
الباعطة على الواردات حماية للصناعة الاميركية  
من منافرة المصنوعات الخارجية لها وهو الذي  
جمل الحكومة تدفع ديونها قوداً والحزب  
الديمقراطي يميل الى تضيق الدستور وتحديد  
القوة لخدمة لرجال الحكومة ومع الحكومة

## نابليون الثالث

ولكنه يصل اليها من دم حيوان آخر والظاهر  
انه يكون موحوداً في دم التماسح فتلصق  
وتتصق مع ما تنصق من دم ثم تلصق الناس  
فتقل اليهم طوى داء النوم وذلك فلا سبل  
لاستئصال هذا الداء الا باستئصال التماسح  
ويقال ان الدكتور كوخ يحشى من امتداد  
داء النوم في كل شرقي اوروبية

## الدكتور كوخ ودواء النوم

لما عاد الدكتور كوخ الى برلين في اوائل  
هذا الشهر (نوفمبر) اسم عليه امبراطور ألمانيا  
برتبة عالية احتراماً بفضل مصادره بكتيب صاحب  
السعادة - ويقال انه وجد علاقة بين الدابة التي  
تسبب مرض النوم وبين التماسح فان مكروب  
مرض النوم لا يتولد في تلك الدابة تولد

## كهربائية الشمس والقمر

بحث الدكتور نودون بحثاً دقيقاً عن كهربائية الشمس والقمر فوجد ان الشمس تأثيراً كهربائياً ايجابياً في الارض يختلف من دقيقة الى اخرى وهو من قولط واحد الى ستة فولط في الدقيقة من الزمان وينقطع القصل الكهربائي اذا مرت غيمة بين الشمس والآلة التي كان يقيس الكهرباء بها ولا ينقطع اذا غطى الآلة بورقة سوداء سمكية . ووجد ايضا قمر فلأ كهربائياً بالارض وهو ايجابي يختلف من فولط واحد الى خمسة فولط في الدقيقة

## سكة النقود القديمة

ان ما جمع من النقود القديمة كثير جداً بلأ متدبني كثيرة ولكن لم يثر احد على السكة التي كانت تضرب النقود عليها الا منذ عامين حين عثر واحد على سكة في تل انرب امام بنها وهي قديمة جداً من قبل ايام الاسكندر امكنوني معدنها البراري الخامس المسمى بالتصدير وثقلها ١٦٤ غراماً وعليها صورة بومة . وقد حُلّ غلصها فوجد فيه ٢٧ ١/٢ في المئة من القصدير . ولم يوجد فيها معدن آخر غير النحاس والقصدير وكان صلابتها من خلط غلصها وقصديزها من الرصاص والتوتيا

## الاستاذ اندرود

مات اخبار اميركا الاستاذ اندرود العالم الساني توفي سنهراً وهو في الزاغة والخسين من عمره . اصابه دَخْل في حلقه على اثر الازمة المالية التي حدثت في اميركا فقتل زوجته وحاولت قتل ابنه ثم قتل نفسه . والذين يروجون سوق المصارف يتاجرون بقول القباد وارواحهم

## اصلاح التفاراف الاثيري

اسمحت آلات التفاراف الاثيري التي سبغ السخن الفرنسيه فصار يجسر لها ان تقاطع بحر على ٤٦٦ ميلاً وكانت لا تستطيع ان تقاطع على بعد من ١٨٦ ميلاً وخاطبت سفينة منها برج اهل في باريس وهي على ٥٠٠ ميل منه

## الدكتور بري

جاء الدكتور بري، مدرسة غوردون في الخرطوم في العام الماضي وهو من علماء الاثروولوجيا ذهب الى القاصي بحر التزال في اعالي السودان والى حدود بلاد الحبشة وجمع كثيراً من مصنوعات السكان وبحث في الاراض التي تصيبهم فاصيب بالحمى وحاد الى امكتارا وهو مصاب بها فتوفي في الثاني عشر من نوفمبر صعبة فبحث العلم في بلاد السودان

## مياه الناصحة

كثرت شكوى اهلالي الناصحة من المياه التي تخرجها شركة بـ... تـ... من ارضها في روض الفرج وتزدها على مثل المسكان وقد قال بعض الذين سافروا ان فيها مواد مضرة بالصحة ويدهمي الذين يشربونها انها تضرهم وتلف شعرهم . والامر المحقق الذي لا ريب فيه انها قاسية لا يرغى فيها الصابون بسهولة وانما تبرز المنسوجات التي تنقع فيها بالوان صفراء كأن فيها املاح الحديد وانه يرصب منها رواسب كثيرة سوداء او صفراء . وقد اتشدت احكومة المصرية ثلاثة من العلماء لفحص هذه المياه وعرفوا ما فيها بالتدقيق احدهم انكليزي والثاني فرنسي والثالث الهاللي لوصلوا في اواسط نوفمبر وشربوها جميعا فلم يمرضوا ولا يكتفوا باختبار المياه المتأوجة من الآبار رأساً بل فحصوا ايضا المياه التي تنصب من حنفيات البيوت بعد ان تقيم في انابيب الحديد والزجاج مدة طويلة لانه يمتلئ من الاسلاك الكهربائية انكشورة الممدودة قرب تلك الانابيب تؤثر في المياه فيفسدوا فذهب حديثها ورواسبها

## الدوامة في السفن

استعملت الدوامة التي وصفناها في جزء سابق لمنع مودن السفن مودن الترمس من حيث منع ميل السمية على جانبها

## التلغراف السريع

وصف المسيو ديزره كوردان في جرنال الشبقيات طريقة بولك فراج لتلغراف السريع ويظهر من وصفه ان هذا التلغراف ينقل اربع مئة علامة او حرف في الثانية من الزمان ليكون اسرع كل التلغرافات التي تكتب الرسائل كتابة

## عبور قطار على وجه الشمس

عبور قطار على وجه الشمس في ١٤ نوفمبر واول مرة شوهد عبوره لها سنة ١٦٢١ حينما رصده كاسندي ثم هو سنة ١٦٥١ فذهب ارميا شركي الى بلاد الهند لكي يرصده منها ورصد هالي اندي عبوره سنة ١٦٧٧ في جزيرة القديسة هيلانة

## تحو المعامل الصناعية

انشىء معمل في اميركا سنة ١٨٣١ لمعمل قاطرات سلك الحديد فمض قاطرة واحدة سنة ١٨٣٣ وكان لها ٣٠ عاملاً وقد صنعت هذا المعمل في العام الماضي ٢٦٥٢ قاطرة وبلغ عدد العمال فيه ١٧٤٣٢ عاملاً لكن هذا المول لا يكون لآ في بلاد العلم والحربة

## زحلة كبيرة

زحلت قطعة من الارض من جبل بربر بفرنسا مساحتها ٤٠٠ متر مكعب مسافة ٤٠ متر غرقت كل ما في طريقها من

اليابان ان تأخذ فقتها ورما ديها . ويقال ان اعالي اليابان فقدوا ما كانوا يوصون به من الميل الى البهجة والسورسقى اولادم وشبانهم ابطوا اللعب وصرت ترام كلسي الببال تلوح على وجوههم امارات النصب واعم لكثرة ما يشتملون ولم يبق لهم من مزياهم السابقة الا حبيهم لوطهم اي ان حريهم مع روسيا اقتضتهم راحتهم وقتهم

#### الباقوت من السبادج

غنى الاستاد بوردا من تحويل حجر السبادج ان ياموت بواسطة اراد يوم وذلك انه وضع قليلا من اراد يوم في سوب ووضع معه حجارة صيرة من السبادج فتلورت وصار يصمها اصغر وصمها جسميا وصبها ازرق وصبها احمر والاخر ياقوت احمر في كل خواصه وقد عرض على باعة الجواهر لم يستطيعوا ان يعرفوه عن الباقوت الطبيعي ذكر ذلك الاستاد لايرت سيك اكااديمية العلوم بيلويس

#### زلاية ايطاليا

اصيبت بلاد كالابريا بزلزة شديدة في ٢٢ اكتوبر فقتل بها نحو مائة شخص وتكررت الزلاية في ٢٤ و ٢٨ اكتوبر

#### زلاية بخاري

حدثت زلاية في بخاري في ٢١ اكتوبر خربت مدينة فوه طاع وقتلت ٢٠ من سكانها

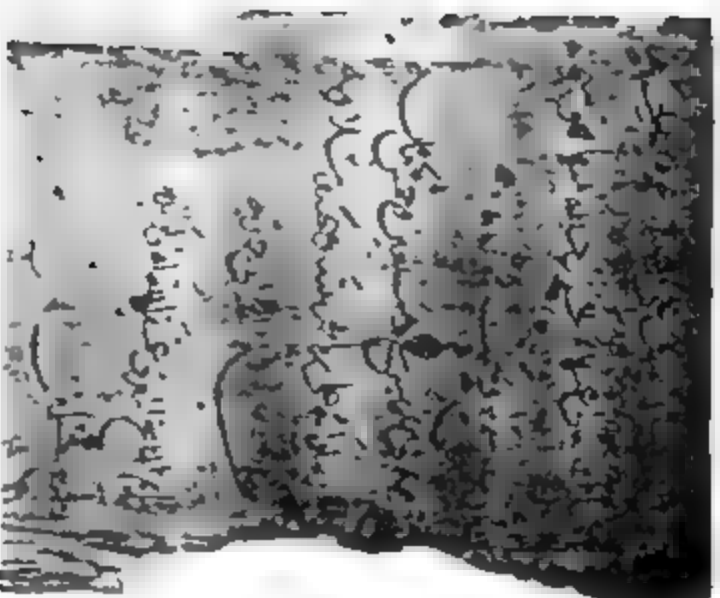
الطفال ولا اشجار والطرق واحسور وكان نائيا فيها حابة من شجر انكسنا عاشت من مكها سافة . . قدم وبقيت اشجارها غائمة

#### جنائ الحيوانات المصرية

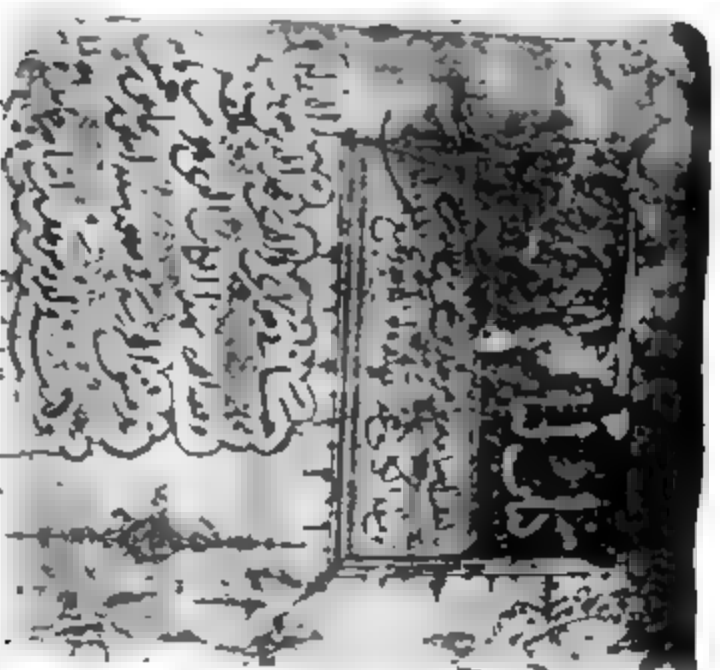
عاد الكين طود مدير جنائن الحيوانات من الرصد في اعالي السودان وجلب معه كثيرا من الحيوانات السودانية كالاسود والتمياثل والايائل والحمرة والقروود والنام والفاسيح ويقال ان حائث الجيرة صارت الآن اغنى الجنائن بالحيوانات الافريقية

#### الفقر في اليابان

كتب منهم ان ربا الدين الياباني بلغ ١٦ مليوناً و ٦٠٠ الف حيه سنويا والمال قليل في بلاد اليابان فاجرة القهر ستة غروش في اليوم واجرة الطبايع اربعة غروش واجرة العامل اليومي ٣٠٠ غرش في السنة ولقد كان في معامل اليابان نحو ٨٨ الف عامل وعاملة والمعاملات ٣٤٧ الف وكثيرات منهن مات لم يدركن ومدة الحمل ١٢ ساعة كل يوم ومتوسط اجرة العامل غرش واحد في اليوم . وحدد الحاكم في البيوت نحو ثمانية الف اكثرهم اساء واجرة الخاتمة غرشان في اليوم والحكومة لتقاضي الرسوم من كل من دخله يريد على ٣٠ جنيا في السنة - فمن هؤلاء الفقراء ومن هذا الدخل القليل تقطر حكومة

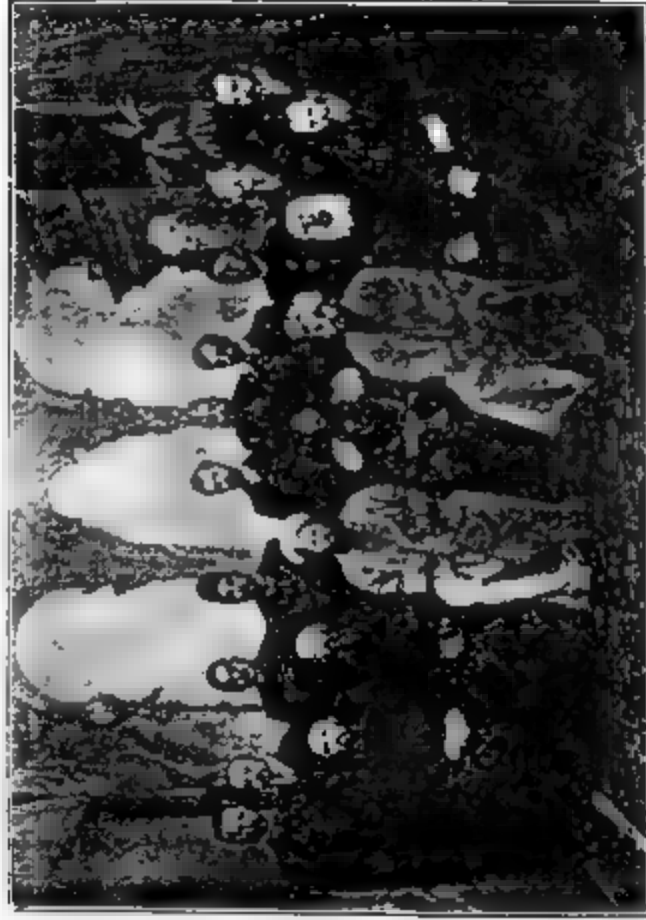


الصفحة الأخيرة من باب الآداب



الصفحة الأولى من باب الآداب

## اعضاء الطوبى من مسجدي وروميا



الصف الأول: حان عايكي رشيد مهديف امام عبدالباقوف حاسم محمود امام شاكر رجب طلائيف زبيلوف قولبالوف. بطوف محمود  
الصف الثاني: طلائيف محمد شكيلوف شامبال سيفالباقوف امام موهزاة باقوف محمود علي حانوف امام محمد صابو صوف. سيب الله مقصودك عمر موهزاة



## فهرس الجزء الثاني عشر من المجلد الثاني والثلاثين

٩٥٣	كتاب لب الآداب ( مصورة )
٩٦١	نشأة العلوم . ر . ن
٩٦٨	مسلم روسيا والمؤتمر الاسلامي ( مصورة )
٩٨١	عبرن التلامذة
٩٨٦	زهد المتود وتوفهم . ج . ي
٩٩٠	الكهربائية لرفع الانتقال
٩٩٢	الحكومة الشيوعية . قويد بوليفسكي
٩٩٨	الرسن وتاريخها للمرحه يوسف اليان سركيس
١٠٠٢	قدوم الامام عمر الى بيت المقدس
١٠٠٤	مليم شعاده
١٠٠٥	اليزد الكبير
١٠٠٧	كلمات شقي . محمود الندي الشاعر

١	١	باب المراسلة وادامه * عبد الجبس اسدي . وورد المراسلات اسليه .
١	١٦	باب الزرعة * الميكروبيات في الزرعة - التعليم الزراعي في الخنايس الابتدائية . الفصل الرابع في الزراعة . زرع الخضراوات
١	٢٢	باب تدوير امتزل * انصاف وانتواع آداب اربادات . المحرور وانتفاع النخاعة والصن . مربي الخوخ . مربي الكوسا
١	٢٦	باب انقراط والاعتقاد * سكة العرب - بيروج سيرو . موالي القطار المصري . ولم كنج ادبي - يد انايل . الصديق للمجول
١	٢٩	باب مسائل * انكشور وار الصفر الكبير ومن المجهولات البائدة المني من غير المني ورق المختطف الفرس لحرف $\eta$ كتاب كد اساعة العربية والاعلمية عفتان انقلب واجماد الرب ابراد النبوة اعني به ديون النبوة عاكر النبوة اعلم فلفظ التعليم بلاد الانكليز . كب من التصوير الصور الجغرافية الملوحة اصل الاساس سرعة استور بحرية الدولة اعلمة المحرر المحمدي والديوقراطي . ملاط لا يتاثر بالادار
١	٣٦	باب الاخبار الطبية * وفيو ١٧ يقة
		رواية اميرة انكليزية ملحت بالمختطف



فهرس

ب

٢٢	وجه	وجه	٢٣
الجبر .. وسط واثنان ٢	٨٦٨	البون الاسكتزي	٧٥٣
بحرية - امان ١٣	٨٤٤	بورصة لندن ارضها	٧١
بورتلو كهاوي ٧٩ و ٣٤٠	٨٤٦	البورق	١٠٢١ و ١٠٢
٩ و ١٠	٤٠٦	البيت تظيفة	٣٤١
البريد - كهر ٥٥	٨٩٥	اليوسطة المصرية	٩٣٨ و ٥٧٧
البرق الارضي والسموي	٥٧٦	اليت ادوات	٦٧٩
٨٥ و ١٠	٠٨٣	بيري اكرامة	٨٨٩ و ٨٧٠
بركان - سيد ١٦٨	( ت )	تعليم الصغار	٧٥٣
بركان - بيلي ١١٨	٥٨٩	التفاح - لموة	٥٠١
بروديس ٦٨٢	٨٦٢	التفاح - عددها	٨٦٦
بركان بركي ١٨٤	٣١٨	التفاح - عددها	٥١٣
البريد المصري ٤٩٤ و ٨٦٥	٨٤٩ و ٨٥٠	تعليم الانهار	٤١٦
برمي ١٣٧	٩٤٨	التفاح - عددها	٨٧٣
البردين حمله ٥٩٦	٦٨٥	التفاح - عددها	٦١
* البطالة مفاهيم ٠٤٦	٥٧٦	التفاح - عددها	١٠٣٨
و ١٩٧ و ٢٩٦	التفاح - عددها	التفاح - عددها	٨٣
البومض منة ١٥٣	٧٧٠	التفاح - عددها	١٠٣٧ و ٩٤٧ و ٦٨٥
٠ في المزارع ٥٠٤	٩٣٧	التفاح - عددها	٣٥٢
البقاء والخلود ١٤١	٤١٩	التفاح - عددها	٥٧
بقاء الاصم ٤٠٨	٦٧٩	التفاح - عددها	٥٣٥
البكري مؤلفاته ٧٢٣	٧٢١	التفاح - عددها	٥٧٥
بلورة كبيرة ٨٣	٤٩٩	التفاح - عددها	٥٣٤
البلدان الزراعية ٢٤١	٨٦٦	التفاح - عددها	٩٤٧ و ٦٩١ و ٩٤٧
البلبل ٣٣٨	التفاح - عددها	التفاح - عددها	٥٨٩
السات في اليابان ٦٩	٧٥١	التفاح - عددها	( ت )
البيتو ٨٧٠	٨٥٤	التفاح - عددها	٦٨٠

وجه	وجه	وجه
الثروة من عمل لفافات ٨٦٦	جوانزو بول ٠٨٠	حكم من التلوي ٢٨٩
التياب تبويضها ٩٣٧	الحواهر ملاوفا ٦٨٦	حكمة العرب ١٠٢٦
(ج)	جورج سير ١٠٢٧	الحكومة الثوروية ٩٩٢
جائزة مدام كروي ٥١٨	جبولجية الصغراء	الحكومة الفرنسية ٢٥٦
جامعة الجزائر ٨٦٩	الشرقية ٨٦٤	والكنيسة ٢٥٦
جاميكا - زولتها ١٦٥	(ح)	حمام الزاجل - سرهنة ٦٨٧
جبال البحر ٧٩	حافظ - ديوانه ٥١٠	الحلم ٨٤٤
" القمر - اعلها ٣٤٣	الحالة المالية ٢٠٤	حق مالطة ٥١٨ و ٥٦٨
جبل الشيخ - عيكلة ٢٥٦	حب نقات ٧٢٥	الحق من غير الحق ١٠٣١ و ٢٥٨
* جبل طارق ٨٣٩	الحبوب ٨٤٧	الحويون - الرقي بـ ٥٠٣
جشة الملك منقاع ٨٦٩	حدائق البيوت ٧٤٩	الحيوانات البائدة ١٠٣٠
الجداء والسك ٢٦٠	الحديد حطقة من الصدق ٨٥	(خ)
الجرذان والطاهون ١٠٢٠	حديث عيسى بن هشام ٢٤٨	الغرول ٨٤٧
الجروح والظامة ١٠٢٤	حرارة اعالي الحر ٧٦٣	* الخرطوم ١٩٣
جريلند ٤٦١	حرارة الشمس ١٦٦	الخران وانس الوجود ٣٣٨
جرار هريد ٢٢٦	* الحروب ومعانيها ٨٢٧	* اطلو ٤٢٨
جزيرة جديدة ٢٦٠	الحزب الجمهوري ١٠٣٦	الخشخاش ٨٤٧
جغرافية جديدة ٢٥٣	الديموقراطي ١٠٣٦	* الخطوط العربية القديمة ٨٧٦
جمال الطبيعة ٢١٧	حشرات البيت ٦٢٣	الخنفاش تولد ٣٣٩
الجمعية الزراعية الهندية ١٠١	حفظ الانار العربية ٩٤٦	الغلود الاعتقاد بـ ٦٣٢
جمعية الصليب الابيض ٨٢٠	الحق والباطل ٢١٠	الغرو مرض النحاس ٥٩٣
الجمعية العمومية والتعليم ٢٦٥	حق في الامم ٤٤٩	الحمر ولا سكر ١٤٥
جنيها مدرستها ٥١٨	الحقيقة بنت البحث ١٥٧	خمسة رسائل نادرة ٠٧٦
الجمعية الكيماوية الفرنسية ٥٩٠	حكم ١٣	الغلو مزارعا ٧٨٢
حنائن الحيوانات	" تذكر ٧٥٦	(د)
المصرية ١٠٣٩	" العرب ٢٢٣	دار العلم السمسمونة ٦٤٣

وجه	وجه	وجه	وجه
٨٤٨ ريت الخروع	٥٧٤ رمد المدحجين	٧٦٤ دخل الحكومة الانكليزية	٧٦٤ دخل الحكومة الانكليزية
٨٤٨ - السمك	٦٣٣ لواقيون	٧٣٥ دفتر الحساب	٧٣٥ دفتر الحساب
٨٤٨ - اليوكالبثوس	٥٧٥ الروائح العطرية	٩٦١ الدفن قبل الوفاة	٩٦١ الدفن قبل الوفاة
(س)	٠٣٢ رورقت رسالة	٨٥٩ الدليل	٨٥٩ الدليل
٤٩٤ * سايا بالغا	٧٤٨ روسيا حراهما	١٦٤ الدم ثجيبة	١٦٤ الدم ثجيبة
٠٨٧ الساعات المصوطة	٧٥٥ ارياسة والشمس	٨٧٠ دواء داء النوم	٨٧٠ دواء داء النوم
الساعة العربية والارمنية	٤٢١ الريحانة	١٠٢٨ الدواية في السلف	١٠٢٨ الدواية في السلف
١٠٣٢	٧٤٩ الريبان التلاخان	٠٨٦ دوزنة التلغراف اللاسلكي	٠٨٦ دوزنة التلغراف اللاسلكي
٣٧٥ السامرة	(ز)	الدولة العليا ايرادها	١٣٣ الدولة العليا ايرادها
السيريزم والاستاد لمبروز	٥٩٩ زبرا جديد	١٠٣٥ . . .	١٠٣٥ . . .
٠٧٩ السيريزم والسكر	١٤٧ الزراعة في السودان	١٠٣٣ . . .	١٠٣٣ . . .
٤٠٦ - لوفود	١٠٣٨ زحلة كبيرة	١٠٣٣ . . .	١٠٣٣ . . .
٤٢٣ السجل المصري	٤١٢ الزراعة نقسها	٦٠٦ و ٦٠١ * المدير البحري	٦٠٦ و ٦٠١ * المدير البحري
١٠٦ سر فجاج الاساندة	٥٠٥ زراة البساتين	٣١٠ ديون الرهينيات المقاربة	٣١٠ ديون الرهينيات المقاربة
٦٨٣ السرطان . البحث عنه	٧٤٤ الزراة في مصر وكنكترها	(د)	(د)
٠٨١ - علاجه	٣٢٠ الزراة مظارنها	٨٤٢ الدائرة وتقرينها	٨٤٢ الدائرة وتقرينها
٣١٥ * بالحناش	١٠٢٢ زرع الصحراء	١٢٧ الذهب وطبائفة	١٢٧ الذهب وطبائفة
٥٩٨ سفنج للدر . مباحنة	٢٨٧ و ٢٦١ الزلازل سببا	٧٧٢ و ٦٨٢ ذهب الترسفال	٧٧٢ و ٦٨٢ ذهب الترسفال
٥٠٠ السرحل . ربة	١٠٣٩ رلة ايطاليا	٦٨٥ الذهب مقداره	٦٨٥ الذهب مقداره
٢٦٢ سقن عدن . رلة	١٠٣٩ . بخاري	(ر)	(ر)
٥٢١ * السفن . جراحتها	٢٦٢ رلة كيمتن	٩٣٧ الراحة في المطبخ	٩٣٧ الراحة في المطبخ
٨٧١ السفن الكبرى	٩٨٦ زعد الحنود وترقم	٩٤٥ الراوي	٩٤٥ الراوي
٩٤٨ - سرعتها	٨٤٧ زهر السكريت	٨٩٥ و ٨٣٢ * الرحلة الحديثة	٨٩٥ و ٨٣٢ * الرحلة الحديثة
٩٤٤ سعية النجاة	٢٦٢ زيت الثورول	٩٩٨ الرستن و نارينها	٩٩٨ الرستن و نارينها
٩٤٥ - اللحاء	٢٦٣ الزيران	٣٤٠ و ٣٣٩ رهوية المهاجرين	٣٤٠ و ٣٣٩ رهوية المهاجرين
٥٨ سكان القاهرة ٥١٥ و	٤٠٥ الزيتون	٧٦٢ الرقص والحرب	٧٦٢ الرقص والحرب

وجه	وجه	وجه	وجه
٦٨٤ صورة ثمنية	٢٦٣ صورة ثمنية	١٧ شجرة الصابون	سكة حديد مصر والسودان
٧٦٧ الصور الثمنية	٢٦٧ الصور الثمنية	١٠٣٧ شراب الاطباء	سكة النقود القديمة
٨٧١ الصور الملونة	الصور الملونة	٨٦ الشركات وأسهم	سكر المد
(ض)	٢٩ التأسيس	التأسيس	السكر والكحول في
١٥٤ الضرر من الامتلاء	٥٩٥ شركة البواخر المصرية	٦٧٤ شركة البواخر المصرية	التنذية
٨٠٦ ضف الرجال امام المال	٧٨٥ الشر	الشر	سكك الحديد في الهند
٥٨٧ الضيق المالي	٤٨٥ الشر ومصلحة الامة	١٥٧ الشر ومصلحة الامة	السل - علاج
(ط)	٥٧٤ التمييز لام المدة	١٦٥ التمييز لام المدة	مدواه
٠٣٠ الطاعون جردانه	٦٩٦ الشفاء الغرب	٥٩٩ الشفاء الغرب	سل البقر والبشر
٥٩٧ " في الهند	١٩٤ الشمس كوغها التام	١٠٠٤ الشمس كوغها التام	سلم شعاده
٤٠٤ الطعام والاشمال المقلية	٦٦٣ و٦٨٦ و٦٦٣ كلفها	- كلفها ٦٨٦ و٦٦٣	اسمك اعتاؤه لصارو
٥٠٠ طعام الاطفال	٥١٨ حرارتها	- حرارتها ٥١٨	" في الطعام
٦١٩ الطعام الباقى	١٠٣٧ و٣٤١ كورياتها	- كورياتها ٣٤١ و١٠٣٧	الشا
٠٨٥ طلبة العاقره الحديثة بمصر	٦٨٧ الشم والبصر لقدمها	٥١٣ الشم والبصر لقدمها	الشد
١٥٦ الطعام	٦٧٧ الثورى في المنارس	٥٩٤ الثورى في المنارس	السنة المالية العقابية
٧٥٢ الطوب الاحمر	٤٧٤ شيسرون خطبة	١٧٨ شيسرون خطبة	* السودان ومصر
الطوب الاخضر والاحمر	(ص)	٦٠١ و٣٦٣ و٣٠٤ و٦٠١	و٣٠٤ و٣٦٣ و٦٠١
٠٨٣ طيران الانسان	٢٤٤ الصادرات الزراعية	١٤٧ الصادرات الزراعية	السودان والزراعة في
٨٠٣ و٣٨٥ و٣٣٩ و٨٠٣	١٥٥ الصحة وازدياد السكان	٢٦١ الصحة وازدياد السكان	السويس - ترعة
٣٨٧ الطيران والحرب	١٠٢٨ الصديق المجهول	٤٨٧ الصديق المجهول	سورية مدرسة اوربا
(خ)	٥٩٤ الصرع	٧٧١ الصرع	سيام - جواهر ملكها
٩٤٢ العاتلة اشتقاق لفظها	٩٤٨ الصغير الصناعي	١٩٢ الصغير الصناعي	سيلان - قصورها
١٦٧ عرش الطاوس	٧٢ الصنع العربي	(ش)	(ش)
٤٢٤ العربة اول ناطق بها	٧٦٧ الصليب الجنوى	٥٠١ الصليب الجنوى	الشاى - زراعة
٧٤٩ حل المانيا	٢٥٢ الصناع وخصمهم	٨٤٨ الصناع وخصمهم	الشب الايض
١٠٣ العصر البياسي	٦١ الصور بالتلراف	٨٦٤ الصور بالتلراف	شه حزيمة سينا

عطارى على الشمس	٣٨	الفكرى النواد	٧٦٣	الطلى لله جمى	٨٩
العطش والشمب	٢٥٦	الملاح الاوربى، عفاقة	٧٤٨	المصرى ٧٤٦ و ٧٥٣	
عظاه اميركا	٥١٩	الطفلة الجديدة	٦٣٧	وارداته الى انككترا ٤١٤	
علم الاخلاق	٤١	الطفلة - وصفا	٤٢٩	وحال البلاد	٥٨٥
العلم شاتها	١٩٦١	السرقاتية	٥٥٣	القلب - خفقاته	١٠٣٣
علوم اليونان و داجهم	٩١٦	العميلة ٣٤٥ و ٤٧١ و ٥٥٦		القمح اصلاحه	٣٧٠
عملاء مصر	٣٩٧	الملك - فائدة علمي	٣١٣	فدبل كورباتي جديد	١٦٥
عمر قسومة القدس	١٠٠٢	موائد طيبة ٣ و ٤ و ٥٢٤		- لوسل	١٦٦
العمل بالعلم	٦٥٣	موسى السرمجنييل	٢١٦	القصر الكبير	١٠٣٩
عيد القمح	٤٢٦	موسى انكتاب	٥٤٨	قوت الدول المجرية	٦٨٤
العين ارنماشبا	٣٣٩	مبل باريس الابيض	٧٦٢	( ك )	
هيون التلامذة ٩٤٦ و ٩٨١		البلبل - تذليله	٩٤٩	كاريجي ثروته	٥١٧
العين والوراثة	٧٦١	البيبيقيون و نقارة	٧٧٠	كاريجي داره	٤٣٠
( ع )		( د )		كارل فوجل	٨٧١
الغاز - بوره	٥٩٨	القائل البري	٩٤٠	انكتاب الاكر	٦٨٤
عار الشوارع معة	٥٩٧	القاهرة - الناحية	٦٨٣	كتاب الاخلاق والسير ٠٧٧	
المرأة الكبرى	٧٦٩	قبل الولادة و بعد الموت	٢٠٠	- كد	١٠٣٢
حرف النوم	٨٤٥	مقدم الامام عمر القدس ١٠٠٢		الكتابة النوية	١٦٧
المبشرين فائدة	٩٣٧	قراءة الامتكر ٢٣٣ و ٣٢٦		- الفبيقة فديها	٩٤٧
الضم - استانها القديمة ٧٨		و ٣٤٢		انكتاب القديمة المالاتيا ٨٦٧	
التيين طرف g	١٠٣٢	الروايات	٦٧١	انكتاب البراريلي	٣٠٣
( ف )		الفراد والامراض	٤١٦	كرومر استعمار	٤٢٧
فتح الرحمن	٣٣٢	خطر الدواية	٧١٨	- اكرامة	٨٩٨
فراخ الطيور - امواها ٩٤٩		القطط والظاهون	٧٧٢	* - وخطبة	٤٣٣
فوسا - ثروتها	٦٨٥	القطن الاميركي ٧٥ و ٦٨٣		انكسوف التام	٠٨٢
فكتور هوغو	٠٧٢٠	٧٤٧ و		كشف الظنون	٤١٠

وجه	وجه	وجه
مدارس القطر المصري ١٢٥	( م )	كلارك. مس الخس ١٦٣
البنات المصرية ١٣٠	الماء الحدف والطبيعي ١٦٤	كلمات شتى ١٠٠٧
مدرسة عليكرة وموسمها ٢٧	الماء والوجه ٥٠٠	* كلهم باطرة ٢٩٩
المدرسة الكلية حاجتها ٢٣	الماس الطبي والصناعي	لكهربائية في الزراعة ٤١٤
٥٠٦ و	٤٦٥ و ٣٥٣	٨٦ و ٧٤٤
٥٨٦	٨٦٥	الكهربائية لباريس ٨٦٩
المطب الجديد ٦٨٧ و ٧٢٢	٩٥١	رفع الاثقال ٩٩٠
٨٦٨	٦٦٨	كهف هندي قديم ٨٧٠
٧٧١	٩٢٣	كونس البارونة ٢٣٤
٥٩٢	٢٥٥	كوخ تذكارة ٩٥٠
٣٢٢	٣٦١	وموض الثوم ١٠٣٦
١٠٢٥	٢٥٢	* كرم امريكيكها ٦٠٢
٠٧٧	٥٩١	كوكبة ٦٢٥
٧٠٦ و ٦٨١	٨٩٢	كيف نصر لوطيا ٩٠٨
٧٧٠	جمع تقدم العلوم اليوناني ١٦٦	( ل )
٥٠٨	٦٨٠	* باب الآداب ٩٥٣
٦٨٠	٥٣٠ و ٤٥٢	لبان حرماء ٣٤٠
١٦٣	٣٣٤	لحم الكلاب ٥١٩
٤٩٩	٨٦٣	لحم اختياره ٦٦٩
٢٥٤	٦٨٦	لسر وحرية مدينة لندن ٦٨٤
٧٥٧	٤٠٦	لقفة القدمها ٢٥٦
٢٥٨	١٧١	ليروزو والبريزم ١١٢
٢٥٥	٣٥٧	لحن الرئاسة في العائلة ٥٧١
٣٠٤ و ١٨٧	٢٧٣	لؤلؤ سيلان ٥٤٣
٢٥٣	٧٩٤	ليوس عيده ٥١٨
٩١		





وجه	وجه	وجه	وجه
( ي )	٦٤٣	هواه الباسية	٧٤٤
٦٩	اليابان ياتها	موكر	٤٣١
٨٣	• بحورتها	المحيبو • فنية لتوليد	( ٥ )
٢٥٤	• التصب لها	المحيين في المدارس	٠٨٦
٢٥٥	• تاريخها	هيرو عليف المكسيك	٢٦٣
• والاستعراض	٢٩٥	هيكل موهوب	٦٨٧
الهرري	( و )		٩٤٨
٦٠٩	• والتعليم لها	الواردات الزراعية	٨٦٦
٧٥٧	• الراحة في معاملها	الوتار	٤٣٠
١٠٣٩	• القوقازها	ورق المتكطف	٢٦٢
٣٣١	البارجي تاينة	١٠٣١	• المستوصف باستور
٤٢٤	• ترجمته	٤	• مصر
٨٩	• وثاؤه	٤٠٥	• ناصة
١٠٣٩	الباقوت من السباج	٧٥٦	• هندية
١٠٣٨	يد القائل	٧٣٥	الحبة العلية الكبرى
٧٣٠	يرليانوس • قبصر	١٠١٥	• هتست المنكة
٧١٠	يوم في القاهرة	٤١٨	المدينة البية
٣٣٨	اليومان • جنودها	٦٨١	• هنيال
	( لا )		المواه السطن حواصة
	لا عار في العمل	٦٧٣	• سبب تمهيد

# المقطف

مجلد دوم

تحریر مولانا موسیٰ

تحریر مولانا موسیٰ

تحریر مولانا موسیٰ



AL MUKTATAF

# المقطف

الجزء الثاني من المجلد الثاني والثلاثين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٧ - الموافق ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٤

رثاء الشيخ ابراهيم اليازجي

لصديقه الاستاذ ابراهيم الحوراني

أصمى السي حاكماً له يا سي وأجلي  
لا تلقي ودعي الشروق لأنة  
ست انتفاءً ولم انقِ ادم يرل  
كيف التفت أراءً منماً على  
صورها بها اسي البلية لطة  
بالت أحيلة الفؤ حقيقة  
غذا القصاه لما الخيال بداع  
سجت ما ابراهيم سابعة النوى  
لم يبق بعد اليازجي رائد  
عقد اللسان عن البيان وعقده  
لك يا ابا اللواء مھر سطوة  
لك يا ابن ناصيف بن عبد الله في  
اشقيق وردق شاسا ذكر اسمك  
أما الخليل العين سال هاهنا  
لم أكنكم نكن بكنتمكم على  
وطان ودعت الحياة وطيبها

حلل الشاع على كواكب مدمي  
غرت اشعة ذي الصياء الالم  
في ناظري وحديثي في سمي  
عهدي في مكانة يحيا سي  
فجي مبتلوا اشد تجميع  
فابشر الدنيا تعبا من سي  
جاءت حبيبة باليقين الموح  
في الحج من عبرات كل مشيع  
من حجة عبر الشرى في المقع  
ثبوت رائده الحسان كادسي  
في طرس ما كتبت بين المدع  
نسب العلا أي الدليل المقع  
ورد حديثه بواقر صرح  
قولد القاموس من دا النبع  
قلب سيف جادكم متقطع  
اسقا على من سار غير مودع

جهد البلاء قضى بشأ ورضيته  
 بانقضى يوم الجمع يوم الملقى  
 لم تكن تلك القات لكن عبرت  
 دفنوا حجاب النفس في جوفها الثرى  
 والى البلاهة والشئ دخوه في  
 باذا اليقين عدأ اراك فاني  
 قالوا المات من الحياة وما دروا  
 ماذا تحيل شاعر بل حكمة  
 فالحب يثبت بعد ما يلى اما  
 صرت لتطلع شمس ملكتكم ألا  
 ما مية الاناس الأربعة  
 وسعدنا كلحلف يحدث مرة  
 ان الخلود حقيقة اريته  
 لم ينلها العلم الحديث وأثبت  
 اذوي المحي دون الحقائق برفع  
 لو اسفرت هان الردى وبدا لنا  
 وعلى لا تهوى شرب وحيا  
 يوم الولادة لليلة مشرع  
 يأتي الوليد الى سيطرة باكيا  
 وكأنه ميت بلا كفوف وقد  
 قل يا خير لمن يريد معادة  
 كم من عزيز ذي حق وكرامه  
 قد سر في البرية ما طوى  
 لو شئت لطف بارقي من كنهه  
 اني جعلت فكان حيث مداسي  
 ياساكن الرس الذي اقصيته  
 اعطيت مصر النفس غير مطالبه

يرمى الرجيع من المصاب الاوجع  
 بالعصب بعد ترقق التجمع  
 صور المركب من قات اليرمع  
 والنس حلت بلعل الاربع  
 جدتو تحيط به حنايا الاضلع  
 اهل الشكوك على سوى المتزعزع  
 انت الحياة من المات الجمع  
 نزلت على روع الحكيم الاربع  
 للحي بعد ذهاب من مرجع  
 ان الغروب السمر غمر المطلع  
 ميلة الموق انتباه المضجع  
 ما لفتناخ حننا من موضع  
 نبي النما لما عبادة زمرع  
 في جمع العلم القديم الجمع  
 والكل يحيل ما وراء البرقع  
 حزن الصريح الصب سهل المضجع  
 لآلي الامى طبع بهد تصنع  
 والعمر مددة ويرد ذاك المشرع  
 فكانت قد ود لو لم يوضع  
 حيطت له كفا ثياب الرصع  
 في الارض تطلب سخيلا فاربع  
 حسد الصريح على صريح المشرع  
 من نهجو الحكاه عرض الاصبع  
 فكشفت اسرار الجيات الاربع  
 جودا وما في الجود غير الطمع  
 ودما لطيف شرور اسفوع  
 فتمت بربها المتزعزع

شربت هوى النيلين مصرفيت  
يا مصر أبكار العلوم استودعت  
فسقاه قطر الشام قطر عجم  
ودجاه قال لاعين ترى السها  
نظم الزنانه فيامطوفة اصبحي  
اسبت هد صباي احبي الدجي  
وشملت اسماري بجمع حاتم  
وعلى غرب الدار تحت فارخوا  
وهجرت شدوي والسرور ختمت

اسقامها في قلبها المتصدع  
أني صديقك أحسن المستودع  
من مقلبي وقال يا ارض المني  
اسماء طوفان الاسى لا تنلي  
وسلاف اعراني اعرعي ورجعي  
بين العوارب والنجوم الطلع  
تكي حديثاً عائلاً لم يرجع  
فاح الاسيف على حرب المربع

١٩٠٦  
١٣٢٤

## مظفر الدين شاه

### وبلاذ ايران

قضى هذا الملك العادل عدان وهب أمته حكومة دستورية فعل ما لم يفعله أكثر  
الملوك الدستوريين الا تحت حيل السيوف ودوي المدافع فابق له أطيب ذكر في قلوب رعيته  
وُلِدَ في الخامس والعشرين من شهر مارس سنة ١٨٥٣ وحلف أباه ناصر الدين شاه في  
عرة مايو سنة ١٨٩٦ فلم يتجع بالملك سوى عشر سنوات ونصف شهر . وعلمته من أقدم  
ممالك المشرق أسسها لورث المادي وعزها دار بيس وركيس . وهو الشاه السادس من  
بيت لاجار الذي رقي الى مير الملك سنة ١٧٩٤ ضد حرب اهلية دامت خمس عشرة سنة  
واحتل بشويجه في الثامن من شهر يونيو سنة ١٨٩٦ غطاب ورياه وكار رجال  
دولته جيشاً قائلاً " بده كل عمل حمد الله وشكره على سمو السادة فشرح محمد وستمين  
به ونكل أمورنا اليه في قياس هذا العمل العظيم وهو ادارة بلاد فارس وحماية الاسلام .  
وبرحو أنا بجمعة الله القدير بحفظ برعايانا الذين هم وديعة الله في بدها وسوسهم بالعدل وبوردهم  
بموارد السلام وبذل جهدهم في اسعادهم وفي حفظ الروابط الودية بين مملكتنا وسائر الممالك "  
اتهي نقلاً عن كتاب " ملوك الناس " المصنوع باللغة الانكليزية وفي هذا الكتاب ان  
لورد كرور حاكم الهند وصمة قبل ان وثي عرش الملك فقال ان له معرفة بالتاريخ والامانة سم  
النبات وهو آيس المحضر لئن العريكة نصد عن الدعوى وحج الترفع ميال الى طريقة الشجيرة

عن تدبير لا عن نصب. ومن استرجع جون فورستر وزير الذي طاف حول الارض ومثل لدى  
الشاء مراراً قال انه كثير الاحكام بالمسائل السياسية الاوروبية يستعرب اقتطاع ملوك اوربا  
عن لاهتمام بها وتركهم الفصل فيها لمرائهم - انتهى

وقد كانت اقامته وهو ولي العهد في مدينة تبريز والياً لولاية رريجان وعتيل ابوه سنة  
١٨٩٦ فاسرع الى طهران وحاج في اول الامر من أخويه ظل السلطان ودي اصفهان ونائب  
السلطة الذي كان وزير الحرب ركني امكترا وروسيا مصدته دها لما يحرم عن الشفاق من  
الحروب الاهلية وبادر الخيال فورانوسكي الروسي قائد قراق الفرس واستل سبعة وولف ستة  
صدر الخطة التي انبث لتتصيه على تحت الملك

ووجد شعبه حيث لم يخطط الحكومة والالقاء والادوية الملكية والحربية لم تعد تعطى  
الا مسخيتها ولا يباع شيء بها المال. لكن دخل الحكومة كان قليلاً وبعثاتها كثيرة فشعرت  
بالصيقة المالية حالاً واضطرت ان يفرض الاموال من روسيا ويتركها ديناً على البلاد. وعزل  
امين السلطان وزير ابيه واقام مكانه امين الدولة فوجد ماصلاح الاحكام وكسب لائحة  
بالاصلاح الموعود ولكنه لم يجره من التوة الى الفصل. واشتدت الصيقة المالية ثانية فعزل  
امين الدولة واعاد امين السلطان واعطاه لقب اتاك وامره بتدبير المال اللازم لبعثاته ونفقات  
الحكومة فجاء الى امكترا وكاد يعقد فرساً فيها مقداره مليون ومثل الف جيه ورهس له دخل  
الجارك في جنوب مملكة ايران ولكن لورد سلطري لم يسل بذلك فاضطرت ايران ان تلجأ  
الى روسيا واقرضت الاموال منها ومن ثم رجعت السياسة الروسية في طهران على السياسة  
الانكليزية ونجح من ذلك ان تقيدت دولة ايران قيوداً فتمنعها من الارتقاء مثل ما لا تحق  
صككاً حديدية في بلادها ولا تسمح لاحد ان يشي فيها صككاً حديدية ما لم ترص روسيا  
بذلك واعطيت الامتيازات كلها لتجار الروس وهم عاجزون عن ان يصلحوا يلازم فكيف  
يصلحون بلاد خرم

وراد اوربا سنة ١٩٠٠ وقول في طرس برج ماحمال عظيم واق باريس لزيارة معرضها  
وهم احد القرويين على مركبة فاصداً الايقاع به ضالته بجبان راط وشيعة اثارها بيت  
تاجار وسر سرور اعظم ما رآته لاوربا فاعادها على كثرة ما تقتصيه من النفقات. وبعث  
اليه ملك الانكليز وهذا خاصاً بشأن اسارت وفي اليوم الذي قد فيه هذا الشأن اطلت  
روسيا انها اتفقت مع ايران اتفاقاً تجارياً يصير بمصالح امكترا

وصلت المناخرة على شلتها بين الروس والانكليز في بلاد ايران الى ان شلت الحرب

بين الروس وانيان وشملت بها روسيا فانت كفة السياسة الى جوة انكفرا ثم لما احسنت الصلات بين روسيا وانكفرا بعد الحرب قل انتصار من مصالحهما . والدونقان تسامران لترويج مصاع وعدياها في بلاد ايران فهد انكسب التجاري كما لايجي ولكن انكسب التجاري قد لا يكون منه ضرر بل قد لا يكون منه لأ النفع اذا ساعد اتجار اهالي البلاد على استئثار غيرها وتطم اهاليها

وقد ظهر لنا من محادثة بعض الابرايين اهم علل مشكلة بلادهم غير راضين عن نقاد  
صالحا على ما كانت عليه لاسيا واسهم اهل تجارة وقد جازوا الاقطار وعرفوا ما ينفع البلاد  
وما يضرها . وقيل لنا ان اثمة الذين ليسوا اهل من التجار توروا واب يصمم درس في  
المدارس الاوربية ولذلك كثرت شكواهم من تأخر اللاد وبلغ من امرهم في الصيف الماضي  
ان جاهدوا بمقاومة الشاه ولما هجروا عن اب يالوا شيقا انطلقوا الى كربلاء وانجحت  
الاصوات وحاف الناس سوء اساقفة للجا التجار منهم الى السفارة البريطانية ف رأى الشاه من  
الصواب ان يقاد لمطالب لامة فعزل وزيره عين الدولة ربح البلاد حكومة دستورية ومجلس  
نواب انتخب اعضاؤه في شهر سبتمبر الماضي واحتموا اجتماع الادي في ١٢ أكتوبر وانتخب  
هذا المجلس بمسء ونو حينئذ من شمس كل دلائل اطاعة والولاء

وكان من اول اعمال المجلس انه اعترض على التراجع الاموال من اوربا حاسبا ان الامة تشبه سكا اهليا بقرض حكومتها اموال اللارملها وبكسها لما اراد الانتقال من الاقوام الى الاعمال ووجد ان الامة لا تهتم بذلك اولاً لتسطيعه . ولا بد من ان نقر السون ونستثمر موارد الثروة وينتشر العلم في البلاد فلما بصير اهلونا قادرين على الاستعاضة عن الاحباب

وكانت مصابة بداء في كليتيه فقامت هذه الاحوال مقوية للداء لانهما زادت قلقة  
فدعي له مشايير اطباء طهران في شهر اكتوبر الماضي فتناوروا واتفقوا على نوع المرض وعلى  
انه مصاب ايضا بداء الاستسقاء واشتد الاستسقاء عليه في شهر نوفمبر فمضت اطباءه عن الماسكل  
الجامدة واتخذوا على نمذته بالماسكل الثلاثة واتق طهران حينئذ طبيب انكليزي مشهور  
بمعالجة هذا الداء اسمه الدكتور دمنش فاصطر الشاة الى القاد في قصره وعدم الخروج منه  
وكان يحضر على الخروج يوميا اثناء الشعب انه في قيد الحياة وعلى تمام الصحة - واما كل  
لما سئل الخادمة فاصطحت حائه في اواسط نوفمبر وحس حينئذ ان اعطرا لال عماما او بحر  
حلو بلا وكان لم يبرح الشهر حتى اشتد استسقاءه عليه وبقي جسمه مغالب الداء الى ان علته  
الداء في اناس من يناير الماضي الساعة الحادية عشرة ليلا واعل ذلك في الصباح التالي



والحال جاء ولي عهده الامير محمد علي مررا الى انقصر وبابنة الامراء والعلماء وكبار رجال الدولة وسبق اسم مظفر الدين شاه المذكور في تاريخ ايران بأنه مقبها حكومة دستورية بآية تشجيع ان ترقى بواسطتها الى اعلى مراتب الدول المتقدمة

وبلاد ايران شرقي بلاد الدولة العلية غربي من الشمال الى الجنوب ٧٠٠ ميل ومن الشرق الى الغرب ٩٠٠ ميل ومساحتها نحو ٩٢٨٠٠ ميل مربع وكثير منها غفار قاحلة وسكانها قليل جدا فلا يصيب الميل منها ١٦ نسمة وقد غدر عدد سكانها سنة ١٨٨١ سبعة ملايين و٦٥٣ الف نفس - سكان المدن منهم نحو مليونين والقبائل الرحل نحو مليونين والباقيون يسكنون القرى والارياف - ويقدر عدد السكان الآن بنحو عشرة ملايين من النورس والعاصمة طهران وفيها نحو ٢٨٠ الف نفس وتلقوا تبريز وفيها مئتا الف وصفهان وسكانها نحو سبعين الفا ومن اميات مدنها مشهد وقرمان وبرد وشيراز ومهدان ولر وبن وكلها اسما مشهورة في كتب الغرب لخروج كثيرين من العلماء والائمة منها

واكثر اهالي ايران على مذهب الشيعة وفيها قليل من الفرس واليهود والارمن والنساطرة وفي البلاد كثير من المدارس تعلم فيها الطلبة قواعد الدين والفارسية والعربية وبعض العلوم الابتدائية - وفي طهران مدرسة صاعدة تفتت سنة ١٨٤٩ اسانتها من الاوربيين وفيها ايضا مدرسة حرية وفي تبريز مدرسة أخرى ويدبر الاولى استاذ ايراني درس في برلين وفيها مئة طالب - وفي طهران وغيرها من المدن مدارس ابتدائية كثيرة تحت ادارة نظارة المعارف وستة ١٩ تفتت في طهران مدرسة لتعليم فنون السياسة

وكان دخل الحكومة سنة ١٨٩١ نحو مليون و٧٧٥ الف حنيه ولكن لما حارثت الحكومة مصطرة ان تدفع الاموال لأوربا دجها ودخلها من رجايلها حصة بلغت قيمة دخلها مليوناً و٣٢٧ الف حيه فقط سنة ١٩٠٤ لان الحكومة نتقاضى الاموال من الاهالي حصة وتدفع ربح دجها وثمن ما تشترى من اوربا دجها فينقص دخلها على حسب تقص قيمة النصف ولكن اصححت ادارة البلاد منذ سنة ١٩٠٣ اصلاحاً يتبع الزيادة في تقفات الحكومة والنقص في دخلها وينتظر ان لا تزيد التقفات على الدخل صد الآن - وصف دخل الحكومة من الجمارك والمنصايد والمعادن والبوسطة والتصرفات والنصف الآخر من الضرائب المفروضة على الاهالي - وتدفع الحكومة ربحاً لديها حصة في المئة كما كانت مصر تدفع قبل الاحتلال

وحيش ايران ١٣٠ الفا ولكن الجيش العامل لا يزيد على ثلاثين الفا وهو مقسوم الى اثني عشر فيلداً عدد رجال كل فيلق من ٥٠٠ الى ١١ الفا وكل فيلق منها سردار خاص

١٠ ولايران سبعين حريتان صميرتان قوة آلة احداهما ٤٥ حصاناً وفيها رصة مدمع صمينة قطر موجه المدع منها ثلاث عقد وفرة آلة الاخرى ٣٠ حصاناً والمسيبتان ثابتان لادارة الجمارك لمنع التهريب

والبلاد رراعية يصدر منها القمح والشعير والارز والثمار المختلفة والعقاقير الطبية والصوف والقطن والحديد والجلد والافيون

وصدر منها سنة ١٩٠٤ من الحديد والمنسوجات الحديدية ما ثمة مليون ٢٢٧ الف جنيه ومن الافيون ما ثمة ٣٠ الف جنيه ومن صمغ انكشيرا ما ثمة ١٢٠ الف جنيه ومن الشباك ما ثمة ٢٤ الف جنيه ومن القطن والمنسوجات القطنية ما ثمة ٤٤٢ الف جنيه ومن الصوف ما ثمة ١٧٣ الف جنيه ومن السط ما ثمة ٤٠٧ آلاف جنيه ومن اللؤلؤ ولطجارة الكريمة ما ثمة ٦١ الف جنيه

وفي البلاد كثير من مناجم الرصاص والنحاس والقصدير والاشيخون والكل والتوتيا والمغنيس والورق والحديد كثير جداً فيها ومعادن حنية وفيها هم مجري جيد قرب طهران وفيها النفط وريت البترول ويكثر فيها البترول

ومراكز تجارتها في تبريز وطهران واصفهان ولها تجارة واسعة مع اوربا . وقد بلغت قيمة صادراتها و وارداتها سنة ١٩٠٤ نحو ١٢ مليوناً من الجنيهات وأكثر تجارتها مع روسيا واسكترا وفيها سكة حديدية طولها ستة اميال من طهران الى شاه عبد العظيم تفتت سنة ١٨٨٨ وهي لشركة بريطانية وسكة لمركات بين طهران وكوم وطولها ٩١ ميلاً وبين طهران ورشت طولها ٢٢ ميلاً وسكة للقواقل بين الاهواز واصفهان وسكك اخرى يسهل السير فيها ولكنها لا تقوم مقام السكك الحديدية في تسهيل التجارة واستثمار خيرات البلاد

ونظام الضرائب فيها حسن فان فيها نحو عشرة آلاف ميل من اسلاكه و ١٣٠ مكشاً له وادخل نظام البوسطة اليها سنة ١٨٧٧ ادخله رجل محسوي في خدمة حكومة ايران وكان دخلها يضمن سبباً ما يبطل ذلك سنة ١٩٠٢ واصبحت ادارة البوسطة الى ادارة الجمارك .

ويظهر لنا من انتظام وصول جرائدنا وكتمانها اليها ان نظام البوسطة على ما يرام واصلاد كثيرة نظيرات واعلمها على عاية التدكاك والنشاط وكان لاسلافهم شأن عظيم وقد رالب الاستعداد الذي احق عليهم واصفهم فيرجى ان يعودوا الى سابق مجدهم ويصيروا بلادهم من اعي بلاد المشرق واوسعها عمراً

ولا تذكر بلاد ايران ومدينة طهران الا ويخطر على البال غنى ملوكها وما في تصورهم من

الذهب والحجارة الكريمة . اما التي لم يجد احد يصدق به ولا من الايرانيين انفسهم على ما سمعناه من الذين ذكربناهم في هذا الموضوع من وجه الايرانيين

واما الخلف والخواهر فكثيرة عتدم قالت مسز شوب في رحلتها في ايران وكردستان ( على ما في كتاب ملوك الناس ) انها دخلت دار الكوز في قصر طهران فرأتها عرفة مصيعة كثيرة النقش فيها مائدة مغطاه بالذهب حولها صناديق من الزجاج على موائد من المرمر وفي هذه الصناديق جواهر الشام وكوز الملكة من اللؤلؤ والماس والياقوت والزمرد والصفيير ولاسطة القديمة المرصعة بالجواهر الكريمة من التروس والسيوف والخلود والخروج وفيها كلها من حجارة الماس والياقوت والزمرد واللؤلؤ ما يعوق الوصف حتى ان الناظر اليها يقن انه في حلم لا في يقظة وعناك صندوق يبي كل ياشين الشام مرصعة بالحجارة الكريمة وصناديق كثيرة علوان صندوق منها قدمان او ثلاث وهرضة قدم او أكثر وفي مملوءة بالآلآء وحجارة الياقوت والماس والصفيير والزمرد لتألق بالوان شتى . والجواهر مكممة كوماً كأنها هرم الشامي او الارز وهناك كوة من الذهب قطرها عشرين قددة تدور في منطقة من الذهب وسطة خط الاستواء ومنطقة البروج مرصعتان بحجارة الماس الكبيرة واللذان محدودة على الكوة بحجارة الياقوت واما بلاد ايران لمحدودها من الماس واللاويانوس مرمع بالزمرد . وكان هذا لا يكتفي لانهار الالهة والمجد فترى حوماً كوماً من النقود الذهبية كل قطعة منها تساوي ثلاثة وثلاثين جسيماً ولا مشاحة في صدق هذه السبدة وفي ان قصور ايران من اخر قصور الملوك وفيها من الجواهر والخلف ما يعز وحود نظيره ولكن ما في هذه الجواهر وهذه الخلف بالنسبة الى عي المال كما قيمة النقود الذهبية ولو كثرمت كوماً بالنسبة الى عي الاعبياء من الادريين الاميركيين فان غنياً واحداً من اعبياء اميركا يستطيع ان يشتري كل نصف شاه ايران بدخل سنة واحدة من امواله والتي الحقيقية هو عي اللاد والثروة الحقيقية هي ثروة الامة بلاد مثل ايران لا يبلغ دخل حكومتها السنوي مليوناً ونصف مليون من الجسيئات لا يحق لها ان تعد بين امالك الكبيرة ولا بين امالك الضئيلة فان مصر على صغرها يبلغ دخل حكومتها السوي عشرة اصمات ذلك ومن الاعبياء من دخله السوي صمفاً ذلك او ثلاثة اصمات وبكى اذا صلت احوال البلاد واستقرت موارد ثروتها حتى صار دخل حكومتها السوي عشرة ملايين من الجسيئات او أكثر وصارت قيمة صادراتها ووارداتها عشرين او ثلاثين مليوناً حينئذ ينال امها دخلت في مصاف البلدان الصية

## المفاضلة بين الشعراء

لأمرأة أمة ما تمدد أهل صناعتها ما أو أهل علمها ما في عصر من الأعصار أو أمة من الأمم حتى لمج الناس بأهل الموازنة بينهم وحمل لواء كل منهم جماعة وصار كل طريق يقدم صاحبه ويدعي له الأفضلية على سائر أهل فن أو صناعته فاشتهد التنارع بينهم وأقممت مسافة الخلاف حتى خضوا من خصموا وانلوا من اطوا ذاهبين في ذلك مذاهب اغراضهم أو مذاهب اذواقهم ولكن قل بينهم من بنوا احكامهم على بينات وثبتت ادا عصفت بها الحاصص وهب طلبها رعارع<sup>(١)</sup> اي بحث وأكثر ما نرى ذلك متى تولت المفاضلة من لم يستندوا بنور العلم او من هم بعيد الغراض واسرى الاهواء . فهناك يلو الصياح ويرتفع صهيح الجذال ويهجم عبار الاهواء على الصائر حتى ما نرى للفضل حصة ولا للفاضل سبحة . وقد يتبادى كل في اطراء صاحبه والمض من صاحب مجادله الى حد ان يقول المستمر له انصروا لقد البستوني ثوباً اطول من قلتي واعرض من نجم جسمي . سنة الدهر في مدح الاحرار وأهل الآرب

ولما كان أدباء مصر بل العوام من اهل كثر ما يفرضون لجميع هذا البحث كما خاض الدين من قلمهم عن لم ان اتجه صوبه فانشأت هذه المقالة ايتى بها كيف يفضل الشاعر الشاعر ذاكرة وجوه المفاضلة وفتحاً ابواب الموازنة آملاً انها ترشد من ضلال . وتهدى الى سداد . حتى اذا حكم دول ان زبد اشعر من همولا يكتفي بظرف اجمالية بل يطيل نظره في قصائد الاثنين ثم يحكم ايها اشعر ولكن بلغة لا يطلها بحث محقق ولا يبرحها تنقيب مدقق

بعد

قبل الاماضة في بيان وجوه المفاضلة افول لا بد لمن شاقه ان يعرف اى الشعراء اشعر ان نوسم في فكره حقيقة الشعر كما نرسم في صور الكائنات المنظورة فن اوسم في لوح دهره صورة القهد والذنب والسبع مثلاً فابان رأى الواحد منها او رآها كلها عرفها بمقابلة صورها يوم تمزج بما كان قد اطبع لها من الصور على صحيفة ذاكرته اما الشعر فهو خيالات فكرية تلبس البرود البية حتى تمكاد تبرز بها اجمل من العادة المبهمة في اشعر ملاس الثراء فهو يحسم المنويات ويقتل الحالات ويصور الموصوفات فاداً

(١) الرعارع رباح شدة الحروب تقتل الاشياء

كلتُ الشاعر وصف بستانٍ كدت ترى الزمان زهره وحصرة شجوره ولدونة غصونه وشهي  
ثاروه حتى لتظنك واقفا فوق ذلك البستان تسمع صرير اطيانه ونسم هبات اوراقه وتجال  
الشاعر قد صور البستان في آيات زهرته على حد قوله.

ما زالت الاوراق توجد في الربا      صرير اوراق الوسم في الاوراق  
ومن هذا الباب قول ابن الرودي

واصاع الزمان واحداق ترجمو      وقاخ ابنة اجانها انت نعمما  
وقامت افضلو وشاق نعماتك      فشور مطوم الاراهر قد اخا  
وشق الشقيق عنه ثوبا كفاكلو      عليها ثياب لدا لسا تنقص  
ومها على جانيه الفوح لا بل عرائس      زوم لشر الشر انت نعمما  
ولسني الذين الحلي زهرية لطيفة منها

ودد الريح فرحاً بوردو      ويخبر بهن ووردو

وبحسن مطرو وطيب لبيو      وايقر طيب ووشي يوردو

ولاني فراس الحداني

ويوم جلا فيه الريح رياضة      باتواع حلي فوق اتواع الخصر  
كان ديول الجلائر مطلة      فضول ديول العايات من الاربر

ولان الساطي

والطل في سلك النصوص كلوازه      وطبر يصاغه النسم فيقط  
والطير نقرأ والمدبر صحيفة      والريح تكتب والهام بقط

وإذا وصفك معركة فكأنما أراك الجيشين بين النكر والقر والمعموم والدفاع والسيوف المستولة  
والدناء متفجرة واسمك صهيل الخيل وصمعة<sup>(٢)</sup> الايصال ودوي الرصاص ومثل لمبيك المدافع  
ترسل لذائف المنايا تحطم الاعضاء وتحطف الارواح وذلك كقول ابن هانيه من قصيدته

فتفت لكم ربح الجلال صبري      واندكم طوق الصاح المسير

وجنيتم ثمر الوفاة يائسا      بالصر من ورق الحديد الاحمر

ومها ومشوا على قطع النفوس كأنما      تحشي سائبك حيلهم بك مرمي

ولقاضي ابن عطية في وصف معركة آيات تحت الجيشين جفانلان فن يقرأها او يسمها  
منشدة يخيّل اليه أنه على ريوتر تطل على حومة الرض وهي

كم صدمته لك فبهم مشهورة . غصن الرائق يذكرها وانام  
في مأرق<sup>(١)</sup> فيه الاسنة والنقي يرق<sup>(٢)</sup> وتقع<sup>(٣)</sup> العاديات حمام  
والضرب قد صح النصول كائما  
والطنن يتت<sup>(٤)</sup> النجيع<sup>(٥)</sup> كائما<sup>(٦)</sup> نشق<sup>(٧)</sup> عن زهر النقيج<sup>(٨)</sup> كائما<sup>(٩)</sup>

وان وصف ظالمًا يفتك عظموم مثل لك سمًا حاريا يغرس شاة جاء . وان استجار اراك  
صعبا يصربه قوي او عصمورا اتقى عليه سراو نعلك وثب عليه اسد يشير بذلك مجدتك  
ويستصرح حبيبتك . ومن احسن ما ورد من ذلك قول الشاعر

اذا كان ذنب العاقب يرمي صاحبه ككتبت على اعقابها الدائم<sup>(١٠)</sup> الله

للا اوقع في النفس من هذا البيت في باب فبه يريك الظالم ذنبا والمظلوم نجاة ولو انت  
رامايل المصور الشهير الذي يتفانى المظلم في اشتراء ما ترك من الصور الدنية لي صاحب  
هذا البيت لا يحرف له بجزية التقدم في التمثيل

ومن جيد ما قيل في الاستفارة والاستجداء هذان البيتان المشهوران

أيسدني الزمان وانت فيه ونأكلني الكلاب وانت لبت

ويروى من حياضك كل صار واعطش في حماك وانت حيث

وان استعطفت صورك حالة تثير كل من الرحمة وتدعو الى الشفقة دوة تلين القلوب  
الصلابة وارك نصه على حاجته لا تستريح النفس الشريفة لأسدتها وذلك كما قال الخطبة

مادا نقول لامرأخ يذوي رخ سمر الحواصل لا ماء ولا شعر

ألتيت<sup>(١١)</sup> كاسهم في فخر مظلم فاعطر طيبك سلام الله يا عمر

وان وصف الخائن استخسرت وصفه على عروس شعرو من ذلك قول ابن منقول

حشرت سيف السج ذمة مفري وفرت برمح الفد دبح قصري

وجلت لنام تحت مسكة خالها كالفور غر شق ليل المبر

وعدت نذب عن الرضاب لهاظها تحت طيا الحور ورد الكوثر

ودمت الى فيها أراق فرحها فتكلمت يحفظ كبر الجوهر

يا حائل السيف الصريح اذا دفت اياك غيرة جفها المسكسر

وتوق يا رب القاة الطس إن حملت عليك من القوام ماسم

(١) المصيق وموضع الحرب (٢) النيار (٣) الدم (٤) الكمام جمع الكم وعربلات الزهرة

الى ان يقول

فرغت فصرمت المتيق ملاوذه      سكنت فرائده خديم السكو  
وتنهدت جزعا فأنثر كفتها      في صدرها فظنرت ما لم انظر  
اللام مرجان كشمس يسر      بصيفة البادر خمة اسطر  
وبن هذا الالب قوله من والبر له  
نبئت رياحين العفار يورده      فكما رمدها عتقة حذره  
وبدا فلاح لنا الهلال جاجر      وسى قربا القصب يورده

الى ان يقول

وسطت على حرب الرياح معاشر ال      الحصان فانصرت بدولة قدس  
واذا مدح كما بمدوحه رداء تروق العين رؤيته والسج مجدا حاكمت المآثر يورده وادا  
جما غيل المحرم ملطحا بالقدار المثالب وكر من صلاتو ما هو اخبث رائحة من الخيف وكذا  
شأنه في سائر ابواب الشعر  
ومن المدر الشعراء على الوصف الشفوي فقد وصف القناب الجائفة في لايمتو وصة  
بلغ من المطابقة لوصف ما لا غاية بعده فاذا قرأت ذلك الوصف فكأنك ابصرت تلك  
القناب سينك من ذلك قوله

مهلهله<sup>(١)</sup> شيب<sup>(٢)</sup> الوحوه كآسها      قداح<sup>(٣)</sup> بكفي باسم<sup>(٤)</sup> كنفل  
سهرته<sup>(٥)</sup> قوة<sup>(٦)</sup> كان شدوقها      شقوق المعصير كالحات<sup>(٧)</sup> وئسل<sup>(٨)</sup>

وجوه المفاضلة بين الشعراء

لا مندوحة لمن يفاضل بين الشعراء من ان يراعي هذه الوحوه وهي (١) اشراق الديباجة  
ومثاق السجع و (٢) تمكّن التوائى و (٣) اشكار المعاني واشكار الاساليب و (٤) النظم في  
كل باب من ابواب الشعر و (٥) النظم على كل بحر من بحوره و (٦) التفاهر من الجوازات  
الشعرية المكروهة و (٧) الاجادة في اسوار القصيدة وهي بيت المطلع وبيت القصص وبيت  
الختام و (٨) طول القصيدة و (٩) التقارب في الطبقة كما بين حرير والاعطل والفرردق  
والأعطي في وجه باب المفاضلة واضح كن يريد ان يثبت حق الواحد على آخر ولا دليل  
له من أدلة الاثبات

(١) رقيقة ثم (٢) جمع شيبه مأخوذ من شاب اذا امض (٣) الهام قبل ان يراش (٤)  
المقارن (٥) الزايسة الاشجان (٦) مفتوحة ثم (٧) كره امرأ

اما اشراق الديباجة ورشاقة المسارة ومواجاة الالتقاط للمعاني فستة تعلق النفس من كل شيء باحدود. ومعلوم ان الالتقاط حُلّ المعاني وشتان ما بين طاهر الثياب وحبيها وسعيها وردبها والا فابن الشعر من الحرير والخرف من الذهب

واما تمكك القوافي فيربك القمام اول البيت بآخره وارتباط صدره بحجزة ويقصي الشاعر بان التكلام منوع لسانه او قلوب ادا دعاه لانه ولا يدعوه الا ما يراه الأجناس بالمقام كالبناء فانه يطلب من الحسارة ما هو على قدر الموضع الذي يريد ان يصمم فيه فان كان اكبر او اصغر رده لان الاكبر يقتضي عمه المكان والاصغر لا يملأه

واما ابتكار المعاني فمطلق بان لصاحب فكرة يقود الافكار وراءه ودهما محصا فتتدي الاذهان من ثماره فهو المعنى الذي يجود على القول بما يكشف من كنوز المعاني ولا اطم مزنة للعقل وراء هذه

واما ابتكار الاساليب فهو فصل ستة صدق الحسن وقوة الظلال ورقة القطة وهو يقرب من فصل ابتكار المعاني . ألا وان المعنى الواحد الذي يتماوره الشعراء يختلفون وقعة سلك النفوس يختلف الصور والاساليب فقد تراء سمياً ناصراً وقد تجددت عتاً بارداً وقد يأتي في عبارة الواحد خيراً وفي عبارة الآخر دراً من أوفى النفس في لطف الاسلوب يمد ولا ريب في الطراز الاول

واما النظم في كل ابواب الشعر وهي المدح والمجاءة والتعريف والنبأ وما يفرغ منها فهو قاضي لصاحب الفضل من الجانبين حاسب القمط وجانب المعنى . وقرينة المقتدر على ذلك شبيهة بعمري كبير يحوي كل صنف من البصائع الثمينة وذلك غاية الغايات في الاشاد نظماً وثراً واما النظم على كل محور العروض فيدل على ان الناظم ملك مطاع الامر فاذ الحكمة في بحار محكمة الشعر كلها واما من ينظم على بعض الابحور واداكلف ان ينظم على غيرها رجع الى حالة المرموم<sup>(١)</sup> كما ينظم بيتاً يقطع غشياً ان يخرج عن ميراثه اما بقص او بزيادة فهو لا يتجاوز مقام الزمير الذي لا سلطة له ولا حيث سلطة السلطان على ان هذا الوجه لا ملاقة له بجودة الشعر ورداءته

واما التطنن من الجوارات الشعرية المكروهة فمدلل سلطة مطلقة للشاعر في اللغة والعروض فاذ كانت السلطة لا توافق الورن الا مخالفة قاعدة نحوية او صرية جاء بصيرها ولم يتكلف هناك ولا مشقة فان محفوظه من مخزن القمط كثير وكلمة قائم لديه قيام العيد بين ايدي اسياهم

(١) المرموم اي يقول الشعر كما جاء في الاغاني



ومطابقة اللفظ للشاعرين لا تنكر. واعلم ان لا اعون على السلامة من الجوارات المستحقة  
كاستكاف الشاعر منها وعدتها دمايل يسيل صديدها على محيا شعره.

على ان تحول الشعراء قد لاذوا احيانا ببعض الجوارات ولم يبالوا بذلك اهم بما نالوا من  
رفعة القدر وعظمة الشان في النفوس صارت لهم اشارة على اكلامهم يدون مقصوده ويحركون  
سأكة ويكسبون مفرقة ويؤثرون المذكور ويدكرون الموت وكان الاجدر بهم ان لا يبروا  
هذه المنازل السافلة ولا سبها وقياد الكلام بايديهم ولكن هو الاستقصاف يرل بصاحب  
الى حيث لا يحفل

واما الاجادة في اسوار القصيدة وهي بيت المطلع وبيت القفل وبيت الختام مكى بها  
رفعة انهم قالوا اذا اجاد الشاعر في المطلع والقفل والختام فقد سمت قصيدته من نظر القاد.  
اما براعة الاستهلال فلما وراءها من احتذاب القلوب واقبال النفوس بلذق وشوق. واما براعة  
القفل فلما فيها من الدلالة على ترتيب المعاني واحكام ربطها وحسن تعلق بعضها ببعض بحيث  
لو وقف الشاعر عن المعنى القفل اليه لاستطاع السامع التيب ان يعرفه وتلك مزية ينة  
واما براعة الختام فلان حسننها اشبه شيء بانتهاء المسافر الى بلده وسروره ومشاهدة اهله على  
اصل ما يريد لم. ومن لم يحسن الختام ممكن بطم الفأكة قبل الصبح. وفصاري القول ان من  
طلبت قصة الجفوس على كرسي القصاد بين الشعراء فلا بد ان يأخذ شعر كل منهم ويجمع  
ملهم من الاجادات في ابواب الشعر فن كانت اجادته أكثر ولم يخرج به صيق الذرع بالكلم  
عن الالهة القوية الى المذكور من الجوارات الشعرية وتوفرت له كل تلك الوجوه كان هو  
الشاعر واما من سلواه في الاجادة ولكية لم ينظم الا في بعض ابواب الشعر وعلى بعض  
الاخر فلا يمد في طبعته. على ان من قصد القصائد في جميع الابواب واطال وكى كانت  
اساليه كالوجوه المنقورة ومناير كالانوار الصيفة وقواميه قلقة لا ينتظر مثلهما من بقر صدر  
اليت واخطره التصور الى احتمال الجوارات المشبهة فيقدم عليه صاحب قصيدته واحدة  
عراء كقصيدة السورال في القفر وقصيدة بشر بن حوارة التي يصف بها قتاله للاسد وقصيدة  
ابن الانباري في الوزير الطاهر بن بقة بل يقدم عليه صاحب بيت واحد من مثل  
هذا المطلع البديع

منات السب لاحامر ولا راع مضى الردى لطويل الرمح والباع

واما طول القصيدة فيستلزم سطة مكر وقوة على النص في المعاني واستيعابها بجميع اطرافها  
وظورة مادة من اللمة. ومن يجر عن نظم القصائد الطويلة فهو بلا مراء دون من يقدر عليه

فليست القصيدة المؤلفة من مائة بيت أو من مائتي بيت كقصيدة موفقة من خمسة عشر أو عشرين بيتاً هناك لا تخرج إلا من قريحته سيالة ومكرة متوقدة وحافظة قوية تكسوها انحر الخل وتمدها بالفاط تواجه الممالي ومواسر نواها راسخة في أواخر الأبيات رسوخ الاطواد على الي لا أقصد بهذا أن ادعو الشعراء إلى الاطالة في القصائد فلكل مقام مقال والكلام كله مطومة وشوره يطول ويقصر على حكم مقتضى الحال وإنما أردت أن أثبت مزنة لمن بظم مائة بيت أو ما فوق ذلك على روي واحد ويجز واحد ويجملها خدوراً لذائع الممالي هو ولا مشاحة أعز مادة وأقوى فطرة ممن يظم القصائد القصار ولا قبل له بظم الطوال وأما التقارب في النسخة فلما كان مجال المناظرة وداعي الموارنة غفائراً إلا على أهل الخبرة بجيدة الشعر ورديثه ولا تقاض بين من شعره في الأوج ومن شعره في الحضيض فإن ذلك مما هو معلوم عند أهل التدقيق لا يجهله إلا من يجهل أن السيف الممالي من الصا والدرز اعلى من الطرز

وأما الحكم بأن فلاناً أشعر من فلان فقل أن يقضى من الوقت ما يكفي للموازنة بينهما على الاعتبارات والوجوه التي ذكرت فهو حكم قابل للنقض ولو حكم بواقعة الكون كلهما جعوم هذا والتي قد عرفت أن أجمع في هذه المقالة ما يمكن من حبيب الطائي والتي عادة البخري وبني الطيب المنبج من الأبيات في الممالي التي تعلووها كالمدح بالجدود والشجاعة ابتغاء أن أجمع نصب عين المطالع كل أو جل ما جاء يوكل منهم من الأساليب في إيراد ذلك المصى وهو أريد درس لطلاب التريض صعيد الخوري الشرنوبلي

## العصر العباسي

نشرت أولاً في المظم في ٨ يناير عدد جلوس الختام الممديري

استقل اهالي القطر هذا العيد السعيد بالبشر والاياس وهم جديرون بذلك لأن الخمس عشرة سنة التي مضت منذ تولى سمو الممديري المظم عباس الثاني أريكة الممديريّة المصرية كانت أعوام خير ومم عمت القطر المصري واشترك فيها القطر السوداني

أن خمس عشرة سنة ليست بالزمن الطويل في حياة الام والممالك وقد نمر ولا يتخير في عصومها حال اللاد تعبراً يشعر به بل قد يمر القرن والقرنان والام على حالها من حيث مقامها السياسي والمعنوي والاحتياجي ولكن الخمس عشرة سنة التي مرت على النظر المصري من حين

تولى الجباب الخديوي اويكة اجداده الى الآن ابقى في تاريخ هذا القطر اربا لا يسى مدى البحر لانه ارتقى في عوصها سائلا وادنيا ارتقاء لا مثيل له في تاريخو السالف ولا في تاريخ ممكنة من الممالك الاخرى شرقية كانت او غربية

فاولا بلغ في عدد سكانه مبلغا لم يصل اليه في عهد القراصة ولا في عهد الطالة ولا في عهد الروم ولا في عهد العرب . وما ذلك الا لثورة اسباب المعيشة ووسائل الاعضاء بالصحة العمومية ودفع عوادي الادواء والاوباء . ولم تشترع الحكومة المصرية في الاحصاء الخديدي حتى الآن مع انها اعدت معدا وكها ولكنها مشترع في قريبا والمرجح انها تجد عدد السكان نحو اثني عشر مليوناً من النفوس فيكون قد زادوا في مصر المصري ثلاثة ملايين او اكثر او ثلاثين في المئة وهذه زيادة عظيمة لا يرى مثله في بلاد اخرى

وثانياً قدرت ايرادات الحكومة المصرية حينما تولى الجباب الخديوي بمئة ملايين و٩٥٠ الف جنيه اي باقل من عشرة ملايين جنيه وقد ردت المصروفات بمئة ملايين واربع مئة الف جنيه اما هذه السنة فتقدر الايرادات بنحو مئة عشر مليون جنيه والمصروفات بنحو اربعة عشر مليوناً واربعمائة مليون

وهذه الزيادة العظيمة في ايرادات الحكومة ليست فائضة من زيادة الضرائب لان ضرائب الاطيان صارت الآن اقل مما كانت منذ خمس عشرة سنة بل من نحو الثروة العمومية اي من زيادة ايراد الحمارك وسكك الحديد والوسطة والتلغرافات ورسوم التسجيل وما اشبه

وثالثاً ان هذا النمو في عدد السكان وفي ايراد الحكومة بلغ ثلاثين في المئة في مدة خمس عشرة سنة اما نمو في نفقات التعليم العمومية فبلغ اكثر من اربع مئة في المئة لاسيما ميرانية نظارة المعارف كانت ٩١ الف جنيه سنة ١٨٩٢ صارت الآن نحو اربعة مئة الف جنيه ولس على ذلك النفقات التي يراد بها تع الاهلين خاصة كالادارة الطبية

وراساً ان مقتنيات هذا القطر كلها من اطيان وحفار لم تكن قيمتها تزيد على مئتي مليون جنيه منذ خمس عشرة سنة اما الآن فلا تقل قيمتها عن ستمئة مليون جنيه فرادث ضمين في خمس عشرة سنة مع ان عدد السكان زاد نحو ثلاثين في المئة فقط وعليه فالثروة العمومية صارت ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل هذه السنين القليلة

وخامساً ان هذه الزيادة في قيمة الممتلكات بعضها اعتباري فقط كما لا يخفى ونكي اكثرها حقيقي مبني على زيادة الايراد باصلاح طرق الري والصرف وارتفاع اسعار الحاصلات في الاسواق التي ترسل اليها حاصلات القطر المصري . فان قيمة الصادرات من القطر المصري

ملئت سنة ١٨٩٢ أقل من ١٤ مليوناً من الحيات والمربخ أما بلغت في العام الماضي أكثر من أربعة وعشرين مليوناً مع أن ثمن قطار القطن قدر فيها ثلثثة غرش وهو أكثر من أربع مئة غرش فتكون قيمة المصادرات الحقيقية نحو ٢٨ مليوناً من الحيات . أي أن قيمة صادرات القطر تصاعفت في الخمس عشرة سنة الماضية

وسادساً لما تولى الجناب الخديوي كان الظلم ناشراً وفاقه على كل بلاد السودان وكانت أحوال تلك البلاد تدهو إلى الخوف والقلق - الخوف على الحدود المصرية من غارات الدراويش والقلق على النيل لثلاً تقع مصادره في يد دولة قوية تصدر مصر وتممها من التحكم فيه . فزال كل ذلك الآن ونشر العدل لواءه في ربوع السودان وصار السودانيون يطالبون الحكومة بكل أساليب الحصار الجديدة حتى يأنارة مدنهم بالنور الكبريائي . وتبسر الحكومة المصرية أن تدرس طبائع النيل والبلاد التي يمر فيها حتى تحكم فيه وتجب من مائه إلى القطر المصري ما يفي بيري أطيانها كلها ولو في أشد السين شرقاً

هذه نظرة مجملة في أحوال القطر المصري والنجاح الذي يحمله والارتقاء الذي ارتقاه في العصر المصري نعم أن القطر المصري لم يبن أساطيل حربية يعمرها الملبدان التجارية ولا زاد عدد جيشه زيادة تذكر من الزحف على البلدان الأخرى ولكنه احتفظ بمحدوده كلها واسترجع السودان إلى انصاء وتحكم بهاء النيل حتى صار يروي به أرساً لم تره في عصر من العصور العابرة وصارت مصر سبب بصوحه من الأمن بحيث تقاطر المالبين إليها من أوروبا لاستثمار أموالهم فيها والفصل في ذلك كله رجالنا وللمنظير الذين ساعدوا ولا سيما لميدم السياسي الحكيم ورب سائل يسأل ما هو صيب الجباب الخديوي من كل ما تم في بلاده مدة حكمه . والجواب عن ذلك أن نصيبه منه هو مثل صيب كل ملك من الارتقاء الذي ترتبه بلاده في عهد فان البلدان الدستورية لا تطلب من ملوكها أن يقصوا على مفاليد الحكومة ويتصرفوا فيها كيف شاءوا بل تكتفي منهم بتقليد المناصب أربابها واستخدام الرجال الاسماء الذين يديرون دفة الحكومة ويسيرون بالبلاد في طريق الرقي والاسعاد وكل ملك يتعرض لشؤون محكمته حتى يديرها كلها يدير بورها موارد الخراب والثمار لأنه يستحيل عليه أن يجمع في رأسه من القوى العقلية والاختارات الفنية ما يؤهله لقيام بأعمال المثلث والالوف من الرجال

فمن ثم الله على مولانا الخديوي العظيم أن قد اسند حكمه برجال أكفاء اداروا دفة بلاده وأوردوها موارد السعادة اجاب كانوا او وطنيين . وكل من قام منهم بما يجب عليه من

أكبر وزير إلى اصغر صغير كل واحد من هؤلاء بنى حجرًا في بناء الارتقاء الوطني الذي به ارتقاء هذا القطر والحناب العديدي رئيس هذه الحكومة السعيدة بها بهم ويحقق له أن تقاخر آباءه وأجداده وكل من ولي عرش مصر حتى من البطالة والفراغة لأن البلاد لم ترق في أيامهم كما ارتقت في أيامه . ادام الله له مني الاسعاد ومنع رعيته بالرفاهة واعاد طيبه وعاليهم هذا العبد السيد اخوانًا عديدة وهم والفخر بحبل المجد والهاء

## سر نجاح الاساتذة

اقترحت مجلة اسكندرية على جماعة من نظار المدارس الكبيرة الذين اشتهروا بنجاحهم في صناعة التعليم ان يكتبوا لما يوصلوا وجيزة عن سر نجاحهم فاجابوها الى اقتراحها وكتبوا اليها ما يلي :

قال الدكتور سبنسر ناظر المدرسة الخاصة بلندن وصاحب المقالات الكثيرة في فن التعليم ان الاسناد نفسه هو المدرس الاول الذي يدرسه التلامذة وقد جمع بعضهم المثالب اللازمة لنجاح الاسناد فقال انها المزايا الشخصية وجودة البيئة ودكاة الطفل ودماثة الاخلاق وسمة المعارف هذه هي اعراض التعليم النجحة وهي مرتبة حسب اهميتها وادا اريد التخصيص فالمزايا اللازمة لنجاح الاسناد هي تدبر الامور وشدة الانتباه وشاشة الوجه والمودة للتلامذة وقوة الارادة . هذه المزايا لازمة لكل من يطلب النجاح في صناعة التعليم وادا كان ناظرًا لمدرسة وتطلب منه ادارتها وجب ان يكون خبيرًا بادارة المدارس واسع النظر مقتدرًا على التنظيم والترتيب

اما سمة العلم وقوة العارضة والتظاهر بمظاهر رجال الفصل والترفع عن مخالطة التلامذة الصفات التي يصر أنها تعلى شأن ناظر المدرسة فلا تقوم مقام المقدرة على التنظيم والترتيب اذا كانت هذه المقدرة مفقودة

ولا يجري نظام المدرسة على ما يجب من السهولة ما لم تتحدد واحبات اساتذتها وتلائمتها تحديدًا تامًا حتى يعرف ما يطلب من كل واحد وما يطلب له . ثم ان الواسع الحيلة يستطيع ان يحل المشاكل حالما تعرض له ولكن ذلك لا يعني عن التنظيم والترتيب ومن يحاول ان يتبدل النظام الحكم بالمقدرة الشخصية لا يبال الا بالقائدة الاقل بالتحب الاكثر

وقال المستر جلکس ناظر مدرسة دولتش النکلیة  
ان الصفات التي اراي الاختيار لها لازمة لنجاح الاساندة هي معرفة الله والناس لان  
هذه المعرفة تجعل الانسان ليت الربكة شوشا يوتي لغيره ولا يؤثر نفسه على احد . ويجب  
ان يضاف الى ذلك قوة ادراك ما تنظر اليه البصيرة وسرعة الاتباء وحسن الصوت

وقالت مس دوروثي بيل ناظرة مدرسة البات النکلیة في شلتهم  
ان ام مرايا المل ( او الملق ) ان تكون افكاره جلیة وتمیزه عنها واصحها ولا يتم له  
ذلك الا اذا كان عالما بالموضوع الذي يحكم عنه فقام الفهم وكانت محيطة قوية حتى يوضح  
مراده بصورة جلیة . ويشعر رتداد كل الصفات التي تجعل الانسان ايس المفسر  
معاشريه ولكن التلامذة يفضلون ان يكون معلم شوش الوجه متمسكا باعداب الصدق  
والانصاف حسن للحاضرة . ولا بد للاستاد من ان يود تلامذته حتى تصل ربط المودة  
بينه وبينهم

وهذه الصفات تلغ غائبها من الفائدة اذا ثبتت على رجة سلبية في تقع التلامذة فان  
الاساندة الذين يحسون تلامذتهم ويريدون حبرهم من الذين ينجسون في تعليمهم ولو قسمهم  
صفات اخرى من الصفات اللازمة لنجاح

وقال الدكتور ادموند وارناظر مدرسة ان  
اذا كان الاساندة متفهمين لكل الصفات العقلية والادبية اللازمة تبقى صفات لازمة  
لنجاح الاولى ان يود الاساندة تلامذتهم والثانية ان يؤثروا تلامذتهم على انفسهم

وقال المستر باتون ناظر مدرسة منشتر  
هي المائت السبع الاولى مودة التلامذة التي تظهر بالاشترك مهم في العلم واحاديثهم  
الثانية الاخلاص لم ولو دعى الى استعمال الصرامة الثالثة الصبر عليهم ويحسن بالاستاد  
ان يكون نواظرا ولكن لا يمحس به ان يتجاوز في اللين حد الصبر . الرابعة جلاء الفكر الذي يدونه  
لا يستطيع الاستاد ان يترعا في دهر بصراحة . الخامسة حسن الترتيب والتظيم في العمل  
والعادة . السادسة المنة في احوال الاعمال جدا وعقلا . السابعة حسن التناول بالمستقبل  
الاعتقاد بان كل الاشياء تحمل مما تغير

وقالت مس ميسارد ناظرة مدرسة وستلر النکلیة

ان الفصل "علم" يمتد الى مفعولين وهما التليذ والعلم الذي يُعلم. والغالب ان المتعلمين يتعلمون بتعليم المعلم ويهملون التليذ وهذا خطأ فيجب عليهم ان يهتموا بالاثنيين على السواء وهذا الاهتمام قد لا يظهر جلياً ولكن التليذ ينه له ويحمله ويرعب في العلم ويهتم بتفصيله وهذه الرعة اثمر من تحصيل العلم . والتليذ الذي يخرج من المدرسة وهو يعلم يقيناً ان حبه العالم علوماً تستحق ان تعلم ونسحق ان تبدل المهمة في تعلمها يكون قد استفاد فائدة كبيرة تنفعه مدى العمر

وقال الدكتور مكافارا الذي اقام عشرين سنة مدرساً في المدارس الابتدائية ان نهاج التعليم يتوقف على الصفات التالية

- (١) حودة الصحة والية
- (٢) شدة الصبر
- (٣) محبة الاستاذ للتلاميذ
- (٤) شدة الانتباه للامور ولو كانت طفيفه جداً

وقال القس لوثر بياطر مدرسة هورنشايد التي تعلم المعلمين ان الصفات الاربعة لنهاج الاساتذة في التعليم هي اولاً المحبة القوية للتعليم والتلاميذ ثانياً المقدرة على ادارة التلاميذ وجعلهم يحضون القوانين والادامير ثالثاً حلاقة الوجه وانظر الى الحسنات والافعال عن السيئات رابعاً حين ترى المدرسة كلها في لحظة واحدة خامساً الشعور بالواجب على الاستاذ لدينه ولوطنه

وقالت ميس برستل ماطرة مدرسة مشتر العالية يظهر لي بالاختيار والملاحظة ان الصفات الاربعة لنهاج في التعليم هي شخصية احمها مقدرة المعلمة على ارشاد التلميذات الى ما هو حير من هذه المقدرة تصاحب محبة التعليم ومحبة التلميذات ودونها لا يحتاج . ويتولد ذلك المقدرة على ازالة المصاعب والوصول الى عقل التليذ او التليذة ووضع المعرفة امامه على اسلوب يحكم من اكسابها نفسه وجعلها جزءاً من معارفه وهذه المقدرة كسائية تنال بالتعلم والقرآن الذين يطلبان الآن من كل من يتولى صناعة التعليم ولا يد منها كل من يعلم الاولاد الى السنة الثانية عشرة او الثالثة عشرة من عمرهم والاولاد الذين منهم

اقل من ذلك تعليم اصعب وبجاءه يتوقف على حسن اسلوبه وفي من المرافقة بين  
الثانية عشرة والسادسة عشرة لا تحتاج التلميذات الى تعلم الفروس كما يحتاجن الى حسن  
الارشاد يستفدن من صاحب تعليمهن أكثر مما يستفدن من علمها واداء حزن من السادسة  
عشرة صرن يستفدن من علمها ومن مناقبها معاً

وقد ينهض عن البال ان المعلم يجب ان يعلم دائماً . يجب ان يواظب على التمرس وان  
يسافر احباً لكي يوسع معارفه وينشئ تواءم الفلية والآصار آلة للتعليم . وهذا كله يصدق  
على المعلمة كما يصدق على المعلم ويدعو الى طول الاجازات المدرسية . وقد عرف اهالي اميركا  
ذلك وعملوا به يطبقون اجازات المدارس لكي يدرس المعلمون والمعلمات في عصرتها ويوسعوا  
معارفهم ويزيدوا استخدام التعليم

واخيراً لابد من تعلم والمعلمة من جودة البنية وحسن الصحة وطلاقة الوجه وحسن الصوت  
ولين الرميكة وان يكون جمعة او جسمها خالياً من العيوب الخلقية

وقال المستر بوكسل الذي علم سنين كثيرة قبلما صار سكرتيراً لمجلس اتحاد المعلمين  
ونائب عنهم في مجلس النواب

أرى ان مجاح المعلم يتوقف أكثره على صفاته الشخصية اي على جودة صحته وطلاقة  
وجهه فيصعب على من كان ضعيف البنية حمل التحن شكس الاخلاق ان يطلع في صناعة التعليم  
ويقل ذلك مقدرة في التميز عن التكرار بصورة جليلة واضحة فان ذلك لا يتم الا لمن  
عرف الموضوع الذي يريد تهيئته لتلاميذه حتى المعرفة وعرف ايضاً ما يجب ابلاغه الى  
ادعائهم والصورة التي يبلغ فيها . ولابد من راطلة بين عقل التلميذ وعقل المعلم وهذا بالتقضى تعليم  
الصبيان والبنات معاً اذا كانوا فوق العاشرة لان المعلم يدرك عقول الصبيان ومسامحها والمعلمة تدرك  
عقول البنات ومسامحها ولكن لا المعلم يدرك عقول البنات حتى الادراك ولا المعلمة تدرك  
عقول الصبيان ولذلك فاذا اريد التبحر في تعليم الصبيان والبنات فوق السنة العاشرة من  
العمر وجب ان يختار المعلمون لتعليم الصبيان والمعلمات لتعليم البنات



## البرق الارضي السعوي

موت القرون والناس لا يملكون شيئاً عن حقيقة البرق الى ان قام فريشكين العالم الطبيعي الاميركي واثبت انه من الكهربائية وانه والشرارة الكهربائية شيئان فهو تعريض كهربائي من سخابة مكهربة بالكهربائية الايجابية الى سخابة سلبية او الى الارض هذا هو المتبادي سير البرق ولا بد من ان يكون كثيرون قد شاهدوا سيره احياناً من الارض الى السماء على خلاف المعتاد فقد ذكر بعضهم في مجمع تقديم العلوم البريطاني سنة ١٨٥٦ انه راقب بعض البروق مراقبة دقيقة فوجد انها تسير من الارض الى السماء . وقال احد امراء البحر انه شاهد برقاً كهربائياً من شاطئه لا بل انما عبرت فيه السماء كشعلة من نار بكثرة البروق ولكن لم تصب سفينة ولا سفينة اخرى من السفن التي كانت هناك بصاعقة منها . وشاهد البرق مرة يصعد من الارض الى السماء

وقد كتب الدكتور لكثير مقالة مسهبه في هذا الموضوع شرها في مجلة لحرقة والاخبار العلمية قال فيها ان صديقه المستر ميل كاب مرة يواب الجو عند الظهر وكان اليوم شديد الحرارة فسمع حرم الرعد من بعد ثم جعل الصوت يندو وتكاثفت اليوم حينئذ مريرة ثم اومض البرق وادأ حينئذ من الارض الى السماء فالب — وقد شاهدت ذلك النوع من البرق يسير من الارض الى السماء مراراً قبل الآن ونكسي شاهدته في هذا المكان دون سواه وكان بعد البرق هي حينئذ ثلاثة اسيال ثم ثلثه بروق كثيرة من السماء الى الارض قال الدكتور لكثير والمستر ميل دقيق النظر وقد فرق جيداً بين البرق النازل والبرق الصاعد وقال انه انما رأى البرق الصاعد في ذلك المكان دون سواه

وعطى الاستاد تايت خطبة مشهورة في الامواد الكهربائية سنة ١٨٨٠ قال فيها ان مدة سير البرق قصيرة جداً فيستحيل على العين ان تلمس في سيره ففهم ما اذا كان نازلاً او صاعداً واما شعور الرائي بسير البرق من هذه الجهة الى تلك فممكن ان مركز شكية العين اشد شعوراً من غيره فالنقطة التي يتفق ان تقع صورتها على مركز الشكية اولاً ترى قبل غيرها اي تشرع العين بها قبل غيرها ثم تشرع بقية النقط فيظهر لها كأن سير البرق خط متحرك من النقطة التي اتفقت اليها اولاً الى النقطة التي رأتها اخيراً مثال ذلك لنفرض ان البرق سار في الخط ١ ————— ب وان العين التفتت اولاً الى النقطة ا قال المركز المصري يرى النقطة ا قبل ا يرى النقطة التي بعدها الى ب فيظهر له كأن خط الثور متحرك

من ا الى ب واذا التفتت العين الى النقطة ب اولاً ظهر سير البرق من ب الى ا لكن هذا التعليل لا يوضح كيف يرى سير البرق متحركاً في مضي الاحيان حتى يظهر كأنه يبرول الى اسفل ثم يصعد الى اعلى ثم يبرول الى اسفل ولا كيف لا يرى البرق صاعداً الاً نادراً مع ان العين قد تنظر الى اسفل قبلما تنظر الى اعلى كما تنظر الى اعلى قبلما تنظر الى اسفل وعاد الدكتور لكثير فقال انه لم يبق له ان رأى برقاً يصعد من الارض الى السماء مع انه وقف مراراً يراقب البرق ويحس فجأة الى الافق - ورأى برقاً كثيرة متشعة كلها هرب له فروع كثيرة نصب فيه وظهر له كأنها لم تحدث فيه لحظة واحدة ولكن صورها بالفتور هرباً فدلّت صورها على حدوثها في لحظة واحدة لان التصوير الفوتوغرافي كان من النوع السريع اي الذي يوحد في لحظة واحدة وكانت صورة البرق وشعبه تظهر متصلة كلها بما يدل على انها حدثت في وقت واحد

وقد صادق الدكتور لكثير على ما قاله الاستاذ ثابت وهو ان سير البرق اصبرح من ان نشعر به العين . ثم قال انه يمكن الحكم على سير البرق وكوبه من السماء الى الارض او من الارض الى السماء بتخصص صور الفوتوغرافية فما كان متشعاً من اعلى الى اسفل فهو سائر من اعلى الى اسفل وما كان متشعاً من اسفل الى اعلى فهو سائر من اسفل الى اعلى كما ترى في الصورتين المقابلتين . في الحالة الاولى اي حينما يكون البرق سائراً من اعلى الى اسفل تكون كهربائية الغيم ايجابية وكهربائية الارض سلبية كاهو الغالب فيجري الجري الكهربائي والشرارة الكهربائية من الغيم الى الارض . وفي الحالة الثانية اي حينما يسير البرق من اسفل الى اعلى تكون كهربائية الغيم سلبية وكهربائية الارض ايجابية فيجري الجري الكهربائي من اسفل الى اعلى على ما هو معلوم في سير الجري الكهربائي فقد اثبت الاستاذ سلفانوس طرس ان تشعب الجري الكهربائي يكون دائماً في حية التطب السليبي

وقال الدكتور لكثير انه ظهر له من تخصص صور البرق الفوتوغرافية ان سير البرق يكون في ٩٩ في المئة منها من السماء الى الارض وفي ا في المئة فقط من الارض الى السماء ولذلك فكهربية الغيوم ايجابية في الاطرب وكهربائية الارض تحتها سلبية الا في احوال نادرة جداً نصير فيها كهربائية الارض ايجابية وكهربائية الغيم فوقها سلبية وحينئذ يكون سير البرق من اسفل الى اعلى كما ترى في الصورة العل

والايناء الكهربائية كثيرة في بلاد العرب وكل البلدان التي دخلها العرب فلا بد من ان يكونوا قد رأوا كل انواعها وشعوا باسمها فمتازجها على جاري عاداتهم . ومن اسائلهم

الاسكوب وهو البرق الذي يمتد الى جهة الارض كأنه مكب عليها اسكوبا . والخدروف وهو اللامع في السحاب المنقطع منه كأنه خدروف الوليد يصير به السحاب مشتمعا . والشفة وهي البرقة المستطيلة في السماء والثقيفة وهي من البرق ما انتشر في الافق ولعل المراد به البرق المشقق او المشنب وبقال اصق البرق اي تشقق . ولم تر بين مواد الله مادة تدل على انت العرب اتشبهوا الى البرق الذي يظهر صاعداً من الارض الى السماء اما لندرتي في بلادهم او لأنهم لم يروه قط اما البرق الذي يسير بين سحابة واخرى في خط انفي فلا شبهة في انهم رأوه ومبروه لكثرة حدوثه في بلادهم

## السبرترم والاستاد لمبروز

الاستاد لمبروز عالم ايطالي اشتهر بعينه في قوى العقل ومخادع الفصاح واستشجع ان الجرمين كلهم معانين بدخل في عقولهم وان ارتكاب الجرائم من نتائج خلل العقل . ولم يصادق علماء العقليات كلهم على هذا الاستنتاج ولكنهم لم يرفضوه جازماً بل لا يزالون يبحثون فيه الى الآن . وقد كان مخالفاً لمعنى السبرترم اي مساحة الارواح وما يحصل بها فانموه بصحة دعوام وانشأ الآن مقالة في هذا الموضوع رأيتها ان تلخصها عنه قال

بقيت الى سنة ١٨٩٠ وانا من اشد الناس مناقضة لاهل السبرترم وكنت احبب الذين يظلمون من ان يبحث في هذا الموضوع فقول ان دعاوي اصحابي في حد الصحة وانه يستحيل ان توجد القوة مجردة عن المادة وان يحصل عمل من غير آلة او اداة يحصل بها فقصيت الجانب الاكبر من عمري وانا لا اصدق الا بما يقع تحت الحس والمشاهدة معتقداً ان الانكار كلها من متولدات الدماغ وان الجرائم والاضال العقلية الطارئة المادية ناتجة كلها عن موهب عادي في بعض احوال الفصاح وتصور في البعض الآخر كما اوصحت ذلك في كتابي (نوايح الرجال) وكتابي الثاني (الجرمون) وكتابي الثالث (البيض والسود) . وصلاً عن ذلك كنت قد بلغت السن الذي يستلزم فيه الاساس من قبول الآراء الجديدة ولو كانت حقيقتها حليّة وقد حارت قواي من مأساة الذين فاطروني في اصل الجرائم وخالفوا رأيي فيها وكنت اضن بما يلي لي من المجد ان اخفئ في غير الدماغ عن آرائي التي قضيت فيها عمري واحاف من الدخول في مباحث جديدة تثير عليّ الخصوم وتدعوني الى الحرب والدعاع وزد على ذلك اني كنت اكره البحث في امور لا يمكن تحقيقها بالايمان الدقيق ولا

ابحث فيها في نور النهار عانت اعمال اهل السيرنم تطهر في الليل او في الظلة ولا تحصل الامتحان العلمي المدقق

وفي نحو ذلك الوقت اتفق لي ان شاهدت حادثة من اعرب الحوادث التي وقعت تحت نظري غالي دُعيت لمعالجة ابنة رجل له مقام رفيع في بلدي وكانت قد أُصيبت بشوة هستيرية وبدت معها امور لا يمكن تحليلها فيولوجيا ولا ماثولوجيا فكانت تتقد حاسة البصر تماما فلا تعود ترى شيئا بجسديا ولكنها كانت ترى بأديها عابدا حُصت عيالها وفتح كتاب امام اديها قرأت ما يروى . وادا تجمع النور يلموه على اذنها اضطربت منه كأنه يهر عيها ونادت قائلة لماذا توبدون ان تسموي

وبعد ذلك انتقلت حاسة البصر من فيها الى ركنها وحاسة الشم من انفا الى اصابع رجلها وصارت تشعر بما يحدث سبداً عنها وتنبؤ بما سيحدث في المستقبل . فكانت ترى اصحابها وهو في دار الموسيقى على كيلومتر من البيت الذي هي فيه وجعلت تصف تلك الدار وعندها وصلت دقيقتا مع انها لم ترها من قبل ولا سمعت وصفاً ونصف ايضاً ثياب الراضات بها . وكانت تشعر بجميها ايها وهو آمن الى البيت قبل ان يصل اليه بثبات من الامتار مع انها كانت في غرفة مقفلة الشبايك

وجعلت تنبؤ بما سيحدث لها وتعين وقت حدوثه بالدقة التامة مثال ذلك انها قالت مرة انها ستفقد قوة المشي بعد اسبوعين تماماً في الساعة التاسعة من النهار . فتم ما أسأت بوسمه اليوم والساعة والدقيقة . وقالت مرة اخرى انها ستصاب ببيل لا تستطيع مقاومتها الى الغد وان ذلك سيحدث لها وسط النهار بعد شهر وثلاثة ايام ما عيشها تحت المراقبة الشديدة واستعملت كل الوسائل لاصرف فكرها عن ذلك واوقعت كل دابة في البيت عن الحركة حتى لا تلم يدمو الاحمل ولكن لم يحد ذلك تماماً فان الليل الى الغد تولاها في اليوم الميعين والساعة الميعنة ولم يبد جهداً لها روع الا اذا مزقت ارجلها كثيرة من ورق الجرائد بلسانها وملأت خرفتها بها

وأبانت ان علاجها يشفى بالالومينيوم فحسنا وضع على جسمها معادن اخرى تشبه الالومينيوم فتقول حالاً انه غير مؤثر واختبرنا وضعنا عليه معدن الالومينيوم نفسه وكان نادراً حينئذ ولم يرد احد في مدحها من قبل ما صطلح حالها

فاستقرت امرها حذوا وحاولت ان اجد له تليلاً مقبولاً فلم احد واضطرت ان اسلم بان كل ما يعلم من حقائق الفيزيولوجيا والاثولوجيا لا يظلم وانصح في حينئذ ان حالتها الهستيرية

نبت فيها قوى قلت مقام الحواس العادية ثم حطرتي انه قد يوجد في السريزم ما يمثل ذلك  
وسد صم سوات كنت في مالي اتعد بيارستانها فالتفتت هناك بعض المصنفين  
بأسايا بلاديو ولا سيا بالمسبو شيان وهذا طلب مني ان اتفن أسايا بلاديو ( وكانت  
مشهورة بمناجاة الارواح ) فقصت ان اتفن شيئاً في الغلام او في مشهد عمومي فقال لي  
انه يمكنني ان اتفن في عرفتي في طهيرة النهار فرضيت بذلك لان الحادث المار ذكرها  
كانت قد أثرت في ذهني تأثيراً شديداً وأنت أسايا الى عرفتي ورفضت امامي مائدة من  
مكاتها وحملت بوقاً ينهس من قصب وينقل من عن السرير الى المائدة ثم يعود من المائدة الى  
السرير فزال ما كان يجاورني من الريب وملت الى تصديق ما اراه وحملت حينئذ بامتحان  
قواما امام ثلاثة من رصافي

وفي الوقت الحين سمعت مع الرصاف الى عرفتي وعملت الاحمال العادية من مثل نقل  
الاشياء من اماكها والترح على المائدة ثم رأيت الشارة التي فوق سريري قد دثت مني  
والتفت علي وحلوت القطن مني فلم استطع بل كنت اشركتها ورق من الرصاص  
اكتنفي وكان في الورقة صحيفة فيها دليق جاب فارتست في الهواء واقبلت اسمها اعلاها ولم  
يقع الدليق منها ولمسة فاداهو غروي مع انه كان غيلاً جافاً وبقي كذلك ربع ساعة . ولما  
قنا وهما بالخروج من الورقة رأيت خزانة كبيرة كانت في زاويتها قد اخذت قصب الحوت  
فخري كاسها فليل يمشي التجترية

وفي جلسة أخرى وضعت آلة لياس القوة ( دينومتر ) على مائدة امام أسايا وطلبت  
منها ان اتفن قوتها بها فدللت ابرة الآلة على ٤٢ كيلوغراماً وقالت انها كانت ترى طيفها ( او  
روحها ) يصط على الآلة . ووضعنا جرماً على الارض جيسداً عنها وطلبنا منها ان تفرعه  
بحمل دبل ثوبها ينفع ويمتد نحو الجرس وهي نمتة من ذلك واخيراً رأينا كأن يداً عبر  
منظورة مسكت الجرس ودفعته

وحضروا مشهداً روحياً في ميلان انا والدكتور ريشه قرأيا حصتين من الورد النمبر  
مخرجاً من كيننا

ووضع شبارلي ( الفلكي ) رزمة من الورق امام أسايا وطلب منها ان تكتب اسمها عليها  
باسمها فقالت بعد قليل انها كتبت اسمها فالتفتنا الى الورق ولم نر عليه شيئاً امامي فأكففت  
انها كتبت اسمها واخيراً وجدنا اسمها مكتوباً على الورقة الاخيرة من رزمة الورق وفي مرة  
ثالثة رأينا مكتوباً على عصا الشارة وهي على ثلاثة اقطار فوق رؤوسنا

ووصفا أسايا على فنان رأيت انها تريد ثقلها او تنفض أكثر من عشرين رجلاً .  
 ووصفا كرسياً على القبان فراد ثقلها ولكنه لم يكن يزده الأاداس القبان دليل ثوب أسايا  
 ولم يكن هناك سبيل للدفاع لانما كما يمكن يدي أسايا ورجليها وكثيراً ما كنا ندعها  
 تخلع ثيابها وتلبس ثياباً اخرى فخصرها لها وربط رجلها حتى لا تحركهما

والتعليل الذي ارنأيه لذلك كله ساء على درسي الطويل هو ان بعض المراكز العصبية  
 تزيد فونتها فتصطف قوة المراكز الاخرى وهذه القوة الزائدة تفقد الاعمال اضرار اليها كما  
 يحدث في النواصع فان الذي يبيع في بعض القوى العقلية تصطف قواه العقلية الاخرى او  
 قواه الادوية

وقد كانت أسايا مصابة بالآلام عصبية سبب حرج اصحابها في رأسها وهي طفلة ولكن  
 هذه الآلام العصبية كانت تعارلها كلما اصابتها عيوبة او ماتت النوم المظلم وبدت معها  
 الاعمال المتقدمة . وما هو في اعتقادي بهذا التعليل ان الفكر نفسه يروج من الحركة واسب  
 اعمال السيرزم تؤثر في الانشغاص والاشياء القريبة من الوسيط ( الميديوم ) الذي تصبى  
 هذه العيوبة أكثر مما تؤثر في الأشخاص والاشياء البعيدة عنه وان انتقال الافكار يمكن  
 ان يطل بانتقال الحركات الفكرية في الفضاء كانتقال الامواج الكهربائية في ظراف مركزي  
 ولكن المسو ارماء كورا الذي درس السيرزم أكثر مني كثيراً اثبت لي بالدليل ان معارفا  
 الحاصرة لا يمكن لتعليل حوادث السيرزم تعليلاً شافياً فقد ابا لي ان الفكر ينتقل الى  
 اساد شامة حدة ولا يصطف مع ان الحركات الكهربائية ومحورها تصطف فونتها في انتقال  
 كمرقع البعد وان الدماغ ليس عموداً منصوباً في الحوكا عمدة ظراف مركزي

ثم رأيت امورا اخرى غريبة من أسايا رأيتها تشكل لمات لا تعللها ونحجب على مسائل  
 تلك اللغات ورأيت تجارب كروكس وهوم وكافى كنج ورشه Richet رأيت كل ذلك  
 وحدتي مصطفاً الى التسليم بان ظواهر السيرزم سببها الاكروموجودت غير ارضية تد  
 تدبل بالقوة المشعة التي تنبع في الاقاييب الزجاجية ضد احواج اراديوم معها

والظواهر التي ترى كثيراً من مثل ارتداع الانشغاص عن الارض وانتقال الاحسام  
 من مكان الى آخر على خلاف بوايس الجاذبية ومن مثل خرق الاحسام الكنيمة وملاشاة  
 الزمان وشكلان تدل كاتها على ان الانسان الذي يكون في هذه الحالة يقوى على شص  
 اللواميس الطبيعية المعروفة

انتهى كلام الاستاذ لبروز وقد وقع للدكتور شمبل حادثه مثل حادثه الفتاة التي نبت  
افكار الاستاذ لبروز الى هذا الموضوع شاهدناها نحن ايضاً ووعظها الدكتور شمبل في مجلة  
الشفاء في الجزء الصادر في اعسطس سنة ١٨٨٧ اي قبل احادته التي شاهدناها لبروز بثلاث  
سنوات فربما ان نقل ذلك الوصف من الشفاء اتماماً للقائده وحطاً به للقالة التالية  
بشواتها الاصل

## اختلاط ذهن هستيري

يؤثر عن اراقو احد علماء الهيئة الفرساويين انه قال في آخر ايام حياته وقد جرى  
امانة ذكر المصاطيس الحيواني وهو مع ذلك لم يكن يصدق به هذا القول " ان الذي يلفظ  
اليوم لفظه " مستحيل " في ما خلا العلوم الرياضية لا يسد حكيمياً " ولقد كان اسلاف من عهد  
قريب بخلاف عامة الناس يتكرومون ما يروى عن الانسان من الاممال العربية كقراءة  
الافكار والاحشاء الى كشف الخيل وسرقة امور حاصلة ولكنها مجهولة والاساء بما يحصل  
عادين كل ذلك اكاذيب مختلفة وناسي اصحابها الى الدجل وروايتها الى عدم التحقيق او  
الفرس في الرواية وما ذلك الا لاسب الطاء كانوا يحدون صعوبة في تطبيق مثل هذه  
الامور على مبادئ العلوم الطبيعية بخلاف عامة الناس فاهم لم يكونوا يحدون ادنى صعوبة  
في تفسيرها لاعتقادهم في ذلك على ما وراء المنظور . ولما اليوم فانك تجد كثيراً من الطاء  
الذين تبياً لم مشاهدة مثل هذه الحوادث مضطرين لتسليم بها مجتهدين في معرفة اسبابها .  
ولقد وجدوا ان بين هذه الحوادث الفرية والاراس العسية المستيرية نية شديدة  
ولا ينبغي ما امان لم درس هذه الامراض في هذه الايام الاخيرة من الامور الممكنة التي وان  
كانت في ظاهرها عرية جذية الا انها غير خارجة عن مدار العلم الطبيعي ولقد تبياً لم  
معرفة كثير من نوابسها هم انه لا تزال امور كثيرة منها مظنة امامهم الا ان ذلك لا يوجب  
انكارها منهم ولا ركوب متن الاعراب في تفسيرها ولا ريب ان ابحت فيها بحثاً علمياً  
سيكشف في المستقبل كثيراً من اسرارها ويعلم الناس حينئذ ان ليس شيء غريب تحت  
السياء خارج عن سنن هذا الكون وادا كانت هذه الامور قد بقيت لهذا العهد موضوعاً  
للافكار والرب وصرراً مطلقاً فلان الناس لم يدرسوها قبل ذلك درساً دقيقاً ولم يبحثوا فيها  
بحثاً علمياً ونحسب جداً ان بطول اسر الوقت على اسرارها لتدريتها وعدم تمكن درسها

لذلك كما ينبغي لان الذي يتبها له ان يرى حادثة قلا يتبها له ان يرى سواها ولا يحى  
ان البحث في الاشياء لا يستطيع ان يستعد مدة معرفة طائع هذه الاشياء الا بمشاهدة كثير  
مها وتديق النظر فيها والتخاطبة بينها وهذا لا يتيسر لأولئك الذين لا يتاح لهم الا رؤيتها  
معرفة . أليس ان عرائب المستيريا كانت من عهد قريب موضوعا لريب الغلاء وما ذلك لأ  
لان الحوادث التي تلهمهم عنها كان روايتها من العامة او كانت هي من مشاهدات افراد منهم  
متفرقين ولم تحقق امرها الا بعد ان اغلوا بها اعنائها حصصيا ودرسوا بها اثباتا والوقا  
وقالوا بينها ودققوا النظر فيها وذلك في المستشفيات ولولا لما أمكن ان يجمع تحت نظر  
واحد كثير منها ولا أمكن ان يتقدم العلم فيها عما كان عليه من عهد قريب . وهو فصل  
عظيم العلم شركو الفرساوي الشهير فانه هو الذي فتح ابواب المستشفيات لهذه الامراض  
وحج بها ما رحبا للعلم ولكن ذلك وحده دون ما يلزم لسرعة الوفوف على حقائق امثال المجموع  
الصحي فان العالم واسع جدا ومثل هذه الحوادث المتفرقة كثيرة فيه ومع ذلك فلا ينبغي  
بدرسها الا في مستشفى واحد في مدينة واحدة من مملكته واحدة وهو مستشفى البستريار  
بارس من فراسا ولهذا سيطول امر الوفوف على اسرارها ومعرفة سائر عرائبها وخصوصياتها  
ولقد رأينا من عهد قريب في رجل من اساء هذه الحالة هسيري من اعراب ما  
سمعت ولقد رأينا معا اناس آخرون من اطباء وعير اطباء وكرنا لما سمعنا في العدد الماضي من  
الشفاء وعرايتها ليس من حيث امراض المرض فانها كانت امراضا هسيرية مألوفة ما حلا  
اعراض اختلاط الدهن الذي طال امره جدا ولا من حيث ذكر الوقائع الماضية المعروفة من  
بالتدقيق بل من حيث الاباء بلور صحيحة ماضية او حاضرة مجهولة من مستشفى مجهولة من  
الجميع ومرادنا ان نذكر ملخصها في هذا العدد

وقبل ذلك لا بد من تغييرتين في الامور المهمة منها تسهيلات لقبها  
عاجل المذكور رضة صحي المزاج بحيث الجسم مدة نحو ٣٧ سنة عرض له منذ نحو  
١٨ سنة شحج فيما يقول اهله بقي فيه نحو ثلاثة اشهر والظلم من وحدهم له ان هسيريا وم  
يكن به مرض قبل ذلك ثم زالت التشنجات وعاد الى صحته . والظلم من كلامهم انها بقيت  
تتردد عليه من حين الى آخر ولكنها كانت خفيفة اشبه مشية لا تدوم الا بضع ثون او  
دقائق ثم من عهد احدى عشرة سنة توفي ابوه والظلم من وحدهم انه توفي بالسكتة مرض  
له حينئذ بوب هسيرية فيما قالوا دامت ثمانية ايام متواصلة لا يتوق فيها طعاما وكانت  
الوقوب تنكرر عليه في النهار مرارا ولما كانت تتركه كان يستيقظ كالعادة ثم اخذت الاعراض



العصبية تخفف حتى انها من عهد نحو ستين كادت تقارئة نمانا  
اما ابوه فكانت صحته جيدة طول ايام حياته اما في السنين الاحيرة عرضت له اعراض  
سكنة وفالج وقد تكررت عليه مرتين او ثلاثا وفي كل مرة لم تكن شديدة ولم تطل زمانا  
الى ان توفي احيرا حفاة . اما امه فكانت صحتها جيدة جدا الى حين وفاة زوجها فحصل لها  
على ان ذلك دب طاريا دامت بها مدة ثم برئت منها ولكنها تخلف لها بعد ذلك ألم في المدة  
شدهد بقي نحو ثلاث سنين

والرجل متزوج من عهد ١٨ سنة وولد له اولاد كثيرون ذكورا واثنا ولم يش له منهم  
سوى بستر واحدة عمرها نحو ثلاث سنين ونوروا جميعهم بالشمع قبل ان يلغوا سن سنة .  
وكان لطيف معاشرة جدا متوددا متقربا من الناس متكلما فصيحاً وهو ذكي جدا ومهذب  
وبهذه الامة العربية والفرساية جيدة ويحسن التكلم الايطالية وتركية والعربية واند  
حسرا موالا كثيرة في الاشغال . الا انه ذو عذر عريب وكان ذا ثبات في شاة بعض  
البواعث وربما كان في احواله شيء من الشذوذ وكان سريع الكثر الا انه كان يصبر على مصص  
البحر ولا يظهر تأثره . فمرض له منذ خمس سنين اشتباك في دعوى مهمة جدا يشرف  
عليها مستقبل ثروتا وقد نافع هذه الدعوى ثبات وصبرا لا يريد طليهما الى ان حصرها اخيرا  
خسارة نهائية وذلك في اول يونيو سنة ١٨٨٧ لحصل له بعد ذلك بقليل اي الساعة الثانية  
المرحبة بعد الظهر نوع من الدحول وانقطع عن الكلام وكان عند ذلك في الاسكندرية فلما  
رأه نصح اصداؤه بهذه الحالة سافروا به عند المساء الى مصر ليكون بين اهله وكان وصوله  
اليها الساعة التاسعة ليلا فدعيت اليه بعد وصوله حالا فرائته جالسا لا يشكلم وادام من دلا  
يجيب وعيناه شاخصتان وفي العين اليمنى حول الى الجهة الوحشية وعملت السب ولم اطم شيئا  
غير ذلك وكنت لم اره من قبل المرأة واحدة فوصفت له مجامات دموية عن القدر رليت  
مستظرا وبعد المجامات وعملت صب الماء على رأسه فلما لبث الماء ان اصاب رأسه حتى تشع  
فقال سألت اهله هل يصيب هذا الشئ عادة فقالوا نعم قلت حينئذ ان الرجل هيتري  
وحسن الذاري ييب بعد ان كنت قد اوجست من ذلك عليه خوفا . وما لبثت التوبة بصع  
دقائق حتى انصرفت فاستيقظ حينئذ وعرف اهله وبكى ولم يطل به ذلك بصع ثواب حتى  
عاد الى دحوله الذي كان قبل التوبة فأمرتهم بتكرار صب الماء على رأسه وان سكر  
فوضع الشئ عليه وانصرفت وعدته في اليوم التالي فوجدته كما تركته الا انه عر صانبر  
كالاول بل يتكلم ويطلب الانتقام من شخصه معلوم واكثر كلامه في الدعوى وكان يأتي

كل ما يمرض عليه من ما كلي وشربير وطلب ان يسقى مسهلاً او مقيّاً توصف له مسهل من ماء مدني فشربه بكل سهولة

والمائل المهمة التي تريد تنبيه النظر اليها في هذه الحادثة هي ان هذا الرجل بقي ١٥ يوماً منقطعاً عن الطعام وقبها يقول هو ١٨ يوماً ( كما عرفت منه ) اد صار يصبر عن مرصه في ما بعد اي بعد تميز حالة المرض ) لم يذق فيها سوى قليل من الماء والقهوة وكان يذبح كثيراً ولم يستيقظ فيها الا كما صب الماء على رأسه اذ كان يقع اولاً في الفتوة المستعيرة . ثم ينشأ منه ويعرف الذين حولته وابن هو لحظات قليلة ثم يرجع الى اختلاط الدهن وقد تناول فيها المسهل ثلاث مرار وكان يحس به في بطنه وبخاصة بعده فيطبله من قشره وكان كلما عرض عليه الطعام يفرجده . وفي هذا التاريخ خصناه بقليل من المرق فقصي ليه في عذاب شديد واول ما اصح طلب المسهل ولم يسترح حتى صل المسهل صلته وسد وسد ذلك صار يقتل قليلاً جداً من اللبن نحو نصف لتر طول النهار بشربه على مرار متوالية وفي ٢١ يونيو ابتدأ به الرغاف وتكرر يوم سبعا وثلاثين دفعة الى يوم الاحد الواقع في ٦ أغسطس الساعة العاشرة وسع عشرة دقيقة بعد الظهر وتوفي مئة دم كثير حتى كنا خائفين عليه مئة . وكان يرى في اول الامر قبل القدم مسحات شيتا احمر ويقول لنا وهو في اختلاط الدهن انه حائف من نزوله وكان مقداره يختلف من بعض تقط الى رطل مصري ورطلين واكثر وهذا ما حيرنا جداً لان مقدار السوائل التي كان يشاوطها لم يكن كثيراً والمسهل الذي لم يكن يستريح الا بها لم يكن المستريح بها قليلاً وهو مع ذلك اي بعد نحو سبعة يوماً لم يهرل كثيراً بالنسبة الى ذلك كله وهذا ما يحصل هذه الحادثة مهمة واهم من كثير من الحوادث الاخرى المروية وان طال بها الاقطاع عن الطعام اشهراً لانه في تلك كان يصاحب ذلك حالاً غيباس المفترقات اما هنا فانطلاق الاسماء بالمسهل وادرار البول كان كثيراً جداً في اكثر الاحيان . ثم انه كان ينجس بعض الايام ولكنه في بعض الاخر كان يكثر الفرازه ويشكر في الساعة مراراً وزد على ذلك خسارة الدم التي كانت وحدها كافية لقتل اقوى البشر ولم ينتقل في كل هذه المدة عن يومه الذي اصابه فيه المرض ولا عن ساعته ولا عن مكانه فكان يقول ان اليوم يوم الاربعاء الواقع في اول يونيو والساعة الثانية الفريحية بعد الظهر وان المكان اللوكندة وفي الاسكندرية ثم صار يعرف الايام بالضبط وذلك بعد الانتعاش ويعرف انه مريض من اول يونيو وهو في دور اختلاط الدهن ولكنه لم ينتقل من الاسكندرية واللوكندة . وكان يرى جميع الاختصاص امامه بصورة شخص واحد وهو الذي كان معه

حين عروض العارض ويسمهم بـكـلـون صـوتـه الـأـمـه كان يـمـر جـيـداً قـرّة مـعـايـمـه وحتـلـاف حـديـثـيـم وکان ذلک له موضـوع استـعـراب

وكان له ذاکرة عربية لذكر جميع الحوادث المتعلقة بحياته قبل يوم يوبى ويذكرها بالتدقيق بتواريخها وأحياناً كثيرة ما يسهو ودقائقها وكانت أصالة تدل عليه أنه في شخصين ووجداني لم يكن يذكر شيئاً في اليقظة مما كان يمرص له في احتلاط القهص ولا في احتلاط القهص مما يمرص له في اليقظة وكان يبدو صعباً جداً في اليقظة لا يستطيع أن يقطع خيط القطن وشديداً جداً في احتلاط القهص حتى يحال له أنه يكره احديد وكان في احتلاط القهص يكره اترق جداً ولا يشغل إلا القين ويحب التدخين وفي اليقظة لا يقبل إلا المرق ويكره التدخين ولم يكن يستطيع القيام من فراشه إلا في دور احتلاط القهص . واحذ ذات يوم وذلك في أواخر مدته صد أن طالت اوقات يتعشى وهو متعج حزين من حوب مسهله فلم تعمل الحشاش فلهما وكانت حنة واحدة من قبل كامية لاسهاله ونصب جداً من الامساك فررته وكان في اليقظة فطلب أن يأخذ مسهلاً لأنه يشعر في قهصه بعب ولم يكن يذكر الحنين فسمح له بكونه حاه ممدى بشرها في اليقظة ثم صد حين حصل الاسهال المصلوب في دور احتلاط القهص فاستمر به حيث ارتباط الحنين في فلهما اد لم يكن يذكر الماء المهدى . وفي اليقظة كان يقول ان الماء المهدى لم يعمل صله المصلوب وبكسه كان يشعر في قهصه براحة وغير ذلك من الامور الكثيرة التي تدل على أنه في وجد بين

وكان في هذه المدة يظهر امرى حزين وهما معرفة الساعة بأوقاتها بالضبط فيقول الساعة كذا والدقائق كذا ولا يخلط وقد امتحاه مراراً وامتحه غيرها اناس كثيرون واصدنا جميع الساعات من العرفة التي هو فيها حتى صرنا لشدة يقينا قوله اذا رأينا فرق دليقتين او ثلاث دقائق بين ساعته وساعدا صوت على ساعته . وكان يقول لنا ان الساعة مرتفعة في دماغه ويشير الى مقدم رأسه . واعرب من ذلك أنه كان اذا وصف له الطبيب دواء وقال له حظه كل ساعة او ساعتين يطلب في يسطوره ولو كان مائماً فكان يستيقظ له . وثانياً معرفة البقرة من اللبن الذي يأكله يقول ان هذا لبن بقرة حمراء وهذا لبن بقرة صفراء واكد لنا الامل بان ذلك صحيح لانهم يأخذون اللبن من القرع عن باب البيت وقال لنا مرة ان عمر البقرة الثلاثية كذا وعمر ولدها كذا فبالوا موجودوا قوله صحيحاً إلا ان اصحابها لم يصدقوا التدقيق الذي دقة لأنه هو عين الاثمن والايام والساعات والدقائق واعرب من ذلك أنه في يومه المظالمى او السمنوسلى الذي صار يمرص له فيما بعد من قهصه عداوى مؤثر قال

في يومه " هم يتخوسون وقد سألوا أصحاب البقرة عن زمن ولادتها " وذلك في من اليوم الذي صار السؤال فيه

وفي ٢٩ يوليو تعينت حاتمة مراد على اختلاط اللبن النوم المحمبولسي الحقيقي فصار بمحض حبيب وبتكلم وهو قائم كأنه يتخاطب مع شخص آخر له عليه سلطة عريضة وكانت دائما يدير وجهه الى يساره اذ يمرض له ذلك وترسم حشيش على هيئة صورة احالة التي يكون فيها سامعا كان او محاديا ما يترك بحث ان الناحر الى اسرة وجهه يكاد يعلم ما يستمع هو ثم ينه من ذلك اما مستيقظا واما الى اختلاط اللبن وكان في هذه الحالة الاخيرة يظهر باكثر ما يقوله وهو قائم اذا سئل وثاني يوم قال وهو في هذه الحالة اني فلتت فلانا يريد ان الرجل الذي كان يريد الانتقام من وعدا ساسا الى مصر بالا كبريس . وفي المدة في ميدان سفر القابور اند كور عرض له النوم المرسومي . ومار بعدد الخطات التي يترجها في مواعيدها حتى وصل الى القاهرة في وقت وصول النظار ففتح حبيب حشيش واحد يقبل الامل ويسلم على كل احد منهم بفرور وكان العرق بقطر من جسدو طول مدة سفره حتى بلغت ثوانه . وهذا العرق كان يمرض له كلما نام هذا النوم ولكن كان يقل كل مرة عن مرة وبعد ذلك صار اذا سئل اين هو يعرف ويقول انه في القاهرة منذ اول آب اي من حين سفره الوهمي . ثم صار هذا النوم يتكرر مرارا في اليوم ومار يتكلم فيه بالمرحمة فتلقي يو . والعرب انه راجع فيه تاريخ حياته والفاغ التي جرت له وباريح مرحة الاخيرة وجميع الوسائل التي استعملت له و انواع الطعام الذي اكله والشرب الذي شربه والادوية التي تناولها بمقاديرها و اوقاتها اما الادوية لم يكن يذكرها بتركيبها بل بصورتها التي اعطيت له فيقول حبيب كذا وكذا مثلاً . وقد تأكدنا صدقه في جملة اشياء يعرفها غير كم انه من الثلج استعمل على رأسه وفي اي الايام ولم نناول من الحبوب الفلانية والحبوب الفلانية وكان يذكر الاحوال التي وُصف فيها والايات بما عرفت ولكنه كان يدقق ايضا في ذكر الساعات والدقائق مما رجع صحته ولا يجرها لعدم ذكرنا ذلك بهذا التدقيق وكان يتميز كلامه وصوته بحسب الموجات في ذات يوم اخذ يراجع في قصة ذاكرة اياها بكل تفاصيلها ونوار يحيا ولما كان يصل فيها الى عبارات تغتضي الحدة كان صوته يرتفع بقوة عجيبة وكان اكثر كلامه باللغة الفريولية صارته مصيبة جدا وكنا نحسب من هذه القوة التي يصبح فيها مع حلا ضعة الزائد ان يكون مستيقظا

وكان يبي ما ميعر من له بعد يوم و ايام او يشربا مسجدا عليه وكان صادقا في كثير

منها . فكان يقول مثلاً ان عدّاً في الساعة القلابة يزل الدم من اتق ويكون كثيراً او قليلاً فيصدق وفي يوم الخميس الواقع في ٣ آب سنة وهو في دور احتلاط الدهن هل يعرف كم مرة سيرل الدم ايضاً فاجاب بعد التأمل ان عدّاً في الساعة القلابة سيرل واما بعد عدّ علا ولكن يوم الاحد ما بين الساعة الخامسة والسادسة صباحاً سيرل من مقدار كثير ولا يمود يعرف بعد ذلك . وكان كذلك بكل تدقيق الا انه عاد فزود ثانية في مساء يوم الاحد الساعة العاشرة وسبع عشرة دقيقة وقد انما في قبل عجبين مشرين دقيقة وقد استغرب ذلك وابتدى استمرانه في يومه بعد ثم قال من جملة كلامي في اول يونيو الساعة العاشرة وسبع عشرة دقيقة كان اول نزول الدم وفي الساعة العاشرة وسبع عشرة دقيقة كان آخره . وكنت حاضراً اسمعته فكنت ان احطته لانه لم يرحب الا في ٢١ يونيو بعد الظهر حتى فطنت الى اني ليلة عجبين الى القاهرة في اول يونيو بقطار الاكبرس الذي يصل اليها الساعة التاسعة وخمس عشرة دقيقة ليلاً امرت له بالمطبات فترجع هندي ان يكون قوله صحيحاً لان ذلك كان بعد وصوله فوجد استغفاني اليه الذي كان سالاً وبعد وصولي وعشي له فلابد ان يكون كل ذلك قد اخذ نحو ساعة من الزمان . ولما هب من يومه الى احتلاط دهره قلت له وهل يزل الدم بعد ذلك قال كلاً الا في ١٨ نوفمبر سنة ١٨٨٧ عند الساعة السادسة والدقيقة الخامسة عشرة صباحاً انه يزل من مضى فقط قليلة الا انه مساء يوم الجمعة رل منه شيء وكان قد حصل له انفعال عظيم ثم قال ولولاه لقيت ستين يوماً ايضاً وسأله في ذلك اليوم اي يوم الخميس في ٣ أغسطس حتى يشق فقال يوم الاحد بعد العشرين من الشهر القمري سيكتب كثيراً ويشي ثم اردف ذلك بقوله انه ينام نوم اهل الكهف . واعلم ان النوم عنده اذ يكون متعباً هو اليقظة واذ يكون مستيقظاً هو التعب . ثم في يوم الاثنين مساء وهو ثامن النور المبوسني اكد شفاه في ١٤ أغسطس وبكته جعل كتابته حيث لم يشترط مشروطة بعدم كدوره . وفي يوم الثلاثاء لم يسمع منه ذكر للكثابة في كل يوم وفي مساء هذا اليوم هو الساعة السادسة كانت عنده مع احد الاطباء مصمماً يشكم في يومه ( ولا يخفى ان هذا النوم كان منقطعاً ويكرر مراراً في اليوم ) ويشكر لحسنه على ما كيد له التفاه في ١٤ أغسطس ثم قال باللة الترساوية بالله ان عدّاً يوم ردي جداً وساتكدر فيه كثيراً

وفي ثاني يوم وكان يوم الاربعاء حصل له الكدر الذي اشار اليه عند الساعة السادسة بعد الظهر بنظروف غربة فان رجلاً من اقاربه ممن يكرهه جداً ويسق في الغنى وكان قاصداً

بالاسكندرية حضر في ذلك اليوم من الاسكندرية الى القاهرة وعند الساعة السادسة بعد الظهر رار بيته وكان يضطه لا يبي قر من امام باب غرقه وكان مقتوحا وصادف ذلك عد يقظته ووعبه فأول ما رآه عصب عصباً شديداً وأمرهم بان يفتحوا الباب في وجهه وبقي يرتجف نحو عشر دقائق ثم جعل صد ذلك يظهر عصبه في يومه . وكان يسه وبين هذا الرجل علاقة في دعوى فاحذ يترافع بها وهو نائم وكنت حاضراً اسمع بكلم بصوت جهوري وحدة عربية . وذكر في يومه أشياء كثيرة صادق الامل على صحتها ورسموا انها مجهولة من قبل ذلك وباتحري من الرجل ورجلوه تحققت انها قبل سفرها من الاسكندرية الى القاهرة اجتماعاً يوم الثلاثاء وانتقا على ساعة السفر في المد وكان ذلك عند المساء نحو الساعة السادسة بعد الظهر ولا يخفى انه في مثل هذه الساعة سوف على هذا انكسر كما تقدم . واغرب من ذلك انه قال في يومه في اليوم التالي وكنت حاضراً انه سيفضح كثير اعد الساعة الرابعة بعد الظهر ويتكدر عند الساعة السادسة فاصبتهم بان يتبها ويبعدوا الاسباب الموجبة لتكدر ما يمكن ثم عدته في المساء نحو الساعة السابعة الا خمس عشرة دقيقة وجدت الرجل المهود مع رفيقه جالسا في بلكون البيت فلتهم على ذلك ما كدوا انه لم يره ولم يعلم به وكان البلكون بعيداً عن عرقه . لدخلت اليه ووجدته قائماً يتكلم باللغة الفرنسية ويقول اما قلت لها ( يعني امرأته ) انهم على الطريق وقد خرجوا من مكانهم الساعة السادسة وغالي عشرة دقيقة وهم اتون الى هنا وقد اخبرتها عن سيرهم دقيقة لدقيقة فلم تصدق وبثوا خمس عشرة دقيقة حتى وصلوا وهم الآن هنا من ست دقائق . فأتت فقلت ان الرجلين وصلوا قبل وصولي بقليل اي من نحو خمس او ست دقائق ثم هب من نومو الى اختلاط ذهني سألته حينئذ وهل في عزموا ان يكتب صد فقال ان الذين حولي لا يفهم شأني فقد اخبرتهم بغيرهم ( وهذا صحيح على قولهم ) مل وصولهم وعبت لم الوقت الذي خرج به احد من اللوكندة واستمع بريقه ( وهذا صحيح لان الواحد كان ينتظر الثاني في القهوة ) اما كان في امكانهم ان يحموا الاسباب لسألتهم وكهم قال انسان فقلت وما اسمها قال لا اقول ( لانه كان يكره ان يلفظ اسم احدها ) ثم قال والذي يهرفني على ما بي ان الواحد يقول ان بي شيطاناً والآخر ان ذلك مي حيلة فمن هو يا ترى الرجل الذي يستطيع ان يصوم ثمانية عشر يوماً لا يتذوق فيها طعاماً ويحضر من دهر ٦٥ رطلاً ( مصرياً على موجب قنديره ) لانه كان يقدّر الدم كلما نزل بمقدار معلوم ) وبقي حياً وبهذه القوة . ثم تعجب عصبه حتى خيل لنا انه يكسر الحديد . والمواقع كانوا قبل قوله ذلك بقليل يتكلمون في السكون هذا الكلام والرجل المعلوم كان يقول ان كل ذلك حيلة من

لأنه لم يكن يصدق بمرحى . ولو أنيساعلى ذكر جميع مذكره في موضوع من الامور الموكدة صحتها والمشهورة للامان بـ صفحات كثيرة ، واما قصداً بذكر ما ذكرنا بيان المهم فقط ، واما اسأوه محادثو فقد تحققت صحة يوماً بيوماً الى هذا اليوم يوم السبت صباحاً حيث كتبت هذه الاسطر وارسلت الى المطبعة كي تطبع وتطبع بما نقدتها . ونحن بانتظار ما يكون من امر شغائو هذا المساء على حسب وعد الساعة اساعة افرنجية اعني روال النوب العصبية والنوم العموسلي واختلاط الدهن

وفي مساء السبت تم اسأوه فانه عند الساعة السادسة الا عشرين دقيقة نام وكان قبل ذلك في اختلاط الدهن واحد يتكلم في روم مع صاحبو وكان يسميها "ويودعه" ( ويودع به مرصه ) واستقر وداعه الى الساعة السابعة الا عشرين دقيقة وكان اثنان وهما جناب العام صاحب المقتطف فارس اخدي ومرصان اصبح اخدي فانوس الغامبي ينتظرون منذ الساعة الخامسة ويسماتون يتكلم . واما انا فلم اتمكن من الحضور الا عند الساعة السابعة الا خمس عشرة دقيقة وكان قد مرع من وداع صاحبو فوجدته صامتا ولم يكرر ودعه تركض وعياده ندمان ويعرق عرقاً خفيفاً وهذا التكرار عرض له مراراً متوالية في اواسط موضوعه وكانت يستيقظ في من رومه منصف اللسان يصع دقائق . وفي كل ذلك الى الساعة السابعة الا خمس دقائق فتشع كالمحس دائماً في آخر النوبة المستعيرة وبني عائداً الى الساعة السابعة تماماً فتفتح عينيو ولكنه في مدة قليلة صامتا سمعت اللسان واداً خاطئة احد اشار اليه يده ان ينتظر . ثم استيقظ تماماً ولكنه كان في غاية الضعف ومن ثم لم يداوده النوم المستيري ولا اختلاط الدهن وإنما كان يعرض له في يوم الاحد والاثنين احلام متكررة اشبه بالكابوس [ المقتطف ] ثم حاول الدكتور شمبل تحليل هذه الحوادث كما سيجي في الجزء التالي

اصدرت مصر ١٨٨٥٦٣٣ كيلو جراماً من الطاطم ( البندوره ) الى البلدان الخارجية في سنة ١٩٠٦ قيمة ٢٠٦٦٥ جنيه مصرياً واصدرت في السنة التي قبلها ٢٢٧٦١٠٢ كيلو جرام بقيمة ٢٠٢٩٢ جنيه مصرياً

واصدرت ٦٢٤٨٥٠٠ رصة قيمة ٦٢٣١٠٠ جنيه مصرياً سنة ١٩٠٦ واصدرت في السنة التي قبلها ٥٨٣٧١٠ رصة قيمة ٨٢٠٣٦٠ جنيه مصرياً في السنة التي قبلها

## الاغنياء والفقراء

كتب المستر اندرو كارميجي الفيلسوف الكبير والمحسن الشهير مقالة موضوعها ما يجب على الاغنياء نحو الفقراء وبحسب الامة كلها شريتها مجلة ليللات الانكليزية في حريتها الاخير فربما ان ترجمها عنها لانيها حرية بان يقرأها كل من جمع ثروة تزيد عن حاجته وحاجة اولاده قال -

ان الفنى متورع على الناس الآن تورعاً ليس فيه شيء من المساواة ولا من الانصاف ولا بد للناس من ان يسوا قانوناً لتورعهم بالتوسط وهم يظنون في ذلك الآن بدليل ما سمعناه بالاس من كلام دورفلت رئيس الولايات المتحدة الاميركية حيث قال معرباً عن الرأي العام

"يجب على اهالي الولايات المتحدة ان يهتموا في المسائل المتعلقة بتوزيع الاموال الوفرة التي جمعتها بعض الناس واستخدموها لما فيه النفع العام واخاص . ويجب علينا ان نعيد بين الاموال التي كسبها اصحابها بطرق الحلال والاموال التي كسبها بطرق الخوام - وبين الاموال التي كسبها دوروها وم يخدمون ابناء جلدتهم خدماً كبيرة ناعمة والاموال التي جمعتها دوروها بطرق غير محمّلة ولكن سلطة القانون لا تصل اليها وهذه الاموال لا تصير ورقاً حلالاً مهما اُطلق منها في سبل الخير والمبرات . وعندي انه لا بد لنا يوماً ما من ان نسن قانوناً يحول الحكومة الحق بان تأخذ جانباً كبيراً من اموال الاغنياء حياً يهبوها او يورثونها اذا زادت عما يحتاج اليه من توجب له او من يربها . وهذا القانون نسه الامة نفسها لا حكومتها ويكون خاصاً بالثروة التي تزيد عن الحاجة زيادة يحمي ضررها"

وانا اوافق الرئيس على هذا القول كله ولقد مر الآن سبع عشرة سنة منذ كنت في هذا الموضوع في مجلة امريكا الشمالية والشرت بان توضع ضريبة على الاموال الموروثة تزيد بزادتها حساً ان ذلك اصح الطرق لإنالة الامة صديقاً عادلاً من مال الاغنياء النكار . وقد مررت اسبون فلم تردني الا رموحاً في هذا الرأي واعتقاداً لعدائتي وتقسيم الامة كلها وتزويده في المستقبل القريب

ولقد كتب كثيرون في تسقيف هذا الرأي وقالوا انه من آراء الاشتراكيين فهو منافض لمصالح الافراد ومقوض لدعائم اهل الهم العالية واصحاب الاعمال الكبيرة ولكني لو حسنت انه موافق مذاهب الاشتراكيين او مخالف لمصالح الافراد لكنت آخر من يقول كلمة في تأييده



لاني لا اثق بشيء اكثر مما اثق بان الجحاح والهمران متوقفتان على مساعي الافراد فادراك  
الانسان بمحصده غير ما يروعه، فتوقفت دعائم الهمران كلها ومن مضي رمي ومن جال نال ومن  
دفع، تكمل حصده الدامة والمجنهد الحادق يجب ان يبال ما ياله الكسلان الجاهل ومن  
يزرع الرح يحصد الزوجة

ولقد كانت الاموال ملكاً مشتركاً في القبيلة كلها ثم تخصصت الاملاك بارتقاء  
الناس في الحضارة والهمران وانتقل من حالة الاشتراكية الى الحالة الاعزادية المستقلة ولم  
يجمع الناس على ذلك الا لانهم رأوا ان الاشتراك في الاموال والمقتنيات لا يؤهل الى الجحاح  
ولا يطلع على مقتنيات الهمران والاستقلال بالاملاك حد شيوعها لم يبق على امر معاري  
او ديني بل على ما بينة الاحتيال واثبت انه لا روم للجحاح ولذلك لا يحسن ان يعود الانسان  
المقترى الى الحالة المحمية التي كانوا فيها جميعاً كانت الاملاك كلها مشاعة لان ناموس  
الارتقاء يبع الزموج الى الوراء وادنا نظرف الانسان في الاستقلال بالاموال وحشدها  
حقاً الى ذلك الى ضرره فلا بد من استنباط طريقة تربيل الضرر وتزويد النفع وتعمده  
وحدي ان هذه الطريقة هي وضع صرية متزايدة على الثروات الفائقة التي يموت بها أصحابها  
تنقي في مصطفى الامة ووضع الصرية المتزايدة على الموارث ليس امراً جديداً بل قد  
عملت به بريطانيا العظمى من عهد طويل واثبت في العالم الاقتصادي ادم سمث حيث دل  
انه يمرض على رعاية كل مملكة ان يساعدوا حكومتها بالنسبة الى مقدورتهم

ولنبحث الآن عن اصل الثروة لئلا نرى كيف تجمع وما هو سببها

افرض ان رجلاً فلاحاً من اهل الجبل والنشاط انضمت ثروته بمس الاتساع وله ولد  
فاستطاع ان يعطي كلاهما ابدية (حقلان) من ابا عنده والقرن كل منهما بفتاة من  
فضليات النساء عرهما وعرجة من الصغور ورياً معاً في العفة والزراعة وكانت احدى الاسديتين  
الى الشمال من مدينة نيويورك والاخرى الى الجنوب منها فأنقذ الولدان قرعة فأصبحت  
الحسوية الاكبر والشالية الاصغر ولم يكن لهما يد في هذا الاحتيال ولا كان على ضد  
ارادتهما ولم تكن الابديتان كبيرتين ولا ثمينتين بل ثمن كل منهما بضع مئات من  
الريالات - فاحذ الاحوان يملان كل في اسديته والناس ينظرون اليهما بما يستحقانه من  
الاحكام لاجتهادها واستقامتهما وكانا كريمين يهودان على اعمال البر بما في طاعتها  
ويساعدان العناحين والموزين بما تصل اليه ايديهما وكانا متساوين في المحبة والاجتهاد  
وامواسيه وفي طاعتها لشرايف ملائمتها - وله لهما اولاد وشيوخا حاشا تربيتهم وتعليمهم

ثم جعلت مدينة نيويورك تنمو وتنتشر الى جهة الشمال فاعنى اولاد الاح الاصغر وصاروا من اصحاب الملايين واما اولاد الاخ الاكبر فبقوا عاقلين متوسطي الحال يحصلون لحزب بمرق جيلتهم

من فرق بين اولاد الاح الاكبر واولاد الاخ الاصغر فابقى الاولين من الفلاحين المتوسطي الحال ورجع الآخرين الى درجة الاعداء الكبار . ليس الاحتاد ولا المهاره ولا المنة ولا الحكمة ولا الاستئصال في خدمة الوطن ولا شيء من كل ذلك بل نمو الامة هو الذي اعطاهم الثروة وبعث ثروتهم يوم يام كاعت وم قيام ولو وقعت اسديتهم من مصيب عهم واولادهم نكثت هذه الثروة لهؤلاء لا لم فليس لم يد في تحصيلها على الاطلاق

ثم مات هؤلاء الاولاد وحققوا ثروة تقدر بالملايين الكثيرة لانت اسديتهم صارت جزءا من المدينة وبقيت فيها المباني الضخمة ذات الزرع الزاخر غاي فانور من قوايين العدل والاصحاب لا يغير للامة التي في سبب هذا المص ان تهبط وتطالب بحجاب كبير منه . وهي لم تهبط وتطالب بحجاب من هذا المص في حياة الاولاد الاولين بل تركتهم يتشبهون بالثروة التي عمت في ايامهم لانها حثت اهم بدلوها بعض الجهد في ايمانها وخير للامة ان تترك المجتهد ينتفع بثمره اجتهدوا ما دام حيا ادا كان هناك وجه للظن انه بذلك بعض الجهد في انماء الثروة وليس من الحكمة التبرؤ من الفعلة التي تقي السبل ما دامت تسمى في حيو وبكى ادا مات هؤلاء الاولاد لم يبق سبيل لشك في ان ثروتهم تأتي اولادهم هموا من غير الفل فنب سبب تحصيلها والامة احق بها سهم لانها اشتملت في ايمانها اكثر مما اشتمل والدوم والبلاد التي يزد سكاها زيادة عظيمة كالولايات المتحدة يكون اكثر الزيادة في ثروتها من زيادة ثمن العقار فقد كان ثمن العقارات في الولايات المتحدة سنة ١٨٩٠ نحو ٣٩٥٤٥ مليون ريال فصار سنة ١٩٠٠ نحو ٥٢٥٣٨ مليون ريال فزاد ١٢٩٩٣ مليون ريال في عشر سنوات وسبب هذه الزيادة هو السكان المستمر ولا بد لاصحاب العقار ليد كما اتسع من مثال الاخوين المتقدم والجهة التي لا يزد سكاها يفتي ثمن عقارها على حاله واذا قل عدد سكاها سقط ثمن العقار فيها اي ان نمو الامة هو الذي يزد ثمن الممتلكات فيريد الثروة فاما لم نم بل لمن عددها هبطت الاثان وقلت الثروة العقارية فهي مديونة للامة اكثر من كل ممتلكات الاسان

ولنظر الآن في سائر الاعمال التي يترى اصحابها تترى ما هو حصيهم من زيادة الثروة لنفرض ان خمسة اخوة اولاد فلاح واحد مشهور جهته واجتهاده تفرقوا في طول

البلاد وعرض احداهم سكنى ولاية نيويورك والثاني مدينة بتمبرج والثالث شيكاغو والرابع  
مونتانا والخامس مدينة نيويورك

فراى الاول ان سكك الحديد لازمة لمدينة نيويورك وستريد بزيادة نموها حصل  
يشترى من اسهم شركاتها وحملت قيمة هذه الاسهم ترقيم بمو البلاد واردياد السكان  
ولاسيا في العاصمة وكانت تلك الشركات تمتلك ارضا واسعة على حواض حطوطها فردت  
فجبتها زيادة فاحشة وظل يشترى الاسهم كلما طهرها وبس في اثناء سكك حديدية  
الى ان صار من الاعياء اكبار . ولقد كان له يد في مو ثروته ولكن ابد الطول بمو  
الامة واذا بهاد عدد السكان اذ لولا ذلك ما رادت ثروته معا رادت همه واد اهتمامه فالامة  
شريكة له في هذه الثروة ولما الخى بار تأخذ جانباً كبيراً منها

وسكن الولد الثاني مدينة بتمبرج حينا كشفت مناجم الفحم فيها وظهر ان حجمها جيد  
لسكك الحديد وكشف فيها منجم آخر يصلح حصة للاسراع في الآلات البخارية بحيث  
مسابك الحديد هناك ودلت الدلائل كلها على ان تلك المدينة ستصير مركزاً لمسابك الحديد  
وانها ستخصص عمل الفولاذ فيصير مولادها ارحص مولاد في الدنيا فانتبه الى حفظ الامر  
واهتم به وليس في ذلك شيء خارق العادة ولا فيه دليل تفوق في المهنة والد كاه وعاية ما  
فعلة انه وثق بمو بلادهم وبمناجم الفولاذ لاحتياج الاعمال اليه وخاطر بالليل الذي  
يتمنكه في هذا السبيل واتبع نصص المالبين حتى مدوه بالمال واشترك مع انا من رأيه  
وبنو المسابك والمعامل ليصنعوا وكسوا ملايين كثيرة ثم رادوا في اماكن اخرى ونشروا عن  
مناجم الحديد فيها وابتاعوها وابتاعوا ارضا كثيرة فيها مناجم الفحم والغاز الطبيعي وكل  
ما يلزم لاستخراج الحديد وصكر وعمل الفولاذ منه فاحسوا صنفاً لا لانهم كانوا من بوانغ  
الرجال بل لانهم احسوا بطرم في الامور وتقدير العواقب . ولم يكونوا المعادن بل رأوها  
في الارض فاشترعوها بشئ بعدد الآس جداً وكانت حيثشتر مسكاً شائعاً ولا ينجس ان اكثر  
ثروتهم منها واكثر ثروتهم كان مسكاً للامة ولم تصر ثروة حقيقة الا بتمو الامة وكثرة طلبها  
للعديد والفولاذ ولولم تم ما كانت ثروتهم ولا كان لهم شيء من المعنى فباي حق نكرم الامة  
من هذه الثروة حينا يقف جانبا عنها عن جمعها ويحين الزمن تنوزيها اي لاصطانتها للذين لم  
يصنعوا في جمع دينار منها

والولد الثالث ذهب الى شيكاغو فعدته احوالها الى الاتجار بالفحم فحصل بفضله في الطلب  
ويرسله الى الميقات . اشداً يرأس مال خفيف مراده رويداً رويداً حتى صار من الاعياء

اكتبار بسبب نمو السكان وكثرة طلبهم لهم . ولو بقيت شيكغو على ما كانت عليه جميعا  
دعوى . وبقيت البلاد كلها على ما كانت عليه من حيث عدد السكان لما كسب شيئاً من  
الثروة التي كسبها . فهو الامة واحتياجها الى العلم الكثير مما سبب اتساع عملها وازدياد  
ثروتها فيجب ان تكون شريكاً لا ولاداً في هذه الثروة

والولد الرابع سمع عن عمي الناجم المديونية فذهب الى مثانا وأصاب فيها محباً كثيراً  
الخاص والفصة ولولا اربداد السكان في هذه البلاد وعصرها لرحص ثمن الفخاس والفصة  
كثيراً لكثرتهم في تلك الناحية ولكن اربداد السكان وازدياد الطلب على الفخاس والفصة  
بقيا له رجلاً وامراً فصار من اصحاب الملايين ولم يوجد الفخاس والفصة في مالهما ولكنه  
وجدهما هناك فاستقرحهما واشترى الناس منه ثمن عالى بسبب اربداد عديم وشدة  
احتياجهم اليهما فالناس الذين رادوا ثمنه مئذيين المديونية او سموها من الوسط يستقنون  
جائاً من الكسب الذي صار بينهم

والولد الخامس سكن مدينة نيويورك نفسها وانضم الى احد مياسرة الاسهم وجعل  
بصارف ويكسب وكان الزمن من ارتفاع الاسعار في كل شيء فجمع ثروة طائلة من غير  
ان يبذل احداً من الناس لان مال المصارف لا فائدة منه لاحد والمصارف من سوى حيوانات  
حافلية تعيش من امتصاص دماء الناس ثم فادح حب الكسب الى احتكار صنف من الاوراق  
مراى ان الذي يأخذ الناس ياغيلة واعداح بأحدة الناس ياغيلة واعداح فحصر كل ما  
كسبه وصمم حل حياته يدور رأى احوته ذلك مراد احتياهم للمصارف . والمصارف لا  
يجوز من ثروة الا اذا اتفق انه مات فلما يضيع ما كسبه بالمصارف . وفي هذه الحالة يحقق للامة  
ان تأخذ الجانب الاكبر من ثروتها لانه احتلها احتلالاً من اموال الذين خدعهم فاحضر  
قصة والحصرم

ومن الاعياء اناس جمعوا اكثر ثروتهم بخدم ودكاه عقولهم ومن هؤلاء المفترعون اكار  
الذين شاعت مخترعاتهم فانتصروا منها وقصروا غيرهم مثل غرام بك مخترع التلنور واديس مخترع  
المخترعات الكهرومائية الكثيرة فلان هؤلاء استنبطوا اموراً مفيدة وهرموا بها مستنبح وخرج  
فابقوا لاصهم منها كبراً في الشركات التي تألفت لما قصروا ثروتهم دكاه عقولهم وهم  
جديرون بكل عجلة واحترام

وقد يقال ان ارباب الاعمال كلهم كاصحاب المائل ومشئي سكك الحديد ونحوهم  
استنبطوا اساليب جديدة فاجح اعلمهم فاستروا على غيرهم وفازوا بالبيع . وهذا صحيح ولكن

انفردت التي اعتمدوا عليها لم تكن لهم بل لغيرهم وعناية ماضية هم اجد عزموا عليها واستخدموها في اعمالهم وهم احق من غيرهم بجانب من الرزق الذي ربحوه ولكن يبقى الفصل الاكبر والصعب الاول نحو الامة حتى في استعمال مخترعات انشعريين

ولذلك كلوا لا ارى وحسبها خردا من الامة من جانب كبير من اموال لاعبياد حينما يكونون بل من الجانب الاكبر منها مادام هو الامة هو السبب الحقيقي لريادة هذه الاموال ولا ينكر ان بعض الناس عاقوا غيرهم في ادارة الاعمال الكثيرة واتجاهها ومنهم اكثر مشقة صكك الحديد وبقي السقاية ومقايي العمل الصناعية والتجارة واصحاب السوك . رجال مثل هؤلاء جمعوا ثروتهم بهمة والاستقامة وحسن النظر في العواقب وانتفوق على غيرهم من معاصريهم حديرون ان يشتعوا ثروتهم ولا يحسن ان يصيقي عليهم بوجه من الرخوة لانهم من بناء العالي ومشي ثروة الامة . لكن هؤلاء الرجال عفا ينفقون شيئا يذكرون اموالهم من في الجانب من اشد الناس اقتصادا فترك الثروة لهم كتركها لغيره اساء . يحتفظون بها اشد الاحتفاظ . والذين يبدونها وينفقونها انما هم اولادهم الذين لم يتبعوا في جمعها

ولقد اشار بعضهم بصريه الايراد دواء لهذا الداء ولكن صريه الايراد تقري الناس بالكذب فنفس آداب الامة كما قال علاستون . وغيرهم من احد جانب من ميراث الاعبياد وهو المروءة صريه التوارث التي تزيد نسبتها بزيادة الثروة حتى لا يبقى لاولاد ابي الا ما يكسبهم ولا يصرم . احسن ما يجار

## المفصلة بين الشعراء

باب في اختلاف الصور على المعنى الواحد او في اظهار تحت مظاهر مختلفة

ان اختلاف الصور والاساليب مع وحدة المعنى لاشبه شيء بصروب النقوش التي تنقش على قطعة من سيج ابيض او بالالوان التي تلون بها تلك النقوش فما كانت الواسع ماضية متاخية يشب بعضها ببعض كانت جميلة وكلما عظم تناسب الالوان علت درجة الجمال وتزايد رونق الحسن لكن مع ذلك قد يستحسن ريد ما لا يستحسن عمرو وكلما يؤثر ما استحسن على ما استحسن الآخر وكذا الامر في ما يؤدى به المعنى الواحد من الاساليب المختلفة وبهذا الاعتبار تقع المفصلة بين امات الشاعر الواحد او آيات الشعراء الواردة بحسب حتى يكون بيت اشعر من بيت كما يكون شخص اشعر من شخص





هناك تلقى الجيد حيث قطعت  
نكاد عطاياء<sup>(١)</sup> يحن جنوبها  
إذا حركته مرة الجعد عيرت  
تصكاد مبادي نوح<sup>(٢)</sup> عراسها  
إذا ما ضا أهدى كريمة مظهر  
يرى ألمج الاشياء اوبة أمل  
واحسن من نور تفتة الصا  
أقول لاسمائي هو القاسم الذي  
واني لأرجو عاجلاً أن تردني  
ومها فانت<sup>(٣)</sup> المتايا والصوارم والفتا  
جبال لا يترجسكن<sup>(٤)</sup> ذا جبرية  
يدون من اهدى حراس حواسم  
إذا انبل<sup>(٥)</sup> جابت لسطل الحرب صدحوا  
وله من نصيدة في مدح ابي الصباس عد  
(١٢) الى ملكولم بالقر كلكل<sup>(٦)</sup> بأس  
الى سالب الجبار بيعة ملك  
فول حتى لم يجد من ينله  
أرى الناس مهاج الندى بعد ما عفت  
ومنها فلو نطقت حرب لقات عفة  
ليعلم ان التمر من آل مصعب  
وله من نصيدة يمدح بها ابا الحسين محمد بن ابيتم بن شبابة  
(١٣) ملك اذا نسب الندى من ملقى  
كاليشر ليس الغاب الا ان ذا  
قطعت بالليل الجبال من الندى

(١) أهدى: الروس وأهدى كريمة ماله: سيرها في الدنيا: (٢) النوح: ولا يجر من أي لا يسلن (٣) اسمهم جمع اسماء وهي امرأة والقاصب القاطع (٤) مدح: كروا وشقوا (٥) الكلكل: الصلابة (٦) بيعة الملك: سره (٧) أهدى: الضرر الزايع ويحت أي يحمي وأصواب: الطرد الزايع (٨) التمر: القبح (٩) قطعت: قطع



- ومها ضربت انوف للطلح حتى أفلتت<sup>(١)</sup> والدم تحت غرامها معدوم<sup>(٢)</sup>  
ومها الأندى كالدين حتى قضاؤه<sup>(٣)</sup> ابن الكريم لمتنبه غريم<sup>(٤)</sup>  
عروث هذا ضرباً محيقاً هذه<sup>(٥)</sup> شكر الرجل وانه لحميم<sup>(٦)</sup>  
قاسي الفؤاد على كراخه ماله ولا في مدح أبي سعيد<sup>(٧)</sup>  
(١٤) كرم راحته في ارضه<sup>(٨)</sup> كنت فيها صوب الغمام لثيا  
وله يو ايضاً<sup>(٩)</sup>  
(١٥) ادا سار في الفن كان بكل ما نوئل من جدواه اول قادم  
اساءت بداه عشرة المال بالندى واحنا فيها حلالة حاتم  
وله يو ايضاً<sup>(١٠)</sup>  
(١٦) كذا أحواك الندى لو أنه نشر لم يلف طرفة عين غير مبسم  
وله من قصيدة في مدح صمص<sup>(١١)</sup> صد الخبد الطابيين  
يكاد مداه يتركه عديم اذا هطلت بداه على صميم  
(١٨) وله من قصيدة يمدح بها الفصل بن صالح الهاشمي  
اذا القصيد كانت من مدائحهم يوماً فانت عمري من مدائحها  
وان غراتها ابدن في بلد كانت عطايك من الذي سارحها  
(١٩) أحلم الذي سطة العالي<sup>(١٢)</sup> اذا تزلز الجليل على القوم  
قروم<sup>(١٣)</sup> لقصير بهم اسود مكال<sup>(١٤)</sup> للاسود وللقروم<sup>(١٥)</sup>  
اذا زلوا يحمل روضه<sup>(١٦)</sup> بأثار حكا آثار النجوم  
ومنها سفيء الرمح جلعه اذا ما بدا فضل السيف على الخليم  
(٢٠) وله في مدح احمد بن أبي ذؤاد  
الى سالم الاخلاق من كل عابدين وليس له مال على الخويع سالم<sup>(١٧)</sup>  
جدير بأن لا يصح المال هذه جدير بأن يتي وفي الارض عارم<sup>(١٨)</sup>  
وليس بيان للخلق امرى وان حل<sup>(١٩)</sup> الا وهو لال هادم<sup>(٢٠)</sup>

(١) الدم الفتر (٢) المستوي طالب المهرب (٣) الضرب تصبب وأعطى من الرجل  
الضرب بمعنى تصبب الدم (٤) الأرباب جمع الأرباب وهي أمة من قحط (٥) السطة : الوسيط (٦)  
الغريم : الأعداء وأنكال : المنهية

الى ان يقول

أناس إذا راحوا الى الروح لم تروح  
وله من قصيدة يمدح بها ابا سعيد

(٢١) ونؤام اسدى يرمى الكرم الفا

كلما زرته وجدت لديه

وسها وداكل عارض واوث سحا

في صرام من الوعى واشتعال

واكتشت صمرا المياد المداكي

في مكر تلوكها الحرب يدي

فت فيها بحجة الله لها

(٢٢) وله من قصيدة اخرى يمدح بها ابا سعيد مطلقا

فن للامير الي سعيد دي الذي

وسها وتقسم الناس السقاء مجرا

ونزكت للناس الإهاب وما بقي

(٢٣) ابا سعيد تلاقى عندك النهم

لا زال حودك يحشى لعل صولة

أشرقت سلك على بحر النوى ويدي

(٢٤) وله في مدح بني عبد الكريم من قصيدة يمدح بها عتبة بن ابي عامر

ما أشتت لك كرامات صحابة

الآن ومن ايديهم لنندم

انظر حيث ترى السيوف لوامعا

شوس اذا حقت عقاب لوامعهم

بله اذا لبوا الحديد حببتهم

لم يحسروا ان النية تخلق

(١) القرام : قطاف السيوف (٢) امارد المنرد والرم : الترح : واحدة للرم : دهم (٣) انشب المال والطايع : اراجل (٤) الاراض : اسباب : التحمل : جن : والاشج : تحش : الصرث : ورمم : الصوب : شصى (٥) المداكي : الجمل : المسنة : والجسيم : الماء : الحمار : وراد : يد : عنا : اصرق (٦) المقورة : انضام : وانكس : حدة : اللام : انصرمة : في اثم (٧) الشوس : جميع : الشوس : وهو : الجري : على : انضال : اشهد : والاربع : من : تعجب : حصاد : والكمس : الصيف

- (٢٥) فليتهم ولما يا صير داصتر  
لنا امرت به رسلتي كيد  
ومنها من كل الروح نزلت النون له  
اذا غير ذلك لا تس ولا تحد (١)
- (٢٦) وله من قصيدة يمدح بها محمد بن الهيثم س شاة  
أعز بداه فرقتا كل طالب  
وجدواه وقف في سبيل الضمير (٢)
- وسها هم شغلوا يوميك بالأس والندى  
واتوك رمدا في المني غير حامد  
وان كان عام عادم الحل ما كفو  
وان كان يوم داحلاد لخاله (٣)
- ومنها فكم ديفر تم عدوت تسوقها  
فما انزبه نالته عبر تالته (٤)
- ولست ديانتر من دماه هرقها  
حروما ولكن من دماه القصائد
- (٢٧) وله فيو ايضا من قصيدة  
لدى ملكك من أبكة الجود لم يزل  
الى ان يقول

فقد زلزل المرتاد مد مجادير  
مواهبه هوز وسودده مجد  
هذا بالأماني لم يزل ماء وحيه  
مطال ولم يظهر بأماله الرد  
ألمهم رفق وسكنا لائله  
وانصرهم رعدا اذا صوح الوعد (٥)

ففي لا يرى بدس من الأس والندى  
ولا شيء إلا من غيرها بدو  
يو أسلم المعروف بالثام صدا  
ثوى سدا أودى حاله وهو مرند (٦)

وله من قصيدة يمدح بها موسى بن ابراهيم اراغلي

- (٢٨) الى مشرق الاخلاق ليجود ما حوى  
ويحمي وما ينجي من الامر او يدي  
ففي لم يزل تمضي يو طاعة الندى  
الى العينة السراء والسودد الزمر
- اذا وعد انهل بداه فلهذا  
كك التبع محولا على كاهل الوعد
- الى ان يقول

كريم من امده امده والورس  
معي واداما لينة شنة وحديس

وله في مدح خلف بن يزيد الشيباني

(١) والمجدد، الظيل المجر - المرتد السرجير في كرش (٢) العروة شفة من اسير اسنى منها

(٣) انمارم، الكثير الفاظي والمجلاد، مضاربة بالسيف (٤) الدرة أن دم اللير وسنجد

هنا معنى المائة وجعل القصيدة بمترق القبل وهو معنى يديج (٥) صوح يس وجند (٦) بوى ٢٠

ومكث وأودى، هلك

- (٢٩) حدثت بداءة عبدة الفت حذنة  
فأبى سمى به بيضاء لذة  
وله يد من نصيدة أخرى
- (٣٠) دعى الله سمى بأجسكا وحيوشة  
تأمنع من صوب امام مباحة  
وله من نصيدة يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الطائي
- (٣١) فقيدت بالاقدام مطلق بأسمهم  
وبالعصير من ارششوم ودرور  
أعادتك منها المرحمات مكارما  
وله من نصيدة في مدح الحسن بن رجا
- (٣٢) ورايتي فأنت قسك سبها  
كانت ليس له أريد بواله  
ومها لا تنكري حقل انكريم من النى  
ومها لما وردنا ساحة الحسن اتقى  
احيا الرجاء لنا برغم موانير  
اعلى صدرى اشرا ان هورما  
تود الطوبى ما على تصديتها  
وله من نصيدة يمدح بها ابا سعيد
- (٣٣) شهدت لعد لست ابا سعيد  
اداما الفجر جار جرت ابا دي  
وله من نصيدة يمدح بها مالك بن طوق
- (٣٤) فما الزبيع على أس البلاد  
ولا أرى ديمة أكنى لانيه  
ومها اذا بلغنا أيا كشمور اتصلت
- نحو صريحا بين ايدي القصائد  
كثيرة فخرج في قلوبها خواصدا<sup>(١)</sup>
- بتأصممة الاصلاب في كل مشعر<sup>(٢)</sup>  
وانتجع من صرف الزمان والمجد<sup>(٣)</sup>
- واطلقت غيهم كل حلو مقير  
محت بك اطراف القنا نظم واردم<sup>(٤)</sup>  
تمر عمر الدهر ان لم تحلر<sup>(٥)</sup>
- في ثم جدت وما انتظرت سوالي  
او لم يرد بداء من التخطا  
فالنيل حرب لثلاث السالي  
عن تعبر دولة الامصار  
كثرت بين مصارع الآمال  
عهد الكرم اذا رخص حوالى  
ويحكم الآمال في الاموال
- مكارم تهر الشرف الطوال<sup>(٦)</sup>  
يدبك صلت القديا ظلالا<sup>(٧)</sup>
- اشد خصرة هودم في القم  
مضى على انت ذكرنا طار للديم  
ذلك المني واخذن الحاج من امر

(١) لذة رخصة وله وافتح والجمع (٢) وقاصدة الاصلاب (٣) كاسرنا (٤) احمد في النج  
(٥) ارششوم ودرور موضع (٦) ارمطاب السوف ارضة الشعار (٧) اشرف جمع اشعره  
وهي على كل شيء ٧٥ لا يدي - انعم وغشت اي غشت - والسحب الطاء

رأته في المهر حجاب قال لما  
حلوا حينئذ مريتا يا بني جشم  
وله من قصيدة يمدح بها حمص بن عمرو  
(٣٥) ومن شكك ان الجود والبأس فيهم  
الى ان يقول!

فلما اخش باني انكرني كلامي  
فأصبحت لا ذل السؤال اصاني  
يري الوعد احرى النار ان هو لم تكن  
فلو كان ما يطمئني فينا لا مطرت  
دربة خيل لا يزال لدى الوفي  
وله من قصيدة في مدح احمد بن عبد الكريم

(٣٦) كم جئت في المباح يوم اضف  
أقدمت لم ترك الحية مصدرا  
لم نعد السيف الذي قد نذرت  
وله من قصيدة يمدح بها المعتصم ويذكر  
أخذ بابك

(٣٧) عصب الخليفة فخلالة عصبة  
لما اقتضى جهل السبوف لبابك  
وسها أسرى هو الاسلام يرو وأدجوا  
قد شتموا عن سوابهم سلة ساقية  
وسكذالك ما نفي اذبال الوفي  
ومنها قد أترعت منه الجوارح رجة  
لو لم يراهم فزاحهم له  
وله في مدح اسحق بن ابراهيم

(٣٨) لتيمم بجلاب الشايب  
فأجيت السيف الباني  
الى ان يقول

ألا ان الذي اخشى اسيرا  
على مال الامور أبي الحسين

ذو القراسة هذا صفوة الكرم  
منه امانين من حومر ومن عظم  
الاردي  
كن شكك في ان القصيدة في فهد

ولم أثبت بالوسيلة من صدر  
ولا قدحت في خاطري روعة الرد  
مواجبة تأتي مقدمة الوعد  
مهاجبة من غير يرق ولا رعد  
له مخطوب ورد من الاسد المود

والحرب قد جاءت بيوم اسودا  
عنها ولم ير فيك قربك موردا  
حتى تقي لصله انت بمخدا

رجعت لها الملحمت وهي خوال  
أحمدت حتى جهالة الجبال  
يقلب أسرى في صدور رجال  
أسرت ازار الحرب بالاسبال  
الأضياء تشتمر الأذبال  
ملك لديها سورة الاقبال  
ما في صدورهم من الأوجال

بيد الزن تادي المحررين  
فهي فيهم ولا الرمح الرديني

أدا يدهُ بنائله استهلت      قولك ردَّ حصادي فلولا  
فعا دام حوبت الشدق حومُ      واصلح بين أيامي وبين  
فأصحو صد عرَّه واختيال      لدك اشاله دولتين  
ومها      وهم عبر لاهن المشرقين

وله من قصيدة في أبي الحسن علي بن مرة

(٣٩)      اذا نذى علي في كتابي      لم يحصب الموت من روح ولا يد  
ومها      كم حال يض بداه يوم مصير      وبأسه بين من يرحوه ونحير  
وتنري ضة المروف ماثق ا      مالي ولواها سككات من اشتر  
امواله وصدات من مواهب      وبأسه يظنون الدهر بالآخر

وله من قصيدة يمدح بها يحيى بن عبد الله

(٤٠)      شما ندى يماه مايجت لنا      بمواهب لم تفيض عينا

وله من قصيدة يمدح بها الحسن بن وهب

(٤١)      وان لدي الحسن بن وهب      حياء مثل شوبوب الحبي (١)

الى ان يقول

بيت على منبت منك يرض      كما نبت الخيل على التولي (٢)

من حور تدفق ليو سيل      على مطير ومن حور أقي (٣)

وله في مدح المأمون

(٤٢)      تحذوا الحديد من الحديد ماعنلا      مسكناها الاوراح والاجام

مستملين الى الختوف كائما      بين الختوف ويهم أرحام

آساد موت محدرات مالها      الا الصوام والقما آجام

(٤٣)      وله من قصيدة يمدح بها المأمون

من شرذ الإعدام من أوطا      بالذل حتى استطرف الإعدام (٤)

وكف الأيتام من آياتهم      حتى ورد ما آتيا ابتام

وله في مدح مالك بن طوق

(١) سوزيوب الدعة من اذخر وانجي      حاب اسف (٢) الحبي بيت جميل والرفي

مطر الذي في الحبي (٣) الأقي السيل في من بيت لا بدري (٤) استطرف أي اشد طريقا

والإعدام القبر

(٤٤) له نواة مدني ماهر عامله الأراكه لواء الجبل مكوسا

ولدت من قصيدة يمدح بها المتصم

(۱۵) فاصحت عطا بادہ نواز مرزا تامل فی الآفاق عن کل سائل (۱)

مواهب<sup>١</sup> جُذُن الأرض حتى كُنَّما اخفق باذناب العواجل<sup>٢</sup> والحوامل<sup>٣</sup>

ومها وسارت بو بين القدس والقيا حرام كانت كالما والقبيل

رَأَوْهُ إِلَى الْمِجَادِ أَوَّلَ رَاكِبٍ وَنَحْتُ صَبْرَ الْمَوْتِ أَوَّلَ فَارِلٍ ۝

وله في مدح الحسن بن سهل

(٤٦) صدقت عنه ولم تصدقوا عنه عني وعادة طي وم يحسد

کالیپٹ ان جنتہ وَاغَاک رِیقَہ وَاں نَزَجَلَتِ هُمُ جِ لَی الطَلَب

صیفت له 'شیم' عراه من دهب لکها اعلک' الاشياء للذهب۔

وله في مدح مالك بن نضر

(٤٧) يا خاتم مدحي اليه محمود وقد حطت قلبية الخطايا

وله في مدح العياض بن جعدة الحميري

أَوَا أَمَّةُ الْغَالِبِينَ الْغَالِبَةُ  
أَوَا قَالِ أَهْلًا مَرْحَبًا بِمِثْلِهِ

پہوٹک ان تلقاء صدر الحمال  
وہجراً لاعداء وطلباً لموصک

الى ان يقول

حمام و سکی

ثوكت عظاما سكب الدهر اذ موى رحامي لما ان جعلت لك مكبي

هذا واعلم ان لابي تمام في الجود والشجاعة اكثر مما رويث له وانما استرأت به

خوف الإملال . فترى يارعاك الله طرف الصيرة في هذه الصور القديمة والالوان الخافتة

الجيلية تران كل صورة من صورته او لونه من الوانها كانه فتاة حياء تختار عن سواها بملاح

سخصها وفي هذا دلالة على ان المواليد الفكرية كالمواليد الشريفة تنفق في الحقيقة ويختلف في

الصورة وأما الفاعلة فيها فتكون له إلى ذلك وراحته إلى حيثك وأما المحيى فيكون له كرت

(١) الغرب والفرانج (٢) جنود أي حارب (٣) التامل جمع ثقبته وهي طائفة من الخليل

(١) الشَّرْبُ وَالضَّوَامُ (٢) جَدَّ أَي مَعَارٍ (٣) إِذْ أَمِلَ جَمْعُ تَجَدُّدٍ لِقَائِهِ مَعَ الْخَبِيرِ

ومن الناس (٤) أنصار سخا

في مقالتي الماضية وحيث المباشرة وبنت طريقها ثم ادخلتك الى غرفة واحدة من غرف معرض  
ابني تمام وسادحتك الى غرفة مشهورة بالوانه المختلفة من قس هذا الصف ولكنها من معرض  
الهنري وبعد ذلك اتيت لك باب غرفة له أخرى من معرض المسي ولا ازيدك على هذا  
فاحتزن نفسك ما يحلو

سيد الخوري الشرتوني

## ١١) البقاء (المخلود)

ايها الأديب اني لا أقصد بهذه المقالة إلا مجرد البحث والتنقيب عن الحقائق وثنيته  
تكرار البعض من رفقائي الى اتحاد البحث في اسباط الحقائق رائدوم والاستقراء والمقابلة  
مرشدم والى عدم الاعتصام بمحالب الأولى تادوا عن النجدة الفصل بان سطروا للناس  
مفاسد وترهات هي من الحقيقة براء كما جرى لاحدم اذ كان يدافع عن مذهب دارون  
ولا اعي ان هذا المذهب وم على اساس موهوم بل ان اندام قس لم يكن يفقه منه اكثر  
مما يفقه بانع الخصر والمربطات او كما قال احدم ما كتبتا فوليتم الا وحي هبط على قلب  
ذلك السبي فالتدين من هذا الصف في العال لا يستحق الى دارون او الى مسمر او الى  
بجتر لاسهم او صمورا معالم اخفائي بل لاعتقادهم ان ذلك يبلمهم غمرا عظيما وكان الاجدر بهم  
ان يستصموا باخفائي كما تظهر لم عدد البحث والتأمل الطويل لا كما بدت لهذا او لذلك -  
ثم ان هذا الموضوع حصر البرهان فلا يستطيع ان اتبع به المتكابر بالبراهين عنه كما التفتة  
بان اثنين واثنين تعدل اربعة او اربعة ثقل الرجل عبارة عن جذب الارض لتلك المادة  
قوة وظل ولكي يستطيع ان القرب له الاعتقاد بالمخلود من وجه علمي - وعليو افول  
ان التركيب والتفصيل في عمل الطبيعة بملأنا ان لا ناه في عالم المادة فان العصور  
الخاصة للعوامل الطبيعية من هواء ومطر ونجم وصنيع صنعت منها اجزاء على غاية الصغر ولا  
يفقد منها جزء واحد حتى لو هبط الى قعر الوديان لو الى اسفل اليم العظيم وهذه ترسب في  
الاماكن المائنة حيث تتناسك وترجع مضمورا شائعة تلعب الحوزاء وان الاصوات على تباين  
شدتها التي ليست الا اهتزازات سعة دقائق الاحسام الصائنة غير قابلة للفتاة فانك اذا  
أحدثت صوتا يوقع اقدمك هنا تنتقل الاهتزازات الى ما يجاورها من اقسام الارض وتقدم

(١١) هنا المقالة ثلاثة حصص الادب علم عندي ابرهم فريجه في إحدى جلسات الجمعية العلمية العربية



من دقائق الى اخرى ونعود فتراجع دورتها ولا تنتهي الا بانتهاء المادة . ايضا ان كمية  
النسج التي تحرق فلا يبقى منها حرة حتى ولا جوهر من جواهر اربعة لانه لو امكن لك ان  
تجمع ما تصاعد من اطراف وما بقي من لرماد وورثت جميعا لوحدت الثقل الاصلي ميو .  
ونسج الملموس يطبق برمتي على ما يدخل ان حوز الاساس حيث يلحمه الثمير المومي  
والنكي كما يظهر . وما يدخل الاشجار من انساب والسوائل والمواد وما يمر من المياه في  
قلب الارض الخ . في هذه كلها عبرة للكرب كذالك درة الهاء ونقطة الماء لا تعرفان  
ماء ولا تحشيان اصضاء اجل والصاصر البسيطة التي تولد المركبات ( كالكسوجرت  
والكوريين والموديوم والنيكل والذهب الخ ) الا يعقد جوهر من جواهرها ددا طاب احدهما من  
حد المركب فلا بد من وجوده في المركب الآخر والخلابة ان العلوم الطبيعية وازايها  
يشتمل البقاء بالتحارب والادلة الطبية

لقد اجمع علماء العقليات ( البيكولوجيين ) على ان القول في تساوي نهاية الحياة وابتدائها  
لا امر سيد المتناول يصدق على الادهان ادراكهم وينكهم يعتقدون بان القوة التي تنسج لها ان  
تعلينا الوجود تقدر ان تنحس اخلود ايضا ويعتقد بعضهم ان العرض من الجسم الحيواني  
في الاساس هو ان يوصل مشاعر النفس وافكارها وما يصدر عنها بالعالم المادي وبان  
النفس تقدر ان تتم عملها بدون مدخل الاحسام المادية وان هذه الحياة ليست غاية في  
داتها بل دريعة الى حياة افضل . ولا لزوم ان اذكركم القارئ انكرهم باعتقادات شيوخ  
الفلاسفة مما يتعلق بخلود النفس كسقراط وافلاطون ومن شاكلهما ولي على خلود النفس ادلة  
بسيطة اوردها نهاية الاختصار

اولا الميل الطبيعي . حد الفلاح ذلك الخلق الساج واعبر حياته فانه حينما يستعمل  
محصولاته يمرر منها ما يحتاج اليه ثم يبدل الباقي بذهب لعل ان هذا ابقى من الحسنة ثم  
يبدل الذهب بما هو ابقى منه كالفرس حيث هذا لا يسرق ولا يصرف بسهولة ثم يبدل  
الفرس بالعلم الذي هو ابقى مما ذكر ومن ثمارة داية القطف دائما ابدا وحده اعلم لا  
بدوي ولا تذلل كسان السات واعبر ذلك في امر الملموس فان الانسان يستقي القماش القوي  
سافي ولو كلفة مقدارا عظيما من الدوام . ولا يغرب عن الافهام ان الاحرام المشهورة  
والمعاهد القيمة التي شاهدها الاندمون والكتابات على العصور والاعمدة والنسور وتلك  
الاسوار المدهشة والتخطيط والعمائر السج كلها ادلة دائمة على ان لسان مدفوع ناس  
انداهه الى محبة اسماء . استقر ادبان الشر ولاحظ التباين في الاعتقادات وكشف

العبادة واسلوب الصلاة والطقوس والاعياد وكثرة الآلة بيد اسمهم كههم يجمعون على ان  
نهاية عبادة الموحود هو الخلود

تأمل الاشجار وجميع انواع الازهار تدرك معنى دقيقاً من معاني الطبيعة الا وهو القاء  
فان الاشجار تنمو وتبرر برراً حتى اذا ما ذوت الشجرة كان لنا على صها حياتك البرور وفي  
ظهور السن من الجبل الاول الى الجبل الآخر بحيث تحفظ التوى العاقلة والملايح والحيات  
والالوان عرة لدوي الالب فيصور مما تقدم بيانه ان كمال الطبيعة يتم بالقاء وثبوت ورايسها  
يصرح بعدم الصاء وان الاسار بي ذاتي ومعلى اسرار طبيعتي ويرى ان اعلان طبيعتي  
في القاء

ثانياً في ان الحياة الارضية ناقصة . ان من نظر عين نقادة الى افراد المجتمع الاساسي  
من حيث مراكزهم ومعاملة بعضهم لبعض وسير ذلك عقياس الحكمة والاعشار وصل الى  
نتيجة مرمر عنها بثلاث كلمات وهي استعداد . طمع . محاماة . وعاية ما تنجم هذه السمكيات  
عظم حقوق الصغفاء وامتيازهم وشن المارة على قبلي المدد واحنياع بلادم وترقية انداهين  
وانظر اليهم بسبب الرضى . هذه هي نظرة في سكان البراء وهذه هي حقيقة التي اودت ان  
تحتلها ؛ ان يجل الشر من حيث الحقوق والواصات سواء علواحد من الحقوق وعليه من  
الواصات ما للآخر وعليه وفا لم يكن يسمى ذلك ها لزم شرح العدل هذه الحياة اصلاح  
احيى بو البقاء

ان من احصى اعمار البشر علم بان عمراً كبيراً منهم يموتون في سن الطفولة او قبل الحلم  
وارشد فالصير الحكم لا بد ان يسأل هذا السؤال وهو الا تنفع هذه البراهم في مكان آخر  
حيث انها قطعت قبل اوانها ؟ لان الغاية من البراهم ان تصير اربهاراً جميلة تظفر ثقلها  
الارعاء ؛ واد . كانت الحالة كذلك فهذه الحياة ناقصة والاختلاف الظاهر بين البشر في  
الصفات واسجايها يدفعنا الى الاعتقاد بالبقاء ليحصل الاصطلاح والمساواة

الاسان يدرك التفاصيل في ذهنه ادراكاً تلقاً ويستعملها مقاييس بقيس عليها مسائل  
البشر ونراه كثيراً ما يقول ان ذلك شحيح يمتنع السواد الاعظم من الناس وهذا سريع  
العصب كثير العطب وان نجة ذاك ناقصة مشوهة بالنسة الى الحقبة الكاملة المرسومة في  
ذهن ولا تتأ صفات الانسان ناقصة مهما اصححت بالتربية والامدار لا اعتبارنا ان القلب  
المنم بالحلب لا يكون فيه سحيمة ولا غصب ولا حسد ولا دهاء وهذا متطفر على سكان البراء  
ومعكده من في الصداقة فانك ترعب ان يكون صدقك صادقاً لا يدي اقل خشونة يملكك

كذلك تبيّن شأن الصديق الكامل ولكن لا تتم أن ترى منه نشوراً وحيداً وهجراناً واستحافاً ينفذ  
تقول أن الخلق الكامل ثلاث استقبيلات فهذا القصص العام لا بد له من أكمال أو اكمال  
شيخة لازمة لأدراك القصص

ثالثاً في معرفة الاسرار وملهيات الحقائق أجل لقد صدق ذلك الفيلسوف الحكيم  
القاتل أبي الآن اعرف بعض المعرفة ونكبي احبباً سأعرف كما عرفت . قال الملائمة  
الاستاد هكيلي أن الطبيعة تبط لمناسباتها كثيرة وتطلب ما حلها فاد شريها تشلها  
وحدها امسانا من اللادريين . معارف الانسان لا تزال مائعة وعلمه نكبه الحقائق  
ومليتها سخي فالقصص يتأملاراً له مهما شهد فربما على من التجارب ومهما زادته  
السنون حكمة وخبرة

ان معالم الحقائق التي اولمها العلماء ليست بإزاء لتجامل الناسة لأكرمها في قلب  
الصهراد . قال سبسر قلب دهره ان كنه الحقائق يرداد عمومها كمراد ما يو بحثاً هو  
كاللغة النعماء التي غمد ان بمنزها شعاع شعة مثيلة . وعلى ما يحيل في ان حياة العالم  
الطويلة تنشي فصايا مصلة أكثر مما تحمل قنراه يملل النفس بأمل حلها في المستقبل العاجل .  
فادا اعبرها ما تقدم بيانه وحس الاعتقاد باخلود لتفتح العن الحقائق التي حكمت فيقبلها  
ولتدرك كسبها وماهيته ادراكاً كاملاً

رابعاً الناموس الطبيعي كل شيء في الطبيعة مزدوج الواحد ضد الآخر هو نور وظلمة  
راحة ونصب سعادة وشقاء والطبيعة لا تعرف الوعوه بل تعمل بالميل ولا تخاف يوماً ولا  
ترهب بعيداً وكأن لسان حالها يحاطب الشمس قائلاً انت يا ملكة الدور ومصدر الحياة  
اعلمي بانك لو حرمت عن السبل المستقيم لاسقطت بك الى قعر الجحيم وهي نادى كل عمل  
لا بد له من جزاء وان غبي على الناس علي لا يخفى حيث الي اري ما يرى وما لا يرى .  
ألا تنصركيف ادا احف حديق لقيت هواناً وان ضربت ريداً لزمك القصاص ولا تسر  
انك ستحاسب على افكارك وبياتك كما تحاسب على سلكك وبهك فان المحاسبة على الانام  
للانام والمحاسبة على الافكار للدي يحكم على الاقدار فالواجب لا يترك حقاً وحكمة لا ينفذ الا  
في محكمة الإلقاء

## ناب البرسيم

### خمر ولا سكر

الخمر مسكرة ولكنها لا تكون مسكرة حينما تعصر من العنب بل لتولد المادة المسكرة فيها بعد ذلك بواسطة ميكروبات الاختار عليها تحمل السكر الذي فيها الى مادتين الواحدة طاز الحامض الكربويك الذي ينضج من ينفسه والثانية الاكحول الذي يسكر من يشربه فمادة الاختار تتلف سكر العنب وتحوله من مادة نافعة الى مادة ضارة

وقد قام رجل في جنوبي فرنسا اسمه الميويرون له كروم عنب واسعة واشأ عملاً كبيراً يعصر فيه العنب ويصالح العصير حتى لا يدخله الاختار مطلقاً فيبقى كما كان حال عصير حتى اذا شربه الانسان شراً به يأكل العنب او يشرب عصيره . وارسلت مجلة المجلات الانكليزية رجلاً الى هذا العمل مرآة ورأى كروم العنب ووصف ما رآه في مقالة حسنة خصصها ما يلي قال الكاتب ان اسلوب الطبيعة مزدوج فهي تني دواً وهي تهدم دواً تجمع وتفرق تتركب وتفحل على الدوام . كأن الحياة دولاب كبير يلتقط دقائق المادة ويحولها الى مادة نباتية حية بقوة الحياة العجيبة ثم ينقلها الى اجسام الحيوانات فتقوم فيها الى ما هو أكثر تركباً من مواد النبات . وكأن مقدرة الحياة تنشي هالك ويخرج مجهودها فيدور بها الدولاب وتموت الاجسام الحية ولكنها لا تبقى متراكمة صمها فوق بعض لار في الارض ملايين لا تحصى من الميكروبات حية لكي تفيض عليها وتفتدي بها وتحملها الى حاضرها الاصلية او الى اجسام اهل تركبها مما كانت عليه وهذا الانحلال او الاختار او الفساد مستمر كاستمرار تركب الاجسام الحية من الاجسام غير الحية

هذا النظام الطبيعي بديع في ذاته لكنه قد يضر الانسان في بعض احواله وقد بحث الاساس للوقوع على حقيقة لئله يزيل ضرره فاكتشف ان كل انواع الاختار والفساد ناتجة عن فعل الميكروبات او الجراثيم الحية فاذا ازيلت هذه الجراثيم او اصدت عن المواد لمتنع اختارها او فسادها . وهذا الاكتشاف اعظم اكتشافات القرن الماضي ولا شيء يلي المواد الالوية سواء كانت لحماً او لبناً او ثمرات او عصيراً مثل اساء حرائيم الفساد والاختار عنها فانها توفى بذلك من الفساد والاختار وتحفظ سليمة مدى الدهر

وهذا الامر بسيط فدانو ولكن حرائم الاختار واقتصاد لا تمدد بالمشرات والمئات حتى  
يسهل اتقواها بل تمدد بالملايين وملايين الملايين ولا تكاد توجد بقعة خالية منها  
لما حاول المسبو يرون ان ينع الاختار عن عصير عيون علم ان يحارب جيوش الميكروبات  
وهي لا تمدد ولا تحصى ولا يخطر مكان منها وان يحصل عصيره بحيث لا تصل اليه ايما ارسلة  
اذا كان مقدار العصير قليلا فقد لا تكون الصوبة كبيرة في مع الميكروبات عه وارائها  
سه لانه اذا وضع في زجاجة ووضع الزجاجة في ماء عالي حرارة الماء تقتل كل حرائم  
الاختار الثانية فيو ثم اذا ترك قليلا حتى تنمو يزور حرائم الاختار التي فيو ووصفت الزجاجة  
في الماء العالي ثانية حتى ماتت هذه الجراثيم الثانية وسدت الزجاجة سدا محكما يمنع دخول  
الماء والهواء اليها بقي العصير فيها سالما من الاختار الى ما شاء الله ولكن ما يسهل عمله  
بالزجاجة الواحدة لا يسهل اذا كان العصير الوفاس الفاطير واريد ان لا يبقى فيو جرثومة  
واحدة من حرائم الاختار وهي تكون عادة من خمسة ملايين جرثومة الى ستة ملايين جرثومة  
في كل اوقية من الخمر الفرسوية

وقبل ان اصف القناري كيميائية حرائم الاختار من العصير ووقايتي منها اخبره  
كيف وجدت كروم السب وكيف يقطف السب منها

يقوم الفرنسيون باسكرا الى اعمالهم فتمت معهم الساعة السادسة صباحا وتجهتهم الى  
الكروم في طريق كثير الباري فرأيت السب قد احمى بعضه واسود البعض الآخر وجعل  
الكروم امون يقطفون المانيد بالسكا كيف لان نصبا يصعب قطعه باليد . وعصير السب  
ايض ولو كان جلد السب اسود ولا تسود الخمر حاله اذا كان فيها اسود الا بعد الاختار  
وتكن من السب ما يكون لذن عصير محمرا ولو لم يخنسر . وتوضع المانيد بعد قطعها في  
صناديق كبيرة وتنقل على العربات الى المصرة فتعصر بين اسطواناتين كبيرتين من الحديد  
فيخرج بعض عصيرها ويبقى البعض الآخر ثم تعصر ثانية بمصمر قوية تدار بالكهربائية فلا  
يبقى في القشر الا قليل جدا من العصير وهذا القشر علف جيد للتواشي اذا لم يخنسر .  
ويجري العصير من هذه المصمر في قناة كبيرة يجري فيها نحو التي حالون في الساعة . ويصب  
في حوض كبير من السمك وتكون جراثيم الاختار في انتظاره هناك فتخرج به حالا . وفي  
عمل الخمر العادية تترك هذه الجراثيم لتصل قشرا لم يخنسر المصير ويسير خمرها اي ان العصر  
الفصل في الخميرة وهو الدبستان يفيض على دقائق سكر السب ويحلبها الى الكحول وحامض  
كربونيك والى مواد اخرى غير مهمة لثقة مقدارها

لكن المسبو يبرون يجمع ذلك في سمله فانه وضع فيه آلة فتح الاختار بطريقة ستور  
اي بالتصنيع وهي الطريقة المسماة سترة سنة الى ستور مستطعها وهذه الآلة كبيرة جداً  
تستمر ١٥٠ جالون من المصير في الساعة وفي نادر يأتين بخارتين قوة كل آلة منهما  
١٠٠ حصان وفيها حوصان كثيران من الحديد في كل منهما أربع منه انبوب من الفصدير  
التي يمر المصير سبه هذه الانابيب وهو خارج من حوض السمك ويكون اصغار محيطها  
يحفظها على درجة محدودة من الحرارة وتجرحه الطقات البخارية من الانابيب بعد ان يقيم  
فيها ١٥ ثانية لا غير ثم يعاد الى المياض والى انابيب اخرى حتى يتم سترة قموت منه كل  
الجرائم الحية التي دخلت من عصرة وتروى فيه يصبى بالترشيح ويوضع في آية لكي يبرد فيها  
ويجب احذر التام لئلا يدخله حينئذ هواة غير في اوبو شي من جرائم الاختار فلا يمكن  
تركه مكشوقاً للهواء ولا يمكن سد الآلة التي يوضع فيها سداً محكمًا لان المصير يقل حجمه  
حيثما يبرد فتضغط حدران الآلة الى الداخل بصط الهواء الجوي وتشتق بترك مكان  
مفتوح يوصل بهواء متقي حتى اذا برد المصير دخل اليه هذا الهواء دون سواء  
ولا بد من السرة من عملية اخرى تسمى التدلة سنة الى الاستاد تدل الانكليزي  
فان التصنيع الاول يقتل الجرائم الحية ولكنه لا يقتل بزورها التي قد تكون في المصير  
فيترك المصير مدة الى ان تنمو هذه البزور كلها ويسحق حالاً قبل يمر وقت كاف لتولد بزور  
اخرى منها فتستأصل الجرائم من المصير  
ولا بد من التدلة من تبريد المصير بالآلات التجليد حتى يصفو ويروق ويمصر يراق اللون  
ويحقق موت كل جرائم الاختار منه

## الزراعة في السودان

### تمهيد

أما في مقالات سابقة ان اطياف النظر المصري متفريق على سكانه في المستقبل القريب  
لان السكان يريدون نحو اثنين سبه المئة كل سنة ويتضاعف عددهم في نحو ثلاثين سنة  
واما الاراضي الزراعية والتي يمكن ان تزرع فمساحتها محدودة لا تبلغ سنة ملايين فدان  
فلا يصح مشرون سنة حتى تضيق البلاد سكانها ويضطروا الى المهاجرة وليس لديهم ملاذ  
زراعة يمكن الانتقال اليها الا ملاذ السودان وهي على اناسها قليلة السكان جداً وما يزرع  
سها الآن لا بعد شيئاً بالنسبة الى ما يمكن زراعته فعدد السكان لا يزيد على مليون وثلاثة

الف نفس وهي لو سكنها اربعمائة او خمسون مليوناً من النفوس لوجدوا فيها كل اسباب المعيشة ميسورة لهم كما هي ميسورة في القسم الجنوبي من الولايات المتحدة الاميركية هذه البلاد الشاسعة لا يزرع بها الا اى سوى ثمانية او تسعة مئة الف فدان مما يروى بالمطر ونحو مئتي الف فدان مما يروى بالسواقي والثواديث ونحو مئة الف فدان مما يروى فيضان النيل . وليس فيها من الموالثي الا نحو مئتي الف من القر ومئة الف من الجبال وسبع مئة الف من النخيل وستة الف من الحنظل . وتعود فيها كل المروحات التي تزرع في القطر المصري كالقطن والقمح والذرة والشعير والقول والسمسم والبصل والخروع وفيها نباتات نفيسة كثيرة بالشجار المستنق وهو من اجود الانواع وصنعها الربيع مشهور والمناخ الاكبر لانواع يطلق الزراعة فيها فله سكنائها واكتسبوا من النكاحات من العيش حتى اذا اشتد احدكم ما يكتفيه طعاماً من القدرة انقطع عن العمل الى ان يأكل كل ما عنده منها . لكن هذه الحال لا تدوم بعد ان تنمو اساليب المعيشة وتكثر لوازمها . وبئس هذا المانع مانع آخر وهو غلاء اجرة النقل ولكن لا بد من مد مكث الحديد الى كل اطراف السودان وتسهيل الملاحة في النيل فيسهل نقل الحاصلات الى الموانئ البحرية ويرخص وييسر تصدير السودان تصدر من حاصلاتها كما يصدر القطر المصري من حاصلاتوه . وادانم التحكم بقاء النيل على ما اشار المورد كروم والسر ولهم جارستان لم يبق مانع من ميسورة بلاد السودان في مقدمة البلدان الزراعية اذا سرت روج الحمة والنشاط في عروق سكنائها وانضم اليهم اناس غيبيرون بالزراعة مهتمون بها مثل فلاحي القطر المصري . وبما بقوي الا مال بحسن المالك اهتمام حكومة السودان بما بقوي الزراعة فانها قد اخذت من الآن في درس طبائع البلاد ومزروعاتها درساً دقيقاً محكماً حتى اذا انشأت مدرسة زراعية تكون على علم في ما يجب ان تفعله لتلاقيتها . وهذا الامر ليس شيئاً مذكوراً بالنسبة الى اهتمامها بتشجيع الاطمين للاعتماد بالزراعة ومنع الاغلت الطبيعية التي تنسبها والاهتمام بامراض الموالثي وتسهيل سبل النقل والقلة المعارض الزراعية ونحو ذلك مما ستذكره مفصلاً

### اراضي السودان الزراعية

بلغت مساحة الاطيان التي زرعت في العام الماضي في بلاد السودان ٦٣٩٤٢٠٠ فداناً اى مليوناً ونحو ٦٤ الف فدان وهي مقسومة ثلاثة اقسام الاول يروى بالمطر لا غير وكانت مساحته في العام الماضي ٨٥١٦٢٨ وفي العام الذي قبله ٨٤٦١٠٣ والثاني يروى بالسواقي

والشوايف والآلات البخارية وكانت مساحته في العام الماضي ٧٣ ١١٧ وفي العام الذي سبقه ١٠٨٣١٤ والثالث يروي مياه الفيضان وكانت مساحته في العام الماضي ٩٥٣٤١ وفي العام الذي قبله ٨٤١١٦ وهذه الاراضي تروى درة ومحمية ودخا وتنفق وتنفق وشعير وبصلًا ومولًا وقطًا ولولياء وسرروحات أخرى مختلفة وتحلب علة القدان باختلاف حرق اري والدرة التي تروى بمياه المطر يبلغ متوسط علة القدان منها نحو اربعين ونصف والتي تروى بالآلات يبلغ متوسط علة القدان منها نحو خمسة ارادب والتي تروى ماء الفيضان فقط يبلغ متوسط القدان منها اقل من ثلاثة ارادب . وقد بلغت مساحة الاهيان المروعة ثلاث في العام الماضي مما يروى بالآلات ٦٤٤٨ هكتارًا وبلغ محصولها ٣٩٣٦٧ قنطارًا صغيرًا أكثر بقل منها مئة رطل فمتوسط محصول القدان هو قنطارين كبيرين . وبلغت مساحتها مما يروى بماء الفيضان والآلات الآخذة من ماء الفيضان فقط ٩٧٣٤ هكتارًا ومحصولها ٤٤٥٠٧ قنطارًا صغيرًا أو اقل من قنطار ونصف بالنظر المصري الكبير

هذا هو المتوسط وهو قليل جدًا في كل ما تقدم ولابد من ان يكون محصول بعض الاطيان أكثر من ذلك كثيرًا ومحصول الحمص الآ حرا من ذلك والاراضي التي يمكن رعيها اصحاب ذلك ولو بلغ عدد سكان السودان عشرين مليونًا من الحمص لوجدوا اراضي زراعية تكفيهم ولكن يشترط ان هذه الاراضي من النيل وفي استخدام مياه الفيضان في اواخره والاراضي التي يروىها بمطر واسعة النطاق جدًا ولكن لا يعلم حتى الآن هل مطرها منتظم ولو بعض الانتظام كطر بلاد الشام وبلاد الهند حتى يصبح الاعتماد عليه او هو غير منتظم فيعزى سنة وبقرة اخرى فلا يصح الاعتماد عليه ولا بد من ان يعلم ذلك جيدًا بعد البحث والتحري

### خصب اطيان السودان

لم نكد نصل مدينة الخرطوم حتى ذهنا الى بعض الاراضي الزراعية المجاورة لها وشاهدنا زراعة القمح والقطن والقررة البيضاء . والاطيان التي شاهدها تلو عن النيل الآن نحو سبعة امتار وهي مؤلفة من الطمي كلها وبمجرها النيل وقت الفيضان وتروى الآن بالآلات البخارية وغير المروى منها سهل منقطع لا يحتاج الى تقصيب ولا الى مصارف . والقيدي ريع مقسوم الى حواش او حياض صغيرة لحفظ المياه . والقمح يصبه كاد يترك وهو جيد جدًا . يقدر محصول هكتاره بحصة ارادب الى ستة ونصف لا يزال حبه لينة وتقدر محصول هكتاره



بأربعة أراذب الى خمسة . والقطن الذي شاعدها أكثره من النوع الصيني او الصيني وبه  
 اشجار من القطن الهندي . وعموم جيد جداً يكاد يرتفع بمس اشجاره يبلغ مترين ولونه  
 كبير ونكهة غير كثير بالنسبة الى نمو الشجر والثيلة صلبها طويل يبلغ بوصة وربع بوصة الى  
 بوصتين وبضها يقل عن بوصة وهي دقيقة ناعمة مقبلة غير متوترة . وقد قدرنا محصول  
 القطن من الاطيان التي شاعدها بمجمعة قناطير وربعاً خمسة قناطير ونصف من القناطير  
 الكبيرة ولكنها رأينا في أكثر القواض التي نظرنا فيها كثيراً من الحشرات الصغيرة وهي زيزان  
 كالقمل جميعاً ولا شبهة في انها تلطف لون القطن اذا حلج وهي فيه وقد رأينا حشرات مثل  
 هذه في بعض القطن الذي يزرع في القطر المصري قرب القاهرة ونكها أكبر حرماً وأخشب  
 رائحة . وقد قال مدير الخرطوم في تقريره من سنة ١٩٠٥ ان المنيو ايجلو كابانو ارسل  
 قطنة الذي زرعه سنة حوار الخرطوم الى الاسكندرية وبعه فيها مبلغ ما بقي له من ثمن  
 القطنار صد طرح مصاريف اشحن ٢٣٩ غرشاً وخطار هندي كمن ارسل قطنة ايضا  
 الى الاسكندرية واعياناً في حوار اطيان كابانو في له من ثمن القطنار صد طرح مصاريف  
 اشحن ٢٩ غرشاً . وقد مدح المستريون هذين الرجلين على همتهما وقال ان بلاد السودان  
 تحتاج الى ملايين دوي همة والتدار مثل المنيو ايجلو كابانو وخطار هندي كمن

### النخل في السودان

لا يحصى ان ثمر السودان من اطيب انواع التمر . والنخل يوجد على ضفتي النيل في بلاد  
 السودان كما يوجد في القطر المصري حتى لا تكاد تجد بقعة حالية منه من اصوان فصاعداً  
 ويقال انه كثير جداً في مديرية دقته فقد كان فيها في العام الماضي ٣٦٦٠٠٠ بحلة كبيرة  
 هذا الاثوف من النخل الصغير والابد من زيادة الاحتياج تفرس النخل صد ما تحت سكة كريمة  
 واكثر التمر يصدر الآن من الصحرة يبلغ ثمن ما يصدر منها سوياً ٣١٣٠٠٠ حنيه  
 ويصدر من تونس أكثر من ٣٠٠٠٠٠٠ قنطار ومن جدة ٦١٠٠٠ قنطار ومن الحديدة  
 ٤٠٠٠٠ قنطار ومن يبربا ٨٠٠٠ قنطار ومن البحرين ٧٧٠٠٠ قنطار ومن بندر عباس  
 ١٩٠٠٠ قنطار ومن الحمرة ٧٩٠٠٠ قنطار ( من تقرير مدير زراعة السودان )

## الجمعية الزراعية الخديوية

ارسل صاحب الدولة الرئيس حسي باشا كامل رئيس الجمعية الزراعية الخديوية الكتاب الآتي الى نظارة المعارف وهو

معارف عمومية ناخري سعادتو اندم حضرتولي

اتشرف بان اخبر سادتكم انه نظراً لاسراع مطلق احوال الجمعية الزراعية الخديوية فهي مستعدة لاستخدام عدد ليس بالقليل من الطلبة الحاصلين على دبلوم مدرسة الزراعة وذلك لان التسليم بهذه المدرسة يوافق حاجات الجمعية غير ان عدد من التلاميذ بالمدرسة المذكورة في السنوات الاخيرة لم يكن كافياً لاحتياجاتنا الآخذة في الازدياد من يوم الى آخراد يمكن الجمعية ان تستخدم سويًا من ستة الى عشرة من هؤلاء الطلبة

والوظائف الفنية التابعة للجمعية بالاقاليم بشملها الآن يخرجون من هذه المدرسة وترغب الجمعية في حفظ الوظائف التي من هذا النيبيل مثل هؤلاء الطلبة على قدر الاستطاعة وللجمعية مدويون بكثيرة من المديريات وسيكون لها مندوبون ياتر المديريات عندما يتيسر لها الحصول على الموظفين الفنيين اللازمين ثم توسع الجمعية في هذا المشروع بتعيين مندوبين لها في المراكز على الراجح

ومساعدو التفيش الذين يؤدون وظائف السكرتارية بالأموريات في المديريات جار تعيينهم براتب شهري قدره ١٠٠ جنياً مصرياً عدا خمسة جنيهات تقطع لكل منهم في كل شهر صفة مكافأة والذين فينوا في اول الامر بلمت رواتبهم عشرين جنياً مصرياً في الشهر اما مكافأاتهم فقد بلغت عشرة جنيهات في كل شهر وبما ان توسيع نطاق الجمعية وتعيين مندوبي المديريات والمراكز يتوقف على وجود الرجال الفنيين فالجمعية مستعدة لاستخدام صفوة الطلبة بعد خروجهم من المدرسة فالذين يحصلون على الدبلوم ولم يكونوا حاصلين على شهادة الاحلية او شهادة الدراسة الثانوية تعينهم الجمعية في اول الامر براتب شهري قدره ١٠٠ جنيهات مصرية اما الذين يكونون حائزين لاحدى الشهادات المذكورتين علاوة على الدبلوم ليحصلون راتباً شهرياً قدره ١٢٠ جنياً مصرياً في بادى الامر ويكون تعيينهم على سبيل التجربة لمدة سنة على الاقل وستين على الاكثر حتى اذا حقت الشهادة في حقهم يرفوف الى وظائف مدوين اما وظائف المختشين التي تظوفين فيها الاليق من مساعدى التفيش وهذا الترفي يتوقف على اهلية الموظف انما يفضل من يكون حائزاً الشهادة الدراسة الثانوية ويوجد الآن بالجمعية مفتش تخرج من هذه المدرسة ورائه الخالي ثلاثون جنياً مصرياً في الشهر

وما ان مدرسة الزراعة في المكان الوحيد بالنظر المصري الذي يعلم فيه التسليم الموافق  
 - ست الجمعية فيهما معرفة عدد الطلبة الذين يحضرون دبلوم هذه المدرسة سواء أدرى  
 الجمعية أم من صالح لآباء لاستعادة ما يعلم في هذه المدرسة سواء كانوا يرغبون في اعداد  
 اسانهم زراعة اراضيهم او استخدامهم بالوظائف التي لها علاقة بالزراعة ولا يخفى ان نجاح  
 المعسر وتقدمه مرتبط تمام الارتباط بمهنة الزراعة

في حاجة مساعدة معد د. شارلوت ناظر المعارف بالكتاب الاتي

الى صاحب النبوة الامير حسن كامل باشا

تشرعت بمرور خطاب دولكم المؤرخ في ١٠ يناير الجاري الذي احترقوني بوان الجمعية  
 الزراعية بمحمد الوطائف السبة التي تخبرها تخبرني مدرسة الزراعة بقدر الاستطاعة والتي  
 عن يقين من ان الموائد الحليلة التي سيحصل عليها من تستخدمهم الجمعية من هؤلاء الطلبة  
 لا بد وان توجد عظيم الزعم لطلبة المدرسة وآبائهم كما ان استعداد الجمعية الزراعية  
 لاستخدام الشبان احاصل على دبلوم في الزراعة مما يساعد على زيادة الاقبال على هذه المدرسة  
 ويريد التلاميذ شجيرة وتنشيطاً ولذلك نقدم نظارة المعارف العمومية لدولكم عظيم الشكر  
 وجبريل اللهاء على حسن اهتمامكم بتوسيع نطاق الزراعة وتقديمها في البلاد وعلى ما اظهرتموه  
 من مباداة الخصومية بنجاح مدرسة الزراعة انقدم

## باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي ندرج في كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وقدر الطعام واللباس  
 والرباب والسكن والريفة وهو ذلك بما يعود بالنفع على كل عائلة

انقرحت محلة التركشتر الطبية على جماعة من مشاهير الاطباء ان يكتب لها كل \* منهم  
 فصلاً عن الاقاويل يذكروا فيه خلاصة اخبارهم في انتشارها وعلاجها صدر عدد ديسمبر  
 وفيه ١٦٠ صفحة مختصة لهذا الموضوع

وقد اتفق كتّاب على تصح من يصاب بالاقلوريا بان ينام في سرير طالتا بشعر بها  
 وقال السر ولم يروست انه وجد الكيتا أجمع علاج فيها وان الوصفة التي يصفها عائ

للمصابين بها هم، درهم من الكينا الشاذرية ودرهمان من سائل خلّات الامونيا تعطى كل ساعة مدة ثلاث ساعات ثم كل أربع ساعات . وادّا غالب المصاب عن الرشد حققة فحقت الحلة بمقادير كبيرة من هيدروبرومات الكينا فنفذه كثيرًا . وعندّه ان الكينا مفيدة جدًا في التوفي من الاقلورا . تشير علاج لوقاية منها ومن شدتها انكينا والقراش وقال السرديس مكووث ان الاقلورا تنكث في القدين يترددون على باريس ومواحل البحر المتوسط لانها تصل اليهم بالعدوى من نومهم في اسرة سكك الحديد التي قام فيها عيهم من المصابين بالاقلورا

وقال السرحون مور ان عدد الوفيات بالاقلورا لا يزيد على اثنين في المئة لكن الاقلورا تبلي اثرًا سيئًا في القلب فانها تسبب سحًا ولذلك فهي تقتك بالذي قلوبهم دمية ومضني المسكرات والذين يصفون الاثرية الروحية للمصابين بالاقلورا لانها لا تواسي قواهم بصرهم ضررًا كبيرًا . وادّا كان لا بد من الاثرية الروحية يجب ان تكون جرها من الطعام وان تستعمل مدة قصيرة كأنها دواء

وقال الدكتور ارثر بيوزلم ان خير الوسائل لمنع انتشار الاقلورا عزل المصابين بها حتى لا يخالطوا الاصحاء ولا تلم المدة اللازمة لعزل الموصى ولكن اذا اقام كل مريض عشرة ايام في عرقته ولم يخالط احداً قل انتشار الاقلورا جدًا لانها معدية حتّا وقال احد الاطباء ان الهواء الذي اصل علاج للاقلورا واشار باشاد مصاح لما مثل مصاح المسولين

### منع البعوض ( التاموس )

لم تنق شبهة في ان البعوض يتولد في المياه الراكدة كما اننا ذلك مرارًا ولم تنق شبهة ايضًا في انه اذا اهتم كل الناس بمنع ركود الماء في بيوتهم وحولها زال البعوض تمامًا . ولكن اذا سمي اناء ذو ماء في المطبخ او الحمام او غرفة النوم او كان حول البيت حديقة فيها بركة ماء صغيرة او ركود الماء في حفرة او حط في اناء على السطح لاجل غسل الثياب فكل ماء يتروك كذلك بضعة ايام يكون سبب تولد التاموس لان التاموس بقصدّه ويبض فيه ويتوالّد من بيضه دود يعيش في الماء ثم يصير تاموسًا . فالجبل الوحيد لمنع تولد التاموس في البيوت ان تنق رتبه الى كل آية الماء ولا تدع الماء يقيم فيها بضعة ايام الا انه اذا اعتنت ربة ببيتها يمنع تولد التاموس في بيتها فقد لا يستتي جاريتها اعتناءها

في تولد الناموس في بيوتهم ويصل الى بيتها فيجب ان يكون الاعشاء تاماً شاملاً حتى تستأصل  
شأفة الناموس من البيوت كلها

وإذا اعتنى كل صاحب البيوت هذا الاعشاء وكان على مقربة منها برك ماء أو كد تولد  
الناموس فيها ودارسها الى البيوت المجاورة لها فيجب على الحكومة أو المجالس البلدية ان تخرج  
مياه كل المستنقعات ولا تترك ماء راكداً بالقرب من المساكن وإذا تعذر نزعها وجب ان  
تصب فيها زيت الكاز ( البترول ) حتى يمنع تولد الناموس فيها

ونحن نكشف هذه السطور الآن من مدينة الخرطوم وقد بنا البيلة البارحة والتي قلنا من  
غير كلة ( ماموسية ) وم ترموضه واحدة ولا ذمابة مع ان هذه المدينة كانت مشهورة بكثرة  
بموضها ودبابها وكثرة الحيات الملارية فيها ولكن لما عثقت حكومتها بمع تجمع المياه في  
بيوتها وبصب ريت البترول في البرك المجاورة لما امتنع تولد البموض فيها

وقد يظن لأول وهلة ان صب ريت البترول في مدينة يحيط بها النيل والبرك من كل  
ناحية يقتضي نفقات كثيرة جداً ولكن ليست الحال كذلك لان مياه النيل جارية فلا يتولد  
فيها بوض فيصب ريت البترول في البرك التي تبقى على جاسيد بعد هبوط مائه والنفقات السوية  
اللازمة لذلك لا تزيد على ثلاثمائة جنيه . وما تم في مدينة الخرطوم يمكن ان يتم في كل  
مدينة من مدن امطر المصري وفي كل قرية من قرى اءا عرف ولاية الامر الحقائق المتقدمة  
ومعها بها وكفى عملهم لا يجدي تنعاً ما لم تنه ربات البيوت الى منع ركود الماء في البيوت  
وفي ما حولها

والبموض يقلق السكان اشد القلق كما لا يخفى ولكن لا يقتصر ضرره على ذلك بل قد  
نت الآن ان الحمى الملارية مسببة عن لسع نوع منه وكذلك الحمى الصفراء . وان مرض الحج  
( ابا الركب ) مسبب عن لسع البموض العادي . اي ان البموض التي تلسع المصاب ثم  
تلسع السليم نقل اسدوى بمحطوسها من الاول الى الثاني وهذا الامر وحده كاف لبدل  
شد الاعشاء في مع تولد البموض في البيوت وما حاورها

### الضرر من زيادة الاعشاء

اخبرنا احد اصدقائنا الاحياء بالامس ان سيدة من اشد السيدات اعشاء لصحتها  
أصبحت بالحمى التيموريدية من شدة اعنائها وذلك انها لا تأكل شيئاً غير مطبوح ولا تشرب  
الأماء مقطرة وبلغ من اعنائها ان صارت تجلب اللبن من مكان على غاية النظافة واصحابه

يضمونه في قفاني ويسدونها ويختمونها وهي تفك ختامها وتشرّب لبها أو تصيفه الى الشاي أو القهوة ولشدة حرصها واعتنائها لم يتيسر ليكروب التيفويد ان يدخل جسمها ويصتقمه . والطاهر انه اتفق ذات يوم ان اضيف الى اللبن مائة غير في ثلثي عمل اناؤه بماء غير في مدخله فليل من ميكروب التيفويد ولما لم يكن جسمها معتاداً عليه أثر فيه شديداً فأصبحت بالحلى التيفويدية

وهذا التعليل صحيح والمرجح ان ميكروب الحلى التيفويدية وصل الى هذه البدة على هذه الطريقة أو وصل اليها من أكلها أطس ومحمور من البقول التي تؤكل سلطة لأن هذه البقول تروى بماء غير في وتسل بماء غير في . وكيفما كانت الحال فالدين أكلوا معها واجسامهم معتادة ميكروب التيفويد لم يؤثر فيهم كما أثر فيها . فهل الاصلح للاسنان والحالة هذه ان يواظب على اغناء اسباب الامراض أو الاصلح له ان لا يتقيا بل يمرض نفسه لها حتى يستادها جسمه ولا تعود تقبل به

لا لجهة ان التوفي اسلم عاقبة وان وفيات الدين لا يتقون اسباب الامراض أكثر من وفيات الدين يتقون اسبابها

### الفصل في ازدياد السكان

أثبت بعضهم بالاحصاء ان متوسط عمر الذكور في الأماكن الزراعية ببلاد الانكليز ٥١ سنة ومتوسط عمر الاناث فيها ٥٤ سنة ولكن متوسط عمر الذكور في مدينة مانشستر نحو ٢٩ سنة ومتوسط عمر الاناث نحو ٣٣ سنة فالذي يولد في المدينة يمصر ٢٢ سنة من عمره اذا كان ذكراً و ٣١ سنة اذا كان أنثى . ثم ان اولاد المدن لا يستطيعون ان يجاروا اولاد الارياف اذا تساوت وسائل الترفيه كما يظهر من المقابلة بين اولاد المدن واولاد الارياف بعد ان بقضوا مع سنوات في المدارس فان اولاد المدن يقولون اولاد الارياف في السنوات الاولى ثم تغلب الحال ويصير السبق لاولاد الارياف فالذي يولد في المدن يمصر جداً وعقلاً بالنسبة الى ما يمكن ان يكون لو ولد في الارياف ولكن الوسائل قلما تساوي لاولاد المدن واولاد الارياف . والمالب ان تكون وسائل الصالح لاولاد المدن أقوى وأكثر . ومن استطاع ان يولد اولاده في الريف ويربوا فيه الى ان يلحوا اشددم بعيدم جداً وعقلاً أكثر مما لو حلف لم ثروة طائلة

### الطاطم

كنت السيدة لوسي باتس في كتاب الطبخ الفرنسي تقول -

كان الطاطم من اندر الخضر واعلاها فصار الآن من أكثرها شيوعاً وارخصها وصار الناس يأكلونه في الشوارع من غير طبخ كما يأكلون الكرز والتماح وشاع استعماله في الطبخ حتى لا يكاد لون من الضمام يحلو منه . وإذا أكل بيتاً من غير طبخ فهو من اطيب الاثمار واضعها ولكن يجب ان يكون جديداً ناصباً من اصله لكي يؤكل بيتاً او سلطة

وسلطة الطاطم تشبه الملح والبهار والخل والزيت وإذا قطعت بصلصة صميصة قطعاً دقيقة جداً وأضيفت اليها راد طعمها طيباً وهي اطيب من سلطة الخيار والتفاح

ويطبخ الطاطم بوجه كما يطبخ الاسباح ويؤكل مع اللحم سواء كان لحم ضأن او لحم خيل او لحم دجاج او لحم حمام وذلك نشي اللحم وتقدبه مع الطاطم المملوح ( بوره )

وبقايا اللحم تفل قليلاً وتوضع على الطاطم المملوح وهو يحض حتى تطفئ منه فيكون منهما لون جيد الطعم . ويحتاج الطاطم الى كثير من البهار ليجود طعمه ويحسن ان يضاف اليه قليل من الثقليل ايضاً

### شوربة الطاطم

هي اسهل انواع الشوربا استحضاراً واعطيها طعماً . وتختصر هكذا : - يقطع الطاطم قطعاً صميصة ويقلل بقليل من السمن او الزبدة على نار خفيفة مدة نصف ساعة على الاقل . وتقطع بجررة اقاراً رقيقة وبصلصة صميصة وتقلل في مثلاة اخرى ثم يصبى الطاطم بمصفاة لترع لشربه ويوزر ويضاف اليه ما يمكن من الماء العالي . ثم تخرج سلطة صميصة من دقيق البطاطس بقليل من الماء البارد ويضاف ذلك الى ماء الطاطم ويضاف اليه ملح وبهار وقليل ويترك حتى يبلج جيداً ثم يضاف اليه الحرر والصل ويبرجان بوجيداً ويترك الجميع على نار خفيفة ويحسن ان تقل قطع صميصة مكعبة من الخبز وتوضع في اسفل الاماء الذي نصب الشوربا فيه

## بَابُ الْمَرْبُوعِ الْمُنْظَرِ

### علاج السل

ذكر المنتطف الاعمر في عدد ديسمبر الفائت خبر وفاة المرحوم والذي الدكتور سليم ناصيف عطية وأنه اكتشف علاجاً لداء السل الويل وحرمة مجمع وعليه أقول ان المرحوم والذي قد جمع في معالجة بعض الاصابات بداء السل منها اصابة في اذن احد اعيان القطر المصري وذلك بدواء اخذ في امتحانه بعد ان توفى الى امجادهم ولما كانت القصاصة لم يصح له بالاجل لنفث هذا العمل العظيم وكان العلاج محمولاً لذلك وصماه الآن تحت الاختبار والامتحان سائلين الحق ان يفصا به وسأوايكم في مقام آخر بما يجده من امره والله حسنا وولي السداد

ناصر سليم عطية

### الحقيقة بت البحث وام اليقين

شر المنتطف سنة ٩٦ مقالة عنوانها "اعتقادات وعادات" عليها ملاحظة من روح الفيلسوف سبنسر فيها ان عقيدة الخلود لم تكن معروفة عند قدماء اليهود بدليل عدم ورودها في كتبهم الدينية لانها ولا تليقاً فاشدرواها بآيات عديدة من كتب اليهود الدينية اقتصر المنتطف على نشر ثلاث منها في الجزء ١١ من سنة ٩٠٦ فيها يشت بالنص الواضح ان اليهود عرفوا من قدم امر الخلود والبعث وصدفوه - ولكن المنتطف عقب على ذلك ان حراد الكتاب الاول بكتب اليهود القديمة اسفار موسى الخمسة دون سائرهم وان تلك الاسفار التي استشهدنا بها بزمها حديثاً - ففهمنا من ذلك ان سبنسر ابو من حل محله يرم قديمة كتب موسى الخمسة ويشتد اليها في تأييد دعواه - على اننا رأينا في عدد ١٠ من المنتطف مقالة لفيلسوف سبنسر يسط فيها استقراءاته في سبق الحمية على الاخاء في تاريخ العمران وما فيها ان اليهود ظفروا بأنون الطهارة وش العارات على من حاورهم من الام الى ما بعد الرجوع من السبي بازمان ساد فيها السلام وبعد تلك الازمان على ما يرم اوتل عليهم آية الاخاء القائلة "تجب غريبك كنفك" فاحباه بان هذه الآية من اسفار موسى الخمسة القديمة وانها قبل الرجوع من السبي نحو الف سنة عدا من الازمان التي ساد فيها السلام



صعب المتنطف على ذلك ان الفيلسوف سيسر بتامق قوما من الزاعمين ان اسفار موسى الخسة وعبرها من سائر اسفار الكتاب المقدس هي حديثة النشأة وكنت بعد الرجوع من السي . ولو كان القائل غير سبسر والناسر غير المتنطف لما اكثرنا بما قبل وما شر ولكن مرة الاثني عندما وما لها من الاحترام في قلوسا توجب عليها النظر في ما اوردها فنقول

اولاً . ظهر مما كشتقوه سابقاً انكم تصدقون قضية اسفار موسى واليها تستندون في بني عقيدة الخلود . ولما اوجب ذلك عليكم تحققة ما قاله الفيلسوف سبسر عدم صيرهم رايبكم وقلتم بحدوث الاسفار الخسة فاحفظوا الذي رآه منكم . واذا صح رايبكم الاحير او رأي من تنقلون عنهم وثبت ان اسفار موسى حديثة وكنت بعد السي مائة قوة ترون في اسنادكم اليها في بني عقيدة الخلود

ثانياً . هل نسيتم امر السيرة الذين نشأوا في بلاد فارس في القرن الثامن قبل المسيح ومارالت بقاياهم الى اليوم وهم متسكون باسفار موسى الخسة مع انهم مشهورون بالمداء والمناظرة لليهود . فلواخترع اليهود بعد الرجوع من السي تورا لم تكن قبل امن الممكن حمل السيرة على قبولها وهم على ماسحة من المداء والبصاء لامة اليهود . فماذا يقول اولئك المبرون حين يرون ان تورا السيرة هي قس تورا اليهود . مع انه يستحيل الوفاق بين الطائفتين على زيادة او تبديل او تنقيص حرف واحد او نقطة واحدة في التورا . افلا يرون انه يستحيل احداث التورا بعد السي

ثالثاً . سلم من التاريخ ومن الآثار الحمرة ايضا ان مملكة المبريين كانت مسحة بعد داود النبي الى خمسين جولي وعاصمة اورشليم ويسمى مملكة يهودا . وشالي وعاصمة طابا السامرة ويسمى مملكة اسرائيل . وكانت المناظرة بين القسمين عاية في الاحتدام فكان من الممكن لكهنة احدى المملكتين اختراع التورا وحمل خصومهم على الاتفاق معهم سة قبولها . افلا يرى ساداتنا المتنطفون ان اختراع التورا بعد اقسام مملكة المبريين مستحيل كما انه مستحيل بعد نشأة طائفة السيرة . واذا ثبت ان اسفار موسى كانت في عالم الوجود قبل اقسام المملكة المبرية وذلك يكون قبل الرجوع من السي بنحو خمسة سة افلا يسمين خطأ الفيلسوف سبسر وخطأ من جواره في زعمه بان اسفار موسى اوجدت بعد السي . ان رهاء الفلاسفة واكابر الجهادة صغار امام الحق السرمذ . والحق التاريخي كمبره من الحقائق العلمية لا يجوز تصحيته اكراما لخيلات الفلاسفة بل يجب تأييده والدفاع عنه . وان الحق كالفرع لا يقوى احد على تكيفه بل هو سرمذي الوجود

زرت مرةً صديقاً لي وادأ به مسرود وقد أعد لي دليلاً جديداً على احتراع التوراة وهو ما جاء في سفر الأيام الثاني من أن التوراة فقدت وبقيت مدة طويلة تحت الردم . وكان قد وقع نظري على هذا القول قبل ذلك بمدة ١٠ سنة فصعكت من صديقي وأبست له خطأ المنفذ الفطاح . وإن الذي فقد تحت الردم إنما كان النسخة الأصلية التي كتبت بقلم موسى النبي . وإن لم تكن النسخة الوحيدة عند العبرانيين بذليل النص أنه يجب أن نسخ نسخة جديدة لكل ملك في إسرائيل حين تصيب هذا مصلاً عن تعداد الكهنة رؤساء الكهنة وكانت التوراة مرجعهم في أحكامهم وموردهم إذا فسدوا التحديق فكان تحت عدم نسخ عديدة منها . وقد سخر موسى الأصلية لا يوجب فقد كل النسخ . وبمثل ذلك يظن المنتقدون الكتاب لاهم يجهلون ومن المصعك أن أمثال أولئك يدعوت "مفسرين" . وأرى أن التفسير الصحيح للكتاب هو الكتاب نفسه وكل ما يقال فيه من السوى فالتبعة فيه على السوى

حاجباز

[المقتضب] شرنا رسالة حفرة الكتاب بحروفها وبأحدا لو كان الأمر سهلاً كما ينس وكى علماء اللاهوت وأعضاء الجمعيات العلمية الذين درسوا كل القمات السامية وبحثوا عن كل الآثار الشريفة واتفقوا من الأموال المناطير المسطرة والقوا المجلدات في لدفاع عن التوراة لم يستطيعوا أن يشتوا حتى الآن وجود الكتانة العبرانية في زمن موسى . ونحن لا رأي لنا في هذه المواضيع لأننا لسنا من علماء التفسير ولا من المشتغلين به

### نيل القلم

يقولون ذكر المرء بيميناً بسلير وليس له ذكر إذا لم يكن سل

انقلت لم سلمي بدائع حكمتي فأت فأتا سل فأتا بها سل

قد أخذت هذا السوان من قول الشاعر وصدرت به الأقوال الآتية وهي ما عثرت عليه في دفتر المرحومة أختي أيسة قرينة أحد أئار بنا الخواجه عجميل الخوري الشرفوني المنقلة إلى رحمة الله في ١٨ آب سنة ١٩٠٦ لا إله إلا الله مثلاً . غير أن سفي هذه الأقوال للمرحومة شقيقتي حبيبة التي تقدمت اختها إلى دار البقاء سنة أشهر وأثني عشر يوماً . والاحوة لا تسمح لي أن أذكر صفاتها وكفى بما أسرها وما حكم الآتية شاهدًا بما كانا عليه ورحمهما الله من الأدب والذكاء

## المرحومة أليسة

- (١) مجد الله السمحاء وحياته حسن التدبير واعلاكم التبذير
- (٢) لازية احمل من العلم المصوب بالسيرة الحيدة
- (٣) قد يدع الله في ليلة ما لا يدع لخادم الدين في اعوام
- (٤) عاية العايات في الايجاز قول المسيح "حب لغريك كنصك" هي كبر في لذت  
وكعبد في عيابة
- (٥) اصدق تراجم الشرائع لا اطراء اصحابهم
- (٦) يقاه اسكلام احفظ لله كرم نصب التمثال
- (٧) اسكلام التليغ شرف الدهر ومجد الأبد
- (٨) لا احد يحط من قدرو مثل الجاهل المتفاخر علم آتاه والخير المتفاخر شرف  
اجدادهم واسكلام المتفاخر نشاط اسلافه
- (٩) افعال الخبيث الخار يلطخ بها ذكره
- (١٠) اقصر السلطة عمراً سلطة العلم والهي
- (١١) من ادل الادلة على شرف النفس وكرم المنصر اتحاق الشركة وامانتهم
- (١٢) حسن السيرة واحسن صلت
- (١٣) العلم الفضل ذخائر القرون الخالية
- (١٤) العلوم القوية لا تطلب لدنيا بل لما هي وسيلة اليه
- (١٥) نواهي الشريعة كفواين المدارس ثقيفة على اصحاب المطالع والشهوات
- (١٦) اصل ما يمدح مؤرؤساء الدين بذلك الجهد على تهذيب الاخلاق ومساعدة  
من يميمهم على ذلك
- (١٧) لو عرف الولد ان لا شيء يسترقب والدهم كساع البناء على اعمال والده ما حاد  
عن سبيل الخير والصلاح
- (١٨) اقل الناس حياء من لا تسمع اذنه ما يقول منه
- (١٩) نظافة الصمير اسمع الناس من نظافة الثوب
- (٢٠) كم من ظليف اللبس وسمج السيرة
- (٢١) اهل الناس في مملكة العلم المتضرعون

## والفرحومة عينة

- (١) سنة العقول التابعة الى العقول المتشعبة كنية الرأس الى اليدين
- (٢) من رارق الحكمة والفصاحة كان من قواد العقول والتواب
- (٣) انكتاب من العقل ولكن العقل ليس من الكتاب
- (٤) لا معرفي لثمة كمنصور
- (٥) الرأي الصحيح أنفع من اللسان النصيح
- (٦) لا يؤثر في النفس الشريرة كالأعنفاد
- (٧) لا شيء يخرج بالاسنان عن ماله بل وهو حياته كالأعنفاد
- (٨) اشرف سلطة في انكون سلطة العقل والعلاج
- (٩) تركة العلم كسور الشمس او كالكبر المباح
- (١٠) سلطة العلم قد تكون فوق سلطة الملك
- (١١) الاقوال السديدة مصايح لا تنافي
- (١٢) الحياة للانسان كالطعام للفرس
- (١٣) حبة الصيت الحيد يجعل الجمل كريماً والجمل طاماً والطالح صالحاً
- (١٤) لا خير في قس لا نهش لحس الذكر وطيب الاثر
- (١٥) العلم في العقول الفائرة كالزرع في الارض السباح
- (١٦) التباوت بين عقل وعقل كانتباوت بين الساقية والجر
- (١٧) في سمس الرؤوس كسور لا تكشف الا بالتعليم
- (١٨) اجل امرأة عند النصارى عذراء يهودية
- (١٩) اقوال الحكماء اعلى من سلاتك الذهب
- (٢٠) اسم من الحية رئيس ديب يصرف مئة الى الشتر
- (٢١) ما وطي الحلق احد وفاز
- (٢٢) كما لا تمل الارض الممثلة كذلك لا تنفع الشريرة المعهورة
- (٢٣) اصل انكتابات العصرية ما كانت علاجاً لما مشا من الامراض الادية
- (٢٤) كلام التخصيب والمترقبين والتصار النظر اعدل شاهد على ضعف في نفوس اصحابه
- (٢٥) ليس في يدك ان تصور وجهك كما تريد لكن في يدك ان تجعل ذكرك كما تريد
- هذا ما استرته مما كتبه رحمه الله في باب الحكم واطمة لانها ان يهدي الى قرأه
- اسماء صيد الخوري الشرتوني

تحتكم المتعطف

## بَابُ الْاِنْجِبَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

### قصور سيلان

ابن النقب في سيلان آثار قصور  
وهياكل قديمة غاية في العناية بنيت بين  
القرن الثامن والثالث عشر ليلاد اعظمها  
بهاء الملك براكراما باهو الذي رقي الى عرش  
الملك سنة ١١٥٣ ليلاد ومن مشاتو  
١٤٧ صهرينجا لجمع مياه المطر فانه قال يجب  
علينا ان لا ندع نقطة من ماء المطر تذهب  
ضیاعاً ولا شبراً من الارض يبق من غير زرع  
وبني لفسه قصراً فيه اربعة آلاف غرفة

### بهاجل اسيا

بث الدكتور ستين الرحالة المشهور  
بكتابه الى المحلة الجغرافية الامكليزية في  
العاشر من اكتوبر الماضي ذكر فيه خلاصة  
مكتشفاته في رحلته الى خوطان وما اليها  
قال -

وصلت سكشغو وجعت قافلة منها في  
آخريونيو الماضي لتراضي الى جهة الجنوب  
الشرقي وكانت خوطان على خمس عشرة مرحلة  
مها مسرت اليها لكي احصلها مفرقاً فبحث عن  
آثار تلك البلاد وحلقت اهلها لان السير

في الصحراء كان صعباً من الخال حيث لا شدة  
الحرق فيها فسرنا في طريق يركب الى ككيار  
ومنها الى الاسكاف المجلودة لخوطان

ووصلت خوطان في اوائل اوتسطس  
وخال شرعت في جمع الآثار والبحث عن  
مواقع المدن القديمة في الصحراء الشرقية  
وكتت قد اكتشفت بعضها سنة ١٩٠٠  
وجدت الرمال قد علت على ابواب وراك  
سنة اكثر مما كانت عالية ليلاد - واكتشفت  
آثار هيكل قديم وجدت بينها قطعاً منقوشة  
من الخزف كانت ترين جدراناً وبدل نقشها  
على انها من الصناعة اليونانية البوذية من  
القرن الخامس او السادس ليلاد وبها قطع  
منقوشة بديعة الصنع - والطاهر ان الناس  
استقروا على سكن تلك الحية بعد حراب  
الهيكل لان قطع الخزف كانت مغمورة في  
ارض زراعية ومفرها الآن على ميلين من  
حد الاراضي الزراعية - والزراعة تتقدم  
الآن فورها بعد ان بعلت صها - والماله  
عزيز لري الارروعات فادابى عدد السكان  
يزيد على النقط الحالي فلا يبعد ان تعود  
الزراعة الى حالها الاول فتعود تلك القفار  
التي تغطيها الآن كثبان الرمال مروجاً نخرة

الكتابة وكشف قفصها

وتدل آثار المنازل التي كشفتها على انها شجرت في اواخر القرن الثامن الهجري حينما عرا اهالي نيت تلك البلاد واكتسوها

### من اغنى كلارك

خسر علم الفلك خسارة كبيرة بوفاته هذه السيدة لاهيا كانت من حذامو القرن سكتوا تاريخه وحملوا حقائقه واوصفوها بصارة بليلة بعلمها البسطاء ولعجب بها كبار العلماء. وس كنها تاريخ علم الفلك في القرن التاسع عشر. ومسانل علم الفلك الطبيعي. وضام النجوم. وهاشل علم الفلك الحديث وكنتها في تاريخ علم الفلك مشهور مدبول وقد حممت يد بين دقة العلم وبلاغة التعبير ولم تفرك ممحاً من مباحث علماء الفلك الا طريقة واحطت كل عالم منهم حقاً منه. قال احد مؤيبيها في جريدة التمس "لها لم تفعل ذكر احد من الذين اشتغلوا بعلم الفلك الحديث الذي تحت قريحة هرشل بابه ووسعة استخدام السكرو سكوب لحل المسائل الكيماوية والطبيعية المتعلقة بالكون. وقد قلت ما لم يستطع كاتب آخر من حيث جمع هذه الحقائق الكثيرة وتبويبها وتفسيرها مشيرة الى الجهات التي يجب ان تنهج بها

العلماء" وكانت روائها في المشرى من شهر

ولقد استغرقت مقدار ما احب من الارض الموات في غضون السنوات الست الماضية. فان اراضي واسعة كانت حينئذ قفاراً منطاة بالرمال طادت الآف ارضاً زراعية. وأسقدم السريع الذي تنقصة الآن تركتار الصبغة يظهر على اجلاء في واحة حوطان بزيادة السكان وزيادة الاراضي الزراعية

واول شيء وجهت اليه نظري في شرقي واحة حوطان خرائب مششرة الى شرمها تظهرها الرمال فان رجلاً كان يبحث هناك عن القراطيس القديمة ليبيها للباحثين عن لا تار فاستولدت في وابتت الى خرائب خوالك فوجدت فيها انقاص هيكلي بودي قديم وسفرحت منه كثيراً من القراطيس مكتوبة بالسكرويتية والصبغة وباعة حوطان القديمة المحبولة ولوحاً مكتوبة بهذه اللغة وباعة نيت وفي اكثر القراطيس كتابات من كتب بودا. ووجدت هناك كثيراً من النقوش التي كانت جدران الهيكل مزدانة بها ووجدت على مقربة منها قوداً نحاسية صينية يدل تاريخها على انها من القرون الثامن ليلاد وكتابة سكرويتية قديمة على لحاء شجر الشربين وهي الاقدم من الكتابات الاولى ولعلم انت من بعد ودرجاً من كتب بود باللغة الصبغة وعلى قفاه ترجمتها باللغة مجهولة ولعلمها تكون مرشداً لمن هذه

### النبات والواحد التصوير

اثبت الدكتور وصل بالانفصال ان كل  
احراء النبات خضرة وورقة وثمره تؤثر في  
الواحد التصوير الشمسي اذا وضعت قريبة منها  
في الظلام فترسم صورها عليها كأن مادة  
كيمياوية تخرج منها وتؤثر في الواحد التصوير

### الماء المعدني الطبيعي

في انحاء المدينة الطبيعية املاح يمكن  
اصافة مثلها الى انحاء المقطره لتصير مثل المياه  
المعدنية في طعمها وتركيبها الكاوي وكل  
المطبوخت انما تصير مثلها في كل خواصها  
الطبيعية ولكن ان اسهم ذلك ان المياه  
المعدنية الطبيعية تفوق عن المياه المعدنية  
الصناعية في مقاومتها لمرور المجرى الكهربائي  
فقدومه مياه فيشي ١٤٠ ومياه قتل ٥٠٠  
ومياه اتيان ١٢٨٠ ولما مياه فيشي الصناعية  
فقدومتها ١١٢ ومياه اتيان الصناعية ١١٢٠

### تمييز الدم

اكتشف بعضهم طريقة لتمييز الدماء  
مضمنا من بعض حتى اذا وجد الدم دهر في  
مكان عرف ما اذا كان دم انسان او دم حيوان  
آخر بسهولة وذلك بان يوضع قليل من صل  
دم الانسان في اسوة كعب صغيرة ويداب  
الد - الذي يراد كشفه في طين من الماء والخبث

ياير الماصي وهي في الزاوية والتبر من  
عمرها وقد استنها الحرائد عنها كلها واطست  
في مدحها ورثاها احد العلماء ببيت شرعتها  
جريدة المعرفة والاخبار العلمية قل فيها ما  
ترحمه

" لقد كان من نصيبها الخطايا الحقائق  
المعرفة التي تمل اليان رياض السماء .  
ودرت النتائج التي اتتها الحساب ومعرفة  
الحايات التي نفعها اليها وجمع غار الرصد والمراصة  
وسبق اميرة ابلاغة التي ربطت بلاعتها  
باسمى العلوم واعربت م عن درس كثير  
وتغير عميق وحسن نظر في الامور العبدية  
ودلالاتها . عرفت علم نظام الافلاك وما  
يقصه صمات الس وراء الطبيعة قوة تحركها  
وترشدتها وقوة تخبي وتعلي . ذهبت هنا  
وسقطت عن عينيها الاعنية الارضية التي  
كانت تحجب بصورها "

### كسوف الشمس التام

جاء من ممرقند ان كسوف الشمس التام  
الذي وقع في ١٤ يناير ووقع هناك بيند  
الساعة التاسعة صباحا وكان الانحجاب التام  
قبل الساعة العاشرة بسبع دقائق ودام دقيقتين  
وانتهى الكسوف بعد الساعة العاشرة .  
واكثر الذين رصدوا هذا الكسوف في اماكن  
اخرى لم يروه لان السماء كانت غائمة او  
كان اشع يقع منها كثيرا

و يصب فوق الحصل ويترك ٤٥ دقيقة ثم ينظر  
فيها اذا كان الاثر من دم الانسان وصب في  
الحصل راسب احمر ويبقى السائل عروقة صافية  
واذا كان الاثر من دم حيوان آخر ذائب في  
الحصل ولونه كلة باللون الاحمر

### زلزلة جاميكا

جاميكا جزيرة في الادوية الوس الاطليكي  
مساحتها ٤٢٠٠ ميل وعدد سكانها نحو ثمانية  
الف مئى عاصمتها كينغستون سكانها نحو ستين  
الف نفس . اصبحت هذه المدينة بزلزلة في  
الثامن عشر من شهر يناير سمي غمرتها .  
فاجأتها الزلزلة بصفة شراها اليها كما هم في  
سبية تنقادها الامواج وكانت حركة الارض  
عمودية من اسفل الى اعل حتى كلفت الاجسام  
تنشأ في الحوديدلا على ان مركز الزلزلة كان  
تحت المدينة او قريبها منها تحت المرفأ الذي  
بين كينغستون وبورت رويال . وقد قتل بها  
اكثر من ٦٠٠ نفس وتلف من الاموال ما  
يقدر بالملايين . والمرح الآن ان لشكار  
كاس الشمس في الستين الاحيرتين بد  
في ما وقع في الارض من الزلازل لاجلها  
حرفت كرة الارض عن محورها قليلا

### قنديل كهربائي جديد

استعد الا شدد ماركو ومستر كلارك  
من اماتدة مدرسة كولما الخاضعة لاميكا

قنديلا كهربائيا جديدا اطلقا عليه اسم  
الذيون نسبة الى الشمس لان نوره ساطع  
مثل نور الشمس وهو يجاز على القنديل  
الكهربائي العادية بان نوره ابيض ساطع  
وتقنه من الكهربائي قنبلة والامانة طويلة  
ولا يدمع نوره الا قليلا اذا غلق وبور  
القنديل منه نحو اربعة اضعاف نور القنديل  
العادي وقد بقي اكثر من الف ساعة ولا  
ينقص نوره الا اثنين في المئى . وهو مثل  
القنديل العادي من كل وجه الا في سطح  
الكرتون الذي فيه فان اكثر مادته من  
الكا

### اطول الانابيب

وضع انبوب بين باكو والبحر الاسود  
طوله ٥٥ ميلا لكي يجري ريت البترول  
فيو من قس فلا تدعو الحال الى قتل  
المركبات . ويمكن ان يجري فيو في السنة  
٤٠٠ مليون جالون من الزيت

### عدوى اسن

شرت النمة اسكية الاكبرية التي  
عيت فحث في مابين السل البشري واسفوي  
من العلاقة تقريبا آخر جاء فيه ان ثب بعد  
طرق النجمة والاخبار ان حش الحيوامات  
سادة النارية هي تسفوح من اجسام مسلولي  
اشم يعمل في الحيوامات كما فعل ميكروب



نظهر الارض ميرة بين كواكب السماء وان  
حرارة السيارات تكبره تحلف من ٣٠٠  
درجة الى ٨٠٠ درجة وهي لا تقل الا سنة  
عن سنة بل قد تزيد سنة بعد سنة

### قديبل لوصول

يقال ان النور الذي يصدر من هذا  
القديبل اذا بلغت معه عرشاً فانور الذي  
يسلوه من زيت البنزول يبلغ مقداره اربعة  
عروش اوحده من الكبر باينة ثمانية عروش  
الى عشرة ومن الزيوت الثباتية والحيوانية  
١٥ قرشاً الى ٢٠ قرشاً

والوصول بنزين في غير في يقتصر  
بانتشار فطرس اللحم البحري ويشعل في  
قديبل خاصة بمصوغة على شكل يمع  
الرباب الموسول اذا اعطب القديبل وفي  
القديبل تيلة اذوية تملأ الانبوب الذي توضع  
فيه الى اسفل انقذين فيصعد الموسول بها  
ماحدة اشعة ويتجرى اعلاها ويخرج  
اجار من ابوب دقيق حدة وحوله علاف  
من الثلج الدقيق يسهل امتزاجه بالمواد  
ولا بد من احاء هذا العلاف اولاً حتى  
يسهل تجمد الموسول وشمالة وهو يجمع بشمال  
دليل من القطر المثل بالاكحول واداك  
السديبل كبيراً من القديبل التي تعلو فيه  
الشواخ فلا بد من ان يقد الى حطبنا  
صغيرة مدع بحرين ايوة بقوة لمرء يصعد

السل البقري غاماً ولا شك هذه البقعة في  
لن السل البقري ينتقل الى الناس بالمدوى  
وان لن البقر المحنوي على ميكروب السل هو  
من اسباب السل في الناس ولذلك يجب  
الاستحسان الشديد عند شربهم واتخذوا وسائل  
الوقاية لكي لا يباع منه ما يشبهه ليو

### جمع تقدم العلوم الاميركي

عقد هذا الجمع احتفاءه السابع والخمسين  
في مدينة نيويورك في اواخر ديسمبر الماضي  
واوائل يناير وحضر الاجتماع نحو ١٨٠٠ من  
العلماء رجالاً ونساء وعلماء الرئيس السابق  
الاستاد ودورد حطة الرئاسة وموضوعها علم  
التعليم وتلا رؤساء الفروع خطبهم وقرئت  
مقالات شتى في كثير من المواضيع العلمية  
وتباحث العلماء فيها وحيث لجنة لاقامة مذكرات  
للمضي خمسين سنة على نشر كتاب داروين  
اصل الانواع واحترت مدينة شيكاغو  
لعقد الاجتماع التالي

### حرارة الشمس

استنتج الاستاد مي القلي من البحث في  
طبيعة الشمس ان حرارتها الحالية تفكي  
عشرة ملايين من السنتيم اذا هي جرمها  
على حاله واذا نقصت دامت حرارتها ثلاثين  
مليون سنة ووجه ان حرارة الارض لم تفتد  
في وقت من الاوقات حتى كانت تكفي لان

## الكتابة النوبة

كان العالم كارل شميت ينظر في بعض الزلوق مكتوبة بالحروف القبطية فوجد أنه اورو مكررة فيها كثيراً ومعلماً ملك أو عظيم بلغة النوبة فاستدل من ذلك على أن الكتابة بلغة النوبة التي شكلها البرابرة إلى الآن ولكنهم لا يكتبونها - والزلوق مكتوبة في القرن الثامن ليلاد وفيها مقتبسات من الانجيل وترجمة لا يعلم أصلها اليوناني وكان هؤلاء الآثار قد رأوا كتابات مصرية قديمة على صص الاثاري في بلاد النوبة ولم يملأوا صلصاً والمرجح الآن انها بلغة النوبة

## النسم بالهواء السائل

جعل الانكليز يثقلون نهم المحرري من مناسحو ينسفو بالهواء السائل بدل البارود وذلك انهم صنعوا خراطيش من المطبق يملأونها في قنوب يثقبونها لها كما يفعلون في النسف بالبارود ثم يصوب الهواء السائل في الخراطيش حتى اذا امتلأ انخرطوش ساء السائل من شدة لان فيه "تماماً يميز دخول السائل ويجمع سرجه" ولا تعمي ثنائي دقاتي بعد ذلك حتى ينفذ الهواء السائل بجملة النجم التي حوله وينتشر عازاً بسرعة فيملأ عمل البارود المشتعل. ويفضل الهواء السائل على البارود وعلى كل المواد التي تشمل لسبب النسم لانه لا يشتعل اشتعالاً ولا يسلط متظلم

## الاكتوفون

لا يخفى ان صوت التوفوغراف لا يكون جلياً واضحاً تمام الموصوح كصوت الانسان الا اذا كان قريباً كثيراً ويكتب حينئذ من وجه ويحسر من آخرى شركة الآلات الناطقة استعبط الآن طريقة لعمل الصوت حلياً واضحاً ولولم يكن القرن كثيراً وذلك باسمه انه هو الهاء مصعد يجرها القلم الذي يتر على آخر الكلام فيخرج احواسه ويجعل انصوت وصحاً كصوت التكلم الاصلي تماماً وقد سميت هذه الآلة بالاكتوفون

## عرش الطاووس

هو عرش ملوك الهند الذي غنم نادور شاه من دلهي وبذلك انه يساوي مايوبس ويصف طيون من الجيوش وهو مقعد كبير له شرفات يطولها صندوق مفروش والعرش كله من الذهب والمينا مرصع بمحارة الماس والياقوت وعليه ساط مطرر بالنسب النظيم

## موت الاطفال

كتب بعضهم مقالة في احدي المجلات العلمية موضوعها "الاسراف في حياة الاطفال" قدّر فيها عدد الاطفال الذين يموتون سنوياً في البلاد الانكليزية اجمالاً بأربعين ألفاً وقدّر المشرجون بأربعين زعيم حزب العمال واحد الورداء اربعين مئة ألف وهذا العدد كبير مائة اربعمائة عليه في البلدان الاخرى



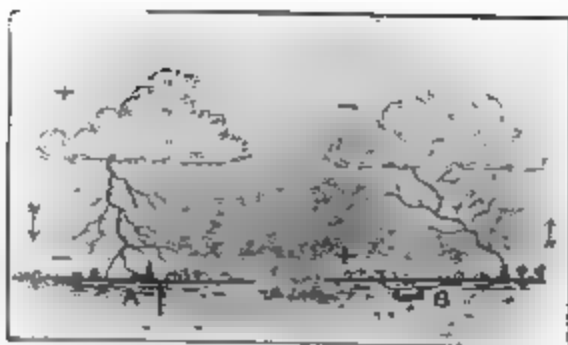
مظفر الدین شاه ایران وُلد سنة ۱۸۵۳ و توفی سنة ۱۹۰۷



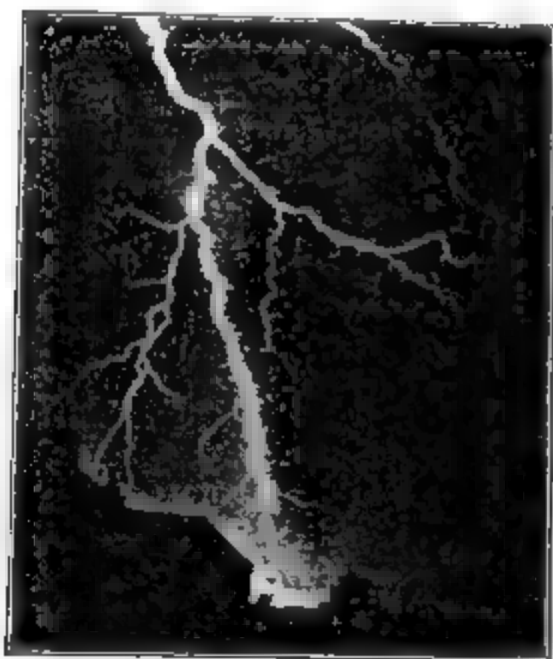
مظفر الدين شاه سلطان ايران

ولد في ١٤ جمادى الاولى سنة ١٢٦٩ و توفي في ٣٤ النعمه سنة ١٣٢٤

نوضع هذه الصورة بدل الصورة الخالقة لصفحة ٩١ من هذا المجلد  
لما تلك صورة والده ناصر الدين شاه



البرق من الأرض الى السحب      البرق من السحب الى الأرض



البرق من السحب الى الأرض والشعب نحو الأرض

## فهرس الجزء الثاني من المجد الثاني والثلاثين

- ٨٩ رثاء الشيخ ابرهيم اليرجى للاستاد ابرهيم الحوري  
٩١ مظفر الدين شاه (مصورة)  
٩٧ الفاصلة بين الشعراء - للاستاد سعيد الطوري الشرتوني  
١٠٣ العصر العباسي  
١٠٦ سره بجامع الاساندة  
١١٠ البرقي الارمني السجوي (مصورة)  
١١٢ السبرتوم والاستاد لمبروزو  
١١٦ احتلاط دهن حشيري للدكتور شلي شمبل  
١٢٥ الاغنية والقرآن  
١٣٠ الفاصلة بين الشعراء - للاستاد سعيد الحوري الشرتوني  
١٤١ البقاء (الخلود)

- ١٤٥ باب الزراعة \* خرولاسكر - الزراعة في السودان - ارمي السودان - ارمي  
اطباء السودان - اهل في السودان - الجمعية الزراعية الخديوية  
١٥٢ باب ميمو المنزل \* مع الهمس (الناوس) - اضر من راحة اذعت - النجمة وارديد  
السكان - الطاطم  
١٥٧ باب المراسلة والمناظر \* علاج امر \* الكيفية بنت المجدوم انقد - عمل نظم  
١٦٢ باب الاعبار الفنية \* وفيه ١٥ بقية  
رواية امراء الكثرة طمقة بالمخطوط

### تبيه

ولم خطأ في هذا الجزء نشرت فيه معانة تامة في الفاصلة بين الشعراء بدل مقالتين  
أعدتا للشرفا مملتا سهواً واضطربا السرا إلى استبعاد وسحوص ذلك في الجزء التالي

# المقطف

رسالة في مسائل الفقه

مؤلفه

شيخنا ومولانا

سيدنا

الشيخ



AL MUKTATAF

# المقطف

الجزء الثالث من المجلد الثاني والثلاثين

١ مارس (أذار) سنة ١٩٠٧ - الموافق ١٦ محرم سنة ١٣٢٥

## قبر الملكة تي

كل ما بقي من آثار المصريين القدماء ودلائل عظمتهم هياكل أعتهم وبدان ملوكهم ومعاشهم وقد أعتت المصور البائرة وايدى الفتاة والطعام كثيراً من هذه الآثار ولكن الذي بقي منها كافي للدلالة على عظمة اصحابها واحواهم الاجتماعية والمنازية حتى اننا نعلم الآن من تاريخهم بواسطة آثارهم أكثر مما نعلم من تاريخ الذين جاءوا بعدهم ودونوا احبارهم في كتب مخطوطة

ولقد حرص الاندسون على ابقاء قبورهم حتى لا يبتدي اليها البداء فيسبكوا حرمتها لكن ابناء هذا العصر لا يقصدون انتهاك المحارم بل الاطلاع على احوال الامم السابقة وقد وثقوا الى اكتشاف كثير من المدافن القديمة ولا يمضي عام الا ويكتشفون اكتشافاً جديداً وثمناً وثقوا الى اكتشاف في اول هذا العام جثة الملكة في روعة الملك اسهوب الثالث وام اهلك اسهوب الرابع وكلاهما من الدولة الثامنة عشرة التي انتهى ملكها سنة ١٤٠٠ قبل المسيح اي منذ ثلاثة آلاف وثمان مئة

وكان اسهوب الثالث من اعظم ملوك مصر واستدعت سلطته من نهر الانيرة في السودان حوثاً الى مدينة حلب شمالاً وصاهر ملوك سورية فتزوج بابة ملك بابل وابنة ملك متي وغيرهم من بنات الملوك والامراء وحظت هذه الملكة في وهي ليست من بنات الملوك بل من بنات الامراء طلعت ملكة مصر ويظهر من امرها انها كانت يضاء الجسم شقراء الشعر ورفق العينين مثل ساء شمالي سورية في هذا العهد . وهي ام الملك اسهوب الرابع وقد وثقت حسب دينه قوسها عن كارعاً للديانة المصرية نائماً على كهنتها فترك عادة امون اله اجدادهم واصطهد كهنة وحاول ادخال ديانة ام الى القطر المصري وكانت نواة الشمس او توجب



عبادة اله الكون في صورة الشمس لكن انكبه كانوا اصحاب الصولـ واطول ثم بقوا عليهم واصطروا ان يخرج بيلاطوس عليه عاصمة المسكة ويبي له عاصمه اخرى على الضفة الشرقية شامي طية وعلى متي ميل من القاهرة شرقاً حيث التريش المعروقات الآن باسم حج قديل ومن العمرة . شريح في بانيها في الضفة الخلفة من منكره واقام فيها هيكلًا لعمود اجديد وقصرًا له ودورًا لاهوانه . وعبر اسمه منقًى قس اخن اثن اي مجد الشمس . وكانت عبادة الشمس مربية في مصر قبل زمامه ولكنها لم تكن على الصورة التي وضعها فيها ولذلك تم انكبه عليه لاسيما وانه جعل ضفة مشرقاً بها وداعياً اليها

وتوفيت امه وهو في اوج مجده ودنت في مدافن طيبة عرابي لقصر بجانب قبور آباءه ولبرها محوت في العجز وهو مريع الشكل برل اليه بدرج فيها ٢٠ درجة اكتشفه المستر دالس الاميركي في اول هذا العام ووجد فوقه ما سمكه 'عشرون قدماً' من الردم والظاهر ان هذا الردم قديم التي طيو من عهد الدولة العشرين . والقبر في مختصر من الارض يفتح مائه الميل فوقه احياناً ولذلك رشح الماء اليه والطف ما يبلى منه من حشب التابوت واصراً بالجسم المغطى في ما سوى ذلك لا تميز في القبر عما كل عليه لما خرج الكهنة منه واظفوا بابه منذ اكثر من ثلاثة وثلاثين قرناً على مدحة منكم لم يطل امرها صادوا الى سابق عهدهم بعد موتهم ومزقوا جسده المغطى قريفاً وقتلوا اتباعه وحربوا عاصمته ودخلوا قبر امه وطمسوا به ما يدل على احترامهم لشخصها وكرامتهم لاسيما طهم فتموا باب الحجر وبرعوا باب الخشب وقصوا القبة التي كانت فوق التابوت وطمسوا الحنة ومحو اسم اخن اثن الذي كان منقوشاً على صفيحة من الذهب تحتها ومحوه ايضاً من كل مكان كتب فيه . وكانت صورته منقوشة على صفيحة من الذهب في القبة التي كانت فوق التابوت وهو يمد الشمس فاريلت منها . والذين فعلوا هذه القتال لم يكونوا اصولاً يدخلون المدافن ليهب ما فيها بل كهنة عرسهم ديني لا غير لاسيما بقوا على المسكة وحواجرها وصنائع الذهب التي كانت تملأ القبر لم يأخذوا شيئاً منها

ولم تكن الحنة موصوفة في نصوص بل كانت موصوفة في تابوت ملقاة على صنائع الذهب والنسة التي فوق التابوت صفيحة صنائع الذهب من داخل ومن خارج وقد نقش عليها اسم المسكة في والقاسم واسم ابها وصورتاهما وما يمدان اشمس صفيحة صورة الملك واما صورة امه فلم تخرج وانما ان انكبه لم يكونوا يلعبون الملك لبيادتها اشمس لاسيما حرت على دين اسلافها ولكنهم لاسيما لانه ترك دين اسلافه وتدينت دين حرم والتابوت من الخشب ونكهه مغطى بصنائع من الذهب مرصعة بمحارة اللازورد والمقيق

والزجاج. لا حصر وعليه كتابة يقال فيها ان الملك حنعة لامو وخنة مشرفة صناع الذهب كلها من راسها الى قدميها وكس المياء دخلت من بين الصنائع وانقنها وحولتها الى مادة كالبحرين وقد كان على دراعها اساور وحول عنقها عقد حيوة من الذهب مرصعة بالحجارة الكريمة وعلى رأسها تاج ممكآت مصر وهو يدعى الصع يمثل المشر المكي وقد مسك خاتمين بفضيه وبسط جاجيه على رأس المنكة وصم حجاجاه من الوراء بدبوس. والصقر كلة من الذهب الابيض ووجد قرب الحنة نقابا صدوق فيه مصنوعات من الخرف. المدحون تمثل ادوات الزينة التي كانت المنكة تستعملها وكس من الخلفاء<sup>(١)</sup> عليه اسم اخى ابن وقد يحيى هن. وابدع ما وجد هناك من ناب في صورة رأس المنكة في الابستر المصري الذي تغطي به الحلقى الاربع التي توضع في القبر عادة ولد صنعت حذقلها وحاجاجها من اللارورد والسم<sup>(٢)</sup>. والصورة تدل على ان هذه المنكة كانت ذات سيادة ومهابة وانها دليق اتي بدل دالة واضحة على انها غير مصرية. ووجدت في القبر اشياء اخرى صغيرة وبسيطة صحيحة كتب فيها انها تذكرك انك اخى ابن الحن لان اخى مات بعد امي

## المدارس والتعليم

اصبحت مسألة التعليم من ام المسائل الاجتماعية وقد اتجهت اليها الانظار في هذا القطر كما اتجهت في سائر الاقطار. وهي من اقدم المسائل طرقها المصريون القدماء لما استأثروا بها بالعلوم المعروفة لهدم ولم يشركوا عامة الشعب فيها وكانوا يثبون على الملوك ان هم اطلعم على امرارها. وحاض فيها اليونان لما ميزوا التعليم منهم على غيرهم ضاق علماءهم وعلماهم ابناء موهم حتى كآبهم من حلة مخصوصة وضمت العقول لعلومهم وحنوهم في الصور الغائبة ولم ترل خاصة لها الى الآن حتى ان العرب على ما بهم من العزة التومية والاقة الدينية لم يأمنوا من تلقيب ارسطوطاليس بالعلم الاكبر ونشأ عندهم وايح ثم انحط وتضعفت احواله وم مهجورون صلوم اليونان وطلعتهم

الا ان التعليم بالمعنى الحقيقي الذي تهمه الآن لم ينظر فيه الا منذ عهد قريب حين رأى الناحيون انه لا بد من معرفة النواميس الفسيولوجية التي يجر الدماغ بموجبها والمؤثرات الخارجية التي تؤثر فيه والمعارف اللارة لما يقصد الاسان ان يتعاطاه من الاعمال

وقد اطلقنا الآن على حطة للاستاد ولبور جاكس الاميركي انشاها في مؤتمر التعليم الذي عقد في مدينة بوسطن في آخر شهر نوفمبر الماضي رأياها حاوية لفوائد كثيرة في هذا الموضوع فاقطفنا منها اكثر الفقرات التالية - قال الخطيب

جاء في خبر الخليفة ان الله جعل الانسان من تراب الارض ونحى في الله لسمعة حياة فصار دافس حية . ولقد حسب الناس ان التعليم يجري على هذا النمط اي ان المعلم ينقل العلم في الفم للتلميذ او يصبه في عقله مما ربي هذا مستقداً الى القرن الماضي ثم تغير رويداً رويداً كما تغير مستقداً في اصل الاساس وهم يقولون الآن ان العلم ينمو في النفس بمو، بعض المؤثرات الخارجية ولا يصب فيها ميا كما يصب الماء في الاناء وان لمدارس الشان الاول في اصلاح الهيئة الاجتماعية اذا احسن تنظيمها

والذي يستفده اكثر الناس حتى الآن ان المدرسة يجب ان يكون فيها بعض فيو التليذ او حظيرة يوضع فيها لكي يفرغ العلم في قلبه ولا ينظر اليه فيها كحرمة من الهيئة الاجتماعية بل كقرية مستقلة او كواحد من فرق كبيرة او صغيرة فيقسم تلاميذ المدرسة الى ثلاث فرق او اربع او خمس او اكثر او اقل وتلقى المدرسون على الفرقة منهم كأن كل واحد منهم مثل الآخر في قوى عقله وتنوع مداركه ولكنة مستقلة عنه تمام الاستقلال يحمل وحده لنفسه او لارمائه المعلم . والمعلم والنظار يذلون انفسهم في استبطاء الوسائل التي تمنع التلايف التلاميذ بعضهم مع بعض وساعدة بعضهم بعضاً لئلا يفضي التلايف اني تعصمهم وعصايتهم كأن المعلمين والنظار يحرقون على القاعدة القائلة فوق تسد وعرضهم الاول والاخير البادة على التلاميذ مع ان عرض الامة ان يماون افرادها بعضهم بعضاً . والتعاون مدوح في كل مكان على ما يظهر الآن في المدرسة وفي السجن كأن المعلم والسجين من قبيل واحد وطبقة واحدة . وهذا مما يؤسف عليه جداً لان التعاون خير صفة اديئة ارنى فيها نوع الانسان ويجب ان تكون المدرسة مهددة الذي يشأ فيه ويرى وهو حجر الزاوية الذي رفعة السأوون حتى الآن لامة ( اي التعاون ) اهم ما نفس الحاجة اليه لارمائه نوع الانسان . ولا غيرة بما يشأ عن التعاون احيانا من الثورات المدرسية كما حدث في المدرسة النكليية الاميركية في بيروت لما ثار تلاميذ الطب فيها سد نحو اربع وعشرين سنة وكما حدث في مدرسة الحقوق والمدرسة الزراعية في القطر المصري في العام الماضي وكما يحدث في مدارس روسيا الآن لان الثورة صها توجه عقول التلاميذ الى عرض معلوم وتقويمهم في متاسة ذلك العرض فنظم لوائح الحكامة فيهم ولا يمتحن على ثورتهم الا اذا كانت لدرس غير جيد او لدرس اسطوار في حسابيه

صواباً وهو غير صواب اما اذا كان الغرض حميداً فلا ضرر من الثورة بل منها المنع لا عظم ولا شيء، يثبت الحياة في قوس التلامذة مثل تفهمهم لغرض حميد وتعاونهم عليه كما هم يأثرون بالآية الفاتحة وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الشر

ولا تحلوا المدارس من التمتع بها حاول معطوها وامتنعتها منهم عنه فان اقتسامهم في ساحة اللعب الى فرق واحتيالهم على مأكلة الخبز ونزجهم في حمياتهم الطبية والادبية كل ذلك يثبت الحياة في معيشتهم المدرسية ويريل السآمة منها والصبر ولولا ذلك لفلوها ونسي الدرس انصب الاشغال لكن الخلق لا يرضون عن ذلك لانهم يحسبون مخالفة لنظام المدرسة وفاتهم ان المدرسة جزء من الدنيا والتلامذة جماعة من الناس ويجب ان يظهر منهم مبدأ التعاون كما يظهر في غيرهم من ابناء نوعهم فادام يجد له عرضاً حميداً يجه اليه فلا يحد ان يجه الى عرض غير حميد فلي التمس ان يوجهوا هذا الميل الى الاعراض الحميدة ويستقدموا لتفوية المذبات الخسنة في النعوس . ويجب ان يتبدى ذلك في الكنائس الصغيرة حين يكون الولد طملاً لان الاحتمال مبالغ الى العمل واللهون عليه من لقاء انفسهم مثل الكبار ولا يحجم الطفل عن العمل الا اذا كان مريضاً او غافلاً

قال الاستاذ جاكس جاءني تلميذ ذات يوم وقال ان معلمة تقول انه كسلان فلا يريد بقاءه في المدرسة فقلت له وانت ماذا تقول لو تركها الامر لك فقال " اني اترك المدرسة وامضي واعمل عملاً ما " . شكرته في قلبي لاني رأيت في كلامه انتقاداً لنظام المدرسة وقبح في محله . والعمل الذي طمأ ذلك الولد كان يجب ان يكون في المدرسة وقد يجده خارجاً عنها ولكن المالب انه لا يجده بل يجد عملاً آخر لا يميل اليه نفسه ويدخل في خدمة رجل يستخدمه استخدام اليد ليستمتع بقواه من عمل ان يحيا او يتركها حرة تنمو بموها الطبيعي . وكان كل التلامذة اسلوب استنبطه الطبيعة لا تقاذ الاولاد من مخافة المدارس وامانتها لتقوى النفس والجسد

ومن اعرب ما يذكر في تاريخ المدارس انها حملت العمل قصاصاً لتكسب حق نفوس كراهة العمل في النعوس بدلاً من ان تجعله جائزة للاحتياج فتفري التلامذة به وتشبههم اليه . وكبر بحسب الامر على احسن مما تريد لان التلامذة يتركون المدارس ويبدأ رويداً ويعودون الى العمل ولا يبلغ منهم الدرجات العليا في المدارس العليا الا تفرق قبل جد كان العلم والعمل يتحدان الانسان من سن الطفولة الى سن الشباب والصور للعمل لا تعلم ولا عراة في ذلك لان العمل هو المعلم الحقيقي للعالم

من يبع نظره في المدارس عموماً واحوال تلامذتها يجد ان التلامذة قادرون على ان يعمدوا اعمالاً مبدعة وهم يتعلمون علومهم واسم شديدو الجيل الى ذلك والرعة فيو . وهذا ليس بالامر الوحيد الذي يجب الانتباه له بل يجب الانتباه ايضا لامر آخر اهم منه والزم وهو ان العلم والعمل يجب ان لا يكونا فرماً واحداً على التليد بل ان يكونا مما يميل اليه ويرغب فيه من تلقاء نفسه والا فلا فائدة منهما . فالتدوين يحسنهما فرماً واحداً يحسنون عقل التليد انما يصب السبب في العلم والعمل فبدأً فليبدأ به فلا العقل يستعيد من العلم ولا اليد تتقن العمل بل يبقى التليد في الحالين مفاداً لا مستكراً . واداً راحت لوائح المدارس ونظرت في كيفية انهاء الدروس وتقرين التلامذة فيها تجد ان المراد منها تقوية ملكة التقليد وامانة ملكة الابتكار فاداً حالف التليد الخطأ المقررة له عدت مخالفتها خطأ كبيراً حتى ان علماء الاشياء لا يجربون مخالفة القواعد التي حثت عليها ائمة اللغة منذ الف سنة مع ان اسلوب الذي جرى عليه اولئك الائمة حتى صاروا ائمة هو اسلوب الابتكار ولو قلدوا من قبلهم ما صاروا ائمة

وقوة الابتكار موجودة في كل الاولاد ذكراً واناثاً ولذلك ترام يعلون اليها من صغرهم . تشتري لغة لايتك بريال او ريالين فلا تسربها اكثر مما تسرب لغة نصمها هي من اخرون ابالية . تشتري لغة لاسك فلا يسربها اكثر مما يسرب لغة نصمها يدولان قوة الابتكار موجودة في نفس الطفل واليها يميل بالطبع والتقليد يبتها ولذلك اذا اوقفت امامك وحاولت تعليمه حروف الهجاء او غيرها وظلمت منه ان يقلدها يمل من التقليد حالاً لانه على خلاف طبيعه ولا يصدق ان ينتهي وقت الفرس حتى يخرج من بين يديك ويعود الى انما به يحفر الاراء في التراب ويبني البيوت بالرمل ويركب خيلاً من الصفي وهذا الابتكار هو النسبة يكون الانسان به ينجو ويقوى ويتقار عن غيره

والبحث الذي نعرفه فائدة التعليم ومبرته هو شعور التليد بانثو وبانه مطابق ليل في نفسه فاداً لم توجه فواء دغماً الى عرض معلوم ذهبت وسائل التعليم مدي كالألة التي تدور على الفارع من غير ان تعمل عملاً . ويحق لكل معلم ان ينتظر من تلامذته اهم كلمهم يلثون طلة اذا طلب منهم شيئاً يفهمونه ويشعرون بالحاجة اليه

واداً اريد الحري على رعة التلامذة ومرج العلم بالعمل فالتالب ان آيادهم لا يرصون بذلك بل يقولون ان المدرسة للعلم لا للعمل وان اولادهم يستطيعون العمل سي يوتهم ادا ارادوا ذلك آتانه مثل هؤلاء يريدون ان يخرج اولادهم من المدرسة محدود في الظهر مصري

ألوجه قصيري النصر . ولا يحى ان التلامذة يدرسون بعض العلوم في المدارس الصاعية لكي تساعد على العمل فيجب ان يعملوا بعض الاعمال في المدارس العلمية لكي تساعد على العلم يظهر مما تقدم ان في التلامذة استعداداً طبيعياً يستطيع ان يعلم ان يستفيد مما يلقى عليه من ارتقاء الوطن وهذا الاستعداد يظهر بارية اوجه الاول اميل المصيري الى التعاون والثاني النجدة التطوية للعمل والثالث الرعة الشديدة في الاشتكار وزرع الاهتمام الصحيح بالمطالعة الوطنية . يجب ان تكون دروس المدرسة واشغالها مقوية لهذه الصفات مرفقة لها على اسلوب صحيح اي يجب ان تكون الدروس آيلة الى مائة الماع العام وان يكون نظام المدرسة كله مما يطلق الطريقة القائمة بكل من يشكر ويعمل في الصحة العمومية وما من احد ينكر ان الصفات المتقدمة تكفي من يتصف بها نجاح في اعمال الحياة الصالحة فلماذا لا تكفي النجاح في المدارس هل تعتبر بوايس انكون بدخول المدرسة ولماذا لا يصدق على المدارس ما يصدق على غيرها حتى يوضع لها نظام خاص يختلف عن النظام المتبع في سائر الاعمال اذا اراد صانع المركبات ان يعملوا مركبة تسمى عملها وصنعها بحيث يجمع فيها كل ما يمكن من الاقتصاد والصحة فلا يصور فيها حشواً اكثر مما يلزم ولا حديد اكثر مما يلزم بل القدر الكافي منها ولا يضر عمل وجاءت المركبة على غير المراد ما في المدرسة عادة اريد تعليم علم اهم استادة او اسانذته يجعل مواد موق طائفة التلمذ وعدم ان التوفيق يكون بزيادة الشروح والفصول لا بالاعتصار على الكافي منها كان صانع المركبة يصنع عشرين عجلة وهو لا يحتاج الا الى اربع وثمة قطعة من الحديد وهو انما يحتاج الى عشرين . ولا يتف هذا الخلل عند ذلك بل يتبارى بعض الاسانذة في جعل المعلوم ابي يتنوبها تشغل الجانب الاكبر من وقت التلمذ واعتلوا

وهناك حل آخر في نظام المدارس وهو ان تقسم الفرق فيها بطريق الى اماناة بين افراد الفرقة الواحدة في السن والعلم والخلق فلا يبق مجال ليعاون التلامذة بعضهم بعضاً لانهم يكونون متساوين في معارفهم فيصير كل منهم يسمى نفسه وهذا على غير ما يجري عليه الناس في اعمالهم ومعاملاتهم فلما اتفقوا هذا الاتفاق واقام الرجال وحدهم والاولاد وحدهم والنساء وحدهن واقترقت طبقات الرجال والنساء والاولاد حسب السن واتصلت بعضهم عن بعض فخرط نظام الامم

وقس على ذلك تلامذة المدارس فان صغارهم يتعلمون من كبارهم وكبارهم يتعلمون من صغارهم اذا تركوا لشأنهم من غير ان يتصلوا بعضهم عن بعض والتلمذ يستفيد من تلمذ آخر اكبر

منه أكثر مما يستفيد من استادته والتلميذ الأكبر يستفيد من تعليم الصغير وما يشعر به من  
الاهتمام بتعليم غيره

وقس على ذلك تقسيم التلامذة حسب درجات معارفهم أو مهارتهم دية لو استعمل خارج  
المدسة لعد من ضروب الحفاقة ما غولث في رجل يريد أن يتيقن بسم العمل إلى ثلاثة  
اقسام يصح الثاين وحدهم وأختاين وحدهم وحاشي الطين وحدهم ولا يشرك في بقا معهم مع  
الفرق الآخر فلن البيت لا هو اند الدهر

أخف إلى تقسيم التلامذة في المدارس الابتدائية وضع العلامات لهم والتمهات الامتحان  
الرسمي وما بهم من ذلك من ابداع والابتار يخرج الولد منها حذاء مؤثراً العدو غير ستم  
بأسر خيرة

لذلك يجب أن ينظر في تقسيم التلامذة إلى جعلهم مساعدين بعضهم لبعض كأنهم يعلون  
لهم أصناف جسم واحد وعلى كل واحد منهم أن يسعي في مصلحة الجسم كله أو أنهم عاملون  
في بناء واحد

ولا يتم نظام المدارس على هذا الأسلوب إلا بعد أن يجعل المعلمون مطالب الامة وما  
تحتاج اليه بنوعها وارتقائها كما يتعلمون سيولوجية الدماغ ولسنة القوى العقلية وكيفية تثقيفها  
فيستجروا على هدى في ترقية عقول التلامذة وتعليمهم العلوم التي يحتاجون اليها كأعضاء عاملين  
غير الامة على الأسلوب الذي يرتفع العلم في اسس ويمكن منها مسكة التمدن وحسب الخيرة اعلم  
هذا وإن من ينظر نظرة عامة في تاريخ الرسل الذين اشتهروا بالعلم واددو وطهم به  
يجد أن كثيرين منهم لم يقتصر على ما تعلموه في المدارس بل عملوا كثيراً فوله خارج  
المدسة واسم كلهم كانوا يعملون في طلب العلم ويطبقونه على العمل ويجرون فيه على ما تقتضيه  
حاجة البلاد كارهين التقليد مباليين إلى الابتكار ولو خالف المؤلف . ويجد أيضاً أن أكثر  
الذين حققوا عوهم في حفظ الدروس حسب رعة الاساتذة وبالوا أكثر العلامات في الامتحانات  
اليومية والسوية ولم يقرأوا العلم بالعمل لم يتعمقوا تعليمهم ولا عموا به وطهم . ومن التلامذة  
الذين يساعدون اخوانهم في دروسهم يستفيدون أكثر من عوهم وانه لا يرمع في الدهن من  
علوم المدارس كلها إلا ما يستعمل منها وما بقي يذهب ضياعاً يصعب به جهد الاستاد وجهد  
التلميذ وتذهب فيه قوة عقلية كان يمكن أن يستفده في ما يقع صاحبها ووعده ولذلك لا  
يستعرب قول من قال ان التعليم قد جمعي إلى الله والحفاقة . على الامة التي تطلب تعليم  
التعليم في بلادها أن تطلب أولاً اصلاحه حتى يكون من النعم الاكبر والا فله ضرر كبير

## الذبان وطبائعه

معنى الرد واقل اخره وخرحت الحشرات من مكانها وانتشر الذبان في كل مكان لا يقصى نطاقه . خرج دمنة واحدة لانه لا يولد صغيراً ثم يكبر ككبار الحيوانات ونص الحشرات بل يولد كبيراً بالماً بجميع الطبعي وهو الموص ( الناموس ) بيان في هذا الامر كأنه خلق ليكون الضرر المؤلم من اول ولادته . واما الذبان الصغير الذي يرى احياناً متجمعا على الوح الزجاج في البيوت فليس من الذبان العادي ولا يكبر من حجم الذي يرى فيو والذبان من اكثر حشرات انتشاراً واما من احد د ورأى الالوف والوف الالوف منها ولكن قل من يحضر ماله ان يبحث في عائلتها اين تولد وكيف تولد وما هي الاطوار التي تمر عليها فلما تظهر في منازلنا وكيف تظهر فيها دمنة واحدة صعباً غير تخشم فلا تترك شيئاً من طعامها حتى تدققة فلما وتساغ على الشراب وتقع على ايدينا ووجوهنا تصالحنا وتقلمنا رضوا او لم رضوا

رى السيد اباحتون في منافع الحشرات ان الذبابة تبيض بيضها في الرمل وفصلات الطير التي تلي في امراض اي حيث تجد صغارها طعاماً حلالاً تولد

وفي هبة الى الغاية القصوى فلا يمضي عليها بضع ساعات حتى تخرج من بيضها . وقد رأيناها تخرج من حلالها تخرج من حواف امها وتشرع حالاً تلثم ما حولها حتى ادرك عليها يومان او ثلاثة وارصة وقتت عن لاكل كماها فصرحيت بدس المبيسة التي عاشتها فتصوم لتكفر عن ديبها ونمو في الارض ويحب حلدتها ويصب وتقول اعصاؤها كلها ومات جسمها الى سائل شفاف تدوب داخل حلدتها دوباناً وتصير كالزلال في البيسة وداش هذا السائل ييكوسكوب قوي لا يرى فيه اثر الدودة التي كانت ولا الذبابة التي حشوب بل قشور دقينة جددا وهذه القشور تشرع تفتدي من السائل وتكبر فيشكل منها جسم الذبابة واعصاؤها المختلفة

اي ان الذبابة من الذبان الذي راه حوتنا تكون في طفولتها بيسة صغيرة جددا ثم تصير دودة فتاكل وتكبر حتى تلج اشدها ثم تعود بيسة كبيرة ومدة ذلك تطلق الذبابة بجسمها واعصائها وساحبها من مادة هذه البيسة ويتم هذا كله في حصة ايام او ستة حسب حرارة الهواء ودا يرد الهواء حدة وقت تكون الذبابة الى ان تشتد الحرارة ولكن البرد لا يقتلها ولذلك لا يظهر الذبان في الرد الشديد بل يتأخر ظهوره الى ان تشتد الحرارة فيظهر كله



دعة واحدة كأن الأرض قامت به كما قامت في زمن موسى  
 وحرج القدماء من البيضة كخروج الفراشة من الشرقة والفرع من البيضة تقوم به وحدها  
 من غير دعة ولا مينة وذلك ان رأسها يكون مغنيًا الى الحرة الاوهن من بيضتها وفي مقدمه  
 كيس صغير مثلث يربطه شكل سوائيل جسمها فينشر ثم يجمد ويصلب فتستعمله كما يهريق  
 وتضرب به جدار البيضة الى ان يشق فتخرج منها ثم تعود السوائيل من هذا الكيس الى جسمها  
 وتنشر به ويد قليل يجمع جسمها بتصير دبابة كاملة نالمة اشدها كالسواها القواني خرجت  
 قلبها وبانطلقت راحة الناس فشاها في ذلك شأن كل امرء رأى اليسر دعة واحدة بعد  
 المسروكة بها يكون قد ملئت الامانة في الخلاء خدش البيوت ولا تعود تخرج منها الا نادرا  
 فتفاسما مارلنا رعا حيا وتواكلنا وتشاربنا رعبا اولم يرص

وقد يظن لاول وهلة انها لطيفة جدا لكثرة ما راعها تحك دراعها بدراعها كما قال عشرة  
 الصبي وتصف بدنها يديها ورجليها وهذا صحيح ولكنها لا تصاف القدرة ولا بعد ان  
 تقع على مادة فيها حرائيم الامر من ثم تقع على صماتك فتفلق اليك وتطعمك ابدا وان لا  
 تدري. اما حكمها لدراعها ومجمها جناحها وسائر جسمها فله سبب آخر غير حب الضفافة وهو  
 انها لا تنفس من اقها كما تنفس نحن بل من ماء دقيقة منتشرة في جسمها فيدخل هو الهاء  
 المسام ويسفل ما يلب دقيقة الى دمها فيظهره فاذا سدت المسام ماتت الدابة اختناقا ولذلك  
 تضطر ان تخفف جسمها دائما من الماء الذي يلقى به وشاها في ذلك شأن كل الحشرات  
 التي تنفس من ابدانها ولهذا اسبب موت ادا وقع عليها مصحوق الحشرات الناعم لا لانه سم  
 يميتها بل لانه مصحوق ناعم وميزه الالتصاق فيلتصق بها ويبد منافسها يبعثها اختناقا

ثم ان الدابة تنفس بهذه المناس اي تأخذ الهواء بها ولكنها لا تفرجه بها من جسمها  
 كما يدخل الهواء من انوثها ويخرجه منها فان عند مدخل كل ابوب من انايب هذه المناس  
 ظنا تفس الهواء من الخارج وتدخله الى جسم الدابة وفي الانايب مصاريح او صمامات  
 كصمامات الاوردة تسمح للهواء بالتحول ولكنها لا تسمح له بالخروج فيجري فيها  
 ويصل الى الانايب الدقيقة وحول هذه الانايب الاوعية الدموية وجدرانها دقيقة جدا  
 وكذلك جدران الانايب الدقيقة فيسدها الهواء ويصل الى الدم ويظهره ثم يخرج من جلد الدابة  
 وهذا الامر يصير امورا كثيرة متعلقة بالذباب فيفسر حته وقوته العظيمة نالمة الى  
 صر حسيه فان الدابة ترفع ما يريد ثقله على ثقلها ستين مرة مع ان الحاصل يرفع ما يريد  
 ثقله على ثقله مرتين فقط وسبب ذلك ان د. الدابة يتطهر ويتأكد كلة دوما فتتولد

من قوة كثيرة ولعل طنين الدياب يصير بذلك أي بدحول الهواء وسروحه من مسام جسمه بسرعة وتفسر به أيضاً كمية امتصاص الديابة للطعام فانها تمتد خرطوبها الى قطعة السكر مثلاً وتصب منه لماناً يذيب قليلاً من السكر ثم تخرج الهواء من انابيب دقيقة في حواف الخرطوم فيصير فيه فراغ يجتصم بصمط هواء الجو السكر الذي داب واداً ثم يكن الطعام مما يقبل النوران فلها اسنان صغيرة تنقصه بها وتخت منه اجزاء دقيقة جداً وتصلها في رأس الديابة عيان كبيرتان مستديرتان غير متحركتين وكل منهما موقوفة من التي عين صغيرة كما يظهر بالميكروسكوب وفي كل عوية من هذه العوينات بكرة متصلة بفرع من الصب البصري فكل عوية عين مستقلة بذاتها ويجب ان ترى ما امامها كما راء عيوننا فاذا وضعتنا فتاحة امام الديابة نحل ترى فتاحة واحدة او اربعة آلاف فتاحة فان كانت ترى فتاحة واحدة فما ذلك الا لان كل عوية ترى جزءاً صغيراً من الفتاحة ويجمع هذه الاحراد يكون صورة الفتاحة . وان كانت ترى صورة فتاحة بكل عوية فالصور كلها تجتمع في المركز البصري فتشر الديابة بها كأنها صورة واحدة كما ترى عن صورتين الشبح الواحد بالعين وتجمع الصورتان على المركز البصري وتشر بهما صورة واحدة الا اذا حركنا عيناً عن موقعها الطبيعي تحولتا كما مرى حينئذ الشبح الواحد اثنين

ثم ان في رأس الديابة ثلاثة اعين اخرى بسيطة جدا العين المركبتين فاهي فالتدنها ياترى . ويظن بعض اصحاء ان الدياب لا يرى اشداً ولكنه يشعر بوجود المزيات من حركة الهواء فاذا وصمت محلة في كاس من الزجاج وادبر قمرها الى النور فان النحلة تقاوم الخروج منه مدة ساعات متوالية ولكن اذا وصمت دابة في تلك الكاس وادبر قمرها الى النور فالديابة لا تحاول الخروج من قمر الكاس مع انه مواجه للنور بل تخرج حالاً من قمر الكاس . واذا وضع لوح زجاج على قمر الكاس يجمع الديابة من الخروج ثم ارجع قليلاً حتى انكشف من قمرها ما يكفي لمرور الديابة فانها تخرج منه حالاً . وهذا دليل على انها تتقدي الى الخارج بالهواء لا بالنور ولذلك اذا وضعت الزبلاء في اناء ورمي لها الدياب فأكلت منه وشبمت وفي دباب لم تأكله فانه يشم منها في الاناء غير خائف منها كأنه لا يراها او كأنه انما يهرب من حركة الهواء فان الدابة تهرب من الزبلاء ولو كان ظهرها لا وجهها متجهاً اليها ولذلك يحتال بعض الصائكين على الدياب ويأتيه رويداً رويداً من غير ان يحرك الهواء حتى اذا قارنه وثب عليه واسلك به

والديابة لفران وما سخرها للذات تشم بهما وعلى صرعه في كل منهما ٧ ثقب

متصلة بالاعصاب فتأخذها على ستر مائج الاطمية . ماداً ينفذ احد هذين الطرفين في القوس الآخر فيتقوم منه ، ولكن اذا برع القوس لم تعد الدابة تشبه ولو وصفت الى جانب لحم منسوخ وفي الدابة على السطح ، ثم على السطح يدور كعبي مقعر البس من غير ان تقع لار في الخوص فوغم . لاربع او اربعة مائة سمحة تفرر منها عدد . ويريد سائلاً لرجلاً فتلقى به بما تيسر اما يداه المقدستان فتستعملهما لتناول طعمها وعمل بدنها . وله في كل غائمة حيلان احتفال هو بلان تبرع بهما انما قد ما تعلق ما سائل الفرج

من الاقواس الشائنة في هذه البلاد ان الدنان بحس واد . وقت دابة في مجالين او كاس ماء ومصحف طعام قالوا انها حست وهذا قد يكون صحيحاً لان الدنان يقع على المواد التي فيها جراثيم الامراض فتلتصق به ويسهلها الى ما يقع به . والذهب اعداء كثيرة تصطده وتفتدي به . وتقع عليه برور الفطر المنتشرة في الهواء وتحتل حصى وتبقى في سبيل في طريق كل حي يولد ويمش وولد ويموت وهم حراً

## احتلاط الذهب المستيري

تنبيل الدكتور شمل لعداته المذكورة في الجزء الثاني

يضيء عليا ان بعض هذه المادّة غصاً دقيقاً لتعلم ما اذا كان الامر صحيحاً او احتيالياً . اد لا يضيء ان اهاب المستيري كثيراً ما يجهلون في دعوى اموراً وبقلة دون امرضاً ليست منهم حقيقة ولا سيما ان الرجل من الادكياء المتعلمين . بحيث ادلاً في حوب المستيري اهل كانت حقيقية او لا . ثانياً في احتلاط الذهب هل كان المصناب لا يرى صور الأشخاص الا بصورة معلومة ولا يمكنهم تشكيلون الأصوات معلوم . وثالثاً في ابائهم بالامور هل كان اباء لم يسهل علم او كلاماً في امر معلوم . ثم نبحث عن ذلك كله هل هو ممكن طبيعياً او هو خارج من مدار العلم الطبيعي . لا سيما لا يريد ان تثبت شيئاً هنا الا بعد تحقيقه بار الاقتناع ومحاولة تبليبه تبليلاً حلياً

اما الرجل المستيري لا عش فيه وتاريخه الماضي والحاضر لا يدع ادنى شبهة فيه وقد عاهد اطلعه كثيرون من قبل ومن بعد . واداً شئت حلده بالديوس وجدته في بعض النقط . فقد الحس اي و . استيريلاً خصوصاً في مساحة بقدر الزبال تحت اللوح الايسر وكذلك الدب التي عرفت له في هذه الحالة بوب هسيرا لا يشك فيها من راء فيه مرّة وهي

كانت تعرض له منذ اول الامر كل صب الماء البارد على رأسه ثم صار صب الماء على الرأس وحده غير كاف وصارت لا تعرض له الا "دا صب الماء على كل حده" بالموش "وقد تحسنت ذلك بسا وتحقق معا طه آخرون وكان به عدا ذلك اعراض أخرى تدرك حقيقة على انه كان مريضا بها الحى العموية التي كانت تشاوبه ابنا والحى الموصية العصبية اعرفه السريعة الروال التي كان يشتكيها في اماكن مرة من جلدوع وعلى الخصوص في القسم اعدي من الطن والقلبي من الصدر ووجود نقط مؤلمة خاصة في قمة الرأس ووجود نحو عظمي exostose مؤلم بقدر البندفة الكبيرة في اسره الحداري الصدعي الجبهي الايسر ولم تحقق ما اذا كان السر موجودا به من قبل المرض او حدث في سيره لاننا لم نخبه له الا بعد ايام وم نستطيع ان نعتدي اليه لانه ولا من الامل . والرق الذي كان يحصل له بعد التوب العصبية والذي كان احيانا عريضا جدا . وحطاب اللسان واكتساره طقة سماء . وتعبه من الطعام اذا عصب عليه وضوحا اذا كان من مواد جلمدة وحينئذ لا بد من ان يتقيأ ولو مهما كان قليلا . والمرض الام الذي لا يبي ادى ربه هو الرعاب المتكرر الذي كان في أكثر الاحيان دوريا والذي كان يعرف به احيانا دم كثير جدا . وشدة اشتكاه اعراض الطين في الاذنين والاريري الساع قبل ان ابتدأ الرعاب وظنها به شيئا فشيئا . وكذلك فصرمده رجوعه الى اليقظة الحقيقية فله ( اي قبل الرعاب ) واستطاعتها بعده . وهذه كلها امور تدل على ان المرض كان حقيقيا لا احيائيا وليس من الشر من يستطيع ان يخال كل هذه الاعراض الطبيعية

اما اعراض اختلاط الذهب وتبذ الدماغ فالحكم فيها لا شك انه اصعب من تلك لاهها من الاعراض الداخلية ( Subjectifs ) التي يشتكيها المريض ولا يراها الطبيب ولكن اذا دققنا النظر رى اما لم يدم فيه ايضا اعراضا خارجية ( Objectifs ) يراها الطبيب مثل تغير سطر العينين واختناصها والحول الوحشي في العين اليمنى . وسرعة جميع الالوان الا اللون الاررق فكان يظهر له اسود والقون الرمادي فكان يظهر له ابيض واما في اليقظة فكان يعرفها . وعدم معرفة الشعر اذا غدت له جذبة منه والذي جعلنا نمضه بالشعر رؤيته جميع الصور صورية واحدة سواء كان الاشخاص متقين او حقيقين او مودا فانه كان يرهم جميعا بصورة صاحبه الخلق مع انه كان يرى ادى الاشياء كالبراغيث والنمل الخ . والقوة المرية التي كانت له في هذه الحالة والاعراض المتكررة كما قلنا الدال على تعجز الدماغ وطول مدة هذا الاختلاط قبل الرعاب فانه لم يكن يستيقظ في اول الامر الا نودي

قليلة بعد حصول الثوبة المستيريّة صب الماء البارد على رأسه وقصرها وحلّول مدّة اليقظة بعده فمن استخيل أن يحال المريض كل ذلك معها كان دكياً . وأصح من ذلك أيضاً بالحكم في النوم المستوسمي فلو لا أن كل مرموقاً في أكثر الأحيان مرض طبعي كالعرق الذي كان عريراً في نومه الأولى لكان يو حمل . واسع للشك على أن هذا المرض وانقسام صور المؤثرات على الوجه باندع ما يمكن مما لا يستطيع تقلّده أعظم المثلين والمقدرة على التمرّس بالصوت والكلام مع فصاحة النطق القريبة مما يقصر عنه أعظم الخطاء كل ذلك يرفع عدم الاحتيال في هذا النوم ولقد قال فيه بعض من رأه يتكلم وكان في نومه الأخير يودع صاحبه الذي كان بدعوة أباه ومخلصة والحسن إليه لاعتناؤه به في كل مدّة مرضه وتحليصه له من الموت وكان الشهيد مؤثراً جداً . لو يحطب في مجلس وهو صحيح مثلاً تكلم في هذه الحالة لأثر في الجلاء .

أما الآباء بالأمور فالحكم فيه يحتاج إلى زيادة تدقيق وهي ثلاثة أقسام أمور مطلوبة منه قبل تاريخ مرضه وأمور مشتبه في كونها مطلوبة أو مبهولة منه في تاريخ مرضه وأمور منتظرة . فالأمور مطلوبة منه هي كذكر جميع الوقائع المتعلقة بتاريخ حياته قبل مرضه بالتدقيق في تواريخها بالبين والشهور والأيام وهذه ليس فيها شيء غريب فهي ممكنة ولاسيما في المستيريا حيث تبقى الذاكرة سليمة مهما اختلط العقل وربما قويت من قبل . والأمور اشتبهه كونها مطلوبة منه أو مبهولة هي مثل معرفة الساعة ولون البقرة وحمورها وحمولها من لونها وجود الرجلين في البيت ومعرفة جميع وقائع مرضه والوسائل العلاجية التي استعملت له ومقدار ما رعى من الدم وكَم مرة نَزَف وما أكله من اللبن وأنواع المرق المختلفة بإيادها وساعاتها ودقاتها . أما معرفة الساعة فربما كانت الأمور التي هو أقل شية من الجميع فقد انقضاء عن وانقضاء الناس كثيرون غيرنا من أطباء وغير أطباء وكان جواباً صحيحاً دائماً وهذه المعرفة كانت به منذ أواسط مرضه وقد انتبه إليها الأهل وسببوا إليها من طلبه الدواء ليلاً ونهاراً بمواهبه وبدون أن ينظر في الساعة . وإذا كان بها احتيال طبعي له إلا فرضاً أحدها من معرفة الاوقات مرتين أو ثلاث مرات في النهار وهو مستيقظ إذا كان يسأل كم الساعة ثم يعرف سائر اوقات النهار بالتقدير . وهذا لا يصح إلا في أواخر مرضه حين صار يستيقظ كثيراً ويسأل عن الساعة وأما في أواسط مرضه فكان يستيقظ مرة أو مرتين بحسب صب الماء البارد عليه ويبقى مستيقظاً دقائق قليلة يشتغل فيها بميز السؤال عن الساعة . والقرص الثاني وهو ما بها إليه بعضهم هو مواعيد سفر قطارات سكة الحديد من محطة أد كان صغيرها يسمع

من يتبعه وتقدير سائر الاوقات عليها ولا علم كيف تقابل هذين الفرضين لانهما بالحقبة يقتضي  
ان يكون هنالك مع ذلك حارقاً للعادة ولا سيما اذا علمنا ان هذا الموضوع ليس الموضوع الوحيد  
الذي كان يشغل به بل كان يشغل ايضا بالوف من المسائل الاخرى التي ذكرها ودقق في  
نواحيها وخاصة وقائع مرضه . واما معرفة لون القرة فهذا تحققاته على شهادة الاهل وهو  
يحمل الشبهة لان اللون الذي كانوا يأخذونه في الصباح كان من قرة حمراء والذي كانوا  
يأخذونه في المساء كان من قرة صفراء فقد يمكن انهم ذكروا هذا الامر امانة مرة عصار  
يعرف ذلك من مواجيد تقدم الدين له . واما عمر القرة وعمر ولدها فهذان لم يكن الاهل  
يعلموهما الا بعد ان سألناه عنهما واوصيهم بان يستطوا عنهما من صاحبهما ولذلك يرجع  
صدقته في قوله . اما معرفة وجود الرجلين في البيت والوقت الذي وصل اليه بهذا ذكره امامنا  
وقد نلتم ان الاهل اكدوا عدم علمهم بهما لا سيما ولا من ادنى حركة عند دخولها لاهما  
دخلا ومرا من مكان جيد عن فرجة مصحوب لا يصله النظر ولا الصوت ونحن متيقنون  
ان الاهل ليس لم ادنى عرض في التواطؤ معه ولا سيما اذا علمنا ان اكثرهم مرتابون في امره  
واما جميع وقائع مرضه من كل ما يتعلق به بايامها وساعاتها ودقائقها مقطعة كانت او مستمرة  
فان لم يكن عن اختلاط الدهن فلا شك انه يكون من اعرب ما سمع وروى عن قوة  
الذاكرة في الصحة

اما الامور المتخلطة التي اتينا بها قبل وقوعها فاعلمهم بها ثلاثة اولاً ابائهم بكدرهم قبل  
وقوعهم بساعات . ثانياً ابائهم بالاعاق . ثالثاً ابائهم بتغير مرضه ويوم شعائره . ولا يخفى ان  
الامرين الاول والثالث يحملان الرب لاهما يقبلان الحيلة وان تكن الظروف انحصارية  
التي حصلها فيها تحمل هذا الرب قصة محلاً للخطر . واما الاعاق فقد تم صلاحاً كما كان ينبغي  
به وهو مما لا يحمل الاحتيال ولا سيما ان مقداره كان في بعض الاحيان كثيراً جداً .  
على ان كل هذه الامور مضممة الى بعضها والى سائر اعراض المرض الطبيعية بضعف الفطن  
بالاحتيال بها ويرجح كونها صحيحة والا فيكون امرها اعرب ايضاً جداً عما لو كانت مرضية  
اما تعطيل هذه الامور ولشأنها فربما لم يكن اليوم صعباً مثلاً كان يبدو لنا في الماضي  
وربما وجدنا لنا من مكتشفات العلم مرشداً ايدينا . فلا يخفى ان هذه الامور لما ماضية واما  
مستقبله فلماضية اذا كانت معلومة ليس في ذكرها شيء من الصعوبة ولا سيما اذا علم ان  
الذاكرة في اصحاب المستيريا قوية جداً فان كان المريض قد ذكر وقائع حياته قبل المرس  
فلان هذه الوقائع معلومة له في وجدانه الصحيح وان كان قد ذكر الوقائع التي جرت له في

حين المرض بكل تدقيق فلا بها جميعها ايضاً معلومة له في وحدانيه المريض يعني في كلا الأمرين معلومة له ودكرها ليس إلا دليل على قوة المذاكرة وهذه كما قلنا قوية جداً في المستعري فليس في تمليدها ادنى صعوبة . وانه الصعوبة في تمليص معرفة الاشياء او جهة الجمولة مثل معرفة الاوقات والساعات والدقائق ومثل اشهر ما مر سجدت . فاما معرفة الاوقات بالمسطح بدون نظر الى الساعة فربما كان لنا في مكتشفات العلم الطبيعي ما يسهل علينا فهمه فلا يعني ان بكل تأثير لا بد من عوامل ثلاثة داعل يحدث هذا . تأثير واثق يثقله واثق لا يحس به والا لم يتم التأثير فالناسر الى شيء اما يصغر هذا الشيء لان النور ينعكس عن صورته ويقع بها على عصب البصري فالشيء هو الفاعل والنور هو واسطه والمصعب المستعري او الدماغ هو الفاعل فاما تعطيل احد هذه العوامل لم يتم التدمير لصعب الفاعل في الاول كما لو كان الشيء بعيداً او محجوباً وفقد الناقل في انشائي كما لو كان عوصاً عن النور مثله او كل حاجز يمنع ضوء النور او تعطل الناقل في الثالث كما في السمي لو تعطل قوى الدماغ . وما قيل عن ابصر يقال ايضاً عن السمع وسائر حواس الاسان

وعليه من الممكن اذا امكن لقوة احد هذه العوامل ان يرى الاسان ويسمع اشياء لا يراها ولا يسمعها عادة لصعب حواسها . وانما من الاحترافات التي احترعها الاسان ان لقوة احد هذه العوامل ممكنة . فقد تمكن بواسطة الكهربية ان ينقل الصوت من مكان الى مكان آخر بعيد بحيث صار يسمع عبره يتكلم وهو يبدع عنه محبوب بكل ما يبدع صوته ويمتد من الوصول اليه كما في الآلة المعروفة بالمتلفون وبما ذكر قد تمكن من نقل الصور بها ايضاً وذلك بتقوية الناقل مع بقاء الفاعل والناقل على حالهما وهذا ينتج منه انه لو وجدت احوال امكن فيها تقوية الناقل مع بقاء الفاعل والناقل على حالهما لامكن الحصول على نفس النتيجة ايضاً ومعلوم ان الكهربية حادثة الكون وانه لا يقع امدادها حاجز وان كل شيء في هذا الكون له اثر واثره منتقل بالكهربية او بقوة اخرى طالبة لا يمتد الى جميع الجهات ومسطح على صفحات هذا العالم وادراكها لا يشعر به دائماً فلا حواسها في حالتها المعروفة صعبة عن ادراكها . ومعلوم كذلك ان في الامراض حالات يقوى بها تأثير المصعب جداً فاما كانت مثل هذه الامور الخارقة العادة تحصل احياناً فربما تمت على موجب هذا التعليل فيرى حينئذ الاسان صور الاشخاص ويستمعهم يشكون ولو كانوا بعيدين عنه وعلى هذا التعليل يكون صاحبها قد رأى الساعة وعرف لون الدرة ووجود الرجلين في البيت واما توقع الكدر فهو من الامور المشتركة بين الناسي والمستقل فما كان منه كما في قوله

"سأؤكد بعد هذا" فهو حرم في الامر ويعتبر ابناء بأمر حاصل لا توقفاً لأمير آت حقيقة ود مع ان الوقت الذي أنا فيه هو نفس الوقت الذي اجتمع فيه لرجل بصاحبه وقرراً فيه ميماد مقره في المد يمكنه تليله كتمليل رواية الساعه وسباع كلام الشكيب لتقوية "القابل" كما تقدم . والأمر كان كما في قوله "ربما تكذبت عند الماء" فهو توقع حقيقي وربما كان تليله صعباً كتمليل قراءة الافكار اللهم إلا ان تكون لقوى الفاعلة (العصبية) متبهة شهاً شديداً بحيث تؤثر فيها الحركات الكهربائية انقلبه المسنة عن اصلاح الافكار وعقد اليات فيكون تليلها ايضا على سق الميل السبق ولا يحسب ان توقع شيء اعني تقدم اشهر *presumption* امر كثير في البشر ولا سيما في الماء وصاحب المستيري اعني في ذوي العصب المتنة وهو عبارة عن صوت مهم في الانسان وربما كان ابناءه لصعب وصول التأثير اليه كسائر تأثير الحواس كالسمع والسمع اح بالموثرات اذ بلغها صيغة فتشعر بها مهمة . واعلم ان هذه التأثيرات حاربه العادة مع ما يها من العزلة لا تأتي اعنيها بل هي واقعة تحت شرائط معلومة فكأنه لتفكر وفارى الافكار لا يتبدلان في كنهها وفردتهما ان لم يساعدنا صاحب الحاجة العارف بكمكانها وصاحب الفكر توجهه ابيه الى الحاجة المطلوبة في الاول والاستقرار على امكر المتصور في الثاني وحسباً بوصل الجسد بالجسد ايضاً كالقص اليد على اليد ودقت لسهولة انتقال التأثير اليه . ويمكن ان نحصر هذه الشرائط في امرين احدهما "تنبيه مساعد" كما في تنبيه اللسان الى معرفة القرة في مسألة صاحبنا او "انتباه موجه" اي استعداد في العصب لتدفع ما تروى من امر كانه متكيف له لقول تأثيره يكمي في تنبيه هذا التأثير في اقل حركة من المؤثر كما في مسألة معرفة بحسب الرجل ووجوده في البيت فكأنه يتنصي نسبة خصوصية بين الفاعل والقابل حتى يحس به ولذلك لم يكن بيني صاحبنا من بين امواتات الكثيرة لعلفه التي حوله إلا بما له علاقة خصوصية به شديدة وهذا ما يجعل هذه الحادثة وغيرها من الحوادث التي في ظاهرها حرية تحت روابط خصوصية ومن معلومة كالتن الطبعية

واما الامانة فحيه لدم تليله اسهل من ذلك فلا يحس انه كان في الاول يرى قبل بحسب الدم ساعات شيئاً اخر فلما انه بقي يرى هذا الشيء الاخر واما انه لكثرة تكرار التعرف صار المجموع العصبي مؤلفاً للتغيرات التي تحصل فيه والتي تنسق الرضات فصار يحس بها وبشيء . ولذلك لم يمكن حكمة فيه إلا لوضوح قريب كارع وعشرين ساعة او ثمان واربعين ساعة على الاكثر وهذا اصاب فيه لغاية هذا البعاد ولا راد ان يخطأه أخطأ موعف مرتين اكثر



تأكل قد عيش كما تقدم . وحصول مثل ذلك كثير بين الناس أيضاً فكثيراً ما يعرف  
 أحدهم بأنه مريض له صداع مثلاً قبل غروصه ساعات من تأثر شربيه ولا يستطيع أن  
 يميز عدداً وأما الأبناء فتعير حال مرضه ويوم شعائره فهذا سهل الفهم اليوم جداً وقد  
 جرى على قواعد التعرير أو الاستهواء الحروف عند الإفراخ بلفظة Suggestion فلا يخفى  
 أن شركو وتلامذته تمكنوا في هذه الأيام من إحياء التعرير المستعمل منذ القديم في برد هذه  
 العلل وبكى على وجه محلي وقد تمكنوا من برء على كثيرة عصبية ومن التعرير بأحوال  
 أصحاب هذه الأمراض كما يشاهدون فيقولون لهم مثلاً بعد أن يتوهم اليوم الحديثي "بيني  
 أن تبقوا يوماً ساعات كذا وإن تأكلوا وأنتم بياد دسعين في وقت كذا ووقت كذا وإن  
 تهبطوا من نومكم ولا تفكروا لا كذا وكذا" ويتم كل ذلك فيهم فعلاً لا لهم يصيرون تحت  
 فعل المستعري من الشجع . يمكن من أحد تلامذة شركو أنه يوم امرأة هندية وكانت  
 مبروكة وأمرها أن تتردج فلاناً وهي لما رأت شيئاً جليلاً لما استيقظت لم ترض إلا أن  
 تتردج بهذا الشيخ واعترضت عن زوجها حتى استعرب الناس صبيها وتخل زوجها من حنوها  
 إلى أن علم أخيراً أنها استهواء ولم تصرف عن فكرها حتى صرحت عدو باستهواء أمر . ولا  
 يخفى ما أحدثت هذه المسألة من الأهمية اليوم في المهنة الاحتجاجية لأنه علم أن الاستهواء قد  
 يمكن أن يتم أيضاً عن بعد لذلك تعدر نظرم في المسئولية الأدبية لأن المدب قد يمكن أن  
 يكون قد ارتكب دمه بقوة فاعرة فيه صادرة إليه من شخص آخر فلا يكون اللذب عليه  
 حقيقة بل على هذا الشخص . فإنياء المريض بشعائره وتغير أحوال مرضه هو من هذا التحويل  
 أيضاً لأنه لما كان يكلم صبيها كان تحت سلطان شخص آخر يخاطب معه دائماً في يومه وكان  
 هذا الشخص يأمره كما دل كلامه عليه وأمره عليه كانت مطاعة هذه كالأوامر التي يسلها  
 تلامذة شركو . الآن الاستهواء هنا لم يكن من شخص غريب كما في تلك بل كان من  
 نفس المريض فانه حصل فيه تثنية في الوجدان من حيث حاله في الصحة والمرض واستهواء  
 ذاتي: *Dedoublement de la personnalité dans ses deux états de santé* et de maladie et suggestion spontanée ou, comme je l'appellerais  
 aussi, auto-suggestion  
 وعليه فيكون برؤء قد تم على قواعد معلومة أيضاً على أن حاله تغيرت من بعد ذلك إلى  
 حالة أخرى كما قلنا وسرى ما يكون من أمرها وبسطها فيما بعد . ولولا صيق المقام لقسمها إلى  
 لتعليل أكثر من ذلك

## مصر والسودان

اتجهت لنا زيارة السودان في الشهر الماضي فسرى بنا القطار على جناح البخار الى ان تبلغ وجه الصباح . وحدث دوان الحماح - وقصاعدت اناص الطلي يمش بها النسم جيوباً . وسطت العراة اشمتها على مروج كاهما الزبرود ثوباً قشياً . وحرى النيل فيها يحمل النصار . ويقبل بواخر القمار والسفار . وهياكل القدماء تنشر طليو كالخمر وتنبى عما سر بها ويد من المبر . فتدكرت السنين الخالية وسبب القريحة الخاملة لجادت بالآيات التالية . فقلت مخاطباً النيل وما ابتاه القدماء من آثار عظمتهم

١  
 ابا مصر<sup>(١)</sup> ومصدر نعمتها  
 بي لك آك فرعون صروحا  
 لما قس رأيت قنما غزارا  
 وكانت الشكر مري قائلوها  
 بمشركة اذا شعسكت منيما  
 فان الفضل بمرقة دوره  
 لقد شاح الزمان وانت كهل  
 عُدت بها وانت لداك اهل  
 وحبا لا يقوه لذي عجل  
 ورب انكون لم يدركه حق  
 عن الإدراك صاعمة عجل  
 وصل النيل لا يعلمه فصل

٢  
 ابا مصر مفت رحب طوال  
 تنجي بها من السودان علوا  
 بمحيرات الجنوب لك الجوارى  
 فحرف توب احباش ودكا<sup>(٢)</sup>  
 وتحملة على حمر المطايا  
 ولا يرى شع لذي  
 وانت تجود بالخيرات مصر  
 وتنورها على الارصين شرا  
 بواصرها<sup>(٣)</sup> لذيك تطيع امرا  
 ونكهة فيصبح هيك ثبرا  
 نيل بها البطاح الحرد يبرا  
 وجود البحر عند النيل مجل

٣  
 ابا مصر اندري كم شعوب  
 بواديك استمزوا ثم هانوا

(١) كنية عن النيل لان بلاد مصر مكنونة من مياه (٢) البواصر الانهر النضين التي حسب في  
 لهرها (٣) بلاد الدكا في جنوب بلاد السودان

تموت الأرض أحيوه قديماً  
 مهلبهم درى مسح الاراضي  
 بنوا الاحرام بحكمة الزوايا  
 لها الثرى دليل مستقر  
 ولها من يدع الصنع آي  
 قل محل قاطعها جلت  
 وجز الثقل ما كان الوزان  
 لديها كل صرح مستهان  
 وبهم انطب ما كثر الزمان  
 الى صناعها لم يوح مثل<sup>(١)</sup>

٤

هيا كلهم كتاب جاء فيه  
 نرى جدرانها والنقش فيها  
 وآه العرب منذ الفتح لغزاً  
 ولكن سيف بلاد الغرب قوم  
 فاضوا خيل عزمهم فجلت  
 نواريج واخبار ووصف  
 حديث ملوكهم من قبل ميناء<sup>(٢)</sup>  
 قهبة طلاس ساحرنا  
 فاسى مطلقا هذي السينا  
 وأوا مجد اعمال هدى ودنيا  
 وحازت كشف سر العاريا  
 ملك دام لم يدخله فصل

٥

مروج الدين لم يفتح سولما  
 نعمت النفوس بها لمكوت  
 يواصلها المواعيل بالهدايا  
 واهل التطر طرا بالمطايا  
 عبادات النفوس الاسر فيها  
 ومال سيف سبيل البر يملأ  
 بوادي النيل من اتري بهيدر  
 دهور وهي سيف عيش رهيدر  
 وكان الهياكل بالمشيد  
 لب القيب عن كرم وجيدر  
 لآمال النفوس بلا محيد  
 لأفضل ما ازدرعت وتقتل

٦

مدائنهم خلود النفس فيها  
 ترى ماضي الدين كأن سفر  
 مخازير وما قد نال منها  
 مبيشة وما اهل واسدى  
 وما يرجوه من نعم وذلق  
 حنوط الجسم يحفظه دوا  
 أدلة غنى مبع ايى  
 بترجم تفصيل دقيق  
 من الاموال بيتا والريق  
 وما اولاد به سوء وصيق  
 بأحرقه سى رب شبيق  
 وقس البشر آي الحمد تلو

## ٧

مفاخر حارها امهوك دهرًا  
بشعر ديبهم حفظوا حرامًا<sup>(١)</sup>  
أية ديبهم ارضوا فارصوا  
وجاء الروم صدم غاروا  
وندم نمانت الزابا  
بناه الملك صعب لم يرمه  
وأوردتها الطالس حين سادوا  
واعوا سيفه هياكلهم وشادوا  
لنبي الشعب وارنت البلاد<sup>٢</sup>  
وحرر العرف واحلوا وقادوا<sup>٣</sup>  
حيوثا تستعش وتسراد<sup>٤</sup>  
سوى النظراء والتغريب سبل<sup>٥</sup>

## ٨

ابا مصر مصت جميع طوال  
وسلب المال والارواح عموا  
وتغريب البلاد فلاروج<sup>١</sup>  
مصع القطر من ظلم وجور  
فشاء الله ان مصت الليالي  
وارسل آل اصلاح وعدل  
واصرها القذالب<sup>٢</sup> والفساد  
كان اخلق اسام وشاه  
وتنبت العباد ولا عداه  
وكم داء يكوب به الدواه  
ليالي السود وانتشر الصباة  
وحب الشعب اصلاح وعدل<sup>٣</sup>

وكنت قد صدقت النبوة على ان اتابع السير حقيقا حتى اصل غرطوم ثم اعود منها على  
ممل واتهدد المعاهد القديمة لأرى ما كتب فيها ضد زيارتي الأولى لها<sup>(١)</sup>. فملت انشلائ  
وركت سيرة بحارية احتارت ما النيل الى حلقا والبلاد على صفتي حيفة الطاق قد لا يريد  
حرصها على اشار ولكن يحيلها وزرعوها على عاية انصب والبناء واعلم من البراية وم يرووها  
بالسواق والشواذيف وكما هبط النيل على شرم من الارض زرعوها الترمس واللوبياء وعدم  
محو ثلثة الب محلة لهم منها ربع واعز. وجمهور كبير منهم متفرق في مدن القطر المصري  
لخدمة اهله يرمعون ما يبيض منهم من احوارهم الى اهلهم في تلك البلاد فيلج خمسين او  
ستين الفا من الخبيثات في السنة على ما يعلم من دقات اريد. وقد سوا قرى كثيرة على  
الضفتين وشادوا بعض بيوتها بالشيد فظهر كالثلج الابيض على ما وردتها من الصخور. سارده  
ولكن شتان بين ما هم فيه الآن وما كانوا عليه في عاير الارمان ان كانوا من سل النوبة سكان تلك  
البلاد في عصر الفراعنة فان ملوكها كانوا يعمون القطر المصري لمرة بعد الاخرى وقد تساعوا

(١) ي محرم (٢) من دده في ابي (٣) مري وصفه بر رافي رسائل من نبي  
مشرف في المجلد الخامس عشر من المخطوط

عليه غير مرة في القرن الرابع والعشرين قبل المسيح ثم مقالع أسوان وفي اسنن العاشر قبل المسيح اقتسوا النهران المصري وتدبوا بالديانة المصرية وعدوا مصوبات مصر وامتدوا في فتوحهم الى القطر المصري حتى اذا كان القرن الثامن من الميلاد استولوا عليه كله وصارت لهم الدولة الخامة والمصريون من الدول المصرية

وحارب النوبيون البطالة وكانت الحرب بينهم متجددة وتصروا في اشر الخناس واساسهم وهرم العرب لما فتحوا مصر وظلوا يدافعون العرب تارة ويهاجمونهم أخرى الى اواخر القرن الثالث عشر للميلاد فاحتل شامهم بعد ذلك وراحت النخاسة في بلادهم ويدروا في الانحطاط حتى صاروا لا ملك ولا رئيس ولا شأن يذكر

وابحث عن ملوك النوبة وآثارهم واغارهم لا يحلوس فائدة ولذلك سنقدم له فصلاً طويلاً بعد الانتهاء من ملغز البطالة

وصلنا مدينة حلفا عسارى الهار وركبنا منها قطاراً بخارياً قطع بنا مساور السودان وعدده الى ان وصلنا مدينة الخرطوم ومن لا يصدق اننا نحن في بلاد كانت بالاس ميداناً لسلك الساء واجتراح المنكرات ولم أكد اصل الخرطوم حتى سلكنا رأيت في مصري اليها وما وجدته فيها فكنت الراسل التالية في حريضة السودان وهاننا انقلها واصيب اليها ما سنعي ضيق المقام عن اثباتها فيها

### الرسالة الاولى

تري كثيرين من اهل السياحة والرحلات يكثرون المجلدات الفصحة عن بلاد مصر وما ولم يقيموا في كل بلد منها سوى ضعة ايام او صغ ساعات واهل تلك البلاد الذين ولدوا فيها واقاموا السنين الطوال يحدروا عليهم ان يكتبوا عنها فصلاً واحداً ولو حاولوا ذلك لرأوا في ما يملونه من التفاصيل ما يشذر منه الكلام المجل الذي يكتبني يو السائح الا ان النظره المجمله التي يكتبني بها عابر السبل قد تدل على التكيلات وبجمل الاحوال أكثر مما يدل عليها الامور الحزنية التي تملأ دهر الساكني المتيم

على هذا البناء تخلصت وكنت السطور التالية ذا كراً فيها ما اثرته في نفسي انظره الاولى التي شاعرت بها بلاد السودان

اول بلد دخلناه من بلاد السودان حلفا - لم ازل فيها ساء غنياً ولا شيئاً يدل على عي واسع او ثروة طائلة لكسي وجدها تفوق ما كنت انتظره من حيث انشطار منبها وشوارعها

وفي ذلك تنفق كل بلد من جميعها من بلدان القطر المصري والامر لام الذي اتجه اليه نظري حاننا دحتها وسرت في شوارعها هو مصافتها انتم بما ليس له مثيل في بلدان القطر المصري ولا في مديو الكبيرة ولا استشي القاهرة عاصمة الديار المصرية فالدين في يدم نظافة المدينة حروب في شكل شكر من هذا القليل لاسيا وان الاموال التي تنفق في تعليمها ومجموعة من اهاليها

تم روت المستشي المنكي وسألت حصرة طيبو الدكتور محجب ابلا عن الصحة العمومية والامراض الشائعة في المدينة ماكد لي ان الصحة على غاية ما يرام وان الامراض قليلة جدا كثيرا حيايات ملارية اصيب بها اصحابها في اواسط السودان لاني حقا نفسيها وتلقوها امراض العيون النافعة عن كثرة اصاب وشدة الحرارة والذوور - ولم يزل السكان الاصليون مبدئين عن النجاسة المطلقة لطعم الصحة

وقد راني ما رأيت في بيت التمراب وهو ان عاله من الشبان السودانيين وهم على صغر سبهم يحسبون القراءة العربية والاسكبرية ورأيت في احد الشوارع بالاث كثيرة مرسومة بصبا فوق بعض صالت عما فيها قليل لي انها بالاث شاي حليها حصرة الناصر الممام عمر اخدي غري وحصرة اخيي وفي برسم السودان موعنت مدهوشا من سرعة انتشار القارة والحصارة ولم اصدق ان البلاد التي كانت بالاس من ظلم التعاشي ولا يجد اهاليها القدرة يشلمون بها صارت الآن تحجب الناي من بلاد الحد يده المقدير، بكثرة وهو مشروب اهل اوماعة - وسألت عن حصرة عمر اخدي غري قليل لي انه ذهب الى بورت سودان ليرور المجل التجاري الذي فتحه هاك وبراسع حساباته في آخر السنة - ومن لا يدهش لذلك فان بورت سودان لم يمر عليها لأسنة من حين فتمت التجارة ولحال انتفعت منها بيوت التجارة السودانية - ولقد اصاب مصلح مصر وحاكم السودان العام في بدما الوسع لاشاء صكة حديد امير الاحمر لان التجارة اليد الطولى في نشر لواء الممران

ويشكو اهالي حلفا من ان هذه الصكة متضخف شأن مدينتهم وقد يكون ذلك صحيحا ولكن ماكل يمكن التجارة ان تمرر لا في الوارد ولا في الصادر ما دام صوبتها على مصر وتقتصر واسران وحلفا واضطموه لطول الثقة وكثرة ثقافات النقل - ومصلحة الجمهور منفصلة على مصلحة الافراد

وصكة الحديد من حلفا الى الخرطوم مستوية كل لوازم الراحة حتى كما كاسا سائرين في اصل قطرات سكك الحديد في اوربا وكما نحو عشرين راكنا اكثرهم من الاوربيين

ولا ميركيين ليس يسهم من المصريين غير انسيوايني قطاوي الكبير المشهور واسمى موصري  
وطول في من الحديث معهم اسم كانوا مسرورين من حسن الادارة والمعاملة شاكرين للمستتر  
مكردي الذي اده استدار من حلف في ندسة المية لثيام واصله و الخراطوم في المديقة  
المدينة لوصوله

وقد رأيت في الطريق ما رايت في عجائب هبة الشعب الامكليري عند شاهدت رجلا في  
المطبات المظلمة ولا سيما محطة الاخرة لا يساوي طرزا ولا بالمار ولا بالقطيع عن وسائل  
راحة وراحة التي ادها . وبحث في حاله التي يمكن ان يوصل هذه بلاد انبيا ولا سيما  
من يرب الى الخراطوم حيا يتيسر لهم اعطى عاء الليل حتى يرووا الوفا وثبت الوفا من القنادين  
التي تشهر انما صعدن حيرن . عن السكان وعلى اصحاب اصحاب . وريت اندب الذبيحة التي  
حرسها حلم المديويش ومرض سكها وأثار المدن لا قدم منها التي لاشتها مقدم المصور العائرة  
وكانت هزيمة مبيعة سد الف سنة او التي سنة فقبلت في الحالة التي يمكن ان تعود اليها قبل

انتهاء القرن العشرين حين يصير اهالي مصر واهالي السودان ثلاثة اصناف ما هم الآن  
فان هذه البلاد كانت ممالك عظيمة كثيرة السكان واخرة الخيرات ولا سيما بمدك حروي  
التي لا تزال اهراسها دقة تدحج السحاب وتدر ملوكها سقوشه في المحفور نشاوي باب لدهر  
كما ترى في الصورتين التاليتين حيث الاولى منها صورة اهرام مروي كما يراها السائر الى  
الخراطوم وهي كالاهرام المصرية لأما اصبي قاعدة مائسة الى اربعة اعمدة والثانية صورة  
ملك من ملوك النوبة الاولين ووراءه المنكة روحة والاهة ايس . والصورة سقوشه على  
الهرم التاسع من هذه الاهرام وهي كثيرة مختلفة الاقدار وصاحب الكلاء عليها في فصل  
خاص اجمع في خلاصة ما يعلم عن تلك البلاد

وكل ما سمع الى الآن من الفحاح وكل ما يمكن ان يتم في المستقبل القريب والعيد متوقف  
على احسان الحكومة وعلى اهتمام الاهالي اما الحكومة عند برهت الى الآن على انها لا تحيد  
عن حصيل المدن والاصناف ولا تترك واسطة لاصحاب البلاد لا تستعملها فلم اسأل احدًا  
من اهالي السودان عن احوال العدل والامن الا شكر الحكومة وحمد الله ولم اذكر في الاساليب  
المتبعة الا غاية ما وصل اليه العلم والاحراع فالنظر القوي انيا في يار مالتور الكبرياتي  
ويهد هواؤا سراج الكهرمانية ويقدم الطعام الفاخر للسافرين فيه . ومع طول الثقة وقلة  
ما في جانب كبير من الطريق وشدة اخر وكثرة السار وصل النصار في التقيف الممية  
لوصوله بعد سبعة وست وعشرين ساعة ونصف ساعة

الحكومة قائمة وستقوم بكل ما يطلب منها لاجتاج البلاد ونشر العمران فيها وايرادها موارد السعادة - واما الاهليون فلم يدم في يدهم ان ارادوا ان يتشفوا من هذه القهر من عظم الاكثار ومهارتهم ومن حيرات ارضهم فيكون لهم افضل مستقبل يرجى لقوم يسكنون هذا الاقليم - وقد رأيت من مجاعة المستعدين السودانيين الذين شاهدتهم اثناء سفرى ما يحمل على الاكل ان كل ابناء حسم يصيرون مثلهم اذا احسبت تربيتهم

### الرسالة الثانية في الخرطوم

لم يكن من نصبي ان شأدت الخرطوم قبلها حربا الدراويش ولا حيا شرعت الحكومة الحاصرة في عمارتها لكي تسهل على المقابلة بين ما كانت عليه وما صارت اليه لكفى رأيت عنها سمعت ورأيت من صورها القديمة ما يكفي لهذه المقابلة

لقد كانت الخرطوم قبل ان غررها الدراويش قرية كبرى شأت شوا طيباً من غير نظر الى ما يمكن ان تبلى البلاد التي هي عاصمتها ثم استولت عليها الجمعية غررتها لكي لا يبل العمران اثر في هذه الامحاء فاست ركناً من الاتربة والافتاض ولقد سمعت عن عمارتها الحديثة ورأيت رسمها ولكن ليس اسمع كالبيان ولا الرسم كالحقيقة

فاول شيء وقع عليه نظري عند سرح طوبل في بلاد قليلة المارة كثيرة الاراضي الصالحة للزراعة محطة الخفافية او الخرطوم البحرية وما ترك لها من اجمال التوسع لتوسيمها ولم يكن يحظر لي بانال ان اجد في قلب افريقية محطة كبرى مثل هذه ولا انها تشاد في هذا الوقت القصير وادركت حاجة الحكومة من تشيدها على هذا المهاج الكبير ونظرت عين الخيال الى السين التالية حيا تراكم فيها ضائع الصادر قبل ضائع الوارد حيا ترصف فيها يالات القطر بعضها فوق بعض كما ترصف الآن في محطات القطر المصري والقاهر يطلون سرعة شمسها ومعامل اورما تستغرها يوماً بيوماً وميازيب القصب تنال على هذا القطر ثمناً لها فان المليون والنصف من الابدنة التي ورعت قطعاً في القطر المصري في العام الماضي اتحت من القطر ما شئت نحو ثمانية وعشرين مليوناً من الدنيهات فادا يكون من ملايين الابدنة في كل بلاد الحرية وعلى صعاث النيل واي مستقبل مذخور لها في زوايا الجيب

لقد قال احد الامريكيين واحاب " ان ملاد الحرية الآن كما كانت بلاد المسي في اميركا الشمالية مد محومة من افلا نصير مثل تلك البلاد مصدراً ثروة طائلة تقدر بمئات الملايين من الدنيهات والقطر الذي جربت زراعته في السودان اسود من القطر الاميركي واثنى



وكل ما يروى ويجود في البلاد الحارة يروى ويجود في بلاد السودان كالقمح والذرة والبقول والسمسم وقصب السكر ونبات الخروع وشجر السنك وكلها من المحاصيل التي يمكن إصدارها عدا ما يصدر من البلاد من الصمغ والريش والعاج وفيها بحال واسع لتربية المواشي وإصدارها وكل ما يصدق على البلاد الزراعية يمكن أن يصدق على هذا القطر ولا يخفى أن الزراعة هي المصدر الحقيقي للثروة لأنها تستخرج من الارض وريح الزراعة اوفر من ربح الصناعة والتجارة حتى في أكثر البلاد الصناعية التجارية ويمكن لا بد لتجاري الزراعة من سهولة النقل وكثرة العمال وحرارة الماء . اما النقل فتكون هذه الكفة من اكبر مصلحاته ولا سيما بعد ان تنشر عروجه في البلاد كلها وقد بدت تاشهد ذلك فان الحكومة مدت فروعاً الى مروي في مديرية دقله ولا شك في ان مروي اخرى مستأقرباً من الخرطوم خصوصاً بالنزول اشواها واشواها هذه المحطة الواقعة بطرول سين النقل الى ما يمكن ان ينتظر لهذه البلاد من التيجاج

اما السكان فليل عدم لان طلم النين المارة اتمام فلا يلمون الآن مليونين في كل بلاد السودان واكثرهم لا يزال على الفطرة فلا ينتظر منهم شيء كثير الآن وقد لمضي اهم ليسوا اهل جد ونشاط فاداك عدم طعام يومهم فلا يشتمون بعدم ولن ذلك لا يصدق على الذين اصلهم عربي لكن السكان يريدون زيادة عظيمة في البلاد الشرقية حالما ينتشر فيها لواء الامن وتتم حكومتها بالصحة العمومية ومنع الاوبئة كما هو مشاهد الآن في القطر المصري فان سكاكن يريدون نحو النين في المئة كل سنة وهذه الزيادة لا مثيل لها في محكة من الممالك الاوربية ولا بد من ان يزيد عدد السكان في بلاد السودان على هذه النسبة او اكثر هذا من حيث العدد اما النشاط والاهتمام بالمستقبل فقد رأيت الطريق الموصلة اليهما في اول بناء محومي دخنة في مدينة الخرطوم وهو مدرسة عوردون التي هي من اعظم الاعمال نفعا لهذا القطر وسيروى تفصيلاً في شأنها اليها مدرسة للزراعة يبي العلم فيها على الاختيار الخاص ببلاد السودان وطبيعة ارضه والمخيم وهذا الشيء سوي الآن كما احببني المستر كوي مدير هذه المدرسة

وقد رأيت في الوقت القصير الذي جئت فيه في غرب الدرس واما كن العمل ما يحقق ذلك فاني رأيت التلاميذ دثون على دروسهم واحملهم الخنقة دأب من قل في عملهم هؤلاء يكتبون واثبت يعملون الاعمال الحياوية او يحددون او يجهزون يتعلمون اليوم ما يبيدهم في مستقبل حياتهم ونفاز ير هذه المدرسة ومباحث اسانيتها في راحة البلاد وحضارتها والآلات

التي تقتري مزرعاتها ومواشيها وسائر ما يبحث أهل العلم فيه تقابل بأحسن تقارير دواوين المعارف في أروق البعثان ههنا

ثم أنه يرجح أن يهاجر كثيرون من سكان مصر إلى هذه البلاد والفلاح المصري مشهور باجتهاده ومواظبته على العمل فيساعد بهم سكان السودان ويتعلمون منهم بالتدوينة . وأول أرض زراعية دخلتها في بري بحوار الخرطوم رأيت فلاحها مصري الأصل وهو شيخ طاعن وقد خدم الاطيان التي هو فيها خدمة حبر في الزراعة والعمال الذين معه سودانيون ولكنهم يعمون معه بشاغل على ما يظهر اقتداء به . سألته عما ثبته في زمن حكم الدراويش فتنبه ثم تسلم وقال عدبونا كثيرا ولكن الحمد لله قد حلصنا من ذلك الظلم

ومياه النيل هريزة جدا اعرج بها بجانب النيل القطر المصري لو اسكن اتحكم فيها ولا سيما زمن الفيضان حين ينصب جانب كبير منها في بحر الروم . والمياه التي هي للري في هذه العاصمة هيكل يمنع فيو هدمو الري لدرس الاعمال التي يمكن عملها لري بلاد السودان من غير ان يلحق بالقطر المصري ضرر ولا يتمدر على أهل ارضه والنشاط والعلم والتدبير ان يستبطلوا طرقا لخرق مياه الفيضان التي تزيد عما يلزم لري التمر المصري واستعمالها في بلاد السودان كما لا يتمدر عليهم ان يخلوا ما يتجر من المياه بانتشارها في البطائح الاستوائية

وسكن بحاج الزراعة لا يمكن وحده لارتفاع البلاد وان كان له اليد الطولى في ارتفاعها فلا بد من ادارة ماليتها واحكامها وسائر اعمالها . واهتمام رجال المالية بإدارة مالية البلاد وتقديم الاموال اللازمة لما يجري فيها من الاعمال والاعتدال في ذلك حتى لا يبلغ التوفير درجة اشنع ولا انكرم درجة الاسراف ولا ينفق عرش في غير موضعه يحسن مالية السودان السير في سبيل التقدم المستمر واستعمال المال في اسلم ما يستعمل له

وقد بلغني من الكولونيل برنارد ناش ان المال الذي تورد له في آخر العام الماضي من زيادة الايرادات والتوفير في المصروفات بلغ ٢٢٥ حيه وسيبقى هذا المبلغ كله في اصلاح البلاد واستثمار مصادره ثروتها

وبلغي من الذين حادتهم في شؤون السودان ان محاكمه تبتدئ مثلاً في سهولة التفاسي وعدل الاحكام وسرعة انجاز الاعمال وودوا لو رأوا مثل هذه السهولة وهذه السرعة في القطر المصري ورأيت في المنشئ الاميري من الاستعداد التام لمعالجة الامراض والآفات والاعمال الموصى الذين يعالجون فيه ما يتصح من ان المهم مبدولة في ترقية ابلاد واسعاد سكانها ولا ينبغي ان الاشرف على هذه الاعمال كلها مع ادارة الجيش المصري منوطة بوجمل

اشتهر بوداعنه ولين عربكتو كما اشتهر بهتو وساشو اعني بو السررحيلد وبحت باشاسرداد الجيش المصري وحاكم السودان العام ولقد ادهني ما رأيت في وحوه عملاء البلاد واعيانها يوم حلق عليهم في عيد الاضحى فاجم كانوا يصاحونه مسرورين متحمسين لا كأنه حاكم سامٍ وامن مطاع بل كأنه حديق حميم ووالد شقيق تحب طاعنه كما تحب طاعة الوالد

هذا هو الاساس الواسع الجدران الذي رأيت في مدينة الخرطوم قبل ان اطلعت على التفاصيل وكيفما نظرت اليه من وجه حسبي او مصوي رأيت فيه دليلاً كبيراً على مستقبل سامٍ تنأى به هذه البلاد

اما الخرطوم نفسها كمدية من المدن فانتاع شوارعها وبطاعتها التامة وانارتها بالنور الكهربائي الساطع الذي ابهرت به عند دخولي اليها ونخامة مباني الحكومة فيها وانتظام المساكن الحديثة وانعام ذلك كله في بضع سنوات تدل على انه لا تمضى سنوات أخرى حتى ترصف الشوارع كلها وتصب نرش يومياً لتنع اصابر وتحرص الاشجار على جوانبها ويشأ الكبرياء اللدان يصلان بينها وبين الخلفاء وام درمان قصير في وهما مركزاً لتجارة السودان ومصدراً ينتشر منه نور العلم والرفاه في كل محفل القرية

وهما امر لا يصح الاعضاء عنه وهو ان كل الذين يساعدون الحكومة في ساء هذه المدينة وتوسيع تجارتها وزرع الاطيان القريبة منها ليسوا من اهالي البلاد الاصليين بل من الذين هاجروا اليها من السوريين واليومان والابطالين وان سمى هؤلاء الاوربيين اشأوا اليها البنوك والصادق فلمهم كلهم حصل لا يكر في مساعدة حكومة السودان وان كانت الحكومة قد سهلت لهم كل السبل وساعدتهم مساعدة كبيرة وعسى ان يستمروا على هذا الاجتهاد وهذا الدأب وان لا يكون منهم للبلاد لا كل تمنع

وما تم حتى الآن على كثرتهم يندة قليلاً جداً بالنسبة الى ما تحتاج البلاد اليه حتى تصير من اللدان المرتبة الناجحة في زراعتها وصناعتها وتجاريتها ولا بد من ان يتم اصناف اضعافهم وتعمرون كثيرة قبل اللوح الى العاية المطلوبة

ولكن مهما بذل رجال الحكومة من العناية لا يحتاج هذه البلاد ومهما ساعدتم في ذلك التزلاء لا يتم نجاحها ما لم يساعدكم سكانها وفي مقدمتهم عملاؤها واعيانها فالسبل المتفوح امامهم الآب سبيل مجد وفلاح وما عليهم الا اعطاء الفرص لئلا ما تصور اليه نفس كل محو كرم

## مفاخر البطالة

بطليموس العاشر الملوكي بوتر الثاني

هو ابن بطليموس التاسع من زوجته كليوباترة الثالثة - فان كليوباترة هذه احدثت على زوجها عهداً ان تملك صده ووافها اهلالي الاسكندرية على ذلك وعزمت ان تشرك ابها الاصغر معها وهو بطليموس الحادي عشر ويسمى بالاسكندر الاول وبكى الشعب لم يرض به صدمت من هربها واشتركت معها اباه بطليموس العاشر وكان قد تزوج باخنة كليوباترة الرابعة لكن امه الزينة تركها والتزوج باخنة المصرية سليبي وارسلت ابها الثاني بطليموس الحادي عشر الى قبرص وجعلته ملكاً عليها

ومررت السنون وهذه الملكة وابها الاكبر على تمام الرواق ثم اختلفا في مسألة اليهود على ما قاله يوسيفوس وغيره من المؤرخين فان الملكة اقامت اثنين من اليهود على قيادة الجيش ولم تعد تهرم امراً حرياً صير رأبها وما انا اوباس الذي بي هيكل اليهود في قسم المطرمة مثل هيكل اورشليم وكانا معززين من اعيان اليهود في القطر المصري فوقع الخلاف بين الملكة وابها لان ابها كان يود ان يساعد بطليموس كبرسنوس على اليهود في سورية واهله تأي ذلك عملاً بمشورة هذين الرجلين فاشتد الخلاف بينهما واقامت اهلالي الاسكندرية ان ابها عامل على قتلها فاضطر ان يترك مصر ويلجأ الى قبرص فاستدعت ابها الاصغر واشتركت معها في الملك فاستولى ابها الاكبر على قبرص رغمًا عن امه وارسل اليه اهلالي عكا يستجوبونه على الاسكندر ملك اليهود فجاءهم ستم قبرص وثلاثين الف مقاتل ولما درى ملك اليهود بذلك رفع الحصار عن عكا وحاول الاقتاع بجيود بطليموس عذراً ثم كتب الى امه يحرضها عليه وجمع خمسين الف مقاتل وقابلها بها والتقى الجيشان قرب الاردن فدارت الدائرة على اليهود ويقال انه قتل منهم ثلاثون الفا وخرب البلاد واستولى على عكا ومثل بالنساء والاولاد . وعاد من سورية فاصداً مصر لكعة رجع عنها حائياً وارند الى قبرص وفي نحو سنة ١٠١ قبل المسيح قتل بطليموس الحادي عشر امه اذ ثلثة انها طازمة ان تدبر به عصف اهلالي الاسكندرية عليه وثاروا فهرب بروحته وامه الى قبرص وتبعه الجيش المصري اليها وقتلته . ولما شاع خبر قتلها استدعى الاسكندريون بطليموس العاشر من قبرص واعادوه الى كرسي الملك فملك وحده من سنة ٨٩ قبل المسيح الى سنة ٨١ اي نحو ثمان سنوات وثار الصيد في هذه المدة باغراء ملوك النوبة وعصت تحت وفازمت جنود بطليموس ستين

كاملين نكته ففعلها أخيراً عوة واستباحها به وقتل أهلها وم ثم لما قامت من ذلك الحين  
وصادق بطليموس هذا أهالي أثينا فصولاً ولاستو يريكي بتأين من الخاص أكراما له  
ورم الهيكل الذي ساء ترهقا في مدينة هو وهيكل النكب وراد في نقش هيكل ادمو وهيكل  
ايس في اس الوجود وبني هيكل صيرة في كنيسة ورم هيكلها الكبير والمنشون انه رم  
هيكل الواحة الخارجة وقد صل ذلك وهو مشارك لاموس سنة ١١٧ الى سنة ١٠٦ قبل المسيح  
بطليموس الحادي عشر الملقب اسكندر الاول

تقدم تاريخه مع تاريخ ابيه وانه عذر بانه خوقا من ان تعدد به وكان اليهود يحبونها  
فقاموا عليه واهالي الاسكندرية فهرب من وجههم ثم قتل. ولما كان شربكا لاموس الملك  
كانت المعارة قائمة في هيكل ادمو وفي ايامه في السور الخارجي وطوله ٢٤ دراما وعرضه  
٩٠ دراما وعلوه ٢٠ دراما ومبناه من اساسه خمس ادراج وتري صورته عليه والاله  
مشويس شفيق بسلامة الحياة

وفي عهد تولى بطليموس ابون وهو ابن بطليموس التاسع من عيز زوجته الشريفة وكان  
ملكاً على كبيرين فوجها الرومان وكان ذلك سنة ٩٧ قبل المسيح  
بطليموس الثاني عشر الملقب اسكندر الثاني

هو ابن بطليموس الحادي عشر. ارسله جدته كليوباترة الثالثة الى جبرية كوس  
خوقا من اسيا بطليموس العاشر وارسلت معه اكثر كسورها حتى في الحرية الى ان استولى  
عليها متردانس سنة ٨٨ قبل المسيح فوقع في اسرها كرمه ونكته هرب الى سلا القائد الروماني  
الشهير واقام عنده في رومية الى ان تولى عمه بطليموس العاشر عارسل أهالي الاسكندرية  
وطلبوه من رومية وكانت ابنة بطليموس العاشر قد استوت على عرش الملك صد ابيا قدروج  
بطليموس الثاني عشر بها واشركها معه في الملك ثم قتلها بعد ثمانية عشر يوما فمضط عليه  
أهالي الاسكندرية وجروه في الشوارع وقتلوه وبه اقرضت سلامة البطالة الشريفة اي  
انقرضت سلالتهم من سائهم القواني من سل البطالة

بطليموس الثالث عشر المعروف بالزمار

لقب هذا الملك فيلوباتور ميلادلس وسمى قس بوس ديوبس وهو ابن بطليموس  
العاشر من رومة من غير سل الملك ولتلك لم يهتم احد توليته لما كان للبطالة اولاد شرعيون  
لما قتل آخر واحد منهم كما تقدم قام مريتق كبير من أهالي الاسكندرية واجلسوه على كرسي  
الملك وتزوج باخنو كليوباترة الخامسة وبأمرأة اخرى مجهولة السب ورزق من لاولى

استن كليون بطرقة السادسة وبربكي الرابعة ومن الثانية اربعة ولاد وهم ارسوي الرابعة  
ونظميوس الرابع عشر ونظميوس الخامس عشر وكليون بطرقة السابعة وهي المشهورة في التاريخ  
وبها انتهت دولة الطائفة وكانت ولادتها سنة ٦٩ قبل المسيح وتزوجت باخيها نظميوس الرابع  
عشر سنة ٥١ قبل المسيح ثم باخيها نظميوس الخامس عشر سنة ٤٧ قبل المسيح وكانت خليفة  
ليوليوس فيسر ومرقس الطويوس كما سيجي

لما استولى نظميوس الثالث عشر على تخت الملك حاول التفرغ من الرومانيين لكي  
يعتزلوا به ملكاً على مصر فاعترف به يوليوس قيصر سنة ٥٩ . واصطغر ان يرثي كثيرين  
من كبراء رومية وبين الاموال الطائفة من رعيته فكرهه المصريون واصطغر ان يهرب من  
وجههم الى رومية فلحقوا ابنته بربكي بدلاً منه فحاسبوه انه مات ولكن لما علموا انه لم يزل  
حيّاً أرسلوا رعداً كبيراً الى رومية ليروا شكواهم الى مجلس الشيوخ عليه فاحتمل نظميوس  
على اخلاق رجال هذا الزود فقتل منهم وحارب البعض الآخر فرحسوا محدولين وشاع الامر في  
رومية وطلب البعض محاكمة الذي صلبوا ذلك فجعل نظميوس يرثي الكبراء وكان شينشرون  
الخطيب المشهور قد صعد واقف مجلس الشيوخ يبلاغهم حتى امروا بارجاعه الى كرسي ملكه  
لما علموا بما فعل بالزود المصري استقاروا كتب الجفر ( سبيلا ) فكان حوامها ان لا يجر ملك  
مصر من صدارة رومية اذا طلبها ولكن لا يحس رومية ان ترسل حدودها لصرتي ولا فادامهم  
المشاق والمخاطر . فانقسم رأي الرومانيين حينئذ وخرج نظميوس من رومية وجاء الى هيكل  
ديانا في ايسس ثم تصادق مع عابوس حاكم سورية وكتب بمابوس الى عابوس لمساعدته  
وبرده الى ملكه فعمل ودخل مصر المصري عوة وقتل ارغلاوس زوج بربكي ابنه نظميوس  
وكانت قد ملكت في مكان ابينا فاسترحع ابوها تحت مصر سنة ٥٥ قبل المسيح واول شيء  
فعله انه قتلها وقتل كثيرين من اعي اهلالي الاسكندرية لكي يستضي اموالهم وبطيها  
لمانيوس . وعاش بعد ذلك نحو ثلاث سنوات ونصف وكان خليفة سكيراً

وبقيت اعمال البساء والتميم جارية بجزاها في هياكل مصر مدة ملكه ولذلك يرى  
اسمه في هيكل انكرنك وادفوه في هيكل كوم اسو وهيكل ايسس في جزيرة اس الزحود وصوّر  
هاك وهو قابض على اعدائه وهام بذبحهم امام الالهة ايسس

ولما توفي سنة ٥١ قبل المسيح اوصى مملكته لانتوكليون بطرقة السابعة وابيه الاكبر نظميوس  
الرابع عشر على شرط ان يقتل باخه وهي المشهورة في التاريخ وسياتي الكلام عليها في  
الجزء التالي

## قبل الولادة وبعد الموت

افترضنا على حضرة الاب صالحاني مكاتب مجلة المشرق ان يرشدنا الى حل المسائل التالية وهي :-

(١) اين تكون نفس الانسان قبلما يتكوّن في بطن امه

(٢) في اي وقت تدخل جسم الجنين

(٣) هل تكون حينئذ كاملة في كل مداركها

(٤) الى اين تذهب بعد موته

وطلبنا منه رفع الاشكال وانغام الايصاح ان يفرس رجلاً معياً مثل احمد باشا الجزائر او الامير بشير الشهابي المعروف بالذلي او يوسف بك كرم ويوضح لنا اين كانت نفس قبلما يتكوّن في بطن امه وفي اي وقت حلت في جسمه وهل كانت حينئذ كاملة في كل مداركها والى اين ذهبت بعد موته مثلاً ذلك بادلة كتابية او غير كتابية

فاجابنا في مجلة المشرق بمقالة طامحة بدلائل اديبه وقواه والتي من معدني لا يستغرب وقال صد كلام طويل لا يهنا الالتفات اليه ما يأتي

« اوها : « اين تكون نفس الانسان قبلما يتكوّن في بطن امه » فالجواب هو ان النفس قبل تكون الجنين في بطن امه لا وجود لها التة بل هي عدم . اما يخلقها الله رأساً حال تكون الجنين . فبين ذلك بشيء قريب لا يمكن للمتطف ان يكره . هذه المادة التي تكون منها العالم الارض والقمر والشمس والجوم سأل المتنطف اهي مخلوقة ام غير مخلوقة . فادّا قال انها مخلوقة فسأله اين كانت قبل ان يخلقها الله . وان قال انها غير مخلوقة فيكون قد سلم يقول الدهريين والطبيعيين والماديين وهو قول الكفر لانه يجعل المادة ازلية اي يخلصها الله ويبي الاله الحقيقي . والجب كل الصب ان الماديين يستلّون مادة ازلية تكون منها العالم ولا يستلّون عقل ارنلي ككل الكمال هو الله . ومن ثمّ فلا بدّ للمتطف من الجواب بان الله خلق المادة من العدم اي انه لم يكن لها وجود قبل ان يخلق ولم تكن في محلّ بل كانت عدماً وهكذا نقول عن النفس . فانها قبل ان يتكوّن الجنين في بطن امه سكّانت عدماً اي غير موجودة فلم تكن في محلّ . واتما اوجدنا الله اي خلقها لتتحد بالجنين حال اثناء تكوّن . وعلينا فسرّال المتنطف « اين تكون نفس الانسان قبلما يتكوّن في بطن امه » هو باطل لا معنى له ولا فائدة ان علم الحقيقة

"والبرهان على ان الله يخلق رأساً النفس حال ابتداء تكون الحسنيين بين . لان النفس بما فيها بسيطة لا اجزاء لها فلا يمكن ان توجد بان تشتق من نفس الام . وبما انها روحية وعقلية فلا يمكن ان توجد بان تستخرج من المادة . فلم يبق الا ان يخلقها الله رأساً كما خلق المادة

"السؤال الثاني : " في اي وقت تدخل ( النفس ) جسم الجنين " . قل ان يجب على هذا السؤال قول ان الكلمة " دخل " التي استعمالها المنتظم ليست مناسبة ولا صوابية لان النفس لا تدخل في الجسم كأما صفة ويحنوي عليها . فليست في الجسد كالمادة في الاء او كالمنطقة في الكس . بل في مقدمة الجسم اتحاداً جوهرياً يتكون من النفس والجسم شخص واحد هو شخص الانسان

"بعد ان قد تناهذه للملاحظة يجب اولاً : على اقتراض انه لا يمكن ان يستبين ويحدد الوقت الذي فيه تعدد النفس بالجسم بهذا لا يعني وجودها واتحادها به . كما انه لا يسوع للعالم في العلوم الطبيعية ان يبي وجود المادة ان لم يمكن ان يبين الوقت الذي فيه حدثت . وكما لا يجوز له ان يبي النفس ان لم يمكن ان يبين ويحدد الوقت الذي فيه كوت . وكما لا يبي احد الحريق المشتعل في عبة اولي باية وان لم يتمكن من تعيين الساعة التي فيها ابتدا

"فجيب ثانياً ان النفس يخلقها الله رأساً حالاً يصير الحبل اي حالاً يتم تقطيع البويضة هذا هو اشهر تعليم العلماء سواء كانوا لاهوتيين او فلاسفة او اطباء . ومن ثم تعدد النفس جسم الجنين في كرويه جنين انسان عاقل لا جنين حيوان غير عاقل

"السؤال الثالث : " هل تكون ( النفس ) حينئذ كلمة في كل مداركها " . الجواب : ان مدارك النفس تستلزم بعض القوى في الجسم وكال الجهاز الحسي والدماغ لان النفس في حال اتحادها بالجسم لا تدرك الا بالحواس او بعد ان تكون الحواس تمت وظائفها اي شعورها . فالنفس تدرك الماديات ويشترك الحس بهذا الادراك . وتدرك غير الماديات اي تعلم ما يشترط ان يوافق معرفتها شعور حسي او تخيل حسي فانها تجرد من الشعور الحسي موضوع ادراكها العقلي اي الحسلي . وعليه فقلنا لم تبلغ الحواس والدماغ الدرجة اللازمة من النمو والكمال لا يمكن لقوى النفس ان تخرج الى حيز العمل . فتكون كالنار المكسمة تحت الرماد التي تضطرم وتلتب حين يكشف عنها الرماد ويُلقي عليها الوقود . ويحس ان مرمج ذلك بنشايه اخرى . ان شمعة الخلة مثلاً لما تكون بقة صغيرة تكون كلمة في



جسما - ومع ذلك طالما لم تبلغ النوة اللازم لا تزهر ولا تثمر وهذا النمو اللارم يختلف في  
الوقت والانتشار المختلفة والولد هو كامل في جسمه الانساني لا يقوى على التناسل طالما  
يبلغ مع ان فيه سادى نوة انتاسل وسادى. النطق كونه في الرضيع ولا يظهر بالقل  
الا بعد مدة . هذه التشابه تقرب لنا فهم ما يحس حوى انفس ومداركها . فيها موجوده فيها  
كلمة فضته شيئا فشيئا مع نمو الجسم وشيوة الحواس والسمع لمساعدة السمع في ادراكها .  
وهذا لا يتم الا بعد زمن من الولادة . فتدرك بالحواس وتدرك بالعقل بان يجرى من الشعور  
الحسي موضوعها العقلي اي انساني . ومن هنا المعرفة الحسية التي تشترك فيها مع الحيوانات .  
والحرفة العقلية المختصة بالانسان

”السؤال الرابع .“ الى اين تذهب ( النفس ) بعد الموت ”

”الجواب انها تمثّل حالاً امام الله الذين الموجود في كل مكان فتؤدي الحساب عما  
عملت في حال اتحادها مع الجسد . وتكون في سلطنة تعالى . لا كما يقول بعض العبداء  
الذين يثقون بهم واوردتم رعبهم “ ان نفوس انوف تبقى حول الاحياء تؤثر بهم على طرق  
مختلفة “ فان هذا متعلق بشيئة الله وسلطة التقدير العادل . فيصح النفس اما في السماء  
مع السعادة الابدية اذا كانت حالية من كل خطية او مصيبة . اما في جهنم مع العذاب  
الابدي اذا مات الانسان وهو اثم بخطية مجتة او مصيبة بالهظة لشرية الله ولم يزل المطهرة  
عنها قبل موته بالتوبة الصادقة . واما في المطهر الى زمن محمود يعرفه الله وحده اذا مات  
الانسان وعليه بعض رلاّت او محالقات عرسية لوصايا الله ولم يفر عنها قبل الموت . لانه  
لا يدخلها ( السماء ) شي ٢ عس ( رؤيا ٢١ ٢٢ ) . وهذا التلميح ببرهنة العقل بصلوات  
عن الالام . لانه ليس من العدل الالهي ان الرجل المسطح باشع اعطيا ارتكب لكثير من  
الآثام وقد يكون معزراً مكرماً مختلفاً احياناً في دياره يرحل من هذه الحياة دون ان يلقى  
بعد الموت جزاء ما جنت بداره من الشر كما انه ليس من العدل الالهي ان البار الطاهر  
العادل يحب لتقريب الحافظ لشرية الله ولخفوق الناس وكثيراً ما يكون مجهولاً مظلوماً مبتلى  
بصائب مشوعة يرحل دون ان يجازي بعد الموت على ما عمه من الخير والبر في ايام حياته  
”ولا ينبغي“ المتنطف ان النفس توضع في المكان كالجسم . لان الروح البسيطة لا حرة  
ها ولا طول ولا عرض ولا يمين ولا شمال فلا تشغل المكان كما تشغله المادة فتعكس  
يا هذا في كلها في جسمك وكلها في كل جزء من جسمك . فلا تقطع ولا تنقص اذا قطعت  
يدك او رحلت طالما جسمك هو في الاستعداد اللارم لحفظ اتحاد النفس فيمكن متى فقدت

الشروط لمعظم هذا الاتحاد لتعمل النفس - وبما ان النفس هي غير مادية فلا تخلو بالاجلال كلاحسام لان لا اجزاء فيها، قابلة للاغلال - ولا تموت اى اعدم لان الله الذي خلقها ويقدر ان يدمرها الوحد يريد حفظها ليحاربها على اعدائها ان صاحبة ما عير اى بالمادة وان طالعة بالشر اى بالعدا

اتسمى كلام حضرة الكتاب وحلاصته ان نفس الانسان يخلقها الله من لا شيء خلقا يتم تنقيح البينة التي يتكون منها حين الانسان وفي تلك اللحظة فيها خلق هذه النفس في البينة المنقحة صير انسانا ذات نفس حائلة وهذه النفس لا تخرج الى حيز العمل الا بعد ان تبلغ الحواس والسمع الدرجة اللازمة من النمو والتكامل وخلقنا نخرج من الجسد مثل امام الله الذين لنؤدي الحساب عما عملت في حال اتحادها بالجسد فيصعب انما في السماء او في جهنم او في المطهر ولم يبين لنا حصرته ماذا يصيب نفوس البوبصات التي تنلح ثم لا يتكون منها جنين كامل او يتكون الجنين ويقطع من غير ان يعمل عملا شاب عليه او يمات ، ولا يبين مقدار رس الحساب لانه يموت في كل دقيقة من ارباب اكثر من منه انسان وقد يموت الوف في الدقيقة الواحدة كما اذا خربت المدن بالزلازل وعمرت السرى في لهار وحصدت النفوس في الحروب ، ثم هل يستطيع ان يكتب ان يورد دليلا كنيايا على ان الله يحاسب هذه النفوس كلها في الدقيقة التي تخرج فيها من احداها وفي ان يكتب صوم على ان الحساب يكون في اقضاء العالم وكذلك لم يبين ما يصيب الناس الذين لا يعتقدون بمعتقد من اعالي الصين والهند واليابان ومن المسلمين والروم والبرونستانات هل تغسر نفوس هؤلاء كلهم في جهنم النار كما يصدق ابناء شعوب او يستمع شاهد حول السماء ولا ما هي ادلته على ذلك ولا ما اذا كانت النفس تشعر بعد خروجها من الجسد وقد قال ان الجسد آلتها للشعور

وليعلم حضرة اننا سألناه هذه المسائل عشاء يتعرف معنا يائنه مجهول امور كثيرة كما نجهلها نحن لا لاسا سكر وجود النفس كما يظن فانما لا سكر وجود النفس مطلقا ولكننا لا ندعي اننا نعرف ما مجهول ويجهل كل احد

فيل ان ولدنا قال لامر ذات يوم ابي استعرب ادعاء فلا انواعه فقالت له امه وما دليل ادعائه فقال " انه يتكلم عن الله كأنه ابن حانية وعن السماء وحيم كأنه نفس حمراء فيها وقاسمها بالشر " ولكن اين ادعاء ذلك الواعظ من ادعاء بعض الوعاظ فانما سمعهم غير مرة يظنون ورايهم يصورون الناس في جهنم رجالا وساء وطرق العذاب التي يصفون بها وقد بلغت الدهوى منهم انهم يتهمون بالكفر من يكلم بالحق ويعمل ان يجعل هذه الامور واشياها

## الحالة المالية في العام الماضي

مر على القطر المصري عام من أكثر الأعوام يسراً راد فيه ثمن صادراته على ثمن وارداته زيادة تكفي لإبقاء ربا دين الحكومة والا هالي وتزيد ولو لم يظهر ذلك في تقرير الجمارك المصرية

فقد بلغ ثمن الصادرات المصرية حسب تقدير الجمارك ٢٤٨٧٢٣٨٠ أي نحو ٢٥ مليوناً من الجنيهات فزادت عما كانت عليه في العام الذي قبله أربعة ملايين ونصف مليون ويضاف إلى ثمن الصادرات المشترية في المئة التي تطرحها مصلحة الجمارك ممحداً من ثمن الصادر قصير ٢٧ مليوناً ونصف مليون من الجنيهات . ويظهر بقل نظر في ثمن القطن ان الثمن الذي وضع له في تقدير الجمارك كان نحو ٣٠ غرض التقطار مع ان ثمة كان في أكتوبر ونوفمبر وديسمبر أربع مئة غرض فاذا فرضنا ان ثمة خصص عشرين في المئة فقط وجب ان نصف إلى ثمن الصادرات حشرة أخرى في المئة من ثمن القطن أي مليونين من الجنيهات لان ثمن القطن الذي صدر في العام الماضي لمع عشرين مليوناً و ٥٣٩ الف جنيه قصير لقيمة كل الصادرات ٢٩ مليوناً ونصف مليون من الجنيهات أضف إلى ذلك مليون حية بنقها السباح في هذا القطر فوق ما تنفق ابتداءً في الخارج ومليوناً آخر مما تنفق فيه جيش الاحتلال من الاموال الانكليزية وما تنفق شركة كمال السويس والبواخر التي تدخل القطر المصري بجملة ما طلب للقطر المصري في العام الماضي ثمن حاصلاته التي صدرت منه وما انفق الاجانب فيه من الاموال التي اتوا بها من الخارج ٣١ مليوناً ونصف مليون من الجنيهات وتبقى مبالغ أخرى أنقشت فيه أو دخلت إليه من ربح املاك التزلاء الخارجية ومن ربح الاسهم والسندات التي في يدا ابتائهم ولكن نعتذر معرفة هذه المبالغ ولو تقديراً وكذلك نعتذر معرفة ما ربحه سكان القطر من البورصات الخارجية كما نعتذر معرفة ما حصره فيها ولا ند من الاغصاء عن ذلك كله ولو كان الاغصاء منه يوقع حلاً في حطب القطر

هذا من حيث الاموال التي طُلبت لهذا القطر في العام الماضي سواء كانت ثمن صادراته او ما اتفق فيه من الاموال الاجنبية وسواء أرسلت إليه تقوداً او اوفى بها ثمن الضائع التي وردت إليه وربما ديوم

نظر الآن في الاموال التي طُلبت منه في العام الماضي وهي اولاً ثمن وارداته كلها. وقد

بلغ ثمن الواردات في تقرير الجمارك ٢٤ مليوناً و ١٠٧٩٥٠٠ جنيهاً فرادت عما كانت عليه في العام الذي قبله نحو مليونين ونصف من الجنيهات . ولا يظن ان قيمة الواردات اكثرت من ذلك لان ادارة الجمارك تدقق اشد التدقيق وتطلع على دفاتر التجار وتأخذ رسم الجمر على ثمن البضائع واجرة شحنها ايضاً . وهذا المبلغ وهو ٢٤ مليوناً من الجنيهات يعادل كل ما دفعه القطر المصري ثمن البضائع التي وردت اليه في العام الماضي من كل الاصناف ودفع القطر المصري ايضاً في العام الماضي ربا دين الحكومة و ربا دين الاهالي المستدان من اوربا وويركومصر ولا يقل مجموع هذه المبالغ عن ستة ملايين من الجنيهات فكل ما طلب من القطر المصري في العام الماضي ثمن وارداته و ربا ديونه ٣٠ مليوناً من الجنيهات صار حسابه هكذا بالتقريب

الذي طلب له

٢٥ مليوناً	ثمن صادراته
٢ ١/٢ مليون	يضاف اليها ١٠ في المئة تطرحها الجمارك اي
٢	ويضاف ايضاً على ثمن القطن
١	وما اقتطع السباح
١	وما اقتطع جيش الاحتلال وشركة كمال السويس والفس الخ
٢١ ١/٢ مليون	والجمله

الذي طلب منه

٢٤ مليوناً	ثمن الواردات
٩ ملايين	ربا دين الحكومة والاهالي
٣٠	والجمله

فراد ما طلب للقطر المصري عما طلب منه في العام الماضي مليوناً ونصف مليون من الجنيهات وقد يقول قائل ان الفلاح المصري مدينون قتيار والمرايين يبالغون في ثمن ما هو مدينون به للبيوت فاضطر ان يوفيه حياً كبيراً من دخله . وهذا صحيح ولكن التاجر والمرايين من سكان القطر وبحسب الآن ليس في ما ربحه زيد وخسر عمر ولا في ما خرج من صندوق هذا ودخل صندوق ذاك بل في ما ربحه القطر المصري كله او خسرته في معاملته مع الخارج وخلاصة هذه المعاملة ان السنة الماضية اقلت ربحاً للقطر المصري نحو مليون ونصف من الجنيهات وليس هذا كل الربح الذي ربحه القطر المصري بل ربح ايضاً ربحاً آخر من ثلاث سمات

الواحدة أن جانباً غير قليل من ثمن الواردات هو ثمن آلات وأدوات ومواد تشترك في القطر المصري بل هي باقية في كراس مال له وهي من قبيل رنادة ثروته ومن هذا القبيل المواد التالية مع أثمانها

خشب البند	١٣١٨٥٧٠
الامعة الخشبية	٥٤٦٤٠٨٣
الرحام والحجارة والسمن الخ	٣٥٦٧٦٤
المعادن والآلات والادوات المعدنية على انواعها	٣٨٦٨٧٤٧
	٥٩٠٨١٦٤

أي أن القطر المصري دفع خمسة ملايين من الجنيهات ثمن مواد باقية في ولعصها وبيع كبير لانه يدخل فيها وابورات الري المختلفة وآلات الخراثة وما أشبه هذا هو الربح الاول. والربح الثاني أن جانباً من النفقات التي اخذت في العام الماضي افق على احياء الارض الموات فأقي مآلات بحارية كثيرة لتفصيل الاراضي البور وجعلها ارضاً زراعية وسفن بحارية وقاطرات بحارية وقضبان سلك الحديد وكلها مما يغفل غلات النقل ويزيد المكاسب

والثالث أن جانباً كبيراً من دين الاهالي هو ثمن احياء يزيد ريعها ستة مئة او تعمل به اعمال تزيد الربح وتقس على ذلك جانباً من الاموال التي تفتتها الحكومة على تحويل الاطيان في الوجه القبلي الى الري الصفي بدلاً من ايجاء دهبها

فيتمتع بما تقدم ان الاموال التي طلبت من القطر المصري في العام الماضي انخرحت منه حقيقة وفقدما لا تزيد على ٢٤ مليوناً من الجنيهات وان حص هذه الاموال اسبق في سن سها ربح للقطر مكانه من رأس المال. وقد تقدم ان الاموال التي طلبت للقطر المصري في العام الماضي بلغت ٣١ مليوناً من الجنيهات مكانه خرج من السنة الماضية به ربح لا يقدر عن ستة ملايين من الجنيهات زادت بها ثروته فوق ما زادت به اعياد الاراضي البور وتحويل الاطيان في الوجه القبلي الى الري الصفي

اما الصيغة المالية الحاضرة فسيها الاكبر ان اصحاب الاطيان والاملاك اضطروا يوموا القسط السوي المطلوب منهم فوق ربا ديهم وهذا القسط بلغ نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات فاستغرق كل النفود التي غاضت لم وراود عليها

## المواعظ الساعية

### مُلّا عن مجلة المشرق

استأنف هذه الرسالة على كتاب شعوط فيه عدة مقالات لعمدة أو لها مقالة مطولة في  
الفرق نور لديس بن محمد الله الحسيني الحارثي من كتبه القرون المتأخرة ونظي أن الرسالة  
في المؤلفات السبعة له أيضاً وهي في المجموع خمسة دواغية

( قال ان معرفة الموث السماعي متعصرة . اما طريق معرفتها فننح كلام العرب .  
وكلامهم قد جمع على الاكثر . ونحن ندكر هنا الموث السماعية بحيث لا يبق منها الا  
الناذر ورب اوائها على ترتيب حروف المعجم

﴿ اذنه ﴾ اذن . اجمع . اردى ( اي الويل الحية ) . ارض . ايس . آل  
 ( وهي السرب ) . اوب ( وهي الشايط وريح ) . ارب . اجا ( اسم حبل ) . اابل . است  
 . احمي . احمي

الباء • بقصر • بشر • باع • بشر (بجوز نائنه وتذكيره)  
 ثاء • ثناء • ثلث • يصعب • الحصار • واما ثعلب و ثعلب و ثعلب وتذكيره  
 حاء • حياء • حن • حميم • حمار • (حل بئنه الرجل على وسطه اذا رمل  
 ال الزكر) • حنن • حنوز • حام • حبوب

﴿الحاء﴾ حَلَّاق (وهي الموت) حصا (اسم نعم) حرب - حصار (وهي اصبح) - حُرُور (وهي الریح) حَارَّة (ما قبل) - حُدُور (وهي الطريق من علو إلى أسفل) - حَابُوت - دَما اِخَال والْجَنَام فَيَدْكُرَان وَيُؤْتَان

﴿ انشاء ﴾ حَتَّى سِتْمِصْر - تَمْر - وَجَمِيعُ اسْمَاءِ الْحَمْرِ وَمَعَانِيهَا - وَأَمَّا الْخِرَافِقُ (وَلَدُ الْأَرَبِ - بَكْرُ الْخِلَاءِ) فَيُذَكَّرُ وَيُؤْت

﴿العدل﴾ دبر . دار . دار . دار . ( التي تسمى لدفع السلاح . اما الذراع الذي هو قبض النساء المذكور ) . دبر

❖ **ذَلْزَلٌ** : دراع . ذُكَا . ( وهو اسم شخص ) - ذَنْوِبٌ ( الذلوالكمية ) - لَمَّا  
الذهب بعد كروبوت - الْقُرْؤُد ( وهي الثلث الى العشر من النوق )

﴿ الزاء ﴾ جميع اسمائها كالجنوب والشمال وغيرها . الزجل التي هي المصور

المعروف من الحيوان) والزجل (التي هي قطعة من الجراد) . رجم . رسي . روح  
( بمعنى النفس ) واما الروح بمعنى الشهوة فقد ذكر

الزاي ❖ وقد . زوج

السين ❖ سه ( وهي الامت ) . ساق . سمير . سلطان ( اي السلطة ) . سماء .

سليم ( وهي الصبح ) . سبين . سبط . سلم . سلاح . سراويل . تسباط ( وهي الحمى ) .  
سفر . سوق . مري . سموم ( وهي الريح الحارة في النهار )

الشرين ❖ شمال . شعوب ( وهي الموت ) . شمس

الصاد ❖ صاع . صدر . صراط . سمود ( وهي مثل الحدور ) . صا . صوب

( وهي ضد الصبر ) . واما صلب ( وهي صفحة المني ) فقد ذكرنا وث

الصاد ❖ صلح . صرب ( فتح الزاد وهي العسل الابيض ) . ضح . صان . صني

الطاه ❖ طاعوت . طلق طوي ( وهي اسم البقر ) . طير . طست . طاووس

الطاه ❖ الطهر ( بضم الطاء )

العين ❖ عين . عضد . عمر . عروض ( وهي آخر المصراع الاول من البيت .

واسم مكة والمدينة ) . عطف . عثرب . طائق . عفار . عير . عرس ( وهي الزوجة ) . عواء

( بالفتح وهي مدول من منازل القمر ) . هجر . عشاء . حصا . حكيوت . حبر . حق . عقب

العين ❖ حول . حن

الفاء ❖ غد . قوس . فوسن ( وهي تحت غضة العير ) . فبر . ( وهي الحبر

الصغير واسم ثقبلة ) فأس ملك

القاف ❖ قتب ( وهي المني ) . قفا . قدتر . قلب ( وهي الحفرة في الجبل ) . قوس .

قدوم . قدام . قلب ( وهي البئر

الكاف ❖ كك . كراخ ( وهي الخيل ولا دون الكعب من الدواب ) . كبد . كرش .

كفف . كورد ( وهي الطريق الى موضع مرتفع صلب ) . كاس . كل

اللام ❖ للى . ليل . لبوس . لسان

الميم ❖ يسا ( وهي الكرش ) . يلع . يسك . موسى ( وهو ما يخلق به الرأس ) .

نون ( وهي الموت ) . تمصبي . مقيون ( وهو الشيء الذي يقال له بالفارسية كاردون )

النون ❖ نار . نل . نس . نوى

الماء ❖ صبوط ( مثل الحدور ) . تعدى

❖ الرواد ❖ وحليس • وريك • ومل (وهي الحماة) • وراة  
❖ الياه ❖ البين بجميع معاميا • يد • يسار • يترّب (اسم قبيلة) • يزداد عليها  
اسماء البلدان • وحروف الحماة • والحروف نحو: في ولى • كلها مؤنثات ساعية • وقد نظم  
ابن الحاجب المؤنثات الساعية في قصيدة هذا لفظها :

تسبي القداد لائلو وامني  
اسماء تأييث بنور حلامني  
قد كانت منها ما يؤتث ثم ما  
لما التي لا بد من تأييثها  
والفس ثم الفار ثم الفلو من  
وجههم ثم السحر وحطرب  
ثم المجسم وفارها ثم العصا  
والنول والفردوس والنفك التي  
وعروض شعر والفرام وتسلب  
والقوس ثم الشجنيق وارثب  
وكذلك في ذهبهم ومهر حكمهم  
والعين الليبرج والبرج التي  
وكذلك في كبد وفي كرش وفي  
وكذلك في مرس مكاسم ثم في  
والصكوت منها والموسى منا  
والرجل منها والسرابل التي  
وكذا الشمال من الاناث وشملها  
اما الذي قد كنت فيه غنيرا  
الطم ثم المسك ثم الصغر في  
واليث منها والطريق كالسرى  
وكذلك اسماء السبل والنفسي  
والحكم هذا في التضا ابد وفي  
وتسديتي تبي واني اكسي

يسائل فلعت كضن البان  
هي ياغي في عرفهم غريبان  
هو يد غير باحلام ممان  
ستون منها العين والاذنان  
اعداها والست وانكشان  
والارض ثم الامت والمضدان  
والرجع بها والطل وبدا  
فجري وهي في البحر في العرائ  
واللمح ثم القاس والدركنة  
والخمر ثم التبر والخذان  
ابدا وفي غريبه بكل بار  
هي من حديده فذك والقدمان  
سفر ومها الحرب والتملا  
امى ومنها الشمس والعقان  
ثم البين واصبح الانسان  
في الرجل كانت زفة العريان  
ضج كذا ككف وانسان  
هو كان حبة عشر للشبان  
لنة وشمل الخال كل اوان  
ويقال في حق كذا ولان  
وكذا السلاح لقاتل طمان  
رحم وفي السكين والسلطان  
ثوب الفناء وكل شيء فان



## الحق والباطل

يقول ريد قولاً أو يرتقي رأياً ويكتشف اكتشافاً أو يصنع آلة مبدع قوله ويحمل برأيه  
وينشر اكتشافه وتعمل الآلة بالسرع مما قدر كبار الناس كانوا في انتصار ما قال أو رأى  
أو صنع فاعنوه حالاً خرج من القوة إلى الضعف

ويحاول غيره أن يعمل عمله فلا يلتفت أحد إليه أو يلتفت أساس إليه في أول الأمر  
ثم عمله أكثرهم ولا يبقى معه إلا عرق قليل منهم وأكثرهم من مخلف القول

مثال ذلك القول بالحادية العلمية والرأي بالانتخاب الطبيعي واكتشاف ميكروبات  
الامراض وعمل الآلات الكهربية كالطراف والتلفون والنور الكهربائي ماها كلها صارت  
من ممتلكات الناس اجمع فيجد ان كتب العلم صارت تبي على اجادية العلمية والانتخاب الطبيعي  
وكتب الطب وتدبير الصحة على وجود ميكروبات الامراض وقلة تجد مدينة حاية من  
التدبير والتلفون والنور الكهربائي ولكن انظر الى دعاوي المدعين هذه الامراض بالخصطيس  
الطبي في واكتشاف اغصانها بالسر وشفاء المجامين بالتعزيم ومعرفة السيب بحاجة الارواح وهو  
ذلك مما يقوم المدعون به آونة بعد اخرى ويصدقهم بعض صفات القول ولكن جمهور العقلاء  
لا يقبل لم دعوى ولا يعتمد على اقوالهم في مصلحة عامة او خاصة وما ذلك الا لان الامور  
الاولى حق تزاح اليه القول والامور الثانية باطل ترصه الاهتمام

جاءنا رجل لبناني قبيل كتابة هذه السطور وهو طلبة النسخة التالية قال :- بلبي ان في  
الثرية الغلاية فتاة صغيرة السن ترى السيب فتصطحبها مع جماعة وسأها كل ما مسائل مختلفة  
فكانت تجيبها بالدقة التامة وسأها انا ان تذهب بزوجها الى عرقي في سوق العرب وترى  
ما فيها وتغير في حدة فظنرت الى ظفرهاها واسمت نظرها فيهم قالت دهنت مرأيت عرفت  
ولها كذا وكذا وحدثت لي اسماء الاشياء التي فيها ووصفت ما لا تعرف اسمها منها وصفاً  
يصدق عليه فقالت انها رأت دب عرس معاً في الحائط وكان صاك مشد دبان من شعر  
الخيول وهي لم تر عرقي في حياتها ولا أنت سوق العرب فطولا يريد عمرها على خمس سنوات  
ثم سألتها رأياً في ذلك فقالت له انه يصيب عليها تصديق ما رواه ويرجح انه سمع ما  
هو قائم في دعوى لا ما تملك به الابنة اي ان الابنة تملك كلاماً مبهماً لا معنى له وهو لفسره  
او فهمه حسب ما هو قائم في ذهنه

وجاء آخر بعد ذلك وهو من العلماء المدققين في امور كثيرة وروى لنا حادثة لا نقل في

عرايتها عن الحادثة الاولى . قال أصبحت فتاة برمى في احدى جيبيها وكان الله شديداً جداً  
حرمها النوم والراحة ووجع لها طيب البيون وجعل لها قطرة وقال لها تزيل الألم لم علم تزل  
فأعطاه قطرة أخرى وقال لها ان لم تزل الألم في ساعة من الزمان فلا أمل لشفاها فيها .  
فصبرنا راقبها دقيقة صد دقيقة وهي ترداد الماء الى ان انقضت الساعة والألم على حاله فظلمنا  
الرجاء من شفاها . وتذكر أبوها حينئذ ان رجلاً من معارفه يرقى البيون بريقة يكتسبها في  
ورقة توصع على العين فتشفى . فحضر اليه وكان الوقت عند الفجر وايقظته من نومه وطلب منه  
ان يكتب له الرقية المشار اليها فكتبها وجاء بالورقة ووضعها على العين المصابة ووربطها عليها  
وقال صرخت الفتاة ووقعت على الارض كأنه احمى عليها فقال أبوها ان الرجل قال لي ان  
ذلك يحدث لها حالاً توضع الورقة على عيناها . ونامت الفتاة قليلاً ثم استيقظت وقد زال  
الألم وشفيت عيناها تماماً

ونظير هذه الحادثة صعب ولكن لو حضرها كاتب مدقق وكتب كل ما حدث بالتدقيق  
لما ظهرت عربة الى هذا الحد ولا يمكن فصلها بسهولة . ويظهر لنا ان الراوي راد اموراً واحمل  
اموراً على غير قصدته وان القطرة التي استعملها الطبيب هي التي شفت العين وارالت الأم  
او ان الألم كان حصياً حصياً والفتاة اعتقدت ان الرقية تشفيها فامر اعتقادها في مجموعها المعصبي  
تأثيراً اراد الألم الوهمي . ولو كان لهذه الرقية القيل الذي يسبب اليها لا تشر استعمالها انتشار  
التلغراف والتلفون والكنيا ولكن الناس يحفظون الحوادث القليلة التي تصيب فيها العلاجات  
الوهمية ولو اتفاقاً ويسون الحوادث الكثيرة التي لا تصيب فيها فيذكرون الاولى وينفون الثانية  
ومن هذا القبيل كل ما يروى عن صل بعض المياه المقدسة واستعمال الحطب واكتسابات  
التي تشفي الامراض هو اما صالح فيه الى حد العراية ولو عن غير قصد واما ان الشفاء كان  
قاصراً على بعض الآفات المعصية التي تشفى من نفسها حالاً

لما كان الرجل المدعي القداسة في الشوغل من اعمال لسان في أوج مجده جاءه استاذ  
احدى المدارس وقال لنا انت ولدنا من تلامذتي وكان اذيع وعاشه احد الجراحين  
المشهورين فلم يتمكن من اصلاح قدمه فذهب الى الشوصات وعمل رجله ناد اغسل بذلك  
القدوس فشفى تماماً وأنه رآه نفسه يمشي سليماً بعد ان كان اذيع ونجد ذلك دليلاً لانفاها  
قداسة الرجل وبأنه يفعل العجائب . فطالما ان يحصر الولد لئلا يفرغ من حصاره ومعت  
الايام ونحو طالما باحضارة وهو غافلاً واستمر اعترف لنا ان الولد لم يشف وأنه قتل الخبير  
الذي احبنا اباه قتلًا عن اناس صدقهم فلما طالبت باحضار الولد مرة بعد الاخرى ذهب

وراءه فادأ حول اليرال اقدح كما كان ولا حجة لما احبرنا به قبلاً من انه راء يمشي سليماً  
والعالب ان الذي يرون التراب ويروونها هم من الذين تحدهم اوهامهم وفيهم ميل  
الى تصديق التراب . وقد بقوى هذا الميل في بعض الناس حتى يصدقوا ما لا يصدق ولا  
دليل على صحته

قيل ان رجلاً صاف طاماً من عملاء الحيوان وكان العام ممرماً بجميع الامامي وتصيرها  
وحفظها . وذهب الرجل ليد في الدقة التي اعدت له مصيفة فلا حلق ثيابه النعت واذا في  
العرفه انفي كثيرة رصت رأسها وفرت فلها كأنها تهم بالثوب طيو والنشر يندح من حينها  
والظاهر انه كان يعتقد ان الامي تسحر الاسار ثم تلمع عرفت في مكانه مسحوراً ووجد  
في الصاح بيتاً في مكانه مع ان الامي مصبة نصيراً وحينها من زجاج ولا ينفل ان  
مصيلة يتومة في غرة فيها انفي سلة

وقد تنظر في دعاوي الخرفين قراها شعبة بالتنازع التي يصل اليها العلماء بعد البحث  
والقري ونكي نتائج العلماء ثاتة بقلها العقل لانها مبنية على اصول حسنة وحقائق طبيعية  
مقررة واما دعاوي الخرفين فلا تحدد البحث ولا الاستحسان . يقول لك علماء الفلك ان  
الكواكب تسير في املاكها بكدة من السرعة ويستدلون من حركاتها على الاوقات التي يكسف  
بها بعضها بعضاً فيقع انكسوف والخسوف في الايام والدقائق التي عيورها تماماً لانهم اكتشفوا  
قواميس سيرها وعرفوا اشكال حركاتها ولم يبق عليهم الا ان يستخرجوا مواضعها بالقواعد  
الحسابية وادأ وجدوا ان الواقع لا يطبق على النتائج الحسابية عرفوا سبباً حتى لقد استدلو  
على وجود بعض السيارات قبل ان رآها احد

ويذكرني مناجر الارواح انهم يرحمون في هيبوتهم الى السماء ويقولون بين الكواكب  
ويخبرون بما رآوا فيها اذ يرون سائر الاموات ويصدقون مع ارواحها وينقلون اليك ما  
محمود منها . هل تصدق اقوالهم كما تصدق اقوال علماء الفلك . ألا يرى كل ذي عقل سليم  
ان الموال علماء الفلك نتائج من مقدمات يشهد العقل بصحتها ويؤيدها الاحتمار وان اقوال  
الذين يذكرون مساحة الارواح ورحلات ليس لها اساس على بصرفه العقل ولا  
منها نتائج صحيحة يؤيدها الاختبار ولعلك تسبب النتائج النبية لانها صحيحة مفيدة وتتمل  
رحلات الخرفين لانها حاسدة حقبة

فجلس على مكتبك وتكتب نضع كلمات الى صديقك المقيم في فرنسا او انكلترا او اميركا  
ونرسلها الى بيت الطلوع وامت وانق انه لا قصي دقائق كثيرة حتى يطلع صديقك على ما

كثفت في الورقة لا لأنه يمكن ارسال الورقة اليه في هذه الدقائق القليلة مسافة مئات والرب من الابل بل لان عامل التلغراف يستعمل قوة طبيعية خفية تحرك فلما في فرنسا او انكلترا او اميركا فيكتب هناك اشارات تدل على الكتابة التي كتبها في الورقة . وهذه القوة ترسل على سلك التلغراف وقد ترسل من غير سلك كما في تلغراف مركوبي . والناس كلهم يصدقون ذلك الآن ويعتمدون عليه وقد صارت أكثر معاملاتهم يدق الفلاح الصيدي الذي يجهل مبادئ القراءة والكتابة وكل علم ولا يعرف الا القاس والمحراث يذهب الى بيت التلغراف ويرسل اشارة برقية الى القورد كروم ورئيس النظار ومستشار الداخلية والجرائد المحلية يشكى من ظلم مأمور المركزية ويدفع اعرضا وهو واثق تمام الثقة ان شكواه تصل حالاً الى الذين ارسلها اليهم

ويدعي قوم انهم يرسلون افكارهم الى اصدقائهم او معارفهم البعيدين عنهم أو أن افكار اصدقائهم ومعارفهم تنقل اليهم من مسافات شاسعة كما تنقل حركات التلغراف بالكهربية . يدعون هذه الدعوى ويحججون بها ويوردون لك شواهد كثيرة على صدقها ولكن لا يستطيع احد منهم ان يحرك نتيجة واحدة عملية لهذا التأثير يمكن الاعتماد عليها في المعاملات . فالتلغراف مثلاً تعلم اعمار البورصة في لندن ونيويورك واحبار الحروب الناشئة في أقصى الارض ولكن هل استطاع احد في هذه المدينة او غيرها ان يعرف افكار تاجر او قائد في مدينة اخرى بهذا الشعور الموهوم

ومثل ذلك ما يرى من نجاح صناعة الطب في شفاء الامراض واستئصال الآلوة لان علم الطب مبني على امور أكثرها يقيني ولذلك خضعت له العقول واجمع الناس على العمل به . فوال خطر من العمليات الجراحية بعد اكتشاف اسباب الفساد وطرق انقائها وحقت وطأة الآلوة بعد اكتشاف طرق انتشارها ووصلت الامراض المميتة بالصل الذي يزيل تأثيرها . ومن الناس من يدعي انه يشفي الامراض بطرق روحية فتروج ضائعة مدة ثم تكسد لان الناس يكرهون انشاء ضمير مرارة الدواء ولم يكن الجراح بل لان دعاوي الذين يدعون شفاء الامراض بالوسائل الروحية لم تثبت على الامتحان وان نجحت احياناً فنجاحها وهمي او اتفاقي ويعين بنا المقام لو اردنا تعداد كل اساليب الاوهام والخزعبلات التي يستعملها بعض الناس من مخافة في حقولهم او من خبت واحتيال وصدقها كثيرون لضعف عقولهم او لقله بصيرهم واخبارهم ولعل دليل الشيوع والامتثال الرب دليل للتمييز بين الحق والباطل والتبصير والفساد

## مندليف الكيماوي

يأتي الشناه ويكثر الموت بين الشيخوخ. والغالب ان العلماء يعمرن كثيراً يموت كثيرون منهم في هذا الفصل قد مات منهم الآن ثلاثة من اشهر علماء الصر مندليف الروسي وموسر الاكليمزي ومواسان القرسوي . وقد الروس عالمين آخرين من كبار الكيماويين وهما يلينين ومشكين ولكن ليس لها الشهرة التي حازها مندليف . وقد ذكرنا طرقاً من ترجمته في المجلد الثالث عشر سنة ١٨٨٩ ولا بأس باعادته ثم الحاقه بما نقصا عليه من وصف حاله بعد ذلك . فلما حيثثر

ان من ينظر الى اهالي اوربا واميركا وما هم يقيمون من المحاصرة في ميدان الصناعة والتجارة والثروة والفرقة لا يفرق بينهم وبين فرسلف لستطوا صهوات الحيات والطفول لها الافة وحرصهم الكسب والمخار . والقادة هؤلاء الفرسلت افراد قلائل يرى قراً منهم في المانيا وقرأ في فرنسا وقرأ في اميركا وقرأ في غيرها من الممالك . وهؤلاء القواد النظام يخطون مواقع القتال ويديرون حركات الجيوش بقلب فكرهم وصائب رأيهم وهم ارباب المحاصرة ومرزودعاتها واداء الفرقوقاد الجيوش وورراء الممالك بما تقوم من البلدان ومهدوه من الغرائب السياسية طفاة المقول الفر الاول بالثلب على مصاعب الطبيعة وترقية الانسان جدياً وحققاً

مندليف المترسم حيناً من هؤلاء القواد النظام فقد ولد بمدينة نولسك بسبيريا سنة السابع من فبراير سنة ١٨٣٤ وكان أبوه مديراً لمدرسة كبيرة في المدينة مكلف بمصره لما كان ديمتري طفلاً فاضطر ان يستحق من المدرسة وكان له حبة عشر ولداً ديمتري اصغرهم فكانت زوجته لاهالهم وكانت تفوق الرجال همه ولقدما عاشات ممللاً للزواج في تلك المدينة وكانت تدبره بنفسها وترج منه ما يكي لقيام صائلتها وتعليم اولادها

فدرس ديمتري في مدرسة نولسك واتم دروسه فيها وهو في السادسة عشرة من عمره وحينئذ أرسل الى مدرسة طرسبرج وبيع في العلوم الطبيعية والف وهو في المدرسة رسالة في المواد الكيماوية للتائلة تركياً ثم حين مدرسا لمدرسة معنبرول في بلاد القرم ولما شمت حروب القرم نقل الى مدرسة اودسا وبعد ان ثلّب في ماصب التسليم عين استاداً للكيمااء في مدرسة طرسبرج الجامعة وهو الآن استاذ شرف فيها

ومؤلفاته ومصنفاته كثيرة جداً واكثرها في الكيمااء وطبقتها وتطبيقها على الصناعة

واشتهر كتبه الاسكلوبديا الكيماوية واليه يسب تقدم روسيا في الصناعة وكتاب مباديء الكيماية وكتاب الكيمياء الالائية وهما من اشهر الكتب المؤلفة في هذا الفن  
 " واشهر اكتشافات الكيماوية ما يسمى بالنابوس الدوري . وبحسب هذا النابوس اباً بوجود عناصر جديدة قبل ان تكتشف واحبر عن خواصها الكيماوية وصفاتها الطبيعية وهي في عام الخفاء ثم لما تكتشف وجدت كما اباً عنها وهذا من اعظم مكتشفات العلوم الطبيعية ويقال انه ما من رجل اعاد العلوم الطبيعية في سلطنة الروس اكثر من هذا الشهير  
 ويريد على ذلك ان كنهه في ماضي الكيماية لم ينسج على مواله حتى الآن لانه حري فيه بحري جديداً في تحقيق النمايا الكيماوية وايصاحها ولذلك ترجم الى كثير من اللغات الاوربية ولا يزال الكيماويون يجهلون اكثر لغة في مطالعة

ولم يترك فرحاً من مروج الكيماية الا طرفه وبحث فيه بحث العالم الدقيق مدة الثلاثين سنة التي قضاها في تعليم هذا العلم وهذا سبب شهرته الواسعة كميلوف كيماوي ولكن اكثر شهرته في الكيماية الطبيعية سرح عام وفي اكتشاف النابوس الدوري سرح خاص فانه وجد ان بين العناصر الكيماوية نسبة محدودة كائنها صفوف مرتبط بعضها ببعض ارتباطاً حاصياً ككلمات سلسلة واحدة

قال الاستاذ ثروب الذي قلنا عنه هذه السطور ان مدليلف كان طويل القامة مسيب الطلعة طويل الشعر ابيض تجدد في كلامه من الدقة والظرف وفي معانيه من الحكمة والابتكار ما يربك انه رجل مختار بين الرجال موثق حرير الجانب على ما يجد من الدقة الفطرية وليس الصريكة . وكان من الاحرار المحين لوطهم المسموحين انكته بين ثلاثتهم ولذلك لم يكن يحبر الاستعداد راسين عنه ولما تلا خطبة فراي في الجمعية الكيماوية المنكية يلاذ الانكليز قدم اليه كيس من الحور طيو شعار روسيا وفيه النقود الذهبية التي تعطى لتقديم تلك الخطبة مسراً بالكيس جديداً ولاسيا لما علم انه من صنع احدي البذات القواني كن حاضرات حيثنر لسباع حطه ولكنه اخرج النقود منه وردّها الى الجمعية قائلاً انه لا يقبل مالاً من جمعية شرقة باختياره لآكرام ذكرى فراي في مكان قدسه اعمال فراي

وكانت وفاته في الثاني من فبراير وله من العمر ٧٣ سنة ولما طمت وفاته القيصر بعث شلراف الى زوجته يقول فيه " اقبلي قربي القلية عن هذه النماية العظيمة التي اشاركك فيها . ان روسيا فقدت رجلاً من افضل ابائها في شخص الاستاذ مدليلف الذي لا يزل اسمه من ذاكرتنا "

## السرمختايل فوستر

فلما تعرضنا مسألة فيسيولوجية يريد تحقيقها في المطولات الأطلفت الى كتاب فوستر في علم الفسيولوجيا لعلماء ان مؤلفه من المحققين المدققين وان له اليد الطولى في ترقية هذا العلم وتوسيع نطاقه . ولد في الثالث من شهر مارس سنة ١٨٣٦ ودرس علم الطب في مدرسة لندن الجامعة حال منها الدبلوما الطبية سنة ١٨٥٩ ومارس صناعة الجراحة مدة ثم حلف هكسلي في تعليم الفسيولوجيا العملية سنة ١٨٦٩ ودعي في السنة التالية لتعليم الفسيولوجيا في مدرسة كيردج الجامعة فاقام فيها يدرس الى سنة ١٩٠٣ مدة ثلاث وثلاثين سنة ولم يكن لهذا العلم شأن فيها قبل ذلك صار من اهم العلوم لاسيما وان طريقة فوستر في التعليم سببت على قوت العلم بالعمل وبث محبة التعليم في قوس التلامذة فبع من تلامذته عملة كثيرين اشتهروا بمباحثهم العملية . وكما امتاز باسلوبه في التعليم امتاز باسلوبه في الاشياء فلا يخاله في فصاحة العبارة لا الاستاد هكسلي . وله كتب كثيرة اشتهر بعضها ككتابه في الفسيولوجيا وقد طبع الطبعة الاولى سنة ١٨٧٦ والثانية سنة ١٨٧٨ واعيد طبعة بعد ذلك خمس مرات وكان في الطبعة الثانية مجلداً واحداً يبي ٦٤٠ صفحة فصار في الطبعة الاخيرة بحمة بمجلدات كبيرة

وله كتاب تاريخ الفسيولوجيا طبع سنة ١٩٠٠ وبيد في علم الاجنة الفه بالاشتراك مع تليذو الاستاذ بلنور . وبيد في الفسيولوجيا الفه بالاشتراك مع الدكتور لنفل وترجة كلود برنار وترجة هكسلي . وكان محرراً لجرنال الفسيولوجيا ورأس مجمع ترقية العلوم البريطاني في اجتماعه بمدينة دوفر سنة ١٨٩٩ وخطب فيه خطبة الزئامة وموضوعها تاريخ العلم في القرن التاسع عشر وقد نشرناها في حدودي اكتوبر ونوفمبر سنة ١٨٩٩ واعطي حينئذ لقب سر ولا استعمل من مدرسة كيردج الجامعة انتخب عضواً في البرلمان من مدرسة لندن الجامعة بدلاً من السرجون لك الذي رقي الى مصاف الاشراف باسم لورد افيري وخطب في مجلس النواب في المواضيع العملية التي مؤلفة فيها كالتعليم والصحة العمومية والتهارب العملية وما اشبه وكان النواب من الحزبين يصوتون الى قوله واثنين انه يتكلم عن علم واخلاص واختم عضواً في اللجان التي عينتها الحكومة لبحث في بعض المسائل العملية كالتعليم الواقعي من الجدي وانتقال طوى السل . والقرير الاخير الذي قدمته هذه اللجنة انشاء مجل وفائو بايام قليلة وكان يشوش الوجه انيس المحضر غاية في الطرف على علومه العملية محبوباً من جميع اصدقائه ومعارفه وكانت وفاته بلندن في التاسع والعشرين من شهر يناير الماضي

جمال الطبيعة<sup>(١)</sup>

سلامٌ كرامٍ الانام سلامٌ يهوى شدة كثر اطرام  
وبعد من جمال الطبيعة م حيز جمال في المدة هام  
تسبل القرائح في وصفي فجعل الشجر ويجلو النظام  
واني اردت الكلام عليه بقول يناسب هذا النظام  
فرا عني سحر خطابي ومن شاء صق لي في احنام

لا يخفى عليكم ايها السادة الالياه ما حوته الطبيعة من جميل المناظر وبديع المشاهد التي يقف الفكر لديها مأخوذاً بها لها سحرها بما يرى فيها من دقيق التركيب وكال الانوار .  
وكم سهرت حواس الطبيعة حقولاً فتمتها وادكتها وعلت بها غوس فاصمتها ورقتها . فاي امرئ لا ترتاح نفسه ويشرح صدره لرؤية جمال الطبيعة في ايام الربيع بعد ان يقضي فصل الشتاء وتبرر الارض في اثوابها القصب فيجبل له ان يدأ غير مسطورة قد مدت عصاً سميرية فكست الطبيعة تلك الملابس الدنية او كان اراهم الارض ورايحها رسائل عطرية يبحث بها اليها في هذا الفصل احاداً الذين توت حوسهم في قلب الارض انظروا اي شعور يقوم في قس الاناس اذا صعد في حله شائع نعمة التلويح اليه صاه ونسطة الانشجار البياض وترجة الرياض المساء وتنجري حوائد عيون الماء ثم وقف يسرح الطرف في هذه المشاهد وفي البحر المنط امامه يسيل قديم الحبل وقد احلظت في ضرره زوقة الماء بزقة السياه او جلس في احدى اجائل يتأمل مدسة السيم للاعصاب ويصفي للاطيار نصها يحطب على سائر الاشجار ويصمها يمي على صوت حريد المياه الجارية على الحصباء كالدر - لاشك انه يقرأ عندئذ صحة من الملح صححات الطبيعة فتضع حسه امام سلطان هذا الجمال البديع ويرداه ولوما وتطلمح به ولقد كان جان جاك روسو<sup>(٢)</sup> اذا نظرا في الحقول والرياح وهو خارج المدينة يكي مسروراً بها واقصافاً لما كانت تجده نفسه من الصنط المبهم عليها امام منظر عظيم سرية كهذا المنظر<sup>(٣)</sup> ومثله مدام دي ستايل التي اقلقت بكتاباتها المليحة نابليون مقلق الارض وزعجها<sup>(٤)</sup> فكم وقفت امام الحقول تنظر ايها

(١) خطبة التيما السيد ليه ديمري عاموري في حقته تخرج انشادات على اتمهات المنيات من المدرسة الانجيلية بالارمكة في ٢٨ ديسمبر الماضي



وتسكن من غير علة ولا سبب غير احباط مري بهم

أرايتهم السيد كم تسلط منك لرؤيته الفود العصف وهو بعد في لاكام او بعد ان  
تفتحت عنه وعطه حب الهمم ولم يسرثر ان تأخدي يذك ملكة الازهار انني ادا بلفتك  
رائحتها انتفتت نفسك وذهب ما عليها من صداد الاشجار واصابك من الارتفاع ما يضر من  
وصمو ابع قلم واصبح سبب . والفرق عظيم بين رهرة كونتها يد الطبيعة واخرى اشتعلتها يد  
الصناعة فان هذه مهما تأقت في عملها يد الانسان تبقى عليها سمكة التقليد واما تلك فان  
اليد اللطيفة الحسية اخذت برزتها الصغيرة وكزرتها من الثواب وارسلت اليها الرطوبة من  
احراق الارض فسرت فيها بحكمة سماوية الى ان سنت وظهرت على وجه الارض شجيرة تستمد  
ما يمدوها من التراب ونداء والمواد وترتيبها اوراق خضراء . ثم بدت في هذه الشجيرة زهرة  
جميلة انجبت بها تلك الالوان فودتها عليها ملكة تدبغة الجمال واحاطت بها خاشعة لتقديم  
لها صروب التكريم ولاجلال . احل انه مهما بدل الانسان من المهد لكي يبدل اعمال الطبيعة  
يظن قاصر . عاجزاً فستان بين سطر البحر المبحج لتلاطم امواجه مزيدة وتهدر هديرًا  
متواصلًا ليل نهار وبين سطر بحيرة صناعية ملأها ماء وششا فيها انواع السمك لتزيدها  
جمالاً - اما اد اهلها مياه هذه البحيرة اسبوعاً واحداً است . وتصادت بها الروع الكريمة  
وربما دب الموت في اسماكها ايضاً واصبح النظر اليها من كادرات القفوس ومضيقات الصدور  
اما البحر فعلاً مما خصته يد الطبيعة من جمال الخطر والعظمة فان مياهه انني لايه منذ الوف  
والوف من السنين لا تزال على تقاوتها وصعاتها

اي حفل راحح يا سادتي لا يدعش من ظلم الطبيعة ابدع في ارسالها اشعة الشمس  
في ايام الحر على مجتمعات الماء الملح في الحار وعبيرها فيتنحر منه حرة كثير تنحره في خزائن  
الجبل العظيم ثم تنطره عليها ماء عذباً قدياً نصفه يجري على وجه الارض هببض الانهار  
وتنجلي العدران والسواقي ونصفه يسور في الارض ويجري في قلبها مخترقاً حلقاتها الى حيث  
ينحدر ينابيع وصيوناً او تنحدر الآبار فيسقي الانسان ويشرب الحيوان ويرتوي السات ويجول  
المحاري الرضاء الى رياض خفاء

اما الملح صفته في سفر الطبيعة العظيم فهي ملا شك صفته السواء - ارفع بصرك اليها في  
ليلة صافية الادم وقلب الاجسام في ذلك الفضاء الضيق المرمع بالدراري كالاس وابته تدي  
رؤية هذه المصايح التي طفتها يد الطبيعة متأثر تهدي الناس - تأمل في تلك العوالم الساحبة  
واعجب لسيرها على ذلك الترتيب الدقيق التنظيم تصطبها قواها الجذب والدمع بحيث لا يتعدى

احداً مدهاً ولا يخرج عن الطريق التي رسمتها له يد الله . سرّح نظرك في الهجرة مؤلفة من ملايين لا تحصى من الشمس والنجوم هبات

كواكب ليس يدري السرّ منها سوى من امره كدف ووب  
ثم ارباب صنوع النجوم وانظر ما يبعج او يسكن في صمت من الشجون اذا امتلأت عينك منه  
بل ادهش رؤيتك وهو يشغل في سائرته يحضّر في سكون الليل

تصغر النجوم اذا تبدي كما يصغر من حشر جسد  
يسر نفسي من جايه موافق وهو مجازي وزين  
كما طلع المليك طلع ناع فاطرت الوجوه له قدن  
كان كواكب الافلاك در ندى بها جمر ثيب

وادخل هذا ما نراه يرسل اشعة النجيب الى كل جهة في الفضاء ويطلع على الارض  
وداء فعلاً خيوطه مما ابنته من الصياء ولكن لا تسوا يا رادتي ان احمل سطور هذه  
الصلة اما نقرأ حد شروق الشمس ذوا نكر صبة الطبيعة وقرأ تلك السطور اطرت معانيها  
الباهرة واخذت له بلاغتها الساحرة - فانه يرى عندما تدنو تاشير الصباح ان النجوم  
بدأت بالانسحاب فاسرع كل الى محله في حجاب السماء واعارت جيوش النور على يالقي  
الانظام مدحرتها وبهت ملكة البهار من مرقدها تنر تنرا على الارض وعند اشعتها اليها  
مصاحبة وتحيي الخلائق بوجهها البهائم تستقبلها الطيور باناشيدها النجيب فيطوي يديه على  
صدره وهو شاخص اليها مأخوذ بهمال هذا المنظر ونهدر من عيونه دموع وريما ولي وجهة  
شطر البلاد التي يقيم فيها ذروه وانتد

اد برعت شمس الصباح فانها علامة اعدائي السلام صلوا

واذا كان من التفكير ذوي النور الحساسة فلا يبعد ان يحاطب ملكة البهار بما معناه  
امر تظلمين الان ايها الشمس وطولعك تهيئ الحياة لخدم الارض . وكل حيوان فيها  
وبات يستقلك ينسج باسم كما يستقل الطفل امه التي تحمّه وتحمّ عليه . ولكن هل ذكرت  
ان بين الذين تشرق عليهم كثير من الصفاء المطعنين والفقراء النائمين وقد ثقلت  
الحياة عليهم فودوا لو انك لا تظلمين عليهم اي شئ ان تمر شمس حياتهم قبل شروقك .  
وهو دريت وامر تظلمين الناس قلّة الصباح كم واحد قد دبل حص حياتك لعياب شمس آماله  
لله ما اتمّ تعك فانك تظلمين على الصالحين والطالحين فكما تصاحبت ذوي النفوس  
الطيبة والتلوب النقية تصاحبن الذين اسودت اكبادهم وفصلت رماهم وست قلوبهم وحشت

ضماؤهم ودوي اشراة واهل الطمع والطامع والمغترين القديس لا حلاق لم استطاولين على اهل  
الجنة والفصل الثامن اعراضهم كما تنهش الاغصان فريستها . انا اعلم اجها الشمس المنكر غير  
راعية عن هؤلاء الذين اصبحوا شجر في خلق الانسانية وقد في عيها ومضكا في جسيها .  
ولكن ماذا تصنعين ، افتكرين من الارض الى حذر يحترقون فيه سارك ؟ وكيف ينضو من  
الهلاك معهم غيرهم من الابرياء ؟ ام تتعدين عنها الى حذر يهلك فيه اولئك الفظة بزمير  
ابود القارس ؟ ولي هذا ايضا هلاك الفصلا معهم . اني اتعد هذا ابتها الشمس دليلا  
صاطما على ان وراء هذا العالم علما ، آخر ثاب في الفصلة الثالثة في ارضا القصة

وليس عينا ياسادتي صدور هذه الافوال من صاحب العقل والفكر والنس الرفقة الشديدة  
الاحساس لانه من القوم الذين لا تلبهم رؤية الجهات الراقية في هذا العام عن النظر الى  
الجهات المنخفضة فيه والتوسع للصفاء النائي وهو حاضع لما يحيط به من المؤثرات فادا  
احتاطت امهجات ، تنبه او رأى ما تنفس له النص اكتاب ولا عربة في ذلك ان  
العالم بمثابة بيانو متفهم والذي يوقع عليه هو الانسان فادا كان فرحا جدلا وضع اصابعه على  
مفاتيحه ونقر قرا حسب ان يكون يتر له طرنا ويتابل من شوة القرح اما اذ رأى ما لا  
يسره وتولته انكابة فانه يعرف على ذلك البيانو عرقا ينير الانجبان من مكاس لاسو ويحب  
اليه الموت والتكدين في ظلمات رسم

وما ذا عساني ان اذكر لكم ياسادتي من بدائع جمال الطبيعة وهو ظاهر في صفحة السماء  
وعلى وجه العبراء والعر كل انصر من ان يكون للظفر في فصل واحد من فصول سفر الطبيعة  
اكبر والقاس في جماله او الوقوف على شيء من اسرار ما يحوي مما يقف العقل مدعنا امام  
دفة تركيبه وكيفية تأليفه وكيف لا يدهش ويغر بالبحر والقصور لدى رؤيته في الاجسام  
الحية تلك الخرائيم الصغيرة القرح اشعة التي لا لون لها والتي لا تنفك تتحرك لتناول ما  
يجاورها من المواد خبر الحية هيميبا وتضع منها حيوطا حية او شربانية او عظمية او عضلية  
او نحو ذلك وتضع هذه الخيوط اعصانا وشرايين وعظاما وعصلات فان كانت مما تكونت  
عظما لا يمكن ان تكون حصا معا استعمل لها من الوسائط . وكذا ما يكون منها ورقا لا يمكن  
ان يكون ثمرا وما يكون زهرا لا يكون خشا وقس على ذلك . هذا مع ان جراثيم الورق  
والزهرة والثمر والقم والعظم والشرايين والاوردة هي بحسب ما يعلم واحدة ابداء وانما في كل  
انواع النبات والحيوان وفي كل ادوار الحياة ( )

هذا وما نشوق النفس رؤيته الجلال الطيبي كما صنعه الخالق فافتاة التي امرغت عليها الطبيعة سطل الجلال فوجبتها وجبها كما في البدر في استدارته والورد في حمرة وياضمين في ماصع يياضيه وحياء وجماء وقامة هيما ترزاح النفس الى رؤيتها ولكنها تعثر وتقبض اذا رأت فتاة تسمير جمالها من يد الصلابة لانها تقول

ان اللبنة من كانت مجلسها من صفة الله لا من صنعة البشر  
والفرق واضح بين الشخص المطبوع على كرم النفس وجمال الاخلاق ومن يتكلف التجميل في طباعه تكلفاً

وقد قام في العالم فئة استازت بالشعور الطيف وسلامة النور وجعلت منها دعوة الناس وخصوصاً المتدينين منهم الذين اكتظت بهم المدن للرجوع الى الطبيعة من حين الى آخر والتمتع بجمالها وحامل لواء هذه الفئة واكثرهم جهاداً حور رؤسكين ومن مبادئ قوله " ان كل جمال مصدره حب الطبيعة الفرد كما خلقها الله اي بجمالها وانهارها وبجوارها ونجومها وبنايتها وازهارها لا الطبيعة التي شوهاها الاسان بصناعته واسترعايته". وهالك الماس اعمال الفكرة في نظام الاجتاهع غمكوا ان ماعيو من النفس والنيوب في الشرائع والاحكام المؤيدة للالتواء والماصمة لحقوق الصفاء انما دخلت عليه غرور من مبدل النظام الطيبي وصيرورته نظاماً مصطنعاً

وعلى الجلة من جمال الطبيعة تان واسرارها مدعنة للمقل . وادا كان كشاف الشريعة الذي يقرأه من البر يشهد بوجود الله لسفر الطبيعة التي يقرأ صحائف كل الشرقي كل يوم يدي هذه الشهادة عينا وينطق بحكمة الخالق وعظمته . قال داود الملك الشاعر المبراني العظيم " السماوات تحدث بحمد الله والفلك يخبر بعمل يديه يوم الى يوم يذيع كلاماً وليل الى ليل يدي عمل " وقال ابن الفارض وهو من بدائع الاقوال

تراه ان عاب عي كل جارحة في كل معنى لطيف وانني تهج  
في نعمة العود والذي الرحيم ادا تألقا بين الخان من المرج  
وفي سارح عزلان الخائل في يرد الاضائل والاصباح في اللعير  
وفي ساقط انداء البام على ساطر نور من الارهار مشجر  
وفي مساحب اذبال النسم ادا اهدى الي مصير الطيب الارج

وقال رسكين " الطبيعة من صنع الله فمن يحيا يجب عمل الله " وقال احد علماء هذا

الصروحيصل قوله مسك الختام

يا شمس كل الوري لولاك ما برعت      شمس وما لاح في سمج الدجى قر  
قد سبحتك القهرم الزهر شاعداً      بانك الله ولا آصاله ولحور  
والخوهر الفرد والاعراض غاطة      والمقل والنفس والاعيان والصور  
فانت كوت ما الانهار تدركه      وانت ابدعت ما لا يدركه ابصر

## حكم العرب

من كتاب الايجاز والايجاز للامام ابى منصور النعماني النيسابوري

الخطباء الراشدين والصحابه والتابعون

(ابوبكر الصديق) صنائع المعروف نهي مصارع السوء الموت اهن مما قبله واشده  
جاء بعده

(عمر بن الخطاب) من كنتم سره كل الخير في يده . لا تؤخر عن يومك الى  
خذلك . اشق الزلابة من شفت بورعته

(عثمان بن عفان) يكلمك من الحاسد انه يستم وقت سرورك . تأسروا الله  
بالصدقة ترجوا

(علي بن ابي طالب) قيمة كل امره ما يحسه . الناس من خوف الذل في الذل .  
الناس اعداء لما سهلوا . استغن عن شئت فانت نظيره واحج الى من شئت فانت اسيره

واعط من شئت فانت اميره . حير اموالك ما كفاك وخير اسوائك من آسك  
(معاوية بن ابي سفيان) اولي الناس بالنفو الدرهم على العقوبة

(الحسن بن علي) حير المال ما وقي به الرض العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من  
كل شيء احسنه

(محمد بن الحنفية) من كرمته عليه فانه هانت عليه الدنيا

ملوك الاسلام وامراؤه

(عمرو بن العاص) من كثر اصدقاؤه كثر غرماؤه . الكلام كاللدواء ان اغفلت منه  
تقع وان اكثرت منه فحل . عزة النفس تؤدي الى ذلة الاحترار

( السيرة بن شعبة ) تارك الاخوان متروك . في كل شيء يسرف الا في المروءة  
 ( الاحصاف بن قيس ) من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات اكمل من صلت حوائه  
 ( عبد الله بن الزبير ) الوحدة خير من جليس سوء  
 ( مصعب بن الزبير ) اني لاعتق الشرف كما اعتق الجلال  
 ( عبد الملك بن مروان ) اصل الناس من عفا عن قدره وتواضع عن رفته واصف  
 عن قوة  
 ( الهيثم بن ابي حمزة ) محبت لمن يشترى العبد بالحر ولا يشترى الاحرار بعماله .  
 الإندام على الحكمة تزيح والإجرام عن الفرصة حين شديد  
 ( عمر بن عبد العزيز ) كتب ابي حامل حصن يقول انها تحتاج الى حصن فقال  
 حصنها بالعدل والسلم  
 ( مسلمة بن عبد الملك ) ما كنت تسي على خطي النخعة بحرم ولا حداثتها على صواب  
 انتقته بجز  
 ( مروان بن محمد بن مروان ) كثرنا الكوز فما وجدنا كسرا نضع من مروف  
 في قلب حتر  
 ( صخر بن سيار ) كل شيء يلو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تزدو كبيرة ثم تصغر  
 وكل شيء يرحص اذا كثر حلا الادب فانه اذا كثر علا  
 ( ابو مسلم ) ما ناه الا وتبيع ولا فاجر الا لتبطل ولا تعصب الا دثيل . اشد اهل  
 القتال متعصب من دلة او محام عن ديانة او عيور على حرمة  
 ( ابو العباس السفاح ) ما اخرج بها ان تكون الدنيا لنا واولياؤنا حانون من حسن اثارنا .  
 اذا عظمت القدرة قللت الشهوة  
 ( المؤمنون ) التناهي ما كثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق هي او حسد .  
 اقرباء المرء بمنزلة النسر على الجسد فانه ما يحن ويؤني وما يهدم ويكرم . ان النفس لتقل  
 الراحة كما تقل الحب  
 ( المنعم ) اذا نصر المولى بطل الرأي وذكر التيه عنده فقال صاحب من  
 الناس الملت ومن الله المن  
 ( اسحق بن ابراهيم المصبي ) كيبه للوك البهارة ولا تجس بهم التجارة . فلة الدنيا  
 في السنة والدة

(الشمس) ما دلّ ذو حق وإن اطلق العالم عليه ولا عزّ ذو باطل ولو طلع من جيب القمر . التقدير يجري بخلاف التقدير

(المتدي) عاون على الخير نل ولا تجرّه فتدم  
(المعتمد) من عرف بالخلم كسرت الجراة عليه . لم يطع الله من صدى سلطانه  
(عمرو بن الليث) الطير يأنطير تعاد والمال يلمال يكسب والرجال بالرجال ثمان  
(احمد بن طولون) ان في الصلح تأخير الآجال وتغير الاموال وتحنيق الآمال  
(عبد الله بن المصتر) اهل الدنيا كصور في محبة اذا طوي سمها شربمضا افترق  
الولد او عاداك . نشر مال الفيل يحدّث او وارث . اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام .  
من احبّ البقاء طلع للنواب فاباً صبوراً . آخر من وليته من السرقة ليس يكتيك  
من لم تكله . حقوة الحاسد من قبي

(القاصر) من صبح خيراً او شراً بدأ بنفسه  
(الراضي) من طلب عزاً ياتل اورثه الله دلاً بحق  
(الحسن بن علي الاطروش) اتل الناس من شغل مشغولاً  
(الربيع بن يونس وزير المصور) موائد الملوك لتشرب لا لتشبع  
(ابو عبد الله وزير المهدي) حسن البشر من اطلام النصح . عقول الرجال تحت أسة  
اعلامها . خير الكلام ما قل ودلّ ولم يمل  
(يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد) ما احد رأى في ولدو ما يحب الا رأى فيه  
نفسه ما يكره

(جعفر بن يحيى وزيره ايضاً) شر المال ما لمك اثم مكسبه وحرمت الا حرم من امة الله .  
الخراج حمود الملك وما استغفر بثل العدل وما استعز بثل الجور . اذ كان الايجار كاتباً كان  
الاكثار هياً واذا كان الايجار مقصراً كان الاكثار ابلغ  
(الفصل ابن الربيع وزير الرشيد والامين) ما اظن التهمة الا مسخوماً عليها اما تراها  
ابداً عند خير اهلها

(الفصل بن سهل وزير المأمون) الامور بتامها والمال بمجانيتها  
(احمد بن حسن بن سهل وزير المأمون ايضاً) هجت لمن يرجو من قوة كيف يحرم من  
دونه . لا يصلح للصدر الا واسع الصدر  
(محمد بن عبد الملك وزير مروان) الإرجاف مقدمة الفتنة

( عبيد الله بن خاقان وزير التوكيل ) ان الخال اطلق من لسان الخال  
 ( سليمان بن وهب وزير المهدي ) احق الناس بالتعمل اهل الفصل  
 ( صاعد بن محمد وزير المتمد ) المنع الجميل احسن من المثل الطويل  
 ( يوجع وزير المستكفي ) الاصابع ينفون والاكارب يعمون - من عمل ما يحب بقي ما  
 يكره . اياك والافراط الممل واتعريط المثل  
 ( صاحب بن عماد وزير عمو الدولة ) الصائر الصالح المبلغ من اللسان الصالح . وعد  
 الكرم الزم من دين العزم - لكل امر اهل ولكل وقت رجل . قد بلغ الكلام حيث تنصر  
 الصهام . كتاب امرء عوان عقله  
 ( ابو الحسن الاهوازي وزير صاحب الصاعيان ) من حسن حاله استحسن محاله .  
 العدل اقوى جيش واهما عيش من روح الإحسان سعد المحن  
 حكم الكتاب  
 ( عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان ) العلم شجرة ثمرها المال والفكر بحر لؤلؤه الحكمة .  
 البلاغة ما رصيت الحاجة ونهت البلية  
 ( عمرو بن مسعدة كاتب المأمون ) قليل دائم خير من كثير منقطع  
 ( ابو عثمان الجاحظ ) من صف فقد استهدف فان احسن فقد استظرف وان  
 اساء فقد استغذف  
 ( ابو بكر الخوارزمي ) الكرم من اكرم الاحرار والكبر من حقو الديار . الادكار  
 حيث التماسي والتقاسي حيث التماسي  
 ( الدبج الممداني ) الخبر اذا توارى به النمل قبله النمل - من لم يجد الحليم رعى المشيم  
 ( ابو الفتح البستي ) الرشوة رشاء الحاجة والمعاذرة ترك المياسرة اذا بقي ما فائد فلا  
 تأمن على ما فائدك لا ضمان على الزمان ولا صبايح بين الصاعقة والتماعة  
 ( يحيى بن معاذ ) الفقر خوف الفقر والزهدي اسفاه الزهد  
 ( ابن سمعون الراعي ) قال له السلطان محمود عظمي وارجز فقال افعل برحمتك كما  
 تحب ان يعمل الله بك  
 ( ومن حكم الثعالبي قدس ) استظهر على النهر بحفة الظهير . حارب الوعد خلق الوعد .  
 لو كانت اشجار شجرة شجرة لم تثر الا شجرة . ما اخلاص الا في الاخلاص . الدواة انعم  
 الادوات والخبر اجدى من النبر



## أكلة الناس في جزائر هيريد الجديدة

جزائر هيريد الجديدة من جزائر ملقا في غرب الأوقيانوس الباسيفيكي مصرية بركانية شديدة الخصب يكثر فيها ثمر الخبز وجوز الهند والموز والساور وصب السكر وحوز الطيب وبحر ذلك من اشجار المنطقة الحارة وفي مجارها السمك وصدف اللؤلؤ والسلاحف. مساحتها ٥٣٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٧٥ ألفاً أكثرهم عبدة اصنام ولا يزال أكل لحوم الناس شائعاً عدم

زارت سيدة اوروبية هذه الجزائر منذ عهد قريب ووصفتها في مجلة وندورر الاسكندنافية فالتطسا بها الطور التالية قالت

ان اهالي منكولا احدى هذه الجزائر من أكلة لحوم الناس شهروا الحرب على الاسكندر قبل وصولي الى حريزتهم باسابيع قليلة وزلوا الى الساحل يساقون وحملوا بطلقونها حيث غر الباهرة الآتية من مندي لكن جاءتهم سفيتان حريتان احدهما فرسوية والاخرى اسكندنافية واستأصلا الهاء قبل استنفاها

واهابي هذه الجزيرة خونة يخشى شرم ولا يرجى حيرم يأكلون لحوم الناس ولكمهم لا يوقسون بالبيض يبيع سب صحيحاً كان او وهمياً. وقد يصيرون رازم ويروحون يوم لصوص قتلة ولا يقتلون البيض الا اذا اتفق ووقعت بهم مصية فيرجسون منهم شراً ويقومون عليهم كاهناني ويوقسون بهم واما قتل مصمهم مصماً فتابع بينهم

ولا يزال كثير من هذه الجزائر يجعل لم تقاطعها اقدام البيض ولا سبها حرية منكولا وهي ثانية هذه الجزائر اسناتاً واشدها احوالاً ولا يعرف سبها الا ساحلها وجزءاً من مصمها الجنوبي. وفي وسطها حرجة كثيفة طولها سبعون ميلاً وعرضها ثلاثون يسكنها المتوحشون وأكثرهم لم يروا الساحل ولا رأوا وجه انسان ايض ولا يمكن السبري بلادهم من غير دليل ولا بد من ان يكون مع السار جنود مسلحون محسومة لان الاهالي على جانب عظيم من البدر. واسلحتهم البنادق والسهام المحسومة ويروحون في الارض اسنة سهام محسومة حتى تشب في ارجل المارة وتسهم وحول قرام طرق مشعة فصل السار فيها ولا اسهل عليهم من رمي كل من يتندي على حمام بالزصاص

وسرية سنوا اكبر من جزيرة منكولا وهي اول جزيرة رآها الاوربيون وكان ذلك سنة

١٦٠٥ وفي حلية يطلع من سطح البحر ٥٠٠٠ قدم وفيها حراج كثيفة واودية عميقة . والذي كشفها اولاً جاءها من بيرو وطن انها قارة جنوبية صيها استراليا دل اسبرنو مستوي بلاد الروح القدس الجنوبية . ورل في مرفأ امين مياه قرا كروزاي الصليب الحقيقي وسمى اسبر الذي يصب في بالاردن وشرح في بناء مدينة على ضفتي سبها اورشليم الجديدة ولكن الحق وعدوان الاهالي طردوا النزلاء فلما اتوا ماء المدينة فعادوا الى اميركا الجنوبية . وزار كوك الشهور هذه الحرائر سنة ١٧٧٤ وسماها صيريد الجديدة

واسم عاصمة هذه الحرائر الآن ليللا وفي في جزيرة افات وطي صو اسوع من مدينة سدني باستراليا بالنفن التجارية . وموقعها من احد المواقع ماء مرفأها فيروزي مشوب بمجرة مارية يصف بها من جهات البر الثلاث اكلم تعطيا الاحم والاشجار كلها مررد ميثوث حولها . اكثر سكناها من الفرنسيين وفيها شارع واسع هو شارع التجار ولكن بيوتها قليلة حقيرة كانها طفلة صلت من امها بين الخراج وجزيرة افات قسها اكثر حرائر الميريد غذاء لان اهاليها متصرفون اكثرهم وارضيا في ملك الاجاب من الفرنسيين والاسكندر وم برهمون فيها الشاي والذرة وليس في الدنيا مكان يستعمل اهاليه نظرمات مثل هذه المدينة ومع ذلك يعيشون على سلام بمصهم مع بعض . وفيها مأموران احدها اسكيري والاخر فرسوي لكن سلطنتها محدودة ولا يستطيعان شيئاً واخرها شديدي بصفت الحم ويزحق الفوس ويعد بالحليات وبني بوعدو ولا يستطيع احد الانتفال من سكان الى آخر الأجرأ واداراد اسفرياً اصغر ان يجناز بين الادعال واداك ان من رجال الحكومة واحده نفسه جراءة اليوم والتوايح ولذلك يمشي المأموران بالمسألة ويتصافيان حياء يجدان طماناً يستحق ان تولم منه ولجة وبتضايق بقية الوقت في الترحه وصيد السمك وهذا كل ما تطلبه حكومتها منها ويراد الآن انشاء محاكم بمحاكم بها اليص اذا حالوا وصية من الوصايا العشر او اعتدوا على قانون من قوانين بلادهم مما يصير مجيرانهم . ولما ردت تلك الحرائر لم يكن عيباً في من ذلك ولا ما توفي به الاموال والاعراض بل كل الحق للقوة ومع ذلك كان الناس عاشرين كما يعيش غيرهم من الزلاء في غيرها من البلدان فلا يقتل بعضهم بعضاً مع انهم يحصرون احياناً لاسباب تدعو الى الخصام في كل الدنيا ويقال انهم قد يقتلون المال في المزارع البعيدة في ساعة الغيظ لان الحق الشديد يذيب الآداب على ما يظهر

لما وقع نظري على الاهالي البرابرة لم اوجس منهم شراً لاني لم احسب انهم يقتلون على اكل احد في شارع المدينة او على ساحل البحر ترى من العن الجارية ولم احش اسلمتهم

لأهلها حرًا من ثيابهم يحملونها قيامًا ومعدًا وتبقى معهم يوم يام . ولا سبيل لجعلهم يفتقروا عنها ما دام التجار الاسكندر والفرنسيون يأتونهم بها والارصاص والبارود . وحملهم لادفهم دائمًا وهي محشوة لا يخلون من الخطر ولو عرصا . ثم انهم قد اعتادوا صيد السمك بالديباسة وهذا ايضا لا يخلون من الخطر على الادواح

وافقت برهة وحيرة في قبلا ولقيت فيها من حسن الصيافة ما لا انا . ثم انتقلت الى مزرعة من مزارع اشاي نعد عنها ثلاثين ميلا . وشاهدت من المناظر البديعة في طريقي ما يجرح وصفه فلم اكناب فانرك وصعد اقل المصور لان تلك الجزائر اجمل جزائر البحر المحلوي والميشة في مزارع الشاي في حد الشطاب فان العمال كلهم من البرابرة اكلة لحوم الناس يؤتى هم من الجزائر الشمالية ويمطى الواحد منهم صبيون في السنة وطعامه ومدة استقداهم ثلاث سنوات ولكنهم كلما بقصوها كلها بل يهربون بعد ما يربون مشقة الاستمرار على العمل والغالب انهم يأتون أولا من تلاء انفسهم حربا من تأريطاً لربو

ويجد اصحاب هذه المزارع من المشقة في استخدام العمال ما يجده عيرهم في سائر البلدان الحارة وكثيرا ما يقوم العمال عليهم ويقتلهم ولذلك تزام على غام الحذر دائما وكثيرا ما يبيع الواحد مكانا ويملك ليفة لكي لا يبتدي اولئك البرابرة اليه فيقتلوه فيه ويأكلوه . ولا يخلو من السادق وهي محشوة دائما احتياطا . ولا يبرأ الرلاء من الاساءة الى الوطنيين لانه يصعب على المرء ان يعامل البرابرة اكلة لحوم الناس باللين والرفق

ومن هذه الجزائر جيد جدا وسوفة رابحة سيك اسكترا وكذلك نارجيلها الخقف فانه يستعمل في طبخ الصاوان . وشجر النارجيل كثير فيها وهو كثير الثمر فخل الشجرة منه مصاعف ما تطف في بلاد اخرى ولكن الاهالي لا يبيعون اشجارهم ولا يؤخرونها

وتاريخ هذه الجزائر عامص جدا فقد رأيت في جزيرة سوناي منها اناسا من سكانها الاصليين يشبهون اليهود في مذهبهم وعيرهم مثل ريوخ عربي الفريضة وعيرهم كالفردو محبة وعيرهم لا مثيل لهم بل هم نسج وحده . ومذهبهم يتكون ثلاث لغات مختلفة والدين يتكون اللغة الواحدة لا يبيعون غيرها ويقال ان في الجزيرة سبع لغات اخرى واهل كل لغة لا يبيعون غيرها واكوأهم في حد الحضارة لا تربد على مظلات من القش قائمة على احواد من القنا الهندي وكى هياكلهم كبيرة لما كوى عالية وعندهم طقوس ورموز تشبه ما عند اليهود وهم يحطون موتام مثل المصريين القدماء وكلهم من اكلة لحوم الناس ويمدون الصفر ويكرمون الحرير اكراما يقرب من المادة ويصنعون احاد امواتهم المحطلة في هياكلهم ولا يبيعون

دخولها لاحد ولا سببا لئلا تفسد رعي" دخولها في اول الامر ولكن وجدت هيكلًا لا يجرسهُ الا بعض الساء النجار وكُنْ حالات امامه عافلات صافلتين ودخلته ورايت فيه كثيرًا من الاحساد المظلمة موضوعة على رفوف مدعونة بالنحاس الاحمر والازرق ومن الحاجم ووجوها مظلمة باعظية منسوجة ومدعونة مدعان احمر ومن الرماح والمطارق معلقة فوق جدرانهم ثم خرجت منه من حيران يراني احد وسألت من الجريرة ذلك اليوم. ثم يلقي ان الاهالي دروا بانتهائهم حرمة هيكلهم فاعتناظوا جدا

ومما شاهدته في هذه الحرائر ولم يشاهده احد قبل حين في قلب احدى الحراج حيث يقتل الناس ويؤكلون فان الدليل قال لي اننا اذا قصدناه ولا سلاح معا لم يهتم الاهالي بنا لانهم لا يوجسون شرًا من لا سلاح معه ولا سببا اذا كان امرأة فلما وصلنا اليه كان الاهالي قد شرعوا في الرقص وهم كالكياطين يشوب ويظفرون على اشكال من رصعة وينادونهم في ايديهم وفي وسط حلقهم طبول في شكل الاصنام كان المنصور منهم يقرعونها فتصوت اصواتًا مزججة نصف الآذان ورؤسهم في شكل صقريطير وينقص على غريسته وآخر حمل خيرًا حيا على كتفيه ويحمل يرقص به

وزرت مرة اخرى مكانًا أولت فيه ولجئة من ولائهم البشرية وهدت بها عظم نخذ حفنيتي تذكارًا. وصعدت الى قمة البركان النائر الذي رآه الرمان كوك حبا زار هذه الحرائر سنة ١٧٧٤ ولم يزل يهدف النيران من جوفها هارًا ولبلا من ذلك العهد الى الآن. وعادرت هذه الحرائر وانما على يقين انها اعمى واثمن مما يظن وان الدولتين المقيمين ايكثرا وفروا تحسان صمًا اذا انفتحا عليها يأسرع ما يمكن انتهى

وقد اوضحت الكانة مقالتي بثاني عشرة صورة فوتوغرافية الاولى صورة النزول الى البر قري شاطئ البحر وهو مثل بستان ملتحف الانجبار والكان البرابرة واقفين عليه حراة والثانية صورة ابنة من بناتهم صاعدة على شجرة من شجر التارجيل كأنها حاروة تصعد على ساق صنبله والثالثة صورة فتاة اخرى ومما ثمة من شجر الخمر والراصة صورة اصنامهم وهي من الحج ما صنعت الشر منظرًا واغصاصة صورة رقصهم بالداق وهم جرمًا. ويظهر من صورهم انهم يمثلون الابدان مجدولو الفضل لا يلبسون الا ثيابا ومنطقة الخروطوش ادا لم يكونوا في خدمة الاوريين واما الذين يهتفون الاوريين فيلبسون ثيابا نكسوم ولا ندرى السعدم ام نخسوم دخل الاوريون بلادهم واقاموا فيها

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### حاجة من حاجات المدرسة الكلية السورية الانجيلية

في سنة ثلاث وسعين كانت اية المدرسة الكلية ثلاثة - الباء العلي والباء الطي وانرصد الفكي - اما اليوم فيبلغ عدد الالية ثلاثة عشر وبعض هذه الالية المستجدة بكاد يكون اناسه مصاعف اتساع البناء العلي القديم . وفيها عدا هذه الالية ساحات كبيرة للعب والتمشي وساحات "تجساروم" "ولتنس" حتى يجبل لمن يودها من ابنا الذين تركوها قبل سنة تسعين انها بلغت غاية لا تحتاج الى مزيد بعدها والحقيقة ان الحاجة تستجد مع الزمان وحاجة الكلية اليوم غير حاجتها منذ عشرين سنة كما ان حاجتها منذ عشر سنوات كانت غير حاجتها منذ عشرين سنة وهم "جرا"

ربما يقال وما هي حاجة المدرسة الكلية اليوم فنقول ان حاجتها اليوم اما هي وجود بناء خصوصي لراحة التلامذة والطلبة . يخوض على فاعات مسجة بكل دائرة من دوائرها وفيه عدا عن ذلك منتدى كبير لمجربات المدرسة العلمية والادبية والدينية وعرف حاجة لاجتماعات لجانها المتعددة وهرب يكسب فيها التلامذة للاهل والاصدقاء وبالحكمة ما في كل ما يلزم لراحة التلامذة - الراحة التي فكسبهم النشاط العقلي والادبي وتربي فيهم روح الترتيب والاستقلال مع روح الصلوة والاختلاف

فان قيل ولماذا لا تفي المدرسة مثل هذا البناء لتلامذتها قلنا ان المدرسة ترى الحاجة اس الى غير هذا البناء الآن . وهناك كثير من الحاجات التي لا يمكن لها ان تصرف نظرها عنها اذا تأملت الخطة الزاوية التي هي سائرة عليها وذلك بمشترك كل ما عدها من المال الى سبعين طويلة - ومن تلك الحاجات ابيه لسكن تلامذة الطب والصيدة وابية مستشفيات متعددة فضلاً عن زيادة دوائر غير دوائرها الحاصرة كدائرة لخدمة ودائرة للزراعة واخرى للشرية والنظامات واخرى للآثار والعمات الشرقية القديمة وكل هذه تحتاج الى المال الكثير فان نحن صبرنا على المدرسة الى ان نعرض عمدها ودائرة امثلها من الاعداد بكل هذه الحاجات مررت با عشرات السنين وحاجة التلامذة التي اشترنا اليها مطروحة الى جانب

لما رأى ذلك معلم المدرسة الذين يشاركون التلامذة في السكن والمطبخ والاكل والشره والالعب خطر لم ان يسعوا بانفسهم وبواسطة رعايتهم السابقين واصحابهم ومعارفهم الى جمع مال مخصوص بكفي لافعة البناء الذي اشترى اليه . اما المعلمون من الاميركان فاصدروا الى احواسهم ومعارفهم في الولايات المتحدة كتاباً طويلاً بسطوا لم يبرح حاجة المدرسة هذه بكل اسهوب وافاصوا في بيان المنافع التي تنشأ من اقامة مثل هذا البناء وذكروا الذين درسوا قدامهم من احواسهم بمجالة التليذ في الكنية وكيفية صرف اولقات فراغهم ولا سيما في ايام الشتاء والبرد عندما لا يجد التليذ الداحلي مقراً له او ملجأ سوى قاعة النوم الكبيرة الباردة فيجلس على سريرهم او صدوفهم بعيداً عن الراحة التي يحصل عليها لو كان في بيتهم . فاداء شاء ان يكتب كتاباً لاهلهم جلس على صدوفهم يكتب وهو محدودب الظهور ودوانة مرفوعة ان تملب على عراشهم او ثيابهم . واداء لم يكتب او يطالع قام لحركة ما محظورة عليه في غرف النوم في تيبو الناظر ما داس الكنية والمهدو - وهكذا صوروا حالة تليذ الكنية في ايام الشتاء وفي اولقات الفراغ وبعد ظهر الاربعاء والست وايام الاحاد وفي العطل الصغيرة التي تمنى في مدار السنة المدرسية ثم فادوها على حالة تليذ كليات اميركا ومعدات الراحة التي يحصل هذا عليها في الابية المقررة تلك العاية واستقصوا همهم للحاضدة والنظام لافعة بناء في المدرسة انكنية لتلامذتها المتعددي المذاهب والاحاس ليجمع بينهم ويريد في راحتهم ويشعرهم باهدوء اليقني الذي يشعروا كل تليذ احياناً - بناء لا يكون كذلك الابية من حيث الانواع وحال المدرسة ليستغرق تشييده عشرات الالوف من الجنيهات بل يكفي ان يكون بين بين فيتألف من بناءة وسطى لها جناحان الواحد لتلامذة الدائرة العليا والدائرة القياسية والآخر للدائرة الاستعدادية ( اما لتلامذة الطب والصيدلة مستقام لهم قاعات كهذه في البناء الجديد الذي تقرر انشاؤه في السنة القادمة ) وسيكون في كل جناح قاعة كبيرة ممددة باثاث متين - بمثابة كبيرة في الوسط لقمرات والمجلات وكراسي مريحة وموقد للبار ولما عرف صغيرة على جانب ممددة ايضاً بموائد وادوات لمن يريدون الانفراد للكتابة والمطالعة ثم يكون في الطابق العلوي منتدى كبير لجمعية الطلبة والادوية لاجتماعاتها ولاحتفالاتها مع عرف لاصفاد جلسات الثمان في هذه الجمعيات الجديدة . وقدروا نفقات هذا البناء بثلاثين الف ريال يشترك في جمعها معلم المدرسة وتفرجوها واصحابهم ومعارفهم وكائنهم وجمعياتهم الخيرية وكل من يمكن ان يفتح يده في تحقيق هذا المشروع النبيل . وقد جمعوا ابتداء بضعه من الجنيهات والهم منصرفه لجمع الباقي من النفقات فلا غرستان او ثلاث حتى تستكمل

معدات هذا البناء ويتم تشييده بمساعي الذين عملوا في المدرسة والمعلمين الحاليين وأخوانهم ومعارفهم ثم يقدم للتلامذة اثراً باقياً يكون واسطة لزيادة راحتهم وانتلاهم ويصبح بمنسجاً للعوامل الفعالة في حياة المدرسة العلمية والادبية والاجتماعية

هذا مختص ما شره اخواننا الاميركان اقتناء بعض التصرف واما نحن المعلمين من ابناء العربية فقد رأينا ان نصدر اولاً هذه المقالة على صفحات شيوخ المجلات ونراسها لراهر ونوجهها الى لرائه اخواننا من المعلمين وتلامذة الكلية اجمعين من سنة ٦٧ الى هذا الحين ونعرض لديهم هذه الحاجة ليتصرفوا فيها ويمدونا بأرائهم وايادهم ثم نشقها بكتاب مطبوع بهذه الى كل من سبهم وتناهبهم باخبار المشروع وارفاقنا حتى يستكمل ويؤا ايادهم في استكمالها

فيا ايها الاخوان الاعزاء اساتذتنا ورفقاءنا ورفقاءنا ومترجمي مدرستنا وبجيبها اساءه انظر المصري والشامي في مصر والشام والولايات المتحدة وكندا والكيك والبرازيل واستراليا وحيثما كانوا من جهات الجمهور تبصروا في الامر وتصوروا ما يصح لراحة اكثر من سبعة شاب من حجة شبان سوريا ومصر وبعضهم من اخواننا او من اساتذنا او ابناء اصحابنا واقاربنا . تفكروا وليوفقكم الله الى كل خير . واما نحن اخوتكم المعلمين الآن في المدرسة فنؤمل اننا يجاب دواؤنا كما يجاب دواء رفاقنا من المعلمين الاميركان ولا نقول اكثر في بلاد اجبية عنهم ولكنها مسقط رؤوسنا ورؤوسكم والسلام

[المختطف] اتنا هذه الرسالة من حضرة الاستاذين الفاضلين جبر ضومط وبولس حولي من الاساتذة الوطنيين في المدرسة الكلية وقد كتبنا اليها يستنهان هم قرأه المختطف واباء المدرسة الكلية اجمعين واصدقائهم في هذا القطر وسائر الاقطار . ونحن نضم صوتنا الى صوتهم واثقين مثلهم ان هذه الدار التي يواد انشالها تفيد التلامذة فائدة كبيرة . ولم تكن نظن ان المباني الكثيرة التي بنيت في المدرسة الكلية حالية من عرف يسترج فيها التلامذة ويكتبون لاهاليهم بل هم يحيطون في عرف النوم ويكتبون على الفراش وهذا لم يكن سيج ههنا ولا وقتا كنا ندرس ولا وقتا كنا ندرس بل كان التلامذة يكتبون مكانهم سيج العرف التي يطالعون فيها دروسهم وقتا كانوا ينامون بالراحة بل كان وقتهم يخص في الدرس والرياضة والاكل والنوم وكانت الجمعيات تفتح في عرفة كبيرة في الساء القديم ولكن كان عدد التلامذة قليلاً فمنهم اما الآن وقد بلغ عددهم المآت فلا بد من عرف كبيرة جداً لكي تسعهم . وسنشر في القسط ما يقره عليه قرار الذين نذكرهم في هذا الموضوع ونعود الى البحث في الجزء التالي

## قراءة الافكار

حضرة حشفي المقتطف الفاضل

اراكم تنلون وجود الارواح وقراءة الامكار وتحاولون تحليل ما يرى من هذا القيل  
باسباب طبيعية هاليكم امورا وابنها بعيني في تياترو الاركية وراها كثيرون معي وذلك  
انه كان في التياترو امرأة تقرأ الافكار وتكشف الغشايا ومسا زوجها وهو يرى ما يراى فقرأته  
لتقرأه وهي منعمة العينين . فها كشافا وأرياء فقرة منه وكانت هي واقفة على دكة التياترو  
فاشار اليها بيدو عدلت وقالت انهموا الصفحة القلاية فتحملها لها واخذت تقرأ الفقرة المطلوبة  
وهي منعمة العينين لا ترى شيئا

واسك احد الحضور بطاقة الزبارة ( كارت فيزيت ) التي فيها اسمه واراها للرجل والاسم  
عربي قريب ولكنه مكتوب بحروف امريجية مظهر الرجل اليها خلطفت في بكائها رأتة سببها .  
واخرج آخر ورقة من حياء عليها ارقام حذبة امريجية واراها للرجل ثم نقها ورماعا في كيس كان مع  
احدى السيدات الحاضرات فيه حناجر صغيرة وادوات زينة مما يحملها بعض النساء . وشار  
الرجل الى المرأة التي تقرأ الافكار فحشرت واحدت تقش في الكيس واستخرجت الورقة منه  
ولرات الارقام التي فيها قبل ان تعضا . فكيف حصل ذلك كله اذا كانت هذه المرأة لا تقرأ  
افكار زوجها

احد اشتركين

مصر

[ المقتطف ] لقد رأينا نحن شيئا من ذلك وقسرياه تفسيراً مقبولا مقبولا وهو ان  
الرجل يارع في التكم من نظره فان بعض الناس يتكلمون من غير ان يحركوا افواههم وشفاهم  
ويوهومونك ان الحكم غيرهم ويكلمون صوتهم على اساليب مختلفة تقش ان الصوت آت من  
السفلى او من الحائط او من شخص آخر غير الشخص المتكلم . فلما وصفت المرأة امام اككتاب  
وقالت انهموا الصفحة المثبتين والعشرين مثلا كان هو المتكلم لا هي . وكس ظهر انكلاء آياهما  
ولما فتح الكتاب وجعلت تنظر فيه وتقرأ كان القدرى هو لا هي . وكذلك هو قرا الاسم الذي  
في بطاقة الزبارة وظهر كأن القاري لها امرأة . اما اعتدواها الى الورقة في الكيس فخط  
ان سنة تواعطوها بينها وبين المرأة صاحبة الكيس فخط ما في كيسها من المواد وتعلم ان الشيء  
الذي يطلب منها معرفة موضوع في ذلك الكيس . ثم ان زوجها قرا ما في الورقة لا هي وكس  
صبر الصوت كأنه صادر منها على ما تقدم

ويحتمل ان لا يكون تعليلها هو التعليل الصحيح ولكن لا يحتمل ان توجد امرأة



تستطيع قراءة أفكار غيرها وسرقة الغيب ولا تستخدم قوتها هذه في تأييدها أسوالاً طائفة  
ويكفيها مؤونة القلوب في المشاهد العمومية والتعرض للوم السطحي الذي تدعيه وهو  
يصنف الجسم والعقل . وان وجد واحد في الدنيا يستطيع ان يقرأ افكار غيره ويكشف  
الغيب لم يتعذر عليه ان يكشف افكار المالبين والمصارين الكفار ويكتسب منهم او  
بواسطتهم الرقاً من الجبهات كل يوم او يعرف الورق الذي في يد لاعبي القمار ويكتسب  
كل الاموال

## باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي نخرج ليوكل ما به امر ابنته مروة من ربة الخزانة ومدير الطعام بالباس  
والشراب والسكن والزينة وهو ذلك ما يعود عليه من كل مهنة

### البارونة يردت كوتس

هي اكبر المصلحات توفيت في الثلاثين من ديسمبر الماضي هي ٩٢ سنة . وهي ابنة السر  
فرنسيس يردت واسمها ابنة توما كوتس منفي بك كوتس المشهور كان له ثلاث بنات  
موصوفات بهما من انكليزي واسمها موزان اقرنت بارل عفره والوسطى واسمها فرانس اقرنت  
بزر كبير بط والصربي واسمها صوبيا اقرنت بالسر فرنسيس يردت وهي ام البارونة يردت كوتس  
ساحبة الترجمة . وتوفيت زوجه توما كوتس فاقترن بزوجة أخرى ومات عنها سنة ١٨٢١ من  
غير ان يورث منها ولداً وحطفت لها ثروته الطائلة كلها وتوفيت هي سنة ١٨٢٧ وتركت هذه  
الثروة الى ابنة ابنة ساحبة الترجمة وكان عمرها حينئذ ٢٣ سنة فاصابت اسم جدها الي اسمها  
الى اسم ابها وصيبت من ذلك الخيس مس يردت كوتس . وتقدر الثروة التي انتقلت اليها حينئذ  
بليون حيه . ولبين جنه حينئذ بمائة ملايين كثيرة في هذا العصر ولعلها كانت اغنى  
بنات عصرها ولذلك اتجهت اليها الاطوار من كل صوب وحطت مكاتيب الخطاب تهاج عليها  
بالالوف لكنها بقيت عزماء واشتغلت بتوزيع الصدقات وعمل المبرات على اسلوب يكون منه  
السمع الاعظم والصبر الاقل . فمت لها لسان اللواني اكرهن على اليماء فجمعتهم الي  
واسلحت شؤونهم وارسلتهم الى المستعمرات حيث تزوجن او حملن اهنالاً محلة شريفة

حسنت منها . ولما كسدت سوق عمل الحري حمت النساء العاملات به واشأت لمن مدارس غياطة تعمل فيها وصرن قادرات على تحصيل معيشتهم . - واشأت مدارس صناعية ومكاتب عمومية وصلات يشرب منها المازة

ولما نشبت الحرب بين روسيا والدولة العلية سنة ١٨٧٢ أرسلت الاموال الطائلة لتنفق على جرحى الاتراك والفرقاء المهاجرين منهم فاتفق ثلاثون الف جيه في هذا السبيل واتفقت خمسين الف جيه على انشاء اسقية كوليبيا

فلما اها ورثت مليون جيه مزاكثر من سبعين سنة والظاهر انها تركت عهد وفاتها اقل من ذلك فكانت تصدق بكل ما يريد من ريع اموالها عن ثقافتها الشخصية ولم تطلع على تدبير الاموال التي تصدقت بها في حياتها ولكنها لاظن انها نقلت عن خمسين الف جيه كل سنة فلو ضمنت مدة السبعين سنة من حين ترك المال لها الى حين وفاتها واصيف اليها ربح بمعدل اربعة في المئة فقط لملت فهو ثلاثين مليوناً من الحيات

ومن اهرى ما جرى لهذه السيدة انها عاشت كان لا عرض لها من الدنيا لا توريع الاموال التي ورثتها على اسلوب يكون من القبح الاعظم للمعتاضين الى المساعدة ولم تقتصر على مساعدة الناس وتخصيف متاعهم بل ساعدت الحيوانات وكان ها اليد الضولى في انشاء الجمليات لمنع معاملة الحيوانات بالقسوة كما انشأت جمعية لمنع معاملة الاولاد بالقسوة واتفقت اموالاً طائلة في هذا السبيل واستمرت عرياء الى ان صار عمرها ٦٧ سنة وحينئذ افتريت بالمسترو لم اشهد نارتلت سكرتيرها الخاص وكان عمره اذ ذاك ثلاثين سنة فقط فسمي باسمها وكانت من اعز صديقات المنكة مكتوريا وقد معتها المنكة لقب بارونة سنة ١٨٧١ .

ومعتها مدينة لندن حربتها وهو امتياز لم تله سيدة قبلها كما انها السيدة الوحيدة التي قالت لقب شرف باستحقاقها الخاص وكتاب سيرتها يجمعون على انها كانت مثلاً في الهمة وبذل الوسع في مساعدة ابناء موعها وانها ماتت شيرة صالحة وقد شمت ايماناً وعي وكرامة وخدمت جيلها بمشورة الله

### دقتر الحساب

دقتر الحساب من الزم القوارد لمة البيت وعليها ان تنظم به اعتماها ملابسها وادوات زينتها وان تشتري دقتر احدىة بكل سنة وتقابل الاسعار بعضها بعض من يوم الى يوم ومن شهر الى آخر ثلثا يحددها الطباخ او الخادم الذي يشتري الاطعمة ويجب عليها ان لا تكتفي بكتابة اثمان الاطعمة بل يجب ان تكتب ايضاً كل ما تصرفه يومياً وكل ما تأخذه من رويح

## ادارة البيت

من حين يفترق الرجل بزوجته تقرب عليهما واجبات كثيرة لا بد من القيام بها والا ساءت حال البيت والامة لان الامة موقفة من بيوت قادا على اهالي البيوت بلثة والوفاء حسنت حال الامة كلها والا فلا

ما دام الزوج والزوجة خطيين قلما يحطر بياها امر المعيشة من حيث المأكل والملبس والمأوى ولكن لا بد من الاهتمام بذلك كله ضد الزواج . والانسان قس وجسد فلا تقتصر معيشة على المأكل والشرب والملبس بل لابد لها من امور اديية تنض النفس والا صارت الحياة جبيصة . فاداً ثقلت واحسات المعيشة على الزوجين خيف ان يسببا المحبة الاديية التي تنض النفس وهما يسميان وراء المعيشة المادية اللارمة للحياة الجسدية ولذلك يترب عليهما ان يحدرا من الوقوع في هذه الورطة التي تربل كل ما في الحياة من السعادة الاديية وان يبدلا جهدهما دائماً لاصاش قواهما النفسية . والمرأة التي لا يهتم زوجها بها ولا يسعى الا الى جلب الطعام والكساء لا تفرق عن المطلقة . والرجل الذي لا يبالي بزوجته الا بتدبير طعامه وكسائه لا يفرق عن الرجل الذي هجرته زوجته او عن رجل قائم في فندق . وقد لا يكون ذلك مقصوداً لان الزوج ولا من الزوجة بل يكون هجرته افعال لميرسب لفيزول بقليل من الاشياء والا فاداً تهادى الزوجان في ساءت العاقبة واطلم بهار الحياة . قالت الدكتور فلويس درسلر واغادت " ان شمس المحبة يجب ان تشرق في البيت دائماً حتى تهمرة حفايش الاحلاف ولا يقيم فيه يوم الخراب "

وادارة البيت صعبة لا يسهلها الا ما تجده الزوجة في نفسها من المحبة زوجها واولادها . وتزيد صوبتها لاهما دائمة مستمرة تفهد كل يوم مدى العمر لكن للجنة تخفف هذه الصعوبة او تربلها . والاهتمام بتدبير الحققة اللارمة لا يفلح صعوبة عن ادارة البيت وهو دائم متصل ايضاً لكن المحبة تربل مشقة ولا سيما اذا شاركت الزوجة زوجها في الاهتمام بشؤون والتفكير على نفسها لكي يبق في سعة او لكي لا يضطر ان يجهد نفسه فوق طاقتيه . وكمن زوجة نيت بلا اكليد لكي لا تستدين ديناً بهجر زوجها عن ايقاظه . وعلى الزوج ان يطلع زوجته على اشغالها كلها ويأتمها على امواله وياومر من تقات البيت لاهما احرص منه . واما اذا احقر رأيها ولم يطلها على شغالها ادعاء منه انها لا تفهم ذلك صبرت في صبي نفسها وتألّت في ماضيها وقد لا تفهم طرق اشغالها ولكنها تصير تفهمها بعد ان يطلها عليها وتكون اكبر مساعد له فيها . والمالب ان يكون رأيا اصح من رأيه لاهما تدرك بقراستها مالا يدركه هو

سقطه . وإذا اعتقد عليها زادت مهارة حتى تعمير أكبر معين له في تدبير أعماله . وهي المعين الوحيد المخلص له الذي لا يطلب منه أجرًا ولا شكرًا  
لماذا جرى الزوجان على ما يجب في إدارة بيتهما رادت راحتهما ورفاهتهما حدًا وعقلًا  
والأحرار يتجهما مدققًا للأكل والشرب والنوم لا غير

وإدارة البيت عمل شاق كما تقدم يقتضي المال بكثير من العلوم والنسب ولكن لا يراد  
بحسن إدارة البيت أن تعمل الزوجة كل أعمالها بيدها إلا إذا كان صغيرًا جدًا أي إذا كانت  
أحوال زوجها المالية لا تسمح له أن يسكن بيتًا كبيرًا . فإن الزوج والزوجة يستطيمان أن يعيشا  
في غرفة واحدة وحيثما يكون وأحاث البيت قليلة جدًا وتستطيع الزوجة أن تقوم بها كلها  
وأن تساعد زوجها في أعماله أيضًا كما يفعل أكثر الفلاحين ولكن إذا كانت أحوال الزوج  
المالية ومركزه الاجتماعي تسمح له وتوجب عليه أن يسكن بيتًا كبيرًا ويرور ويرار صارت  
وأحاث البيت كثيرة متنوعة تنجم الزوجة عن القيام بها كلها وتضطر أن تستخدم حادًا أو  
الذين أو أكثر . وإذا حتم عليها زوجها أن تقصر ظروف في الموالب أن لا تستخدم أحدًا  
بل تقوم بكل أعمال بيتها نفسها فتطبخ وتصل وتكوي وتنظف البيت وتعلم حرفة الخياط  
تعمل حسب إرادته ولكن يحتمل قوامها حالًا ونسوة صحتها ويضطر أن يعطي الطبيب أكثر مما  
كان يضطر أن يعطي الخادم واستقال البيت من فردوس صيم إلى هوة شقاء وهو مقيم . وكما  
من خاء حطتها شاب وقصا زمن الخطبة في حديقة الحب تحف بها أزهاره ورياحينه وهي  
تقصب أن حياتها كلها تكون بهجة وسرورًا ثم لما تروا جت وجدت زوجها طاعية لا يشفق ولا  
يرحم فانتقلت البهجة من حياتها وحملت همها في قلبها فعمل حسنها وأغلقت وابتدت عليها علامات  
الشيخة قبل أن تبلغ سن الكهولة . وكما من بيت فظة مرتعًا للسعادة وفردوسًا للسم وهو مهي  
مؤتد أما كبير والسبب في ذلك جور الزوج وأعماله لما يجب عليه نحو زوجته وأولاده .  
والبيت للمرأة وهي التي تدبره ولكن أن كان زوجها لا يساعد في ذلك بل يقوم حائلًا في  
وجهها ويطلب منها أكثر مما تستطيع مجتزعت عن إدارته وصاوت حاله وحالها . ولا يكون  
البيت بيتًا مالم يكن فيه ظلم كالبشراب منمش ليلس مكا . وامرؤ موكول للمرأة  
وهي تدبر حركته بحكمتها وصبرها لأنها تفعل ما يطلب منها بهجة وسرور إذا رأت زوجها  
يعرف بهجة تنبها ويساعدها ولو نظرة استقصان وكلفة طيبة لأن أعمالها تقتضي شجاعة أدبية شديدة  
والمرأة قليلة الشجاعة بالطبع ولكن نظرة تشجيع من زوجها تثب في قلبها الشجاعة المطلوبة .  
وسعود إلى هذا الموضوع في الجزء التالي

## ناب التلخيص

### المعرض الزراعي الصناعي

لقد كان هذا المعرض في السوات الماضية زراعياً محضاً يمثل زراعة القطن ولا يتعرض لما فيه من الصناعة إلا قليلاً في عرض مصنوعات السجود ومعمل الخرف والمصنوعات المرتبطة بالزراعة كالسكر والجبن والزبدة وما أشبهه أما هذا العام فعرضت فيه كل صنائع القطن كما عرضت فيه كل حاصلات الزراعة

والقسم الزراعي منه تام كما كان في الاعوام السابقة او انتم عالقطن والدرة والقمح والفول والشعير والارز والبرسيم وقصب السكر والعنبر والحصى والدخن والتيل والكتان والسيار والخضر على اشكالها وانواعها كل ذلك معرض من جهات مختلفة من القطن وعلى درجات مختلفة من الجودة وكذلك مواشي القطن الاهلية والمولدة فيه من البقر والحمير والخيول والبغال والحمير والتم

وعرضت البيوت التجارية التي تاجر بالآلات الزراعية مالا يحصى من الآلات والادوات كالآلات الري على انواعها والآلات النقل والآلات الحث والآلات الحليج والآلات الدراسة والآلات التقصيب وما أشبهه مما يطول شرحه وسيأتي ذكره

وهذه المروضات كلها من ثيل ما كان يعرض في السوات الماضية وان رادت عليه في مقاديرها وتوعاتها وهي تشغل بناء المعرض والجانب الشمالي منه الذي كانت تشغله في الاعوام الماضية اما الجانب الجنوبي الذي لم يكن يعرض فيه شيء من كل كانت تجرب فيه المعارض التجارية فقد ملي هذا العام بجميع الصانع الذين يمثلون صانع القطن المصري كلها كالتساحين والخراطين والتجارين والتفاسين والمطرزين والخيامين والجلدين والتفاسين وعمال البسط قري بهم حاكاة نهلة الكبرى يسجون المنسوجات القطنية والحريرية والمنزوعة وكذلك حاكاة اسبوط والبدويات اللواتي يصنعن البسط الملوثة والتفاسين الذين ينشون القماش بالدق والذبح ينشونه بصمط الآلات ونحو ذلك مما سيأتي بيانه وقد عرضت مدارس الصناعة مصنوعاتهن ومن ذلك آلة بخارية صنعت كلها في مدرسة الصانع والقون ببولاق

فالمعرض الزراعي والحالة هذه صار عملاً لزراعة القطر ولصناعة أيضاً ولو كان أكثر  
 خيم الصانع حقيراً بالنسبة إلى خيم تجار الآلات والادوات الزراعية لامة لا ينتظر من  
 الحائث الفقير ان يباظر التاجر العلي ومع ذلك فبعض ارباب المثلل الصناعية نصبوا خيماً  
 وفروشها احسن فرش لاستقبال المشاهدين

ولما ازمت الساعة الثانية من اليوم الثامن والعشرين من شهر فبراير اجبل الجباب العالي  
 بيوكة الخائف لفتح المعرض فاستقبله سعادة اللواء حسين باشا محرم الباور الخديوي الاول  
 وسعادة علي باشا شاهين الشريفاقي الخديوي الثاني وكان في انتظاره حضرات الامراء والظفار  
 والمستشارين واعضاء لجنة الجمعية الزراعية وارباب الصحف فخام مصافحة وصدحت الموسيقى  
 الانكليزية بالسلام الخديوي ثم دخل قاعة المعرض الكبرى حيث كان يتشهره جناب اللورد  
 كرومر والكونتيسة فريتنه فلم عليهما ومشى وهن يمينه اللادي كرومر وهن يساره دولة  
 البرس حسين باشا كامل متبهما المروضات في اكثر من ساعة يجول في جهات المعرض  
 ويشاهد ما فيه ويبي على اصحاب المروضات التي يراها تفوق غيرها ولما اتم القبول في المعرض  
 كله ورأى كل المروضات استقل مركبة وعاد مودع بمنل ما فويل به من الاجلال  
 والاكرام وصدحت الموسيقى بالسلام الخديوي ثم فتحت الابواب لاجتماع الجمعية الزراعية  
 وعهيم من الذين قصدوا مشاهدة المعرض رجالاً وساء وهم خلق كثير وعادوا المعرض  
 نحو الساعة الواحدة وكانت المركبات تزد البه في رتل متصل من باب الى ما بعد قصر النيل  
 وقد بلغ عدد التذاكر التي بيعت في ذلك اليوم نحو اربعة آلاف تذكرة هذا من نحو مثلها  
 مما وزع على اعضاء الجمعية الزراعية

ولا يستطيع رائر المعرض في هذا العام اعضاء ما عرض فيه واجاهه حقه من الوصف  
 ولكن بسعة الحكم لاول وهلة بارفئة الزراعة والصناعة في هذا القطر في السنوات الاربع  
 الاخيرة ارتفاعاً عظيماً ولا سيما بما عرضته الجمعية الزراعية الخديوية لجمهور المشاهدين من  
 نتائج تحليلها للاممودة ودرسها لامراض النباتات واطوار نمو الحشرات التي تنسلط على النبات  
 فتلفه وعلى الاعضاء تنفويها وعلى الثمر تتأكله وارت لجمهور ما اسفرت عنه اعماشها  
 لاهلاك دودة القطن وبلي هذه المروضات في الاهمية ما عرضته تلامذة مدرسة الصانع في  
 بولاق من الآلات الزراعية التي صنعوها وما حاكه السجويون في مجهر العاصمة وسوهاج ولما  
 واسيوط وغيرها حتى قال بعضهم ان السجادات المروعة تحاكي السجادات النجبية  
 بحمال الزاهية وتاتنها

ويرى الزائر جمهوراً مزدحماً في السراشق الذي صنعه شركة اورنشين وكوبل حول مائدة حولها خطوط عديدة ومركبات صغيرة تمثل ما اشأته هذه الشركة من السكك الزراعية في هذا القطر . ولقد عرست كثيراً من الآلات الزراعية والعربات الثقيلة والثابتة والكهربائية والهوائية وعربات مسطحة وركوب وغير ذلك ومجاريث بخارية تختلف في كبرها باختلاف قوتها وكانت تدور محراثين قوة كل منها ستة عشر حصاناً

وبما استولف الاطوار طيور راصع للياه يروي عدان قطي في ساعة وتديره هيصة واحدة وقد ابلت الى هذه الدرجة من التحسين المسبوبي جيروميدس وعرض ايضاً آلة اخترعها لغلت الاجمار على اشكال مختلفة

وعرض محل الخواجات ستيان وعمر حرجس ساردي وشركائهم آلات كثيرة لدرس المحاصيل وتذرية الحبوب . وعرض محل الخواجا فلاده اطون مجاريث كثيرة مختلفة الانواع وآلة لرفع الماء من اكبر الآلات التي عرضت في معرض هذا العام

وبما استوفت نظراً بين الآلات الزراعية آلة بسيطة خلج انقلش تبرج البرر منه من غير ان تقطع شعر القطن او تكسر برده . وآلة لتفصيل عرسها محل مكرب يجرها واموران فحرف التراب في طريقها وتلقيو حيثما يريد رجل راك عليها فتنتار عن التفصية البخارية العادية في انها لا تفحرف التراب الى آخر مداها بل تقمره من حيثما يريد الرجل راكب عليها وتلقيو حيثما يريد ايضاً . وقد بلنا ان الذين استعملوا هذه التفصية البخارية سروا بها لاهم وجدوها وافية بالمراد

اما المنصوبات الوطنية فمن انقها ما عرضه السيد محمد عبد السلام الحصاني الفاجر بالبورصة من فاش الملابس واللائث فقد كان الزائرون ولاسيما الاجانب مهم يمشون انظر في الاوال المنصوبة واسعال يملكون عليها . وما عرصة السيد محمد الطاوي الفخري شارع عبد العزيز من اللائث الخليل الصنع للثقل الاشكال . وعرض محمد البرديسي شيخ حصيرة سوف حصراً تشوق النظر برسومها الدبة وقوشها الكثيرة . وعرض محمد افندي عبي الحصري حصراً غاية في الدقة والجمال لا يسع الزائر الا الوقوف طويلاً لتفرض فيها اما ملجأ العميان في الزيتون والذي يرى اشعاله من كراسي نش وسلال وغيرها لا يصدق ان الذين فيه فاقدو البصر

وعرض محل حريس وجبران صان وشركائهم اتمعة حنية " مويليات " وبجاسية حقرت عليها رسوم بدنية وروعت بالاصداق وغيرها وعرض السيد محمد علي الحسيني اصفاً

عديدة من الاواني الخاصة كحلل الطبخ والعشوت واللباسات والاماريق وغيرها من حاجيات المنازل . وكثير من هذه المعروضات مصنوع في محلة مالة اخترعها حديثاً وربطها بها تصنع الاواني بظيفة ملهاء متقنة ونومر ونحنا طويلاً غالب الآلة الواحدة تعمل عمل مئة عامل او اكثر وهي تصنع في كل دقيقة ثلاث اوانٍ . وعرض ايضاً القوالب التي تصنع فيها هذه الاواني ولم يخل على الجمهور باهتمامهم كل ما يريدون الاستعلام عنه

وعرض بعض الوطنيين على قبة وسواها رغبة صاعوها على اشكال متعددة ومن ذلك ما عرضه حله احدي شكري السرجاني من الحلل الذهبية والفضية التي استولفت الانظار لدقة صنعها . وعرض الطواحي يوسف معاري اواني واساور واشئمة شاي تصنعها من الذهب وبعضها من الفضة وكلها دقيقة الصنع حتى ان الناظر اليها يرى اشجاراً واعصافاً وفي معروضات ورشة الصنائع مائدة مدورة صنعها بيد عمره عشر سنوات

### المدان الزراعية

٨ بریطانيا

تبلغ مساحة ايكترًا وسكتلندا وارلندا معاً وجرانها نحو ٧٧ مليون فدان يخرج منها ١٢ مليوناً ونصف مليون فدان اراضٍ غير سالحة للزراعة وثلاثة ملايين فدان حراج وعبابات و٢٣ مليون فدان ونصف مليون مراعٍ للمواشي وما بقي وهو ٣٧ مليون فدان ارضٍ تروبع صوباً وغيرها من المروجات وحقولاً للمواشي وقد كانت اراضي ايكترًا وسكتلندا مقسومة في زراعتها سنة ١٩٠٥ كما في هذا الجدول

٧٠٥٤٢٣٢ فدان	الحبوب
٣٠٧٧٠٤٢	الخضر
٠٠٠٠٤٤١	اكتان
٠٠٤٨٩٦٧	حشيشة الديار
٠٠٧٨٨٢٥	اثمار صميرة
٤٤٧٧٠١٨	تفل واعشاب اخرى
١٧٢٠٠٤٩٤	مراعٍ دائمة
٠٣٤٩٣١٣	اراضٍ مهيئة
٠٣٢٢٨٦٨٣٢	والجمل



وكانت مواشيهما كما في هذا الجدول

عدد الخيل	١٥٧٢٤٣٣
" البقر	٦٠٩٧٠٢٠
" الضأن	٢٥٢٥٧١٦٣
" الخنازير	٥٢٤٢٤٩١٩
اما اراضي ايرلندا الزراعية فكانت مزروعة سنة ١٩٠٥ هكذا	
الحبوب	١٢٧١١٥٠ هكتاراً
" الحظير	١٠٤٤٣٩٣
" الكتان	٢٦١٥٣
النمل وضوءه من العشب	١٢٥٥٠٩٢
مراع دائمة	١١٦٣٧٣٣٠
ارض محروقة	٨٠٩٠٣
والجمله	١٥٧٦٣٠٢١

وزراعة النمل في اوربا مثل زراعة الدرسيم في القطر المصري وهو من فصيلة الدرسيم ويستعمل مثله علفاً لخواشي

وكان في ايرلندا من المواشي حيثلو ما تراه في هذا الجدول

خيول	٥٤١٨٦٨
بقرة	٤٦٤٥٣٢٢
غنم	٣٧٤٩٣١٣
خنازير	١١٦٤٣٢٢

وبراد بالحبوب في ما تقدم التمتع والشعير والاولات والفول واللوبياء وبالخضر الطاطس واللفت وما اشبه . ولقد كانت مساحة الارض المزروعة من كل نوع من الحبوب والخضر مائة انككترا واسكتلندا هكذا

فحم	شعير	لوب	فول	لوبيا
١٧٩٦٨١٠	١٧١٣٦٦٤	٥١٣٢٦	٣٥٤٠٩٥	١٧٢٦٧٨
بطاطس	لفت			
٦٠٨٤٢٣	١٥٨٩٢٨٠			



## المصادرات الزراعية

## من القطر المصري

التطن ايم الصادرات الزراعية من القطر المصري وتبلغ بيرة التطن وكسب بيرة التطن والبصل والصنع العربي والارز الخ وقد مدرسها في العام الماضي ما هو مذكور في الجدول التالي مع ثمن

التطن	٦٦٩٦٥٦٩	قطاراً	لدرثما	٢٠٥٢٨٠٠٤	جنيهاً
بيرة التطن	٣٦٩٣١٥٦	اوديا	"	٠٠٢١٨٠٦٤٩	"
كسب بيرة التطن	٠٠٧٤٤٥٦	طناً	"	٠٠٣٢٨٣٠١	"
البصل	٠٠٨٠٥٩٨	"	"	٠٠٢١٧٠٣٩	"
الجلود		"	"	٠٠١٨٠٣١٥	"
الصنع العربي	٧٦٨٩٩٤٠	كيلو	"	٠٠١٥٧٣٣٠	"
الرد	١٣٨٥١٦٤٤	"	"	٠٠١٣١٠٤٩	"
كشاش	٣١٤٤٤٨٣	"	"	٠٠١٢٠٣١٤	"
بيض	٦٢٤٨٥٠٠٠	مليوناً	"	٠٠١ ٦٢٣١	"
سكر	١٠٥٩٧٣	قطاراً	"	٠٠٠٤٣٣٠٦	"
حناء	١٣١٨٤٧٤	كيلو	"	٠٠٠٢٦٣٨١	"
قح	٠٠٧٣٣٥٩	أردب	"	٠٠٠٢٣١٧٥	"
طماطم	١٨٨٥٦٣٣	كيلو	"	٠٠٠٢٠٦٦٥	"
تمر	٨٣٦٤٦٦	"	"	٠٠٠١٣١٩٧	"
فول	٠١١٩٧٧	أردب	"	٠٠٠١١٤٧٧	"
عدس	٠٠٦٩٣٨	"	"	٠٠٠٠٦٧٤٨	"
هول سوداني	٥٣٥٣٦٤	كيلو	"	٠٠٠٠٦٠٩٥	"
ذرة	٠٠٣٨٠٦	أردب	"	٠٠٠٠٣ ٤٤	"

ويجب ان يضاف الى اثمان هذه الاصناف عشرة في المئة تسقطها مصلحة الجمارك همداً  
والى ثمن التطن نحو عشرة في المئة فوقها

## بِالْيَقِظِ وَالْإِنْفَا

منهل الوراد

في علم الانتقاد

وضع هذا الكتاب حضرة الكاتب القائل بسطاً في بك الحمصي الحلبي وحمله فسمين مدار القسم الاول منهما تاريخ النقد عند العرب وعبرهم من الامم ومدار القسم الثاني قواعد الانتقاد وبتلوا رتب الشعر والمؤارة بين الشعراء والموضوع يشكر في العريضة كما قال حضرة المؤلف لم نزل احد كتاباً فيه وان كان قد طرأ عليه عبر مرة في المقتطف فشرنا فصلاً طويلاً في الانتقاد في المجلد الثاني عشر من شمل ثلثي صفحات وانتقدنا كتباً كثيرة كان حراً من اصحابها اليوم والتصيف لحدنا من الانتقاد الا في ما نلوه

ومنهل الوراد جامع لقوائد كثيرة في تاريخ الانتقاد واساليب تشهد لمصحة مؤلفه بدقة البحث والاعتماد بجميع ما يبيد في هذا الباب وقد اخطأنا في بعض الفصل الذي ذكر فيه تاريخ الانتقاد عند العرب . قال

لم يكن النقد من العلوم المروفة عند العرب في عصر من العصور ومع ان الانتقاد من الفرائد التي عرفوها في كل زمن فلم يجدوا له رسماً ولا عرفوا له اسماً ولا اشتقوا من اسمها فناً غير ما هو معلوم عندهم من نقد الدرام اي تغيير جيدها من ريفها قال في لسان العرب : النقد والنقد غيّر الدرام واحراج الزيت منها . وقد الشيء بتقده قدأ اذا تفرغ باصحو كما تفر الجورة . . . وناقضت فلاناً اذا ناقشته في الامر : ومع ان المصينين الاخيرين يفيضان جل المقوم من كلمة الانتقاد لهذا العهد فلم يصل اليها شيء يدل على استعمال مغري هذه اللفظة بمنها المقوم ما اليوم الى ما بعد الاسلام بمدة طويلة

يبد ان ذلك لم يمنعهم من محاولة الاشتغال بهذا الفن حرياً مع ميلهم الطبيعي اليه فكان حال الطفل ندسة النمرية الى الوقوف اولاً ثم المشي فلا يقف حتى يقعد ولا يمشي لا يلق ثم بهض ليعود الى عمله من السير على غير هدى يستقر في حيرة قد تكون سبب هلاكه

لأنه طلب الشيء قبل اوانه ولا دم له بذلك فهو كما تقدم القول مذموم عيب طبعي الى حايته وهي المشي على قدميه

فهذه معارضاتهم واستدراكاتهم ونصيباتهم واعتراضاتهم وجدالاتهم ومشاحاتهم وغير ذلك مما فنوه ودلوه وطلوه وحشوه وزيقوه وعلطوه كلها شاهدة بما طبعوا عليه من الميل الى الانتقاد الا انه لما لم يكن عدمه على مقيداً بعوائد وشروط ولا غناً ذا اصول وفروع قد ضلوا في سبلهم وتاهوا في بواديهم وتاهوا مع الاهواء وزاعوا عن سواد القصد وابدوا عنه كل العدن  
 "فن هذا القليل معارضات دهل وسلم بن الوليد لابي نواس ومعارضاته لما ولدها .  
 وان ارتقيا بالبحث هي طفولة عدا الفن عند العرب فابو محمد عبد الله بن تميم صاحب ادب الكتاب هو من اقدم النقاد ومقدمة كتابه المذكور شاهدة على كبره في قسم من هذا الفن ولا بأس من ايراد شيء من المقدمة المذكورة قال :

"وعن نسيب لم قل عدا واثم بكتبا ان يؤدب لسانه ويهدب احلافه قل ان يهدب الفاظه ويصون مروءته هي دناه البية وصاحبه هي شين الكذب ويحباب الرقيقة قبل محابته الفن وحطل القول وشبح الكلام ورفث المزاج ( ما اشرف هذه ابيادى واسمي هذه القواعد ) الى ان قال ونسب له ايضاً ان يترك ( كذا ) الفاظه في كثره فيميلها على قدر الكتاب ويكتوب اليه وان لا يسطي حيس الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس وضعيع الكلام فاني رأيت الكتاب قد تركوا فقد هذا من اقبحهم وعلطوا به فليس يعرفون بين من يكتب اليه - رأيت في هكذا - وبين من يكتب اليه - فاني رأيت كذا - ورأيت انما يكتب بها الى الاكفاء والمساوين ولا يجوز ان يكتب بها الى الرذلاء والاساندة لان فيها معنى الامر ولذلك نصت - ولا يعرفون بين من يكتب اليه - وان صلت ذلك - وبين من يكتب اليه - ونحي لسانا ذلك - ونحن لا يكتب بها عن قصه الا امرأنا لاسها من كلام الملوكة والظلماء " الى ان قال وقال ابو بكر لكانوا في تزييل الكلام انما استكلام اربعة سؤالات الشيء وسؤالاته عن الشيء وامرك بالشيء وخبرك عن الشيء هذه دعائم المقالات ان النفس لها خمس لم يوجد وان قصص منها رابع لم تتم فاذا ظلمت فاصبح واذا سالت فاصبح واذا امرت فاصبح واذا امرت فاصبح واجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول قال

(١) ما حسن قصه هنا ان ابن تيمية قد اصح هذا الكلام بقوله ومن نسب الخ كعب دهل عن ذلك فاما ان يكون قوله ومن لا يكتب بها عن قصه الخ خطأ ومصحها ومن فعل لا يكتب بها الخ وما نه الى من ما نهى عنه وهذا من الخطب بمكان

ابن قتيبة وليس هذا محمود في كل موضع ولا مختار في كل كتاب بل بكل مقام مقال  
 "وعد الله بن المتعم صاحب الدرر المنتجة هو من العلماء السابقين ومن ائمة النظر في كتابه  
 المذكور على معرفة من النقد وحسن حواره لمن قال له من أدبك قال قسي اذا رأيت من  
 عيري حسناً أئيتي وان رأيت فيها أئيتي

"ومارضة أبي فراس الحمداني للشبي عند انشاده قصيدته التي مطلعها واحر فلباه من  
 قلبه شمس في من هذا الفيل ومن شاء الووف عليها فليراجعها في العرب الطيب في شرح  
 ديوان أبي الطيب

"والخوازمي صاحب كتاب معاني العلوم كتب في الباب الخامس الفصل الخامس في نقد  
 الشعر وهو على حد ما كتب سائر علماء البديع في عيوب الشعر لم يخرج عن ذلك في شيء  
 "ومن أكابر العلماء الذين أُلِّموا بقسم من هذا العلم وظهر ميلهم إليه القاضي أبو الحسن  
 علي بن عبد العزيز وهو صاحب كتاب الوساطة بين المشي وخصومه في الشعر واما ذكره له  
 فضلاً من هذا الكتاب ليقف المطالع على مكانه من النقد - وان كان قوله ما في وصف  
 الكتابة قال :

"ومنى معني اختار لمحدث هذا الاختار - أي الكلام السهل الخفيف الرشيق -  
 واسمته على التمتع واحسن له في التسهيل فلا تظن اني اريد بالسهل السمع الضعيف  
 الركبك ولا بالتطيف الرشيق الخشت المؤث بل اريد السهولة الاوسط وما ارتفع عن الساط  
 السوقي واحط عن البدوي الوحشي وما جاوز سقفة نصر وطرثا ولم يبلغ نفوس مميان بن  
 عصفه واصرا به ثم ولا آمرك باجراء انواع الشعر كله مجرى واحداً ولا ان تذهب بجميعه  
 مدحاً بصم بل ارى لك ان تقسم الالفاظ على رتب المعاني فلا يكون عزلك كالمفارقة ولا  
 مدحك كزعجك ولا مجازك كاستطاعتك ولا عزلك بمنزلة جدك ولا تعريضك مثل تعريضك  
 بل ترتب كلاماً مرتبة وتوقية حق فتتلف اذا تعزلت وتسمع اذا انفجرت وتنصرف للمدح تنصرف  
 موافقاً دار المدح بالشجاعة والباقي يغير عن المدح بالبقاء والطرف ووصف الحرب والسلاح  
 ليس كوصف المجلس والمداوم ولكل واحد من الآخرين نهج هو به امك وطريق لا يشاركه  
 الآخر فيه وليس ما رمتك لك في هذا الباب بمقتضى على الشعر دون الكتابة ولا تقتصر بالنظم  
 دون النثر بل يجب ان يكون كتابك في النثر او النثية او اقتصاد المواصلة وخطابك اذا  
 حدثت ورحلت انهم منه اذا وجدت وميت فاما المصنف فليكن ما جرى مجرى النظم والنثاء  
 وما اعترض بين التمرين والتصريح وما قرئت معانيه وسهل سخطه وسرع طوقه بالغلب

ولصوقه بالنفس فاما القدوس والاعلى في باب محض . انتهى كلامه .  
وانكتاب على هذا السق وهو ثلثه صحفه وقد طبع طبعاً متصلاً لتوابعه الفاضل جبريل  
الشكر على هذه النعمة النبيلة التي حرم بها الله العزيرة

### حديث عيسى بن هشام

لحمد بك المولى القدح الممل في صانع الاشياء كما كان للمرحوم والده تشهد له بذلك  
هذه الفصول فقد تحدى فيها الممداني والخريري ونسج على صوالها ونالها في لباس الحقائق  
لباس المراح ولومالغ في ذلك اسبلاً وقد رأى ملكته المرحوم الاستاذ جمال الدين  
الاصافي مند خمس عشرة سنة فكتب ابو يقول

#### حيي الفاضل

نقأبك في شؤون الكمال يشرح الصدور المخرجة من حصرتها وخصوصك في فنون  
الآداب يرمح قوماً طقت بك آمالها وليس بعد الإرهاص إلا الإبحار ولك يومئذ التهدي  
ولقد تثلثت اللصيقة الموسوية في مصر كزرة أخرى وهذا توفيق من الله تعالى فاشدد اررها  
وأبرم بما أوتيت من الحكمة والهدى أمرها حتى تكون كلمة الحق في العليا ولا تنك كالدين  
غرثهم المصمهم باطل أهونها وسافنهم الظنون إلى مهواة شقاها وحسبوا أنهم يحسنون صنعا  
ويصنعون امراً وكى هوناً لحق ولو على ضحك ولا تنف في سيرك إلى الفضائل عند مجئك  
لا نهاية للمصيلة ولا حد للكمال ولا موقف للفرار وانت سريرتك السامية أولى بها من  
عيرك والسلام  
جمال الدين الحسيني الاصافي

وانكتاب مشور في صدر هذه الفصول مغزلاً بالزكوة عرابياً عن حظ الاستاذ جمال  
الدين وهو كما نرى صهر في البيان وحكمة في الملاعة ولم يكتب انجسي كتابة حرة الملع بما  
كتب ذلك الحكيم الاصافي

وفصول هذا الحديث نشرت أولاً متفرقة في حريدة مصاح الشرق على سق التجميل  
والتمثيل لكنها حقيقة متفرقة في ثوب الخيال كما قال مشنها الفاضل قصد بها أن يشرح  
الاحلاق والاعطوار ويصف ما عليه الناس من النقائص التي يجب اجتنابها والنصائل التي يجب  
التزامها وقد ادرعها الآن في غالب كتاب بعد ان اجال فيها نظرة تدقيق وتجنيق دعت إلى  
التهديب والتتقيح

ومدار الحديث على رجل اسمه احمد باشا الميكلي نُتث من فبراير وسار مع رجل اسمه عيسى ابن هشام يرى احوال القطار في هذا العصر ويقابل يساهو ويبي ما كانت عليه لما كان صبياً في زمن محمد علي وابراهيم باشا . وقد بالغ حصره الكتاب في وصف مساوي هذا العصر حتى يظهر الحسن والقيبح على اتم ما يكونان عليه . وايضاً قد ورد الفقرات التالية وهي من تعاكة الباشا لانه احصم مع حمار ورجل من رجال الويس فاني به الى الحكمة الابدائية وذهب معه عيسى بن هشام شاعداً وشرح له كيف اُشتت المحاكم ووضع القانون الجديد وكيف ان معنى نظارة الحفاية قسم الايمان المظلة على فتواه التي اُتت بها بان هذا القانون الفرنسي عهد مخالف للشرع الاسلامي مع ان الإجماع قام عند علماء الشريعة في السروات القوي على انه مخالف للشرع وار كل من يقضي به داخل تحت نص الآية اشريعة " ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم المفلسئون "

قال عيسى بن هشام وبها هي في هذا الحديث إذ ارجح ان كان وقاوج الزحام واقبل القاضي وهو في عفوان شابيه وصبا ايامه يتألق وجهه حسناً . ويشاكل في القدر حسناً . وكأنه طائر في شيتو . من شاطيه وحفتو . ولما دخل الجلسة ذهبت أسأل من دور القضية ثم عدت الى صاحبي ومكثنا في الانتظار زمناً طويلاً الى ان جاء الدور وبودي الباشا قد دخل مع اصحابي في الجلسة وقام النائب فطلب الحكم على المتهم بقتل مادي " ١٣٤ " و " ١٣٦ " عقوبات لتعذيب بالسرب على احد رجال " الصبغة القصائية " في اثناء تأديته وتليقوا وبأمانه " ٣٤٦ " مخالفات لتعذيب على انكاري بالابداء الحفيف

( القاضي للثهم ) — هل صلت هذه التهمة

( المتهم ) — لم افعل

قال عيسى بن هشام واصفصروني شاعداً ما لي القاضي مما اعمته في هذه الواقعة فاجبتة : ان لهذه الحادثة قصة عجيبة وحكاية غريبة وهي انه . . .

( القاضي مقاطعاً ) — لا لزوم لتفصيل القصة والحكاية وقل لي عن معلوماتك فيها

( عيسى بن هشام ) — معلوماتي هي امي كنت اروي المقامير ذات ليله في وقت الجبر ابني الموعظة واشد الاعنبل . . .

( القاضي ) — سنقتلاً — لا لزوم لكثرة الكلام واحسن على النقطه التي سألتك عنها فقط

( عيسى بن هشام ) — ذلك ما اضله من حكاية الواقع وهو اني رأيت رجلاً

خرج من . . .



(القاضي) مقللاً - قلت لك اني لا اقبل التظويل ولا الشرح في الواقعة ولكن حل ضرب المتهم العسكري والجارام لا

(عيسى بن هشام) - ما ضرب المتهم الجار واما دقمة عنه من شدة إيلاحه وما ضرب العسكري واما سقط طليو مما عنية صير عمد ولا قصد وهو يجهل ...

(القاضي) - يكتفي . يكتفي . علم . النيابة \*

(النايب) - \* ان هذا الباشا متهم بتعديه بالضرب على احد رجال البوليس في اثناء تأدية وظيفته بالتسم وبتهم بالتعدي بالإيذاء على عرسي الجار . والتهمة ثابتة من شهادة الشهود التي في الاوراق واطلاع المحكمة عليها كامر وباء عليه فالنيابة تطلب الحكم على المتهم بالمادة ١٢٤ و ١٢٦ عقوبات وبالمقرة الثانية من المادة ٣٤٦ مخالقات وتطلب من عدالة المحكمة التشديد في العقوبة لان حالة المتهم تستدعي ذلك فانه يقبل ان رتبته تجعله خارجاً عن سلطة القانون وتحوله الى في اعتبارهم بقية الناس اصغرمة شأناً فيودهم بنفسه مع عدم مراعاة حقوقهم وحرمة القانون ولا شك ان تشديد العقوبة عليه واجب لاعتبار امثاله وبو وللاساوة في المعاملة والعرض الامر الى المحكمة \*

(القاضي للحامي) - الخاصة . مع الاختصار

(الحامي) - بعد ان ينتصع ويقلب في اوراقه - \* انا تعجب من ان النيابة العمومية استحصرتنا اليوم بصفة متهمين ويقول ان اصل وقوع الجرائم يا حضرة القاضي والامر في وضع الشرائع والقوانين في هذا العالم منذ البداوة وعصور المسيحية كان يقصد منه ...

(القاضي) - شتمتاً اختصر يا حضرة الحامي وادخل في الموضوع

(الحامي) - ... ومن المعلوم ان نظام الترتيب يا حضرة القاضي في طبقات الهيئة

الاجتماعية يقتضي ....

(القاضي) - متهمياً - اختصر يا بك

(الحامي) - الموضوع ينتضي ذلك

(القاضي) - متأسفاً - لا لزوم له

(الحامي) - متهمياً - قالت النيابة العمومية (ويسرد شيئاً من اقوالها) وعمن تقول

اننا لو سنا جدلاً ...

(القاضي) - مضرباً - يكتفي يا بك الموضوع

(الحامي) - متلثماً مضطرباً - ان هذا المتهم يا حضرة المحكمة الواقف الآن بين يدي

القضاء هو رجل عظيم وامير خطير من اهل العصر القديم وله حديث منشور في الجرائد - وهذه اعداد جريدة "مصبح الشرق" تطلقون عليها - وقد اعترضه في طريقه احد المتكاريين مدعية عن نفسه والناس يملكون إلحاح الحماوة وسوا ادبهم ومثل هذه الطبقات التي ليس بها تربية . . . .

( القاضي ) قائداً صعباً - فلما اختصر يا بك

( القاضي ) وهو يتصب عرقاً - . . ولما توجه المتهم الى القسم اعني عليه فقط بدون تمرد على عسكري كان يكس ارض القسم سير ملايو الرسمية وعدالة المحكمة تفصي بعدم الالتفات الى دعوى النوليس ولا عقاب على المتهم ابنة لانه كان في عصر غير عصرنا وفي نظام خلاف نظاما ولم تلبث دعوة القانون فهو يجهل احكامه وحسرة القاضي القاضل ادرى بالاحوال وان . . .

( القاضي ) متفلاً ضارماً يدمو على امكته - المحكمة ثورت يا بك ولا لزوم للكلام مطلقاً قبل طلباتك

( القاضي ساعداً في قس ) - طلباتنا هي انما طلب من باب اصلي الحكم بدعوة المتهم وان رأت المحكمة غير ذلك فارجوا استعمال الرأفة بالمادة ٣٠٣ عقوبات

قال عيسى بن هشام وسد ذلك طلق القاضي بالحكم بحكم على الباشا بالجلس سنة ونصفاً يقتضى المادتين المذكورتين من قانون العقوبات وبمهمة قروض والمصاريف بالمادة المذكورة ايضاً من المخالفات فصافت الارض لي واضللت الدبا في عبي وكنت اشترك مع صاحبي في النهول والاعفاء لولا ان القاضي اكده لي كل التأكيده انه لا بد من البراءة في محكمة الاستئناف لعدالة وحالها ولكن يجب مع ذلك ان يرفع عريضة شكوى الى " لجنة اوراق " لحسن التأثير على النضية عند نظرها في الاستئناف ثم قال لي اعلم ان السب في كل ما صدر من هذا القاضي من المناهضة والمحاكمة والاستجبال حولانه مدمو في راحة بعض رفاقه عند الظهور فلما وامامه في اول القضايا ثلاثون قضية يريد ان يأتي عليها كلها سكا نيل حاول المهاد

والكتاب كله على هذا النسق تشرق فيه شمس البلاهة فكيف نورها بدور المعلمات ويخبض معين المراح قهسب السروجي شر يداعب عيسى بابتدع النكات

وهو مجلد في ثلاثة واربعين صحيفة ثمة عشرون عرشاً وبيع في مكتبة المعارف باول شارع النجالة وفي مكتبة الاصلاح باول شارع محمد علي

## مجلة التنرا

## International Journal Tantrik Order

التنرا كلمة مسكرية معناه الايمان او الاعتقاد ويراد بها الكتب والمعايير الدينية بين مبعود الهنود سيفا وزوجته. وعند الهنود طريقة يعتقد أصحابها ان هذه الكتابات قديمة وهي في ملة القيدا. والظاهر ان طريقة التنرا شاعت في اميركا بلاد الغرب واشت لها فيها مجلة كبيرة جاءها منها الآن الجزء الاول من المجلد الخامس وهو ممتنع بايات امكبرية يقال انها لمد الملا مضاعفا ان الاديان كلها على حدة سوى حد من دبة محبة الناس وفي هذا الجزء ١٩٠ صفحة كبيرة مشحونة بالاختصاصات والحكم من الموال كبار الكتاب والنشئين شرقا وغربا وبشكل ذلك شروح وصور تدل على صاد في القوي وتصديق القراءات والخرصلات والذين يمشون في طرفة المشارة فلقوا انها لباب الفلسفة كلها قال مكس مدر ان تاريخ الفلسفة في الهند هو خلاصة تاريخ العالم الفلي وقال شوبهور لا درس بعيد الاسان ويرقيه مثل درس فلسفة القيدا فانها كانت تمرية حياقي ومكون تمرية مماثي

وقال مكس مرادا احتاج كلام شوبهور الى تأييد مانا أويدة عن طيب نفس لان ذلك نتيجة اختاري في الزم الطويل الذي وقفته على درس ملفات الاديان الكثيرة عادا اوريد بالفلسفة الاستعداد لموت سيد فلا اعرف شيئا اصح لذلك من فلسفة القيدا فاننا بمقدار ما رجع في البحث عن اصول الاديان عند تصور الخالق الطهر. وما من احد قرأ القيدا وشرحه الا وشعر عند ذلك انه صار احكم مما كان

اما التنرا التي هي في صدها غناء عنها في السكلوبديا الهندية انه لا يعلم من انما ولكن يقال ان سيفا قصة مؤلفها وهي كثيرة جدا واتباعها يمارسون كثيرا من الاعمال السرية التي لا يطلع الجمهور عليها. . . وتتميز الديانة التي تعلم بها التنرا بعبادة السكتي وهي القوة الالهية المتحدة في جسم امرأة

وجاء في المنيغانا تنرا ان الزوج ثلة الزوجة وصدقاتها وفدورها ومشرعها ولذلك يجب عليها ان تخضع زوجها بكل طاعتها

هذا والمقياس الذي يعرف به كل ناموس او دين او نظام هل هو معيد لنوع الاسان او غير معيد انما هو نتائج ذلك الناموس او القديس او النظام في احوال الشعب الذي ينسب به ويجري بموجب فاعلم في احوال الهنود المتبعين تعاليم التنرا يصح لك ان ذلك الزرع لا

نشر الآن ذلك الثمر من الانحطاط ولو استطاع ان ينشر غيره لا ثمرة على ذلك كل دين من  
الاديان وكل علوم من التواضع

### مطبع النصحاء

كتاب قيس وضعه حضرة المشيخ الاديب علي احدي مؤاد المنوي وجعله لوصولاً في  
قواعد الاشياء واساليبها والمحق كل فصل منه بمقامة عدة الالفاظ مرممة باشعار رائقة كقولها  
في وصف الازهر

لازهر مصر كتب المعارف ومن ارعاهم بقي الطوائف  
بنايع العلوم تفيض منه قروي كل مشرف وراشف

وقوله

ولنا شبرا والاحبة في بوى ولما يما قر النسيم سفير  
نعلني منهم على البعد فحة كما طاع من ارداهن عير  
ونبت في لي احاديث ذكرهم كما هنت بالشاربين حور  
لنومي ونسبيدي مقيم وراشل وقلبي ودمعي مطلق واسير

وفي البيت الاخير الطي والنشر

وقوله

بيدتم ورا = الظهور هون بلادكم وحولتم التقليد حق جهادكم  
وفانكم الجددى جعل هنادكم ويرحمي صلاح لا وحق ودادكم

وفي الكتاب ٢٢٥ صفحة واكثره على هذا النسق مشي على همه مؤلفو

### جغرافية جديدة

A NEW GEOGRAPHY  
SPECIALLY PREPARED FOR USE IN  
EGYPTIAN SCHOOLS.

لقد راج هذا الكتاب وطبع مرة ثالثة ورواحه هذا دليل على قيمة وحاجة المدارس  
اليه فهي حضرة مؤلفه احمد اتندي حافظ بذلك

## باب المصائب

(١) تدبير الملائكة

مصر - محمد اخندي حلي - اوجو افندي  
عن الوسائل التي يلزم ان يفهمها من مصاب  
بداء السل الرئوي والمأكولات التي يجب  
ان يأكلها وهل يدعى لئلا يقيم يد  
او تترك ابوابه وشايبكه مفتوحة لتجدد فيها  
الهواء

ج ان تدبير الملائكة كور بالتفصيل  
في المتخطف وحلاصته ان المداخيل الكثير  
والهواء الذي لا زمان للمصاب اشد الضرر ومن  
المشكل المداخيل ايضا والسر والرمز والمحموم  
السبعة على انواعها والهواء التي لازم اشد  
الزوم لمحسن ان يقيم المصاب في الهواء  
ساراً وليلاً او في غرفة مفتوحة الكوى شرط  
ان يلبس وينثر حتى يوق من البرد او حتى  
لا يأتي الهواء البارد من جهة دون أخرى  
فيعرضه للبرسات الصدرية بسبب احتقان  
الدم في جهة دون أخرى من جسمه ويجب  
ان يكون الهواء حاليًا من الصادر ومن مكررات  
الامراض والغازات المضرّة كهواء البحر وهواء  
اعالي الجبال وهواء الصحاري البعيدة عن  
ساكن الناس فلذا كان الله في المراجعة  
الاولى واستعملت هذه التدابير فالتألب ان

المصاب يتألب على الماء ويشرب منه والغاصر  
ان أكثر الناس يصابون بالسل الرئوي  
وينمون منه وهم لا يدرون لانه يكون في  
بداهته وجناب الجسم عليه كما ثبت من  
تشریح حشائش اودا ان قدّم الداء ملايد  
من التحويل في مبالغته على طيب ماصر  
يراقب الاعراض والاختلاطات ويعالجها  
والعالم ان الماء لا يشرب بعد ذلك ولكن  
وسائل العلاج تقليل الحياة وتخفيف الآلام  
(٢) القصب قبايا

سان جولان - الهواء عازر يضر لما كانت  
الحرب قائمة بين الروس واليابان سألت  
عض اباد الوطن (ابن السورين) المتجهين  
في هذه البلاد عن سبب ميلهم الى اليابان  
لاي رأيتهم يفرّون لها ومعرضين من روسيا  
فكان حواسهم انما هي واليابانيون اباد وطن  
واحد وهو الشرق - فهل بلاد اليابانيين  
اقرب اليها من بلاد الروس وما هي الجامعة  
بيما وبينهم

ج ان روسيا اقرب اليها من اليابان  
والجنس الروسي اقرب اليها من الجنس الياباني  
واديان الروس اقرب الى اديانها من اديان  
اليابان سواء كانوا يهوداً او مسيحيين او

مسلمين ولا جامعة تجمعنا باليابانيين لا من حيث الوطن ولا من حيث الجنس ولا من حيث الدين ولا من حيث اللغة . ولا يرى انه يجمعنا باليابانيين الا احبانا ايام متأخرين مثلاً فانقلوهم السريع جيلنا رحو ان يرثي مثلهم . ولوعرف هؤلاء القهريون لليابان ان هموان اليابانيين قديم وانهم يحتفرون من سوام من ام المشرق ويسدون اعينهم فوق كل العتايين من كل الطقات والمذاهب لسدوا عن تصحيح لم

(٢٦) تاريخ اليابان

ومنه . هل يوجد تاريخ عربي لبلاد اليابان واين يقع

ج لم يلقنا انه يوجد تاريخ عربي لما وفضل ان ما كتمانها عها في السنوات الماضية من المتطلف هو اوسع ما كتب عها العربية . انظروا القبول التي حواها بها من اليابان في المجلدين التاسع والشرى والثلاث والشرين من المتطلف

(٢٧) قصة الميراث

ومنه . لماذا قسم المترالي مئة صاقي لا اكثر ولا اقل وما الغرض من ذلك

ج قصد المرسوميون الذين وضعوا امر مقياساً للاطوال وشموه الى اقسام ان يكون الحساب يد بالشرحات حتى يكون كالحساب الهندي الذي كل منزلة مئة عشرة اضاعاف المنزلة التي تحتها فالمتر يقسم الى عشرة دسجترات

والدسجتر الى عشرة سنتجترات والسنتجتر الى عشرة ملجترات هذا في اجزاء المتر ثم ان الدكامة عشرة امتار والمكسومتر مئة متر واكيلومتر الف متر والمير يامتر عشرة آلاف متر . والكلمات التي تزداد في كسر المتر لا تسمية وفي عقود المتر يونانية . وسموا وزن السنتجتر لكعب من الماء عواماً وحملوه بميزان الاوزان وكسوره الفسفرام والسفرام والميليفرام . وعقوده الدكاهرام والمكسوعرام واكيلوهرام والمير يافرام وجعلوا الدسجتر المكعب مقياساً لشكيلات وسموه لتر او جعلوا كسوره الدسجتر والسنتجتر والميلتر وعقوده الدكالكتر والمكسوكتر وذلك كله لتسهيل الحساب

(٢٨) مد اسير واسبق

موييل بالاسلماء . الخواجه كال زهره . ولد عمره اكثر من سنين ستمم الحث صحيح البية لا انه الا لا يتكلم ولا يمشي ولا يجلس واذا اريد احلاسه لوى طهره وركبته ووقع . وهو شديد اليدين حتى انه يصعب فتح يده اذا طبقها . واذا مد رجله يصعب طيها واذا تسطح على ظهره جعل يلمب برجليه ويصمك . ويمك احباً شعر رأسه ويشده جنباً لم ويكي ونكهة لا يترك شعرة من ثفاة قلبه . واسانه واصراة كاملة تقريباً ولكنة لا يعرف يلك الاكل فما سبب ذلك

ج السبب آفة في الخبيخ والضعف المستطيل

ج يظهر من تحتيت عظام اللسان  
وتأرجح الاسنان ان الشرم يكملوا اولاً بلغة  
من اللسان المعروفة الآن بل كان كلامهم  
الاول اصواتاً متقطعة كل صوت منها يخرج  
واحد ثم تألفت من ذلك كلمات ذات معنى  
او ثلاثة على نمادي الارمان - هذا هو مقدم  
العلاء الطبيعيين الآن واما عظام الاديان  
فصمم يقول ان الالة الاولى هي العبرانية  
وصمم يقول ان العربية وصمم يقول  
انها الصينية او السكريدية وديلهام على  
ذلك ما جاء في كتبهم الدينية

(٨) الحكومة المصرية وانكسرت

مصر - لواد اخندي جهود هل يفتنى  
ان تقول ثقة الامة الافرنسية بحكومتها  
الجمهورية في هذه لائحة على اثر هزم الوزارة  
ومجلس السيوخ على فصل الكنيسة عن  
الحكومة

ج لا بد من ان كثير من الفرنسيين  
نقموا على حكومتهم ولكن يظهر ان جمهور  
الامة الفرنسية راض عن هذا حتى الآن  
بدليل اتفاق اكثرية النواب لاسما وان  
جمهوراً كبيراً من اشد الناس قدماً في  
اوربا يستندون ان فصل الكنيسة عن  
الحكومة اصح للحكومة وللعامة

(٩) لرجاع الملكية

ومع - هل من اجل لرجاع البوربون  
او البارتين الى عرش فرنسا

ان الخبيخ اي اخره المؤخر من الدماغ  
ثوبى القوة وطيفته حفظ موازنة الجسم  
منصبة يحفظ الجسم من الوقوع الى الاسم  
ومنصبة يحفظه من الوقوع الى الوراء  
والنخاع المستطيل تحت الخبيخ يصل بالاصابع  
الشوكي وهو متسلط على قوة النطق وبلغ  
الطعام - والظاهر ان هذه الآفة خلقية يبد  
فان كان الامر كذلك فلا ينظر في  
شفاهه ولكن ان كانت الآفة عارضة من  
وقعة او صدمة فيجمل شفاهها او تلطبها  
رأطباء الامراض العصبية يملكون ذلك  
فاحرصوه عليهم

(٦) هكل جبر النخ

ومع - في لغة حل الشيخ آثار ما  
تدل على ان ذلك المكان المرتفع كان مأهولاً  
ومع الامة يسمونه قصر شيب بل يدل  
الخارج على انه كان هناك سكان مع ما هو  
عليه ذلك المكان من الارتفاع

ج يظهر من شكل الانحاض البالية  
هناك انها اقبا هكل مدم من عهد الفينيقيين  
فامهم كانوا ينون بها كلهم على المرتفات -  
ولقد ذكر القديس ايرونوس هذا هكل  
في القرن الرابع للميلاد - والظاهر ان جل  
الشيخ كله كان حراً ديباً عند قدماء  
الفينيقيين

(٧) اقدم له

ومع - ما هي اقدم لغة تكلمها البشر

جج الطهران الامل لارجاعهم ضعيف  
الآن وان كان اتباعهم لم يقطعوا الرجاء  
منه لكن سياسات الامم مرتبطة بفواعل  
كثيرة بعضها مما تسهل معرفته وبعضها مما  
لا تمكن معرفته لبل حدوده كوت الملوك  
والوزراء وحدثت المحطات وفيام القواد او  
الثوار النظام. فلوتوفي بوليون شاباً ما ظهرت  
الامبراطورية ولو فسح في اجل بولقيته لتقاد  
فرنسا الى الامبراطورية او الملكية كما شاء  
وإذا مات المطالبون بالملكية انقطع امل  
اتباعهم وكذا اذا مات المطالبون بالامبراطورية  
واذا حدث غلط في فرنسا الآن بسبب  
انقباس المخر واستمر سنتين او ثلاثاً فلا  
يعد ان يشور الشعب على الجمهورية ويسقطها  
ولذلك استقبل الامام بما تأول اليه احوال المالك  
(١٠) تأخر ذلك في اوروبا

ومنذ ماقدون تأخير هذا الحادث في الاندية  
السياسية في عواصم اوروبا وهل يرتاح اليه  
جمهور الالمان الاشتراكي

جج يظهر ان اهل السياسة راضون عن  
ذلك بنوع طام وان كانوا ينفهرون خير ما  
يظفرون فلا سبيل الى معرفته

(١١) للدارس الفرنسية في الشرق

ومنذ كيف تصور ادارة المدارس في  
الشرق التي كانت اللطافات الزهانية تديرها  
حينما تستلمها الحكومة الفرنسية وتصلها علمانية  
جج ان الحكومة الفرنسية تنازلت

لايطاليا عن حماية بعض المدارس الشرقية  
ولم يفر قرارها حتى الآن على البعض الآخر  
على ما يظهر. ولا تدري كيف يتغير هذا  
المشكل لا سيما وان حكومة ايطاليا محرومة  
حرمها دينياً على ما تذكر ولكننا نرجو ان  
تزيل هذه المشاكل وتعود فرنسا الى  
حصده مدارسها كلها في الشرق مهما كانت  
نوعها لان العلم يافع على كل حال وان كان  
منه شيء غير نافع فيردل من قدس حرمنا  
على نلوس بقاد الاصمغ وبصداقاً للآلة القاتلة  
" اما الزيد فيذهب جلاء واما ما يقع الناس  
فيك في الارض " . وإذا تولت الحكومة  
الفرنسية ادارة هذه المدارس يحد ان لا  
يرتقي العلم فيها . وقد يقال ان العلم يرتقي  
والدين يحط وهذا صحيح في الغالب ولكن  
اصحاب الاديان المختلفة متفقون في امور عمومية  
ويعتقدون في امور خصوصية فالامور العمومية  
منطقة بسيرة المرء حتى يكون مستقيماً فاعلم  
نفسه ولغيره وهذه يجب ادخالها الى كل  
المدارس وتدريب التلامذة عليها حتى تلتفت  
سلاقم وتتمكن منهم ملكات الخير والامور  
الخصوصية لا يرضى والدوم او اوسياؤم ان  
يشملوا منها ما لا حدود له في دينهم او بنافضة  
على خط مستقيم فلا يرى كيف يمكن ادخاله  
في مدارس الحكومة التي يجب ان تكون  
عمومية بكل اولاد الامة فمن الامور الاولى  
العمومية تحريم التصكيب والسرقة والقتل



والعينة . ومن الامور المثابة اعتقاد اليهود بان المسيح م يأت واعتقاد النصارى ان المسيح اله واعتقاد المسلمين ان محمداً م يرسَل

واعتقاد البراهمة يبرم والوديين بودا ومن قبييل ذلك مستفادات أصحاب المذاهب المختلفة بما يبر كل مذهب منها عن غيره

## بَابُ الْأَحْيَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

### الحي من غير الحي

كان القدماء يقولون بتولد الاحياء الواطئة كالديدان والصفادع من الطير مباشرة ولم يكن احد يقول اهم مخلوق او محطون . ثم وجد علماء الطبيعة منذ عهد غير بعيد ان تلك الاحياء انما تتولد من بيوض احياء مثلها فقالوا ان الحي لا يتولد الا من حي . مثله فانخذ علماء الاديان ذلك ذريعة الى تكفير من يقول بتولد الحي من غير الحي زاعمين ان القول بهذا التولد ينفي وجود الخالق ناسين ان اسلافهم من علماء الاديان كانوا يقولون بتولد الحي من غير الحي ولا يحسون ذلك نافياً لوجود الخالق . ومما يمكن من ذلك ان بين علماء البيولوجيا علماً مشهوراً اسمه الدكتور بستيان وهو من اكبر علماء الطب سناً واكثرهم بحثاً في هذا الموضوع وقد ادعى منذ عهد طويل ان الاحياء تولدت منذ في سوائل لا اثر

ليزود الاحياء فيها فافند بتدل وباستور وعبرها من الطاء قوله بالامتحان واتقوا ان تلك الاحياء لما تولدت من يزود دخلت الايايب التي اجري التجارب فيها مع المواد . وقد اوصحنا ذلك منذ نحو ثلاثين سنة كما ترى في المجلد الثالث من المقتطف

لكن الدكتور بستيان لم ينفك عن الامتحان والتجربة حاسماً ان الحي "تولد اولاً من غير الحي وان ما اكس حدوته منذ الوب من السين يمكن ان يحدث الآن وله مقالات وكشفت في هذا الموضوع . وقد حطبت في اواخر شهر يناير الماضي في الجمعية الطبية الملكية ببلاد الاسكندرية خطة في هذا الموضوع اثبت فيها انه ولد الحي من غير الحي فاستحضر سائلاً فيه مقادير قليلة من سلكات السودا وفسفات الامونيا وحامض فسفوريك مخفف بالماء المقطر . وسائلاً آخر فيه مذوب سلكات السودا ومذوب يوترات الحديد ووضع السائلين في انايب نظيفة من الزجاج

وعرضها للنور المستطير حيث الحرارة ٦٠ درجة الى ٦٥ ميزان فارنهایت فتولدت فيها جراثيم حية من قشها وكانت هذه الاحياء تتولد فيها ايضا ادا وضعت في مستنسخ مظلم درجة حرارته ٩٥ ميزان فارنهایت

وحدثا من دخول يزور الميكروبات الى السائل كان بقعة في الانابيب وبسببها سدا مرسيا ثم يصعب في حمام من كلوريد الكالسيوم درجة حرارته ٢٦٦ ميزان فارنهایت ( ١٣٠ سنتراد ) من عشر دقائق الى عشرين دقيقة لم يرسب فيها راسب من السلكا وحدها او من السلكا والحديد . ثم يعرض الانابيب للنور او يصعب في المستنسخ الذي حرارته ٩٥ درجة من خمسة اسابيع الى اربعة اشهر فتولد فيها جراثيم حية توجد بين رواسب السلكا التي ترسب فيها . واذا كسر القرب بعد احواله وقبل ان يعرض للنور او يوضع في المستنسخ لم يوجد فيه شيء من الجراثيم الحية على الاطلاق ولكن الانابيب التي تعرض للنور

او الحرارة المستنسخ مدة طويلة توجد فيها الجراثيم الحية بكثرة . وعني عن اليان ان الميكروبات كلها تموت في حرارة الماء العالي اي عند الدرجة ١٠٠ ميزان سنتراد ويزور الميكروبات تموت عند الدرجة ١١٥ ميزان سنتراد اذا عرضت لها دقيقة او دقيقة تين فقط اما هذا السائل فعرض لحرارة ١٣٠ درجة سنتراد من عشر دقائق الى عشرين

دقيقة فلو كان فيه شيء من الميكروبات او من يزورها لاماتت الحرارة حتما . وعدد الدكتور ستان ان هذه الاحياء تتولد في السائل كما تتولد البورات في السوائل المنجيه لما نحن فظن ان يزور الميكروبات التي قاعدة بساتها انكرويون تموت بالحرارة اذ بلغت الدرجة ١١٥ م واما يزور الميكروبات التي قاعدتها السلكا فلا تموت بهذه الحرارة ولا بما هو فوقها ولا تتولد الميكروبات منها الا اذا عرضت للنور او للحرارة مدة طويلة وان المواد التي استعملها الدكتور ستان كل فيها يزور ميكروبات قاعدتها السلكا فلم تمت بالحرارة التي استعملها ثم تمت بتريصها للنور او للحرارة مدة طويلة . فان اصاب هذا فتكون تجارب الدكتور ستان الحديثة من تجارب القديمة غير مثبتة لتولد الحية من غير الحية ولو كان تولدها من ليس مستحيلا لكان

### الاستاذ موانسان

فتح علم الكيمياء وعلمه الطبيعة موهوبا بولادة السلامة الفرنسي المشهور الاستاذ موانسان في العشرين من شهر فبراير وهو كهل في الخامسة والخمسين من عمره . ولد في باريس في ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٥٢ ورحل في علم الكيمياء واشتغل مع فرمي ودقيل ودري وغيرهم من كبار الكيمائيين فزاد تعلقا بهذا العلم الحليل وبراعة فيه ونشر سنة ١٨٧٤

اول رسالة علمية له وهي بحث في امتصاص  
الغازات للاكسجين واورارها للحمض  
الكربونيك وهي في عرمة مختلة ثم نشر مقالات  
عديدة سنة ١٨٧٧ في أكسيد الحادون وقال  
عليها رتبة دكتور في العلوم من مدرسة  
باريس الجامعة وقد صارت تجاربه في هذا  
الشان مقصد العالمين في سبك الحديد  
والمنجنيز والنيكل والكروم واكتشف طريقة  
لاستحصار غاز الفلور سنة ١٨٨٦ جعل مجربا  
في الكيمياء وميلًا لعلوم السموم ثم استادًا  
للكيمياء المدنية وذلك سنة ١٨٩٩ - وكان  
قد جعل مركبات الكروم درسه الخاص -  
واستفادته للفلور اداع شهرته في الانظار  
لان كبار الكيماويين مثل دالمى وفرايدلاند  
وفرمي مجربوا عن ايجاد طريقة لاستحصاره  
مع اهم بذلوا كل الوسائل في هذا السيل  
ثم حصل على الفلور سنة ١٨٩٢ بالاشتراك  
مع السرجس دور

واهتم منذ سنة ١٨٩٢ باكتشاف  
طريقة لعمل الماس بشكل عملة بالتحاح وصنع  
مجارة الماس حقيقي ونكها صميرة جدًا  
مستفدًا من الاتون الكهربائي وبه استحصرت  
الكروم والتنجستن والوليدوم والاورانيوم  
والنيوبيوم وسعدن اخرى على درجة متناهية  
في النقاوة وانه الى مركبات الكربون  
التي تتكون في الاتون فاكتشف مركبات  
كثيرة مع الكربون واليور والليكون لم

تكن معروفة . وعين استادًا لكيمياء غير  
الالية في مدرسة سربون سنة ١٩٠٠ وهو  
مشهور بحس اسلوبه في التعليم وقوة عارضته  
في المقام الخطب ومهارته في اسراء التجارب العلمية  
الجدام والسمك

نشر المسترحتشصن كتابه الذي بحث  
فيه عن طة الجدام وادعى انه وجد علة في  
اكل السمك المتس او الذي ابتداء فيه الفساد  
لكن استقرأه ناقص من كل وجه - وان كان  
لاكل السمك المتس علاقة بانتشار داء الجدام  
تكون علاقه من حيث انه يصف الجسم  
عن مقلوبة جرائم هذا الداء

### جزيرة جديدة

ظهرت جزيرة جديدة في خليج بيمالا  
بيلاد الهند طرعا ٩٢١ قدما وعرضها ٦٥١  
قدما وارتفاع اعلاها فوق سطح البحر وقت مدور  
١٩ قدما وهي بركانية كما يظهر من بتابع  
الطين التي تنبع من حواميا ومن انه اذا وسع  
الثرموتر على قمتها وجدت حرارتها ٨١ درجة  
مثل حرارة الهواء واذا وسع تحت قدم من  
وجه الارض وجدت الحرارة ١٠٤ واذا وسع  
تحت قدمين وجدت الحرارة ١٠٨ واذا وضع  
تحت ثلاث اقدام وجدت الحرارة ١٣٨ . ولم  
يمض عليها ١٦ يوما من حين ظهورها فوق  
سطح الماء حتى اخذت امواج البحر تلقي عليها  
قطع الخشب ويزور النبات

١٨٧٠ كان محمول السفن التي مرّت في ترعة السويس نحو ٤٣٦ ألف طن فصار اربعة ملايين و٤٣٤ ألف طن سنة ١٨٨٠ وكسرة ملايين و٧٤٩ ألف طن سنة ١٨٩٠ وثلاثة عشر مليوناً و٦٩٩ ألف طن سنة ١٩٠٠ والآن بلغ ثمانية عشر مليوناً وأكثر من ٨٠٠ ألف طن

### سبب الزلازل والبراكين

تكلم لورد كلن في جمعية ادبيرج المنكليية عن اصل الزلازل والبراكين فقال انه لما بردت قشرة الارض بالاشعاع وجعلت وبقي باطنها مصهوراً جعلت اجزاء قشرتها تنكسر وتقع على باطنها المصهور فامتلاً بقطع كبيرة من الصخور الجبلية الواقعة فيه من قشرة الارض وهي مختلفة الاشكال والالدار وكما وقعت قطعة كبيرة اعترت لها الارض في ما يجاورها وهذه هي الزلازل واصحطت المواد المصهورة التي في حوف الارض فاضطرت الى الخروج من القرب فخرج اليها وهي البراكين. ومتى البراكين في الارض مادام في جولها مواد مصهورة ومن رأيد ان باطن الارض الآن جامد لا سائل ولكن لا يزال فيه مواد مصهورة وسها المواد التي تخرج من البراكين ومتى خرجت كل المواد المصهورة من جوف الارض وجعلت على سطحها بقي في الارض كهوف كثيرة فارغة بسبب تقلصها خسفاً

### مواني القطر المصري

بلغ عدد السفن التي دخلت مواني القطر المصري في العام الماضي ٣٢٤٣ سفينة محمولا كلها ٧٨٨٧٥٥٨ طناً وهي لسول مختلفة كما ترى في هذا الجدول

عدد السفن	محمولا طناً
انكليزية	١٦٣٣
فرنسية	٢٥٦
نموية	٣٤١
ايطالية	٢٢٧
المانية	١١١
يونانية	٣٢٤
رومية	١٥٩
تركية	١٩
بقية الدول	١٨٦
والجمله	٣٢٤٣
	٧٨٨٧٥٥٨

### ترعة السويس في العام الماضي

ان ترعة السويس التي كان منها اكبر خسارة على تجارة القطر المصري والقطر السوري لا يزال امورها في تحسن وقد مر بها في العام الماضي ٣٩٧٥ سفينة محمولا ١٨٨٨٩١٣٩ طناً ومن ذلك ٢٢٩٤ سفينة محمولا ١٩٣٣٣٤١ لانكسرت والباقي لبقية امم الارض. وهذا المقدار من محمول السفن يفوق كل ما تقدم في السنين الماضية في سنة

فيها قطع كبيرة من قشرتها بسبب التفلس  
والضغط فتسقط الزلازل بعد زوال البراكين  
الى ان تبرد الارض كلها

### هبة فرنسوية عظيمة

ترك المسودا ميل اوسيرس مليون جنيه  
لمتوصف باستور وبيع هذا المال لخوار سين  
الف جنيه في السنة

### زيت البترول

ان زيت البترول الذي استخرج من  
الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٠٥ بلغ  
نحو ١٣٤ مليون برميل وكان في السنة التي  
قبلها ١١٧ مليون برميل اي ان مقداره  
زاد ١٧ مليون برميل في سنة واحدة ولكن  
نحن ما استخرج سنة ١٩٠٥ نقص عن نحن ما  
استخرج في السنة التي قبلها ١٧ مليون برميل

### رحلة سفن هندن

شرت جريدة التيمس تلغرافاً من كالكتا  
في ٥ فبراير يقال فيه ان الدكتور سلفي هندن  
الرحالة المشهور يكاد يقيم رحلته في ثلث  
وانه قد اكتشف فيها مكتشفات جديدة  
اعظم من كل ما اكتشف في الانتين  
والعشرين سنة الماضية وفي جملة ذلك هيرات  
وانهار وجمال ومتاجم ذهب لم تكن معروفة  
هند الاوربيين وقد رسم ذلك كله في  
١٨٤ خريطة

### كلف الشمس

ظهرت كلف كبيرة على قرص الشمس  
في شهر فبراير الماضي ظهرت كلفتان منها في  
٦ فبراير عند الحد الشرقي وعلى ١٥ درجة من  
خط الاستواء الشمسي جنوباً وثبتتها كلفتان  
اخرى في ٨ فبراير وكلفة كبيرة في ٩ سنة  
تسبل رؤيتها بالعين من خلال لوح مدخن  
من الزجاج واتصف الشهر وهي ترى بالعين  
لكبرها

### زلازة كنجستن

كتب الاستاذ كارمودي الى جريدة  
التيمس بصف زلازة كنجستن التي حدثت  
في ١٨ يناير الماضي وكان له شاهد اصاحا  
سواء فقال ان المائي الخشبية كانت اشد  
مقاومة من غيرها فعمل الزلازة وتلوعها مباني  
السمت وسككات مباني الطوب المشوي  
(القوميد) القل مقاومة من غيرها وتلوعها  
سالي الحجر وان الجدران الشرقية والغربية  
هدمت ولما الجدران الشمالية والجنوبية فلم  
تهدم دلالة على ان حركة الارض كانت شرقاً  
وغرباً وفي الطوب الجنوبي من ساحة المدينة  
تمثال للملكة مكتوريا حفرته الزلازة الى  
النهال قليلاً نكته بقي قائماً على قاعدته وفي  
جنوبي الساحة تمثال اخر حفرته الزلازة الى  
البحر وفي الساحة تمثال للاب ديون وجهة

وهب المستر جون ريفر مدرسة شيفاكو  
الجامعة ٥٤٠ الف جنيه فوق حياته الكثيرة  
لها ووعيا ايضا ٤٣٤٠ جنيه لتنفاتها الجارية  
ومن ذلك ٨٠٠٠ جنيه لتراد بها احور  
استاذتها . وقد صارت حياته هذه المدرسة  
الآن اربعة ملايين من الجنيهات

### هبة هندية

وهب السر كراسمي جهامير رديني مكيون  
وصفا من الريات (١٦٦٦٦ جنيه)  
لاشاء دار كبيرة في تيباي لامتحان تلامذة  
المدارس الجامعة جاريا في ذلك على خطة  
المرحوم والده الذي انشأ مدرسة الستون  
الكلية ودار شيخ المدرسة

### الكثان البرازيلي

وجد في بلاد برازيل نبات سنوي  
تطول سوقه نحو ١٨ قدما في السنة وله  
الياف دقيقة كالالياف الكثان يسهل زرعها  
وقصرها وصبتها وغزلها وقد جربت زراعتها  
واشترى اصحاب معامل العزل والنسيج كل ما  
يجي منه

### زيت الزيزان

وجدوا في زيزان شرانق الحوير ريتا  
كثرت السمك يمكن تنقيته بالترشيح ويمكن  
استعماله في عمل الصابون فيصنع منه صابون  
جيد

الى اشبال الشرق وقع عن قاعدته وانكسر  
وتشال آخر وجهه الى الغرب انكسر من  
صفوه ووقع حذاء الاعلى على قاعدته من غير  
ان يتقلب والتنايل الاربعة لا يبعد بعضها  
عن بعض اكثر من ستة قدم

### شجرة الصابون

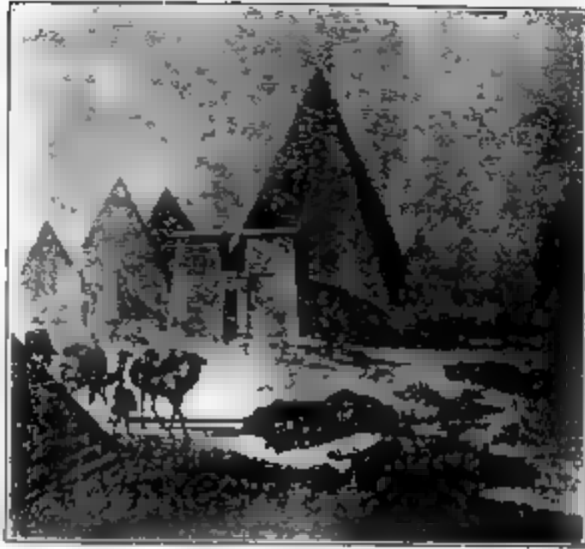
في بلاد الجزائر شجرة تحمل اثارا صغيرة  
كالكرز لها برور سوداء تصنع منها المساج  
واللب الذي حول البرر كثير المادة الصابونية  
يخرج في الماء كالصابون ويظف مثله وهو  
يرسل الى ألمانيا ويصنع الصابون منه

### اصل الانسان

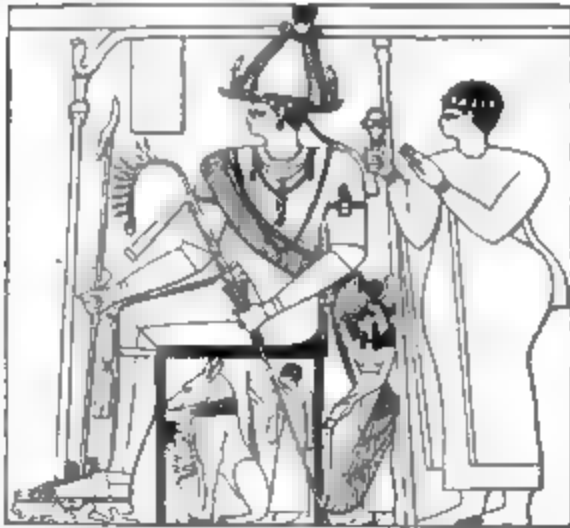
ذكرنا غير مرة انهم وجدوا في جزيرة  
جاوي قليلا من عظام حيوان متوسط بين  
الانسان والقرد . وقد جاء الآن ان ارملة  
الاستاذ سلكا الالماني وجدت باعطاء ما يلزم  
من التفقات بحث في جزيرة جاوي عن قابيا  
الحيوانات التي من هذا النوع تألفت صف من  
العظام لهذا الغرض عساها تكتشف ما يرجح  
الستار عن اصل الانسان وكيفية تولده

### هبات اميركية

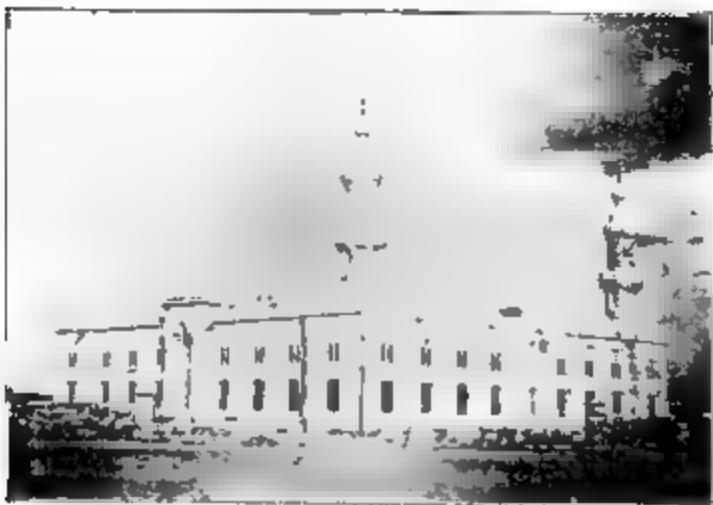
وهبت مسز سارج الاميركية مثنى الف  
جنيه للمدرسة وضال الصناعية ومثنى الف جنيه  
اخرى للمدرسة اما ولرد والمدريستان من  
مدارس اميركا



صورة اهرام مروي المحروقة الآن باسم اهراميه



صورة حاك من ميوك سنويه جالس على عرشه وملكه زوجته واقبله وراءه  
وكذلك الاله ايسن .وهذا الصورة منحوتة على الحجر اناج من اهرام مروي



جامع الطرطوم الذي بني حديثاً



قصر الحاكم العام في الطرطوم وحديقته



## فهرس الجزء الثالث من المجلد الثاني والثلاثين

- ١٦٩ نجر المنكة في ( مصورة )  
 ١٧١ المدارس والتعليم  
 ١٧٧ الدين وطبائعه  
 ١٨٠ اختلاط النعم المستعري . الدكتور شبل شميل  
 ١٨٧ مصر والسودان ( مصورة )  
 ١٩٧ معاصر الطالبة  
 ٢٠٠ قبل الولادة وبعد الموت  
 ٢٠٤ الحالة المالية في العام الماضي  
 ٢٠٧ المؤنثات الساعية  
 ٢٠١ الحق والباطل  
 ٢١٤ متديف الكهاوي  
 ٢١٦ السر ميخائيل فوستر  
 ٢١٧ جمال الطبيعة  
 ٢٢٢ حكم العرب  
 ٢٢٦ أكلة الناس في جزائر هيريد الجديدة

- ٢٢ باب المراسلة والمناظر \* حاجة من حلقات المدرسة الكلية السورية الانجيلية . فراس الانكار  
 ٢٢٤ باب صور القدس \* البارونة برت كونس - دفتر الحساب اماره البيت  
 ٢٢٨ باب الزراعة \* اضرار الزراعي الصناعي البلدان الزراعية . الصحاحات الزراعية  
 ٢٤٥ باب القريظ والاعتقاد \* سهل الورد - طيف عيسى بن حناني . مجلة القترا مطبع النصارى  
 جفرانيه جديده  
 ٢٥١ باب اسائل \* ندير الملويس النصب اليابان تاريخ اليابان . نسخة الممر عند المنى  
 والطقس ميكل جبل الشيخ . اقدم لغة - الحكومة الفرنسية وانكسار . لوجاع المنكة  
 تالور ذلك في أوروبا - المدارس الفرنسية في الشرق .  
 ٢٥٨ باب الاعمار الطبية \* ونو ١٨٠ سنة  
 رواية اميرة انكسار ملحة بالتحفظ

# المقطف

مجلد دوم

موسیقی

موسیقی

موسیقی

موسیقی



AL MUKTAF

# المقطف

الجزء الرابع من المجلد الثاني والثلاثين

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩٠٧ - الموافق ١٨ صفر سنة ١٣٢٥

## الجمعية العمومية والتعليم

التعليم باللغة العربية

عقدت الجمعية العمومية المصرية في أوائل شهر مارس واقترحت على الحكومة الاقتراحات كثيرة بهم المجلات العلمية البحث فيها ومنها تعليم العلوم باللغة العربية وهذا نص الاقتراح على ما أورده معبود سليمان باشا

نقترح على الجمعية العمومية ان تنقسم من حكومة الحبيب العالي ان توجه نظرها الى تعليم العلوم باللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية لأن هذه اللغة صممتها لغة البلاد يجب ان يحلها الطلبة حتى العلم واكمل ما يكون ذلك اذا درسوا بها العلوم ولأن التلامذة في هاتين الدرجتين من درجات التعليم هم احداث سنًا من ان يفقوا فهم العلوم بلغة غير لغتهم وبالمجلة نقول ان تدريس العلوم باللغة الاجنبية يصعب على التلامذة كثيراً من العلم اما اللغات الاجنبية فيصير تعليمها فائدة بذاتها لتلامذة المدارس المذكورة

ونلاء حضرة الشيخ علي يوسف صاحب حريدة المؤيد فقال : - من الفوائد التي لا حلاف فيها ان تعليم العلوم بلغة الامة اكثر تفهما واعظم فائدة مما لا يقدر من تعليمها بلغة اجنبية عنها . ذلك لان التعليم بلغة الامة ينقل العلوم بكيئتها اليها بخلاف التعليم باللغة الاجنبية فانه ينقل افراد الشعب فقط من الامة لهذه العلوم

التعليم بلغة الامة يوجد الاساتذة الاكفاء منها ويوجد انكتب فيها بلغتها فيفسر العلم في المنازل وفي المنتديات الى حد ان يأخذ كل من يحسن القراءة منها نصيبا . وان العلم طواف في العالم يهرل صيفاً على الامم ولا يستوطن الا اللغات فان وجد له متسع منها ولا يكون ذلك الا بالاستعمال اتخذها وطنه وكانت به حياتها الى ان تحدث الحوادث التي تحمل بالامم

توقفت حركة النمو فيها أو تقلها رأساً على عقب فلعل مقائل العلم القلة وأحرها القلة  
 وإذا كان بالعلم حياة الأمم فهو لا ينجيها إلا إذا دبت في جسمها كالدم في الشرايين ولا  
 طريق لها في حلوله سوى القلة التي هي آلة التعلم . فذلك كانت الحكومة الخديوية أول  
 ما فكرت في إنشاء المدارس المنظمة على سبيل الحكومات المرنية قد جعلت القلة العربية  
 أساساً للتعليم حتى كان الأستاذ الأوروبي يعلم والترجم المصري يترجم القواله للطلبة الى  
 ان وجد من المصريين الاساتذة الأكفاء في جميع العلوم العصرية . وهؤلاء كانوا يترجمون  
 انكتب و يترجمونها بالعربية في جميع العلوم . وفي المكتبة الخديوية مئات من المؤلفات  
 المدرسية التي كانت تدرس في المدارس الاميرية ولو استمر الحال على هذا المنوال الى الآن  
 لوجدت الآلاف من هذه الكتب تترق وتنهض في نوعها سنة فسة على مثال ما يرق وينهض  
 مثلاً في البلاد الادبية

ولكن حصل خطأ في طريقة التعليم في المدارس الاميرية من بعض الذين كانوا قاصدين  
 على ارمتها منذ صبح عشرة سنة اذ قال باستعمال اللغات الاجنبية آلة للتعليم في المدارس  
 العالية ثم حصل التوسع في هذا الخطأ بمماذير تزيد كلما طال الزمن لانها مقتصرة في ثلاث  
 حل كما يقولون . الاولى قلة الاساتذة الوطنيين الأكفاء . الثانية قلة انكتب العربية المؤلفة  
 في العلوم المدرسية او عدم صلاحية ما يوجد منها . الثالثة فقر القلة في الاصطلاحات الفنية  
 التي تريد كل يوم في العلوم باللغات الاجنبية

والحقيقة ان ما يسمونه خطأ هو في الواقع نتائج مائلة لعدة واحدة هي هجرة القلة العربية  
 من تعليم العلوم لان هذا المجر استدعى جلب الاساتذة من غير المصريين وفي كل عام منذ  
 بقرار التعليم باللغات الاجنبية يزيد عدد في مدارس الحكومة وهذا الجلب اضفى الى قلة  
 الاساتذة المصريين الأكفاء بالضرورة كما اضفى الى قلة انكتب المدرسية بل الى فقدانها بالرة  
 وان القلة كالبنا الذي يشاد ويحفظ معلومة بالتميد والصاية — تجب باستعمالها في العلوم  
 وتموت بعدم الاستعمال فانقي يعمرية ويصله زمناً طويلاً انما يهدم يدور فان كانت  
 القلة العربية خالية من الاصطلاحات الفنية الآن كما يقولون فليس هذا مع تسليو ذنب القلة  
 ولكن ذنب مصلها من ادخال الاصطلاحات المتجددة فيها . والقلة العربية لا تأبى الدخيل  
 فيها من اللغات الاجنبية متى كانت الحاجة ماسة اليه وقد توجهت اليها العلوم الرومانية  
 باصطلاحاتها قبل الف سنة لم تضق ذرعاً عن كل دخیل اقتضاء التوسع في العلوم . فشان  
 القلة العربية اليوم شأن اللغات التركية والمطارية والمجرية والروسية والصربية واليابانية وما

شاكلها من العلوم المصرية الاوربية تعلم في تلك الممالك بلغاتها الوطنية ولم تحذف الاصطلاحات الفنية حصة دون استعمالها

فعلهم العلوم كلها في المدارس الاميرية باللغة العربية موقوف على ارادة نظارة المعارف العمومية التي لو ارادت اوجدت مدرسة معلمين كبرى تكفي تخرج خمسين او ستين استاذاً لكل سنة بدلاً من مدرسة المعلمين الموجودة الآن تفتح سنة وتغلق أخرى حيث لا يقصدها الا مرتائب في مثل هذه العالم ان تسعى امره ان يكون معلم صديقاً في مدرسة ابتدائية يترتب يتناول مثله كاتب بسيط في احد القواوين

ولو ارادت ايضاً تالمت الاراسيات الى كليات اوربا العالية لفرغ في اصول التربية والتعليم كما كانت تغلق والتعليم يجري باللغة العربية وهي معقمة بترقيته ولو فعلت ذلك لكان حدها كل ما تريد من صفات الاساتذة الكفاء بين الوطنيين

ولما كان استمرار طريقة التعليم بالغات الاجنبية مؤدياً ولا ريب الى حصر العلم في دائرة ضيقة جداً من الامة ومقتلاً بالضرورة للاساتذة الكفاء من الوطنيين وملاشياً للكاتب العلمية والفنية التي ملته اللاد ومجيتا لهذه اللغة شيئاً مضيئاً. وكل هذه النتائج مضار كبرى تلحق بالامة المصرية ولا علاج لها الا بتعديل طريقة التعليم الجارية الآن باللغة الاجنبية. فانما التمس من هيئة الجمعية العمومية الموافقة على طلب تعليم العلوم في مدارس الحكومة وامتحان طلبتها باللغة العربية وان يكون الشروع في ذلك من السنة المقبلة باستعمال هذه الطريقة في المدارس الابتدائية حيث الاساتذة الذين يحملون علومها وطنيون يعرفون اللغة العربية أكثر من معرفتهم اللغات الاجنبية وفي قدرتهم ان يترجموا الدروس التي يلقونها على الطلبة من الكتب الانجليزية وان تفخذ الحكومة الوسائل الفعالة لايجاد الكتب العربية الصالحة في كل علم وفن. وان تندرج من ذلك الى استعمال هذه الطريقة نفسها في المدارس الثانوية فاعلم ان انتهى وكان سعاده ناظر المعارف حاضراً عاجزاً قائلاً : — اني اتفق بصفة كوني مصرياً ان يكون التعليم في المدارس جميعها بلغة بلادنا ولكن ما كل ما ينبغي المرء يدركه لان هناك صعوبات كثيرة تحول بيننا وبين بلوغ هذه الامنية الآن. وهذه الصعوبات وان كان يجب السعي لتذليلها وصرف العناية لتسهيلها الا انه يلزم ان نحسب الآن حساباً ان الحكومة لم تقرر التعليم باللغة الاجنبية لغرض رغبته او اتباعها لشهوتها ولكنها فعلت ذلك مراعاة لمصلحة الامة واتقاء بالامة نفسها

ان مركز الامة من الامم الاخرى واحتلالها بالاجانب واشتياك المصالح الاجنبية بالمصالح

الوطية كل ذلك يوجب ان يكون تعليم العلوم باللغة الاحسية لكي يتقوى التلاميذ فيها كما يسمي ويمكسهم بها ان يستفيدوا من المدنية الاوروبية ويقيدوا بلادهم بها ويقووا على الفسخول مع الاجانب في مشترك هذه الحياة حياة العلم والعمل. شعرت الامة بهذه الضرورة قبل شعور الحكومة بها فارسلت كثيراً من ابائنا الى المدارس الاجنبية كمدارس الفريز والجزويت والامريكان التي تعلم العلوم فيها بلغات اجنبية لكي يجيدوا نطقها وتركوا مدارس الحكومة التي كان التعليم فيها باللغة العربية لشعورهم بانها لم تكن كافية لسد حاجاتهم ولذلك امتثلت تلك المدارس الاجنبية بالطلاب قبل ان تقرر الحكومة التعليم باللغة الاحسية

لما رأت الحكومة ذلك وتحققت ان في فناء التعليم في مدارسها باللغة العربية ضرراً بتلاميذ هذه المدارس لضعفهم عن مجاراة اخوانهم بالمدارس الاحسية في مشترك هذه الحياة وسابقة غيرهم من الاجانب الذين كانوا ينهلون اليها من كل حذب ويتسابقون الى مزاحمتها على منافع بلادها اضطرت ان توجب التعليم باللغة الاحسية ( الفرنسية او الانكليزية ) وكان اول من سعى في ذلك وقده سنة ١٨٨٩ هو المرحوم علي سارك باشا الذي يعرف كلنا منزلته من العلم وعن التربية وحرصه على منفعة البلاد

ومع كون التعليم حاصلًا من ذلك العهد بلغة احسية فلا تزال الشكوى تقدم بعد الشكوى لدوي الخلل والفتور من ضعف التلاميذ في اللغة الاحسية وقد تقدم الي كثير منها مع لرب مهدي بوطيقي حتى ان احد رؤساء المصالح حضر عهدي واخبرني بان لديه ٢٤ وظيفة خالية ولم يجد من بين حاملي الشهادة الاجندائية من يمكنه القيام بواحدة منها وانه مضطرب لذلك ان يبين فيها من الاجاب وطلب مني النظر في طريقة تقوي تلامذتنا في اللغات الاجنبية. وكثيراً ما تكلمت الجرائد عن هذا الضعف واقرّب كلامها ما نشر في بعض الجرائد باسماء مصطفى حبري يشكو فيه من الشكوى من ذلك

زرت مدرسة للبنات في مدينة القيوم ووجدت تلميذاتها قليلات ولما سألت عن ذلك قيل ان السبب فيه هو عدم تعليم لغة احسية فيها

عندما انشئت مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية التي انا احد مؤسسيها رأينا ان لا ندخل البنات الاجنبية فيها ولكتنا لم نلبث ان شعرنا بهذا الخطر فعدنا عنه واصطرونا لادخالها وان جميع المدارس الحرة اي التي ليست تابعة للحكومة حتى التي يديرها اشد الناس تعصباً للغة العربية يعلم فيها باللغة الاجنبية

وما ذلك الا لشعور الامة بشدة احتياجها الى تقوية ابائنا في اللغات الاحسية وفي

الحقيقة اذا فرضنا انه يمكننا ان نصل التعليم من الآن باللغة العربية وشرعنا فيه فضلاً فانا نكون اسأنا الى بلادنا والى اسما اساءة كبرى لانه لا يمكن للذين يتعلمون على هذا النحو ان يتوغلوا في الجوارك والوسنة والمحاكم المختلطة والمصالح المدينة المختلفة التابعة للحكومة التي يقتضي نظامها وجود كثير من الموظفين العربيين باحدى اللغات الاجنبية حتى المعرفة ولا ان يستفيدوا في ذلك او مصرف ولا ان يشتركوا في شركة من الشركات التي كثر تأسيسها الآن في بلادنا ولا ان يكونوا محامين امام المحاكم المختلطة ولا مترجمين ولا غير ذلك من كل ما يحتاج فيه الى البراعة في لغة اجنبية وهو كثير جداً في بلادنا

اذا قطعنا النظر عن ذلك كله وارادنا ان نشرح من عورنا في التعليم باللغة العربية صادقتنا صعوبة مادية وهي لغة المعلمين الاكفاء القديين يمكنهم تعليم الفنون المختلفة باللغة العربية وسواء كانت هذه الصعوبة ناشئة من فعل نظارة المعارف كما يقول سعادة الشيخ علي يوسف في اقتراحه او ناشئة كما هو الواقع من امور اخرى لا محل الآن لتفصيلها فالحقيقة انها موجودة ويستحيل مع وجودها الشروع الآن في التعليم باللغة العربية فاذا كنتم مع ذلك توافقون على الاقتراح المقدم لكم كنتم كن يحاول الصعود الى السماء بلا سلم

لذلك كله ارجو ان لا تندفعوا في هذه المسألة وراء احساسكم وان تستشيروا قبل البت فيها العقل والحكمة اذ لا قائدة لكم من ان تطلبوا طلباً تعلمون من الآن انه لا يقابل بغير الرض لا تهمة تنفيذ . وكل ما يمكنكم ان ترضوه مني وما يمكنني ان اشتمل به واقدمه خدمة لوطي هو السعي في تدليل تلك الصعوبة المادية وهو ما حققت الثبة عليه وتشتمل به نظارة المعارف الآن من توسيع نطاق مدارس المعلمين والاراساليات الى اهدبا وتحسين حالة موظفي المدارس حتى يمكن وجود عدد كاف يحوّل التعليم باللغة العربية كما ارجب وترضون واني ادا وفقت لتطبيق هذه الامور الثلاثة خدمت بلادكم خدمة جليلة فارجوكم ان تساعدوني عليها وان لا تضموها في طريق عقبات فحول يبي وبين تحقيق امانيكم

يقول سعادة الشيخ علي يوسف انه يمكن مع الاساندة الموجودين الآن في المدارس الابتدائية ان تعلم فيها كل العلوم باللغة العربية ولكن اذا شرعنا في ذلك من السنة المقبلة كما يقول سعادة المقترح فلا يمكن للتلاميذ الذين يتخرجون منها على هذا النحو ان يستجروا مع اخوانهم في المدارس الثانوية لوجود التعليم بها باللغة الاحنية ولا يمكن التعليم في هذه الاخيرة باللغة العربية لعدم وجود الاكفاء من المعلمين الآن وهذا يوضح لكم ان نظام المدارس كبتاه يجب ان لا ينقص سحرته قبل النظر الى جلته خشة ان يندمى الياء كله الى القسوط

اني اردت ان ادخل معكم في هذا البيان خلافا لما تعودتموه لانتقل اليكم احساسي وما في نفسي ولا بينكم لاسباب التي تجعلكم على التأمل والتفكير في هذا الموضوع الخطير والتي واثق من انكم اذا تأملتم تأمل ودققتم النظر فيه كما ينبغي واعتقوني على رفض ذلك الاقتراح الآن . انتهى

والمرت الجمعية العمومية اخيراً على قبول الاقتراح بعد تعديلها اي ان يجعل التعليم باللغة العربية شيئاً مستتباً

ولقد كان غرض الحكومة من جعل التعليم بالفرنسية او الانكليزية تمكين المتعلمين من هاتين اللغتين كما تقدم لان الغرض الاكبر من مدارس الحكومة تخرج العدد الكافي من الشبان لاجل الخدم الاميرية واللغة الانكليزية او الفرنسية لازمة لهم ولا اضطررت الحكومة ان تستخدم سوامهم في مصالحها . وسواء اصاب الذين تلقوا التعليم من اللغة العربية الى غيرها او لم يصيبوا فتلقى العلوم باللغة العربية او غيرها امر هام جداً فانه من حيث مصلحة التلامذة بشيخ خاص ومن حيث مصلحة البلاد بشيخ عام ولكل منهما حراما

فاولاً - اذا حرف التليذ اللغة الاجنبية معرفة كافية فهم كتبها البسيطة لم يسر عليه فهم كتبها العلمية أكثر مما يسر عليه فهمها اذا كانت تلك الكتب بالعربية ويؤيد ذلك ان الذين تلقوا العلوم في فرنسا او اسكترا من المصريين والسودانيين فعوا فيها كما بيع دعاتهم من الفرنسيين والانكليز وكما سح احوانهم الذين تلقوا العلوم بالعربية في مصر وموريتانيا - ان الذين يتلقون العلوم بلغة اجنبية يسهل عليهم استعمال تلك اللغة كتابة وتكلماً أكثر مما يسهل على الذين لم يتلقوا العلوم بها

وثانياً - ان وسائل الفرس والمراجعة بالغات الاجنبية أكثر واقرب من وسائل الفرس والمراجعة بالعربية وكتب التعليم أكثر ولحدث مما يمكن ان يوجد بالعربية

وربما - يسهل وجود الاساتذة المختصين بالعلوم من الاوربيين أكثر مما يسهل وجود اساتذة مثلهم من الوطنيين لان الاساتذة الوطنيين الذي يروح في الطب او الحقوق او الكيمياء يجد الباب مفتوحاً امامه لوظائف عالية كثيرة الربح او للكتب الوافرة من مطاعة الاعمال - لغة المتعلمين عندنا حتى الآن واما البارعون في هذه العلوم في ألمانيا وفرنسا وانكلترا فكثاوا جداً ولا يصعب استخدامهم في التعليم كما يستخدمهم غيرانا من ام المشرق ولا يسهل عليهم التعليم الا بلغتهم . هذه ام المزايا التي يميز بها التعليم بلغة اجنبية على التعليم بالعربية والتعليم بالعربية مزايا لا تكثر اولها انه يدفع الحكومة الى الاتفاق على ترجمة الكتب



العلمية ونشرها وتجديد نقيضها ونشرها كلما جد في العلم شيء يستحق إعادة طبعها. ونشر الكتب العلمية باللغة العربية يمدد كثير من الذين يحبون المطالعة ويستفيدون منها ولم يكونوا من تلامذة المدارس. وثانياً ان اللغة تستمد من قلة المصطلحات العلمية الجديدة التي ومن التفتيش عن المصطلحات العلمية القديمة واستعمالها ولا عبرة بما يقال من صعوبة وجود المصطلحات العلمية بالعربية فاننا لا نجد في ذلك صعوبة كبيرة واسهل على المترجم ان يترجم كتاباً كبيراً في الشريح او الفسولوجيا او الحساب او الجبر او الهندسة من ان يترجم رواية فيها احاديث بيئية مما يشكك في الامتلاك او الفرنسيون سيئة يومهم او افكار اجتماعية جديدة. فان الصعوبة قائمة بنقل الافكار الجديدة التي يصير تعديدها المراد منها لا في نقل القواعد والمصطلحات العلمية المحدودة المعنى. وكثيراً ما سألنا علماء الاوربيين قائلين كيف تنقلون المصطلحات العلمية الى العربية فكما هيهم انكم انتم تفحصون على اليونانية واللاتينية في وضع الكلمات للعالمية العلمية الجديدة ونفس يجري على طريق من طريقين فاما ان نشق معنى الجديد اسماً عربياً يزداد او نكتفي بلفظ الاسم اللاتيني او اليوناني على حاله كما فعل اسلافنا الذين ترجموا كتب اليونان

فاذا وارثاً بين هذه المزايا وجدنا ان مزايا التعليم بلغة اجنبية تفوق مزايا التعليم بالعربية لطلاب التوظيف في الحكومة ولطلاب الاشغال التجارية دون سواهم. ويمكن نقل التعليم الى العربية تدريجاً ولا يحرم طلاب الوظائف الاميرية من سبيل لانتقاء اللغة الاجنبية وذلك بقسمة الدرس في المدارس الثانوية الى قسمين قسم يراد به تعليم العلوم شروح عام وهذا يكون الدرس فيو باللغة العربية وقسم يراد به اتقان اللغة الانكليزية او الفرنسية لاجل الدخول في وظائف الحكومة والاشتغال بالاشغال التجارية وهذا يقتصر فيو على تعليم هذه اللغة والتحرر منها وبذلك تحصل الفائدة المطلوبة سواء اراد الطالب الاستعداد لخدمة الحكومة او للاشغال التجارية

اما العلوم العالية فيفضل ان يكون تعليمها باللغة العربية ولكن يجب ان يكون طلابها قد تعلموا ما يكفي من لغة اجنبية حتى يستطيعوا مراجعة المطبوعات فيها وحتى يسهل عليهم ان يتوسموا في بعض المدارس الاوربية اذا ارادوا التمشق على غيرهم كما يشغلون الآن. فان طلاب العلوم العالية من الانكليز يشغلون الفرنسية او الالمانية او كليهما لكي يقدسوا مدارس روسيا والمانيابريدوا توسعاً فيها وكذا يفعل الفرنسيون والاميركيون والروسيون واليابانيون وكل الامم التي تطلب الارتقاء

## المترمون صاحب السيفتك اميركان

من حين انشأنا المتنطف منذ نحو اثنتين وثلاثين سنة الى الآن وجريدة السيفتك اميركان من الجرائد العلمية التي تمتد عليها لصدى اسرارها ودقة صياحتها فلا يكاد جزم من اجزاء المتنطف يخلو من ذكرها. وقد صلت السيفتك اميركان اليها الآن مديرها الاول المترمون توفي مساء الثامن والعشرين من شهر فبراير الماضي وهو في الثالثة والثلاثين من عمره وبقي بين الحاضر والدماء الى الخامس عشر من شهر فبراير واصيب حينئذ بجرح طفيف فمضى عليه وهو من بيت انكليزي قدم هاجر الى اميركا سنة ١٦٣٧

درس في مدرسة متصون ورجية احد رفاقه واسمه ينش بائنياع السيفتك اميركان فابتناعها سنة ١٨٤٦ وهكذا على ادارتها وكانت الجريدة العلمية الوحيدة في اميركا فكان لصاحبها احتلاط كبيرة بالكتشفين والمخترعين فانشأ ادارة لتسهيل للمخترعات والمكتشفات الجديدة وصارت ادارة الجريدة ناديا يجتمع فيه كبار العلماء والمخترعين

وسنة ١٨٧٦ انشأ ملحقا بالسيفتك اميركان ليصا فيه ما يعرض في معرض اميركا الذي انشئ حينئذ ورأيا بعد حين ان يبقيا ذلك الملحق كمجربة اسبوعية مستقلة فنشر فيها المقالات العلمية الطويلة والمباحث الصناعية المسببة ثم انشأ سنة ١٨٨٥ مجلة شهرية لثباتي وما يتعلق بها ووسماها سنة ١٩٠٥ وسمياها بما معناه البيت والبستان وتوفي المترمون ينش منذ اكثر من احدى عشرة سنة وبقي المترمون يدير هذا العمل الواسع بهارتو ويندل جهده في اداة الفوائد ومخاربة الابطال وارشاد الحكومة الاميركية الى ما منه الصع العام. وكان موصوفا بالهمة وكرم الاخلاق ولكنك اذا رأيت واحب الحق والمدل يقضي عليه بان يعلم وينصف لم يتأخر عن ذلك ولا سيما اذا قام المجالون وادعوا اختراع كلة يستحيل احتواها لكي يتروا اموال الناس بها او اذا رأى رجال الحكومة قد اعصوا عما يطلب منهم او احاصوا اموال الامة في اعمال لا تقع منها فانه كان يتدد ويقرض وكثيرا ما كان ينفق النفقات الطائلة لاختراع خداع الخادعين كما فعل في اكتشاف خداع كيلي الذي ادعى انه اكتشف قوة غير معروفة لادارة الآلات وكاشد التكرير على حاشي الجسر بين نيويورك وبروكلين لانهم قدوروا النفقات بالقل مما بلغت ثم لم يتقوا العمل كما يجب فخدم العلم والصناعة وخدم بلاده اهل خدمة

## مدارس ألمانيا الجامعة

بلغ عدد المتلامذة في مدارس ألمانيا الجامعة هذا العام ٤٥١٣٦ وكان في العام الماضي ٤٤٩٤٢  
ومنذ خمس سنوات ٣٥٥١٨ ومنذ عشر سنوات ٣٠٠٤٣ ومنذ عشرين سنة ٨٠ ٢٧ ومنذ  
ثلاثين سنة ١٧٤٥٧ مراد في ثلاثين سنة ٢٧٦٧٩ كما يظهر من الجدول التالي

مدارس برلين	٨١٨٨	سنة ١٩٠٧	٢٤٩٠	سنة ١٨٧٧
• ميونخ	٥٥٦٧		١٢٨٠	
• ليبك	٤٤٦٦		٣٠٣٦	
• بون	٢٩٩٣		٧٩٣	
• هال	٢٢٥٠		٨٥٤	
• برسلو	١٩٦١		١٢١٩	
• غوتنبرج	١٨٣١		٩٩١	
• فريدرج	١٧٤٤		٢٩٣	
• ستراسبج	١٦٥٢		٢٠٧	
• هيدلبرج	١٦٠٢		٤٢٣	
• مونستر	١٥٣٣		٢١٣	
• نورنبرج	١٥٢٢		٩٣	
• ماربرج	١٥٠٣		٣٨٢	
• دوردرج	١٤٠٢		١٢٩	
• ينا	١٢٧٥		٤٢٩	
• كونيغسبرج	٩١٤٠		٦٢١	
• جين	١٠٩٧		٣١٨	
• ارلنجن	١٠٥٦		٤٧٤	
• كيل	-٨٧٧		٢١٩	
• غرسفلد	-٨٢٧		٤٦٨	
• رومستك	-٦٤٥		١٥٦	

وطلبة المنفوق أكثر من غيرهم ويتلوم طلبة التسون فطلبة الطب والمعلم الرياضية الخ علي ما ترى في الجدول التالي

سنة ١٨٧٧	سنة ١٩٠٧	
٤٨٣٥	١٢٢١٥	طلبة الحقوق
٣٨٧٤	١٠٨٧٣	" التسون
٣٢٧٤	٠٧٠٣٥	" الطب
٢٠٠٩	٠٦١١٦	" الرياضيات والعلوم الطبيعية
١٥١٨	٠٢٢٠٨	" اللاهوت الانجيلي
٠٦٨٥	٠١٨٦٥	" علم الصيدلة
١١٦٤	٠١٧٠٨	" اللاهوت الكاثوليكي
٠١٥٥	٠١٢٣٥	" العلوم الاقتصادية
٠٣٦٩	٠٠٩٨٥	" الزراعة
٠٠٠٨	٠٠٨٧٠	" طب الانسان
٠٠٠٠	٠٠١١٠	" الطب البيطري

ولا يدخل في ذلك طلبة المدارس الصاعدة من المستعملين بالعلوم المحضة والمرتجة ثم ان في هذه المدارس ٤١٥١ طالباً من الاجانب وكل عدد التلامذة الاجاب في العام الماضي ٣٥٥٥ فقط وهم من بلدان مختلفة فن ألمانيا ٦٨١ ومن سويسرا ٣٤١ ومن اسكتلندا ١٤٤ ومن البلغار ١٣٩ ومن رومانيا ٨٣ ومن السرب ٦١ ومن فرنسا ٥٨ ومن هولندا ٥٧ ومن تكسبرج ٥٣ ومن اليونان ٤٧ ومن تركيا ٤٠ ومن ايطاليا ٣٣ ومن سكندرية ٣٢ ومن اسبانيا ٢٣ ومن بلجيكا ١٩ ومن البرتغال ٩ ومن الدنمارك ٥ ومن اميركا ٣٠٢ ومن اسيا واكثرهم من اليابان ١١٣ ومن افريقية ١٣ ومن استراليا ٦

وام ما في ذلك اهتمام اهالي ايمان تلمي العلوم العالية في مدارس ألمانيا الجامعة وانه ليس في تلك المدارس من كل فارة افريقية ومصر في جعلتها سوى ثلاثة عشر تلميذاً ولكن فيها من تركيا اربعون تلميذاً ولعل اكثرهم من الالمن

واكثر التلامذة الاجانب في مدرسة برلين وليسك وهيدلج ويانا مهم في مدرسة برلين اكثر من ١٤ في المئة من عدد التلامذة وفي ليسك نحو ١٥ في المئة وفي هيدلج ١٦ في المئة وفي يانا ١٤ وصفت في المئة ولا تحلو مدرسة منهم كما ترى في هذا الجدول

١١٨٩	أبي ١٤,٥	في المئة	في مدرسة برلين
٠٦٦٢	١٤,٨	ليبيك	"
٠٤٩٦	٨,٨	مونيخ	"
٠٢٥٩	١٦,١	هيدلبرج	"
٣٥٤	١١,٣	هال	"
٠١٨٦	١٤,٦	باتا	"
٠١٦٩	٩,٣	كوننجن	"
٠١٦٤	٩,٤	فريبرج	"
٠١٣٤	١١,٧	كوبنجهولم	"
٠٠٩٦	٥,٨	ستراسبرج	"
٠٠٨٨	٢,٩	بون	"
٠٠٨٤	٧,٦	بيسن	"
٠٠٧٧	٣,٩	برسلو	"
٠٠٦٧	٤,٧	ورزبرج	"
٠٠٦	٤,٩	ماربرج	"
٠٠٥٩	٣,٩	توبنجن	"
٠٠٤٣	٥,٢	فريسلد	"
٠٠٣٨	٢,٦	أرفنس	"
٠٠١٣	٢,٠	روستوك	"
٠٠١٢	١,٤	كول	"
٠٠١١	٠,٧	مونيستر	"

وأكثر هؤلاء الثلاثة يدرس الطب والعلوم والطبيعات والحقوق كما ترى في هذا الجدول

٠٥٧٣	الزراعة	١٠٨٠	طلبة الطب
٠١٨٥	اللاهوت الانجيلي	٠٩٥١	اللغات والتاريخ
٠٠٣٤	الكاثوليكي	٠٧١٤	الرياضيات والطبيعات
٠٠٢٤	طب الاسنان	٠٥٨٠	القانون

ونحن نرى من البيان ان هؤلاء الثلاثة يخلقون العلوم في المدارس الالمانية بالغة الالمانية معها

كانت لغتهم الاحلية ولا عرض لهم وقد وحيهم الا اكتساب العاروف للاتعاج بها وقع ابتداء  
اوطاهم فلانها اصل لا ينكر على العام كله في قصتها مدارسها لتعلم الناس

## المفاضلة بين الشعراء

قد ادخلت منذ شهر الى عرفة من مرض الى غم وأرجتك فيها ما أربتك من روائع  
المدح بالجوهر والشجاعة فلا بد ان تكون قد تخلصت بها فريضة تلبي المني الواحد من حلق  
الفصاحة اشكالا والوانا يطعم بارانها الدجاج الغسواني فريضة تغلق للمني الواحد من الوجوه  
الجليلة ما يثقل لك وجه الازهر<sup>(١)</sup> ليلة البدر

وهذا الحج بك الى عرفة مثلها من معرض الهجري بل الى روضة من رياض شعرو  
تشتمل على ما شاء التفنن من الوجوه الزاهية والاشكال الزاهرة

قال من دالية يمدح بها المتوكل على الله

(١) حتى وردنا ضوءه فنقطت على الظلمة من بحر المورد  
في حيث ينصر الندى من حودد ويرى مكان السؤدد المشهور  
ومها: واداء السلاح احاء فيه رأى الندى يرأى ناي فيه بحر حديد  
ومدبرين على القناء ينشهم شوق الى يوم الوحي المشهور  
ومنها: نضد عرك عر دين محمد وري بقاءك من بقاء الجود  
وله من قصيدة اخرى في مدحه

(٧) لقد لجأ الاسلام من سيف جني الى صادم في الثابتات حسام  
يسد به الثغر المخوف اختلاصة وان رامة الاعدا كل مرار  
وله في ايضاً من قصيدته

(٣) عني الريح ديارم وعشيتها وكلاهما ذو عارضه متهلل<sup>(٢)</sup>  
فأصاء منها كل فج مظلم بكاء وحسب كل وادع محمل<sup>(٣)</sup>  
ففي تخيم بالثام يكسي بلدي بقاء من نداءك المبل<sup>(٤)</sup>

(١) الازهر انهر (٢) العارض السار اعرض في الاقبح والمتهلل اختلاصاً او الصاء المعطر  
(٣) الخ الطريق الرابع بين جيلين (٤) المبل الماطل

- وله فيو ايضاً من قصيدة  
(٤) قل للامام الذي همت فواضله شرقاً وغرباً فما عصي لها عددا
- وله فيو ايضاً من قصيدة  
(٥) يا أكثر الناس اسلماً واعزهم سيماً واحولهم في المكرات بدا<sup>(١)</sup>
- وله فيو ايضاً من قصيدة  
(٦) وحكي القطر بل أبرز على الفط هو بحر السامح والجلود فازدد يا ثمال الدنيا عطاه وبدلا
- وله فيو  
ومها : مكارم قد ورت بها ثبيراً شهرت في جوانب كل نصير واقدمت وفي الالدام كربة الى ان يقول ولو لم يستهل لها خام وله فيو ايضاً من حبيب
- (٧) يا ايها الملك الذي سقته الوري من واحشو غلابة ما تطلع وله فيو ايضاً من نوبيه
- (٨) ملأت يداه يدي وشرد جوده ويجلي فلقولي كما اخواني منه فاعطيت الذي اعطاني وقال يمدحه ايضاً من قصيدة لامية
- (٩) ترى الارض تسقى خيشا يروو طيبا ونكس بيتا يروو وله ايضاً من قصيدة اخرى دالية
- (١٠) قد قلت للقيم الزكام وج في لا تعرضن لجفون حشياً وإبراهيم وأخ في إرطاد<sup>(٢)</sup> جدي يدي قلت من أقدادو وله من دالية يمدح بها الفتح بن سنان
- (١١) جادت يد الفتح والآنواء باخه وذاب فائله والبيث قد جدا

(١) السيب : السطاه (٢) أبرز : زاد (٣) القائل : القهات وقال هو قال قرواي غياهم  
القام بأمرهم (٤) ثبير وشام : جبار (٥) البطبات : جلود البوب والوس : رماح (٦) العبرات  
السدائد والكرار (٧) مهمل : يمس (٨) القيم الزكام : المراكم جهة فوق بعض

ومها . سللت دون بني العباس سيف وعي  
آثار بأسك في اعداء دولتهم  
إما قتيلًا يخوض الجف مبته  
ان يقول اما اباديك عندي وهي واصحة  
أصبحت أجدي على العائين مبتدئا  
وله فيو من لامية

(١٦) ويحكم في دحارو بده  
اخ في المكرات يده فيها  
خلاتي كالبيوت تفيض عنها  
ووجه رقة ماء الجود منه  
يربك تألق المردف فيه  
وله فيو ايضا من لامية

(١٧) وقد قلت للملح الى الجدة طرفة  
سان امير المؤمنين وسيفه  
يشب به لأكثرت حروبه  
ايحله بالفضل قوم وقد سموا  
يدالي بمروءة الويث في الثرى  
وله من دابة في مدح الفتح ابن خاتان

(١٨) كفى راية الحلى والحق مباحه  
وكائن له في ساحتي من صبحه  
والي لحقوق بان لا يطولني  
يحتسكن له حوك البرود لزينة  
وحب اخي النعمي جزاء اذا اشقى  
وله منها اذا وابستها مزنة بكرت لها

يدي وعمرًا اذا صرته وقد  
أصحت طرائق شئ بينهم قلدا (١)  
او نازعا ليس بهوي حودة أبدا  
ما ان تزال يدها منها تسوق يدا  
منها وما كنت الأمستيع جدا

كما حكم العريذ على القليل  
له فضل الشقيق على الخليل (٢)  
مواعب مثل جمات السيول  
على العرين والحد الاسيل (٣)  
شعاع الشمس في الياف الضليل

دع الجدة فاقم بين خاتان شاعله  
وسبب امير المؤمنين وقاله  
ويدنو به القاطنين فواطله  
فالمواضع الذي هو باده  
توالى بده واستارت خاتله  
المشار اليه

تألق على طوق الشعر كاسد (٤)  
قطعت ماغل القوافي الشوارر (٥)  
فداه اذا طلوله بالقصائد  
ويظن عن جذواه نظم الفلاذر  
سواثر من شعر على الدهر حاله  
شائب بجنار عليها وقاصده

(١) القدد : العرق من اناس مري كل واسطة على جدو (٢) محبس التريب (٣) العريز :  
الاعف والاسيل اللين (٤) المحلى : الامر الشديد واستق انص من كل شي (٥) انصبه :  
الاحسان . والمثل جمع خال وهو حيل يفتن و انصم في وسط دماغه



- كأن يد الفخ بن حقائق اقبلت  
رأيت الندى امسى حياً مناسباً  
وله ايضاً من حاتمة
- (١٥) رد المكارم فينا بعد ما قدت  
وله فيو ايضاً من حاتمة أخرى
- (١٦) عمر التوال اذا الآمال اكسها  
مواهب مصرت في كل دي عدم  
كأنما مات بهي في جوابها  
وله فيو ايضاً من لامية
- (١٧) وما همهم عمرو بن عمرو بن  
وله فيو ايضاً من حاتمة
- (١٨) هل الفخ الألبدر في الأمن المصفي  
او الصبح الصرعام يحكي عربية  
وله فيو ايضاً من فائدة
- (١٩) أخذت أمها من البؤس ارض  
ذهبت جذوة النشلة وواغا  
وله فيو ايضاً من فائدة
- (٢٠) او نائل الفخ بن حقائق الذي  
لم ألقه حتى لقيت عطاءه  
عالي للعل اتالي شواله  
ايه الدين اجل عدي ممة  
عين تدلق والنجف رحمة  
اما السباح فلف اضل حلة
- تليها بتلك السراقات الرواظر  
لأحلافه دوت الخليف المعالفر  
وقرب الجود متأسد ما نرحا
- ثماد يلو من الانوام مصصاح<sup>(١)</sup>  
ثروة وأماحت كل محتاح<sup>(٢)</sup>  
ركام مشتر الحفنين دلاح<sup>(٣)</sup>
- كما همهم بالامس ناللك الجول<sup>(٤)</sup>
- نجل فاجل القبل حقا على حفر  
او الوابل الداني من الديمة اسبح
- فولها طلق منك الممدود  
شيعا بك الريح احديد
- للكرمات تليده وطوبى  
حرلاً وهرمي المعى معروفا  
شرقاً اطل على النجوم منيفة  
إعتاؤه اياي ام تشريفة  
فيا وليت والرماح عرفة<sup>(٥)</sup>  
نائله امك صوة وحليفة<sup>(٦)</sup>

(١) اللادجج الممد وهو اخطا القدر لا مادة له والتصصاح الماء القريب النسر (٢) دوان عدم  
الظفر والخصاح الذي يقرب الماء وأماحت جعلته محتاح (٣) اندلاح سبالة الدلع وهو اسعد الكثر الماء  
(٤) اناناس المطا والجول الكثر (٥) الظفر اسف والمدم الامطار انصبه دانه والغريف  
بالعين المفضة وفي الديار بالعين الجملة وهو عفا (٦) اصو الاخ اسقى

- لما ثبتت بك الزمان تصدعت  
وله فيه ايضاً من داليمو  
(٢١) وأكبر أن أشبه جود فتح  
صوب غلته لو سيلو واد  
كريم لا يزال له حلة  
يفيد سنة السنة الجلود  
تعدو به بنو القيس ذغرا  
يوم الرأي لو يوم الجلود  
وله فيه ايضاً من رائية
- (٢٢) وكيف شكرت من سواه  
وما يداني ندالك شكر  
وله فيه ايضاً من عبيدة
- (٢٣) ثم أمل طائفة من معشر  
جناب من التبع بن حائل مرع  
أهراً لنا من جود وساحر  
تلهو طوبى ما يجيب وشاح  
منيف على هام الرجال ادا مشى  
اطال الخطى يادي الرسالة رافع  
واظب ما تنفك من بفظان  
ربايا على اعدائو وطلائع<sup>(١)</sup>  
حار على ما جرت الحرب جامع  
ومدر لما يأتي به الدهر واسع  
اذا الثالث طلب اونسب حالم<sup>(٢)</sup>  
يد لامير المؤمنين وعدة  
مفاس حرميد ما تزال جياده  
مطلقة منها حسره وظالم<sup>(٣)</sup>
- وله فيه ايضاً من نائير
- (٢٤) تلاكم الفتح بن خاقان بعد ما  
تدهتم من حالي منصوب<sup>(٤)</sup>  
عارفك احبت لمانك طائفة  
وخوشا للوفى وصوماً للمزيد  
رددت الردى عن اهل حرصي وقد بدا  
لم جانب اليوم العيوس المصعب<sup>(٥)</sup>
- وله فيه ايضاً من غالية
- (٢٥) وبلغ من الفتح بن خاقان لم نزل  
خوشا لدمير او فككا لمرق<sup>(٦)</sup>  
فلا المائد اللاجي اليها يسل  
ولا الطالب المتاح منها يفتق

(١) الربايا : الرما (٢) الثالث : القيس (٣) الخامس من برعي ثلة وسط الحرب والحلف :  
المعينة والمحمدة المصعب والظالم : الذي يغير في مشي (٤) تدهتم : تخرجهم ، والمائل الجبل المنيف  
(٥) المصعب : التمدد (٦) الرباع : الخاضع يرمع فيها الواحد رجع والقدم : القدير  
والمرق : المصق طوي

توالت أيادي على الناس فاكثرت  
وكم سكت في حصن من متأسف  
له خلق في الجود لا يستطيع  
اطل على الاعداء من كل وجهة  
بيصر متى تشهر على القوم يلبوا  
أعين سو العباس من صاعده  
يبروت

يهاكل حية من شامه ومعرق  
عدا الموت من أهدا بلصق (١)  
رجال يرومون العلى بالثقل  
وشارهم من كل عربيد ومشرق  
وخيل متى تركس الى النصر نسق  
جرار وعزم كالثهاب المحرق (٢)  
سيد الطوري الشرنولي

## الهبة العلمية الكبرى

لما ظهر مشروع الجامعة المصرية استهزاء كما استهزاء كل احد وشكروا القائمين به لكننا  
حسنا من ان اهبات الصيرة لا يبلغ مجموعها ما يكفي هذا المشروع الجليل ورحونا ان يقوم  
احد الاعضاء اكار الذين يقولون كما قال حاتم الطائي " ان المال عار ورائع ربيع من المال  
الاحاديث والذكر " جهود بجانب كبير من امواله يخفض ثقلها عن عائقه ولا يتركها  
لاولاده مفسدة لم يبيع بها اساء وطنه ويكتسب الذكر الحسن . لكن ان كان اصدار العلم  
في العام القديم قاعدين عن بصريته فاصاره في العالم الحديث يدل على كل مرتخص وطالمر  
في خدمته . وقد نقلت اليها النجالات الاميركية خبر اكبر حجة علمية وهيها اسان في هذا العصر  
او في غيره من المصور قد جاء فيها ان المسترحون ركعوا الميري الاميركي الشهير وهب  
مجلس التعليم العمومي في الولايات المتحدة الاميركية اثنين وثلاثين مليون ريال اميركي وكان  
قد وهبه منذ عهد ثريب احد عشر مليون ريال مجموع المشرين ٤٣ مليون ريال اي ثمانية  
ملايين وستة الف جنيه مصري . وكتب ابنة في ٦ فبراير الماضي الى اعضاء ذلك المجلس يقول  
ايها السادة

حوالي اني ان الحكم امة في غرة ابريل سنة ١٩٠٢ او قبل ذلك يجب مجلس التعليم  
العام اوراقا مالية تساوي الآن اثنين وثلاثين مليون ريال يضاف ثقلها الى اموال المجلس ويبقى  
الثلاثين الاخير تحت تصرفه او تصرفه لكي يعفا في الوحد التي انشئ لها هذا المجلس واد  
(١) لخلق المثلث واحد المتأسف مرت كرتنه (٢) جزار قاطع وفي الاصل حراش ياشرب  
وهو من خطه الطبع

بقي منها شيء بعد موتنا اصيب الى مال المجلس العمومي

فكسب اعضاء المجلس الى ابيهم يقولون

”وصل الى مجلس التعليم العام كتاب من ولدكم يعلن فيه عزمكم على اعطاء هذا المجلس ائمين وثلاثين مليوناً من الجنيهات - فمجلس التعليم العام يقبل هذه المهبة السنية بالشكر الجزيل ويقر بان يكون ائميناً عليها وعلى الاحد عشر مليون ريال التي وهبتموها ايها قلاء“  
”وهذه المهبة هي اكبر هبة ذكرت في تاريخ الانسان لعمل نافع - والمجلس يهتمكم على الشعور بالحكيم النبيل الذي دسكم الى هذا العمل الشريف ويشكركم بالنيابة عن كل المتعاهد العليا التي ستفيد من هبتكم وعن هذه البلاد التي ستقوي هبتكم عمراتها وتزجيها وعن كل بني البشر الذين سيستفيدون منها

”وادارة هذه الاموال الطائلة تلي على عاتق مجلس التعليم العام واجبات واسعة النطاق جداً اوسع من كل واجبات يطالب بها مجلس من مجالس التعليم في المملكة كلها - وعن اعضاء هذا المجلس قبل هذه الواجبات عارفين ما فيها من المصائب وما لها من المنافع وسيدخل جهدها في تحويل هذه المهبة الى قوة فعلية وادوية متفريضة يذل كل ما فيها من القوة لاستخدامها في قلع الناس“

ومجلس التعليم العام هذا اشبه حديثاً وفرصة الامم اعطاء الاموال للدارس العالية مشروطاً عليها ان تجمع في ثلاثة اشخاص ما ينطويها اياه - اما هذه المهبة فلا يراد حصرها في المدارس العالية بل يراد بها مساعدة المدارس عموماً ولا سيما مدارس الزراعة في جنوب الولايات المتحدة وقد اتفق المستر كفلر الحق له ولاسيما في توزيع ثلثي هذه المهبة على المدارس من غير شرط

ولا يخفى ان هذا الرجل من اغني اعياء الارض الآن ولقد ترك ثروته بمئتي مليون من الجنيهات فالثانية ملايين من الجنيهات التي وهبها لمجلس التعليم العام لا تريد على دخلها في سنة واحدة - وهو مقتصد جداً في تقاير الخصوصية لهذه المهبة انما اخبرت ازدياد ثروته سنة واحدة لا غير ومع ذلك فقد كان في طاقته ان ينفق هذه الاموال على ملذاته الشخصية او على ما لا فائدة منه لاحد او يتركها لابنه حتى يريد حقد الناس عليه لكنه لم يفعل شيئاً من ذلك بل عمل ما هو اصل منه واغني وهبها لاهل الاعمال التي تربي الامم وتزيد قوتها ورفاهتها - للتعليم والتثديب حتى تزيد قوة البلاد المدنية والادبية فلم ينقص راحته ورفاهته شيئاً - درة وكسب الشكر والذكر الحسن وشعر في صحيره بالسرور الذي يشعر به كل احد حينما يعمل

عملاً صالحاً مفيداً يشكر عليه وان تنافس اعياء اميركا في عطاء الاموال الطائلة للامال  
النافعة يرفع عنهم عار التقاع في طلب المال ويحلهم اعلى محل بين موطني دعائم العمران .  
ولو اقتدى بهم اعياء هذا القطر لرأيت الاكتساب بالمال الكافي للدراسة الجامعة ثم في اليوم  
الاول ورأيت مدارس كثيرة مثلها منتشرة في القطر لان فيه كثيرين يريد دخل الواحد  
مهم تلي عشرة آلاف حيه في السنة فما صرهم لوجادوا بدخل من واحدة او نصف سنة  
على اعمال يتلون منها الفخر وحسن الذكر

## فائدة علم الفلك

علم الفلك او علم الميعة اسمى العلوم كلها بحثاً وموضوعاً وهو عريض المسائل صعب الادراك  
على من يقصد التحقيق فيه لا بقية الا كبار العلماء المدققين ولكن اذا اريد الاطلاع  
على حقائقه الباهرة وجد القارئ فيها لذة ومكافئة كأنه يقرأ رواية عربة النوادر . ولا خلاف  
في سمو موضوعه ولذة البحث فيه ولكن هل من فائدة نواري ما يمتق عليه من المال وقوى  
العقل . قال الأستاذ بوانكره رئيس أكاديمية العلوم بباريس ماموذه ان حكومات الامم  
ومجانس نوابها لا يدان ان تجدد نفقات هذا العلم كثيرة جداً فان الآلة من الآلات تساوي  
الآلاف والمرصد من مرصده يساوي الملايين ورصد الكسوف الواحد يقتضي اتفاق المبالغ  
الطائلة وذلك كله متعلق بمجرم عبدة ما ولا يمسها شيء من امورنا السياسية . فلا يرتضي رجال  
السياسة بالاتفاق عليه الا لأنه لا يزال عيهم شيء من محبة الامور النظرية والاهتمام بما هو  
عظيم لذاته . والذي يتهمهم بالانقصار على طلب الماديات يظنهم ويجب ان يشجروهم على  
الاستمرار في تصعيد الامور النظرية التي يميل اليها دوتهم السليم

ويمكننا ان بين لم فائدة علم الفلك للخلاعة ( سلك الاجمير ) ولكن اذا لم يكن له الا  
هذه الفائدة فهي لا تتحقق كل ما يمتق عليه من الفئات . وعندي ان علم الفلك نافع  
لأنه يرمعنا فوق قوساً - وهو عظيم سائر في ذاته لأنه يربها صرحم الانسان وكبر عقله  
والذي يصل به الى ابد اصاد هذا الكون وحكمة فيه درة صميرة لا نذكر فشر حيثلر  
بما عينا من القوة وهذا النوع يحقق كل ما يمتق على هذا العلم من الاموال

نكن علم الفلك لا يقتصر على ذلك بل قد جعل الناس يدركون به الطبيعة ويعلمون  
سببها ولو كان حوفاً محموراً باليوم دائماً كجو المشتري حتى لا يرى اسياء ومحمورها بقي يوم

الاسان عائداً في بحار الجهالة ولو كان هذا الحجاب كثيفاً لا يجرقة نور الشمس لما وجد على الارض حي وسكن لو فرضا - والقرص لا يكلف شيئاً - ان اليوم كانت مصورة يأتيها منها نور يكفيها تقيها وري طريقها لم كان ذلك كافيًا للفرع نوع الاسان ما بلغة الآن ان النور الذي يأتيها من كواكب السماء لا يقتصر على النور المادي الذي يؤثر في عيونها بل يشعل نوراً آخر يبر عقولها فان الاسان وجد على هذه البسيطة منذ الوف من السنين وعرب الطبيعة تحيط به من كل ناحية وهو لا يدرك شيئاً منها ولا يعرف شيئاً من نواحيها بل يحسب انها جارية حسب الاحواء متتلة كالرياح فحسب كل صل منها الى روح من الارواح وحسب ان هذه الارواح تجري في اعمالها على حسب اهوائها فجعل يقرضها بالوسائل التي يقرض بها رؤساءه بالطلبات والصلوات والهدايا والقرابين . وادام لم يجد منها قطعاً عليه لم يحسب انها عاجزة عن اجابة طلبه بل التي اليوم على قصد لا عليها

اما الآن فلم يد نظري الى الطبيعة هذا النظر نظر الصد الدليل الى السيد الجليل بل صرنا نظري اليها نظر الامر الى المأمور لاننا اكتشفنا بعض اسرارها وسكف البعض الآخر ونأمرها باسم السن التي لا يكمها مخالفتها لانها سبها ولم يد بطلب منها تغيير هذه السن لاننا نعلم انها ثابتة لا تتغير

ما اعظم التأثير الذي تعبرنه تنوسا في انتقالنا من الحالة الواحدة الى الآخرة . هل كان يمكن ان نغير هذا التأثير السريع لو كانت كواكب السماء محصورة في الاصاير ان علم الفلك هو الذي علم الناس ان للكون سماً ثابتة فان الكلدانيين الذين كانوا اول من راقب حركات النجوم رأوا انها تجري على سن واحد . ورأوا ان سيرها منتظم حتى استطاعوا ان يثبتوا بالنكوفات والحسوط قبل اوقاتها . ثم كشفت تلك السن لعلماء الفلك هيركس وبطيمنوس وكوتريكس وكلوا الواحد بعد الآخر واحبوا كشف ناموسها الاعظم والاعم لاسحق بون

من ثم صرنا ندرك شيئاً من امراضها وري بين الاضال الطبيعية الكثيرة شيئاً من الانتظام ولولا نجاح علماء الفلك في اكتشاف نواحي الاحرام السموية لما اشتدت عزائم علماء الطبيعة على اكتشاف النواحي الطبيعية لان نجاح اولئك اقنع هؤلاء ان للكون سماً لا تتغير تجري اعماله بوجها

فال فائدة استفدناها من علم الفلك ان للكون سماً لا تتغير  
والفائدة الثانية ان هذه السن لا صاحب منها ولولا علم الفلك لمثلت قرون كثيرة قبل ان

تتفق ثبوت ذلك بالاستقراء التام مع ما رآه من التشويش وعدم الانتظام في الاعمال الطبيعية التي يعارض بعضها بعضاً حسب الظاهر فقد اثبت لنا علم الفلك ان سنن الكون على غاية الدقة تستلزم فيها اليوم على كسوف يحدث مد عشرين سنة يحدث في اليوم والساعة والدقيقة التي ذلك الحساب عليها وان ما رآه فيها تقريباً اما رآه كذلك لاننا لا نعلم كل القواعد التي تعمل معاً

لقد علم ارسطوطاليس وهو اعلم علماء الاولين ان للصدفة بدءاً في كثير من الحوادث التي تحدث في الكون وعلى ان النوايس الطبيعية لا تسيطر الا على الامور العقلية واما الامور الطبيعية فتحدث عموماً غير ان ما ابانه علم الفلك من الدقة التامة في سير نوايس الكون اصحح هذا الخطأ ولولا ذلك لبقيا يحيط على غير هدى في امور كثيرة

وكي ما ادرانا ان هذه النوايس ليست خصوصية محلية مثل القوانين التي يسها الناس فما يصدق منها في هذه الناحية لا يصدق في اخرى وما ينطبق على ارضنا لا ينطبق على غيرها من اجرام السماء فتختلف باختلاف الامكنة ثم ما ادرانا انها لا تختلف ايضاً باختلاف الارضات فتكون في زمان غير ما تكون عليه في زمان آخر ان علم الفلك يبي هذه الظنون وبثت لنا ان سن الكون ثابتة لا تتغير في كل مكان يصل اليه حد النظر باكبر النظارات المعروفة ولم تتغير في زمن من الارضات المعروفة فهو الذي اوضح لنا مرابا من الكون

وقد علمنا ايضاً ان لا يستدل بالطواهر فانه لما بين كوبرنيكس ان الارض دائرة واشمس ثابته مخافاً شعور الناس كلهم اثبت لنا ان الاعتقاد على شهادة الحواس الضعيفة قد يكون خداعاً في خداع ثم ان الناس لم يأخذوا بقوله حالاً ولكنهم اخذوا به رويداً رويداً ونعموا به ان لا يعتمدوا على الطواهر ادا خالفت الحقائق

ولقد اعتقد القدماء ان كل شيء منج لاجل الاسان وهذا الاعتقاد راسخ في النفوس على ما يظهر لانه لا يزال قائماً مع كل ما قيل في قضا ولا بد من تفريد النفس من والآ بقي الاسان قصير النظر عاجزاً عن رؤية الحقائق ولا يدرك احد الطبيعة الا اذا تجرد عن صوره ونظري الطبيعة من وجوه مختلفة ولا يفرد عن قسوة اذا بقي معتقداً ان كل شيء خالق لاجلهم ومن ساعدنا على بي هذا الوهم علم الفلك الذي اربانا ان الحركة الارضية انما هي سيار من اجرام السيارات التي تدور حول الشمس وان الشمس ومياراتها كلها نقطة صغيرة في هذا الكون العظيم

وقد علمنا علم الفلك ان لا يخاف كبر الاعداد وذلك لازم لمرة ما في السماء وما في

الأرض أيضاً ولم يستطع أسلافكم تسليدهم بحسب لو قيل لرحل من اليونان الأقدمين  
أن السور الأحمر شوح أربع مئة مليون مليون موجة في الثانية من الزمان حسب ذلك يحسب  
تهدي وهم يهتم بالنظر في فلكك أما الآن فلم يعد مستطاع قولاً أو فعلاً إذا وحدها فيه أموراً  
أكثر أو أصغر مما يقع تحت حواسنا ولا يدرك عند الحد الذي كان أسلافنا يقفون عنده  
ويحتمون أن يتجاوزوه وما ذلك إلا لاسأراً بوجه السماء بسط أساساً على الدوام ومثلما أن  
الشمس تعد ١٥٠ مليوناً من الكيلومترات وأن الرب الهوم أيضاً هو أبعد عما من الشمس  
مثاب الخوف من المرات . واعتبادنا تصور الأمور العظيمة إلى ما لا م به له سهل على تصور  
الأمور الصغيرة إلى ما لا نهاية له فصارت حقولنا تنظر إلى الحق ولا نهيمه والفصل سبعة  
ذلك علم الفلك

فهل أحداثت حبيبا قلت أن علم الفلك هو الذي قوانا على إدراك الطبيعة وأنه لو كانت  
السماء محصورة عن عيون الناس لبقا في الجهل المطبق لا يدرك شيئاً من أحوال أرضنا ولا  
يرى فيها إلا حوادث تجري حرقاً على غير انتظام ومن غير قانون ولا يستطيع أن يتسلط على  
شيء من أعمال الطبيعة - فإني علم أنقع من هذا العلم ولومس حيث التبع المادي الذي لا انظر  
إليه أنا فإني كنت أعجب بالقوانين المادية التي ملتها أعمال الناس فلما ذلك لاهنا تسهل  
عليها أمور المعاش وتكسب من التفرع بحث في الطبيعة - ولا أقول أن العلم نافع لأنه يعلم كيف  
يصنع الآلات بل أقول أن الآلات نافعة لأنها تكسب من التفرع للعلم وليس بين هذين  
القولين تناقض لأن الأساس الذي يسمى سميًا جيداً يراد له كل شيء

وقد يقال أن علم الفلك أعاد العلوم الطبيعية كل ما يمكنه أن يفيدها به وإن كان الوسائل  
التي يمكن أن تستخدمها لدرس أرضنا فلا ضرر من احتجاب السماء عنا بعد الآن . وعي من  
البيان أن هذا القول كان يمكن أن يقال في عصر بطليموس لأن الناس كانوا يظنون أنهم علموا  
كل شيء مع أنهم لم يتعلموا شيئاً بالنسبة إلى ما علموه بعدئذ

فإن النجوم معامل ككبرية وبوادق عظيمة لم يعلم أن كياويون يمثلها ويستحيل عليها أن يدرك  
درجة حرارتها وما حبيها إلا أنها بعيدة عما ونكس لا بد من أن يقرها التلسكوب أيضاً فمرى  
كيف تنصرف المواد فيها ويتعلم أن كياوي والطبيعي منها ما لا يطأه الآن فإن أحوال المادة  
هاك من السديم السبر إلى النجوم المتسعة إلى السيارات القريبة ما تختلف عن أحوالها عدنا  
وقد يجهل أن تنشأ النجوم يوماً ما من الحياة . وهذا الأمل بعيد التصور الآن ولكن  
من كان يظن منذ مئة سنة أننا نتكسب من معرفة عناصر النجوم . وأن كان الماسي قد كشف



لنا عواميس كثيرة المتشغل يكشف لنا عواميس أكثر منها  
واقول في اغنام ان علم التجميع قصه لم يحل من عائدة فان كبار وبحيراهي كانا يعيشان  
من حساب الاقترابات وإحجار المعوك بها ولولا محضفة عقول اولئك المعوك وتصديقهم تلك  
الطرافات لكنا الان مجهل كثيراً بما مرنا به من معن انكون - اشقى ملخصاً

## اسباب الزلازل

ذكرنا في الجزء الماضي رأيي لورد كلفن في سبب الزلازل ثم ونصا على حديث في هذا  
الموضوع جرى مع الاستاذ ملن وهو أكثر ثقة في علم رصد الزلازل فانه اقام عشرين سنة في  
بلاد اليابان يدرس زلازلها وهي أكثر البلدان زلازل واستطاع لها آلات لرصدها - وهو يرصد  
الزلازل الآن في بيت بيريرة وسط بلاد الاسكندرية بالآلة التي استعملها لذلك وآتته ثمر  
بحدوث الزلازل في كل المسكونة وتدل عليها دلالة واضحة

قال محدثه سأنته من الزلازل آخذة في الازدياد

فقال كلاً فقد حدثت زلازل في الاشهر القليلة الماضية اتبه لها الناس بوع خاص  
لانها غربت مدناً كبيرة وسكن ما حدثت فيها ليس أكثر مما يحدث عادة وإذا حدثت الزلازل  
الشديدة في القفار او في البلدان القليلة السكان لم ينبه لها كما لو حدثت في المدن الكبيرة -  
والتميز مستمر في الحركة الارضية ولا دليل على ان هذا التميز يريد في المستقبل - هو سبب  
الحاضر او ما كان عليه في الماضي

( المحدث ) - كم زلزلة يحدث كل سنة على ما تقدر

( الاستاذ ) - ان التقدير صعب لان لما كن كثيرة لم نرصد فيها الزلازل حتى الآن  
ولكني ارجح ان عدد الزلازل التي تحدث كل سنة يبلغ ثلاثين الفا

( المحدث ) - انهي انه يحدث بحوشة زلزلة كل يوم من ايام السنة

( الاستاذ ) - هم وأكثرها حرارت طليقة لا يشعر بها الناس او لا يلتفتون اليها ولكن  
آلات رصد الزلازل القائمة على مقربة منها تشعر بها وتدل عليها ويحدث كل سنة بحوشتين  
زرزلة شديدة تشعر بها كل الآلات في مرصد رصد الزلازل وقد حسوا ان الزلزلة الشديدة  
تؤثر في محور الارض على عمق ثلاثين ميلاً من وجيها

( المحدث ) - ما هي اسباب الزلازل

( الاستاد ) - اسبابها التغيرات المستمرة التي تحدث في الارض فان قشرة الارض كبيرة ثقيله وهي مركزة على باطن الارض وهذا الباطن أحد في انقلص يستمر بسبب خروج الحرارة منه فينتج من ذلك تشقق الصخور وتصدعها واتساع الشقوق القديمة فيها اي ان طبقات الصخور التي رحلت عن مكانها في الزمن الماضي وهربت الارض برحلتها رحل ثانية وتسبب مرة اخرى . ثم ان الثقل يبدأ في إحداث الزلازل فادارست رواسب كثيرة في قاع البحر في البلدان المحرقة للزلازل ثقلت عليه فيصدع ويهزل الارض ويحدث عكس ذلك في الجبال والبحود التي تجرف الامطار جاراتا كبيرا منها فانها تحثها كانت عليه وترتفع وقد يكون ارتفاعها هذا متدرجا وقد يكون دسمة واحدة فيزول الارض

( المحدث ) - ولكن الا تحدث الزلازل من ثوران البراكين

( الاستاد ) - لقد كان هذا هو الرأي السائد ولكن ظهر الآن ان تأثير البراكين في الزلازل قليل جدا وان غالب ان الزلزال تسبب ثوران البركان فتكون سببا له لا نتيجة عنه اي ان اسباب الثوران تكون مهيئة ويموزها حركة شديدة لارالة ما يحولها عن العمل فتأتي الزلزال وتزيل العائق من طريقها . مثال ذلك ان الزلزال التي حدثت في حواشيا قبل ثوران بركان بالي الذي غرّب سان بيير انقضت ذاك البركان او ازال العائق الذي كان يعوقه عن الثوران فصار وغرب المدينة

( المحدث ) - لماذا تكثر الهزات الشديدة هزات خفيفة في أكثر الزلازل

( الاستاد ) - ان الهزة الشديدة تحدث حالا من شق كبير يقع في جانب واسع من الارض والهزات الخفيفة التي نلناها تحدث من ان الصخور التي انقضت بالشق الاول تاحد تستقر في اماكنها التي انقضت اليها . ولذلك ينتظر ان تحدث هزات خفيفة في جميعها في الشهرين التاليين

( المحدث ) - هل دلت آلتك التي ترصد بها الزلازل ( سمعوا عرف ) على زلزال كجستون التي حدثت منذ عهد قريب

( الاستاد ) - نعم وعرفت انه حدث زلزال فلما وصلي خبرها بالمراف ثم التفت الى الآلة ووضح لحدثه كيف تدل على اهتزاز الارض وشدة اهتزازها من ذلك فانه اذا وضع يده على الحائط المتصلة به تحرك عثرها حالا ودل على الاهتزاز الطفيف الذي اهتره الحائط من وضع اليد عليه . ثم قال له المحدث

حيثما تدل هذه الآلة على حدوث الزلزال هل تعلم اين حدث

(الاستاد) - ثم اني استطيع ذلك علما فان الزلزة تسبب حركتين الواحدة تنتقل سطح الارض والثانية يجسمها وهاتان الحركتان لا فصلان في وقت واحد بل في وقتين مختلفين والفرق بينهما يدل على بعد الزلزة - اضرا الى هذه الورقة فانك ترى فيها خطوطا متوازية وقد كانت مضمومة على اسطوانة تدور بسرعة معلومة وحسب الآلة يرمم هذه الخطوط المتوازية عليها وينقطع الخط عند آخر كل ساعة فالنقط التي ينقطع فيها تدل على الساعات. وترى فيها ارتفاعا في مكايين الاول حدث الساعة ٨ والدقيقة ٤٧ والثانية ٤١ وهو مسبب عن الحركة التي وصلت الى هاجسم الارض والثاني حدث بعده ثمان وعشرين دقيقة. وقد ظهر لي بالاستقراء انه اذا كان الفرق بين الحركتين ٢٨ دقيقة فالبعد ٦٠ درجة فليس علي الا ان اجعل هذا المكافئ مركزا وارسم دائرة حولها قطرها ٦٠ درجة فمركزها يكندا واواسط الولايات المتحدة وجزائر الهند الغربية والقسم الجنوبي من الاوقيانوس الاثنتيكي وشمالي افريقية والاوقيانوس الهندي وبلاد تبت وبلاد سيبيريا والبلدان التي تنحياها الزلازل من هذه الاماكن في جزائر الهند الغربية وبلاد تبت فاما حدثت الزلزة في تبت لاثنتا احارها وبكها اذا حدثت في جزائر الهند الغربية لسمع احارها حالاً في اليوم التالي وهذا هو الذي حدث

(المحدث) - اذا امت تمتد على كروية الارض في نميكك امكان التي تحدث فيها الزلزة

(الاستاد) - نعم

(المحدث) - قلت لي في اول الامر ان الزلازل الكبيرة التي تحدث في السنة الواحدة

لا تقل عن مئتين عدداً وبكنا لا نسمع بمحدث ستين زلزلة في السنة فاسب ذلك

(الاستاذ) - سبب ان جانباً كبيراً من الزلازل يحدث في البحار فلا يدري به احد

وجانباً آخر يحدث في القفار والاماكن القامبة التي لا نعلم احارها

(المحدث) - اتظن انه يحتمل من انتشار الزلازل وكثرة حدوثها حيث لا تحدث الآن

(الاستاذ) - كلا ولكن يحدد بالناس الذين يسكنون في الاماكن المعرضة لمحدث

الزلازل ان يستفيدوا مما عرقاه بالاحاسار ويسوا عبايتهم على الاسلوب الذي عرف الآن انه

اقوى من غيره على احتمال فعل الزلازل

ثم بين له فوائد هذا العلم ولا سيما في مد اسلاك التلغراف البحري حيث لا تكثر

الزلازل لانها تعطلها وتعدد الراصد التي اشئت لرصد الزلازل في الدنيا واهتمام العلماء بها

## اسهم التأسيس في الشركات

اعطى البنك الزراعي المصري منذ عهد قريب ائنةً سيدفع ربحاً طاملي اسهمه العادية بمعدل ٩ في المئة بالنسبة الى ثمن السهم الاصيل . وهو ربح كبير لا ينتظر ارباب الاموال ان يربحوا اكثر من . والمالب ان مضاعف ما يربحونه عادة ولذلك يكاد ثمن السهم العادي يتضاعف فان ثمة الاصيل خمسة جنيهات ولكنه يساوي الآن اكثر من تسعة جنيهات . ولولا الخوف من هبوط الربح قليلاً في السنوات التالية لتقيص معدل الفائدة من تسعة الى ثمانية لبلغ سعره الآن اكثر من عشرة جنيهات

واسهم البنك الزراعي العادية التي نالت هذا الربح وهو تسعة في المئة تبلغ ٤٩٦٠٠٠ سهم قيمة السهم منها خمسة جنيهات . والسك سندات فائدتها محدودة واسهم ممتازة فائدتها محدودة ايضاً وهي كالسندات . واسهم تأسيس وهي التأسيس فقط قيمة السهم الاصلية منها خمسة جنيهات لا غير وقد نالت في توزيع الارباح الاخير ٩٩٥٠٠ حيه نقص السهم منها ٤٩ جنيهاً و ١٥ شللاً اي ان سهم التأسيس الذي ثمة الاصيل خمسة جنيهات ربح في سنة واحدة نحو خمسين جنيهاً فكأنه صار يساوي الف جنيه

ولا بد من ان يتساءل الناس قائلين من اخذ هذه الاسهم الاخير حبيها انشيء البنك الزراعي وبأي حق اخذها وكيف اجازت الحكومة ان تنقص هذه الاسهم القليلة بهذا الربح الطائن ومن يبيع ربح هذه الاسهم على حاله او يريد ان ينقص

ولا تصدر الاجابة على هذه المسائل كلها والذي يهم الجمهور من ذلك ان الذين اشأوا هذا البنك ونظموا جلب المال اللازم له سواء كان من الاسهم العادية او من السندات هم الذين اخذوا لسهم التأسيس لانهم عملوا عملاً كبيراً مبيداً فاستحقوا جاكاً كبيراً من ربحهم ولو لم ينجح لهم الحكومة ذلك لما اقدموا على اشاء هذا البنك وصيانة المال اللازم له . وادان نقص معدل الفائدة من ٩ في المئة قل ربح اسهم التأسيس نوعاً . وقد اعطى البنك الآن أنه جعل معدل الفائدة ثمانية في المئة ولا بد من ان ينقصها ايضاً مع الزمن فاذا بلغت ٧ في المئة نقص حبيب اسهم التأسيس كثيراً لاربح البنك تدفع منه أولاً فوائد السندات والاسهم الممتازة ومعدلها نحو ٤ في المئة ومقدار هذه الاسهم والسندات نحو ثلاثة ارباع رأس المال فاذا دين البنك اربعة جنيهات بخمسة وعشرين غرضاً فتمت جيبه واحد من

الأسهم العادية وثلاثة من السندات والأسهم الممتازة وهو يقيم أربعة غروش على إدارته أي واحدًا في المئة يبقى ٢٤ غرشًا يدفع منها نحو ١٢ غرشًا للسندات والأسهم الممتازة وذلك الأهل يبقى ١٢ غرشًا يبطل منها خمسة غروش للثمة التي تقابل الأسهم العادية والباقي وهو ٧ غروش يقسم مضافة بين الأسهم العادية وأسهم التأسيس فيصيب السهم من الأسهم العادية  $\frac{3}{4}$  فوق الخمسة ويصيب سهم التأسيس مثلها وهذا أقل مما أصابها هذه السنة لأن المبلغ الذي يمكن أن يورج حينئذ على سهم التأسيس لا يريد على ٨٦٩٧٥ جنيهًا فيصيب السهم بها ٤٣ جنيهًا ونحو ٩ شئات ولكن الزمن الذي تخطت فيه الفائدة إلى ٧ في المئة يزيد على ما يظهر فيقول ربح أسهم التأسيس وانظر كما هو الآن صبح سنوات أخرى

وقد انتهت الحكومة المصرية إلى العين الذي يلحق أصحاب الأسهم الاعيادية أحيانًا من إعطاء جانب كبير من الربح لأسهم التأسيس فاستلظها في الشركات المصرية خاصة أن إبطاها يمنع هذه الشركات من إصدارها فجعل أصحاب الشركات يشترون شركاتهم على حسب القوانين الانكليزية أو الجبكية التي تمنح إصدار أسهم التأسيس لم تستد البلاد شيئًا من امتناع الحكومة المصرية عن الترخيص بإصدار أسهم التأسيس أن كانت قد قصدت فائدة الناس بذلك

ويظهر لدى إيمان النظر أن الحكومة المصرية قد أعطت في امتناعها عن الترخيص بإصدار أسهم التأسيس لأن مشي الشركات لا بد من أن يحضروا اتصيه شيء من الربح لقاء أنشائها والآن استمعوا عن ذلك وطلت الفائدة من إنشاء الشركات أن كان من أنشائها فائدة وهذا الربح الذي يخص هؤلاء مشي الشركات إما أن يأخذوه مجلًا بتأليف طابة تباع المشروع للشركة بنحو نقاشه أو قدأ أو يأخذوه مؤجلًا بأسهم التأسيس في الحالة الأولى يؤخذ النصف من المساهمين سواء جمعت الشركة أو لم تصبح كما حصل مشي شركة العزل والنسيج المصرية وفي الحالة الثانية يؤخذ ربح أسهم التأسيس من المساهمين أو إذا ربحت الشركة ورواد ربحها من ربح الأموال التي يدفعها المساهمون هي أقرب إلى العدل وأبعد عن العين من الحالة الأولى

ثم إن ربح أسهم التأسيس يظهر كبيرًا جدًا أكبر من ربح الأسهم العادية سهمًا أسهم ولكن سبب ذلك فلة أسهم التأسيس في الخلل المتقدم من البنك الزراعي لو جعل عدد أسهم التأسيس ٢٠٠٠٠ بدل ٢٠٠٠ فلهذا السهم منها أقل من نصف أجنه بدل خمسين جنيهًا ولم يظهر الربح كبيرًا كما ظهر الآن

وقد نشرت مجلة الاكونومت الانكليزية فصلاً اعترضت فيه على اسهم التأسيس مدعية ان الشركات تمجدها حيناً ثقيلاً عليها بكثرة ما تناله من الريح قابدت شركات كثيرة اسهم التأسيس باسم عادية وكانت تبدل السهم الواحد من اسهم التأسيس باسم كثيرة من اسهمها العادية فان شركة برمنون وكهستون امكروناية ابدلت ما قيمته الاصلية ٥٠٠ جنيه من اسهم التأسيس بما قيمته اربعمائة الف جنيه من الاسهم العادية وعشرة آلاف جنيه من الاسهم المثارة . وشركة ناية ابدلت ما قيمته الاصلية خمس مئة جنيه من اسهم التأسيس بما قيمته ٢٥ الف جنيه من اسهمها العادية وشركة تالفة ابدلت ما قيمته الاصلية الف جنيه من اسهم التأسيس بما قيمته مئة وعشرة آلاف جنيه من الاسهم العادية وشركة راسية ابدلت ما قيمته الاصلية مئة جنيه من اسهم التأسيس بما يساوي ستين الف جنيه من الاسهم العادية . وتخصب مجلة الاكونومت ان الشركات فعلت ذلك لفائدة اصحاب الاسهم العادية ولكننا نرجح ان اصحاب اسهم التأسيس اغتوا فرصة السنين التي زاد فيها ربحهم واقنعوا مديري الشركات ( ان لم يكونوا مديريها ) حتى ابدلوا لهم اسهمهم باسم عادية لان السهم العادي ربحه مضمون دائماً ويريد وينقص ضمن حدود مبيعة واما سهم التأسيس فقد لا يربح شيئاً كما اذا لم يزد الربح عن خمسة او ستة في المئة فانه يعطى حينئذ كلة للاسهم العادية . فالسهم من اسهم التأسيس في البنك الزراعي المصري ربح في التوزيع الاخير قدره ما وزع على ١١٠ اسهم من الاسهم العادية فلو ابدل مئة وعشرة اسهم عادية لبلغ ثمة اكثر من الف جنيه فاذا ابدل البنك الزراعي كل سهم من اسهم التأسيس بمئة وعشرة اسهم من الاسهم العادية يكون قد اعطى اصحاب اسهم التأسيس ربحاً مستمراً يعادل ربح هذه السنة تقريباً ولم لا يطمعون باكثر من ذلك ولا يفتخرون ولهذا لا يوجد ابدال الشركات اسهم التأسيس بالاسهم العادية دليلاً على استقلال الاسهم العادية وحسب التخلص منها

هذا وعلى ان تعيد الحكومة نظرها في مع اسهم التأسيس لكي لا تضطر سكان القطر الى تأليف الشركات حسب القوانين الانكليزية والبلجيكية وعندها سيل آخر تمع يوالين عن اصحاب الاسهم العادية وهو ان تخصها بربح لا ينقص عن ٦ في المئة وما زاد على ذلك تعطى مئة الجاناب الاكبر حتى يبلغ ربحها ٨ او ٩ في المئة ثم تبدل الحال فيصير اكثر الربح الباقي لاسهم التأسيس فلا يتنصع اصحابها كثيراً . لا اذا كل مشروعاتهم الذي اسسوه راجحاً جداً . لنفرض ان اسهم التأسيس تعطى الربح كله حتى يبلغ ربحها ٦ في المئة وما زاد على ذلك

من الربح تعطى مئة ثمانين في المئة والعشرون الباقية تعطى لاسهم التأسيس حتى يبلغ ربح الاسهم العادية ٩ في المئة وبذلك تذهب النصف خمير زيادة الربح تعطى منها ٢٠ في المئة للاسهم العادية و ٨٠ لاسهم التأسيس فتكون الاسهم العادية قد احدثت ٩ في المئة وما زاد فأكثره لاسهم التأسيس . ولا يحق لمن يشتري سهماً من السوق لم يتعب في وضع مشروعه ولا في ادارته ان ينتظر ربحاً أكثر من ذلك اما الذي وضع المشروع وتعب في ادارته فيحق له ان يتمتع بما يزيد من الربح جزاء له وتشيحاً لغيره والأبطال المشروعات الناجحة وبطل اهتمام الناس بها

## اغنياء اميركا

### المشروع ويرهوسر

لقد كان المظنون ان جون ركلر اغنياء اميركا ولكن ظهر الآن ان في اميركا رسلاً اغنياء مئة اسماء ويرهوسر واغرب من غنى هذا الرجل جعل الناس له وما ذلك الا لانه يكره الظهور ويحب الخسعات العمومية وليس في احواله المعاشية لا ييتو ولا في ليو ولا في نفقاته ما يميزه عن عامة الناس . وتقوم ثروته بثلاثين مليون فدان من اخراج ( العبابات ) التي امتلكها في مدة خمسين سنة . ولكن معرفة ما تقوم به ثروته لا يريل العراية لانه كيف يمتلك انسان واحد ثلاثين مليون فدان اي ما تعادل مساحة خمسة اصطف اطيان القطر المصري وسبق امره بمجھولاً ولا تذيمة جرائد اميركا التي تبيع كل كبيرة وصغيرة . لكن الجرائد بل الجلات الاميركية حرفت امره اخيراً وصورة جريدة انكوسمبوليتان ووصفته وصفاً مسهباً وقالت انه يكره المشاهير بالموالم ولا يحمله عيش الا بالمثل فتصل يده الى اقاصي البلاد المنتشرة فيها املاكه الواسعة وكأنه تعلم من العبابات الصياء ان يقي الناس عافلين من امره وهو يشارك كثيرين في ما يقتونه ولكن لا يعلم احد من شركائيه ما له من الاشتراك مع غيره فهو ملك اصحاب العبابات كلهم واذا وقعوا في مشكل او اخطأت عليهم المسالك التفتوا اليه فيقول كلمته وفيها فصل الخطاب لانه الحاكم الامر في تلك البلاد

قالت المجلة المشار اليها ان ثروة هذا الرجل نجت عن اسراف اهل اميركا في قطع عاباتهم فانه رأى ذلك منذ خمسين سنة وعلم انه اذا بقيت البلاد جارية هذا المجرى عز وجود العبابات وعلا الغضب كثيراً تحمل يشتري كل ما يستطيع شتره من عبابات وقد تحقق

تقديره فضلا عن الخشب في السنوات العشر الأخيرة وسيزيد علاوة جدا في العشرين سنة  
اتتالية. وإذا بقي هذا الرجل حيا إلى آخرها وقيمت عيافته له ماقت ثروته كل أحماء وكل  
تقدير فإن عايه الشجر التي كانت تساوي ٢٥ ألف ريال مد عشر سنوات لا تناع الآن سبع  
مئة وخمسين ألف ريال وقد بيعت عايه شجر مد خمس سنوات ماثي عشر ألف ريال ثم  
بيعت الآن بمئتين ألف ريال ويمكن ذكر اشتهل كثيرة من هذا القيل

ولا تعلم بالتحقيق مساحة اصانات التي يبتدكها ويروموس ولكن يرجح الحبرون انها لا تقل  
عن ثلاثين مليون فدان اي خمسين الفأ من الاميال المربعة وكذلك لا يمكن تعيين الثمن  
الذي تساويه هذه العايات بالتحقيق ولكن ويروموس باع مد عهد قريب مبلأ مرها من  
عاباته ستة وسبعين ألف ريال فادا بيعت عاباته كلها بهذا السعر بلغ ثمنها ٣٨٠ مليون ريال  
اي ٢٦ مليون سبه وهذا يحصل ثمن القدان ١٣ رايالاً او نحو ٢٦ جيبها وهو ليس  
ثمناً عالياً للعايات المملوءة بالأشجار وإذا عرض ان ثمن القدان عشرة جيبات فقط فثروة هذا  
الرجل تساوي ثلثة مليون سبه وثروة جون ركلر لا تخلف بأكثر من مئتي مليون سبه

ويروموس الماني مولداً وأميركي مستقلاً ومقاماً. ولد في جنوبي ألمانيا سنة ١٨٣٤ وكان ملاحاً  
يبحرث الارض فقام بها الى ان صار عمره ١٨ سنة ثم حاصر الى أميركا واتى ولاية بنسلفانيا  
وانتقل منها الى الينوير ودخل ممحلاً لشرا الخشب فخدم فيه وكان دئاً على عمله دقيق الخار  
ليو فلم تقصر عليه ستة اشهر حتى صار مديراً لذلك العمل وتعرف شاب آخر الماني الاصل  
اسمه دكن ونصادفاً وكانا كلاهما مقتصدين مجتهدين واراد اصحاب العمل ان يبعوه  
فاشترياهم مهم. وطاف ويروموس في ولاية وسكونس ليري ما فيها من اصانات فاستمر  
اسراف الناس في قطع شجرها وراد هو وشريكه اقتصاداً واجتهاداً حتى جفا من المال ما  
يكفي لشترى حصص تلك العايات فاشترى كثيراً منها بثمن بخس جداً وأشأ معامل لشرا  
الخشب فزادت ثروتهما وزاد عملهما. وجعل ويروموس يمد هروقه في البلاد وأنشأ الشركة  
الصلحية المروقة بسديكات ويروموس وانتخب رئيساً لشركات اخرى واشترى شركات غيرها  
فاشترى شركة نلسن بليوني ريال وعندها من العايات ما يقدر حشمة بست مئة مليون قدم  
وغلل يتناع العايات ويشتري الشركات حتى صارت شركته تقطع كل سنة من الخشب  
ما يساوي ألف مليون قدم واستملك كل العايات في وادي المسيسي. وقد ذكرت مجلة  
الكومبولتن ثلاث عشرة شركة قالت انها له مملاً لان شركاه فيها لا يتشكون لأقبيلاً  
مها وهو يدير الاعمال ويقطع الاسعار كما يشاء



وقد يقال ان كبار الاعياء حصلوا ثروتهم بطرق غير محمّلة كما اتفق اصبراً بل جرى ويرهوسر بحرام . والحواب انه جرى هذا المجرى على نوع ما لان غيره اخلس وهو احد احسنة وتفصيل ذلك ان الحكومة الاميركية كانت تهب كل احد مئة وستين فدانا من اراضي الزراعية اذا تعهد باحيائها وزرعها . وعندها عايات واسعة جداً من الانجاز حكمت ان لا تباع ولا تؤجر واجتمع مجلسها التبايني سنة ١٨٩٧ والقر في الجلسة الاخيرة من جلساته انه اذا اعطي احد ارضاً وجدها غير صالحة للزراعة حتى له ان يبدلها بغيرها من اراضي الحكومة فدانا بقدان من غير قيد . والذين سوا هذا القانون ارادوا الاحسان الى الذين اخذ الواحد منهم مئة وستين فدانا ووجدها غير صالحة للزراعة ولكن كان في البلاد كثير من شركات سكك الحديد وكل شركة منها اراضي واسعة جداً على جانبي خطها فاحتاجها اليها الحكومة مع الامتياز فباعت الجيد منها وبقي لها القطار القاحلة لم يكف ذلك القانون بسن حتى جعلت هذه الشركات تترك اراضيها القاحلة وتبدلها بالمعالي المملوءة بالاشجار الكبيرة فابدلت ما مساحتها اربعة ملايين فدان من القطار بما لا يتجاوز مئة الف فدان وكانت متواظفة مع احوال ويرهوسر فاشترى منها حلالاً من مئة مئة ربات الفدان الذي يساوي مئة ريال على الاقل وسما المعالي التي بيع مئة وستون فدانا منها بمئة وسبعين الف ريال كما تقدم

ومن هذا القبيل ان ولاية اوريغون وهبت احدى الشركات ارضاً واسعة منذ نحو خمسين سنة لكي تنشأ سكة مركبات فيها ثم خربت السكة وكان في ارضها عايات فسيحة كبيرة الشجر فاستردت الحكومة ثمانمائة الف فدان منها واصاحتها الى عاياتها العمومية ثم انتقلت هذه الارض الى يد رجل واحد بطرق خبيثة واشترىها ويرهوسر بمئة مليون ريال اسعى انه اشترى الفدان منها بربال وبيع لا غير ولم يكف بتم ذلك حتى حولت شركته الى تبدل مئة واحد عشر الف فدان من اراضي قاحلة بملكها مئة وثمانين الف فدان من المعالي التي يقدر ثمنها بأكثر من ثلاثة ملايين ومئتي الف ريال

هذه الاعمال يعملها احوال ويرهوسر وهو مقيم في ينيو شيكا سادجاً في معاملاته كريماً في اخلاقه وعلى هذا النمط اعطى كثيرون او جمعت لهم الاموال ووكّلوا بها كاهنهم حرمها الى ان يموتوا فنقل الى ورثتهم فيبدوها وتعود الى الامة التي جمعت منها

## مفاخر البطالة

## كليوباترة السابعة

في أشهر مدكات مصر ان لم تكن أشهر مدكات الارض . ولدت في سنة ٦٩ قبل المسيح . ووصى ابوها بالملك لها ولاحيها الاكبر وحلف الرومانيون بكل ألفتهم أن يعمدوا وصيته وأرسل نعمة معها الى رومية لكي توضع في حراة المدكة لكن الاضطراب كان سائداً حينئذ فخرج من وضعها حيث اراد فاقبلها مبابوس عنده وترك النسيئة الثانية في الاسكندرية . وانتقل الملك الى كليوباترة وعمرها مع عشرة سنة واقترنت باخيها بطليموس الرابع عشر واشتركت معها في الملك حسب وصية ابيها لكنه كان ولداً في التاسعة من عمره فكان الملك كله في يدها وبعد سنتين او ثلاث اختصت مع شقيقه بوليوس الخامس وكان هذا الرجل مسجون الكلمة وتخرب بطليموس له فاصطرت كليوباترة ان تادر القطر المصري وتلجأ الى بلاد الشام وكان لها اصدقاء فيها فتكثرت بواسطتهم من جمع الجلود وعادت بهم الى مصر وبلغ احادها خبرها بجيش الجيوش وقام لقاتلها حد حدود الديار المصرية وكان معه كثيرون من جسد بيبايوس الذين جاء بهم مبابوس من بلاد الشام وتركهم في الاسكندرية لحراسة ابيو بطليموس الثالث عشر . واتفق انه يبايها كان بطليموس الرابع عشر محباً عند جبل فاسيوس متربصاً للقائه احد ولد عليه مبابوس لاحقاً الى مصر مع زوجته كورنيليا منتظراً ان يبعد عوداً من مدكها على اعدائه وفاء بما له من الفصل على ابيو فوصل الى بلوزيوم ( القوما ) بالي مقاتل وارسل امله رسلاً يحذر بطليموس بتدبيره فقابل وزراة بطليموس الرسل وارسلوا يستدعون مبابوس الى مصر وقد كادوا له ليقتلوه وارسلوا اليه اخلاً من معلم الملك ولوسيوس سبتيموس الذي كان ضابطاً من ضباط مبابوس وارسلوا معها زورقاً محملاً لياقي به من صقينتيه الى البر فاستعرب مبابوس هذا الاستقبال المبهين لكنه رل في القارب وسار فيه وهو لا يوحس شراً والتفت الى لوسيوس سبتيموس ففرقه وكلمه في ذلك ولكنه لم يشعر الا وسبتيموس طعمه يخترق في صدره وقام اهواؤه واجهزوا عليه وكان دويوس الخامس هناك فقطعوا رأسه ليجزوه الى ليصر لكن قبصر اغتاط من هذه النسله الشقاء وامر بتقل بوثيوس واخلاً من

والظاهر انه لم يقع حينئذ معركة فاصلة بين كليوباترة واحيها وفي السنة التالية جاءها

الممدد من يوليوس قيصر فانه دحل الاسكندرية ثلاثة آلاف ومشي مقاتل وصار والصولجان مائة من الاسكندريون انه جاءهم ليمتلك بلادهم باسم رومية فثاروا عليه وقتلوا كثيرين من رجاله حتى اضطر ان يستدعي الجود من سورية ولما وصلوا اخذ يسكن هياج الشعب مدعي ان ما وقع من اخلاف بين كليوباترة واحيها اسطره الى المحصور اليهم لان ملكهم السابق عقد محالفة مع رومية وهو قنصل روميه . وكان له دافع آخر يدعوه الى هذا العمل وهو ان بطليموس استدان مئة ١٧ مليوناً وصعب مليون من الفروش فقصد ارب يستوفيا . فلما علم بوثيوس مراده بعث الى الفرما واستدعي الجود وطرد لواءهم لاحتلاس واوقد نار الفتنة في البلاد كلها فوصلت الجود واستولى احتلاس على الاسكندرية كلها الا حيث كان يوليوس قيصر مقيماً والحال شئت الحرب بينه وبين قيصر فكان الفوز لقيصر وحرق السفن المصرية التي كانت تخفي المرفأ واستولى على حرية المنارة ويقال ان النار وصلت الى امراء الطوبى قرائتها واما اخرت ايضا كفتاً ثمينة

وعزت كليوباترة على ان تجتمع بقيصر ويقال انه هو استدعها اليه فاخذت بالمدورس انصلي ونزلت في زورق صغير وسارت به الى القصر وكان الوقت ليلاً وانتفت يفرش وحملها بالمدورس ودخل بها من باب القصر لانه لم يكن في الامكان ان تدخله بطريقة اخرى من غير ان يعلم امرها . ويقال ان هذه الحيلة مرت قيصر لاجلها ابانت له ان قدم هذه المرأة وجسارتها فسمع لها حجباً بمصاحتها وحملها ولم يخرج من حصرت الا وقد صار جدياً لها . جاء ليفصل بينها وبين احبيها باسم رومية وعلى حسب المدل الروماني فاصبح ولا غرض له الا نصرتها ولما بلغ بطليموس ان قيصر صار من عشاق اخيه احتدم عيلاً ونزع تاجه من رأسه ونادى برجاله لاثلاث حل نصبرون على هذه الخيانة فهضوا كلهم كرحل واحد وهجموا على قيصر وتعلموا على رجاله وكادوا يصلون اليه وينفكون به تخاف منهم ووعدهم ان يطهيم كل ما يطيلون ثم امر فاجتمع مجلس عام وقرأ عليهم وصية ملكهم الثوق واعطى قبرص لارسوي واحيها بطليموس انطامس عشر لكر الشب لم يحمد لان عاتيدس اخفي اخذ ارسوي ونادى بها ملكة فزادت الفتنة استهكاماً . وأشار عاتيدس على الشعب فقتلوا احتلاس وسملوه هو قائد لم وقامت الحرب على قدم وساق في المدينة كلها وقتل كثيرون من رجال قيصر وكاد هو يهرب في البحر لو لم يكن ماهرأ في السباحة فانه وقع في الماء ورداه الارجوان على كتفيه واوراق في يده فطرح الرداء عنه ورفع الاوراق يساره وسبح يمينه فاجأ الاسكندريون الرداء ووضعوه على يرقى هنيئة

ومست شهرور وفيصير يحاول الاصلاح بين كليوباترة واحيها فلا يستطيع واخيراً شنت الحرب بينه وبين المصريين على سفة النيل فغاز عليهم وكاد يفيهم وعرق ملكهم وهو يحاول عبور النيل فتم الفوز لقيصر بعد جهاد قسمة اشهر . وركب النيل هو وكليوباترة وصارا يارب معاً مركب يتفقدان احوال البلاد ورواجها باخيها بطيبوس الخامس عشر فشاركها في الملك حسب الظاهر وحقيقة احوال امها استقلت بالملك وصارت حليمة لقيصر وورثت منه ولداً ولما عاد قيصر الى رومية دعاها اليه فتبعته واحذت معها ابناً منه وروحها وسمي اسمها لقيصريون اي قيصر الصغير ويقال انه كان شديد الشبه بابيه . وبقيت كليوباترة في رومية الى ان قتل قيصر عيلة فصادت الى مصر

وسنة ٤١ قبل المسيح امرها مرقس انطوبيوس ان تأتي اليه الى طرسوس وتبين له الاسباب التي حملتها على مساعدة خصومه فتكاثرت من اجابة طلبه ولما ألح عليها بالحضور وتهددها سارت اليه وصعدت في غوف قدس راكبة سبعة منعة شراها من الارحوان ومجاذيفها من القيين والمجدلون يجذفون على يم المود والقيثار وكانت لابسة لبس الزهرة منكثة تحت خيمة مزرقة بالقصب والسمان حولها في صور آلهة الحب يروحن لها بالمرائح والجواوي الحسان يدرن دفة السفينة ويشدون حبالها وهي لابسات لباس عرائس البحر والاحات اليونان ورائحة المود والصندل والطيوب انكثيرة تملأ ضفني النهر . فارسل انطوبيوس ودعاها اليه لتتشي معه فاجابته بدعوتها اليها ليتشي معها . لمأى ان من الشهامة اجابتها الى طلبها واندهش مما رآه . عندنا من دلائل الجدة والابية وزاوتة في اليوم التالي لتتمدى عنده رأت انه لا يستطيع ان يكرها كما اكرمت لان ما عنده من ادوات الطعام والشراب ووسائل الراحة والرفاهة لا يعد شيئاً في جنب ما عندها . ولما رأت انه رجل حرب وجلاله لا رجل ملك واجبة جعلت حديثها من نوح حديثه فاستهوت وقتته . وكانت زوجة لثانيا فحارب اكناتيانوس قيصر رومية لاجله والفرس يهجمون على سورية ومع ذلك اتقاد الى كليوباترة ورافها الى الاسكندرية وعاش معها عيشة التمس والبذخ والبطر كانه استبد لها ولم يعد شيء يشغلها بها حتى قال اكناتيانوس " لقد ربح في ذهني الآن ان تلك المملوكة صهرت "

واقامت كليوباترة مع انطوبيوس خيراً وليلاً ولم تعد قارئة ساعة وكانت تلعب معه بالترد وتخرج معه فاميد ونسري معه ليلاً في شوارع المدينة لابسة لبس غلام وهو ينفخ ويخرج مع الفتيات وكان الاسكندريون يسرون يمزح معهم ويدعيتو لهم ويكونون له الصاح

صاعين ويقولون انه يلبس عدة الحرب الرومانيين وثياب الجون للمصريين وابعاح لكليوباترة ان تفعل ما تريد وتعتدي على كل الشرائع الدينية والمدنية فقتلت اغتيا ارسنوي في هيكل ارطاميس بمفيسيا وسرايون حاكم قبرص واحلها لبطليموس الخامس عشر الذي زوجها به يوليوس قيصر

وجملة القول ان الطوبنيوس تبعها ولم يعد يهجه شيء سواها وابعاح لها ان تفعل كل ما تشاء . واخيراً بلغه ان زوجته ملكها اضطرت ان تهرب من رومية وان القرس اجتاحتها سورية لاستيقظ من صباه ومحا من مكرو وقام لحاواة اعدائه وكثت اليه زوجته تسديده اليها فاطلع الى ايطاليا بمشي سعيه لكن زوجته ماتت قبل وصوله . واصطاح اكاتيانوس معه على ان يقتلها الملكة الرومانية متاعفة . ثم تزوج باكتاليا اخت اكاتيانوس لانه كان يحب كليوباترة حيلة لا حيلة . واثام مع اكاتيا مدة وهو على تمام الزمان والصماء ثم سلم اولاده من طانيا وروحه الاول ومن اكاتاليا وروحه الثانية لاكتابيروس واطلع فاصداً اسبا ولم يكذب بلغ سواحل الشام حتى حطرت كليوباترة على بالير وانقذت نارحبها في فوادرة رسل استدعاه اليه ولما وصلت معها فينبقية ولان وقبرص ونسما من كليكية ومن اليهودية حيث يمت البلم ونسما من بلاد الاباط . قال يوسيفوس وبلاد البلم قرب اربحا لما تخرجها منها هيردوس ملك اليهود وزعم يوسيفوس ان كليوباترة احبت هيردوس وصحت له شراك حيا فحرم على قتلها لكن مشيريه نهوه عن ذلك وحذروه العاقبة فاحسن وفادتها واهدى اليها هدايا كثيرة وشيخها الى مصر . ودواية يوسيفوس لا تفل لان هيردوس كان يعلم بطش الطوبنيوس فلا يحسر ان يمد الى كليوباترة يداً

وحارب الطوبنيوس القرس وفهرم وعاد الى سورية واقام بين بيروت وصيدا في قرية نسي القرية البيضاء منتظراً كليوباترة وكان عازماً على الذهاب الى ارمينية لكن بلغه ان اكاتيانوس بعث اليه زوجته اكاتيا . والظاهر ان اكاتيانوس علم باقتنان الطوبنيوس بكليوباترة فارسل اليه زوجته حتى اذا اعصها شيء من الانبياء وجدته ميللاً عليه . فلما وصلت الى اثينا رأت مكاتب الطوبنيوس تنتظرها هناك لكي لا تأتي اليه وكانت كليوباترة قد صممت حرم اكاتيا على الخيء فاسقط في يدها وجعلت تبدي الحب والدلال لا لبطليموس حتى اقتنعت انها لا يجب لها عيش في الابتعاد عنه وانه اذا تركها ماتت وجداً وجعلت اخصاءها يكررون ذلك على سمعه فابطل ما كان عازماً عليه من الحيلة على بلاد

الارمن وحط ابنة ملك القرس لاحد ولديه من كليوباترة وعاد مع كليوباترة الى مصر  
واقام في الاسكندرية كأحد من عامة الناس وليس لباس اليونان بدلاً من لباس الرومان  
وحمل بحال اليونانيين دون سواهم اكراماً لكليوباترة ولم يعد يذهب إلا الى احياء كل  
والمدارس للحداء مع العشاء واولم ولجئة فاعزة عند اول مجيئه الى الاسكندرية نصب فيها  
عرشين مذهبين عرشاً له وعرشاً لكليوباترة ونصب عروستا اصغر منهما لاولاديه ونادى  
بكليوباترة ملكة مصر وقوس ولبية ولسان واقام قبة يون اسما من يوبوس فيصر شريكاً  
لها في الملك واقبها ملكة لنوبك ولقب كل ولد من ولديها من ملك الملاك واعطى الاول منها  
ارمينة وبلاد مادي ومارس والثاني فينيقية وسورية وكتيكة . وجعلت كليوباترة تلبس  
لبس امسي الهة مصر وسمت نفسها ابسي الجديدة والبست الطوبوس لبس اوسيرس  
ودوبوسوس وضفت الجميع بحالها ومصاحتها

وعادت اكنافيا الى رومية فاعطاه اكنافيانوس من اهدية الطوبوس لاحتج وحركه  
مجلس الشيوخ وادخر صدورم وصودر الخود فاعطوا الحرب على كليوباترة فحضر الطوبوس  
لقائهم ومضى الى الاسس وجمع منها ثمانية مائة ودمت كليوباترة معه عاوذا الولاثم في  
حاموس ومفت ابام ولا يستمع في تلك الجزيرة سوى اصوات المنين . ووصل الطوبوس الى  
ايبا وواصل اللدات وارسل اناساً من هناك الى رومية ليطردوا اكنافيا من بيتو . فحش  
الناس من ذلك لان اكنافيا كانت اجمل من كليوباترة واصفر ساء ومن ثم جعل الطوبوس  
واكنافيانوس يستندان الحرب والنبا عند اكنتبوم وبينما رعى الحرب دائرة والفوز لهما ضد  
محقق لتريق على لتريق دامت سفن كليوباترة شرايحها وخرجت من حومة الوعى حائدة الى  
مصر وراها الطوبوس فمسي ما هو به وترك جنوده وركب سفينة صميرة واسرع وراءها  
حتى اذا دما منها اوقفت سفينتها واصعدته اليها ولما وصل الى ساحل ليلية نزل الى البر  
وترك كليوباترة تمود الى مصر وحدها وحاول الانتحار فسمه اعوانة من ذلك واتوا به  
الى الاسكندرية

وحاولت كليوباترة ان تهرب من مصر بطريق البحر الاحمر وجزت بعض السفن برأ الى  
بروخ السويس لحرقها العرب فمادت فخصن مصر لكي تمنع اكنافيانوس من دخولها وقطعت  
رأس ملك ارمينية ( وكان الطوبوس قد احصره معه الى مصر ) وارسلته الى ملك القرس  
لكي تستجده لئلا ملك القرس كال معادياً لملك ارمينية . ووصل الطوبوس اليها وعاد الى  
ايلام الولاثم واقامة بحال الاسس والطرب وجعلت كليوباترة تجوز السجون المختلفة في

بضعكم عليهم بالقتل لتعلم انما اقتل حتى نلجأ اليه ادا غلبها اكاثيانوس فوجدت ان سم الصل  
اقتل من سائر السموم واقدها الماء . وارسلت وقدأ الى اكاثيانوس تسترعيه وتطلب منه ان  
يسمح لاولادها بملك مصر ولاطوبوس ان يذهب الى اثينا ويميش فيها معتزلاً فاجابها انه  
يعطيا كل ما تريد ادا قتلت انطوبوس . وارسل اليها ترسوس الخطيب ليقننها بذلك فاعطاه  
انطوبوس مئة وجهه ورددته الى اكاثيانوس

واخيراً وصل اكاثيانوس الى مصر بطريق سورية فامرت كلوباطرة سلوقس والي  
بوربوه (الفرما) ان يسلط تلك المدينة ثم حملت كل ما عندها من الذهب والفضة والزمرد والؤلؤ  
والعاج والابوس والقرقة وما اشبه ووضعتها في قعر خيم كانت قد بنته لنفسها قرب هيكل  
ايسس . وخاف اكاثيانوس ان تقتل نفسها وتحرق كل كنوزها فحلف بجنوده الى امبيدوروم  
( ميدان السباق ) وخرج انطوبوس اليه محارباً فهرب فرسان اكاثيانوس من وجهه ودعا  
انطوبوس اكاثيانوس الى المارة فلم يلبث طلبه كراً فصر انطوبوس ان يجره  
براً وبحراً لكن الجنود والحارة تركوه يخبثانه كليباطرة وانضموا الى اكاثيانوس على ما قاله  
خوارزم ديون كاسيوس فصرخ انطوبوس غائلاً خيانة حيانه . وحالت كليباطرة مئة هربت  
الى ممرها من وجهه واصطت الباب وارسلت رجلاً يجره اليها مائت مدخل مخدعه  
واصر حده اروس ان يقتله اما البعد فاستل سيفه واعمدته في صدره بدلاً من ان  
يأمدته في صدر سيدم وراى انطوبوس ذلك مئة فاستل سيفه واعمدته في صدره اقتداء  
بصدور حرج حرجاً بالغا ولكنه لم يمت ونادى الذين حوله وطلب منهم ان يجهزوا عليه فلم  
يجسروا زاني حينئذ ديموميدس كاتب كليباطرة لياحده اليها فلما سمع انها لم تزل حية  
امر الذين حوله ان يحملوه اليها فكسها لم تستطع ان تفتح له الباب فدخلت حبالاً من  
كوة ورنطت الخدام بها وكانت معها جاريتان فرمتهما معها بالحبال ووضعت على سرير  
وجعلت نكي وتروح وتفرق ثيابها وتلطم صدرها وتزعج وجهها بدمع . وطلب هو قليلاً من  
الخمر واوصاها ببعض الوصايا واسلم الروح

ولما بلغ اكاثيانوس خبر موته دخل حبيته وبكاه ثم ارسل يركليوس لياأية بكلوباطرة  
حية حتى يعود بها الى رومية مقيده في موكبهِ ودخل يركليوس القبر بحيلة وكانت عازمة على  
الانتحار فبرع الخبير من بعدها

وسمح اكاثيانوس لكليباطرة ان تدفن انطوبوس بما يليق من الاكرام كذلك عظيم  
الناس ثم مرضت بالحمى يمض حسمها وامتصت عن الاكل لعلها تموت جوعاً ورارها

أكتافيانوس حينئذ ورآها لاسة بسنة المتصل ومتكئة به سريرها وحولها صور  
يوليوس فيصير ومكاتبه جمعت ثقل تلك المكاتب وتكى وتأسف لأنها لم تمت قبله  
موقف امامها مطرقاً ولم يرح نظره اليها بل قال لها تشمي واحد في فاته لا يمالك في اذى .  
ولما رأت انه لم ينظر اليها انطرحت على قدميه وجعلت تتوسل اليه ليسمح لها ان تموت وتحق  
باطوبوس فعاد الى كلام التربة والتشجيع ثم خرج من عرتها وامر عنيقة ابا مروديوس  
ان يراقب حركاتها وسكناتها لئلا تثقل عليها

ولما رأت ذلك غيبت اطوارها واوهمت الناس انها عدلت عن عزمها الاول وصارت تحب  
الحياة حتى اجمع اكتافيانوس وصمم لها ان تذهب الى قبر ابطوبوس لتكسب المكاتب  
عليه لما وصلت اليه اعلمت واكملت وجاءها رجل يسأل نين فيها حل فاصبر فخرجت كل  
احد من القصر غير جاريثا ايراس وشارميون وانكأت على سريردهي وجعلت العمل يلسها  
في ذراعها او صدرها واقتدت جارثاها بها . وكانت قد كسبت الى اكتافيانوس تطلب منه  
ان يسمح بدفعها الى جانب ابطوبوس فاجب شرّاً وارسل رجلاً ليأخذه بحيلة فخرها  
فوجدوها ميتة على سريردهي بجثتها المنكبة وشارميون تطلع التاج على رأسها وهي تنسك  
في حالة الترع وايراس مطروحة صدقسيها في الترع ايضاً وهي تقول احسرت ياشارميون  
وشارميون تقول عم ومن اخرى بالتاج من سيلة البطالة . وامر ابطوبوس بدفن كليوباترة  
الى جانب ابطوبوس بما يليق من الاكرام والاحلال وبدفن جاريثاها ايضاً

وكان عمر كليوباترة تسعاً وثلاثين سنة لا غير فملك اثنتين وعشرين سنة . وقد رآها  
ابطوبوس اول مرة وهي فتاة صغيرة وكان وقتئذ في حاشية هابوس لما كان في الاسكندرية  
والظاهر انه احبها من ذلك الحين ثم رآها في طرسوس وكان كهلان في الاربعين من عمره  
فقتلها حالاً ولما مات كان عمره خمسين سنة . وقتل اكتافيانوس فيصرون ابها  
من يوليوس فيصير وانطرس ابن ابطوبوس من فثليا نكدة ابل على اولادها من ابطوبوس  
وامر ان يربوا ويعلموا كما يليق بالولاد الملوك كما هم من امبانيو

وقد اختلف المؤرخون الاغنيون في وصف كليوباترة وتقدير مزاياها العقلية وحملها  
الفنان لكسهم متفقون على انها كانت من اجمل نساء عصرها واعدهم مطلقاً يشقها كل من  
يرأها ويسمها ولو كان طاعاً في الس الا ان فلوطرخس المؤرخ انكر نية الجمال المورط  
اليها ولو لم يكن لها كانت فتاة وسب مهارتها في اجتذاب القلوب الى عدوة مطلقاً وذلافة  
لسانها وحسن بيانها وقال انها قتلها كانت تحتاج الى مترجم حينما تكلم البرابرة لانها كانت



تتكلم بلسان الاحباش والبرانيين والعرب والسوريين والماديين والفرس وتعرف لغات  
اخرى مع ان اسلافها الطالة لم يكونوا يتكلمون لغة ولا الالة المصرية وبعضهم كان يجي  
السان المكشوف

وانح يوسفوس عليها لوصفها بكل وصف قبيح وقال انها كانت فاسدة البيرة والسيرة  
مذمة الى الدرجة القصوى تستبيح المحرمات وتسهل سبب المياكل والتبور وكانت عبدة  
لشبهاتها منحت الطوبوس وجعلته يحمل كل ما تريد وتستهي

ووصفها ديون كاسيوس بمثل ذلك وقال انها كانت غيورة طاعة تحب الالهة والمباهاة  
والظاهر من كلام فلوطرخس ان اكتافيا زوجة الطوبوس كانت اجمل منها . ولا شبهة  
في ان كليوباترة كانت جميلة وانما استغضت جمالها لئلا ياربها ولكن ذلك لا يفسر قتلها  
على اثنين من اعظم لواء الرومانيين واشدهم بأساً هما بوليوس قيصر ودمرس الطوبوس  
فلا بد من انها كانت ممتازة بذكاء عقلها وعذوبة مظهرها . والظاهر انها كانت تحب العالم  
والنوم كما يستدل من استهياها الطوبوس مكتبة براطوس وفيها مئتا الف كتاب ونقلها الى  
الاسكندرية مثل الكتب التي حرق في عهد بوليوس قيصر

وقد اكتسب المؤرخون الاولون بقولهم انها كانت جميلة ولم يصفوا شكلها فلا يعلم مما كشبه  
ولا بما وجد من رسومها انها كانت بيضاء او سمراء شقراء الشعر او سوداء . اما الصور التي  
على المباني المصرية للا فائدة منها لانها رسمها رسماً ديباً مثل كل الملوك . واما النقود  
فادل منها على شكل وجهها في زمن من حياتها ولا يظهر من قووها التي رأيناها انها كانت  
على شيء من الجمال . وقد رجع الدكتور بدج الى عروقها شيئاً من الدم الاسمي وانها كانت  
بيضاء الوجه شقراء الشعر مثل سل الاوريين والسامين القيمين في سورية وبصر . ومما  
كانت هوبها فلا شبهة في انها انجرت لتفخيم الذل والعار في ذلك من الشجاعة ما هو  
وبيت في ايامها بعض المال الديني في دندرا وارمت وبها اقترضت دولة البطالة  
العظيمة وزال استقلال مصر من ذلك الحين

ومن شاء زيادة التفصيل فليقرأ رواية كليوباترة التي نشرناها في المقتطف مد  
اربع سنوات

## مصر والسودان

### الرسالة الثالثة في ام درمان

من بقرأ كتاب سلاتين باشا لا يسه ان يزور السودان من غير ان يدخل ام درمان ويرى ما فيها من الاماكن المذكورة فيه ولو كانت ذكرها ترشش بها المفاصل وتفسر لها الابدان ولم أكد ادخل باب هذه المدينة حتى تذكرت كل ما مرأته مما قضيت الجموع سعة ساحة الجامع نصب عليهم اشة الشمس الحرة وم الوف شلمهم انظم واشتركوا في الصراف وولاتين باشا نفسه راكم تحت الكوة التي بطل بها الخليفة بمكر في وسيلة بفجرها من الاسر والعذاب وكان بلاد السودان تركت لبيد والمواع والابوة حتى يسي سكانها وتغرب ديارها ولا يبقى فيها الحضارة اثر. ثم خطرت بيامي الساحة التي كان الاسرى والمقهمون يملئون فيها او تصرب احناقم او نقطع ايديهم وارجلهم من خلاف لا لذب حرة بل ارساة لاهواء الخليفة وتنتها صورة السجن الذي كره ذلك الطاعة ان يسميه سجن صباه "سائرا" وكان الاولى يو ان يسميه سميلا وكان في كست اري فيه اثاث من الرجال نصهم فوق نصوص والقيود والاعلال في اياديهم وارجلهم واحناقمهم وهم غياف الابدان يتلون بحصة من القدرة او يتنون من الحيات وانفسهم تكاد تنشق من حرارتها ولا احد يبرد لظاهم بقطرة ماء هذه الصور تردت على عيوني قبل دخلي بيت الامانة الذي كان بمثابة دار القف والاسطة ثم دخناه ورأينا ما يروى من المدايع القديمة المحيطة من ايام محمد علي وسعيد باشا والمدايع الكثيرة انطلاقات المأجودة من حمة حكي باشا ومطبعة الحمر التي كانت في الخرطوم يوم غربها الدراويش وابيادق والخراب والقرود وآلات صك النقود وعمل الخرطوم التي صنعوها موقفت مدهوشا من رجل تخط على بلاد فيها عمران يتوق في كثير من وسائلهم الامران الذي كان في عهد الفراعنة والبطانة والقيصرية ورأى فيها امة يدرسون طبعة وعمل البارود واستعمال الآلات الميكانيكية الحديثة الاختراع ويصنعون آلات عملن الخرطوم ويصكون النقود ومع ذلك لم يستطع ان يني ذلك الامران ولا ان يخطط يو وعابة ما استماده من انه استقدمه قتل الناس ومذهبهم

ولقد سألت كثيرين من الشيوخ الذين لقيتهم في ام درمان عما اذا كان قد اثبت مدرسة في تلك المدينة او غيرها من المدن او عمل عملا مائسا يشكو عليه ما جازي بالنبي المطلق

وانتقلنا من بيت الامانة الى بيت اخليفة وجلسنا في عرفة الخليفة وصعدنا الى العلية التي كان اخليفة يقيم فيها فيشرف على المصلين ( لان الجامع ساحة كبيرة مكشوفة يحيط بها سور غير مرتفع ) ويصعد على سطحها فيرى كل ام درمان وما حوله وشاهدنا ما في بيت من السرايب الكثيرة التي تمكث من الحرب والاحقاد اذ اذاجاء العدو مفاجيء وتدل على انه كان يعلم مقدار ما ابقاء في النفوس من الحقد والمغناة

وتناه هذا البيت وبيت الامانة وبيت اخيه يعقوب وعمرها من البيوت المشهورة حقير زري بعضها بالطوب الاحمر المأخوذ من ماء القصر والجامع والكنيسة في الخرطوم وبعضها بالطوب الاخضر البصق في الشمس ولا شيء فيها من حسن اقدسة والزويق - ولم اصدق واما في بيت الخليفة اني في بيت رجل كانت بلاد السودان كلها ترتفع من مهابته وحكومة المصرية تخشى سلطوته وتخشى له الف حساب - ولا يسر اصباح اهالي السودان لا امره وبينهم الاسراء والعلماء والجود والصابا والتجار الا بان الدعوة الدينية تشهوي النفوس وتغلب على العقول ولا سيما اذا اقترنت بالقويف والارهاب

ثم وصلنا الى قبر المهدي وهنا وقعت معكرا في امر ذلك الرجل وكيف خدمه اخليفة حتى ادعى دعوة دينية وفي سهولة اقياد الناس للذين ياتونهم من طريق الدين - وانتقلت من التفكير في ذلك الى شكل الباء ومثاقبه وحسن خدمته وكنت قد قرأت وسمعت ان بانية ايطالي ولم يزل حيا يزرع فكان في طاعة اخليفة ان يستعين به وامانته على بناء المال في الخفة ولكنه لم يعمل ذلك حتى بقي مدفن المهدي مشارعا على كل المال في السودان يكون

كعبة يحج الناس اليها ويمتنع الحج الى البيت الحرام

ثم جلسنا في اسواق المدينة فحدثت من كثرتها وحفارتها وكسبي لم البث ان رأيت آثار الحكم الجديد فيها فان الدكاكين التي بنيت حديثا كبيرة واسعة الابواب كأنها في مدينة من مدن القطر المصري وعلى وجوه الناس سمات الرضى والسرور فتقابلت بين ذلك وبين ما ذكره السر رحيلد وبحث ناشا في كتابه "المهدوية" وما كتبه سلاتين باشا والاب اهرولدر ونصرو بك شقير عن احوال الناس في ايام المهدوية فقلت انه حدير ببؤلاء ان يشكروا الله وسفهم صباح مساء والا فالانسان ذاكر الجميل وكافر بالعم - ولا شبهة في انه كانت لاختبار سلاتين باشا وما تحمله مدة اسره شأن كبير في استرجاع السودان منه في ذلك فضل كبير لا يشكر

وشوارع ام درمان نظيفة كلها لمس اعزاء الحكومة - وسكانها محو حامين القا وارضاها

صحرة عالية وهوأوها طيب ويونها متفرقة وحول كل بيت منها حوش كبير . وفيها تجارة واسعة فان اهالي حوب السودان وعرب يتصمون بها ولاهلهل مهارة في صياغة القصة وغرط الحاج والقرن والابوس وحياكة القطن البدي وفيها مئات من التجار السوريين واكثرهم من اهالي حلب وشتم رائحة السود والصدل والاغابيه في اسواقها كما تشم في اسواق دمشق .  
ولمعي ان الحكومة عجت ملأ طائلا من المال لتظيم شوارعها واصلاحها

وقد لقيت في ام درمان صايطا مصرياً عربي الاصل ( محدي اعدي سيف النصر ) لا يراد كثيرين من افاريه يلبسون ملابس البدو في هذا القطر الى الآن دعانا الى بيتهم لتناول الشاي عيه جلسا حول مائدة كانوا في بيت رجل اوري من البراءة وهو يحسن الانكليزية ويجاري ضباط الانكليزي اشهر لعبة من العابهم الرياضية التي تلوها عن امراء الهند والفرس وهي لعبة البولو او اسكرة والصولجان وهذه اثني الهياك واسرعها لهذه العاية والغالب انه يجاري ملاحيه او يقرر عليهم بحسونه واحدا منهم وم فها يمتثلون بذلك لضابط اوري من غير جنسهم

ودعينا في المساء نشاهدة الرقص السوداني المعروف بالدلوكة ولا يرفصة الحرائيل الجوارى اللواتي اصلهن من الرقيق وهو قبيح لذاته لكنه يري تأثير الاصوات الموقفة في الاعصاب فان اولئك الجوارى كن يهزكن ويتأبل كنهن مرتبطات بايدي الصاربات على الدركه .  
واناس ميمها المبط شأهم واخت طليم المسون لا ينفكون عن محبة الطرب . ولا غراية في ذلك فان الهجاءات نفسها تطرب على سم الموسيقى وفي اصواتها وحركاتها شيء من التوفيق وشاهدت الترمواي البخاري في ام درمان والسودانيون يصعدون اليه ويزلون منه كأنه

من رايهم التي القوها م واسلامهم من قبلهم قللت سم نفسي ما اسرع انتشار اسباب الحضارة وما اصل اعنياد الاسان عليها ولكن هل تنأصل هذه الاسباب في البلاد ونموها كما تنمو الفرس في التربة الصالحة له او تبقى غارية كالازهار الصاهية على شجرة عيد الميلاد .  
هل يقوم من السودانيين انفسهم اناس ينافرون الاوربيين سم عمل المركبات البخارية والآلات الكهربية ويخترعون ويستطيعون كما يقوم من سكان صويسرا اناس ينافرون الانكليز ومن سكان المانيا اناس ينافرون الفرنسيين ومن سكان امريكا اناس ينافرون الاوربيين فلا يكتشف اسان اكتشافا ولا يخترع اختراعا حتى توي كثيرين استعملوا اكتشافه او اختراعه او اكتشفوا واخترعوا ما يماثله او يوقه احكاما لم يكدهم توي الاثاني يكتشف الامواج الكهربية المنسوبة اليه حتى استخدمها مركولي في تفراده ولم يكدهم مركوفي يشهر

تأمراته حتى تأخره سلافي الألماني ودموت الاميركاني وغيرهما من الانكليز والفرس وبينهم  
يتأصل العمران الحديث في مصر والسودان وبموجبهما اوبقى عمرات عربية وتقليداً. هذه  
مسألة بطرق لديها امكري حنوفاً ولم اضرفها مرة الا احترني دحشة وخفت ان يصدق  
علينا ما قيل من ابا شعوب قديمة شاخت وامحلت ولا يرجي ان يقعد شبابها ولولا ما بدا  
من اهل يمان حديثاً لما بقي في قوس الزجاء مربع

واتفق دخولي ام درما في يوم حره قليل بالنسبة الى حر السودان ولكنه ليس قليلاً  
بالنسبة الى حر هذا القطر بلعت درجته في النهار السادسة والثلاثين ثم امحلت في المساء  
جداً حتى اضطروا ان يلبس اربتنا فوق ثيابا ولقيت صد ذلك اثنين من شبان الانكليز  
ابن وزير ماليتهم الحالي وابن السركون سكوت مكرب وكنت اعطيتهما مقيمين في  
الخرطوم فقالا كلا بل الامنا في ام درما نفسها وهن تفصلها عن الخرطوم حتى في شهر  
الحر لانا نكون ميا مع الوطنيين ولا جلم انيا هذه البلاد . فادعني ذلك منهما وقلت كم  
شاب من اولاد وزراء مصر يرغس ان يقيم سنة في مدن السودان في شهر الحر لكي يخدم  
اعاليها لاشبهة ان الشعب السكوني عالي الهمة شديد العزيمة ولا ما دال له ربح المهور

### الرسالة الرابعة في معاهد التعليم في السودان

ليس من غرضي وصف مدارس السودان وذكر عدد تلامذتها ومقدار نفقاتها واتواع  
العلوم التي تدرس فيها فاني لا اعلم من ذلك غير ما يمكن الاطلاع عليه في تقارير حكومة  
السودان السوية ولا سيما تقرير مدير المعارف بل غرضي وصف ما رأته حيث يتعلم الانسان  
يميز ويبدى اي حيث يتبع العلم من العمل لا حيث يراد ان يتبع العمل من العلم فيبقى العلم  
حقيقاً والعمل مقبلاً

لما دخلت مدرسة حردون وجلت في عربها الخفيفة ورايت تلامذتها يملكون الاعمال  
الحسابية او يغربون في الكتابة والترجمة لم ادقق نظري في ذلك لعملي انها مثل غيرها من نوعها  
وان اكثر هذا التعليم النظري بذهب صياغة فان من مثله تليد يتقن دروسهم في مدرسة  
احداثية لا يشتمل اكثر من خمسة منهم بالعلم والياقون يملكون من الشباب والكمولة وهم لا  
يشذرون من قواعد الحساب غير الجمع والطرح والضرب والقسمة ومن علم الجبرامية غير اسماء  
عوامل بعض امثالك ويسوس كل قواعد النحو والبيان ولا يعرفون عن القديس لم يتعلموا مثلهم لا  
في اعمالهم ولا في معاملاتهم

اناني رجل منذ اربع سنوات واستشارني في امر ولده وهو فتى في الرابعة عشرة من عمره وسألني هل يبعث به الى مدرسة يتعلم فيها قواعد العربية والانكليزية او يخدمه في مكان حيث يتروك على هاتين اللغتين كتابة وانشاء فاشترت عليه مائتي . وولده الآن المدر على الكتابة بالعربية والانكليزية من الذين درسوا صين كثيرة في المدارس الكلية . وهذا الامر مضطرب في سائر الاعمال فان العمل والمراولة القدوم من المدارس على تعليمها

فقد اني لم ادقق النظر في غرف التدريس في مدرسة غوردون لعملي انها مثل غيرها من نوعها ولكنني كنت التفت لارضية السودانيين الى عيهم كما يعلم من حياتهم والواهم وجدت ان التلامذة الذين من اصل غير سوداني اكثر من الذين من اصل سوداني ولكن لا يظهر ان بين الفريقين بوناً في القكاء والاجتهاد وكنت قد سمعت ان في المدرسة امكنة خمس (ورشة) صادرت اليها ورأيت فيها العلم الحقيقي الذي يربي لربما كثيراً من رجال السودان ولا اريد بذلك انه يربي القصة والمفتين والكتاب والمعلمين بل اريد انه يربي رجال الاعمال - يربي الصناع والتجار والملاك - يربي رجالاً مثل مستصنع واديس وركمل وويرموسر كما يربي الحدادين والحجارين والفلاحين وكل الذين يستترون سموات الارض ويوجدون ثروتها ومن تعب ايديهم بمسح القاصي والمغي والكاتب والمعلم . الى هؤلاء الصناع والعمال تحتاج البلاد وعليهم يتوقف همومها

وفي المدرسة فرع لتعليم المعلمين وفرع آخر لتعليم القصة ولكن البلد الذي يكميه معلم واحد وقاض واحد لا يكميه الف صانع وعامل فالبلاد اخرج الى الصناع والعمال منها الى كل احد سوام هؤلاء يستخرجون الخيرات من الارض ويوجدون النفع لمعلمهم في ما لا نفع من الخشب والملمدن ولو كانت البلاد لا تستفي عن القصة والمعلمين

وقد رأيت في هذه الاماكن اعمال الحدادة على انواعها كسبك الحديد وتطريقه وخرطه ونسجها وحقله ودعته وعمل الآلات والادوات منه واعمال النجارة على انواعها كشر الخشب وجلبه وحقله وعمل الخراين والموائد والصاديق ودعها بالادهان المختلفة والآلات التي تعرف بها متانة مواد البناء على انواعها واشكالها . والعمال من تلامذة المدرسة ومعظم من الاوربيين والمصريين وهم دشون على عملهم كما هم دشون على دروسهم ولقد احس السروليم ماذر الذي مع المدرسة هذه المعامل فانه انفق ما انفق من المال على اتصع الامور للبلاد السودان

وقبل عودتي من الخرطوم زرت دار الصنعة حيث تبى السن الصغيرة والكبيرة وهناك معمل كبير جداً يديره بونك بمهارة فائقة رأيت فيه سبعة نبي على الشاطئ واكثر

خشبها من بلاد السودان وهو صلب جداً أصلب من خشب السديان وأخشك منه دقائق حتى يجد العمال أكبر مشقة في شربه . وسفينة بخارية تم تجهيدها أو بناؤها لأن أكثر أسرارها صعب جداً . وفيها من اثقان الصنعة ووسائل الراحة والراحة ما لا يرى أوفى منه في السفن البخارية البلية التي يؤلف بها من أوروبا وكان القحطانون لا يزالون يمدون الرريش على دهاياها ودخلت أماكن أبحارين فرأيتهم يصنعون أدوات مختلفة ويستعملون أحدث الآلات لنشر الخشب وخرطه وجليه وصفه وعمل الأدوات المختلفة منه والمناشير الثقاة والمشدية تدور بالبخار وكذا آلات الحلي ليست من نوع القارة التي يعتمد فيها على مهارة اليد بل من النوع الذي يدور دورانا سريعا فيجلى سطح الخشب على تمام الدقة والانتظام . ورايت هناك موقعا من الخشب يشبه خشب الجوز تماما في لونه وقوجه وأخشاك دقائقه واحتالاه للعقل قال لي يوجد بك أنه من أعالي السودان . وهناك بحار شيخ من عهد خوردون باشا مشهور بعمل القرواب والقان صناعة التجارة فصنع لي منه حفظة ليدنان الكبريت بفصل خشبها على خشب الجوز . والظاهر أن البلاد غنية بالخشب الجيد الذي يسهل نقله بالنيل ولا يبعد أن تستغني به عن أكثر ما يرد إليها من الخشب الأخرى

ثم دخلت أماكن الحدادين والبرادين فرأيتهم يصنعون كل ما يحتاج إليه إصلاح مكوك الحديد وسفن النيل وما تدعو الحال إلى عملهم جديداً في بلاد السودان والآلات كلها تدار بالكهربائية وتدار بالكهربائية وأكثر العمال من السودانيين والمصريين وبعضهم كانوا في عهد خوردون باشا وبكر باشا وصرط عليهم حكم القروايش نظائروهم ولم يقدم مهارتهم

ورؤساء العمل في هذه المعامل كلها يفترون العمال الوطنيين مصريين كانوا أو سودانيين بالمهارة ولكنهم يشكون من الشكوى من فئة العمال السودانيين ومن أنهم إذا شبعوا وكان خنوم فوت يومين ابطأوا العمل . وقد عنيت الحكومة بنهاء البيوت فلم يسكنوا فيها م وسائرهم وأولادهم لكي لا ينقطعوا عن العمل ومع ذلك لا تستطيع أن تعتمد عليهم دائماً كأن طبع الكسل أو القساة تمكن منهم يصعب عليهم تروعه وكثيرون منهم يمدنون المكرات إذا وجدوا في يدهم قوداً يتأهلونها بها وعندهم نوع من السكر بصنعة ويكرونها به ويشربون أيضاً المكرات الأوربية إذا استكنهم الوصول إليها حتى لقد يشربون الألكحول . وهذه آفة أخرى فوق الكسل وضفت على أباة . فإذا لم تنشأ فيهم أخلاق جديدة تقوي ملكة الاجتهاد وتحميهم من أدمان المكرات فستظلهم غير مأمون . وما أوسع مجال المسلمين والمرشدين الذين يمتنون غير تلك البلاد وفلاح سكانها

## ديون الرهنيات العقارية

اطلما على صفحة حرة من التقرير الذي رصده حضرة الدكتور الفريد حيد بالفرنسية الى نظارة الخراجية الجبكية في سنة ١٩٠٦ عن ديون الرهنيات العقارية في القطر المصري ولا يخفى ان مسألة الديون المقفودة على رهن في هذا القطر هي من اعظم المسائل المصرية شأنها ومن اهمها اعتباراً عند الذين يبحثون عن حاصر القطر ومستقبله وقد قسم حضرة الدكتور حيد بحثه في هذه المسألة الى اربعة اسام

الاول تقدير الديون المقفودة على رهن

والثاني تاريخ هذه الديون في الماضي والحال

والثالث تأثيرها في حالة القطر الاقتصادية وفي مستقبله

والرابع النتيجة ومقاومة ديون القطر المقفودة على رهن بديون البلاد الأخرى

اما الاول اي تقدير الديون المقفودة على رهن فقد اسهب فيه وقص ثم استخرج ان الديون المقفودة على رهن حقيقي في البوك وخارجها الى سنة ١٩٠٥ هي نحو ٢٨ مليون جنيه . والديون المطلوبة على اطيان مبيعة بالتقسيط ومصعونة بامتياز البائع في الرهن هي نحو ١٠٢ مليون جنيه فتكون قيمة كل الديون المقفودة على رهن نحو ٣٩ مليون جنيه الى سنة ١٩٠٦ . واما الثاني اي تاريخ هذه الديون فقد وجد حضرة انها زادت ٢٥٥ في المئة من سنة ١٨٩٥ الى سنة ١٩٠٦ ولكن سكان القطر ايضاً زادوا في تلك المدة من ٨ ملايين نفس الى ١١ مليوناً ومساحة الاراضي الزراعية زادت من ٤٧٢٩٣ فدان في سنة ١٨٩٤ الى ٥٦٠٠٠٠ فدان سنة ١٩٠٥ ونجدة الاطيان زادت من ١٢٠ مليون جنيه سنة ١٨٩٥ الى ٣٥٠ مليوناً . وعليه كانت قيمة الديون المقفودة على رهن حقيقي ٩ في المئة من قيمة اطيان القطر سنة ١٨٩٥ كما قدرها المرحوم السراوي بالمز ولا تزال كذلك ( ٨ في المئة ) سنة ١٩٠٦ في تقدير الدكتور حيد

واما الثالث وهو تأثير هذه الرهنيات في تخلف القطر حالاً واستقبالاً رأي الدكتور حيد ان تأثيرها بالتقسيط حسن . ومن ادلت على ذلك ارباد قيمة اراضي القطر . وان الذين اشترؤا اراضي بالتقسيط وحسبوا من الاراضي الاميرية كسبوا تقسيماً وباعوها بربح وتركوا للذين اشترؤوها منهم مجالاً واسعاً لكسب ايضاً باصلاحها وزيادة استثمارها وان البيع



بالنسيط لم يشغل كاهن الاهالي بالديون اذ فائدة حصة من حصة وقد نفع المشترين بازدياد قيمة الاراضي من جهة أخرى . ولان البراهين كثيرة على ان ديون الرعيات القارية المصرية صرحت في وجودها في الآ في ما ندر كديون المصريين من اولاد بعض المائلات ومن هذه البراهين عدم وجود حراج وارض خاصة بالصيد في القطر المصري . والبساتين الواسعة التي تقتضي نفقات عظيمة قليلة في ولا يزال الفلاح صيداً عن الترف في مسكنه وملبسه والمزارعون اشتروا اطيافاً كثيرة قدماً بالمال الذي استلقوه من البوك على اطياف اخرى علاوة على ما اشتروه بالنسيط وصرقوا اموالاً طائفة على اصلاح اطيافهم وتربية زراعتهم كما يستدل عليه من احصاء الجمارك لقيمة ما ورد على القطر من الادوات والآلات الزراعية على اختلاف انواعها فقد كانت قيمة الوارد منها نحو مليون جنيه فقط من سنة ١٨٨٦ الى سنة ١٨٩٠ فصارت نحو ثلثة ملايين من سنة ١٩٠١ الى ١٩٠٥ وقد زاد محصول القطن من ٣ ملايين قنطار في المدة الاولى الى ٦ ملايين في المدة الثانية . وقيمة المحصولات ايراد الصادر منها او لم يقص ما عدا اللؤلؤ وبررة القطن لالان محصولها قليل بل لان طلب القطر لها ازداد مما كان عليه

وقد استنتج الدكتور حيد بعد بحث مطول ان فائدة الديون المقفودة على رهن تبلغ ٢٤٣.٦٦٠ جنيهاً مصرياً في السنة الآن واما كانت ٨٨٠.٠٠٠ جنيه مصري سنة ١٨٩٥ وقد تقدم ان هذه الديون زادت ٣٥٥ جنيه المئة من سنة ١٨٩٥ الى ١٩٠٦ واما الفائدة المطلوبة من الاهالي عليها فلم تزد الا ١٩٤ في المئة فقط

ثم اذا نظرنا الى قيمة الصادر من حاصلات القطر الزراعية وجدنا ان متوسطها كانت ١.٦٣٠.٠٠٠ جنيه مصري سنوياً من سنة ١٨٨٦ الى ١٨٩٠ وانه اصبح ٧٤٠.٠٠٠ سنوياً من سنة ١٩٠١ الى ١٩٠٥ ليكون قد زاد ٧٠ في المئة في تلك المدة وعليه تكون الفوائد التي يدومها الاهالي على ديونهم القارية قد زادت ١٥٥٠.٠٠٠ جنيه في السنة واما قيمة المحصولات الزراعية فزادت ٧٤٤٤.٠٠٠ جنيه في السنة . وزد على ذلك ان رأس المال الموقوف في القطر لم يأت ككله من الخارج بل صعد مأخوذاً من سكان القطر نفسه وفائدته حائدة على القطر ايضاً

والرابع وهو نتيجة التقرير ان هذا الدين وان كان قد ازداد سريعاً لكنه لا يمد جسماً اذا قارناه بالدين المقفود على رهن في البلاد الاخرى لانه في روسيا ١٠ في المئة من الثروة القارية وفي النمسا ٣٧ في المئة وفي المانيا ٣٠ في المئة وفي روسيا ٤٠ في المئة وفي اسكترا

٥٠ في المئة وفي رومانيا ٢٢ في المئة وفي روج ٣٧ في المئة وفي النمرك ٥ في المئة وفي الولايات المتحدة الاميركية ١٧ في المئة

وان ورود الاموال الاجنبية على هذا القطر اعاده كثيراً واداً أريد استمرار هذه الفائدة وجب استمرار ذلك الورد فال "وهذا هو رأي الصريح ولكن مع ذلك محتاط له بعض ملحوظات وهي ان لمو البلاد يشبه موكل جسم حي بمعنى ان هذا النمو يتم باطوار مختلفة تكون وراحة حتى يمكن تمثيل النتائج التي صار الحصول عليها وتوزعها توزيعاً مناسباً"

هذه خلاصة التقرير المفيد الذي وضعه الدكتور عبد وصي اب يستعمله واسطة تخفيض معدل الفائدة التي يأخذها اصحاب الاموال الادوية من القطر المصري . فانه ان كانت ديون الرهنات العقارية مضمونة الى هذا الحد فلا داعي لجعل فائدتها ٦ اوسبة في المئة لان زيادة الفائدة تكون بمثابة تأمين على احتمال الهجر عن الابداء اما اذا كان ابداء الدين وفائدته مضموناً فلا داعي لهذا التأمين وبصيردين الفلاح المصري الذي رهن له حقاره بمثابة دين الحكومة المصرية او دين الحكومة الاسكندرية يكفي ان تكون فائدته ثلاثة في المئة . وكان الواجب على الحكومة المصرية ان تنتم بجعل الفائدة التي تعطى للبنك الزراعي اربعة او خمسة في المئة لاجلها سمحت سادته كلها وان يكني بالمدان ولا يصدر اسهما يعطى السهم العادي منها تسعة في المئة وسهم التأسيس الف في المئة كما فعل هذه السنة . وان كان دين الفلاح غير مضمون ضماناً كافياً يربح اطيانه من تديته خطر كبير عليه لانه ان يحجز عن ابداء فائدة الدين والفاط سنة او سنتين تراكمت الديون عليه فيضطر ان يبيع بعض اطيانه لا يقاتلها

ثم ان طبع الناس الاسراف في الاموال المستدانة لاجلهم لا يقتصرون في كسبها وطباع اعالي القطر المصري لا تخالف طابع سائر الناس في كل البلدان ولذلك يقول لك الذين خبروا حال الفلاحين المالكين انهم كثيرون الاسراف على افراحهم ولانهم يستدين الواحد منهم الف جنيه فيسحق صعباً على تزويج ابنته او انتة او على الاقتراض بروجة اخرى ويعطي من جوسط له بمقد الدين اثنين في المئة الى خمسة في المئة . وسعلم ان ثمن ما يزيد عن الحاجة من الطعام والشراب والاثاث مال تالف تقتصره البلاد ولا ينتفع به احد

وقد ذكر الدكتور عبد مثيل استدل بها على ان المال المشدان على الاطيان يمكن ايقاؤه مع فائدته من ريعها بسهولة كما ان ايجار يدعة المتاجر وبفضل المستدين على المتأسر لان المستدين يملك الطين بعد ابداء الدين وفائدته

قال ونفرض فلاحاً لا يملك إلا خمسة اعة من مروج الاطيان الجديدة التي يساوي فقدانها ١٠٠ جنيه فيكون قيمة الخسة اعة ٥٠٠ جنيه ونفرض هذه الاطيان كلها موهوبة فيما ان البوك لا تملك أكثر من ٦٠ في المائة من قيمة الطين كان ما يمكن ان يستلف هذا الفلاح ٢٥٠ الى ٣٠٠ جنيه بغائدة ٢ في المائة يضاف اليها ١/٢ في المائة قيمة المصاريف فيكون مصطراً الى سداد سلفة قدرها ٢٥٠ الى ٣٠٠ جنيه بغائدة ٧ ونصف في المائة على مدة ١٥ سنة اي الدفعة السوية التي تحقق طبعاً هي من ٢٨ الى ٣٤ سبباً

فأيراد الاطيان التي من هذا النوع هو بمعدل ٧ و ٧ ونصف في المائة من قيمتها وطبعاً يكون أيراد فلاحنا هذا من ٣٥ الى ٣٧ سبباً ونصف على الأقل في السنة فينتفع من ذلك ان الفلاح الذي رهن جميع اطيانه يوجد في حالة اقتصادية تشابه تماماً حالة فلاح آخر استأجر نفس هذه الاطيان وكل يعرف في النظر المصري ان مستأجر الطين يتمكن من دفع الايجار والاتفاق على تسوية اقتصاديه ايضاً من ايراد الاطيان في بعض الاحيان . فالفلاح الذي اتخذهه مثلاً لا يختلف بمبشرو وحالته في الميزة الاحتاجية عن المستأجر المذكور . ويمكن هو ايضاً من سداد المطلوب منه سنوياً للدين مع الاساق على قدر غير انه يختلف عن المستأجر ويمتاز طبعاً بأمر عظيم وهو انه بعد ان يكون اوفى المطلوب منه سنوياً على مدة ١٥ سنة ينتفع بزيادة قيمة الطين الناشئة عما يكون اقتضى من مال السلفة على الارض لزيادة قيمتها اما المستأجر فيبقى غير مالك بعد نفس هذه المدة انتهى

ويفترض على ذلك ان صافي ايراد الاطيان الآن لا يبلغ ١/٢ ولا ٧ في المئة بالنسبة الى ثمنها الحالي فالفقدان الذي ثمة منه جنيه لا يوزع بأكثر من ستة جنيهات في السنة يطرح منها مال الحكومة ومصاريف من جثم تحصيل الايجار وتدبير ما يلزم للاطيان فلا يكون الربح الصافي أكثر من خمسة جنيهات اي خمسة في المئة عادة كانت هذه الاطيان كلها موهوبة على ما يساوي ٦٠ في المئة من ثمنها فلا أمل بتخليصها من الرهن مطلقاً

وفرض الدكتور هيد حالة ثانية وهي ان يمتلك اسيان اطياناً كثيرة فبرهنها كلها على ما يساوي ٦٠ في المئة من ثمنها اي يستدين ستين سبباً على فقدان الذي يساوي مئة جنيه وقال ان الحمين عدائاً التي ترهن كذلك يبلغ ايجارها في السنة ٣٥٠ سبباً وتبلغ فائدة الدين وقسطه في السنة من ٢٣٥ سبباً الى ٢٨٠ سبباً فقط فيبقى لثالث ٧٠ سبباً الى ١١٥ . ولكن اذا فرضنا ان لا يبقى له من ايجار فقدان سوى خمسة جنيهات بعد طرح مال الحكومة ومصاريف الادارة كما هو الواقع وجدنا ان الربح الباقي من الزراعة يساوي القسط المطلوب او يقل عنه

لكي هاتين الحالتين نادوتان جداً دليلان ان الاموال المستدانة تبلغ عشرين اطيان وبديل ان الاطيان المرونة عند السك المقاري تبلغ نحو مليون لداي والمبالغ المرونة عليها تبلغ نحو ١٨ مليون جيهه فكان القدر منها مرهون على ١٨ جيهه فقط وذلك يسهل ابقاء الدين وفائدته والمالب ان المالك يرهض جانباً من اطيانه ويترك جانباً بلا رهن موقوف على المرهون من ايراد غير المرهون اما الذي يرهض اطيانه كلها على ما يسوي مشين في المنة من ثمنها في الوقت الحاضر فلا يرى كيف يستطيع ان يوفي الدين ويخلص من الرهن

ثم ان الرضاء الحاضر ناه عن علاء سعر الحاصلات فم ان كمية الحاصلات رادت ايضاً كما قال الدكتور جيد ولكن زيادتها ليست ناتجة من زيادة محصول القندان الواحد بل من زيادة الامدة التي صارت تروى قطعاً هذا هو المالب . ولارتفاع السعر أهمية كبيرة لان نفقات روى لدان القطن تبلغ الآن اربعة جيهات اذا كان يروى بالراحة فاذا فرضنا ان متوسط محصول اربعة قناطير ويبيع القطار منها بجيهتين لم يبق من محصول القدان سوى اربعة جيهات واذا بيع القطار باربعة جيهات بقي من ثمن المحصول ١٢ جيهه اي اذا تضاعف الثمن لا تضاعف الربح فقط بل يصير ثلاثة اصناف واذا بيع القطار بخمسة جيهات صار صافي الربح ١٦ جيهه اي اربعة اصناف ما كان اولاً

فاسعار الحاصلات ولا سيما القطن ام شيء يجب النظر اليه في تقدير ما يستطيع الفلاح استدانته من الاموال . ولا يخفى ان سعر القطن المصري متوقف على موسم اميركا وكما يحتمل ان يكون موسم اميركا عشرة ملايين باله يحتمل ان يكون ١١ مليون باله والاحتمال الثاني اقوى من الاحتمال الاول لان الاحتمال متساويان من حيث الحوادث الجوية الا ان الاحتمال الثاني يضاف اليه اعتناء ارباب الزراعة فلهذا الاعتناء بأول الى جودة المحصول وهو مستقر ويؤيد ذلك مواسم السنين الماضية فان عدد المواسم الكبيرة أكثر من عدد المواسم الصغيرة بالنسبة الى مساحة الاطيان المزروعة . كما يحتمل ان يبق ثمن قنطار القطن خمسة جيهات او اربعة يحتمل ايضاً ان يعود الى ثلاثة جيهات بزيادة موسم اميركا واذا حدث ذلك في سنتين متواليتين يمر المستدبون عن ابقاء الاساط المطروبة مهم اذا كانت اطيانهم كلها مرهونة فلا يلقى باحد ان يرهض اطيانه كلها ولا ضمانه له اذا رهن أكثر من نصفها . واليك الذي يسلف على أكثر من نصف اطيان مالك او على أكثر من نصف ثمنها لا يكون دينه مصبوحاً الصان النكالي الا اذا قصد استهلاك الاطيان

وخلاصة رأياي في هذا الموضوع انه ليس من الحكمة ان يرهض احد أكثر من نصف اطيانه

او ان يلف بنك على أكثر من نصف الاطيان او نصف ثمنها اذا لم يكن لائقها مورد ريع آخر يستطيع الاغلة منه عند الحاجة وحيتشر يصير دين الفلاح المصري في غاية الامن هذا ويظهر من تقرير البنك القاري المصري والبنك الزراعي المصري لسنة ١٩٠٦ ان قيمة ديون البنك الاول بلغت الى اخر سنة ١٩٠٦ خمسة وثلاثين مليوناً و ٨٥١ الفاً و ٢٤٩ جنيهاً (٣٥٨٥١٣٤٩) وهي معقودة على اطيان مساحتها ٩٨٦٢١٥ فداناً اي نحو مليون فدان او نحو خمس اطيان القطر المصري وعلى عقارات لم تبين انواعها في التقرير. والديون المعقودة على عقارات تبلغ نحو ستة ملايين من الجنيئات فكان خمس اطيان القطر المصري كان رهوناً عند البنك القاري على ثلاثين مليون جنيه الا ان المستدين ادوا من هذه الديون واقساطها الى آخر العام الماضي نحو ١٥ مليون جنيه فلم يبق منها الا نحو ٣١ مليون جنيه وقد بلغت قيمة القوائد التي اخذها البنك القاري في خلال السنة الماضية ١١٢٦ ١٩٨ جنيهاً ارسل أكثرها الى اوروبا فوائد السندات والاسهم التي فيها. اما البنك الزراعي فبلغت السلفيات التي سلفها في العام الماضي ٣٢٨٠٦٠ وقيمتها أكثر من ثمانية ملايين من الجنيئات وبلغ صافي ارباحها منها بعد طرح مصاريفه العمومية ٥٥٨٢٧٥ جنيهاً فالقطر المصري يدفع الآن للبنك القاري والبنك الزراعي فوائد ٢٩ مليوناً من الجنيئات عدا ما يدفعه للسوك والشركات الاخرى ولا مظن انه يخرج من فوائد سلفه الى أكثر من مليونين ونصف من الجنيئات ولو بلغت الديون أكثر من اربعين مليوناً من الجنيئات

## علاج السرطان بالحشائش

لا يخفى ان التأكل جمع اشياء من نفسها او مجرد الوم او بملاحظات بسيطة غير مذكورة في كتب الطب. وهي اجسام لحية نامية كالسرطان وقد تكون موقلة مثله. كثرت التأكل مرة في اصابع خاة فاصفا تقطعتين من عصير الليمون وتقطعتين من ماء كورنيا الى حجر من الماء وقتلها ان تدهن التأكل بيو كل يوم فظلت وشفيت التأكل. وكان في يد كاتب هذه السطور ثور لول كبير في دراهم وكان مولداً جدياً فوضع عليه حليب اثنين فراد الماء وحد ايام قليلة كان يحكه فشق من سلعده وذلك منذ أكثر من اربعين سنة ولم يزل مكانه ندبة الى الآن ورأى تأكل اخرى ظهرت في اصابعه وهو حتى ثم رالت من نفسها بمير علاج. وقد شاع في بلاد الانكليز الآن ان اثنين من اعالي ويلي يداويان السرطان الخارجي بعود

سأبني على هذا الأسلوب فيقع من قسوي ويشفي المصاب منه . فالتدب المبرر عند صاحب مجلة  
المجلات الانكليزية رجلاً ليذهب الى ويلس ويرى كيفية هذه الماخلة وصلها في شفاء  
السرطان فعاد التدب وهو يقول ان الشفاء حقيقي وان الامر يستحق الامتحان المدقق

قال ان الرجلين احوان متقدمان في السن لها مشاركة في فن الموسيقى ونظم الشعر بلغة  
اهاالي ويلس سألتهما كيف خطر لكما ان تعالجا السرطان

فقالا انا ورفينا الميل الى الماخلة ورائة فل اباينا كان يعالج الناس بالحشائش وكانت  
المرضى يأثوبه من كل الجهات لهذه العاية وقد تعلمنا منه فوائدها  
فقلنا ما وكيف شرعنا في معالجة المرضى

فقالا كما يجوز في البلاد تعلم فيها فن الموسيقى واذا رأينا مريضاً او مصاباً بأفة ما  
فماجة شفقة عليه

فقلنا هل كننا تعالجان السرطان

فقالا لم تكن علاج السرطان في اول الامر بل علاج امراض العيون ورأينا مرة فتاة  
ذهبت الى المستشفى وهي تكاد تموت وعادت منه والياس مل فؤادها لان الاطباء قطعوا  
رجاءها من عيبتها وكانت تقول انها وهي امرأة مقطوعة ليس لها احد يعلمها غير انتنا فاحذنا  
الشقة عليها وجعلنا نجرب بعض الحشائش في معالمتها الى ان تمكنا من شفاها تماماً وهذا الامر  
شدد هوائنا وشجعنا على معالجة السرطان . وقد جربنا حشائش كثيرة في معالمتها فلما اكتشفنا  
البات الذي نشي اوراقه السرطان اكتشفناه منذ عشرين سنة ولكننا لم نحقق فعله تماماً الا  
منذ عهد قريب

قلنا انكما لم تعلمنا الطب فكيف تميزان السرطان عن غيره من الاورام  
فقالا انما نميزه براحة خصوصية شهما منه . واذا التمس علينا وخفنا ان يكون وربما  
حاذياً لا سرطاناً آميناً بالفرق فاما كان وربما ارغى واذا كان سرطاناً زاد صلاحية معالمة  
حيثما علاج السرطان

فقلنا وكيف تعالجان

فقالا نضعه بدهان مخصوص وصح عليه اوراق البات الذي يشفي من السرطان  
ونطبعها بورقة من ورق الكرب ( الملقوب ) ورمطها جيداً فنجمع جنود السرطان تحته ونضع  
من قسوي ويشي للصلب

فقلنا هل العلاج مؤلم

فقالا اذا استعملنا به فهو مؤلم والا فلا ونحن الآن نعالج مصاباً على مثل فهو لا يشكو الما

قلت ما هو اعتقادكم في السرطان  
 فقالوا يعتقد انه جسم يمو كما تنمو الشجرة فاذا قطع راد يمو<sup>١</sup> ونكس<sup>٢</sup> ولذلك تفضل معالجة  
 السرطانيين التي لم تقطع عملية حرجية لانها تكون اكثر اذعانا للعلاج اذ تكون جذور  
 السرطان قريبة من اصله واللعان الذي ندمن به السرطان اولاً يرينا امتداد جذوره  
 احياناً ويرى تأم الجلد حيث تُسحب الجذور<sup>٣</sup>

واخبرني ان رجل من الذين شفوا من السرطان انه سهل عليه في اليوم الثاني من  
 استعمال العلاج ان يرى جذور السرطان تنزع من حول ابط ايديه ثم من تحت حاضيه  
 وصدره الى ان وقع السرطان كله كما تقع النعامة من الشجرة

قلت لها هل تصالجان السرطان الباطن  
 فقالوا كلا لا نعالجه حتى الآن ولكننا زرعنا ان نوصل الى طريقة لمعالجته  
 قلت في كم يوم يتم الشفاء

فقالا ان ذلك يتوقف على الزمن الذي مضى على السرطان من حين ظهوره  
 قلت كم يشي من الذين تصالجونهم

فقالا يشفون كلهم وقد عالجنا كل الذين وجدنا سرطانهم خارجياً ولم تعمل به عملية  
 حرجية شفوا كلهم ونحن لا نطلب اجرة بل نكتفي بما يعطينا اياه الذين نعالجهم بعد ما يشفون  
 وحسب المستند على ذلك قولهم ان طريقة العلاج التي يستعملها هذان الاخوان مؤثرة  
 وتقدم خضاً اساسياً والمكان الذي هما فيه واسم<sup>٤</sup> كارديجان (Cardigan) خير حال من وسائل  
 الراحة واذا وجد ثلاثة او اربعة من الذين هم سرطان حقيقي ظاهر يريدون ان يهربوا هذا  
 العلاج فهو مستعد ان يكاتب الاخرين ويدبر الوسائل اللازمة لمعالجتهم في كارديجان على  
 شرط ان يسجلوا له<sup>٥</sup> بنشر نتيجة معالجتهم اعادة الجمهور

فاذا اراد احد من قارئي المقتطف او احد قديم ان يكاتب المستند في هذا الموضوع  
 لعنوانه هكذا

W T Stead Esq

14, Norfolk st., Strand, London.

ونحن نرجح ان الامر يستحق الامتحان اذا لم يكن في دهاب المصاب الى بلاد وابلس ببلاد  
 الانكليز مشقة كبيرة وثقة كثيرة عليه وثروته هذا مبني<sup>٦</sup> على ما تقدم من وجود الشبه بين  
 السرطانيين والثآليل وشفاء الكليل بالزهر وبعض المواد النباتية

## بَابُ الزَّرْعِ

### زراعة التبغ في القطر المصري

اقتضت الجمعية العمومية على الحكومة المصرية ان تجبر روع التبغ في هذا القطر ولا بد من ان يجلب كثيرون من ان الحكومة المصرية سمحت روع التبغ في بلادها والبلاد رراعية ولا ريج لها لأن الزراعة وكان يجب على الحكومة ان تنشط زراعة التبغ بكل واسطة كما تنشط زراعة القطن

هذا هو غن الاكثرين ولم نسمع احداً تكلم في هذا الموضوع الا رأياه ساخطاً على الحكومة لشما روع التبغ في البلاد مع انها لا تمنع دخول التبغ الوارد اليها من الخارج وم يحسبون ان الحكومة فعلت ذلك اما جهلاً منها بمصلحة البلاد او طمعا بمليون جنيه التي تأخذها من الجمر لا هم لا يدركون الاسباب الحقيقية التي حملت الحكومة على منع زراعة التبغ في القطر المصري وايضاً قد قول

اولاً ان الحكومة ترجح الآن من ورود التبغ من الخارج أكثر من مليون جنيه تنفقها في مصالح القطر الخفية كما تنفق سائر ايراداتها او تنفقها لتنفقها في مصالح القطر ولا ينكر ان هذا الربح غير وارء من الخارج بل هو من اموال القطر انقسم لهم بمثابة ضريبة على القطر ولكنها ضريبة خفيفة يدفعها الذين يجهلون قدر التدخين فهي ضريبة عليهم وعدم مقابل طلبهم هذه الفئة الوخية التي لا فائدة منها لم ولا للقطر وباجدا لو كانت كل اموال الحكومة من هذا القليل

ثانياً انه اذا اباحت الحكومة للناس زرع التبغ يملون فيد اقل كل احد على زرعه فيريد حاصله على مقطوعة البلاد زيادة كبيرة جداً وهو لا يؤكل ولا تأسكه المواشي فيرخص ثمنه كثيراً حتى لا يسود من زراعته اقل ربح بل يصير زرع التبغ اربح منه وحينئذ فاما ان يكتفي كل فلاح بزرع ما يكفيه منه كما يزرع الآن النيل الذي يصح منه حباله او يفرز بزرعه بعض الجيدين اتقان زراعته ويستغل الواحد منهم الى اقله او أكثر من القدان الواحد فتتضرر زراعته في ثلاثة آلاف فدان والمالب لها تكون لاناس من



اليومان لا هم أهم من غيرهم في زراعة التبغ فلا يستفيد من زراعته أحد سواء من كل المصريين فالحكومة تحصر أكثر من مليون حبة من إيراداتها وأرباح الزراعة لا يرجعون شيئاً وإنما يتوزعون على شارب التبغ شيء من ثمنه إذا احسوا التبغ الذي وصلوه على التبغ التركي أو الروسي ولا بد من أن يقول قائل كما قال أحد أعضاء الجمعية العمومية فيها أننا نكثرون زرع التبغ وصدره إلى الخارج فيصير من ربح وأمر لهذا القطر مثل ربحه من القطر . وبصدق هذا القول لو كان التبغ المصري مطلوباً في البلدان الأخرى . ولو كان مطلوباً كالتبغ التركي وتبع كوبا زاد ربحه على ربح القطن أضعافاً وفوق القطر المصري وحده بقطوعية الديار كلها وراد عليها ولكن التبغ المصري وتبع كل البلدان الحارة الخالية من النمل غير مطلوب ولا مرغوب فيه ويقول الخبيرون أنه لا يمكن تصديره إلى الخارج وكثيرون من أهالي القطر المصري نفسه لا يستعملونه بل يصلون عليه التبغ التركي والسوري والرومي وهذا كان شأنهم من قديم الزمان قبل أن سمت الحكومة زراعة التبغ في القطر المصري

عندما أباحت الحكومة المصرية زراعة التبغ عدا تكون النتيجة أنها تضطر أن تبطل الرسم الذي لتقاضاه الآن على التبغ التركي والرومي وتجعل رسمها مثل رسم سائر الواردات فينقص إيراداتها السوي أكثر من مليون حبة ولا يستفيد من زرع التبغ المصري إلا ما تكون ثلاثة آلاف فدان من كل سكان القطر

ولكن إذا استطاع أحد أن يشتد بدليل قاطع أن التبغ المصري يروج في البلدان الأخرى حتى يمكن أن يصدر منه في السنة ما يساوي مليون حبة أو أكثر وجب حينئذ على الحكومة أن تبيع زراعته حتماً

ولا يستغني أحد قولنا أن التبغ المصري غير مطلوب لأن الذين يزرعون التبغ يملكون أن تباع بعض الأراضي بسحب وتباع الألف منه بمئة عرش أو أكثر وتبع غيرها لا يسحب ولا تباع الألف منه بعشر . وهذا يصدق على أشياء كثيرة من المحاصيل الزراعية فالقطن المصري جيد ويباع قنطاره الآن بأربعة جنيهات أو خمسة والقطر الهندي غير جيد ولا يباع قنطاره بمجتهين فما اتفق أن كانت أراضي القطر المصري مثل أراضي الهند ولم يبع قنطار القطن المصري الآن إلا بمجتهين مع علاء اجرة الاتجار عندها لا يضر أهالي هذا القطر أن يبتاعوا زرع القطن من تلقاء أنفسهم

هذا وقد ذكرنا في المنطوق غير مرة أنهم وجدوا بالافتحان أن تبغ البلدان الحارة يجود إذا نصبت موقد حياض تظله من حر الشمس . يلبق بالجمعية الزراعية أن تجرب ذلك حتى إذا

وحدثت معجزة، ووجدت ان التبغ المصري محمود و يصير مثل التبغ التركي او الرومي وان شاربي  
التبغ في هذا القطر وفي البلاد الاخرى يتناغوه كما يتناغون التبغ التركي لم يبق عند الحكومة  
في منع زراعتها بل صار يجب عليها ان تبيح زراعتها وتشطها بكل واسطة ممكنة

### اصلاح القمح

بحث احد علماء الانكليز في مقدار ما في القمح من الغذاء وما اذا كان في الامكان زيادة  
المادة المعديّة فيه تنوع خاص اي العنصر الذي يشبه اللحم في تعذبه للجسم . وفي بعض  
انواع القمح عيب كبير وهو ان كثيرا من حبوبه ينساقط من السبل اذا ترك السبل قائما  
حتى يجف جيدا فوجدت بعد التجارب انكثيرة مدة ارسيت سنة امة اذا قح القمح  
الانكليزي بلقاح قح من جنوبي اسيا صار يبلغ باكرا وبقى حبة منه سليمة لا يسقط منها  
وكثرت المادة المعديّة فيه واستخرج نقاوي ( بداراً ) من ذلك يقال انه محمود في البلاد  
الحارة مثل مصر والمند واستراليا

### نظارة الزراعة

افتتح حسرة محمد بك السامي المصري في الجمعية العمومية ان تنشئ الحكومة المصرية  
نظارة خاصة بالامور الزراعية ويهد لاقتراح تمهيدا ميّدا قال فيو  
من المعلوم ان كل بلاد مبرما الله تعالى تجود من موارد الرزق فحول حكومتها اجتهادها  
الى ابناء هذا المورد بكل ما يمكنها من الوسائل والقطر المصري لم يبره الله باكثر من الزراعة  
حتى في الزمن المار كذلك اصبح من السخيل على المصري ان يجهد في ارض بلاده مورد  
للرزق يعادل الزراعة فادا كانت حياة الامة المصرية موقوفة على الزراعة فمن الواجب على  
الحكومة ان يكون اكبر هم لها مصرفا الى ترقيتها بكل الوسائل لانه من المعلوم ان اقل سنة  
واحدة تمود بالخير الكثير على البلاد واتحال سنة واحدة لا تمنح الله تعالى بؤر البلاد  
سنوات . رأت البلاد المصرية ذلك مرارا وهذه السنة اكبر شاهد فان زيادة محصول القطن  
عادت على البلاد فوائد حمة وقد ادرك ذلك كل من حكم هذه البلاد من المتقدمين وهذا  
ساكن الجبان محمد علي باشا لعنه بالزراعة ورفق شؤوها كثيرا ثم قد تمت في الزمن الاحير  
اصلاحات عظيمة حتى اعنت الزراعة خربة الحكومة ولكن ذلك لا يقضي علينا بالوقوف عند  
الحل الذي وصلنا اليه ونحن نعترف ان الحكومة نذل كل جهد تمجد عليه ولكن البلاد

تشر باحتياج شديد الى نظارة زراعة فلذلك اقترح على الحكومة اثناء هذه النظارة او بصارة اوضح تحويل الجمعية الزراعية الى نظارة وضم مدرسة الزراعة وكل فرع يبق بها وتنبع الى مصلحة اخرى اليها مع اثناء فلم احصاء زراعة يكون من احصاء احصاء زراعة اللاد ومصمولا وارشاد الاحالي الى الطرق الخاصة واحبارم عن الطرق واقتراعات الحديثة والجمعية الزراعية على صرحها وقلة اموالها قد افادت اللاد ولكن فائدتها لا تكاد تذكر بالنسبة لما ينتظر من نظارة زراعة فالمسألة الصغيرة من المسائل الزراعية الآن لا تستطيع هذه الجمعية حلها لا بعد اجث الطويل والمحايرة الطويلة لانه لا سلطة لها في العمل من تلقاء نفسها فادا وجدت امرا ماعدا لا تستطيع تعميمه لعدم سلطتها وقلة ماليتها في مشروع تنقية السودة مصت مدة لجل ان يتقد فلو كانت الجمعية الزراعية نظارة لوضعت المشروع حالا وققدته وهذه مسألة القادي وتنقيتها ومسألة المراض والتردد فيها بل هذه جمعية تحمين سل الخبل كادت تسمى وتعمل ومسألة توزيع السباغ كادت تقول الى تجارة ويقاس على ذلك مسألة الورن والقبالة للمحاصيل ومسألة الالبان وعشها وتربية الاقار وتجميع الفلاحين على اتباع الطرق الحديثة في الزراعة وسكافة المجتهدين منهم حتى يدركوا ان حرية الزراعة هي اشرف الحرف واسماها واكثرها خيرا ومجدا في بلاد كهذه كل ما فيها فائم على الزراعة فادا قننا حاجة الزراعة في البلاد الى ما تسعه الجمعية الزراعية وجدنا انه قليل بالزعم عن اجتهادها في ان تفعل وادا كان للبلاد الصناعية التي لا تميمس من الزراعة وحدها كالفطر المصري نظارات زراعية مثل بلجيكا وبلغاريا ورومانيا مثلا عن الدول الكبرى فك تكون مصر جديرة بهذه النظارة حتى تتوحد في ديوان واحد كل المصالح والاقلام الخشرفة التي تشتغل بالزراعة لتسهل المعاملة وتعال البلاد امنيتها فالحكومة التي دلت على حسن قصدنا وعلى اهتمامها بكل ما يعود بالخير على البلاد يؤمل منها قبول اقتراحنا هذا واقه ولي التوفيق

### النمل ودود القطن الاميركي

يسطوعلى نور القطن الاميركي حشرة خفيفة وهي نوع من السوس لا من الفراش وقد بان هذه الآفة آفة تهلكها وهي نوع من النمل يسمى بل تكساس فان الحلة تقص على السوسة وتميتها حالا وهذا النمل منتشر الآن في ولاية تكساس وعربي لويزيانا ويراد شره في كل الاماكن التي يزرع القطن فيها رجاء ان يتخذ قسطها من دود الثوز وهو انك ما يكون بالقطن

## باب تدبير المنزل

قد سمع هذا الرجل لكي تخرج فلوكل ما به اهل البيت مرة من مرة الاولاد وهدموا الطعام واللباس  
والشراب ما يمكن والزينة وغرد ذلك ما جرد به نبيح على كل حاله

### نصيب المرأة

المرأة اما ان تكون زوجة لاحد الاعباد فتعيش بالراحة والراحة وتستطيع ان لا تعمل  
عملاً ولا تسأل عن شيء. تراها في هذه العاصمة وعبرها من العواصم تمام الى الظهر وتسهر  
الى نصف الليل وتركب انحر المركبات وروحها يدبر اطيانه واعماله ويجادل ويواصل ويهي  
ويكندح حتى يكسب ما يكفي لثقتها ونعمها

واما ان تكون زوجة لاحد الاواسط او الفقراء وهو الاكثر فيكون نصيبها النصب والنصب  
نهاراً وليلاً خير مأجورة ولا مشكورة

كتبت انا كاتبة الانكليزية البصايات علم فصلاً ومنتهى به الابع وصف قالت  
ما تعريفة

جدا لو غولت توزيع الباشيش التي وهبها كاريجي لتوزع على الاطفال مكنت اوزعها  
على هؤلاء النساء ام انهن لم يركبن القوارب التي تبحي العرق ولا حصن الاسهار لتقيصهم  
ولا اوقفن فرساً جليلاً ولا انقصن بيتاً مشتملاً ولكنهن نفس ما هو اعظم من ذلك فارت  
المرأة منهن ثلثين سنة او اربعين او خمسين تخارب الفقر والوحدة والمرص من غير ان  
تسمع لها صوتاً او تسمع منها شكوى حتى لا يكاد الناس يشعرون بوجودها ويكن اذا التقى بها  
انهم بطل شهد الماركة انكبار وامتلاء صدره نياشين الشرف والتخار وجب عليه ان يثقل  
امامها مطرقاً حاسر الرأس لانه يرى امامه شخصاً انهم منه

لا شيء في منظر هذه المرأة يدل على ثباتها وبسالتها فهي مثل غيرها من اخواتها في  
حيثها ولبسها تراها كل يوم فلا تلتص اليها وهي مع ذلك تسحق الالتفات والاكرام مثل  
ابيل بطل غاضض معاصم القتال

لقد كانت منذ سنوات كثيرة فتاة صفة الشباب وكانت كثيرة الاماني والآمال مثل

غيرها من الشئيات فتزوجت وهي تحسب ان زوجها ممتاز بين الرجال وأنه يحبها حباً مفرطاً فبراهما جنته وملاكه كما كان يقول لها ثم تزول هذه الاحلام رويداً رويداً وتزرى فتوراً في محبة لاسمها كما بهما ولا يعود يحب بيها كما كانت يعمل من قبل فتتكف على اعمال بيتها غفط وتطبخ وتغسل وتنظف لكي يكون زوجها مستريحاً في معيشته وهي لا تسمع منه الا كلام القوم والتعنيف واذا لم يوفق في اعماله ويكتسب منها ما يكفي لسلطات بيته او يريد عليها اضطرت ان تحارب الفكر بكل جهدها فتقارها توفى من هنا ومن هناك لكي يظهر زوجها شباب لائق بين الناس ولا يكون اولادها دون اولاد جيرانها في ملاسهم وقهرهم نفسها كل الملذات والمسررات لاجل زوجها واولادها فتكتفي بمولات الطعام لا لانها تفضلها على غيرها بل لانها تحرم نفسها لكي تطعم زوجها واولادها

اما نساء الاشد وشجاعتها اعظمى فليس ما بل في ولادة الاولاد وتربيتهم والسهر عليهم . تقضي الايام والسون وهي لا تنام ليلة واحدة من غير ان تقوم لاولادها ترضع هذا وتعلمي ذلك . واداء مرضوا - واي ذلك لا يمرض سراراً في صدره - فهي الممرضة والمعتبة عرق واجباتها البينة الكثيرة فقربها الايام وهي لا تجد راحة لا نهاراً ولا ليلاً وكثيراً ما تمرض وتقوم قواها ولكنها لا تنقل الاهتمام باولادها اذا نادوها

لا احد يصمها بالشجاعة ولكن يأتي ابنها والدفثيريا في حلقه فلا تترك لحظة بل تتحامل بجباتها الف مرة كل يوم لاجله وهي تصنع فيها فوق فوق وتقبل شتبه واداء قصص محبة ودفن في رصه فهي اول من يظهر الحلق وتعود للاهتمام ببقية الاولاد مع فرط حبها له وحربها عليه تحرم نفسها كل راحة لكي تطعم اولادها وهي تعلم انهم يرتقون بذلك ويعلمون عليها ولا يعود يرضيهم طعامها ولا لباسها ولا حديثها لكنها تقبل ذلك برضاها وتريد في حرمان نفسها حتى يرتقي اولادها ويقولوا عليها غفط وتطبخ وتغسل وتكوي وتحمم يديها الموءة التي تقفل بينها وبين اولادها ولكنها تفعل ذلك مسرورة ولو كان فيه موتها هذه هي المرأة الباسلة التي تسحق ياشين الاقهار ولو اعصى الناس حها ولم يحصوها بمكة واحدة من الاكرام

### الامراض المعدية

الامراض المعدية كثيرة ولكل مرض منها مدة بين دخول العدوى في الجسم وظهور المرض فيه نسي مدة الحصانة كأن يمرض المرض نقيم في الجسم مدة معلومة قبلما تفرج كما نقيم

البيضة تحت الدجاجة اباناً معلومة قبلما تقرخ . ثم أن لكل مرض من الامراض المعدية زمناً معلوماً تبقى العدوى فيه من المصاب ولو شي وتزول بعد ذلك . ونرى في الجدول التالي اسماء الامراض المعدية ومدة الحضانة في كل منها ومدة العدوى

اسم المرض	مدة الحضانة	مدة العدوى
الاسهال ( الدبريا )	يوم الى ٤ ايام	اسبوعان
التهاب القولون	١٤ يوماً الى ٢٢	٣ اسابيع
الانفلونزا	١ = ٢١ = ٣	٣
التيفوس	٦ = ١٤ = ٢١	٤
التيفويد	٨ = ١٤ = ٢٠	٦
الجذري	— = ١٢ = ٢٠	٦
الحصبة	٨ = ٢٠ = ٢٤	٤
الحماق	١٠ = ١٤ = ٢٠	٣
الحمى	١ = ٥ = ١٠	١
الدفتيريا	١ = ٨ = ٢٠	٣
السل	مجهول	مجهول
الشهقة	٤ = ١٤ = ٢٠	٨
القرمزية	١ = ٦ = ١٠	١٦ الى ٨
انكوليرا	١ = ٥ = ١٠	٣

### قواعد لمنع انتشار الامراض المعدية

(١) التطعيم يبيد في كثير من الامراض المعدية لانه يقي الجسم منها و يحصل قليل التأثير بها

(٢) الاعتناء بالصحة بنوع عام يقوي الجسم على مقاومة الامراض المعدية

(٣) لا بد من عزل كل من يصاب بمرض معد عن غيره

(٤) لا بد من اطلاق كل الثياب الملوثة بمبرراته او نقشه

(٥) لا بد من تطهير ثيابه وعراسه وملابسه بالبخار . والبخار افضل من الحراة

لأن هذه الغاية لانه يحمل حراة كثيرة

(٦) ان المخلول الذي فيه جزء من خمسة آلاف جزء من السلياني يقتل كل الميكروبات والمخلول الذي فيه جزء من ألف من السلياني يقتل كل برور الميكروبات  
(٧) معدرات المصابين بالتيفويد لا يطهرها الحامض الكربوليك لأنه لا يقتل جراثيم التيفويد مع أنه يقتل جراثيم كل الامراض المعدية وأما يقتلها الحامض الكبريتيك وبمضات البوتاسيوم ثم يضاف إليها ما يكفي من الجير (الكلس) قبل صياها في المرتقى لكي لا يثقل الحامض الكبريتيك ثياب المرتقى

### المنزل الصحي

إذا أريد أن يكون المنزل مستوفياً لشروط الصحة يجب أن يبنى في أرض جافة غير رطبة . وإذا كانت الأرض رطبة من طبيعتها ولا بد من ثباتها فيها يجب أن يركب تحتها طبقة من الخرسانة تمنع تقود الرطوبة إليه . وبفضل أن لا يوجه إلى الجهات الأربع بل أن تكون زواياها في الجهات الأربع أي تكون جهة منه شمالية شرقية وجهة شمالية غربية وجهة جنوبية شرقية وجهة جنوبية غربية فالعرف التي يقيم بها أهل البيت يجب أن تكون متجهة إلى الجنوب والغرب والعرف التي يأكلون فيها ويصعدون منها إلى الطقة العليا ويضعون فيها المؤونة يجب أن تكون متجهة إلى الشمال والشرق وغرف النوم تكون إلى الشمال الشرقي فتدخلها شمس الصباح ولا تدخلها شمس المساء فتجف حرارتها ليلاً وسد الظهر . والرفة التي يقيم فيها المرضى والرفة التي يلبس فيها الأولاد يجب أن تكونا متجهتين إلى الجنوب الشرقي . ولا بد أن تكون حيطان البيت الخارجية مميكة حتى تمنع دخول الرطوبة إليه وأن يكون سقفه مانعاً لدخول ماء المطر منه وأن يدخل نور الشمس كل عرلو ويجدد الهواء فيها وفي كل دور وممراته

الطوب الاخضر والاحمر يحتويان مقداراً كبيراً من الماء وهذا الماء يتبخر مع الزمن ويقوم الهواء مكانه فاليوت المية بالطوب الاخضر او الاحمر لا تكون صالحة لسكن الأبعد ان يضي عليها مدة طويلة حتى تجف جيداً ويتبخر الماء منها

الورق الملون الذي تبطن به جدران البيوت من الداخل قلما يتخلو من الزرنيخ والزرنيخ يمتص من الورق ويطير مع البار فيسم السكان ويكون عمله ضاراً لا يشرب به وقد يكون شديداً فيظهر السم فهم باعراضه المختلفة فلا يميز استعمال الورق لتبطين غرف البيوت إلا بعد ما يشتد أنه سأل من الزرنيخ

## باب المتنظف والمنظفة

### قراءة الأفكار والنوم المنظف

#### حاضرة مثني المتنظف الفاضل

سأتم أحد المشتركين في الجزء الثالث من المتنظف الصادر في الشهر الماضي تفسير ما يشهد في تياره الأثرية من أعمال المرأة المدهشة في قراءة الأفكار صلتم ذلك تعليلاً لا يكشف سر المسئلة وكان الأولى أن ترجعوا بالحواب إلى مقالاتكم لربانة في النوم المنظف في سبي المتنظف السابقة حيث يجد السائل الجواب الشافي والتعليل النكافي .

ولقد شاهدت هذه الأعمال في سوربة وتحفت نفسي لموراً جذيرة بالذكرا تخومن مكافئة للثاريه وبها تليل علي بقع السائل فحكموا بأدراجها اذا رأيت منها فائدة

ان ما ورد في سؤال السائل صحيح فالرأة تقرأ الكتابة وهي معصية الصبي ونقرأ أفكار كل طالب يطلب منها ذلك وتعمل الصلابة عجبة عربة تدعش الحاصرين على ان ليس في كل ما فعله شيء يستحيل تليله لانها ليست سوى آلة عمياء في يد قائدها اي المنوم المتسلط على ارادتها فما تكشفه من الصائر ليس من باب قراءة الأفكار ولا دهن يدوي

لنجانة الارواح وليس هو من التمودة في شيء بل هو حقيقة عمياء كما يتضح مما يأتي

اسم ما شئت واطلب منها معرفة ما اسمرت فحيك جوانا صحيحاً مدهشاً وادا عالطتها بان كنت عازياً واسمريت انك متزوج ولك ابنة مربعة بمالة الخطر وثود ان تعرف هل تشي او لا فحيك من ذلك اي انها لا تكشف الخالطة بل تكشف لك فكرك فقط . ويشترط في معرفتها ذلك انك تسر بما اسمرت الى المنوم والاً ما استطاعت الى الكشف صبيلاً واما بي الظن بالنكح البطي فلاها تعمل اعمالاً تشي الشبه به منها ان المنوم يرسم بالبطاشير خطأ متحرراً على طول ارس المرسج وبأمرها ان تشي طيو متبعة التماريج فتفعل . ويرسم لها رسماً على قطعة قماش فتأخذ ابرة وخطوط وتتل خطوط الرسم بالخط بدون حلل . ويحيي مادة ما كساعة او حاتم او حلاهما فكشها حيثما كانت ويؤلف الحصور رواية فاحصة ويتفوق على ان زبداً القائل وعمرراً المقبول وحدا السارق فتعرف كلا منهم وتمن عمله المقروص له



كل ذلك وهي معصومة الدين طلبة من القطن وعصابة سوداء مميككة وكلة بدون نكح وبدون تداعيل الختم بحسب الظاهر والتعليل من ذلك أذاً بالتكلم البطني يريد المشقة اشكالاً وتفتيداً

وعرب ما شاهدته منها أنا كتبنا لها نحو ثلاثين ورقة كل منها كتب ما عن له من ادب او هرل ووضعتها في كيس بدون ترتيب قطعت تأخذ الورقة عند الورقة وتضعها على صدرها تماماً في الحجاب وتقرأ ما فيها وميرت من يها ورقة مكتوبة بقلم رصاص كوكيا ازرق وسياً في التعليل من ذلك ليا ملي

قلت آخراً ان لا بد للثوم من الوطوف على فكر السائل لتستطيع المرأة قراءة فيقول هنا محل للطن بالمواضعة مع المرأة على كيفية تخص على الحاضرين واليك ما بيني ذلك أيضاً لا حصرت هذه الرواية في سوربة طلبت من الرجل ان يحمل المرأة تحت سلطة ارادني فتمها وامرعا ان تطيع او امري مصبت عينيها عصاة لا تبي محلاً للشبهة وتكررت بأنه يجب ان تذهب الى رجل من الحصور وتخرج حائماً من اسمي ونصه في اصع رجل آخر فلم تهتم الى ذلك واحدت نصف وتفضل وانزعت ارجاعاً شديداً والحت علي ان اجمع فكري لتستطيع كشتم صرف روحها مرتع الخلل وأسراً الي ان مجرد الفكر وحده لا يكفي بل يجب ان أسرها ففعلت واحذت صدرها او امري الفكرية اي بدون ان انقطت نكته بل بدون ان احرك شعني فسارت امامي سيد العارف المبتدي حتى اذا وصلت الى الصف الذي فيه الرجل الاول امرتها ان تخرج عليه ولما وصلت اليه قلت هذا هو فبدأت بالتفتيش من رأسه فما دون فقلت لها سيه ضعي لا لزوم لذلك كذا اسكي السر وارمي الخاتم وارجمي على حيلك وسيري الى الصف الامامي ولما وصلت الى الرجل الثاني قلت هذا هو السيو الخاتم ففعلت . ولزيادة التحقيق اتفقت مع بعض الحاضرين على تطبيق رواية فاجعة لتثبت حوادثها واكتشفت اسرارها طبقاً للاوامر التي كمت صدرها من محبتي وكنت في هذه الحادثة اخالف ما اتفقا عليه من وقائع القصة لا يتحقق تأثير او امري فيها فكانت تطمي في كل الاحوال . مثال ذلك اتفقا ان يكون احد الحضور الضارب وآخر المصروب واتفقا ان الاول يطمئن الثاني بخنجر في صدره ثم اسكت الثاني امرتها ان تظمه في بطون ففعلت لا لا بل سيه صدره ففعلت

فهذه الاصل ادخلت كل من شاعها وكان يوارد الي الاصحاب مستفسرين ففعلت اليه على امتحان هذه الامور سميت وصلت ومحت بعض النجاح . فتومت العصى وروضت

عليهم بعد ان عصمت اعينهم ان يحملوا اعمالاً خصوصية فعملوها وادكر من هذا القيل ان  
شأناً هستيرياً سألني عن كيفية حصول التويم فنام من مجرد تحديق نظري به ووضع يدي  
على جبينه ولما امرت يدي على جسمه حصلت له الكاتالسيا وأحر لم استطع تنويمه جيداً  
وكنت وضعت يدي فوق رأسه على بعد بضع عقد أخبرني أنه لم يسم ولكنه كان يشعر ان  
يدي كانت تسل شعر رأسه واحدة فواحدة . وكان من جملة حضور هذه الحلات البيتية  
احد معلمي المدرسة الشرقية فشفع بهذا القى واحذ بخته ويزاوله وكانت أكثر اهتماماته على  
تليذ هستيري حصل له من تكرار التويم وعدم حيرة النوم اختلاط ذهني هستيري وسي  
اللمة الافريقية مدة وماد فتدكرها صد ان شفي

فالتويم المظبي من يستعمل المشعرون مشوباً بعض الشعونات للارتقاء ويستعمله  
الاطباء علاجاً شافياً لبعض الامراض وحكومات اوربا منعت صير الاطباء من تعاطيه لما فيه  
من المخدورات والمخاوف كما حدث قتيل المدكور آنفاً ولمير بما لا يحل لذكره هنا

ويقول الاطباء الذين يراولون هذا القى انهم يشعرون به كل احوال الهستيريا ويترهون  
بواسطته ميل السكيرين الى المشروبات الروحية ويقتلون بعض الموائد البتة من اصحابها  
ويقولون ايضاً بان بعض المجرمين قد يكونون محمولين على ارتكاب الجريمة بفعل التويم المظبي  
وهم وان ارتكبوها عن روية وتدبر فانهم مع ذلك مبالغون بارادة النوم اليها وهم لا يعلمون  
واذا افافوا لا يدركون ما فعلوا كأن لم وجدنا ثانياً غير وجداهم الاول

واما سر هذا التويم فلا يزال غامضاً والمعروف من امره هو ان كل ذي ارادة قوية  
يؤثر على ذي الارادة الضعيفة فالنوم لا يستطيع تنويم كل من يطلب تنويمه بل يجمع بين  
تويم الضعيف الارادة ودوي الامرة المصيبة ولا سيما المراج الهستيري وفي نوم شخصاً مرة  
استطاع تنويمه ثانية بسهولة وبالتكرار يسمى آلة بين يديه ويام من مجرد النظر اليه فقل  
هذا يكون مثلاً للتويم المظبي ونجد من ارادته ويصبح آلة همياء في يد النوم وهذه هي  
حالة المرأة في تياترو الازبكية

اما كيفية وصول اوامر ارادة النوم الى دماغ النائم فتتم كما يأتي وهو اذا كان النوم طيباً  
والنائم مريضاً ولعمره امرأة هستيرية مثلاً اليد او الرجل بعد تنويمها يأخذ العيب  
بالقاعها بصوت جهوري دال على الثقة والسلطة بالها ليست مريضة او بانها شفت من  
مرضا فتفتيح وقد شفت . وهذا النوع من تليغ الاوامر ظاهر لا يحتاج الى ايضاح ويان  
واما الاوامر التي تصدر من الخبئة على القهر المدكور آنفاً فالتائم لا يسمها كما هو ظاهر لنا لان

الموم لا يلفظ بها هذه تحتاج الى كشف العاصم منها والتم بتكامل كشفه ولعل ما اورده من هذا القليل حقيقة لو قارب من الحقيقة

اطلمت في احدى المجلات الطبية على اكتشاف حديث غابة في الاهمية وكنت اود ان اقله بالحرف الى المتخلف الاعرج تفككة القراء ولكن الاسعار والمعارضة اصابت بعض الاعداد فانصرفت على ايراد ما علق بالذاكرة مما يختص به المقام الآن واعد القراء بالعودة الى هذا الموضوع في فرصة اخرى ان شاء الله

قد اكتشفوا اشعة طبيعية سموها اشعة X واطلقوا عليها اسم الاشعة المحبوبة وهي تظهر عند قضاء وطيرة المضو الطبيعية وتتمث عن سطحه . مثال ذلك ان الدجئال عقار يفصل بالقلب فعلاً خصوصاً معروفاً عند الاطباء عادهما الورق احساس في تحول الدجئالين اي المبدأ الفعالي في الدجئال ووضعه على الصدر فوق القلب فيأخذ الورق بالصياء والاشعاع واما اذا وضعناه على اي محل آخر كالزبد او الخمد مثلاً فلا يتأثر . ومن ذلك اذا وضعنا ورقاً حساساً على صدغ خطيب فهو فيصق ويشع ويريد الصياء والاشعاع برادة قوة عارضة الخطيب وريادة تأثره بموضوع خطابه . وقد اطلمت ايضاً في احدى المجلات العلمية على صورة فوتوغرافية يزعم مصورها انه ارسم فيها اشعة المصوب ويرم ايضاً ان لكل من الانلاج والمواطف اشعة خاصة . عادهما صدق الزعم كان ذلك من طواهر اشعة ن . فهذه الاشعة تتكفل بتصوير اعمال امرأة مرعوم الازكية وامثالها وما يريدني اقتناعاً بذلك ان الاسراء التي ذكرتها ووضعها الموم تحت سلطة ارادتي كان يختلف تأثرها بالاضاف اوامري ويظهر عليها من الانفعال ما يظهر على الولد بعد رحل او تهديد او ملاحظة عادهما صحت منكري ان تعمل عملاً فلفظاً نؤ زجرتها ووجتها ووجها شنتها وكل ذلك بالافتكار فقط تترنمش وتضطرب ثم تهتدي الى ما اريد فاستبش اذ ذلك عن الخشونة بالاطل فالقول لها تعكري أحسن الآن فانك . سيري . فيظهر عليها وفي شيتها موج من الرضى وتسير بدون خوف ولا اضطراب . وبعد ان تم العمل المتروك عليها وتولط من نومها تنظر الى الجمهور نظراً مستخيراً صلياً ولسان حالها يقول ان في سرّاً ومقدرة ليس في سواي وهي ليست سوى حيوان ضعيف الارادة ومخلل الصور تنقاد بدون تميل الى تنفيذ اوامر ترد الى محبتها وهي لا تعرف مصدرها . فيتضح من ذلك ان اشعة ن تتقل من دماغ الموم الى دماغ القائم حاملة اليه الاوامر كما يحصل لتفراف مركوبي الرسائل البرقية من محل الى آخر

وقد اتضح مما سبق ان المسئلة ليست في شيء من ساجدة الارواح ولا من قراءة الاسكار

ولا من التكم البطي ولا من المواضع ولعل المستقل يكشف لنا من العوامض والاسرار  
ولم يكن في الحان الدكتور أمين أبو حاطر

[المقتطف] ان الاعمال التي عليها بالتكم من البطي تملأ كلها به بسهولة فلا داعي  
لغرض تبليغ آخر ونكي اذا وجدت افعال اخرى لا تغل في حيثنر تدعو الحال الى اكتشاف  
تعليل اول منه ولقد استدركا على ذلك وقتنا ما نصه "ويحتمل ان لا يكون تعليلنا هو التعليل  
الصحيح ولكن لا يحتمل ان توجد امرأة تستطيع قراءة افكار غيرها ومعرفة السبب ولا تستخدم  
قوتها هذه في ما يكسبها اموالاً طائلة ويكفيها سرودة القلوب في المشاهد الصومية والتعرض  
للرم المصطفي الذي تدعيه وهو يصعب الجسم والعقل". ولقد شاهدنا المرأة التي شاهدت قوتها  
وباء غيرها في هذه المصحة وفي باريس ورأينا اعمالهم ومربها شيئاً لا يمكن تفسيره  
بالتكم البطي او بالتواطي وبها وبين بعض الحضور او بالاتفاق مع زوجها على القائد مخصوصة  
تستدل بها على امور كثيرة او مارشاد الحضور لها على غير قصد منهم الى ما يصحرونه. وهي  
في كل حال لم تكن نائمة النوم المصطفي ولو نظرت انها نائمة. ولقد اعترفت لنا واحدة في  
باريس انها لم تكن نائمة ولا صلت شيئاً بقوة حبة

اما الامر الذي ذكرتموه وهو ان زوج المرأة امرها ان تكون تحت امركم ثم جعلتم تأمروها  
بمكركم فتصل ما تأمروها به فهو شيء جديد لم نأل عنه قبلاً ولا سمعنا به ويمكن تعليله على  
وجهين الوجه الاول ان المرأة غير نائمة كما تدعي وهي شديدة الشعور جداً فتشعر بكل حركة  
تبدو مسك ولو كانت محمفة العينين. وانتم كنتم ترشدوها بمحركاتكم وتفسمكم الى ما تريدون  
كما كنتم ترشدوها بالكلام المنسوج. وهذا التعليل مقبول ومقبول وقد قال كبير لد اشهر لارفي  
الافكار انه يشعر بمركات الناس كذلك ويعتدي بها الى معرفة مرادهم. هذا هو الوجه الاول  
والوجه الثاني هو التعليل الذي علقتموه انتم وهو انه كان يخرج من ذهني قوة مثل امواج النور  
او الامواج الكبريائية وهي التي سمعتموها باشعة ن شوتلر في ذهن المرأة. ويطرض على ذلك  
اولاً ان اشعة ن لم يثبت وجودها حتى الآن شوتلر بني الرب وثانياً ان ما ذكر من حوادث  
التلغفي هذه (اي تأثير القصر بالظن عن بعد) كثير جداً ولكن لم تثبت حادثة منها حتى  
الآن شوتلر عملياً ما في الرب

الا ان عدم ثبوت هذه الحوادث حتى الآن لا يثبت انها كلها باطلة لان الذي ليس  
دليلاً كالايجاب يحمل انه يصدر من دماغ اشعة نوتلر في غير زمن الادمغة وبكنا لا نضطر

لهذا الفرض الا اذا وجدنا امورا لا تقبل الا به او اذا قلنا على صحيحه ادلة قاطعة غير انكم ظنتم ان الناس الذين يوسمهم النوم المصطفي كانوا يصلون كما تقبل المرأة فان كان المراد انكم تأمرهم امرا فكريا يفعلون حسب ما تأمرهم به من غير ان يثقلوا بشيء فهذا امر يصعب تعليله بغير هذا الفرض . وعلى كل شكر لخصركم ما اديتموه من الاهتمام بهذا الموضوع ونرجو ان تزيدوا فيه بحثا اثباتا لفتاوى

### تأيين البارحي<sup>(١)</sup>

لما دعوتني ايها السادة الى رئاسة هذا المصل كان ذلك اكراما عظيما لي ولما اهذرت عن قبولها لسبب حالة صحي زعوتي فكريا بالتحالي لرئاسة الشرف . واني انسب كل ذلك الى معروف سكم لا الى شيء في من الفصل او الالهية فاقبلوا سريل شكري . ونكسي اذ كنت شاركا بكم في الحزن على فقد استاذكم كبير وعالم شهير رأيت من الواجب ان اقول كلمة يتبعها هي واحد من كرامكم

لم يكن لي معرفة كبيرة او علاقة شديدة بالمرحوم الشيخ ابراهيم البارحي الذي اقمتم له كرو هذا المأتم . يران كل ما رأيت فيه وصمته عه وقرأت مما كتبه يؤدي الى اليقين انه كان من كبار العلماء باللغة العربية وآدابها شاعرا محبداً وكاننا بليعا وأنه كان من اهل الفضل العظيم في راحة النفس وسلامة البنية وطهارة الحياة . وكان على ما يلبي مستحب من الناس يختار حيشة الساطة والقناعة والفقر لا يطلب ولا يرضى مساعدة احد وان سررت حياته لم تكن في ما تطلعه العامة بل في ما يجده العالم في عالم العقل اي في الدرس والتفكير والكتابة فهو جدير حقا بهذه التكري التي الاكرام فيها له ولكم ايضا

فيل انه مات ودفن حلة مئة وليس الامر كذلك لان في ما دأع مما كتبه في حياته وفي ما سطع به موتو اثارا تذكر وتبقى . واني ارى في هذا المنع مثالا حسنا يقتضى واسمع صوتا مما وراء سموت القبر يحكم ايها الجماعة ولا سيما الشبان سكم على طلب العلم وطهارة الفكر والحياة . ووددت لو كان لي ان اضح اكليلاً من الزهور على صريح كرمي واد لم يكن ذلك ممكناً فاني عليه عن صد كلمة خطيرة تلقيتها من شيخ الزن القديم وهي موت القاضل حسارة للدين

(١) نزل في الملتاح حلة الأبي الذي أقسم في بيروت في ١٢ مارس ١٩٠٦ بذكرنا للمرحوم الشيخ ابراهيم البارحي

ومن هذا الوداع وداع الاسف والحسرة يحملني الفكر الى ما قبل ولادتي لما كنت شاباً  
اطلب العلم على والده المرحوم الشيخ فاصيب ثم الى صدا ما اقتضت مدة التلقية لما اكرموني  
بصدالة خالصة ومودة ثابتة دامت اكثر من اربعين سنة . وكنت اتردد اليه واعجب من  
قوة ذاكرته التي حفظت كل ما تعلمه او غرأه في زمانه ووعت اكثر العلوم العربية وحكايات  
الافدين وقصصهم التاريخية والشعارم وحكمهم . وصف كتباً كثيرة في تلك العلوم فكان  
لارحوريه المعروفة بمخوف القرا وشرحها مقام كرم يجانب ارحورة ابن مالك وشرحها لابن  
عقيل وكذلك لمقاماتو يجانب مقلعات الحريري وربما دامت بعض كتبه في آداب اللغة  
العربية بمصدها الطلاء زمناً طويلاً بعد ان يكون قد اعنى ذكر اهل هذا الزمان  
وقال لي اكثر من مرة انه يكره التكلف والتنعص في الاشياء وكل من قرأ مصنفاتو  
رأى فيها عاية البساطة المقرونة بماية الصحة والبلاغة وهو شأن اصحاب التقوى السليم خلافاً  
لبعض كتاب هذا العصر الذين لا يكر عليهم العلم الواسع باللغة وانما يكر عليهم التفتن في  
الاشياء والتعقيد في المعاني والعرب من الكلام الذي معناه غير ظاهر واستعماله غير  
مايوس . وربما بلغ امرهم ان لا يفهم ما يكتبونه الا من عهد مثلهم الى ما قد هجر من  
اللغة او ندر فيها لا يعثر عليه الا في كثير وضعت له سمحات . وقد قال كبار العلماء  
من العرب لا يدخل الاغراب في الكلام الا اسدده . وقال كتاب الانكبير جمال الاشياء  
في بساطته

وكل هذا غير ما كان عليه ذلك الشيخ الجليل من الطواف والمرودة والشهامة والرصانة  
والوفار والتواضع والصدق بحيث لم ازمه مرة واحدة شيئاً يفض رصة قصه او يعيب كرامة  
مركبة . ولم اسمعه مرة واحدة يهجو احداً او يهزا احداً او يحنن احداً او ينوه بكلمة لا تليق  
به . وكان اذا عرف خيراً في اسان قاله او شراً صحت عنه علم يكن من الدين شدد عليهم  
الدم ابو العلاء في قوله

اصد باقه من قوم اذا سمعوا خيراً اسروه او شراً اذاعوه

وكا كان الاب هكذا كان الابن - الاثنان على غاية من علو الشأن في العلم والعمل  
والفضل والصلاح . وكنت اقول رجبهما الله لولا يقيني الثابت انه تعالى قد نعمدهما بالرحمة  
الواسعة التي اصل الشرى يحتاج اليها وادخلهما جنة الصالحين وكأني ارى حيالهما معكم الآن  
مسطفا اليكم سامعاً كل ما يقال ناظراً الى كل ما يتحرك فيكم من الشوق الى معالي النفس  
وقدوة القلب ومظانة الامكار والسيرة مما تجل عليكم في هذه الساعة فادكروا ان ما شوقون اليه

يظنون شيئاً منه كثر أو قل . ولقد أجاد الأستاذ العالم القائل أرحم الخواري في رثائه صديقه حيث قال

دفنوا حجاب النفس في جوف الثرى والنفس حلت بالخل الأرفع  
فلما الماتت من الحياة وما ذروا أن الحياة من المات المجمع  
عالمه بنت بعد ما بلى أما لحي بعد دهايق من مرجع  
إن الطلوة حقيقة أرلة في الظاهر لها آباءة زرع  
لم يبق العلم الحديث وأثبت في جمع العلم القديم المجمع  
يحدث يوحنا وديتات

## بَابُ التَّفْرِيطِ وَالْإِنْقَادِ

فتح الرحمن لطالب آيات القرآن

أقترح حضرة الاديب محمد الفندي عمر على العلماء وضع كتاب تسهل به دراسة الآيات القرآنية في أماكنها ونشرنا اقتراحه في الجزء السابع من المجلد الحادي والعشرين من المقتطف فأطلع عليه حضرة السيد علي راده فبعض الله الحسني القدسي مدير بيت لحم وأجاب في الجزء الثامن من المجلد الحادي والعشرين أنه يوجد مفتاح للآيات الشريفة اسمه ترتيب زيا مطبوع في الامتانة ومفتاح آخر لكلمات القرآن العظيم اسمه مجرم القرون سيك أطراف القرآن مطبوع في ألمانيا وأنه لا مانع شرعي من وضع مثل هذه الكتب . وأجاب احد علماء دمشق ذاكرة ترتيب زيا واثني على حسن ترتيبه وسهولة استعماله . ولقبنا على ذلك بما معناه أنه إذا كان عدد السور والآيات في المصاحف المنتشرة في بلاد الشرق مثل عدد السور والآيات في المصاحف المطبوعة في أوروبا مجرم القرون واف بالمرض وأطلع حضرة علي زاده على ما قاله العالم النمشي وما قلناه نحن فدعاه ذلك الى ترتيب هذا المفتاح الذي سماه فتح الرحمن وبسط في مقدمته الخبر المتقدم ثم قال أنه وقف على ما مر من حواشي وسوابب النمشي فيها ما قصي كل مسحا من إحصاء احد الكتاتيب المذكورين فأقبل عليها لينظر فيها بين التأمل والانتقاد فرأى انهما غير واضحين بالمراد وجملة ذلك

على ترتيب هذا المفتاح وقد دلّ فيه على الصور بحروف مقطوعة منها مثل فالنفاضة وبق  
 للقرة وذكر اعداد الابات بحسب التقسيم الممول عليه عدد جهور الخطاء . ويتنازع هذا  
 المفتاح على ترتيب زياي انه ذكر كل كلمة رئيسة في الآية اي الاصل المشتقة والاسماء  
 المتمكة ولم يكتب يذكر اول الآية . ويتنازع على مجوم الترفا في انه يذكر كلمات من  
 كل آية عدد ذكر كلمة منها حتى يستدل الباحث على الآية المطلوبة حالاً . ولا شبهة في  
 ان هذا المفتاح اوفى من كل مفتاح رأيتاه قبله  
 لنبه حصرته بهذا الاثر التيسير وتركه له ان خدمته الجليلة بقدرها قدرها  
 كل اساء العربية وكل المطلاع على آدابها من علماء اوربا واميركا . والمفتاح مطبوع طبعا  
 حسنا جدا في المطبعة الاحلية ببيروت

### محاورات المصلح والمقلد

يظهر لنا مما سألناه في مجلة المنار ان منشأ السيد محمد وشيد رضا وقف عملاً وقلة لمخاربة  
 البدع والادعاه التي تسلطت على عقول المصارفة من قديم الزمان . وقد وضع في المنار  
 محاوره بين مقلد ومصلح اخباراً لصرر التقليد وحادثة الاجتهاد ثم جمع ما نشر منها في المجلد  
 الثالث والرابع واضاف اليه اجوبة نشرها في المجلد السادس عن اسئلة سئلها موضوعها  
 الاجتهاد والتقليد وكتابات الدين الاسلامي وطبها في مجلد على حدة وهاك فقرات من هذه  
 المحاورات للدلالة على اسلوبها قال

استمع احد الشيوخ المتفهمين . واكابر الوعاظ المدرسين . شاب من النابتة الجديدة  
 الذين جمعوا بين العلوم المصرية والدينية كما جمعوا بين المال والجاه بجدهم وكدهم ولولا ذلك  
 لم يتنازل الشيخ المحمود

نظر الشيخ الى الشاب قائلاً: فخرنا متراً تلوح عليه مخايل الحر كأمنا اصابته مصيبة  
 في نفسه او اهلها وبالله فقال له ما بالك غابي اراك على غير ما اعهدي وانني اعجب ان ارى  
 مثلك يهتم بشيء من الاشياء فالحمد لله خير كثير وصحة جيدة وافقه قد وقتك للبر والتقوى  
 والصدقات والمبرات والكرام لا يضام

( المصلح ) : مهلاً ايها الاستاذ فاني اسأل بمعنى " اسأل " خلق اجتهادي بشعر بانه  
 عصوم من امة يسعد مساداتها ويشق بشقاها وانني ارى امي اشق الام واتمسها فكيف اكون  
 انا سعيداً فام المال . في امة هذا شأنها من الخذلان والكمال



(المفقد) ما هذا الذي اسمع منك فانك قد اخطأت خطأً مطبقاً وحطاً ديبياً اما الخطأ المطبق فانك قد عرقت الاسان بغير تعريفه الذي اجمع عليه علماء المنطق وهو "حيوان مطلق". واما الخطأ الديبي فهو انك اعنيت المسلمين جميعاً وجمعت امة النبي صلى الله عليه وسلم شقية بل جعلتها اشقي الامم وحالفت اكثرة الجمع عليها بين المسلمين وهي "امة محمد علي خير".

(المصلح) اما لاسدد تحديد منبهات الانواع والاحاس فتذكر تعريف المنطقي للانسان وانما يريد الكلام في موضوع اجتماعي فاذا لم يجمع ما فقه في الاسان عند المنطقي فهو صحيح عند اهل علم الاجتماع واما الامة فلا تظهرها لاسيما احتقار اساناً بخصوصه واما كون الامة الاسلامية اشقي الامم في هذا العصر فلا يشك فيه الا من لا يعرف من احوال العالم شيئاً ولا يعرف بلاد المسلمين ومن يحكمهم وما هم عليه من الجهل والفقر والذل وكيف يسامون سوء العذاب في جميع الانظار وهم وادعوب ساكون عارون آمنون . كأنهم عجائز لا يفلقون . او حمادات لا يحسون ولا يشعرون . قبل من العقل وصحة الفكر التي استمدناها من المنطق ان نكتب المحسوسات الحقيقية . فكلمات كاذبة مميهاها . جماعية ؟

(المفقد) انت لم تشاهد احوال جميع المسلمين بصرح حكمت عليهم ولم لا يجوز ان يكون في البلاد البعيدة حاس له . منهم دولة قوية وعمر وسودد . هذا اذا سمع لك جدلاً ان المسلمين في هذه البلاد اقل من غيرهم من اهل الملل الاخرى عملاً ومالاً . وكيف سلم بهذا واما يرى المسلمين اعي من القبط واما العلم فليس عند غير المسلمين علم مطلقاً

(المصلح) ان علم تقوم البلدان والجزائر السيارة قد مثلت لنا ما م شاهده من بلاد المسلمين وغيرها حتى كأننا شاهده دائماً لا يعب عنا شيء وكيفي اراك غير محيط بعلم ما بين يديك من حال ثروة المسلمين هنا وعلمهم ولا اناشك فيه الآن فان فرضي ان نفتتح بان المسلمين في شفاء ليكون هذا اسماً وقاعدة للكلام بيني وبينك

(المفقد) كيف اتفق بكلام لا سمج لك عليه الا كتب تقوم البلدان وكلام الجزائر وكلامها كذب لا يوثق به فان مصادره كلها كبرية والكافر لا تفلس رواية ؟

(المصلح) ان الكافر لا تحيل روايته في موضوع كفره وما يتعلق باثباته وابطال ما يخالفه . واما ما ليس له عرس في الكتب فيه وانما عرسه ومنقصة في الصدق به لأن فيه فائدة وفائدة قوموا من العقل يتضي مانه يتصرى الصدق فيه لثلاً يش نفسه وأنت ومن هذا النوع تقوم البلدان . وثم وجه آخر يجلي لنا تحريم الصدق في مثل هذا الموضوع وهو

ان كل كاتب يعلم ان كتابته تنتشر بالسطح ويطلع عليها اهل العلم بموضوعها فيلقونها بالنسبة  
 الاشقاق الخداد . واقوى من هذين الوجهين ان معظم المسائل التي استند عليها في حكمي على  
 المسلمين من التواتر الذي يبيد اليقين فان معظم مسائل علم تقوم البلدان واحبار الجرائد الشهيرة  
 متفق عليها بين الشركات البرقية والمراسلات البريدية في جميع بلاد المدينة . ولا يصحاكم  
 ان التواتر لا يشترط في رواة الدين وانما آتته حصول العلم اليقيني به لمن بلغه كما في  
 كتب الاصول

( المقلد ) : يشترط في التواتر ان يؤمن تواتر الرواة على انكذب ولا يتحقق هذا الشرط  
 الا اذا لم يكن لاوئك الرواة غرض وهو في يروونه فاذا تحقق هذا الشرط بالنسبة لمسائل  
 علم تقوم البلدان على ما قلت فلا يلحق في اخبار الجرائد البرقية ولا البريدية لان روايتها  
 ومذيعها احواء واغراضا سلبية

( المصلح ) : انا لا اقول ان كل ما يروونه حق ومصدق ولا أبرئهم من الهوى والمرض  
 مطلقا ولكن لا نؤمن ان احواءهم تحي الحقيقة وانما قصارها ان تنصرف فيها بعض التصرف  
 كالاعتذار والتلطيف . كما يرى في برقيات شركة روتر الانكليزية سبب هذه الحرب  
 الترانسافاية . فقد كانت تخبرنا بجميع امكارات قومها الانكليز . وهذا هو الشأن في الاعتقاد  
 على رواية شركة واحدة بما نهم فيه مما يالك بما تزويج رواية شركات مختلفة الاحواء والاعراض  
 ونسحق فيوم مع رواية البرد الذي يرأسون الجرائد المختلفة المشارب والمذاهب ؟

( المقلد ) : اني صرف النظر من صدق الجرائد وقهرها اسلم لك بان المسلمين في حال  
 سيئة على الجلفة فان هذا آخر الزمان وكل هذه الاحوال من علامات قيام الساعة وهي كائنة  
 لا يد منها وسترداد يوما بعد يوم حتى لا يبقى الا نكع بين نكع وعليهم تقوم الساعة فلا ينبغي  
 ان نهم بهذا الامر ولا ان نخزن له لانه مصداق اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وليست زواله  
 ( المصلح ) : هذا بعض ما اريد مذاكرتك به فان عندي ربما في كثير مما يروونه في  
 الكتب من علامات الساعة وما سيكون قبلها اقوى من ريبك في اخبار الجرائد وعلم تقوم  
 البلدان ولا يصح في هذا المجلس ان يبحث في متونها واسانيدها وبين ما يقبل منها وما لا يقبل  
 ونكسا لا نكر على اي حال ان لكل شيء وقعا فيه حبيبا وان لكل مرض علاجا فان الهيئة  
 الاجتماعية كالمهية الشخصية تعرض بسبب وما دام فيها رفق من الحياة فلا يأمن من شغائها فما  
 رأيك ايها الاستاذ في اسباب مرض الامة الاسلامية العام وما رأيك في علاجه ؟

( المقلد ) : اما سببه فهو ترك الشريعة عملا وحكما وليس له علاج لان قيام الساعة

قريب وهي لا تقوم لأعلى شرار الخلق كما قلت لك إلا أن الملوك والحكام الذين آمنوا  
 الدين والدنيا إذا حكموا بالشريعة وألزموا الناس بالعمل بما ينشغل حرجهم و يشعب صدعهم  
 ويصلح شأنهم وما هم لماعطين حتى يظهر المهدي وقد بشرني بعض الصالحين بأنه يظهر في هذا  
 القرن والساعة تقوم في أول القرن الخامس عشر واستدل على هذا بقوله تعالى "لأننا نيكم إلا  
 بئنة" فان حروف "بئنة" تبلغ مائة الف سنة واستدل على هذا بقوله تعالى "ان اساعت امي فلها يوم  
 وان احسنت فلها يوم وصف" واليوم عداه الف سنة وقد احسنت والله الحمد ولذلك  
 حازرت الالف وفي اواخر النصف ثمة الساعة

(المصلح) : اما فقلت ان ترك العمل بالدين والحكم بالشريعة هو سبب ضعف المسلمين  
 فهو مسلم عدي وكفي لي فيه مكرما كان غير ما تريد . واما فقلت انت رجوعهم الى  
 الشريعة لا يكون الا بقوة المهدي المنتظر فانا لا اعتقد صحة هذا بل اقول ان هذا الاعتقاد  
 من ادوية ادوية المسلمين واقتل اضرارهم وان كان ليا فاقوه عة كلمة اصلاح وهي ابطال المذاهب  
 وحمل المسلمين على طريقة واحدة كما هو اصل الاسلام . واعرب من هذا استدلال على قيام  
 الساعة بالآية فان هذه الطريقة من الاستدلال ليست معروفة في الاصول وكذلك الحديث  
 لا ادله بصح . ثم انصرفا على ان يعودا للكلام بعد ايام . انتهى  
 والمطاورات كلها على هذا النسق وهي تكفي لتفادي عن كثير من الاوهام والخرافات  
 وترشد الى صحيح القول وصواب العمل . وقد يشكر السطور صاحب المنار كما نشكر اكبر  
 المنصليين وقد يقوم علماءهم طبع ويكتروا ويتسموا بالاحاد فلا يصل الى الغرض المطلوب .  
 وفي الكتاب ١٥٠ صفحة وثم النسخة من ٥٠ عروش وهو يباع في مكتبة المنار

### سلافة العصر

ان من يطالع تاريخ القطر المصري والقطر الشامي وبلاد العرب واحمد ونوس واخرى  
 الاقصى في القرن الحادي عشر الهجري اي منذ ثمانية سنة بحسب ان العلم مجرما والجور اناخ  
 عليها ولكن من يمين نظره في هذا الكتاب "سلافة العصر" يجد ان ديوان الادب كان  
 حافلا باراميه وقد لم يكن يتصدر على واحد منهم ان يجمع منظومات اولئك الادياء ويقف  
 على ترجماتهم وهو امر لو تواتر احد اساء هذا الصبر لوجد دون البوارح اليه خطر القتاد . ومدير  
 السلافة واعلم حقه صدر الدين المديني احد اعلام الادب في القرن الحادي عشر وسبغت فيها  
 شيء من الاسهاب في جرد تال . وفي كتاب كبير فيه اكثر من ٦٠٠ صفحة بقطع المقتطف

## باب الميسكائيل

(١) الليل

مصر . مصطفى الهندي سعيد . احدى  
الي احدى الهيب من الشام طائراً صغيراً  
يسمى ليلاً فرايت من احواله ما اذهني  
من الفهم القريبة وصوته الرخيم وقد سمعت  
انه اذا خرج من فمه لا يتجاوز في طيرانه  
المدر الذي هو فيه مع انه سريع الطيران  
ويأتي الى من يشير اليه ويقف على يده  
كأنه الله منذ عهد طويل ويخرج من  
فمه ويقف على المائدة ويلتقط حبوب  
الارز منها كأنه يأكل مع الآسكلين  
ويقتل مراراً . وقيل لي انه لا يعيش مع  
آخر من جنسه بل كل منهما يقتل قسماً  
لهل ذلك صحيح كله وما سبه

ج ان ما قيل لكم عن الله الليل  
صحيح اذا ربي صغيراً . وقد يمسك كثيراً  
فيظهر اليها كأنه ربي صغيراً ولكن يرحم  
حيث انه يكون قد طار من بيت ربي فيه  
خالق الناس وأكثر الطيور تألف من  
يربها ويحلمها وقد تكون اليقة قليلة النور  
بالطبع وقد تألف بالتطبع وقد لا تألف  
ابدأ . احدى اليا مرة يماه ان سودانيان  
نادران احدهما اخضر الريش طويل القاب

شديد النور لم يألف احداً تعلم النطق  
حالا وانفن بعض الكليات واجل والاسام  
فكان يتلفظ بها كأنه آدمي وكثيراً ما سمع  
الواب صوته فظن ان احد اصحاب البيت  
ياديو . والآخرومادي واخضر قصير القاب  
الف الذين كانوا مطمونة لحمار لا يها له  
عيش الا اذا جثم على يد الفتاة التي كانت  
تطعمه وتغسله ولكنه لم يتعلم النطق قط .  
والليل شديد الالة كما تقدم ويقف على  
المائدة ويلتقط حبوب الارز ويقتل بالماء  
كما يقتل الكفار ولكننا لم نسمع انه يقتل  
قسه او انه لا يعيش مع آخر  
(٢) جود اليونان

مصر . امين الهندي بحبيب . كم عدد  
جود مملكة اليونان البرية والبحرية  
ج عدد جودها البرية من الانوار  
والصباط نحو ثلاثين الفاً وعدد بحارها سبعة  
سبها البحرية هو اربعة آلاف ومئتين  
(٣) الخزائن واس الوجود

ومنه . هل اذا علي حران اصوان ستة  
استار كما يرد تمليلة الآن تسمى مياهه هيكل  
اس الوجود تماماً وهل يتلف ذلك الاثر من  
عمر المياه له

ج. تفر أكثر الميكل والمرج الله  
يخلف بمر المياه له وانصارها عنه سنة بعد  
سنة ولو نكته الحكومة الى مكاب آخر كا  
نصبت اولاً لاحسن حتما يدل ما انقته  
على تربيته ونقوته

(٤٤) تولد الخفاش

ومن . هل الخفاش من الطيور  
وكيف تولد

ج. الخفاش يطير كالطيور ولكنه ليس  
من الطيور في شيء بل هو كالقار والجرذ ولد  
صغاره ولادة ولد بحث بفسهم في طيات  
الخفاش الاسكاذية موجد انها ولد في شهر  
يوليو ومدة حملها ٤١ يوماً الى ٤٢ يوماً ويكون  
لبن احمرائها حينما تولد احمر لحيماً ويطرحها  
احلظ لا صوف فيه غير شعرات قليلات  
على فيها وبأخذ صوفها يظهر سيفه لوانحر  
الاسرع الاول بعد ولادتها ويكون اصغر  
عند ظهورها وايض عند بلوغها ولا تحاول  
الطيران وفارسا عمرها ثلاثين يوماً

(٤٥) طيران الانسان

ومن . هل انطقت مسألة طيران  
الانسان اي اخترع احد آلة يسهل الانتقال  
بها في الهواء من مكان الى آخر كما يسهل  
الانتقال بالراكب على سطح الماء  
ج. كلا ولكن ينش كثير من  
العلماء ان ذلك صار في حيز الامكان ومن  
المحتمل ان تصنع آلة يركبها الانسان

ويطير بها من مكان الى آخر وتكون اسهل  
بياداً من الداور واسرع منه سيراً ولكن ليس  
من المحتمل ان تكون ثقافتها قليلة مثل ثقافت  
سكة الحديد او يكون ركوبها مأموماً كركوب  
سكة الحديد . ولولا نفع الفائدة منها في  
الحرب ما رأينا هذا الاهتمام الكثير بها

(٤٦) اوتماش العين

الاسكندرية . محمد القندي كامل  
التوهم ما هو سبب اوتماش العين  
ج. هو فعل عصبي منعكس يحدث الآ  
نصف في الاعصاب وهو من الحركات  
الموروثة من قديم الزمان على ما ينش والحيوان  
الاعجم الذي لا يستطيع تحريك يديه بلور  
الذباب عنه تحرك عضلات يديه السطحية  
لكي تزجر الذباب اما الانسان فيعجزها يديه  
لذلك ضعف صل العضلات الجلدية ولم تعد  
اعصابه تهتم بتحريكها ولكن اذا ضعف اعصابه  
او ضعفت قوة تحريكها فملت بعض الاعمال  
القديمة الموروثة التي لا داعي لها الآن

(٤٧) رجوة المهاجرين السوريين

مونتريول بكندا ١٩٠١ م. هل تعرف  
القوة السلية بوجوة السوريين الذين  
يهاجرون الى اميركا ويقيمون فيها مدة كاية  
لاكتسب الرجوة الاميركية ثم يعودون  
الى بلادهم وهل تحميم دولة اميركا وهم في  
سورية كما لو كانوا من اهاليها الاميركيين  
ج. ان مسألة الاعتراف بالرجوة

غير رعاياها لمعاملة رعاياها تماماً فليس للاميركي امتياز على اهالي بلادها الا من حيث الخدمة العسكرية وليس الامر كذلك في تركيا لان للاجانب امتيازات فيها فهي لا تريد ان تشرك بهذه الامتيازات رعاياها الذين يحنسوا بحسبة احبة

(٢١) مرفأ لبنان

وسنة . فلما انت اهالي لبنان اغتوا شوسيع مرفأ جوية وجعلوا مرفأ جليلهم بدل بيروت فهل تم لم ذلك

ج كلاً والظاهر ان الحكومة العثمانية تعارض في ذلك لئلا يدخل الجرك في بيروت على حاله وحكومة فرنسا تعارض ايضاً لكي لا يقل دخل مرفأ بيروت وهو لشركة فرنسية مع انه لا يصدر الوفيق بين مصالح الجميع اذا كانت المسألة مالية فقط

الاميركية لم تحل حتى الآن فان الفولة العلية متفقة مع دول اوربا على ان تمن بقم في اوربا من رعاياها ثم يعود الى بلادهم بحسرة الزعوية الاوربية التي اكتسبها وهي تريد ان تحصل الذين يكتسبون الزعوية الاميركية كذلك وحكومة اميركا لم توافقها عليه حتى الآن ولا تزال تحمي السوريين الذين اكتسبوا الزعوية الاميركية ولو لم تتوفر الفولة العلية بزعومتهم الاميركية

(٢٢) زعوية المهاجرين الاوربيين

وسنة . ما شأن الاوربيين الذين يهجون في اميركا ويكتسبون الزعوية الاميركية اذا عادوا الى بلادهم بعد ذلك فهل تقدم بلادهم من الرعايا الاميركيين

ج نعم تقدم من الرعايا الاميركيين اي تحسب اهم حسرتهم زعويتها ولكن الدول الاوربية تعلم كل من يكون في بلادها من

## ناب الخبيرة العلمية

الاستاذ برتلو

حسرت فرنسا وحسرت علم الكيمياء حسرة لا تقدر بوفاته الاستاذ الاكبر للمسيو برتلو اكبر كيمائي فرنسا ان لم يكن اكبر كيمائي العصر . ساء البرق في الثامن عشر من

شهر مارس الماضي وقال انه توفي على اسلوب جمع نوويت زوجته فطلق بها حالاً . وقد اعترفت فرنسا بحصوله حياً فاحتفلت مذبحاً سوات بمرور خمسين سنة على اول تأليف نشره من تأليفه وكان الاحتفال عظيماً جداً برئاسة المسيو لونه رئيس الجمهورية الفرنسية

نقبات التعليم في بلاد الإنكليز  
فلدت نقبات المطرف في بلاد الإنكليز  
في السنة القليلة ١٧ مليوناً و ٤٩٥ ألفاً و ٣٣٧  
جنيهاً وهي مقسومة هكذا

- لمجلس التعليم العمومي ١٣٥٩٣٦٤٦ جنيهاً
- لدار الكتب البريطانية ١٧١٠٤١
  - قبة السلي ٥٤٤٧٩
  - لمساعدة المدارس ١٤٠٠
  - للجامعة والكليات ١٤٠٠
  - للتعليم العمومي في اسكتلندا ٣٢٠٠٥٤
  - للتعليم العمومي في أيرلندا ٨٣٦٠
  - لمدرسة الملكة ٤٧٠٠

فلو اتفق القطر المصري على التعليم  
العمومي على سنة ما تنفق البلاد الإنكليزية  
لكانت ميراثية التعليم في أروسة ملايين من  
الجنيهات أما الآن فإذا جمعنا كل ما تنفق  
الحكومة على التعليم وما ينفق الأعيان على  
مدرستهم وعلى تعليم أولادهم وما تنفق  
الرسالات الأوربية والأميركية في هذا القطر  
فلا نظن أن مجموع ذلك يزيد على مليون  
جنيه في السنة

### نجاحات جديدة

بلغ عدد النجيات التي كشفت من  
أغسطس سنة ١٩٠٥ إلى أبريل سنة ١٩٠٦  
تسعة وعشرين نجية تقدر من ٥٧٠ إلى ٥٩٨

حيثما وفد شرباً تمسكه في حبه واحتفلت  
بوفاته الأسماء على تنقته الحكومة ودفعته هو  
وزوجته في البستون مدرس اعظم وجالها  
وسائق على ترجمته في الجزء التالي

### الدكتور الان مكفدن

حضر علم البكتيريا خسارة كبيرة  
موت الدكتور مكفدن الإنكليزي ذهب  
صحة عملي فقد عدي بمادة مرضية وهو يتنفس  
علها وتوفي بها في غرة مارس وهو مكتشف  
طريقة اللابونكسين أي سحق الميكروبات  
المرضية في الهواء السائل واستعمالها لقاحاً  
والياً من الأمراض التي تصبها فإن الحيوان  
الذي يلقح بها يصير مصلاً ضد دواء واقياً  
من تلك الأمراض وشامياً منها. وقيل أن يتم  
بحث في هذا الموضوع ويثبت ثأته بالامتحان  
وأفاء القدر المعلوم لحضر علم الطب بموته  
خسارة عظيمة وقد كانت وثيقاً قسم  
البكتيريا يولوحها في دارستر التي يبحث فيها  
عن وسائل الوقاية الطبية

### كهربائية الشمس

اثبت الدكتور نودون على ما في الرقي  
سيتمك أن الشمس تؤثر في الأرض تأثيراً  
كهربائياً عدا ما في نورها وحرارتها من التمل  
الكهربائي وقال أن كثيراً من الأحداث  
الجوية يمكن تعليلها بكهربائية الشمس

## أكبر المقاصير

في جامع نكنو ببلاد الهند مقصورة كبيرة طوعا ١٦٢ قدما وعرضها ٦٤ قدما وارتفاعها ٥٣ قدما ولا عمود فيها هي أكبر مقصورة من غير عمود وقد بنيت سنة ١٧٨٤ حين حدوث الجحاة الشديدة في بلاد الهند لتسهيل الفراء وقد مضي عليها الآن ١٢٣ سنة ولا تزال سليمة مع لها مبنية من الكسكريت او الخرسانة فقد صنعت نوابت من الخشب وجبل الطين والحصى وازرعت فيها وتركت سنة حتى جفت تماما صارت حجارة مبنية

## اعلى جبال القمر

قاس دوق ايروزي ارتفاع اعلى جبال القمر المحروقة ببجبال روتزوري فوجد لارتفاع اعلى قسها ١٦٨٩٦ قدما والقياس السالبة مست ولا ينقص ارتفاع واحدة منها عن ١٥٠٠ قدم وكلها لا يتعدر الصعود اليها وقد سمى واحدة منها باسم الملكة الكسندرا ملكة الانكليز وواحدة باسم الملكة مارجينا ملكة ايطاليا وواحدة باسم الملك ادوارد ملك الانكليز . والتين التي بقي فيها الثلج على مدار السنة واقعة في دائرة قطرها عشرة اميال فقط والحديد يزحف من الجبل في شكل نهر فيصل الى ما ارتفاعه ١٣٦٨٢ قدما فوق

سطح البحر . ولا يخفى ان جبال القمر او حال روتزوري في قلب افريقية الشرقية عند منابع النيل وان العرب وصلوا اليها وذكروها في كتبهم من قديم الزمان وقد نعيم تلك البلاد ونجد سكك الحديد الى تلك الجبال قصير مصيفا لاهالي السودان ولكن لا يكون ذلك على يد سكانها الاصليين

## قراءة الافكار

اشرنا في السطور التي كتبناها في هذا الموضع في باب المراسلة الى ما يحدث احيانا من الاتفاق بين المشهود وزوجته على كلمات ينطق بها فتبدل منها على امور اخرى ويظهر كأنها لم تأت انكاره ثم وقفنا على مقالة في هذا الموضع للسخر مسكين وهو اشهر مشعوزي الانكليز الذين اتقوا الشعوب وبرعوا فيها براعة دائمة ثم تركوها وقد شرح في هذه المقالة كيفية الاتفاق بين المشهود وزوجته على الفاظ مطلوبة فقال ماموداه :- ان هذه الحيلة قديمة جدا القدم من استعملها ينسب الى ايطالي الذي لعب سحر هابماركت ببلاد الانكليز سنة ١٧٨٤ اي منذ سنة ١٣٣ سنة فانه كان يضع امرأة في خرفة في المشهد ويدور بين الحضور يرى ما يريدون سؤالها عنه ثم يسألها نصفه وصفا صحيحا كأنها تقرأ انكار زوجها والسري ذلك انها كانت متنفقة منه على كلمات يدخلها

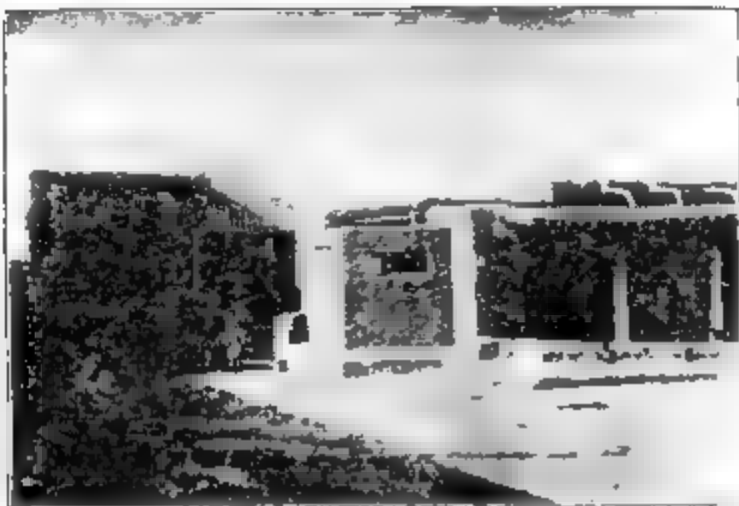


في السؤال فمثل منها الشيء الأول عنه فانهما  
 جملا لكل شيء من الاشياء التي يظن انها  
 تُسأل عنها عدداً من الاعداد - مثلاً جملا  
 ساعة الذهب العدد ٩ وساعة الفضة العدد  
 اثنين ولقلم الرصاص العدد ٣ وعلماً حراً الى  
 ستة شيء او اكثر واصطفا على عشر كلمات  
 واحدة منها للسر واحدة قرع اثنين وواحدة  
 للرق ثلاثة وعلماً حراً الى التسعة فاذا اراد ان  
 يقول لها ان في يدو ساعة ذهب ذكر الكلمة  
 التي تدل على الواحد واذا اراد ان يقول لها  
 ان في يدو قلم رصاص ذكر الكلمة التي تدل  
 على الثلاثة واذا اراد ان يقول لها ان في يدو  
 شيئاً عدده ٧٤ ذكر كلمتين الكلمة التي تدل  
 على الاربعة والكلمة التي تدل على التسعة  
 وعلماً حراً ولا يعني انه يستطيع ان يدل  
 بهذه الكلمات العشر على ثبات والوب من  
 الاشياء بشرط ان يحفظ الاعداد التي تدل  
 عليها حسب اتفاقها والكلمات العشر القائمة  
 مقام الارقام هي مثل ماذا - قولي - اخبرني  
 هذا - يدي - احوري بلغ واذا ذكر جملة  
 فيها هذه الكلمات وكلمات اخرى غيرها حملت  
 الكلمات الاخرى التي في الجملة ولم تلتصق الا  
 الى الكلمات العشر المتفق عليها فاذا كانت  
 الكلمة "ماذا" تدل على الواحد وقال لها ماذا انا  
 ماسك فقلت من كلمة ماذا ان في يدو ساعة  
 ذهب واذا كانت الكلمة احوري تدل على  
 العدد ثلاثة وقال لها احوري اي شيء انا

معي بين يدي قالت له قلم رصاص لان  
 كلمة احوري تدل على الرق ثلاثة والرق ثلاثة  
 يدل على قلم الرصاص حسب اتفاقها  
 ثم اتفق المتعودون هذه الطريقة وصاروا  
 يحسمون الاشياء الى انواع ويدلون على كل  
 نوع بها بكلمة او رقم وكل فرد من افراد ذلك  
 النوع بكلمة او رقم يجعلوا الالوان نوعاً ودلوا  
 على الابيض منها بكلمة او رقم وعلى الاحمر  
 بكلمة او رقم وعلماً حراً - وجعلوا المعادن نوعاً  
 ودلوا على كل معدن منها بكلمة او رقم وجعلوا  
 اقلعت نوعاً ودلوا على كل لغة منها بكلمة او رقم  
 وعلماً حراً يستطيع السائل ان يسأل سؤالا  
 واحداً به بضع كلمات فيعلم المسؤل منها  
 ما به الشيء المسؤل عنه فيقول له مثلاً  
 هات اخبرني عما في يدي فيقول له ساعتي ذهب  
 مرصع بالماس والزبرجد اذا كانت كلمة هات  
 تدل على المصاح وكلمة اخبرني تدل على  
 الخاتم وكلمة عما تدل على النصب وكلمة في تدل  
 على الماس وكلمة يد تدل على الزبرجد واذا  
 اتفق ان عرض احد المصور شيئاً لا يحضر  
 على التبال انت يسأل عنه لم يصعب على  
 المشورة ان يقتضيه منه جملة ما  
 وامر هؤلاء المتعودين بديوت هل  
 فانه رتب متى كلمة في عشرين صنفاً وحملها  
 تدل على الارقام والمعادن والالوان والاشكال  
 حتى كان يستطيع ان يعرف بها كل شيء  
 يمكن ان يسأل عنه



صورة الملكة كليوباترة كما هي مستوحاة من أساطير المصرية  
وهي صورة تقليدية لا حقيقية



صورة بيت الخليفة في ام درمان



صورة قبر المهدي في ام درمان في حالته الخاصرة

## فهرس الجزء الرابع من المجلد الثاني والثلاثين

- ٢٦٥ الجمعية العمومية والتعليم  
 ٢٧٢ المستوفون صاحب السنتك اميركان  
 ٢٧٣ مدارس المانيا الجلسة  
 ٢٧٦ الخاصة بين الشعراء للاستاذ سعيد الشرنوبى  
 ٢٨١ الحبة العلية الكبرى  
 ٢٨٣ فائدة علم الفلك  
 ٢٨٧ اسباب الزلازل  
 ٢٩٠ اسهم التأسيس في الشركات  
 ٢٩٣ اصى اغنياء اميركا  
 ٢٩٦ معاخر الطالبة (مصورة)  
 ٣٠٤ مصر والسودان (مصورة)  
 ٣١ ديون الرهنيات والقارية  
 ٣١٥ علاج السرطان بالمشتات

- ٣١٨ باب الزراعة \* زراعة اذيع في النظر المصري . اصلاح اذيع . طارة الزراعة . النيل  
 وجود القطن الاميركي  
 ٣٢٢ باب مريض المنزل \* صلب المرأة . الامراض الخفية . قياد مع انتشار الامراض الخفية  
 المنزل الصحي  
 ٣٢٦ باب المراسلة والمنظر \* قراءة الامكار والنوم العطسي تأخير الزمان  
 ٣٢٣ باب الفرق بين الانقاد \* فنيار من طالبة بلس الفرائ - محاورات المحقق في عقد ملاحه النصر  
 ٣٢٨ باب المسائل \* الليل جنود البرقان الخزان واس الوجود - مولد الخفاش طوارى  
 الانسان - اوساش العرب - رحوبة المهاجرين السوريين - رحوبة - رحوبى - الاوروى  
 مرقاً لبنان  
 ٣٤٠ باب الامعار الطبية \* وغو ٢ نيل  
 رواية اميرة انكشرة طقة بالمختص

# المقطف

مجلد دوم

تحریر مولانا موسیٰ

تحریر مولانا موسیٰ

تحریر مولانا موسیٰ



AL MUKTATAF

# المقطف

الجزء الخامس من المجلد الثاني والثلاثين

١ مايو (أيار) سنة ١٩٠٧ - الموافق ١٨ ربيع أول سنة ١٣٢٥

## الفلسفة العملية

الاستاذ ولیم جس لاميركي من اكبر فلاسفة الصر وقد قام الآن بمخطب في موضوع سماه البرمزم Pragmatism اي الفلسفة العملية كما يقول ان ما كان من الفلسفة عملياً فهو الفلسفة الحقيقية وما سواه اوهام وسلمخص خطة مد طعين منها ما يسهل تناوله على جم، والقراء ابداً الخطة الاولى بقرة لثمة تشترى قال فيها "انا عجب ان ام نية لقائد الجيش اذا وقف امام عدو ان يعرف عدد جيش العدو ولكن هناك ما هو اهم من ذلك وهو ان يعرف ما هي فلسفة العدو" اي ان يعرف كيف ينظر عدوه الى الحياة والمعاد ثم قال الخطيب ان المواضيع الفلسفية عامة مروية ولكن الناس يبدون الى الخوض فيها وتاريخ الفلسفة مؤام اكثر من مسائلات الفلاسفة المسببة على اختلاف امرتهم وكثيرا ما يحاول الفيلسوف او المتأمل بالفلسفة ان ينجي تأثير مزاجه في الموالد وآرائه ولكن المزاج لا يعلب بل يحرم الادلة على مقتضاه وهذا هو عوى النفس الذي يستسلم له المرء في هذه يعتقد ان الكون جار حسب هواه وهو على عدى وكل الذين يخالفونه على ضلال وهذا الحكم خاص بكبار الفلاسفة الذين لهم في الفلسفة مذاهب معروفة مثل افلاطون ولوك وهيجل وسنسر اما جمهور الباحثين في الفلسفة فليس لهم مراح مقنني سواء بل آرائهم ومعتقداتهم الفلسفية خليط من آراء عيرم ومعتقدات غيرم ولما يعرفون ما يصحونه على خبره من هذه الآراء والمعتقدات وكثيراً ما يدعون عن رأي الى صدور على اسهل سبيل كان الآراء من الآراء التي تتميز بتغير الزمان والمكان

والناس على هذا من اختلاف الامجة في كل المطالب في السياسة ترى المستبد الذي لا يشمل تغيير السلطة والقوصوي الذي حلق كل سلطة وفي الاشياء ترى المقلد الذي لا يجد ما كان عليه السلف والجهل الذي يبر على خطة يخطها لنفسه وفي الاخلاق

توى من يتبع القواعد الموصوغة لذلك ومن يجاري الزمان ولا يتبع إلا ما يرشده اليه عقله  
والدلائل مقسومون الى فريقين كبيرين اهل النظر واهل العمل فاهل النظر هم الذين  
يشنون احكامهم على المبادئ النظرية المجردة واهل العمل هم الذين يشنون احكامهم على  
الحوادث الفعلية - وما من احد يستطيع ان يمش ساعة من غير الاعتماد على المبادئ النظرية  
والحوادث الفعلية - ومع ذلك ترى الناس يشعرون هذا الانقسام في الاعتماد عليها ويختلفون  
ويشاحون بسبب ما في امريحتهم من الميل الى تفصيل هذه الجهة او تلك - وقد انقسموا الى  
فريقين كبيرين كالفلاسفة ولشبهوا انفسهم القبايا مختلفة بعضها من الفريق الاول او اهل  
النظر الفعلية والصورية والتأليية والذبية والقدرية - ومن الفريق الثاني او اهل العمل  
الحسية والمادية والشورية والراسية والجبرية - وهندي ان الفريق الاول اي اهل النظر  
عقولهم او امريحتهم سهلة المراس والفريق الثاني اي اهل العمل عقولهم او امريحتهم صعبة  
المراس وكل فريق من هذين الفريقين يحسب انه على مدى وغيره على صلال - والجمهور  
بين بين يميلون تارة الى هؤلاء وتارة الى هؤلاء بحسب ما يفسحونه او يستجرونه من اعمالهم  
وتصايمهم فترام قدرية او جبرية حسب ميلهم الى الاعتقاد بانهم احرار الا واداة يفعلون  
ما يشاؤون او مقيدون بآرادة الخالق لا يفعلون الا ما فطر لهم فعله

والظاهر ان اهل العمل من الفلاسفة ومريدتهم صاروا الآن اكثر جماعا كانوا في العصور  
السالفة لكنهم اقبل الى التدين مما ينتظر من الفلسفة الماديين

وقد مضى الآن ستة وخمسون سنة والعلوم تأول الى تكبير العالم المادي وتصغير الانسان  
بالنسبة اليه وثبتت ان الطبيعة لا تتميز مرضاة للانسان بل هي ثابتة وعلى الانسان ان يجري  
حسب مرضاتها وزال ما كما ترومته من انشاء احرار مطلقين في هذا ان يكون فضل به ما شاء  
يجري طرح ارادتنا - ولا نريد ان نكون ماديين ولكننا لا نقص من هذه الوصفة الا اذا  
اخذنا الطرف من كثير مما صدقه حقيقيا في الحياة لاننا لا نستطيع ان نقصور ما هو غير  
مادي الا بواسطة المادي حتى الخالق سبحانه لا يمكننا ان نقصور وجوده الا من شعورنا  
مختلفا ان كان شعورنا بوجود الخلق المادية شرط لازم لاعتقادنا بوجود الخالق غير المادي  
والفلاسفة الذين حاولوا التوفيق بين سادى الفلسفة النظرية ومتطلبات العمل  
والاحزاب حروا حاكيا على خطة غريبة مسجبة مثال ذلك ان ليدس كان من زعماء الفلسفة  
النظرية وبكته كان ايضا يقف عند اخفاقي السلية ويحاول التوفيق بين الطرفين كما  
استدل على رحمة الخالق من قلة عدد المالكين حيث قال

"ان الشر يظهر كلا شيء بالنسبة الى الخير اذا اعتبرنا سعة مدينة الله . من القضاء لم يكونوا يرمون عظم اعمال الله فكانوا يشنون الارض وحدها مسكونة وقد ارنابوا في وجود الناس على الجهة المقابلة منها وكانوا يحسبون بقية العوالم كرات مشرقة وكواكب درية اما الآن فهما كل واحد ان يكون الذي سلم يو فلا شبهة ان قيو كرات لا تخصي وكل منها مثل كرتنا الارضية او اكبر منها ولما حق ان تكون مسكونة بتخلوقات عاقلة مثل اوصا ولو لم يكونوا كلهم بشرا مثلنا . وارصنا سيكر من السيارات الستة الناعسة قمم . والنجوم الثوابت شموس كلها فاصغر ارضنا في جنب العالم المنظور لانها لا تخرج عن كونها ناعسة من نواع شموس من هذه الشموس . وقد تكون هذه الشموس كلها مسكونة وسكنها من اهل السعادة فلا شيء يوجب علينا ادان ان نتفقد كثرة عدد المالكين لان عدداً قليلاً منهم يكفي لاطهار الخير الذي ينتج من الشر . ثم انه ليس من الضروري ان تكون النجوم موحدة في كل مكان افلا يمكن ان يكون وراءها مصداً خال منها وان يكون ذلك القضاء الواسع محمواً بالسعادة والهدى فها هو شأن ارضنا وسكنها ألا نصير في وهم اصغر من نقطة واحدة في هذا الكون الواسع وهي في الحقيقة ليست سوى نقطة بالنسبة الى بعد النجوم الثوابت وذلك لما حازه الذي سره من العالم لا يحسب شيئاً مذكوراً بالنسبة الى العالم الذي لا يعرفه ولكننا مضطرون الى التسليم بوجوده وكل الشرور التي سرها محصورة في ارضنا هذه التي هي كلا شيء بالنسبة الى غيرها من العوالم فينتج عن ذلك ان الشر لا يكون شيئاً مذكوراً في جانب الخير الموجود في العالم"

وقال في مكان آخر " من العدل ما لا يقصد به اصلاح الجرم ولا جبهه حيرة لفهم ولا التمييز على المجرم اليو بل يقصد به مجرد ارضاء العدل بقصاص الجرم . ومن هذا القبيل العدل او الانتقام الذي حفظه الله لنعمه وهو يرضي الجرم ويسر كل حكم يظفر اليو كما يترى العقل المستدير بالقضاء الحسن الايتباع والبناء الحسن المندم وعلى هذا الاساس يدوم عذاب الخطاة ولو لم يكن منه عائدة في ارجاع احد منهم عن خطاياهم ويدوم ثواب الصالحين ولو لم يثبت احداً منهم في طريق الصلاح والامران صالحان على حدته سوى لان الله صنع كل شيء كاملاً وعلى تمام الانتظام"

ولا يخلو ما في هذا الاستنتاج من القسوف والظلم ان ليس من العدل ان يمتدح قط الحالة التي يكون فيها من يحكم عليه بالضرب الابدي ولا خطورة انه كلما قل عدد المالكين الذين يطرحون في جهنم ليكونوا حيرة لفهم تزيد مساعدة المخلصين وما استخذه سوى مسطرة باردة لا تدفئها نار جهنم



ولا داعي الرجوع الى المصور المأيرة حتى يبين ضعف الفلسفة النظرية فان ادلة الطبيعيين في عصرنا هذا ليست القوي من ادلة اسلامهم لدى العقول التي تحف عدد حد العقول وقد رأيت مثالا لثورة العقول على الفلسفة النظرية في رسالة لموريسن سوفت ابتدأها بأخبار وردت في الصحف الجارية من ذلك الخير التالي

جون كوركودان كاتب في محل تجاري طام في المدينة من طرف الى طرف ماشيا على الشج بطنش من عمل يعمل به وزوجته واولاده الستة بلا طعام وقد أمروا بالخروج من البيت الذي هم فيه لانهم لم يدفعوا اجرة ماغرا اليه ميجرة من الحامض الكربوليك . أخرج منذ ثلاثة اسابيع من المحل الذي كان يعمل فيه لانه مرض فائق في مرضه كل الدريجات التي كان قد وفده واستخدم اسم في جرب الشوارع ولكنه كان لا يزال ضيقا خائر القوى مطردة الوكيل بعد ما اشتمل ساعة لعاد بطنش من عمل يعمل فيه ولم يجد ورجع الى بيته في المساء مصدوع القلب مرعوب راسا واولاده بلا طعام والاعلان بالخروج من البيت ملصق على بابو قهجرع السم في الصباح

قال المستر سوفت ان امامي الآن حوادث كثيرة مثل هذه فحلا مجلدا كبيرا وقد اقتنست منها ما تصعب احوال هذا الكون . فقد قال احد الفلاسفة حديثا ان وجود الشر في العالم شرط لازم لكل الخير وقال آخرون هؤلاء اهلنى يريدون كمال العالم . هذا ما يقوله الفلاسفة الطامعون الكاسون الخالسون على ساطع الراحة وتحفونة دليلا على القدرة والراحة وهم لا يعلم من امر هذا انكون خير ما نراه في ارضنا وقياس القبول يقتضي ان يكون انكون كلمة مثل هذه الارض ولكن الظاهر ان الفلاسفة يتركون الحقائق المصونة التي يرونها ببيوتهم ويلبسونها بايادهم ويشتبون مروض برضوتها وادعاهم يخلقونها

وتطرف المستر سوفت الى اكثر من ذلك وحسب الاديان كلها من قبيل البعث . وقال الاستاذ حسن ان هذا هو معتقد كثيرين من الباحثين في الفلسفة الآن ولولم يلحوا في تطرفهم مبلغ المستر سوفت وكل بحث منهم يلتفت الى اساندة الفلسفة ويطلب منهم ما يتبع غنة الخشوفة الى الحقائق مما يابو افلاسفة النظريين بالفلسفة الدينية والفلاسفة العمليون بالفلسفة المادية فيرون التريشين ويحدم بالصدون . ولا يلبق بنا نحن الفلاسفة ان نتخلف بمكنا لانه مثل حكم غيرهم من ذوي العقول الثانية الذين سيكون لهم القول الفصل على مر الزمان وهذا شرع الاستاذ حسن في شرح فلسفته الجديدة التي توفق بين الفلسفة الدينية والفلسفة المادية كما ستري في الجزء التالي

## تاريخ المكروب

ونجدة العلم والطب

من يطلع على هذه المقالة لا يجد فيها حقائق جديدة ولا اكتشافات كانت مجهولة لأن كل ما فيها معروف عند الأطباء والعلماء وأكثر خاصة وانما اوردت فيها حوادث تاريخية فخلد اسم المجتهدين الذين حملوا العلم والاساية ليجد فيها القارئ لغة وفكاهة ويقف منها على كبرية ارتباط حلفاء الاكتشافات بعضها ببعض حتى تكوّن منها سلسلة محبّة محكمة وقد حدا بي الى هذا الموضوع ما ارى من البعد التاسع بين المعارف في هذه الايام وما كانت عليه في النصف الثاني من القرن الماضي لاني اذا قابلت بين المؤلفات التي اطلعت عليها اليوم والتي غرّجت عليها منذ ثلاثين سنة رأيت من الفرق ما يبعث في الحكم بان الطب قد انقلب في هذه المدة بطراً لتطوّر وبقي على الطبيب الذي يربح في حفظ مكانته من العلم ان يعمل ليله بنهاره بالمدرس والمطالعة ليحكم السر مع تبار العلم والا فانه شوطاً بعيداً وعسر عليه بدونه الخافي في فقد بطالع الطبيب مؤلفاً حديثاً ويوماً قسماً كأنه ينجح مما جددت قد تنقل عليه بعض اربابو ويحرم من استجاب كل حقائقه ولا سيما اذا لم يكن ضليعاً بالقلة الاجنبية التي يأخذ عنها ويستفيد بمارف علماتها

فانكبوا قد تحولت في اجسامها واكتشافاتها الى ما يختلف كثيراً عما كانت عليه في السابق فتغيرت اسمائها ومسمايتها انكيادية وتنوعت عباراتها واسرعت خطاها في المواد الآلية وسارت سيراً حقيقياً في المواد المعدنية كأن علماءها استوفوا فيها البحث والنظر . وقد تبعها المادة الطبية لان بين العلمين من الرابطة عالا يقل امسكك احدهما عن الآخر فانتسح نطاق هذه ايقاً وكثرت موادها الى حيز يجر المستفيد والدارس من استحيائو واستحيابو . الا ان الجانب الاكبر من هذه المواد لا يكاد يظهر الى الوجود وي طرح على مائدة البحث والتجربة حتى يسقط ويقل في زوايا السيان لتزيد الثقة بالمقايير القديمة التي تزيد ثبوتاً ورسوخاً في بيت العلم ودار الطب . واداً واجتبا تاريخ المادة الطبية من ربيع قرن الى الآن رأينا ان ثبات بل الوقت من المقايير الطبية لم تكن تظهر الى حيز الوجود حتى سقطت لسقوط الثقة بها ولم يثبت منها سوى التزير القليل كالانجبرين واخواته ومع ذلك هي اليوم اقل منها اعتباراً من ذي قبل . ثم ظهرت المقايير المستفجرة من الانسجة المضوية وقد وجه الامكار اليها السلامة بروسكار بعد ما وقف على طريقة الطب الاممي القديم المستعملة الى الآن في الشرق الاقصى

في معالجة الاعضاء المربضة باعضاء مثلاً سليمة فاثارت استجاباته حواضر الغذاء وادعوا الى تكرار التجارب ونوسروا في الابحاث واستدوا في الاكتشافات وعالوا بالبولد الناجمة عن هذه الطريقة حتى لم يبق حصو الأجملا له علاجاً من حصو مثله ونكر لم يثبت لسوء الحظ من كل ذلك الى الآن سوى القائدة من استعمال التيريديز اي حلاصة العدة الشرقية وتحقق اخيراً عمل الادرنالين (وهو خلاصة المحفظة فوق النكليه) بتوفيق زوف لدم وبيت البواني تحت البحث والتحقيق. ولهذا القى عند هذا الحد من البحث في المادة الطبية لوقفها في حد هذا الحد من القصور في شفاء الاسراض واستطرد الى فرع آخر من الطب كان من وفرة الجول فيه والتمنى في البحث عنه جليل فائده العلم وكبير خدمة للاساية اهي يو الباثولوجي لانه من الاهمية بكان وهو المعول عليه في الباثولوجيا والجراحة بل هو اساس الطب ودعامته الوطيدة. وارى انه الفرع الوحيد من الطب الذي تقدم تقدمًا كبيرًا وحط خطوة كبرى وتأسس البحث فيه على اساس متينة وحقائق رصيدة وادام الجدل في مسألة من مسائله كان سلاحه الانتحال وبرهانه القهري ونتيجة الخليفة ويو ولتوارر صاوت بقية الفروع ولا سيما الجراحة وتقدمت التقدم الباهر ولقد خصصت له في هذه المقالة فصلاً وافراً من الكلام لاني لو ثبتت تاريخ الطب من نصف قرن الى الآن وانبت على شرح تقليدنا ويصل تقدمه من باب وتأخره من آخر ونجاحه من وسر وفشل من آخر لانسع المجال كثيراً ونقصي على ان اكتب ثلاث من الصفحات والناصع ذلك لا اولى الموضوع حقاً ولا ازيد المطالع توسعاً في العلم فحصر البحث على ما تقدم فيه من الضم ما يشع بالقصور.

كان الطب في بداية القرن التاسع عشر لا يزال في المهد وكان التقليد فيه غالباً على التنقيب والتقدير. واما في النصف الثاني من فترج من المهد وسطا خطوة كبرى الى الامام ولاسيما في الكيمياء كما تقدم وبدأ الطبيب يحسن المراقبة ويحسن الزوية ويدقق البحث حتى اوجس حجة الى مجده واصبح في الثلث الاخير من علم ما هو عليه الآن من انواع المعرفة يو واخذت المشاكل التي استحال على المتقدمين حلها يجلاء الطفس منها وبكشف الاسرار الكامنة في الطبيعة.

لما كنت اتلقى العلم في المدرسة كان اول المهد باكتشاف البكتيريا وبدحض مزاعم القائلين بالثوبه الدائري وكنا فلامنة واساتذة تائبين في غضا لاثرار له من شكك ويقين وكنا نحبس البحث في هذه المسائل بشوق ولقة وننتظر نتيجة الجدل فارغ الصبر. ففي هذا المهد توصل باستور الى معرفة سبب الاختيار وتحقق انه يحدث من تولد احياء متنامية في الصخر في

احوال وشروط معلومة وكان الحدال حينئذ على التولد الذاتي فانما على قدم وساق ولم يكن سره الا لباستور فامة عصره فكان لباحثيه واهتماماته واكتشافاته تأثير في العلم وقص على الاسانية على اني رأيت قبل الخوص في تاريخ هذه الاكتشافات ان ابيّن صل المتقدمين وشرح كيفية معرفتهم بالمكروب ثم ترى كيف تدرّج البحث فيه واصبى الى الحصول على اكتشافه كال الاطباء في داء المهد غاية في حس الروية وبعد المرمى وكانوا يقولون بالمكروب وهم لا يعرفونه ويدرسونه ولم لا يروونه ويتفوق عواقبه وهم يحفلون بمصادره فالامراض التي يسميها اطباء هذه الايام امراضاً ميكروبية كانوا يسمونها امراضاً خبيثة ويعترفون مع ذلك بان هذه التسمية ليست صحيحة ولكنهم اصطفوا عليها من قبل التمثيل لانه لا بد من اسم عمومي يطلق على جس من الامراض تشترك افراده في صفات شتى فاحتلوا هذه التسمية على لامراض الرومانية الواحدة والمتوسطة وعلى الامراض الحادثة عن مصادره حيواني او باقي او الناجمة عن مادي خصوصية تستل اما بالنس او بواسطة اخرى كالنمل والهواء او الحيوانات المربصة وعلى الامراض الناجمة من سوء التغذية او فسادها والامراض التي تكون من حبوب نبات سامة نمش في اقسام مختلفة من الجسم وعليه فسماوا الامراض الخبيثة الى اربعة المصاء الاول الحيات والامراض الحديثة كالتييفويد والتيفوس والجذري والطاعون والهواء الاسفل والنزلة الربانية وغيرها من الامراض التي من طبيعتها ان تصير كثيرين في وقت واحد والك في داء الزهري والثالث الاسكربوط والتيفوس الكسكس والزاح الجرب وديدان القناة الهضمية وبنو معرفتهم هذه على المرافقة وروية اذ وجدوا انها تنشر في حال حواشها عاصد او فيها اسباب اخرى غير موافقة لصحة كالمستعصمات المائية او مواد الكسكس وجارحها او الاوساخ والافذار الحيواني والذبائية . وقد عرفوا ايضا ان في قسم كبير من هذه الامراض يتغير الدم من حاله الطبيعي وزعم البعض ان الدم هو مجلس الامراض الحادثة عن مواد سامة آلية الاصل سواء تولدت داخل الجسم او خارجه لان هذه المواد من شامها ان تزيد في الدم كمية تلك المواد الآتية فانفج لم تما تقدم ان اسباب الامراض سموم خصوصية اذا دخلت الجسم استطرفت الى الدم وصلت فعل الخبيثة في المعجب اي تكاثرت بالتوالد والتربو وظهرت انه لها ماعرض خاصة ولكل مرض اعراضه خصوصية فاعراض الحى ارتفاع الحرارة وسرعة البض وام الراس ووجع اللسان وخضف القابلية وهبوط القوى وغيرها من الاعراض المعروفة . واعراض الهواة الاصفرالي والاسهال وغور العينين والتبور وهلم جرا . وقد تحققوا ان كل علة من صل الامراض الخبيثة مادة او سم خصوصياً يحدث اعراض طلي ولا يحدث اعراض عة

اخرى مكا انه لا اشتباه بين اعراض الجدري والحرى والبرداء والمواء الاصفر فلا سبيل  
 القريب ان نكتل من هذه الملل مادة خصومية في اصلها وتولدها وسيرها وكوبها واهرامها .  
 ولم يحد حسهم ايضاً ان قليلاً من السم المرمي يساوي درةً يحدث مرضاً من نوعه ونرى ظهر  
 كان فيه من السم ما يكفي لاصابة مئات بل الالف آخرين كالجدري مثلاً فان ما دون حبة  
 الرمل يولدها فظهر مئات من الشور وفي كل واحدة منها صديد يكفي لتفجير كثيرين والمادة  
 المرمية في طفل مصاب بالشفقة تكفي لار تصدي مدينة بكاملها وعرفوا ايضاً اعداد الجسم  
 لقبول هذه السموم بواسطة امراض اخرى من سم آخر فانفسه مثلاً تصاب بحصى النحاس  
 من مجرد دخول طبيب الى عرفتتها كان يبالغ مرصاً بالحمراء او يمرض آخر صفرا ومن دخول  
 نجلد كان في دار الشريح

وقد عزلوا مصدر الامراض الميائية وقالوا انها تنزل من النات الابخرة الفاسدة من  
 عن مطوح مستنعات فيها مواد حيوانية ونباتية في حالة الاخلال والتفاد تصعد في الهواء  
 وتحمل بزوراً تدخل الرئة بالاستنشاق وتسري في الدم حيث تلي ييوصها وتولد ونشكاث  
 فحدث له تغييراً بمرءة عن حالته الصحية فيظهر اذ ذاك فل اسم المرضي الذي كس الى  
 ذاك الحين وهذا كما لا يخفى هو نفس الكلام بالكروب . وكان استاذنا الدكتور محمد بك يقول  
 ان قبحهوت برعوتاً بلعة ولبرعوت الرعوت برعوتاً بلعة

وفي هذا القدر كتابة لبيان فصل اولئك الافاض الذين ونوا البحث حقة وعرفوا الحقائق  
 بالاستنتاج من المقدمات المنطقية التي اثبتوها وسعدوا السبيل الى اكتشاف امكروبات وحل  
 كثير من الرموز العاصلة الى ذلك العهد لاجم عرفوا كثيراً من طبائهم بدون ان يكتشفوها  
 كما يظهر مما سبق بيانه وعلى من درس على هؤلاء الجهادة ونجدي هملم واخذ ما حدم  
 ان يخذو حذوم وان يهصر بعثة في سرفة ملعية هذه الملء السمية ويهدى طبيعتها ويبحث  
 صفها . وهذا ما جرى عليه عملونا المتأخرون فمروا امكروبا . ولا زال زداد معرفتهم بها  
 وسوف يعرف لكل مريض مكروب الخالص ويتسع المجال لاكتشاف البواد الثاني له لانه  
 كما تيسر للم كشف مطعم انكليب وصل الدثيريا ثم شفاء هذين المرضين اللذين  
 فلا يستحل ان يشمل ذلك بقية الامراض المكروية كالسل وغيرها

اما اكتشاف امكروب قهد السبيل اليه نوع خصوصي مائة التولد الذاتي التي كان  
 الجدال فيها قائماً على قدم وساق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كما سبقت الاشارة  
 اليه وسأبين ذلك بقدر ما يسمح المقام  
 الدكتور امين ابو خاطر

## الماس الطبيعي والصناعي

بجد

لما ذهب اعضاءه لجمع تقدم العلوم البريطاني الى جنوبي افريقية في صيف سنة ١٩٠٥ واجتمعوا ليد اجتماعهم السوري خطب فيهم العالم الكبير والكيمائي الشهير السروليم كروكس حطة قيسة في الماس حاسماً ان مشاهدتهم مناجمة في جنوبي افريقية مهدت له الدليل لاتخاذ ذلك الحجر الثمين موضوعاً لخطبه . وقد سر العلماء اعضاءه ذلك المجمع تلك الخطبة وحلبوا من الخطيب ان يبينها لهم في اليوم التالي ففعل وهذا امر لم يبعد له من قبل على ما علم . وكما عارفين على ترجمة الخطبة حينئذ كانت المشاغل دون ذلك واكتفى بالاشارة اليها ولا سها الى الاسلوب البديع الذي اكتشفه الخطيب لمل الماس الصناعي وهو غير لاسلوب الذي جرى عليه الاستاذ موانان الفرنسي

وتوفي الاستاذ موانان منذ شهرين وانثرا اليد والى مكشفتاته الخفية في المتحف على جاري هادنا واطلعت مجلة المشرق على ما كتبه في هذا الصدد فكانت في غرة ابريل ما ص ١ -

توفي آخر الاستاذ الكيمائي الشهير موانان الفرنسي فادرت الجرائد والمجلات الى ذكر ماتريد ومن اطراء صاحب مجلة المتحف في صدر الاخير على انه روى في مجلة مكشفتاته اصطلاحه للماس قال "واهتم (اي موانان) سنة ١٨٩٢ باكتشاف طريقة لعمل الماس فكل عمل . النجاج ومنع تجارة الماس حقيقي ولكنها صممة جداً مستخدماً الانوت الكبريتي . فلهذا هو حيو طارس الصفحة سبق لنا كلام في المشرق (٦-٧٣ ١٠٤٧-٧١١) حيث بين حفرة الاب ده فراخيل ان مدعى المرحوم موانان لا اساس له وان ما اتخضه ليس هو ماس صاعياً بل عنصر اخر ليس به شيء من خواص الماس فتأمل . انتهى كلام المشرق

ونحن لا نلوم محتر المشرق اذا فاته الاطلاع على ما اثبت موانان وغيره بعد مناقضة المناقضين له . لانه يشتر على المرء في هذا المصراع يطلع على كل ما يجيد في ابواب العلوم والذي قلناه عن عمل موانان للماس الصناعي قاله كل العلماء الذين ذكروه حديثاً واحصا على العالم وهم من اكبر النقات في هذا الموضوع . ولا يكر ان بعض العلماء قاموا على

مواسان وحاولوا ان يشتوا ان ماصعة ليس ماساً حقيقياً إما لانهم كانوا متقدين صحة قولهم اولان اصحاب ماسيم الماس هالم اكتشاش طريقة لعملهم يخافوا ان تكسد موصة بسبب ذلك فوشوا مضم العلماء الذين يفسكون المال على العلم فقاموا يحطشون مواسان ويدعون ان ماصعة ليس ماساً - وقد اشارت حريدة ناشرا الى ذلك وهي ادق الجرائد العلمية واحرصين على تحري الحقائق لجاء فيها في الثامن والعشرين من شهر فبراير سنة ١٩٠٧ ما ترجمته " ان امتحان قطع من برك كيون دبابلو ثنت ان فيها حجارة صغيرة من الماس يحيط بها خطوط رقيقة من الكربون المنصط وهي في قلب الحديد فارشده ذلك ( اي ارشد مواسان ) الى كيفية حل هذه المسألة ( اي مسألة عمل الماس ) - ويضم الجميع انه اثبت ذلك بالامتحان وصنع حجارة صغيرة لا يشك في انها حجارة ماس ( Minute but unmistakable diamonds ) وقد اعترض البعض مراراً كثيرة على صحة عمله ولكنه اثبت صحة نتائج حديثاً سنة ١٩٠٥ وذلك باعادته التجارب السابقة مع زيادة الاحتراس وباستعمال ما عرفت بعد تجاربه الاولى من امر المركبات التي تشكو في مثل تلك الاحوال "

وبعدا الكلام الدكتور هنون Dr R S Hutton وقد اورده في ٢٨ فبراير الماضي وهو صريح في ان مواسان اصدا احتمالات المتعرضين واثبت ان الحجارة التي صنعها هي حجارة الماس حقيقي في كل خواصه الطبيعية والكيمياوية وفي ان الدكتور هنون مؤيد لذلك ولا يرى ما ينقصه

وفات مجلة السينفك اميركان في كلامها على وفاة مواسان في عدد ما الصادر في ٩ مارس سنة ١٩٠٧ " انه صنع الماس بالاتون انكروماني وان ذلك كان من ادعى الامور لشهرته في كل العالم المحقق "

وقالت حريدة التيس في قسمها العلمي الاولي الصادر في ٢٩ مارس ( اي بعد صدور المقتطف بشهر من الزمان ) في ترجمة الاستاذ برتلوما قسرية " ان الاثني عشر شهراً الماضية اخنت على علم تكبياء في فرنسا ولم نرهم ما فتالت كوري ومواسان وبرتلوما مكتشف الزاديوم وصانع الماس لا يعلان عن برتلوما عظيمة ولا هما اقل منه حراً على اقتناع المير ولا اقل منه صبراً على الصل والتعب "

هذه شهادات صريحة حديثة تمتد الى اليوم التاسع والعشرين من شهر مارس سنة ١٩٠٧ وقد نكون احدا على غير طائل في اثبات امر ليس في اثبات فائدة عبر ذكر حقيقة صارت تاريخية فكنتي عما تقدم عنها شاكرين المشرق لانه نبها الى هذا الموضوع فاجدا قراءة الخطبة

النسبة التي تلاها السروليم كروكس وما غنى مخزون التراء بخلاصتها لما فيها من الفسحة والفاضة قال الخطيب

لقد فتن الناس بالماس من قديم الزمان ولم يعرفوا كيفية تولده . جاء في تاريخ الجمعية الملكية عن سنة ١٦٦٧ انها سألت السرميليتو فرناني نائب الحكومة في بياتيا عما اذا كان الناس قد ما ثابته في الثلاث السنوات او الاربع الاخيرة حيث استخرج اولاً عاجيها فائلاً  
" كلا ولا جد ذكر احد الله وآه " فما

ثم ان رجال العلم اهتموا حديثاً بهذا الموضوع لان ما حدث من التوسع في عم الكهر بائية ومن استعمال الاتون الكهر بائي سيلاً البحث كثيراً . ويحق لي ان اقول الآن ان سألة اصل الماس ( اي كيف تكوّن في الطبيعة ) كادت تخلّ ان لم تكن قد حلتّ قلداً . وسأبين لكم ان جنوبى افريقية من اصح الاماكن لتكون فيها هذه اللاد مثل استراليا وكليفورنيا من هذا القبيل كما انها مثلها في كثرة مناجم الذهب . ولا يقتصر غنى جنوبى افريقية على الذهب والماس بل هو غنى لا يحد أيضاً بالفحم الحجري واهى مكان على وجه البسيطة من هذا النيل في مثال وحدها من الفحم الحجري اكثر مما كان وما لا يزال موجوداً في بريطانيا العظمى وتحت طبقاته الى مستعمرة ميراورنج وفي هذه اللاد ايضاً مناجم حديد غنية

#### الانابيب كبرلي

ان مناجم الماس هنا حجة تجسمها قصة خيفة قطرها ثلاثة اميال ونصف ميل وهي انابيب او بار عميقة بعضها مستدير وبعضها يميني اشكل والبالغ ان يبق قطرها على حاله مهما عارت في الارض والمظون لها مما يسمى باعناق البراكين وقد ملئت بحليط من المواد المنفذة اليها من الاسفل والمنفذة من الصخور المحيطة بها ورجعت بطين لازب صارب الى الزرقه وفي هذا الطين توجد تجارة الماس

وقد اشكل على العلماء كيف تكوّنت هذه الانابيب فلها ليست ناتجة عن خروج المواد البركانية من حوف الارض لانه ليس في جدرانها ولا في ما يحيط بها ما يدل على فعل النار او على شيء من الانفجار الذي يترك الصخور تحريقاً . ويكاد يثبت انها ملئت من الاسفل بعد ما ثبنت وان الماس تكوّن في زمن سابق وامتدح طين يركاني وبانواع مختلفة من الشبب القحانة من الصخور وصار معها حليطاً واندمج معها الى لاطى . وهذا الحليط اسمى بالمصار او الارض الزرقاء مريح من الطعاز والخضارة البركانية والحجارة التي حوتها المياه



وملوثات معدنية مختلفة الاوع والقسم الاعلى من مناجم كبرلي الى عمق ٧٠ او ٨٠ قدما مملوء بما يسمى بالارض الصفراء وتحت الارض الزرقاء

وهذا الامر اي وجود الارض الصفراء فوق الارض الزرقاء مطرد في كل المناطق والارض الزرقاء هي الاسمية وسبب زرقتها وجود أكاسيد الحديد فيها فاذا وصل اليها اكسجين الهواء صيرها أكاسيد عالية صفراء اللون ولذلك سموا الارض الصفراء بذلك من مقدار قوة الهواء والمواد فيها . والماس يوجد في الارمين على حفر سوى وتسمى هذه الارض صابوني ويسهل تقطيعها بعد ترسبها قهواء وقد وجد فيها بحوثاين نوعا من الحجارة المدببة غير الماس

وفي حوار كبرلي كثير من اتيب الماس وكل امبوب منها متصل بمعمل كبرلي في جوف الارض لم يستخرج حتى الآن لثمة والحرارة فيه اشد من حرارة الانون الكهربائي والصعب اشد من اشد صعب يمكن إحداثه في معالنا ولا اكسجين حالك يندوب انكربون<sup>(١)</sup> لثمة الحرارة والضغط وتتر على التروس والعمور فلما يبرد ويحمى ويصلر انكبرلي يصع حجارة صغيرة جدا من الماس لا تصنع لان تصاع الحلي منها لصفرها ولكن الطبيعة ولي يدها حرارة لا حدة لها وضغط لا شيل له ودهور طوال تفوق اشد تمكنت من صنع هذه الجواهر البديعة المتألقة الخالية من كل شائبة كما ترون في يدي الآن

وهذا الرأي في تولد الماس تؤيده امور كثيرة فاذا حرق الماس وجد في رماده قليل من الحديد وادام يكن الماس ايض فالتالب ان يكون ضاربا الى الصفرة وقد زيد صفرة وتشد حتى يصير اسمر اللون وقد يصير لونه الى الخضرة او الزرقاء او الحمرة او يكون برتقاليا وهذا يؤيد ما ذهب اليه مواسن وهو ان الماس تكون في الحديد المصهور ( وساعدوا الى الكلام على مذهب هذا ) وبصر كيف ان حجارة الماس التي من مناجم مختلفة او من جهات مختلفة في النجم الواحد يختلف بعضها عن بعض . والارض حول كبرلي كثيرة الحديد واداكثير الحديد في مكانها استدلوا من كثرتهم على وجود الماس فيه . ولد يكون مع الحديد مواد اخرى تصهر معه فتلج الماس الوانها مختلفة

قلت ان الخليط الذي يوجد في هذه الالاييب لا دليل فيه على انه وجد هناك بفعل يركاني حبيب واقول الآن انه اذا قطعت من هذا الخليط قطع رقيقة جدا ونظر اليها

(١) الكربون هو اسم النجوم وشكالة اربعة وهي هم الاحادي ويهم الصفر والماس والنفريت او البياض

بالميكروسكوب ظهر انها لم تكون فعل فاري بل بفعل مائي اي ان انبعاث البتجيرة من باطن الارض رصتها معها وملأت انابيب البراكين بها - والظاهر ان ذلك حدث على الصورة التالية :-

ذاب الكربون مع الحديد من فعل الحرارة في باطن الارض ونشقت فشرة الارض فوقه لما جددت وتقلعت واتفق ان كان عليها ماء صار الماء في الشقوق ووصل الى الحديد الذائب فاحل واستحال الى غاز واندفع الى الاعلى فوسع الشقوق وصيرها انابيب وتمتد غازات اخرى من اتحاد الكربون فوادت تلك الانابيب اتساعاً ، ولا عراة في ذلك فقد ابانت السراندرود بول انه اذا وضع البارود في اسطوانة من الصلب ( القوлад ) وسدّها ببولب واشعل البارود فيها وكان في البولب ثقب دقيق جداً خرجت غازات البارود منه ووسعت من نفسها فجعلته ثقلاً واسماً مستديراً ، اي ان غاز البارود يتذبذب القوлад في خروجه منه لشدة انضغاطه كما نزول في هذه القوالب التي تكوّن بها السراندرود بول لاجزائها طينكم وقد تكوّن ايضا فاسخ الرابي الذي ارتأبته وذلك انه ثقب ثقلاً قطره حمى اسيتيرسيك سدادة من الراميت وسد هذه السدادة وعاء فيو كرديت ( مزج من البارود الشديد الفعل ) واشعل الكورديت فخرج غازه من هذا الثقب الدقيق وكانت قوة ضغط الغاز ١٠٠ جلد ومدة خروجه نصف ثانية فقط نكته وسع الثقب في نصف الثانية هذه وجعل قطره نصف حقة لي ١٢ مليمتراً وصير الراميت صبراً الى كل مجراه ، فلذا كانت غاز البارود الذي ضغطه عادي يصير القوлад والراميت في خروجه معها فلا عراة في ان غاز الهيدروجين ينشعب الارض في خروجه سها ويمزق مخزورها قريبا ويحفر فيها حفراً عميقة كالآبار ويملاها حولها بالمواد المكدوفة معه ثم اذا سكن ثأثره وخذ جائئة ملأ الآبار التي حفرها بالمواد التي حملتها المياه الى جوف الارض ويبها ما وجدته في ذلك المرحل المتقد من الحديد والماس والطفال واكاسيد الحديد متى انقطع خروج الغاز خرجت هذه المياه ومزجت المواد التي اغرجهما حرجاً نصيرتها في حالتها الحاضرة

وكل انفجار يندفع فوق التراكيب من المواد المكدوفة من باطن الارض تكن الامطار والكولوج تقتتها وتجرها تهتد الارض ولا يعل فيها اثرها ظاهر لتلك الآبار او الانابيب وليس هناك ما يوجب ان تكون الآبار كلها قد حدثت في زمن واحد ولذا ترى مدها مختلفاً لونا وصفاً وصلابة باختلاف الاماكن والارسة التي تولدت فيها

## كيفية تكوين الماس

ان مباحث الاستاذ موانان واثقافة الوسائل التي يمكن الوصول بها الى درجة عالية جداً من الحرارة قد رجحت صحة الزأى المتختم لتولد الماس في الطبيعة

ولقد كان المظنون ان الكربون لا يتغير ولا يُصهر ولكن الحرارة الشديدة التي يمكن الحصول عليها بواسطة الكهرباء اثبتت انه لا يشذ عن غيره من الصامير بل يجري مجراها فقد ثبت انه يتغير عند الدرجة ٣٦٠٠ ميران مسترأداً اذا كان الضغط عادياً ويقول من الجود الى العازية دمة واحدة من غير ان يسيل - وهذا شأن اجسام اخرى تفصل من الجود الى العازية على الضغط العادي من غير ان تسيل ولكن اذا اشد الضغط عليها سالت قبلما تصير عازاً - ونظراً الى ذلك يجب ان يسيل الكربون قبلما يصير عازاً اذا اشد الضغط عليه مع اشتداد الحرارة واداً يرد صد ذلك فلور كما تتلور المواد التي تصهر اذا بردت ولكن اذا اشدت حرارة الكربون اشدت القوة الكهربائية فيأخذ الأكسجين من الهواء ومن اي مادة تحتوي أكسجيناً ويتحد به حالاً فلا فائدة من صهره ما لم يُصهر محمواً عن كل ما يقيد به

ولقد علم من زمن طويل ان الحديد المصهور يذيب الكربون وحيثما يبرد يفصل الكربون عنه في شكل الرايت (البلاجين) ولذا اكتشف موانان ان مادن اخرى تقبل فعل الحديد ولا سيما القصعة ولكن الحديد القوي منها على اذابة الكربون وتزيد قوته على التشريب بارتفاع حرارته

ولزم لعمل الماس حديد نقي خالٍ من الكبريت والليكون والنسفور الخ وان يوضع في بوتقة من الكربون مع غمق نقي من خم السكر ثم توضع البوتقة في قلب الاتون الكهربائي وتكون قوة الكهرباء ٧٠ امپر ومسطها ٥٤ فولط فيصهر الحديد حالاً ويختص الكربون وبعد بضع دقائق ترتفع الحرارة فيها الى الدرجة ٤٠٠٠ (وهذه الحرارة تصهر الحديد وتصهره بخاراً) ويؤلف الجوى الكهربائي حينئذ وتوضع البوتقة في ماء بارد الى ان تصير حرارتها تحت درجة الحمرة - ومعلوم ان جرم الحديد ينسج حين الانتقال من السيولة الى الجود وتبريده السريع يحمده ظاهرة فيصط على ما ذكر ثم يحمده الناطن ويطلب الانعاج بصمط ضغط شديد جداً جداً ويفصل عنه الكربون الذي كان دائماً فيه ناشكاً بالبورات شفاقة وهي الماس حقيقي (vertable diamonds) ولو كانت في غاية الصغر لا تفرق عن الماس

الطبيعي في شكل تلورها ولا في لونها وصلاتها وصلها بالثور  
والآن يتبدى العمل الشاق حدًا وهو فصل هذه اللورات عن غيرها . فيذاب الحديد  
التي هي في حامض النيتروهيكلوريك (ماء الذهب) والقسم الذي لا يذوب يكون  
مؤلفًا من الغرافيت ومن قشور كربون بيضاء اللون ومن كربون ثقيل ثقله النوعي ٣ إلى ٣ ١/٢  
وهو صلب كالأساس ومن ماس اسود ومن حجارة ماس متلورة شائعة حالية من اللون وقد  
يكون منها كريد السليكون وسدادج وهي من الشوائب التي كانت في المواد المستعملة فيصير  
هذا المجموع أولاً تصنع ساعات في الحامض الكبريتيك القوي إلى درجة البليان ويضاف اليه  
حامض بيتريك بالاحتراز التام ثم يفسل مدة يومين ويوضع في الحامض الهيدروفلوريك  
القوي باردًا ثم غايًا فيجول منه أكثر الغرافيت وتصل مركبات السليكون . ثم يستعمل  
الحامض الكبريتيك الخفيف لارالة الفلوريدات ويفصل الباقي جيدًا ويغسل بمزيج من القوي  
النوع الحامض النيتريك ومصفوق كلورات البوتاسيوم وتكون حرارته ٦٠ درجة يهيدز مستقراد  
لا أكثر من ذلك خوفًا من التفريق . ويكرر ذلك ست مرات إلى ثمانية مرات فيذوب كل  
الغرافيت ولا يبقى إلا أكسيد الغرافيت والماس الحقيقي الثقاب والماس الاسود والماس المدخس  
(boart) . ثم يصهر هذا المزيج مدة ساعة في فلور وهدرات فلوريد البوتاسيوم ويعمل في  
الماء ثم في الحامض الكبريتيك ويفصل قبايلي منه غير دائب يطفئ ويوضع على زجاجات  
الفضة الميكروسكوبية ويحصن لتوجد فيه قطع صغيرة من الماس الاسود وقطع اخرى شفافة  
لا لون لها بعضها مثلور وبعضها غير مثلور ولم اشاهد فيها حتى الآن بلورة كاملة تمامًا لأن  
اللورات تكاملت تكسر من نفسها حين تحللها بنفثة من الضغط الشديد الذي كان عليها .  
وكل عندي قطعة حبيطة من الماس الصناعي وصمتها على زجاجة الميكروسكوب وقت سكب  
الصباح فوجدت انها تكسرت مدة الليل وانتشرت كسرها على زجاجة الميكروسكوب وقد  
صنع موانع حجارة ماس بقيت عنده وضع اسابيع قبل ان تكسرت وبعضها بقي عدة  
اشهر قبل ان تكسر وهذا الامر يقع ايضا في الماس الطبيعي المستخرج من مناجم كبرلي .  
وترون على الشارصور الماس الصناعي وكل حجارته صغيرة قطر اكبرها اقل من مليمتر  
وهي في لونها وشكل تلورها وصلها بالثور ونقلا النوعي وصلاتها مثل حجارة الماس الطبيعي  
تمامًا (identical with the natural stone) وكثيرًا ما كان موانع يصنع في العملية  
الواحدة عشرة حجارة إلى خمسة عشر حجرًا ولكنها صغيرة طول اكبرها ٢٥ في المئة من المليمتر  
والثمن الطوح منها فطره عشر المليمتر

## طريقة جديدة لعمل الماس

كثيراً ما خطر لي أنه يمكن الحصول على حرارة شديدة وضغط شديد لعمل الماس على غير الطريقة التي جرى مواسان عليها فإن السراندر دوك ايل والسراندر نويل وصلا إلى جعل الضغط ٩٠ طن على المقعدة المربعة والحرارة ٤٠٠٠ درجة إذا أُشعل يارود الكركيت في اسطوانة مسدودة . وقد قال السراندر نويل في مقالة تليت في الجمعية الملكية حديثاً أنه اشعل الكركيت في اسطوانة مسدودة ملح الضغط فيها ٥٠ طناً للصدمة المربعة والحرارة ٥٤٠٠ درجة بها طريقة سابعة جداً لصهر الكربون وإذا كان الوقت الذي تم فيه اشتعال هذا البارود كافياً ذوب الكربون ثم جمد وتكرر

وقد تكرّم السراندر نويل فأعطاني المواد التالية عند اشعال المتفرعات في آية مسدودة معالجتها كما يعالج الحديد في عملية مواسان وبعد اسابيع من التسب والماء ارتلّ منها الغراميت والسكا والكربون عبر الشقوق ورماد الكركيت وتبي لدى بقية نظرت إليها باليكروسكوب وجدت فيها حجارة متبلورة الفصح في ان مصها كريد السليكون وترجع ان البعض الآخر ماس تحففت القية كلها وصهرتها مع يفلوريد البوتاسيوم وطلع البارود لاس القنابل ارنبي ان هذا المروج يهل كريد السليكون ولو كان يعمل بالماس ايضاً نفس الفعل . ثم عملت الباقي وصنعت في الملائس انكريدشيك المدخض وصلته ثانية وجمعتها وانبثقت الحجارة الكبيرة ووضعتها على رجاجة الميكروسكوب وبها انا اريك الآن على استار صور بعضها وبوانفني الكماريون ان المصلحة التي عاجلت هذه المادة بها لا يحتملها لا الماس وقد شخص هذه الحجارة ثقات العلماء يعلم الحورات تحقّقوا انها حجارة ماس والحجر الذي ترون صورته ههنا ( مكبرة بالفانوس السحري ) قال الاستاذ بوني عهد انه " ماس مطوحنه ثمانية الاصلاح حدودها مقلقة من ارتفاع دليل الانكسار " واطن انه لم تبق شبهة في ان اشعال بارود كركيت في الآنية المسدودة يكرّن فيها حجارة ماس صغيرة وهي طريقة ثانية لعمل الماس another method of producing the diamond artificially.

تقف الآن عند هذا الحد من خطبة السروليم كروكس واثقين اننا اوضحنا مراد الخطيب تماماً وان حجة فاطمة تؤيد ما قاله غيره من العلماء وهو ان الحجارة التي صنعها مواسان ماس حقيقي . وسنتم خطبة السروليم كروكس في الجزء التالي لان فيها بحثاً شبيهاً مفيداً عن وجود الماس في النيارك وعن اكتشاف طريقة لجعل الماس الاصفر ابيض خارجاً الى الزرقعة

## المتوسط العادل

للعالم رئيس طنون مباحث مبتكرة تندئ شيء صعب ثم تسع وتم فائدتها . فهو  
متوسط طريقة الاستدلال على الناس بأثار اناملهم . ولما كتب عن هذه الطريقة لم يحظر  
على بال احد انها تكون من ادل الدلائل على الناس او انها تستعمل في القضاء والنجوى  
لتطبيق الشريعة اما الآن فقد ثبت انها من ادل الدلائل ودلائها ثابتة لا تتغير ابداً

وهو ايضاً متوسط قانون الوراثة الذي يوجب يرث الولد نصف صغانه واحلافه من  
والديه والنصف الآخر من اسلافهما وادا تحقق هذا القانون وجرى الناس عليه أصبح  
النسل وراثت منه عيوب كثيرة . وقد استنبط الآن قاعدة لمعرفة المتوسط الحقيقي بين  
الآراء والتفديرات المختلفة . فادا وقع ريد سرراً بمرور واراد القضاء ان يقدروا نجه الضرر  
وما يستحقه عمرو عمرو من ريد فالعالب ان الذي ينط منهم في تقدير الضرر والتعويض  
اما في تكثيره او في تقليده يقع الباقيين صحة رأيه لانه يكون احد منهم تخمس مع ان رأيه  
ابعد عن الصواب من آراء الباقيين لانه هو تخمس وامام ضمير قضتين وذلك لا ينتظر ان  
يظالوا كما يعاني هولاء الكثرة ولا في القلة ولا يحسن احد العمل لانه يدخل فيه تقدير المتوسط  
او المتوسط اي الخالي في الكثرة او الخالي في القلة بل الاقرب الى العدل اخذ التقدير  
الايوسط فادا كان عدد التقديرين سواء كانوا لصفة او عديم وزراً او مجرداً أحد تقدير النقص  
الايوسط منهم وادا كان عددهم شمساً اي مزدوجاً أحد متوسط الاوسطين فيكون التقدير  
الايوسط فان كانت عددهم ١١ ورنث تقديراتهم من الادل الى الاعلى فتقدير الشخص  
السادس منهم في هذا الترتيب هو المتوسط العادل وادا كان عددهم ١٢ ورنث تقديراتهم  
من الادل الى الاعلى فتوسط تقدير الشخص السادس والسابع هو المتوسط العادل

واتفق للشرعطين ان اضمن ذلك على اسلوب يدع قال انه لما اقيم معرض المواشي في  
غربي انكلترا منذ عهد قريب اختار بعضهم ثوراً كبيراً سمياً وطلب من الناس ان يقدروا  
وزنه بعد دمج وسلط وزع امثاله . ووزع عليهم ثمانية ورقة ليكتب فيها كل منهم اسمه  
وتقدير الوزن الذي يقدره وجعل ثمن الورقة نصف شلن ووعد باعطاء المال المجموع جوائز  
لذين يصيبون الحقيقة في تقديرهم او يكونون اقرب اليها من غيرهم . وتم التقدير ودمج الثور  
وسلخ ونظف ووزن فوجد وزنه ١١٩٨ ليرة وأعطيت الاوراق كلها الى المسترعلتون فوجد

فيها ١٣ ورقة تصدّر عليه قراءة المكشوب فيها بالتدقيق فاعملها ورتب الاوراق الباقية حسب ما فيها من التقدير وهي ٧٨٧ ورقة فوجد التقدير الاوسط منها يجعل وزن الثور ١٢٠٧ ليرات اي انه يريد تسع ليرات فقط على الوزن الحقيقي او اقل من واحد في المئة ووجد ان التقديرات التي اقل من ذلك تضاعف رويداً رويداً حتى يبلغ او طعنا ١٠٧٤ ليرة ٠ والتي اكثر منه تتزايد رويداً رويداً حتى تبلغ املاها ١٢٩٣ ليرة فالتقدير الذي في آخر التقادير القليلة يصط عن التقدير الاوسط ١٣٢ ليرة والذي في اعلى التقادير الكثيرة يريد على التقدير الاوسط ٨٦ ليرة اي ان المقيدين فرطوا في تقدير وزن الثور اكثر مما اخطوا

والناس يتوصلون الى تقدير ثقل المواشي وتقل الاشياء عمومًا بالقياس على اخبارهم السابق وعلى صور في اذهانهم عرفوها بالاخبار او بالسمع تقوم لديهم مقام عيار يزنون به ما يقدرون ثقله ولكنهم يختلفون في ذلك حسب اخبارهم وصحة احكامهم ٠ ولا يعد انه اذا اختلفت طريقة المسترسلون هذه في الاشياء كثيرة من هذا القبيل وجئت اصح الطرق كلها لمعرفة المخوسط العادل في كل الاحكام التي يتعدّر فيها استعمال القياس والحساب المدقق ٠ املا بمحتمل ان يقتضها القصة قانوناً في الحكم بحرون عليه في تقدير العقاب فاذا كانوا خمسة وكشبت كل منهم ورقة بمقدار ما يمتنع المحرم من السجن حسب رأيه ثم توتت الاوراق حسب مقدار العقاب من الادنى الى الاعلى فالعقاب المقدّر في الورقة الثالثة اي الوسطى اقرب الى المدل حسيباً هو اصح في اذهان اولئك القصة

ومما يحسن موقفة هنا ان تقدير العقاب في احكام المحاكم اقرب الى الجازفة منه الى المدل فان جرائم المجرمين متفاوت كثيراً في اسوأها ودرجاتها حتى اذا كان عقاب اصمراً بحس شهر وعقاب اكبرها سجن ١٥ سنة وجب ان يتنوع عقاب الف من المجرمين بين حذير الطرفين فيعاقب بعضهم بحس شهر وبعضهم بحس شهر وايام وبعضهم بحس شهرين وبعضهم بحس شهرين وايام وبعضهم بحس ثلاثة اشهر واهل حراً الى سنة وسنة وشهور وستين وستين وشهور واخ ولكنك اذا راجعت جدول الاحكام رأيت فيه كثيرين يعاقبون بحس ثلاثة اشهر او نصف سنة او سنة او ستين او ثلاث سنوات او ست سنوات ٠ ولكن قلنا رى احدنا يعاقب بحس شهرين وعشرين يوماً او خمسة اشهر او سبعة اشهر او عشرة اشهر او احد عشر شهراً او ستين وشهراً وستين وشهرين او ثلاث سنوات وسبعة اشهر او ثلاث سنوات واحد عشر شهراً او اربع سنوات او ثلثي سنوات واهل حراً ٠ وما ذلك الا لان عدد الاشهر او عدد السنين الذي يحضر على بال القصة قبل غيره يدفعهم الى تحديد مدة العقاب به وهذا هو

الجواز سميتو وهم لا يستطيعون ان يصلوا ذلك في تقدير ثمن رطل مطاطم بشعرونة . فادأ  
اعتمدوا على قاعدة عشرون كان حكمهم اقرب الى المدلل  
ولا يحد ان تستعمل هذه القاعدة في امور كثيرة مما يعمل فيه برأي الجماعة ولا سيما  
اذا عبر كل منهم عن رأيهم بقرص حسابي ولكن لا يعمل بها الا حيث يراد تقدير القيمة او تقدير  
زمن القباب او نحو ذلك من التقادير المددبة ولكن اذا اريد الحكم على القبول او الرفض او  
اختيار هذا الشخص او ذاك فلا بد من الاعتماد على اكثرية الاصوات

## مصر والسودان

### الرسالة الخامسة . بلاد النوبة

رجعت من السودان آمناً لاني لم اتكمن من الصعود الى اعالي النيل ومشاهدة بلاد  
الجزيرة وسكانها والوصول الى البحيرات الاستوائية التي تسمى بمر مصر وتصلها بحيرة النهر  
في انتظام فبصايتي وعدوبة مائتي . فودعت اخواني اصلياء غمروني بلصلم مدة اقامتي بينهم  
وحاصمة اغسلت من الحمى بدماء الالوف لتكون منارة في قلب الريثة ودعنا محطة  
الحظاية السابعة العاشرة ليلاً فزدت بها انجبايا ووددت لو ان مهندسها زاد في ارتفاعها لتزيد  
روتقا . ثم سرى بنا القطار على منحى الدجى يحترق الجدران التي مررنا بها نهراً حتى اذا تبلىح  
وجه الصباح سرنا في الاماكن التي مررنا بها ليلاً في صمودنا لم يقتناشي من كل بلاد  
النوبة من الخرطوم الى اسوان مما غتتوه سكة الحديد ولكن البلاد التي كانت طامرة مجاورة  
لنيل فلا يراها طائر السيل كلها الا اذا جعل النيل طريقه . وحذا الزمان الذي تمام  
فيه الاحوسة<sup>(١)</sup> على كل الشلالات كما انجيت في اسوان فيتبسر السرفي السفن على مدار  
النه وسيتنظر بصير الصعود الى اعالي السودان من امكة الاسفار وقتل البصائع في من  
ارخص اساليب القنارة

قلت في رسالتي الاولى ان ملوك النوبة كانوا يمزون القطر المصري المرة بعد الاخرى  
وقد تسلطوا عليه غير مرة . وفي القرن العاشر قبل المسيح اقتسموا النهران المصري وقد ينوا  
بالديانة المصرية وعبدوا مصوبات مصر وامتدوا في فتوحهم الى القطر المصري حتى اذا كان

(١) الاحوسة جمع حوس وهو نهر يخرج من مصر المرة ويراد بواب كبرئته وانهما (يرتفع) لانه حوس



القرن الثامن قبل الميلاد استولوا عليه كله وكانت منهم الدولة الخمسة والعشرون من الدول المصرية . وكانت بلادهم كثيرة السكان ووفرة الخيرات ولاسيما بحكمة مروي التي لا تزال اهرامها قائمة تناطح السحاب و آثار بلوكها منقوشة في الصخور لتقاوي اياب البحر . وقد حاربوا البطالة وكانت الحرب محيلاً ثم تصدروا في القرن الخامس والسادس وقرام العرب لما قهوا مصر وغلبوا يداهمون العرب تارة وبها حوسهم اخرى الى اواخر القرب الثالث عشر للبلاد قاعط شأهم بعد ذلك وراحت الخامة في بلادهم وتندرجوا في الانحطاط حتى امسوا ولا ملك ولا رئيس ولا شأن يذكر . ووعدت ان اعتد لم حصلاً طويلاً بعد الانتهاء من مغامر البطالة ف رأيت الآن ان افي بذلك في هذه الرسالة

يطلق اسم النوبة على كل البلاد بين اسوان والخرطوم وكان المصريون الانديمون يدعونها من القطر المصري ويسمونها بلاد السود ويسمونها الى ثلاثة عشر قسمًا لكنها كانت في الغالب مستقلة عن مصر ولو حاول المصريون الاستيلاء عليها مرة بعد اخرى طمعا بما فيها من مناج الذهب

واكثر البلاد صحاري وتقدر لكنها كثيرة المادن وما قارب النيل منها كثير الخصب وكذلك البلاد التي تروى من نهر الاتبرة وحمير من النهران الجاورة له

وطول البلاد من الشمال الى الجنوب نحو الف ميل وعرضها من الشرق الى الغرب نحو ثمانية ميل وكان المصريون الانديمون يطلقون على اهلها اسم كرش او كوش وهم العرب الى الزنوج في شكلهم ولونهم منهم الى المصريين . والمظنون ان سكان مصر الانديمين كانوا منهم ثم جاءها القوام من السديين إما من الشمال الشرقي بطريق السويس وإما من الجنوب الشرقي من بلاد العرب فدخلوا قارة افرقية من حد بوعاز باب المنجب وساروا على شاطئ البحر الاحمر الى وادي الحمامات عند المنصير ثم ضربوا في البلاد غرباً الى ان دخلوا القطر المصري وتظلموا على سكانها وامنعوا بهم فتزوج شكل سكان مصر بما دخلهم من الدم الاسيوي من بلاد العرب او من بين النهرين اذ المظنون ان اصل اولئك العراة من جهات بابل فاستلب سكان القطر المصري عن سكان بلاد النوبة.

ولم ينقطع الاتصال بين سكان مصر وسكان بلاد النوبة فقد قيل في كتابة وجدت في قبر قديم بامسيوط من عهد الدولة السادسة ان الملك اسامو السابع من ملوك الدولة الخامة ارسل رجلاً من قوادم الى بلاد الاقوام ليأتيه خرم منها لتسليته فذهب وقطع بلاد النوبة ووصل الى بلاد قسط وعاد منها بالخرم المطلوب بل يظهر من الظاهر التي وجدت في مدائن

الدولة الاولى ان ملوكها كانوا يأتون بالاغرام من بلاد السودان وجاء في سيرة اونا وزير الملك بي من ملوك الدولة السادسة ان سيده ارسله الى بلاد النوبة ليجمع الحدود من اهلها ومن الزنوج ويحارب بهم سكان جزيرة سيناء . وجاء في تاريخ الملك مشوشتب الثالث من ملوك الدولة الحادية عشرة انه حارب بعض القبائل الفاطنة في بلاد النوبة وذلك نحو سنة ٢٠٣٠ قبل المسيح وجرى الملك اوسرتسن الاول مجراة في محاربة قبائل النوبة والتشكيل بهم وهو الثاني من ملوك الدولة الثانية عشرة

وبلغ من اهتمام ملوك مصر الاقدمين ببلاد النوبة ان الملك اوسرتسن الثالث حفر في شلال اسوان ثمة طويلا ٢٥٠ قدما وعرضها ٣٤ قدما وعمقها ٢٦ قدما وسار فيها الى بلاد النوبة لكي يحارب اهلها ويضمهم لسطو . وجاء في كتابة اخرى ان الملك تحتمس الاول سار في هذه القرعة وهو صاعد لقلب النوبة . وان الملك تحتمس الثالث طهرها بعد ان ردت وامر ان يطهرها اصحاب المراكب كل سنة . وعند الشلال الثاني فوق وادي حلفا كتابات من عهد الملك سيك حطب الاول من الدولة الثالثة عشرة تدل على الحد الذي ارتفع اليه ماء النيل في السنوات الاربع الاولى من ملكه

والظاهر ان اهتمام ملوك مصر بمجربها وبلاد السودان صرفهم عن حفظ ثغورهم الشرقية الشمالية من جهة اسيا فغفلوا حاميهم الى طيبة ( حيث خرائب لقصرو كريك ) وتوالى غزوهم الغزاة الى مصر واخيرا دخلها الرعاة ( المكسوس ) وامتلكوها ولا ذكر لبلاد النوبة مدة ملكهم لبق امرها مغفلا الى زمن امناس من الدولة الثامنة عشرة فانه لما فرغ من طرد المكسوس واخضع القبائل النارة في الشمال الشرقي من مصر صعد في النيل حتى بلغ البلاد التي بين وادي حلفا وشلال حجة ووقع بالنوب وذبح منهم مذبحا كبيرا ثم عاد وقد دانت له البلاد شمالا وجنوبا ورد ملك النواحة الى ما كان عليه ولكنه لم يكدر يقادر بلاد النوبة حتى قام رجل من اهلها يطلب في الكتابات المصرية بالنسب حتى عسا الطاعة وخرب المياكل لعاد الملك امناس الى بلاد النوبة وقلب عليه وامره . والثاني اجنة امهت خطاؤه لغزو بلاد النوبة ونحها الى املاكه واقام عليها واليا لقب امير كوش كانت اقلته في مصر غالبا وجرى تحتمس الاول مجراة نمراما ايضا وقتل ملكها واتى بمجنثو الى طيبة . ولما توفي عصى النوب ونهبوا امتعة حكامهم المصريين وحاولوا النزول الى مصر ليجز عليهم تحتمس الثاني واثن فيهم وامر ارج ملكهم

وتوالى الغزوات في عهد تحتمس الثالث واتى امهتب الثاني وحلفا امهتب الثالث

فأوصل حدود مصر الى الشمال الرابع فان بلاد النوبة تمت في السنة الرابعة من ملكه وكان مركز المصريين في مكان يبعد ثلاثين ميلاً عن وادي حلفا جنوباً فذهب اليه وادب العصابة واسر منهم ٢٥٠ أسيراً ونقش اخبار حروبه على حجر عند شلال سمحة وبني هناك هيكلًا عظيمًا ياربعة ابراج وهو أكبر هيكل مصري بني في بلاد النوبة فان طوله كان أكثر من ٣٠٠ قدم وصور على ابراجه وهو يقطع رؤوس خصومه . ولا تزال خرائب هذا الهيكل الى الآن محفوظة أكثر من غيرها من خرائب المياني المصرية في بلاد النوبة لبعدها عن قرى الاغالي ولولا كانت قريبة منها لنقصوها واحدوا حجارتها . وفي الهيكل اعمدة كبيرة مما فطره صمغ القدام ولا بد من ان امنهيب اراد ارفعها اعالي النوبة ببناء هذا الهيكل الضخم في بلادهم وابتدأت الدولة التاسعة عشرة قبل المسيح بمر ١٤٠٠ سنة ومبا الملك ستي الاول والملك رمسيس الثاني وهما من اعظم ملوك مصر لهما الهياكل في بلاد النوبة كما بناها في غيرها اي ان الكهنة كانوا يبنون الهياكل باسمهما . ولوي شأن هؤلاء الكهنة في سروي واتبع العميران فيها لخصبها وبعدها عن الحدود التي تكثر فيها الحروب والقتال وشاعت فيها الديانة المصرية بكل رسومها وجعل الكهنة ينقشون الكتابات بالقلم المصري حوالي كانت بلغة مصر او بلغة النوبة فعلا شأن تلك البلاد رويداً رويداً وصار ملوكها او ولائها يظهرون ملوك مصر او الغارحين عليهم من رعاياهم ويخزبون لفريق على فريق من مدعي سري الملك الى ان كانت الدولة الثانية والمشرعون وملوكها من ليلية او من العراقي جادوا على بيت حرهرو الذين كان منهم رؤساء الكهنة ومعال القرامنة في النوبة فهابروا الى مدينة مته او بانا في اعالي بلاد النوبة وصاحروا ملوكها وصار منهم رؤساء كهنتها وارثت البلاد في عهدهم وبنت فيها المياني الضخيمة والهياكل الكبيرة وجعلوا يقبضون الاحرام لدفن موتاهم اقتداء بملوك مصر وكان مقر ملكهم بين الانيرة شمالاً والخرطوم جنوباً والليل غرباً وسال الحشة شرقاً وتلك البلاد وافر بالخيرات كثيرة المعادن من الذهب والفضة والحديد وفيها حراج واسعة وراع بصرة ومروج خصبة ونهر الانيرة كثير السمك وموقعها الجغرافي من احسن المواقع القابلة مع البلدان الكثيرة الحاج والجلد وريش النعام فلم تكن تقوى وتستمر حتى امتدت سلطتها جنوباً الى اسوان بل الى طيبة حتى اذا قام بها ملك اسمه ياعي غزا مصر سنة ٢٥٠ قبل المسيح ثم عاد الى حاصته في جبل برقل او الجبل المقدس ونقش اخبار حروبه على صفيحة كبيرة من الحجر في هيكل بناء في ذلك الجبل . ويظهر منها انه دوح بلاد مصر كلها فاستولى على طيبة والنهنسي وغيرها من مدن الصعيد الكبيرة ووصل الى منف فالتفت ابراهيم في وجهه فغضب

اهلها وقال لهم انه آثر ليعبد معبودهم فتاح وانه لا يقصد لهم شرًا فلم يفتحوا ابواب مدينتهم له ثم جاء امير صالطير وحرصهم على المقاومة وذهب يستنجد بأمراء البلاد المجاورة فلما رأى الملك يياحي ذلك هجم على المدينة من جهة النيل ودخلها عنوة وقتل واسر كثيرين من اهلها وقدم الفرائين للاله فتاح وطهر المدينة بالطرون والجنور وسلمت له المدن المجاورة وجاءه ولائها خامسين واحقل في اليوم الثاني الى مدينة هليوبولس (المطرية) وجاءه الملك اوسركون الثالث وهو هناك وقدم له الطاعة واقترن في عهده من امراء البلاد وروسانها وحملوا له بين الطاعة وقدموا له الهدايا الثمينة . ويقال في حاتم الكتابة ان الملك يياحي جمع منكى الوجه المصري ومنكى الوجه القبطي وكل امراء الوجه المصري قبل رجوعه الى بلاده . ولا يذكر ما جرى في هذا الاجتماع . ثم عاد الى بلاده ومراكمة مشغولة من خيرات البلاد الشام وبلاد فقط ومن الذهب والفضة والنحاس والذهب

والظاهر من هذه الكتابة ان الوجه السلي كان قد صار من اعمال مملكة النوبة قبل هزوة يياحي هذه وان مملكة النوبة لم تكن اقل من مملكة مصر عظيمة وارثاء في النوبة الحربية وان الملك يياحي كان من القواد العظيم الذين لا يعرفون البلاد فصد النهب والسلب بل قصد تميز سطنتهم فيها وانه عفا عن كل الذين سلبوا له واكتفى من الملوك والامراء بان الصموا بين الطاعة فأقرهم في مناصبهم واكتفى من مناصب ملك منف بالتسليم ولم يصر على حضوره اليه لكي لا يحقره في عيون شعبه

ولم يمد الملك يياحي الى مصر قوات فيها الدولة الراسية والعشرون ولا يذكر منها لا ملك واحد ثم الدولة الخامسة والعشرون ابتدأت بشاكا الوهي ابن كشنا ملك طيبة وهي دولة بويّة محضة وكان الملك شباكا ماصراً لمرجون وسخاريب ملكي اشور وقد وجد في المكتبة الملكية ببنوي صهيان منحوتان بخانم ولطيسا اسمه والقاب والظاهر انهما كانتا متصلتين جهداً اهداهما الى مرجون ملك بنوي

وذكر هيرودوتس الملك شباكا ومباه سباكوس وقال انه ملك مصر خمسين سنة ولم يماقب احداً بالقتل بل يرفع التراب في جوار المدن حتى طلت عن الارض المجاورة لها وفي جملة ذلك مدينة بوبتس (تل بسطة) . ثم وصف هيكلها وقال ان الملك شباكا حلم حلم أمر فيه بقتل الكهنة بخاف وحرب من القطر المصري لكي لا يفعل فعلاً يلام عليه . وذكره المؤرخ ديودورس ايضا وقال انه كان مغالياً في عبادة الالهة والحسن على الرعية وكان يبدل عقاب القتل بجعل المحكوم عليهم يرضون الجسور ويحرقون الترع فينفع البلاد . ثم ذكر مسألة

أخلم الذي أمر به يقتل الكهنة وقال أنه استعداهم إليه وقال لم أنه أمر بما ينبغي الله وشبه  
له أن يموت أو يجره إلى بلاد من أن يقتل صلاً يسيط الله ثم ترك مملكة وعاد إلى بلاد النوبة  
وخلفه ابنه شيتاكا وهو الذي أعيد حزقيا ملك يهودا على سحاريب ملك آشور فكان القور  
لسحاريب واستمد ملك مصر ترعافا ملك بلاد النوبة بجاهه وخلفه وخلفه على سرير الملك  
سنة ٦٩٢ قبل المسيح وهو الأخير من الأسرة الخامسة والستين وأثنى هيكلا في جبل برقل  
علاه في الهرم وجعل طوله ١٢ قدماً واقام امامه برحين عرضها ٦٣ قدماً واقام في محبة  
١٦ عموداً ارتفاع كل منها ١٨ قدماً ووضع في محراب مدحها من حجر انثرايت وله  
مشآت كثيرة في طيبة في كرنك ومدينة هيو وفي مدينة صان واستراحت البلاد في أيامه  
لأن سحاريب ملك آشور كان مشغولاً عنها بجارية مملوكة هيلام وبابل لما تطلب عليها  
انقلب واجماً إلى سورية وأرسل أحد قواده لمحاصرة اورشليم وسار هو قاصداً مصر لكنه  
اضطر أن يعود عنها لأسباب دكرت في التوراة وفي تاريخ يوسيفوس وتاريخ هيرودوس  
على روايات مختلفة ثم أتى في المرة الثالثة وتطلب على اورشليم وأخذ الجربة من حرباً وعاد  
إلى بلاده فقام عليه ابنه وقتلاه وكان ذلك سنة ٦٨١ قبل المسيح وخلفه امرئودون فقصده  
مصر وقبها عنوة ودخل منف ونهبها وولى فيها الولاة وحرب ترعافا من وجهه

ثم قصد امرئودون مصر سنة ٦٦٨ لكنه مات في الطريق عاد ترعافا إلى منف وبلغ  
أشور بني بال خلف امرئودون أن ترعافا عاد إلى منف وأزدرى سطوة آشور وطرد الولاة  
الذين أقامهم امرئودون فيها فأخذ منه القبط كل ما أخذ وقام قاصداً مصر فحرب ترعافا من  
وجهه ورد آشور بني بال الولاة إلى مناصبهم وعاد إلى بلاده بالقناتم ولم يكده بعد من مصر  
حتى قاتل بعض هؤلاء الولاة وتواطأوا مع ترعافا لكن أولي الأمر من الآشوريين دروا بهم  
ويشوا فغضبوا وأشور بني بال بعث جنوداً أحمدا الثورة وعاقبوا الثائرين

ومن العرب أنه وجدت كتابات مصرية يقال فيها أن ترعافا كان يملك بلاد الحبشيين  
والآشوريين واليبين وذلك دليل قاطع على أنه لا يمكن الاعتداد دائماً بالكتابات المصرية  
ما لم تؤيدها أدلة أخرى إما لأن الكهنة والفاشين كانوا ينقشون على التماثيل والمحاورة قهواً  
لا يلهمون معاهداً ولا أنهم كانوا ينقشون الملوك بالأكاديب

وخلف ترعافا ملك نوبي اسمه ثوت آمن ويسمى في الكتابات الآشورية تندمانى وقد  
وجد في جبل برقل صحيفة مكتوبة من عهدو يقال فيها أنه سافر إلى بحر الروم (الاحضر  
الكبير) وملك مصر ومضى إلى هيكلا آمن في نيشة وفرب فيه ٣٦ ثوراً وأربعين كيلة من

البرية ومئة ريشة من ريش النعام ثم عاد إلى القتيص (حريرة أسوان) رحلية ومنها إلى سب  
وتعلب على مفاوميو

ويقال في الاخبار الاشورية انه بينما كان تربت آس يحاصر مسمب ببح حيرة اشوري من  
فارس إلى مصر وتحال حرب تحوت آس من وجهه إلى طيبة وتمتد جود شور آس فركه  
ودهب إلى كيكبة مسمب الاشوريون طيبه وعثوا منه عاثم وامرة وامروا كثيرين من  
الرجال والنساء والاولاد وعادوا إلى بيري وكن ذلك بحر سنة ٦٩١ قبل المسيح عثر طيبة  
من ذلك احسن وكان سب خراجها عندده هذا امث اشوري على رجال ملك سود

ثم قامت الدولة السادسة والاشوريون وول ملكها منها صمدك وهو دول من حنة الحدود من  
اليونان وحتى نهر مصر وقد من المص في دولي الاصل وطن عيرم انه لبي ومن  
اعظم آثاره اسلة الكبيرة التي نقلها الامير طر اعطس إلى رومية وساد السلام ولان  
في ايامه وكانت مدة ملكه ٤٤ سنة وحلفه له محو اسباب وحاول فتح ثرية السويس التي  
كانت مفتوحة في عهد رمسيس الثاني فلم يفتح مع انه استعمل ٢٠ الف عامل وحر الذي  
ارسل بجارة من البيبليين له وروا حول فربله لانه ذكر يستند من البحر يحيط بها من كل  
ناحية فلو في البحر الاسمر وداروا حتى وصلوا إلى بحر الروم ثم غزا سورية واشتد لكن حاربه  
ببرج مصر في كركيش وفهره فاصطرا من يعود إلى مصر فخدولا وكن فيها بعد سدين وحلفه  
ابنة سمند الثاني ملك ست سوات فلف وحلفه ابريس او خرع وفي عهد حرب ارميا الذي  
إلى مصر وحلفه اماس الثاني وارسل كيبس ملك فارس سارة إلى مصر وحطبت إلى  
اماس الثاني ابنة فارس إلى ارميا مذهباً لها ابنة عز ما فانه هيرودوس فاحفظ  
كيبس من ذلك وعرا مصر وقع سب عوة ويقال انه وصل إلى عاصمة بلاد النوبة وفي  
فيها مدينة مري وسماها كذلك باسم اخيه او روجيه وقوي شأن النرس في مصر فلم يمد ملك  
النوبة بمصر على اجنياسها

واعظم مدن النوبة التي في فيها ملوكها الماني العظيمة دقتا سنة ومروي (البداوية)  
واقا وبن النقا والمصورات والصفراء وقد وجد فيها علماء الآثار كتبات كثيرة استندوا  
مها على اسماء ملوكها ومنهم ملك اسمه اسبلا شافي النصف الثاني من القرن السابع قبل  
المسيح فكان معاصراً للدولة السادسة والعشرين من الدول المصرية وقد وجد حجر لتوبيخ على  
بلاطة في جبل يرقل ويقال فيه ان سنة من اشرف اممكة التجوه وفي يد إلى هيكمل الحسن  
المقدم ووقف امام تمثال آمن حتى اذا وافق على اختيار صار ملكاً على البلاد

ووجد في ذلك الجبل صهيبة تسمى صهيبة الحرم وقد عي منها اسم هذا الملك وصورة رأسه كما ترى في الشكل المقابل . وثم كتب فيها ان الملك ذهب الى هيكل آمن في بنة في الجبل المقدس وطرد من الرجال الذين يكرههم الاله رح لانهم لا يغيثون لهم بل يأكلونه بيتاً وكان الملك قد طلب منهم ان يخلعوا عن هذه العادة فتأمرؤا عليه وحاولوا الا يتقاع به فاكشفهم امرتهم ونفى الى الهيكل وقتلهم وامر ان لا يدخل احد من سلهم ذلك الهيكل . والظاهر ان سلهم ارادوا الانتقام منه فمحووا اسمه ورسمته من هذه الصهيبة

ومن ملوك النوبة الذين وجدت آثارهم الملك هروسانف الذي رقي الى عرش الملك سنة ٥٦٠ قبل المسيح والملك تسنن ويقال في آثاره ان في ايامه دخل كبست بلاد النوبة فخاربه تسنن وتطلب عليه واحد منة وقتل رجاله وهم امواله والمظنون ان كبست هذا هو كيسي ملك القوس

وقد بقي من اخبار ملوك النوبة في عهد اليونان والرومان والعرب شيء كثير فقد مطالعة ارجأت نظيفة الى فرصة اخرى . ولا يكاد المرء يصدق ان تلك الجبال القاحلة والسهول التي لا يثبت فيها الآن الأشجار السط وقليل من الغل الشائك كانت كثيرة السكان هامة المدن تحارب القطر المصري وقد استولت عليه سنين كثيرة . والبلاد حيث كانت والنيل والانتبة يجران الآن كما كانا يجران في الصور الفائرة ولا يتقصها لأ العقول والحلم لتشهد سالف مجدها ولقد كانت تشق وتمس في تلك الايام ولكنها لم تعمل في شقانها الى ما وصلت اليه الآن ولا سببا في زمن المهلوبة . وقد حل بها قبلاً ما حل بمصر واشور وبابل وفيثقية ثم زينت ضنكاً على ابالة في عهد النابشي ميل بقوى العهد الجديد والحكومة الجديدة على اسعادها ثانية وحل تسد بامعيا او بنيرم سألنان تصب الاجابة عنهما الآن

### الرسالة السادسة . آثار مصر في بلاد النوبة

اهني بذلك الآثار القديمة الباقية من عهد الفراعنة . ولم لزمنا الا هيكل الى سنبل وميكل وادي السبوح اما هيكل الي سنبل اعظم المياكل التي انشأها رمسيس الثاني وهو محفور في الصخر على الضفة الغربية من النيل وعلى ١٢٠ ميلاً من اسوان وقد بناءه نذكاراً لخروبه مع الحثيين وجعله لبيادة آمن لله طيبة ورح حروخوفي اله المطربة وقناح اله منف ثم عبد هوفيو . وغلن البعض ان هذا الهيكل صنع قبل زماتيه وهو اما اتمه وقشؤه وسواه

صح ذلك أو لم يصح فلا شبهة في أنه من اعظم ما في المصريين ضد الحرم الاكبر طول واجهته نحو مئة قدم وعلوها اكثر من تسعين قدماً وقد صحت الصخر من اعلاها الى اسفل حتى صارت منه هذه الواجهة . وفي اعلاها ابريز فيو ثنائيل ٢١ فرداً من القنود التي رؤوسها تشبه رؤوس الكلاب وتحتها نقوش وكتابات هيرغليفية يقال فيها " اني اعطيتك الحياة والقوة " وفوق الباب تمثال الاله هرماس وعلى يمينه ويساره تمثال رمسيس الثاني يقدم له التقداد وعلى جانبي الباب اربعة ثنائيل كبيرة تمثل رمسيس الثاني جالساً على عرشه ارتفاع كل تمثال منها ٦٥ قدماً واسم رمسيس على اكتافها وصدرها . وعلى ساق واحد منها كتابة يونانية يقال انها من عهد سمطك الاول كتبها جنوده المستورقة من اليونان وهم صاعدون الى بلاد النوبة . وداخل الهيكل دار كبيرة فيها ثمانية اعمدة ارتفاع كل منها ١٧ قدماً ويوصل منها الى دار ثمانية اصغر منها فيها اربعة اعمدة ومنها الى دار مستطيلة لا اعمدة فيها ويخرج من الدار الاولى ثمانية غرف عن جانبها ومن الثلاثة ثلاث غرف كما ترى في الرسم وفي الغرفة الوسطى من هذه الغرف الثلاث مذبح واربعة قنايل جالسة لهرماس ورمسيس الثالث واسم ربح وهاتح . وجدران الهيكل منقطة بالنقوش من اخبار الملك رمسيس وهناك صلصة فيها وصف مسهب لقائمة الشهيرة التي تطلب فيها على ملك الاشيش وهالك ترجمته " في التاسع من الشهر الثالث من فصل ثمت ( شهر ايسب ) في مدة ملك جلالة الثور الجبار محبوب مات ملك الجنوب والشمال شمس الشمس رمسو محبوب آمن معطي الحياة الى الابد . لقد كان في بلاد سخاء في غزواته الثانية واقام الخراس في مذكور الى الجنوب من مدينة قادش <sup>(١)</sup> نهض مثل الاله روح وارندى بجملته الجيدة مثل ابيو منثو وظل السيد يسير امامه حتى وصل الى مدينة شبطون وحينئذ جاء اثنان من الناس وقالوا له " ان اخوتنا الذين هم رؤساء القبائل للحافة للحميين الملاعين ارسلونا الى جلالتك بمحبرك اننا نريد ان نكون من خدمك ولنا اهلنا للحميين الملاعين . وقد نزل الحميون في بلاد حربو ( حلب ) شمالي طرب لانهم خافوا منك " . هذا ما قاله هذان الرجلان لكنهما كانا كاذبين لان الحميين الملاعين بشوا جميعا ليقولوا انهم نزلوا في بلاد حربو حنود في مواقع القتال . واجتمع الحميون الملاعين هم ورؤساء الام الحياورة وجسودهم وفسانهم الذين جميعهم وعددهم كبير جداً وكثروا بهم وراء مدينة قادش الحفيرة ولم يكن جلالته يعلم ذلك

(١) قادش حاضرة الحميين في سورية كانت سبباً على هجرة حمص حيث يخرج منها نهر الباصي ( انظر



فصار جلالة اي اسير العرب من مدينة نادش حيث نصب جموده خيابه وحسن  
على هرثو القدي واداكشاه من كشاديه جوده نحسوسين من جواميس الخثيين الملاعين  
فلا اوقفوما في حفرو سألها قائلاً من انتا عاليا عن من اتباع رئيس الخثيين املاعين  
الذي صت باعوانه يأتوا ويعودوا بنى من نادرى فقال ما جلالة ابن رئيس الخثيين  
املاعين فقد سمعت انه في بلاد حلب فقال ابن رئيس الخثيين المدعي ومعه جيش لا  
يحمي من بلاد الخثيين وبلاد النهرين وديب (عطي) اسود وخرسان جدم كازمل على  
شاطئ النهر وقوف الآن وراء مدينة قادش اعليه على اية المحور حيث استدهى جلالة  
قواد حيث لكي يطمعه على ما احبته من الخرسان وول لم يجبره كيف قال رؤساء  
الجند والولد وانكشاف ان رئيس الخثيين له عين حرب ان بلاد حلب حالما سمع بقدميه  
لا انه يجب عليهم ان يتفقوا الاحار قبل يجرى بها ثم ذل انظروا فاني قد قلت من هدين  
الجاسوسين ان رئيس الخثيين وصل بجبله ورجله وهدد جنوده كازمل الذي على شاطئ  
النهر وهو الآن وراء مدينة قادش اعليه مع ذلك لم يدم بهذا رؤساء الجند ولا  
رؤساء الكشافة

ولما قل ذلك اعترف القواد الذين كانوا في حفرو ان اموكابن ذلك اخطوا خطأ  
ظلياً لاهم لم يجبروا جلالة من سكان رنس الخثيين الملعين ولا ذرا ذلك مصرم جلالة  
ان يستدعوا الجند الذين كانوا الى جنوبي مدينة شتون ويأتوا بهم الى حيث كان هو  
باسرع ما يمكن وبعثا كل جلالة في نفس شوره هذا هم ليس الخثيين للعين بشد  
وفرسانه وحلفائو الذين تألوا حمله من كل الامم وهربوا الفرقة التي ان جرتي قدش وسدوا  
خطواتهم الى وسط جمود جلالة وهم لا يشرون نخاب جموده وركضوا الى حيث كان هو واقعاً  
وزعم جند الخثيين الملاعين الحرس من جلالة فلما رأهم سقط عليهم كايو مشدوب  
طية ونطق فوق عدة حربوا واضطربوا في كلاله بار وصعد الى مركبته وفتحهم  
الاعطاء وهم على قلوبهم من الاله سوت حار وحصد من حصدوا وانهم يسم بطرح السلام  
في نهر عربوث (العامي) وقال "والله لو اني لم يتركوني ولم يجبر احد منهم ان  
يتقدم لمسوتي فافض" الاله روح نجحتي والى شكر قلبي هذا الذي جلالة على مشهد من  
جنودي وفرساني وستة بالحق والى

ويؤخذ من القصيدة البليدة التي نظمها عن اسمه سبوت ونشرت في كثير من  
اخبار كل مصرته ان جنداً من جند مصر قد ردة كخزاد صطرو كل سكان

البلاد ان يحاربوا معهم وكان الجيش المصري مقسوماً الى اربعة فيالق عيلق آمس وكان سائراً مع الملك وبقيلق رع وكان في الحصص عربي مدينة سنئون وبقيلق فتاح وكان في الوسط وبقيلق سونغ وكان ماسكاً الطرق فجمع اخشيون اولاً على فيلق رع وكانوا بحجة الجند ومعهم مركبات كثيرة في كل مركبة منها ثلاثة حدود فجمع الملك عليهم واولع بين مركباتهم ثم التفت غادا هو وحده وحوله الفان وحسن ستة مركبة من مركبات الاعداء وقد سدوا عليه طريق الرجوع نادى الاله آمس قاتلاً "لماذا لا تأتي لمعوشي الم اقم لك هياكل ملائكتها بالامري اعطيتك من كل ما املك وحملت البلاد كلها تدفع الجزية لك عشرة آلاف ثور عدا الخشب اطيب من كل نوع . ولم اسع يدي عن عمل كل ما يزيد بيتك ابراجاً وصاني أخرى وافقت لك العمدة ننت الى لاند وصب لك المسلات من ابو (جزيرة اسوان) وارسلت الحسن كاتي بحيرات البلدان القاصية . عاندا في وسط الجوع الذين تألبوا علي وانا وحيد وليس معي احد . وقد تركني حدودي كلهم ورجال مركباتي ناديتهم فلم يصموا الي . ولكن انت سير لي من ملايين من الجود ومئات الوف من الجبل وعشرات الوف من الاخوة و لابناء . جيوش البشر كلها شيء و آمس حيرت سبهم كلهم "

فد الاله آمس يده الى الملك وقال انا معك انا ابرك رع فوقي معك وانا اعصل من مئات الافوف . ثم هجم الملك على اعدائهم فهربت الخسة الآلاف من خيول الاعداء امام جيودهم ولم يستطع احد ان يقف امامه بل سقطوا كلهم ولم يعودوا يستطيعون القيام ولا رأى ملك الحدين والملوك الذين معه ما حل بهم اذ ركسوا الى التراب ولكن سائق مركبة الملك رحميس حاف من ابتعاد مولاه عن جيشه لاجباً وان العدو احدث يد من كل لاجيه فتوصل اليه ان يقف ففعل الملك وقال ان لا بد من قتل كل اعدائهم وامره ان يشجع ويجمع على الاعداء هجمة سادسة ثم وبع رجاله ركاب المركبات على جنبهم وقال لهم ان صدائهم لا نعي وقت الشدة وعدد لم التهم التي معها مصر ثم شد عليهم التكير ليجانهم . ولم يصية مكروه في هذه الحركة ولما انقضت التفت الى فرسيه الذين كانوا يجران مركبة وقد انقضاء لما احاط به الاعداء وامر انه يصد هودو الى قصره يقدم لها الطف امامه دماً ولم ينس سائق مركبته لانه هو الرجل الوحيد الذي بقي معه من كل رجاله فغله رئيس الفرسان . وكان في مركبة اسد اليك كان يجمع على الاعداء كما لاحظ له فرصة ولا رأى ملك اخشيون ما حل به ارسلى الى رحميس يطلب منه العفو لثلاث نفر البلاد فاجاب طلبه وعزم على الرجوع الى مصر . ولا يذكر ان رحميس هم ضحية او احد

جزيرة لكهنه امر ان يكتب خبر ظفرو على جدران المياكل في ايدوس وطيبة وان يشعم الخبز بالصور المحلاة ذلك الواقعة تترى فيها رعميس في مركته والمركبات امامه ووراءه والارض جبلية والمركبات تصعد عليها والجنود مجدة على الصيد او عاقصة في الماء والخليل شاردة نفوس الجرحى بجراحها وفي سفها الجنود المشاة سائرون بفرسهم ومزاريقهم او واقفون في اعالي الابراج وقد انقضت مصابة النجاج فوق الرؤوس وفي بصمها الاسرى موثقين بايديهم وراء ظهورهم او فوق رؤوسهم والجلادون يقطعون اهادي الكتل والكتائب يمدونها ويحسونها في سبيلاتهم الى غير ذلك مما يطول شرحه ولا ينبغي وصفه عن مشاهدته

لكن الضعفين في هذه الايام يرجحون ان الحرب كانت مجالا بين المصريين والحبش سكان شمالي اريقية فرضي رعميس من الضيعة بالاياب وعاد ولم يبتك بلادا ولا اخذ اسيرا وقطعت شروط الصلح بينه وبين ملك الحبش وفيما الحقوى متبادلة متساوية بين الطرفين ولم نزل المعاهدة التي كتبها محمولة الى الآن وهي تدل دالة واضحة على ان الحبش كسوا بهذه الحرب أكثر مما خسروا وانه كل للمناخ التجارية الختام الاول حتى في ذلك العهد . لكن الكهنة يجهلون بالثقافة العامة انهم مسرفة والخاصة تقطع الخاصب الضمنهم ولولا اكتشاف الحقائق بالبحث والتجربة فكانت توارى المراك والظلاء انه ما كسبه البشر نظيلاً والى الشمال من هذا الهيكل هيكل الالهة هاتور انه ابوشك ( ابو سمبل ) وهو محفور في الصخر ايضا وارتفاع واجهته ٩٢ قدما وعرضها ٤٠ ولها ستة تماثيل كبيرة ارتفاع كل منها ثلاث وثلاثون قدما اربعة منها لرعميس الثاني واثان زوجته فرتاري وطول الهيكل من باب الى هرابو ٩٠ قدما وطول الهيكل الاول ١٨٥ قدما

وهيكل وادي السبع على الضفة الغربية ايضا تاه رعميس الثاني بفضة مبني بالحجر الرملي وبسعة منقور في الصخر وله بناء للعبود وبع ملك الالهة ونحو صورته والفا يصد ربح ورح بقول له اعطيتك كل قوة واعطيتك العالم بسلام . والظاهر ان التوبيين جاسوا هذا الهيكل كنيسته لما تصروا ولا شأن له بالسبة الى غيره من المياكل المصرية . ولم تنف الضيعة بنا لا ترى غير ذلك من الآثار لكن ما راجع يكي للدلالة على قوة السلف وضعف الخلف فانهم يجهزون عن ان يأتوا ياقل شي مما اتى به اسلافهم كان سماً دخل البلاد لسمها وسم سكانها منذ مئات من السنين . وقد نقلت خبر حرب الحبش عن تاريخ مصر لـ دكتور بدج عن النسخة المطبوعة سنة ١٩٠٣

## اللغة السامرية

يدعي السامريون كما يدعي غيرهم من أهل اللغات السامية أن لغتهم هي اللغة التي خلق الله بها لسان آدم وأنها بقيت متصلة من آدم إلى نوح ومن نوح إلى إبراهيم إلى موسى وعتة نلقاهم بنو إسرائيل وهكذا ظلت متصلة من الآباء إلى الأبناء إلى يومنا هذا لم يطرأ عليها خلل ولا اعتراها زيادة ولا نقصان وأنها خارجة عن لغات القديس نوح برج بابل فلم تعرض لها ما عرض لسائر اللغات من البلية . على أن هذا الاعتقاد لا يقف به لدى علماء اللغات وعندهم أن هذه اللغة كلغاتنا من اللغات السلية التي لا يزال أصلها مجهولاً وهي كسائر اللغات السامية من حيث الكتابة من اليمين إلى الشمال وتراكيب الأفعال ومن الريب إليها الرب إلى العربية منها إلى غيرها من سائر اللغات هذا اليهودية كما ترى في الكلمات التالية

السامري	السامري	العربي	اليهودي	السامري	العربي
أب	أب	أب	أب	أب	أب
أم	أم	أم	أم	أم	أم
أخ	أخ	أخ	أخ	أخ	أخ
بنات	بنوت	بنين	بنوت	بنوت	بنات
نفس	نفس	شال	نفس	نفس	نفس
بنيم	جوم	موروثه	جوم	جوم	بنيم
جار	جر (جمع مصرية) حر	سبط	جر (جمع مصرية) حر	جر (جمع مصرية) حر	جار
اسم	شم	متن	شم	شم	اسم
لرب	لروب	مجن (توس)	لروب	لروب	لرب
نيلد	نيلد	جدي	نيلد	نيلد	نيلد
حج	حج (جمع مصرية) حج	سلم	حج (جمع مصرية) حج	حج (جمع مصرية) حج	حج
مقام	مقوم	روح	مقوم	مقوم	مقام
كلب	كلب	دم	كلب	كلب	كلب
حي	حي	نفد	حي	حي	حي
بركة	بركة	نحاس	بركة	بركة	بركة

العربي	السامري	اليهودي	الآرامي	السامري	اليهودي
قدم	قدم	قدم	قدم	قدم	قدم
طل	طل	طل	طل	طل	طل
هر	هر	هر	هر	هر	هر
سن	سن	سن	سن	سن	سن
عين	عين	عين	عين	عين	عين
يد	يد	يد	يد	يد	يد
نبر	نبر	نبر	نبر	نبر	نبر
عافر	عافر	عافر	عافر	عافر	عافر
سماوات	سماوات	سماوات	سماوات	سماوات	سماوات
ارض	ارض	ارض	ارض	ارض	ارض
أذن	أذن	أذن	أذن	أذن	أذن
شمس	شمس	شمس	شمس	شمس	شمس
يوم	يوم	يوم	يوم	يوم	يوم
ليل	ليل	ليل	ليل	ليل	ليل
راس	راس	راس	راس	راس	راس
اله	اله	اله	اله	اله	اله
ريح	ريح	ريح	ريح	ريح	ريح
نهر	نهر	نهر	نهر	نهر	نهر

وغير ذلك من الاسماء التي تتجاور اللفظ وقد تناهت الالف بما يدل على وحدة الاصل  
معنى وتركيباً وما يراه من الاختلافات البسيطة الطارئة على اللفظ انما هو من ليل  
التعريفات التي تحدث بتوالي الايام محملاً بناموس الارثوذكس

وهناك امثلة من الاصل

كسب	كسب	كسب	كسب	كسب	كسب
فعل	فعل	فعل	فعل	فعل	فعل
رحم	رحم	رحم	رحم	رحم	رحم

السامري	اليهودي	العربي	السامري	اليهودي	العربي
أكل	آكل	أكل	أكل	آكل	أكل
لا	لا	لا	لا	لا	لا
ام	ام	ام	ام	ام	ام
الى	أل	أل	أل	أل	أل
على	عل	عل	عل	عل	عل
من	من	من	من	من	من

وبما تقدم من الاثنية يرى بداحة ان اللتين السامرية واليهودية متفقتان لفظاً ومعنى  
وهما توافقان اللغة العربية في بعض تراكيبها ومصطلحاتها واصطلاحاتها الا ان اللغة السامرية تختلف  
عن كليهما بالكتابة اختلافاً ظاهراً وببعض التوفيق بينهما وذلك فيما علق دليل على انها  
اللغة العبرانية التي كانت مستعملة في ايام موسى وظلت متداولة بين السامريين على حين ان  
اليهود اضطروا الى ابدال لغتهم باللغة الاشورية واليهود انفسهم يعتبرون ان اللغة السامرية  
هي اللغة السامرية القديمة ويؤكد ذلك ما رآه في متاحف اورما من النقود القديمة التي كانت  
مستعملة في ايام سليمان وعليها كتابة سامرية هذا نصها (مقال اسرائيل) والمهد بين موسى  
وسليمان قريب جداً لا يتجاوز اضع مئتين من السنين . اما القائلون ان لغة السامريين مزيج  
من لغات مختلفة فلا يختلف قولهم لان من تصح تورا الطائفتين وقابل بين التهجيين اية  
وكلمة كلمة وجدها على اسلوب واحد واللفظ يكاد يكون واحداً لا تمييز في اصلهما كما ترى  
في هذه الآية

سامرية يراشيت برا الوهم اوت اشامم واتر هارص

يهودية يراشيت برا الوهم اوت هشامم واتر هارص

عربية في البدء خلق الله السموات والارض

وبرأ في السامرية واليهودية مثل برا العربية بمعنى خلق ومنه الباري

ولوثبت اللفظ وتركيب حروف الآيات الى آخر الاسفار العلة رأيتها على هذا  
المنهاج ولا تجد في اللفظ الأفرق طيبة . وتختلف الحروف الالهيدية السامرية عن سائر  
اللغات السامية لكنها تشبه الخط القبطي كل التشبه . وهذا ما حمل اليمض على القول ان

## برنلو الكيماوي

هو مرسلين بيروني برنلو . ولد بباريس في ٢٥ أكتوبر سنة ١٨٢٧ وابوه طبيب اسمه جاك مرتين برنلو نشأ في بيت علم وفصل وتبع من حداثة حال جائزة الشرف في الطبقة وامتاز على متاخره وم حبة الطلاب من الفرق العليا في مدارس باريس وجعل مساعدًا لسيوبالار مكتشف عنصر البروم وأستاذ الكيمياء في مدرسة فرنسا (كولاج ده فرس) ثم استاذًا للكيمياء الآلية في مدرسة الصيدلة ثم استاذًا للكيمياء الآلية في مدرسة فرنسا وأوجدت هذه الامتدابة لكي تفضل له وكان ذلك سنة ١٨٦٥ . ولما شنت الحرب بين فرنسا والمانياسة ١٨٧٠ و ١٨٧١ جعل رئيسًا لجهة العناية التي أبط بها استعباط الوسائل للدفع عن الوطن مدة حصار باريس . سنة ١٨٧٣ انتخب عضوًا في أكاديمية العلوم ثم حمل سكرتيرًا دائمًا لها . سنة ١٨٧٦ عين مفتشًا عامًا للتعليم العالي في فرنسا ثم عضوًا دائمًا في مجلس الشيوخ ثم وزيرًا للعلوم ثم وزيرًا للخارجية ثم عضوًا في الأكاديمية الفرنسية

وشر أول مقالة علمية سنة ١٨٥٠ في تبيل الغازات ومن ذلك الحين الى سنة ١٨٨٣ شرحها ألف مقالة وعشرين كتابًا . وظهرت تاشير مقدرويه العلمية سنة رسالة نشرها سنة ١٨٥٤ موضوعها غليسيرين الادهان وبين لياها نسبة الغليسيرين الى الالكحول كنبية الحامض الفسفوريك الى الحامض النيتريك . ثم اثبت هذه المقدرة بنقص معتقدًا كانت راسخًا في اذهان الكيماويين وهو ان المركبات الآلية لا تتوكل الا بواسطة القوة الجوهريه ثابتة انه يمكن تركيبها كيميائيًا كما تركب المركبات الجاهدة ولم يكن الكيماويون قد ركزوا قبل عهدو الا البوريا والحامض الخليك اما هو مركب الحامض الخليك والالكحول والاسيتيلين والزين وقضى المذهب الجوهري في تركيب المركبات الآلية

ثم اهتم بمحل مسألة اخرى لا تقل عن المسألة الاولى شأنًا وهي اكتشاف السبب الميكانيكي للاعمال الكيماوية وقد طرق هذا الموضوع من حيث تغيرات الحرارة التي تسببها الامعان الكيماوية ومات ولم يصل الى النتيجة المطلوبة مع انه اشتمل في هذا الموضوع سنين كثيرة اكتشف في سلاتها مكتشفات مهمة ووضع اساسًا متينًا لكل الباحث المتعلقة به واهتم بالكيمياء النباتية منذ سنة ١٨٧٦ واكتشف فعل الميكروبات في تغذية النبات ببتروحين المواد وجمع مكتشفاته ومباحثه في الكيمياء النباتية في اربعة مجلدات كبيرة طبعت سنة ١٨٩٩ ( La Chimie vegetale et agricole ) ومن اشهر مؤلفاته كتبه سنة

تاريخ الكيمياء فإنه استقصى أصل الكيمياء القديمة إلى المصريين الذين كانوا يسمون الكيمياء  
ويعملونها بمصنوعاتها ويحسبونها إلى اليونانيين الذين كانوا يعتقدون باستحالة استعاضة في مدرسة  
الاسكندرية . ومن أشهر هذه الكتب تاريخ الكيمياء في المصور الوسطى حين كانت في يد  
السريان والعرب . وقد أثبت أن الكتاب اللاتيني المعروف أنه ترجمة كتاب عربي لخاير بن  
حيان الطوسي إنما هو من الكتب الموصولة وشرافه حقيقته لخاير وكتاباً لاتينياً مترجماً من  
كتاب خاير وقد فقد أصله العربي . وكان عيسوفاً ومعلماً مرشداً فكُتِبَ في كثير من المواضيع  
الفلسفية " كالمعلم والفلسفة " " والعلم والآداب " " والعلم والتعليم " " والعلم والصنعة الخ " .  
والفرسويون من أعرف الناس بأعداد الرجال وقد عرفوا لغز برنلو جيداً وبتأليفه لمصت  
خمسون سنة بعد نشر أول تأليفه في من تأليفه احتفلوا به احتفالاً عظيماً سيك مدرسة  
السوربون يادرس في الرابع والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٩٠١ برئاسة المسيو لوبه الذي  
كان رئيساً لجمهورية سينتير وكان معه وزراءه وصغراء الدول ووزراء الجامعات السنية  
الفرسوية والاجنبية

ونادي السوربون مع ثلاثة آلاف نفس حضر بحلة القوم الذين حضروا أكراماً  
شيخ الكيمياء بين الفرنسيين في هذا العصر وكان فيو غنايل أشهر رجال فرنسا الذين اعلوا  
مقامها العلمي بين محالقات الأرض مثل روبرت ده سوربون مشيخ مدرسة السوربون وورشيه  
وباسكال وده كارت ولافوازيه ورولين . وكان غنايل أولئك العظام حضرت بدلاً منهم  
لحقهم من استحقاقه وعلمه أن يقرر اسمه باسمهم

ومع الاحتفال بخطبة تلاها وزير المعارف حدث فيها ما نرى برنلو عليه في ترجمة شأن التعليم  
في فرنسا لأنه لم يقتصر على المباحث العلمية بل التفت إلى حال التعليم في المدارس الابتدائية  
والعالية . وتلاه المسيو دريو سكرتير أكاديمية العلوم وعدد القرائد التي استفادها العلم بوع  
عام من الأستاذ برنلو . ثم قام المسيو فوكه رئيس أكاديمية الطب وكوثر ما قاله المسيو دريو  
وأعرب عن سرور الأكاديمية بولوج واحد من أعصائها هذا المقام السامي في نظر العالم المتقدم  
وقال إن رجلاً مثله شرف لكل جماعة ينضم إليها . وتلاه المسيو مراسان أستاذ الكيمياء في  
السوربون وعدد مكتشفات برنلو في علم الكيمياء وقال أنه بحث منذ سنة ١٨٥٥ في السكرين  
أدى إلى التركيب الحامض القويديك والآنكول وغيره . بما حدى إلى الكيمياء بين الذين كانوا  
يحسبون التحليل الكيمياءية ما يتوخونه فصاروا يرون التركيب الكيمياء من مطالب الكيمياء  
كالتحليل . وكان معلوماً قد قويا وجود القوة الحيوية بخالفها وقد كثيراً من مراعاة



وساعدني في ذلك صديقه باستور وكلود برنار وكل من سبهم حاد سمع في مجل العلم  
وقام بعده الميونيخستون باري وتكلم عن علاقة الاستاذ برتوليكباوي بمدرسة فرنسا وقال انه  
ذمعي سنة ١٨٥١ ليكون مساعداً فيها وذهب بعد ذلك الى مدرسة الصيدلة ثم اعيد الى مدرسة  
فرنسا وبقي فيها الى الآن واحداً صاحب كثيرة اكتشوفات منها  
وكان في المحفل مؤاب من ألمانيا واسكتلندا والهند وإيطاليا وإسبانيا فقام الاستاذ مشر  
الاماني استاذ الكيمياء في مدرسة برلين الجامعة وتكلم بالنباية عن اكااديمية بروكسها العلمية  
والجمعية الكيمائية الألمانية وتلاه الاستاذ غلادستون الاسكتلندي وقدم الاستاذ روسي الاميركي  
فتلا خطبة مرسلة من الجمعية الملكية وتمة الاستاذ ريلندز الاسكتلندي فتلا خطبة من الجمعية  
الكيمائية وبعد خطب أخرى من هذا القبيل قام الميونيخستون برتوليكباوي بالخطبة التالية قال  
ان ما اراه من اكرامكم لي قد حرك عواطفى واوقظني في صورة شديدة وانا عالم انكم لم  
تبدوا هذا الاكرام بخير حكيم لي بل قد راعيتهم ميوسي واشتغالي الطويل بالعلم وبعض الخدم  
التي تمنح لي ان اخدم بها بلادي وابناء بوحي . وهذا الحب الذي اظهرتموه لي قد زاد النور  
والبهاء في سراج حياتي الذي يكاد يطفى في ظلمة الابدية . وما اكرام الناس لشيخ سوى دليل  
على ارتباط اباء الزمان الحاضر بالذي سبقهم وبالذي يأتون بعدهم وما نحن سوى نتيجة لازمة  
هم كانوا اسلافاً فليهم نحن مدبرون شكل ما لنا وان استطاع احد منا ان يريد شيئاً في ابواب  
العلم او الصناعة والآداب فما ذلك . لأن كثيراً من الذين قد اشتغلوا فيه وكثروا وجدوا . فاشتغال  
اسلاماً بالعلم هو الذي تكرمونه الآن . وعلى كل منا ان ينسب جانباً كبيراً من مجاهدا الى العلماء  
الحاضرين له . اشتغلين مثله . وما من احد يستطيع ان يدعي انه اكتشف وحده شيئاً  
من المكشفات الكبيرة التي تمت في القرن الماضي وما عدا سوى مجموع ما وضعه كثيرون من  
المشتغلين في مدة العصور الحاضرة والماضية وقد خلفت الامم بعضها بعضاً وهي صاحبة سبب  
واحد في كشف الحقائق واستخدامها في ما يقع بريح الاسان ويريد من درجة الى اعلى منها  
كان الناس قديماً يحسون العلماء رجالاً عاقلين على ثقافة غيرهم يهتدون في العلم ليسوا في  
النظام ولعل السيادة . لكن هذا الحكم الجائر الذي يحس رجال العلم حقهم ويحس من قدر  
اهتمامهم بالبحث عن الحقائق العلمية قد زال الآن . لما ثبت ان حقائق العلم يمكن استخدامها في  
ترقية الصنائع والاعمال وان العلم يبدل القواعد القديمة المسببة على الخدش والتعمين بقواعد  
جديدة مبنية على الملاحظة والامتحان . ومن يحضر الآن ان يصف العلم بأنه بحث عقلي  
لا قائمة منه وهو يرى موانعه الجمة في زيادة ثروة الامة . واداء قصرنا النظر على ما يمكن ان

يعد في المنزلة العليا من فوائد العلم كما ان مقابل الحالة السيئة التي كان فيها عامة الناس على ما يعلم من التاريخ نجاتهم في العصر احسن وما يرجى من زيادة الاصلاح في المستقبل فما لا يرتاب فيه احد . العلم يصلح العالم . ولقد رأى رجال السياسة فوائد هذه المصنوعة فجمعوا يشنون المعامل السيئة وينفقون عليها لاهم وحدوا بها رجلاً للبلاد يوفق ففاتها اصحاباً كثيرة . ولعلم حقوق اعظم من هذه فانه يدفع دعوته حتى انه هدى الناس في الامور المادية والعقلية والادبية . ونحت راجع يسير العمران سيرة ذميلة

ولقد غير العلم وجه المسكونة منذ نصف قرن الى الآن فظن الناس الذين من همري وأوا شيئاً مخالفاً للطبيعة ان لم يكن مصادفاً لها وهو اسحق منها بما لا يقدر وأوه يتكامل امامهم ورأوا قوة الفرد تنصاع به شدة صف بقول النور وانكهربائية والمسطحية . ولم يلبث الارقاء عند هذا الحد بل ان زيادة التحق في معرفة انكون وبناء الانسان جسداً وعقلاً دعت الى اعتبار نوع الانسان بصورة جديدة مبني على الاهتمام التام بين كل طوائفه . وكما تكثر روابط الناس ويريد انهم يتقدم العلم ويوسع القوانين التي يسخرها العلم مما يجري في انكون ويفرصها على الناس كلهم مرضاً واجاً من غير صف كذلك تكثر هذه النوائد وتزيد اهميتها حتى لا يبقى متعلق منها وسكون اساس الآداب والسياسات ولذلك صار العلماء شأن كبير بين رجال السياسة ايضا

لكن واجابنا لميرزا يزيد بزيادة اهميتها وهذا يجب ان تذكره دائماً ولا نساء واحترام الناس للعلماء لا يقصد به تجميلهم وارضائهم كلاً بل يقصد به الاعتراف بانهم خدموا ابناء بوعهم خير مستظرفين احراً ولا شكوراً اخدموا ابناء بوعهم باصلاح احوالهم وتقليل متاعبهم فاستناد منهم الجميع الاغنياء والفقراء ولهذا السبب اتفقت الحكومة والامة منذ ثلث سنوات على اكرام باسثور في هذا النادي . وهذا عين ما كتب على الوسام الذي يريد رئيس الجمهورية ان يقدمه لي ولا اعلم هل تمت بما كتبه النقاش عليه ولكنني اعلم اني بدلت جهدي دائماً لخدم بوعهم . اتفقنا ان مكاتب التيسر وكان لهذه الخطبة وقع عظيم في قلوب السامعين ولا سيما القسم الاحير منها فصعدوا لمطبخ طويلاً ودنا رئيس الجمهورية منه وعاطقه ثم قلده الوسام المشار اليه آتياً وكان برتلو يصير القامة عفيف الجسم في احد يداب طلبة العلم صيف الصوت في الخطابة بوع الله وشهم لاهتم الآت عملهم واهل بيتهم المبلغ ما قرأناه في قاييه ما كتبه هذه حريدة التيسر في شرتها الادبية في التاسع والعشرين من شهر مارس الماضي حيث قالت ان الاتي عشر شهراً الماضية احست على علم الحكيماء في فرنسا ولم ترجم فاعتالت كوري ومواسار وبرتلو

عان مكشف الراديوم وصانع الماس لا يفلان عن برنلو عقمة ولا هي أقل منه جرأة على  
اختراع المير ولا أقل منه صبراً على البحث والتفتيش ولكهما كنادوة في امر آخر فان برنلو  
كان عالم وكان أدبياً فهو من رجال العهد القديم المتصلين من فنون الادب  
ولعله كان اعظم كيميائي عصره وكان ايضاً فيلسوفاً ومؤرخاً وديارياً ومثلاً. كان الاشياء  
فطرة فيه فقد ولد مثلاً مثل باحث وديكولو وكثيراً ما كانت قصوده الانشائية تُشرب من  
معاريفه العلية فريد روتفا وتدقيقاً. ولم تضعف مقالاته العلية من بلاغة الانشائية. وكان  
ايضاً كيميائياً بالطبع وبالطبع واشتمل بالكيمياء الى آخر يوم من حياته مع الله كان يستطيع  
عند الحاجة ان يشكل وزارة او يؤول كشافاً في تاريخ الكيمياء لا يستطيع تأليف الا غير  
المؤلفات اليونانية والعربية وهو يدرك مثال لنا عن الذي نكتفي بهج واحد ولا نشبهه فانه  
عرف علوماً كثيرة وعربها كلها سيداً كما أنه كان يذكر قول احد علماء اليهود ان الاناء المملوء  
من الخبز يسع ايضاً مقداراً كبيراً من الزيت

ولقد احتفلت فرنسا بوفاته كما احتفلت بوفاته اعظم ايمانها فكتور هيجورنل وياستور  
فاكرت بهم كل متصل على استو. وذلك لحليق بالنسب الروماني فان الرومانيين كانوا يقولون  
ان الجدير باكرام استو هو الذي يوسع نطاق وطنه ولقد اشار رنل الى ذلك في وثيقة اولت  
لبرنلوسه ١٨٨٥ فقال انه وسع نطاق العقل ومن اجدر بهذا الوصف من الرجل الذي  
اكتشف سر تركيب المواد الآلية واحترار بعض الماصر وركب منها ما كان يظن ان تركيبه  
خاص بالحياة نفث الحماز الذي علم انه حصين بين المواد الآلية وغير الآلية واصل  
المواد الآلية لا تتركب الا بواسطة ما سموه بالقوة الحيوية فلما صنع الاستيلين والبريست  
والالكحول قضى هذا الحماز ولولم يرله غاماً كما قال المسبو بواكره الذي هو اعظم علماء فرنسا  
الآن بعد موت برنلو. ثم ان الكيماويين لا يوجدون الحياة الآن ولكنهم صاروا يركبون المواد  
التي قيل اولاً انها لا تتركب الا بواسطة الحياة

وكان برنلو فيلسوفاً يستند وحده الكون ويسترشد بهذا الاعتقاد في تيه المعارف. ولا يفلح  
في مطالب كثيرة الا من كان عقله حازماً رزيناً يتقنه لكل شيء ويستعيد من كل شيء يكب  
على موضوعه ولا يصرف عنه. وهذا الحرم والاسرار من صفات كل النوازع فاهم يكون على  
مطالبهم وينصرفون بكلتهم اليها ولا يحكون ولقد كان باستور كذلك وهكذا كان مدبر برنلو  
طالت حياته فاهم بحر المعارف يعلم وعرف فضله في المايا اكثر مما عرف في فرنسا  
واشتركت الام كلها بروائه مكشفتا في العلية. ولقد كان مدار اشغاله على امرين الاول وحدة

الطبيعة اي ان حوادث انكون كلها حاصلة لنواميس واحدة فالمركات انكبادية التي تتولد في اثره الارض وجدور الثابت واسماء الحيوانات متاثلة ولا بد للانسان من ان يصنعها يوماً ما . هذا هو امدا الذي بي برتلو اعانة طليو . والمبدأ الثاني تعاون البشر وتكاملهم ولقد قال عبر مرة ان كل اكتشاف علمي اما هو نتيجة اعمال لا تقصى تعاون الناس عليها وهم لا يدرون . والمخترع او المكتشف لا يقف وحده بل يماونه كثيرون من اسلافه ومعاصريه وهو يستمد من روحهم ومن اقتباسهم وما الحصاره الا نتيجة هذا التعاون وهو كالمزمان قدما وكالبسيطة انما

لما كان رديراً للملوف جعل همه الاكبر تعليم جمهور الامة لكن بقيت مسرته الكبرى في معمله الكيوي فكان يسر في المدرسة ويزيد مسروره وهو في ثلثي حيث بي له مهمل كيوي وعمرس له بيتان باقي وكان يقيم هناك كل سنة من ابريل الى نوفمبر يبحث في الكيبياء الساتية بين الالجم والاشهار

كان من عادة رثن ان يقول اذا اثار الانسان دقيقة من حيائه ليعلم بها وهو في قبره فالمرجح عندي ان برتلو يختار عصر يوم من ايام الصيف وهو في اعالي مدون ( حيث يتة ومعمله ) فانه كان هناك سيداً سمير سيداً عبيد الطبيعة سيداً بشرة روجنو الجليقة واولادهم الادكياء . وقال بعض واصفيه بصف يتة هذا وما يبيو . " يت صغير في الحراج وحديقة مملوءة بالاولاد ومتصورة حاله باليداء ومدام برتلو يحاها الزانع لا يساعها كل من راما . حسن فتان وعقل رزين جمال في العقل والمس كاتها من عالم سموي العالم الذي وصفه الشاعر بوي . كاتها من حرائس الشراء صينين مجلاوين وقد اعقب وصوت رخي . رقة بأفنة واحشاش ولطف فثار به العقائل وابها البكر الى جانبها كانه من عمان الجنة ولقد كانت هذه المرأة الفاضلة ملاك روحها وكان رجال العلم يكرمونها كما يكرمونه ويحبون بها كما يحبون بي . وهو على اعتد وما يظهر فيه من الجفاد كان من ارق الناس قلباً كما اثبت وفاته . ففي يوم الاحد في السابع عشر من شهر مارس الماضي قال لابي ان امك لا ترجي وان ماتت لم اعش بعدها . وذهب عصر ذلك اليوم الى ملي ورتب امور يتة فيها وحضر اجتماع اكاديمية العلوم يوم الاثنين حسب العادة لانه سكرتيرها الدائم واعترض الفاء فيها بمرض زوجها ولا وصل الى البيت وجدها في حالة النزع حتى اذا لفظت النفس الاخير قال " انقطع نسي " ودخل غرفة مجاورة لفرجتها وانطرح على متعة واسلم الروح فدفن الاثنين تحت قبة البشيين مدفون عظاماً مرصاً واحشش بجنازتهما احتفالاً عظيماً على حقبة الحكومة

## آلة الطيران وحروب المستقبل

توسعت آلات الطيران حتى لم تعد كلمة بلون كافية للتعبير عنها وتناول الانفاق شكلها ومادتها والقوة المحركة لها فاجتمعت لها الاشكال التي تسهل معها الحركة وتقلل فيها مقاومة الرياح . والمادة التي هي احدث من غيرها واسن . والقوة التي لا تقهرها قوة بالسبة الى حدة آلتها ووقودها . لصار ركوب الهواء اقرب سلااً مما كان في السنين الماضية واداستقر الانفاق على هذا المنوال فلا يعدان يصير ركوب الهواء ميسوراً العامة الناس بعد عشر سنوات او حواليها لاسيما وان المشطين للاعمال اغروا المخرعين بالجوائز الطائلة انهم يلعبوا الغاية المطلوبة فلن جريدة الهابلي ميل الانكليزية وعدت ان تعطى عشرة آلاف جنيه لمن يستطع آلة يطير بها من مدينة لندن الى مدينة مانشستر مسافة ١٦١ ميلاً ونصف ميل . ووجد ستوتس ديون ان يعطى من مال جائزة الهابلي ميل لثاناً من ذهب ووعدته شركة ادمس بالتي جيه اذا كانت آتة مصنوعة في البلاد الانكليزية وشركة الاوتوكار بخمسة مئة جنيه وجرت جريدة المانن الفرنسية هذا الجري فاتفقت هي واثان من فصلاء الفرنسيين ووعدوا انهم يعطون عشرة آلاف جنيه لمن يطير من باريس الى لندن في اربع وعشرين ساعة او اقل بشرط ان تكون آتة مصنوعة في فرنسا ويجري هذا الباقي في ١٤ يوليو سنة ١٩٠٨ وان لم يلحق احد حيثنظر بكرر في الاحد الثاني من اغسطس وسبتمبر واكتوبر وودعت شركة حمامات البحر في اوسند بثانية آلاف جنيه لمن يطير من باريس الى اوسند في اربع وعشرين ساعة في الحادي عشر من اغسطس او الثامن عشر من اكتوبر ووجد نادي اميركا الهوائي بمشرين الف جنيه جائزة لآلة الطيران التي تقوى غيرها . وتبلغ قيمة الجوائز التي يراد اصطواؤها الآن للذين يعرقون عيرهم في انفاق آلات الطيران ثلاثة وستين الفا من الجنيئات هذا الجوائز غير المالية وهذا كله مما يجري المكتشفين وبشدت عرائثهم . أضف الى ذلك اهتمام الحكومات الخنفة باتقان آلات الطيران لاستعمالها في الحرب والظاهر انها تكتم ما يصل اليه رجالها من هذا التريل حتى تستأثر بمائدته ويظهر مما يرد الآن في المجلات العلمية والادبية ان دول اوربا مهيئة باسم الآلات الطائرة اهتماماً عظيماً فقد قال المستر سيد في مجلة للجلات الانكليزية ان وزير الخارجية في ألمانيا قال له بالامسى ان آلة الطيران اهم ما ينتظر في المستقبل وان حكومته لا تعمل عنها

طرفه عين . وقال له رئيس وزراء النمسا والمجر ان آلة الطيران قد تغير كل شيء الواقع والقلاع والقنوم وقد تخفي على كل انواع الاسلحة فافاضت ان يتم السلام فافع بجالي النواب في كل الممالك لتسحق على انشائها . وقال له وزير التجارة في بلاد المجر ان مسألة الطيران قد حلت حالما اكتشفت طريقة لتوليد قوة عظيمة من آلة حبيطة وقد بقيت امور حبيطة لا بد من انقائها ولكن مستقبل آلة الطيران مكحول . وقال له ملك ايطاليا على م اتقى مليوني جنيه على بناء بارجة كبيرة وآلة من آلات الطيران لتلقها قبلما تعادر مرغها . قال ويقول المهندسون الآن انه لا تخفي خمس سنوات حتى يتحل الهواء بالطيارات كما استلأت الشوارع بالمطرات<sup>(١)</sup> وتتهم بعض الدول الآن سن قانون من مقتضاء منع آلات الطيران من ان تطير فوق بلادها

ثم اورد المستر ستيد خلاصة رواية تخيلية وضعها رجل الماني اسمه وودلف مارتن وسماها " من يرلين الى بغداد " تخيل فيها ان آلات الطيران انقست تمام الانقان صالت بساط سليمان وصارت السلى الحربية تصنع منها فيركها الجنود ويطيرونها في الهواء ويجربونها المدن والقلاع بما يرموه عليها من الدبابات والزوايا موطوعة كما تقدم وحوادثها ليست مما يسهل وقوعه والمرجح انها ليست مما يمكن ادراكه ولو بعد الاحوام الطوال لمخالفتها قواعد العلم وبواميس المادة ومع ذلك لا تخفى من الفكاهة فاثرتنا لخميصها من الجزء الاخير من مجلة الجلات الانكليزية بما يأتي

#### سفيل المانيا في الهواء

في غرة يناير من سنة ١٩١٠ استمع فواد الجيش الالماني وامراء البحر في برلين ليشوا الامبراطور برأس السة تخاطبهم ذاكرا اهمية آلات الطيران للعالم تنوع تام ولا مانيا تنوع خاص وقال ان اكتشاف هذه الآلات التي تسهل ادارتها في الهواء لا يقل شأنها من اكتشاف البارود ومن الآن ضاعدا يضاف الى كل فليق من الجيش الالماني فرقة من ركاب آلات الطيران . وطلب المستشار الامبراطوري خمس مئة الف جنيه للاسراع في عمل الآلات اللازمة لانه لا بد من ثلاثين الف طائرة سريعة الطيران يركبها ثلاثون الفا من الجنود . وقد أمر ممل كروب ممل الف طائرة حالاً بما يلزم لها من المدافع وهي الاربع مئة من السفن الهوائية المصوغة على اسلوب زمل تستطيع ان تنقل اربع مئة الف جندي من

(١) المطرات جمع موجر الحركة او المتحرك وقد اطلقت الامم على الاوتوموبيل وبنوا منه صلا متناه ركب الاوتوموبيل او ساري الاوتوموبيل ما اخرنا باستعمال كلمة سوطر اسماً وموتر فصلاً

المانيا الى اسكتلندا في ثلاث ساعات وذلك فستقل ألمانيا في الهواء . ثم مضت عشرون سنة وكلها مؤيدة لما قاله الامبراطور

### اولى حرب هيمنة

بقيت الثورة خارية اطاليا في بلاد الروس حتى سنة ١٩١٣ . واتخذت اليابان ذلك ذريعة لاعادة الحرب فدارت الدائرة على روسيا واستأنف جيشها كله في صحراء عربي في شهر مارس سنة ١٩١٣ . وكلل اعتداء اليابان على آلات الطيران من مدرعات وقنابل فقام الروس على العائلة القيصرية وخلصوها وادوا بالجمهورية . وهرب القيصر والرباؤه الى ألمانيا بلسنتين هوائيتين

واسمعت الجمهورية الروسية الى جمهوريات صغيرة تخارب بعضها بعضا حتى كادت تنفد لو لم يلم بها رجل مثل بوليون اسمه ميخائيل سوفاروف فان هذا الرجل افزع اكبر رئيس من رؤساء الجمهوريات الروسية سمل سفن هوائية ثم ركبها وطار بها الى بخارى ونعلب عليها وطمع اموال اميرها وصنع بها كثيرا من السفن الهوائية واستعد بها بلاد القوقاز وكان يلقي في سفينة لم يكن اسرع منها بين كل السفن الهوائية التي صنعها الناس الى ذلك الحين واشأ ناد ياللسفن الهوائية في باكو وحصل رئيس له . وبلغت سرعة السفن الهوائية سنة ١٩١٥ ١٢٠ ميل في الساعة فصار الانسان يستطيع ان يطير بها من حوقد الى بكين في عشر ساعات . وهزم سوفاروف على غزوة الصين واجباها لكتة آخر ذلك بسبب نشوب الحرب بين روسيا والمانيا سنة ١٩١٦ لان ألمانيا كانت قد اكثرت من ساء السفن الهوائية وانقاعها حتى صارت الاولى في الدنيا من هذا القيل وتلها فرنسا واولجست روسيا منها شرا فاكثرت هي ايضا من بناء السفن الهوائية وساعدتها على ذلك رخصتها لان السفينة التي تعمل سبعة رجل لا تزيد نفقات اشائها على ١٥ الف جنيه . وقطعت العلاقات السياسية بين روسيا والمانيا في ١٩ ابريل سنة ١٩١٦ وكان سوفاروف في ورسوغامر في الحال حصة من البوارج الهوائية ان تصعد الى اعالي الجو وتستطلع اخبار العدو ترات بوارج الالمان الهوائية قد انتشرت فوق بلاد الروس وحملت تمطر الجنود الروسية بالقنابل والطريد وخصا الروس لا يصل اليها لانها كانت تطير على ستة آلاف الى سبعة آلاف قدم فوق سطح الارض وكان فيها سفن تقل كبيرة في كل سفينة منها ١٥٠ بلوقا صغيرا فاذا اصابت رصاصة واحدا منها فخرقتها لم يوتر ذلك في طيران السفينة

فراى سوفاروف ان لا قبل له بمقاومة الالمان الا اذا حرب عامتهم حاسما ان الدفاع

في الحرب الجوية ضرب من الحفاقة ولا يدب فيها من المعلوم لمن اراد الظفر فأمر باقتناء كل المصالح من مدينة ورسو وانتظر حتى خيم الظلام وقام بيوارجيو الجوية وصار أولاً بطريق بطرس بروج قصيلاً للامان ثم عطف على برلين ودرت به السفن الألمانية فأسرعت وراءه ودارت رجلي الحرب في الهواء فاصيب خمس من بوارج الالمان فالتجرت وسقطت بين فيها ثم اصيب مئة وخمسة وعشرون من السفن الجوية فسقط بعضها وحرب البعض الآخر واستمع بحسون سعية من سفن الروس فوق برلين وحملت قنطرها بالقتال والطرايد عجزت النكبات العسكرية وقتلت من فيها وتركزت محطات سكة الحديد اقتاحاً وكادت المدينة تحترق من صفعة الوجود ولم تأت بوارج المانية كثيرة لاقتاذها وحاولت سفن الروس ان تحرب منها بالارتفاع في طبقات الجو فاصابت بمبلة سينية سوفاروف فشتقتها وكان لاسك ما يقيه السقوط السريع ومرت اليد سينية اخرى من سفن حيلاً فتشك به وحاول الصعود فاصبت هذه السينية بقنبلة فانت سينية ثالثة واقتذته وارتفعت به في اعالي الجو الى ستة عشر الف قدم فوق سطح الارض ولا تمل سفن الالمان الجوية الى ذلك الارتفاع ثم طارت به تلك السينية الى جبال بامير في قلب اسيا ولم تلج وجه الصباح حتى كانت بوارج الروس كلها في جبال بامير آمنة طوارق الحداثان

ومرت السنون وسوفاروف يدبر التدابير لمرور المانيا وهو مقيم بوجالو فوق جبال حلايا وتزوج باسة امير بخاري وكانت تركب الهواء معه ولم يقطع الاتصال مع روسيا بالتلفراف اللايوري

وعقد الالمان شروط الصلح في ورسو وضمو اليهم بلاد النمسا فانتست سلطتهم ودخلت بطرس بروج ورسو وكيم في حمايتها واصبحت اليها تركيا وبلاد اليونان والبلقان واشي لهذه السلطة الواسعة مجلس بواب عام تحت سلطته من مبرج الى البصرة على خليج فارس ولم تمر ١٤ سنة حتى ارتقت المانيا اكثر مما ارتقت في ١٤٠٠ سنة قبلها وتدفقت الحيرات من العراق وبلغ سكانه اثني عشر مليوناً وبلغ سكان السلطة الألمانية كلها سنة ١٩٣٠ نحو ٢١٠ مليوناً وعدد جيشها العامل ١٣ مليوناً من الجيوش البرية والبحرية و٤ ملايين من الجيوش الجوية ونجيت روسيا على استقلالها وعظمتها مع ما خسرته من اللاد وتوج سوفاروف فيصراً عليها سنة ١٩١٧ واستولت اليابان على سيبريا كلها شرقي نهر جنسي

من السفر وشبه السل

صارت السفن الجوية تنقل الناس بدل السفن البحرية. والسفينة التي تحمل الكراكيب



لا تزيد نفقات بنائها على ٢٥٠ ألف جنيه أي ربع ما يلزم لبناء السفينة البحرية الكبيرة وصارت نفقة السفن من أوروبا إلى أميركا أو من أميركا إلى أوروبا عشرة جنيهات لا غير في الدرجة الأولى

وكانت السفن تسير أحياناً في أعالي الجو فيسرى الركاب المصابون بداء السل إذ ثبت أن الإقامة ١٢ ساعة إلى عشرين ساعة حيث الارتفاع ١٦٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ قدم تشفي من هذا الداء الويل . وجعلت السفن الموائية تسير من برلين إلى البصرة في إحدى عشرة ساعة والمسافة بينهما أكثر من ألف ميل وأجرة السفر خمسة جنيهات في الدرجة الأولى وأما سكك الحديد فلا تقطع هذه المسافة إلا في إحدى وعشرين ساعة وأجرة السفر فيها عشرون جنيهاً في الدرجة الأولى

بل صار الناس يذهبون إلى القطب الشمالي لأجل الراحة ويولون الزلازل فيؤمهموا على إنشاء فندق هناك يأكلون فيه ويشربون وذهب بعضهم إلى القطب الجنوبي لأجل الراحة . وكانت أخبار الدنيا تصل إلى ركاب السفن الموائية بالتلغراف اللاسلكي وصار أكثر ركابها من الأميركيين ولم يندر أن ترى سفينة في المواد داهية من مصر إلى بلاد القرم أو من نيويورك إلى سان فرانسيسكو وليس فيها إلا فتاة أميركية

#### أصل الطائرة

وسنة ١٩٣٠ بلغ سكان برلين ستة ملايين من النفوس وكثرت سفن المواد في جوها وأماطت الحكومة حفظ النظام فيه بفرقة من البوليس الموائي وصار كثيرون من السكان يعيشون في جبال سويسرا ويمودون في النهار إلى برلين لقضاء اشغالهم فيها وأنشأوا جنائن في المواد فرسوها في سفن كبيرة طيارة . وجعلت بيوت السفن الطيارة على سطوح المساكن فصار المراه يصعد إلى سطح بيته ويركب سفينة ويطير بها إلى حيث يشاء

ورأت هولندا وألمانيا أنهما لا يحسن بهما التفاهة منفصلتين عن الاتحاد الألماني ورأت ألمانيا أن لا بد لها من سويسرا لأنها تطير سفنها من جبالها إلى المغرب الأقصى فخطر رجلها ملياً في الأمر واجتمعوا على أن يمرضوا بقية بلجيكا على فرنسا ويسطوا الكبير لانسكترا وبأخذوا بدل ذلك هولندا ومستعمراتها والنمسا النمسا من بلجيكا ويقضوا اليهم سويسرا وتكون إدارة المغرب الأقصى وبلاد إيران في يدهم . وقابل وزير ألمانيا السفير الإنكليزي وعرض عليه ذلك فأرى السفير عجباً كبيراً على دولته ولا سيما بإعطائه سويسرا وإيران لألمانيا فقال الوزير إن كانت ألمانيا لا تستطيع أن تقبل ما تريد يرمى الإنكليز فهي تقبله خير رضام وكانت

بوارج الالمان الهوائية قد صارت أكثر والقوى من بوارج الانكليز والفرسوين معاً وسبقهم الهوائية تستطيع ان تشحن مليوني حندي الى اسكتلرا في ثلاث ساعات وكان عدم ارضه ملايين آلة حرية طيارة تستطيع ان تطير فوق البوارج الانكليزية وتطررها بالثقل والطرايد وقلة واحدة من قنابلها تفرق بارحة برس اوف ويلس وهي اعظم البوارج الانكليزية واذا نشبت الحرب بين المانيا واسكتلرا سوفاروف قبصر روسيا يرسل على الهند مليونين من جود الروس من جبال نامير بالسفن الطيارة فيصلونها في ثمان وعشرين ساعة ويبتلكونها وتضطر المانيا ان تترك الهند لروسيا وتكتفي بمصر وحنولي اريقية وشرقها . وتأخذ اليابان كل ما تستطيع اخذه من بلاد الصين . وطلب الوزير جونا من السفير في الساعة الاولى بعد الظهر لطار السفير من برلين الساعة العاشرة صباحاً وقبل الساعة الثانية عشرة ورد جواب اسكتلرا بالقبول لكي سوفاروف لم يسمع ذلك فقام من جبال نامير بثلاثة الف من الآلات الطيارة واربع مئة الف من السفن الهوائية وحل في بلاد الهند واستلكتها وبودي يو امبراطوراً سيك كلكتا ولجأت اسكتلرا الى المانيا واليابان فاعتبرت اليابان بانشغالها بالصين وطلت المانيا ان تعطى ما تحتلها اسكتلرا من رأس الزجاء الصالح الى القاهرة تساعد على استرداد الهند والرواية تخيلية كما تقدم ولا يحتمل ان يتم شي منها الا استعمال الآلات الطيارة لركوب الهواء والفاء المواد المتفجرة منها على الجرد والسفن ولعلها تكون من القوى الاسباب على ابطال الحرب

## المفاضلة بين الشعراء

تابع ما قبله

والبحري في المستعين بالله من لا يمير

(٢٦) ما النبت' هي صوب' اسباله واللبث يحيي عيسى أشباله<sup>(١)</sup>

كالستعين المستعان الذي تمت لنا النعم بالفضائل

وله من قصيدة يمدح بها أبا صالح

(٢٧) هو النبت' بنهل' في صوبه دراكه ويغيب في وزدو

وله في ايضاً من قصيدة دالية

(٢٨) فاقه بكلأ عبقاقه ان' له سكاره من' يحول' بنفسها بـ

بحر' من' تسبح لسواج جشو بغض ونغيث' من' ما سجد يحد' (٢)

(١) غايه الاسد والاسبال - اعطى (٢) النجمة معظم المنة

وسها إسمًا أما صالح للعسكرات فقد  
عُثرت صائلك الراجين وانشت  
وله فبؤ من قصيدته أخرى بآنية

(٢٩) إسم استودنته غليلج بجر  
وله ميوايضاً من بآنية

(٣٠) ولدي بي يزداں حيث لقبهم  
وسها ونسبائك القمطلا كأنها  
وله من عبيته يمدح بها الهيم النوي

(٣١) وأزارارض الروبر اطراف الطي  
ونى الى علو الحريرة خبله

الى ان يقول

ونى الأرقام ألهوات مضطر  
فاري سباع قد لنين حواتر  
بدلي بدأ يصاه يخلط الندى

وله فهو ايضاً

(٣٢) القول قباح العام وقد سرى  
ألل واكثر لتندرك عاية  
ولموت ويلمة لا تلقى حدة

وسها لكل قبيل شعبة من بواله  
تصامم بالجرود حتى لأقسما

وله من قصيدة لامية يمدح بها المنز ياقه

(٣٣) ما زال يكلأ دينا ويحوطه  
بالمشرقة والوشج النابلد<sup>(٨)</sup>

(١) اصيب : انصب (٢) منطرات : مصابيات (٣) الأرقام : اصبا من على نطلب : ورجع  
الأرقم لأخذ اصبا وجرى بقطع وبنق (٤) اي مصيف : وليس : قصب  
(٥) النهج : السبل الشديدة الاصبا : والشروب : الدفعة من المطر : وصاب : اصيب (٦) مملأ  
اي موسوماً ببناء المحرب (٧) تصامم : اي عم (٨) المشرقة السيف والوشج الرماح

- يغرق المرفوف يوم عطاشه  
متهلّكٌ طلقٌ اذا وعد التقي  
عن جود غفرى اليدين حلاله<sup>(١)</sup>  
بالشر اتع بشره بالثاقل  
اجلت لنا عن ديمر لو وابلو  
وله فيه ايضا من حيث
- (٣٤) كيف اخشى فوت التقي وولي واقفه  
متهلّك اليدين كاليث دي الشو  
م من حاشم ولي امطاني  
بوسر يسي والسيل ذي الدفّاح<sup>(٢)</sup>  
وله فيه ايضا يمدحه ويستشفه الى ابيه عديده من قصيدة دابتر  
عنا السيف حق اقادم كال آيا  
فلا استقر الحق شيت مغاربة  
وما زال مصوبك على من بطيعة  
وله فيه ايضا من توبية
- (٣٥) تناول حوده العصى الاماني  
ولم يخلق يد المهنز الا  
روح المال محسكة اذا ما  
وقد صدمت عظيم الدم عظمي  
وله من مبيته يمدح بها ابا مسلم بن حيد  
اسود يمز الموت منهم مياة  
مصارهم حول الطل وقبورهم  
ابا مسلم ان كان عزك سادا  
اذا ارتد يوم الحرب ليلا ودته  
وان طلت الارواح ارجعت سوما  
بفرهم يشيد المجد في كل موقفهم  
لتصرف وجه المجد اميض مشرقا
- (٣٦) وله ايضا من دالية يمدح بها ابا نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي  
هو حيمو اناس في سيولهم  
ثم عزائم وأعي لو ربيت بها  
وصدق قلبه حسن الظنون  
لحزرت الحمد باططر الثمين  
فدا متهلّك طلق الجين  
من الاحداث لاطمة الزين<sup>(٣)</sup>
- اذا فرمة كل أرواح صارم  
مجلع اوصال السور الخوام  
فالك من طانيك ليس يسالم  
نهارا بلا لآه السيوف الصوارم  
حنك في سوق من الموت قائم  
ويسرع في عدم الطل والجاسم<sup>(٤)</sup>  
بوجه من الهيجاء اسود قائم
- (٣٧) وله ايضا من دالية يمدح بها ابا نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي  
هو حيمو اناس في سيولهم  
ثم عزائم وأعي لو ربيت بها  
عند الهياج نجوم الليل لم تقدر
- (٣٨) عرو الدليل وحشف الفارس الجدي<sup>(٥)</sup>  
عند الهياج نجوم الليل لم تقدر

(١) يغرق: يوسج وغرقى الودس: كناية عن انكسار. والمخلص: اسعد في عشرين (٢) الدفّاح: حبة المروج والسيل (٣) عرو لاصق بالقلب (٤) الظل الاعناني (٥) الشهاب

- تخبر أجود والاحسان بينهم  
وسها تسم وطوبى لي مدى ودعي  
كأنقذ والاعد وسط الذرصر البرد  
اعطيت حتى تركت الريح حاسرة  
فما يجوزم جودى الى احده  
وجدت حتى كأن العيث لم يجده  
وله فيو ايضاً من دالية اخرى  
(٣٩) نطل الطايا والمايا قرانيا  
لما فدر يرحبي وقاي يمانده  
اذا اقرقت اسباعه وسط مجفلي  
تقرى عنه حاده وسواده  
ومنها له يدع في الجود تدعو مذوله  
عليه الى استصانها فسادده  
اذا ذهبت امواله نحو اوجده  
من البذل جاءت من وجوه محله  
وله في مدح عبدالله بن دينار بن عبدالله من لصيدة  
(٤٠) علم امل الآمن مودته يدي  
ولا قلت الا من مواهب حسبي  
لثبت يوحده الزمان قلته  
ولد بثلث المضب الهند في المضب<sup>(١)</sup>  
ومنها مدبراً حرب لم يت عند قرقر  
ولم يسري احثا ثوبه ل'الرحب'<sup>(٢)</sup>  
ويقلقه شوق الى القرن مجل  
لدى العطن حتى يستريح الى الصرب  
وله في المختار بالله من ميمية  
(٤١) ابوه البر ساح لنا مداه  
لماض وامة ماء النعام  
سقت حنك المصيح واضعته  
واحييت ساكني البلد الحرام  
وله فيو ايضاً من رائية  
(٤٢) لقد زلزل الشام العريضة ذكره  
واللقى سكان الخزيرة بالذهر  
الى ان يقول  
ومليت عبد الله انت سماحه  
ثم قال وجاور دمي بالكأام رباه  
وله في محمد بن يحيى الوثقي  
نأني بد العيث ان تساجلها  
ويقتصر الدهر انت بطاؤها  
وله من دالية بمدح جها ابن البياض  
(٤٣) سوا الحسين كسور الدهر من كرم  
لا يورث الدهر الفصاحن<sup>(٣)</sup> انقادا  
(٤٤)

(١) ملك كرسج (٢) الغرة : الفلك والوجل : الصعد والنرب : الكرم واخذوم

(٣) ملية اي غشت منه وتسمه يوطو يلا ولا سال مطل المطر

- مكروا على الأيام في شيم  
إن ساق لعل اقوام ليلهم  
وله من قصيدة يمدح بها ابن القرات
- (٤٥) تجبر الشعر عن مكاملة غرق  
كلافت احلق المدح رقي  
اب لتينا يد الخطوب منها  
لو فاعلى السحاب ادراك ما ر  
وله من قصيدة يستل بها نبيذاً من الي نوح
- (٤٦) بكزت لم سقيا الريح وقصرت  
ما كان صوب الزين يطعم لها  
ولديك صبا كان نسبا  
وله من نونية في علي بن يحيى
- (٤٧) بقوي جيباً لا احاشي ولا اكفي  
لحق الرب المدعو في السلم قندي  
صاحب اذا اهل حريق ادا سطا  
لجأنا الى سرود فكننا  
وله من بائية في مدح جده في نيك
- (٤٨) ان ابا جعفر اطلق يدي  
سرت يدا بكل ساريف  
وله من بائية يمدح بها ابا سعيد
- (٤٩) ولوداسم بلبل دوسة منصور  
وسما ومن قال ما تدعي مثل صوب
- لثبوا ابواتهم واجدادا (١)  
حاووا مع المطر ازمي اجوارا (٢)  
أزيجي اذا اجندبناه اجدى  
وجنتي له ايايد جدا  
كان حسم على الخطوب الدماء (٣)  
لمع الآوة لثنا نعدى  
صم ابوات قلعة سقيا كا (٤)  
في ان يحيى يدا لبل ندا كا  
من طيب عزك او جيل ثنا كا  
ابو جعفر بهم التي وسما الزين  
ولارسا المدعو في الحرب لطنين  
لهزة المدي في مرة النصن (٥)  
لثنا هو لجأنا الى حصن  
بنالو من يدا موهوب  
من الديو ثرة الشايب (٦)  
لخرم حبار الوق غرس الكتاب (٧)  
اذا جاد اصكباد الهام الصواب

(١) ثبوا اباءهم، اديهم والاسم ابها حصنة عن ثبوا ما بالها، اوسدة يمس ايم ظفروا واغصوا عن  
اسلاتهم (٢) ساقه وسواه (٣) مشها، اي عروا سكرما  
(٤) الريح، المطر في الريح، والطفة اما يشغل به من حدام وغيره (٥) المدي، السيف المصروح  
من حديد الهند كالمندولي والهند (٦) المنة، مبركة وسكن البون الضرورة، السعة اي فتح حنة اعدوا  
(٧) السارية، اسمها الآنية لبلأ والده، اخرجه لخال عصب، ثم وصفاة ثرة، وابنا يس جمع  
الذو يرب وهو يعني القصة من المطر (٨) الكتاب، الخرس اي لا ينجح بها موت ولا جلبة

وله من قائمة في مدحه

(٥٠) رفع الامير ابو سعيد ذكرها واقام فيها للكرام سوقا  
يسخرون يدآ يخبس نواحا يفرق الخروم والمرزوقا  
ومها مدحا فريقا من سبوك حشهم وشددت في عقد الحديد فريقا  
وله من لامية بمدح بها محمد بن يوسف

(٥١) رمى الروم بالمرء التي ما تابعت موافده حتى اصبت المقاتلا  
حرام فافنام ولم يقتصر لهم على العام حتى جدد المزو قابلا  
ولقد غرت بالمارات في وحداتهم وليا ووسيا ردادا ووايلا<sup>(١)</sup>  
وسقت القدي فوق المائل منهم فلم يبق الا ان تسوق المائللا<sup>(٢)</sup>

هذا وشك عند هذا المقدار مما لا يعبادة الجعري في هذا الباب فهو كاف لان يتبين  
طول باهر وبسطة اقتداره على اظهار المسمى الواحد تحت صور ثلاثا<sup>(٣)</sup> في الجمان والابداع  
صعيد الجعري الشرتوني

## هيكل متوهنتب

كتب المسيو ادوار نائيل الى جريدة التيس ما تعريه

اوشكت جمعية النقب المصرية ثم امالها في المدير الجعري وقد سميت بمناونة المستر  
كودلي والمترديس والمترديون في استكشاف ما خفي في بطن الارض من الدم هيكل  
في طيبة وهو هيكل متوهنتب الملك الثالث من ملوك الدولة الحادية عشرة . فقد خلف هذا  
الملك اسما كبيرا في وادي النيل وليث خلفاؤه 'يخلوه' ويخترمون اسمه حتى زمن رهميس  
الثاني من ملوك الدولة التاسعة عشرة

ولم تمكن في هذا الشتاء من اكتشاف ما بهه الخواطر ويختلف التواظر كما فعلنا في  
السنة الماضية فلم يتيسر لنا اظهار ما يدل على دقة في الصناعة ككتال الالهة تتور الذي نقل  
مع مزارره الى دار القف المصرية

على ان ما اكتشفناه يرشدنا الى عادة الملك متوهنتب ولذلك فهو لا يخجل من الفائدة

(١) الوسي اول مطر يخ على الارض والوني<sup>(١)</sup> مصر اسي سقط بهت والرداد المطر الضعيف  
والوالي المطر الشديد الصمام المطر (٢) امراق المحسوس (٣) تده

وان لم يكن له حظ من الوضع في المتاحف قال هيكل الدولة الحادية عشرة الذي اكتشف منذ ثلاث سنوات له شكل خاص يبره في عصور في هذه الايام لانه عبارة عن مصطبة يدخل اليها بمنطف وفي وسطه بئر مريح كان في الاصل مكشوفاً بمحاورة يضاء ويختمل انه بني ليكون اسماً لممر يملو فوق الرواق لان الاعمدة تحيط به ويمتد الهيكل الى ناحية المحذور الشاذة بحيث يتكون منه دائرة ضخمة في طرف وادي الدير الجري . ولقد كان شغل البعثة في الاسابيع الاخيرة منه سنة ١٩٠٦ تطهير هذه النائرة مما فيها من الاغراض . وبعد ما بدأنا بالحفر انتهبنا اولاً الى صحن على جانبيه صفتان من الاعمدة ثم تقدمنا فوجدنا بقايا رواق سمى ووجدنا ٧٢ عموداً من الجرانيت نقش عليها اسم متوتوب . وكما في السنة الماضية قد وصلنا في هذا الصحن الى مدخل محضر يمتد الى اسفل الرواق وعلى بابيه سد من المحارة العظيمة وركام الردم قد كساها في ذلك الحين وارجحاً انجاز العمل فيه الى الآن فدخلناه منذ اسبوعين فوجدناه نفقاً مستوراً في المحضر يمتد على خط مستقيم الى مسافة ١٥٠ متراً قرب أكثر من صفه ووجدنا السكة التي بين جدرانها كناية لمزود رجل وزرور الى الاسفل وفي طرفه غرفة من الرخام مصروعة من محارة كبيرة محكمة الاتقان على نحو ما يشاهد في غرف الامرام . وكان باب هذه الغرفة مسدوداً بحجر بحيث لا يخترق بالبال الا انها كانت لبراً ولكن يظهر انها ليست كذلك فان فيها ما من الابستر ( المرمر الشاب ) وهو ساذج لا نقش فيه ولا زخرف الا على افراسه . وقد بني بمحارة كبيرة وسقفة حجر واحد من الرخام الاحمر ولونه طيبة من المرمر . وليس في هذا المقام الا بعض محارة من الرخام الاسود حسنة المندام والقطع مما كانت جدران الغرفة مصطبة به وفي رأيه انه كان مقاماً لنفس الملك وكانت بمثابة اربيل منه والدليل على ذلك ما وجدناه من ركام الاخشاب المحطمة وحبات الاثاث وبعض المسوجات التي كانت تلبس بها القرايب او الحيوانات المحنطة ( الوباء ) ووجدنا ايضاً قطعاً صغيرة من عظام يقال انها بشرية . وكنتنا لم نجد اثراً لتابوت حجري او خشبي ولا دليلاً يشير الى ان هذا العمل كان مدناً وعداً ما جعلني ارجح انه كان مقاماً لنفس الملك اذ شبهه وزاد اعتقادي بالكتابة التي رأيتها على صحيفة في المدخل ورجحتها ان احد خلفه متوتوب امر بوضع الطعام والشراب كل يوم في هذا الموضع الذي يسميه " كمب متوتوب " وقال انه كما دمج ثوري هيكل امون العظيم فيجب ان يقطع شيء من لحمه ويشوى ويوضع في هذا الكمب . ولا يخفى ان مثل هذه التقادير والقرايب لا تكون الا لاله او ملك وتطبخ في غرفة ليست مدناً بل موضع كل النكبة يزلزل اليه . ثم انها



لوكنت مدتها لما اخرج الى جبل مقف بها مقوساً . اما مساحة هذا المقام ثلاثة امتار  
وصف طولاً وتراً ورسم عراً وتراً وصف علماً وهو يدل على دمه المقدسة وانقذ  
الصاعه ولكن يصعب جداً نقله الى احد ساحلها يصعب من القوت ابداً طه صاعه  
من التمرض للخطر وعليه فيبقى الآن في مكانه في اطلال الارض ويصعب للرب يقبل عند  
الروم ولا يتحتم ان يدخل اليه الاغلاء الآثار المصرية . ومهما يكن من امر هذا المزار  
فقد زاد ذلك الميكل باكتشافه روتما فوق ماويه من يدافع الصاعه  
والثأمول اننا ننهي من القب في الدبر المصري قريباً وحينئذ نخرج من كشف الميكلين  
الذين تم بناؤها في ما يريد على الف سنة

### عملاء مصر

تريد عملاء مصر المالك التي تخرج مع القطر المصري تباع حاصلاته وتبعض مصوغاتها  
كانتكترا وفرنسا والنمسا والمانيا . وهذه المالك كانت تامله قبل الاحتلال البريطاني ولا  
تزال تامله . وقد يخطر على البال بادئ بدء ان اكتترا ويحت باحتلالها هذا القطر ربما  
كبيراً فرادت تجارتها فيه اصناف ما زادت تجارت المالك الاخرى ولكن ليس الامر  
كذلك فان تجارتها لم تزد بل نقصت عما كانت عليه بالنسبة الى سائر المالك الاوربية لان  
الانكلير لم يميزوا تجارتهم بحق من الحقوق بل تركوا امر التجارة حراً حتى في ما تستورده  
الحكومة كقنطارات سكة الحديد ومركباتها فلن معامل اوربا واميركا كالمعامل انكلترا والحكومة  
المصرية تختار الرخيص الذي ياتيها في المباد فل غير . وقد شكنا تجار الانكليز واصحاب  
معاملهم من ذلك ولكن لا نسمع شكواهم ما دام باب التجارة مفتوحاً للجميع على حد سواء  
والغرب من ذلك ان قسم التجارة الذي يمد ربحاً للانكلير وهو الوارد من بلادهم الى  
القطر المصري لم يستفيدوا منه كما استفاد غيرهم واما قسمها الذي يستفيد منه القطر المصري  
وهو الصادر لم يقتصر فيه الانكليز من غيرهم الا قليلاً اي ان القطر المصري لا يزال يستفيد  
من معاملهم كما كان يستفيد قبل الاحتلال تقريباً ولكنهم لا يستفيدون الآن من معاملهم  
كما كانوا يستفيدون قبل الاحتلال وثباتاً لذلك نقل مية التجارة الانكليزية الى غيرها من  
تجارات المالك الاوربية الكبرى في كل سنة من السنوات الثلاث والعشرين الماضية . والاعداد  
المذكورة في الجدول هي احراراً في الالف من قيمة التجارة الواردة الى القطر المصري

## جدول نسبة الوارد

مئة	اسكترا ونوابها	فرنسا	ألمانيا	إيطاليا	بلجيكا	روسيا	أمريكا
١٩٠٦	٣٧٦	١١٤	٧٢	٥٥	٥١	٢٢	٢٥
١٩٠٥	٣٧٢	١٠٦	٦٦	٤٤	٥٣	٣٤	٢٣
١٩٠٤	٣٩٩	٩٣	٧٠	٥٠	٥٧	٣٦	١٤
١٩٠٣	٤١٠	٩١	٧٣	٤٤	٥٣	٣٦	١٤
١٩٠٢	٤٢٩	٨٦	٧٩	٣٩	٥٤	٣٧	١٣
١٩٠١	٤٣٢	٩٠	٦٩	٣٥	٥٣	٤٠	٧١
١٩٠٠	٤٣٥	٩١	٦٤	٣٤	٤٧	٤٣	٧١
١٨٩٩	٤٣٩	٩١	٦٤	٣١	٤٩	٣٨	٢٠
١٨٩٨	٤١٣	٩٥	٦٨	٢٩	٤٥	٤٣	٣٠
١٨٩٧	٣٩٣	١١٤	٧١	٢٨	٤٠	٣٦	١١
١٨٩٦	٣٧٥	١٣١	٧١	٢٩	٣٤	٣٨	٠٨
١٨٩٥	٣٨٩	١١١	٧٩	٢٦	٣٦	٤٣	٠٦
١٨٩٤	٤٠٩	٩٦	٨١	٢٥	٣٦	٤٠	٠٥
١٨٩٣	٣٩٠	١٠٣	٨٣	٢٢	٣٨	٤٤	٠٤
١٨٩٢	٤١٩	٩٤	٨٦	٢٠	٣١	٣٨	٠٤
١٨٩١	٤٤٨	٩٦	٩٣	١٦	٣١	٣٨	٠٢
١٨٩٠	٤٥٤	٩٦	٩٦	٠٨	٢٩	٤٠	٠٥
١٨٨٩	٤١٦	٩٧	٩٤	٧	٣١	٥٠	٠٨
١٨٨٨	٤٤٩	١٠٣	٩٧	٠٦	٣٢	٥١	٤
١٨٨٧	٤٦٩	١٠٩	٩٤	٠٣	٣٠	٤٨	١١
١٨٨٦	٤٥١	١٠٩	١١٦	٠٣	٣٤	٥٧	٠٨
١٨٨٥	٤٤٣	١١١	١٢٣	٠٥	٣٧	٤٤	١٣
١٨٨٤	٤٤٩	١١٣	١٢٢	٠٥	٣٨	٢٨	١٧

وظاهر من هذا الجدول أن الواردات من البلاد الإنكليزية كانت منذ ٢٣ سنة ٤٤٩ في الألف أي نحو ٤٥ في المئة من واردات القطن المصري كلها وهي في السنين الأخيرة أقل

من ارضين في المئة مع ان تجارة نرسا كانت ١١ في المئة ولا تزال ١١ في المئة وتجارة الماي كانت صغرا في المئة وهي الآن أكثر من حصة في المئة اي انها زادت أكثر من عشرة اضعاف وتجارة ايطاليا كانت اقل من اربعة في المئة وهي الآن أكثر من حصة في المئة وتجارة بلجيكا كانت ثمانية في الالف اي اقل من واحد في المئة وهي الآن أكثر من حصة في المئة فزادت أكثر من ستة اضعاف وتجارة روسيا قلت في العام الماضي لاسباب معلومة ولكنها كانت بالية على نسبة واحدة لتقريباً. وتجارة اميركا أصبحت الى اثنين في الالف ثم زادت حتى بلغت ٣٥ في الالف. وقبل الاحتلال كانت قيمة الواردات الاسكندنافية نصف قيمة الواردات كلها ومن سنة ١٨٧٤ الى ١٨٧٨ كانت قيمة الواردات الاسكندنافية ٥٥ في المئة من قيمة الواردات كلها

ولا مشاحة ان الاسكندرية انتفعوا كثيراً من احتلال هذا القطر ولكن النسيء الذي انتفعوا به لم يفسره القطر المصري اي انهم انتفعوا بواسطته لا منه وذلك انهم اطمانوا على طريق الهدأ أكثر مما كانوا مطمئنين قبلاً وقد استفادوا ايضا بعض الفائدة المالية من توظيف رجالهم في القطر المصري ولكنهم خسروا مائلاً أكثر مما استفادوا كثيراً فلو بقيت نسبة تجارتهم مع القطر على ما كانت عليه لوجب ان تكون قيمة وارداتهم في العام الماضي مثلاً ١٠ ملايين و ٨٠٠ الف جنيه ولكنها لم تبلغ سوى تسعة ملايين جنيه فكانها نقصت مليوناً ونمائه الف جنيه واداً قدرنا ربحها من هذا المبلغ واجرة نقل بضائعهم عشرين في المئة فقد قلص ربحهم بسبب الاحتلال نحو ٣٦ الف جنيه وزد على ذلك ارباب الاموال التي انفقوها في حروب السودان الاولى لا يقل رباها السنوي عن اربح مئة الف جنيه فكانهم خسروا باحتلال القطر المصري ما يساوي ٣٦٠ الف جنيه كل سنة

هذا واداً نظرنا طرقت التاجر الى الدين بمائتنا وحسينا ان ربحنا الاكبر هو من الذين يشترون بضائنا لا من الذين يبيعونها بضائهم وجدنا ان انكسار اربح لمصر من كل عملاتها فان الانكسار اشتروا منا في السنة الماضية ما ثمنه أكثر من ثلاثة عشر مليوناً من الجنيهات واشترينا نحن منهم ما ثمنه اقل من ثمانية ملايين من الجنيهات ففاننا لنا عديم أكثر من خمسة ملايين من الجنيهات واداً حسنا ان ثمن الصادرات من مواني القطر المصري بقدر دون ما هو عليه حقيقة فهو ١٥ في المئة ليع ثمن ما اشتروه ما خمسة عشر مليوناً فقد فاض لنا عديم هو سبعة ملايين من الجنيهات اعدناها منهم ذهباً حياً اما سائر عملاتنا طيس منهم سوى اشارة علينا لانهم يشترون منا ما ثمنه ١١ مليوناً من الجنيهات ويبيعونها ما ثمنه أكثر من ٥٠ مليوناً

مليونا من الحبيبات قصطر ان يوفهم بجانب من الاموال التي ربحها من الاسكاز - وهذه الحقيبة الباهرة فلما لحقت اليها حد

ومد يقر - فائل ان الاسكاز لا يسور - حارسا كرميا - امد عيما من لاهم محتاجون اليها - وكل هذا شأن كل من يشتري من تاجر فاء - لا يشري البصاعة منه اكراما له بل لانه يحتاج اليها ومع ذلك ترى التاجر يكرم زبائنه - الذين يشترون منه ويتودد اليهم سيده وتري البعض يبالغ ببلاد من ساسة اوربا واميركا يذلون كل مرتجع وعالم لاصطاع الام التي تشتري بسانهم - وعندما ان الناح في سياستهم يقوم بشوسج الاسواق التي تروج بسانهم فيها وادا ذهب تاجر من هذا القطر الى مدينة من مدن اوربا ولقيه صاحب العمل او المحل التجاري الذي يستورد منه بضاعة اكرم صاحب العمل او المحل التجاري وفادته كآمة من امر اسدقاته لانه يشتري بضاعة منه

## الطوب الاخضر والطوب الاحمر

الطوب على اطلاقه او الطوب الاخضر كلمة مصرية قديمة ، والطوب الاحمر لبن المشوي او الاجرة وكل ذلك معروف لا يحتاج الى تعريف

وقدما يالاس في حرات طينة امام قصر وحمل الدليل يبيع امامنا الطوب الاخضر من مبانى روم - پس انثاني فلا يستطيع روح الطوبة منه الا بعد اثناء الشد يد واسم ذلك الملك العظيم على كل طوبة منه والطوب لا يزال سليما مع انه قد مر عليه الآ أكثر من ثلاثة آلاف ومئتي سنة وسبقى سليما ابد الدهران لم تزعه يد الانسان وتلفه وهو اصلب من كل طوب وأبناءه حتى الآن ما عدا الطوب الذي بقي في عرما دهنور فانه ليس دوت طوب وهميس مثانة وان كان قد صبح قبله بأكثر من الف سنة

ثم وقدما قيل كنانة هذه الطوب امام بيت كبيرتي منذ نحو عشر سنوات جعل اسفله من الطوب الاحمر وموقه طوب اخضر وقد على طوبة الاخضر مما يلي الطوب الاحمر وعاد ترابا وبلي منه بعض الطوب الاحمر ايضا - فلما صعد الاندوم منذ أكثر من اربعة آلاف سنة في سنجيا الى الآن وسبقى سليما قرونا كثيرة وما صعد المحدثون لم يسلم عشر سنوات والظاهر ان الناس صنعوا الطوب اولاً في نابل منذ أكثر من عشرة آلاف سنة فان البلاد بين الهرى حاليه من الحضارة وكس سكناها يسون بيوتهم من القصب ثم بوهاس

الطين وتعلموا بالاختار لهم اذا مزجوا الطين بالطين وحلوه جيداً وافرغوه في القوالب وحفوه في الشمس زاد جسمته ثباتاً وشكله رونقاً  
وقد وجد الطوب في اسفل خرائب ليبيا من مدن البايين القديمة وهو قطع غير منتظمة الشكل وفوق ذلك قطع منتظمة الشكل قائمة الزوايا كالطوب الذي يصنع الآن وطوب المصريين القدماء

ولا يعلم من اكتشف حرق الطوب أولاً ولكن لا بعد ان يكون الناس انتبهوا الى صلاحية الطوب الذي يكون في البيوت المحروقة او يكون اثافي للقدور فاستدلوا من ذلك على ان الحرق او الشيء يصيب الطوب جيداً فصاروا يشوونه وانصلوا من ذلك الى عمل الخرف قال الاستاذ ادحر بكسي مدير لجنة النقب في آثار بابل من قبل مدونة شيكاغو الجامعة ان اول من اكتشف حرق الطوب سكان بابل منذ أكثر من ستة آلاف واربعة مئة سنة وكان طوبهم غير منتظم الشكل كأنة قطعة من الطين تركت على الارض حتى انبسط اسفلها واستدار اعلاها. وكان الطوب القديم صمد المحم طول الطوبة منه نحو ٢٠ سنتيمتراً ومسكها نحو ٥ سنتيمترات ثم أنش رويداً رويداً وكثير جمعة حتى صار طول الطوبة منه نحو اربعين سنتيمتراً

وكان البايون يطبخون الطوب بطابع قبي اسم صاصيه او اسم الملك الذي صنع لاجله ابتدأوا بطبخ انهام الصانع وتدرجوا الى رسم خط مستقيم على طول الطوبة ثم الى خط مائل من زاوية الى زاوية ثم الى خطين متقاطعين وهم جراً  
وسنة ٣٨٠٠ قبل المسيح عزا الساميون بابل وحمل الملك سرجون شكل الطوب حرقاً وحمل صاصيه يطبخون اسمه طوب وكان طوبه كبيراً طول الطوبة منه ٤٢ سنتراً وطولها ٩ سنتيمترات فصرها اية رام من وجمل طولها ٣٢ سنتراً وصدالف ستة جمل طولها ٣٠ سنتراً فقط وبقيت كذلك الى آخر مملكة بابل

وكانت الكتابة على الطوب أولاً مختصرة ثم زينت اسهاباً فطوب الملك رام من كان يكتب عليه "رام من ناني هيكل عشتار" - ثم جعل الملك يريدون الكتابة وقد وجد الاستاذ بكسي طوباً على الطوبة منه نسخة اسطر من الكتابة - واكتفى بوجد صرمان طبع على طوبه "بوخذصر ملك بابل بمجد هياكل ساحيل واريداً مكر بويولا سمر ملك بابل"  
ثم وجد البتاؤون ان الطوب المربع لا يفي باحتياجهم عند الزاوية اي عند نهاية الساب وانهم يصطرون حيثشر ان يكسروا الطوبة الى نصفين فصاروا يصنعون طوباً الطوبة منه مثل نصف

الطوبه المريسة اي طولها مصاصع عرضها ومن ثم شاع هذا الشكل في عمل الطوب ولم يزل شائعا الى عصرنا هذا وتفنن البابليون ايضا في رخوة الزوايا والشرفات والاعتناء في مبانيهم لصنعوا لها الطوب المستدير والمقشوش وكانوا يلصقونها بعضها ببعض بالحر او بالطين او بالكلس وشاع استعمال الكلس عند قدماء قبل ايام بوخذ نصر وكانوا يأتون به من حدود بلاد العرب وطوبهم اي المشوي منه اثبت من الطوب المشوي الذي يصنع الآن في اوربا واميركا. قال الاستاذ بنكس انه وجد في سيميا طوبا صنع قبل المسيح باربعة آلاف وخمس مئة سنة وهو لا يزال سليما كما انه صنع امس فبقي منه البيت الذي اقام فيه هناك وسيبقى سليما بعد ان يتلف الطوب المشوي الذي يصنع في اميركا الآن

ثم اكتشف البابليون كيفية دهن الطوب بدهان زجاجي مختلف الالوان وصاروا يرمون فيه صور الحيوانات وقد تكون صورة ادميان مؤلفة من طوبات كثيرة في كل منها جزء صغير منه ومع ذلك تأتي صورته من مجموعها بحكمة طبق المرام

ولم يقتصر البابليون على عمل الطوب وشبه نكي بسوا به يزينهم وهما كلهم بل استخدموه بدل القرماس لكتابة كتبيهم ورسائلهم فقد كانوا ينقشون كتاباتهم على صفايح الحجارة فلما صنعوا الطوب وشووه ووجدوا انه يبق ازمانا طويلة من غير ان يبل او يتلف ورأوا ان ينقش الكتابة فيه اسهل من نقشها في الحجر استخدموه لكتابة بدل الحجر. وكانهم كانوا القائلين كل علم ليس فيه القرماس ضائع فكانوا يكتبون به كل شيء المقود والمذكوك والسفاح ورسائل التجار ودفاتر الجباة والمودم والفنون والتواريخ. وقد وجدت مكاتب كبيرة من الطوب المكتوب. ومن اغرب ما فيها دفاتر جباة الاموال فاهم كانوا يكتبون فيها الاموال التي جبوها والجهات التي اتفقوا فيها ودفاتر التجار وطرق الماملات. من ذلك طوبة يقال فيها ان رجلا استعمر ثورا من جاره واشترط صاحبه على منعه ان يرد اليه به وقت معين لكي يحرث ارضه به لكن اتفق ان وضع الثور وكسر رجله فاضطر المستعمر ان يعطي صاحب الثور نسيجه على الارض التي خسرها سبب كسر رجل الثور

وسعى الطوب صكوك ولحمك بها علاف من الطوب يتلف به ويحتم بهائم من كعب الصك عليه فلا يستطيع صاحبه ان يزوره وفي الاجل المعين يفض الختم وينزع العلاف ويقرأ الصك

## باب تدبير المنزل

قد قمنا هذا الباب لكي نخرج فيوكل ما هم امر سيد معرفة من تربية الخيلاد وتدبير الطعام والشارب والشراب من مسكن والاريدة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### فوائد طيبة

في القطن وادوار القطن

نشرت احدى المجلات الطبية الفرنسية تقريرا لبعض الاطباء يؤخذ منه ان خلاصة  
بزر القطن المعروفة باسم الكتناحول تزيد ادرار اللبن زيادة كبيرة وتزيد ايضا خواصة  
المذايئة وبالتفصيل تزيد قوة الرضيع ووزنه

وشهد الاطباء القدين وصفوها بالمواضع القواني استعمالها انها افضل كل عقاير هذا  
الصف المعروفة الى الآن . ويظهر لها صد استعمالها بثان واربعين ساعة لحد ثلاثة ايام او  
اربعة ولكنه ينقطع بالانتطاع عنها اي ان الفائدة لا تدوم طويلا بل تكون مدة الاستعمال

الاسون وادوار اللبن

من عادة الناس في سورية ان يستعمل من اللبن الاسون لما يتبين الاولى زيادة النرف  
الرحمي مدة النفاس لاعتقادهم بفائدته والثانية تخفيف النفس المعروف بالحوالف . وكنت  
اجتهد في منع هذه العادة لعرفتي ان غسالة الدم تقلل اللبن ولكن وجدت بعد طول المراسلة  
انه رغمًا عن غسالة الدم الكبيرة التي تستعملها النساء وترعب فيها النوايل الجاهلات يكون  
الافراز اللبني خفيفا حتى تضطر احيانا الى تخفيفه اما بحليب الثدي او بارضاع طفل آخر غير  
رضعها فست ذلك للاسون وتحقق له هذه الخاصة بالتجارب الكثيرة مدة سنوات عديدة  
ومثل الاسون الشمر والكرابا والكريرة وما هو من صفها

الشاوي وهي التيمرد

نشرت احدى المجلات الطبية الفرنسية قتلًا عن مجلة اسكليبية رسالة بهذا العنوان  
طبيب بروتة ماجور في الجيش الامكليبي ابان فيها على قبح الشاي بمكروب التيمرد فقال  
ان الجوائيم التي تكون في مشيت صرف بقل عددها بعد اربع ساعات من عرضها على قبح

النشاي وبعد ٢٤ ساعة لا يبقى لها اثر واستنتج انه يجدر بالسكوي العامل ان يستعمل قمع النشاي عوضاً عن الماء لان الماء ولو عُمِّق قد يفسد بسهولة واداً وضع في زجاجة كان فيها ماء ملوث بميكروب التيفويد فقد تنقل الميكروب ولو بعد مدة طويلة  
فإذا صحَّ ذلك كان النشاي وافيّاً من عسوى التيفويد وهو بكل حال لا ضرر من استعماله لانه اذا حضر على طريقة حسنة كان من مشروب مبرّد ومنشّ معاً واما المواد المضرّة فهي كالتين وغيره فلا تظهر الا بالعي او بعد القمع مدة طويلة ولهذا يجدر استعماله دائماً حيثما ظهرت والدة تيفويد  
الدكتور امين ابو خاطر

### الطعام في الاشغال العقلية

قال القدماء ان اكثر الاوصاف من الطعام والشراب وقالوا ان المعدة بيت الداء وهذا القول يكرره كل من ينهيه الى فعل الطعام به وبكس لا يلبث ان ينساه حالاً يزول الله او نسيه والذين لا ينسون بل يذكرونه دائماً ليسوا اصحح حالاً من عيرم بل هم في الغالب كثيره الرساوس يخافون من كل طعام لئلا يكون مجلبة للقاء وبين هذين الحدين — بين من يضره الطعام وينسى ضرره حالاً يردل ويتركب اليوم الخطأ الذي ارتكبه امس وبين من يوجس شراً من كل طعام يشاوله حد اوسط وهو معرفة النافع والضر من الطعام بين النوع والمقدار والوقت عند التمتع وعدم تجاوز الى الضرر

ويختلف فعل الطعام ايضاً من حيث نفعه وضرره باختلاف الناس وطاقتهم وامهالهم وامهالهم مما يكاد يتجاوز الحصر وهما من ذلك الآن البحث عن طعام الذين اشغالهم عقلية فان هؤلاء يحسبون انه يصل من ادمتتهم مقدار كبير كل يوم وانه لا بد لهم من الطعام الكثير المواد الثيروجينية والتصفورية ليحذي ادمتتهم ويقوم مقام ما اعطى منها ولكن الذين يشغلون اشغالاً عقلية فلما يملكون امهالاً بدنية شاقة بل هم في الغالب من غلبت الحركة وقد ظهر بالاخبار انهم ان اكثروا من الاطعمة الوافرة الغذاء اصابهم ما يصيب من يكثر السكرات فتكثر القصور الثيروجينية والتصفورية في ابدانهم وتليهم سوء الهضم والقرس وما اشبه وعلاجهم حيثلر الافلال من هذه الاضمة او الاكتضاء بالآكل النباتية واللبن

وقد اشار الدكتور ده فلوري على المشتغلين بالاشغال العقلية ان يحصلوا طعام الصباح كاملاً من اللبن مع قليل من القهوة وكسرة من الخبز والزبدة وطعام الظهر قليلاً من الخبز والبيض



المسوق وهو اربعين درهماً من لحم الضأن او لحم الطير او لحم السمك وقليلاً من الطعام المطبوخ بالبن - وطعام المساء الثوريا والمكروني والخضر او الاغار المطبوخة والخمر غير لازمة لم ولا هي نافعة وكذلك كل الاشربة الروحية وهو لا يشير بشرب اشاي لا بين الغذاء والشاء بشرط ان يكون حقيقاً جيداً  
وقد قال المثل " قليل مما يضر ولا كثير مما ينفع " فان المدة التي لا تقوى على هضم الطعام الكثير وتثقله ولو كان نافعاً تقوى على هضم الطعام القليل وتثقله فلا يبقى ماء ما يسهل فيها ويصعبها ولو لم يكن نافعاً

### وصف الاظافر

استخرج الرمخ من تحت ٦٨ ظفرًا وبحث فيه بحثاً بكتير بولوجياً فوجد فيه ٥٧ نوعاً من البكتريات وبزورها فلا يلقى بين يرضى مريضاً او يواءم جرحاً ان يصل ذلك ما لم يظف الاظافر تنظيفاً تاماً

### زيت الزيتون

قبل في عراقات اليونان ان اهل اثينا كانوا يمشون عن اسم يسمون به مدبنتهم لولع النراع بين اثينا الهة الحكمة وبوسيدون اله البحر وكل مهسا يريد ان تسمى المدينة باسمه وجعل كل منها يهب الهبات لاهل المدينة اغراء لم تنفست لم الالهة اثينا شجرة زيتون وودعم بوسيدون بالسلطة على البحر ففضلوا حبة اثينا وسموا المدينة باسمها وقدموا شجر الزيتون لها من ذلك الحين

وكان القدماء يكرمون هذه الشجرة المباركة ويطبخون طعامهم بزيتها ويستعملون به ولا يزال كثيرون من اهالي البلاد القديس يزرع الزيتون في بلادهم يعتمدون على زيتيه في طبخ طعامهم حتى الطباخون الماهرون من الفرنسيين يكتفون من استعمال زيت الزيتون الخالص في الطعام . وقد نلت الآن ان الزيت في الطعام اسهل هضماً من الدهن والسمن واشهر واطول اقامة . والحلويات التي تملأ بالزيت اسهل هضماً من التي تملأ بالسمن واذا استعمل الزيت مرة لقل السمك امكن استعماله ثانية وثالثة ولولقي الفراع لانه اذا وضعت فيه ورقة من ورق الغار زال ما بقي فيه من طعم السمك . ويقال ان طبخ بوليون الاول هو اول من فلا الفراع يربث الزيتون في واقعة ماربجو لانه لم يجد زيادة يقلوها بها سميت الفراع المقلعة بالزيت فراح ماربجو الى الآن

فسي ان تبقى هذه الحديقة الطيبة واسعة في الادهان وهي ان زيت الزيتون اسهل حتماً من كل الادهان الحيوانية الاصل كالشمم والدهن والزبدة ولا يحتاج الا ان يعتاده النوق حتى يعود الناس الى الاكثار من استعماله في الطعام

### السيرتو للوقود

لقد ثبت ان السيرتو ارخص مواد الوقود كلها بالنسبة الى الحرارة التي تولد منه واسهلها استعمالاً كما انه انظفها كلها لانه يحترق كله وليس له دخان ولا يبقى منه سناج وليس على الناس الا ان يشتروا الكوايين الصالحة لا بقادوم.

### مخلل الكرنب (الملفوف)

خذ اربع كرات صغيرة وما يساويها وزناً من الطماطم الاخضر و خيار وقرناً من الفلفل الاخضر والفرم كل ذلك وصب عليه حلاً غالياً حتى يمتلئ ثم صعد المخل هذه واضف اليه قليلاً من الخردل والملح والفلفل الاسود والكروصب فوق الجميع حلاً بارداً حتى يهرج يهرج في اسبوع

### مخلل الخيار

اضف الى اثنين من المخل فنياناً من الملح وملستين من بزر الكرنب وملطقة من الخردل الابيض وقبضة من كش القزقل ومضى الجميع على النار ثم صب المخل فوق الخيار بعد ان نفسه وتشفة جيداً

### تنظيف البيت

الطافة من الزم القوارم ولا سيما في البيت . والمرأة التي احداثت ان ترى بينها طبقاً لا تفصل رؤيته والوسج والفسار متراكبان فيه . ولكنها تعجز نفسها وحدها أكثر مما يلزم اذا طلبت منهم ان ينظفوا غرف البيت كلها مرة كل يوم او كل اسبوع . وحير من ذلك ان تنظف غرفة واحدة كل يوم فلا يفي اسبوع او اسبوعان حتى تنظف غرف البيت كلها ومعنى بالتنظيف هنا رص الاثاث والحصر والبسط وتنظيفها كلها وتنظيف ارض الغرفة ايضاً . واما التنظيف الخارجي كالنكس ومسح المار عن الاثاث فلا بد منه كل يوم ولا سيما في هذا القطر حيث يكثر المار جداً . وكلما اتسع البيت وزادت غرفه زاد نصب ربة البيت وخدمها . والانسان يطلب الراحة ليترجح فيجلب عليه الراحة تبعاً فوق تسب

## بَابُ الْمَرْبُوعِ الْمُنْتَظَمِ

قد رأينا بعد استصدار وجوب فتح هذا الباب مقفلاً، ترفيقاً في المعارف وأبهاً في فهم وتشيحاً للأدعان - ولكن البنية في ما يدرج فوقه أصح وأفضل من بؤساً كلاً. ولا يدرج ما خرج عن موضوع المختطف وبراغماتية التدرج وعدم ما يأتي: (١) المناظر والنظر مستثنان من أصل واحد فمناظره ظاهره (٢) المخرج من المناظره القصر إلى المختطف. فإذا كان كالمختطف غير عظيم كان المختطف بالاعتلاط العظيم (٣) غير الكلام ما قل ودل. فالحال انت التوافق مع الاعتلاط لتسارع على المطرقة

### استثناء

#### حفرة منقوشة المختطف المتأخرين

جرى هذا احتمال باعتماد تليفات مدروسنا ولدتنا للذهوب لائحة بالمرئية والانكليزية ذكرنا فيها ترتيب الامتحان وكتبا في صدرها هكذا "لائحة الاحتمال السنوي لمدرسة البسات الاميركية". ونحن "ترتيب الوقائع". وقد انتقد البعض استعمالنا كلمة لائحة وقالوا كان الواجب ان نستخدم كلمة بروجرام وانتقدوا ايضا كلمة ترتيب الوقائع ولكنهم لم يذكروا كلمة تقوم مقامها

ولا يعني ان كلمة بروجرام قد شاعت الآن كثيراً حتى لا نرى غيرها في لوائح نظارة المعارف ولكن أليس كلمة لائحة افضل منها فاما حرية خيفة اللفظ مفرداً وجمعاً وكلمة بروجرام اعممية ثقلية اللفظ مفرداً وجمعاً. اما ترتيب الوقائع فقلل الاعتراف كان على كلمة وقائع لا على كلمة ترتيب بأي لفظ عربي عبر عن المراد بها

ساره حداد

بمدرسة الاميركان بالانصر

[المختطف] ان كلمة بروجرام الافريقية مركبة من كلمتين يونانيتين وهما برو ومعناها امام او ظاهراً وحرماً واستأنا الكتابة كأن المراد بها الكتابة التي تكتب امام غيرها كالشئون او الاطلاق او البيان. ولا نرى عباراً على كلمة لائحة ولوائح لان لوائح الشيء ظواهره او ما يبد منه قال في الاساس نظرت الى لوائح اي الى ظواهره وقد استعملها المؤلفون او المحدثون للاوراق التي يدرج فيها التجار اعمالهم المسائية. وكلمة يان تقوم مقامها او تفضل عليها. اما الوقائع فهي ترجمة Proceedings الانكليزية اي الاعمال التي جبع بعضها بعضاً من كلمتين

مصاعها بقضي اثم او بتقدم والفرانج جمع وقعة او وقعة وهي الصدمة بعد الصدمة في الحرب ومن ذلك وفتح العرب اي ايام حروبها - ولو خيرنا لاحترنا كلمة الاحمال او المواضع او اكتفينا بلائحة الامتحان او لائحة الاحتمال

ولا ينبغي ان ما يجري عليه الاستعمال بألفه القوي وبفضل على غيره ولو كان اعجمياً فكلمة "صرف" وكلمة "عز" ليس فيها شيء من الدلالة على السلب القدي وصفتها ومع ذلك صارت كل كلمة منهما عملاً للعلم القدي وضمت له. وكلمة موسى اعجمية ومع ذلك الفتى الادب والفتى كتاب العربية عليها. وتعارض البقاء وبهاء الاصح بقضيان ان تتعارض هذه الكلمات وان يبقى معها ما هو اصح من غيره للبقاء اما لانه صالح لذاته او لان مستعمله القدر من غيره على اشاعته وحفظه

والخلاصة ان كلمة لائحة لا عار عليها وهي اصح واسهل من كلمة بروحرام ولكن قد لا تقوى على القيام مقامها لان مدارس الحكومة كلها حرت على كلمة بروحرام وكل دارسي اللغات الاجنبية يفهمون المراد بها. وكلمة وقائع حسنة وكان القدي استعمالها اولاً ونظرة الدكتور فان ذلك التفت فيها الى كلمة وقائع العرب اي حروبهم المتوالية او التي توالي وقوعها ولاداعي لاستعمال المفرد في ما كان كذلك. وكلمة احمال او مواضع تقوم مقامها ويحسن الاكتفاء بلائحة الامتحان او لائحة الاحتمال

### بهاء الاصح

الى حضرة المأمون الدكتورين مشي المقتضب الاصح

قرأنا الجزء الثالث من المجلد الثاني والثلاثين من مقتطفكم البديع فرأيناكم ذكرت في الجواب عن السؤال الحادي عشر المتعلق بالمدارس الترساوية في الشرق قاعدة الانتداب الطبيعي او الطبيعة تنقب الاصل واستشهدتم على ثبوتها بقول القرائ انكم "فاما الزبد يذهب جفاء واما ما ينفع الناس في الارض". ولا ينبغي ان هذه القاعدة الهرمائية هي ركن عظيم من اركان المدينة الاورباوية وعلي قواعد اخرى علمية شادت حروب مجدها ونشرت الروية عليها في العالم الاساسي. وقد جاء القرائ بهذه القاعدة قبل ان يتسلح صح المدينة الاورباوية بقرون متطاولة على ان الرجل الذي جاء بها شأماً لا يكتب ولا يحسب كما في احسن صفاته ورجي يتجأ في وسط جلعلين بين امة ليس لها مقام معلوم في علم من العلوم كما يشهد بذلك التاريخ

على أنه لم يحن بهدب القاعدة فقط بل بقواعد أخرى أساسية للجدية الأوروبية نقرأها كل يوم في القرآن ولم يكتشف عليها علماء أوروبا لأعد القرون الطويلة وجهاد وعناء شديد وقد اشكل علينا وجه استنباطكم بالآية الشريفة واحسنا ان سترشدكم لتكمهوا لنا الصانع عن مقصودكم الظني الظني في هذه المسألة الخطيرة واقه بحرصكم

نوس في أبريل ١٩٠٧ وكنته محبكم محمد بن الخوجه

[المنطوق] استشهدنا بها لاننا نراها كما نروها تترأس تصير عن القاعدة العلمية الطبيعية وهي بقاء الاصلح . وسواء اعتقدنا مع المنتقدين ان اقوال الكنف الدينية وهي التي اوجارنا الخليليين وذلك ان كل القوال الحكماء وهي من الروح الحال فيهم او اكتفينا بما يقوله العلماء المحدثون وهو ان هذه الاقوال مبنية على نتائج الاختبار فلا شبهة لها من جوامع الحكم المؤيدة بالاستقراء ولقد كان للعرب فطرة سليمة يستقروا بها ما يجري حولهم ويستقيسون انكليات من الجريئات ولم في ذلك اقوال مأثورة كقول المتن بن ماء السماء المرتخت ظلال السيوف . وقول الثعالب ابنو الملك حلو الطعم مر الكايف . وقول عمرو بن هند النخاعة قبل المشاة . وقول الحارث بن ابي ثمر السامي اذا تلقى السيفان بطل الخيل . وقول امر القيس التميمي حير حقيقه الرجل . وقول ربهير في حفتين الشهيرة . وقول طرفة اذا دل مولى الموه فود دليل . وقول لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل . وقول ابي ذؤيب الحدلي والنمس راحة اذا رعبتها . وقول لمرار بن سويد

اذا شئت يوماً ان تمود قبيلة فبالعلم سد لا بالشرع والشتم

وقول معن بن اوفى

اذا انت لم تنصف احاك وجدته على طرف لمرار ان كان يمش

وقول سالم بن وامضة الاسدي

وحب التقى بيني الشراحت سمع كان به عن كل فاحشة وقرا

سلم دواعي الصدر لا باسحا أدى ولا ساما خيرا ولا فائلا مجرا

وهو مثل قول صاحب الزبور حد عن الشر واصنع الخير . وقول سليمان الحكيم لا تتبع الخير من اهل وفي طاقة يدك عمله . ويريد علينا في طلبه من الاسان ان يكون مخلصا يخليه ولسانو

وقول يزيد بن الحكم الثقي

والفخر بصرح أهله والظلم مرتمة وخيم

والقصيدة كلها حكم . وقول أبي محمد الثقي

لا تسألني الناس عن مالي وكثرتي وسألني القوم عن ديني وعن حقيقي

وهو مثل قول أحد الفلاسفة المحدثين "أما إذا نزل امرأة في صدق مبيم صاحب الصدق أن يعرف هل هو ذو مال يستطيع أن يقوم بأجرة الصدق ولكن أم من ذلك أنت يعرف ما هي طسفته أي دبه وحلقه" . وهذه خلاصة الفلسفة العملية كما نرى في المقالة التي صرنا بها هذا الجزء . وفي ما سبقتها من المقالات . والظاهر أن العرب لم يشعروا بذلك بل جازم فيه كل فلاسفة الأمم من هود وحرس ويونان وكس بمحكم افلاطون وأرسطو طاليس ويديها الهندي أمثلة لذلك

### مسائل من تبريز

إلى حضرة الفاضلين :

قد سألنا من جابكم سابقاً عن كتاب كشف الظنون طابتم عن بعض ما سألنا في الجزء الثالث من سنة إحدى وثلاثين ووعدتم بإعادة البيان في فرصة أخرى ونسكم ما تعرضتم لذلك فلهذا أعدنا نعمة السؤال

ذكر مؤلف سلك الدرر في ترجمة كمال الدين محمد بن مصطفى بن كمال الدين الكري . وجمع كتاباً في أسماء الكتب على طريقة عربية سماه "كشف الظنون في أسماء الشروح والمثنون" وكانت ولادته كما ذكرها في ترجمة والده سنة ١١٤٠ ووفاته كما ذكرها في ترجمته نفسه سنة ١١٩٦ فهل لكم علم بهذا الكتاب وأما كتاب آخر هير كتاب كشف الظنون المعروف أو أنه انتقال منه

ولنا سؤال آخر وهو البحث عن مؤلف كتاب الأنوار ومفتاح السرور والامكار في مولد النبي لطنافز . فقد سبغ في كشف الظنون إلى أبي الحسن أحمد بن عبد الله البكري الشوفي سنة . قال وهو كتاب جامع مفيد في مجلد أوله الحمد لله الذي خلق روح حبيب الخ جميعاً لتقرأ في شهر ربيع الأول وجعلها سنة اعتزاد . انتهى ولم يذكر سنة وفاته . وسبب التسمية الأولى محمد باقر الخليلي الشوفي سنة ١١١٠ من عملاء الإمامية كتاب

الانوار في مولد النبي للخفاري الشيخ الجليل ابي الحسن البكري استاذ الشهيد الثاني وكذا غيره . والمراد من الشهيد الثاني هو الشيخ زين الدين بن علي بن احمد الشامي من علماء الامامية الشوقى قتيلاً في سنة خمس اوست وستين وتسعمائة . وهو قد دخل مصر في سنة ٩٤٢ وطاشر علماءها وسبهم الشيخ ابو الحسن البكري الشوقى كما في حية الطالب لتليد الشهيد الثاني سنة ٩٥٣ او في سنة ٩٥٢ كما في المخطوط الجديدة للي باشا مبارك قتلًا عن حط ولدم محمد زين العابدين ايض الوجه . ذكر ذلك في الجزء الثالث وان كان الروح وفاته لسنة يفت وعشرين وتسعمائة في الجزء الخامس عند ذكره المدعوين في مقبرة الناصي فانه سهو قطعاً فقد ذكر في المخطوط الجديدة بعض تأليفات هذا الشيخ الجليل وذكر اخصاص اقامة مواسم المولد الشريف بهذا البيت النبيل ونكته لم يسب اليه كتاب الانوار ولا كتاباً آخر في المولد الشريف الشوقى علم

لعل عند اهل بيت الشريف علم بهذا الكتاب وانه من مؤلفات جدم ابي الحسن المفسر السابق ذكره او غيره من اجدادهم ثم انه مما يريد الزب هو وقوع الاختلاف في اسم المؤلف فانه كما ذكره في كشف الظنون احمد بن عبد الله ولكن المفسر في المخطوط ان اسمه محمد ابو الحسن بن السيد محمد ابي اليفاء جلال الدين . ويظهر من خلاصة الاثر سيرة ترجمة ابي السرور حميد هذا الشيخ انه علي بن عبد الرحمن بن احمد الخ ونسب في الكشف كتاب ترتيب السور وتركيب الصور الى الشيخ شمس الدين ابي الحسن محمد البكري المصري وكتاب تحفة واعب المواهب الى الشيخ ابي الحسن محمد بن عبد الرحمن البكري . قال : مرع منها في دي النجدة سنة ٩٣٢ . ونسب الندة الى شمس الدين ابي الحسن محمد بن عبد الرحمن البكري الشوقى سنة ٩٥٤ والكتب الثلاثة لابي الحسن المفسر السابق ذكره . نسب الاولين اليه صاحب المخطوط الجديدة والثالث مؤلف خلاصة الاثر في ترجمة حفيد ابي السرور

ومع ذلك كله فقد قل بعض الامامية عن بعض المؤرخين انه رأى نسخة قديمة من هذا الكتاب تاريخ كتابتها سنة ٦٩٦ والذي يظهر لي ان هذا انكتاب ليس لشيخ ابي الحسن المفسر البكري المصري ولكن لما كان اهل البيت ادرى بما يدور راجعت حاكم في كشف هذه المصلة وبكم الفصل

الامير علي ثقة لاسلام

[ المقتطف ] عرضاً مسألكم علي عباد البيت البكري الكرمي في هذا المصباح السيد محمد توفيق البكري فاجلب عنها بما يأتي

- (١) عن كتاب كشف الظن وانما هو انه غير كشف الظن لمصطفى جلي المعروف  
بهاج خليفة ولكننا لم نقف عليه
- (٢) وكذلك كتاب الامور وبتاح اسرور والافكار لم تقف عليه ولعله من مؤلفات  
الامام المذكور فقد رأينا له مؤلفات كثيرة لم نذكر في تراجم المديدة التي وقفنا عليها في  
كتب التاريخ
- (٣) وما عن اسرر سند خد يبو بعض مؤلفين الحقيقة ان اسمه محمد ابو الحسن بن  
محمد ابي ابراهيم جلال الدين بن محمد زحس جلال الدين دفين الجامع الايبس ببركة الرطلي  
بالساهرة والذي يؤيده قول حميد بن محمد بن ابي السرور (انا محمد بن محمد يعني ابا السرور  
ابن محمد يعني زين العابدين ايبس ابراهيم بن محمد يعني ابا الحسن المذكور ابن محمد يعني ابا  
البراء جلال الدين)
- (٤) واما عن كتاب رتيب السور فهو الشيخ ابي الحسن الكوفي وموجود في  
الكتبخانة البكرية
- (٥) واما تحفة واهب الموهب ونبذة لم تقف عليها ولعلها من مؤلفاتوه انتهى

## بَابُ الْزَّرَاعَةِ

### قسم الزراعة

يجب ان ينظر في الزراعة الى ثلاثة امور مهمة الاول زرع ما تناع علة باطن ثمن والثاني  
زرع ما تكفي علة طعنا للاعالي في اقل ما يمكن من الاطيان والثالث زرع ما يكفي علة  
للواشي التي تقوم بخدمة الزراعة

وقد ثبت الآن ان القطن والكتان من اصح المروعات لان محصول القطن منها يباع  
بعشرة جبهات الى عشرة وما بين حبة ومهما كثر عدد القطن المروعة منها لا يحصى  
ان يزيد المحصول على المقطوعة لان مقطوعة الدنيا من القطن والكتان تفوق ما يمكن ان  
يستعمل من القطن المصري كله ومن اصنافه ومحصولها يباع حالا بالنقد ولا يسطر  
الفلاح ان يحمل محصوله ويعرضه على التجار ومرتفعة للكساد والتلف بل يأتي التجار او



عملاءهم الى عيطه ويتاعونه مة وقد يلقونه عليه كما هو واقع ولا خوف عليه ان يحدح في التث لاس الاثمان تشهر كل يوم وتشر في الجرائد اليومية ويظهر من باب زراعي انه يمكن زرع الارض قطعا مرة كل سنتين واحسن مة مرة كل ثلاث سنوات ولذلك تهتم الحكومة المصرية واهالي القطر بكثير الماء العسبي لزراع القطن في القطر كله.

ويظهر ان الاراضي الشديدة الخصب التي يبيعها القطن تنمو اشجاره كثيرا وبكثر ورقه وبقلة طرحها تصلح لزراع الكثير فيجود فيها وباع محصول عداو بحصة عشر حبيبا او عشرين حبيبا ونصف ربيع وريه قليلة جدا ولا بد من سبع راحة اذا عرفت الاسواق الاوربية كتمان القطر المصري واعتمدت عليه ولذلك المنة في انتقاء اصلح التقاوي التي يكون كتابها احوذ من غيره.

اما سائر المحاصيل التي يمكن تصديرها فالاعتماد عليها ضعيف جدا فقد صدر من القطن مثلاً في العام الماضي مائتة نحو ٢٥ مليوناً من الجنيهات وبكر صدر من القمح مائتة ٢٣ الف جنيه لا غير ومن القرفة مائتة ثلاثة آلاف جنيه ومن الشمر مائتة ٩١ جنيناً لا غير ومن الزر مائتة ١٣١ الف جنيه ومن العنبر مائتة اقل من مئة آلاف جنيه ومن القبول مائتة نحو ١١ الف جنيه ومن الصل مائتة ٢١٧ الف جنيه وكل ما صدر من هذه المحاصيل الزراعية لا يريد ثمة على سبع مئة الف جنيه ولم يصدر من انكثان شيء يستحق الذكر وكل ما صدر مة لا يريد ثمة على ١٢٠ الف جنيه وبكر لو كان اكثر من ذلك عشرة اضعاف لما وجدت صعوبة في تصديره والبصل الذي صدر في العام الماضي ثمة ٢١٧ الف جنيه وفي العام الذي قبله ثمة ٣٩٣ الف جنيه وبكر لا يعتمد عليه لانه اذا لم يصل قبل خيبر ومن يصل جوفه اور باله ترجع موفته ولا مة يثلف اذا حالت اقامته وغير مة الزر والقول وكل الحبوب اذا اسكر ان يزرع منها ما يبيض عن حاجة القطر ولكن تبقى الامسلية للقطن وانكثان وعليهما يجب ان يكون الاعتماد في المصدر.

هذا من حيث الامر الاول اي زرع ما ناع علفه باطل ثم والامر الثاني زرع ما تكفي علفه صاعاً ارضه في كل ما يمكن من الامليات وهذا يتناول القرفة على انواعها والقمح والزر والقول والعنبر والسمسم . ويجب ان يضاف الى ذلك الطمسن فان علفها كثيرة جدا وهي طعام لكثيرين من الناس في بلدان اخرى والمداء في علة القنات منها اكثر من المداء في علة القنات من الحنطة ولو اضمنا الى ذلك ما يلزم لها للعرى والتعليق

عزراعتها رابحة في الاطيان التي تجود فيها ولكن جمهور الفلاحين لم يألّف أكلها حتى الآن  
وإذا أراد محصولها على المتوسطة امكن عمل النشا والالكحول منها . ولا امر ان نروع للتصدير  
لانها تلتف مريسة ولان حجمها كبير وثمنها رخيص بالنسبة الى ثمنها مريد احرة نقلها  
ومثلها او احسن منها البطاطا الحلوة فان رراعتها سهلة وهي تجود جدا في اراضي الجزائر  
ويباع محصول الفدان منها بشترين حبيباً او اكثر ولا سيما اذا كانت قرب المدن حتى يسهل  
نقلها اليها وبها فيها

وحيداً لو اهتمت بزراعة الحدور الاخرى التي تجود في البلاد اعارة كالنشاء التي يستخرج  
منها نشا التيبوكا واليام الذي يستعمل طعاماً في جزائر الهند الغربية  
والامر الثالث وهو زرع ما يكفي طفاً للمواشي التي تقوم بخدمة الزراعة الاعتماد فيه على  
البوسم والبول ومن حسن الحظ انهما من المزروعات التي لا تنضب الارض بل تريحها و يضاف  
اليهما القديبة وهي من المزروعات التي تصلح الارض الجديدة

### واردات القطن الى انكلترا

تستورد انكلترا الآن اكثر من نصف القطن المصري وكل برديو تقريباً وكل ما  
تستورده من القطن المصري لا يزيد عن سدس ما تستورده من سائر اجناس . وقد كانت  
تجلب ٧٥ في المئة من قطنها من بلاد الهند منذ سنة وعشرين سنة وهي الآن تجلب اكثر  
قطنها من اميركا ويبلغ الوارد اليها سنوياً كما نرى في هذا الجدول

من اميركا	١٤٢٤٠٠٠٠
من مصر	٣١٤٤٠٠٠
من الهند	٦١٩٠٠٠
من بنمازيل	٣١٥٠٠٠
من بيرو	٨٦٠٠٠
من شلي	٢٤٠٠٠
من تركيا	١١٠٠٠
من سائر البلدان	٥٠٠٠
والجمله	١٨٤٨٧٠٠٠

فلا يزال مجال زراعة القطن في القطر المصري واسعاً جداً ولو بلغ محصوله ضحي  
ما هو الآن

## الكهربائية في الزراعة

من الأقوال الشائعة في بلاد الشام ان الكأة تنمو سريعاً حينما يكثر البرق والرعد اي حينما تكثر كهربائية الجو . وقد وجد الأستاذ المستودم بالامتحان ان الكهربائية تزيد نمو النبات كثيراً فزيد بها نمو الشلح ( كوش القش ) خمسين في المئة الى ١٢٨ في المئة والقدرة ٣٥ في المئة الى ٤٠ في المئة والطاطس ٢٠ في المئة الى ٢٦ في المئة . ومتوسط ما تزيد المرووعات بواسطة الكهربائية ٤٥ في المئة هذا في الارض الجيدة . قال وقد اتيت لذلك من ملاحظة زيادة خصب المرووعات في الحدائق القمية في السنين التي يكثر فيها ظهور الشفق القطبي السبب من كثرة الكهربائية وقد نصب بعضهم نصيباً من قضبان الصاعقة في حقل يدعى مرساً ومدة من اسلاكها في الحقل كله وادت علة الطاطس خمسين في المئة من كهربائية الجو الواحد اليها بهذه الاسلاك

وكما تعمل الكهربائية نمو النبات يعمل مورها بمحو كما يعمل نور الشمس فاما انبوت الحقلون بالكهربائية ليلاً زاد خصب المرووعات بها

وقد جرت المسيرة للامريون فصل النور بالنبات الحساس فزرع صنف في مكان مسقوف بالزجاج العادي وبعض في مكان زجاجه ارقى وبعض في مكان زجاجه اخضر وبعض في مكان زجاجه احمر فوجد بعد اشهر ان النبات الموضوع في البيت الازرق الزجاج كان له زهره كأه فام هذه المدة كلها والنبات في البيت الاخضر ما أكثر من النبات في البيت الذي زجاجه عادي ولكنه كان ضيقاً . والنبات في البيت الاحمر ما جد صغار أكبر من النبات المزروع في البيت الازرق خمسة عشر ضعفاً واكثر من النبات المزروع في البيت الذي زجاجه عادي اربعة اضعاف

والظاهر ان فعل الكهربائية بالمرووعات كبير جداً ومنه يرجح يقوم بتفانيه

## فصل المحدرات بالنبات

اكتشف الدكتور جونسون الدنماركي ان المحدرات كالايثير تفعل بالنباتات ماداً وضع النبات في صندوق واطلق عليه بخار الايثير اربعاً وعشرين ساعة ثم أخرج من الصندوق ووضع في مكان بارد حملت ازهاره وازرارها تنمو بسرعة كأه فام فاستراح ثم قام للعمل بشاط وانبكور وفورم فصل الايثير

### القراد والأمراض

لقد ثبت الآن أن القراد الذي يلسق بالحشرات والحيوانات اللاحية ويختص دمها لا يكتفي بذلك بل ينقل الأمراض الويلة من حيوان إلى حيوان وقد يلقها في الإنسان أيضاً ولذلك فعلاجة الحيوانات اللاحية بما يمتث القراد منها من الزلم القوازم لمنع انتقال الأمراض الويلية من المريض إلى السليم وإلى الإنسان أيضاً

### تقليم الأشجار

شرت دار الامتثال الزراعي الخاصة بنادي بومرد ميلاد الانكليز تقريراً مسهباً عن فوائد التقليم ومضارو يظهر منه أن التقليم يضر الأشجار المثمرة عاك ولا يبيدها لآ في بعض الاحوال . وهالك خلاصة التقرير لا يفيد من الفائدة اللازمة لكل الذين يمسسون الجناش والبساتين

جرت التجارب في اشجار التفاح مدة اثني عشرة سنة متوالية مع التدقيق التام فتج منها النتائج التالية

(١) انه كما راد تقليم الاشجار الجديدة النامية قبل نموها وكما نقص تقليمها راد نموها بعد مضي اثني عشرة سنة وحدثت الاشجار التي لم تقلم قط ( وكان قد صار عمرها حينئذ ١٥ سنة ) انقار بشربس في المئة من الاشجار التي قلمت تقليمًا معتدلاً وستة وثلاثين في المئة من الاشجار التي قلمت تقليمًا باله تقليم الاشجار الجديدة النامية بقتل نموها

(٢) ان تقليم الاشجار الجديدة النامية بقتل اثمارها ايضاً فقد ظهر ان اثمار الاشجار التي لم تقلم بلغت مصاعف اثمار الانصار التي قلمت تقليمًا معتدلاً وثلاثة اصعاف اثمار الانصار التي قلمت تقليمًا باله وذلك في الخس السوات لاول ثم راد الفرق في الخس السوات التالية وبلغ اشداه في السنة الثانية عشرة وحشيرة موت اثمار الاشجار التي لم تقلم قط مثل ثلاثة اصعاف اثمار الانصار التي قلمت تقليمًا معتدلاً اما الانصار التي قلمت تقليمًا باله فلم تعد تحصل ثمرًا ولم يخبر جرم الثمر بل على حاله فلا فائدة من التقليم بوجه من الوجوه لا من حيث جرم الانصار ولا من حيث كثرة اثمارها ولا من حيث كبر اثمارها بل من صدد في تقليل نموها وتقليل ثمرها

هذا من حيث الاشجار التي لا تزال في درجة النمو اما الاشجار التي قلمت حدها من النمو وابتدأت تسبق فصل التقليم بها خالف لذلك من حيث النمو لا من حيث الاثمار فان الاشجار

التي بلغت مبلغها من النمو لا تعود نمو فيها اعصان جديدة . فإذا ثلثت احسنت اعصاناً جديدة  
كانتها تميز شأبها ولكن هذه الاعصان الجديدة تنمو فيها على نفقة الثمر لان ثمرها لا يريد  
هذا التقليم بل يقصصها كما كان

وما يطلق على الاشجار التي شاخت يطلق على الاشجار الكبيرة التي توقفت ثمرها بنقلها  
من مكان الى آخر او بقطع جذوعها

اما الاشجار الصغيرة التي تنرس جذوداً و بقطع كثير من جذوعها فيقل نمو اعصانها  
وورقها ويريد ثمرها وهذا يصعب وقد يبينها ودواءه ان تقلم حال زرعها قليلاً بالما جداً اي  
بقطع كل اعصانها و جانب من ساقها لكي لا تنثر قبل تقوى وتكبر . وتأخير هذا التقليم الى  
الصيف صار جداً يجب ان تقلم قبلما يبتدىء ظهور الورق فيها و لا صاع عليها سنة كاملة من  
صبي النمو وقد نوبل بين الاشجار التي عرس وت لم تقلم والاشجار التي قلمت قبلما ظهر الورق فيها  
فإذا انما التي قلمت حين زرعها ثلاثة اعصان انما التي لم تقلم حين زرعها وذلك مدة السنوات  
المسرة الاولى

وعرس هذه التجارب في غير المدح من الاشجار المثمرة فكانت النتيجة كما في التماح  
وخلاصة ما تقدم ان الاعراس يجب تقليمها حينما تنرس بل قطعها حتى لا يبق منها الا  
جانب من ساقها وبعد ذلك يصير التقليم ضرراً بها فيقل ثمرها ويقل نموها وهذا لا ينعكس قطع  
بعض الاعصان التي تدوم من الارض فتخرج سيقانها وقت الحرق والاعصان التي يشوه  
بها مظهر الشجرة والتي يعارض بصحتها وفي ما سوى ذلك لا فائدة من تقليم الاشجار  
بل تترك للطيامة ما دامت آخذة في النمو ومتى شاخت فالتقليم ثلثا ينمها ايضاً يجب قطعها  
وايداعها بنيرها

وظاهر ما تقدم انه مخالف للشاهد في هذا القطر والقطر الثاني ولكننا لا نظن ان  
الذين يصنعون محنة يسون حكمهم على التجارب صبي ان يحرموا ذلك ويروا الفرق بين الشجر  
الذي يقلم والشجر الذي لا يقلم . ولا يحى ان ما ذكرها لا يملق على الكرم ومحمود بما  
لا بد من قطع عدايم كل سنة وهو غير داخل في صف الاشجار . والفائدة الاخيرة اي  
تقليم الاعراس حاماً تنرس حرية بالظروفي بما يعلم البستانيون محنة

## بالتفريط والإيقاع

### رسائل في الوقف

الحامي الشرعي المشهود عزيز بك خاتمي رسائل مستبصرة في الوقف شرأكثرها في المقطم وقد جمعها الآن وطبعها على حدة وقدم لها حضرة العالم القانوني محمد بك لطفي مقدمة وجيزة وصفها فيها أحسن وصف قال : - لعل هذا أول كتاب بحث في الوقف من وجوهه الأربعة التاريخي والشرعي والقضائي والعمراني

الرسالة الأولى والثانية والثالثة من بحث في تنازع السلطة بين القضاء الأهلي والقضاء الشرعي في المازعات المتعلقة بالنظر والتحدث على الأولاد وفي إمكان حسم النزاع بينهما بقبول المحاكم الأهلية حتى الفصل فيها ما دامت ولاية الوقف باقية لم تنفد وحصر اختصاص المحاكم الشرعية في المازعات التي تكون فيها ولاية القاضي العامة قد حلت محل ولاية الواقف الخاصة . وقد شملت هذه الرسالة نظارة الحفافية زمناً طويلاً وأشار جناب المستشار القضائي إلى رأي النظارة فيها ورأيت في هذه الرسائل فسي الله أن يوفقني إلى حل برصه هذه الفقرات

والرسالة الرابعة والخامسة فيهما أجل وأحسن أبحاث الكتاب لاهما تضمنتا تاريخ الوقف في عهد النبي عليه الصلاة والسلام وفي عهد الخلفاء الراشدين عليهم رضوان الله وشيئاً من الأحوال وآراء بعض أئمة الدين في صدر الإسلام وقد تناول الكلام بحثاً في علاقة الوقف بالتجارة والعمران

وعندي أنه إذا اثبت الاستفراء حقيقة أن الوقف أخذ في النمو والانتشار وإن نموه يصره بمرحلة البلاد المالية والعمرانية كالمنفروض على محلات ودولة أموراً بالندم في الأمر بوضع قواعد جديدة توفق بين أحكام الشريعة ومبادئ العمران والآفاق بالبلاد مصاب مالياتها وعمرانها دون كل مصاب

وما أخرى الرسائل السادسة والسابعة نظراً وأمل الواقفين عمومًا والمسلمين منهم خصوصاً فإن الواقفين في هذا العصر اعتادوا أن يسمحوا على متوال كتب الوقف القديمة فيشرطون صرف ثلاث أوقافهم على مصارف ليست من وجوه البر في شيء مع أن وجوه البر الحقيقية

كثيرة في مصر وكلها في امس الحاجب الى احسان المحبين مثل المدارس والكتاتيب ودور  
الحجرة والقطاط ودوي المعاهد وملاحة الايتام والمستشفيات وغيرها  
” وقد ختم اكناب رسائله ببحث شرعي جليل خلاصته أن نطاق الاوقاف يمكنه شرعاً  
سير اادن من الحاكم الشرعي تحويل صرف علات اوقافهم من جهة الى جهة وتقديم الاجر  
لثواب والاعمق فقام اذا اتحدت جهات البرجسك وبادر اذا احتفلت وبناء على هذه القاعدة  
الشرعية التي استنبطها من كتب الوقب دعا نطاق الاوقاف عمومها وديوان الاوقاف خصوصاً  
الى مساعدة جميع الفقهاء بالمشروعات الخيرية والعلمية العائدة بمنصتها على الامة بأسرها مثل  
مشروع انشاء الجامعة وغيرها

” وما اجل دعوته اوقاف المحبين الى التضامن مع اوقاف المسلمين في تمهيد هذه  
المشروعات بأسرها ما دامت الغاية منها كلها عمل البر  
” وكفى كاتب هذه الرسائل مدحاً وهذه الرسائل تقريظاً ما قاله له احد علماءنا يوم  
شعر برساليه الاخيريين ” ان نعمة اعشار المسلمين بواقفونك وبشكرونك ويطالبون  
ملك المريد ”

### تربية النفس بالنفس

لصالح بك حدي حماد اهتمام شديد بنشر المقالات والكتب المفيدة وقد اطلع على  
كتاب للاستاذ بلاكي من اسانذة مدرسة ايدمرج الجامعة موضوعه كيف يتعم الاسان  
ويتهذب من غير معلم ومهذب وهو ما عبر عنه بتربية النفس بالنفس فترجمته الى العربية عن  
الترجمة الفرنسية وطبعته على نفقته واهداه الى المدرسة الجامعة المصرية لكي تعطى ثمة  
واكتتاب من اتفق ما كتب في بابي وفصوله صغيرة ولكنها مفيدة بالموائد الاحبارية  
والفائدة العملية فنقل منها الفصل الثاني من المقالة الاولى والفصل العاشر من المقالة الثالثة  
للدلالة على اسلوب اكتاب

الفصل ٣ . والي لا تكلف كل الشبان تكليماً قوياً ان يبدأوا دراستهم بالنظر مباشرة الى  
الاشياء بدل الانصرار على درس مواضعها فقط في اكتب . ولقد ألف بعضهم كتاباً سماه  
” فن النظر والتأمل ” فهاهو الكتاب يمكن ان تكون ضالته حكمتا المشودة وقاعدة سورنا في  
هذا النوع الأولى لتربية القدي مع عظيم اعميته فانه بالاسف سهل جداً عندنا اذ ها هي كل

مواضيع العلوم الطبيعية على خصوص ذات فائدة جليلة ليس فقط لكي نحشو عقولنا بمو ضيها  
لنقله الجلية ولكن لتعلمنا أيضاً احسن النور ألا وهو استعمال اعتيادنا لا نعرب ولا انجب  
بما نعوذناه من السير معضي الاعين ولكن بلا تأمل ولا تدقيق نظر في عجائب وبدائع . راد  
والسبب في ذلك ان العين ككل اعضاء جسمنا بحاجة الى التمرين فقصصها على الكتب قد  
يعطل من نشاطها وحدتها وينتهي احيراً باسئال وعظيبتها الملقى المقصود بها هنا ( قال الله تعالى  
انها لا تعلم الا بصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور ) فلعل التمتع اذن ان تلك الدروس  
الاولية العملية التي تعلم الناشئة كيف تعرف ما نراه وكيف تعمل جهدها لكشف خفاء ما  
حوي عليها ومبادئ ذلك الواسعة في اشياء وحقائق كل من علوم النبات والحيوان والمعدن  
وحقائق الارض والكيمياء وفي العارة والرسم والصون الجلية اذ كم من مرة صعد ويصعد شباننا  
المتعلمون والمتدققون بواسطة الكتب في الجبال وتوغلوا بالسباحة والقوار في البراري ومع ذلك  
لم يستفيدوا أية فائدة ولم يزدوا كبر تقع على وما ذلك الا بسبب ما تعودت الناشئة صدها  
عليه من فقدان مبادئه " علم النظر والتأمل " وحملها لقوائد احملى وكتماها بدرس  
الاشياء بالانكباب على الكتب دون درس حقائقها بالذات وبشت المصلحة

الفصل ١٠ ان بريطانيا العظمى في بلا راع من اقصى بلدان كرتنا الارضية فهي لهذا السبب  
يمكن اعتبار قول الحكمم الفاضل سيدني سميث (Sydney Smith) فيها انها " البلد الوحيد  
الذي يعتبر فيها التفكر جناية " حقيقة حرية بالناية ثم انه لمن اول ما يجب ان يهتم به هو ان  
يسطر الشاب الانكليزي الداخل في غار الحياة لأول مرة على صفحات قلبه هذا المداد  
الجوهري لكل فلسفة اخلاقية وهو ان انكذابة الحقيقة المرء في بها يكون عليه لا به تحرز  
بداهة لاحذر من ان تصاب بالمدوى الادوية بما يصعد الان قليلاً او كثيراً نحو النباتات  
القهارية والالوساط الصناعية واحرص ان تقدر رأي امريء بظاهر امره بدون احاطة بشرف  
باطني فان الرجل القصير القامة الذي يصعد فوق بعض المرتفعات يشرف منها وبطل على  
الجمهور لا يستفيد من تلك الميزة الا ما دام حافظاً لمركزه هذا كذلك الرجل الضفي الذي لا  
ميزة له ولا فضل غير كونه موصراً وعياً حتى قد يستفيد به في العالم بعض الفائدة وشيئاً من  
الحياة الوحودية حتى ولقد يتوصل بذلك الى ان يضيف الى جانب اسمه في بطاقته ومكتاباته  
حرفي ( ع . ب ) ( اي عضو في البرلمان ) ولكن جرود من حالته الطارئة هذه ثم انظر اليه  
بعد ذلك نظر غير متجدد احياناً انساناً خالياً عما لا يمكن ان تقيس قوسنا به . فاحمل نصب  
عبيك اذن انه ليس في الاحوال الاجتماعية احقر من حال امريء يعكف على التكالب على



الغنى فقط لانه باعتباراه واعدادوه بذلك الذي لا قيمة له الا في الخارج قد يعقد الصفة الحقيقية كمال المجلس الشري وعكس اي عكس قيمة الانسان الحقيقية . ثم كتب الدرهم انا من اول من يقول به ويصح نكر بالقدر اللازم لعيش والنقمة في الشؤون الحيوية وتوضيح بعض الشيء باستقبال ولكن أحذر من ان تحمل كل همك مصرفاً الى الجشع والتكالب على " جمع المال " او الثروة كما يقولون فلقد تصالوت الآراء ووقع الاحماع بين هؤلاء الحكماء وكبار البلاسة كسقراط واطلاطون وارسطاطليس والقديس بولس على ان من الانهماك الشائن الاشتغال بجمع المال وانك كلما كان احلاله بالمنزلة السامية من النفوس كلما سقطت هم تلك النفوس وسقطت حتى في اعين ذاتها

يسفي عليك اذن ان لا تعقد ولا تفعل الا بالكمادة العقلية والادبية من دانك - ونقمة امره ما يحسن - وانت على طول المدى تظهر لك حقائق الاشياء على حقيقتها فلا ترى من ثم " عظيماً " ولا صاحب " فناء من الذهب والفضة " قد يرى نفسه انه اسمى منك منزلة واجل قدراً ولا ترى اقت نفسك اسط منه مقاماً . انتهى

ويظهر ان ترجمة الكتاب مرتين اصاحت بعض روثه او انت لنته كانت كثيرة التعقيد فلم يسجل على المترجم اوراقه في قالب عربي مبارة سلطة ويا حبذا لو زاد عنايته بتفصيله وتصحيحه لا سيما وان كتاب العرب طرغوا اكثر مواضعه ليسهل على المترجم ان يأخذ إحكامه ليأتي الكتاب كأنه من مواضعهم

### الريحانة

هذا تاريخ ادبية فصيحة لصاحبها وهررها السيدة جميلة حافظ

ان كان ما لي هذه المجلة من اشاد السيدات اللواتي نسب اليهن فقد غش الرجال في بلاعة الاشياء وحسن البيان كما يرى من الرسالة التالية ولقد قالت حضرة المحورة انها جاءتها من صديقة عزيزة جمعنا بها الايام حيناً من الدهر من كاحلام الثائم وما اسقت على شيء اسفها على فراقها قالت

صديقتي جميلة

وصلني العدد الاول من ريحانتك الزاهرة فاجتمعت بائتشاف عبيرها الطيب ووددت لو انني كنت معك في بلد واحد كما كنا من قبل حتى انتفع بسماع كلامك المذبة وحديثك الرقيق فاسم سماع تلك الصارات العالية خارجة من مصدرها الكريم يميني ذلك من ثمنها

بنظري على صفحات القوطاس مدان ادعيتها يد الطامع في اسطر من الحديد وموت عليها آلة  
الطباعة بسبب وتساوة جفرت على الطرس كانت لونها اسود وقابها ايض يبيث النور من بين  
احرفها انبعاث شعاع الروح من الجسد

كانت ملأها الحياة ان سمعتها من فك فاني اراها كأنها مصورة امام عيني باحرف من  
نور وان لرأتها على القوطاس فاني اسمعها كأنها تلي عني من قلبي بصدوة تأخذ بجامع قلبي  
فاظهر شوقا اليك

انسين في ماذا افكر عند قراءة كتابك ؟

انني افكر في سر الحياة البعيد المور ذلك السر الذي اشرته اليه في داتحة مجلتي الزائفة  
افكر في ذلك السر لانه يصعب وله علاقة كثيرة بحياتي كما ستعلمين من رسالاتي المقبلة  
اقرأ كتابك فانصت للحياة . كيف ذلك ؟

ذلك انني ارى معانيك روحا لطيفة والكمات التي تحويها اجساما رفيعة تعرض على  
الاعين لتصل الى القلوب لتشرح لها وتخرج بها امتزاجا روحانيا

وان من المعاني لما هو لطيف رفيق بأسر النفوس ويحلب الابواب لتفزع له العقول  
وهذا مثال ما قرأته في ريجانتك

وان منها لما هو شغل تنزع منه الاذواق وينشئ العقول بسحابة غائقة كما ينشئ الغمام  
ضوء القمر

وهذا مثال اقوال كثيرة شوشت على عقول القارئ

كذلك الارواح يا هريرتي منها ما يالغ الخير فيرفع على العالم سماء السعادة والهماء .  
ومنها ما جبل على الشر فيعكر صفاء تلك السعادة ويحلب الم والامى

فلا تسلي عما لفتت من التسلية عند وصول ريجانتك الي " فقد انتشقت منها هيرا زكيا  
وصل الى قلبي فاعش روحى وذكرك في ايام لنا سلفت

لعلك ايتها الصديقة العزيرة تحسبيني لا ارال بعد الزواج كما كنت من قبل . فتاة  
منبسطة النفس مشرحة الصدر طرودة صبيحة لا افكر في غير الهما ولا احلم سوى السعادة .

لعلك تحسبيني لا ارال كما كنت ايام احتما في مجالس النكال لا اشعر لأجمودة صادقة  
وحبة متضاربة برأسنا حديث الادب وتلى بمطالعة الكتب ؟

آه ايتها العزيرة لقد مر ذلك الزمان واتقضى واعينته ايام ما كنت لاحلم بها في اذيع  
الافاق ومن ذا الذي يفكر في الشقاء في ايام سعادته ؟

صديقتي ان هذا الانقلاب العريب هو الذي جعلني أكثر في سر هذه الحياة المدهشة  
ولكنني ما حاولت مرة التفكير حتى طلب عليّ اليأس واستسلم من نفسي الشقاء فاصرف مرة  
اني البكاء كالاطفال وطوراً يستولي علي جمود عريب قبليعي عن كل شيء حتى عن التفكير  
ولعل هذا ما يحسبه الناس ذهولاً

ولقد كان لي من زياراتك اكبر مسلي علي ما انا فيه نعمت هي بعض المرد كرتي يا اما  
الحاذية حتى تصورتها نجسة امام عيني في اجل الحلال وانهاها فعممت بلسها  
صديقي من رسالتي هذه انصح لك ان حالي قبل الزواج اقللت الى ضدها بعده  
واعلمك اصحت منشوق لمعرفة ما تم لي بالتمثيل والى مطلقك علي ما تريدن فانظري  
رسالتي الآتية . انتهى

٢٠٢ ح

وسواء كانت الرسالة حقيقية او تخيلية فانها لها في الطبقة الاولى وهو ادل دليل علي  
صالح المدارس المصرية واسانتها في تعليم اللغة العربية وعلى ما قيل من ان درس العلوم  
باللغات الاجنبية اصعب العربية فاما لا يرى اصح من هذا الانشاء في الارض مع انقطاع  
طلبة العربية وتعلمها . وهو ولجلة كتابها من ادل الادلة على الفائدة من تعلم اللغات الاجنبية  
لان انشاءها حافل بالمعاني المصرية الجديدة التي قلما تخطر على بال من لا يعرف لغة اجنبية  
او من لم يطالع كثير مما ترجم منها

فتشي على حضرة السيدة الفاضلة محبرة هذه الجملة شاة حيلاً وتقي لجلتها الفجاح التام

### السجل المصري

من العريب ان حصراً مثل عصر المالك قام بيد رجل مثل الجبرني كتب حوادث  
كل يوم من ايامه وحصراً هذا يكتب اساره بما يشتر في الصحف السيارة ولا يقوم منهم من  
يكتب حوادث الايام يوماً يوماً حتى لو اراد احد ان يجمع حوادث الثورة العرابية واكثر  
الذين شاهدوها لم يالوا في قيد الحياة لعدم طوله ذلك . ولهذا احسن حضرة الكاتب الاديب  
علي الهدي يوسف الكريدي بشرح كتابنا دورياً يصدر في منتصف كل شهر مستملاً على كل ما  
جرى في الشهر السابق من الحوادث والوقائع واعمال الحكومة من اوامر عالية ومشورات  
ولوائح وتنقلاات ورتب وياشين ووجبات ومواليد والراح الخ . فليس ان يوفق الى الجري في  
هذا السجل دوناً

## باب المنتطف

فما علمنا الباب عند أول انداء المنتطف ووجدنا أن فيه تومسات الخفايا التي لا تخرج من دائرة  
جهد المنتطف. ومن ثم على السائل (١) أن يفي بمسألة باسمه والقاب وحمل الخلفاء وأما (٢) (٣) (٤) لم  
يرد السائل الصريح باسمه عند الفرج سألوا غير ذلك. ولنا وبين حروفنا مخرج مكان اسمه (٥) إذا لم يصر  
انسال بعد شهرين من انبعاثها فليكنه مسألة على أن يصرجه بعد شهر آخر يكون قد اعملناه لسبب كانه

(١) الشيخ ابراهيم اليازجي

الاسكندرية • محمد افندي صادق •

اشترى في جريدتك المقطع الى بعض صفات  
لفيد اللغة العربية الشيخ ابراهيم اليازجي وقلتم  
انكم ستكتبون عنه بالاسباب في المنتطف  
وحق الآن لم تجزوا الوعد فما سبب ذلك

ج ان من كان له مقام على لا يليق  
ان يتوهم في المنتطف من غير ان يذكر  
ما امتاز به وما اعاد به العلم ولا يد من  
الوقوف في ذلك عند الحقائق المقررة ولا  
كان الكلام مثل نظم الشعراء يصفون كل  
احد بانفهم كرم واسد حروب وقس فصاحة  
وفولم يكن شيئاً من ذلك. ونحن علم ان  
لفيد آثاراً يذكر بها ولكننا لم نطلع الا  
على الحق الذي الحق به شرح ديوان الشبي  
ولما رأينا اننا عاجزون عن الوقوف على آثاره  
الصية والبحث فيها بحثاً يفيج لنا ان نصنع بما  
هو اهل اقتراحاً على رجل من اعراسدنا  
واكتبهم ان يكتب لنا ترجمة مسبهة له  
وكان ذلك بعد وفاته يوم اويوسين موعداً

انه يعمل حالاً ومضى ذلك الشهر قد كرمناه  
بوعده فاعاد الوعد ثم كررنا فكره والظاهر  
ان انصرافه عن ذلك وكثرة اشغاله انصرفه عن  
الوعد بوعده حتى الآن

وقد جرى لنا في ذلك مثل ما جرى في  
ترجمة السيد حبيب الدين الاماني فانا  
اقتراحاً كتاباً ترجمته على امر اصدقائنا  
ومريدنا الشيخ محمد عبده فوعداً انه يعمل  
ذلك ثم لم يتمكن من إنجاز الوعد

هذا من جهة الترجمة اما الزيادة والتأيين  
لم يقصر المنتطف فيها لانا نشرها مرثية فيه  
لا امر اصدقائنا واوسعهم على وابطهم انشاء  
وتأييناً لا كبر عملاً للمشرق

(٢) اول ناطق بالمرمة

ومنه • من اول ناطق باللغة العربية ومن  
اول واسم لحروفها الابدائية

ج ان البحث العلمي في اصل المعاني  
اسفر عن ان الناس ابتدوا بطقون منذ  
صور قديمة جداً إما في مكان واحد او في  
اماكن مختلفة وكانت لغاتهم الاولى اصواتاً

ج قيل في حكايات مات سورية  
 وطلحين والقطر المصري ان البان موجود  
 " في البر وبادية سيناء ومصر " . وقد رأينا  
 في سورية ولكننا لا نتذكر اننا رأينا في  
 مصر ولا علم ماذا يسمى أهل مصر واسم  
 الحلي مورجا Moringa وهو شجيرات اورالها  
 ثنائية التفصيل الريشي بلا ذوات والموجود  
 سة في سورية اوراقه مستطيلة كثة والسلي  
 منها متراصة عالياً يحصل قرواً ذات سنة  
 ميازيب فيها برور بليلة بلا اجنحة . ومنه  
 صنف يجمع الزهور يست سكة حريزة ملبار  
 وحريزة جادى وعظم برور حريف وجذوره  
 حريفة جداً كجذر الفجل وفي منطقة كالورالو  
 وغير لمصع البرور ينبت في بلاد العرب  
 وطلحين ومصر قال ابن البيطار هو شجر  
 يسحو ويطول في استوائ مثل نبات الاثل  
 وورقه حذب كحذب الاثل وخشخشة خوار  
 وخو ضيف وقصباته سمجة خضر وهدي  
 يست في القصب وهو طويل احضر شديد  
 الخضرة وثمرته تشبه قرون الثويراء الا ان  
 حصرتها شديدة وفيها حبة واداً انتهى افئق  
 وانتثر حبة وهو ابيض اخضر مثل القسقى ومنه  
 يستخرج دهن البان وتنت هذه الشجرة ببلاد  
 الحبش ومصر وبلاد العرب والموضع من  
 طلحين السمي طبراً ونقل عن جالينوس  
 انه ينفع من الكلف والحمى والحرب والحكة  
 والعلّة التي يتقرسها الحلد

قليلة ثم رادت عدداً وتركياً على توالي  
 الارمان وكل شعب حصل من غير  
 تنوعت لغته على مورور الزمن حتى اختلفت  
 عن لغات ساكن الشعوب . فالشعب الذي سكن  
 بلاد العرب وموت عليه سور كافية لفصل  
 لغته عن ساكن اللغات السامية هو اول من  
 نطق بالعربية . وقد كان العرب يكتبون  
 قبل الاسلام بقرن كما يظهر من آثارهم  
 النامية الى الآن ولا يسل انهم كانوا يقررون  
 في مصر والشام والعراق وهم يجهلون الكتابة  
 لا سيما وان احوالهم احوالي بابل واشور  
 وسورية ومصر كانوا يكتبون وبنوا سلع  
 كتابة مثل اكثر من اربعة آلاف سنة  
 وكان الخط في القرن الاول شمسة  
 بالخط الذي يكتب به الآن ولقد كان الخط  
 العربي سابق لزمان التاريخ عند العرب فلا  
 يعلم كيف ابتدأ ولا هبة بما ذكره مورخو  
 العرب من هذا القبيل لانه ليس اعلم بما  
 كتبه عما حدث قبل زمانهم

(٢) خيرانا

مصر . ابراهيم بك زكي . كثيراً ما  
 سمع في كلام الشعراء عن شجر اسمه البان  
 يصنوه في شمرم وقد اطلنا في كتب الطب  
 القديمة على انه يوجد كثيراً بارض مصر وقد  
 سألنا كثيراً من الزراع عما لم نجد من يرشدنا  
 اليه فوجدوا ان تصفوا لنا هذا النبات  
 وتجهرونا هل يوجد في مصر وما هو اسمه فيها

(٤٤) نظم بعد

مصره محمد الخدي أمين . هل تعلمون  
من هو ناظم هذا البيت  
لم اكن من جانتها علم الله

واني بجرها اليوم صالي  
ج قال الصالي سيك رسالة الامحاز  
والامحاز انه للمهلين . وقيل انه لمارث بن  
عباد من قصيدته التي مطلعها لربنا مرط  
النعامه في . ويظهر لنا ان القصيدتين  
موضوعتان وقصة الحرب كلها موضوعه مثل  
قصه حتر وضما الاسمعي او غيره من  
كتابات العرب ونظم المصارع

ومنه . ما هو البيت الذي قبل هذا البيت  
لو بنير الله حلي شرق

كنت كالنصان بالاء اعنصاري  
ج قاله حدي بن زيد وفيه  
ابن الشعث عن مالك

انه قد طال حسي وانتظاري  
(٥) نسج وحده

ومنه . رأيت كله نسج وحده فلم افهم  
المراد بها ولا كيفية استعمالها بل كم ان  
تبيوا لنا ذلك

ج قال الفصل في غاية الارب يقال  
فلان نسج وحده اي ليس له ثاب كانه ثوب  
نسج على حدته ليس معه غيره قال الراجز  
جاءت بو مخفرا ببرده

سفواه تودي نسج وحده

وحده منصوبة ابدا الا سيك ثلاثة  
مواضع ومن نسج وحده وعين وحده  
وجيش وحده

(٦) عيد الصبح الشرقي

الزلازلي . السيدة ماري مقلع . من  
المعلوم من مطالعة تاريخ الكنيسة العام ان  
قانون عيد الصبح عند الغربيين هو متى وقع  
الاعتدال الربيعي في ٢١ مارس فيدر القمر  
الذي يقع صده والاحد الاول يكون عيد  
الصبح . اما عند الشرقيين فالاحد الاول  
الذي يقع بعد عيد اليهود يكون عيد الصبح  
ولكن هذه السنة يقع عيد الشرقيين بعد عيد  
اليهود باربعة اسابيع او خمسة فاسبب ذلك  
ج كان الشرقيون يفعلون ذلك ثم

جروا على القاعدة التي وضما المجمع البقادي  
سنة ٣٢٥ وهي ان عيد الصبح يكون في الاحد  
التابع لعيد الفصح بعد ٢١ مارس . وهذه  
السنة وقع ٢١ مارس العربي في ٢ من الشهر  
القمرى ووقع بدرة يوم الخميس في ٢٨ مارس  
العربي فالاحد الواقع بعده وقع في ٣١ مارس  
وهو عيد الصبح الغربي

ووقع ٢١ مارس الشرقي في ٢٠ من  
الشهر القمري فتقدم العيد الى الشهر القمري  
التالي وبدرة واقع في ١٥ ابريل (يسان)  
الشرقي اي يوم الاحد فتقضي القاعدة المتقدمة  
ان يتأخر العيد الى الاحد التالي الواقع في  
٢٢ ابريل الشرقي او ٥ مايو العربي

## بَابُ الْاجْبَاءِ السُّنِّيَّةِ

### استفتاء الورد كرومر

لقد كان الورد كرومر الشأن الأكبر في ارتفاع القطر المصري وبلغه الدرجة التي بلغها من حيث السعة المالية وحرية القسطنطين والعلم والامن على الارواح والاهراض. وكل ذلك مما لا بد من ترقية العلوم والفنون فقد ابتاعه مرة ان تاريخ العمران بدل على ان السعة تهد السبل العلم وان الامم التي ابنت العلم فيها هي الامم التي توفرت ابرارها اولاً وسهل على الناس من ابناءها ان ينقطعوا للاشغال العلمية. وحتى الآن لم يراع احد من ابناء هذا القطر انقطع لبحث في موضوع علمي كبير الشأن ولكن كثرة اقبالهم على طلب العلم في المدارس العالية وعلى المطالعة والترجمة والتأليف والفضل في ذلك للذين رزقهم مادياً فسهلوا عليهم الارتفاع الادبي والورد كرومر اخرى من عبير بلطاب الاكر من هذا الفضل ولذلك وقع استفتاءه اشد وقع على النفوس في هذا القطر وفي كل البلدان التي لها علاقة به. وجاء خبر استفتاءه فجأة قلته البرق عن لسان السرد اورد جراي وزير الخارجية الاسكندرانية فقد قال سبعة مجلس

الخواص في الحادي عشر من ابريل ما تقر به  
فرد رأي الورد كرومر بمشورة اطبايو

على وجوب استفتاء من وظيفته لاسباب صحية. وأرى الاحسن ان الرأى للمجلس التلغراف الذي جاء منه منذ ايام قليلة وهو "اعتمد ان اطلب منكم لبول استفتاءي وانما اعتمدت على ذلك بعد تأمل طويل واستشارة طبيي وسرستين مكري الذي هو هنا الآن. وادد كثيراً ان يعلم الناس ان اسباب استفتاءي كلها هي حالة صحي ولا دخل لي في ذلك للاعتبارات السياسية على الاطلاق. وادد بالاخص ان الولد ان الوزارة الحالية ابديت تأييداً لا يخلو تأييد فاننا متأسف اشد" الاسباب لاضطرابي الى قطع الصلات الرسمية معكم ولكن ليس لي اليد حيلة بعد ما قضيت تسماً واربعين سنة في خدمة الحكومة فقد ضي سيمي ولم اعد استطع ان احمل اثقال الاشغال الزائدة التي تقتضي وظيفتي هنا استألفاً واشعر ايضاً انه لم يبق لي صحة ولا قوّة على القيام بحق المهام ومصالح البلاد المتعلقة بذلك الاشغال. فالطبيبان كلاماً شافهان رأياً على وجوب تركي لفضل"

والمشكلات حيثثر . وان كانت سبل التقدم  
والصالح قد سهلت بعد ذلك بسبب الثقة  
بالاحتلال وما حاز من السطوة والنموذ فان  
الورد كرومر ثقة هو الذي اوجد تلك  
الثقة والسطوة

وقد صادق الملك على تعيين السرالدين  
عورست لوظيفة التي خلت باستقائو سبه  
القاهرة وكان تعيينه لها بعد مشاوره الورد  
كرومر في ذلك . فان السرالدين عورست  
يعرف مصر معرفة خصوصية ولم يكتسب  
احد ثقة الورد كرومر كما اكتسبها ولا  
شاركه احد في اشغاله فقرر مشاركته له  
وقاموا واتى ان اخباره لتولي عمل الورد  
كرومر احسن واسطة لحفظ ذلك العمل  
والاستقرار عليه . انتهى

ولم يكد هذا الخبر يشيع في الاطر حتى  
حمل وجهاءه وعلماءه واصحاب الكلمة فيه  
جدد من الى الوكالة البريطانية لاطهار اسمهم على  
استقائو او يرسلون اليها بالتمرافات مرة  
عن اسمهم واسف من يتوبون عنهم ومن  
اعتراضهم بفضلهم التميم وربما عدوا الى تعيين  
ذلك في فرصة أخرى

### اعلاء خزان اصوان

اوصل جناب الورد كرومر رسالة الى  
نظاره الخارجية الاسكندنافية في ١٥ مارس  
الماضي عن اعلاء خزان اصوان لزيادة مياه

في هذا الخبر لوجب اسنا العظيم وسبوح  
اسف هذا المجلس كذلك اما انما شخصيا  
علاني قاصر عن وصف اسني . فما كذا  
لاني انكنا على الورد كرومر وصح ثقت  
يو كما صلت الوراات الاسكندنافية المتناوبة  
منذ سبع عشرة . وقد دارت المراسلات  
بيننا وبينه بعد ذلك على امل ان لا يكون  
استعداده نهائيا . ولكننا لما ثبت لنا ان  
رجوعه عايناه ( المأمول رجوعه في المستقبل  
ان شاء الله ) متوقف لا محالة على اعتزاله  
للاشغال التزمنا ان قبل استعداده

وليس هذا عمل انكلام من العمل الذي  
عمله الورد كرومر في مصر منسج فرص  
أخرى لسط انكلام عنه ولكني اروم ان  
اقول في الحال ان حكومة جلالة الملك تقصد  
ان تحافظ على عمله وان تستمر على اتباع  
السياسة التي استبسطها ورحما ابدع شرح  
في تقريره الاخير الذي عرضاه على البرلمان  
الآن

على ان لا استغف المشقة التي متلافها  
لندم من دون ذلك العمل الذي كان متوقفا  
كل هذا التوقف عليه فمما رة لمصر اعظم  
خسارة شخصية يمكن ان تقع على خدمة  
الحكومة في هذه البلاد . فانه في اوائل  
سعي الاحتلال لم يكن احد يصدق ان انسانا  
يضع نجاح الورد كرومر ولم يكن قد نجده  
صدلا لكثرة ما كان في مصر من الصعوبات



البائرة التي لا تروى الآن وتكون قيمة مصروفها  
من ٣٥٠٠٠٠ ج م الى ٤٠٠٠٠ ج م  
في السنة

ومدى السروليم جارستن ان زيادة المياه  
طريقتين احدهما خزنها في خرافات تقام في  
وادي النيل والاخرى حفظ المياه التي تفيض  
الآن في مستنقعات بحر النيل وتوجيهها في  
النيل صيقا الى الخرطوم حتى تأتي الى هذا  
القطر وقد تبين بعد استيفاء البحث انه لا بد  
من هاتين الطريقتين معا لاعطاء القطر المصري  
ما يحتاج اليه من الماء العذب لارواء اطياله  
كلها وقد نظر المهندسون كل موقع يمكن  
انشاء خرافات فيه فاجتت آراؤهم على انه  
لا ينبغي شيء بالفرض المطلوب غير اعلام خزان  
اصوان وهذا يقتضي نحو حربة اس الواسود  
بالماء وهو ما يقتضي بالاسف ولكن لا غنى  
عنه اذ لا يجوز ان يصحى مصالح المصريين  
في الحال والاستقبال لحفظ مياه كل تلك  
الجزيرة من ضرر الماء انتهى

### وصف الفلسفة

قال الاستاذ جوس الاميركي يجمع  
جامعة في غرفة التدخين ويذكر احدهم  
موضوعا من المواضيع الفلسفية كحكمة الارادة  
او علم الله بكل شيء او الخير والشر قدي  
كلا منهم قد اصنى الى البحث واشترك  
فيه والفلسفة لتناول كل ما يشتغل به عقل

الذي العيني وارسل معها مذكرات بقلم السرو  
ولم جارستن والسريامير بيكر والمتروب  
والتيقن ليونس مدير مصلحة المساحة فعرضتها  
النظارة على مجلس النواب مساء الاربعاء  
الماضي وشترتها من مجلة اوراق ذلك المجلس  
ومن ام ما تضمنته رسالة جذاب القرد  
ان بناء خزان اصوان عاد على اهل القطر  
المصري بغير عظيم ولكنه لم يمد على الخرقة  
المصرية بال كثير لان الحكومة عسرت  
ضربة خفيفة على الاطيان التي تروى صيفا  
بماء الخزن وتركت معظم الرمح لاصحاب  
تلك الاطيان فقد قدر السروليم جارستن  
ان ثمن تلك الاطيان زاد ٢٤٥١٠٠٠٠  
جنيه مصري وانه سيزيد بعد اتمام الترع  
والبحار المراد حفرها حتى تبلغ زيادة  
٢٨٨١٢٩٠٠ ج م وان قيمة الاضار زادت  
١٤٦٥٠٠٠ ج م وانها سيزيد ايضا حتى  
تبلغ زياتها ٢٠٢٢٣٥٠ ج م وقد استغادت  
مصر ايضا من الخزان وقاية بمحمول القطن  
من شر الظلم فقدوت نتيجة للحصول للماعي  
تبلغ ٢٨٠٠٠٠٠ ج م

ويقدرون ان اضرار بسطي القطر المصري  
نحو ربع ما يحتاج اليه من الماء في المستقبل  
فادا اعلى كما يطلب السروليم جارستن الآن  
تصاحب مقدار الماء الذي يجري منه الى  
القطر المصري بعد تيجر ما يتجر منه فيمكن  
حيث انه ارواء ٩٥٠٠٠٠ فدان من الارض

الاحمال يعمسون عبارها عن ارجلهم ويمشرون  
في ميدان الحياة

### دار كارنجي

ان كارنجي الثري الاميركي المشهور  
حيث اكثر ثروته في مدينة بيسبرج باميركا  
فانتا فيها داراً عظيمة كبرى اعترافاً بذلك انفق  
عليها ثلاثة ملايين واربع مئة الف جنيه

وهي موقفة من مدارس علمية وصناعية  
ومكتاب ومناظر من اعظم ما انشأ في  
المسكونة حتى الآن . وقد فتح حاب من  
هذه الدار بصورة رسمية في الحادي عشر  
من شهر ابريل باحتفال عظيم

ولم يلبث ما وجبه كارنجي لبسبرج والبي  
حتى الان مئة ملايين واربع مئة الف جنيه  
وجملة ما وجبه للنافع العمومية ثلاثة وثلاثون  
مليوناً وثماني مئة الف جنيه . وجب منها ستة  
الاربع السنوات الاخيرة عشرة ملايين  
وثماني مئة الف جنيه . فوجله مثله لمحقى ما  
ناله من العى لانه يسقى في اتق الاحمال

### هبة عظيمة

تبرعت ممر وسل ساج الاميركية  
بملوني جنيه ينفق ريسا في ما يصلح حال  
الناس في الولايات المتحدة الاميركية بالتعليم  
والتهذيب والبحث العلمي ونشر الكتب العلمية  
وما اشبه

الانسان سائياً كان او تافهاً مع انهما لا تحتر  
خيراً كما قيل ولكنها ثبت الشهوة في النفس  
ولا احد يستطيع ان يعيش من غير ان  
يستدير . نعمة من مورهاهما كانت مباحثها  
هويفة ومناشاة وجمالاً حقيقة . وهذه  
الاشعة مع ما يصاحبها من القوة الداسة  
على الصموص والاهام تزيد الرغبة فيها وتعجبها  
الى النفوس

وقد يظن كثير من كان لن احد الطلبة  
في مقالة كتبها واطلعي عليها ان من يدخل  
مدرسة الفلسفة يجب ان يدخل عالماً روحياً  
سائياً يختلف من العالم المادي كل الاختلاف  
حتى يتفكر عليه ان يمثل مثله بهما حبه  
وقت واحد . واسلم المادي الذي تركه في  
السوق يخلط برنك كثير التشوش واما  
العالم الروحي الذي تقوم الفلسفة اليه لجميل  
منه كانه يهكل من المرمر الناصع البياض  
على قبة جبل مهوليس كما تضح في حقيقة  
عالم المادي بل هو مباحاً ليل اليه النفوس  
من الاختباط والارتباك القلبي في هذا العالم  
المادي

والجمال والانتظام حسان لقاتهما ولكن  
الفلسفة التي ليس فيها غير ما لا تتبع حسن  
مذاب الحقيقة المنتشر من علاقته بالعالم  
المادي ولذلك تجد علماء الطبيعة يبدرون  
ظهورهم الى الفلسفة كائنها شيء لا يحق له  
ان يخرج من ديارات الرهبان . ورجال

## النفقات الحربية

كانت دول أوروبا تنفق على حريتها

١٨٩٩ نحو ١٤٦ مليون جنيه وعلى بحريتها

نحو ٦٠ مليون جنيه والجملة ٢٠٦ ملايين

جنيه وستنقل هذا العام على حريتها ٢٠

مليون جنيه وعلى بحريتها أكثر من ٨٠ مليوناً

والجملة ٢٨٠ مليون جنيه تكون نفقاتها السوية

على الحرية والبحرية قد زادت ٢٤ مليون

جنيه وهذا المبلغ يعادل مائة ١٨٥٠ مليون

جنيه فلم تحت دول أوروبا سنة ١٨٩٩

حسب مشورة القيصرو ابطلت زيادة نفقاتها

الحربية والبحرية والتصرت على ما كانت تنفقه

حيث لم لا تفتد شعباً من اطلاق هذا المبلغ

الطائل من المال على غير جدوى لانها ليست

الآن سوى بما كانت قبلاً على مقاومة بعضها

بعضاً والدول التي رادت نفقاتها الحربية

والبحرية أكثر من غيرها هي ألمانيا وامتكترا

وروسيا واسمها كما ترى في الجدول التالي وهو

بملايين الجنيهات

	١٨٩٩	١٩٠٢	الزيادة
ألمانيا	٣٤	٥٤	٢٠
امتكترا	٤٣	٦٢	٢٠
ألمانيا	١٦	٣٦	٢٠
روسيا	٣٤	٥١	١٧

فسي إن تنفق هذه الدول في مؤتمر

السلام التالي على تقليل النفقات الحربية أو

ويطها عند الحد الذي وصلت والآن فلا يجد

إن تقوم شعوبها عليها وتطلب النجاة من هذا

الامراف الذي تكاد توزع تحت اجابته

## اعتناء الملك بصغاره

قال ارسطوطاليس ان سمك القط

المكروبي يبيء المكان الذي تولد فيه صغاره

ولقد اكرمهم الطبيعة بعد ذلك على السمك

كن اهتمام بامر صغره وقال ان السمك

يفضل يصبا وتتركه لكن ثبت لآن احد

العلماء ان سمك الماء المذهب يهتم باعداد

المكان الذي تولد فيه صغاره وبمعة يصنع

شبكة شه عش تولد الصغار فيه

## النبيل الصناعي والطبيعي

ان الذين يصنعون النبيل والتجرون به

يذهبون الى مثل النبيل الصناعي تماماً في صميم

ولكن الصناع يقولون ان النبيل الطبيعي

روفاً لا يوجد في النبيل الصناعي وقد

وضعت هذه المسألة الآن موضع البحث المدقق

فقريل بين النبيل الطبيعي والصناعي مقابلة

دقيقة مد صنف مقدار كبير من شخصيات

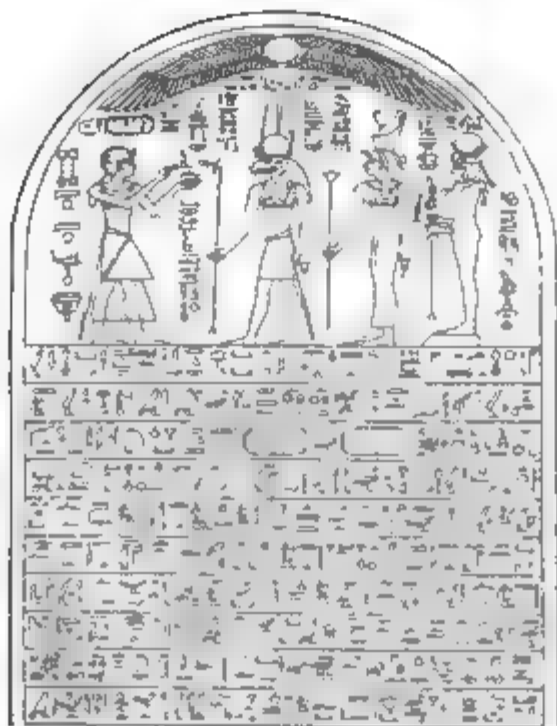
نكل منها فتت ان لما يصنع بالنبيل الطبيعي

روفاً لا يوجد في ما يصنع من الصناعي

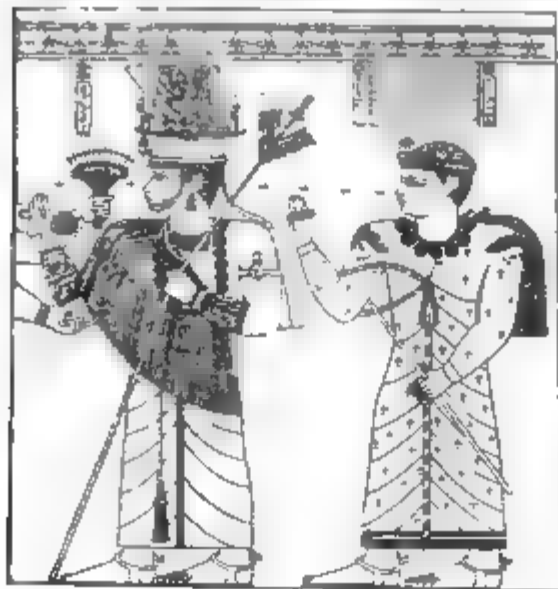
ور لو الصنف بالنبيل الصناعي انشد من لوب

بالنبيل الصناعي فتبحث امتلية الطبيعي على

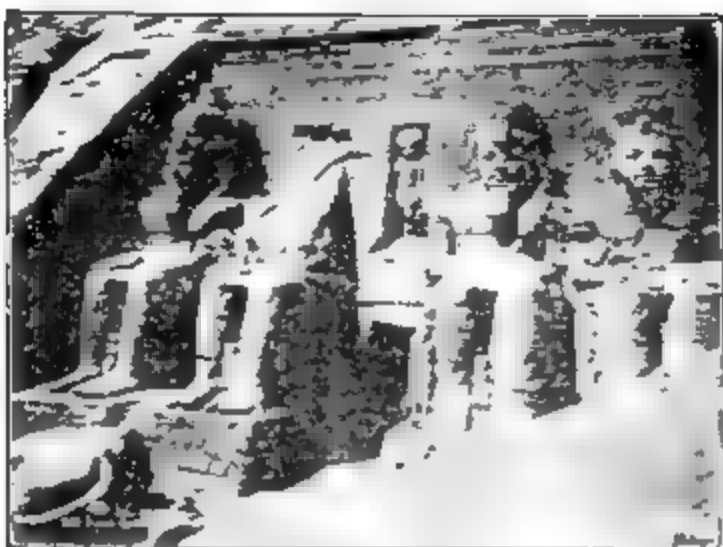
الصناعي من هذا التليل



صحنه الجرماني



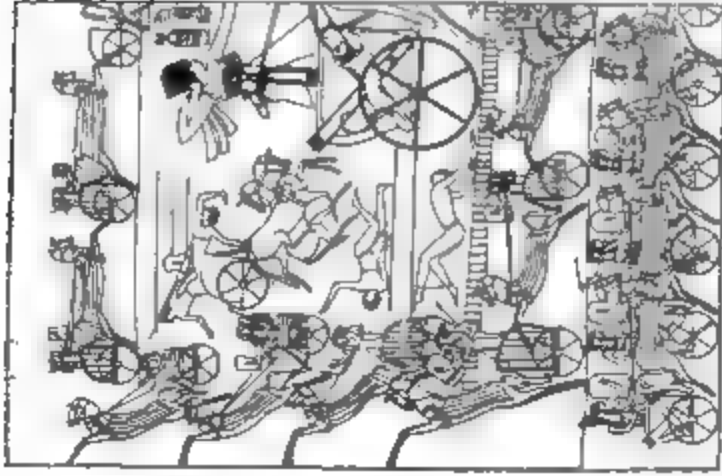
صورة ملك من ملوك النوبة وزوجته على جدار معبد النفا



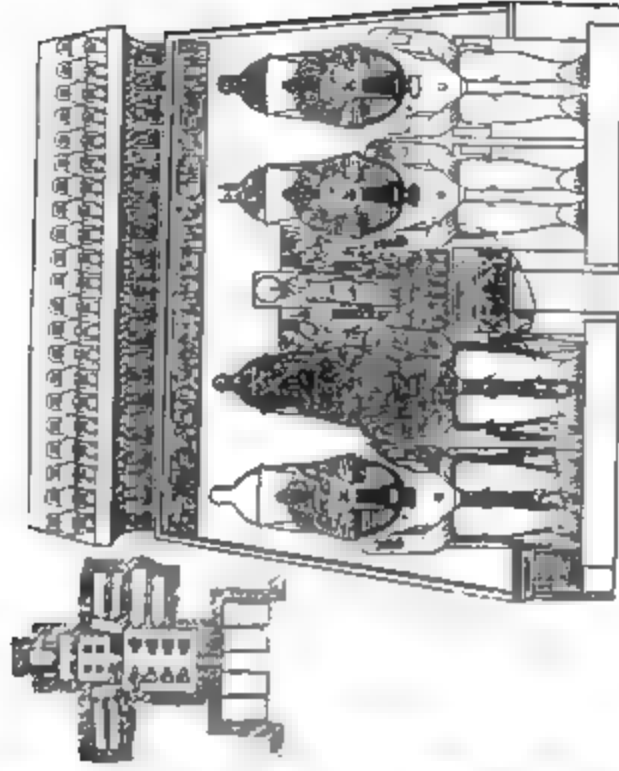
واحدة من بين سائر المعابد



واحدة من بين سائر المعابد



من صور الحركة مع الخبثين وفيها صورة رئيس الخبثين  
في مركبة والاسد الاليف او مودوم اسد في المركبة



واسعة هيكل التي تمثل الكبير والاميرة الذي فيها ورسم الهيكل من داخله



# المقطف

مجلد دوم

تحریر مولانا موسیٰ

تحریر مولانا موسیٰ

تحریر مولانا موسیٰ



AL MUKTATAF



# المقطف

الجزء السادس من المجلد الثاني والثلاثين

١ يونيو (حريان) سنة ١٩٠٧ - الموافق ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٢٥

## لورد كرومر

ليس غرضنا من هذه الطور ترجمة لورد كرومر وذكر احلافه ومزاياه التي امتاز بها واراته السياسية واشهر الادبية التي حاز بها لقب السبق على رجال السياسة في هذا العصر لان هذا الموضوع يقتضي كتابا كبيرا ولا عرضنا ان نستضي ما عمل من الاعمال التي رثت مصر واصلتها الى ما وصلت اليه الآن لان هذا الموضوع اوسع من الاول وتقلير لورد كرومر السوية تشكل بيانه والذين يصرون ويسمعون ويقابلون بين الماضي والحاضر يرون أكثر هذه الاعمال ونتائجها سواء اعترفوا بها او لم يعترفوا. وانما عرضنا ان نطرح نظرة عامة الى حال القطر المصري قبل الاحتلال وحاله الآن وقابل بين الحالين من نفس الوجوه الجوهرية التي لاشبهة في انه كان لورد كرومر اليد الطولى في تغييرها ثم سقطت الى ودائع القطر المصري زربا هذا القطر فيل الثورة المصرية ولقينا كثيرين من نواحي رجاله حيثئذ وتكرم الجانب الخديوي المفقور له توبيى باشا عقابلتنا كما قالنا نطار حكومتهم رياض باشا ومصطفى باشا وعزري باشا وطى باشا مبارك ومحمد باشا سامي وتحدثنا معهم مليا في احوال القطر المصري والقطر السوري وكثر اجتماعنا بالرحوم الشيخ محمد عبده واصدقائه في الايام القليلة التي قضيناها في هذه العاصمة. ثم خرجنا من القطر المصري وقد رجع في ذهننا عما رأيناه فيه وسمنناه من عيبة رجاله ان الصنط على النفوس طلع اقصاد تكادت تقرب وتغير احوالهم لان الامراء السابق ترك البلاد في مصر الشديد مدبرة بمئة مليون من الجنيهات لم يصلها منها النصف ولم يبق فيها عا وصلها العشر وهي مصطرة ان تحمل عبثها وتوفي رباحا عدا الدين الاهلي الباطل الذي اثقل كاهل الاهلين واجود الاطيان قد خرج من ايدي مالكيه قسرا فصاروا اجراء فيه. وظهر الفرق حيثئذ بين مصر والشام كطهرورو الآن ونكة كان معكوما

كانت بلاد الشام مفتحة بالمعدل تخاضع في سبيل الارتقاء مطلقاً للقيم واللسان تجبر أقلام الاحرار جرائدها وترفع السة الخطاء منابرهما . ومصر بلاد الصم والصمط يتحاول ثمر من اهاليها ارجاعها مما في فيه فيجودها مقبلة بالمشاكل المائية والامتيازات الاحبية ويجدون جمهور الامة في حضيض الدل والمسر . وخطنا حينئذ ان جماعة من الافاقين يتحاولون احرام دار الثورة في نفوس ذلك النمر القليل من المتورين ويتوجه بهم بما يتعذر ريله فجمعت الاسباب وولدت الثورة وقد يركب الخطيب الذي هو مائل اذا لم يكن الا طليع معراج

وانت الحشوش الانكليزية فاحمدت الثورة واحلت اللاد . وكان في الامكان ان تخرج منها احد استنساب الامن ومعاقبة الثائرين وحل الجيش المصري وكان في الامكان ان يسل فيها ولا تحرك يدا في اصلاحها فلت على ما كانت طليع او تريد تأخر فلا يكون الآن اصلح من بلاد الشام كما لم تكن اصلح منها قبل الثورة لان اهاليها ليسوا على همة ولا اشد همة من اهالي الشام ولا هم على همة من العرب السليم سكان اليمن والحجاز وحالم الآن معلوم تكن قدراته ان وكيل الدولة لخدمة اهتم باصلاح اسلاد بميل عطري فيه وابدته دولته في ما كان يرثيه وقدر ايضا ان الذين عليهم الاعتماد من رجال الحكومة وطبين كانوا او غير وطبين جاروه في هذا المصارع فتلقوا على المشاكل السياسية والمصاعب الطبيعية والآفات الجوية ورفوا اللاد هذا الرقي الذي لم تراه في عصر من عصورها السالفة

وصحت بعض الدول المرافيل في سبيلهم فلم تمنهم بل تطلوا عليها وحولوا الحقاء الى صفاء . ثار السودان واستفعلت الثورة فيه فخرمت البلاد واحلكت الماد وتهددت مصر وكاد لاسها يندلع اليها وضت محاكم مصر بحمس مئة الف حبيه تستخدم لاشاد السودان وتكن صير كرومر وحمة كمشور وسالة الجود ولواهم استردت السودان وردته الى معالم الحصاره قصر النيل هي الوفاء كما حرت عادته في السبن المايمة وبالغ في التخصير ولكن نقصيره لم ينعصر الى جذب وبجاعة كما اعصى في زمن يوسف الصديق وعبد الطيف الفخادي لان حكمه كرومر ورحاله كانت اعدت المدة لهذا الشعب بساء الخمران الذي قاومه كل صاحب فلم من مدعي الوطنية كما قاوموا قبل ذلك اصلاح النساطر الخيرية . وتكرر بحمى الطاعون والكوليرا ووباء المواتي ووقوع الفودة والندوة في القطن وكل بلية من هذه اللابا كانت تكني لانتلاف مصالح الساد وما يشبهه وكى الاستعداد لطوارق الحدثنان تغلب عليها فذهبت ولم توفع بالبلاد ضرراً يذكر او اربل ضررها مريعاً بالمشات والمقويات التي اشار بها طليع القطر ورجاله وقد يظن غير اعطى على اعمال لورد كرومر انه كان ينظر في الكليات ويعمى عن

الجزريات كما كثر الرجال المظالم اما الواثقون على ايمانهم فيعلمون انه كان يظفر في السكيات وفي الجزريات ايضاً ولا سيما في ما يتصل بمبدأ طلبة مرة ان مستخدماً معيناً عزّل من غير محاكمة نشت عليه ذنباً يوجب عزله فقال هذا استدلال يجب نزعهُ من البلاد واشتمل باسم هذا الرجل كان مسأله من المسائل الدولية العظيمة حتى رشح حبه ادهان اولي الامر الذين تطلعت المسألة بهم انه ما دام الاحتلال مؤبداً فلا يمكن ان يسمح بما يثير اثر للاستعداد

واطلع مرة على تفراف في جريدة يشكو صاحبه من انقطاع ماء الري عن قصد في غير الميعاد ولعبر سب فطلب من مصلحة الري تحقيق ذلك حالاً ولما انصح له صدق اشكوى لانها لو كانت حقيقاً وورع غلامه الشاكي

ويسهل ذكر المئات والالوف من امثال هاتين الحادثتين وكلها تدل على تعاضد في انصاف المظالمين وتوسيع معاش الناس لانه كان يمر ان العدل في اربعة والاهتمام بمصالحها مرصا واجبان على اولياء الامور على سائر سوى وراكنا مقامين في البلاد تاسوارض والاحداث فجي وتذهب كعجلة صيف

ومعلوم ان المال قوام كل اصلاح والسبل اليه توسيع موارد والاقتصاد في تفاقه وقد بذل جهده هو وكل رجال الحكومة الذين اتبعوا سياسته في اصلاح موارد الرق وزيادة ربح البلاد وفي حسن المال الأعلى ما لا يدع من النفقات وحسبما النتيجة التي نجت من ذلك وهي انه تصاعف دخل الاعلين شقيقين او بلانه كما تشهد به الصادر والوارد وتصاعف دخل الحكومة ايضاً بعد ان كانت البلاد والحكومة على شدة الافلاس ومن شاء الاطلاع على تفاصيل ذلك فليدبر ارجحة الفصل الذي موسعه السياسة المالية في تقريره عن ١٩٠١ اولد نشر في الجبل ٢٨ من المنقط تحت عنوان اصلاح القطر المصري

وجرى ارتفاع البلاد الادبي مع هذا الارتفاع المادي فمع الناس ما لهم وما عليهم واهتموا بتعليم اولادهم واصلاح شؤونهم وعاية ما ربحوه ان يستمر هذا الاهتمام حتى بلغ عاينه الا ان الاشتغال بمهام الامة زماناً طويلاً يصح الاجسام واقواها سية وذلك استحق السقم من جسم لورد كرومر هذا الشاء فاجوب عليه احدى اعتزال الاشغال فاعتزل بحيله وخطب في حفلة الوداع صلوته مصطفى باشا فهمي رئيس النظار نيابة عن الوطنيين وحسب انكوت ده سربون نيابة عن الاحباب فاجابها لورد كرومر خطبة عيسة استهلها بفقرات مرسومة اجاب بها انكوت ده سربور ثم تكلم بالانكليزية فقال ما نريد

"ارجوان ثقلوا الموالى بالحلم والاعتدال فلن خطائي هذا يكفني جهداً عظيماً جسدياً وادبياً . اما جسدياً فلامه يلزمني ان اجمع قوتي كلها لاصليب حكم واما ادبياً فلان اللطف الذي عمرني به الناس على اختلاف طبقاتهم في الاسبوع الذي فات قد طمني وحملي جيلاً كثيراً ولاني اشعر بأن الحزن الشديد في قسي على مراق هذه البلاد التي لي فيها اصدقاء كثيرين وبها تحدث كل الحوادث التي حدثت لي في خدمتي العمومية وكذلك الافراح والاتراح التي اصابني في حياتي المترية ومعيشتي المائتة مدة جهل تحرياً ( اصليب مفارقة هذا القطر )

" اني لا افارق هذا القطر انما لاسباب سياسية وبما افارقة لان يد الدهر ابتدأت تنقل علي ولاي بعد ما قضيت في الخدمة العمومية نحو نصف قرن كنت في اكثر اكد كدماً واصدوداً بحق في الآن ان انا صبي من الراحة . ولاي اشعر ايضاً ان المهام والمصالح العظيمة التي يطلب من وكيل الدولة البريطانية السهر عليها في هذا القطر يكون السهر عليها الآن اولى واتم ادا حق لها من هو اصغر ستاً وفي ابلن قوتو وشاطو حلاً وجسداً " ثم اشار الى القدين كان لم اليد الطولى في مساعدته مذكر المصور له' المحدثي توبيق باشا والمرحوم بربار باشا ودولكو رياض باشا وعطوفتو مصطفي باشا هسي واصحاب السعادة بطرس باشا عالي وصمد باشا رطول والسركون سكوت مكربف والسركوليم جارسن والمسيو مسيرو والسركو حنيد ونجت باشا الى ان قال

" بمساعدة القدين ذكرتهم ومساعدة كثيرين غيرهم اقل انا عملاً عملاً غير رديء في ربع قرن من الزمن وان يكن عيو ما فيه من القصور والتقصير ولكن يقول لي قوم كثيرين ان المصريين بوجه الاحمال لا يمتنعون كثيراً بالجيل والمنافع والقوائد التي لا شك في انها منعت لم عاجيب على ذلك اني لا اعرف ما يشعر به المصريون من هذا القليل ولكن ليسوا لرسوياً قال قولاً اورد معناه' ولست احرم بالقباس ميناه' قال اذا قلتمى شعب الآلام الظلم والظلم طويلاً لم يكذب على طاعة على شكر القدين بملصونه منها

" ولا ريب ان اهل مصر قاسوا كثيراً في ماضي زمانهم ومهد كان شعور المصريين وكانت حاساتهم ومهما يرمي في المرهون واقلوا على الحجة والدليل فلتت باركهم ببحراني ليجزوني من الوهم الشريف الذي اما عيو ان مع' انه' وهم لا حقيقة واعني بذلك انه لا يمكن ان اصدق ان المصريين — لو احسهم على كل حال — ينكرون ان يد القدين القربي التي كانت تستعملها اسكترا اعمل عملاً في الخمس والشرين سنة الماضية هي التي شغلهم من بالوعة

الراس بعدما التام دهرم فيها . وحب اني اُتحت — وما انا بمقتنع مطلقاً — ان ابناء الجيل الحاضر لا يعرفون هذه الحقيقة الجلية فاني لا ازال اؤمل مع ذلك ان نلهم يتعرف بها (الفرض السياسي)

” ايها السادة لما اتيت هذه الديار لانتقد وظيفتي الحالية فيها وضعت نصب عيني عزمين وجعلت اسمي اليها دواماً مدة احوام طويلة احدها سياسي والاخر اداري  
 ” فالفرض السياسي الذي وضعت نصب عيني هو ان اكون من جملة المساعدين على اعادة ذلك الاتفاق الذي نصت الاحوال بسو بين فرنسا وانكلترا  
 ثم افاض في ما بذل من السعي لاعادة الاتفاق الى ان قال —

” ولست ادعي الي كنت من اشهر واضعي ذلك الاتفاق بل اعترف ان الفصل في مقدم كان لارباب السياسة المتولين زمام الامور الخارجية يومئذ في باريس ولندن وربما جاز لي من غير ان اس واجب الاحكام والاحترام انت اميل اليهم ليكننا السامي النهي العظيم المواهب العقلية الذي نلت الفخر والامتياز بمقتضى السببة (تحقيق) ولكن يسوع لي ان القول ان الجهد المتواصل الذي بذله اولو الشأن في مصر مدة احوام طويلة لاجتناب كل ما يمكن اجتنابه من المنازعات ونقض كل التناوي والشكاوي الصميرة التي تقبعت عن احلال بريطانيا العظمى لمصر — هذا كله مهذ طريق الاتفاق وسهل الامر على المتفاوضين فيه  
 (الفرض الاداري)

” وانكم الآن عن الفرض الاداري الذي وضعت نصب عيني فاقول اني سمعت في هذه الايام لفظاً ولنواً كثيراً من ان حكومة مصر حكومة مستقبلية غاملة . فلا يهمني ان اقبل في الرد على مثل هذا الكلام بالتطويل بل اقول اني افرتت جهدي مدة خمسني كلها بمصر في بث روح الحرية في نظام حكومة اقتضت الضرورة ان تكون حكومة ” بيروقراطية ” ولكنني لم ادخر وسعاً في الاطلاع على حقيقة الرأي العام سواء كان اورياً او محلياً واعطاني حقاً من الاعتبار والاهتمام وحسي ان اتوك لنهيري الحكم في مقدار نجاحي من هذا القليل  
 (الارتقاء الادبي والعقلي)

” ثم انتفت الى امر آخر وهو اني اسمع فوما يقولون ان مصر ارتقت ارتقاء مادياً عجيباً في الاحوام الاخيرة ولكن لم يعمل فيها شيء لتربية اهلها ادياً وعقلاً . عجبا ايها السادة كيف يقال ان مصر لم ترتق ادياً ؟ هل الحكم فيها اليوم للكرياج وحده كما كان في الايام الماضية ؟ هل السخرة ( المونة ) باقية فيها ولم تلغ الايام عليها ؟ هل لينة الرق لا تزال حائلة عليها ولم

تزل عنها ؟ اليس كل شخص فيها من الامير الى الصديق الفقير سواء امام القانون ؟ ألم يشط الناس فيها الى السبي والنكس ؟ اليس اصبر الناس فيها يموتون اليوم ثمار صميمهم و يمتنون بما يحصلونه بقرى جيهم ؟ اليس من الخلفاء المقررة ان العدالة لا تشرى وتناع اليوم وان كل انسان حر - بل ربما ظن قوم انه حر أكثر مما يجب ان يكون - في المجاهرة برأيه والتمير بها في ضميره . وان سلطان " الجشيش " قد نزل حرشة وعزل من مقاماته الطياري الحكومة ولم يبق له اثر لا في اغرياتها وصواحيبها وان ماء النيل الذي يهي الاراضي ويأتمها باغصب يورع على الامير الخطير والفلاح الفقير بالقطر والعدل وان المرمى يرمي صور ويملحن الآن في مستشفيات مستحكة العدد ووسائل الراحة . وان المرمين والمجانين لا يعاملون الآن معاملة الوحوش الصارية حتى الحيون الاعمى م يست الرقى في حيازة المصعبين وان اشتراك الحكام والحكومين في مصالح اصبح امرأ مقرراً عند الفريقين قولاً وعملاً وان كل عمل نعمله الادارة وان كان خطأ - اد اللهمة لله وحده - تكون آثار حسن القصد بادية عليه ورعة الحكومة في حير الاهالي ظاهرة منه . وان الاموال التي يؤخذ من ضرائب الذين يدفعون الضرائب والتي قلت كثيراً ما كانت عليه تصرف الآب في الوجوه النافعة للبلاد بعد ما كان معظمها يصرف على ساد فصور لا منفعة لها وبمجرد ذلك من الامور التي لم تكن تهم السكان بوجه من الوجوه . فان كانت هذه الامور كلها وكان غيرها مما يمكن ان اذكر منه كثيراً لا تعد تربية اديبة فالحق يقال اني لا اعلم بعد ذلك ما المراد من تروم آداب واديات ( تصديق طويل وهدف شديد )

### ( تعليم البنات )

" ولكن يقول قوم ان عقول المصريين وادابهم ترتقى . فانكر هذا القول ايضاً تكراراً . انظروا الى تعليم البنات فهل يظن عامل انه يمكن لهذه البلاد ان تشرب روح التقدم الحقيقي ما دام مقام المرأة غير متغير فيها ان كان احد يظن ذلك فاني اخافه في ظني كل المصلحة . ومع ذلك فانه منذ اضع سبعين - والعهد غير بعيد - لم يكن احد يهتم بهذه المسألة غير صديقي مسعدة يعقوب باشا ارتين وعزولو قاسم بك امين واخرين قليلين واماضية الاهالي فلم يكونوا يبالون بذلك بل هم كانوا ضد ما اضطروا التمييز الذي حصل الآن . بقي عند الحكومة المصرية مدارس تسع كل سنة الفتيات يروم والدوهن تعليمهن " ( التعليم الابتدائي )

" وانظروا ايضاً الى التعليم الابتدائي فان النظام الذي كان متبعاً قبل الاحتلال اظهر عديدي

لم يكن يصلح لشيء ثم تعذر ذلك أيضاً تعييراً عظيماً لأن الكتائب نشأت في كل جهة من  
مهايات القطر بغاية كثرة من اعيان المستعربين . وقد ابتدأت حركة أخرى لتسحق التذكرة  
لتعليم الصنائع للاهلين

### ( التعليم العالي )

« اما تعليم العلوم العالية واعني بها الحقوق والطب والمهندسة وما شاكل فالتقدم فيها كلها  
مستقر مطرد منذ احوام

« نعم انه لو تيسر للحكومة المال الزاخر منذ عشرين سنة تكال قد تم أكثر مما تم الآن  
كثيراً ولكن عقدة القضية المصرية ان المال الذي كان للحكومة سبل ايده لم يكن وروايل  
لم يكن يكون كافياً لمدة اعمار كثيرة لسد حاجاتها الضرورية

« على اني لا انكر ان البلاد لا تزال مفتقرة الى تقدم كثير اديباً وعقلياً وانا واثق ان  
خبروف مستخدم وتزني سريعاً على يد ناظر المعارف احادي وجاب المسترد لطلب مستشارو  
وانشار الى ما ينتظر من الحجاب الخديوي من اصلاح ديوان الاوقاف واعاكم شرعية وقيل  
« احب ان اكون عند اتصتكم ايها السادة بطول الكلام ولكن كل ما ملته كان من الخاصي  
عادا كرمتم علي بالاصفاء عالي اقول شيئاً من المستقل

« ما هي حقائق الحالة المصرية الآن . اولاهي ان الاحتلال البريطاني يدوم الى ما شاء الله  
وقد فالت لنا حكومة جلالة الملك ذلك رسمياً . وثانيها هي انه ما دام الاحتلال باقياً  
والحكومة البريطانية تكون بالضرورة سأولة من الخطة التي تجري عليها الادارة المصرية  
لا تعيلاً بل اجمالاً . ولا يمكن عند احد اقل ريب في هذه الحقيقة الثانية . والنتيجة اني  
استنتجها من هاتين المقدمتين هي ان نظام الحكومة احمالي دائم رهاً عما يعترض من العيوب  
والشراد الكثيرة التي لا يعترف بها احد أكثر مني واعلم انه ليس في الناس من هو اقدر على  
ضمان الدوام لهذا النظام من جاب السر الفخ غورست خلي المقشدر البارع

« علي لي بصحة اخرى احب ان افولها قبل ان اجلس في مكاني وهي ان قولهم « الاتحاد  
قوة » لا يصدق على الذين هم في خدمة الحكومة فقط بل على جميع الذين يهمهم ادخال  
التقدم الحقيقي الى هذه البلاد . فالواحد عليهم ان يقدوا معاً ولا اعني بذلك ان الانكسار  
والفرسوبيين والالمان وسائر الاوربيين فقط يطرحون عنهم ما ينهم من المناظرة والمنافة  
ويقدون معاً في مصلحة واحدة بل ان جميع الذين يريدون ان تكون الحكومة حكومة عقل  
وان يكون تقدم البلاد مستمراً دائماً يقدون جميعهم معاً سواء كانوا مسلمين او مسيحيين

أوربيين أو أفرقيين أو آسيويين ويقاومون القوات المجاهدة في سبيل التأخر والتقهقر حقيقة سواء كان جهادها عن جهل أو عن عمد وقصد

« واشكركم ايها السادة في الختام على اصنامكم الي» بالصبر وطول الاناة هذه المدة التي قلت فيها كل ما اردت قوله ولا شك عندي ان الصوميات لا تزال كثيرة في سبيل المصلح المصري وخصوصاً السرالدين غورست ولكن آخر كلمة قولها له « ولكم كلكم هي كلمة كان عباد الالهة ايزيس في هذه البلاد كثيراً ما ينقشونها على جدران بلعة القوم الذين هم اصل القديس الاوربي والذين استوطن اناس كثيرون من ذريتهم هذه البلاد لخيرها والذين احد منهم اصدقاء كثيرين لي - واحي بها لغة اليومان - ومعنى تلك اللفظة اليونانية تنجبوا ( تصنيق )

« فادعكم ايها السادة وانا واثق ثقة تامة بمستقبل هذه البلاد التي كانت موطناً لي سنين هذا عددها والتي تأصلت جرائم القديس الخليل فيها على ما ارجو حتى صار يصير امتصاصها - اودعكم على النكره مني واستودعكم الله » ( تصنيق طويل ومتاف شديد متكرر )

ولم يخرج لورد كرومر من هذا التطر حتى اهدى صورته الى كثيرين من اصدقائه والذين يعلم انهم ساعدوه في ترقية البلاد وكتب الى بعضهم مكاتيب شكر فكتب الى احدها محمور هذه الجملة يقول ارجو ان تحبل صورتي المرسلة اليك على هذا كندكار طفيف لعلاقتنا السابقة ومعها شكري المخلص للسادة الكبيرة التي ساعدت بها مدة سنين كثيرة الارقاء السلي والادبي في هذه البلاد<sup>(١)</sup> وكتب بثل ذلك الى احدها محمور المقطع واهدى اليه كتاباً سياسياً من مكتبتي - وورد عليه الوب من الرسائل البرقية والبريدية من جماعات مختلفة في هذا التطر تقرب كلها عن اسف مرسلها لان انحراف صحته دعاه الى ترك هذه البلاد ومما يشعرون به من الشكر له على اعماله العظيمة التي رقت التطر ادياً ومادياً

وكان لوداجر في اللحظة احتفال عظيم جداً ولاستقباله في مدينة لندن احتفال اعظم منه وقف فيه ولي عهد انكلترا واخوه ملكها هنري الراس ووزراء الحكومة الانكليزية وقواد جيوشها وكثيرون من ذوي المقامات العالية فيها ورحبت به الجرائد والخلات الانكليزية ترحيباً يدل على انها تعدّه اعظم رجل فلم في الامة الانكليزية ولا غربة في ذلك لان القتلاء يطرون بين القتل الى التناجح الحاضرة والمستقلة ايضاً والفصل بمرعة دوه

(١) I hope that you will accept the enclosed photograph of myself as a slight souvenir of our past relations, and with it the expression of my sincere thanks for the powerful assistance which you have rendered for so many years to the cause of intellectual enlightenment and moral development in this country



## تاريخ المكروب

(تابع ما قبله)

قال أرسطو اذا تحولت الجوامد الى سوائل والسوائل الى جوامد تولد من هذا التحول حيوانات . وقال فيرجيل ان النحل يتولد في احشاء العجل الفاسدة . وفي أيام لويس الرابع عشر لم يقاوم العلم هذا الحد لان طليبا شهيرا خليفا في الكيمياء وهو لافان علمت كان يقول ان الزوابع التي تنصاع من احماق البرك تولد الصمغ والحلازين والبلقي والطحالب وما هو من نوعها واذا ضُمت قيص وسم على حوضه وعاء يحنوي على حبوب حنطة تولدت فيه القيران وعلى ذلك بان الخير الحاصل من التقيص الرشح يشوع برائحة الحب فيتحول الخير الى قيران بعد واحد وعشرين يوما واعرب من ذلك قوله انه شاهد ذلك عيانا وان القيران تولدت بالغة ذكورا واناثا وتولد جنسا شاسعا . ومن غرائب القوال ايضا اما اذا ثقبنا ثقباً صغيراً قريداً ووصمنا فيه حقاً مسحقاً واطلقنا عليه قريداً اخرى وعرضناها الى الشمس فبعد بضعة ايام تتمل رائحة الخبز وتتحول النبات الى سراطين حقيقيه

ثم قام طبيبى ايطالى اسمه ردي . وبحث في هذه المسألة بحثاً ادق واطهر ان الديدان التي تتولد في الرم اما تتولد من يرور او ييوس عوام تسقط على الرمة وتبيض فيها لاننا اذا لقمنا الرمة بنقاش قبل تعرضها للهواء بمبحث يتبع على العوام وضع يرورها فيها فلا تظهر الديدان المذكورة . وبهذا ضعف حرب الفاتلين بالتولد الذاتي واهصر البحث فيه في نطاق ضيق الى ان ظهر المكرومكوب وظهرت بواسطته الكائنات المشابهة في الصفات فمادت المسألة الى الظهور وعاد الجدل فيها الى الاستخدام فاعترف زعماء التولد الذاتي بطلهم في اصل القيران والديدان وتكلمهم قالوا ان لا سبيل للاسكار ان الكائنات المكرومكوبية هي من فعل التولد الذاتي اد لا يطل بغيره عن وجودها وتكاثرها في اى مادة حيوانية ونباتية في حال الاحتلال . وكان يولفون من زعماء هذا الرأي وكان مقالة في العلم دخلت له ثم دخل رجال الدين في البحث والجدل ومنهم من ثبت ومنهم من ينكر . ولا اقصر هنا الى كل ما قيل بهذا الصدد واقصر على اليمض المهم من البحث العلمي الذي يوم ظاهره صحة المبدأ وهو ان يوشه مدير معرض التاريخ الطبي في روان وراسل اكاديمية العلوم ارسل سنة ١٨٥٨ تقريراً الى الاكاديمية يقول فيه انه يثبت بالامتحان ان الكائنات المكرومكوبية تظهر الى الوجود بدون حوائج وبدون

ان تتولد من كائنات مشابهة لها . وبالحقيقة لم يكن غير بوشه من زعماء التولد الذاتي حري على خطة قانونية وبحت فيه بحثاً علمياً فهد السبل الى كشف الحقيقة . وام امتحاناته التي اظهر بها الاندية العلمية الامتحان الآتي وهو : ملأ اناء بالماء الفاني وسدده سدّاً هرمسياً بكل دقة واحتواس ثم غمس الاناء في حوض زيتي ولما برد للماء تماماً ارال سدة الاناء تحت الزئبق وادخل اليه نصف لتر من غاز الاكسجين النقي وهو كالا ينجى الجرد الجبوي والصهي سبه الهواء اللازم لحياة الكائنات المذكورة سكوية كزومو لحياة الحيوانات والنباتات انكري . فالواضح في هذا الحد من الامتحان ان ليس في الاناء سوى الماء الذي الطاهر وعاز الاكسجين ثم ادخل قبضة من الشوفان موضوعة في اناء مسدود مسدداً هرمسياً صد ان امره على فرب محي مدة طويلة الى اعلى من ١٠٠ درجة وبعد ثمانية ايام ظهر في قيع الشوفان مادة غنية . فكان لهذا الامتحان صدق في الاندية العلمية وفور بالمر لبوشه لان الطبقة الغنية التي تكوّن ليست من الاكسجين لان بوشه حصروه تحضيراً كيميائياً على حرارة بدرجة الحمرة . والماء قد وضع بحالة الغليان فهو اذا حال من كل جرثومة حيوية . والشوفان قد استقرت فيه ايضاً كل جرثومة حيوية غريب امرار على درجة حرارة فوق المائة . ولكي يزيل كل ريب من هذا القبيل اعداد الامتحان وحصل حرارة القرن ٢٠٠ و ٣٠٠ درجة حتى الى اية درجة كانت وكانت النتيجة واحدة . غنى له ان يرم انه الغم حصومة والسد اعتقادهم بوجود جرثوم حية في الهواء تنتقل به الى ايجاد كثرت او قلت لان الكائنات الحية في امتحان المدكور تولدت بوجود هواء صناعي قام مقام الهواء الجوي

فان باستور على الاثر والسد القول والعمل بامتحاناته الباهرة واثان للدوة العلمية ان امتحان بوشه حسن ومقبول ولكن فائت ان يظهر الزئبق لانه يحموي على الجرثام المطلب بيانها . وهنا ينفس المجال كثيراً لبيان الامتحانات الكثيرة التي اجرها الفريقل وكان الفوز فيها اخيراً لباستور . ولا ارى لزوماً لتعدادها لان نتيجتها صارت اليوم من المبادئ الاولية الراسخة في اذهان الاطباء والماء ولا يجهلها التلامذة وم على بداية من العلم بل اصحت من العارف الشائنة عند العامة طاجوز الى بحث آخر كان له شأن عظيم في عالم الطب وفضل كثير على الانسانية وفيه نعمة البحث المتقدم ذكره اعني بذلك تحطيف السموم المرحية والتلقيح

قال احد المعاصرين " ان من يستطيع ان يحقق طيعة الحمد والاحترار يستطيع دون سواء ان يفلح تليلاً صحيحاً عن الظواهر المرحية المختلفة كما في الحيات والطلل المتنوعة . وتلك الظواهر لا يمكن فهمها اللهم الا بعد معرفة طسفة الاختار معرفة صحيحة وراعاة "

وكان باستور اد ذاك منصفا الى درس الاختار وصارت اكتشافاته فيه البور المرشد  
 لحل المصلاات ولتذليل العقبات الحائلة دون كشف الستار عن سر الكائنات الميكروسكوبية .  
 ولا يخفى ان المذهب الالمانى او مذهب ليبنج كان الى ذلك الوقت هو المولود عليه في التحليل  
 عن خواص الحياة في الاختار اي ان الاختار يحصل من تقيض اية مادة عضوية وازوتية  
 واليوسينية ويبرية وجيبية الى المواد وان الخبز الحلي ليس الا مادة كبلوية في حال الفساد .  
 اما باستور فقد تفتق وسعد راسطة في الاختار بين الفعل الكيماوي والكائنات الميكروسكوبية  
 ورأى ليبنج لا يقوم بتصوير هذه الراسطة فاصبح الخبز الحلي شغل الشاغل وهو المسألة الرئيسية  
 والملة الكبرى في الاختار واصبحت معرفة اصل الكائنات الميكروسكوبية فيه نصبة لا ماسم  
 له . سها بل ربح في ذهنه انه لا يقدر ان يحلو خطوة الى الامام قبل حل هذه المسألة  
 فهداه كانت توطئة البحث لباستور في موضوع التولد الذاتي الذي شغل افكار علماء ذلك  
 الوقت وقد نهض كثير من اصحابه عن الولوج في هذا البحث لما فيه من وهرة المسلك  
 ولاعتقادهم باستحالة الوصول الى كشف الستار عن طبيعة . على انه لم يكن ليثقل عند حضرة  
 حليم او ليبنج عن كشف حقيقة عاصمة لا سيما وان مباحثه في الاختار يشوق فعل الخطاب  
 فيها على كشف الستار عن انكائنات الحية المتناهية في الصغر الى ذلك الحين لا اصل  
 حيوي لها ولا حرثومة حياة سابقة . وكان قد اسلم له . صح المسألة فاندفع الى اجدلها فيها  
 وكان اصحاب التولد الذاتي هم اصحاب المكاه في العلم ولا يصير له . اد ذلك سوى جوهر  
 عقله الساطع وسلسلة انكابر المرتبطة بالخلقات فاني من العارمة والمقلوبة ما يصرف هم  
 الابطال ويشطبها ولكنه نزل العلم الذي لا يثلب وفارس الجلال الذي لا يجارى  
 والتعاليم الطبية ولا سيما ما يختص منها بالامراض السارية كانت تضطر دائما الى احتلال  
 صدمات الآراء المتضادة في الاختار ولما شرع باستور باختناات الاولوية سنة ١٨٥٦ كان رأي  
 ليبنج شائعا وسائدا في كل مكان وكان رأيهم في السموم والمصادر المرضية كرايمهم في الاختار  
 اي انها حركات خاصة في المواد الآخذة بالاحتلال تنقل العدوى بانتقالها الى الاجسام المستعدة  
 لها . ولكن اباحات باستور في اعمال الكائنات الميكروسكوبية بالاختار صرفت هذه الآراء عن  
 مجاريها صاد اصحابها من ثم الى التلميم الطبي القديم القائل بالطحليات التي تنقل من جسم  
 الى آخر بواسطة كائنات اخرى ذات حياة

وفي سنة ١٨٦٤ قرر الاستاذ تروپ الالمانى في احدى خطبه التعليمية ان الاختار  
 الشادوي في البول لا يحدث من فعل الخفايا بل من زيادته عن الحد الطبيعي ولا من

طول مدة مقاؤه في المثانة بل يحصل من بلامستو الهواء بعد خروجه منها. وكان هذا رأي ليخ  
 واتاسير - وكان باستور أوضح في أحد تقاريره عن التولد الثاني منذ سنة ١٨٦٢ ان في كل  
 اختار شادري في البول يتولد متركسكوبي وهذا مخالف لرأي ليخ وتروب. وقد ثبت  
 رأي باستور لأنه تحقق بعد فترته لا يمكن ان يكون بول شادري في كل حال المثانة ان لم  
 يكن هذا القطر موجوداً وبه عرف سبب مرض من ام امراض المثانة - وعليه رأي باستور  
 ان يؤيد هذه الحقيقة بطرق العلاج مابين العلاقة بين القمل الدوالي واللم العصبي فاحد  
 يدرس خواص الحامض البوريك لفرف حاصته المصادرة للفساد ومقاومته لانتشار الجهد  
 الشادري فاشار على الدكتور هويون وهو استاذ الامراض البولية في مدرسة باريس بان  
 يعالج الاختار الشادري الشديد الخطر بحض المثانة بمحلول من الحامض البوريك وكانت  
 النتيجة نجاحاً بمرأ

نرى هنا كيف اتحدث المسألة وجهاً جديداً واستطرفت الى الجراحة وهي القسم المهم  
 من الطب الذي غطا بفضل هذه الاكتشافات الخطوة الكبرى وسبق قسم الطب الباطني  
 لقبول الآراء الجديدة لنشط ملاوثة من مقال التقليد واندفعوا الى العمل بششاط لاشاط بعده  
 وبهية لا تبارى فاولموا الى اوجع وسبقوا زملاءهم الاطباء الى الاعتراض بفضل الجهد  
 فكوثوا بجراح امالم وتوصلوا الى ماثرة امالم لم تكن تخطر لم على بال فاصبحت عملية فتح  
 البطن عندهم من العمليات الناجحة وعملية الفتق من العمليات الناجحة التي لا يمتد بها كثيراً  
 وجراحة الصفاق ميسورة وممكنة

فابحث في الاختار والتولد الثاني كان مهده في فرنسا والمانيا واتما الفوز به كان قرسا  
 بفصل باستور رجلها الممتاز وكانت ألمانيا قد بدأت تعترف له بالسبق والفضل ولم تكن  
 اكثرا قليلة النفقة وفختر اذ كل انبها وفي مدرستها الممتازة في ادنبرج استاذ فاصل وهو  
 ليستر المشهور الذي اشتهر بطريقته المعروفة باسمه وقد بدأ بها سنة ٦٤ فكان بطلاً سو حرفة  
 العمليات بجراح الحامض التينيك وبلي رداً اسم على مكان العملية وآلات الجراحة وابادي  
 المساعدين وقد كتب الى باستور كتاباً يدل على لطيفه وزاهته قال - لا ارتاب بانك نظرو  
 سمن الاحمية الى ما كتبتك عن المادة الآلية التي درستها انت اولاً في دروسك الاختار البني  
 واني احمل ادا كنت اطلعت على الجلات الجراحية البريطانية فاداكنت اطلعت عليها ملا  
 بد من ان تكون عثرت من وقت الى آخر على الطريقة المصادرة للفساد التي اتبناها منذ تسع  
 سنوات واحتمد ان اوصلها الى درجة الكمال - سمح لي ان اغتم هذه القرعة واقدم لك

تشكراتي القلبية لانك اوضحت لي بانحائك الساهرة حقيقة المرفقة بجرائم النفس وارشدتني الى المبدأ الوحيد الذي يوصل طريقة التطهير الى الغاية السديدة .  
هذه الحركة في انكار الطاء رادت باستور حمة وحقت آماله البعيدة الراسخة فيه  
ذهو فقال انه يستطيع ان يبعد بانحائه الى ان يحى الطريق لدرس اصل الامراض درسا  
عميقا . وكان كلما تقدم باكتشاف الخبير الحى راد املا بمعرفة اسباب الامراض المعدية  
وبالحقيقة قد قف باستور من فيه منذ سنة ٦٠ روح حيوة الطب الحاضرة

ومع ذلك فقد كان يتردد في ولوج هذه الطريق الوعرة لانه ليس طبيا ولا يطرأ ولكن  
فلسفة اكبر لا تسمح له ان يجمع وقوف المتفرج على الاعمال التي كانت تقوده اليها دروسه  
في الاختار والتردد الذي واثق الحز واليرا وكالت دواع عظيمة تدفعه الى التردد وهي  
الآمال المتلقة على طرق انجائهم والثناء الوافر الذي كان يتوارد عليه من كل صوب فقد كتب  
اليه نندل الفيلسوف الاسكتيزي الشهير سنة ٧٦ يقول " لما اطلعت على اكتشافاتك سبى  
الكائنات القبيحة امتلا ذهني من افعالك التي ولدت في اعجابك بك وبها منذ اول اطلاعي  
عليها وقد اتخذت على نفسي شمع هذه الاكتشافات حتى يزول عدي كل ريب ارتابها بها  
القوم لان نتائجها صحيحة لا تعارض ولا تقاوم . في بدء تاريخ العلم كما نتأمل املا كبيرا  
بأنه يتسنى للطب ان يتخلص من وهرة الجارب في الامراض الوبائية وان يبي مبادئه على  
اسس عملية راحنة . فاذا انى هذا اليوم العظيم فالاسانية على ما اعتقد ستكون مديونة لك  
بهذا الفضل الذي يتسنى لما على يدك دون سواك "

وهنا بدأ باستور يدرس السعوم المرسية وقصد ان يكتشف سر مرض الشربون ( البثرة  
الحثينة ) الذي كان ينتك بمولتي فرنسا واسبانيا وروسيا وهسكاريا والبرازيل وتالفت لجنة  
طبية في مقاطعة اورولواري وانضمت استجائات عديدة تحققت بها ان شربون الخروف ينتقل  
بالنقل الى خروف مثله ومنه الى الخصار والجمال والارب وبالعكس وان من يصاب بالبثرة  
حاليا هم الرعاة والحلايون والفلاحون وغمار الجلود والديباغون وغزالو الصوف والجزائرون والذين  
يعيشون من حاصلات المواشي وانهم يكتي القدوى ونوع الفيروس ( المادة المعدية او السامة )  
على اقل صحيح في الجلد او لوع الموام جلد ا صحيحا . وهذا صحيح كله وانما لم يصلوا بعد الى العلم  
الصحيح والمعرفة الصحيحة باصل القدوى حتى اشاع دابر ودالين انها وجدا في دم الخروف  
احصا صيرة غوطية اطول قليلا من الكريات الدموية ولا حركة ذاتية لما  
هذا بدو المعرفة بالسلجات الحثينة في مرض الشربون والعرب ان هذا الاكتشاف

المهم لم تتوجه اليه افكار العلماء وداير ودافين لم يبتا في الاحتمام الواجب وبقي منسياً ثلاث عشرة سنة وربما دام أكثر من ذلك لولا ان الراي بالحلييات في الامراض السارية ثار ثائرة في كل شرة او في كل قول من بشرات او اقوال باستور . فمن سنة ١٨٥٧ - ٦٠ اظهر باستور ان الاختار الذي هو كالاختار الكولي يتولد من مخبر حي وسنة ١٨٦١ اكتشف ان حامل الاختار المبي مكون من خيوط صغيرة متحركة مجتمعة بحكم الخيوط التي اكتشفها دافين وداير في دم الحيوان المصاب بالشربون وسنة ٦٢ ابان انه لا يكون بول نشايري بدون وجود كائن ميكرومكولي وسنة ٦٣ اثبت ان اجسام الحيوانات المصحبة لا تقبل جرثيم المصريات الميكروسكوبية ولن الدم اذا اخذ باستراس من الاوردة او الشرايين والبول اذا اخذ من المثانة وعرض على مواد طاهر لا يطرأ عليها عساد ولا يظهر فيها كائنات خيطية من اي نوع كان متحركة كانت او غير متحركة - فهذه القضايا حركت ساكن دافين ودفعته الى زيادة البحث لتحقيق ما سبق لعمدة قبلاً

وانغمط في هذا البحث جلة من العلماء الذين عرفوا مكروب الشربون في دم الحيوانات المصاب وبكسهم لم يعرفوا سر العدوى لانهم كانوا يظنون حيواناً سلباً يدم حيوان مصاب فاثبت باستور ان العدوى انما هي في تلك الخويطات التي اكتشفها دافين ودرس كرخ حياتها وشرح تنوعاتها فاجعل منا السر واصبحت المعرفة بالمكروب حقيقة راحة وعان الاول لدرس طبائع كثر من طبائع الحيوانات الكبرى فشرعوا حصل من الوسط الذي هو ميو وباستنائو اي بتوليده في وسط صناعي ولحقوا من مستنبت الحيوانات السليمة وحصلت الماية التي كان باستور يسمي وراءها والقائدة التي كان العالم يتوخاها من هذا الاكتشاف المهم

لا بلية على الاسان اعظم من بلية الامراض الواحدة كالقرمزية والحصبه والحدرى والذرة الواحدة والطاعون والمواد الاصفر التي يكفي مجرد ذكرها ان تنهلع القلوب وتنكسر النفوس وبها يتبدد شغل الجاحة ويصل ظلام المائلة ويشبهها الداء الزهري والذل وانكسب ولبعضها اطوار غريبة غامضا موحية اي لا تنتكس ولا تعيب الاسان في الغالب الا مرة واحدة في العمر فهذه الخاصة الغريبة تؤدى بالباحث الى ان يرمي بطلوه الى غاية بعيدة وهي امكان اكتشاف حالة مرضية اذا ادخلت الى الدم السليم وقت من الاصابة بها لانه كما ان التلقيح بالمجدرى يقي منها بقياس التمثيل يقتضي ان يكون للامرض التي من هذا النوع مطعموم يقي منها ايضاً وادا نظرنا الى الفائدة التي حصلت من اكتشاف حذر حزمنا بصحة المبداء قبل الوصول اليه . على ان جئنا لما اكتشف ان التلقيح بالمجدرى البقري يقي من الاصابة بالمجدرى

الحقيقي اعتقد أنه يجب ان تنقي الى المظوم القوي في كل تلقيح ولكن ظهر بالاحتمال ان  
التلقيح جائز ومانع من ريد الى زحف لهذا هو اذا الفيروس المخفض وحدا ما حدا باستور الى  
تخفيف الفيروسات قبدأ تخفيف فيروس كوليرا المدحاج ولكن ظهر له ان السم يقي قتالاً  
سهما تخفف اي لو حذف الفيروس عشر مرات او مئة مرة او الف مرة ماء يقي قتالاً ثم عرف  
بعد اعمال الروبة ان الفيروس يخفف ضله ويصير صالحاً لتلقيح بعد مرور ٢٤ ساعة على  
استنائه اي يجب ان يكون بين الاستنات الاول والثاني ٢٤ ساعة وبين الثاني والثالث ٢٤  
ساعة وهكذا الى ان يحصل من الاستنات الاخير فيروس عبر قتال ١٠ واكمل الامتحان ثاب  
حق ٢ دجاجة يستمر قرب الهند كانت كلها ثم حقن غيرها بمنستر مر عليه ثلاثة  
اشهر فلم يمت منها واحدة بل ظهرت عليها علامات مرضية كالخلى والكرب وضعف القابلية  
شفيت منها بعد ثمانية ايام . وهذه الظاهرة الغريبة ظهر ايضاً احرب بها وهي ان الدجاجات  
المطخية لم تحت بعد شعائها بالقحاق القوي فمرست ثم شفيت ولم يمت منها واحدة اي انها اصبحت  
بالمرض الرباني بكل امراضه من غير ان ثوت وهذه هي المناعة بينها

فانهم في هذا الاكتشاف هو اسكان استنات المكروب وتوليد في المعامل  
البكتريولوجية على درجات متنوعة من السمية وعلى اعادة للمط البكتريولوجي بحيث يولد  
ويخلق ما يشاء من تنوعات . وهو بمثابة فعل لنمل لقاح الجدري ونسبة فعله وهو مخفف  
الى فعله وهو قتال بحسب لقاح . الا ان الفرق بين لقاح الجدري ولقاح الفيروس المخفض  
هو ان الاول لم يقتض من العالم الاسكليزي سوى حسن المراقبة واقتضى من العالم الفرنسي  
اعمالاً جريئة وانما شافه ودروساً عميقة وطويلة . والتلقيح بالفيروس المخفض بقي من  
التلقيح بفيروس القوي من وهذا من اقوى من ايضاً وهكذا الى ان تحصل المناعة وتلي من  
الاصابة بالمرض فيه

وعلى هذه الخطة جرى العمل بتخفيف فيروس الشربون وكان قد ظهر مصل باستور فاعطته  
الدوة العليا ومصابوه شامبرلان وروكس ستين خروفاً للامتحان وكانت النتيجة ثوت الحقيقة  
فلم تنجح المواشي في فرنسا ثم في اوربا صلت من عائلة الحمام الذي كاد يضيها ويقضي على  
ثروة الكثيرين من اصحابها

لا بد لكل اكتشاف جديد من ان يحدث تغييراً في الآراء المألوفة فيقتله البعض  
بسهولة وسرعة ويرفضه البعض عناداً ومكابرة لانه يند آراءهم ويسفه اقوالهم ويضع آلامهم  
بالفجاح في مشكلة كانوا يعمشون فيها فاعطيت على يد غير يدهم وعلى طريقة مخالفة لطريقتهم

ونتيجة غير النتيجة التي كانوا يتظرونها - فالصدمة الاولى التي وقعت في وجه هذا الاكتشاف شأت في ألمانيا - وفي سنة ٨١ تألفت جمعية طبية دولية في لودرا بسط فيها باستور اكتشافه هذا ونسب اعتدائه اليه الى سابق فضل حترائى عليه اصل ثناء وسكن الاسكليزي امة تحب الحقيقة فشكرت باستور ثناءه على قبولهم ولكنها اعترفت له بالاصلية واعطت بديحو وعرفت بوجع العلم والبحث الذي لا يارى - تخرج من الجمعية بأمر الفصل بعيد الصيت حاملاً اكابيل المجد له ولدولته - وكان كوخ حاضراً في الجمعية فقال لطبيب لرساوي ان هذا حسن جداً لو كان صحيحاً ولما عاد هو وسامواه عانكي ولودرا الى برلين بشروا رسالة نقدح بهذا الاكتشاف ومحاول الاتباع بعدم امكان استعماله في المواشي اما باستور فاحاط اني لا ادحض اقوال علماء الالمان الا في برلين وكانت فتوارد عليه الرسائل تباعاً من ألمانيا فارسل بعض تلامذته اليها حيث اخذوا يتقمون المواشي بمباح لا يقبل الاعتراض ولا يسبح بالاخصاء عن الاعتراف بفضل اكتشافه - ولما رأت الحكومة الالمانية ان هذا الاكتشاف الرساوي قد اثار في عالم العلم ثورة لم يسبق لها مثال ألقت لجنة من علمائها للنظر فيه فالتأست وكان من جملة اعضائها فيرخو الشهير فاسلرت ايجانها من جهة مذهب باستور وفائدة اكتشافه وبقي باستور ينتظر فرصة للاحكام كوخ فتست له سنة ٨٢ في الجمعية التي التأست في جنوى وبعد ان بهر العلماء باقواله وافتخاناته دعا كوخ للجدل في حصرة لجنة فحكم بينهما فصفت الجمعية وطلب كوخ فرصة ثلاثة اشهر ولما اقتضت نشر كوخ رسالة كان لها من الجدوى والفائدة ما لا يريد عليه لانه وهو الخضم الاله والمقاوم الاكبر منذ سنة اصبح الآن في طليعة علماء هذا الفن ومن اكبر انصار باستور ومن اصل قاضي طريقتي وكفى برهاناً لذلك اكتشافه الثوريكلين المعروف باسمه وهو فيروس السل المتنطف الذي وان لم يأخذ النحل المصين له سببه الشفاء فهو يحسب من اعظم الاكتشافات اليكتروولوجية

لم يبق اليوم من العلماء من يفكر في هذه امشاحات التي قصت على باستور بالعمل ارسين سة لاسها دجبت مع زمانها وسقطت الاعتراضات بسقوط اوقاتها وانتشرت مآثر باستور في كل صناع ومكان واستفاد منها الطب والصناعة والزراعة - وقد قال هكسلي الفيلسوف الاسكليزي الواسع الشهرة ان اكتشافات باستور تكفي فرنسا تقويماً عن عرامة الحرب التي احدثتها بها ألمانيا - وبجائته في الامراض الوبائية تحت الطب آمالاً واسعة للوقاية منها ومع ذلك فكل اهل العالم المتقدمة بل العجبية كان يندما بداءة عمل بسيط وكان يقول دائماً سترون في المستقبل كم يكون لهذا العمل من جليل الاثر وباحبذا لو يكون في وقت لا كل ما بدأت به تفهفت



سوته وتحلست الانسانية بفصلهم من شر الكلب ولم تعادر معه الشريعة هذه الحياة حتى تفت  
للعدد الابواب الملققة وسهلت لهم سبل العمل فراى كوخ واعوانه يكتشفون انكرويات  
ويحفنون الفيروسات وتلاميذهم يكتشفون معمل الدشيريا والحمرة والتيفويد والطاعون  
والتنسوس ورام يواصلون السير لايصال خطته الى اوسحا الاعلى حتى افقه آمالنا بهم ونفع  
الانسانية بفصلهم واعمالهم  
الدكتور امين ابو خاطر

اصلاح علط ورد في صفحة ٣٥٠ من العدد الماضي مطر ٨ كفة النالوجي وصوابها  
البالوجي اي علم اصل الامراض

## حقوق الامم

### (٥) المهاجرة

وجدت المهاجرة مع الانسان تحت همزة وتكيفت تكيف احواله  
وفي نتيجة اسباب عديدة - فقد تدلج احوال البلاد الطبيعية ( من حيث كونها جبلية  
قاحلة او عذبة رديت الهواء والتربة ) سكانها الى مهاجرتها وطلب ربح اخرى - وقد بدع  
الظلم السياسي او الديني الناس الى ترك بلادهم والالتقاء الى بلاد اخرى - وقد يكون  
السبب تطلب المعنى والثروة في بلاد غير البلاد الممخورة

فالمهاجرة على كل الاحوال امر طبيعي له اساس بالبلاد الممخورة وبالبلاد المهاجرة  
الها قد ينع الأولي ويضر بالثانية او يضر الأولي ويضع الثانية - ولهذا وضعت الحكومات  
نظامات وقبودا تنبذ عليها متبعة في ذلك مصلحة البلاد ماديا واديا

على ان من المبادئ المقررة الآن في العالم المتحضر كقول المهاجرة حتى من حقوق الفرد  
الاساني لا يصح ان يحرم منه او يارص فيه لانه نتيجة المبدأ القائل بحرية الانسان استخضية  
ولم يكن الامر كذلك في كل الممالك وفي كل الازمنة فبروسيا لا تعترف الى يومنا هذا  
لشكائها بحق المهاجرة بل تمنعهم منه وتعاقب المهاجر يجرموا من جسيده ورمح حمايتها عنه -  
والدولة الثابتة لا تنظر بين الرضا الى المهاجرين من اسائها ونكسها تتبع مبدأ حرية  
المهاجرة رسميا

وان مسألة المسائل عند الحكومات الثلاثة يحق المهاجرة على الاطلاق هي وضع حد  
لحقوق المهاجرين الذين يزعمون عملة البلاد المهاجر اليها برصاص باجور بخسة مع المحافظة  
على مبدأ حرية المهاجرة . وهذه المسألة اساس الاختلاف بين الولايات المتحدة الاميركانية  
وبين اليابان الآن وامم مسائل الترسال الاجتماعية

•••

يراد بالمهاجر بالمعنى الحقوقي الدولي الرجل الذي يترك وطنه . على ان يستوطن البلد الذي  
هاجر اليه ولا يرجع الى وطنه الاصلي . فلا يندم مهاجراً من يذهب قصد التجارة والاثراء  
الى احدى البلدان ثم يقبل راجعاً الى بلاده كما انه لا يشترط بمن يستوطن البلاد الجديدة  
ان يتجنس بجنسيتها

مضى علم ذلك صحيحاً لنا ان سأل : ترى حل من الواجب على البلاد المهاجر اليها ان تمنح  
المهاجرين كل الحقوق التي يتمتع بها رعاياها وان تفرض عليهم كل ما تفرضه على رعاياها وهل  
يجوز لبلاد ما ان ترفض قبول المهاجرين لو حل يجوز لها ان تمنح رعاياها من المهاجرة  
ان للحكومة حق المحافظة على كيانها وحتى استعمال كل الطرق المؤدية الى سادتها  
ورعايتها . فيجوز لها بناء على ذلك ان تمنح المهاجرة الى بلادها لاسماً بانها فانها ان ملكت  
ذلك حده عملها عدائياً للدولة التي ينتمي اليها المهاجرون . ولكن لها ان تشترط على من يقصد  
المهاجرة بعض الشروط المالية او الادبية او الصحية فلا تسمح بالدخول الى مدينتها لغير من  
تمت به تلك الشروط

وللمهاجرين كل الحقوق المدنية التي يتمتع بها اهل البلاد الاصليين وعليهم ما على هؤلاء  
من الواجبات لا الحقوق السياسية كحقوق الانتخاب والتوظيف وما شاكل فانها لا تعطى  
للمهاجر الا اذا تجنس بجنسية البلاد

وكا انه ليس للحكومة ان تمنح المهاجرين من ابناء الدول الاخرى دخول بلادها منعاً  
قطعياً كذلك لا يجوز لها ان تمنح رعاياها من المهاجرة الا اذا سارت في سبيل الظلم  
والاستبداد . ولكن لا بأس اذا صيقت على انائها في المهاجرة ادارات ذلك ضرراً عليهم  
وعليها ويجب ان يكون هذا التصديق قانونياً مشروطاً معروفاً عند كل السكان حتى لو  
شاروا اتبعوه والا هاجروا طبقاً لنصوصه

ومهما قيل في مبدأ حرية المهاجرة فانه من الظاهر الآن لعدم اجمع ان الدول التي  
تجهت ونوسع في اعطاء المهاجرين كل الحقوق التي يتمتع بها سكانها هي اكثر الدول تمكناً

وارقاها علما وصناعة وتجارة كأنها تعلم مقدرتها وترى نفسها بأمن من مزاحمة الزاحمين أو  
انها تنظر الى المهاجرين نظرا الى استئثار الاصليين فيزدادون خبرة على مصالحها ويصجون مع  
الزمن من اشد رعاياها قسما وأكثرهم احلاما . ويكون مثل الحكومة في هذا الامر مثل  
التاجر يأتي دائما بالجديد النافع في ما يجلب من متاع وبضاعة وهي سياسة حكيمة مبنية على  
قاعدة بيولوجية معروفة وهي ان الشعوب المختلطة ارقى من سواها التي ظلت محافظة على دماءها  
لم يمزج بدم آخر . فان الشعوب مثل جسم الانسان يطرا عليها ما يحتاج منه الى تبديل  
المواد او تنقية الدم ولا تخاف في هذه الامور بسير الخلطة مع الشعوب الأخرى واستزاج الدم  
بواسطة الزواج

وحندي ان هذا الميل الى المهاجرة الذي رآه في معظم سكان المحور من نتائج مبدأ  
بقاء الاصمخ فهما شددت امة في المحافظة على كيانها باتباعها قاعدة العزلة والابتعاد عن بقية  
الام . ليست آسة شر التقهر والاعتراض اذا قضى بذلك نظام سير الحسد كما انها نصر  
الى مثل هذه النتيجة اذا خالطت غيرها وامتزجت بمعية سواها وصار هذا النظام سيئا يتطلب  
الانوى الاصمخ على الصعيف غير الصالح

لذا كانت النتيجة واحدة في الحالتين - حالة العزلة والاعزاد وحالة الامتزاج والخلطة -  
وهي ان المدينة المناسبة هي التي تسودها اخرى الام ان يسكنوا قيود التقليد والحمل ويريدوا  
لا اعتقاد بوجود اختلاف بين شعب وآخر فيسهلوا سبل الارتفاع على كل الشعوب ويزيلوا  
الحدود الفاصلة بين الشعوب - الحدود المادية والحدود الادبية - الحدود التي يضمنونها في  
الطرائق ويمحيشون الجيوش لوقايتها وحدود التعصب الديني والتعصب الجنسي التي يشعرونها في  
حقول الفلاحة في الكسب والمدارس

ومن رالف سير الحوادث في العالم يرى ان الميل الى ازالة حواجز الجسدية وما شاهجها من  
بين الشعوب اخذ في التقدم والتمتع بين الامم المتقدمة ولله من الزعماء امثال جوردن وهره  
الفرنساويين وبابل الاثالي

وايس مشروع اللورد كرومر في الجنسية المصرية الاظهرها من مظاهر هذه الفكرة  
السانية

سامي الجريدي

محام

## المحاضرة الشعرية

المحاضرة في اللغة مصدر من حاصر الجواب أي جاء به حاضراً . وفي فن حديث حرف في صدر الاسلام أو ما يقرب من هذا العهد . على أن ما كانت شائفاً في عصر الجاهلية والنظريين من تشدد الأسماء يمد من قبيل المحاضرة أيضاً لأنهم كانوا يرتجلون ويحيرون ويمتدون كما كان يفعل من عدم . ثم لما جاء المسلمون هبت ريحها فيما بينهم وراحت سوقها في عصرهم حتى بلغ من تناسلهم في الشعر أنهم حملوه ذريعة لتداول حاجاتهم والاعراب عن أفكارهم على تباين ما زعموا فلم يكن الشعر عدم الأ مقام ثانوي لا يلجأ إليه إلا من كان حياً حصر اللسان في مذهب ضيق . بهذا التمس مقادير ما شأ فيهم من حليقة الشعر بواهم المذلة العليا في البدية والارتجال حتى صارت نصيب بهم الأمثال وصارت بحسب ما اتصل اليها من هذا القليل محلاً في محال لما يرى يساً ويسهم من تباين النسبة وبعد المجال . على أن في المتأخرين من لا يتقاصر ذكراً وصفاء ذههم عن المتقدمين منهم بخاروسهم إذا أرادوا ويمجدون في ما أجادوا . وإنما السري نقاصهم أنهم اصروا على الشعر إلى التوسع في المدينة والتسط في اسباب المحاصرة والتخاص في مرائق الحياة فصغت فيهم ملكة الشعر وركبت ربح التريض وأصبح الشاعر لا يبحث في صدره الشعر الأثلية أو الفكاهة سمة أوقات الفراغ . أما المتقدمون فقد كان الشعر موضوع حديثهم وسمرهم والناية التي يرمون إليها في حلهم وسفرهم . يرتفون من أسايه ويستولون ري الصلات من فواصلهم ويرمون فيهاهم بضرب أوتادهم . وكانوا يزاولونه في الدماء إلى الله واستغفارهم وفي الفخر والانتساب والندب والمجاهد والمهاد والثناء وجميع الفنون الشعرية المنقولة عنهم . وعلى الجملة فقد كان الشعر تاريخاً لم تقرأ فيه عاداتهم وأخلاقهم ومواقفهم وكل ما له علاقة بهم . فهذا كله مع ما علمت من زهد المتأخرين انفضى إلى بعد النسبة بين الفريقين واستحالة التشابه بينهما في العصرين . بل ادعى إلى استمراب بعض المتأخرين بما انتهى اليهم من اخبار المتقدمين في هذا الصدد حتى صاروا يحسون ما ينسب إلى شعراء الجاهلية والذين تقدم من اللحية وسمره الغاظر نوعاً من الخرافات في حين أنه حقيق لا ريب فيه ولا غبار عليه من الاشكال كما يتبع لمن استقصى اخبارهم وطالع اسفارهم . والحق أن لا موضع للمرأة من هذا القليل لما هو معروف عن توحده اللغة في عصرهم بمعنى أنها كانت معرفة نصيحة أما اليوم فهي معرفة وعامية فإذا أراد شاعر نظم بيت مثلاً اضطر إلى إحياء الدهن والتلف من ها وهناك حتى تأتي الفاطمة نصيحة وعاراً

معربة غير عامية اما لم يكونوا يصطرون الى شيء من هذا بل كانوا يسمون كما يتكون على نحو ما يعمل شعراء الزجل في ايماننا هذه فانهم يرتجلون من المعاني ما يتكاد يهوى معاني المتقدمين يلاحظه وجرالته ولكم غير معرب بل هو عامي مثل اللغة التي نطق بها حكم الشعراء في ذلك العهد حكم الزاحلين او "توالي النص" في هذا العهد والفرق بينهما في اللغة فقط . وسورود ذلك في هذه المقالة من محاضراتهم ما يكفي للفتاة بين شعراء المهدين ولكي قبل الشروع في ذلك اعود بالفارسي الاديب الى حد المحاضرة الذي ذكرته في صدر هذه المقالة ويشجع له ان هذا الفن لا يختص بالشعر بل يجري في النثر ايضا . على اني اختارت هذا الاختصار على المحاضرة الشعرية لان الشرا وقع منه النص واعلى بالفن واعين لشوق القاريء وميله من النثر . ثم ان السببية والارتجال والاجازة وما اليها من القرون ادرجناها كلها تحت لونا المحاضرات فلا يشكل على المطالع اذا اوردنا شيئاً من الاجازة او نوارد الغواطر مثلاً لان المحاضرة اسم عام يطلق على كل جواب جيء به حاضراً سواء كان لاقتراح او غيره . اذا فقرر كل هذا نقول

سمع من الموسوس قول بعضهم

فك باريج بلها السلاما

مجبوها من التسم لاني

ويك ان روت طيلها الماما

فتفتت ثم فك لطيفي

منوها لشوقي انت تماما

حيها بالسلام سرا والا

فقال

وحضر الناسة الذياني عند رجل وكان همه يحاضر به الناس ويحاف ان يكون هيباً فوضع

الرجل كاساً في يده وقال

وتحمل الجليس على اذاها

فطيب قموسنا لولا فذاها

بجاسب قسه بكم اشتراها

فذاها ان صاحبها بجيل

فقال الناسة

واجتمع الفرزدق وجبريل والاخطل في مجلس عبد الملك بن مروان فاحضر بين يديه كيسان

من خمسة ديار وقال لم يقل كل مكي بيتاً في مدح قس فابكم غلب فله الكيس فبدر

الفرزدق فقال

وفي التطران جبري شفاه

انا التطران والشعراء جبري

فقال الاخطل

اذا الطاهون ليس له دواء

فان نك زق زامة غالي

فقال جبريل

انا الموت الذي آتى عليكم ليس غارماً مني بجاه

فقال خذ انكيس فمصرى ان الموت يأتي على كل شيء

واستجاز الحوكل على افة صاحب طليوس من بلاد الاندلس احد وزراء دولته فسيما

من الشعروهو

الشعر خطه خمسه . فاجاب الوزير مسرعاً . لكل طالب حرف

فشيخ حبيبة حبيب . ولفظ ظرف ظرف

ولقد ابن جاح الشاعر عثر الدولة اما عمرو ملا وصل اليه ودخل عليه قال له عثر الدولة أجز

اذا مررت بركب العيس حبيبا

فقال ابن جاح في الحال

يا نافي حرمي على الاخلال حل بها

يا نافي حرمي على الاخلال حل بها

ام كيف ارفض طيب البش بدم

ام كيف اسكب دماً في مانيها

اني لاكنم اشواق واسترها

جهدني ولكن دموع العين تبديها

وروي ان القاضي الفقيه اما الحسن احد رؤساء المغرب الاوسط حضر بين يدي ابن

سوار الشاعر ورجل آخر يقال له ابو موسى وهو خفيف الروح ثقيل الجسم فجعل يبت<sup>(١)</sup>

بالحامين بايات من الشعر فقال القاضي ابو الحسن مطابقاً له

وشاحي انقل من جسمي

فانقل من جسمي

فانقل من جسمي

فانقل من جسمي

فانقل من جسمي

فانقل من جسمي

ودخل يحيى بن خالد دستان داره ومعه جارسته دنانير ف رأى جبهة الورد على شجرة فقال

اجبري يا دنانير

الورد احسن منظراً

ففتتموا بالهظ منه

فقال مسرعة

فاذا انقضت ايلدة

فلورد انت ثوب عنة

ورأى ابوباس حماراً جارياً لاطفي في بعض أيام الريح فقال اجبري يا حنان  
كل يوم من الخوانير جديش ففطحت الارض من بكاء السماء  
فقال مسرعة

هو كالنسي من ثيلب عروس جليئة القجار من صناد  
ورآها يوماً وهي تبكي وكان قد صربها مولاه فقال

بكت عنان جري دمها ككولود نسل من خيطه  
فقلت من يضرها ظالم تيفه بمناه على سوطه  
ورأى العباس بن الاحنف الزلاء جارياً ابن طرحال فقال لما اجبري  
احدى له اصحابه أترجة<sup>(١)</sup> فبكي واشفق من عيانة زاهر  
فقال ارجعاً

خاف التلوث في الوداد لانها لومان باطها خلاف الظاهر  
ودخل رحمون الفارسي على ابي بشر الرياشي بموده فقال له كيف اصبحت يا ابا بشر فقال  
يكاد جسمي من تحول النسي فحمله اتقاس هوادي  
فقال رحمون لم يبق لا الروح في حجة يروح او يبدو بها العادي  
وبات ابوبكر الكفي في بعض الصادق وقد لوفد قد بلداً فدخل عليه رجل وطى وجهه  
فناح لدستره فسأله عن صاعقه فقال انا شاعر فقال له كالمشهرى اجز وضرب صيو  
الى شيء يصلة فلم يجد لا التدبيل فقال

وتدبيل كانت الضوء فيه محباً من احب اذا غيلى  
فاجاب الرجل في الحال

اشار الى المحبى بلسان المحي فشم دبله حوماً وولى  
وصنع زهير بن ابي سلى بيتاً وقبياً وما  
تراك الارض إمامت حفاً ونحبا ان حريت بها ثغيلة  
زالت بمشقر العز منها

فرّ به النابتة القدياني فقال له اجز يا ابا املة فامسك عن الجواب فاقبل كعب ابنة واه  
لغلام فقال له ابوه اجز يا بني فانشد  
صفحة زهير اليو وقال له انت ابني حقا

وولد للفصل بن يحيى بن خالد مولود مدخل عليه عمر بن عبد الملك ولم يكن له علم بالخبر  
ما مثل بين يديه ورأى الناس بهشونة ثراً ونظراً وقف واشد ارتجالاً  
وتفرح بالمولود من آل يرمك بنات القدي والليف والرمح والتصل  
وتبسط الآمال فيه للفصل

ارتج عليه فقال التصل ولا سيما ان كان من ولد الفصل  
وروى احمد بن معلوية قال . قال لي رجل نصحت كثيراً موحدت فيها بيتاً جهدت  
بدي ان اجد من يحميه فلم اجد فقال لي صديق عليك صنان فمشتها فقلت احبزي  
فما زال يشكو الحب حتى رايته نفس في احشائي ونكحها  
فقلت ان قالت

ويكي فابكي رحمة لكاتبه اذا ما سكي دعماً بكيت له دما  
ورأى ابو جعفر محمد بن ابراهيم المدي بيتاً مكتوباً على جداره وهو  
لكل شيء فقدته حوض وما فقد الشاب من حوض  
فقال مرفضاً

وليس في العمر من شدائد اشد من باقر على مرضي  
وقصد الشيخ ابو الخير الاساري الصري تميز الي القلم المئاس بين يدي الشيخ العلامة  
ابي محمد بن يوتي لشر كان بينهما فقال له ان كنت شاعراً كما تزعم فأجز  
أدرجت في اثناء نياكم حتى كاتي الف الوصل  
فاجابة ابو القاسم بدياً

وكت حين التصل في فريكم نصرت لام الجز في الفصل  
وجلس بعض الادباء في روض واحدوا يتذاكرون في ما وصفت به المواليد<sup>(١)</sup> من  
نصص الاشعار فامضى بهم الحديث وهو ذو شجون الى ذكر الأهمي الشطلي وتولاه في اسد  
من محاسن يذف من فيه الماء وهو

اسد ولو افني لنا قنة الحسب قلت محضه  
فكأنه اسد السبا يبع من فيه الجره

فقال بعضهم بتوله من هذا معنى في المواليد يأخذ يجمع الماسع ويظرب الردي  
والماسع فاحذ كل منهم ينظم ما جاش به عمر يجره واباء به شيطان فكره . ولم يكن الا



كسفر المصنوع والخائف من الخاطور حتى كل ما ارادوا من غير ان يقف احد منهم على ما  
نظمه الآخر فكان ما نعلمه القاصي الاخر بن يني الحسن علي بن المؤيد

جدا ساعة الفجرة والهو لآب يهدي الى النفوس مسره  
ادم لا يزال يمدو ولكن ليس يمدو مكانه قدر ذره  
ذو عيون من القواديس<sup>(١)</sup> تيدي كل عين من فانص الماء عبره  
فلك دائر يرينا نحيوما كل نجم منها يرينا الفجرة  
وكان ما علمه ابن ظفر

ودولا به يمت ابنه شكلي ولا خطب شكاه ولا مضره  
تري الازهار في فمك اذا ما بك يدمع عين من ثره<sup>(٢)</sup>  
سكن فلكا لدور في نجوم توتر به سرانرا مسره  
بطل نجم يفرج يد نجم ويطلع سدا فخر الفجرة

وقال ابن المؤيد استمعت مع جماعة من ارباب اهل الاسكندرية في بشار لبعض اهلها  
مخللا روميا شئت فقلت الشجار . ونعت فيات<sup>(٣)</sup> اضارو . وبين ايديا بركة ماء . كجوز  
مياه او مرفعة مره<sup>(٤)</sup> فتر طليا بعض الطاعنين باسمها وان سادها برودهر منيرة . واعدى  
الى جنبها جواهر شيرة . فتعاطيا القول في تشبه واطرق كل ما تحريك حاطره وتبهر .  
ثم اظهرنا ما حورنا . وبشرنا ما حبرنا . فاشد الناس بن طريب انظر اط الاسكندري

شروا الياسمين لاجوه حقا فاستقر فوق الماء  
حسبا زهر النكواكب محكي زهر الارض في اديم السماء

قال وكان القدي صنعتا

شروا الياسمين في لجة الماء د خللا النجوم وسط السماء  
فكان السماء في باطن الارض من او الدرة طيف فوق الماء  
قال وسمع ابو عبد الله بن الزين القوي القصة ولم يكن حاضرا معنا فقال  
شر اللام الياسمين بركة ملوثة من ماثها المتدفق  
فكانما شر النجوم يشرها في يوم صحو في سماء اوراق

وكان لابن حبيب التنوخي صديق لا يزال يزوره اذا غاب عن منزله فاذا حضر لم يأتوا

(١) واحدها فادوس وهو ماء لثام (٢) استزيرة من النور والصاب (٣) حديق

(٤) واحدها مرآة وهي مرفوعة

فاخبر بذلك ابن رشيقي فقال له 'هيا نطم شيئاً هذا المني فقال ابن رشيقي  
 ما باننا بجي فلا موصل' الأ' خلافاً مثلاً تقول  
 تأتي اذا عبا ما لم صب' حلت لا تأتي ولا تبال  
 كهاجر احبابة رائير' اطلاقاً من بعد ان يرحلوا  
 وقال ابن حبيب

يا نازكاً ان لم احب رودي ورائري دائماً اذا طبت  
 وقدت أن' وذلك لا يشي يزور فعدائي لو مت  
 وسبقها الى نظم هذا المني ابن حفاة الاندلسي بقوله

صح الموى منك وبكسي احب من بين لنا بقدر  
 كانا سبه فلك دائري فانت قضي وانا انهر

وقال علي بن غافر روي ان ابن فلاقس ونشوا الملك اسخما في منار الجامع عند الغروب  
 ومعهما من الادباء . فلما رأوا الشمس فوق النيل عارية والى مستورها جارية داهية .  
 وانفلال في حمرة الشفق . كحجاب النساب اوزورق الورق' . اقرعوا عليهما وصف تلك  
 احوال . فقال ابن فلاقس

انظر الى الشمس فوق النيل عارية وانظر لما بعدها من حمرة الشفق  
 عات وانث شعاعاً ممة يحلقها كأنها احترقت باناء في الفرق  
 وللهلال فبن والى لينقدها يزورق صاعه المولى من الورق  
 وقال نشوا الملك :

يارب سلمية في الحوقفت بها امد طري في ارض من الاقوى  
 حيث الشية في التثليل مركة ادا رآها حارت عات للفرق  
 والشمس هاربة للغرب دواة بانيل مصفرة من شدة العرق  
 وللهلال اصطف كالنسان بدا من سورة الطمن ملقى في دم الشقي

وصعد ابن فلاقس وعلي بن القروي على منارة الاسكندرية فاقترح ابن فلاقس على  
 علي ان يصف المخارة فقال بديعاً

وسامية الارجاه تهدي اخا الشرى صباه ادا ما حدرس الليل انظما  
 لبست بها برداً من الاس ضامياً فكانت بتدكار الاحبة معلماً

وقد خلّصتني من دراما بقية      والاحظ فيها من صلاتي انما  
 غلبت انت البحر تحفي عامة      والي قد خيمت في كد السما  
 فقال ابن فلان يصفا ويمدح عليا  
 ومنزل جاوز الجوزاء مرتقا      كما في قوس التفسير او كاد  
 واسمي القراوة سامي القرع في بدو      لنون والنور اخبار وثار  
 اطلقت فيه حنان الفكر فطردت      خيل لما في بدع الشعر صهار  
 ولم يدع حسنا فيها امر حسنة      الا تحكم فيه كيف يبخار  
 حلى المنارة لما حل ذروتها      ببومر الشعر بحر من زحار  
 ما زال يذكر بها نار الذكاء الى      ان اصحت هلكا في رأس نار

وحري راح لي الشعرين ابن القروي ومه افه بن الورد وها في حمام يقال له ابو فودة  
 تراخيا ان يحكم بينهما احد الادباء فطلب اليهما ان ينظم كل منهما قطعة في وصف الحمام  
 على البديهة ثم يقع التفصيل بينهما بقدر التفاوت بين القطعتين فقال ابن القروي  
 ان عيش الحمام عيش مه      غير انت المقام فيه قليل  
 جنة نكرة الاقامة فيها      وحجيم يطيب فيها الدخول  
 فكان الفريق فيها كلهم      وكان الفريق فيها خليل  
 وقال ابن الورد بعد هذه

فه يوم مجام صمت      والماء من حوضها ما يسا حار<sup>(١)</sup>  
 كأنه فوق شفاف الرخام بها      ماء يسيل على اثواب قصار<sup>(٢)</sup>

فاتفق عليه الحكم تشبیه الماء بالماء كما ترى في البيت الثاني . واستورد ما أتى به فقال  
 ابن القروي

وشاهي اولد الطبع الذكالة      او كاد يحرقه من حرط اذ كاد  
 الام يجهد احيانا روينة      فصر الماء ضد الجهد بالماء

وخرج علي بن نظيف الى الاحرام ترويحاً لنفس ومعه من الشعراء ابن الساعاتي وابن  
 التاج البغدادي والواسطي وابن الطيبي . فاتفق ان كثر به صفة ثم وثبت ورفعت يديها  
 فالتزم عليهم ان يتماثلوا القول في ذلك فقال ابن الساعاتي

(١) المراد بالكليم موسى كليم الله وبالحلول ابراهيم خليل الله وفي البيت اشعار عليه لا تخفى  
 (٢) الحمام قد يؤتم ولذا في ارجح اليه صبر لا شئ (٣) انصاره من الشباب

قيل مادت من تحت ذا السيد الأور . ضى ولم تأتنا له تنال  
هو طود النعى ومن المحب الأث . ياء ارس تقيد تحت الجبال  
وقال ابن الحاج :

جلت خلة الامين نرينا . صدق حيز كانه إمام  
اظهرت مية على النوع اذ أم . حج في الجنس دا على لا زام  
ضن في خدمة قيام ليد . ثم بقلاتنا ليد قيام  
وقال الواسطي :

لم تكب بقلتك المضره من عور . يامن هو اليوم للاسلام مسده  
لكما الارض مادت تحتها طرباً . اذ شرعت بك يامن طاب محده  
وقال ابن الغني :

افسحت بقله الرئيس المدهى . حين حطت لجرها عنه ظهرا  
انما رقت بدنيا ثوباً<sup>(١)</sup> . صد ان قبلت ترى الارض عسرا

ولما اشد ابوقام احمد بن المعتصم في حياة ايوب محصورة يعقوب بن الصباح الكندي  
لديده التي لوطا

ما لي وثوقك ساعة من باس . تقضي رسوم الاربع الأدراس<sup>(٢)</sup>  
وانتهى الى لوله

القدام عمرو في ساعة حانم . في سلم احلف في ذكاه اباسر  
قال له الكندي ما ردت ان شئت الامير صغاليك العرب . ومن هؤلاء الذين ذكرت  
وما قدوم فاعطى قليلاً ثم اشد

لا فنجوا ضربي له من دونه . مثلاً شروداً في الشدى والباس  
فاقه قد ضرب الاقل لنوره . مثلاً من المشاكفة والنباس

فجن الحاضرون استحياناً كما اتي به . واحمل احمد مثله . ولما خرج قال الكندي ان  
هذا التي قصير العمر لانه يفت من قلي

وروي ان نجم بن جيل النعالي عاث ببعض الاعمال فعمله مالك بن طوق الى المعتصم  
علا قدّم بين يديه واحصر اليه والنطع لثقله احب ان يعلم كيف مطقه فقال له  
تكلم . فقال صد ان حمد اقه تعالى ودعا للمعتصم . ان القلوب تحرس الالة ونعمي الاشددة

وقد عظمت الجريمة وساء الظن ولم يبق إلا العفو أو الانتقام وأرجو أن يكون أقربهما مني اليقضا بك ثم أرتجى

أرى الموت بين النطق والسيف كأنما  
وأكثر ظني انك اليوم قاتلي  
وأي امرئ هو يولي صدر وحمه  
بعز على الأوس من قلب موقد  
وما جرعي التي أموت واني  
ولكن ظلي مبية قد تركتهم  
كأنني أراهم حيث أغنى الهم  
فإن كنت تاتوا سالمين بسطة  
(متأني البقية)  
بلا حظي من حيث لا ألتفت  
ومن ذا الذي مما قضى الله يفت  
وسيف الناي بين عبيد وصلت  
بيل علي السيف فيه واسكت  
لا أعلم أن الموت امر موقت  
وأكاد من حصرة فطنت  
وقد خشوا تلك الوجوه وصوتوا  
أدود الردي هم وإن مت موتوا  
رشيد عليه

## جرينلندا

### معركة عن الانكليزية

في مجموع حرب عديدة متقاربة يصلها الثلج بعضها بعض فيقال انها قارة واحدة مترامية  
الاعراف . ولم تعرف حتى الآن مساحتها بالتحقيق لان قسماً كبيراً من حدودها الشمالية  
لا يزال مجهولاً لم تطأ قدم انسان الى يوسا هذا ولكن اهل العلم يقولون ان القسم  
المعروف من مجموع تلك الجزر تعادل مساحة اربعة المصاف مساحة الجزر البريطانية  
الثلاث معاً

وسكان جرينلندا قبيلة الاسكيو واول من عرف هؤلاء الاقوام وبحث في اصلهم وولف  
على شيء من هواندم واطوارم المنكريون ثم المسلمون المسيحيون الذين جاؤوا تلك الامم  
للتبشير منذ ثمانين من السنين ثم جماعة من اسطاء الرسل وصابادي الاممك الذين حاولوا  
شروط تلك البلاد النائية وتوغلوا في اواسطها

وقبيلة الاسكيو هذه تقطن بقعة ممتدة الجواب تنتهي عند شواطئ الاوقيانوس على ان  
حدودها لا يربو على الخمسين الفاً مسكان قارة جرينلندا والحالة هذه لا يزعمون على سكان

مدينة صغيرة من البلاد الممورة . وم قوم محائر متوسط قامة الرجل منهم دون متوسط قامة الاوربيين بكثير . وطول الرجل المتدل القائمة منهم فلما يزيد على خمس اقدام وادا وجد بينهم من يبلغ طوله ست اقدام عد من الحايرة . واقدن يقطون القسم الشمالي من تلك البلاد يأوون الى الكواح بصنعوتها من النخج والجليد . اما القاطنون في الجنوب فيسكنون منازل من الحايرة او من الخشب والعشب والتراب ويهجرونها في فصل الصيف ويأوون الى خيام من الجلد . وقد تجتمع عدة عائلات منهم في مكان ليس بالرجب حيث يأكلون ويشربون ويهيمون والاسماك والحمم منثورة حولهم والكلاب حائرة الى جانبهم . واكثر طعام الاسكيمو من لحوم الحيوانات وهم قليلو التدبير وكثيرا ما يأول بهم الامر من جراء ذلك الى الضيق الشديد والجوع وقد روى انكبن بري الرحالة انه التقى بجماعة منهم لم يكن لديهم ما يدون به الزمق ورام يمشون الجلود التي يكنون بها لكي لا يهلكوا جوعا وساؤهم بمنين بالولادهن ما زارا دون الثالثة من عمرهم فلبسهم القبعات من الفرو ويحلبهم على ظهورهن ومتى جاور الصغار هذا السن فلا بد لهم من الاعتناء بانفسهم مقلدين الكبار من دودهم . والفتيان يقرعون منذ نعومة اظفارهم على الرماية بالقوس والشاب حتى يجيدها ومتى بلغ الفتى الماشرة اعطاه والده زورقا خاصا بالرجال يسمى " انكيك " يقرن على القيدف والصيد حتى يحسنها ومتى بلغ من العمر سبع عشرة سنة رافق والده وعاون على صيد الاسماك واول سمكه بمطادها تكون داعيا الى سرور العائلة وابتنائها . اما الفتيات القواني هن من العمر اربع عشرة سنة فيطلب منهن الخياطة والطبخ وتهيئة الجلود وبعد سنتين او ثلاث يجب عليهن اتقان القيدف في المراكب الخاصة بالنساء وبناء الاكواخ

وتجارة الجرمنلنديين ضيقة النطاق محصورة في عدد قليل من الاصناف ينهضون بها برا كهم ويسافرون مع عيالهم للتجارة . ولقد تطول رحلتهم احيانا الى سنة فاكثروا حيث افروا حصا القرحال يتقون الاكواخ لياؤوا اليها

والفئ نادرا عنهم والسرقة اندر وكسهم يستولون خدع الاوربيين ويمدون سلب اموالهم مهارة يخفون بها وهم مع ذلك يتأخرون معهم وبيادلوهم شحم الحوت والجلود بالادوات والسلع المصنوعة من الحديد او النصة . اما القذهب فلا قيمة له لعدم ولا يحسونه اثن من النصة والنحاس ويصنعون طليد الحديد اقل يقيمهم ولا سيما الادوات التي تصنع منه للصيد والتحصن

وعندم اعياد كثيرة اكبرها عيد الشمس يقع في اقصر يوم من السنة وهو الحادي والعشرين من شهر ديسمبر فينفنون في ظهور اشمس بعد اختفائها ولحلول فصل الصيد والذبح وبعث الانتاج بهذا العيد جميع الهاد الحرية فيعمدون الى كل ما لديهم من انواع القهو والمسرة ولقد يندعش الانسان حينما يرى القطن هذه الامة الصغيرة ليصنع اعمالهم يقدم افرادها عليها رعا من قلة الادوات والآلات اللازمة لها عندم . من ذلك يوتهم تراها قائمة على احسن نظام حشمي وسية على طريقة تدرا عنهم الحر ونقيهم رهبر البرد واضرار المواسف اما ما يدعوه "بالكك" ومماه قارب الرجل وهو اشبه بزورق طوله من ثنائي عشرة الى عشرين قدما يتاقص حرسه تدريجيا من وسطه الى مقدمه ومؤخره هو اشبه شيء بمكوك الخائف مريض الوسط صيق الطرفين وهو مع ذلك لا يريد عرض وسطه على قدر وصف او قديم وعمقه لا يتجاوز القدم الواحدة . لا يسع سوى رجل واحد يجلس في وسطه . وكبر هذه الزوارق يختلف باختلاف كبر اجسام اصحابها فن كان من هؤلاء طويل القامة كان ردفه كبيرا ومن كان قزما كان ردفه صغيرا . والكبيك المتوسط اكبر لا يتجاوز اكثر من اثنين ليبرة اي ٢٧ كيلو جراما ويمكن حمله على الرأس بلا حياء شديد ويجلس الرجل في كبيكه وامامه قننه مطوي ووراءه ونام صغير من الخلد يحفظه دائما منتحيا ويوثق الى العلس ويسمى كجافوفه يرس بها عند اصانة الفريسة فتبقى سيرها . ويصنع الخذاب من حشب الصوبر الاحمر يرسل بالمظام على جوابه ولا يقل طوله عن سبع ادمار . والكبيك مدبر يجلسه يستدل صغير كل سنة . وهذا النوع من القوارب سريع السير جدا ولذلك صارت الحكومة الفدركية تستعمله لحفظ المواصلات بين المواقع البحرية . اما قارب المرأة يسمى "أويك" وبلغ طوله عادة عشرين قدما وعرضه حشا وعمقه ثلاثا والاويك المتوسط يسع عشرين قسما ويصنع من الواح تشد مظام الحيطان ويكسى النكل بالجلد . ويتولى عادة قيادة هذا الزورق اربع من النسوة يتعاون على العمل وجع الاويك دائما زورق من زوارق الرجال حتى اذا ست الحاجة يادر الرجل الى المساعدة . وعندم مركبة بلا عمل يجرها الايل ويستعين الاسكيويها على قطع المراحل التاسعة مدة ثمانية اشهر من السنة وبعد الرجل عنيا ومرويا اذا كان يملك زورقا ومركبة رحاة

ويدر ان توجد في العالم كله شواطئ تكثر فيها الحيوانات البحرية مثل شواطئ المحلات الشمالية للجلدية التي يكسوها الجليد على مدار السنة فن غرب جرينلندا على طول شواطئ اميركا الشمالية آلاف من الحيوانات كالفية والكلاب والثعالب وملايين من البط

وعدد لا يعد من الطيور المائية لا نعتك تعدو وتروح البعض في الجو واسمض على بقع شائعة من الثلج وتلك في حركة متواصلة مما يجعل اسافيرهم بها لاسها طليقة وبمركبتها الدائمة تؤس ذلك السكون الموحش اسسط رواه عن تلك الاصقاع الشائية . وكما تقدم سمعنا في حريزنا الشائية كثيرا يراه من انواع الحيوانات وهي وان نكر دون حيوانات الاقاليم الحارة يحل اللون غير انها تبدو بمظهر في تلك لتجامل يروق الناظر اليها ولذلك لا يخلو السفر الى الاصقاع القطبية من المدة والفكاهة حتى لقد غلب الحس انه يمكن جعلها متبرعات لاهل النوى والقرى اذا اتفق الباقون وصار ركوب المواد مأمونا

ومعلوم ان الدواب في الاقاليم الحارة وبرها قصير ورقيق اما في الاصقاع القطبية فهو غليظ جدا كذات الطيور المائية قد حست نوبه كسيف من السبد والريش المطلي بمادة دهنية تسهل عليها الموص في المياه بدون ان تخشى صررا او حطرا . ومعظم حيوانات تلك الاصقاع الباردة من الجوارح والصواري تجد ضلالتها في البحر والارض هناك قل ان تبث ما يقوم بمعيشة الحيوان واكثر الطعام الذي تقتات به جوارح الدوير نوع من الاحياء يملأ تلك البحار . وهو كثير التفرج كصغار الامامي ولذلك يقال له " يديوره " . ويدخل المصنوع في تركيب تلك الاحياء ولذلك تراه يمشي في الليل وهو يكثر في بعض الاماكن حتى يغطي وجه الماء حتى تنجبت تلك الملايين من الاحياء العذراء حيل الناظر اليها لئلا انها امواج من ناري متلاطمة

وتختلف تلك الاحياء شكلا وحجما فمصفا صغير لا يرى بالعين الباردة وقد اتفق كثيرا ان اناس لما رأوا سطح الماء يثلا لا على هذا الوجه الغريب دعوا لعدم رؤيتهم شيئا في الماء يوجب هذا الخمان فارلوا الدلاء وسلا وما من تلك المياه عليهم يحذون ما يرجح الشام عن هذا الامر لم يروا في الماء شيئا سيوهم . والبعض الآخر حجمه كبير وله فوقه حربة فهو كثيرا ما يقبض على سمك اكبر حجمه منه ويخرسه ومع ذلك فلا تجد فيه من المادة شيئا يذكر وما يوجب الحب والدمعة انه اذا وضع على الشاطئ وخرض قليلا للبهو والشمس يخف ولا يبقى منه سوى عشاء رقيق . والحيوانات التي من هذا النوع يفوق عددها الحصر في البحور الشائية واحيانا تكثر في الماء فيتميز بها لون البحر على بعد مئات من الاميال . وحل اعتماد الحيتن وما على شكلها في السداد على هذه الحيوانات

ادمون ززل



## الماس الطبيعي والصناعي

(تابع مائة)

شربنا في الجزء الماضي جانباً من خطة السروليم كروكس في عمل الماس وكيفية تكوُّنهِ في الطبيعة ووجدنا بأنفسنا في هذا الجزء وبإيجازٍ لذلك نقول —

التفت المصليط بعد ما تقدم الى مذهب آخر في تكوُّن الماس فقال —

ارتأى البعض ان الماس هبة من السماء صُنع فيها ودرل الى الارض مع اليازك . واول من قال بذلك في ما احلى ميدورباتي قوله على ان الماس لا يوجد الا حيث توجد حمارة بركية سقطت في المصور الحالية وبار بعضها في الارض وكان حور 'كثيراً' او قليلاً حسب ليونة الارض وصلابتها . وقد عمل الهواء والشمس والمطر بهضم اليازك ففتتها وجرحت الامطار اجساد الاكبر منها وفتت حمارة الماس التي كانت تحويها في بحاري الاحمر ورمائها وسفاد هذا المذهب ان انايب كبير في اشارة اليها اتفاقاً حدثت من غرق ابارك للارض بوقوعها عليها فاحمارة الكثرة خرقت الارض وعارت فيها والحجارة الصميمة تكسرت وتفتت وبني ماسها على سطح الارض . وهذا المذهب عريب جداً ولكن ما صدق من امر الماس يجعل هيلة من اسياد عريب الاحتمال واكرم مؤيد له ما وجد في اريزونا بالميروكان هناك سهلاً قطره بحوضه امبال وجد فيه نحو التي قطعة من الحديد النيركي يختلف ثقلها من نصف طن الى كسرين الاوقية . ولا شبهة في ان هذه القطع ييازك وصحت من الجبر ولم يعلم في اي زمن وقعت . وفي منتصف النصف التي وجدت فيها فوعة كفوفة بركاكت مرتفعة الجوانب قطرها ثلاثة ارباع بين وعمقها نحو ٦٠ قدم شكلها مثل شكل ارض وقع عليها حم ثقل وطار فيها . وقد بلغ ما جمع من هذه الحمارة من هناك حتى الآن عشرة اطنان ولا توجد مجموعة حيولوجية حالية منها . وكان احد الحيولوجيين يقطع حجراً من هذه الحمارة فوجد فيه اجسداً احلب من الحديد النيركي فاقطعته كجاًوماً فاكشف فيه ماساً عاتل ذلك ثم اثبت الالة د موارس والاستاذ فريدل صحة هذا الاكتشاف وتدل ابواد التي وجدت مع الماس ان تلك اليازك كانت في درجة من الحرارة مثل حرارة الانوت الكهرمائي . ومن ثم حصل علماء الكيمياء يتشون عن الماس في الحمارة النيركية في كل مكان فوجدوه فيها وهودا صور جيولوجية صوّرت بها حجراً من اديس الحقبتي وجدته في قطعة من الحمارة النيركية التي اقي بها من كاتيون ديايلو في اريزونا

فلا شبهة اذاً في ان الماس يكون في اشجار النيركية - وهذه الشجرة تنبت كسحب ديدنها  
عقل الهواء وينزل الارض حوفاً لغوي الاحمر ونكس الهواء لا يفضل الماس الذي فيها فيبقى  
في مكانه . وقد بقيت قطع كثيرة من الحديد الثبركي في ريرود بسبب حفاف الهواء هناك  
وقصر الزس الذي معي من حين وقعت الى الآن . وما حدث هناك يمكن ان يكون قد حدث  
في الازمة الجيولوجية في اماكن كثيرة

ولكن وقوع ماس من الموليس بالاسلوب الطبيعي لوجود الماس في الارض بل الاسلوب  
الطبيعي ان يوجد الماس في الارض كما وجد في احرام السماء لان الارض لا تختلف عنها  
في بنائها فالزبرجد يوجد في اكثر البازك ومع ذلك لا يقول احد انه لا يوجد في مصور  
لارض ايضا متكوناً منها تكوناً . وقد استنتجنا من التركيب الاحرام السماوية  
من تركيب الارض وان البازك تشبه اشجار الارضية في عناصرها كما تشبه احرام السماء  
ولا تقتصر المشابهة على العناصر بل تناول ايضاً المواد المركبة منها اي ان تركيب المواد  
الارضية والسجوية واحد

وقد ثبت مما تقدم ان في الجزء السابق ان الحديد اذا اُحمي الى درجة عالية جداً  
وكان عليه ضغط شديد كما يحدث في حوض الارض ادب انكربون ثم ان انكربون الدائب  
يشاور كما يتطور غيره من المواد اني يصهر فيكون مئة الماس . وقد ثبت ايضا ان هذه  
الشروط تتوفر في الاحرام السماوية كما تتوفر في الارض لان بيازك كثيرة سقطت منها حملة  
الياس اشجار ماس

وتدل الدلائل كلها على ان ماس الشاح وماس الماس انكبابية صما على اسلوب واحد  
والماس الذي يوجد في انابيب الشاح لا يتكون فيما بل يتكون في حوض الارض على عمق  
كثير وقت ضغط شديد . وكثير اشجار الماس الكبيرة حينما تنفجر دليل على انها تكونت  
تحت ضغط شديد ولذلك تجد بلورات الماس الكاملة اقل من البلورات المتكسرة . ولم توجد  
حتى الآن قطع تتألف منها بلورة كاملة الا مرة واحدة وقد وجدت هذه القطع على اعالي  
محطة وذلك يدل على انها لم توجد حيث تكونت لان الطبيعة لا تكون اجزاء من بلورات  
بل بلورات كاملة . ثم ان حدود هذه القطع لم ترل حادة دليلاً على انها غير بعيدة من مقورها  
الاصلي . والظاهر ان الماس يتكون في اماكن مختلفة في النجم الواحد والا ما وجد فرق كبير  
بين اشجاره المختلفة

ولا يصعب علينا ان تصور ان قطعاً كبيرة من الحديد فيها كثير من انكربون كانت في

جوب الارض تحت المناجم الحالية حيث الحرارة والضغط شديداً جداً وكافيا لاجداث ما يحدث الآن في العامل الكهربائي

وبعض بلورات الماس مخظطة سطوحها تشتهت متساوية الاصلاص مشبك بعضها بعض وادا نظرا اليها بالميكروسكوب ظهرت خطوطها نائرة في سطح النورة وقد استنتج عوشت دور من ذلك ان بلورات الماس هذه عرضت للاحتراق بعد تكونها لانه وجد ان تجارة الماس التي حاول احراها بالنوري تولد على سطحها مثل هذه الخطوط وقد عرست تجارة الماس لحرارة تحدث فيها مثل هذه الخطوط ولكنها - لكن حيلة كالمخطوط الطبيعية اي ليست منتظمة ولا حادة مثل المخطوط الطبيعية

وقد يكون الماس الصناعي كذري الشكل كما انه كان سائلا في جسم آخر سائل ثم يرد وتور وهذا الشكل موجود ايضا في الماس الطبيعي وقد لا يكون الماس الطبيعي مثبورا كما يحدث لو وجد جسم سائل في وسط جسم آخر سائل والاول لا يخرج باثباتي

ودكر اعطيت خواص اخرى من خواص ماس الدالة على انه كان سائلا وتور تحت ضغط شديد كالكسار الفورات الكبيرة من لمياء صلبها حال خروجها من النجم ولا سيما اذا مسكتها بذلك وكانت بذلك صلبة - وانتم الى اكلاء على صلاية الماس فقال ان الماس صلب جدا وبني صلابته على درجات مختلفة وقد يكون بعض جوانب الماس الواحد اصلب من البعض الآخر - وماس الذي وجد في بيوسوث وايلر باسترايا اصلب جدا من ماس جنوب افريقية حتى تعددت شخصته في اور الامر ولما كان الماس المعروف بقوة بور يشتمل وجد جانب منه شديد الصلاية جدا ونسبت الآلة تقطع تحت ساعات متوالية وم تحت منه شيئا وكانت سرعتها ٢٤٠٠ دورة في الدقيقة فربدت الى ٣٠ دورة فأثرت فيه

ثم اظهر صلاية الماس عملية عملها امام المصور وهي انه وضع حجرا من الماس على سندان من الفولاذ وارسل عليه مطرقة من الفولاذ وصعد الاثمين بالمصط المائي مدخل حجر الماس في الفولاذ كما تدخل الحصاة في الشفاة من عبر ان تشتمل حدوده ثم قال ولا يفوق الماس في صلابته الا مطحن التتالوم وهوذا قطعة من اعطانيها الطواحات سمس السوا - وقد اريد ان يتقرب ثقب في صحيفة من هذا المطحن باستخدام لذلك مثقاب من الماس بدور حمة آلاف دورة في الدقيقة وفي هذا المثقاب بدور كذلك ثلاثة ايام مليا اليها فلم يزل في الماس لأربع مليتر - وتشتمل اسلاك التتالوم الآن بدلت اسلاك الكروم في التبادل الكهربائي لاجلها لا تصير الا عند الدرجة ٢٠٠٠ جيران مستمراد

الآن صلاة الماس ليست ام حواص واه منها تكسيرة لاشعة النور فانه يحرمها كثيراً فلا تسود تنفذه اذا كانت سطوحه السفلى مائلة على ٢٤ درجة و ١٣ دقيقة او أكثر بل تنعكس عنها الى الاعلى مكل النور الذي يقع على حجر الماس الشخن ينعكس هذه الى جهات كثيرة حسب سطوحه وهذا سبب لمعان وبريقه وتلون النور المنعكس عنه

واذا عرض الماس لنور الشمس مدة صار ينير في الظلام . وبعض حجارة الماس تظهر بيضة في نور الشمس . واذا وضعت في مكان مفرغ من الهواء ومو بها بحري كهربائي شديد انارت بنور ضارب الى الزرقة اذا كانت من جنوبي ايريقية . واذا كانت من اماكن اخرى فالعالب ان نورها هذا يكون ارق زاهياً او برتقالياً او احمر او اخضر ضارباً الى الصفرة . وعندى حجر اخضر اللون اذا وضع في ابواب مفرغ من الهواء واتصل به بحري الكهربي يحدو منه نور ساطع كأنه مصباح سير حتى تستطيع ان تقرأ على بوره في الظلام . وبوره ايض ضارب الى الخضرة . وقد بقي هذا الحجر مدة طويلة والكهربائية تفعل به باظلم سطوحه ثم احيى الى الدرجة . . . زالت النقطة وعاد كما كان اولاً . وها حجر آخر اذا عرض لضدبل كهربائي صغير بما يوضع في الحيب ثم ترك نقطة من الجرح ظهر على الجرح خط صفوري سير احتراق الماس

اذا احيى الماس في الاكسجين الى درجة عالية من الحرارة من ٢٦٠ الى ٨٢٥ احترق وبقي منه قليل من الزماد شكله كشكل الحجر قبل احتراق وهذا الزماد مؤلف من الحديد والنيكل والمغنيسيا والسلكا والبيتاينوم . والزماد قليل جداً واكثره حديد ولكن الزماد من الماس المدخن يبلغ احياناً اربعة في المئة

#### فعل الراديوم بالماس

اذا حرمت اشعة الراديوم المعروفة بلشعة ب على حجر من الماس اصاء بور ساطع . وقد وضع حجر من الماس في قطعة من بروميد الراديوم وترك فيها اكثر من اثني عشر شهراً فاكسب لوناً ازرقي جميلاً راد به شدة . وارى الخطيب الحضور حجارة من الماس ازرقي لونها بتعريضها لاشعة الراديوم وقال ان الارفاق عاثر في الحجر لا يزول ماكان في الحامض النيتريك وكلورات البوتاسيوم ولا ماكان في درجة الحرارة الا ان اشعة الراديوم قد تلوّن حجارة الماس بلون اسود واتخذ الخطيب ذلك امام الحضور مسود حجراً من تكون الرايت على سطوحه وختم الخطبة باحما حجر من الماس الثمين بالحري الكهربائي وتحويله الى خم اسود من نوع الرايت

## اليابان والاستعراض البحري

اجتمع في مرفأ جيمسطن باميركا في الشهر الماضي ٦٧ سفينة حربية اربعون منها للولايات المتحدة الاميركية وسبع وعشرون للدول الارض ارسلها الى هناك اكراما للولايات المتحدة ولم ترسل هذه الدول من اكبر بوارحها بل من اكبر طراداتها المدرعة التي صنعتها قبل حرب اليابان والروس ماعدا اليابان فانها ارسلت طرادا جديدا صنعته بعد الحرب صنع في بلادها بكل مايجوز كانها تقول بولاهاالي اوربا واميركا انظروا ما تستطيع هذه السفكة الشريفة من غير ان تطلب الى مساعدتكم في شيء فقد مارث مستقلة حكم غير محتاجة اليكم حتى في بناء البوارج الحربية وهذا الطراد او البارجة في شكل الطراد واسمها صوكوبا محمولة ١٤٠٠ طن وسرعته ٢١ ميلا بحريا في الساعة ويحوي اربعة مدافع قطر فوهة كل منها ١٢ بوصة واثناعشر مدفعا قطر فوهة كل منها ٦ بوصات وابراجة مدرعة مدرج من الصلب سمكها ٩ بوصات وله منطقة من الصلب سمكها ٧ بوصات فهو من حيث مدافعه مثل اقوى البوارج الانكليزية والاميركية ويشغل الطراد الياباني طراد انكليزي اسمه حود هوب محمولة ١١١٠٠ طن وسرعته ٢٤ ميلا بحريا ونصف ميل هو اسرع من الطراد الياباني ولكنه دونه في قوته الحربية لانه مسلح بمدفعين قطر فوهة كل منهما ٩ بوصات وعشران و١٦ مدفعا قطر فوهة كل منها ٦ بوصات وهو مدرج بمنطقة سمكها ٦ بوصات

ويشغل طراد فرسوي اسمه فكشور هيفو محمولة ١٣٤١٦ طن وسرعته ٢٢ ميلا بحريا في الساعة ويحوي اربعة مدافع قطر فوهة كل منها سبع بوصات وستة اعشار و١٦ مدفعا قطر فوهة كل منها ٦ بوصات وابراجة مدرجة وهو مدرج بمنطقة سمكها ست بوصات وثلاثة ارباع البوصة وابراجة مدرعة ايضا مدرج سمكها ٨ بوصات ومن مزاياه ان ابراجة عالية تعلو من ٢٦ قدما الى ٢٤ قدما عن سطح البحر فتشرف على ما حولها الى امد بعيد

وارسل الانكليز ثلاثة طرادات اخرى غير الطراد المشار اليه هنا وكلها مدرعة وكبيرة وسريعة السير ولكنها دون الطراد الياباني وان كانت اكبر والقوى مما ارسلته سائر الدول لان محمول كل منها ١٠٩٥ طن وسرعته من ٢٣ ميلا وستة اعشار الميل الى ٢٢ ميلا والدول التي اشتركت في هذا الاستعراض البحري هي انكلترا وفرنسا والمانيا واطاليا والنمسا واسويج والبرتغال واليابان وروسيا والارخبين والبرازيل اي كل الدول البحرية ماعدا روسيا واسبانيا . وجاءت اليابان في هذا الاستعراض بعد انكلترا وقبل سائر الدول الاوربية لان

ليس عند دولة منها طراد يتأهل «لطراد الياباني

اما الولايات المتحدة الاميركية فاستمرت ثلثي عشرة بارجة كبيرة اكثرها من الطقة الاولى بين يوارج دول الارض في محولها وكرمداعها فان سقها عما محموله ١٦٠ طن او ١٥٠٠٠ طن ومداعها ثمان طرود ١٢ بومنة او ١٣ بومنة واستمرت طرادين مدرعين محمول كل منهما ١٤٥٠٠ طن ويوجد اربعة مدافع طرود بومنة كل منها ١ بومنة

ولقد بان ان الولايات المتحدة هذا لاستعراض بها من الموى الدول البحرية ولقد من الاوامر الحلم الذي يحمل يو كثيرين وهو ان الناس لا بد من ان يطلوا الحروب في القريب العاجل وتكون الولايات المتحدة رائدة في ذلك . منهم قد لا يلتقون في ميادين القتال ولكنهم يشارون في الاضاق على الاستعداد للحرب كما أنهم يتحاربون صلا . والثاني عشرة بارجة التي عرضتها الولايات المتحدة اعقت على عملها اكثر من عشرين مليوناً من الجبهات وهي تنفق على حفظها ولحزمين رجاله نصفه ملايين اخرى وكل هذه الاموال منيرة من دماء الفلاحين والصناع . وليس على ذلك يوارج سائر الدول فان ثمن البارجة منها من مليون الى مليونين من الجبهات وهي لا تحفظ ما لم ينفق عليها وعلى رجالها بحر ربح مليون جبه كل سنة ولا نفق اكثر من عشرين سنة ثم تحبس حيلة غير مألوفة للاشتغال ولقد قيل ان الاستعداد للحرب يمنع الحرب وهذا صحيح ولكن هذا «الدلم المثلح» ثقيل الوطأة كالخرب ثم اذا شئت الحرب والدول على هذا النمط من الاستعداد والمختصر منها من اصحاب الاموال والاعمال والصباط والقواد مترقبون للاستماع لرؤس «حبار» بها يكون في سبيل تهالك الجاهلين من يستطيع ان يقدر ما ينتج منها ويترتب عليها من الضرر والالام لنوع الانسان

وعاية ما يستفاد من هذا الاستعراض ان اليابان صارت دولة سيدة الجانب تستطيع ان تسمى عن اوربا في حمل البوارج وآلات الحرب ولا بعد ان تستلم الصين منها وتفتدي بها وتحاول محال الهند ان تسج على موالها تحبس محال اوربا لتأوتها ويعود العراق والصدام يحصل عن مور الشرق او مور الغرب فان كان الفوز لشرق قبل ان يستعد ابادو او جمهورم الحكم الدستوري في الاستعداد فيه او استوتت القوضى عليه وان كان الفوز للحرب تواتت الحروب والخطوب الى امد بعيد . وكيف التضا لا يرى من وراء هذا الاستعداد الكثير الا الضرب والنصب ولا يجد فيه بارقة امل بانكف عنه والدول من هذا الجنون الذي تغلق العقول كآل الاحياء لم توجد في العالم تضارح ويعني سقها نشأ حتى لا يبقى منها الا الاكوى والاسلح البقاء

## الفلسفة العملية

## المحطة الثانية

ذكرنا في الجزء الماضي خلاصة الخططة الاولى التي تلاها الاستاذ ولهم جس الفيلسوف  
الاميركي وسجلها تمهيداً لبحثي في الفلسفة العملية - ونحن ذاكرون الآن خلاصة الخططة الثانية  
فان الخطيب كست منذ سبع سنوات اتمه مع بعض الرفاق بين الحال وافصلت عنهم  
قليلاً لبعض شؤني ثم رجعت اليهم فوجدتهم يتحاورون محاوراً طيبة وموضوع محاورتهم  
مستجاب كان والمقا على ساق شجرة وعلى الجانب الآخر منها رجل يدور حول ساق الشجرة ليرى  
اسحاب والسحاب يهرب منه الى الجهة المتدلة فلا يستطيع ان يراه مهما اتمع في الدوران  
حول الشجرة وكان بعضهم يقول ان الرجل يدور حول السحاب في دورانه حول الشجرة  
وصفهم يقول انه لا يدور حول السحاب ولو دار حول الشجرة - ثم رجعت اليهم عرضوا  
اخلاف علي والقاموي حكماً بينهم فخطر سالي قول اهل الحدب انه اذا وقع الخلاف وجب  
الاتجاه اولاً الى التخصيص فقلت لم ان الحكم في هذا الخلاف يتوقف على المعنى المراد من  
الدوران حول السحاب فلما اردتم بذلك الدوران من الجهة الشمالية من الى الجهة الشرقية  
فالجسوية فالعربية فالشمالية فالاسان دار حوله لانه كان الى شماله مثلاً فدار الى الشرق  
منه وحل دائرة حتى عاد الى شماله ولكن اذا اردتم بالدوران ان الرجل كان امام السحاب  
ثم صار الى يمينه ثم وراه الى يساره ثم عاد الى امامه فواضح ان الرجل لم يفعل ذلك فلم يدر  
حول السحاب بل بقي امامه ولو حصل ساق الشجرة بينهما فاداً ادخلتم هذا التخصيص سيء  
امسألة فالرفبان مضيان ومخضتان حسب المراد من كلمة دار فاقض جمهوركم نسخة كلاسي  
ولكن بقي منهم من يقول اني سأأت الى المبالطة لكي لا احكم لهم

وقد ذكرت هذه الحادثة الطيبة لانها تدل على ما اريد به بالفلسفة العملية فان الفلاسفة  
يختلفون في مسائل كثيرة واختلافهم فيها من هذا القبيل - من ذلك اختلافهم في هل العالم  
واحد او متعدد وهل هو مادي او روحي وهل الامور مقدرة او غير مقدرة فالفلسفة العملية  
تستدعي ان يصير المراد بكل قول من هذه الاقوال تشعباً الى نتيجة العملية فادام يوجد فرق  
عملي بين هذا القول وذاك فالمراد بهما واحد ولو اختلفا لفظاً وبذلك ينتهي الجدل واداً كان  
القولان او الرأيان مختلفين حقيقة - وجب ان يوجد فرق عملي بين مدلوليهما وبهذا الفرق  
العملي يتبين الصحيح من الفاسد

وأول من استعمل كلمة المرمعمر (أي الفلسفة العملية) أستر تشارلس بيرس في مقالة نشرها في مجلة العلم العام الأميركية سنة ١٨٧٩ ولكن لم يلتفت إليها الفلاسفة إلى أن أعدت ذكرها منذ تسع سنوات وأوصفت فائدتها ومن ثم كثر استعمالها في الجلات الفلسفية. وقد رأيت أن أوسم هذا الأستاذ الكمياد في مدرسة ليكس حري على هذه الفلسفة ولوم بسمها بهذا الاسم وكتب الي يقول "إن كل الحقائق تؤثر في أعمالنا وتأثيرها هذا هو الذي فهمه لها. ولقد اعتدت أن أسأل فلايدي قائلاً إن كل هذا الأمر صحيحاً لما تأثيره في العالم وإن كان ذلك صحيحاً لما تأثيره أيت عاداً كان تأثيرها واحداً فهم جميعاً على حذر سوى أولاً اختلاف بينهما والأهم مختلفان". أي أن لأمور تنفها

ما كثر المسائل الأخلاقية التي يروى خلاف فيها ويتبعي هذا الفلاسفة فيها إذا انضحت بهذا المقياس أي نظراً إلى نتائجها العملية فإن كان فيها اختلاف حقيقي وجب أن يظهر في نتائجها والأخلاق اختلاف فيها فيجب أن يكون عرض الفلسفة البحت عن استنتاج التي تتبع لك وفي وكل احد في وقت معلوم من حياته إذا كان هذا مذهب صحيحاً أو لا والفلسفة العملية ليست أمر حديداً عند كل شرط من صايرها وحري أرمضوها ليس عليها وعلى أسلوبها صار لوك وبركلي وهيوم لكن هؤلاء الفلاسفة استمروا من غير شطام وعن غير قاعدة ولم يظهر لها علة لا في زمان وعندي أيهاستم كل مصروف أساس ويكون القول لها الخيراً

ثم إن القسم العملي من الفلسفة كان شائعاً دائماً ويراد الآن بصاحبه على أسلوب قانوني ونسورة مقبولة. والفيلسوف العملي بمعنى من كثير من السلطات التي إضاد الفلاسفة التصديق لها والاعتقاد عليها - بمعنى عن الأقوال الموصوعة التي تعد تدبها والفضايا أسلمة التي تحسب من البدييات والقواعد التي تبيد العقل بها والساوي التي معادها حرق حجاب الصيب والوصول إلى ما لا تفكره العقول يفتي عن هذه كلها ويثبت إلى الحقائق المقررة إلى الأمور المادية إلى الأعمال إلى القوى إلى ما راءه وشعريه. فيترك الأمور النظرية ويترك بالأمور العملية يترك المبادئ والأقوال الموصوعة والدعوى بحقيقة الأشياء ويترك عما توجيه إلى الطبيعة واستخفا من أفعالها

وعنه الطريقة أي الطريقة العملية تدبر مراج الفلسفة فيقف أمامها الفلاسفة الطريون محالوا الأيدي كما يقف رجال الملكية إذا صارت البلاد جمهورية لغرب بها الفلسفة من العلم ويصاحبان ويتفان



لقد كان الصحران كبير في تاريخ الانسان وكان اعتاده على الالفاظ والجمل التي يرم بها على الحب والشياطين والعاريت التي قالوا ان سلبان كن يحسبها ويأمرها بما يشاء لانه كان يعرف اسماءها . وكذلك حوث الفلسفة مستمدة على الالفاظ والحدود كأن استمرار العالم طلاس لا تحل لأهذه الالفاظ لو بما فيها من القوة التي تنير العقول مثل كلمة هيولى وقوة وعقل وما اشبه وتجد الانسان يستريح اذا وصل اليها فيقف عندها كأنها خاتمة المطاف ولا شيء وراءها

ولكن الفلسفة العملية لا تقف عند حد الالفاظ بل تطلب ان تعلم مدلول كل لفظة منها اي فهمها العملية وهي لا تحل مشاكل الفلسفة بل ترشد الى طريق البحث والاستقصاء والاستقراء . وعليه نصير الآراء النظرية آلات لبحث عن العواض ولا تبق حلاً للعواض كما كانت قبلاً . فلاسام محتمل عليها بل نسبر ونستعين بها في سيرنا . وليس في ذلك شيء جديد في الجوهر بل هو مطابق لما مال اليه وحري عليه كمشهدون من الفلاسفة الاقدمون فهو موافق لما اعتقده الفلاسفة التفسيرين في انظر الى الجهات العملية والفلاسفة اليتيميون في احتلالهم الحل القلبي والمث من المسائل وما لا يدرك منها

فالفلسفة العملية تقاوم الفلسفة النظرية في ادعائها كشف العواض وحل المشكلات ولكنها لا تدعي انها تؤدي الى نتيجة محدودة ولو في مبدئها وما هي سوى طريقة لبحث او كما قال عنها الفيلسوف بايني الايطالي انها كالدليل في المنزل تمنح اليك كل ابواب غريبه فتري في حرفة منها رجلاً يولف كتاباً في موضوع ادبي وفي الثانية رجلاً راعياً على ركبته يطلب الايمان والقوة وفي الثالثة كياوياً يفتن سواص الاجسام وفي الرمة اناساً يكشون بعض العواض الفلسفية وفي الخامسة اناساً همم بيون استقالة المذاهب الفلسفية ولكمهم كلهم يتنكون الدليل الذي بين عرفهم ويستعملونه للوصول اليها والخروج منها

فالفلسفة العملية طريقة لبحث ترشد من يسير فيها الى الاعتماد على النتائج والوقائع والتميزات بدل الاعتماد على المبادئ والقولوات والمسلطات

وسأتي على ثقة هذه الخطبة في الجزء التالي لان مبادئها عريضة تختصي تمصلاً مسبياً لا يخلطه هذا الجزء صلاً عن ان غرضها من ام الاعراض التي يرمي اليها مبعوثي الانسان

خطبة شيشرون في الثمالة عن ليكاريوس<sup>(١)</sup>

نجد القوم

فلت ادن بشري في الخلفين لم تسمع باسم شيشرون غر الرومانيين وامام خطباتهم غير ان خطبة لم تقل الى اللسان العربي فيها اعلم ولشد ما كان يشوقي ما اسمعته والراء من اطراء بلاعني ان اتف على خطبي لكي أرى اين هو من هذا الصيت الذي جاب الارض وازداد رعة على تطاول الدهر لكن الاعمال التي كنت اراول لم تكن بقي لي من الوقت الا ما لا بد من لاسهيام القوة واستعادة الشايط وقد تيسر لي هذه السنة الاشتغال بتصنيف يطلب مثل هذه المطالعات وكان فيها قرأت خطبة له في الدفاع عن ليكاريوس ورد دعوى تيرونت عليه مترجمة بالفرنسية ومطبوعة في باريس سنة ١٨٥٣ مع الاصل اللاتيني فنقلتها الى العربية حسب ان يطبع عليها من الناطقين بالصاد من لا سبيل لهم الى الوقوف على ما لصاحبها من الخطب لأمرجها بالعربية وهذه الخطبة هي التي حملت قصص ان ينفو عن ليكاريوس بما تضمنت من قوة الاحتجاج ولطف الاستعطاف وكلفت باهر الانتصارات الخطابية ألا وان قصصنا اثر من بعض ضررها سقطت من يدي الاالواح التي كان قد خط فيها الفناء على ليكاريوس وتلك هي الفر التي دافع بها عن ليكاريوس وعلق بقضي تيرون تلك الجناية التي نجت بها على ليكاريوس وشلة قصصا يقاتل قصصا بشدة المدارة في واقعة فرسال وبين على رؤوس الملا امة اكبر من ليكاريوس جرماً

والذي وصل الى ايدي الناس من خطب شيشرون ٥٦ خطبة بعضها قصائية دافع بها عن المتهمين وبسبها سياسية وقد خدمها الكتاب والخطباء وفرض استظهارها على الطلبة ولم تزل في مقدمة الاشلة التي يجتذى عليها . وقد انشأ عدة مصنفات في علم الخطابة لا يزال علم ضررها منشوراً . وفصاوي القول ان بقاء كتب شيشرون وخطبه في الرتبة الاولى في جميع الممالك الافريقية وقد نسخ منها من الخطباء والادباء خلق كثير لا يذكرونها الا بالثناء بعد التنقيب وتدقيق النظر من كل وجه من الوجوه التي يقضي بها لخطبة او عليها يتنظم دليلين على امرين الدليل الاول على علم طبعها والدليل الثاني على سعة علم المترطين وسلامة صدورهم من التمسب له لوططو

(١) Ligarius روماني الشهير بكتابة قصص وخطبة شيشرون يلاحظون ونزاعه بان يوثق ليكاريوس هذا في السنة ٤٦ قبل المسيح

ألا ليت شعري هل سمع عن عالم عالم تقريباً لا موع له إلا الحب أوجامعة من  
الجوامع أم هل نزل عن عالم عالم افتقاد لم يحمل عليه إلا حسد تحقد في الصدر ناره بل ليت  
شعري هل كان الحب هو الذي دفع ابولونيوس حتى يقول لشيشرون يوم غلب الباب  
اليونان بطلاوة يمانو وحلمهم على تصدية الاستحسان سراراً ما هذا قربة بالطرف الواحد ١٠٠  
أطريك اطراء لا شك فيو واجهب منك لكي انقلب اسفاً على حظ بلاد اليونان فلم يبق  
لها إلا مجد الخطابة وقد اوشكت ان تسلبها اياه وتبوء الرومانيين ١٠ هذا كلام عارف صادق  
لم يمر بصيرته الهوى ولم يدعه الى الخروج من الصواب . وكفى هذا الرجل غفراً ان يقال  
فيه مثل هذا الكلام

وقد بقي علي ان اذكر ان هذا الخطيب ولد سنة ١٠٦ ونوفي قتيلاً سنة ٤٣ قبل المسيح  
وبذل على تشييع عابه ما في الوسع وهو فقد فلم اليونانية وبرج فيها حتى صار من الطرار  
الاول كما كان في لتيو اللاتينية ومن شيوخه اركياس تزيل رومة وسيفولا الذي حمله الفقه  
وليولس الذي حمله النصارى الاصلاحية وموسيات ديودت الذي حمله المنطق وابولونيوس  
الشهير استاذ الخطابة في رودس الذي حوجه في طريقة الاداء واساليب الالتقاء وهو الذي  
قلنا ترجمه تقريباً له . وهو من محن مكرم غير ان احداً من عشيرته لم يتفلسف من  
ساعب الدولة ولذلك كان يقال " شيشرون رجل جديد " وكان اول طلبه الانتظام في  
عداد خدام الدولة بمعد يلقب فقال آيت لا يسلكه الشرف لقب عند الرومانيين وقد  
لمرك أمير قسطنطين

#### الخطبة

(١) ليصران تيرون احد اساقفي قد وضع الى مفاتيح شكاية جديدة لم يعرف لها نظير  
حتى اليوم . قد شكا ليكاربيوس انه كل بالفرقية . ولقد غفراً على الاعتراف بهذا الامر  
لما كان واقعاً بمكاتبة عندك ولذلك بلغ ارناسكي العابة القصوى . وادكت على يقين انك  
لم تطلع على الامر بنفسك وان لا احد يعرفك به رأيت من المفيد ان اخطبك عليه فتأذاً  
لا تثير . ولكن بما ان العدو قد تحجّل فكشف سرنا وصاحبي قد اخذ علي سبيل ادقاء على  
ما كان في قصدي يادى الامر فلا أنكر شيئاً ولا ملاذ لي لا ما احزنه كثير من اساء  
الوطن من حملك وكرم صيحتك ولا سيما ان حملك انظم من سبان الزفة فوق ما انظم من  
السوء والمرة ومن ثم فقد ظهرت ياتيرون بما هو احب شيء الى المشتكى اي باقرار المشتكى  
عليه . لكن بما اذا اقر اقر بأنه شامع الحزب الذي شامته انت والذي ابوك اجليل كان

مثلث تعلقاً به فلا بد أن ليكاريوس ان نسيا ليكاريوس ان نعرفا انفسكما عتبرين نفس  
الجزية التي استقر

ان ليكاريوس انتم وكيلة نكوسيدوس فخصص الى افرقية وليس ثمة من دليل على  
الحرب . وكان في مصعب هذا يستألف ويستجبل الوطنيين والاحلاف وان كوسيدوس  
لوا انى مقاليد الولاية الى آخر مكان قد يرح ذلك الاقليم وهو تحجب آمال اهل علة . واما  
ليكاريوس فقد امتنع طويلاً عن قبول القيادة حتى الجأته الحال بعد الاياه الشديد ان  
يقبلها . ولقد احسن الادارة كل ايام السلم ونجح منج النصف والراحة حتى احبته قلوب  
الرومانيين والاحلاف واطلقت انفسهم بالثناء عليه

فلما شنت الحرب حافة علم القبر في افرقية قبل ان يعلم عيرم ما أيعه لما فلان انتشر  
خبرها اخذ النصب جماعة وامى الحروب جماعة مظلوا رعيها يستطيع ان يحلصهم ويؤيد  
حريمهم . فلم يتفقد معهم ليكاريوس بهمة ولا سلاح فان اطاره كانت طهعة الى رومة  
ولا بنية له الا الانضمام الى خنزرو

وفي هذه الاشياء ورد مدينة اوتيكا<sup>(١)</sup> فاربوس الذي كان والي الاقليم قدما فيبادر  
الناس اليه من كل صوب ويحال قبض شرط الرعة على رمام السلطة ان صبح ان سمي سلطة  
السلطة التي بأحدها رجل يجرّد عناف دماء<sup>(٢)</sup> عبياء لم تشترك معها الحكومة التة . واما  
ليكاريوس صرّ بأن لم يكن له دخل في شيء من جميع هذه الحركات ولقد شعر ببعض  
الراحة عند ولود فاربوس المشار اليه

(٢) فالى الآن ليكاريوس عيرم لم . لم يبادر رومة لاعتزام فار الحرب بل لم يكن يحتاج  
تخمينه ان ستصلى حرب . ولما فلذ الوكالة سافر ايام السلم ولما كان يدبر شؤون خير الاقاليم  
واكثرها اسما واحتراما كان من مصلحة ان يستمر الاطمئنان لما كان سقرو موجبا لطمئنت البنة  
وان كنت تواحدة على اقامته بالفرقية فمعاينة اليها لم يقع من مقصود سعيه واقامته بها كانت  
بحكم الضرورة ولم يكن فيها الا شرفا . وساء على ذلك سوا سافر بصفة انه والي وسواء قبل  
ولاية افرقية نطلب الاقليم فلا سبيل الى ان يوجه اليه عنف اولوم في هاتين المدينتين

اما مكث في مدينة اوتيكا بعد ومود فاربوس اليها فان كان حباية نفس غير احتيازي بل  
عن اضطرار ولو ان الامر في يده لأغلت ولوار بين مدينة اوتيكا ورومة ولتقابل بين

(١) مدينة قديمة بالفرقية اشتهرت بانحمار كانوا الروماني فيها ولذلك دعي كانوا الا وسكي

(٢) الدماء : السامة

التيوس واحوته الاخرى عليه وبين العرباء وبين اهلهم وعشورتهم<sup>(١)</sup> شرط محبتهم لم كان له كل مدة ولا يتبع داعي الالم والخرق فاقى يرتضي ان يتصل بهم ليسير تحت اعلام الاطباء فادن يا نصير لم تجد في اعمال ليكاربوس حتى السلطة دليلاً على حثيته وانظر ياى ثقة اذ افع هذه - اخون مصلحتي في خدمة مصلحتي فيما من شفقة حمية وبالحا من فضيلة جدية بكل اماديجنا وحقيقة بان - لا قلام تنم لما الذكر الخالد - وحسبك ان شيشرون يتكبرين بديك انت للمعالي هذه كانت له هذه المتناشد التي يتبرف بها كانت مقاصده دون من هذه ولم يخش ما ربما يخطر لك فيه وهو يحامي عن ذلك الشخص (٣) ألا انظر أي اطمئنان لي ألا انظر الى ما لكمكم وحسبك من عظيم الوقع عندي ولد همت ان اصبح باعل صوتي حتى يسمع كلامي الشعب الروماني كله فبصر ان الحرب كانت قد ابتدأت وكانت كأنها قد انتهت يوم همت عنافاً غير مكره ان انقسم الى الثائرين عليك

ادن الى من اسوق كلامي اسوقه الى من احاط علماً بكل اعماله ولم ينظر ان يراني لكي يردني الى الشجعة - الى الذي كتب الي من مصر ان حالتي في ما من من أي تغيير - الى الذي افرج في المملكة الرومانية بقب امبراطور ولم يأف ان اقمه هذا الشرف والجاه - الى الذي اخبرني عن لسان بعض الحاسر هذا النادي انه قد اباح لي ان احفظ الحزم المكلفة بأكلة النار ما شئت - الى من لا يبدد انه صنع معي حيلة ان لم يحافظ لي على كل هذه التمتع اتم المحافظة اعصبي يا تيرون اعشى ان اعترف لكاريوس بما اعترفت به لنفسي - مع ذلك قد تكلمت عن نفسي بمحادثة ان تيرون يستجيب ان اذكر الشيء نفسه عنه - اني اهتم بالموبر فكلاهما مرتبط بهما قرابة دموية ولقد طبت قسماً بما اوتيت من الذكاء والشرف بالآداب ولا جرم ان لي ان اتفرج تجد شاب من ذوي قراخي

لكنني اسأله من ذا الذي يواظب لكاريوس على وجوده بالفرضية ويمتد ذلك جريمة عليه فهو يجيب أن المؤاحدة على ذلك رجل مالت نفسه الى ان يكون بالفرضية تشكي من ان ليكاربوس حال بين وبين ميتة غنند ذلك عليه ورجل انتهى به الامر الى ان حارب نصير نفسه - ما ذا كنت يا تيرون تتعل في ميادين فرسال<sup>(٢)</sup> والسيف بيدك تريق به

(١) انظر \* ولد الرجل وجرية وعقبه من صلبه ومن راحة وعشيرة الاديون من صف وغير

(٢) مدينة قديمة بناحية من بلاد اليونان يقال لها تسالي وفي فرسال هذه - انصر نصير على يومه

الدماء . ما الدم الذي كنت تريد ان تصعكه وفي شاكفة من كنت تريد ان تقعد حسامك  
وهل من حاج فالحبك وفار فارك . فأني عدتي كنت تبني الايقاع . ما اذا كنت تريد  
وماذا كنت تحي

(٤) وآخر الامر يا نيبيرون ما كانت صينا الا ان تقل ما بصله المتصر اليوم ومن ثم  
يا قيصر فالذين تجاوز بك الحلم عن حباياتهم واصبحوا يمزق عن الطوبة هم يدهوك الى  
الشدة والقسوة . آه يا نيبيرون هذا امر لا اري فيه انرا طحكك ولا انرا لحكة والدك  
على ثوبه بقوة الفل وعزارة المعارف . لم ير عواقب شكوى مثل هذه والا لرسم لك خطبة  
غير هذه الخطبة . قد اوعت جهلك ان تجرم من هو مغر بهرمو بل انك قد اشتكيت على من  
هو اخف منك جرما او ان كان له ديب فهو القذ الذي انت فتعرف انك اقترفته

لهذا ولا ريب صنع ادعيتك . والامر الذي لا يكاد يصدق هو ان شكواك لا تقل  
عدني ليكار يوس بل تخطي الى اعلاكم . وما من رومانة تملك تجرا على ما تجرات عليه  
ذلك خلق غريب عندنا اجبي هنا . فلم يحمود ارواء الخلق بسفك الدم الا اليوناني  
والبرابرة . وماذا نطلب مع ذلك . نطلب ان لا يكون ليكار يوس في رومه وان لا يعيش  
مع عترته ومع اخوته ومع بروكيوس مع ابن عمه هنا ومنا . نطلب ان لا يكون في  
وطني . لكن هل حوفي وطني . وهل في الامكان ان يحرم عترته واحباءه اكثر مما هو  
محرومهم . ابواب ايطاليا مسدودة في وجهه هو مني مغرب ليس حوفي وطني الذي تبني  
ان تحرمه اياه . ما من احد القس مثل هذا المتق حق من الوالي الذي كان يقتل كل من  
يكفر ويأسر بالملام من عند نفسه بلا الناس من احد ولست مباليا في ذلك بل كان ينبغي  
الناس ويسد المظايا السنية ومع ذلك فلن قيصر الذي تحاول ان تحمله اليوم على القساوة  
قد طالب حاله القساوة

(٥) ولكن اتحول يا نيبيرون انك لا نطلب قتل ليكار يوس . انا اعتقد ذلك فلقد عرفتك  
وعرفت اباك وعرفت وقد عرفت ان حب القضية والاساية والدعوى والقانون كانت في كل  
الازمان صفة متوارثة في بيتكم فانا على يقين انك لا نطلب الدم لكها سكتك طريفة  
الحق الا وقد يمت لنا ان ما كابد ليكار يوس من الضناء لا يشقي غلبك قبل بعد ذلك غير  
الموت . هو مغرب مني فما لك عليه بعد هذا ان لا يمتي عنه . فياله من ملتمس هو لمر  
الحق اشد قسوة واضطع يوربيرة . وانا سأل سيف قصر في مصر مرة واحدة فلقبها بدعواتنا  
وعبرتنا خارتين على قسيه ونسرينا على سلو اشد من تمويلنا على صحة دعواتنا . واما لست

تفرغ ما في وسعك حتى ترض طلبنا ولا يهاب سؤلنا قالت تمحمد رفراتا ومي قبلنا ركتبو  
نمسا ان نرفع صوت الاستعطاف والاسترحام فلو فاجأتنا ساعة استعطفا فيصروا وتفرغوا  
له في صرحه ولم يذهب نصرنا باطلاً وهتفت وكنتش أن يا فيصرو لا تنزع احوة بشعون  
في ايترو لم لكان ذلك صيحاً بروراً وأنفج من هذا وانطق ان تخضر الحكمة لقاوول ان نفع  
فيصرو ان يحمود بالمفومع الحاسنا في التماس وان تعلق باب سملو في وجوه كثير من الاشقياء  
يا فيصرو اصرح بين يديك بما يظفرو لي فاقوول لو لم يكن سعدك العالي معصوباً بما جعلت  
عليو من رقة الطباع . ثم بما جعلت عليو من رقة الطباع ( انا فهم ما القول ) لسق  
سواد الحداد يياض انتصارك فان كان في الملوكين جماعة يريدونك فاسياً فكم من امثال لم  
في العالمين وكم سعة الغالبين ايضاً من اهل الحفاظ الذين لا نحل حدة حصصهم يحوون بين  
الناس ويبس سلك وعفوك فان هؤلاء الذين اصابوا ممة عندك لا يريدونك الا فاسياً  
على خيرهم

اذا نحن انعمنا فيصرو ان ليكار يوس لم يأت الى افرقية . واذا تولسنا الى اغاد وطني  
مرود بكذب يسوع الشرف ونقضي به الاساية يكون قبيحاً والحالة هذه ان عند ذلك  
انكسب وبدحة وان حق ذلك لا حد فلا يحق لمن يتأيدو تلك الدعوى انهم هذا الخطر  
نفسه . على ان القصد الى ان يكون فيصرو محدوداً او القصد الى انه لا يعمو امران مختلفان كل  
الاختلاف . ولو كان ذلك لكنت قلت يا فيصرو ان الناس يحدونك . فان ليكار يوس كان  
في افرقية وثار بالسلاح وخرج عليو ماذا تقول اليوم . تقول احذر ان نضو . ائذه  
لغة انسان في حق انسان . يا فيصرو اي من خاطبك بمثل هذا الكلام فقد جرّد قلبه من  
الحنان واتخذ نفس المروءة ولكن يده اضف من ان تستأصل الحنو من قلبك

( ٦ ) ان تيبروس في عرض الاول اراد ان يتكلم سعة جريمة ليكار يوس ان لم اكن  
واحياً . وما دهواء على ليكار يوس الا من الامور المذمومة فان من احذر اشكى شكوى هامثل  
هذا الوجه . ولا سمع ان النائي كان مجرم الجريمة التي شكابها غيره . ائذا يا تيبروس  
تجبرو جرمياً ولم سميت . ان هذه الدعوى حتى الساعة لم تفلح . فبعض بسببها خطاه ودمس  
بسببها حرقا وبعض فلة عفر وبعض يدعوها طمعا وشراة وبمعا وعتاداً

وقال الذين اتقى سهم ان هذه الدعوى جيون . واث وحدك تدعوها جرمياً فان طلبنا  
كلمة محكمة او اسماً وضعياً موافقاً لايانا فاقوول انت سطوة مشدومة سنشرة في المشقة  
جرت الاضطراب والمذيان على الارواح كافة وانه لا حجب ان كانت الآراء الشريرة محلى

لارادة الآلهة الصالحة الكل وفي امكاننا ان لا نكون اشيياء وحاكسا ذلك انظر المظلم .  
 لكن لا أحبنا . انما أعني الذين ملكوا . ثم قد يكون اهم كانوا طاهرين اهل حذق وعناد  
 ولكن لا بد على الأقل ان لا يهين روح يومية (١) ولا ارواح غير تبرم (٢) بالحق والمصير  
 وقتلة الآباء . أهلك يا فيصر عن النطق بهذه الافاظ الفاسحة ألا وانت لم تقصد بالحرب إلا  
 كشف العار . وجيشك المظلم يجارب إلا اثباتا لحقوقه وحفظا لمكانك . ولما عقدت  
 الصلح لم تقصد مع المناقب بل مع صلاء بلادك

يا فيصر اما اننا فلا يكون نعمة في حبي لما اوليتيه من التمس لو طنتك عفوت عني طورك  
 عن مجرم واما انت فلما بقيت حيا صغيرا من الخائين في مقاماتهم وكراماتهم ما كنت قد  
 خدمت الوطن وقد توهمت يادى بدء ان الفتنة في البلاد كانت احتلالات آراء لا ولاء  
 دمية بين متصادين . ثم كلا الحربين كان يريد مصلحة المملكة كما الحرب والمصلحة  
 الشخصية قد أدبا الى افعال هذا المقصد . وأما فصل رؤساء الفريقين فقد كان سواء ولو لم  
 يكن فضل اشباههم متساويا . فاشبه الامر على الناس لم يقدروا ان يميزوا بين الصالح  
 والفاقد . واما اليوم فقد جاءت الآلهة بفعل اخطاب واد كان حلك قد ظهر طهورا باهرا  
 فلا يسا الا السرور بظفر ان كاس قد هلك فيه احد لحد السيف في حومة الوحي

(٧) نقل الدعوى العمومية اي مصلحة الامة والنقل على دعوانا الخصوصية انقول  
 يا تيرون ان خروج ليكار يوس من اريقية كان اسهل عليه من عدم اتيانك اليها . انه كان عليه  
 ان يلد اوامر مجلس الشيوخ ولا تنس ان مجلس الشيوخ نفسه كان قد انتدب ليكار يوس لهذه  
 الخطة فاطاع ايام كانت الطاعة روميا لازما وسجين اطعت انت لم تكن الطاعة واجبة على  
 احد . فهل اعدك في ذلك ملوما . كلا ان محنتك واسمك وينك ومبادئك لم تكن تسمح  
 لك ان تأتي امرآ غير هذا فلا يسمي ان اوافقك على الاتجار بصيغ امت تقوم الناس عليه

قد جرى الاقتراح على ولاية الاقاليم بامر مجلس الشيوخ فخرجت اريقية سعة نصيب  
 تيرون وكان نائباً عليها فمزم ان لا يقبل الولاية وقد تمكنت بما لي من الصلاوات معه ان  
 اتف على تفاصيل هذه المسئلة كافة . قد ربيتنا وكما ربيقين في الجندية ثم مرتبطين  
 بالمصاهرة وحسين منذ قديم ورد على ذلك ان اتفاق الآراء قد احكم ايضا كل هذه الراسط

(١) يومه اشهر في اريقية وطلب في مرمال بعد وفاة حائلة وقل في مصر بامر بطليموس السادس  
 وكان ذلك سنة ٤٨ ميلاده سنة ١٠٦ قبل المسيح

(٢) يقال نزه بك اذا قلبه ودمر شائع في الاقاليم استعجبه اتهمه



بينما وبتى هذه الاوامر<sup>(١)</sup> فاعلم اذن ان اول فكر امكرو<sup>١</sup> ثيبرون ان لا يصادر رومة لكن  
المطوا عليه واستجاروا باسم الشجعة المقدس مجيد لو كان اية سخافة لا آرائهم لما استطاع رد  
تلك الاخلاصات الشديدة ولا التخلص منها فادعى بل بالاحرى استطاع سلطة رجل بيل  
على المقام شخص في اولئك الذين كانوا مقرين هذه الدعوى نفسها ولما كان قد اسأ في  
سيره شيئا وصل الرقيقه عاد في بي يد غير فكن ذلك مدعاة لشكوى ثيبرون من  
ليكاربوس وحقدو عليه

كأن ان كل ابتداء الولاية على هذه البلاد جريئة فانت الذي اردت ان تكون الرقبة  
تحت امرك وهي اعظم اعطينا التي اعدتها الطبيعة لان تحارب الرومانيين فلم تكن انت اخف  
جريئة من رجل لم يكن اشد منك ميلا الى البقاء بها ومع كل ذلك لما الذي تشكوه<sup>٢</sup> يو  
أتشكوعم فهو لنا في الرقبة . وهب انك قلت فيها اكنت سلبها الى قيصر ام كنت منعت  
منها بالسلاح

(٨) لاحظ يا قيصر كم يلقي في قلبي حلك وكرم احلاك من الشجاعة بل من  
اجساره . فان زعم ثيبرون ان اباه كان قد سلك الاقليم الذي مجلس الشيوخ والفرقة كانوا قد  
القبيا مقاليد اليه لما ترددت حتى في حضرتك ان امكر بأشد المبارات وابلقها مقصدا لو انقذ  
نكال اعاده مفيذا لمصلحتك . فملك لو انتصت بالخيانة لاستقرت اعاش وهذا القول حسبي  
لا ازيدك عليه . وليس ذلك خوف ان أحدث مسامحك الخبيثة بل كراهية ان يرى الى  
ثيبرون امر لم يدر في خلدو . قد حذر عليك يا ثيبرون ان تطأ ارض اهلك ورعت ان  
منهم اباك كان على الجمع الوجوه هوانا فكيف اطلقت ذلك الهوان والى من رفعت شكواك يو  
الى من سرت تحت لوائو . فان كنت قد اتيت الاقليم تقدم قيصر فكان ينبغي ان تنص  
الى قيصر لم تفعل بل ذهبت فاهزت الى حدود يرميه فكيف غفرت ان تشكي بين يدي  
بصر على من سمك ان تحارب قيصر . ومع ذلك ففتر عموما ان لا معارضة داريوس وغيره  
من الناس فكنت قد سلت الاقليم الى قيصر . والى اقم على ليكاربوس انه حرمك رومة  
غمر باهر وجه عظيم

(٩) قيصر . انظر اي ثبات لثيبرون الرجل التحلي بكثير من الصفات الزائفة .  
فالثبات افضل عندي من سائر الصفات ولو لم اعلم انك انت تملك مقدمة على جميعها لما ذكرت

(١٠) الاوامر جمع أسره وهي ما جعلك على الرجل من روم او امرأة او مهر . والآصرة ايها المروء

ذلك من ربي فعلاً في رجل ما ثبث مثل هذا بل صبر كصبرنا اقل أولئك الذين في  
الفتن الاحلية كانوا قادرين ان يصموا ان لم يحسوا استقام بل اطرحهم بشاوة . مثل  
هذا السعي يشق من عسى كثيرة ويدل على ان لا هوان ولا شدة ولا خطر تستطيع ان  
تذهب بصاحب من الحزب الذي حاز به

هدد ولنغرض ان يبرون وفاربوس سواء في النعاش والشرف وعلو المقام والذكاء فان  
الاول اي تيرون يصل الثاني دي فاربوس بانه وعد على ان يجيد باسم مجلس الشيوخ مؤيداً  
سلطة شرعية ولا رخصة الاقليم ذهب لكن لا الى فيصر خوف ان يدل انه كان يصل ذلك  
من حقه ولا الى روم فتمسك من ان يرمى باسهاون والتواي ولا الى اقليم آخر من الاقاليم  
محددة ان يقال انه خطأ الحزب الذي مال اليه بل توجه الى مقدونية الى مصر يومه اي  
ذلك الحزب الذي كان قد اطرحه احراً محارباً

ان لغة مبالاة الرجل الذي انحرت اليه بما رل بك من الاحانة فتت في عضدك وبردت  
حيثك . ثم كتمت في المسكر لكن قلوبكم كانت سبعة منة ولا غرو في الحروب الاحلية  
يتشوق اليك كما كنت تشوق وتتم تشوقون الى القدر ثم لا انكر اني كنت أشير بالسلم  
لكن كان قد غاب وقت . فكان الفكر في السلم صريحاً من الجون وقد كانت الحيوش في حومة  
الوعي فكنا كما كنت والقول يريد ان نطلب ولا سيما انت اد الصممت الى الجيش فلم يبق  
لك مدعة من الانتصار او الموت ومع ذلك في هذه الحال لا اشك انك لا تفصل الحياة  
التي من بها عليك فيصر على الانتصار الذي تشوق اليه

(١٠) ما كنت قلت ما قلت يا تيرون لو علمت انك ستقدم على ثباتك او ان فيصر  
سيقدم على احصائه فاي امانه كنت تحس للانتقام لها امانتك ام امانه الشجعة فان كانت  
امانة الشجعة فابدأ بتعزته ثباتك مع هذا الحزب وان كانت امانتك اعتظن ان فيصر ينتقم لك  
من اعدائك وهو لم ينتقم من اعدائهم بل ترى يا فيصر اني حاولت ان اذاع عن ليكاربوس  
وان ابوته وازكيته ولم يكن عرصي من الكلام الا ان احرك مروءتك وحملك ورافتك  
قد دامت في كثير من الدعاوى حتى معك حيث مجاحك الاول في الهامة ولم  
نسمعني قط . قول امام المحاكم . ايها القضاة من اذاع عنه قد ركب الخطأ والانه لا  
عن روية وان كان لا سمحت الامه قد وقع ذلك منه فيما بعد

هذا مبعج المدامه عن ولدي بين يدي والهدوء اما القصة فيقال لم لم يفعل ذلك ولم يكن  
له ارب فيه والشهود مرورون وانكسوي افتراه . الاقل يا فيصر فليست مما لا فاصياً عن اي

حرب اتبع ليكار يوس . انا اسكت على هذا واعتدل عن كثير من الوسائل التي كانت تقع موثق  
القول عند قاضي . فانه هيب ان سار وكيلا عن الحاكم قال القتال وبعد ان ترك في القبية  
كل مدّة السلم وعقب ان قاجاته حرب غير متوقّعة قيدا من ان يصي في قتالك كان . يله  
مذك بدعوك بالفرز . هذا ما ينبغي ان يقال لناضي لو كنت ذميا لكنني احاطب اياك  
فالقول اني اخطأت وطلعت وانا غادم مستمر عن رثتي فان كنت حق الساعة لم تعف عن  
احد فتوشلي حقة مني وان كنت قد عفوت عن كثير من المجرمين فاحرم مني على ما خولني  
من حق الامل والرجاء . افيق ليكار يوس بلا امل وقد ادت ان اليوم شيئا بين يدك  
(١١) لا على خطائي ولا على الناس اصحابك سبت الامل في يدي الارب فقد علمت  
انك في جميع الحوادث التي يشغ فيها عندك في وضوكت لجميع الشعاع ارحم منك  
لشفاعتهم فلا تراعي ما لم من المظنة قدر ما تراعي اهتمامهم شأن من يشغون بيد عندك ومع  
انك تتراح الى ان تضر اصفياءك بالنم فالتدين يتقنون بكرمك يظهر لي اهم بعض الاحيان  
اسعد حالاً منك انت الذي تم عليهم مع ذلك قلت والقول ان حججهم تكون القوي عليك  
من شفاعتهم . والدين تبتين مهم اعدل عليهم على قلبك حقوق اعوي

لا ريب انك بالابقاء على ليكار يوس تقيض الانتهاج على قلوبهم من اولياتك فلا  
نصح الا الى الجميع التي من شأنها ان تحصلك على ذلك . هؤلاء الناس الذين اُجملت  
بساتيمهم وهذا الفلجهم رهرة ايطاليا وعرة جيبها وانت سفر للشيعة يعرفونك معرفة كاملة .  
الا انظر الى توجعهم وحرثهم . ثم اعلم مرة بروكيوس في حيك وهو وائى حاصران ما  
وانت ترى الدموع مسجبة من حيوسها والتماء بادية على وجوهها . وهل اذكر اخوة  
ليكار يوس آء فلا تحسن هذا ينطق بجلال رحل واحد فانت مرمع ايمان نبي في رومة  
في ليكار يوس الثلاثة واما ان تفهم ثلاثتهم . والمضى كائن ما كان يظهر لهم افضل من  
الوطن والبيوت والاهل . وان كان هو وحده الذي ينفسى دموع اخوته ومن احزم  
التوجع له ورأيتهم الاخوية وهو اظلمهم الطبيعية ان تلاقى منك قل برئي لها . وعسى ان  
تحقق هذه الكلمة الخارجة من فم العال " حصوي كما تقولون يمدون عدوا كل من  
لا يحط في حيلهم " انا اعد كل من لا يحط في حل عدوي صدقا لي . انرون  
ايها الوطنيون الامائل خذوا بروكيوس كلهم ومرسيوس وسيزينيوس وكورميدبرس القوارس

الرومانيين لاسيما ثياب الحداد انتم ترميهم وتحملهم ولقد كانوا معكم ولقد هبنا عليهم  
ولما هم على تهيؤهم حتى ان نصبا اوسمهم وعيدا وتهديدا  
الا استقر لاصيائك الصبي الذي ساءتلك الاعناء عليه وبين انت وعد قيصر لم  
يكن ملكاً<sup>(١)</sup>

لو استطعت ان ترى ما كان من الاتحاد بين ليكارس كما هو حكمت اهم ثلاثتهم  
كانوا معك ومن ذا الذي يجد طريقاً الى الشك ان ليكاربوس لو نسي له ان يكون في  
ايطاليا لا يحار الى هذه الحرب كما يحاذر اخوته هل من احد يجمل ما بين هذه الاخلاق  
القوية التشابه من شانه المبادئ وانما الآراء . ومن حالج احداً الرب ان لا يرام مخلي  
الاحواء والمصالح . هم كلهم ثلاثتهم كان هوام معك غير ان واحداً قد افسته الزوجة التي  
حدثت في البحر . وهب ان ذلك كان من اخباره له اسوة بكثيرين ممن ظفروا بطوك وكرم  
صحتك ذلك واعترض الآن انه سافر ولي صميرو ان يوفد مار الحرب وانه يحارحك وعن  
اخوته ايضا فاحوته الذين كانوا معك يشغون فيه عندك وان الارتباك التي أحدثت لك  
في رومة تشهد كما انذكر بما بد ليكاربوس وقد كان وزير المالية يوم داك من الصناية والمهمة  
تأييداً لخطوط مقدمك وفي الاشارة . ذلك عملاً . فارجوا ان قيصر الذي نفسه الشرقة  
الكرمية لا تستطيع ان تنسى الا الاعاد ان يذكر ما لورير المالية هذا من الخدم المحودة وان  
يذكر سيرة بعض حلفائه ورفقائه

لم يكن في وسع ليكاربوس ان يسبق فيتلاق ما حدث فلم يتم في صميرو يوم داك الا  
ان يثبت لك غيرته وخلوصه وهو اليوم يتصرح ايك في خلاص اخيه . فدا ذكرت هذه  
الخدمة قد تمت لم ولجميع هؤلاء الوطنيين الانجلياء ولي اما وليهم بل لجميع الشبيبة ثلاثة اخوة  
مل قومهم شرف وصيلة . فما صفته من عهد قريب في مجلس الشيوخ مع مراسلوس العظيم  
فشكرهم واصمته اليوم في القورم مع اخوة يحاربهم هذا المشهد . فقد وهبت مراسلوس  
لمجلس الشيوخ هيب ليكاربوس للشعب الذي حاطهم عالي عندك . فدا كان يوم الصفو  
امجد لك واحب الى الشعب الروماني فلا تردوا يا قيصر ولا تأخر عنة استحققت ان تصنم  
الفرس الموصلة الى مثل هذا الجهد فلا احب الى الناس من الرامة وهي موضع انجاسهم دون  
جميع ما تزيتت به من الشائب وما تعرف الناس انهم ادق الى الالوهية . فما من شيء اعظم

(١) الملك يعم مكرور . وعد لا ينوي به ايده . ونعزمه ان يرد في السائل طيب النفس

(٢) القورم مكان برومة كان مختص بهو للتكر في الشؤون الصومية

في سعادتك من ان تجعل الشر سعداء وما من شيء احسن في طاعتك من ان تصوالي ذلك  
ربما كانت هذه الدعوى تقتضي حيلة اطول لكننا خطبة اصر من هذه كانت كافية  
لقلب من مثل قلبك . ولما كان قائماً في اعتقادي ان افضل خطيب يقوم بين يدك انما هو  
انت نفسك وقتت عند هذا الحد لا اضيف اليه الا هذه العبارة انك بالمعوص ليكاريوس  
المائب تقلد صفة حجة اعناق كل من ترى من هؤلاء المتشبهين بين يدك . انتهى  
سيد الطوري الشرتوني

## الشعر ومصلحة الامة

كان شعراؤنا يرمعون قصائدهم الى الملوك والامراء ولا يصحبونها الا المديح والاعطاء  
وان انما غاية لم تشد مصلحة لم او التمرض بامر لا مصلحة فيه للامة اما الآن نصرنا نرى  
من الشعراء اهتماماً بالمصالح العامة . وقد بحث الينا احد هؤلاء تونس بقصيدة رسلها الى مولاه  
ياي الابلالة التوسية مهتماً امامه بالعام الجديد ومتوسلاً اليه ان يرفع منار العلم في البلاد .  
ونما جاء فيها قوله

سعد السعد اليك اهدي	في ساحة الانبال وهذا
عام سعيد انصمكم	دلت لك العلياء تهدي
ان الولاء اعز ما	يهدي لسدتك ويهدي
سعدت مطالع همركم	وجبالك عود الله وهذا
وسدكم توبقة بنا	الى الاصلاح اودي
يا ايها الملك القوي	فرشت لك العلياء خدا
ما جاء مثلك سيد	ركب الثناء اليه يهدي
ملك تراء مع الله	وة لقلاء ابا وجدا
اسهر على خير اولا	د فانتك الملك القوي
واندد يمسك القبا	ح وجد في الاصلاح جدا
ان كنت اصدق سيدي	فللال تؤدي الحر جدا
او كنت احكك بة ضد	داعتك والش اعدي
ابناء قومك اصحوا	به زمرة الاموات هذا

لا صرة إلا اذا رجع المعلوم بك استجدا  
 فالعلم يمنع اهله بين الورى عزاً ومعدا  
 قد جئت ارجو منكم ما حافظ من سعد ودا<sup>(١)</sup>  
 والامر سهل سابع ومقال مثلك لى يردا  
 فارحم مداوسا التي فيها الجهول قد استجدا  
 وانظر لجلما القسبة حدة ايدي الجهل حدة  
 ملقد تجلل بالسواد وبالجهالة قد تودى  
 هل فيه قهران من نور قالى او تيدى  
 مع انه البحر الخضم له الرجال تشد شدا  
 فاذا تراجع جزره وهذا يرفان بمدا  
 أغنى الساد بليو وسق البلاد وساخ وردا  
 فاش به آمالم حتى يحدوا فيه جدا  
 ويندق فيه شابنا من لغة التعليم شهدا  
 وليفتبوا من ارم ما كان بالاصلاح اجدى  
 وليأثروا التاريج عما جبر للاجيال حمدا  
 فالعلم نور ساطع يؤذي حيوتا بتن ومدا  
 لم بات كل طنلا بالهدى لى السهل صيدا  
 والله يكره في الخلائق كل بطال طدى  
 يا ايها الملك القسبة اربى على الجوراد حمدا  
 انى اصوغ لحيدكم من نوره الاحلام حمدا  
 ورجائي عند قبره ان لا يجل ولا يردا  
 قد صنته من جوهر انحنى بمدى نيك مردا  
 يمشيك طام اسعد عش مثله الفيف هذا  
 ارغنه نورا يرى سعد السمود اليك اهدى

ش . ف .

(١) إشارة إلى دابة حافظ أندلي ابرم التي رمتها إلى باظر المعارف المصرية سعد باشا رضول

## كانت سورية مدرسة أوربا

يبلغ القراء الالياه ن عازة الاسكندر المكشوف على سورته ورسوخ قدم حقائقه اللوفيين فيها صبح البلاد بالعصبة اليونانية بحيث اصبح الكتبيين من سكانها يشكلون لغة السائدين فيها ويتخلون صاحبهم وامسى كراؤهم وادبائهم يقرأون كتب اليونانية وآدابها ويتعلم متادبهم العلوم والفنون المتصلة اليهم من حكاية اليونان ولم يخصص هذا في القطر السوري بل تعداه الى ما بين النهرين ويمر من الافطار الاسيوية التي ساد فيها النصر اليوناني غير ان القول بتأديب المستعربين باليونانية لا يبعد ان سكان تلك الافطار يحملتهم بلغوا لغتهم ظهرياً ولا لما قام في ادسا وهي الزمان الى مدرسة تعلم العلوم والفنون اليونانية والسريانية تعليمًا حسناً ادع حيت المدرسة حتى تقاطر اليها طلاب العلم

وكانت ادسا يومئذ محط رجال علماء السريان وفيها امكانات الحافلة بكتب لغتهم اليونانية . على ان الكتب اليونانية كانت واعية طبقة اليونان وآدابهم فابرى بعض جهابذة السريان لنقل تلك العلوم الى لغتهم لغات السواد الاعظم من ابناء حنسيهم

وظلت هذه المدرسة عاملة على نشر العلوم من القرن الخامس لتصبح الى ان جلس على اريكة الدولة الشرقية الامبراطور رومانوس فاضطهد الساطرة لانهم على غير مذهبه اضطهدوا شديداً حمل علماء ادسا على مبارحتها والنجاة بانفسهم من ظلمه الى نصيبين فتصورت مدرسة ادسا لكي نشأ عوقها مدرسة نصيبين وشاع ذكرها

اما الحفافة فكان من امرهم انهم ظلوا العلم والفلسفة وبرعوا في تحصيلها وشرفها واشأوا لذلك مدرستين احدهما في راسين اسمها سركيس مطران تلك المدينة والاخرى في نصيرين والعلوم التي كانت تدرس في تلك المدارس هي الفلسفة والطب والصيدلة والحيلوان والنبات والجغرافيا وعلم الفلك وغير ذلك مما كان لليونان فيه ناع طول

اما الطب فكان اشتغال الساطرة به قديماً ومشهوراً بين اهل الشرق يرجع فيه الى آراء مشاهيرهم الآخذين هذا العلم عن اليونان

وشهرتهم به سيات لبعض من قرأ من علماء ادسا الى حوزستان انب يشق هناك مدرسة للتعليم لما عثم ان اشتهرت هذه المدرسة ببجاعتها الباهر وخرج منها كثيرون من العلماء وطلب الاطباء الذين علت مكانتهم بما نالوا من الخطوة في اللط الكسروي ولدى امراء العرب في الحيرة وفسان

ولما فتح العرب سورية وعين الهيرين ورسمت لقدمهم فيها شأت مدرستان عظيمتان احدهما في اسطاكية والاخرى في حاراب لتعليم الطب والعلوم العربية والسريانية واليونانية وآدابها

اما في بلاد فارس فان العلم تنحوضت اركانه عند الفتح وكاد يطمس على اثره لولا جهود الصابئين لشجرة العلم والعلوم . فان اولئك الغنقاء اولموا بالحكمة والطب فاحبوا مواتهم في خليجها واستقدموا لشهرها تلامذة المدارس النسطورية من السريان واليعاقبة الذين سرت بهم رعايع الحروب فلم يرعوا بل حفظوا حرائر كنههم سليمة لتكون مشكاة هدى للعالمين

اعتبر ذلك يا عارف عن الخليفة المأمون كيف بحث بطلب اكتب اليونانية في الحكمة والطب من القسطنطينية عاصمة الروم فلما بالما شرع بهم بتعريبها وعهد الى حنين بن اسحق احد بطس الاطباء من ساطرة الحيرة بنقل كتب الطب فنقل وكان الرجل صليحا بجمعة اللغات العربية والسريانية فاحكم النقل وانشأ الطب العربي جاريا به على السبع اليوناني والسبع اليوناني في الطب ظل عماد الطب العربي الا ان نوايع الاطباء من العرب لم يكتفوا بما اتصل اليهم منقولا عن اليونان بل اخذوا شيئا من مباح المهد وغيرهم من المشاركة وزادوا به اشياء من مشكراتهم

واشتهر من العلماء في الطب كثيرون من الساطرة وهذه كتب التاريخ تروي اسماء نضفر من نوابهم وفيهم جماعة من رؤساء الدين وحديثه حتى دأب صلهم ولم يأت القرن الحادي عشر تسليح الا ومدارس الطب في الكوفة والبصرة ودمشق والقاهرة واندلسية واورشليم وطرابلس الشام قد عبق اريج شهرتها ونفاطرها اليها الطلاب من أقصى الممالك الاسلامية واما في سورية خصوصا فان مدرسة الطب الكرى كان يديرها خدمة الدين من السريان والساطرة واليعاقبة - حتى انه يروي ان المطران ميخائيل رئيس اساقفة البعلبنة في حلب استتم من مقامه اسقفي واقطرابلس واقام فيها يعلم الطب بتدريسها الى آخر ايامه . ومن اشتهر في تلك الاونة من علماء الطب تيودور الاسطاكي الذي صار طبيباً للامير منصور فردريك الثاني والطيبان باسيل الحلبي ويعقوب النسطوري الطرابلسي والطبيب ابو منصور الاورشليمي وتلميذه يعقوب بن حقلان طبيب السلطان صلاح الدين الايوبي وقد اتصل بنا ان في القرنين الثاني عشر والثالث عشر كان الاطباء في سوريا اذا عالجوا اسماً يكونون شائعين لسلامته وشفائه من دوائه وتأثير العلاج فيه ولكن اذا مات



عليهم فكان لم ان يبرهوا الله لم يتبع ههناهم وارشادتهم ولم يستعمل علاجهم فكان هو  
الحادي على نفسه . وكان الطبيب كطاطد مريضاً واعطاه وصفة علاج تحفظ تلك الوصفة حتى  
اذا مست الحاجة تؤخذ الى رئيس الاطباء يبري هل احسن الطبيب فيها او اساء  
واذا اخطأ الطبيب خطأ اودى بحياة المريض يؤخذ الطبيب به فيشق ان كان الميت  
حرّاً وتحمّر املاكه وان كان رقيقاً فتم تجنّوه

وهذا النظام الصارم كان من اوضاع الصليبيين في سوريا . ومن العرب ان يشتدوا  
على الاطباء الوطنيين مع انهم كانوا سعة اشد الحاجة اليهم كما ستري ومع انهم لم يكونوا  
يستمعون لطبيب بالمداخلة الا اذا اجتاز امتحاناً دقيقاً لدى لجنة من الاطباء يرأسها المطران  
واما الصيدلة فان القوم كانوا يشترونها جراً من الطب وقتلك كان الاطباء يبيتون  
العلاج بايديهم . على ان علم الصيدلة نال من العناية خطأ حتى كتب اطباء المسلمين والنصارى  
فيه كتباً جمّة منها كتاب الله على الطرابلسي سنة ١٢١٩ م واتصل بأوربا وسعة باللاتينية  
*Ornamentum Medici Tractatus Chymico-Medicus.*

وكان في حملة المدروس الطبية اراس الميوت والحراصة والبيطرة وقد اهتم الاطباء  
بالبيطرة كثيراً وكتبوا فيها واصفين ثمانية وعشرين مرضاً يصيب الحيوان  
واما الفلسفة فقد كانت عند القوم يوشتر ركناً من اركان العلم الطبي لاسبابها وان على  
الحيوان والنبات كما يحسار من اجراء الفلسفة ولا وضع القوم بقراءة مؤلفات ارسطو حالت  
الفكرهم الى التفرغ في العلوم

وتوسع عملاء تلك الايام في التاريخ الطبي توسعاً حسناً بالنسبة الى عالم وينسب الفضل  
في اجادتهم فيه الى ما توفرتوا اليه من جوب الانظار ومعرفة حيوانها ونباتها  
وفي القرن الثامن تبع الجاهدين لماون فجمع مجموعة حسنة من الحيوان وكثيرون من  
الطلاب اشتغلوا بدراسة هذا العلم ولولا كراهة الخشوع وقلة التمهيد لاجادوا في معرفة  
خصائص الحيوان

واما النبات فقد ابع في سوريا بل يبع ان يقال ان العلم به شاع فيها في القرن الثالث  
عشر لان ابن اليطار لاندلسي جاء سنة ١٢١٢ م طاف في مصر واتي انطاكية ونزل  
دمشق وجال في ارض يجمع نباتاته . يرتبها ويصحب في طوافه مصوراً ماهاً يرسم له ما يجبر  
عن حمله وكان قد سبقه الى استخراج هذا العلم رشيد الدين الصوري الذي وفد في صور  
سنة ١٢٢٧ وثراً العلم في دمشق وعكف على جمع نبات حوائط سوريا وصواحي بيروت

وطرابلس والطاكية ولسان - وأما الفزوي فقد نال قصب السبق بما حلف من المؤلفات اللاحقة في التاريخ الطبيعي لجعل القسم الأول من كتابه عن امارات وأكثر قيمة من الاستشهاد بما كتب أرسطو وبحث في القسم الثاني في النبات وفي القسم الثالث في علم الحيوان من الانسان ودوات الثدي والطيور والحشرات وما يؤخذ على هذا المؤلف الذي جمع فارعي أن كلامه عن الحيوان لم يكن سديدًا في مواضع جمة لأنه لم ير معظم الانواع التي وصفه ككلامه عنها صحيحًا ركيكًا

أما علم الهيئة فإن العرب احدثوه عن اليونان والهنود وكثر ما اعتمدوه آراء مدرسة الاسكندرية ولكنهم لم يقصوا عند حد ما احدثوا بل توسعوا به جدًا نظريًا وعمليًا فانثوا كثيرًا من المراسد واعتمدوا بانقاس آلاتها فادركوا درجة حسنها بما اتصل بهم وبحسب معرف عن اليونان اهم افاد على احكام النظريات منهم على اسميات لقصورهم في الرصد ومعدائهم لما لم يحسوه في زمانهم انما العرب بسط ارسادهم ودقة حسابهم

وما نقل ان المأمون المأم مرصدين احدهما في بغداد والاخر في دمشق ثم بحث ربما من علماء الهيئة وم ساد بن علي وحافظ بن عبد الملك وعلي بن عيسى وعي بن الجعفي الى السهل الواقع بين تدمر والرقبة لينتقلوا بقياس الدرجات

وتجوز العرب في علم الهيئة اضطروا الى انتقال العلوم الرياضية مدعوها فيها حتى انه سبغ منهم في القرن التاسع بضعة من كبار المهندسين ومن ثم احدثوا الطبر من الهنود واقدم من امتاز بعلم الجبر محمد بن مرة وثابت بن قرة وصلاح الدين العربي واعظم ما انصرفت اليه منهم ايضا حساب المثلثات ليقتدروا على الانتفاع به في ارسادهم وكان من اول الناس الامير محمد بن جابر البتاني الذي توفي في القرن العاشر

ولم يقتصر علماء العرب على حفظ علوم الاقدمين بل فاقوا في الرياضيات معظمهم من علماء مدرسة الاسكندرية ومع منهم في ذلك المصريون منهم الملك المظفر في الدين محمود صاحب حماء

وأما الجغرافيا فقد اتمت عندهم سنة رحلاتهم لانهم طافوا سواحل الهند وسيلاب والهند الصينية وجاوى وسومطرة وبورنيو منذ القرن الحادي عشر وكان قد سبق بعض كتابهم وكشفوا في القرن العاشر وصفًا لافطار اسيا الواقعة بين المتوسط وشبه جزيرة ملقا واجادوا في وصفها بما دل على معرفة احوال البلاد ثم قام المسعودي وهو علم اهل عصره وكان قد رار الهند واقام في كاشي ثم في مدكسر حينًا من الفهراتى بعدها سورية وسكن طبرية

واسطاكية وقد اجاد في ما كتب عن الاقطار التي عرّفها  
وانشأ الادريسي مدرسة في صقلية (سبيليا) اشتهرت بتعليمها من الجغرافيا  
تعليمًا حسنًا

وهكذا كانت سورية في تلك المصوّر ملأى بالماء العارفين الجغرافيا وربما كان منهم  
كثيرة اودعوا عليهم بطون الاوراق ضام صياحها

والخرائط القديمة المحفوظة في متاحف أوروبا وهي من صنع القرن الرابع عشر كلها منبئة  
على مصادر الجغرافية المستندة من تلك الايام اعبر ذلك بالخرائط المكتوبة باللاتينية  
الموجودة في المكتبة الوطنية في باريس عدد ٤٩٣٩ فانها رسمت سنة ١٣١٠ للارص المقدسة  
وتجد فيها المواقع مصبوغة كل القبط ومجموع خرائط يانزومسكوني المرسومة سنة ١٣١٨  
وبغيرها من الخرائط الاخرى

واما الفلسفة فلما كتب اليونان فيها غربت باعتماد الخلفاء ونقلها العلماء من الساطرة  
والعاقبة الى اللغة العربية كما هو مستفيض بين فراء الخارج

واشتغال العرب بالفلسفة لم يحفظها قط من الصياح بل اكسبوا تفن بعض الحكماء في  
البحث وتطبيق الحواشي عليها حتى صارت موضوعا يتهاوت عليه الطلبة

فانصح لنا من البحث الاجمالي الذي ذكرنا ان سكان سورية في القرن الحادي عشر  
للميلاد كانوا رافقين في معارفهم وعلومهم رفقاً بعد يومئذ من الطراز الاول الا ان الفرق بين  
رقبنا تلك المصوّر ورفقنا اوروبا واسير كما لهذا العهد عظيم وذلك لان التحليل اليوم هم سواد  
الامم الراقية بخلاف الحال يومئذ فان المشيرى كانوا محبة الطالبين فصلاً عن ان العلوم التي  
كانوا يحسبونها يومئذ متعنى الحكمة والمرقة انما هي اليوم مستعصية بين الناس الا الفلسفة  
والطب فانهما ما برحا من دروس الغمامة علم انهما ارتقيا بدانها كثيرا

اما الاوربيون الذين اعادوا في اواخر القرن الحادي عشر على سورية واشتلكوا بعض  
اصحابها وعرفوا في التاريخ باسم الصليبيين فاهم كانوا في سهل مطبق وصالاً هم كانوا يعانون  
في بلادهم من سلطة الاكثيروس والاحياء كانت حلالهم واختلافهم وادابهم الاجتماعية  
والسياسية ومعارفهم بما يكاد لا يبعد لهذا العهد مثيلاً الا بين الامم البعيدة عن العمران .  
فلما رسمت اقدامهم في البلاد رأى اصحابهم ان القوم المخالفين ارق منهم في المعرفة فاندفع  
اساؤهم يطلون العلم في المدارس التي وجدوها . وامم ما انتهت اليه خواطرهم علم الحقوق  
دبر فيه كثير من منهم

وما يمكن من أحد عظمائهم المسمى ريبوده ساجت أنه يروج في العلوم والآداب الشرقية براعة فقدت عليه الفعاس وأنه كان مولماً بدروسه حتى أنه استعمله عائداً من الوطنيين بقراءة كُتب العلم وجسرها حتى تصلح منها وأصبح في مقام يجب منه عملاء الشرق أصحهم وقد احتج به بعضهم سنة ١١٨٨ في حضرة السلطان صلاح الدين الأيوبي فادعاهم عزارة مادته وصلة عليه - وكان له ابن اسمه باليان قبل حته أنه مات أباه

ومال غير من ذكرنا لقراءة علوم اليونان وآداب لغتهم فبرعوا فيها أصحهم جفروى الكاهن فقد ذكره أحد المؤرخين أنه كان اعلم أهل زمانه باليونانية وأدائها ومعظم الاسراء والاعيان ولما تعلم اللغة العربية فبرع منهم كثيرون أصحهم البرس محفروى ده تورون الذي كان يترجم بين الملك ريشار قلب الاسد والملك العادل أحمى السلطان صلاح الدين ومثله بودوى دالمين الذي كان ترجمان الملك لويس القديس الثناء اسرو في مصر

وأما الجغرافيا فإن الصليبيين مالوا لمراسلتها بكتبتهم منذ وصلت الفداهم أرض سوريا لما قدروا من أنها تحرم علماً ومثلها علم الهيئة

وأما علم الطب المستفاد من تواريج الشرق والغرب أن الصليبيين كانوا يمتدحون به من علماء البلاد أكثر من اعتمادهم على علمائهم وأخص من مال ثقتهم رجال الدين من السريان الباقية لأن الاطباء الافرنجيين الذين جاؤوا من أوروبا لم يكونوا يصارعون الوطنيين في معارهم الطبية والقدارهم ولذلك لبثوا أحط منهم شأنًا لاسيما وأن معارف أولئك كانت قاصرة على تجاربهم من غير علم صحيح بالامراض وخصائص الادواء ولهذا مال الصليبيون منذ حلوا سوريا الى الانتفاع بمعارف الاطباء الوطنيين من سريان وساطرة وبعالقة واسرائيليين ومسلمين فاصبح الاطباء في مقام عالٍ في المجتمع الافرنجي. ولا تخلو تواريج الصليبيين من الامتناع من حالة اطرائهم وقصور معارهم ولعل ذلك كان سبباً في تشديد الرعدة على من يسيء المناظرة معهم ومعظم مؤرخي تلك الاونة متى كتبوا عن الطب والاحياء يحضرون كلامهم في العوامم الاسلامية كدسقي وبيداد والقاهرة وما فيه من المدارس الآ أن في تضاعيف اخارهم ذكرًا لاسيما بعض بوابع المدارس الاخرى سبغ سوريا لاسيما المدرسة الكبرى المسجبة التي يستفاد من رواية كاترمير quatremere وراي E Ray انها كانت في طرابلس الشام تعلم الفلسفة والطب وقد بلغ منها كثيرون من المشاهير ومثلها مدرسة الطائفة

وأما في التاريخ الطبيعي فمدرسة طرابلس القديح اعطت لها مصلاً عن المؤلفات القديمة التي كان طلابها يقرأونها كانت تأخذ كثيراً من الصياح والمساوير

ويعتمد من رواية المؤرخ حانده قري ان بعض الصليبيين وهو في جملتهم طلبوا هذا العلم ايضاً ولكن ما ذكره تنقاً من الموضوع يدل على ان هذا العلم لم يكن حالياً من الترهات والركاكة على ان بعض قعدة عصرنا يرى ان المؤرخ المأثور عنه يفتري البحث والتدقيق في كل موضوع وقت حينه عليه جاء كلامه صحيحاً محلاً ما ذكره عما لم يره بل نقل حديثه نقلاً فان هذا الصرب ملوه بالزوم والخطاء

اما الفلسفة فان مدارس سورية شرحت تعلمها على ما اتصل بها من اليونان والسرمان والعرب وكان يطلب عليها صفة مذهب ارسطو بدليل ان بعض قعدة العصر يرون في مذهب ابن العربي المنسلي شيئاً من مظاهر هذه الصفة وابن العربي كما روى السمعاني من تلامذة مدرسة طرابلس

وفصاري القول ان السوريين من الساطرة واليعاقبة وغيرهم حفظوا العلوم القديمة من الصياح واتسموا في بعضها ونشرها وعملوها للصليبيين النازلين بين غيرانهم فكانت شعلة نور اتصلت بواسطتهم بأوربا ومدارسها القديمة حتى قال جورداين Jourdain ان مدارس دربر ابتدأت تعلم فلسفة المشائين سنة ١٢٢٠ وسنة ١٢٢٥ وهذه الفلسفة هي ما ذهب اليه العلامة رينان في التي كان يعتمد عليها السوريون

ان صحيح ذلك للسوريا الفصل الاعظم في تعليم اوربا . لا انا بدون ذلك من قليل البحث التاريخي البحث لا قصد به التعاصر لانه لا يخفى بالرم الا ساقطوا لهم

وما يجب ان يذكر ان اطلاقنا اسم العرب على المشتغلين بالعلم لا يمتنع ببناء الامة العربية بل يشمل كل الذين كانوا قد خضعوا لحكم العرب من القرس والسرمان والروم وغيرهم فمن ان فقد ما الحجة لاسترجاع من الشرق اعطى وسكاجو السانية في الزفة بما تأخذ من القوم السابقين من دراية سماج ربيهم لثلاث فظن في تأخرنا ورام في اوج حضارتهم فنقول حسنا انهم يحضرون بما اخذوه هنا

## البريد المصري

وسايا باشا

كيفما قلب المرء طرفه في احوال هذا القطر واعمال حكومته رأى دلائل الارتفاع بادية عليها كلها ولو على درجات متفاوتة. والتفتت القديس يشفد على قولهم يشهدون ان مصلحة البريد من ارق مصالح القطران لم تكن ارقاها كلها ويشاركهم في هذه الشهادة الاول من سكانه من وطنيين واجانب. ثم ان الاوربيين والاميركيين القديس تكلموا عن مصلحة البريد المصرية وقابلوها بمصالح البريد في اوربا واميركا شهدوا انها من ارقاها كلها لا تولم. مصلحة بريد في اوربا ولا في اميركا وان الفصل الاكبر في ترفيتها والملاحة هذا الحد هو لمديرها العام صاحب السادة سايا باشا. وقد هزم هذا العامل المدام على اعتزال الخدمة ونهضت التقرير السنوي الاخير اذ في وضعة لمصلحة البريد أدلة ارتفاعها في العشرين سنة الماضية اي منذ تولي ادارتها الى الآن. وقد جمعا خلاصة ذلك في الجدول التالي وهو من ارتفاع كل فرع من فروع البريد من سنة ١٨٨٦ الى سنة ١٩٠٦ بحسوبة فيو حاشته كل سنة خاصة بدلا من كل سنة

١٩٠٦	١٩٠١	١٨٩٦	١٨٩١	١٨٨٦	
٥٨	٢٢٧٢	٢٤١٠	٧١١٦	١٢٦٩٥	عدد المراسلات
١١٧	٤٠٠٠	٢٢٠٠	٢٤٠٠	١٢٦٠	عدد الخطابات المؤمن عليها
٦٨	١٦	٧٢٨	٨٢٢	٤٢٨	قيمة
٢٢٢٥٨	١٧٤	١٥٦	١٢٢٥٢	١٦٥٢٠٠	قيمة المراسلات وصرر النقود
٨٥٨	٤٤٧	٢٨٤٠	٢٢٦	١٢٢٢٠٠	عدد بطرود المرسلة
١١٦٦	٦٢٥	٤٢٨	٢٧٢	٢١	عدد اوراق الفصل
١١٢	٤٦٥	١٨٢٢	٦٠١	٦٢٠	قيمة
١٢٤٦	٩٢٢	٧١١	٥١٧	١٧٤	مكاتب الوسيط وقرورها
٢٢٧١	١٤٢٢	١١٤٧	١١٢٢	١١٤٢	دخل محطة البريد

فعدد المراسلات زاد من مهر ١٢ مليوناً الى ٥٨ مليوناً اي نحو خمسة اصناف وعدد الخطابات المؤمن عليها زاد من ١٢٦٠ الى ١١٧٠٠ اي نحو ثمانية اصناف وقيمتها من ٤٢٨٠٠ جنيه الى مليون و ٦٨ الف جنيه اي ٢٥ ضعفاً. وقيمة المراسلات وصرر النقود من عشرة ملايين الى ٢٣ مليوناً فزادت ١٣ مليوناً من الحسيات وعدد الطرود من ١٢ الفاً الى نحو ٦٨

ألفاً وعدد اوراق تحصيل النفود من اثنين الى ١٦ ألفاً وقيمتها من ٦٣٠٠ جنيه الى تسع مئة ألف جنيه ومكاتب البوسطة وعروضها من ١٧٤ الى ١٢٤٩

وقد حصلت اجرة نقل المراسلات كلها النصف ومع ذلك راد دخل مصلحة البريد من نحو ستمائة او ثمانين ألف جنيه في السنة اي نحو ٢٣٧ ألف جنيه اما الدخل المذكور سنة ١٨٨٦ و ١٨٩١ عشرين ايضاً ويراد وابورات البوسطة التي انطلقت من ذلك العهد

وقد اصيب الى البريد ما سمي بصدوق التوفير يشترك فيه الآن نحو ثمة وخمسين ألف نفس الوطنيين منهم نحو ٤٤ ألفاً والافرن من الاجانب . وثمانية آلاف من هؤلاء التسعة وخمسين ألفاً ساء . وكان في هذا الصدوق في ختام العام الماضي ٣٣١ ألف جنيه وكان فيه في ختام العام الذي قبله ٢٤ ألف جنيه وفي ختام عام ١٩٠١ الذي انشأ فيه نحو ٤٨ ألف جنيه لا غير . واصيب اليها ايضاً صدوق توفير للاحداث فاشترك فيه حتى آخر العام الماضي ٤٢٢٥ منهم وحين مستخدم مخصوص يذهب الى المدارس في ايام عطلة لاستلام ما يرموه . وايداعه صندوق التوفير

وكيف ظلت نظرك في اعمال البريد المصري لا تجد لاً عقلاً مديراً مهتماً بمصلحة البلاد وتسيير المطارات على سلكها وهو عقل الرجل الهام ساباً باشا مديرو العام . ولقد كانت يحرصوا ثمرات الدولة ويقترح فيها الاقتراحات المفيدة ويتامل عنها حتى يسلها رقالة من مديري البريد ويحمل بها . فله فصل على البريد بنوع عام كاله فصل على البريد المصري بنوع خاص . وهو لا يزال كلاً في تمام قوته وممته فقد ولد سنة ١٨٥٢ من عائلة سورية استوطنت القطر المصري في زمن محمد علي باشا وظل في مصلحة البوسطة سنة ١٨٧٢ وجعل وكيلها سنة ١٨٨٥ ومديراً عاماً سنة ١٨٨٧ وناب عن الحكومة المصرية في مؤتمر فيينا سنة ١٨٩١ وفي مؤتمر واشنطن سنة ١٨٩٧ وفي مؤتمر رومانية سنة ١٩٠٦ ونال الرتبة الثانية سنة ١٨٨٢ ورتبة ميرمير سنة ١٨٨٨ ومن الدياشين الجيادي الثاني والميجاني الثاني والميجادي الاول ويشان تاج ايطاليا من الدرجة الاولى ويشان فرنسي جوزف النموي من الدرجة الثانية . ولما عين مديراً عاماً للبوسطة كسب لورد كرومر في تقريره يقول انه اول وطني عين مديراً لمصلحة هاء وان تسمية في هذا المنصب الهام ارضى جميع القديين بهمهم ذلك . ولا استعنى من هذا المنصب كسب اليه فاخر للمالية يقول بياضة عن الحكومة المصرية " وادا شق عليكم ان تشارقوا مصلحة انتم فيها مدخلة وثلاثين طناً وادرقوها منذ عشرين سنة فظنارنا نأسف من جهتها اشد الاسف لحرمانها من موظف كبير فاضل مثلكم بعد الخدمة





يقصد بالطعام تغذية الجسم والشرب تسهيل هضم الطعام حتى يهضم الجسم . وليس وراء ذلك فائدة عملية من الطعام او من الشرب لمن يأكل ويشرب . نعم ان من يبيع الاطعمة والاشربة يستفيد كثيراً من بيع تصاعده قمت المشتريين او اخرتهم ولذلك يرى صاهي الخور وبانصها من اهل الارض ولكن هذه الفائدة خارجة عن موضوع بحثنا ولو كانت الدافع الاكبر لترويج الخور في الدنيا . ولا يكر ان في الطعام والشرب لغة للاكل والشرب ولكنها تختلف كثيراً باختلاف الناس واحوالهم من الصحة والمرض والراحة والتعب والاس والوحشة باختلاف الزمط والصعب الى غير ذلك مما لا صايط له لكن هذه المائدة وان احدث في بعض الاحيان لا تعد من المع المقصود بالطعام والشرب وهو تمضية الاجسام . فان جسم الانسان جسم الحيوان وتكلم الناس من هذه القيل وهو ويقوى وتصلح حاله بالعداء الكافي ويؤدي ويصف وتعد حاله بقلة المذاق

ازرع برة في التراب واتركها من دون ماء فلا تنبت او ازرع البررة في الماء واتركها من دون تراب فلا تنبت وان نمت دوت ويست حالاً . لان هو البررة حتى تصير شجرة يقتضي ان تنفذي والعداء بأنها من التراب ولكن لا بد من ان يذوب اولاً في الماء حتى يتمكن من دخول جسمها وتغذيتها . فاداً زرعت في التراب وروبت بالخمر نمت ولم تنبت . وهذا امر يستطيع كل احد ان يفهمه ويرى ان الخور لا تغذي الاطعمة على اسلوب يجعلها صالحة لتغذية النبات . وحسم الحيوان يختلف عن جسم النبات من وجوه كثيرة ولكنها بتعد بان على اسلوب واحد تقريباً

ولقد ابنا في مقالة سابقة موضوعها الحق والباطل ان مقياس الحقائق استعمالها والانتفاع بها . وهذه الحقيقة اي ضرر شرب المسكرات مهما كان مقدارها قليلاً وجدت لها شركات التامين على الحياة قسماً كبيراً وهي تساهل مع الذين لا يتصاطلون المسكرات ابداً اكثر مما تساهل مع الذين يتصاطلون بالفرم والديار . وقد وصلت الى ذلك بعد اختار طويل واستفراه دقيق وهذا ادل دليل فعلي على ضرر المسكرات ولو وصفها الاطباء واطبوا بحدوها ونقصها . فاداً عرض اثنان ان "سوكرا" حياتهما على سلمين متساويين من المال وكانت منهما واحدة واعمالها واحدة وتساوت فيها كل اشروط التي تشترطها شركات "سوكرا" الحياة ما عدا شرب المسكرات اي كان احداهما يشرب الخور والاخر لا يشربها عانت الشركة تعرض على الاول اكثر مما تعرض على الثاني لكي تسوكر حياتهما على سلمين متساويين . وان

دعها مبلعين متساويين كل سنة صحت لثاني أكثر مما تعين للاول كأما نقول بضرورة تجارية  
حماية لا ثقل الشك ولا الرب انه قد ثبت لي بالاستقراء ان عمر الذي يشرب مسكراً  
اقصر من عمر الذي لا يشرب مسكراً فلا استطع ان اعطيهما معاملة واحدة وأكون عاين  
من الخسارة . ولا بد لذي يشرب المسكر من ان يدفع في مسوياً أكثر مما يدفع من لا  
يشرب مسكراً لكي اصمن حياتهما على ملعين متساويين من المال . وهذا وحده يكفي لان  
يكون حصل الخطاب بين الذين يقولون بصرر المسكرات ولو كان مقدارها قليلاً وشرها مستندلاً  
وبين الذين يقولون ان لا ضرر منها حيث شر بل منها قبح

وهذا الحكم العملي التجاري المبني على الاستقراء يؤيده العلم ايضاً . قال الكولون دالي  
احد اطباء الجيش الاسكوري في مقالة نشرت حديثاً في مجلة القرن التاسع عشر ان المسكرات  
تعمل بالطعام فلا يعود يهضم بالسرعة التي كان يهضم بها لولاها . وتعمل ايضاً باعضاء الهضم  
لتفسيها كما تفسى القطع النخعية التي توضع فيها فلا يعود فعل الهضم سهلاً عليها واذا اخلت  
فعل الهضم اخلت فعل التمذية . وتضر ايضاً بالرئتين والكليتين والكبد والبنكرياس

غير ان كثيرين يشربون المسكرات مالا عندال ولا ينالهم من شرها فسرر ظاهراً فيستخفون  
ذلك دليلاً على عدم الضرر من الشرب المعتدل . ولكن هل فاس احد قوة هؤلاء الناس الجديدة  
والعقلية وهم غير شاربين للمسكرات بقوتهم الجديدة والعقلية وهم شاربوها . هم انهم اذا  
اعتادوا الشرب فقد تصف قواهم وتعمل عقولهم في الساعة التي اعتادوا الشرب فيها اذا  
امتنعوا عن الشرب حيث شر ولكن يحدث مثل ذلك بكل من يشاء شيئاً ثم يقطع نفسه عنه  
حق الاميون والحشيش لان اصابته تصير تنتظر المنبة او المسكن في الساعة التي اعتادته فيها  
تضطرب اذا قطع عنها ولكن اذا تكرر هذا الانقطاع مدة الفتنة الاعصاب ولم تعد تضطرب منه  
وبدهي ان المسكر حرم عريب يدخل الجسم بل هو سم يشرب الجسم فيجهد الجسم  
لتخلص منه كما يجاهد لتخلص من سائر السموم التي تدخله . وهذا الجهاد عمل شاق يذهب  
بجو جانب من قوة الجسم واذا تكرر دخول هذا السم يوماً بعد يوم فلا بد من حصول  
الضرر احياناً

ورب قائل يقول اما يرى الاطباء يصمون المسكرات في بعض الاحيان ويقولون ان  
لا بد منها ولا يكتفون بوصف السميف التمل كالخمر والبرابيل يصقون القوي الفحل كالعرق  
وانكياك وكيف تقولون ضررها قولاً مطلقاً من غير قيد . والجواب ان الانكول الذي هو  
الضرر الفعّال في المسكرات على انواعها نافع في بعض الاحوال المرضية ولازم فيها دواء

لا عذاه وحير لطيف ان يصف حينئذ الاكحول التي تفسد لا امزجة المعروفة بالمسكرات وهو اذا وصف كذلك شره المريض مكرها ولم يجد في شربه لذة ولا رأى في نفسه ميلا ليوعد الشفاء من المرض . بل انه لو شرب اطيب المسكرات دواء لما وجد في نفسه ميلا اليها كما لو شربها لثقلها بطنها . اما ما يزعمه بعض الاحباء من ان المسكرات عذبة نافع فزعم قديم قبيح فتركت اركانه الآن . وليس الاكحول عذبة بل حار حار عذبة مثل سائر السموم ويجب ان يعامل مثلها بحسب دوائها ولا يستعمل الا اذا دعت الحاجة اليه دواء لان العلم والاستقراء قد اثبتا ذلك

### مسكر الشمس

اتخذ الشمس الجهد وشق قليلا وانزع برده وضعه في اناء ليوماء بارد وضع الاناء على النار حتى يعل ثم رل الماء عن الشمس وضع بدلا منه ماء باردا ومضى يوم رل هذا الماء عذبة

وخذ لكل رطل من الشمس رطلا من السكر وربع رطل من الماء اصفه الى اسكر واعله حتى يصير فطرا اذا احدث قليلا منه باصبعك تجده يحيط مع الشمس فيه حينئذ واتركه على النار حتى يعل وارفعه الى ان يبرد ثم رده الى ما فوق النار حتى يعل ثانية وجبة في اناء آخر واتركه الى اليوم التالي وزل القطر حذو واغل القطر حتى يصير ينشر على المعلقة وصع فوق الشمس واركة ارضا وعشرين ساعة ثم زل القطر ثانية واعله حتى يصفى اي اذا احدث قليلا منه بين اصبعيك وفتحتهما يصير خيطا متينا يسعا . وحينئذ رد الشمس الى هذا القطر واعله على النار ثم صب الجميع في اناء واتركه الى اليوم التالي . وزل القطر في اليوم التالي واسط الشمس على لوح حتى يجف ورش عليه سكرا فامما ومضى جف السكر عليه ورش عليه سكرا آخر فامما

وما يقال عن تكبير الشمس يقال ايضا عن تكبير الخوخ ( الدراقن ) والبرقوق ( الخوخ ) وانكرز وما اشبه اي لا بد من الاطباء المتكررين في فطر السكر حتى يحل القطر من كل الماء الذي في الشمس

### التكبير المستعمل

اخبط يياض ثلاث يياض او اربع حتى يصير رغووة صلبة وضع الاثمار في هذه الرغووة دقيقة او دقيقتين ثم ثنها في السكر الناعم وضما على ورق في الهواء حتى تجف

### رب السرجل الشفاف

حد السرجل السطح وقشره واربع الدرمة وساحول البرر وصفة في ماء بارد حالاً لكي لا يتمير لونه ثم اسلفه ويوضع رطل ماء لكل رطل من السرجل وفي اسفل حيداً صفة سيك كيس وعصره ولا يتالع في العصر ثلثاً يخرج المرقي غير شفاف ثم اصف الى كل رطل من عصير السرجل ١/٢ الرطل من السكر الابيض وحركة حركة دائمة وهو على النار حتى يمتد ويتم اسفاده في نحو عشرين دقيقة ثم ارضه من النار وصفة في القناني الواسعة المم

### الماء ونضارة الوجه

كثرت احدي السيدات تقول لا شيء يحفظ نضارة الوجه مثل الإكثار من شرب الماء التي فعلت السيدة التي تريد ان تحفظ صارة وجهها ان تشرب كثيراً من الماء على الطعام وبين طعام وطعام سواء كان بارداً او غير بارد ولا سيما في الصباح بعد القيام من النوم وفي المساء عند الذهاب للنوم ويحسن ان يضاف الى الماء عصير الليمون الحامض قبل النوم وبعد القيام منه

ولا بد لحفظ نضارة الجلد من خمسة امور الاول النظافة والثاني الطعام السيط المحذي والثالث الهواء النقي والرابع الرياضة القانونية المعتدلة والخامس النوم انكافي والنظافة تنقسم الاعمال بالماء والصابون الجيد الذي يظف الجلد وغسل الوجه واليدين مراراً كل يوم بالماء والصابون ويحسن ان يكون الماء فاتراً لا بارداً وان يذاب فيه قليل من الاملاح الطبية الرائحة . والماء الذي يستعمل لغسل الوجه يجب ان يكون فاتراً ويصب فيه نقط قليلة من صبة الخروب فانها مقوية ومحمية ثم يغسل الوجه بماء بارد بعد غسله بالماء والصابون ويشب جيداً ولا يحسن ان تضغط اليان لان الضغط عليهما يلف استدارتهما ويكون التشيف بالمشقة من اسفل الى اعلى لا من اعلى الى اسفل ويحسن ان يصب في الماء قليل من ماء كولونيا والامقلال من الطعام واجب كالاكثار من شرب الماء لان اكثر الناس يأكلون كثيراً ويشربون قليلاً . والراحة يكفي فيها ان تقضي المرأة ثلاثة ايام كل يوم في الهواء النقي سرعة لان المشي في البيت ليس راحة . والنوم يجب ان يكون ثمان ساعات على الاقل كل يوم

### اطعام الاطفال

يجب ان يكون لكل طفل ملقحة وشوكه وكاية ومجن حاصلة به لانه ان اكل هو واخوته واخواته من صحن واحد وعلفه او شوكه واحدة وشربوا من كاية واحدة واصيب

احدم يمرض معلى كالفير يا اسدوا كلهم مة  
وانح من ذلك ان تصع الطعام صمك ثم نغمة للعلل تسببلا لصمق قدغل اليو ما في  
فك من جرائم الامراض كالجرانيم التي تلتف الاسان وجرانيم الزكام وجرانيم القبح وجرانيم  
السل وما أشبه  
علم الاولاد ان لا يملكوا الملك دوما ولا يضعوا رؤوس افلام الرصاص او افلام  
الخبير في الموامم

### لعوق التفاح

اسلق ١٢ تقاحة في الماء حتى تنضج جيدا ثم ارفع قشرها وامرشها واحصرها بمخل من  
الشر على صف رطل من السكر - واغبط يامس يصتين واضعة الى التفاح المروث واغبط  
الجميع معا حتى يصير من ذلك لعوق ابيض فسمه في صحن من الزجاج للاكل

## باب البز السبعة

### الشاي

قرأنا في مجلة سينفك اميركاتب مذة عن الشاي "وما يستخدم له" ويتبع به فالتطام  
منها ما يأتي  
لقد كاد الناس يحسمون على شرب الشاي ولكنهم لا يعرفون له تقا خير اتخاذو شرابا  
وغير شرابا منليه مرق البسط والسجاد ليطلق عليه خبارها ثم يرفع بكس عنها  
اما في الصين فلنهم يستخدمون اوراءه فكس ايضا ولكن له هدم سابع اخرى هي  
الانظار التي بقل فيها الوفود يحسمون العناية حركا على شكل الاسر ويحسموها ثم يستعملوها  
وغيرها والطعام او الشواء الذي يمد على دارو بنال عدم اعظم حظوة واتخذون رماده سادا  
ويستخدمون العناية لمعة اخرى قل اتخادها وقودا ذلك انهم يتقموها او يسمونها بالماه  
الارد لتسرج خواصها في الداعة والصاع فان الحامض التيك فيها يبلغ نحو اثني عشر في  
المئة فاذا احرقوه دبوا به الجلود او صموا النسيج فيخرج الصاع اسمر جوزيا جيلا ثابت  
اللون لا يحتاج الى مادق تزيد ثابا ولا يوح بقل الشمس ولا بالنسل او العسر

وفي مواضع اخرى يتخذون من النفاية علقة لاشية استعمالا محججها لا بما تحوي من الغذاء  
وجوز هذا فانها اي النفاية تجفف وتقرح بادق انواع الشاي وتعد قنطرة وسفل هذا النوع  
ليس باعلى من الشاي المألوف عندنا شرية

ومن العجيب ان يستعمل له الشاي النجف في بعض اتحاد الصين استخدامة عملة وقد نوه  
بذكر هذه المعاملة العربية عبر واحترس المؤلفين والسياح ومن نزل هذه اسكة جارية في  
اقصى داخلية الصين واحص مواضع استعمالها حولي البامير ونبت وفي الشمال على مدى  
محموليا والقنوم السيرية . وقد حثت ثمة المال الذي تداوله الايدي بين مدينة اوركا من  
محموليا ومدينة كياكتا من سيبيريا بنحو نصف مليون ريال كلها من وديقات الشاي . وفي  
ما وراء مدينة كياكتا لا يتعاملون بهذه النقود بل يستعملون اوراق الشاي النجفة لقنطرة لان  
هذا النوع من يستعمل كثيرا في الجيش الروسي ولا يحجم من استعماله السياح والمسافرون  
ولقد نشرت المجلة التي تقتطف منها رسم قطعة من الشاي المستعمل سكة بقيمة ريالين  
وقالت انها مصوفة من انحر الانواع وهو الشاي الاسود وتراهم يكتنون عليها قيمتها وعلامة  
الحكومة او السك الذي اصدرها فتقوم لهم مقام القراطيس المالية ولا تخصص لقيمتها شيء  
الريالين بل تكون بمثابة النقود

والشاي الذي يصدر من الصين للاتجار ليس من الانواع الفاخرة على ان بعض التجار  
الذين يستوردونه الى اوربا واميركا قد يطلبون من مملاتهم مودجا من الفاخر فيرسلون  
الهم قليلا لا يعتمد في التجارة الا نادرا لان اثمانه تتراوح بين ١٥ و ٢٠ جنجا الليرة  
الواحدة بل بلغ ثمن شيء من بيع في لندن نحو ٤٥ جنجا الليرة . فادا اعترت ان الليرة  
تنتج نحو مئتي كاس من النجف تبين لك مقدار علاء الثمن وان هذا النوع الفاخر يكاد  
يصادل وزنه ذهب

اما الشاي المستعمل من الزهر لا من الورق فقل ان تجده من بين الاصناف التجارية  
وم يتخذون من ورق الزهر ومدقاته يوما آخر فيضيفها في الشمس فاذا انجفت اعطت لونا  
شد السرة لتضرم من رائحة لطيفة وتعد طعمه اكثر حراوة من طعم الوريقات العادية  
ولذلك لا يوجب ان يقل عليه عامة الرعا

اما النوع المسمي بخانة الشاي فرائج التجارة في اوربا بخلاف ما هو عليه في اميركا حيث  
يبسونه لطلاب الرخيص فلو حقت الرعا او على شكل الاجز كما هو الحال بين الصين  
زاجت تجارتها اذ يصطنع منه شراب مقبول

وفي الصين يستعملون صرماً من الشاي يسمى بيكي شي اي شاي المدراء سموه كذلك  
 لانهم يستعملونه في اعراسهم وهو ورقات النبات مجففة في الشمس ومن ثم تربط بذلك قدد  
 من الطير الملون . وهذا الصرب يستعمل بعد شرب قهقه مكوساً في الحل ويؤكل تابلاً  
 وهناك صرب آخر من الشاي لم يخرج من بلاد ولا عرفة الاوريون والاميركيون  
 الا في الصين حيث يبت في عربها ولا ينتج منه الا مقدار قليل لان القيام على زراعته  
 مكثوم في حدود زراعتهم الذين توارثوا ساج الاعتناء به ابا عن جد منذ قرون وحرصوا على  
 كتمان سرهم . وميزة هذا الصرب من الشاي انه حلوا المذاق من طوته والاربع اسلادته  
 مسنة عن التقيح وعن اعيان المزارعين الزائد والاهاد به ودرس خصائصه يتو  
 ولقد رأى الصارمون احوال الشاي ان تاج المد وسيلان يمدثال طعماً ومكة تدهان  
 سريعاً بخلاف شاي الصين فان قيعه اكثر ثباتاً في صفاته وينسبون هذا لزراعة النبات في  
 المد وسيلان في مزارع واسعة يقوم على الاعتناء بها جماعة من المستأجرين الذين لا فائدة  
 لهم من تحسين نوعه فيما ترى زراعته في الصين يقوم بها افراد من الملاك يفتخرون حقولاً  
 صغيرة وكل حارث منهم بذل وسعة ووقتاً وما اوتي من المرفة والذكاء في تحسين درجه  
 وتحت يعرف خصائصه ويتدبر في اصلاح ما يراه شاداً عن لحدود طذات توات  
 السون ورادته غيرة وكان النتاج عاجزاً . وهذا النبات في صفات الشاي الصيني هو الذي  
 لمع باثباته حدة عالية ربما تجاوز الشرين جنباً في البيرة مما لم يلقه الهندي او السيلاني  
 الا ان القهرين من الافرج قد ادخلوا الى الصين طريقة الزراعة الهندية انتفاعاً بمهارة الحقل  
 وخدمة المستأجرين فكانت النتيجة ضعف الصفات التي اثار بها الشاي الصيني ولا يزال  
 مع ذلك اظهر انواع الشاي

م . ن

### الرفق بالحيوان

الحكيم يراعي بيئته ويعتني بها لان ذلك يعود بالنفع عليه ولقد احس الفصلاء  
 الذين انشأوا جمعية الرفق بالحيوان وعروضها في هذا القطر وحذا لومسوها ملا تلي مقصورة  
 على دواب الثقل كالخيل والحال والخيول والجمال بل تناول الثمر والجماميس ايضاً حيث  
 تستخدم في الحرف والتقصيب من الفلاحين قد يهكونها نساء ويشعلونها فوق طائنتها فيمرد  
 ذلك بالصبر عليهم . ومعلوم انه يتعد رعي وحال الحكيمه مراقبة اعمال الفلاحين في عيظهم  
 وليس من الحكمة التعرض لهم في اعمالهم المخصوصة ولكن ثم العاية المقصودة اذا ارسلت

جميعات الرقيق بالحيوان او الجمعية الزراعية مدوين الى المراكز المختلفة حيث يجمع محمد البلاد وشايعها واحياها ويشرحون لهم كيفية تربية المواشي والاعتناء بها وما يترتب على ذلك من النفع لامصحابها ثم ان الاسات يطلب الفائدة لمو ولا يتعاضد عنها اذا استطاع الحصول عليها . ومضى اعني كبار المزارعين بمواشيهم اتقدي بهم عيرهم من صغار المزارعين وليس في اقتناع الناس بالاعتناء بمواشيهم صعوبة كبيرة لان كثيرين منهم يقتنون بها الآن وقد يفضل الواحد منهم بقرته على ولده ويشتي نظامه بحيث اكثر مما يشتي نظافته نفسه وكم من مرة رى الحمار متقيلاً مع حمارة ورأسه على رأس الحمار او عوقا كأنهما صدقات تقمان ولا يندران بهل الحمار على نفسه ويظلم حمارة فلا يتمدد ارشاد اصحاب الدواب والمواشي الى الاعتناء بدوايهم ومواشيهم والرفق بها وان صانعوها بالقسوة فيكون سبب ذلك الجبل لاصرارها

### الناموس في المزارع

الحشرات المملارية من اشد الصربات على البلدان الزراعية فاداك في بلاد مليون نفس من المشتغلين بالزراعة ومرض كل منهم بالحى حشرة ايام في السنة وهو اقل شئوسط في البلدان الزراعية وغرسانتوسط احرة الواحد منهم ثلاثة غروش في اليوم تقسامة ابلاد من مرسهم ثلاثون مليون عرش او ثلثثة الف حيه أصف الى ذلك الحشرة الناقبة من تعطيل المواشي واعمال الزراعة تجد ان الضرر الناتج لبلاد زراعية كالتقطر المصري لا يقل عن مليون حيه في السنة وصيب هذا الضرر بوع من الناموس ( الموض ) فاداعرف الناس كلهم هذه الحقيقة وهموا ايضاً ان الناموس يتولد في المياه الراكدة اذا كانت قليلة وتركبت في مكانها اسبوعاً او اسبوعين لم يروا صعوبة في التخلص من الحى المملارية بجمع ركود الماء في البرك الصغيرة

ثم ان الحى المملارية ( الدورية ) تتولد من نوع من الناموس لا من الناموس كله وهذا النوع الذي يصيب الحى قليل بالنسبة الى الناموس العادي ويمتاز عنه بان جسمه مرقط ويتقف على الحائط عمودياً عليه لا موارياً له كالتناموس العادي فلا داعي لعرف من الناموس العادي وحسبنا من ناموس الحى المملارية

وبكن الناموس العادي يقل حى اخرى وهي حى الفج او اوردك وهي دون الحى المملارية في استمرارها لاهلها لا تستمر الا بضعة ايام ولكنها تصيب كل احد تدخل بيتاً ويؤي



مئة اوسعة فتصيب كل واحد منهم لان الناموس ينقل الحى من واحد الى آخر فيكون استئصال الناموس على انواعه امراً واجباً من حيث الصحة العمومية  
ثم ان الناموس يقلق راحة الناس وراحة المواشى ايضاً حتى اجبال على صفحتها لتقلق منه وتندم راحتها وكثيراً ما رأينا الفلاحين يحرقون الحلة قرب واشيهم ليطردوا الناموس عنها وهم لو اعتقوا تمنع تولدهم في البرك الصغيرة لكان ذلك اسهل عليهم

### زراعة البساتين

احتضت جمعية زراعة البساتين التجارية في الحرية وتلي نشره مكنتها نادياً فيه ان الجمعية تستطيع ان تنفق ٦٠٠ جنيه على مشتري اغراس جديدة منه خلال الشهور الباقية من هذه السنة وسيتقبل من اغراس اجود انواع البرتقال والليمون من باسا وكرفو واسبانيا لتوزعها في القطر المصري

وجرت المذاكرة في زراعة النخيل فقد ثبت ان هذا الشجر يهود في القطر المصري وان القطر المصري هو البلاد الوحيدة التي يمكن ان ينقل ثمر النخيل منها الى اورا صلاً من زوائد الطلب عليه في مصر . والريج من الاشجار الكثرة كثير جداً وبكى اذا رجع النخيل من الدرر فقد يخرج منه شجر جيد الثمر وقد يخرج منه شجر غير جيد الثمر فلا بد من تعميم بنوع جيد . ولقد وصل الى الجمعية اغراس كثيرة من الهند وسيتقبل اغراساً اخرى اكثر منها ثم دار البحث في بساتين البصل الذي تسفرح منه الياق متبعة تستعمل كالتب فيه يهود في الاراضي الرملية القاحلة ولا يحتاج لأى قليل من الماء والطلب على الياق كثير جداً في اوربا ويظهر من القمارب التي جربت في جهات القطر ان صدى علة التمدد منه ١٠ جيباً في السنة . وقد اشار السكرتير بروج متي مدان منه في التل الكبير

وجرى ذكر زراعة الموز والريج الكبير الناتج منه حل علة التمدد قد تطلع ثمانين او تسعين جيباً في السنة والمخطوعة كبيرة في القطر المصري ويمكن تصديره الى اوربا وستخصص الجمعية خمسة المدة في الحرية لزراعة الاشجار من انواع مختلفة حتى تنقل الاغراس منها الى البساتين

وقد ارتأى البرس حسين باشا كامل ان يسلم بعض طلبة المدرسة الزراعية علم زراعة البساتين حتى يتولوا ادارة البساتين الكبيرة

## باب المراسلة والمنظرة

حاجة من حاجات المدرسة الكلية الاميركانية في بيروت

حضرة الملائتين الفاضلين مشي المقتطف

قرأت في باب المراسلة والمناظرة في الجزء الثالث من المجلد الثاني والثلاثين من مقتطفكم الاخير مقالة تحت عنوان "حاجة من حاجات المدرسة الكلية" لحضرة الاستاذين الفاضلين حبر اعندي ضومط وبولس اعندي اخولي . مقالة رشيقة الماني ايقفة الماني مآلها بحث القدين تعلموا في المدرسة الكلية والذين علموا منها من القطين المصري والشامي من سنة ٦٧ الى حد هذه السنة على ان يجبروا بالمساعدات المالية لاقامة بنائة خصوصية لراحة تلامذة تلك المدرسة لا تقل ثقتها عن الثلاثين الف ريال اميركاني

وقد كنت اقرأ تلك المقالة وافكراري كسابق لمحنة نهايتها لاري كيف يتخلص الاستاذات الى استعاضة اخوانهم السجاء في هذا السبيل حتى جئت على آخرها فشرت ببلاعة الختام وببراعة الاستاذين في تيميم حتى جاء آيات لا يرى وصفاً يؤدي حقها الا ان تقتبسها بومتها . قال الاستاذان اعزما الله "هذا مختصر ما شره اخواننا الاميركان اشتاء بعض التصرف واما نحن المعلمين من اساء الحرية فقد رأينا ان نصدر اولاً هذه المقالة على صفحات شمع الجلات وبراسها الزاهر وبوجهها الى قرائنا اخواننا من المعلمين وتلامذة الكلية اجمعين من سنة ٦٧ الى هذا الحين ونعرض لديهم هذه الحاجة ليتصرفوا فيها ويمدوننا بآرائهم واياديهم ثم نشفعها بكتاب مطبوع ننقله الى كل منهم ونناهم باخبار المشروع وارفاقنا حتى يستكمل ويروا اياديهم في استكمالها . فيا ايها الاخوان الاعزاء اساتذتنا ورفقاءنا ورفائنا ومفترجي مدرستنا وصحبنا ابناء القطن المصري والشامي في مصر والشام والولايات المتحدة وكندا والمكسيك والبرازيل واستراليا وحيث كانوا من جهات المعمور تبصروا في الامر ونصوروا ما يصنع لراحة اكثر من سبعة اشراف من عجة شان سوريا ومصر وبفسهم من اخواننا او من ابناءنا او ابناء اصحابنا واقاربنا . تفكروا وليوحدكم الله الى كل خير . واما نحن اخوتكم المعلمين الآن في المدرسة فوكل ان يحيا مدواً كما يحيا مداه ارفائنا من المعلمين الاميركان ولا نقول اكثر في بلاد اجنبية عنهم ولكها مسقط رؤوسنا ورؤوسكم والسلام"

والحق يقال انها لعبارات تحرك الجهاد وتؤثر في سلب الصفو وقد احسنت عمدة المدرسة بانتقائها مثل هذين الاستاذين في علمها وبراعتها وبحق لما ولنا ان نبأني بتلقاها . على ان من راجع تاريخ المدرسة وتقلب مساهمتها للاستاذة الوطنية يستغرب صدور مثل هذا النداء من استاذين لم يبعدا عنها المصانعة من قبل ويستشير من بذاتهما هذا بان عصر المدرسة الحاضر هو عصر عصرها المايه والافا كان الاستاذان ورفاقها يحضرون في هذا البوق . وعليه فلا بد لنا من ان سأل الاستاذين الفاضلين الاسئلة الآتية ولما الخبار في الجواب وصدور

- (١) هل المدرسة اميركانية او سورية
- (٢) هل المعلمون من الاميركان اكثر من المعلمين من السوريين او بالعكس
- (٣) كم عدد المعلمين السوريين الذين جعلتهم المدرسة اساتذة بها
- (٤) هل رواتب المعلمين السوريين كرواتب المعلمين الاميركان او مديا لها
- (٥) هل الفائدة من هذه البناية راسحة الى التلامذة فقط

ورجو الاستاذين الكرميين ان يجوبانا عن هذه الاسئلة الخسة فانه ان كانت المدرسة سورية كما تسمى وكان عدد المعلمين السوريين فيها اكثر من الاميركان وكان عدد الاساتذة من السوريين يضاهي عدد الاساتذة من الاميركان ورواتبها متساوية وكانت فائدة البناية مقصورة على راحة التلامذة فالامر واضح حينئذ ان الاستاذين بذاتهما هذا يحرضان اخوانهما على امر وطني محض وحرري باخوانهما من القديس علموا وتعلموا في النكية ان يلبوا ندائهما ويدخلوا المستطاع في سبيل تحقيق هذا المشروع النبيل ولا فاسا تستمع حضرة الاستاذين ان نقول انهما مدفوعان الى مجازاة وفاقتهما من الاميركان ولا شرب عليها سبه ذلك مما يحملان بالقول المأثور

ومن لم يصانع في امور كثيرة يصرم من بايابه ويرطأ بهصر  
على ان بقية اخوانها من اماء النكية لا يلامون اذا لم يجاروها في الميرة التي يحملون  
انصرامها في صدورهم . ولنا كلام بعد في هذا الصدد يرجئه الى اب نقف على جواب  
الاستاذين الفاضلين هذا اذا تكربا به واللام

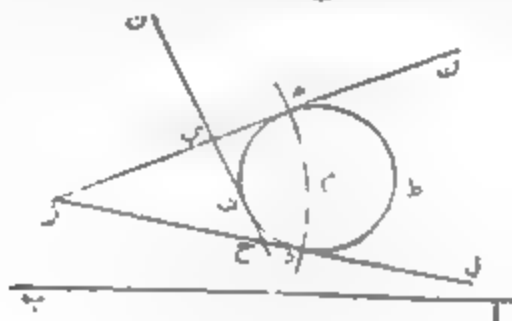
احد مخرجي المدرسة

[المنتظف] نشرنا هذه الرسالة لانها نعتز عن آراء بعض مخرجي المدرسة ولكن مادامت اموال المدرسة اميركية فلا حق لسوريين ان يسيطروا على كيمية افاقها وما دام  
الفرض من هذا البناء الفخ المحض مساعدة القائمين به واجبة عن كل حال

## مسألتان رياضيتان

حصرة سنتي المتقطف الثاقلين

احيىكم تحية تليذ محض وبعد صد كنت اراجع بعض الاجراء الماضية من المتقطف  
فعمرت على مسألتين رياضيتين م ارت لها حلاً جيداً فعمت بالحلين التاليين لما  
الاولى هندسية وهي واردة في المصحح ٥٦١ من الجلد السادس عشر حيث قيل انه  
فرضت زاوية ونقطة خارجة عنها والمطلوب رسم خط مستقيم من تلك النقطة يقطع ضلعي  
الزاوية بحيث ان المثلث الذي يتكون على هذه الكيفية يكون له محيط معلوم  
ليكن ل ذلك الزاوية المفروضة ون النقطة الخارجية وانخط اب محيط المثلث  
مريد ان رسم خطاً من ن يقطع جانبي الزاوية ويكون مثلثاً محيطه يعادل انخط اب  
لفرض ان المسألة محولة وان ن ج الخط المطلوب رسمه بحيث يكون محيط المثلث



ج ي ن يعادل الخط المفروض اب

ارسم الدائرة ت د ط ماسة انطوط ك ي . ج . ج ل ي النقطة ه ت د

ملنا —

ي ه = ت ا

د ج = ج ت . المماسان المرسومان من نقطة خارج المحيط متعادلان

ر ه = ز د

فاذا ري + ي ه + ه ج + ج د = ري + ي ت + ت ج + ج د

اي ز ه + ز د = ري + ي ج + ج ر = اب

وعليه ر ه = ز د =  $\frac{اب}{2}$



## المجوعة البناء

## حصرة منشئ المنتطف الكرام

دار ذات ست طبقات بنيت على أرض رخوة بالسجى المربوط بأسلاك الحديد . بعد  
ان تم بناؤها أصبحت مشرقة على السقوط بحيث يجب من تماسكها وبهتت من متانة البناء . ثم  
بعد ذلك تدارك المهندسون امرها بان حفروا تحتها من الجهة المقابلة للجبلان وانقلوا حيطانها  
بالتخال فرجعت الى حالتها الاصلية ولم يكسر منها ولا طبق بلور وقد مضى عليها الآن نحو  
سنة وهي على حالها من الاستقامة

الشاذلي بن لرحات

عامل الجريد

## بَابُ التَّفْظِ وَالْإِيقَاعِ

## الجزء الثاني

من ديوان حافظ

شعراء العربية مظلومون ككتابها لانهم ان احسوا ترميف الكلام واختاروا العربي  
الصميم والمارات المتفتاة البهيدة عن الابتغال لم يلقه الجمهور لم معنى لان العربية الحكمة  
انضمت عند التشكيلين بها وسدت عن المعرفة بعداً شامساً . وان تنازلوا الى العربية العامية  
واخلوا بقاعدة من قواعد الصرف والنحو واستعملوا لفظة لم ترد في الجوهري والفيروزابادي  
قامت عليهم ليامة المتفدين واتهموهم بانتهاك محارم العربية . ولو كان السواد الاحظم من  
التشكيلين بالعربية يدرك معاني اللفظة النحوي كما يدركها بعض الخاصة رأيت اهالي مصر والشام  
والعراق وتونس والجزائر والعرب الالفى يشتهرون اشعار حافظ ومن جرى مجراه كما يستظهر  
الاوريون اشعار التوايح من شعرائهم . ولو تنافى شعراؤنا الى اللغة العامية لاجت دواد بهم  
اضطاف رواجها الحالي ولغنى بأشعارهم كل احد حتى حذاة العيس وشعبيات الماء  
والشكولون بالعربية واقفون الآن بين قوتين تهاذبا بهم — الكتاب والشعراء يحاولون  
تو يدمهم اللغة العربية واستعمالها والنموس الطبيعي الذي يحسب جسيم لشتمهم ووبلاً رويداً  
يحاول ابتعادهم في خطئهم ومقلوبة كل تغيير كبير او انقلاب لحاف . ويحاف ان تكون العلة

له اخبرنا قصير الامة العربية لدى ابناءها كالكلائية لدى الاوربيين ويكون لها اسوة  
بالكلائية لمة العلم والثقافة والقصاحة ولو قال حافظ "مات عمري لم يقس بمات"  
ونشار اشعار حافظ على اشمل اكثر النواع بلاستها وصنوبتها وقلة الريب فيها عادا  
تعدر على العالم فهم قوله "امة قد قت" في ساعدها "لم تحذر عليه فهم قوله"  
كت اهوى سبك زمانى عادة وصب افه لما ما وها  
دات وجع مزج الحسن بى صرة تسمى اليهود النعا  
ولقد هي بضمير النكات الفاسقة ولكن التفسير يراه التاري ولا يراه السامع ولا تنتشر  
الاشعار ما لم تحفظ بالسمع

هذا ونشار هذه القصائد من اشعار حافظ بلها حوت تاريخ مصر او اشهر حوادثها  
بخط رشيق ومعنى ابقى من ذلك قوله في وصف اميراطور اليابان  
ملك بكيفك منه امة اهن الشرق فهز المنرا  
بث الامة من سرفعا ودعاها قللا انت تدأيا  
لحمت للمجد بعي شأوه ونصت من كل شيء مأربا  
وقوله للامبراطورة اوجيبي عند قدومها القطر المصري مد ستين مشيرا الى الخديوي  
الاسبق اسميل باشا

اين يوم القتال يا ربة التاج ويا شمس ذلك المهرحاند  
اين بحري القتال اين سميت المال اين العزيز ذو الطالبي  
اين ليث الحريمة اين علي واهب الالف مكرم الصيفان  
الى ان قال مشيرا الى القصر القدي زلته في زيارتها الاولى  
رب بان نأى ورب بناء اسحة القوي الى غير بان  
تلك حال الايوان يا ربة التاج قفا حال صاحب الايوان  
قد طواه الردى ولو كان حيا لشى في ركابك الثقلان  
وتولت حراسة الموكب الاسنى نجوم السماء والنهار  
ان يكن غلب عن جيئك تاج كال بالقرب اشرف التيجان  
فلقد زانك الزمان بخلج لا يدانيو سبك الجلال مداني  
وايات القصيدة كلها عرو الآيت انان ولله ابرده على هذه الصورة استدراجا

للاحتذار سلواري والحدثان

والشاعر لا يواحد اذا بالغ في الاعمال او غير الواها والبهاصور الخيال فلا يلام حافظ على قوله

على المشرق مني سلام الحدود      وابن طاطا الشرق للعرب  
لقد كان خصباً بحسب الزمان      ما جذب به الزمان المص  
وفوله      اروي صف مخترع      اروي ربح محتسب  
اروقه نادياً حلاً      باهل الفضل والادب  
وماذا به مدارسكم      من التعليم والكتب  
وماذا به صحائفكم      سوى التثويب والكتب

كن المورخ لا يندر اذا ساطب المختلين قائلاً

حاش جهاشاً باسم وحشم      ضف صفيه نسوة واشنداداً  
هو يعلم ان صاحب الحكم وطني\* ابن وطني ومن اشد النصاة الوطينين راحة ولو حكم  
الغفولعي عن الخربين حتماً وفوله  
لقد كان فيا الظلم نوصي تهدت      حواشيو حتى صار تلك مهدياً  
لا ان ما كان من هذا القبل قليل في شعر حافظ وما بقي من الديوان غرر ودرر  
شهد سلامة ذوقه وامثلاكه ناصية النظم وقيامه في المقام الاسي بين شعراء العربية

### السند

رسالة تضمن اهم الملاحظات في احكام السند (الكبالة) والسفحة والحوالة مع صور  
كثيرة منها ومن المكوك والاستدعاءات ومعاملات دائرة الاحراء وتعليقات محمدي  
للقاوتات وقانون الافلاس الخ. لواقعها حضرة عزتو لمعلم بك خلف الكتاب الاول في وكالة  
المدعي العمومي بمكة الاستئناف في متصرفية جبل لبنان  
ولا يخفى ان المعاملات التجارية اهم الاعمال واذا جرى الناس فيها على قانون متبع خلصوا  
من مشاكل كثيرة يفسح فيها الوقت والمال. ولذلك احسن حضرة واضع هذه الرسالة في ما  
جمعه فيها من القواعد والأمثلة والشرح القانونية والارشادات التي تحفظ بها الحقوق من  
الصياح كعمل السد رسمياً (اي تسجيله) وهو ذلك بما يرى في هذه الرسالة معي لازمة لكل  
الذين لهم معاملات تجارية مهما كانت



## التقرير المنيورولوجي لسنة ١٩٠٤

## Meteorological Report for the year 1904 Part II

مصلحة مصلحة المصرية وتديرها العالم القاصي الكس ليوس اكبر فصل على هذا القطر من حيث البحث في مورد الطبيعة واسا ترى في كل تقرير تصدره هذه المصلحة دلائل العلم والبحث والتدقيق التي تؤدي حبراً الى معرفة الاحداث الجوية والخصائص الطبيعية وما يترب عليها من الحكم بناء اسيل واختصاص من صير العوارض الجوية واكتشاف ما في اراضي مصر والسودان من الثروة الطبيعية. ولديها الآن تقرير مسبب عن الاحداث الجوية سنة ١٩٠٤ وارصادها حسب الاسكندرية وبورت سعيد والدويس والمباسة بالقاهرة والجيزة واسيوط وصوان ووادي حلفا وبربر وسواكني واخرطوم وود مدني والدوم وكسلا واديس ابابا وحلة دليب وواو ومنقلا وحلوان وكندك والرصيرص ولايتش

وبقال فيه ان القطر المصري والقطر السوداني مقسومان الى اربعة اقاليم الاول الشمالي وهو مما يلي بحر الروم من الوجه البحري وتصل فيه الرياح الشمالية الغربية وهي من الرياح التجارية وكان يجب ان تهب فيه من الشمال الشرقي لا من الشمال الغربي ولكن الحرارة في القطر المصري وبلاد العرب وبادية الشام تحمف الهواء في كل الجهات الجنوبية والشرقية فيدهو حفظ الحرارة الى جنوب الرياح الباردة وتكون جهة هبوبها شمالية غربية. واداً مررت الزوايح في هذا الاقليم من الجنوب الى الشمال نعلمنا المطري الشتاء والرياح والاقليم الثاني متوسط بين الاول والثالث ويصل الى الدرجة ٢٢ من العرض الشمالي وتؤثر فيه برودة الاقليم الاول وحرارة الاقليم الثالث

والاقليم الثالث وراءه جنوباً يصل الى درجة ١٨ من العرض الشمالي ولا يصل به هواء البحر المتوسط بل هواء الصحاري التي على جانيه ووراءه تهب فيه الرياح التجارية من الشمال الشرقي على مدار سنة ولا تهب فيه الرياح الجنوبية لأندراً وتقع فيه الامطار على اثر العواصف الكبريتية

والاقليم الرابع يشمل بقية السودان ويمتد الى الدرجة ٤ من العرض الشمالي وتقل فيه رياح الموسم التي تهب في الشمالي الشرقي من قارة اريقية والرياح التجارية الشمالية الشرقية في باقي السنة وهي جافة كما ان الرياح الجنوبية كثيرة الرطوبة ويقع منها المطر

وفي الجدول التالي متوسط درجات الحرارة والرطوبة في كل شهر في المباسة وحلوان والاسكندرية واخرطوم

المقنط		الاستنادية		حلاوت		الماسية		
الرطوبة	الحرارة	الرطوبة	الحرارة	الرطوبة	الحرارة	الرطوبة	الحرارة	
٣٢,٩	٢٢,٨٥	٧٥,٦	١٢,٤٨	٦٧,٣	١١,٤١	٧٢,٧	١١,٣١	يناير
٧٥,٦	٢٣,٣٦	٧٩,٠	١٣,٨٣	٥٩,٤	١٤,٣٦	٧٣,٥	١٣,٦٨	فبراير
١٨,٣	٢٦,٥٢	٧٧,١	١٤,٤٦	٥١,٨	١٦,٢٤	٧٣,٨	١٥,٢٥	مارس
١٥,٨	٢٩,٣٨	٨٢,٠	١٦,٢٤	٥٠,٩	١٨,٨٦	٧٢,٥	١٨,٥٣	أبريل
٢٠,٠	٣٢,٦٣	٨٥,٣	١٨,٨٦	٤٦,٣	٢٢,٦٣	٦٥,٢	٢٢,١٨	مايو
٢٤,٨	٣٣,٣٤	٨٣,٢	٢١,٨٧	٤٣,١	٢٥,٧٨	٥٩,٢	٢٥,٠٣	يونيو
٤١,٧	٣١,١٨	٧٤,٢	٢٤,٧٧	٤٣,٧	٢٧,٧٨	—	٢٦,٩٢	يوليو
٤٢,٢	٣١,٦١	٧٤,٢	٢٤,٩٤	٥,٦	٢٦,٦٧	—	٢٦,٥١	أغسطس
٤١,٤	٣١,٣٦	٧٧,٢	٢٤,٢٦	٥٤,٠	٢٥,٤٧	٧٧,٢	٢٤,٣٩	سبتمبر
٣٣,٦	٣٠,٦٢	٧٤,٣	٢٢,٢٧	٥٣,٢	٢٤,٤٢	٧٠,٤	٢٣,٤٢	أكتوبر
٣٣,	٢٦,٦٤	٧١,٨	١٧,٣٤	٦٠,٣	١٧,٠٠	٦٥,٦	١٧,١٠	نوفمبر
٣٥,٠	٢١,٦٨	٧٣,٤	١٣,٥٦	٦٣,٣	١١,٩٥	٦٦,٠	١٢,٥١	ديسمبر
٣٠,٤	٢٨,٦٩	٧٦,٩	١٨,٨٢	٥٣,٦	٢٠,٢٢	٦٩,٦١	١٩,٧٣	المتوسط

واطل ما بلغت الحرارة في الأماكن التي فيها آلات الرصد واطل ما بلغت ما تراءى في هذا الجدول

الأوطأ	الأعلى	المكان	الأوطأ	الأعلى	المكان
١	٤٦	وادي حلفا	٥	٣٨	الاسكندرية
٣	٦٦	بريد	٧	٣٥,٦	بورق سعيد
١٥	٤٨	سواكن	٦	٣٩	السويس
٧	٤٥	الخرطوم	٣,٥	٤٢	حلاوت
٩	٤٦	ود مدني	٣,٥	٤٢	الماسية
٧	٤٧,٥	الدوم	١,٤	٤١,٥	الجيزة
١٠	٤٣,٣	كسلا	١	٤١	اسيوط
٤,٤	٤٣,٣	الايض	٣	٤٥	اصوان

وفي التقرير فوائد جمة ملخصة في مقدمة المستخرج مدير قسم الحساب في مصلحة المساحة

## بالايجاب السنية

### سكان القاهرة

نشرت ادارة الاحصاء التعداد الرسمي		
لسكان القاهرة فكان كما يأتي		
القسم	ذكور	اناث
عابدين	٢٧٣٩٤	٢٣٦٢١
باب الشرية	٢٨٧٦٢	٢٧٢٢٣
بولاق	٤٠١٠٩	٤١٤٨٢
شبرا	٢٥٤٤٣	٢٣٨٠٩
الدرب الأحمر	٣٧٧٨٩	٣١٤٨٨
الاربية	٢٥٢٥٦	٢٤١٠٩
الجالية	٣٣٥٠٩	٢٦٤٤٤
الخليعة	٢٨٠٧٨	٢٥٩٧٠
مصر المتبقية	١٧٠٧٠	١٤٤٥٥
الموسكي	١١٨٦٥	١٠٧٩٥
السيدة رجب	٣٠٥٢٥	٣١٣٩٥
الزوايل	٢٨٩١٣	٢٣٠٩٤
حلوان	٣٩٨١	٣٨٦٣
المجموع	٣٤٣٦٩٤	٣٨٢٤٨٣

وفي هذا التعداد محل لغزابة من وجهين الاول كثرة الفرق بين الذكور والاناث فان الذكور اكثر من الاناث عادة كما ابا غير مرة ولكن لا تكون زيادة

الذكور على الاناث اكثر من ٣ في المئة الا نادراً اما في القاهرة فبلغت الزيادة اكثر من عشرة في المئة ولا يرى ذلك سبباً معقولاً لان القاهرة ليست مدينة صناعية بتقاطع اليها العمال الذكور ولا عدد الجيش فيها كثير الى هذا الحد لان الزيادة بلغت اكثر من ٣٥ الفا ومن رأي البعض ان السكان يأفلون احياناً من ذكر امهات نسلهم وبنايتهم وبذلك تطل قلة عدد الاناث

والوجه الثاني ان سكان القاهرة كانوا في الاحصاء السابق الذي تم منذ عشر سنوات نحو ٥٧٠ الفا وكانت زيادة المواليد على الوفيات في القطر كله حيث ٢٦٧ في المئة سنوياً ولوراد سكان القاهرة على هذه النسبة بلغ عدد الآث ٨١٣ الفا وبلغ سكان القطر المصري كلهم نحو ١٤ مليوناً ولكن سكان القطر لم يبلوا ١٢ مليوناً ولذلك فالزيادة السنوية في العشر السنوات الماضية لم تكن سوى واحد ونحو اربعة اعشار في المئة فقط وقد زادوا بحسب الاحصاء الجديد اكثر من ذلك فلا عار على الاحصاء من

الحوار ونشابه المنظمات السياسية واحترام كل طريق للآخر احتراماً تاماً عن نواياهما في ساحات الوعي كثيراً واقتناعاً فيها شديداً وعلى كون خصائص كل منهما وسماته متميزة لخصائص الآخر وصفاته ورد على ذلك كله أنه ليس في هذا الاتفاق تهديد لحد واحد هو صادر عن رغبة الفريقين في حفظ السلام في العالم فإن كان في العالم أمثال تقضي عليهما الاحوال بل تنصادها وتضاربها فالأمر هنا إما فرنسا وانكلترا

فلا يجرى على المل مبتدئ في السياسة أنه ما دامت هذه القرعة المصرية تترصد لثمة نيلك الامتين لا بد وان تحس ولذلك لا انيت مصر سنة ١٨٨٣ حدثت بقي على ان اسمي في سد هذه الثغرة بقدر ما يمكن دائرة وليفتي . وكان ذلك سبباً شافاً كسي الطالع جبلاً حاملاً ثقلاً فان الامتين نصتا الاحوام وكل منهما تنظر الى الاخرى شرباً وقد دارت بينهما امارات والملاكمة القاسية وكنها لم تنهد واحد لله حد الكلام ونلت انا صبي منها فقد ظلت زماناً والجرائد الفرنسية تذكر اسمي منعوتاً بموت الدم لأ نادراً . وانظر ان اكثرها كانت يلقي بكرور الوحش (Le brutal Cromer) وقد شبهني مرة على ما تذكر باعظم آلهة الوثنيين حباً لشرب الدماء حيث تقبني مولوك . ونكس مناعسات الجرائد هذه هي في

هذه القيل وكنا نخلص من مشكل لنقع في غيبر وهو كيف كانت الزيادة السوية بين سنة ١٨٨٢ و١٨٩٧ اي من الاحصائين السابقين ٢,٦٧ في المئة ولم تبلغ في العشر السنوات الاخيرة سوى نصف ذلك مع ان الاعشاء بالصحبة الآن اشدهم الاعشاء بالصحبة حيث لم تقع بالقطر اوتة تحت الكثيرين من سكابو . وعليه فاما ان احصاء سنة ١٨٨٢ كان دون الحقيقة بكثير او ان احصاء هذا العام دون الحقيقة بكثير

### الاتفاق الانكليزي الفرنسي

لما نشرنا حطبة لورد كرومر في صدر هذا الجزء اضطررنا ضيق المقام الى حذف كثير من غراتها وقد رأينا ان سيد هنا فقرة متعلقة بالاتفاق الانكليزي الفرنسي عن مصر وهي مال السياسي الطائر الصيت المبرر ممبنا الذي كانت ارادته المصلحة على المقول مدة تقدر مصبة توتر في سير تاريخ مصر تأثيراً دائماً يوصي اهل بلاده " اياكم وان نقطعوا حل المحافة الانكليزية " . ومذهبي في السياسة الدولية الذي يشاركه عدد عظيم من اهل بلاده فيؤمن ان يسوخته بهذه الميابة اياكم وان نقطعوا حل الاتفاق الفرنسي فان هذا الاتفاق الذي اشار اليه الكونت دوسربون ساراته الطيفة بني على اشتراك الفريقين في المصلحة وعلى قرب

اجتماعية من مدات الزمرة لان دعوة الارض تعادل ٣٦٥ يوماً ومددة الزمرة القانونية ٥٨٤ يوماً والعدد المشار اليه اتفاقاً بسايل ثمانية اضعاف ٣٦٥ وخمسة اضعاف ٥٨٤ . فان كان اهالي المكسيك التقدماء وصلوا الى هذه المرحلة من معرفة الحسابات الفلكية فلهم يفوق علم أكثر اهالي المشرق الآن ولكننا نظن ان العدد المشار اليه اتفاقاً ذكر لرص آخر وان اطلاقه على مدة دوران الارض واستقبال الزمرة جاء اتفاقاً

### ثروة كارنجي

ذكر المتر مقدس في مجلة المجلات الانكليزية انه لما اراد كارنجي اعتزال الاعمال عرض حصته في كل ما يمتلكه من المعامل واملاكها بششرين مليون جنيه وقصد سمسار انت بيعها له بهذا الثمن في وقت محدود والادفع اليه مليون ريال خرامة فلم يستطع ان يبيعها له في الوقت المحدود ودفع العرلة وفي السنة التالية قام بيرونت مورجان وعرض على كارنجي ستين مليون جنيه ثم حصته لكي يحصل من منافذته لشركة القولاذ التي اشأها مكسب كارنجي بهذه الصفقة اربعين مليون جنيه لم تصب اقل نصب في تخصيصها كأها مبطت مليون من السياة . وصدق فيه القول القائل من معه يسطى ويزاد . وقال المتر مقدان للمتر

المنافشات السياسية كالامايه والتوايل في الطعام فتكسبها حياة وتريدها نكهة ورويقاً ولا يحس بالاسان ان يحفل بها كثيراً لاسيا وان زملتها قد مضى لحسن الحظ وانقضى وتغيرت لهجة الجرائد القروسية حتى لقبني مرة في هذه الايام بهذا الشبح الخليل (Cet illustre viellard) على اني افرغت الجهد مدة اعوام كثيرة في المساعدة على عقد الاتفاق بين الاثنين والاول الآن ان اسمع يوم من ايام حدمتي في مصر كان يوم ٦ ابريل سنة ١٩٠٤ الذي وقع فيه الاتفاق الانكليزي الفرنسي

### هيو وظيف المكسيك

ان بعض سكان المكسيك التقدماء كانوا يكتبون كتابة موروثة سكان الكتابة المصرية القديمة من بعض الوجوه . وقد اهتم العلماء من قديم الزمان بهل ومورها ومنهم الدكتور لورنت فورستان فظهر له ان اهالي المكسيك القدماء كانوا يعرفون كثيراً من الامور الفلكية وكانوا يرصدون النواكب ويعرفون حركاتها ووجد في كتاباتهم العدد ٢٩٢٠ مكرراً كثيراً مع بعض الاشارات الفلكية فاستنتج انه يشير الى الايام التي يتفق فيها دوران الارض في فلكها ودوران الزمرة لان كل ثمانى دورات من دورات الارض تعادل خمس مدات قانونية او

**مدرسة جنيف الجامعة**  
ستحتفل مدرسة جنيف الجامعة سنة ١٩٠٩ بمرور ٣٥٠ سنة منذ انشائها جون كلين سنة ١٥٥٩ ويحيط لها الاحتمال لانها ربت علماء اعلاما تفخرهم كل بلاد

**عيد لينيوس**  
ولاحتفلت اكااديمية العلوم بنيويورك في ٢٣ مايو الماضي بمرور مئتي سنة على ولادة لينيوس العالم النباتي وتلى فيه الاحتفال بخطب كثيرة علمية

**حي مألوفة ولبن المعزى**  
ظهر بالبحث ان السبب الاكبر لانتشار الحمى للمروفة بحى مألوفة هو شرب لبن المعزى ولما منع جود الحماية الاسكندنافية من شرب لبن المعزى لم تعد الحمى تصيب احدا منهم

**حرارة الشمس**  
أعيد البحث في حرارة قرص الشمس فكانت النتيجة انها ٥٦٦٣ درجة في مركز قرص الشمس واذا احبر مقدار الامتصاص في جو الشمس فحرارة باطن الشمس ٦١٣٠ درجة

**سكك الحديد في الدنيا**  
طول سكك الحديد في امريكا ٣٠٠٠ ميل وفي اوروبا ٢٠٠٠ ميل

كارهي يجمع مجامعا تاما في كل اعماله الا في عمل واحد اراده فلم يخلع فيه وهو انه اراد ان يقاتل ثروته فلم يستطع بل في تزيد دوما رعاها مما يفقه منها . وقد وهب حديثا هينين كبريين كل حبة منها مليون جنيه ولكن زادت قيمة اسمهم التي في ثروته الآن عشرة في المئة فكانت وهب اربعة ملايين جنيه فكسب بدلا منها ستة ملايين جنيه وزادت ثروته مليوني جنيه . وهو يقول انه من اسحق الناس ويود ان يكون فقيرا ليعلم من متاعب الفنى

**بركان سنوميلي**  
اعلن موصد كتابيا انه في مساء العاشر من شهر مايو ثار بركان سنوميلي وقذف بالحجارة والزناد والحلم الى الجهة الشرقية من الجزيرة واشرق بعض الكروم . ويركان اثنا ثلث ايام

**جائزة مدام كوري**  
منحت دار العلم الملكية ببلاد الامم جائزة من جوائزها وقدرها مئة جنيه لمدام كوري على رسالة انشأتها موضوعها البحث في المواد المشعة . وليس العبرة بمقدار الجائزة بل العبرة في انها دللت على ان مدام كوري امتازت على كل علماء العصر في هذا البحث العلمي

وفي اسيا ٥٠٠٠ ميل وفي امثاليا ١٧٠٠ ميل وفي افريقية ١٥٠ ميل . وفي البلاد الانكليزية وحدها ٢٣٠٠٠ ميل اي اكثر مما في كل قارة افريقية ومحو نصف ما في كل قارة اسيا

### عطاء اميركا

اختر احد للفردين واحداً وثلاثين من مشاهير الاميركيين في هذا العصر رجالاً وساء وطلب اليهم ان يكتب كل منهم اماء اشهر عطاء اميركا ثم جمع الاسماء او الاصوات فوجد ان الواحد والثلاثين ذكروا لشكل وثلاثين سهم ذكروا وشطون ويتلو فرسكلين فقد اصابه ١٨ من الاصوات واصاب ركمل صوت واحد . ملا يزال المقام الاول في حيوت الناس للفضيلة لا للثروة

### فضائل برتلو

شرت احدي المجلات الانكليزية ترجمة برتلو ولالت فيها انه لم يسجل اكتشافا من مكتشفاته ولا اختراعا من مخترعاته ولو سجل بعضها لجمع ثروة تقدر بالملايين الكثيرة . وذكرت ان صاني الخمر في شمالي فرنسا عرموا طلي مرة مليوني فرنك اذا خفق بهم استعمال اكتشاف واحد من مكتشفاته فاني . وانه اكتشف طريقة في استعمال غاز الصود انتصت بها باريس

وحدها ثلث من ملايين الشركات وبكة اعليا وابع استعمالها لكل احد من غير ان يتبع حشر بها

### هبوط اسعار الاسهم

يقال ان هبوط اسعار الاسهم المصرية الذي حدث في الشهر الماضي اقص مبتها اني عشر مليوناً من الجنيهات . ومهما كان هذا الملح كبيراً لا يمد شيئاً مدكوراً بالنسبة الى ما حدث في الولايات المتحدة الاميركية من الهبوط الذي حدث فيها منذ شهرين اقص قيمة اسهم شركاتها ٤٠٠ مليون جنيه

### لحم الكلاب

تجبر القوايين الالمانية اكل لحم البقر والسم والمزى والخليل والخير والسالم والكلاب واكل لحم الكلاب حديث في المانيا واكثر شيوعه في سكسونيا وهي تبيع في مذايح الخيل وبيع لحمها كما يباع لحم الخيل وقد بيع في سكسونيا ٤٦٨ كلباً سنة ١٨٦٩ و ١٢٦٠ كلباً سنة ١٩٠٠ و ٢٥٠٢ سنة ١٩٠١ و ٢٨٦٩ كلباً سنة ١٩٠٢ . ويقال ان لحم الكلاب اقل غذاء من لحم الخيل وهو عرصة للاراض التي تعمل منه الى آكلية ولذلك لا يسمح ببيع الا بعد ما يحصه طبيب من قبل الحكومة ويحقق انه خالي من جراثيم الامراض



لورد كروم (موريس الاخير)





۱۲۶

## فهرس الجزء السادس من المجلد الثاني والثلاثين

٤٣٣	لورد كرومر ( مصورة )
٤٤١	تاريخ المكروب . الدكتور امين ابو خاطر
٤٤٩	حقوق الأمم . لاسي اندي الجريدي النحاي
٤٥٢	المخاضة الشعرية . رشيد اندي عطيه
٤٦١	جريتندا . لادمون اندي ززل
٤٦٥	الماس الطبيعي والصناعي
٤٦٩	اليابان والاستعراض البحري
٤٧١	القلعة العميلة
٤٧٤	خطبة شبشون في المحاماة عن ليكاريوس . للاستاذ سعيد اخوري الشرنوني
٤٨٥	الشعر ومطلة الامة . ش . ف
٥٨٧	كانت سورية مغرمة اديبا . ر . م
٤٩٤	البريد المصري ( مصورة )

٤٩٦	باب شهبز المنزل * الاشرية الروحية سكراتشيش السكر استعمل . رب اسفرجل
	استغاف . الماء وطره الروح . اطعام الاطفال لصوق الصمغ
٥١	باب الزراعة * البناي الزمق بالمحيط الباسوس في المزارع زراعة البسوس
٥٦	باب المراسلة والمناظر * حله من حلهاب المدونة الكنية الاميركانية في بيروت مسائلان
	رياضتيان . الهجرة البقاء
٥١٠	باب التفريط والاعتقاد * الجزء الثاني من ديوان حافظ . البسط التقرير المنهريولوجي
	لسنة ١٩٤٤
٥١٥	باب الاعمار الطبية * ونحو ١٠ تبة
	رواية اميرة انكسرة طمعة بالمعطف

# المقطف

رسالة في مسائل الفقه

مؤلفه

شيخنا محمد بن موسى

رحمته

توفي في سنة ١٢٠٤

في شهر ربيع الثاني



AL MUKTATAF

# المقطف

الجزء السابع من المجلد الثاني والثلاثين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٧ - الموافق ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٢٥

## جراحة السفن

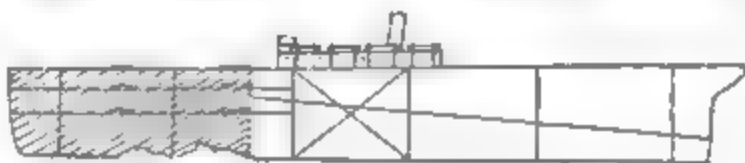
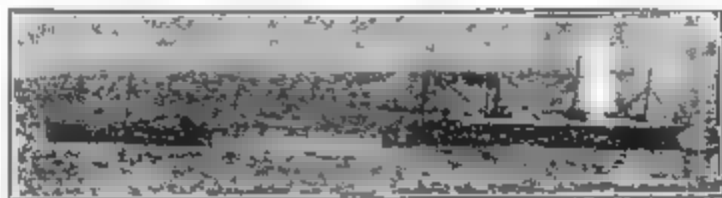
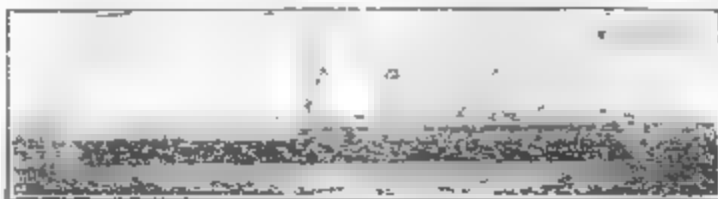
الجراحة فرع من الطب يراد به مؤساة الجراح وبتر الاعضاء وجبر العظام وما اشبهه . واستعملها لمن يحتاج يراد به كل ما يسبق اليه النظر رأب ما يقع فيها من الشقوق والثقوب . وقد لا ينظر يالـ احد انه يقصد بها ايضاً بتر السفينة وقطع رأسها اذا أدى ذلك الى سلامة بقية جسمها . ولكن هذا هو المراد بها هنا فقد حدث بالاسس ان سفينة من اكبر السفن البخارية جنحت على صخرة فتمت شدتها عليها لا يتحرك فدعت الخيال الى قطعها اقتداءً ببقية جسمها من الخلف . والسفينة من سفن الشركة المعروفة بالهم الابيض ( هويت ستار ) التي تسير بين اوربا واسيركا واسمها سيوتي وهي من اكبر السفن البخارية بمحوطها ١٢٥٠٠ طن كانت في السابع عشر من شهر مارس الماضي ماهرة في عرض البحر حتى دبت من جرائر سلي وكانت السماء متلذذة بالصيوم والجوامع وحصلت جنوب شديدة لكن رياح السبعة كانت واثقاً انه لا يزال بعيداً عن تلك الجرائر وهي محصور قرب وجه الماء وما هي الا لحظة حتى رأى سفينته تشب عليها وتعلق بها

والسفينة كبيرة جداً كما تقدم طولها ٥٥٠ قدماً وعرضها ٦٣ قدماً . وكان ثقلها وثقل وسفنها حينما سمعت نحو عشرين ألف طن فحرف ثقلها على المصنوع صف شديد ثقلها امكن ايثارها وخرقتها المصنوع فجعل الماء يملأ اليها موارداً ولكن دبرت التدابير حتى انحصر في ثقلها المقدم الذي جنح وارث الزوارق كل ركابها الى الترع بعد مهب احد

ووصل الخبر الى مقر الشركة في لثربول فاسرع رجالها ومعهم المهندسون والمواصرون والرافعات لاقتادها وبذلوا الجهد في ذلك فلم يأت جيهدم مجدوى واخيراً عقدوا مجلس شورى وفرقواهم على انه لا يجبي السفينة من الفرق الا قطع رأسها الذي علق بالمصنوع فقطعوه على هذه الصورة

بنوا عليها بناءً متيناً من الخشب وراء آخر الحد العالق بالصخور حوّلوها به وانزلوا وسبقها  
 وم يبقوا منه سوى التي حل لتبقى به ثابتة. ثم شروا الخشب كله حيث ارادوا قطع الراس  
 الى ان وصلوا الى الحديد الذي تحته ووضعوا على الحديد خطوطاً من خراطيش الديناميت  
 الصغيرة ووضعوا بعضها بعض بالاسلاك الكهربائية ثم اطلقوها بالكهربائية دفعة واحدة  
 فانفجرت وبترت ثلث السفينة حيث ارادوا بترها وبقي هذا الثلث عالقاً بالصخور وعام الثلثان  
 الباقيان وفيهما الآلة البخارية عاديوت الى البراء واعيد هذا الثلثان الى حوض الشركة في  
 سوث همتون. ولا بد من ان تعالج هناك ويوضع لها رأس جديد اذا تعذرت بحاة رأسها  
 الاول فالعملية الجراحية في شكلها هندسية في مبدأها وقد سمحت بجراحاً تاماً وجاءت وافية  
 بالمرض المصيب منها ونرى في الشكل الاول من الاشكال المقابلة صورة هذه السفينة قبلما  
 حُفّت وفي الشكل الثاني صورتها بعد ما قطع رأسها وترك عالقاً في الصخور وتغيرتية جسمها  
 راجعاً الى بلاد الاسكيز

وقد حدث شيء من ذلك تماماً منذ نزع سوات فان سفينة بخارية من سفن نقل  
 المواشي اسمها موكي انقلبت من نيوكل بلاد الاسكيز في ١٥ سبتمبر سنة ١٨٩٨ فاصدمت  
 بهو اورليس باميركا. وكانت من السفن المدودة وتكاد تكون جديدة ومن اكبر سفن السفن  
 حينئذ فان محورها ٢٣١٢ طناً ولم تسر طويلاً حتى انقلبت بصخور تحت الماء وعلق مقدسها بها  
 وتعذر عليها التخلص منها وغرقها مفر كبر فدخل عومها ودخل الماء معه ولكن صدمت  
 الابواب في طريقه فاحصر الماء في جانب منها واقبل المهندسون والمركلون بحاة السفن فرأوا  
 بعد البحث المدق انه لا يمكنهم انقاذها الا بتر ثلثها العالق بالصخور فبقي منها الثلثان  
 وان البتر لا يكون الا بالديناميت ولكنهم لم يطلقوا الديناميت دفعة واحدة كما فعلوا  
 في السفينة المتقدمة بل اطلقوه دفعات متوالية الى ان انفصل ثلث السفينة الذي فيه مقدسها  
 عن الثلثين وفيهما الآلة البخارية. ولقي المهندسون في هذه العملية الجراحية اشد العناء وكاد  
 احد انصاعين الذين يصنعون الخراطوش يغرق ثم دخل الماء الى الثلثين وكاد يغرقهما ولكن  
 حمة المهندس ومهارته ملتاع على كل المصاعب. واعيد الثلثان سالمين الى نيوكل في الرابع  
 من شهر اكتوبر ووضع لها مقدم جديد وصح بذلك خيال الشاعر الذي قال ان السفينة  
 جسم حي مفرق فان العمليات الجراحية تعمل فيها كما تعمل في الاحسام الحية  
 ونرى في الشكل الثالث رسماً خيالياً لهذه السفينة يظهر فيه الجزء الذي قطع منها وهو الجزء  
 المحطوط وفي الشكل الرابع صورة حقيقية لثلثها الذين انقذوا



## التوقيت القديم

ان من يقرأ الكتابات الآرية على الصخر والحجر والاجر وغيرها يرى ميل الاسان شديداً لكتابة وقتهم ومع ذلك وقت حدوثها وقد اصطلح الناس على تسمية كتابة الحوادث تاريخياً واما ذكر الوقت الذي حرت فيه الحادثة المروية فلم يجد له اسماً مخصوصاً سلكه لغتنا العربية بدلاً عليه كما تدل كلمة Chronology أو Chronologie بالانكليزية او الفرنسيات وفي امثالها من لغات الشعوب الزامية لان علماء تلك الامم لما احتجوا الى تسمية هذا العلم الحديث احدوا من اليونانية اصلاً وركبوا منه الكلمة واما نحن فانا كثيراً ما نجد في لغتنا العربية كلمات يمكن ان معناها بالعدل عن اصلها فتؤدي المعنى المطلوب وعملاً بذلك احدنا كلمة توقيت لاداء المعنى المقصود . وكلمة توقيت مصدر وقت وهي على ما في كتب اللغة ما جعل له وقت يحمل فيه

ويشعخ من الفاء الظريعي . لآثار القديمة الثقيلة من الامم السابقة اننا نحتاج توقيتها بحسب ما علم ان امم تلك المماح ما وجد على كتابات الاشوريين . والاشوريون على ما يعلم من اسرهم كانوا اهل شاط وعمال بصرون وسهم لتسهيل اهلهم والسير بها في سبيل لا يحدون في اختياره عتاراً فمماح توقيتهم موضوع بحيث لا يثقلهم ليوهم من الامم ويبحث لا يتطرق اليه الخطأ في حلهم ذلك اهم كانوا في حقوقهم ورسالاتهم وتاريخهم وغير ذلك من شؤونهم العلية التي كانوا يفتشونها على الاحر المشوي او الشمس او على الصخر والحجر او غيرها يوفتون منهم حسنتها الى اسم رعيم يقيمون لتلك السنة وبعمره باسم ليمو ددا ارادوا توقيت حادثة قالوا حرت في رس اليمو فلان صرفت السنة من معرفة صاحبها لان القوم كانوا يحفظون جداول اسماء اولئك الزعماء فلا يفتونهم علمها عند ميس الحاجة . وكان تلك الجداول قائمة مستعدة بين الناس لامة طهرها حتى لان عدد كبير

وقد ظهر لاحثين ان الزعامة التي عليها نحاكي منصب الاراضة عند اليونان والارحون هو الرئيس او المتقدم

وبما يبرهن على مكانة اليمو عند قومهم ان ملوك في صدر الدولة كانوا يتولون هذا المنصب في بدء تبرئهم من يد الملك

وكلمة يجر غير معروفة لاصل ثاماً وكاد قراء الاثر لا يضطرون قراءتها لولا انها وردت

أيضاً في الصنائع الأثرية مكتوبة بالكتيبين الآشورية والآرامية هوجدما الطلاء مكتوبة بالاولى بما يقارب م والثانية بما يقارب لام عاداً اعتبرنا عرض هذه الزعامة على ما هو ظاهر على الآثار وهو إطلاق اسم الزعيم على السرة ليكتبها صفة العلية في ذلك وسببه مصلحه الأخرى التي تقتضيها طبيعة الزعامة جمع لاراد الأمانة على تسودها فيها ومن هذا يرى ان الكتيبين المريتيين لم ولان تؤديان معنى الجمع والسيادة لا سيما وان الرجل الملم انما هو الذي يصنع القوم

ولا عراية في اقتراب الكلمات الآشورية والآرامية من العربية لان هذه اللغات شقائق ولهن اخوات أخرى من الساميات وكلهن اخذن اصولاً واحدة ثم توسعت كل منهن على احوالها ولم يبتدئ الباحثون الى حقيقة شأن هذا التوقيت الآشوري لانه لا يخلو انما ان يقال باحد في جملة ما التمس الآشوريون عن سابقهم انكلدان او عيرهم من الامم التي كانت لها السيادة والصول في ما بين البريين او ان يقال نشأوا عندهم وهذا ارجح لانه لم يظهر من آثار انكلدان ما يدل على اعتماد هذا النسخ فضلاً عن ان وطبة شأنه الآشورية ظاهرة من قدم عهدو يسهم قترى انه وجدت كتابة اثرية نسب لربون نيزاري الاول ( يظن انه ملك حوالي سنة ١٣٤٠ ق م ) وهي موقنة في رص الحجر شطرنج ابن الملك ( وهو الذي خلفه على اريكته حوالي سنة ١٣٢٠ ق م )

وممن علم ان آشور علت انكلدان على ملكهم في زمن قملث ادواس حلب شطرنج وان الآشوريين المالبين لم يكونوا من صفة مغلوبهم في الجس والقوة والمعدات والناجح وانهم بامتراجهم بانكلدان اخذوا عنهم كثيراً من السرب والشؤون وكنهم صغوم بصفتهم السابعة في القوة والمعدات حتى كادت تضيع من بينهم محيرات انكلدانية — كل هذا لا يمكن ان يتم وقوعه في زمن قصير ولا يستطاع معه القول باخذ المالبين مهاج نوليتهم عن الملوين لا سيما وان الكتابة الأثرية دلت على ان المهاج كان معتمداً قبل الفتح

بلي ان يذكر امرأ آخر يستفاد من التاريخ ذلك ان المؤرخ سمبليشوس Samphiosus يقول ان كاليبثس Kalisthenes ارسل من بابل الى ارسطوطاليس الارصاد الفلكية التي وجدها هناك من صنع انكلدان وان زسبا بتدي قبل ارسالها بالف وتسائة وثلاث سنوات ونص على ان كاليبثس كان مرافقاً للاسكندر المقدوني في فتح بابل سنة ٣٣١ ق م فاداً اعتمدنا ذلك يكون ابتداء تلك الارصاد سنة ٢٢٣٤ ق م وهو زمن يقرب من العصر المحسوب لنشأة الدولة انكلدانية



# المقطف

مجلد دوم

تحریر مولانا موسی

تحریر مولانا موسی

تحریر مولانا موسی



AL MUKTATAF

# المقطف

الجزء الثامن من المجلد الثاني والثلاثين

١ أغسطس (آب) سنة ١٩٠٧ - الموافق ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٢٥

## مصر والسودان

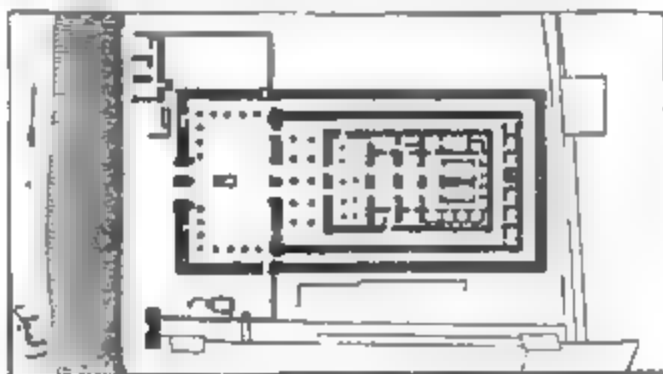
الرسالة السابعة - الملكة حتشبست والدور الجري

عرفت من الكلام على ما شاهدناه في السودان وبلاد النوبة. وكانت ابنتي ممي أرغبت الي في ان اريها بعض الآثار المصرية في رجوعنا ولو كنت قد رأيتها في رحلتي الاولى التي كتبت فيها "رسائل النيل". فرحنا في سفينة بخارية من سفن الاكبرس بيل الجديدة وحررا اولاً على كوم امبو وررنا هيكلها المشهور وهو على دكة في الضفة الشرقية وقد وصل النيل اليها وجار عليها وهدم الرحين القدين كانا امام الهيكل ولولا حنابة مصطبة الآثار المصرية لجرف الدكة وتلفس البناء كله

بين هذا الهيكل الطالعة على آثار هيكل قديم من عهد الدولة الثامنة عشرة او بناء حكماء المصريين باسم الطالعة وترثا اليهم وهو يمتاز عن أكثر هياكل المصرية بان له باين وممرين وممرابين كما ترى في الرسم التالي كأية هيكلان في هيكل واحد لانه يبي لمبشرين متضادين هورس اله النور وسك اله الغلة. داره الخارجية كبيرة ورحبة فيها ستة عشر عموداً ارتفاع كل منها اربعون قدماً والداخلية اصغر منها وبها عشرة اعمدة وتليها دار ثالثة فيها عشرة اعمدة ايضاً وصد ذلك غروب كثيرة الى ان تصل الى الفوايين. وطول الهيكل ٥٠٠ قدم وعرضه ٣٥ قدماً فهو مثل اعظم الماني التي تشاد سيم هذا المص في العواصم الاوربية. وجدراؤه واعمدته معطاة بالنقوش ونقوشها على غاية الدقة حوراً كانت او كتابات هيرغليفية كان صنة النقش عادت الى اوج مجدها في عهد البطالمة وزادت انفاها في رسم تقاطيع الوجه وفي الكتابات كثير من الاشارات التاريخية والادعاءات الجغرافية الجريئة السع

ولو لم يكن في القطر المصري سوى هيكل واحد مثل هذا الهيكل لكان في مصرياً ثاس  
يزارتو من القاصي المسكونة

وقد مررت بكون امبو منذ بضع سنوات وقت الاحتفال بفتح الخراب وكانت الارض  
ريالاً قاحلة لكن البارعين بها قالوا في حينئذ ان حصة الرمل رفيعة وتحتها طمي جيد لا ينقص  
لأمله حتى يصير مثل احوال اطيال القطر المصري وقد تحقق هذا القول لأن لانت  
شركة كوه امبو التي تألفت بعد ذلك واستاعت تلك الاراضي من الحكومة المصرية ركبت  
الآلات الزامعة على النيل واصححت الرقاع من الفدادين وررعتهما وبست البساتين الكبيرة للظفار



(١) رسم هيكل كوم امبو

والقرى للملاحين مجازات الارض بغيراتها بعد ان بقي طمي النيل فيها الرقاع من السنين  
لاحلاً لا يمت شيئاً. وكنت اراها من ظهر النية واما لا اصدق انها هي الرمال التي  
رأيتها منذ بضع سنوات

ثم عاودنا السير والنية تكاد تطير ما لاسا كما وجدنا عليها الى ان بلغنا ادفو. وكان  
حال الشركة قد ارسلا تلغرافاً الى وكيلهم ليعد لنا الركاب فركنا ومروا في البلد الى الهيكل  
فرايت ان اكمام التراب التي كانت حوله في رحلتي الاولى قد ازيل اكثرها ولا سيما من  
الجهة الشمالية ولا يزال المال يحمر من الاتربة ويؤمنون اناء الهيكل كما وصفتها غير مرة  
من احمل المياكل المصرية واعلم لم تسأله ايدي الخراب لان الردم عطاء مند رس طويل  
تحمته عن الانظار حوله ٤٥٠ قدماً وعرضه ١٢ قدماً وله برجان كبيران اتساعهما ٢٥٠  
قدماً وارتفاعهما ١١٥ قدماً وداره الخارجية رحة جده ٣٢ عموداً على دائرها وسية

الحراب الدخلى حرمة المرمى التي يوضع فيها رمز الاله المصري الهيكى - وقد وصفت هذا الهيكى بالاسباب في رعي الساقية وشربت رسمه فيها ملا داعي لاعادة الوصف ولا تزال ادموكا كانت بيوتها الخفية وشوارعها الصيقة واثرتها التراكمة وقد فقد اساس كل دوق في البدء والقدش او لم يكن لم يبق دوق فيها مطلقاً بل كان السامون والنقاسون جانبهم كالتانيين والفاشين الايطاليين في هذا العصر

وبعدنا الى السبعة عاظقت النهر وسادت بنا نسج عاب النيل وقد سال ذهب الاصيل هل يجين الماء الى ان توارت الشمس في المحاب ويرت الداروي ثوبها كمال مصر كما كانت ترقبها في زمن الفراغة والبطالة فلا تسمع اصوات الكبة ولا ترانيل القصيدات بل ترى اغفايش تطير حولها واخراب محققاها . وسرنا على هذه النمط الى ان بلغنا اسما عليها اناس بالقوايس ورأيت ان التراب الذي كان متراكما امام باب الهيكى قد اربل كله فلم اعد ارى الوان النقش في اهل القتب . واحس مؤ المصاييح في ذلك الظلام الدامس لكن الظلام راد الهيكى مائة ووقاراً وم بكيف تقاسم حتى الآن الا الزواى الخارجى وهو محور ريع الهيكى والثلاثة الارباع لا تزال مطاة بالاتربة والمباني وطول الرواق ١٢٠ قدماً اي عرض الهيكى وعرضه ٥٠ قدماً وفيه ٢٤ عموداً ارتفاع كل منها ٢٧ قدماً وهو مقبوض صفائح كبيرة من الحجر طول كل صفحة منها نحو ٢٥ قدماً وعلى السقف نقوش كثيرة تدبنة وفيها صورة منطقة البروج

وبعدنا الى السبعة وواصلنا السرى الى ان بلغنا قصر بنا فيها وقفا في الصباح فزرا الهيكى لقصر ثم هيا كل كركك - رأيت حاية الحكومة برقع الاتربة التي كانت متراكمة في هيكى القصر وحوله وكشف جانب كبير مما لم يكن مكتشفاً حين رحلتي الاولى . وهذا لورأى ديوان الاوقاف حيلاً الى نمل الجامع الذي لم يترك هناك حتى الآن لا ليظم الفرق بين قوة سكان مصر الامدنيين الذين بنوا الهيكى وصنف الذين بنوا الجامع - في بناء الهيكى من العظمة والمهارة والدقة ما يقف امامه اعظم الناس حاشماً . انظر الى ملته وقد انتصبت تماثيل النصب وحواها ملأه كالبهر مع انها من الحجر الخشب الاصم ونقوشها عائرة على تمام الانظام وانراها يدل على احتيا التي حسب الفرنسيون اهم عمرا انحر عجمة لا احدوها من القطر المصري وصورها في اكر ساحة من ساحات عاصمتهم بين اعظم التماثيل التي اقاموها بدهم . او انظر الى تماثيل انكشيرة من الحجر الخشب الاحمر والاروق وكل منها كالبرج لربيع وانظر الى الجدران الموشة من الحجارة العضة ولاعمده المختلفة السيجان وما عليها من

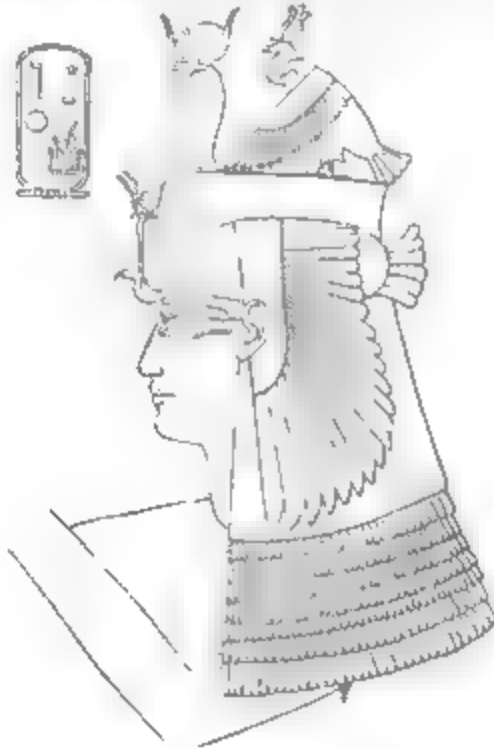
التقوس وكل منها كالدرج العظيم ثلثه عمود أو أكثر يبلغ علوصها أكثر من أربعين قدماً والمصورون معروف يصورونها ويثور أسكنها ولو أنها تم إذا حانت منبت التناغة إلى الخامع والخشب مكث في شرفانيه والخبر من تر من جدرانها اعلمت عبيك رعماءك لملك لا نستطيع ان ترى الناس بمصور عن اما فهم إلى هذا الحد وما قيل عن الخامع يقال عن آثار الكيسة التي اقيمت في الطرف الجنوبي من الهيكل ولا بدري كيف يشجر الأساس ان يدعى قصراً فخماً لاسلامه بن معداً من معابدكم ويختلف احدى مقاصير ليني فيها مبعداً آخر لا يقاس بالاول

وركبنا إلى هياكل كرك في جانب كبير من الطريق القديم الذي كانت تماثيل انكاش تكتنه على جانيه وم يرل كثير منها قائماً إلى الآن فرأينا العمال يعملون في نقب الانثربة وترميم الحدران المتدهية واعادة الاسمدة التي سقطت ولا اترض لوصف هذه الهياكل بعد ان وصفتها بالاسباب في رحلتي السابقة ولان الوصف لا يفي عن البيان ولا يوفيه حقاً ككتاب كبير ملوئ بالصور والتقوش

ودعنا في اليوم التالي إلى القصة المريبة وربما قبور الملوك وهياكلهم - آثار العظمة والمجد - مظاهر القوة والجبروت - دلائل الاعتقاد البقاء والخلود - مشاهد الجور والفساد والتخريب والتدمير - تاريخ مصر من اقدم عصورها إلى الآن - تاريخ العلم والصناعة والتجارة والتدبير والعدل والظلم والجهل والموت والبعث والنشور - كل ذلك تنطق الحجارة به وتنبئ سيرة نقوشها ورموزها ولا تستوفي وصمة للتجلدات

عاني ان اصف في رحلتي الماحية هيكل الدير البحري فاصفه الآن بالانجاز واكتسب به هذا الهيكل باسم الملكة حتشست اخت الملك تخمس الثاني وزوجته من الدولة الثالثة عشرة وهي اعظم الملكات القواني استوي على عرش مصر - ابوها تخمس الدول وقد اشركها معه في الملك وروى عنها باحبيها لكي لا يقع النزاع بينهما فتقسم الملكة وتخرب البلاد - وكانت امهرق من احبيها لان اسمها من سل الملك واما اسم قل تكن كذلك حقاً له الملك بالاقتران بها حسب شريعة المصريين وهذا هو سر اقتران الاخوة بالاخوات هدم - وكانت اقدرسه على ادارة الملك فادارة نفسها وترجلت فكان يشار اليها بصغير المذكر لا بصغير المؤنث وتصور لاسه ثياب رجل الأ حيث تصور صورة الهة كما ترى في اشكل التالي على الصفحة التالية ثم توفي اخوها قدها وكان له اس من روجة اخرى واسمها قدها قدها قدها يشاركها في الملك بعدها واشركته معها في حياتها

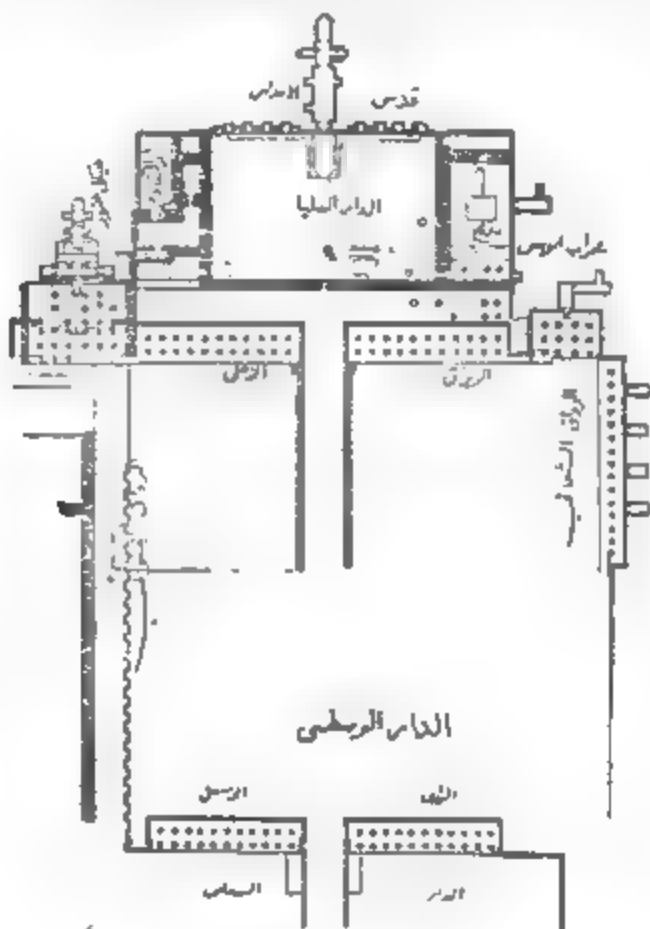
وأشهر حوادث هذه الملكة إرسالها ودياً إلى بلاد قنط لمائة تجار به - وبلاد قنط هذه على ساحل البحر الأحمر شرقاً وغرباً حيث بلاد الحبش وبلاد الصومال ( الشمال ) الآن وكان المصريون الاتقياء يقدسونها ويقال في مدائهم ان سلامهم مروا بها وهم توفى الى المنظر المصري . وكان مع الوفد خمس من شاعبه فحرق في البحر الاحمر حينما الى ان وصل الى



(٢) الملكة حتشبست

جر مصطفت فيه ولعله مهر النيل بين رأس النيل ورأس جردانوى حيث يكثر شجر الابوس والصنائع التي حاد بها الوفد دلى ما يذكر في الاحبار المنقوشة في الحجر البحري . وكان اهالي قنط بطاعون لحام وهي دفيقة من اطرائها وهم طوال القامة وساؤم متوهلات كبيرات العيائير ويسكن معهم او بالقرب منهم اساس سود اللون ان يشبه الاحباش في شكلهم . ويقال في الاحبار المنقوشة على جدران هذا الهيكل ان رئيس الوفد مشى مع ثمانية من رجاله وهم مسلحون

بالحرب والقسي الى ان وصل الى محلة امير قنط فقدّم الرئيس له الهدايا من الملكة وهي قانس  
من مؤوس الحرب وسجيم وعقود واساور قلادة امير قنط وروحته واسن وبنتها وممهم سمار

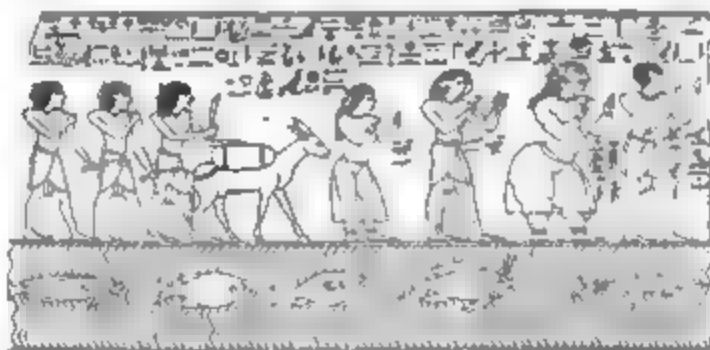


(٣) رسم هيكل الدار المملوكية

محّل وثلاثة من الخدم وسأل رئيس الوفد قائلاً هل رلب من انباء او حريت على الماء  
ولكن كل الطرق مفتوحة لدى ملك مصر ونحن نحيا بالسلامة . ثم قدّم له هداياه وفي حوام  
كثيرة من القند ومجانين وسميع ولان نقلت الى السمن وشحنت السمن بالاسنوس والماع

والذهب واللبان وأنكى والقرود والسماكين وجدد النور ووصلت هذه البضائع الى طيبة وبها اشجار اللبان موزعة في حديقة الهيكل . ولم يخرج ابن اسكندر بثمن هذا الوعد بعد موت زوجها وقبلما اشركت ابنه معها في الملك

وهيكل يدعى ليحرب الذي سبى وماتت ولم تنجب . اعلم هيكل مصر واعرجها لا مثيل له في شكله كأنه يحمل منحنيات الديانة لا هيكل للعبادة . وقد بنيت الجبل لاجل احدى صاورة منه صليح مائل بسبب قوة كبيرة يوصل اليها بطريق طوله ١٦٠٠ قدم نصبت تماثيل الحيوانات على جانبيه للريفة او للحراسة ويوصل منها الى دار مرتفعة وهي الدار السفلى فيها طريق مائل مدرج . وفوقها رواق صمد وبعد الرواق دار كبيرة جداً فيها طريق آخر مائل مدرج يصعد بواقي الرواق الاعلى ويوصل من هناك الى الدار العليا . وعلى جانبي الدار



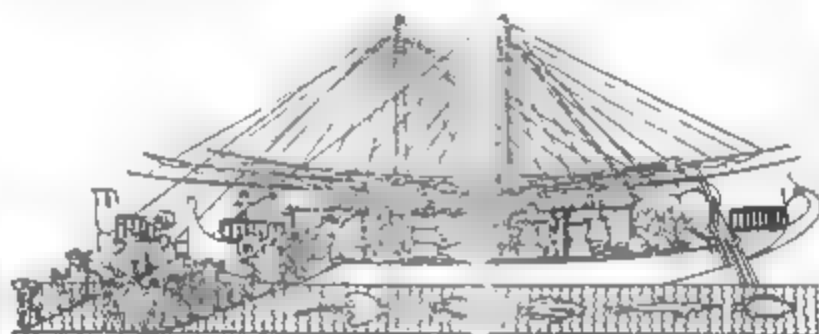
(٤) امير فقط وزوجته وولادة وخدمة

الموسلى والعليا اروفة وحياتل وغرف كثيرة كما ترى في الرسم المقابل وهذه المماثي كلها من حجر كلسي ايضاً كالزجاج لوناً وسطوحها مملوءة بالكتابات والقوش التي تمثل حوادث كثيرة في تاريخ هذه المملكة واسلامها والذين جاؤوا بعدها لان الملوك الذين تلوها رادوا في الهيكل وزخرفته لكن تخمس الثالث ابن روحها كان الذي عدو لها على ما يظهر فالتف صورة وجهها حينما وحدها

ومن اشهر الحوادث المثلة على هذه الجدران احبار الوعد المشار اليها آتياً وصور كل ما ذكر فيه من الناس والحيوانات وسما صورة امير فقط وزوجته واولادها المشار اليها آتياً وصور السفن التي عادت محملة ببضائع تلك البلاد واشجار اللبان كما ترى في الشكل الرابع والخامس



والنقش في حد الهيكل من جن من يري في امساك المصرية كأن صاعة الباء  
والنقش كانت في اوجها حين يري لكن لا في القديس حاثوا بعدهم اسكه حاروا عليها وم بصموها  
فقتلوا الثالث من اسمها وانلف رسمها واهبوا الرابع من اسمها المصود امن ورعيس  
الثاني حاول اصلاح ذلك لكنه ادسي اسكه مع كان الباء والنقش حدثا في ههده . الأ  
ان هذه الاعمال العذائية لا تعد شيئا مذكورا في حب اعمال الخدثين بين عصر الروم  
والعصر الحالي القديس م يتركوا من الآثار المصرية لا ما تقدر عليهم الوصول اليه . وكمن من مرة



(٥) حنية من سفن الودد المصري

كسروا قتالاً كبيراً لا يصح مثله الآن بالوف من الحيات ونقض كل عاصمة من عوامم  
الديا بتثال مثله - كسروه لكي يصدموا بحر رسي او بطروا هل اخي الاولن سبه  
حولوا كبراً من كوزم

والملكة هتشنست هذه هي التي اقامت المئين العظيمين في هيكل كرك تذكراً لايبها  
وقد وقعت احدهما وتكسرت ولم تزل الاخرى قائمة كالنخع ما صنع البشر بل ها من معجزات  
الهندسة والصناعة وكثيراً ما وقعت اما قطعة من تلك التلح الملقاة على الصيد كأن في وانف  
امام رعات صديق عزيز وانا احبهم عظماء من دفاة القديس حاثوا تكسرها . طول المسلة  
القائمة نحو ٩٨ قدماً ويقدر ثقلها نحو ٣٦٥ طن . كانت بنوم استطاعوا قطعها ونقلها ونصبها  
وبعها وصقلها ونصبة مطوحها . كسانات والقوش وليس عديم شيء من آلاتنا  
وادوانا وانجب من ذلك التوق الادبي السامي الذي يعمل امرأة على اداة مثل هذا الاثر  
العظيم تذكراً لايبها

## التعليم في اليابان

يرتاح اسامه العربية الى كل ما يكتب عن اليابان حيان لها البلاد الشرقية التي يحق لهم ان يسحبوا على سواها . ولا ندري ما يقول اليابانيون هنا وقد لا يمد ان يكون في عيوسهم الآن كما نحن في عيوس الاوربيين والاميركيين محسوبا من الامم الشرقية المخطئة ولهمم يملكون ان اقدم ليس دينا بل ذهب حكاسا فيرون لحانا . ومهما يكن من ذلك فانظر في السبل التي حرروا عليها كبير القادة لما لعلنا نجد فيها ما يصح الاقتداء بهم فيه

ولقد وقفنا الآن على خطبة في مجلة القرن التاسع عشر لاحد عظماهم وهو البارون كيكوشي موصوها التعليم او التربية في اليابان فاقطفنا منها ما يأتي

العوائد الجارية في بلاد اليابان انت اساتذة مدارسها وتلاميذها يسمعون في بداية الفصول المدرسية وفي كل احتفال كبير ويتلون الامر الامبراطوري المختص بالتعليم . يشاهد رئيس المدرسة حالاً والحضور وفوق كلهم يصفون اليه بالوقار التام ثم يصون رؤوسهم حيناً ثم تلاوته كان الامبراطور نفسه وانف اسامهم وهم يسمعون صوته

وترسل نظارة المعارف نسخة من هذا الامر الى كل مدرسة في المملكة سواء كانت من مدارس الحكومة المركزية او من مدارس الولايات او من المدارس الاهلية الخصوصية . والنسخ التي ترسل الى مدارس الحكومة المركزية يوقعها الامبراطور بيده . وترسل صورة الملك والمملكة الى كل مدرسة من المدارس العالية اذا طلبت ذلك وتوضع في مكان خاص فيها فيطر اليها بالقبلة والاكرام دائماً . وقد حدث مراراً ان حُرقت المدرسة بخاطر عجزها عن تصغير نكي بهذه الصورة من النار . ولا يخفى تأثير ذلك في نفوس الطلبة

وهذه ترجمة الامر الامبراطوري المشار اليه قلنا عن الترجمة الاسكيزية التي عنى البارون كيكوشي بتفصيلها

اعلموا يا رعايانا ان اسلافنا ذوي السلطان اسسوا سلطنتنا على اسس واسعة ابدية وغرسوا الفضيلة وعمقوا غرسها واثبتوه كما يتضح من ميرة رعايانا المتعاضدين في الولاء والحب البسوي جيلاً بعد جيل هذا هو مجد الصفة الجوهرية التي تمتاز بها سلطنتنا وهي اساس تعليمي . يا رعايانا برؤا بوالديكم وأحوا احوالكم واخوانكم

عاشوا عيشة الرثام كزواج، الرفاه كاصدقاء وسبوا بالدعة والاعتدال وعاملوا  
 اجمع بتكريم الاخلاق - اطلبوا العلم ورفقوا الصناعة حقوى عقوبكم ونهذب  
 اخلاقكم واسمعو الى الذم العام ورفقوا المصالح المشتركة واحترموا الدستور وارعوا  
 الشرائع وادعوا الصلوة فاستبسلوا في حب وطنكم فكبروا سياجاً وعضداً  
 لعرش الذي يطاول السماء والارض قدماً فتحققوا ولائكم لنا وقدعدوا ذكر آبائكم  
 والاسلوب الذي نشر الآن انما هو التعليم الذي اوردنا اياه اسلافنا السلاطين  
 العظام ليعمل به اولادهم ورعاياهم على السواء وهو يصلح لكل زمان ومكان. ومشيئتنا  
 ان نشارككم بارعايانا في التمسك به بكل احترام حتى نبلغ كلها الفضيلة الواحدة  
 أعطي في الثلاثين من الشهر العاشر من السنة الثالثة والعشرين لليجي  
 (٣٠ أكتوبر ١٨٩٠)

ثم قال الخطيب ان عرض التعليم الادبي والمدني غرس معجون هذا الامر الامبراطوري  
 في نفوس الطلبة لكي يصبروا من حياتهم الوطنية . والفصائل المبينة فيه يسوع خاص هي  
 الولاء للامبراطور وهو عندكم نفس حب الوطن والبر بالوالدين . وهم يطلقون الوالدين على  
 الاسلاف كلهم . وكل ما سوى ذلك نتيجة من نتائج هاتين الفضيلتين اي الولاء للامبراطور  
 والبر بالوالدين . وفي هذا الامر انه يجب علينا ان نكون سياجاً وعضداً للعرش الامبراطوري  
 ولا يقتصر على ذلك بل نجد ذكر ابائنا ايضاً اي تقوم بما يجب علينا للملكا وبلادنا وآبائنا  
 واسلافنا . ولقد قال كنفوشيوس ان بدء البر بالوالدين الاحتفاظ بصحة الجسد الذي  
 ورثاه منهم وظيفة بلوغ الشهرة واشتهار اسم الوالدين . ولقد رأيت كيف تكررت في هذا  
 الامر الاشارة الى اسلاف سلطاننا واسلافنا قد قيل ليه " ان اسلافنا ذوي السلطان  
 اسوا سلطاننا على اسس وميعة اندية " والاسلوب الذي نشر الآن انما هو التعليم الذي  
 اوردنا اياه اسلافنا السلاطين العظام " الخ وهذا الالتفات المتكرر الى الاسلاف هو من  
 مزايا الامة اليابانية بل هو " مجد الصفة الجوهرية التي تتأزجها سلطنتنا وهي يسوع تعيناً "   
 كما قيل

فهم ان اساس تعطينا هو العلاقة بين يث الملك والشعب الذين تربطهم معاً عبادة

الاصناف او احترامهم . وتظهر هذه العلاقة من قبول الشعب هذا الامر الامبراطوري كاساس للتعليم الادبي ومن الاحترام الذي قبول به . وهذه العلاقة قديمة منذ خمسة وعشرين قرناً حسب تواريخنا المكتشفة ولو كان تاريخ القرون المشرقة الاولى منها صحيح السد . واقدم تواريخنا اثنان الكوجيكي اي تاريخ الحوادث القديمة الذي جمع سنة ٧١٢ ميلاد والنيهونجي او اخبار الايام الذي ألف بعده بثلاثي سنوات . واكتشيان مؤلفان باسم ملكي من كيش واسانيد قديمة كانت موجودة حينئذ واقدما احاديث مأخوذة بالسماح . واكتشيانا بئذنان باساطير قديمة موضوعها اتصال السماء عن الارض ويقال فيها ان الالهة "اماتراسو اومي كامي" اي الهة السماء العظيمة المشرقة او الهة النور السموي العظيمة التي كانت تمك في السهل السموي السامي اوسلت خبيدتها ليمك على ارض مزارع الارز الخصبة ( اي بلاد يان ) لثلاثة هذه في البلاد التي يمتلكها سبي فادهم اليها وتسلط عليها وسيدهم . فبحسب سلك ما دامت السماء والارض . واعطته جمهرة وسبقاً امرأة وهي كنوز الهندكة الثلاثة . وشارت الى المرأة وقالت انظر الى هذه المرأة كأنها نفسي واحترمها كما تحترمي . ولا تزال هذه المرأة الى الآن في هيكل الالهة ايسي حيث يأتي الرب من المحتاج كل سنة من كل انحاء البلاد ويذهب الامبراطور نفسه لو من يترقب عنه حين يحدث حادث ذو شأن خطير . وفي النصر الامبراطوري بطوكيو معبد يدهى المقدس يعب امرأة بمائلة لهذه المرأة صنعت في عهد الامبراطور سوجين سنة ٩٢ قبل المسيح حين نقلت المرأة الاصلية الى معبد خاص بها ثلاثاً تصف لنداحتها من حفظها رماناً طويلاً في مكان واحد . وهناك يعب الملك والملكة روح اول ملك من اسلامها . وكلما ارسل الامبراطور سفيراً ذهب السفير الى ذلك المعبد بعد ما يودع الامبراطور وقدم واجب الاحترام . وفي كل ريت من بيوت اليابانيين رتباً عليه جزء من التقدسات التي تقدم متوياً في هيكل ايسي فهو شبه مديح للمادة البتية وتوضع فيه امثلة المعبودات الالهية وتقدمت من الارز وتار امامة المصالح كل مساه ولذلك حالاه (اماتراسو اومي كامي) اي الهة السماء العظيمة المشرقة التي هي اول اسلام الاميرة المالكة في اليابان تعبد في كل البلاد اليابانية حتى الآن

اما حبيدها الذي ارسلته ليتسلط على بلاد اليابان فاقام في ولاية هيوجا في جزيرة كيوشو ومن هناك حرح اثنان من اولاد اولادها واحصا البلاد كلها . وبعد حروب كثيرة قتل فيها اكبرها شر الاصغر رابته على البلاد المجلورة لولاية ياماتو المحاصرة واستوى على عرش الملك سنة ٦٦٠ قبل المسيح . هذا هو الغر المحقول بالتواريخ

ولا يمكن ان يعرف اين سكان السهل السموي السامي الذي جاء منه اسلافنا الا  
بعلم الاثنولوجيا

وهذا الامبراطور الاول الذي يسمى حو حة اولاده واولاد اولاده واحداً بعد  
الآخر الى الآن سلسلة متصلة . ولذلك دائرية الخفاصة التي يمتاز بها الشعب الياباني هو انه  
يحتل ان كل ايبانيين ( ما عدا بعض الكوريين والصينيين الذين تجسوا بالخدمة اليابانية  
ولا يبو الذين حصوا لهم ) هم من سل بيت الملك او الذين جاؤوا معه من السهل السموي  
السامي . ولم يحدث في تاريخنا ان احداً من الرعايا حاول الاستيلاء على عرش الملك او ان  
دولة اجنبية تطلبت علينا . والمرة الوحيدة التي حاول فيها احد اجنياح بلادنا في الزمن  
السابق في ما تطلب قبلاني حان على بلاد الصين في القرن الثالث عشر فانه بمثل الياسفارة بعد  
سفارة ليمسنا على الخضر لـ . وارسل مرة اسطولاً كبيراً به ١٥٠ سفينة ومدافع كثيرة  
فاشغ باليابانيين ولكن حرق قائد الصينيين في القتال وحصمت روعة شديدة صدمتهم من  
عرسهم ومن ثم جعل اليابانيون بسون الحصون على سواحلهم فاحتاط قبلاني حان من ذلك  
وحبس عليهم مئة الف محارب من عساكرهم وعشرة آلاف من الكوريين وذلك سنة ١٢٨١  
للميلاد وبقي اكثر من مئتين يوماً يحاول التزول الى البر فلم يستطع لشدة ما لقي من مقاومة  
اليابانيين واستمر روعة شديدة صدمت الاسطول الصيني ورفقت كل جرحى والذين  
مجا من العرق اوقع بهم اليابانيون ويقال انه لم يسلم سوى ثلاثة رجال من ذلك الجيش  
الجار صدادوا الى الصين واخبروا بما اصابهم وبثقاليدنا ان الالهة ايسي اثارث العاصلة لكي  
تنتقم البلاد التي يملكها فلما

والملك الذين توالوا على عرش اليابان من الملك الاول حمو الى امراطورة الحالي ١٢٢  
ملكاً وقد اشتهر كثيرون منهم بفضائلهم وحسن سياستهم وتدابيرهم الحربية وتفوقهم في  
الانشاء وهو ذلك من الناقب ولكن لم يتم منهم من لم يكن عارفاً بما يجب عليه او لم يكن برراً  
برعيته . والرعية كانت تنظر اليهم دائماً بنظر الحب والولاء . ولا خفاء ان اشرف البلاط  
اعتصموا السلطة مدة من الزمن ثم اغتصبها الفريق الحربي مدة مئة مئة قرون فلما العصر الجديد  
وكرر بقيت البلاد كلها سوفتها واعياها تنظر بنظر الوفا والاحترام الى البيت الامبراطوري  
وبقي مع الرتب والاعقاب حاصراً بالامراطور

وهذا الاحترام للبيت الامبراطوري متعلق بسادة الاسلاف فان ديانة الشنتوية اعظم  
مراعاة عبادة الاسلاف مع شيء مع عبادة الطبيعة . وقد بني هيكل ايسي ويرومو وانسوتا

قبل القرن السادس لاجل عبادة الاسلاف القديين الميام . وكان الشعب يعتقد ان اولئك الالهة يحمون البلاد ويستثيرون في الملمات ويعود بهم في الكوارث . وفي اواخر القرن السادس دخلت الديانة البوذية والشمراو الصيني الى بلاد يابان وكان دخلوها من كوريا اولاً ثم من الصين مباشرة فاعتنى اهل البلاط بالديانة الجديدة وقام التراجع بينهم وبين القديين احصوا ان بقي القديم على قدميه لان هؤلاء كانوا يقولون ان عبادة الالهة الاجنبية تميط الالهة الوطنية وتجلب البلايا على البلاد . ولم يكن اختلاف بين القديين اعتقدوا بالمذهب البوذي الجديد وبين المحافظين على المعتقد القديم دجياً حسب مفهوم الكلمة بل كان سياسياً واخيراً تطلب حزب البوذية بمساعدة شوتوكو تايشي ولي العهد المشهور وكان من عظماء الامة الصينية ولد اعتنق مذهب بوذا لانه رأى فيه وفي طائفته كنفوشيوس افضل الطرق لتربية الآداب العمومية . ولا يزال هذا الامير محبوساً حتى الآن من القديسين الاطهار . وقال أكثر ملوكنا ورجالنا الى الديانة البوذية ولكنهم لم ينسكوا عن المادة في هياكل اسلافهم الذين يحسون الالهة البلاد . في زمن الامير شوتوكو المنار اليو ( من ٥٩٢ - ٦٢١ ) صدرت الاوامر وسنت السنن لنشر الديانة البوذية وإقامة هياكلها ولكن صدر امر ملكي ايضاً يوجب تقديم الاحترام للآلهة القديمة ويقال ان الامير ورجال حاشيته عجلوا تلك الالهة هيداً عظيماً . واشتراك مع عظيم البوذية في تأليف كتاب يجمع كل تقاليد اليابان القديمة وكان الامبراطور شومو ( ٧٢٩ - ٧٤٨ ) من اشد الناس تمسكاً بالديانة البوذية ومع ذلك ارسل رسلاً الى هيكل ايسي وارسا يستشير الالهة لما ارسل الكوريون اليو سفارة تهدهده . ولما انتشر الوفاء في البلاد ذهب بنفسه الى هيكل ايسي وارسل رسلاً الى ساتر هياكلها لكي تلتطف بالبلاد وتكف عنها البلاء . وكان في البلاد كثيرون من علماء البوذية فلما رأوا انه يستحيل عليهم ان يفرحوا من دخول الناس عبادة اسلافهم قالوا ان اولئك الاسلاف من مظاهر بوذا وقد ظهر فيهم في الازمنة النابرة ليرشد الشعب الياباني . ودام الحال على هذا المتوال الى ان كاد البوذيون يستولون على هياكل البلاد القديمة بدعوى ان انها من مظاهر بوذا نفسه . فلما صارت البوذية تحترم عبادة الاسلاف كأنها منها انتشرت في البلاد ولولا ذلك لعمرت اجسادها . وكان البوذية ابتلست الشنوية ( الديانة القديمة ) الى زمن النهضة الجديدة فبعض الديانة الشنوية في اواسط القرن الثامن عشر ازمين الذي امتلأ بالرجوع الى المذاهب القديمة كما امتلأ بالارتقاء العقلي والادبي والفني . ولما ابتدأ هذا العصر الجديد عصر المنجي ظهرت هياكل شنو وفرنق بين الشنوية والبوذية .

والبودية لا تنفي عبادة الاسلاف ولكنها لا تؤيدها فاصطرت ان تستوعب لكي لا تقاوم اقبال الناس واسقائد الراسخة في قلوبهم وبكي تجاربهم على عبادة اسلافهم قدامت عبادة الاسلاف من اقدم الازمان الى الآن - ولا يظهر ان العمران الاوربي غير شيناً من هذا الميل مع ما عبره في سائر امور السكان واحوال البلاد فاننا نجد الآن في كل بيت من بيوت اليابانيين مذبحاً او موطئاً يتيماً فيه اصرة صغيرة عليها اسماء الاسلاف ودا كان اهل البيت من مذهب شنتو ترى فيه موطئاً آخر فيه اصرة تمثل اصرة اسلاف اهل البيت . وكما يزور الناس بعضهم صفاء يزورون قبور اسلافهم ويصرون عليها الازهار ويشعلون الجوز . واداً عزم احد على سفر طويل فاعلم انه يودع قبور اسلافه كما يودع الاحياء من اقارب . واداً سكن بيتاً فيها فقد يسافر مسراً طويلاً شاكاً لزيارتها كأن قوس الاموات عائشة مع الاحياء ثم ان اليابانيين يبدون اسلاف ملوكهم كما يبدون اسلافهم لان اسلاف ملوكهم كانوا ملوكاً لاسلافهم فالتسعة الكثيرة الآن بين الاسرة المتكدة وبين الشعب كانت منذ القدم بين اسلافها من الطرفين والى ذلك اشار امپراطور اليابان في الدستور الذي صنفه شعب سنة ١٨٨٩ حيث قال " لقد ارتقينا بفضل اتحاد اسلافنا الى عرش اسرة نوات طويو نواتي غير منقطع فروعاً طوالاً ونحن سلم ان رعايانا الصغرى هم نفس الرعايا الذين كانوا متمتعين بحبة اسلاف وعنايتهم وقد اردنا ان يزيد سعادتهم ورفق قوام العقيلة والادبية وصافط على بجاح البلاد وارتقاتها بالاتفاق مع شعبنا وبمساعدهم لذلك نس ساء على امرنا الملكي الصادر في السنة الرابعة عشرة من انجي . ١٨٨٨ قانوناً اساسياً للمملكة فظهر فيه المادى الذي يريد ان يترشد بها في حياصة بلادنا ولندل على ما يجب ان يشتمل حقاؤنا ورعايانا وحقاؤهم الى الابد . ان حقوق الملك ورثاها من سلفنا وورثها خلفنا

وحاء في الخطاب الامپراطوري الذي تلى حيثفر ما نعرية " ان الملك العظيم الذي كان مبدأ اسرتنا وكثيرين غيره من اسلافنا العظيم وضعوا سلطاننا على اسس ابدية بمساعدة اسلاف رعايانا ومساعدتهم . وهذا العمل العظيم الحميد الذي يفضى به تاريخ بلادنا سببه فضائل اسلافنا السلاطين الاطهار وولاه رعاياهم وشجاعتهم وحسبهم لوصهم . وما كان رعايانا هم حقاة الرعايا الاماء الذين كانوا لاسلافنا السلاطين العظيم فلا شبهة عندنا انهم يرتشدون بارشادنا ويؤمنون على كل ما نطلبه ويشاركونا في ما نرجوه من اعطار مجد بلادنا ها وفي الخارج والاحتياط بالعمل العظيم الذي ورثناه من اسلافنا العظيم " وهذه الاقوال تكفي لاثبات ما اريد اثباته من علاقة الشعب الياباني بملوكه

ثم لحسن الخطيب تاريخ إعادة السلطة الى الاسرة الحاكمة بعد ان استولى عليها حرب  
الحدود ونازل اصحاب الاقطاعات من انقطاعهم واعفاء الجميع باقتباس ساليب عرس  
الاوربي واحكام تقاليدهم السالفة في سبيل ذلك كما هم ارادوا التفتت من كل ما ورثوه  
واقتباس كل ما رأوه عند الاوربيين والاميركيين حتى ان ناطق المعارف طلب من احد  
الاساتذة الاميركيين ان يعلم التلامذة اليابانيين كانهم من اولاد الاميركيين من غير ان  
يولق التعليم على احوال اليابان . ثم قال ولعلنا لو نصرنا في اقتباس ما اقتضاه من الاساليب  
الغريبة او موهناه حتى يصلح لنا وبامينا لقبوا من اعلاط كثيرة ولكن لو صدنا ذلك لما بلغنا  
ما بلغناه من الفلاح السريع بنوع عام على ما يظن . ولقد كان تعليم الشان عند الفتنة الحاركة  
منا محصوراً في تدريسهم على الرماية والنباح والفراسة وما اشبه وعلى قراءة الكتب المكتوبة  
بالحروف الصينية وهي في الفلسفة والتاريخ بنوع خاص والمراد من درسها تهذيب العقول  
وتدبير الاخلاق فبعض الشباب ما يطلب منه تكاظم وتشرح له الاسباب التي تؤول الى  
ارتفاع الممالك والبيوت والى انحطاطها . ويلتزم سيرة العطاء والنعلاء وشذلك وبامثالها  
يتدرَّب على الطاعة لاسيادهم والحب لوالديهم والاحترام لبيت الملك والسكرام والتعظيم  
للالسلاف اي كان غرام التعليم محصوراً في تهذيب العقول والاخلاق هذا عند الفتنة الحاركة  
وكذلك كان عند الفتنة المحكومة ولو على درجة اقل لانه لم يكن يطلب منهم ان يسودوا غيرهم  
ولما من قانون التعليم الجديد سنة ١٨٧٢ لم يوضع فيه شيء يستدعي الاهتمام الخاص  
بتهذيب الاخلاق لان الذين سنوه حسبوا تهذيب الاخلاق امراً غير ضروري بل لانهم  
حسبوا ان كلمة تعليم تشمل تهذيب العقول والاخلاق معاً وكما كان التلامذة يفتنون الكتب  
الصينية لتلاوتها صاروا يفتنون كتب روسو ومونتسكيو وبيل وسبسر من غير تمييز بينها .  
ويسهل على الانسان ان يتصور تأثير هذه الكتب شلن يحسون كل فديم حقاً لا مائدة  
منه ويشوقون الى معرفة كل جديد من العلوم الغربية . ولذلك اضطرت نظارة المعارف  
سنة ١٨٨٠ ان تطلب من الذين يدرسون نظام الامن ان يمتنعوا قراءة كتب التعليم التي يمكن  
ان تضر بآداب التلامذة او تدعو الى الاخلال بالنظام العام . وشمر الناس بالحاجة الى  
ساذية ادبية تبيس التربية عليها والآساء المنقلب . و اشار البعض بالاعتماد على آداب الديانة  
المسيحية ولو لم يكونوا من المعتنقين بها و اشار غيرهم بالسود الى تسليم كفوشيدوس وقال غيرهم  
بوضع ديانة جديدة . ولكن بقي الكحول والشيوخ محتفظين بالمبادئ القديمة مبادئ الولاة  
لذلك والبر بالوالدين وبقي تأثير التربية اليتية غروباً في النفوس فحفظ اولادنا من الزرق ثم



جاء الامر الامبراطوري المذكور أعلاه سنة ١٨٩٩ مهدأت النفوس وأصلحت الخواطر وهدأت الخلاف لاسيما وجدنا فيه اساساً راسخاً للآداب والفنائل وهو ليس بالامر جديد بل قد اورثنا اياه اسلافنا السلاطين النظام ليحمل به اولادهم ورعاياهم على السواء وهو يصلح لكل زمان ومكان . انتهى

## الطعام النباتي

يتألف طعام الانسان من المواد الحيوانية كاللحم والاسماك والاسان ومن المواد النباتية كالقطناني والحبوب والاشجار وفي كل من هذين النوعين ما يكفي لقيام بالحياة لأ ان الجمع بينهما لازم للحصول على ما يلزم من العناصر الطبيعية لحفظ البنية والتمويس مما يحضره الجسم بالمثل اليومي . والناس ليسوا سواء في كيفية استعمالها لان سكان الاقاليم الباردة واهل المدن والترف يؤثرون اللحم في طعامهم وسكان الاقاليم الباردة واهل القرى والفقراء يكتفون بالاعطمة النباتية على ان تفت كبرة في هذه الايام تقتصر على الطعام النباتي حتى في البلاد الباردة وقد تألفت جماعات لهذه الغاية ندهو الناس تشجيع هذه الطريقة وكثير اعضاؤها وانتشر ثمنها كثيراً في اوروبا واسيا في انكلترا واميركا وم في ذلك فريقان فريق يرى في استعمال اللحم سرراً بالصحة ينتج عنه ضعف البنية وتقصير مدة الحياة وآخر يرى في الامتناع عنه كلاً في الادب الاساني ويرى ان الانسان يحتاج لياكل النبات فقط وان قتل الحيوانات لهذه الغاية جريمة استغلها بالتربية والمادة . فالبحث في هذا الموضوع لا يخلو اداناً من الفائدة لجمهور القراء لاسيما ونحن سكان الفلم صار يقضي تدبير الطعام فيه اهتماماً واعتناء خصوصيين وسأبين فيما يلي مواضع الفائدة من الاعتناء بالنبات مقتصر على البحث العلمي فقط واستند فيما اورده الى اتجاه العلماء الذين يستنبطونهم بحيث اذا رغب احد في اتباع احدي الطرفين كان على هدى في سيره بعد وقوعه على الحقائق العلمية

طريقة الاقتصاد على الطعام النباتي ليست حديثة فقد جرى عليها أكثر فلاسفة اليونان الاقدمين ومنهم فيثاغورس وفي نسب اليه وسقراط والاملاطون وفلوطرخس وغيرهم وجرى عليها ايضاً كثيرون من آباء الكنيسة المشهورين مثل يوحنا الذهب باسيليوس الكبير اكليمندس الاسكندري وعريشوريوس القريزي واعطيسيوس وغيرهم واقنفت اثرهم بعض الرهائن المعاصرة كالشارتروز والترايست . ومن الفلاسفة المتأخرين توليد وجانب

جاء روسو وكوبيه وبومون ومونثيون وكثيرون غيرهم على أنهم وإن كثروا فهم قليلون أو شذوذ من أمم كثيرة فقط لم تم هذه الطريقة أممًا بكاملها . والطعام النباتي له فوائد كثيرة في ظروف واحوال خصوصية ويمكن للانسان ان يعيش به وحده . ولكنه ليس بالواجب الانتفاع بل من اللط ان يجمع اللحم من غذاء الانسان الصحيح البنية ولا سيما في البلاد الباردة وهذا ما سيتضح بيانه فيما يلي من الكلام

لا بد ان يكون الانسان قد اقتصر في شأنه على الطعام النباتي اذ لم يكن له سبيل الى سواه . ولكنه لما اكتشف السلاح واستعمله للصيد اصبح من أكلة اللحم . وقد دلت الابحاث الانثروبولوجية على ان سكان الكهوف كانوا يوقدون النار عند باب الكهف ويشرون عليها لحوم الحيوانات التي يقتنصونها وكان ذلك من ضروريات ذلك العصر لان الرجل والذب كثيرا في الدور الجليدي فالتصها الانسان واعتدى لحمها وترك عظامها بكثرة على ابواب الكهوف ويستدل من جهاز الانسان ومن تركيب القصة المصممة ان الانسان مؤهل للاعتناء باللحم وبالثبات فيمتددي يداه في البلاد الباردة ويهدأ في البلاد الحارة . وزعم بعضهم ان الشبه بين الانسان والفرد يقضي بان يكون طعام الانسان مقصورا كطعام القرد على الثبات والتمر . ويقضي ذلك كون الفرد يعيش دائما في البلاد الحارة فيضطر الى الاعتناء بالثبات ولو سكن البلاد الباردة لترجع دخول اللحم في طعامه وقد ثبت ان القرد الحاجة تناد بسهولة الاطعمة الحيوانية وتألف تدريجيا الطعام المزدوج اي المؤلف من اللحم والثبات لان الاقليم شائنا مهما في تدبير الغذاء . والمقابلة بين الانسان والفرد من هذا الناحية ليست صحيحة وهي كذلك بين الانسان الذي يسكن بلادا باردا والانسان الذي يسكن بلادا حارة لان الانكليزي الذي يستفيد كثيرا من اكل اللحم في بلاده يرى ضررا شديدا متى انتقل الى الهند فيضطر الى استبدال اللحم بالنبات . وعليه يكون الانسان املا للاعتناء بالنوعين ولا اعتراض على ذلك

لا ريب في ان الانسان يستطيع ان يجد بحسب الاقليم الذي يعيش فيه كل ما يلزمه من الغذاء في الطعام النباتي البحت . ولا ريب ايضا في ان اللحم ليس واجبا في التغذية ولا لازما للقوة لان الحيوانات التي تأكل الثبات كالخنازير والثور هي الحيوانات النشيطة التي يستعملها الانسان للاستفادة من قوتها العضلية وعضلة الهد والمين والتوكين الذين لا يأكلون الا الارز م كعضلة اهل الشمال الذين يأكلون اللحم او اصل سمهم والفوى على انه لا يمكن ان ادخال اللحم في غذاء الفئسة في الاقاليم الباردة والمتعددة يحسن صحتهم ويزيد قوتهم

وناشطاً على العمل وقد اتسع ذلك بالانتحال في مرسا في صلة المعامل والحقول  
والجمديات الكثيرة التي نالت لهذه الغاية اي لمع اكل اللحم ونعيم اكل الاصمعة الساتية  
لا نسب للحم الشوائب الكثيرة التي تحول دون استعماله عدا فتقوم تعاليمهم على ابعاد  
الاحتياجية والادوية ويقولون ان قتل الحيوان هو مصدر ضرر الانسان وعادة الاعتناء بالحيوان  
هي سبب فساد اخلاقي ويسدون الطعام الثاني اقرب الى الطبيعة واصل ما ينقي الانسان  
سما هو اكثر اقتصاداً وأدعى الى الانسانية والادب واصل لصحة الجسم وانفس . وقد كان  
هذا رأي الاقدمين فيوفان هوميروس مدح المبولوجيين لانهم يشتقون باللس والاثار ودم  
السيكلوب لانهم يشتقون بالحم وقابل يسم وبين الذين يشتقون بالنيلوفر وصف اولئك  
بشراسة الاخلاق وهو لاء يرتقا . ولا يخفى ايضاً ان بعض الادباء حرمت اكل اللحم  
ونعصها منعه في احوال خصوصية اي فرصت الافلال منه ما امكن وربما كانت الغاية من  
ذلك ما تقدم وليس من عرسا ها ان بحث في المسئلة من هذا القبيل بل من قبيل  
العلم لتقريب مواضع الفائدة من الانتصار على الطعام الثاني وبيان الاحوال التي يجب  
اتباعها فيها

من دخل الطعام المدة بالقدر اللازم للتغذية والتعويض عن الخسارة التي يحسرها الجسم  
بالمعمل اليومي كانت حصته سهلاً وحصلت منه المنفعة المطلوبة من الغذاء وانما من  
زاد عن الحاجة زاد القدر اللازم لتعويض عن الخسارة واجتمعت فصلات الطعام في المدة  
والامعاء وتولد من ذلك سموم تحدث امراضاً كثيرة كالقحمة المدية واستنقان الكبد والتهاب  
الامعاء والنيوراسيميا وطلت المنفعة الغذائية من الطعام فاصبح سمّاً وهذا ما يسمونه اليوم  
بالسم الذاتي ويسمون السموم المتولدة في المدة والامعاء بالسموم الماكرومايين والميكرومايين ومثل ذلك  
اذا قصرت الكليتان عن فضاء وظيفتهما حصلت اختلالات مرضية كثيرة وسهية لسبب  
تجميع المواد الفضولية في الدم وهي تخرج عادة مع البول

فهذه الامراض السمية وهي ليست بالقليلة تنقص بان يعين لامعها نوع الغذاء الموافق  
لتقليل السموم الحاصلة ولتح تجديدهما او توليدهما وقد اتفق جمهور الاطباء على ان الطعام  
النباتي يفي بهذا الغرض بل هو الواجب المراعاة والانواع في هذه الاحوال وعليها الآن ان  
يبين القوة الصادقة في الاصطحة النباتية ليستبين لنا كيف يستطيع الانسان ان يقتصر عليها  
ونقوم حياتنا بها لان سكان القرى والفتة الفقيرة في المدن يقتصرون على الطعام النباتي حتى  
في الاقاليم الباردة وصحتهم مع ذلك جيدة وبنيتهم قوية . والتحليل الكيماوي يظهر لنا ان في

البيات من النيتروجين ما يمكن للمعدة وترى من الجدول التالي ان أكثر الحبوب والبقول  
تحتوي على كمية من النيتروجين كثرت او قلت وما عداء على كربون ومواد دهنية بحيث اذا  
جمعنا بينها تألف منها غذاء موافق يشبه الغذاء الحيواني

ماء	دهن	كربون	نيتروجين	
٧٨.٠	٢.٠	١١.٠	٣.٠	الحم
٨٠.٠	٢.٠	١٣.٥	١.٩	البياض
٨٦.٥	٣.٧	٧.٠	٠.٦٦	لبن القز
٨٣.٩	٤.١	٧.٦	٠.٦٩	لبن الماعز
٤٠.٠	٢٤.٠	٣٦.٠	٥.٠	جبن خرائير
٨.٠	٢٦.٠	٤٨.٠	١.٥٣	الشكولاتى
١٥.٠	٢٦.٠	٤٠.٠	٤.٥	الفول
١٢.٠	٢.٨	٤١.٠	٣.٨٨	القوياء
١٢.٠	٣.٦٥	٤٠.٠	٣.٧٨	القدس
١٠.٠	٣.٦	٤١.٠	٣.٥	البرلا
١٢.٠	٢.١	٤٠.٠	٣.٠	القمح
١٢.٠	٨.٨	٤٤.٠	١.٧	القدرة
١٣.٠	٠.٨	٤٣.٠	١.٠٨	الارز
٧٤.٠	٠.٠	١٠.٠	٠.٢٤	الطاطس

واذا قابلنا بين هذا الجدول وغيره من الجداول الكثيرة المنسوبة الى علماء مختلفين اسكنا  
الجمع بين المواد المذكورة للحصول على الغذاء اللازم وهو على ما مرره' انصفون يحتوي على  
٦ - ٩ غرامات من الكربون و ٢٥ - ٣٦. سفترام من النيتروجين لكل كيلو غرام  
من ثقل الجسم. على ان المقتصرين على الطعام النباتي يدخلون في طعامهم اللبن والحب والبيض  
ليسهل لهم الحصول على الكمية اللازمة من النيتروجين والكربون وهي ٢٠ غراما من الاول  
و ٣١ غراما من الثاني ونحصل من الجدول التالي

كربون	نيتروجين	
١٥	٦٩٠٠	٥٠٠ غرام خبز تحتوي على غرام
٣١٤	١٤٧٤	٥٠٠ = عدس أو حمص أو لوبيا
٤	٣٣٠	٥٠٠ = لبن ( نصف لتر )
١٣	١٦٥	٣٠ = جبن غرافير
٤١٧	٣٥٦٩	١٥٣٠ = المجموع

وما يستحق الذكر ان الحبوب جميعها تحتوي على النيتروجين ولم يمرر الى الآن نوع يخلو منه ويصعب كالمندس يحتوي كمية كبيرة منه ويحتوي ايضا على الحديد وهو فيه أكثر منه في اللحم وقد اكتشفوا حديثا مواد بانية النيتروجين فيها أكثر منه في اللحم وهي السوجا والفرمانتين والبولين

اما السوجا فهي لوبيا اليابان وهي كثيرة الغذاء وعظيمة المنفعة تموي مساحة كبيرة من اليابان ويسمونها الاهاالي على اشكال متنوعة ويخرجون منها جيتا لذيذا وبسطمنون منها لسا لا يبعد بشكله وطعمه عن اللبن الحليب ويزرعها قليل القرب يحتوي على كمية كبيرة من زيت سهل يستماض به عن زيت الخروع ويتنعم به في خدمة المنزل وقد حللها بعض العلماء لمعرفة نسبة المواد الغذائية فيها فوجد انها أكثر مدامن اللحم ولذا يلي جدولان للمقابلة بينهما

## تحليل السوجا

مواد بروتينية	٣٦٦٧	في المئة
مواد دهنية	١٧٦٠	" "
مواد نشائية	٤٤٠	" "

## جدول المقابلة بين السوجا واللحم

السوجا	لحم البقر	ماء
٩٦٣٧	٧٤٥٠٠	
٣٦٦٧	٣٢٧٤	مواد بروتينية
١٧٦٠	٢٣٠	مواد دهنية
٣٩١٠	٥٤	بوتاسا
١٤٧	٦٦	حامض عضوريك

فيظهر بوضوح من المقابلة ان السوجا افضل كثيراً من لحم ابقرة ولحم اعدوا في اوربا ولا سيما في حكاريا يشنون بزراعتها وحاولوا ان يميلوا منها حبراً فلم يفتوا اولاً لصعوبة فصل الزيت عن اللب ولكن الصعوبة لا تضيق حمة الغذاء فتوصل احداهم الى ذلك واصطاع منها خيراً سهل الهضم وبعضهم اصاف اليه طورتين القمح اي المادة العروية فيحصل مركب لطيف ولذيذ معاً وبالاجمال ان مافع هذه الاغذية كثيرة وقد رجع بها الطعام النباتي ربحاً عظيماً

اما القروماتين فهو ايضا كثير النيتروجين ويحصر من اجرة القمح طرقاً مخصوصة وهذه الاجرة تحتوي ايضا كحوب السوجا على زيت سهل قد يستعاض به عن زيت الخروع . وظهر من التحليل الكيماوي ان القروماتين شديد الشبه بالقمح او هو لم حقيقي نباتي على ان اصطاع اغبرسه في ماء في السوجا من الصعوبة بسبب وجود الزيت فيه فاذا قصدوا اصطناعه اضطروا الى فصل الزيت اولاً عن الاجرة . وقد شاع استعمال دقيقه صنعوا منه ايسكوت والكمك وحضروا دقيقاً معاً نطع منه شوربا مع الخضراوات وقبل طبخها بالمرق او اللبن ينفعونها اولاً في الماء والاشكات كثيرة

اما البيومين او القولين فهو كالقروماتين ويحصر ليس من اجرة الحنطة فقط بل من اجرة نباتات الفصيلة القرشية التي منها القطاني

يظهر مما تقدم ان الطعام النباتي المؤلف من الحبوب والقطاني والاشجار اذا اضيف اليه اللبن والبيض كان فيه من الغذاء ما يكفي لتغذية الحياة ومن اللذة والنعيم ما يرضي ارباب القصور واشد الناس ترفهاً وتأنقاً . ولا يظن من اقتصر عليه انه ضيق على نفسه مجال الغذاء لان له فيه متعة ولا سيما اذا كان الطهي خيراً او استعانت ربة المنزل بمؤلفات الطبخ الحديثة فانها تجد فيها من غروب الطعام واشكاله ما لا يفي حاجة في نفس المتأنيب وبيناك لذلك مذكر بعض الامثلة التي يمكن ان تستند قاعدة العمل على الدكتور شابين الانكليزي وهو من اشد انصار هذه الطريقة وممنها قد اتبعها سنة ١٩٢٠ وكان يقول عن نفسه ان طعامه يتألف من اللبن والشاي والقهوة والخبز والزيعة والسلطة والخبز والاشجار والحبوب من كل الانواع والبطاطس والفلفل والجزر وبالاختصار من كل ما ليس فيه حياة حيوانية وانه كان يجهزها الزانكا اكثر مما يجهز من الاطعمة الحيوانية ولم يكن يشرب حمراً ولا مشروباً آخر ولم يكن يعطش لاحوائه هذه الاطعمة على السوائل او العصارات التي تتوخى عن ماء الشرب ولكن دائم مسروراً وبهجة جيدة وبومة خادناً وعميقاً اكثر من ذي

قبل حيناً كان يمتدي بالاحزمة الحيوية وكل دأباً شيطاً وباء الساعة العاشرة ويستيقظ الساعة السادسة

وس الامثلة الخديثة ما قرره الدكتور بيير شرفل حديثاً في رسالة نشرها في المشرقة الطبية عدد ٩٠ وقد آثرت تلخيصها لما فيها من الاهمية والفائدة

عمر شرفل الان ٤٠ سنة اصيب سنة ١٩٠٢ بالصداع وورث الذي كان واحداً من عشرين سنة اخذ يرداد زيادة مهمة من ضمة اشهر وقوة على الشغل اخذت تضعف بحيث ان معدل سيره السوي على الدراحة زل من ٤٠٠٠ كيلومتراً الى ٣٠٠٠ واصبح لا يستطيع قطع المسافة اليومية المتعاد قطعها وهي ١٠٠ كيلو متر الا بتعب وشقة واخذ شغله الفعلي يتناقص تدريجياً فالتصير على الاطعمة النباتية وراقب نتيجتها باعثة كلي عصار يربث ليلة يومياً ونحس بوله ٢٠٠ مرة مدة الثلاث السوات الاحية وقيد غذاءه اليومي لمراقبة نسبه وملاحظته بالبول فكان يميز طعامه من النبات واللبن والزبدة والبيض وكان في الربيع يقتصر على الاطعمة النباتية فقط مدة خمسين يوماً اي كان يحذف من طعامه اللبن والزبدة والبيض وسد ستين من القهوة والشاي والقطاني والقطر والامليون لكي يقل توليد بعض الرواسب البولية بقدر الامكان ولعل كثيراً ايضاً من اخذ البيض والشوكولاتة وهو يقول ان عدم نجاح النباتيين في طريقتهم سبب عن الاكثار من اكل القطاني لانها قليلة النشئل وفيها كثير من الحوامض التي تتركب مع مواد البول وتكون معاراً واسببوا ما طعامه ليتألف كما يأتي

الطهور ليجان شوكولاته باللبن (١٠ غرامات كالكولا او نحو ٦٠ غرام حبر البده (الساعة ١/١١) (١) لجل او كرفس او خيار او اثمار بيضة (٢) نوع من القطاني او حبوب او يصفان (مرتين في الاسبوع فقط) (٣) صحن بطاطس (٤) اثمار ويفضل ان تكون نيئة (٥) خبز صوم ٢٠٠ غرام

المشاء (الساعة ٧) (١١) شورباه بالخضر حياصة (٢) شكل لطان اخضر (٣) ملح (٤) مربى او اثمار (٥) خبز من ١٠ - ١٥٠ غراماً

والمشروب ما مضاف اليه لبن او لبن من الحمر البيضاء الخفيفة ومن مدة يستحب ماء صرف فقط

وظهر له بعد خمس سوات من اتباع هذه الطريقة اولاً ان وده ثبت على حالة واحدة ما عدا تغيرات حركية بتغيير الفصول ثانياً شفاء الصداع ثالثاً زوال الرواسب البولية وخصان الحامض البوريك الى ما يقف عند الحد الطبيعي رابعاً الاكتفاء بمرم ٦ - ٧ ساعات

وكان قبلاً لا يقل عن ثمانى ساعات وفي الصيف ايام ركوب الدراجة من اربع ساعات الى خمس فقط . حاسماً سهولة الشغل المتني واحمل المصلي صباحاً بعد ان كان غير سادساً زيادة القوة على اسم المصلي بحيث ان معدل المسافة النسوية التي سطت الى ٣٠٠ كيلو متر ارتفعت سنة ١٩٠٣ الى ٣٥٠٠ سنة ١٩٠٤ الى ٤٥٥٣ سنة ١٩٠٥ الى ٤٥٣٦ وراحت المسافة اليومية من ١٠ كيلومتر الى ١٨ سنة ١٩٠٤ الى ٢٠٠ سنة ١٩٠٥ بلا تعب سادساً زيادة القوة على الشغل العقلي . ثانياً اعتدال اخلق وهدوء وعدم تهييج من غير حصول بلادة او جمود

فاداً روجيت هذه التواعد وكان الطعام قليلاً بحيث لا يشغل على الجهاز الهضمي قامت الطريقة النباتية احسن قيام بحفظ الصحة وتقويتها ولا مجال للزحم بعدم مواظبتها لاحتياجات المدينة الحاضرة ويكون من يجري عليها قوياً صبوراً عادياً حاكماً على سد فهو بلا ريب مسلح افضل سلاح لمجاهد الحياة واما المصوب الحاذق الطبع لحياة بعض ومحملة هتم ( انشى )

وعما يستوقف النظري الخوال الطيبين المذكورين والوال غيرهما ان النباتيين ينسبون الى طريقتهم عائدة تطلب الاحلاق وليس لديها من الاحصاءات او الادلة ما يثبت دعواهم او ينقضها . وادى صحت فقد تكون من صحة المدة لان سوء الهضم من اكبر اسباب صيق الاحلاق وضعف المدة صيق الخلق سواء كان طماسة حيوانياً او نباتياً

ومن فوائد الطعام النباتي انه لا يتطلب الماء كثيراً لانه اما ان يكون سائلاً كاللبن والقهوة والشاي او داء حصار غريب كالمرب والطبخ والاماناس والشمس والدراس وغيرهما من الفاكهة اللذيذة والماسة كاللاديجان والكومى والطاطم وغيرها من الخضار والقطاني

ومن فوائد الاستمالة به عن شرب الخمر وكل المشروبات الروحية لان الخمر تزيد حموضة العصارة المعدة فيجوز التسليم بها لاكلة الاطعمة الحمضية واما اكلة الاطعمة النباتية فلا يحتاجون اليها وهم انفسهم يفضلون الانتصار على شرب الماء الصرغ وادى كان لا بد لمصهم من استعمال مشروب ما فيمكنني شرب البهرا وهي مواضة لم لا حوائثها على المواد التي يسهل بها هضم الحبوب ولهذا اتفقت جميعات الانتاع عن المسكرات وجميعات الانتصار على العصاء السائى واتخذت معاً لان الاعتدال في المشيئة يجمع بينهما

واما فوائد في مداواة الامراض فكثيرة ايضاً فهو جيد في كل حالة يظهر فيها نقصان في العمل الحكوى ويقيد في تمدد المدة وفي التبراسيتيا المسبة عن ضعف المدة وفي الاسهال انتن وفي تهيج الشد المخاضى الحدي وفي التهابات المعدة الحادة والزمنة وفي الاضطرابات



المحسسة الناتجة عن تكثير في المصاراة الطبية اما بزيادة حموضتها او بقصاها وتعليل ذلك ككلو ان الطعام النباتي يهضم في الامعاء ولا يطل من المعدة لا عملاً قليلاً فيترك لها فرصة للراحة

ومن اجل فوائد مساعدة على امرار السهول المرضية من الحسم التي نتولد من هاضم الطعام الحيواني سواء حصل امتداد داخل البنية كما تقدم او خارجها لانه من المقررات الفساد يطرأ بسهولة على المادة الحيوانية ويولد عنها سموماً كثيرة هي السموميين وشاعه وكثيراً ما سمع ان فلاناً فاداه مرض اشرف منه سريعاً على الخطر وهذا ان يعود الطيب يتحقق ان سبب اكل سمك دب فيه الفساد والمريض لا يعلم ذلك فتولد فيه السم او السموم الحيوانية فدخلت المعدة وصلت بالمريض لها الفربيع . واما المواد النباتية فقل تعرضاً للفساد وخطر التسمم بها اقل جداً من المواد الحيوانية

على ان الطعام النباتي لا يخلو من بعض الشوائب ويجب ان تذكرها هنا انما للفائدة . لقد عرفنا مما تقدم ان كمية النيتروجين اللازمة للغذاء البشري تستوجب اخذ كمية كبيرة من الطعام النباتي وهذا يدعو الى تمديد القاء المحسسة ومن ثم الى تمديد البطن . مثال ذلك اذا اردنا تصغير احسان عقاء ما لصير فقط واداشنا تمديد بطو اصننا الى ملته كمية كبيرة من القن والخشيش ولهذا لا يوافق اصحاب الاسترخاء الطبي ان يتبعوا هذه الطريقة . ومن شوائب البول الى توليد السكر وحصول البول السكري واصحاب هذا المرض يجب ان يتبعوا عن الطعام النباتي وان يستعملوا الطعام الحيواني

وقد يتعرض على الطعام النباتي بعدم امكان الاستمرار عليه الا ان ذلك يتوقف على كيفية تجهيزه لان المواد النباتية التي تدخل في طعام الانسان كثيرة جداً ويمكن التنس في تجهيزها الى ما لا حد له فاذا جهزت الزان الطعام على طريقة حسنة لا يبيها الدوق واصفت اليها التوابل التي تبه القالبية كالخل والثوم والبصل وحوز الطيب يمكن الاستمرار عليها اشهرًا وستين بل مدى الحياة

وخلاصة ما تقدم ان الانسان من حيث تركية الطبعي يجوز ان يستعدي بالطعام الحيواني او النباتي او كليهما . واما الاختصار على الطعام النباتي هذه فوائد جليلة في احوان خصوصية ذكرنا بعضها نتيحا اذ تفصيل ذلك يقتضي كناية مقالة خاصة فلا تنيد الجمهور لانها من مباحث الطب المختصة

الدكتور امين ابو خاطر

## كوفيه

CUVIER

إن سير الرجال العظام الذين أعادوا المجتمع الإنساني مضافاً لهم تبعاً في النفوس شأناً وتفسره في الناس نارة العبرة وتوفظ فيهم المسم من رقدتها وحسباً أن بعض بواع الرجال كانوا مولعين بسير من تقدمهم حتى أنهم كانوا يحملون كتب أحبارهم معهم كيف ساروا ليستفيدوا منها عذراً. ونحن نشار إليهم باليد في فرنسا عالمها الطيبي لداغ انصبت جورج ليولد كوفيه . ولد هذا العلامة في مونت بيلارد Montbeliard من أعمال فرنسا ( مكسها كانت حين ولادته من أملاك دوك ورغمرج الألماني ) وذلك في ٢٣ أغسطس سنة ١٧٦٩ وكان أبوه في صباه قد خدم الجندية السويسرية ثم خرج منها صفر اليدين لا يملك من حطام الدنيا غير راتب لقاعدور ووسام الاستحقاق الذي ناله من حكومة سويسرا بعد خدمته طويلاً . ولما تزوج ورزق ثلاثة بني كان جورج ثانيهم . الأتاة كان يحيل الجسم ضئيلاً ولذلك بدلت أمه في الاعتناء به جهدها الجهد وشرعت تهتم في حديثه مبادئ الفرنسية واللاتينية حتى إذا تمكن منها بعض الشيء جعلت تحب إليه درس المؤلفات الجديدة حسب التاريخ والأدب ففرست في عقله مسائل الرعة الشديدة في طلب العلم حتى إذا بلغ العاشرة من سنه دخل مدرسة الجناسيوم وكذا في تحصيل علومها مدى أربع سنوات وإذا كان ذكي الفؤاد أدرك من علم التاريخ والعلوم شأواً حسناً . وكان الفصل في انقراضه بخصيل التاريخ الطيبي لدرسه أبحاث العلامة بولون المشهور وقد قرأ منها كتاباً وحده صد أحد أساتذته وإذا كانت حافظة عجيبة وهي فيها كما نراه حتى أنك كنت تجد حافظة كل أسماء الطيور والنباتات وهو في الثانية عشرة من عمره ولا يخرج من المدرسة وسنة لا يزيد عن الراحة عشرة أشهر في أبوه كل الإعجاب وشرح يطوف به على أساتذته وأصحابه وكان نفسه الكبيرة كانت أقوى من جسمه وعقله كان أكبر من سنه ولذلك جمع صفات من وفاته في المدرسة وجعلهم محباً علمياً تحت رئاسته وشرعوا يقرأون المؤلفات ويدون آراءهم فيها فكان عمله هذا أحسن بداية لعمره فضاء في الحد والممل الشريف النابع وظهرت برناسته على ذلك الجمع مقدرة في الملاحة وحسن الالتقاء وضبط الأعمال كأمة في السنين الطوال في الاختصار

وعزم أبوه على ادخاله في مدرسة نوجين Tabuzen ليقراً فيها العلوم الدينية ويخرج منها مستعداً للكهنة ولكن استأذ أحسوداً سعي خال دون بين المتنى بحسب المترجم وابوه احسوداً كان لا يقوى على احتمال خفة تعليمه في المدارس العالية ولكن الامرحاء على عكس ما حسد ذلك ان الدوك شارل صاحب البلاد جاء المدينة التي كان يسكنها كوفيه وما لبث ان اتصل به مبلغ مجاهد في دروسه وانقاد دكانه وشدة حاضنته ثمال اليه وامن عليه بحقة تعليمه في المدرسة العليا استوتنكارث فدخلها سنة ١٧٨٤ فوجدتها حاملة بالطلبة تقسم دروسها الى خمسة فروع في الحقوق والطب والادارة والجندي والتجارة فقرأ في السنة الاولى الفقه ودخل في الثانية فرع الادارة وكذا في التخصيل وكان يجهن لرس النراج من دروسه القانونية ثمكن من التاريخ الطبيعي بما يسم النظرية من امله في المتاحف المدرسية وفي الحقول والمرايح ولم يكن متقدراً على شراء كتب هذا العلم لصيق ذات بدو فبدلاً من ان يستفيد من آراء العلماء المؤلفين وبجائهم كان عليه ان يستفيد من مشاهداته ويستفيد من بحاثه . الا ان احد اساتذته اهدى اليه ذات مرة نسخة من كتاب لينيوس Linnaeus في نظام الطبيعة Systeme de la Nature فاتخذته مرشداً ومع كل هذا النوع في درس الطبيعة كان في طليعة رفاقه طلبة علم الادارة حتى انه قال كثيراً من الجوائز المدرسية . وكان معظم اهتمامه منصراً للتطلع من علم النبات والحشرات فكان يجمع الامثلة ويرى في اوصافها ويرتب انواعها ويبين مروجها حسباً تنقل له خواطره من غير ان يستهدي بآراء العلماء الذين سبقوه ولذلك لم يكن يستطيع ان يقابل بين مشاهداته ومشاهداتهم

ومارال هذا حاله من الجدل والنكد حتى أتم دروسه وخرج من المدرسة سنة ١٧٨٨ متفكراً بالجوائز وبالثأب للنارس ( شيفاليه ) بما كان من نظام المدرسة ان تقفه للارزين من طلبتها فيكون ثأبهم الحق في تولي صاحبها . وبذلك هذا الثأب يحوله ان يعين اسناداً في المدرسة لكنه لم يصبر حتى يجهن وفروع فراع في المناسبات لان فقر عائلته كاتب مدقاً فاضطر ان يبحث عن عمل آخر بدراً عليه شيئاً يستعين به على العيش شريفاً . فعرض عليه التعليم في احدى عيال بورنديا فارتضى بذلك وهو لم يحل في التاسعة عشرة من عمره وما بلغ دار مستخدم الكونت داريسي سيه مدينة كان Caen ليدرس ابنه مرة جديدة لاسبغ وان حديثة الدار كانت ملأى بالثقات التي تمكته من التعمق في دروسه النائية فصلاً عن ان الكونت نفسه كان من المولدين يجمع محبرات الاسماء وقد تسمى له اشياء مجموعة

كبيره فيها حملها بين يدي كوفيه بحث فيها ماشاء ولم يحضر على مقابله في مدينة كان  
الزمن الطويل حتى انتقلت عائلة انكوت منها الى فيكاسل في صاحبة كاو Cant فوجدت  
بحالاً رحيماً لدرس نتائج البر والبحر فكانت يعلم تلميذه بكل استعداد حتى اذا سمحت له  
مروحة مال الى درسه ونهى فيه النساء العوال جمع كثيراً من الثوارد والاوابد وظل  
على عمله دائماً حتى سنة ١٧٩٤

وحدث انه وجدت في حوار مع الاصداف العربية مظهر له ان يقابل مثله  
الاصداف المحمرة مثلها من الاحياء ثم رأى ان يحدث في ترتيب الميوان اصلاحاً فكان  
من هذين الظاهرتين نشأة مؤلفيه الكبيرين اللذين اشتهر احدهما باسم النظام المحمرة والآخر  
باسم Ragne Animale ( المملكة الحيوانية )

وفي غضون تلك الاونة قدم بلدة كان الاب تسيه ثقيلاً حرباً من الاضطرابات التي بدأت  
في باريز ومختلفا امتحاناً تماراً وكان من رجال العلم مدخل ذات مرة جمعية زراعية في كان  
وحضر جلساتها وسمع مباحثها وهض فأبدي رأيه في مصير كانت الجمعية تبحث فيها وكانت  
كوفيه كانتا لجمعية مما جمع كلام تسيه عرفه لما كان قد اتصل به من آرائه وما لبث ان  
تصادق الرجلان فكتب تسيه الى جيبو وسفروى صحت هيلار يقول انه اكتشف جوهره  
في نورسديا وشرع يذكرها بما سقى له من تقديم دبلوماسر للاكاديمية وان كوفيه سيكون  
دبلوماسر آخر ولكن سبيله غير سبيل ذلك . فوفقت رسائل تسيه مرفقا جليلاً واذت الى  
تعارف العلماء الباريزيين بكوفيه فدارت المراسلة بينهم في التاريخ الطبيعي . وكانت سانت  
هيلار يوشنر في مقتل الامور ولد عهد اليه ان يعلم الحيوان في مدرسة باريز الا انه لم يكن  
ثقة فيه ولا رأى كتابات كوفيه وكيف ابدع من غير أحقر عن استاذ ولا نقل عن غيره فحب  
يوكل الاحباب وكتب اليه يستقدمه الى باريز ويقول تعال الى باريز سرهما ولكن يسا مثل  
لييوس بل مثل مؤسس آخر لتاريخ الطبيعي . طلي كوفيه الغلب وجاء باريز في ربيع  
سنة ١٧٩٥ وهو صغر الكف . فلما وصل حتى له كاتب جمعية علماء الطبيعة بمقدمة في جمعية  
النور واتباعها نحو الي ديك في السنة فارتضى كوفيه بذلك واقام في منزل صديق سانت هيلار حتى  
يشقى له الحصول على عمله آخر وميل انه حين استاذ آ في مدرسة البانديون عاَلَف ثم كتب  
اخبر به آراءه في ترتيب الحيوان وكان لذلك المهد عالم اسمه مرمو يدرس علم تشريح  
المقابلة في معرض الحيوان بمديقة النبات Jardin des pautons وهو شيخ المحررة الايام عن  
اقام واحبائه فمأسى سانت هيلار لديه عهد الى كوفيه ان يسعه في عمله ومنذ ذلك اليوم شرع

يعد مجموعة حسنة لتسريح المقابلة حتى اذا انما دافع صحتها . وكان قد صار عضواً في جمعية  
 محبي العلم ثم في التدوة انكرى I. Last-ut وشري في المصنف اعلم بعض مقالاته لا تخلو  
 من الخطأ فلم بلغت العلماء الى كثير منها على انه عاد يبحث عن حقيقة الطائر فقلت الاطار  
 الى انحاء الدقيقة واعم ما كان اهتمام الدخين في مقالاته حين شرع يكتب به ترتيب  
 الحيوانات ذات الدم الابيض ثم شرع يشرك سانت هيلار في بعض الباحت فال الخط  
 الاوفر من ثمة قرائن لان مادته في العلم كانت كثيرة بما اكتسب من الخبرة الواسعة لا سيما  
 بمطالعة الكتب الادبية التي كان يستعيرها من مصنفو العلماء حين كان في بورماندا فسوحت  
 لذلك مصادر معرفتي بخلاف مصنفو سانت هيلار فانه لا يمكن مطلقاً الا على ما كتب  
 دوستون وهو لم ياعد عنه الا ادم بطائع الحيوانات العليا لان الحيوانات الدنيا لم تكن مما  
 التفت اليه العلماء حتى ذلك اليوم

وسنة ١٢٩٦ تمس كوبه كاليا ثالثاً لقسم الحيوان في الاستقي وفي سنة ١٢٩٩ توفي  
 دوڤنتون استاذ التاريخ الطبيعي في مدرسة فرنسا خلفه كوبه . وسنة ١٨٠٠ نشر احد  
 تلامذته خطأ في تسريح المقابلة في محله في شخصين ثم شرع في هذا التليذ فمما ذلك الخطأ  
 في ثلاثة مجلدات . سنة ١٨٠٢ قال نفسه منصب تدريس تسريح المقابلة في محله  
 الحيوان خلفاً للاستاذ مارتو . واتصلت اثناء اقتداره بنابوليون بوناپورت وهو يومئذ صاحب  
 الامر في فرنسا فعبته في محله المختصين العموميين الذين عهد اليهم النظر في اشاء المدارس العالية  
 والامتدادية في البلاد وسب اليه الفصل في اشاء مدارس مريليا وبيس ووردو وسنة  
 ١٨٠٣ وسدت اليه كتابه السر الدائمة في صفوف العلوم الطبيعية في الاستقي فاستقى من  
 مصب التفنيس واقام في مصبه الجديد ثابراً على انعام واجباته حتى آخر حياته وفي سنة  
 ١٨٠٨ وضع تقريره في مجامع العلوم الطبيعية في فرنسا من سنة ١٧٨٩ الى حينه فسر  
 الامبراطور بوناپورت في جده وحله منشراً احدى الحياة في الجامعة الامبراطورية فكانت  
 هذه المرة تديبه من بوناپورت وتكثر من اجتماعها سنة ١٨٠٩ وسنة ١٨١٠ أرسل معتقداً  
 كبيراً من فل بوناپورت لتنظيم الندوات والمدارس العليا في ايطاليا وسنة ١٨١١ أرسل  
 الى هولندا وندش الهاسيت بمثل تلك المهمة فم عليه بوسام حوقة الشرف من رتبة  
 فارس . ومع انه من البروتستانت ارسده الامبراطور سنة ١٨١٣ الى رومية ليؤسس فيها  
 جامعة فلما آتم عمله عينه راصداً لفرانس في مجلس الوزراء ثم عهد اليه ان يذهب الى صفة  
 الرين اليسرى ليشير الاحلين على عزاء فرنسا فلما بلغ فانس ورأسه العدو متقدماً ثني هناك

راجعاً إلى باريس وفي سنة ١٨١٤ رفاه الإمبراطور إلى رتبة مستشار - وظل محتسماً بهذه الرتبة حتى في زمن الملك لويس الثامن عشر

ومسند السياسي هذا جعل له بداً في الإصلاح القضائي وقال مرتبة مستشار الجامعة وأقام جمعاً يحقوقيه فيها بالزعم هو لقي من المناوئة لأنه كان من البروتستانت وفي سنة ١٨١٨ أتى إنكلترا سائحاً واستحب عائلته فدرس شؤونها السياسية والعلمية وتخصص فياها وفي أثناء إقامته فيها اختارته الأكاديمية عمراً فيها وفي سنة ١ٸ١٩ عين أستاذاً اعظم في الجامعة ورئيساً لجامعة الفاحشة ومن ثم منحه الملك لويس الثامن عشر لقب بارون مراعاة لمراياه العلمية وإقراراً بفعله وسيد سنة ١٨٢٢ عين أستاذاً اعظم لمدارس اللاهوت العليا لطائفة البروتستانت ومع الزعامة والمشاركة على حقوق أساء طائفتهم وإتيازاتهم الدينية والمدنية والسياسة وفي سنة ١٨٢٧ أصيب إليه حق المشاركة على حقوق كل أبناء المذاهب الأخرى لا الكاثوليكية - وكان قد سبق له سنة ١٨٢٤ ان حصر مجلة لتتبع الملك شارل العاشر كأحد رؤساء المجلس الأعلى فحده ذلك الملك رتبة ضابط اعلى من جوقه الشرف وسنة ١٨٢٧ عرض عليه ان يكون مرافقاً للطبوعات فأبى

فلما ان كوفيه شرع بتأليف هو وصديقه سانت هيلار في المواضيع الطبيعية وزيد الآن اسمها كانا في بادئ أمرها يبحثان في أنواع الحيوانات المنتمية في المعرض فكشبا أولاً في البحث عن دوات الشدي ووقع الخلاف التلي بينهما واحتدم الجدل حتى تمازدا وبعري كوفيه لتأييد رأي برود عليه سانت هيلار وقادى الخلاف بينهما حتى أصغى إلى احتدام الجدل في كثير من جلسات الأكاديمية وكانت اقوالها تحصل بالطاء الفرنسيين والأجانب فلما نكل منهما حزب برود بمشورائيه رأي صاحبه

وقد مع في القرن الثامن عشر عالمان محيرين بحثا في علم الحيوان بحثا دقيقا وهما ليديوس وبوفون وكان من مذهب الاول ان ينحصر من أنواع الحيوان بالتحليل ومن مذهب الثاني ان يصل من التحليل إلى جمع نوابيس علم الحياة ليؤحد منها العلم بطائع الحيوان الآن اسمها لم يكونا عارفين بالحقائق التي حمماها معرفة صحيحة بخلاف كوفيه فانه أدرك سر تلك الحقائق - وكان معظم فساد نتائجها اسمها لم يكونا يتجهلان في تفهم الحقائق اما كوفيه فكان على عكس ذلك يتأني في تفهم الحقيقة والاستفادة منها فظهرت له مبادئ العلمين الجليلين أسسه علم الحيوان وعلم تشرريح المقابلة ظهوراً حاك وتبع ههما علم آثار الحيوانات والساعات المندثرة والفضل في إيجاد هذا العلم راجع إليه

وكان ليبوس قد قسم الحيوانات الى ست مراتب هي ذوات الثدي والطيور والماشية  
البرية والاسماك والحشرات والديدان ولا جعل لها كلها أهمية واحدة وظن الفارق بين المرتبة  
الواحدة والاخرى معاونا في جميعها فكانت تلك الفلاس ترى عتوبها في اعتقادها من  
التشويش لانك تجد بين انواع الحشرات فروقا اعظم مما تجد بين ذوات الثدي والطيور  
او بين حدي والاسماك فضلا عن ان الخصائص التي اتخذها مزارا لا تصل اما احداها فمحمكا  
من عدمه فجعلت في مرتبة واحدة حيوانات تباعد كثيرا بعضها عن بعض واما مرتبة  
الديدان فكانت اكثرها تشويها لانهما جمعت كل حيوان لم يكسبه التشريح من غير  
وظف هذا الترتيب محمولا بحق القسص الامر اختيار ترتيب اخر مني على نتائج  
التشريح فاجمعت اوائل اعمال كوفيه الى هذا العود حتى تسمى له الشبارة فبين من ان  
الديدان مرتبة تشمل كل ما يعرف بذوات الدم الابيض وهي تكاد تكون نصف امملكة  
الحيوانية ومن ثم قسم هذه المرتبة الى ثلاثة دروع اولها الحيوانات الصدفية وثانيها الحشرات  
التي لا قلب لها وثالثها الشبارة ثالثا

ثم عاد فاصاب الى ترتيبه اقسام اخرى اصريا عن ذكرها فحكا لتنطوبل . ومصل كوفيه  
في البحث والتدقيق لا يتجسد وكذلك في تنسيق ذوات الفترات لانها على طو مرتبتها في  
طبقات الحيوان لم يبحث في شأنها من قبله بحثا كافيا فترى ان طو عام حول ذكرها ولم  
يقص بل اتى هذا الفصل بكوفيه بعد ان مرت على قولها الصور والناس تحلة المجل الاول  
من القلة والاعتبار حتى اذا جاء كوفيه ترتيبه كان كما هو واضح علم الحيوان

وكان السامه قبل من كوفيه وفي بدء امره يحارون في تليل المحركات الحيوانية ولا  
يهتدون الى معرفة وجود انكازها في قلب الارض ولا يعرفون انك انواع افرست ام لم  
تزل حية مما اشد ساعده يفتي بحث مرأى الصواب جليا وتلا على الندوة العلية بدة في  
الايال المحمرة واليه فكشف القناع عن سبيل البحث العلمي وأشار على الطالبين ان يحسوا  
النظر في ما يدوم من خصائص المحركات حتى اذا قابلوها بطائع الحيوان الحي عرفوا  
الحقيقة فتخرج بذلك بابا للتشديد

هذا سر نجاح كوفيه وعلو قدره في العلم والسياسة وتد طن محققا بالقلة والونار حتى  
قضى محبة مكرما من الجيج في ١٣ مايو سنة ١٨٣٢

ولقد كانت رجلا يتقدي به ويتجهدا لا يعرف الراحة تولى الاعمال العظيمة  
والمناصب العظيمة وازدهمت عليه الاعمال اودحاما بزح فحة أعظم الرجال ولكمه لم

يهمل شيئاً بل اقتدر على النهوض بها كلها وسر هذا الاقتدار ما رتب لنفسه من العمل في كل ساعة من ساعات النهار . وكانت أعماله الإدارية أي التي يقوم بها في خدمة دولته تفرض عليه القيام في وزارة الداخلية أو في المدارس العليا فكان يولي تلك الاعمال حقها ثم اذا رجع الى مكتبه دخل الحجرة بعد الاخرى يقيم في كل منها وقتاً ليدرس العلم الذي أعدّ ممتعاً فيها وهذا الترتيب لم يذهب من وقته شيء سدى وكان التسوية في العمل بشدة راحته من متابعة العمل الواحد

ولقد وصفه بعض من حضره في وزارة الداخلية فقال انه كان يجلس على كرسي الرئاسة صامتاً والاعضاء حوله يتباحثون كأنه شارد الفكر عما يقولون حتى اذا انتهت مباحثهم نطق بما أخذ من القوائم وكان قوله الفصل

وكان اذا دخل دارة في المساء ألقى بنفسه على المتكبر جلست امرأته وانشأ اليه وشرعنا نقرآن له معاويةً وأما اخلاقه فقبل فيها ما يدل على النوق والجهل لأنّه كان رفيق الجانب ينفعي عن فرائس انكم . ولد لامة الناس وبددوا به لانتلابه بالعداء على صديق صاه سائت هيلار وهو المحسن اليه . ولعل ذلك كان لا عجباً بنفسه وسعته فمر فصله فكبر عليه ان يسكر عليه علة الواسع وجل من لا عيب فيه

٥٠٢

## الموت والحياة

بطون الموت ما تسمى الحياة ووراء اطفالها ظلمات  
ان للازلين في القبر يوماً تنتهي في سكوة الحركات  
كم وقفا على عرج كرم وقلة قد جرت لها العبرات  
تنق ليبيش في هذه الدنيا ثباتاً وهل ليبيش ثبات  
آسبا انما على الارض اما اناس عاشوا قليلاً وماتوا  
عاش في الارض مثنا الناس قليلاً وهم اليوم اعظم باليسات  
هل تقوم ساروا نزوح الى الادل ترى اوالى الديار النعات  
غرض كل من على الارض يحيا لما يا سهاها صائبات  
ستوت الاحياء طرّاً ولكن هل تلاقى حياتها الاموات  
نحن بلى تحت التراب وفوق الارض تجري الفصول والاقوات



سهل الموت واحدٌ واليو  
 في الناي وهن رزة الربا  
 رب قوم عاشوا مع الامم حيا  
 ويكثر باتوا جميعا بيل  
 تلقى المرء ما تحرك حيا  
 حادثات وراءها حادثات  
 اسيد هذا الجناد طاشى العالمين الحيوان ثم النبات  
 كم حتى شيب هيشه بالربا  
 وفارق حيلتها ويلا  
 ان في الموت راحة غير ان المرء قد لا توصيه الا الحياة  
 مشدوق الخيام بمسي تردى  
 وسقى في النفس اميات  
 ان امت حائيا كم من كرام  
 بقيت في قلوبهم حاجات  
 لا ابالي ان مت جاورى في القبر صهي ام جاورتي المداء  
 طحتهم طحن الرعي التناث  
 لطف نفسي على رقت شباب  
 لو سالت الرلات ماذا دعاه  
 فوق حد البهز الحسان مطور  
 لا شكنى من علم الولاة لرفات  
 كسبت بالدموع فيها شكاة  
 فوق حد البهز الحسان مطور  
 وحب الله للرعايا سقوا  
 صنتها من الرعايا الولاة  
 ارجعوك دلا وانتم سكوت  
 صنتها من الرعايا الولاة  
 ان اشقى البلاد ما كان يجري  
 في اراضي دجلة والفرات  
 وهي في سالف الزمان ملاد  
 حارث الاكاف مرتقيات  
 عظم الخطب سبه العراق فلك  
 قلبك هناك مرتفات  
 قد سقوا كاسا مشرب بها  
 من قريب تلك السقاء العدة  
 يا زمان الحار حرك غرا  
 انه بك تنقضي الحاحات  
 وبك الناس والمناش روى  
 وتجاوب البصر والعدوت  
 حس المانعون خيرك حيا  
 وسكنتنا كائنا اموت  
 اخر المسلمين عن أم الار  
 من حجاب ثقي في المسلمات  
 لا ارى بين العرب والشرق بونا  
 هير ان الاحكام مختلفات  
 وهي عنها في الشرق معومات  
 وهي في الغرب بالعدالة تجري  
 وصحت فيهم منهن الخطوات  
 صيواني مدى التقدم قوم

طلمز الظالمين بالنظم قسّم      رب شرّ يكون فيه مجاة  
 بقرع الحادّات ما فرعته      كل من عنده صمري حصاة  
 لست تلقى امرأته حتى      طلت سبائته الحسنات  
 قلّ نفع لا ينج الضرّة      رب شرّ نجوة اعيرات  
 والسحاب الذي بلّ غليل الناس فيه صواعق بحرقات  
 ايها الاغنياء لا تجهلوا ما      يحمل اليائسون واليائسات  
 ما تفكّرت فيه الحقيقة الا      واعتزني الشكوك والشبهات  
 قد بودّ الاسد لوطار في الجوّ حياً كما تطير القطاة  
 كل ما في الوجود فهو لصمري      طلّ نارة وسلوات  
 ليس فضل على زمان لوقت      ما ليالي جميعها اخوات  
 يلجج الجاهلون في كل حصر      بدعوا ما ان لها اثبات  
 انما الجاهل المجادل بالبا      طل في عين الترقّي فداة  
 جوهر الكون في الوجود قدّم      غير ان الاشكال مختبرات  
 من تروى ان التهور شعوس      عظمت في هيون الكائنات  
 يقرأ الفيلسوف من سور فيها      صكتابا آياته يثبات  
 ابن العراق

## الرواقيون

الرواقيون طائفة من الفلاسفة القدماء عرفوا بهذا الاسم لاحتياجهم تحت رواق الى  
 الفيلسوف زبون واضح هذا المذهب ليأخذوا العلم عنه - والرواقية اجد المذاهب الفلسفية  
 القديمة شهرة واجلاها آداباً تعددت في شأنها الآراء الى ما لا يتقارب من الاقوال فعالي  
 مریدوها في تحادها وارال تصاليها السيرة العليا من النكال حتى شعر هوراس في تعظيمها  
 واطلق مكا لبراعه السان ماظن في تعيّلها ووصفها مرقص اوديلوس بما لم يوصف به من  
 قبل علم ولا فضيلة وقام فريق آخر من عدائها تجاهلوا ما لها من الحسنات وعابوها بالعم والوص  
 وعروا الى آدابها القساد والحلة والقة طداتها آياه الكنيسة الذين حملوا عليها حملة شعواء  
 لم يبق ولم تقدر

على أن من واجبات الباحث أن لا يذعله وصف عشاقها ولا يترسل إلى كلام صديقاتها  
ومد يصفون عليها ولم يتجرد عن كل موى ويدون اسحق الصراح أن أدب الرواية على ما  
سبها من الشرف ابداع واستقامة التي سارت به على سائر المذاهب خرجت في كثير من  
مبادئ عن حد العمل والاعتدال وتنوعت بالاهتمام والتفكرات فظهر التناقض في تعاليمها  
ظهوراً اوهن دعاتها وترك تعالماً صحيحاً لتقد الناقد في قراءتها من جهة غدح صبر ايكستونس  
وأداب مرقس اورديليوس ومن الأخرى نقص صوب اختيار كاتون وتدفع بروكس إلى احترام  
تلك القنلة الشحاء

ولا ريب أن المدرسة الروائية من عظم المدارس شأنًا وإن ما راء من التناقض بين  
مبادئها واتساع الوحدة من تعاليمها تقع عن لاجل التي نشأت فيها ذلك ما ظهرت في زمن  
كانت بلاد اليونان فيه حدة في التفكر و اضطراب ومن الصفات العامة لزمن التأخر أن لا  
يظهر من محيط شيء عظيم وكل ما يظهر في ذلك الدور يحصل الشيء الكثير من علامة  
الاضطراب والبعد عن الكمال ومن اعظم علامة الاضطراب اتساع الوحدة في هذا المذهب ووفرة  
التناقض في الشيء الكثير من مبادئ من ذلك قول هذه المدرسة أنت جميع التصورات  
تتحصل بواسطة الحس فإذا كانت جميع التصورات تحصل من مؤثرات العالم المادي في أحسن  
فما معنى قولها بعد ذلك بالحرية بصورة الواجب إلى غير ذلك من الآراء الرومية

فلما إن واضح هذا المذهب الفلسفي ريبون وهو رجل من قبرص جاء إليها حوالي سنة  
٣٠٠ ق م طلباً للعلم فقام فيها ونحج على أكابر علمائها لأسباب على كرسي رهبان الفلسفة  
الكلية حتى إذا برع استقلال بنفسه وأنشأ مدرسة اجتمع حوله فيها جماعة من خيار الطلبة  
موضع لم مذهب الفلسفي الذي انتشر من بعد في سائر العالم المتقدم وعرف اصحابه بالروائيين  
وقد تناوب على زعامة هذا المذهب من بعده ريبون عدد من كبار رجال العلم مثل اثنادور  
واريستون وديريوس الترجمي وكلياشس اوردسي وغيرهم وفي أواخر القرن الثاني قبل  
المسيح انتقل المذهب الروائي إلى رومة ودل على الراسب بين عطاء افشرهين من اهلها وكبار  
دعاة الدين والسياسة وسبق من رعاها فيها سينيون وسيلين وكابون وبروتوس وكثير غيرهم  
من الذين كان لهم في اعلاء مذهبهم واشهار آله في قديم الطولي

واستقيت لهذا المذهب الشهرة خمسة قرون تباهاً تميزه في خلالها كتابات مسكا وايكستونس  
حتى جاءت اواخر ائقرن الثاني قناريح المسيحي فنطرق إليه النصف واستعمل يد الوحي فاسلم  
الروح على أيام مرقس اورديليوس اعظم اضطراباً فهدراً وابوسعهم علماً

اما مدر اجنث المذهب الروافي فعلى ثلاثة علوم هي المنطق والاسياعات والآداب  
 ١١ المنطق فقد درس اوافيوس في مبادئ الحسبين مع الاحتفاظ على المشهور من  
 ٢. عر ارسطو التي بقيت على وضعها الاصلي من غير ابدال ولا تغيير لانهم اخصروا  
 المقولات المشرجة لثلاثة واسمها تاييه معاً من علم الميال ثم اداعوه للناس تحت الاسم  
 الارسطي فأقبل الطلبة عليه اقبالا عظيما متفهمين في احرارو والسق في مضاررو ولذلك  
 - ار عديم شوطا سيدا وكان له شأن كبير في العالم اعلى

اما ما ادخله الروافيون من المبداء الحسبي او التصديقي على المنطق فهو القول بان جميع  
 التصورات تفصل للانسان بواسطة الحس ومن ثم يتربى شؤنها الادراك القدي هو فعال  
 وهي اي التصورات مستعيلة فيستخرج من المنطق منها والمبدء الاحكام والاقبيسة والحقائق العامة  
 الطبيعة - قال الروافيون ان اعالم مؤلف من عنصرين الواحد منهما سمدل والثاني  
 فعال فالعصر المشر هو المادة وككم عي مخلوقة جامدة عطل من جميع الخصائص والعصر  
 الفعال هو القوة الارئية المعروفة عند الناس باسم الله وهذا الاله جوهر ناري مدرك او هو  
 نوع من الاثير وقد قال شيشرون ان الله عدل ان نظم انكون متحد بواحد النفس بالجسدانية  
 سوف يتلطف بواسطة الاحتراق العام وان نفوس الآلهة السلي ونفوس الناموس من البشر  
 وجميع النفوس مسنة من ملك النار الالهية وانه لا بد لها من العودة اليها والامتراج بها اه  
 ويقولون بانفسه السنية الالهية هي الخالق وان الكون يحكمون بشرائع عامة والقدر مخدوم على  
 اسكانات مجملتها وان النفس البشرية صادرة عن نفس انكون العامة ومشاركة لها في طبيعتها  
 النارية ولا بد وان تعود اليها يوما فيمتزجان معا وان النفوس البشرية ليست بمخالدة وان  
 اخدوم من الخصائص الحميرة للنفس العامة ولا يشترك معها في ذلك غيرها من النفوس واما  
 الارادة فلا تعمل مدفوعة بامل خارجي عنها وانما تعمل بحكم القدر الذي لا يدفع  
 على ان هذه الاقوال واشاعها من انتراع اشياء كثيرة من صفات الانوصية عن الله  
 كاتساية والحرية المطلقة واشتراك الخالق مع الطبيعة وحمل المادة غير نظيفة ارئية الى غير  
 ذلك هي من الاقوال التي لا تخرج من دائرة المذهب المعروف بوحدة الوجود pantheisme  
 مع ذلك رى الروافيين في مواضع اخرى يمتنون الخالق بالحكمة والادراك وانه يحكم العالم  
 ويبي المعوقات ويدير اسكانات بمشعى الحكمة والقدرة واشاع ذلك من النصوص التي تنال  
 بجمليتها ما سبق ذكره

الآداب - قال الروافيون ان النهاية من اعمال الانسان الخير ولا يكون الخير حتى تكون

الاحمال طبق العقل وبما ان العقل العنصر النّسأل في جسم الانسان كما ان الله العنصر النّسأل في الطبيعة لذلك يجب على الجسم اتباع اوامر العقل ليحصل له الخير وتستلب الفسيلة ثم قالوا ان حياة الانسان شبه شيء صراك شديد مستقر بين عدوين لدودين هما الشهوة والحريّة وانه من الواجب ان تخرج الحريّة من هذا الصراك المائل عشوةً باكليل الظلم ولا تحصل لها النّلة النّامة ولا تفوز بالنصر المجيد الا بادلل الشهوة واضعافها بل صوحا بنافا من الوحد وقد سبق الروائيين الى مثل هذا القول سقراط وافلاطون وفيثاغورس وهؤلاء الناس بوجوب قمع الشهوات واحصاع النفس لاحكام العقل . على ان الروائيين لم يأخذوا هذا الرأي من هؤلاء الفلاسفة وانما تلقّوه زبون عن اسانديو الكليين القائلين ان الحياة عراك شديد بين الحريّة والشهوات وان كل ما يضعف الشهوات خير وان وكل ما يقوّمها شر

ولم يلق الروائيون عند حد الاعتدال في كلامهم عن الحريّة بل تجاوزوه الى الحالة الفاضحة . من ذلك قولهم ان خير الانسان في الحريّة وادا اردت ان تعرف الوسايط التي تمكك من الحصول عليها اجيبك ان الوسطة الى ذلك هي الحريّة اذ الحريّة الانسانية تحدث ذاتها وتوجد في ذاتها ومن حصلت له حصل على السعادة ولا بالله الشر حتى اذا اكتسبه المرض واتابه الفقر لا يستطيع ان يمت هذه الاحوال الا بالبؤس والمكاره وليس بالشر لانه يستحيل اجتناع الحريّة والشر معاً



وخلاصة القول ان الروائية على ما فيها من التناقض في المبادئ والشوز في الكثير من تعاليمها عن الحقائق شرت احمل القواعد الادبية واتقاعا وحسبك من صمو تلك القواعد ومكانها من الشرف قولها ان يدلك الانسان السبل التي يرشده اليها العقل ولا يتبع في اعماله رجبات الحس وان الخير يحصل من اتباع الفسيلة كما انت الشر يحصل من الاسترسال الى

المذات والاسترفاق للشهوات واشبه ذلك الشيء الكثير من الحكم الزائفة والمبادئ الشرخفة التي حالت دون اصحلال الشرف ودهاب الادب في زمن الانحطاط والتأخر اليوناني . ولكن لم تقل الروائية امام التفتقر الادبي ولم ترجع بالامة اليونانية الى ما كانت عليه الا انها مع ذلك حملت لآداب من الفناء البحت الذي كان يعمده لها من قبل عاملان العامل الاول انحطاط البلاد يونانيه والثاني انتشار الفلسفة الايتورية

وإذا نظرنا الى تاريخ النقد نرى لروائية بدأ طويلاً في ترقية شأن المجتمع واعلاء منار الادب فيه . يؤيد هذا ان العلماء بحثوا في القواعد الكبرى التي نهضت بالآداب سيرة سقراط

الكامل فكانت في ثلاثة أدوار من التاريخ الدور الأول الفلسفة الرواقية التي صحبت فيها الرومان لمسوا الشرائع وجعلوها مبدأ الحقوق والواجبات والدور الثاني المسيحية التي جاءت بالمبدأ السامي حب الله والقريب والدور الثالث الثورة الفرنسية سنة ١٧٧٩ التي أكدت مبدأ الحرية في الكون على اختلاف أقسامها من سياسية ودينية ومدنية بحيث صار الإنسان معها انساناً

ل . ي

### (١) الفلسفة الحديثة

للإنسان ساعة يقف فيها يتأمل في هذه السوالم فيعود الفكر إلى ما وراء المشاهد من الطبيعة فيأل عن أصل الأكون ومصيرها ويتبصر في مسألة الموت وهو لها ليهوده لو يهتدى بحجاب القبر ويرى قبل موته عالم الحشر

أين كما وماذا نصير - من خلق العالمين ومن سن السن التي تجري عليها وما المقصد مما يرى من أجراء الوجود ومظاهر الطبيعة تلك مسألة المسائل التي لا بد للباحث من النظر فيها فإذا ثبات على رأي قديم وأما تعلق بجهنم القاصر - والإنسان بين ما يورث وبين ما يرى المريق وسط الحجج لتقادمه التيارات وتلاعب به الامواج فلا يشعر إلا ولد وحسرت هزيمة وتلت في امر الحياة حيلة فيستسلم لسوالم القضاء ويرضى بالرم هذه بحكم القضاء

والمسألة دقيقة تقتضي البحث الطويل والروية الكاملة لكائي بمن جربوا الخوض فيها وخانتهم عقولهم وكائي بمن زموا الفلسف بالقوا لهم الموروثه لتعادوا في الساد وقامت لحياتهم على من استسلم لعقله في امر القضاء - هؤلاء الفلاسفة والمفكرين من سلم منهم من لسان المنحصرين ومن بجانب منهم من سهام المستعدين وهؤلاء للماضون كم استهوا بهم المارقون وهذه آراءهم آراء النجائز وكلهم معذور في امره فان المسلك وهو والطريق صرلا يأتي فيد الآ الكامل المتعاد الواسع الضواية وقليل من م

ولقد ثمرأت ما تيسر لي من كتب الفلسفة فلم أر في احدها ما يفتح لنا مطلق هذه المسائل بل رأيت آراء القوم شتى كل يدعي صحة برهانه وكل يقول بطلان ما سواه حتى لقد حوت في اي طريق اسلك واي باب افرج فقلت ابسط لقوم آراء القوم مقلداً من

(١) حطية تليد في « حطية الاداء » في الكلية السورية الانجيلية بيروت تحت اسم حلال العلم

الشيعة والقوم متحاشياً التصريح لأنهم يمارتوا مطابقة للعقل وما المزمع بهم إلا سائر بحسب ما يشعرونه صحيحاً بالله إذا لم يبر ما هو مصر منه

•••

كيف حدث الوجود وفيه طريقة ظهر وما هي أمة الأولى التي لمعرت عنها سائر العلل - أسئلة حارث في ظلها أسئلة من أحد من بين الكون ولا تحريمه أو لي أسدي تغيير صورة المادة فيه وتشكل مظاهرها - لكنها واحدة وجدت مع لارن مستقي في الأبد. وقال غيره بل المادة حادثة تشكل بحسب الصور التي وجدت قبلها فمادة هدم حاصل من وجود مومي بالقوة ثم طرا عليها ما أبرزها إلى حالة الوجود الحدي. وقالت الفئة الكبرى العالم صنع الله مستط على أمثلين هو وضع السبب وأخرى النظام إلى غاية وما المادة بالشيء السرمدي ولكنها حادثة من عدم بكرة الخالق المظلم. وقال غيرهم يستحيل على العقل أن يدرك ما وراء الطبيعة وكل ما تدرك يعرف من هذا الوجود صور ومظاهر لا غير وكل رأي هو أصل المادة ناسد لا يمكن للعقل قبوله ولا أمل له البتة في إدراك سر الوجود بل كما وسبق في ظلمات الجهل إلى الأبد

ولا بد لي قبل الاسترسال في المصير من بسط أسئلة التي يدور عليها بحثا وأهمها ما يأتي (١) حدوث الكون (٢) وجود الله (٣) الآلة والنفس وتقدم أو الخلق في كل منها قال العلماء أن المادة مؤلفة من عناصر مختلفة وأن هذه العناصر تتألف من جواهر لردة وقد زاد المحدثون على ذلك أن حركتها مجردة نفسها ليس بسيطة ولا غاية بل هي أيضاً تتألف من درجات يستحيل على العقل تصورهما ومثلها تلك الدرجات بالكريات وقالوا أن هذه الكريات اقتراب كهربائية منها الانجاذبة ومنها السلبية والله بحسب مجرى الكهربائية من حيث سرعتها وكية الكريات الحاملة لها تشكل الجواهر وتتفرع العناصر

رأى الماديين ذلك فقالوا في الجواهر هي السؤالات الأولى أن الماديون بسيطة جداً جواهرها متباعدة وجدت نفسها ويستحيل أن تكون من العدم لأن العقل الشرعي لا يمكن أن يتصور مادة تنلأش إلى درجة العدم فكيف يحكم بوجودها في زمن من الأزمان في حالة لا يمكن أن تصير إليها وكل ما يستطيع العقل أن يصل إليه إنما هو أدق جزء من اجزائها بحيث يستحيل على التصور أن يدرك ما وراء ذلك كانت المادة لا تنلأش وهو ناموس طبيعي مقرر فهي لم تحدث من العدم وكسبها وما بها من موى إرلية وجدت في أساط ما يستطيع العقل تصوره من النظام كل اجزائها متباعدة ثم صيرت وتشكلت على ما سنينته

فاداميل كيف تسى السبب المختل ان يصير مركزاً متمركزاً مع عدم وجود قوة خارجية تدفعه ان ذلك دسواب من الهيدلي في وجدت مثله الاجراء لم ثبت على ما كانت عليه من النش لان كل جزء من اجزائها اذ ثمة كن معرماً لقوى تختلف باختلاف مركزه بالنسبة الى بقية الاجزاء . فجزءه الواحد في المركز مثلاً لم تكن القوى الدالة فيه كلقوى الفاعلة في الجزء الواحد من المركز ذلك لان سبة هذا جزء الى بقية الاجزاء من حيث البعد غير نسبة ذلك . ولما كانت القوى الفاعلة في الاجزاء غير متعانة من جهة تأثيرها تغيرت اهمولي الاصلية من وضعها الاصلي وكانت كل اردادت تغيراً ازيداد اختلاف النواصل الفاعلة فيها فتقدمت من السبب الى المركب وما زالت تتغير وتزداد تركيها حتى ظهر للعالم وبرزت الطبيعة سائتها وحيرتها وجودها . فاعادة والقوة هما الشيطان الاذليان الابديان وجدوا ولم يراوا واحداً في كل صير الوجود ومهما تنوعت اشكال المادة ومهما تعبرت مظاهرها فهي واحدة لم تتخلق وان تلتاش . كذلك القوة التي جاسدك المادة وتشر بها دائمة لا نقص ولا نقصان وكل ما في انكون من اطلاق ومجسم وهي جهاد تمامه نتيجة من نتائج القوة الفاعلة في المادة ورجاعه ان يوايس طبيعياً مقرر كاستمرار القوة ودوام الحركة وتسم ثبات المتماثل وبقاء اداة كاش اشل النشال ففلاسفة المحدثين

فانكون على المذهب المادي حادث بالصدفة من تفاعل القوى والمادة لهم ينكرون الخالق ولا يقررون بالحدث من العدم لان الحدث من العدم عدم امر لا يتصوره العقل وما لا يتصوره العقل لا يجوز ان يقال ان له صورة في الخارج باهيك براهيمهم من اصل المشاهد في الطبيعة وارجاع لاسباب الى شرنج مادية محضة . ولما قال الماديون بارية المادة قاموا بسون كيف حدثت العلم فاعتقد بعضهم الشؤ الطبيعي ناموساً عاماً وفسروا لنا بطرائق كثيرة كيفية تعرف النجوم وكيفية حركاتها طبقاً لمتنص ناموس الجاذبية العام ثم اوجدوا الارض على الراي السدي من تخلص سديم الشمس من اتصال الحلقة الخارجية لتساوي قوتها الجذب والدمع كما هو مقرر في كتب الفلك . ولما انفصلت لارض وبدأت تنقلص وهي محاطة على حركتها المنكسبة من الحركة الاصلية السخ الصرع كما استنتج في من الشمس وبرد سطحها . كل ذلك والملايين من السون تكرر عليها ثم صارت صالحة للحياة فظهرت لالحياة البسيطة تدريجاً من المادة وما زال الارتفاع يتعمق ويتوسع ويدل حتى انصلت النباتية والحيوية ثم الانسانية بعد ان تفرعت فروعها وصرعت انواعها بالانتخاب الطبيعي وتنوع لافراد ومع حال هذه الادلة فالعقل البشري لم يقتنع بها كل الانتاع بل سأل وما وراء المادة . واتى نسي



لما ان توجد بلا مرحد . وكيف تم هذا النظام الذي نراه في انكون بدون منظم . فتقدم ذلك الى وضع صور ارضية وجنت قبل المادة ثم تدرج الى القول بحالتي للصور وانت ذلك الخلق شكل المادة على مقتضى الصور الازلية فاعلموا بيجيوس عن السؤال الاول ان الله السرمدي خلق المادة من العدم ومن لها نظامات ابدية تجري على مقتضاها ولكنهم يختلفون في ما بعد ذلك فمنهم من يقول ان الخلق يجري المادة على من وتركها تجري بحسب تلك السن وان الشئ الطبيعي سنة من سنن الله استقدها في تصوير صور الموجودات ومنهم من خالف ذلك فقال ان الله خلق المادة والنظام ولكن لم يتركها حكم الصدفة بل هو يتدخل في كل شئ وهو خلق الانواع ولا تزال قوته فاعلة في كل احراء الوجود

هذا هو السؤال الاول بحسب ما اجاب عنه المفكرون على ان العقل واقف بين هذا وذاك تارة يراه المادة وطورا يحل الاله مادة ثم يراجع قليلا ويسأل أمن الله وراء الاكوان ام ذلك ماورثاه من املائها وما راياء في احلامنا . هل من الله وراء الطبيعة . تنكم المسألة التي يقف الانسان عندها داهلا حيران ينظر الى السماء يشاهد النجوم ثم يرجع الى العقل الى العقل يناجي الوجودان ثم يلتفت الى الطبيعة ويسأل نوايسها فينتسم لساعة ويرتج عليه



الله موجود في العقل البشري من يوم وجد الانسان ووجوده عام بين كل الامم وفي كل البلدان فكيف ذلك ؟ قال الالهيو ان ذلك دليل واضح على ان الاعتقاد بالله تعالى لم يكتسب اكتسابا بل هو وضي في نفس الانسان من يوم وجد الى الآن . فاعلم في احوال التاريخ تجد ان القوة الخالقة كانت موجودة في العقل البشري من اقدم الازمان وهي لا تزال كذلك في احط العقول البشرية بين اكلة اللحوم البشرية وبين البرابرة سكان المماير من اين اتى ذلك الفكر العام لولا ان الله اوحى به الى نفس الانسان ولولا ان بين نفس الانسان وبين حالتها علاقة مسبوبة يستل بها الانسان على وجوده ان وجد ان المرء يدفعه الى الافرار بذلك وبسوقه الى الشهور بقوة اعلى منه . اعتبر ذلك في التقمان الذي راء على الارض . ألا ترى ان قصر عقولنا يقودنا بحكم ماموس التصاد الى القول بوجود ما قبل كامل وان طبيعتنا الفاسدة تسوقنا الى الحكم بوجود طبيعة فاعلة عادة والله كما ان لكل شئ ضد كالنور والظلام والعدل والظلم والموت والحياة — كذلك العقل المحدود يضاذه العقل غير المحدود والادراك الفالغ يقابله الادراك الكامل

ولقد سار العقليون في يراعهم على وجود الله في ثلاث طرق فعل الاولى ان ارتباط كل شيء في الكون يسوقنا الى الاعتقاد بكان مطلق بالضرورة ولا يمكن ان يكون ذلك الكائن مطلقاً، الاً كاملاً غير متبدل بحال هو كائن كما هو وكل حقيقة كائنة كما هي بـ فقط . اما الثانية فلها مرجع الاول القصد في الاكوان وهذا لا ارى من لزوم لقروض يبرر لاني لم أر البتة فيها كشيء ما يجعلنا على الاعتقاد بذلك . وقد صرح لوري وهو من أئمة العقليين فقال اذا اردنا ان نبرهن على وجود الله باثباتنا القصد لاعمال الطبيعة فذلك ما لا يشتد لنا الاخبار ولا يبين لنا الواقع . واما الثاني فارتباط الافراد فانوس واحد فان وحدانية الثوابيس نقودنا الى وحدانية الكائن . قال لوتري ومن تأمل في قولنا ان فانوساً واحداً يشتمل افراداً عديدة يرا ان ذلك لا يمكن العقل ان يستحصره ما لم ير وحدة اصلية لكل ما هو حقيقي في العالمين وفي الثالثة رى ان القوة العظمى اما حيالية او حقيقية فكيفما حيالية لا يستلزم به العقل لان القوة العظمى في الذهن لا تساوي القوة العظمى في الخارج فالتفكير لا يرتاح الى القول بأنها وهم او فكر لا غير وما عدم الاتياع فقط الأدليل على وجودها حقاً في الخارج . واذا قال بعضهم ان القوة العظمى هي النظام العام مبررة عليه ان النظام لا يشتد بدون من يسميه ثم ان العقل لا يقبل القول بأن القوة العظمى مجرد نسبة بين الاجزاء لا غير وهو النظام العام . فالقول بالنظام انه قوة مطلقة حيث باطل لولا انه يقودنا الى القول بالنظم . واذا كان قولنا بالنظام الطبيعي يقودنا الى الاعتقاد بالنظم فكيف بالحري قولنا بالنظام الادبي

ولقد اعترض بعضهم على شخصية الله بقولهم اننا ندرك القات بما هو خارج عنها فاما كان الله شخصاً فهو لا يعرف او لا يكون الا بالنسبة الى ما هو خارج عنه فهو مقيد بما هو غير ذاته وهذا يناقض اطلائته على ان الفيلسوف لوتري لم ير في هذا الاعتراض كبير اهمية فقال " ثم ان تصورنا القات متوقف على تصورنا الخارج عنها ولكن العقل قد يعرف الذات قبل معرفة الخارج عنها فانه ( اي العقل ) لا يميز بين الذات وغيرها الا بعد ان يشعر بوجوده دائماً ثم يرى ما هو خارج عنه فوجود القات لا يتوقف ضرورة على ما ليس بذات ثم من عن وما هي نقوساً هذا السؤال جواب على قصصنا وحداننا فانا لا نستطيع ابداً ان نصل الى معرفة الوجدان الكامل والوجدان الكامل يستحيل الا في القدي لا نهاية له وما الشخصية في الحدود الاس من بعض وجوهاً " . واغلامه مما تقدم ان الذاتية لا تتوقف على غير الذاتية بل هي مستقلة تمام الاستقلال وما الوجدان ، لا معرفة وجود الذات . وان الشخصية انكاملة لا وجود لها الا في الله وان كل ما يتنا ليس الا صور تمثل تلك الحقيقة الكاملة

هكذا جرى العقليون في براهمهم على وجود الله مستدين على الفلسفة العقلية والوجدان العام وكثير من القوام لا عبار عليه على أنه لا بد لنا من إعادة السؤال "أمن وله وراء الأكون" وكما اجابا عليه بلسان العقليين عجب عليه الآن بلسان الماديين من النوايس المعروفة ان ما لا يتصور العقل لا يجوز ان يقال ان له صورة في الخارج فانك لا تعرف شيئاً رأيت ولا تلمة قرأتها الا ان يكون لها في ذلك صورة تظهر لك عند رؤيتها وادان قيل ان اسماء الماعلي موجودة على حين ان العقل لا يستطيع تصورهما فلما ان اسماء الماعلي ليست شيئا ادا م يقصد بها تمثيل حادث طبيعي وعليه فوجود الله ليس من مدركات العقل بل ان العقل لا يقدر ان يتصور الخالق شخصاً مستقلاً عن الخلق لان مجرد تصور كذلك تناقض لفمفات اللازمة له فاذا قلنا انه شخص خارج عن العالمين انفسى ان يكون له حدود تمنع اطلاقته لان مجرد الشخصية تقتضي الحدود وادان لك ان الله الاول انفسى ان يكون ايضاً مفيداً باللة وهذا يناهى اطلاقته او ان يكون وجد قبل ان صار للة وهذا يناهى كاله (فسري وسنسر)

مر على جواب الامام الي حبيبة سنون عديدة ونحن نحب بدلا اضطرر عليه مقترص بقوله "كيف تجسمت قطع القارب بدون جامع لها" قال بما معناه اذا لم نستطع قطع القارب ان نجتمع نفسها فكيف الامر في تكوين الاكون بدون مكون . على انه حان لنا ان نقول ان الجامع والمركب غير الخالق وان هذا المثل لا يفيدنا شيئاً في امر وجود الله . لانه كيف انت المادة المركب منها الكون ؟ — هل وجدت قبل وجود الله وبهذه فان كانت قبله لم يكن الله حالفاً وان كانت بعده فهل يقبل العقل كونها حدثت من العدم قال سبنسر "ولسأل كيف اتى القضاء" فالعقل يقولون ان الله خلق المادة وهذا مستحيل تمثيله للذهن ايضاً لان بذلك يقتضي ان القضاء لم يوجد في زمن من الزمان وهذا مستحيل . اما كون القوة الالهية موجودة في العقل البشري وجوداً عاماً فذلك دليل على ان الفكر بالله شأ نشوء وقد بين ذلك سبنسر بقوله ان العائلة الاولى لم تعرف الله ولكن موت ربها الاول جعلها تعتقد بالله لا يزال حول البيوت فعبده وقرىوا له القرابين ولما مات الرئيس الثاني عملوا له ما عملوا للاول تولد من ذلك عبادة الاسلاف

ثم ما زال العقل البشري يرنى حتى قال بوحداية الله وهذا سبب عموميتهم بين القبائل في ان يقول ان الماديين والعقليين كلهم يعتقدون بالوجود الذاتي — الماديون وجود المادة الذاتي والعقلون وجود الله والعقل المطلق الذاتي — مايا يقبل العقل ؟ والجواب على هذا

يقودنا الى القضية الثالثة من بحثنا وهي المادة والعمل شيان او مستقلان ؟ وادع رجح كون العقل مستقلاً عن المادة رجح القول بوجود الخالق الداعي والعكس بالعكس في الانسان الحي - ثلاثة اشياء لم يمتنع الملاحة مدع على معرفة سنة الواحد منها من الآخر - الجسم والنفس والحياة - فالاول " نواب واني التراب يعود " واما الثاني والثالث فلا يرالان طامعين على الساحتين الذين يتكشون في ظلام الحقيقة تلك ومع ان المادة والنفس هما الامران اللذان يهتما البحث بهما الآن فلا بد ان اسأل " هل النفس اصل احياة ام الحياه اصل النفس " اما كون النفس اصل الحياه فذلك يقتضي ان النفس بوجودها في المادة تظهر لنا في طريق الحياه والعقل وادراكات النفس حاصلة بعد الحياه انفسى انه ايمان تكون النفس مستقلة عن المادة وتكونها لا تظهر الا متى كانت في استعداد تام لقبولها او ان تكون قوة كسائر القوى المادية المعروفة

خذ " الاميبا " وهي حية حل لها نفس فاذا قيل ليس لها نفس يقتضي وجود الحياه مستقلة عن النفس وادان قيل لها نفس قلنا ذلك يقتضي ان النفس غير الوجدان او العقل وهذا ما لا يقبله القائل بالخالق لانه يلزم من ذلك ان النفس النشأه الاكوان صديقه الفهم والتمييز وادان قيل ان الاميبا حيوان لا يقاس عليها قفا حد الرصبع او الجبين ترخص الاسر فيها . فالقول بان النفس لا توجد الا بعد ان يمر على الحيوان طور من حياته اثبت واصول قال المادويون ان المادة الاولى لما مر عليها ارمان متطاولة وطراً عليها فواعل مختلفة تولدت فيها احياء اولية بسيطة جداً لا نبات هي ولا حيوان ثم ارتقت هذه الاحياء بواسطة الفواعل ارجحة من السوط الى المركب ومارالت ترتقي حتى نقرعت الشائبة والحيوية في ابسط مظاهرها ثم تدرج كل من هذين الفرعين الى الانواع الموحدة الآن ولم يكن في الاحياء الاولى بما يتبين من الاحياء البسيطة الآن ادنى قوة عاقلة بل كل حركاتها كانت بحسب المؤثرات الخارجية حركات طيمية محضة كتنقلص المادة وامتدادها وما شاكل ثم لاسباب طيمية تباعدت الانواع بعضها عن بعض والترتقي كثرت مطالب الحي مصار يحتاج الى غير الحركات المادية العمياء وظهرت فيه الاعصاب وكما ارتصا في سلم الاحياء يرى ان تقدم الاعصاب وازديادها امر مطرد فيها وما زالت الاعصاب ترتقي حتى وصلت في الحيوانات الفقارية الى قوة التصور وفي الانسان الى قوة الادراك والوجدان فالوجدان او النفس او العقل ليس الا مظهر من مظاهر المادة كما ان القوة ليست الا كذلك - حركه بذلك نشر بقوة خرجت

ملك وحرك دماغك تشعر بقوة عاقلة على اثر تحريكك أقول ان الاول من تفاعل جواهر المادة وان الذئبة صنت على الدماغ فكنت فيه  
ولست لولا الصلابة لانزء بذكر الشوء كما اني لا اقصد ان اشرحه على انه لا بد لي من القول ان الشوء امر اجمعت على صحته العلماء تقريباً ثم ان في المشاهد ما لا يجري حسب الظاهر على مقتضى هذا الناموس ولكن ذلك نادر جداً وتعدّر تطبيقاً اياه على مجرى الشوء العام راجع بالاكتر الى عدم فهمنا الاسباب التي فشت ان يكون كما هو عند الفرس مثلاً وقال انواعه الآن بها في الماضي فري ان اصابع القدم قد اصحبت اسط بما كانت عليه مع ان ناموس الشوء يقتضي الاعتقال من السيط المتنازل الى المركب المختلف كما قال الفيلسوف مسرأقول ان قدم الفرس متخالفة هذا الناموس في حين ان الملايين من الائمة الطبيعية لا تفسر الا بـ ليس من العقل ان تقول ان الشوء في جسم قد يقتضي ازدياد الساطعة في بعض اجزائه لكي يزداد التنوع في الجسم جملةً وكما استخرج المارصون لمذهب الشوء بان بعض القبائل تنكاد تنقوض وان نصعبا تراجع في الارتفاع وبعدها كثيراً من الائمة على ذلك وفاتهم ان تراجع بعض القبائل سبب تقدم البعض الاخر وان العالم اجمع لا يزداد احكاماً احياناً الا اذا تراجعت بعض اجزائه الى درجة البسيط ولقد يقسم على بعض الاجراء ان ينقوض لدماغ من دواعي ذلك الناموس

قلت اني لم اقص ان ابرهن صحة مذهب الشوء ولست لا تقدم الى دعم الاعتراضات عليه فان ذلك يقتضي وقتاً ارحب من وقتي ولكي مقرر بأنه اصل التفسير لمشاهد في الطبيعة وانه اقرب الطرق تناولاً من عقل . ولتراجع الى ما كتبته . - اذا ثبت مذهب الشوء ثبت ان الاساس حيوان راق وان نساء ليست الا كسائر غوس الحيوانات تختلف عنها فقط بكثرة الاختيار وازدياد المعرفة والادراك وان النفس او الذائبة العقلية ليست الا الدماغ في حركته ستقرئ ذلك من درس الجهاز العصبي في طبقات الاحياء فدماغ الاسنان ودماغ الحيوان واحد لا يعرفه عنه الا ما لحظه من نتيجة الارتفاع ككثرة وحسن الاعصاب بين المراكز الدماغية وازدياد ثقل مادة الدماغ وجودتها والتعصيب في مراكزها والتنوع في ممالك المادة . وليس الذي يرتسم في الدماغ الا نتيجة المؤثرات الخارجية . انظر الى لون احمر لنتاثر عيناك باعتبارات المادة تأثراً غير التأثير الحاصل من مباحك سمياً وهذا التأثير ينقل الى الدماغ بواسطة الاعصاب فترسم فيه صوراً مختلفة بحسب اختلاف الاعتبارات الخارجية . فكيف رأيت الاحمر حرمت انه احمر لان له اعتبارات خاصة به

— هو ذا رجل تراه لأول مرة ثم يقبض عليك سنين عديدة فتراه ثانية وتعرف الله الشخص بعينه وما ذلك الا لان رؤيته المرة الاولى تركت في دماغك اثرًا فلما رأيت مرة الثانية تحرك الاثر نفسه وصورتك الصورة الاولى وراى على ذلك صورًا استحضتها انشاء رؤيتك اياه المرة الاولى . اعتبر ذلك في جميع ما يرسم في دماغك من افكار وصور تراها جميعها نتائج المؤثرات الخارجية مباشرة او غير مباشرة . واذا اعترض بأن دققة الدفاع ليست بكافية لان تسع ما يجب ان تسع على هذا الرأي قلنا ان جرئومة الحياة كافية لان تسع الوقا من الصلوات من الفوائد والاسلاف فلم لا تسع دققة من الدماغ العجيب كل ما يرسم فيها المحيط . وما يدرك على مادية العقل انك اذا اخرعت مركزًا ما في الدماغ طلعت القوة العاللة المنسوبة اليه ومن العجيب ان تلك القوة قد ترجع كأن جلاى الامر مركز آخر او ان يظهر مركز جديد بدل المفقور . على انه قد لا يمتنع بذلك مبدأ الخلق فان كثيرًا من الخلقيين يعتقدون بالشو وبنفوس ان الله خلق المادة ثم اجراها على هذا النظام وان النفس مرسلة من قبل الله وهي تظهر في المادة ظهورًا يناسب استعداد المادة لذلك فتظهر في الانسان غير ظهورها في الفرد وفي الفرد غير ظهورها في الحمار . قال رودلف شيدل في كتابه اسمي " مذاهب داروين " " اذا قالت المادية ان المادة اخلفت وتنوعت بواسطة الشو الطبيعي فذلك لا ينال القول بوجود موحى للمادة "

على ان قولنا هذا يقودنا الى القول بحدود الانسان والحيوان على السواء وهذا ما وقع العلماء في ورطته على انهم نهضوا منها وقالوا ان النفس تتخذ معنى انها تفهم وجودها وتذكر ماضيها وترى نفسها بنفسها نفس الحيوان لم ترتق بعد الى هذه الدرجة وهي ان ليست بمخالدة وفي سبيل الفالنتين بمادية العقل عثرت لا بد من الاصطدام بها فيها . حرية الارادة والوجدان القناني . فالارادة عندم مقيدة وليست كما يقول ( الاراديون ) ومن ثمن في اقوال " هكل " " ويجهر " " وستروم " في ذلك لم يدعش حدًا من قولنا ان الارادة غير حرة . ليست المواقف من نتائج المحيط حاصلة بحسب الذات المتنوعة او بحسب الآلام المديدة . فالارادة اما هي اتباع الماطفة العظمى ولا يمتنع احد بان الماطفة قد تكون مباشرة من فعل المحيط كالسرور الحاصل من السباحة او غير مباشرة كالسرور الحاصل من توقع الشفاء اذا شرب الدواء . واصاب العقل نحو الماطفة العظمى اما هو بالزم عنه فهو مسوق بحكم المدة لشخصية هو دون ليس محز ولا ارادة فيه . وعندي ان تصوير لارادة على هذا النحو يفسرك الارادة في الحيوان والحيوان مع ان عقله لا يقارب الشة عقل الانسان

له 'إرادة' فكيفه أحياناً من عمل ما تدفعه إليه الطبيعة الشخصية وهذه الإرادة ليست بحرة كما يظهر لنا من دروس الحيوان فإد يجوز لنا أن نشول أن إرادة الإنسان من غير هذه الإرادة وما ليست هذه الإرادة في طردس الطوار أوشائها  
وكما أوضحت الإرادة إلى أصول طبيعة هكذا أرفع الاستدلال ولا لزوم لتبيان ذلك الآن فإن المرء باحث يستطيع أن يتأمل بين الإدراك في الحيوان وبينه في الإنسان ثم يرى عيين السبب وروح الطريق المؤدية إلى مادته وإذا كانت الإرادة والإدراك لمقيدتين مادتين لم يبقَ أمراً لا الواحدان الذي وهو أكبر الفترات وأصعب المصاعب في صيل المادية فكيف نفسره ؟

أد ثلاث فترات أحدها مقفلة في خط مستقيم نحو الشرق والآخرى في خط مستقيم نحو الشمال اتحدت كتلة القوتين في خط مستقيم نحو الشمال الشرقي وهذا ما سمي "بالحاصل القوي". كذلك الوجدان ليس إلا حاصل كل القوى العقلية الناجمة عن المؤثرات الخارجية وهذه القوة الحاصلة تشعر بوجود جميع القوى فيها وتدرك وحدانيتهما  
ولقد افترض لوتر، على هذا التشبيه بقوله "لو فرضنا أن عددًا من الجواهر الفردة كان مجموعاً على طريقة بحيث لو دُمع لار العدد كله في خط مستقيم فإن مجرد سيره هذا لا يكون إلا واحد شريطة (الاول) أن تقوى قوى جميع الجواهر الفردة إلى حوهر واحد وهو غير المفهوم إذ لا تعود الحركة حركة اسكل بل حركة نقطة واحدة والثاني أن تصور ذلك في ذهنه فكأن يمشى القوي جميعها متحركة إلى حوهر واحد - اعلم ذلك في عدد كبير من الجواهر الفردة ترى أن حاصل القوى لا يمكن أن يكون إلا أمراً تصورياً في الذهن - فالذهن هو الواحد الفرد الذي يضم جميع القوى ومهما تكن الحركات قصورها يستحيل أن يقول إلى حركة واحدة عالم يتناول ذلك شيء واحد كالذهن أو الوجدان"  
فإذا فرضنا الفواصل الخارجية تؤثر في حوهر الدماغ وتحدث فيه الاتصالات فإلى لما ان يقول في شيء واحد ذاته - يمكن وراء جميع ذلك شيء آخر بذاته وهو الذات أو النفس أو الوجدان الذاتي

فالوجدان الذاتي (أو النفس) واحد ليس فقط لأن الذات ترى نفسها واحداً بل لأنها تقدر أن ترى شيئاً ما واحداً"

"قال ولا يمكن أن تقيس الوجدان على مقاييس طبيعة - فإن من حاصل القوى الطبيعية قد يتولد الكون وقد تتبرج القوي بعضها مع بعض فيتولد من ذلك قوى تختلف عن القوى

امتزجة أما في الوجدان فإن الصور القديمة لا يمكن أن يخرج مع بعضها فتحدث صورة واحدة، حد لوين أو صمين تر أن الوجدان لا يمكن أن يخرجها بل ينعكس تبقى صورتها وصحة في ادعائها ولو صح أن الوجدان من حاصل القوى للزم أن حاسة الالم تقضى حاسة السمع وهو غير المتشاهد المعروف

ولفائل أن الألوان قد تخرج في القهقري وذلك متى نظر إليها وهي مصغرة الواحد أراء الآخر فميرد على ذلك بأن امتزاجها قائم عن امتزاج مساكنها في الاعصاب فهي تصل كذلك إلى النفس فالوجدان لا يخرج الصور مع بعضها بحيث يتخرج صورتها بل الصور ناتية فيه كما هي والمثل مع ذلك يقبس ويدرك وهذا ما يحدسنا أن نقول بوحداية العقل والوجدان " اهـ .  
فبما على ما تقدم لا يمكن أن يكون الوجدان من حاصل القوى العقلية بل هو خارج عنها يراها ويتلقاها فهو إذن ليس بمادة

ولما أثبت الإحيون ذلك ومنهم كثير من اعلام الفلاسفة ككوسموس وديكارث سألو أدا لم تكن النفس العاقلة مادة فكيف أثبت والحواب بأصح أنها من النفس الشاملة الأكوان التي ترى كل شيء وتعرف كل شيء والتي لا تدرك وهي أفع ولا تدركها نفوساً لأنها قاصرة محدودة. وقالوا أن وجود الله ضروري لاسكان وجود العلاقة بين المادي والمير لمادي لأنه إذا ثبت أن في الإنسان غير المادة تأتي لذلك الشيء أن يستقر في الجسم المادي ويكون له هذه العلاقة الكلية بـ . والجواب أن الله هو الجامع بينهما ولقد جعل بقائه حكيم الازلية أن يكون ارتباط النفس بالجسد ارتباطاً كيمياً وهي فإذا أقول — أقول أن النفس مادة أم غير مادة فإذا قلنا أنها مادة أو حادثة من المادة سبباً بذلك وجودها وحملنا الأساس بعد أن يموت كقطعة الحجر لا يحس ولا يشعر وليس له من وجود ذاتي . وإذا قلنا باستقلالها عن المادة قلنا بتجودها ولكن لا نستطيع أن نتجاوز أكثر من ذلك فإن العلم والفلسفة لم يمتد بها حتى الآن إلى معرفة الحالة التي تكون عليها النفس بعد الموت

ولقد علت جلة أهل الاستهواء ( التنويم المصطنعي ) وأزعجوا الأنام بمخادتهم التعجبية فقام بعض العلماء على أن ذلك يبرهن أن النفس قد تكون مستقلة عن الجسد فتطوف العوالم وترى ما لا يرى وتقصوا علينا من هذا القفل ما لا يكاد العقل يصدق بل وقد رأينا بأعياننا وأبصارنا ما بدا لنا ما فعله الخورم ( دي لابلاتك ) بأرأته ليلة نومه في منتدى " بلس " في الكلية السورية الاهيلية فإنها كانت تقرأ أدق الاعداد البالغة الملايين بكل دقة وهي مغمضة العينين في محل يستحيل عليها لو كانت تظن أنها ان تقرأها



ركبات تعرف أفكار الشخص من مجرد لمس يديه وتحت المصباحات حلاً فوق طور الفهم الشرعي.  
 بين وما قولنا في الدين يا جوب الارواح وقد أصبحت مسائلهم أشهر من ان تذكر قالوا ليس  
 في كل ذلك دليل على استقلال النفس عن الجسد . ولكن "الماديين لم يتركوا وشأنهم في  
 الميدان بل قاومواهم وسبوا لهم حوادثهم بحسب شرائع العقل الطبيعية — من ذلك ان العقل  
 قديم مادة كالكمية بانية فكما انه اذا كان بين قطبين كهربائيين صلة جرت الكهرباء كذلك .  
 قد يتأثر عقلان ويتبدلان فبفهمي القوة العاقلة من الواحد الى الآخر كما تغير القوة المادية  
 في تغيرات مركوبي او بطريقة اخرى لا فهمها ومساءلة الاستواء لا تزال عاقلة لا العقليين  
 المنفريين ولا الماديين يهيموها غير ذلك في ما جاء في المقتطف الاخر من " قبل الولادة  
 ودد الموت " . ثم انظر الى تفسير صفى الملاء والى ضلالهم فلا تستهلك عن ان تعرف  
 من الفهم



ولقد الآر قليلاً لتلفت الى وراثتنا ترى اين كسا — اين كانت نفوسا ولنا بما  
 تقدم منا الاختيار في احد ثلاثة

الاول — ان نقول اننا نحن البشر قد انبأ بالصدقة بواسطة التشوه العام واننا لا نخلق  
 من سائر الحيوان لأد درجة ارتقاء دماغا وان بين ادق البشر واحطهم أكثر مما بين احطهم  
 والقرود وان حدوث المادة امر لا يستطيع الطفل ان يسلّم به ومن الطبيعة سائرة بدون قصد  
 على ان قواها ازيلت . وان كل شيء مقدر بمعنى انه حادث لاسباب طبيعية وجدت قبله  
 فلا تدخل لاحقر في شؤون الخلائق وعلى هذا فني الخلق والخالق ونقول بقدم المادة  
 والثاني — ان الله موجود ولكن على غير ما تفهمه هم انه علة الملل ولكنه مضطر في  
 اعماله . خلق المخلوقات اضطراراً وترك الطبيعة تسير بحسب قوانين لا تتغير فهو بعيد عن  
 العالمين ولا يتدخل في جزئيات انكون

والثالث — ان الله واحد موجود كامل . خلق المادة بمقتضى ارادته ثم سنّها نظامها  
 ورتب لها مشكلاتها . هو واجب الحياة والنفس وان النفس مستقرة في المادة وحاصلة علاقتها  
 بها بواسطة قوة الله الواصلة الى كل جزء من اجزاء انكون " وانه كما ان المؤثرات الخارجية  
 تؤثر في دماغك فتولد من ذلك الصور المختلفة هكذا جرثومة الحياة تؤثر في نفس الخلق  
 فيتولد من ذلك النفوس لسكن الاجسام " وان الانسان مطلق الاختيار حر الارادة حاله  
 النفس وان الطبيعة الادوية لا تكون الا في المستقل عن المادة

في أساسا مذهب رابع رأيت القوم يجهلون الى انفسهم وهو مذهب اللادريين وهو لا يقولون ان كل ما نراه في الطبيعة مادي يرجع فيه الى الميراث البسطة الاحياء وان وجود الخلق وازليته سران لا يمكن العقل الشرطي ان يتصورهم فهم مع انحرافهم الى المادية لا يقولون بان ذلك المذهب يقتضي لنا اصل الاكوان والمادة بل يقولون كما ورد لسر في "سادس" الاولى " ان المذهب المادي وكل مذهب آخر ساقطات لا يسلم بها العقل اما العلة الاحدية فيسمونها "المجهول" وهم لا يقولون ان المادة اصل العقل ولا العقل اصل المادة بل يقولون انهما لزمان من قوى "المجهول" قد تكون الواحدة منهما اصل الاخرى وقد تكون مستقلين عن الاستقلال بهم برصون كل مذهب مما وراء الطبيعة ويقولون انه يستحيل ان صرف لاما يعلنا اياه الاختيار

هذه هي ردة الاكوال في مشاة الى ابن من صائرون ٢  
قال "مكوش" بعد ان وضع لاستقلال النفس القضايا الآتية  
(١) ان يعرف النفس كشيء موجود لا يتوقف بقاؤه على مدة ادراكنا اياه  
(٢) ان يعرف النفس كشيء دائم لا يتغير مهما تغيرت الحالات العقلية  
(٣) ان يعرف النفس ككائن عاقل بالقوى العاقلة يؤثر فيها وتؤثر فيه  
(٤) ان يعرف ان النفس المدركة غير المادة لانه كيما التفتنا في اكون يرى ان كل ما فيه حتى اجسامنا في احتلام شديد من ظوينا  
(٥) ان العقل يصل الى آليات لا تدرك الا على طريق البداهة وليس للاختار من علاقتهما

قال "ومن بداهة العقل ما يدلنا على خلود النفس واحمها ما يأتي  
(١) ان العقل يفرق النفس عن المادة بداهة فدا كانت موجودة فادا يلاشيها الا ترى ان العقل لا يقبل ملاحظة شيء ما - حد القوى من يستطيع ان يلاشي قوة طبيعية او بقصها فادا كان العقل لا يقبل ذلك في الطبيعيات فكيف يجوز لنا ان نقول انه يقبل ذلك في القوى العاقلة الموجودة في الانسان

(٢) في العقل ما يدلنا بداهة على وجود الشريعة الادبية وعلى انه لا بد من عقاب المذهب ولقد رأى الناحيون ان الطبيعة الادبية من اول الادلة على خلود النفس حتى ان الفيلسوف كس مع مقاومته لكل برهان حسي قال بصحة هذا وطوته

(٣) في العقل ما يدلنا بداهة على ان كل نفس وما عملت وانه لا بد من نتائج

الاعمال التي تأتيها النفس وان العقاب لا يقع على الجسد بل على النفس الجانية على ان استقلال النفس قد يسوق الى القول بالتناسخ وهو مذهب واضح حده د ينشئ ان يكون العقل وجدانات عديدة وهذا يستحيل لان الوجدان صفة لازمة دائمة لا تتغير فالقول بانعود امر توصل اليه بداهة كما توصل الى الاوليات الحسابية والمهذبية " انه وادأئت ان النفس تبقى بعد الموت في اي تذهب ؟ قال بعضهم ان النفس تخرج لنفس الشامة الاكبر كما تخرج قطرة الماء من الاوقيانوس العظيم وقال بعضهم ان النفس تنقل من جسم الى جسم وقال الآخرون ان النفس حادثة بمعنى انها تكون مستقلة تعرف نفسها وتذكر وجودها

وليس القانون يحد النفس كل السماء بل منهم من ينكر كل ذلك كما رأينا وتقدمون ادلتهم على استحالة حلول النفس . وبعد الواحد منهم آراء الآخرة هذا ما اردت ان ابيته في هذه المقدمة فان الباحث الحديث لا بد من ان يدهش لعدم اتقان الفلاسفة — هذا يكذب ذلك . ذلك يستلزم قول هذا ولا يحسم بين القوم لان العقل فاعصر من ان يرجع اليه في ذلك الخاتمة

كل بحث في ما وراء الطبيعة حداث وتضمن — هذا ارسطو وديكارث وولستر ولوك وكنت وهملتون وسبر وهكلي وهكل . من منهم على تصارب آرائهم فسر لنا شيئاً من ذلك . ثم ان القوائم في مشاهد الطبيعة اقوال حكمة وصواب ولكنهم نفسهم يقولون بان معرفة ما وراء المشاهد مستحيلة . ولم يحاول في هذه المقدمة الوحيدة ان اسقط المادى الهامة في الفلسفة غير ان لسان قد يستنج منها ان الماديين لم يستطيعوا حتى الوقت الحاضر ان يقدموا البراهين المصددة على عدم وجود الله وكذلك الالميون لم يستطيعوا ان يوصوا اليه على طريق المنطق والبرهان بل كل اقوالهم راحمة الى مناجاة الصعير ومناشد الوجدان والى مشاهدة القصد والحكمة في الكون والحريه في الارادة الى غير ذلك مما قد لهم مصادوم كثير من اقوالهم به وفي لاصح الباحث ان ينظر الى روح الخيل القوي قام فيه احد الفلاسفة قل ان يحكم على مبدؤ فان الفيلسوف تكيف ايماله كما تكيف ايمال كل كاتب بحسب الاحوال والمحيط

ولما كانت الفلسفة لا توصلنا الى شيء ثابت تستند عليه فلم نطرح ما ورثنا قبل ان يقدم لنا ما بدله به . ثم هذا هو داء الباحث الطالب الحقيقة وما يزال انك تسأل احداً عن عدم اعتقادهم " بطل العلى " فيقول ان ذلك قد اصبح خرافة قديمة وتساله عن الدين

فيقول الطبيعة الطبيعية وهو لا يفهم شيئاً من الطبيعة المتقدمة ولا يفكر شيئاً من أسرارها .  
ولست بمعتزلي على المرتاب المشكك في هذا الوجود الطارح كل ما لا يقبله عقله الباحث  
المخلص . وانه انا معترض على المرتاب لان الارتباب عنده من دلائل المهارة - دكم الذي  
اعترض عليه - المرتاب المقلد - آفة العلم والدين معاً

ثم لا بد للباحث من ساعته بقف فيها حيران يسأل من الله وهو وجوده ويتلصق في  
تيه أسرار الوجود فيكتشف الرب وتكتنف حوله الشكوك . من ما اذا قال انه عادي  
يستطيع رد هذا الاعتراض وهو " لغرض ان في القضاء شيئاً وجداً من الازل من  
غير موجب فكأنهما شيئان يقتضي كونهما معصليين ومن العجيب ان هذين الشئيين ساعدا في  
طريقة غير معروفة وحدث بتأليفهما صور جديدة فكيف كان ذلك ولا شيء بينهما الا  
القضاء والقضاء لا يقل شيئاً فلا يوصل بين امرين ؟ فاداً قيل ان قوى كل منهما كانت  
تشتع في القضاء ثم تلاقت وحدث تلاقيهما ما حدث قلنا كيف يصور العقل وجود القوة  
في القضاء على غير ما يجعل القوة او يظهرها اليس ذلك تحركاً محضاً واداً قيل ان لا فناء  
بل الاثير مالى في كل مكان قلنا ولكن اليس الاثير ضئيلة مادة فاداً يا ترى بين دقانته  
يوصل قواماً بعضها ببعض

ومن ما اذا قال انه مؤمن يستطيع ان يفسر لنا معنى الوراثة الصارمة هوذا اولاد  
لم يأتوا مرياً يرثون السل والعسل من اجدادهم ثم يورثونهم بالدور الى اولادهم ليس للجيل  
الثالث والرابع بل وللمشتر والشرس فاي فساد في ذلك واي حكمة . قال هكل وهو من  
مردة المصلين . -

" اذا تأملنا في حياة الاحياء كلها لا نرى الا كل ما ياتي السلام غايه حيث تعلمنا  
لا نرى الا الجهاد القاتل والمراك المستمر فاين ما نصت به الشرع وما نادت به الانبياء من  
الحبة والولاء ؟ اهو في غموس فناء الاصلح ام تنازع البقاء اليس حب القاتل الدافع الاظهم  
كل حي فيكون او ليس كل شيء حادثاً . لا نقاب "

وبل سمسر " العلم والدين مدآن يختلفان بعض الاختلاف وتكسبهما يمتد في ان  
ما وراء الطبيعة لا يدرك "

هذا ما توصل اليه عن طريق الفلسفة والعلم والفيلسوف الحقيقي ليس تكافراً وانما انكار  
من نظر الى امثائل نظراً سطحياً ثم ادعى الكفر والامكار متأسساً وتقليداً

## العمل بالعلم

خطبة الاحتفال مع الشهادات القانونية لصف المحتويات في المدرسة الأميركية

لغات في بيروت يوم الاثنين في ٨ تموز ( يوليو ) ١٩٢٢

### ١- تحية وسلام

بأحترام أجلو عليكم كلامي  
 مستهلاً بالحمد لله رب العالمين  
 ودعاء لهدى الجلالة سلطانا  
 كل قول له مقام وكفى  
 وشاهد حدث عن شذاه آل  
 مستزاد على كرام قوم  
 رغب المتحدى بهم واليه  
 شرفه فازدان مهم كبير  
 او سباه يزينها كل شخص  
 او سار في الشرق نفس من  
 شاده اهل البيت معه ارشاد  
 من العلم تحصيله  
 مهلاً للأدب هذا وان آل  
 وردته الثبات من قيات آل  
 راسحات ما حول النار بردا  
 راحات من جنة العلم هدي  
 طاعات سكواكيا بيروت  
 فاشعات ضباب المهول ان آل  
 طردأجن في احتياج الى شيء  
 ورجي اذا شاهد ما يط  
 هذه حاجة لنا ان بدأنا

سائراً عن قبحي وسلامي  
 يكون محيي الوعود باري الاقام  
 في البرايا عبد الجيد السامي  
 ذا مقام مقال كل مقام  
 حرك طائر حديث نشر الخرام  
 ومعاد على سرائر حكرام  
 مد كفي حمافر واحترام  
 لاح قيد حقد بدع النظام  
 ادركت ليو كل بدر غام  
 جالبات التذكوك والادغام  
 وهدى لجاه طبق المرام  
 مذكيات الانسكار والالهام  
 سهل طب دائما في زحام  
 شرقى يسلن حر فار الأدام  
 صدفات عن وردو بسلام  
 معات الحبوب والاكام  
 في صفى مصر وارضى الشام  
 سهل باقى بدحو كفيف الظلام  
 كغير من هذه الاحرام  
 لم منهن زانداً كل عام  
 سعي فيها فونا بحسن الخدم

## ٢ - شكر واعتذار

شرفني دعوة من لندن هذه المدرسة الزاهرة لأن أخطب على صف المنتهيات في هذا الاجتماع المفلود اجتماعاً تمنح شهادتها القانونية فشكرت لها من صميم مؤادي إكراماً خاصي يد على غير أهلية ولا استحقاق. لاني كما يعلم كثيرون من معارفى مجرت على رعي الكتابة والخطابة منذ سنوات وكذت اطلقهما الطلاق البت . فلم يبق لها في ذهني بعد هذا المحر الطويل سوى رسم دارس محيل . كأنه

"خولة اطلال" بيوتة نهملر تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد "

ولا أكتفكم الي لما بلغت الدعوة حوت بين ثوبها والخصص بها . وتنازعي الالدام على اجاتها والاحجام بها . وكذت اختار الثاني على الاول متفرداً عن علم الطاعة والامتثال . بتصور الفضة الثابة<sup>(١)</sup> وعجز حرة الاحمال ولكن رفض دعوة لطيفة كهذه يكتفني ما عنة تقصر ممتي ويطلب مني شيمة غير شيعني هذا صلاً عن ان طمعي بنيل الاكرام والحصول على شرف اللوب في هذا المقام سهل علي اجابة الطلب . وادكري غير ناس ان الامتثال من خير الادب

## ٣ - موضوع الخطبة

وسأقتصر في خطبي هذه على ما ألفت سماعه الآدان ودار على الالسة من احاديث القوم في تعاليمهم وعمنعماهم من تعليم المرأة الشرقية . وأوجه كلامي على الخصوص الى الشبهات المنتهيات القواني أكلن دروسهن القانونية في هذه المدرسة وهمزمن على الخروج الى مدرسة العالم . تكبري . فانقل اليهن حلاصة ما يتحدث به الرجال والنساء في هذه الايام عن تعليم النساء . راجعاً ان عقولهن على آراء الناس فيهن وما يتوصوه منهن يكون مع ما تعلمه في هذه المدرسة - أكبر معين لمن على تدليل الصواب التي تعترضهن في اسرار الحياة اسرار كان وجودهن في المدرسة عبارة عن تأهبها واستعداد واعدهم جميعاً أني اتجرى في الرواية والنعل تدقيقاً بضمن جيبتهما صحبحين طبق الاعمل . باذلاً فيو ما بلنه جهدي القاصر . وانا براء من تيسر لان ناقل الكموليس بكافر

(١) ترك المذاكرة وجر المرأة بال كال قلاس من الطاعة ماصرت في الناعة

## ٤ - نهضة تعليم البنات

لا يخفى ان تعليم اميات في الشرق نهضة جديدة العهد نشأت في الربع الاخير من القرن الماضي . وحيثما كان كلام ادماثا في الحث عليها والذعوة اليها نظرياً محضاً لم يسوه على اخناتون محلي بل على ما قرأوه في كتب الامم ومجلاتهم ومصحفهم عن فوائد تعليم المرأة العربية وراوه من شيوخهم في حيرة بعض نساء المربين الذين استوطنوا بلادنا من قناصل ومرسلين وتجار وعبرهم او على بعض مقالات كتبها اشعلت او حمل عرسوية وانكليزية نطقت بها التلميذات . هذا كان كل ما استندوا اليه في ذلك العهد ولم يتعد هذا الحد

اما الآن فقد مضى على هذه النهضة مدة ربع قرن او تزيد وخرج من مدارسها الفتيات اللواتي تفرقن في مشارق الارض ومعارها وصرن زوجات وبنات بيوتهم واميات مرييات اولاد واصبح الحديث عن تعليم فئاتنا سبياً في الطالب على ما ظهر من شيعته في امها او خالتها او محبتها او جارتها . هو اذ اسوق في خبرتي واختبار ومسد الى ما شئت برواية المعين وسامع الاذن وليس بعد هذا التدقيق في النقل حاجة لمستريد

## ٥ - علم وعمل

وقد رأيت منذ البحث الطويل والاختبار الدقيق والقاء السمع المتواصل الى هذا الحديث ان معاشر المتقدمين - رجالاً ونساء - متفقون كلهم او معظمهم على وجوب تعليم الفتاة ولا ينكرون فائدة العلم لها . ولكنهم يطلون في حديثهم بصوت واحد انها بعد ما تستوي نصيبها من مدلول علم ل . م . حسب تربيها الوصي فاعداً ايضاً نصيباً كاملاً من مدلول هذه الاحرف حينما بعد تقديم الملم على اللام . اذ ما مطلوبهم من تعليم البنات لا يتمدى بمدلول هذه الاحرف الثلاثة طرداً وابدالاً اي علم وعمل

## ٦ - حول الموضوع

هذا ما يطلبه القارئ نتناول استهم هذا الموضوع في مجالسهم الخصوصية ومجتمعاتهم العمومية واكثرهم ان لم اقل كلهم كانوا ملايد وتلميذات وتعلموا في المدارس كما يتعلم الآن فتياتنا وفتياتنا وقد عزموا بالاخبار ما كان قلم المقرون بالعمل من النافع الحسة السوء وما كان للعلم بلا عمل من العواقب الرجعية المحزنة . فمن معرفتهم واخبارهم اقتبس هاتين الكتلتين - العمل بالعلم - واجعلها موضوعاً شكلاي . وقيل الدخول في الموضوع اسمعوا لي انت اطوف حوله قليلاً وابحث في جذرائه عن امرين مهمين اولهما العمل بلا علم والثاني العلم بلا عمل . وقيل هذا وذلك اقول اني اريد بالعمل كل ما تقوم به الفتاة في بيت ابينا والمرأة في

مدراس من لاهل والاشغال على وجه السموم والشغل بلا حصر ولا تخصيص . واريد بالعلم كل معرفة صحيحة بعيدة تحصلها الفتاة من دروسها الثانوية في المفردة او تستعين بذلك الدروس على تحصيلها في المستقبل

### ٧ - العمل بلا علم

هذا النوع من العمل كثير الشيوخ يساقوا انما كيمما التفتنا وابما دهبنا يرى آثاره حبة لدينا فاطمة وشواهد متراكمة اليها متساقطة . في البيوت والشارع بل في الجامعات والمتنزهات ترى فتيات اوانس وساء عقائل من حلية الجلباس وربة المنازل لن في شيء من التراخي والكسل ولم في العمل همه لا تعرف الملل وعندهن من المرم والنشاط ما يصرب به المثل . ولكنك لست لاهل لا تجد في عمل واحدة مهنة إحكاماً تطيب له النفس وتقر به العين ولا إغناءً بذلك على ان صاحبة صانع اليدين لا ترى في الملابس والزينة والحديث ما تشاق اليه من سلامة القوق وحسن السؤل وصحة الادب . لا ترى في تدبير المنزل وتربية الاولاد ما تقتضي مبادئ التربيـة وقواعد الاقتصاد وشروط النظافة وقوانين الصحة . ولذا لان هذه الاعمال كلها تعمل بلا علم بلا معرفة . ثم انها تعمل برهة وشاطير ونكسها تعمل ايضاً يجهل والجهل مقدمة الاعمال ومطية التشويش والاخلال ولاة الخوازيات والحشرات في قلوب كثيرين من الرجال . نزام بسطون اكدتهم لكل ما تطلعه اساوهم او ياتهم او شقية تهم من المال للاساق على ادكل والملابس والامتنعة وغيرها ولا يردون لهم - والا من هذا القليل . وكفى جيل التدبير والاقتصاد وفقدان الاحكام والانفاق وعدم معرفة وضع الشيء في محله - هذه كلها والشاها - بذهب المال مدى وقهرم الذين عانوا عرق العربة في جميع النفع بلدة اطفاله

وما سأل الى متى بقي كثير من سائنا وسائنا يعمل بلا علم ؟ والجواب اولاً حتى يستثير جميع الآباء والامهات بوز العلم الصحيح ويروا ان الاساق على تخفيف عقول بناتهم ضروري . فالاساق على تمديد اجسادهم نايماً حتى يرى الشأن يؤثرون في اختيار الزوجة تهذب العقل على جمال الوجه واشلاء الجيب . اذا متى صارت بيوتنا كلها مدارس استوائية مملوها الآباء والامهات وفصل شيدنا السات المتعلقات التهديدات على السيات الجيلات الجاهلات لما ما تتقاء من اسفارة عقول سائنا وسائنا فضياء العلم والمعرفة والفهم وبحثت من بيوتنا آثار العمل بلا علم



## ٨ - العلم بلا عمل

ترى فتاة أو امرأة تعمل بلا علم ولا معرفة وتشاهد الاختلال عاشقاً لعملها ولا عياً والشوش آسكلاً طليعاً وشاركاً فتأسف على دهاب نعمها سدى وصياح أطفال المدحوخ ثم ما تعلمها باحلاً . حد هذا الحد يقف بك النار - تجزن وتأسف . فكذلك لا تقاعد ولا تعلم بل ربما عذرت العاملة لأنها عملت برغبة وورادة وهي غير مسؤولة صريحاً عن جهلها الذي أقصد طليعاً عملها أو اتلفه ولكن ما تقول في فتاة أرسلت إلى المدرسة منذ صغرة لعلها تعلمت وتبذرت وتدرت على عمل كل ما يطلب منها في مستقبل حياتها ولما خرجت من المدرسة اقتصر عملها على الطبخ والخبز والعلم والترفع عن كل عمل مفيد على الاخلاق . ان تأثرك من فتيات كهذه - وكثيرات ما هن - لا يقف بك حد الحزن والأسف بل يتعداه إلى عيظه شديد وحسب ما عليه يريد ويوسع لك مجال اللوم والتعدي

وقد يقول غافل ان فتاة كهذه ليست بجائعة بل هي من مستحلات العلم ومدعياته قالول لهذا لا ليست بمدعية بل هي طامعة تماماً وقد ما لغيرها من المتطلبات من المعرفة الصحيحة مفيدة ولكنها لم تطلب العلم للاستفادة به والانتفاع من العمل بموجب بل لتساهي بأحرارها والانتفاخ بمجدها . وفي لا اهتم قول الرسول " العلم ينفع " لا بهذا المعنى انه يريد العلم القيم غير المثر - العلم الفارح - العلم بلا عمل

ولو سئلت أي امرأة من امس على الرجل خطأ واهون شراً العاملة بلا علم ام العاملة بلا عمل لاجبت على الفور ان خطئة في الاولى ايسر ومصابة اصغر لها في مجزها او قصورها او خطاها شنيع هو حسن قصدها وسلاية يثا لانه تريد انثا عملها ولا تنطيع ثم ان جهلها الذي يحول دون هذا الانثا يقف ايضاً عيالياً عند حد الحاجة فقلاً لثمهاده الى شيء من مقتضيات التأني في الكليات وساء عليه تكون مقرضاتها معدودة وخسارة ما تلفه او تفسده معدودة . اما التي تعلم ولا تريد ان تعمل بموجب عملها تصاب الرجل فيها اعظم وأكبر ضرره اشده وأوفر وخسارته اهدح وأكثر لانه في كل ما تدعو اليه الضرورة من الحاجيات ويقضي به حسب التأني من الكليات يصطرا ان ينفق اصابين اتفاقاً مبيعاً على شيء واتفاقاً غير محدود على اجرة عملهم . هذا فضلاً عن ان علم امرأة كهذه يمكنها من توسيع دائرة كلياتها والتعصن في مطالبيها ومستلزماتها تشب عن طوق المد ولا تنف عند حد . وكما للرجال في هذا الشأن من شكوى امرء من الصغر وبلى امرء من الجمر وكلها عادة صادقة اذا سكثوا م عنها كانت الجبال بها ماطقة

## ٩ - العمل بالعلم

فإنك "أيها المنشيت أوسع لأن كلامي وقول سمعت" حلاصة ما يحدث به الناس عمن تعمل ولا تعلم لها ومن تعلم ولا تعمل والشهادات القانونية التي أقيم هذا الاحتفال لتوزيعها عليك تشهد عليك وتخرجك من عداد المجاهلات فلا تخاف أن تكن في المستقبل من جملة العاملات بلا علم ولكن بقي لنا وجه آخر معروف أم أعزاً وأخطر شأناً من الوجه الأول تخاف عليك أن تكن (لا سمح الله) من العاملات بلا عمل . وربما كان خوفاً هذا في غير محل . ورحو ان يكون كذلك - لما مهدت من حرص هذه المدرسة على ولايتك من التعرض لهذا الخطر وما تعلم أيضاً من حسن سيرتك واستعدادك للعمل بما تقتضيه . ولكن الوسط الذي تخرجي مما قليل اليه لا يتخلو لسوء الحظ من ثلثات غير عاملات وستكن في حصة معدود هذا الهداء - داء العلم بلا عمل - من حيث تدريس ولا تدرين . فلا بأس من بعض نصائح تريدكن حصة ومساعدة وتعينك على استيفاء شروط الصيانة والتوفيق ومن يقف أمامك هذا الموقف ويتوجى في مصعب الصدق والاحسان تشعب وجهه الصحيح لديه وبشال القول عليه فلا يعرف به يبدأ ولا سيما إذا كان الوقت ضيقاً والعمل ليس بذي صفة - فليجأ الى الاختصار حرياً على مقتضى الحال ويمدل عما كان يريد من التمهيل الى ما ترجبه الضرورة من الاحمال

هكذا عمل الآن والقول ان نصيحتي الوحيدة تكن أيها المنشيت هي العمل بالعلم . هذا ما يصلبه الناس وجالاً وساء . على هذا تدور احاديثهم ويهتلق السنتهم وينطق شفاههم لا يطلبونه بالحرف ولا يقصدونه بالقات ولكن جميع مطالبهم وكل حاجاتهم موجهة في العمل بالعلم . يقولون يريد ان رى في باب المدارس اعلى حقيقة وكفاءة صحيحة لان يكن فيها تدريبات يبرهن مديراته مازلت مربياته اولادهم صبيات لازواجهن اي يريدون عاملات باسم

يقولون لنا في حاجة الى ثورتين في العلم والمعرفة ولا الى سبقين في الحكمة والفلسفة او البراعة في انساس الازياء والاصطلاحات والمعادن او الثروة في التسلع من آداب الاحداث في الخالي والجنسعات . بل من شامت متهم فجيئة لو سقا فليكن في احراز كل فضيلة وعمل ما فيه شرف اهلها وهما بينها وراحة زوجها وسعادة اولادها اي يريدون عاملات بالعلم

يقولون لنا في حاجة الى من خطرنا انهم تخرج حديها ولس الحرير يدمي بناها بل

الى من في كميها من فراغ الابر والمقصات وجميع اشعة البيت وآيتي ما في سيوف الابطال  
من فراغ الدارعين في ساحة القتال اي يريدون بنتا عاملة لعلها

يقولون لا يحتاج في هذه الايام التي ضرب بها الملاة اطباء ورمع الصلك قباهة الى  
من تشده حول حق وجلبها خافي الضيق والصبر وتشد عليه يامراها وتزيدها طريق  
الفرج واليسر بل الى من تفتح منه بالسير اذا عز الكثير وقبته بالانصاف والتدبير على  
تحويل المعاصير الى مياحير . اي يريدون بنتا عاملة لعلها

هذه قليل من كثير مما يطلبونه وكله على اختلاف اواعير وتعدد وجرعه من التمسكات  
الواقعات فلا يطلبون شيئاً مستقيلاً رأوه في العلم او صورته لم يروهم بل بما يشهدونه به  
كثير من البيوت التي تتولاها ربان حكيما مديرات فائزات بهن . لا يمال فيما يتني  
الناهمون بظلاله — واما والحمد لله واحد منهم — ان يتسع نطاق استعماله ويم تحدي  
مثاله والحري على سواه

أفردن اهل المختبرات ان تكن في عداد اولئك الفضليات وتطعن في سماء البيوت  
والخازن شعوس فضائل ومواضل ٢ عليك بالعمل بالعلم . اعملن بما تحسنه في هذه المدرسة .  
لا تطعنن بأكثرتي لانه يكتفي وقد يريد . اذكرين القول " فن يعرف ان يعمل حسناً  
ولا يعمل فذلك عطية له " واحذرن هذه الخطيئة كل الحذر واجبن جميع الرسايا التي  
أمرتن بحفظها واعملن بها وعلن وكن عطيات في ملكوت السموات . تجندن لصرة الحق  
والنور عن حرمه الطهر والمفاف . واظفرن شجاعة الابطال وبسالة الصادق في اعلاء شأن  
الآداب والفضائل وتطهير الارض من ادران المعاصي والذائل

لأسر عموماً والنساء خصوصاً ولعن بالخل والخواهر . والاماس من أكرم الخلق واعلاها  
واجمل الجواهر واجهاها . وله صفات خاصة به منها شدة الصلابة وكثرة التألق والنعان  
فلتكن كل واحدة منكم الماسة في شدة صلابتها وعدم تأثرها من نوالي وقع التجارب ومقارعة  
الخطوب والمصائب ومقاومة الشائب والمصائب وسر تألق الماس انه لا يمتص كالنفيم  
اشعة الورد التي تقع عليه بل يعكسها كلها لعين الناظر فتلك كل منكم الماسة تعكس لميون  
الناس ما وقع عليها في هذه المدرسة من اشعة نور العلم الصحيح وصياء الادب الحق المصطنع  
سواء الصديق والامانة والقناعة والصبر والتواضع والوداعة ساطعاً باجمل الانوار واحداً  
بالبصائر والاصار

ثم ان الماس — كما لا يخفى عليكم — لا يتألق من قسوة في الخفاء ولا يسطع

في الملام ولا يطلع إلا بالظهور في الدور . فاذكروا هذا ولا نسبة وكلما اردتم ان يسلم الناس فصائدكم "بور باهر" منقطع النظر اعرضه قبل كل شيء على خمس البر وكوكب الصبح المنير

فرجاني ورجاء جميع الحاضرين ما ان "كلاً" منك "تفارق هذه المدرسة وهي يهديها متهدي ومن بورها مقبلة . مصدقة ما تعلمه بأظهر الخلال واصل الاعمال وبحققة بذلك آمال النساء واماني الرجال . حتى يراها الاغارب والا باعد ويشدوا فيها صوت واحد - ياخذوا البيت إذ كانت بمدرسة كازهر في الرض او كازهر في الفلك والآن عما يقول الناظرون الى آدابها انها ليست سوى ملك شئت على طاعة التهذيب مائة لما بورها في حجرة الملك عفاها ساطع كالطيب منشر وطهرها طالع كالبدري في الحلك

بجروت

اسعد داهر

### مهد الجنس السامي

ايها السادة والسيدات الكرام . لا اعتذر في موافق هذا عن اني اتحدث هذا الموضوع دون غيره من بقية المواضيع وهي كثيرة لانه موضوع ساقى اليه والى البحث فيه حرفتي الشخصية فان من درس النحو العربي في المدرسة النكبة نحواً من خمس عشرة سنة متواليات واضطر الى قراءة آداب هذه اللغة ستين عديدة قياماً بموضوع حرفتي وديما وظيفتي حقها لا بد له اذا خيّر من ان يختار الكلام في موضوع شيعي بموضوعي او في ما يقدره . بل اعتدت اني وثقت في اتقاء الموضوع لا احصاها في بل حسنة كانت من السادة والسيدات الذين يسمعون اراد الله ان يكانهم عليها من حيث لا يشعرون ليملوا ان حراء الحسنة لا يضيع عنده تعالى . والا فما كل يعني وقد ترك لي ان انتهي الموضوع لنفسي من اني كنت اخذت من النحو وعائذته وتاريخه وناريخ الدين اشتغلوا به حتى وصل الى ما وصل اليه في حاله الحاضرة او علم البيان وسامعة وتاريخ الدين التقوا فيه كذلك . ولومعت ذلك فكيف كانت حالتكم ايها انكرام في اثناء هذه المدة التي لا خيار لكم فيها الا ان تسموا وتقصوا

(١) غطاة ثبت في بجروت يوم ٢٨ حزيران ( يونيو ) ١٩٠٧ في حلة مدرسة الفنون الامبركاه السنوية

لا حياء شهادتها لئلا يمتدحها المشهور

احتراماً لتوقف اعلي الادبي الذي راعى ان احياء هذه القيلة الشائقة - افع اعلم ماذا كانت حالتكم ؟ ان اكدوا انها اسادة والسيدات الكرام اما يجازون عن حصة او حدثت ملدت منكم فيها صق وكل - ١ - ب سموت عن - ٢ - ازم في اصل ما يكتفي انكم فيه رفقاءا لتقتضيه حرفتي الحسوية على ما تحت اليه

قلت ايها السادة اني احذرت الكلام عن - ٣ - وضع له ماس تعرضع حرفتي على انه مع قرو منها بحسب الظاهر فهو عيب عاصه - ٤ - بين حسب البلاد العربية ما رب او يحران في بلاد اليمن وسبام وسوى في حضرموت ورياحين وسدوس في عبادا قصد الوصول الى هذه الاماكن او بعضها برفاً عن طريق نهبه والخطار - واي قرب بين النور والبيان وما اليهما من العلوم العربية من حيث هي علوم آية وبين عهد الامم السامية ؟ بل البعد عند التحقيق اكثر مما صورناه بالبعد المكاني المحسوس - ولو علمت ايها السادة ما عانيت من البحث والتسايب في الاونة المتاخمة وما بدلك من العكرة والسهيل ليلاً والاصيقاط باكراً الى مقابلة درس هذا الموضوع مبارأ لقلتم جادك افع ولا ينبغي اني اسحق شيئاً من انتباهكم وترجى اصحابكم الى من غير مثل الى ان اكون قد نرهم من تلاوة ما كتبتكم عليكم - والمرجع حدي اني ساحظي بهذا الفضل والجمالة منكم

نظرون ايها السادة ان سوريا وطلعا العرب هموماً وحيدا اقدم مدن هذا الوطن خصوصاً كانت منذ الفوف من السنين ولا تزال طدة هذه الساعة تشكم فرع من اللغة السامية ونسبارة اخرى كان يقطنها شعب من الجنس السامي يتكلم باللغة السامية - ومثل صيدا صور وحكا وحيفا وبافا وعرة وعسقلان وبيروت وحبييل وطرابلس وارواد وحكا وحمص ودمشق وسائر مدن سوريا الى انك تسال العراق ودجلة - بل على شواطئ هذين النهرين العظيمين قامت اشهر ممالك الازمنة العائرة بمسكنتي بابل وصور - وكان الشعب السائد والمسيطر حينئذ في كل هذه الاقطار سامياً او يتكلم باللغة السامية - ومن سواحل هذه المدينة اعني صيدا العريقة في القدم ومن سواحل صور العتيقة جلست جاليات استمرت سواحل هذا البحر العظيم - البحر المتوسط - شمالاً وجنوباً في اوربا وامريقيا وحملت الى تلك الاصقاع التجارة والصناعة والدين والاداب والعلم وكل ما يحمله العريب الان الى قلب امريقيا واستراليا وجراثر الباسيفيك ان لم اقل الى قلب اسيا والاصقاع الثمانية منها - وكل هذه الجاليات كانت سامية او تتكلم باللغة السامية - من اين جاءت هذه الشعوب الحديثة القديمة واين كان موطنها الذي نشأت وترعرعت فيه الى ان شبت وبست وهاجرت واستمرت - وبشارة اخرى اين كان المهد الذي نشأ فيه

عن بقية أولئك الشعوب القديمة المروعة في الدين والتقدم والعلوم والصانع والمهاجرة  
ولا استعمار وما إلى ذلك من ظهور العلم ولسنة والتعلم التي هي من دلائل التقدم والارتفاع  
في العمل وديناً في المحبة والامداد الذين ما بعد ما حمة ولا اقدام  
مضى على العالم من تاريخنا المسيحي خمسة وعشرون قرناً وصلت اليها اخبارها كتابة  
وآثاراً وما سوى ذلك قرون لا يعلم عدتها إلا الله وليس في العالم المعروف حيث اثنى اوريا  
والفرقيا والشرق الادنى تجرة الأوثى في يد هذا الشعب الذي يتكلم بالغات السامية ولا  
مهاجرة او استعمار الا والمهاجر والمستمر حاليات منه ولا صناعة ولا روعة راية الأ اس  
يكون هو الصانع والزارع بل لم تكن صولة لأ صولة ولا تمدد الا تمدد ولا علم ولا آداب  
الأ في شعوبه ولما ندر كما تشهد آثاره العظيمة الباقية الى الآن وسنرى دليلاً على عظمتهم هذه  
الام وشاهدنا عدلاً ينطق عنها ويشهد ما كان لها من الحيلة والوصاية والولاية على التقدم  
القديم فضلاً عن التأثير العظيم الذي أثره في رؤساً ومباشرة ومن سطر ما تركته لنا يد  
الدهر اثرها بعد اهلها في خرائب بابل واشور واليمن وفي مصر ايضاً والشام - وانكم ايها  
السادة والسيدان الذين تسمون كاتبي هذه القبة من غايا اولئك الاقوام الذين كان من صميمهم  
ما قد صمم ولا يزال فيكم على ما اعتقد عروق تبض من همهم واقداسهم وتوحيهم - انما  
يهكم اذن او على الاقل اما يختبئ ميمكم واصماءكم اسكلام او اليث في المهد الذي نشأ  
فيه اباؤكم لاولين والمواطن لاولي التي ثمروا منها قحراً ومستعمرين وغزوة طاقين - بل انه  
يهكم ذلك والآ فانت براء من اولئك الاقوام وبراء ما كان فيهم من المحبة والالهام واقل  
ما يقال فيكم انه ينقصكم الشرف الى بلوغ بعض ما كان لهم من التقوى والارتفاع في مراقي  
العلم والشرف - ولكن بأمر الله والواقع ان يتوجه اليكم شيء من هذه التهمة الشماء فاسموني  
اين مع الله لكم واتجهوا الى سلطة الحق في الله اليكم طرف الدهر الراقد بيو وكرموا ان  
شاء الله

لا يعني الوقت ان اذكر لكم المذاهب التي ذهب الى كل منها فريق من اكابر علماء  
الآثار في الوقت الحاضر فاني لو فعلت ذلك لانتصافني الامر ان اخطب بيو سبعة ايام  
متوالية كل يوم نصف ساعة على الاقل وهذا مما لا نقرون على احتاله ولا اقوى انا ايضاً على  
القيام به في لو اردته لاحت ساعة الى الشعوب التي تركت ما تركت من الآثار العظيمة في  
ممالك بابل واشور - هذه الشعوب كانت تتكلم فرساً من اللغة السامية والبول هنا ايضاً ان  
الآثار تدل دلالة صريحة أن قد كان في تلك البقعة ام اخرى سبقوا الى هجرة تلك

البلاد منهم أمة الأكاديين والسومريين وكانت لغة هؤلاء الاقوام السابقين لغة أخرى بعيدة كل البعد عن اللغة السامية وكذلك كانت عوائدهم واخلاقهم وآدابهم. وهؤلاء الذين نظفوا عليهم جاؤوا البلاد فاتحين رسوا على اقاض عقولهم ذلك القبح السامي المقيم النائية آثاره الى اليوم . فمن اين جاء هؤلاء الفاتحون لا يمكن ان يكونوا قد جاؤوا من شرق القرات ودجلة ولا من شرقي حليج فارس ولا من شمالي هذه المراضع لاسا لا سلم ولا هناك آثار على الاطلاق تدل انه كان في تلك الاصقاع المذكورة شعب سامي بل كانت البلاد ولا تزال يسكنها الماديون القدماء والفرس ومن سوام من ام الاكراد والتركمان او من فارجه من فصائلهم وشعوبهم . وعليه فان هؤلاء الفاتحين الساميين او الذين يشكلون اللغة السامية لم يأتوا الى بلاد ما بين النهرين من الجهات التي ذكرناها

وكذلك يقال انهم لم يأتوها من اسيا الصغرى وفسطوط البحر الاسود ولا من البلاد التي تتاخها لان لغات اهل هذه الاصقاع واخلاقهم وعوائدهم وآدابهم وعملهم بعيدة كل البعد عن لغة واخلاق وعوائد وآداب وتمدن اهل بابل واشور التشكيل باللغة السامية والتأثيرات لواء التمدن السامي واخلاق اهلهم وعوائدهم وآدابهم وانواع دياناتهم . فلم يبق لنا اذن الآن الا القول انهم جاؤوا من جهة الجنوب اهي البلاد العربية . فالبلاد العربية هي اذن موطن الاشوريين والبابليين الاولى والمهد الذي نشأوا فيه فل ان قدموا غزاة وفاتحين الى بلاد ما بين النهرين وهي البلاد التي تركوا فيها آثارهم الخالدة وآداب لغتهم السامية مكتوبة على اوراق من الاجر . لغة ما زالت لغة التجارة والادب والعلم والدولة في العراق والشام ومصر اسباليا بعد اقراض دولتهم واستيلاء دولة الفرس الاولى على هذه الاصقاع والممالك بل كانت لغتهم هذه لغة لدولة الفرس الرسمية حتى في اسيا الصغرى حيث كان لغة اليونانية والآداب اليونانية ما كان من السود والاشجار

اذا حولنا نظرتنا عن شعوب ما بين النهرين الى الشعوب او النضائل التي استمرت بلادنا هذه من شمالها الى جنوبها ومن غربها على ساحل المتوسط الى بادية السبابة والحجاز رينا لغة تلك الشعوب عن احرم لغة سامية مجنة . اما العالقة في الجنوب ومن على شاكلتهم من الشعوب المتاخمة العربية قلما يشك في انهم جاؤوا واسا من البلاد العربية . والعقل هنا يطلق مع النقل فار مؤرخي العرب اجمعوا عن آخرهم ان عمالقة الشام القدماء جاؤوا اليها عن طريق الحجاز . واما المصريين واخوتهم الادوميون واسناء همهم العمويون والنابليون فرحبوا الى سوريا في عصر متأخر مما بين النهرين مثلهم او اميو دمشق ايضا فان كانوا قد صبقوا

العراقيين الى الرحلة والامسيطان في داخلية البلاد لا يخرجون عن انهم مثلهم اي من فتح الساميين ولذلك فواطن آباءهم الاولى كانت البلاد العربية ومنها وجعوا الى ما بين النهرين وصد استيطانهم هناك مدة لا علم مقدارها عادوا الى الرحلة فانتبت بهم الى سوريا ولا شك انه كان يضاق اليهم من حين الى آخر شرادم من قلب البلاد العربية ومن شمالها يرحلون اما تجاراً او على قصد البصة اولاً فطبيب لم البلاد ويومون على الإقامة فيها . وليس هذا بالامر المستغرب الذي لا يقبله العقل ولا هو بالنادر الذي لم يسمع بمثله اولم يشكر في الايام بل قد تكرر مراراً . ولنا شواهد كثيرة بدأ بأفريقيا الى زماننا الحاضر . من ذلك ما كان في اوائل عهد المسيحية قال القسائين هاجروا الى الشام من اليمن ومد كثير من الحل والترحال القوا عصا الإقامة في الشام وحوران واتصلت مواطنهم من هناك الى التراث شمالاً . وكان رَحْل من قبلهم ايضاً السفريون والصهايمه والتشويخون والقوا عصا الاقامه بالشام وفلسطين شرقي البحر الميت وجنوبية . ومن قبل ذلك في ايام حررا ونحميا كان جنم العربي ينحصر طويلاً العموني وسلسط الحوراني على اليهود في اورشليم . ومن قبل ذلك في اثناء غزوات بوخذصر ملك بابل كان ارميا النبي يتنبا عن هلاك قيذار وبني المشرق الامة التي لا مصارع ولا عوارض لها وتسكن وحدها . الامة الكثيرة الجمال والماشية المقصودة الشر مستديراً . اوصاف تدل على ان ارميا النبي كان عارفاً بالعرب كاهل اورشليم او كاهل السلط في الوقت الحاضر ان لم يكن اكثر منهم . ومن قبل ارميا بابجبال في ايام ابليا النبي اناج الرب على يهورام ملك يهوذا صهر آحاب ملك اسرائيل وروح الفلسطينيين والعرب الذين يجانب انكوشيين فصعدوا الى يهوذا وانتقموا وسلبوا كل الاموال الموجودة سبي بيت الملك . وقبل ذلك ايضاً في ايام سليمان كان شعراء اسرائيل يعرطون غيام قيذار ويشبهون بها في اشعارهم . بل في ايام شاول كان الصالحه وبشو المشرق متلحين لاسرائيل . واقدم من ذلك بكثير اخني في ايام جدعون كان ذبيح وصناعات وعرب وذهب ملكين من ملوك المديانيين والصالحه وبني المشرق واميرين من اسرائيل . وكان هؤلاء الافواص يصعدون بمواشيهم وخياسهم ويجيشون كالجراد في الكثرة وليس لهم والجانم عدو فيقتلون طلة الارض من حوران فنادلاً كل شرقي الاردن حتى نجني الى عربة

بل مخالطة حرب بلاد العرب لسوريا بتصل عهدها بايام ابرهم وما قبله ايضاً فان اسمعيل بن ابرهم سكن بينهم وكذلك اولاده من قطورة . وكانت طريق التجارة بين مصر والعراق من ذلك الحين وما قبله في ايديهم . وحويله التي يذكرها سفر التكوين في الكلام



عن مواضع الاسماعيليين انما هي على ما يرى بلد ابن الرشيد في جبل شمر المعروفة اليوم بمائل ولا تزال المشابهة بين الاسمين الاسم القديم والاسم اعالي واصحة جداً بحيث لا يخفى على متأمل . وقد ذكرت ما ذكرت يائماً لشدة ما كان من الخلطة بين سوريا وبلاد العرب من اقدم الازمنة التاريخية لحد هذه الساعة مما يستدل منه على ان العربية ما رالت من اقدم الازمنة المعروفة نرعى فتوحات من بينها حياً بعد آخر على اطراف سوريا . وانه وان يكن معظم شعوبها من النزع السامي العراقي عند كل كثير من سببها بعد في ذلك الزمان من النزع السامي العربي . وارجح ان الرافضيين في عشتاروت قربهم والزوريين في هام والايبيين في شوى قربهم والحوريين في جبلهم سمير الى نعمة عاران التي عند البصرة والعمالقة في عين مشفاط التي هي فادش والاموريين في حصور بامار والساقيين في حبرون كل هذه النصال كانت من النزع السامي العربي . ولا يستبعد ذلك فان الدولة التي كانت تستولي على مصر في ايام ابراهيم وتعرف بالملك الرعاة او دولة المكسوس كانت من النزع السامي العربي وجاءت مصر عن طريق بلاد العرب . ومولاء القبائل والشعوب الكنعانية كانوا معاصرين لها والارجح انهم جاؤوا معها وحلوا في سوريا في انشاء الزمان الذي حلت فيه تلك الدولة بلاد وادي النيل ان لم يكن قبل ذلك " يسع سنين "

ومن اقرب العلاقات التي شئت عليها ان حبرون او الخليل اليوم على ما ذكره الاستاذ العلامة سايس كانت تسمى بلاد خبيري . وابن حبرون يقول نقلاً عن الطبري ما يلهم منه ان خبيري هو وطن من بطون عاد وان رئيسهم او احد اشرافهم جليلة ابن خبيري كان في جملة الوفد الذي ارسلهم قوم عاد الى مكة في دولتهم الاولى للاستفتاء لم وكانوا قد احتسب عنهم المطر ثلاث سنين فجاء الوفد ووزل على معاوية ابن بكر العادي بداعي ان حربله اخت معاوية هذا كانت عند اسم ابن عزال احد الوفد . وبعد ان اقاموا شهراً في ضيافته انبعثوا ومضوا الى الاستفتاء وتحلف بهم لنسب ابن عاد ومرشد ابن سعد . فلما رجعوا من الاستفتاء الى معاوية ابن بكر لعينهم خير مهلك قومهم ومن حملتهم على جعل ملكهم هلك بالريم بين هلك . فلما كانت الريح من الشدة بحيث تطلع اشجار وترفع الليبوت وكانت تدخل ابصاراً تحت الرجل فتحمله الى الجبال وما زالت كذلك ثمانية ايام حوصراً حتى قطع القوم وهلكوا عن آخرهم

واذا عارضنا هذا النقل بما ذكره العلامة سايس ترتجح معنا الحكم ان سكان حبرون الخبيريين هم قبيلة من القبائل العربية الجنوبية رحلوا في جملة من رحل قفج ايام الدولة العادية

الاولى واحملوا حبرون وكانوا فيها محاصرين للثورة وقد سقوا الى الاستيطان والتجارة في تلك الاصلحاق<sup>(١)</sup>

ومثل ذلك في القرية والدلالة ان لم يكن زعم وادل ان ملك امير في من بلاد بني واشماية ظاهرة بين اميريين اي من بلاد اميريين الاموريين مشهور قبائل كمن القديمة الذين اوردت لله ديارهم وماكنهم لى اسرائيل وكذلك نزل في حورة مدسة كسدة القديمة او الحوار مدينة الاصحيين من حبرون فان المسية تامة بين اخمينيين الى احد هذين البلدين وبين الحوريين سكان ادوم وجبال الشراة قديماً قبل ان يزل عنهم عيسوس استحق من ابرهم الخليل على ان ما ذكرناه في شأن الاموريين والحوريين وخبيريون حوطي وضوحه مبني على الظن فان تكشفت لنا بلاد اليمن من كتاباتها بالخط المسند بما يرجع هذه الظنون او يثبتها جديراً لا تنقضي اقرب الى القول من غيرها من الظنون والاخبار التي عثرنا عليها الى الآن

يقع عليها من شعوب كمن التيبقيون اهل التجارة والاسمار في المصور الاولى قبل التاريخ المسيحي. الشعب الذي لم يبق مثله في همتو وشاطو والنداء وميلو الى الرحلة والاستعمار في كل من صرحهم من الشعوب القديمة بل كل منصف يتردد في تفضيل شمس آخر عليه الى الآن وان كان شعب بريطانيا العظمى. وهذا ان بقي يربطها اهل الاستعمار اليوم واهل التجارة والسود اعماجهم الى ما يجرهم اليه من التوسع في التجارة والاستعمار بقايا ما وروثه من هؤلاء العميقين المقام فانهم اعني التيبقيين في المراجع استعمروا كثيراً من بلاد الانكليزية واغسلوا باهلها قبل النصر المسيحي. اني اقول ما نقوله لان لا كما يقول المؤرخ او الاثري الثقة لا كما يقول الخطيب على سبيل التهويل لكن في نحو ذلك شيئاً من الصحة والحقيقة او شبهتها

من اين جاء هذا الشعب العظيم الى سواحل سوريا وامن كانت الموطن التي نوطها

(١) جاء في سفر الملوك ان حبرون بنت قبا صرح مع صهيون عدا غرمت وهو المرجح ان قبلة صيري العاربة كانت من جملة القبائل التي جاءت مع الملوك الثلاثة واب اخذت حبرون قدراً ما تكون حبرون حبرون اقدم من صهيون لان صهيون عاصمة اربعة لم تحضر هؤلاء عاصمتهم ان بعد حرب صهيون لا يبق على نزع في المراجع المضمون في شمس سكان البلاد من حبرون وجنوبي حبرون الى صهيون في الخطية قرب القاهر على ناطق وهذا الاشارة ظاهر ذلك ان حبرون وروايد القوس ان حبرون سكان حبرون (على ما ذكر اسلمة سانس) ثم احدى قبائل الملوك اربعة كما ان حول في من الحبريين على ما مر في سبيل ظاهراً وبعار واضح على صحة هذه الاشارة استوعبة

هؤلاء البحار المستعمرون قبل ان سوا صيدون العظيمة وصور مدكة البحار وتاخرة العالم ان  
 لتنتهم من لمة المرح الارامي . هي لمة القدين شيخوا دابل وارك واكد وككة . ولكي لا ارجح  
 انهم جاؤوا من بين النهرين من حيث جاء اسياوهم العبرايون والسوريون والمويون واعني  
 بالنسب ما النسب في اللغة لا في الآباء . من اين جاؤوا اذن . ان اليونان يقولون هم  
 مواطن الفينيقيين الاولى خيرا لا سلم عن احدوه ولكنه جدير بالقبول وهم يقولون انهم  
 جاؤوا من خليج فارس من بلاد البحرين . وبلاد البحرين على ما تعلمون جزء طبيعي من بلاد  
 العرب . هناك اي في بلاد العرب كانوا لولا . وفي بلاد البحرين على شواطئ خليج العجم  
 من القطيف الى شرجة وراس مضم حيث حررتا كشم واورس كانت مساكنهم الاولى  
 وارجح انهم ارتحلوا من هناك لولا الى صور وصيد في عمان واليمن . ولولا بحافة ان يقال  
 اشتط هذا في رأيه قلت ان القوم عروا في ارضهم . عرام احد الملوك الاقدمين كما عوام  
 بمصر من بعد في بلاد الشام واشتدت عليهم وطأة وطأة دولته من بعد فهاجروا فرقة  
 صد اخرى منهم من هاجر الى صور في بلاد عمان ومنهم الى صيد في جنوبي اليمن بين زيدة  
 وبحا كما مر ثم من هناك الى الدكا في مصر اذ سمع ما يقال ان في القلعة آثارا منهم . ثم من  
 هناك الى شلوط جبيلة والذي اراه بناء على ما ذكرت ان صيدون تصير صيد باللغة  
 الارامية او نسبة اليها فان كان الاشتقاق من التصدير فهم سموها مدينتهم بهذا الاسم اي  
 سمو البلد الذي نزلوه لولا باسم البلد الذي كانوا فيه ورفقوا يسما بالتصغير طبقا للوضع لان  
 البلدة التي يوها كانت اصغر من التي هاجروا منها . وان كل الاسم من النسبة فالتسمية من  
 القوم الذين نزلوا بينهم كما يسمى من هاجر صيدا الى قرية من قرى مرج عيون او لبنان مثلاً  
 بالصيداوي وهو معروف شائع من الزف . من الى الآن . فان قيل ولم زعمت انهم هاجروا  
 لولا الى عمان وجنوبي اليمن قلت لانه لا يزال في بلاد عمان اسم صور ولا يزال في جنوبي  
 اليمن شمالي باب المندب اسم صيد لبلد وادي وجبل وقيل (اي طريق حمر تكاد لا تسلكه  
 الدواب) ولا يزال قوم يعرفون بالصيد اي من اهل صيد متفرقين في غير مكان من بلاد  
 اليمن . وهذه الاسماء عريقة في القدم مثل كل اسماء البلاد العربية ولا يبحر التاريخ ولا التقليد  
 ان اهل هذه الاماكن رحلوا اليها من بلاد اخرى بخلاف صور وصيدا في جبيلة فانا نعرف  
 من التقليد المتواتر ان لم يقل من التاريخ ان اهل صور وصيدا جاؤوا اليها من البلاد العربية .  
 والذي نعرف من العرب (وعن غيرهم من الامم ايضا) انهم اذا استقروا داراً وعمرها فيها  
 مدناً سمو تلك المدن باسماء مدنهم الاولى التي كانوا فيها . ولا يزال كثير من مدن اسبانيا

التي استشهدوا العرب شاهداً على ماد كرم منهم سموها بأسماء مدن الشام التي كانوا فيها أولاً  
 فان قيل ان لغة الفينيقيين هي من الفرع الآرامي فكيف مع هذا رجحت انهم حادوا  
 من بلاد العرب قلت ان مواطنهم الاولى كانت في المجرين على الخليج الفارسي . وبعد  
 المواطن كانت ابداناً يتنازعها الفرعان الساميان العربي الى الجنوب والغرب والآرامي الى الشمال  
 وأكثر ما كان التفرود الطال فيها يعود الآرامي ومن المتواتر على لسان العرب ان عن  
 المجرين بط استعربوا . ويؤخذ من هذا انهم كانوا يملكون ان السطية اي الآرامية كانت  
 الدالية في الارسة الاولى على ارض المجرين . وفي هذا تحليل مقبول على ان اهل صور وصيدا  
 هاجروا من بلاد العرب وكانت مع ذلك لتهم من الفرع الآرامي  
 بني علينا الاحباش على العدوة الثانية من البحر الاحمر فان فريقاً منهم يتكلمون لغة هي  
 العرب القحطانية السامية الى لغة العربية وهم الغالا ( على ما ارجح ) وفريق آخر وهم الامهيريون  
 يتكلمون لغة تداحلت فيها اللغة السامية ونكس كثيرها لغة الاقوام الاصيلة وهي لغة حابيه  
 محصية حتى ظلت عليها فلا يظهر فيها المرق السامي الا بعد الزدوة وامعان النظر . وادان نظروا  
 الى اولئك الذين يتكلمون الحبشية العربية رأبهم فلائيل عدداً بالنسبة الى الامهيريين وبالنسبة  
 ايضاً الى بقية اسم الحبشة وامرطيا الذين هم من اصل حامي . ولا يبدل ذلك تحليلاً بقوله  
 الطل الا بان العرب في زمن سيفر جداً نزلت منهم نازحة كثيرة العدد خضعت لذلك لتعنا  
 عن ان تطلب عليها لغة الحاميين الافريقية . لكن نشط من هذه النازحة ناشط او جاء حد  
 الناشط من البلاد العربية رأساً على بلاد الامارة وكان له عليهم العلية راء وأد لارتقاوا  
 في سلم المدينة ثم امتزج مع الاعلى على عادة الساميين . ولغة عدد من كثيره القوم عرفت  
 لذلك لغة وملاحة في لغة الامارة وملاحةهم حتى لا يكاد يبين . ومثل ذلك يقال في لغة  
 مصر القديمة فان اهل اللغة من علماء اللغات يرون في لغة وادي النيل عرفاً او تكميمات  
 احداثها مقانة او مازجة من اللغة السامية فيها ولا يسل ذلك الا ان هذا الجنس من المدينة  
 الاولى في العالم كانت له علية يوماً على مصر وهذه العلية في الراجح انهم من علية دولة الرعاة  
 بكثيرة . ثم تلا هذه العلية عليات . منها علية المكسوس المروفة في التاريخ والناطقة بها آثار  
 مصر . ومؤرخو العرب مع احتلاط اخبارهم وكثرة التشويش فيها ينسب كلهمهم وقولهم من  
 غير علية للعرب على بلاد القراعنة . من ذلك علية او عليات في ايام الدولة العادئة وعية في  
 ايام الدولة الحيرية او السائية او اليوية  
 وحلاصة القول ان اللغة السامية المنتشرة كانت يبلاد العرب مهدداً الاول الذي شئت فيه

قبل الفتح لاسلامي بين القرنين وحلب الجيم شرقاً وشمالاً والبل والهمر المتوسط غرباً وبحر العرب جنوباً مع ما يتبع ذلك من شواطئ وشبلي اقليمية - بلاد العرب التي ادبت عهد الحسن السامي ومسا المدينة الاولى ولا يزال فيها على رعم طواجر الاصططاط والتأخر البادية عليها كل مقومات تلك المدينة ولا يبع من طهورها لأ صمط عليها من الخارج لا يلبث ان يرول عنها حتى تسطع شعلتها للمرة الثالثة كما سطعت المرة الثانية ابام الفتوحات الاسلاميّة

جبر ضومط

## باب تدبير المنزل

قد علم هذا الب لكن سرج لوكل ما هو اهل البيت معرفة من ربه الكراد وتدبير الطعام والشار وان - براسكن والبريه وهو - لك ما يهود - ليع من كل عائلة

### مبادئ اولية في تدبير المنزل

رئات البيوت على درجات كثيرة من حيث المقدرة المالية اي من حيث دخلهن او دخل ازواجهن وما يستطعن انفاقه على بيوتهن ولكن يطلب منهن كليل ان يقتصدن في النفقات ولا يفسدن الا ما لا بد من انفاقه - وان يفتقن في خير السبل المؤدية الى النعم منه - دهن اذا عملن ذلك يقين في سعة بالنسبة الى حالهن

ومن اول واجبات ربة البيت تدبير الطعام لزوجها واولادها إما بنفسها او بواسطة الخدم - ولا تعي من ذلك ولو كانت زوجة امير او وزير كبير - ولا يراد بتدبير الطعام مجرد طهيه بل الاهتمام به من كل وجه حتى يكون هو الطعام اللازم الحاسب والأ بد رث مال زوجها بتدبيراً قادا اشترت او سمحت للخدم ان يشتروا اطعمة فاسدة او غير لازمة وادا اعدت الاطعمة بالطبخ ونحوه اعداداً يخلها او يجهلها غير صالحة للعداء او مكروهة الطعم او تركت الخدم يفسدون ذلك فتكون قد انقثت مال زوجها

اذا كانت ربة البيت في سعة وكان عندها خدم يشترون مواد الطعام ويدونها وجب عليها ان تأمرهم باشتروها في الصباح قبل التطور - وعليها ان ترى بنفسها ما في البيت من الاطعمة الفائتة من اليوم السابق - ولا كانت مطبوخة او غير مطبوخة حتى لا يصعب منها شيء

بالاستعانة به ثم تأمر الخادم لو الخادمة تشتري ما تدعو الحاجة اليه وما يناسب الوقت والفصل من الطعام فاطرة الى العاية المقصودة منه وهي تصدق اللحم ويحسن بها من يجب عليها ان تكتب كل ما تطلبه من الخادم كتابة حتى تسلم من المثلط . ثم نقس ذلك الى دفترها المخصوص الذي تكتب يومصروب البيت

المشتري نقداً او من المشتري ديناً فتقبل ربة البيت جهدها تشتري كل شيء بالنقد . واذا صعب عليها مشتري بعض الاشياء نقداً ولم تجد ضرراً من تأجيل الثمن ولا حوقاً من المثلط كما في مشتري الخبز فلا بأس بدفع الثمن كل اسبوع او كل شهر ولكن لا يناسب ان نقاسر أكثر من ذلك

مهما كان الخادم اميناً لا يسلم احياناً من الغلط على ربة البيت ان تنظر في ما يشتريه كل يوم حالاً يحضره الى البيت فتري هل هو الشيء المطلوب تماماً . هل اللحم جيد ويصلح للطعام الذي يراد طبخه وهل الخضر جيدة وتصلح لما يطلب طبخه بها وهل الاثمار جيدة جديدة ماحصة ثم وزن كل شيء لكي تأمن الفس والمثلط . ومتى رأى الخادم ان ربة البيت تدقق هذا التدقيق صار هو يدقق مثلاً واما اذا رآها لا تدقق معه اعمل هو اميناً او تواطع مع الجزار وبناع الخضر والاثمار وسرى البيت الذي هو في خدمته

وهي ربة البيت ايضاً ان تسأل جيرانها عن ثمن مواد الطعام من يوم الى يوم ويحسن بها ان تعزل الى السوق وتسال عن الاثمان ولما بعد آخر اذا لم تشتري مواد الطعام بنفسها لكي لا يقع سبيل الخادم الى ان يشتري في الثمن لو لكي جتبه هو فلا يشترى البائع . ويجب عليها ان تسأل عن الاسعار قبلما تشتري او قبلما توصي الخادم بالمشتري لانت اسعار بعض الاشياء ترتفع احياناً ارتفاعاً فاحشاً وهذا خاص بالخضر والفاكهة اذا ظلمت في غير اياها وربة البيت الحكيمة لا تشتري وطول البائيات برشين وهي تعلم انها تشتريه بعد يومين بقرش واحد

ثم عليها ان تعرف مقدار ما يأكله اهل بيئها حتى لا تقطع لم ما يريد على ما يسكره كثيراً . ويعرف ذلك بالاخبار والاتساء

### اختيار اللحم

يظن البعض ان لحم الحروف الصغير السن ( الحمل ) اطيب واتسع من لحم الحروف البالغ . وهذا خطأ فان لحم الحروف البالغ اطيب من لحم الحمل بشرط ان يكون مميلاً لا مبيحاً . ولا

يكون لحم الخروف على اجودر الا اذا كان عمره اربع سوات او خمس سوات ولكن الجوزارين  
يدبحون الصم وفي اية سنتين او ثلاث على الاكثر . اما الخروف الصغير فاذا كانت صبيحة  
فالقالب ان يصنع كله دمة واحدة على الاسلوب الجاري في القطر المصري وهو حيثل من  
اما كل اللديدة المعذبة ولكن لا يكون دنت الا في الزلاثم او في العيال الكبيرة  
ولحم البقر ينزل لحم الصان ويصله البمعص على لحم الصان ويجب ان يكون عمر الثيران  
حيما تدبج خمس سوات او ست سوات حتى يكون لحمها على اجودر وان يكون سمكها ولحمها  
حيث ينزل اخر فاتح ثقلة طبقات من الدهن الايض او الاسمر ويجب ان يكون فحمها ايض  
ناسع البياض واما كانت الثيران مربة فحمها غير جيد ولا يحسن اكله لانه يكون قاسيا  
ردى الطعم الا اذا كان كثير الدهن . والثيران الصول الكبيرة لحمها اسمر اللون حشن قليل  
الدهن ردى الطعم والرائحة لا يصلح اكله . والجهول الصغيرة لحمها الخ من لحم الجهول الكبيرة  
والل منه غداء ولو كان اللبن منه

### السمك في الطعام

السمك طعام مفيد طيب الطعم والقالب ان يكون من ارخص الاطعمة في الاماكن  
الكثيرة السمك . واعداه سهل سواة في ثلث او سلق او شوي او طبخ في الفرن مع قليل  
من الزيت والطاطم والطاطس . ولا بد من ان يكون السمك جديدا لانه اذا قدم حش  
فيه الفساد صار اكله سارا ويعرف كونه جديدا من عيبه وخياشيم فيها السمكة الجديدة  
تكونان صافيتون لامعين وهذا السمكة القديمة تكونان مبرتين غير صافيتين وخياشيم السمك  
الجديد تكون حمراء زاهية وخياشيم السمك القديم تكون فاتحة او ضاربة الى السواد وكذلك  
السمك الجديد يكون صلبا اذا ضغطت عليه ياصبعك واما السمك القديم فاذا اخضعت عليه  
ياصبعك فحمده لينا ورائحة السمك القديم تدل على انه اخذ جتن . والسمكة التي رأسها  
صغير احمود من السمكة التي رأسها كبير اذا كانا من نوع واحد

ومهما كان نوع السمك فلا بد من تنظيفه حالا بعدما تشتريه وذلك بان تنزع حراشفه  
( ملوسة ) وتقطع زعاعه وتشفه من طبعه شفا صغيرا على قدر الامكان ويخرج سوائته من  
غير ان ترقها وتخرج مصراته وسائر اماليه الا كده فانها تحسن ان تبقى فيه وكذلك يجب  
اقاء الطرخ ( اي يبيض السمك ) اذا كان فيه طرخ . واذا اردت ان تقويه وهو القالب فلا  
بد من ان تغمه وتتركه مدة والتعليق ضروري لسمك النهري وسمك غير الجديد لكي يشتد

ولا يفتت وأما السمك البحري الجديده فيمكن أن يخل أو يشوى من غير تجميع لا إذا فصل طعمه مملحاً . وتزد بالسمك البحري ما يصعد من البحر المالح واحود ما يخل به السمك ريت الزيتون النبي ولا يذ من مقدار كبير من الزيت حتى يغمر السمك في القلاة ولا لم يكن غليته جيداً وهذا المقدار من الزيت عالي النش فلا يحسن طرحه سد في السمك فيه بل يمكن صه في زجاجة وحفظه الى وقت آخر فيقل السمك فيه ثانية وثالثة ولا يذ من أن تكون القلاة نظيفة جداً حتى يخرج السمك لونه غير محروق ولا مسود وحتى يبقى الزيت قليلاً ما أمكن

### قراءة الروايات

من الروايات ما لقراءته مفيدة جداً وهو القليل ومنها ما لقراءته كثيرة الضرر وهو الغالب وأكثر الروايات التي نرجحت الى الحرية من النوع الثاني وذلك كان الضرر من قراءة الروايات أكثر من النفع وهذا لا يقتص في الروايات الحرية سواء كانت موضوعة أو مترجمة بل يشاؤل الروايات الاربعية على انواعها فلا تجد رواية نبيذ قراءتها حتى تجد عشر روايات تصغر قراءتها وضرر الروايات من وجهين الوجه الواحد ان تكون آداب الرواية نفسها مصحطة أو تكون مما يهيج العواطف ويقوي الميل الى الشهوات وهذا كثير في الروايات الفرنسية بسوء عام ولو كان بعضها حالياً منه وهذه الروايات يجب الامتناع من قراءتها مطلقاً . ولا يليق بوالد أو والدة أن يذها اولادها يقرأون رواية من غير أن يكونوا قد قرأها وعرفوا أن لا ضرر من قراءتها أو يكون احد اصداقهما قد قرأها وأكد لها ان قراءتها خالية من الضرر وفيها نفع يساوي ما ينقص من الوقت في قراءتها

ثم اذا كانت الرواية خالية من كل ما تصرف قراءته يبي من لقائها ضرر آخر اذا قرئت بسرعة من غير تدقيق في معانيها . لان القراءة لجرد التسلية يضيع بها الوقت صدق وتضف بها الذاكرة أو قوة الحفظ

غاداً كانت الرواية من الروايات الناضجة الحسنة الاشياء المتضمنة لحان حليلة من فلم كاتب مشهور بحسن انشائه وسداد آرائه وكانت مسبوكة سبها غالب يرقب في القراءة فن قراءتها فائدة كبيرة ويحسن حيث ان تقرأ باسمان وقصا قراءتها مرة ثانية وثالثة . ويلتذ القاري بقراءتها المرة الثانية أكثر مما التذ بقراءتها المرة الاولى وكذلك قد يلتذ بقراءتها ثالثة ورابعة وترجع عباراتها المحسنة في تصو فيصور يذكرها ويختل بها



ولا شبهة في أن قراءة رواية واحدة من هذا القبيل قد تؤثر في تهذيب الاخلاق أكثر من قراءة كثير من الكتب الادبية وكثيراً ما يحصل الانسان على منفعة الاشياء الصالح من قراءة رواية ادبية حسنة السبك وتكريرها بالقراءة حتى يصير أسلوبها منبهاً جدياً ويسرنا ان نذكر من اهل العلم والفصل الذين قرأوا الروايتين اللتين اتبعنا بهما ونشرنا في المقتطف في العام الماضي ولقد قلنا شهدوا لها بعد المرات ما كانت شهادتهما في محبة نقد واقت ما قصدناه وهو نشر بعض المادى الادبية والاجتماعية في صورة رواية فكاهية حسنة الصارة . لكن القائدة المقصودة منها لا نال تمامها الا اذا كرر القارىء قراءتهما

### أترك ولديك وراقه

جرى لنا حديث في هذه الاشياء مع احد نظار المدارس الكبيرة وهو من المشهورين بمحسن ادارتهم وتربيتهم لاولادهم وسأله عن كيفية جريه في تربية اولادهم فقص علينا عموماً كثيرة يستفيع منها كلها انه كان يترك اولاده من غير ان يساعد ماعداً لا يساعد بها غيرهم مثال ذلك ان احد اولادهم كان يحب التراب او اولاد رفقة كلهم ودخل الامتحان معهم سقط في علم واحد بنصف علامة لا غير مع انه كان امير من كثيرين غيره من اولاد رفقة في ذلك العلم . وانتظر الجميع حينئذ ان اياه يستقدم ملطحة فخلصه لا سيما وانه كان يستطيع ان يذكر لسقوطه سبباً مقبولاً اما هو فلم يفعل ذلك بل ترك امه يراسع دروس سنة كاملة بسبب عطلة واحدة وكان هذا شأناً سيئاً كل تربيتي وتعليمي فانه تركه يعتمد على نفسه كان لا والده . فاعتمد الولد على نفسه وشبه مقتدر جداً وهؤلاء كامل الآداب ينحرف به كل والده . وعلى الضد من ذلك جرى والد آخر فساعد ابنه في كل شيء لكي يخلصه من المتاعب التي اصابته هو في حياته ( اي اصابته الوالد ) فجاء الولد على ضد ما اراد ابوه من كل وجه

ويكاد هذا الامر يكون عاماً اي ان الاولاد الذين يتركهم والهموم لاسمهم ويكتفون بمراتبهم يخطون اكثر من الاولاد الذين يساعدهم والهموم في كل شيء

ومن هذا القبيل ترك الثروة للاولاد فان الولد الذي يرتجى في دهنه ان والديه سينتقلان له ثروة كافية لمحبته يشبه على الكسل والاسراف واما الولد الذي يرتجى في ادبيه ان والديه قد لا يتركان له شيئاً او قد يقطران الى مساعدته يعتمد على نفسه ويقتس من سبل النجاح بجدها . وهذا يؤيد ما قلناه احد الكتاب وهو ان الوالدين الذين يتكران نفسيهما لاجل

اولادها يشاء اولادها صريحين لانفسهم والوالدين الذين يحار قسيسهما ولا يكرههما لاجل اولادها يشبه اولادها معتقدين على انفسهم ومكرهين لاجل والديهم

### حشرات البيت

حشرات البيت كثيرة كالجرذان والفتيران والقذبان والصراصير والبراغيث والبق والبعوض وكلها بما يمكن التخلص منه بالنظافة واحكام مرتفات البيت لان هذه الحشرات لا تتولد ولا تكثر الا حيث تجد لها طعاما والافذار طعامها في الغالب فاداك كان البيت نظيفا تمام النظافة وكانت مراعاة صحة كلها ولم يكن فيه شقوق وثقوب تأتي منها الجرذان والفتيران والصراصير والنمل ولا ماء رآك يتولد فيه البعوض سلم من كل الحشرات لا ما يأتي من الخارج كالقذبان التي تتولد في ما يلقى حول البيت من الزبل ولقد كنت تجد المدن الاوربية النائمة النظافة خالية من الحشرات وما نحن في مدينة من هذه المدن وقد مضى علينا ايام فيها ولم تر حشرة واحدة لا ذبابة ولا بعوضة ولا حمة ولا يرغوب ولا بقعة ولا عرسور اعلى لاطلاق

### لا تار في العمل

يلتفت البعض ان تعاطي النساء لبعض الاعمال عار عليهن وعلى ذويهن حتى انهم يحرمون على النساء صناعة التعليم وفي اشرف الاعمال . ولكن من يمن نظره في احوال النساء في بلادنا يجد ان اكثر نساء الملاحين يساعدن رجالهن في كل اعمال الزراعة وقد يقع عليهن الجانب الاكبر منها . وان كثيرات من نساء الاعيان حتى من الاميرات يهتمن بأعمالهن وإدارة اطفالهن مثل رجالهن . وهذا الامر شائع في كل مكان فقد قرأنا الآن ان سيدة انكليزية وهي لادي اوكلند زوجة لورد اوكلند اشتعلت زوجها البورصة ففقدت كل اموالهم وكان دخلها السوي من املاكهم نحو عشرين الف جنيه فاصبح لا يملك شيئاً فقامت و باعت جواهرها وباتت محلاً لتجارياً نساء البيوت وتربيتها ووضع الاثاث فيها وهي ذات ذوق مشهور في ترتيب البيوت وترتيب الاثاث فيها فاستخدمت دوقها هذا صناعة تعيش بها هي وزوجها واولادها ويقول البعض انها مستصح وترد ثروتها التي ضاعها زوجها

وكثيرات من نساء الانكليز الشريقات سبقها في تعاطي الاعمال فالدوقة ابركرن عمل للزبدة وللادي اسكى عمل لنسب الثياب وللادي داف غردون مكاتب لعمل انشاب . وللادي راجيل نيك ابنة لورد ستوافرد دكان لبيع مجوهرات الابرة . وللادي ايبين وندهام

كوبن مررعة بروج فيها البسج وسة لورد وني رئيسة مدرسة لتعليم زراعة الجاتس . واية  
اخي لورد دورر تصنع البراييل  
وصص اشراف الاسكندر بتماطون الاعمال ايضاً فلارل هروك شركة في محل نصم  
السكاير ولورد رولين شركة في محل عمل الطيوب ولورد هريجتون كان بيع الاثمار سبة  
شارع تشارنغ كروس واسمل شريف سها ككن وهو شرف قعامل

## بسم الله الرحمن الرحيم

### الكحول في التغذية

حضرة مشي المتنظف الفاضل

اطلعت على مقالك الاشربة الروحية المدرجة في الجزء السادس من المتنظف الذي  
صدر في الشهر الثالث فراجعتكم كمادتم في كل المسائل النعية تبشون دائماً من الحقيقة ولا  
تبدون رأياً الا وانتم على يقين من صحتهم ورأيكم في الكحول حقيقة يجب ان يرجع اليها كما  
دعت الحاجة الى استعماله . على انه لا بد من سبب جوهري لانتشار شرب المشروبات  
الكحولية في اقطار العالم وخصوصاً في الاقاليم الباردة لان صل المكرو لا يكفي وحده لتعليل  
ذلك اذ اكثر الناس يشربون الخمر وغيرها من المشروبات الروحية لا لتلذذ بها فقط  
بل لفائدة يتوخونها منها . وعلى ما ارى ان الهم المستولي على الافكار وهو ان الكحول غذاء  
توفيري ومولد للحرارة هو اكبر دواعي تميمه وانتشاره فلم يصب اليه العلم حاسة الغذاء  
التوفيري لما كان الناس يكثرئون له كثيراً اولو لم يكن له الا حاسة توليد الحرارة لا تخمير  
استعماله بل هو شئ في نطاق صيق . فلا حرة اذ من اقبال الجمهور على استعمال الاشربة  
الروحية لرشح الاعتقاد بكونها اعذية توفيرية ومن كان ذا ميل اليها يتخذ ما يمتقده من  
ماتلتها دريسه فتتلل بها عسوة التملل الى الادماء وهذا الى الموت العادل  
وقد قام الجدل على هذه المسئلة وثارت لها خواطر العلماء ودرسها حلة منهم درساً خاصاً  
والث نصهم بحجرات فيها خفت لهم بعد الاستحسانات العديدة في الانسان والحيوان فساد  
الزهم السابق وتحققوا ان ليس للكحول حاسة غذائية ولا هو من مولدات الحرارة ودرسوا

خصائص السكر من هذا القبيل للتعاقب بين الاثنين وهناك مورد للقراء خلاصة الجاهل  
سكر

نقسم الاعدية باعتبار تركيبها الكيماوي الى نوعين بتروحيية وقاعدتها اللحم وهيدرو كربوية وقاعدتها النشا وبسبب الاول خاصة تكوين دلتا في الجسم والثانية خاصة توليد الحرارة  
للكر المقام الاول بين الاعدية المولدة للحرارة وهو ايضا غذاء توفيري لانه يوفر المادة  
البتروحيية ويحترق في الجسم فتصرف الى التكوين. ويان ذلك ان البتروجين يبرد مع  
البول والكمية المبرزة تزيد بزيادة العمل الصلي فاذا غصا بول رجل بعد شغل عقيم  
وجدنا كمية البتروجين فيه كمية ثم اذا اضنا الى حمله سكرًا وعمل العمل فله وعصا  
بوله وجدنا كمية البتروجين قد نقصت عما كانت عليه اولًا وذلك لان السكر وفّر نسما من  
البتروجين وغرقة في الجسم يساعد على تكوينه وعليه اذا كانت كمية البتروجين في الطعام  
ناصفة عن المعدل اللازم للتعدي فالسكر يمرض عن نقصان يحس الغشابة. وقد اتضح من  
الامتحانات التي اجريت في الحيوانات ان ١٧٦ جراما من السكر تقوم مقام ٧٣٠ جراما من  
اللحم فالسكر اذا ليس من بواصل الطعام بل هو غذاء من افضل الاعدية وله المقام الاول  
بين الاعدية التوليفية والمولدة للحرارة. والقانون الذي سنه الحكومات لتقييد شئ كل  
غاية في حسن الوضع لانه ساعد على زيادة مقطوعته. ففي السنة الاولى من العمل بهذا  
القانون زادت المقطوعة من ٥٤٩٦٥٣ طناً الى ٩٤٤١٨ طناً وقد اصبحت المقطوعة  
الشخصية سنة ١٨٩٦ فكانت ٣٠ جراما في اسكتلندا و ١٩ في الدانمارك و ١٧ في لراسا و ألمانيا  
و ٩ في البلجيك و ٥ في روسيا ويوضح عن نقص معدل في ألمانيا بزيادة شرب البيرة لانه  
تحتوي على مادة سكرية. واستفح بعضهم من ذلك ان زيادة المقطوعة في سبب افضلية جنس  
الانكلوساكسون وتغلبها هو سبب تهمز الروس على ان ذلك لا يخلو من النظر  
وقد اتضح بالتحري والمراقبة ان الجود والقد يسمدون في الجو بالفرن والصيداين تريد  
استطاعتهم على احتمال التعب باستعمال السكر وتنتك فوام سريعا باستعمال الكحول فزاد  
بذلك الميل الى زيادة استعماله وازدياد مقطوعته. ولا تنحصر هذه الفائدة في الانسان بل  
تعمد الى الحيوان ايضا فقد ثبت ان الخيل المعدة لجر الانتقال لتعيد كثيرًا من الاعدية  
السكرية ويجدد بالسافر او فارس الساق ان يمع في حيو قطعًا من السكر ليظم حصانه  
منها عند ما يأنس منه النكل

وما يجدر ذكره ان السكر يخفف العطش خلافًا للاعتقاد العام بانه يزيد. واختلاصة

ان السكر غذاء توفيري بمولد الحرارة ومبه للقوة وكأمر لحدة العطش

الكحول

واما الكحول فهو ضده غامراً وقد ثبت بالتجارب العلمية العكسية وبعد الجدل العنيف والطويل انه ليس من الاعدية التفرعية ولا من الاعدية المولدة للحرارة والاعتقاد القديم الذي ينسب هذه اغصاة اليوفاسد . وقد لاحظ ذلك اولاً السباح الذين كانوا يمتدنون كثيراً على فائدتهم هذه فقلقت هميتهم لديهم واما التجارب العلمية فأظهرت ان الكحول الصرب اي الذي لا يصلح للشرب يغور خمسة بلا فائدة والارصة الاحماس الباقية يتسوع تركيبتها في الجسم فتتفص قوته على توليد الحرارة الى النصف اي يتولد من الحرارة نصف ما كان يجب ان تولده الجرعة المأخوذة منه . واما الكحول اللذيذ المشرب كالكوكياك والروم فقد ظهر لهم ان قوته على توليد الحرارة ادفى من قوة الزبدة والشوكولاته والسكر والارز . وقوة اغوار القوية كالكحول ادفى من قوة اللبن . فيكون اذاً من صالح السباح وخصوصاً الذين يسافرون في البلاد الباردة ان يختاروا السكر لتوليد القوة والحرارة . وقد عرف ذلك رواد القطبين وتحققوا الانصرار التي تنشأ عن المشروبات الروحية فتذوقوها واستمضوا عنها بالمواد السكرية والمواد الدهنية . واذا بلها السباح الذين كانوا يمتدنون في اسفارهم عليها فأحرر من كان مقبلاً في بيتهم ومطعمه لا تتطلب الفائدة المرجوة منها ان يشبعها بناتاً

واما الزعم ان الاشربة الروحية مفيدة في المهضم فظايد ايضا لان تكرار استعمالها يجلب اضراراً كثيرة ومن الثابت انها تعمل اولاً ضلاً منهاياً يمتد كل في الاعصاب المحركة للاوعية فيقف بذلك المهضم عدا عن ان الكحول يقضي المواد الغذائية فتجيز الصمارة المدبة من بعضها لا بد جهد عنيف ومدة طويلة ويثبت ذلك باننا اذا اخذنا قطعة لحم ووصمناها في اناء ومحوها بالكحول صلبت وحفظت فيه مدة طويلة تغير ان يطراً عليها الفساد الحيواني وليس من يجهل انه اذا رادت جرعة الكحول رادت الفاسية وان سد الشرب يتبلغ باليسير من الطعام

واما التقوية به فقد ظهر من التجارب في الجيش الانكليزي وفي البحرية ان الرجل الذي يحذف الكحول من طعامه يحصل التعب أكثر من الرجل الذي يدوم عليه . وثبت لشركات صيان الحياة ان الممتدنين يعمرون أكثر من الذين يتماطون السكر ولو باعندال وهي كما ذكرت في مقالاتكم تعرض ضمان الذين يدمنون للسكرات . وبالخلاصة ان الاشربة الروحية قدثت بالجرعات الصعيرة اضطرابات وعظلاً متتوعة وبالحرعات الكبيرة قد تجلب الموت العاجل لان

الكحول وكل متولدات الاختار التي تراصة فيها مواد سامة جدا وقوة السم في الاثرية الروحية  
اشد مما تدل عليه نسبة ما فيها من الكحول  
واذا نظرنا اليه من جهة النفقة رأينا انه أكثر نفقة من المواد الغذائية المولدة للحرارة فتولد  
١٠٠ من الحرارة ينشأ من الابد او البطاطا ما ثمة سنتين ومن السكر ١ ومن الزبدة ٤  
ومن العرق ٦-٧ ومن الحن ٧-٨ ومن الجبن ١٢ ( اذا حسب ثمن القتر ٦٠ سنتياً )  
هوكا نرى عدم الفائدة الاقتصادية وقدرته مساوٍ لقدر مظهر من السكر يولد حرارة أقل  
ويكلف نفقة أكثر فلا فائدة منه الا اذا استعمل دواء لانه منه سريع الانتشار . ولقد  
تدهو بعض الاحوال المرضية الى استعماله توصلاً الى العاية المطلوبة بسرعة لعله وما حلا  
ذلك فلا يخفى منه الا الضرر الفادح واذا اراد احد ابداله بغيره لشرح الاعتقاد بفائدته  
عليه ان يزيد على طماه قليلاً من الزبدة والسكر يحصل على الفائدة المطلوبة  
الدكتور لهن ابو خاطر

## طريقة جديدة في التربية او الشورى في المدارس

حضرة سيدي القاضي

اشتهرت مدرسة عين السلام لجمعية القمندر الانكليزية في يرماتا ( جبل لبنان ) بانتقاد  
القوم الطرق في التربية الدينية والحيّة والادبية وروح شريف المبادئ في صدور الطلبة  
واشتهر عن رئيسها وهو رجل انكليزي محب للوطنين شدة اهتمامه بالتهذيب المبني على احداث  
الاساليب ومما عرف به الرغبة في التماس اصح نتائج التعليم واستدعا . وقد اتى في بعض  
السنوات المتأخرة بطريقة حديثة عن بعض المدارس الانكليزية والاميركية فحرصها على  
ارباب المدارس وعلماء التربية والاخلاق وجهابذة العلم لايذاء آرائهم فيها ولما اذا كانت  
توافق مدارسنا او لا . وقد دعاه اليها ما لاسطة من اشتغال واشتغال الاساتذة بمسائل  
التلاميذ الخارجية مما يخلص بسلوكهم ودخولهم وغروبهم والعالم الخ مما يضيغ اوقات  
التدريس فضلاً عن انه قد يولد تقور التلاميذ من الخلقين لخصاص احروء لو اتهاز اتهموه  
فيكون حثرة في سبيل التعليم برأى هذا الاسلوب خبر وسيلة لتجديد وقت الاساتذة وتربية روح  
الشورى في نفوس الاحداث

ويمكن لنا ان نسجي هذه الطريقة بالطريقة الشوروية وهي ان يوس التلامذة قوسهم بقوسهم فيما يتعلق بالامور الادارية ( لا التعليمية ) بمزج من المعلمين وعن الرئيس نفسه لا ما تقتضيه واجباتهم من التصح والارشاد

وتعتبر بها المدرسة مدينة م سكانها ومصلحة الفرد منهم مصلحة الجمهور والعكس . وكل حصونها حر مطلق في القول والعمل بشرط ان لا يضر بالمعير

وتؤلف هذه الهيئة المدرسية مجلساً مستورياً من ستة اعضاء او بواب ورئيس صفين تدعوه المجلس المدرسي ومهمه مختار قضاه وكتابة وحيثه ادارية يرأسها وال او " شيخ " ولها شرطة ودوامه شرطة ومحافظون وتبريت محامين احدها عام والآخر خاص وبكل مهم واجبات مدارها المحافظة على انفاذ الشريعة والاهتمام بتربية المدينة المدرسية او المدرسة المدينة وقاعدة شريعتها " كما يريدون ان يفعل الناس بك فافعلوا انتم ايضاً هكذا بهم " ووجهها السليم " لا تفعلوا بالخير ما لا تريدون ان يفعلوا بالخير بكم " ملا نسي الى احد ولا تخالف الآداب والمضائل الانسانية ولا الشروط الصحية

ومن واجبات اعضاءها ابلاغ الموظفين بطريقة ظاهرة ما يحدث من الاحلال والمخالفة والتعدي على شريعتها المكتوبة من اي فرد كان

وللمجلس معالجة المجرمين بمقتضى مواد قانونية لا يتصادفها ومن مواد العقاب

(١) لا قصاص بدني على الاحلاق

(٢) لا بقل لخاص المجرم من اذار عمومي ولا يريد على نزع عضو من الهيئة المدرسية

وذلك بعد اجراء المحاكمة على هذا النمط : يفتد المجلس برئاسة الرئيس وحضور الكاتب فتقرأ اسماؤه من اعل من المدينين المشكوكين وبلاغ الشكوى فيسأل القاضي كلا منهم بالتنازع أيجرم ام لا فان اجاب نعم يسأل عن السبب ثم يتداول القاضي القائم بالحكم والقاضي المستشار فيطلق عليه الاول بالقلب القروض

وان اجاب لا يستحضر الشهود ان كانوا فيشهدون بما رأوا ومعموا مثبتين او فالحين ثم تسمح مراعاة المحامي عنه والمحامي ضده وبحكم بعد المداولة لتبرئة او تبرئة وله بعد الحكم ان يستريد التدقيق فيمين له في الاحوال النعمة ستة اعضاء آخرين للشاركة في التحقيق والقضاء ثم تعرض الاوراق وتبين الحكم على الرئيس المطلق فيزيدها او بعد التحقيق وكذا اذا مير اليه الحكم فيتمده او يثبته بعد التحقيق اللارم

واذا زار احد المدرسة فيجب من رؤية التلامذة جلوساً مكبين على الدرس والمطالعة

سكية وحدوده ولا تعليم ولا نظار معهم ويريد عجيبة اذا حضر المجلس حين انعقادهم وسمع مداعبات وسراصات الشداعين والمخاضين والطنون جاسون كيمض افراد المجلس بلا مزية ولا عود ولو كانت المسئلة تنطلق بهم شخصيا

وقد سارت المدرسة على هذه الطريقة سنة غير كاملة ثم حال دون متابعتها موانع لا يحل لذكرها فانتصرت على انشاء جمعيات التهذيب العلمية والادبية ن . ح  
[المقتطف] لاحد وجهاء الاسكندرية اربعة اولاد وهو يجري في تربيتهم على هذه الطريقة غاما فهم بما يكون المذهب منهم ويمالبونه

## نابال الخبب العلميه

### التعليم العالي

دع ب ملك الاسكندري في اوائل الشهر الماضي ( يوليو ) الى بلاد وايلس ووضع المحضر الاول من البناء الجديد الذي يقام الآن لمدرستها الجليلة وتكلم في الاحتفال الذي اُعد لذلك فقال - - ان النحل العلمي العظيم الذي اشتغلت هذه المدرسة وهي في سائها الاول الرقي كان معلوما لدى كما هو معلوم لدى الجميع وانا واثق ان عائلتها ستزيد في البناء الواسع القسي وضمت الآن المحضر الاول سنة . فان المناظرة في كل الاعمال ولاسيما في الاعمال المبينة على العلم والصناعة قد زادت جدا في هذا العصر ولا بد من مقاومتها بزيادة الاجتهاد وتحسين

الوسائل . وعندني ان هذه المناظرة الحادث العالم ولكن لا بد نكل امة من الامم ان تبذل اقصى جهدها لكي تحفظ مقامها في هذا الجهاد الضيف وقدك فالتعليم العالي امر لارم اشد القروم لانه مهما كانت مواهب الانسان الطيبة عظيمة لا يستطيع ان يحاري حصرة اذا لم يتعلم في صغره . والغالب ان الدين يملكون م الدين يتعلمون

### المسيو شارل تربيه

توفي المسيو شارل تربيه مدير مرصد الجزائر وكان من علماء الفلك العاملين ولاسيما في عمل الزيج الجديد لقوم . توفي ادارة مرصد الجزائر سنة ١٨٨٠ وكتب في كثير من المواضيع الفلكية ولاسيما في البحث عن



طبيعة الشمس وطيف ذوات الادباب وكان  
صوتاً مرسلاً لا كاديمية العلوم ياريس

### جمع تقدم العلوم الفرنسي

بانت هذا الجمع في اول اغسطس سنة  
مدينة رمس برئاسة الدكتور هنري مدير  
مدرسة رمس الطبية ويضبط رؤساء فروعه  
التسعة عشر في مواضع موعدهم ومن  
المسائل التي سيبحث فيها الاشنة الخيرة  
وتولد الحامض البتريك والبتريات من  
أكسجين الهوا وبيتروجين وفل الحيد  
بالصحيح

### ثروة اميركا ومعادنها

بلغت ثروة المعادن التي استخرجت من  
الولايات المتحدة الاميركية في العام الماضي  
٦٠ مليون جنيه وأكثرها من الحديد الحصري  
وهذا أكثر ما بلغت المعادن المستخرجة منها  
في سنة واحدة - وموسم القطن وحده في  
اميركا يساوي ثلثي مليون جنيه والثروة  
الحقيقية من الزراعة لا من المعادن

### آثار برغامون

كشفت آثار مدينة قديمة في جزيرة  
كريت في الجهة الشمالية الغربية منها كانت  
مدفونة تحت حقول زراعية والمظنون انها  
المدينة التي بناها اغامتون وهو حاكم من  
عروب وساما برغامون وهي المدينة التي مات

فيها ليكرس ودون وقال فلوطرس انه  
شاهد قبره فيها

### مساعدة الكتاب

كانت الحكومة المصرية تعرف قيمة  
الكتاب وتقدرهم قدرهم في خدمة البلاد  
فقطعت معاشاً سوياً لرحوم احمد فارس  
الشدياق لا يقل عن مئتي جنيه في السنة -  
ولا ندري ما صرفها الآن من هذه الخطة  
المشكورة وهي توجد بالمئات الواقعة على  
على مستخدمها وبعضهم لم يعد البلاد عشر  
ما الاداء في بعض الكتاب - وهذا لو  
اقتضت بالحكومة الاسكندنافية فان هذه لا  
تقر بها سنة حتى تقطع معاشاً لبعض العلماء  
والكتاب اعترافاً بصلهم في خدمة البلاد  
او انقاذهم من الفقر الذي يحل بهم اذا  
شاخوا وتمذر عليهم الاكتساب - من ذلك  
ما قطعت الآن وهو ٢٠٠ جنيه في السنة  
للسرفوردك برنارد الذي كان محرراً لجمعية  
بنش المزلية و ١٥٠ جنيه لمس لوفنا رابه  
مؤلفة الروايات المعروفة باسم "اوبدا" -  
و ١٠٠ جنيه للفرجون والمقد من الشاعر  
و ٧٥ جنيه لسترماندش اوغدي صاحب  
الكتاب المشهور عن آداب اولندا و ٥٠  
جنيهاً لمس جتنام ادوروس ملاوة على ٥٠ جنيه  
قطعت لها قبلاً اعترافاً بصلها في كتاباتها  
الادبية و ٥٠ جنيه للقانون اغطس

## ترع المريح

ذكرنا غير مرة ان المستر لول الفلكي الاميركي اعتم بتقصي ما اكتشفه شارلي الفلكي الايطالي وهو وجود الترع في المريح وكونها مزدوجة . والله بنى مرصد هذه القاية تمكن مساعده المستر ليلند من تصوير المريح صورة فوتوغرافية ظهرت فيها الترع . وقد شاعدا صورة متقولة عنها لم تثر الترع ظاهراً فيها وارتاب كثير من علماء الفلك في صحة ما رآه شارلي ولول وقالوا انه خطأ في البصر او تكيف في النور . والمريح الآن في القرب موالف من الارض للاعتم للمستر لول بصوره وارسل فلرافا الى مكاتب الداعلي مايل في ٢ يوليو يقول فيه ان الوفد الذي ارسلته الى جبال اندس لرصد المريح قد صورته صوراً فوتوغرافية ظهرت فيها الترع المزدوجة وظهرت الواحات ايضاً . وقال في رسالته اخرى ان الترع التي ابأ انها حصيد مزدوجة الآن قد ازدوجت وهو يرى ان الثلج يدوب عند قطبي المريح يجري انهاراً طويلة ويحوي النبات على صفى كل نهر منها فيظهر كخطين على جانبيه وما السحبان بالترعين

والمريح اقدم من الارض وقد صلح لكن الطلقات فلها فاداً كانت مخلوقات عاقلة لهم اعلم منا وامهر جداً . ومن رأي بعض

جسب ملاوة على ١٠٠ جيه قطعت له قبالاً لاجل مباحثه في الآثار والآداب و١٠٠ جيهه للدكتور تشارلس كريشون لاجل مباحثه الطبيه والبيولوجية . وبلي ذلك هبت اخرى لبعض الارامل اعترافاً بفضل ازواجهن في خدمة العلوم والفنون . وقد نظر في هذه المحبات كلها الى حاجة الدين واهت لم

## السرميسر ولول

توفي السرميسر ولول الذي له الفضل الاكبر في اصلاح شأنت العرب وتسهيل المواصلات . ومن مآثره توزيع التلغرافات مجاناً وجعل اجرة المكتوب نصف عرش مع زيادة وزنه

## بالون الجنود الفرنسية

صنع الطواجات لابودي بالوناً الجنود الفرنسية انقض في اوائل هذا الشهر توفي بالفرنس ركبته اربعة من الصباط وطاروا به فوق باريس مع المريح وصلحوا وبلغت سرعته في سيره ضد المريح ١٨ ميلاً في الساعة وساروا به الى غرساليا وعادوا الى باريس لقطع ٢٤ ميلاً في ساعة و١٠ دقائق . ويراد تعليم بعض الجنود الطيران به وادارته في الهواء حتى يألفوا ذلك ثم يصنع حشرون بالوناً مثله فوضع في حصون فرنسا الشرقية لاجل الاكتشاف

ويظهر من هذه الأرقام أن مقدار  
المستخرج من الترنسفال سنة ١٩٠٧  
سيريد على ما استخرج منها في العام الماضي  
أكثر من مليوني جنيه . أما الذهب المستخرج  
من مناجم استراليا في السنة الأشهر الماضية  
من هذه السنة فبلغ ١٥٩٤٨٥٩ أوقية وهي  
تقل ١٤١٠٠٠٠ أوقية عما استخرج في السنة  
الأشهر الأولى من العام الماضي . أي أن  
المستخرج من مناجم الترنسفال في السنة الأشهر  
الأولى من هذه السنة بلغ ١٣ مليوناً وثلاث  
مليون من الجنيهات والمستخرج من مناجم  
استراليا بلغ نحو سبعة ملايين من الجنيهات  
والجمله أكثر من عشرين مليوناً ولا بعد أن  
بلغ المستخرج من البلادين في السنة كلها  
أكثر من أربعين مليوناً من الجنيهات

### السروليم برودنت

خسر علم الطب حارة كبيرة بوفاته  
السروليم برودنت وهو في الثالثة والسبعين  
من عمره وقد كان من علماء الطب البارزين  
في تعليمه وإيضاحه حوامص الطلبة كما كان  
بارعاً في تطبيقه المرضي . وقد مات في عهد  
انكثراء وهو معالج بالحقن التيلويدية . وكان  
طبيباً للملكة ثم عين طبيباً للملك ولولي العهد  
ورأس كثيراً من الجمعيات الطبية والعلمية  
واشتهر بنوع خاص في مقاومة مرض السل  
واثناء المعالج له . وكانت وفاته في العاشر  
من شهر يوليو

الملك ان هؤلاء الخدوقات قد خسروا ترعاً لما  
اعوزهم الماء لكي يستقروا ويسقوا زرعهم  
واسهم لا بد أن يحاولوا انكلام منا بطريقة  
من الطرق . وكل ذلك من الطنون البعيدة  
وستنشر مقالة في هذا الموضوع ان شاء الله

### ذهب الترنسفال

بلغ المستخرج من الذهب من بلاد  
الترنسفال في شهر يوليو الماضي ٥٠٧٥٥٩  
أوقية قيمتها ٢١٥٥٩٧٦ جيهاً وذلك الما  
المستخرج في شهر مايو وكنه أكثر مما استخرج  
في شهر يونيو من العام الماضي وتري سكة  
الجدول التالي قيمة الذهب المستخرج من بلاد  
الترنسفال في كل شهر من الشهور الماضية  
من هذه السنة ومن سنتي ١٩٠٤ و ١٩٠٥  
وذلك بالجنيهات الانكليزية

	١٩٠٥	١٩٠٦	١٩٠٧
يناير	١٥٦٨٥	١٨٢ ٧٣٩	٢٢٨٢٧٤١
فبراير	١٥٤٥٢٧١	١٧٣١٦٦٤	٢ ٦٦٤٣١
مارس	١٦٦٨٣٤	١٨٨٤٨١٥	٢٢٨٧٣٦١
أبريل	١٦٦٥٥٥	١٨٦٥٧٨٥	٢٢٨١١١
مايو	١٧٦٨٧٣٤	١٩٥٩ ٦٢	٢٢٢٧٨٤٨
يونيو	١٧٥١٤١٢	٢ ٢١٨١٢	٢١٥٥٥٧٦
يوليو	١٧٨١١٢٤	٢ ٨١	٢
أغسطس	١٨٢ ٤٩٦	٢١٦٢٥٨٢	
سبتمبر	١٧٦٩١٢٤	٢١٤٥٥٧٥	
أكتوبر	١٧٦٥٠٤٧	٢٢٩٦٣٦١	
نوفمبر	١٨ ٤٢٥٢	٢٢٦٥٦	
ديسمبر	١٨٢٢٢٦٥	٢٢٢٦٦٦١	
والجمله	١٢٢٢٢٦٦١	٢١٥٧٩٢٨٧٢	١٢٢٢٢٦٦١

## القطن الأميركي

ينتظر أن يبلغ موسم أميركا هذه السنة ١٣ مليون بالة ونصف مليون سيكون أكثر من الموسم الماضي ولكن مقطوعة القطر قد ردت أكثر من ذلك ويظن أصحاب المعامل أن القطن لا يكفي حتى الموسم التالي وأنه لا بد من الحاجة اليوم في الصيف القادم حينما يصير المرحوم منه غير كاف لتشغيل المعامل إلى أن يأتي الموسم الجديد

## البحث عن السرطان

اجتمعت لجنة البحث عن داء السرطان اجتماعها السنوي برئاسة برنس آرف ويلي وتلت خلاصة تقريرها السنوي وظهر من هذه الخلاصة أن ليس للسرطان علاقة بالطعام مطلقاً فإنه يصيب آكلي اللحم وآكلي الاطعمة النباتية على حد سواء ولحسن الحظ لا علاقة بالوسط المستقر على بعض أجزاء البدن فإن الذين يعيشون حياة يظهر السرطان في أقدامهم والذين يمارسون بعض الأعمال الدنيوية في بلاد الهند ويضطرون جزءاً من أبدانهم مغطى مستمراً بتول السرطان في ذلك الجزء . وقد جرّبت اللجنة كل العلاجات الحديثة التي قيل إنها تشفي من السرطان فلم تجد لها أقل فائدة لكن تجربتها إنما كانت في الفئران المصابة بالسرطان . وهي تبحث الآن في تأثير الرواة بو

## السرجوزف هوكر

احتفل السرجوزف هوكر بعيد ميلاده التسعين . وقد منحه ملك الانكليز نشان الاستحقاق الحديدي الذي لا يمنح الا لصحة رجال العلم والسياسة

## الباحرة القاهرة

أرسلت الباحرة الثانية المسماة بالقاهرة من بواخر الشركة المصرية سنة ١١ يوليو أرستها لادي كرومر . طول هذه الباحرة ٥٤٠ قدماً وعرضها ٦٦ قدماً وهو لها ١٤٠٠ طن وقوة آلتها البخارية ١٨٠٠٠ حصان وهي مثل أختها هليو بوليس التي أرسلت قبلها تقطع المسافة من مرسيليا إلى الاسكندرية في ثلاثة أيام وقد حضر بوعوض باشا بواخر من مصر إلى بلاد الانكليز ليشاهد أركانها إلى البحر

## المقالة بالنسخ الاصلية

أخذ الانكليز يقتشون عن الكتب التي يكتبها شعراؤهم ويشترونها بأعلى الأثمان أي النسخ الاصلية التي يحيط الشاعر من ذلك النسخة الاصلية من شعر تيسون " البروك " قد بيعت بالاس ١٢ لائشة حنيه وهي ثمانى صحفات لا غير والنسخة الاصلية من مقالة بوب في الاسنان قد بيعت بمبلغ ٨٩ جنيه

## صورة ثنية

اشترت الحكومة الانكليزية صورة من صور فان ديك المصور المشهور بثلاثة عشر ألفاً وخمسة مئة جنيه وعائلتها في رواق الصور الوطني وهي من اجل الصور التي صورها فان ديك

## لورد لستر وحرية مدينة لندن

منح لورد لستر الجراح الشهير حرية مدينة لندن وذلك اعظم اكرام مدني يمكن ان يعطى لاحد وسلم البراءة في حجة من الذهب اعترافاً بفضل سيرة استعمال مضادات الفساد في الجراحة - ولما حظى جواباً لحاظه لندن قال ان العمل الذي كان من نصيبي الاشتغال به قد جاءني بالبراءة التامة الكافي ومع ذلك فاني اعتبر اعظم اعبار هذا الامتياز الذي هو اعظم امتياز مدني في الدنيا كلها

اما الطبية التي وضعت البراءة فيها فن القذهب وعليها كتابة يقال فيها ما ترجمته "اعداها مجلس لندن البلدي مع حرية مدينة لندن الى لورد لستر الشرف اعترافاً سمو ميرلنج كجراح وباعظم الفاتحة التي خدم بها مروج الاسان باكتشاف طريقة منع الفساد في الاعمال الجراحية" وعلى الطبية نقوش كثيرة تمثل اعمال

لورد لستر واشغاله الطبية . ولد سنة ١٨٠٨ رجل العلم عموماً بهذا الاكرام الذي اكرم به احد افراد

## اكبر كتاب

ان اكبر كتاب في الدنيا هو البيكونيذيا الصينية فان نسخة منة انتقلت من النار من مدرسة هان لينج وأقي بها الى البلاد الانكليزية وهي في ١١١٠٠ مجلد ( احد عشر ألفاً ومئة مجلد )

## ارض بورصة لندن

ارض بورصة لندن مفروشة كلها بخشب التيك وهو احلى انواع الخشب ومع ذلك يتحات منة بمشي الناس ١٥٠ قدماً مكعبة كل سنة وتقبل الى غبار دقيق يطير في الهواء . ولد كانت تفرش قسلاً بخشب السندبان الذي سمكه حدائق ثمنها خمسة وربع في عشر سنوات

## قوات الدول البحرية

قال لورد نوبل موث ناظر البحرية الانكليزية في مجلس الامة ان الواجه الحرية الجديدة عند الدول البحرية هكذا . انكلترا ٣٩ الولايات المتحدة ١٨ فرنسا ١٣ ألمانيا ١١ اليابان ٩ والطراوات المدرعة : انكلترا ٣٢ الولايات المتحدة ١٢ فرنسا ١٨ ألمانيا ٦ اليابان ١٠ ( ويراد بالجديدة التي عمرها اقل من ٢٠ سنة لان الاعتماد عليها )

## مقدار الذهب

بلغ الذهب المستخرج من مناجم الدنيا في العام الماضي ٨٠ مليوناً من الجنيهات ولم يبلغ هذا المقدار ولا ما يقاوم في سنة من السنين الماضية وقد كان مقداره سنة ١٩٠١ نحو ٥٤ مليوناً من الجنيهات لا غير حسب أنه بلغ حداً فائقاً جداً

## تجارة المالك الكبيرة

زادت تجارة المالك الكبيرة في السنوات الست الأخيرة زيادة كبيرة كما ترى من هذا الجدول وقد ذكرت فيه قيمة الصادرات فقط وهي بملايين الجنيهات

	١٩٠١	١٩٠٢	الزيادة
انكلترا	٢٨٠	٣٧٥	٩٥
ألمانيا	٢٢١	٣٠٦	٨٥
الولايات المتحدة	٣٠٤	٣٦٩	٦٥
فرنسا	١٦٠	٢٠١	٤١

وجانب كبير من هذه الزيادة ناتج من ارتفاع الأسعار كما لا يخفى. والزيادة الضخمة في صادرات ألمانيا وفرنسا أكثر من الزيادة النسبية في صادرات انكلترا وأميركا

## ثروة فرنسا

توفي ١٧٠١٧١ ثروة في فرنسا في العام الماضي وأصحاب الأملاك منهم ٣٨٥٠١٩ وقدّر ما يتكوّن به يبلغ ٥٧٤٦ مليون فرنك فتوسط ما يمتلكه شخص من الذين ماتوا

٧٤٥٠ فرنكاً أو نحو ٣٠٠ جنيه. وأهالي فرنسا نحو ٤ مليون شخص ثرواتهم كلهم نحو ١٢ ألف مليون جنيه أي أن الشخص من بينهم فرنساً أغنى من الشخص في مصر نحو سبعة أضعاف. ولكني يحتمل أن بعض الذين توفوا في العام الماضي كانوا من أكبر أغنياء فرنسا فإن ثلاثة منهم بلغت ثروتهم معاً ٣٧٤ مليون فرنك و١٢ بلغت ثروتهم ٢٥٣ مليون فرنك. ومما يمكن من ذلك فالمرجح أن ثروة أهالي فرنسا لا تقل عن عشرة آلاف مليون جنيه

## التلغراف الإثري

يقص على التلغراف الإثري أو اللاسلكي بضع سنوات ولم يبلغ من الاتقان درجة كافية لاستعماله في المراسلات التجارية والمصالح العمومية كالتلغراف ذي السلك ولكن اكتشف أحد علماء الدمارك الآن اكتشافاً يحصل إرسال الاشارات بهذه التلغراف سهلاً وسريعاً جداً ويمكن إرسال اشارته أو أكثر في وقت واحد وإلى جهتين مختلفتين. واسم المكتشف فلانمار بولسن ولد جربوب إرسال الاشارات التلغرافية مسافة ١٢٠٠ ميل من غير سلك فكانت على تمام الوضوح والمظنون أنه يمكن إرسالها مسافة ألفي ميل أو أكثر فيمكن التخطيب به بين أوروبا وأميركا. وأساس هذا الاكتشاف إحاطة مصدر

ورؤيا يوحنا بالقبطية وقصة عجائب فرما  
ودميان وهي من القرن السادس وعظمة مار  
يوسيفوس بالقبطية وعظمة كيرلس اسقف  
اورشليم بالقبطية واصلها اليوناني موجود الى  
الآن لكن الترجمة اتم من الاصل . وكتاب  
بالغة الثبوت في حياة القديس ميموس  
وقانون الجمع النقاوي . ويقال فيه احد  
الكتب المكتشفة انه لدير مار مركوديوس  
الذي في جبل ادلو وفي كتاب آخر تاريخ  
استشهاد هذا القديس اما عن فري ان  
هذا الخبر يقتصر الى الاثبات لما سمعناه من  
بعض الثقات

### علاء الجواهر

أبناي مكان آخر ان شركة انكليزية  
اشترت مفاوص القوالة في سيلان ولا بد  
من ان تحكم بالاسعار وتنفذ كما تحسنت  
شركات ماسح الماس بالاسعار ورفعنها .  
وقد ظهر ذلك الآن فارتفعت اسعار القوالة  
بعض الارشاع ويقال ان القوالة التي كانت  
تباع بشرين جنيا منذ عشرين سنة تباع  
الآن بمئة وستين جنيا وحجر الماس الذي  
كان يباع عند سنتين او ثلاث بمشرة  
جنيات يباع الآن بمحسة عشر او ستة  
عشر جنيا والصنير زاد ثمة ثلاثة اضعاف  
في السنوات الثلاث الاحيرة ولم يرخص الا  
اليانوت بسبب كثرة الصناعات

انكليزية مناز المبدوجين تصير الامواج  
انكليزية متصلة وسريعة جدا ويصير انتقالها  
الى الاماكن البعيدة سهلا يسورا

### كتاب الشمس

كلن المظنون ان دور الكتاب الكبيرة  
قد مضى وانقضى في العام الماضي ولكن ظهرت  
كتاب كبيرة جدا هذا العام ايضا ولا يزال  
بمضها على الشمس وهو يرى بالعين المجردة  
اذا نظر اليها من وراء لوح من الزجاج  
المدرس

### مخطوطات مصرية قديمة

شرت الجرائد الانكليزية خبر اكتشاف  
مصري له شأن كبير عند علماء الآثار وطاه  
الادباء وهو ان رجلا كان يحفر في ادفو  
قرب دير قبطي قديم فوصل الى قبر صغير في  
الارض وجد فيه مخطوطات كثيرة بعضها  
على الرق وبسبها على ورق البردي فباعها  
لرجل آخر وباعها هذا لثالث بمحس مئة  
جنيه ووصلت اخيرا الى المير دورستاجيل  
فبعث بها الى انكلترا

والمخطوطات دينة بالقبطية واليونانية  
اكثرها من القرن التاسع والقرن العاشر  
المسيحي ومعها دروج من القرن السادس باللغة  
اليونانية ومنها ٢٥ صفحة من اقوال المسيح  
وهي بالقبطية واصلها اليوناني مرقود . واجزاء  
من ايجيل مقى ومرقس ولوقا بالقبطية واليونانية

## سرعة حمام الزاجل

ظهر بالاستقراء أن سرعة حمام الزاجل تبلغ نحو ٨٦ ميلاً في الساعة إذا كانت المسافة ١٠٠ ميل فقط وإذا زادت المسافة عن ذلك قلت سرعة الحمام في رجوعه إلى بيوتهم على ما ترى في هذا الجدول

المسافة	السرعة
١٠٠ ميل	٨٦ ميل في الساعة
٢٠٠	٦٤
٣٠٠	٦٣
٤٠٠	٥٨
٥٠٠	٥٤
٦٠٠	٤٤
٧٠٠	٣٤
٨٠٠	١٧
١٠٠٠	٨ أميال

وإذا كانت المسافة خمس مئة فأكثر فالمالب أن خمس الحمام لا يعود أبداً بل يضيع أو تقتك في الكواثر

## هبات عليية أميركية

وُجبت مدرسة يونتن الجامعة ١٢٠٠٠٠ ريال ليبقى فيها بتاديات جديدان واحد منها العلوم الطبيعية والآخر للبيولوجيا واليولوجيا ، وترك ادورد كوبر نصف مليون ريال لمدرسة امهرست و ١٨٠

الف ريال لمدرسة ونيس و ١٠٠ الف ريال لمدرسة يال الجامعة و وهيا جون وكفلر ارمًا تساوي ١٠٠٠٠٠٠ ريال ونصت مدرسة يونود بما بقي من تركه من جس وهو ٧٥٠٠٠٠٠ ريال وجمعت من انا حيس مليون ريال لينقى ريعها على تعليم السود في الولايات الجنوبية من اميركا

## ققد الشم والبصر

اتفق بعضهم ان شم مقداراً كبيراً من عطر الشادر دومة واحدة فقد حاسة الشم تماماً والفق لاخر انه كان يحلو المرأة التي يتمكن عنها النور الكهربائي الساطع المسى نور التفتيش وادار النور فهو عيبه ستة فقد حاسة البصر الحال

## المدن الجديدة

اكتشف الاستاذ دانيال الاميركي مذنباً جديداً في ٩ يونيو الماضي في مدرسة يونتن باميركا ، وهو يدعى الآن من الارض رويداً رويداً ولد كبر جريمة فصار يمكن ان يرى نظارة صغيرة ومن الفضل انه يصير يرى بالعين المجردة في الشهر التالي

## نفقات مجلس النواب الفرنسي

حقق الفرنسيون على مجلس نوابهم ٣٠٠٠٠ جنيه في السنة فانهم يعطون كل نائب وكل عضو في مجلس الشيوخ ٣٦٠٠٠ جنيه في السنة



## فهرس الجزء الثالث من المجلد الثاني والثلاثين

٦٠١	مصر والسودان (مصورة)
٦٠٩	التطعيم في اليابان
٦١٦	الطعام الباقى • لدكتور امين ابى خاطر
٦٢٥	كوليه بقلم م. ن
٦٣١	الموت والحياة لابن العراق
٦٣٣	الرواقيون بقلم ل. ي
٦٣٧	الفلسفة الحديثة • لانيس الخدي ا • الخوري
٦٥٢	العمل بالعلم • لاسعد الخدي خاطر
٦٥٩	مهد الجس السامى • لجبر الخدي صومط استاذ اللغة العربية في المدرسة الكلية السورية الانجيلية
<hr/>	
٦٦٨	باب تدوير المنزل * سادى لولة في تدوير المنزل اختيار القم • السك في الطعام • قراء الروايات • أترك ولدك وراية • حشرات البيت • لا عار في العمل
٦٧٤	باب المراسلة والناظر * السكر والكحول في الخطبة • طريقة جديدة في الترميم
٦٧٩	باب الاخبار العلمية * ونو ٢٣ نك رواية اميرة انكسرة ملحة بالمقتطف

# المقطف

مجلد دوم

تحریر مولانا موسیٰ

تحریر مولانا موسیٰ

تحریر مولانا موسیٰ



AL MUKTATAF

# المقطف

الجزء التاسع من المجلد الثاني والثلاثين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٠٧ - الموافق ٢٣ رجب سنة ١٣٢٥

## أسايا بلاديرو

ولمّا كان يومئذٍ صدر الترخيص الطبولوجي في مدرسة بورج الجديدة ،  
اندكتور هنريك وانديكورت رئيس مري وانديكورت روي

ثم مكّد نزل الى البلاد الانكليزية حتى حدثت النقص في سلة الصنوبر "وما كفتها"  
فتمت موضوع "نبل للولادة وبعد الموت" وسميت البيا انكليزية الشهيرة مسرقتين محررة  
معرفة العلوم انسية بالمرتين الاخيرين منها ووجدنا بحث متبعض عن الصنوبر للاستاد  
مورسني مبني على ما شاهدته بنفسه من اعمال "اسايا بلاديرو" انني شاهدت اعمالها الاستاد  
ليروزو وكتب عنها ما نشرته في مقتطف من ابرير هذه السنة وفيها ايضا مشاهدات الاستاد  
لوتوي والدكاترة الثلاثة المذكورين فوق رأيت ان تلخص ما كتبه هؤلاء ولا سيما الاستاد  
بيو لوتوي ثم تعود الى مقالة الاستاد مورسني وسبق على ذلك كل شيء بما نظنته وجه الصواب في  
هذه المسألة وانما لها

قال الدكاترة المشار اليهم آتيا جبر لما عزموا على انتم قوة أسايا بلاديرو في حلقات  
خصوصية كانوا يعتقدون ان كل اعمالها من قبيل اشعرة او الخدع من حيثها والاختراع

(١) في هذا اليوم من ان اسريرهم هو جبر الذي ينتج هذا الروح بعد موت الجسد وانما كان  
انما كان جبراً بوجهه سابق على جبره انما كان روحاً من نفسهم وهم وسبقوا مردد  
تكون لهم قوى خفية ويطلق عليهم اسم الروحانيات ، وحقاً ومبدأ لذلك الاشياء وتقوم هذه القوى بالامور  
الارضية ولا تتعدى الروح في اوسعها وتقتصر بشيء وكذا بها يتبعها وتلكها بحدودها مائة او جبراً روحياً  
كل بشكل خاص حتى يمكن انفسهم ويحرم ولا يحد ولو كانت صفة خفية وانما  
بهذا لك التحاليل انسية في تخالفيهم بكونهم في اسرار او يعلمهم بكونهم اسراراً وبكونهم يهدى عنها  
ما رأي الاستاد يومئذٍ من ذلك وسأفي به

من جهة المشاهدين لاهمالها ولذلك منحروا آلة كهربائية تدلّ دلالة قاطعة على ما يشمل بها من الحركات . فإذا وضعت عليها يد أو شُيِّطَت بواسطة من الوسائط تحرك فلم فيها وأثر سببه اسطوانة مدخنة أي عليها سراج يبدل الأثر على وجود القوة المؤثرة دلالة فعلية تبقى بعد الجلسة فتدور كل شبة في أن التأثير من قبيل الوم . وأهم حصروا الجلسة و هم وانقروا أن الأرواح لا تستطيع أن تؤثر في هذه الآلة وغاوم في الجلسة لكونهم يشاهدون لكي لا يسلط عليهم الوم بوجه من الوجوه . وخرجوا من الجلسة الأولى وهم يعتقدون أن كل ما حدث فيها أمور طبيعية لا وجه للعبارة فيها وتكنهم وأدأ في الجلسة التالية أموراً لا تفسر مطلقاً بموجب المعارف الطبيعية ولو لم يقرأوا كتبهم على أنهم شاهدوها كذلك لا سكر كل واحد منهم شهادة حراسه وطن<sup>١</sup> أنه أصيب بدخل في حلقه.

واسهبوا في وصف الآلة التي صنعوها وقالوا أنهم أحضروا أيضاً صحن الوسخ التصوير الشمسي وثقوها بورق اسود حتى إذا كان هناك نور يظل الأحسام المظنة كاشعة أكس أثر فيها . وأحضروا أودقاً أخرى مدخنة حتى إذا لمست بقيت آثار الخس فيها

#### الجلسة الأولى

حدثت الجلسة الأولى في ٢٠ فبراير في بيت الكونت مردين في غرفة المائدة وهي سبة زاوية من البيت عليها حائطان خارجيان في أحدهما شباك وفي الآخر شباك واحد وأمام الشباكين خزانة كبيرة ( يفة ) وباب يوصل إلى دهليز وفي الحائط الرابع بابان أحدهما يفتح إلى غرفة صغيرة وهذا كان مقعلاً كل وقت الجلسة والآخر إلى غرفة أخرى حيث يوضع الطعام يأتي به الخدم وبين البابين مولد لنار غرفة مرآة . وأقفلت الشباكين الثلاثة وجعلت خزانة الوسيط في أحدها ولذلك أقفلت درجاة الخارجيتان فقط ووضع أمامها قضبان من الحديد محكمين بخلف في الحائط وألصق على الورقتين ورقة مصممة وأصيف إلى زاوية هذا الشباك لغة من الخشب علق بها ستارتان من الصوف الاسود ووضع في هذه الخزانة مائدتان صغيرتان على أحدهما الآلة التي صنعوها وقطع من الكرتون عليها الورق المدخن وعلى المائدة الأخرى لب مختلفة وتحتها بانو صمير مما يلبس عليه الأطفال . وحضر معهم سبة الجلسة صاحب البيت وزوجته والدكتور امجودا والكافيلير دوستين ومسيدة أخرى

واجددت الجلسة الأولى والنور ساطع جلس الحضور وآسيا معهم في حلقة حول مائدة وكانت آسيا لا تزال مستيقظة فمست المائدة التي كانوا حولوها ثلاث أرجل من أرجلها الأربع وتحركت الستارة اليسرى حركات طفيفة ثم تحوت المائدة خمس قترات قليل انت

المراد بذلك تخفيف النور لان الجلسة حدثت ليلاً ولو لم يذكر ذلك صريحاً ولا حذف النور وصار لونه احمر انعكس عن المرأة الى عيني اساييا فاصابها بومة هستيرية جعلت تبكي وتلطم وجهها وكانت دموعها تتساقط على ابدني اجالسين بجانبها حول المائدة . وحضر حينئذ احد الاطباء وكان قد تأخر عن الحضور في اول الجلسة فلم ينضم الى الحلقة وبقي الكونت فردين ولدكتور امدادو خارج الحلقة ايضاً

ولما زالت بومة المستهريا عن اساييا لم تعد الى حالتها الطبيعية بل صارت فتكلم كأنها جون كنج ( لاها تدعي ان روح هذا الراس غلبت فيها ) وظلت من المحصور ان يمسوا نظرم في رأسها ورأى الدكتور موني فوق رأسها رأساً آخر لاساً غلسوة كغلسوة الراهب وهو يظهر ثم يختفي ولكنه لم يكن واضحاً فخرج بده من يد جارد ( لاسهم كانوا يحكمون ايديهم في حلقة حول المائدة ) لكي يمسك هذا الراس لكن الرأس انحنى حالاً ولم يره هذا الراس غيره . وحينئذ جعلت المائدة التي عليها اللعب في الخزانة فتحرك ثم خرجت من الخزانة ( وسميتها المائدة الاولى في مايلي ) وجعلت اللعب التي عليها تنقل عنها الى المائدة التي في حلقة ( وتسمى هذه بمائدة الخلسة ) المشامدس وكان يساهم دائرة وحروف من الخشب ومدولين ( آلة موسيقية كالعود ) وتقدمت الستارة مع المدولين وهي تغطي يد المدولين فدهنها بها الدكتور موني فودت اليها وهظتها . وشمران يداً اسكت بشمر رأسه وحديثه . ثم سمعوا نقرات في اوتار المدولين ولقد خرج اليبانو الصغير من تحت المائدة الاولى وجعلت الاصوات الموسيقية تخرج منه كأن يداً يفريليو . وفتح النور فاداسب كلها على المائدة ولم يتغير شيء في الغرفة من وضعه الا حلي موني الستارة . وتحركت حينئذ المائدة الاولى بحسب حركات راس اساييا وحفظ النور ثانية وكان على مائدة الالهاب ريشة من ريش الطاووس دهشت عنها وجعلت تضرب المحصور على وجوههم

ثم طلبوا من جون كنج ( اي من اساييا التي حلت فيها روح جون كنج ) ان يحرك الآلة التي صممها ولحال ممداً حركة في المائدة التي كانت الآلة عليها وحركة في صندوق الزرق اسدي كانت الآلة فيه وكسر شمع الغم الذي كانت الآلة مضمومة به ووري يد المحصور . واحسن واحد من الخدم وسدله من جيبه ثم رده الى مكانه فقال له " احمر احمر ثلاثاً يواحد منك فلم يشمر لأوالنديل أخرج من جيبه ووضع على اذنه ونقل الى ما وراء الستارة ثم رمي على مائدة الجلسة اي المائدة التي كانوا جالسين حولها

واعيد العمل افق الآلة وصرع الرباط الذي كانت مربوطة به ورمي الى المائدة وشمع الختم

عليه ففتحوا النور حالاً واسرع ، حده منهم الى الخزانة فلم يجد فيها ما يدل على حيلة كسبه  
 وجد صندوق الورق الذي فيه مدح الآلهة مفرجاً اما الآلة فكانت سليمة ، ثم خفصوا النور  
 وجلسوا فسمعوا كسر حنوط الآلة وريح عطاسها عطسوا ان يوافق بالآلة وتوضع على مائدة الخلسة  
 ما هم فراوا المطاء ، ثانياً الى المائدة وسعاً شيء ايضاً لم يملأوا ما هو ، وطلب الدكتور هولتركا  
 ان يسمع له يملك عطاء الآلهة ومد يداه ولمس المطاء فتقدمت الستارة وحدث المطاء  
 بسرعة وشعر كأنه واحد ، حبيب ( شطط ) دمه وضربه على كتفيه ثم اعيد المطاء الى  
 المائدة ولمس بعض الحضور معدوا ان يصطد الروح على مفتاح الآلة فقالت ثم اساييا كلام  
 واضح " ان المفتاح قد اخرج من عطائه فكذلك دلت هذا يكمي اب اسعط عليه " وما  
 قالت كلمة " هذا " شمر الدكتور هولتركا ان اصفا وضمت على كتفيه وكانت يد اساييا في  
 يدي الخالسين هي يديها واسارها

وبعد دقائق قليلة سمع نقر على مفتاح الآلة وانفتحت مائدة الخلسة وشعر واحد منهم  
 كأن بدأ لمست على يده وشعر الدكتور هولتركا ان واحد لمس كسبه وان الستارة دنت  
 منه ولمست الله وكان شيئاً كروياً كان ورده

وطلبوا ان يعاد عطاء الصندوق الى مكانه شعروا ان شيئاً ايضاً مبهراً يمشي على  
 المائدة من المطاء ولما لم يجدوا عليها اعماد وعثر عليها قترنين شديدين واحسن فظفوا ان  
 المطاء بيد من امكان الذي تصل اليه القوة فدوة قلبلاً ولحال دنت الستارة منه واخذته  
 ورأى الدكتور هولتركا حساً ايضاً يجر من الستارة ويتر شيئا وثقال وقعت شريطة  
 على يد الدكتور هولتركا ايضاً عليها شيء من شمع اسم يعني من الشرط الذي كانت عطاء الآلة  
 مربوطاً به وفترت مائدة الخلسة مع قراب في دال على ... ريد ان تهي الخلسة  
 وتنهض فتقوم الى حرفه اخرى من تحت النور وعطوها ثم يمشي على جري في الخلسة فوجدوا  
 ان الشباك الذي عليه الستارة لم يزل مقللاً وار عطاء الآلة قد رجع عليه وصفا غير محكم  
 وان مفتاحها الكهربائي قد صمط آثار القلم في الاسطوانة مدحة

الخلسة اذ به

حصر هذه الجاسة الاستاذ بديوي وهـ استاذ التشريح البولوي في مدرسة بوردو  
 الجامعة ومدير معرض التشريح فيها وسكرتير اكااديمية العلوم وحصرها ايضا الدكتور ادولافي  
 ومبيدة حري وكانت اسباب قد قلت للذين حضروا الخلسة الاولى ان لو كان عطاء الآلة  
 من السيج لا من كبريتون لعمرت على مضاعف من غير ان يزل المطاء عنهم دونوا الآلة

ورضعوا فيها حياراً لتياس الشوة التي تستعملها الروح او الوسيط لوسط المفتح وعطوا وجهها مشاء من الصمغ الهندى ولقوا لونها من الونج التصوير بورق اسود ومكسوة بمائدة الجلدة من اسفلها باربعة مسابير حتى لا يقع منها مهبسا تحركت لانهم رأوا صورة فوتوغرافية صوّرت في جلسة اخرى بسور انجيسيوم ويظهر فيها كآر بوراً يخرج من تحت مائدة الجلدة فارادوا ان يتحققوا ذلك . ولم يحضروا اساياءا صلوا

وجلس الحضور في حلقة حول المائدة ومعهم الدكتور يويوى وبني انكوت ليردين وروجه حارح الحلقة وكذلك الدكتور هرلتركا فانه جلس قرب الخزانة ليرى ما يحدث في الآلة . ولما قامت اساياءا ابتدا العمل وذلك فلما خفض النور عارفت المائدة الاولى التي في الخزانة وتقدمت نحو الحضور ورفعت الستارة امامها وبعد عشر دقائق ( اي الساعة التاسعة وثلاث ايلاً ) خفض النور فخرجت المائدة الاولى من الخزانة وراحت الستارة من الجهة اليسرى وتقدم الدكتور اريولاني ليرى ما وراء الستارة فوقف العمل حينئذ وحيد من مقصده الجلسة عند هذا الحد وقامت اساياءا مستيقظة وتذكرت في اليوم التالي كل ما حدث حتى الساعة العاشرة . وبعد الساعة العاشرة بدقائق قليلة حملت المائدة فتركها تابعة لحركات يد اساياءا حتى وصلت الى الدكتور اريولاني فقدمها الى الوراء فلم تدفع اي كانت لتقدم والستارة لتقدم امامها ثم ارتفعت في الهواء

وفي الساعة العاشرة والدفيفة العاشرة حاولت اساياءا ان ترفع الستارة فلم تستطع فقالت ان رجل احدى الكراسي واقف عليها فوجدوا كما قالت وازاحوا الكرسي عنها ولما لم تقم الستارة حتى بلغت المائدة التي في وسط الحلقة وطهرت الخزانة حينئذ والتفت الدكتور هرلتركا ليرى ما كان يجري فيها وشعر الدكتور اريولاني بصعوبة على حده

واساياءا تذكره الورق الهندى ورأى الحضور معها شيئاً مرعباً على المائدة رآه الذين عن يساره ايضاً والذين عن يمينها اسودت ظلال الواحد من الذين عن يمينها اسود هذا الجسم فلما واداه هو الورقة مسحة فصهكت وقالت لقد اتسخت الآن يدك لا بدى . ويقال انها لم تكن تعلم بوجود الورق الهندى

ومزق القطعة الذي خطيت به الآلة وقالت اساياءا لسيدة جالسة امامها حول المساعدة مدي يدك قدتها ولما لم شعرت بيد خرجت من وراء الستارة ووضعت في يدها قطعة من النسيج الذي كانت الآلة مطبوعة به . ورفعت اساياءا يدها الى فوق وأمسها وتناولت قطعة اخرى من النسيج وبناؤها لتلك السيدة . ومعهما حينئذ حركة في المائدة التي عليها الآلة ثم رأوا تلك

المائدة لتقدم لتخرج من الخزانة وفادت اسايا الدكتور هرتركا حينئذ وطابت منه ان يصع  
يده على المائدة امامها وجعلت تصرعها بيدها صرخة لطيفة وتقول "شيء مستدير صلب"  
وقد فسروا ذلك انها تشير الى عشاء الكاوشوك الذي على الآلة فانه كان مستديراً صلباً  
وهي لا تعلم بوجوده

وطلبت ان يقوم الدكتور هرتركا مقام الدكتور اريولاني فجلس على اليسار قرب  
الغرفة فشرع الحال بنكة وداس شخص على رجله وعمر طفر في يده ورأى بعض الحضور  
ضاحكة يمشاء حول رأس اسايا ثم سمعوا صوت قمر على عشاء الكاوشوك وكان القمر  
مضيقاً لحركة يد اساي كاشم الذي كانت يده في يدها مع ان الآلة بعيدة عنها قدماً او  
تدبيراً . وكان على المائدة الاولى طفل صغير فارتفع في الهواء فوق رأس اسايا ثم عاد الى  
مكايه وكان عليها صندوقين خرجت منها بعض الاصوات ثم ارتفعت فوق المائدة ووقفت على  
الارض وخرجت ببعض الاصوات من البيانو الصغير وكانت قدما اسايا على المقام الجالس  
على جانبها مشعروا كان قدسيا كاشم تهركاك حسب القمر على البيانو فاسك واحد منهم  
يرجلها وطلب منها ان تعيد القمر على البيانو فأعادته وشعر كأن رجلها كانت تهرك مع القمر  
حركة لطيفة ثم ارتفع البيانو فوق رأس الاستاذ قوي ودفع على مائدة الحلة . وذكر  
بعضهم عويبات الدكتور اغاروقي وتعال تمدت الشارة مرة وبرزت العويبات عن امه  
ورمها على الارض

واراد الدكتور اريولاني ان يقترب من الشارة عن يسار اسايا فقدمت المائدة مرة  
ودعته الى الوراء وطلبت منه اسايا ان يصع يده على عبيها ففعل وادابكمين وضمت على  
صدره ودفعته نصف وكانت يدها اسايا في يدي الرجلين اللذين على جانبها . وحاول  
الدكتور اريولاني ان يدهو من الشارة ثانية فتدنت اسايا فائقة لا تدن وشعر كأن يدها  
لظمت على رأسه

وظهر نور فوق رأس اساي كأنه مدبل كهربائي صغير جداً وقام الدكتور قوي  
حينئذ وسك لوحاً فوتره ياً ليرى هل يؤثر فيه ذلك النور وكان البيانو الصغير على المائدة  
قرب اسايا فسمعت الاصوات تخرج منه ورأى الحضور مدهية التي يصدر الصوت منها بعض  
من قسها . وكان الدكتور قوي ماصكاً اللوح الفوتره في فوق رأس اسايا كما تقدم وهو  
ملفوف بورق اسود فشرع ان يدها انت والشارة عليها وقضت على اللوح فده يده وراه  
الشارة فلم يجد شيئاً لكنه قبض على اليد المسطاة بالشارة التي كانت تحاول ان تقض على



الروح وشعر أنه قص على اصابع حقيقية لكن هذه الاصابع اعلنت من يده وضرتة فابدل  
الروح باخر عانت اليد المغطاة بالستارة وقبضت عليه وحاول تخليعه منها فوقع ( الروح ) على  
مائدة الجلسة ولم يكره . وامسك الدكتور اعازوتي لوجا آخر فوق رأس اسايا فتقدمت  
اليده والستارة عليها لتقطعه منه فمعا من ذلك وسد جهاد طويل شعر ان شخصا عصا  
يده باستافيه

وحينئذ قامت اسايا للامساح بيوموي ان لا يحذف منها حدث وطلت من المحصور  
ان لا يلجسوا شيئا مما يطير امامهم في الهواء ولا فقد يقع بهم ضرر . وللحال هبت المائدة  
الاولى وموت فوق رأس الاستاد موي ثم عادت ووقعت على الارض خارج اخراجه ودنا  
الدكتور ارولافي منها فارت في اليده ودفعته عنها فامسك بها وكانت من اعشب الايض  
الصلب طولها قدمان وتسع عقد وطولها ثلاث اقدام وعرضها نحو قدمين وثقلها ١٧ ليبرة  
وطلب من اليده التي وراء الستارة ان تمسك يده فقالت له اسايا انها تكسر المائدة اولاً ثم  
تمسك يده ولم تمك ذلك حتى جعلت المائدة ترتفع في الهواء ثم تقع على الارض وتكرر  
ذلك ثلاثاً ثم دخلت الى داخل الستارة فقبضها الدكتور موي وراها مالت على جنبها وخرجت  
منها رجل من ارجلها وعادت الى خارج الستارة وجعلت تتكرر امام المحصور كأنها تمسكك  
تمسكاً وثبتت رجلان من ارجلها عالقين بسدة من الخشب لمهتتا وحارنا في الهواء ثم ولعنا  
على مائدة الجلسة . حينئذ قامت اسايا وبل لك يا صاحب البيت فقال لما الدكتور ارولافي  
مد كسرت المائدة فدعي اليده تمسك يدي فطلت من اسايا ان يدمر من الستارة ولم يكده  
يصل اليها حتى ضرب بقطعة من الخشب ويدير وسمع المحصور كلهم صوت الضرب . وشعر  
واحد من المحصور ان بدا تدعده تحت الطايف

وقال الدكتور ارولافي حينئذ ان هذه القوة لا تظهر الا على صبح عقد فقط فطلت  
منه اسايا ان يقف على مائدة الجلسة مركب عليها ركناً ودا بقطعة من اعشب ضرته على  
رأسه ثم ارتفعت قدمان من اقدام المائدة ثلاث مرات وفي المرة الثالثة ارتفعت بقوة ودفعته  
عنها فارغى على الارض

وظهر التعب على اسايا حينئذ فالتت رأسها على كتف الشخص الملاصق لها ثم هفت  
فهض منها الجالوس وانتقلت مائدة الجلسة الى وسط الغرفة وارتفعت في الهواء وقلد واحد  
حينئذ ان لوجا فوتوغرافياً موضوع تحت المائدة ممكن بها فطلت اسايا من الدكتور اعازوتي  
ان يتاولها يده وللحال خرج الروح من تحت المائدة وارغى على اعلاها

وكانت الساعة اصد نصف الليل فوضوا اساييا في كرسي كبير وثقلوها الى عرفة ثانية وابتظروها

ومقصودا في العرفة فوجدوا المائدة الاولى مكسرة كسرا كثيرة وقد اخرج مسبار من المسامير الاربعة التي كانت تحسك القرح المونوغرافي تحت مائدة الخلف . واة قياس القوة ندر على انه حدث ضغط على الشاء يساوي ٢٣ ليرة . وصور على لوح الذي مكتبة اليد العظيمة اثنا اربع اصابع كبيرة كاه الساعة والوسطى والبصر واحصر . وصمت بنيه الليل على اساييا وهي في حالة النعيب والاصططاط

سأني الليلة

## الشفاء الغريب

من المراتب التي رأيناها مشورة في " مجلة الملة العسية " وصف شفاء غريب يشبه وصف الشفاء الذي ذكره الدكتور شميد وشرة في بعض الاحراء الماضية من المتكلم . وهو خطبة لسيرو ماغين Maguin القاها في يونيو في الثامن من شهر مايو الماضي في حانة من اهل العلم والفصل وهو استاذ في مدرسة المستنم قال

اعذروني ايها السادة لانني تجاسرت ودعوتكم الى بيبي وما ذلك الا لاني شاعدت في هذه الاشياء حادثة غريبة يمكن سمها الى غيرها من الحوادث امثلة لها فتكشف لنا سميلا جديدا للبحث ولذلك رأيت ان اطلع عليها الرجال الاكفاء

لا يخفى عليكم ايها السادة اما عاشون في عصر كثير المراتب ولقد تقدم العلم كثيرا في القرن الماضي ولكنكم لم يحل المسألة الكبيرة التي هي حقيقة اكون بل اراها بعدا الشاسع عن حلها

والعلم الذي تقدم اقل من غيره هو علم النفس اي علم حقيقة الانسان وذلك لانه اعمس العلوم كلها . اما الآن فقد انجحت الافكار اليه . فثمن دي قل وكثير عدد المشغفين به وطالبو الزوف على شيء من حقيقة . ولذلك يترتب على كل من عرف شيئا يتعلق بعلم النفس ان يطلع عليه الرجال القدير لا يشك في علمهم وكفاءتهم وليس المجال مجال ضيق واوهام بل هو مجال بحث عن الحقيقة وتخصيص للحوادث وهذا ما اردته في هذه القصة

ولآن اذكر لكم تاريخ اراة التي دعوتكم لمشاهدتها والتي وثق صدق الرحلة الذين اطعاني على هذا التاريخ . اعلمكم على تخصيص الاحياء الذين عالجوها بمبلي

ولكنه من الدكتور بوديه سان مرتين والدكتور غرانجيان والدكتور دشل الذين فحصوها قبلها  
أحدثت عالجها . والمرأة ليست هنا الآن لاني لم استسب ان نسمع حطبة عنها لثلاثين  
ذلك فيها . وسروها بعد العظية وتخصونها كما تشاؤون وثه بدون حالها الآن بما كانت عليه  
منذ شهرين

عمر المرأة ٢٨ سنة وهي آتم غير متروجة ماتت امها بالبل الزنوي وعمرها ٣٦ سنة وماتت  
ابوها باسحق دموي اصابة على اثر برد شديد وعمره ٦١ سنة ومات لها اخ جدهن السماع  
وعمره ثلثي سنوات ولها اخ آخر عمره ٢٤ سنة وهو مصاب بالبل ايضا واخت عمرها ٣٣ سنة  
وهي في صحة جيدة

وبنية هذه المرأة عينة وقد مرضت كثيرا احداها اولاً زكام شديد في صدرها وعمرها  
اربع سنوات وتكرر عليها في السنة الثانية عشرة والخامسة عشرة من عمرها . وبصبيها التهاب  
شعبى كل شفاء . وقد صنعت كثيرا لما كان عمرها عشرين سنة وادانتها بوب الاعداد وحدثت  
ثلاث دماء من سنتين ولم ينقطع نكث الدم الا بعد ان عالجتها . وهي مصابة من طفولتها  
بالنض المستعصي . وماتت امها وهي صغيرة السن فرثها عنها ولم تكن رؤوفا فكانت تقسو  
عليها ولما بلغت اشدها هربت ولجأت الى احدى النساء الفاضلات فاحضنها هذه الى بيتها  
وتربتها وعلمتها كتابها اجتها فاما

وفي شهر يناير سنة ١٩٠٥ اصبحت بضربة عند قاعدة انقها موم انقها كثيرا ولم تعالجه  
واعطت قوامها في شهر مارس من تلك السنة فلم تعد تأكل ولم تعد تنام . واستشارت  
الدكتور بوسوي لسقامها كثيرا من المومات على غير قاعدة وزاد منها للدم وارتفعت  
حرارتها . وهرجت بالاريجونين والكريوسوت والياكول والدين . وزاد شعها في شهر ابريل  
ولم تعد رجلاها تحملانها فقامت في سريرها ولم تعد تستطيع القيام به . واعطيت المقويات  
ونظمت اسنواها بالكرمانية على غير جدوى . وتعددت معدنها وشتت اسنواها وصار لا يقد  
من احراج المبررات منها بالوسائط الآتية واحراج البول بالخطا بسبب شلل المثانة واصبحت  
منوب من السعال الشديد من غير نكث لانها كانت تلعب ما تريد نكثه وبقيت تنكث جلطا من  
الدم يرمي بتمها الاغشاء خالكا

وفي ٢٦ فبراير سنة ١٩٠٢ كانت مطروحة في فراشها لا يجرى منها سوى يديها ولم تكن  
تتحرك الا نادرا . وكانت وجهها اصفر محيلا ولكن عيناها كانتا بارقتا . ولم تكن تستطيع  
الجلوس في فراشها ولو اجلست لضعف قراتها وادا اجلست اغمي عليها . وكانت معدنها

مقدمة كثيراً واماؤها مشورة يسجل تغيير حدودها من ظاهر بطنها . ولم تكن تستطيع ان تحرّك رجليها ولم تظهر الفتحة فيها لان ما زال من حصالاتها قام مقامه شيء في السج الخلود تحت الجلد وكانت حراوتها في المستقيم ٣٧<sup>١</sup> في الصباح ٣٩ في المساء

وظهر ما بحث الا كليبيكي انها مصاة في رثتها مما وان الضغط على بطنها يؤلمها جداً الى غير محتمل وظفرتها الصلبة مكدبة والظهيرة مقعرة وكذا القطنية وثقوتها نائم من اقل ضغط وقد فقدت الشعور من تحتها

ونصحت عن احوالها واحوال اهلها فقلت ان اخاها الاصغر الذي مات وعمره ٨ سنوات يشترن الدماغ كان يرى روى سد حفره وبني مامور مستقلة فتصدق براءة وانه شيء بعض المرضى وان ابوي كتما امره مدة حياته القصيرة . وابوها ايضاً كان يرى روى وكان يبحث في الامور الوحشية . اما في دم يكن ترى في صرعا روى ولا شيئاً غير عادي . وكما رأيت في شهر سبتمبر الماضي رؤيا كان لما شأن كبير في شعائها ولم يكن قد سمعت باسمي وقد قالت لي مدلفر ما يأتي

" في الثامن عشر من شهر سبتمبر في الساعة الثانية بعد نصف الليل استيقظت وطلعت عند لي ستة فأصاغت روايت انه لا يزال فيه زيت بطناً ثانية وكانت باب عروني مفتوحاً فلما رأيت من حلاله بوراً في المسبح وسمعت قائلاً يقول القديس ان تخدلي هذه القبرية فقلت ام والحال رأيت يداً بحيفة القبرية وهي ماسكة مشعلات اخاء العرفة كلها وفراحت كتابة كنت انا في قال فيها " في الثامن من شهر مايو تقويمين " . ورأيت هذه الرؤيا رويداً وخيم الظلام ثانية ثم اخاء القديس من نفسه "

فأصعبت الى كلاهما وصدقت . ويلاحظ هنا انها لم تحتمل بل تأثرت شأن كل القديس تدور منهم الفضائل روحية . وسمعت هذه القصة من المرأة التي تبنيها ومن الممرضة التي كانت تمرسها حينئذ على اختلاف طفيف بين الروايات الثلاث . فأسألتها عما اذا كانت رأيت تلك اليد ثانية فقالت انها لم نرها ولكنها لا تزال تتذكرها جيداً وتغيرها ولو رأيتها بين الي يد

فقلت في نفسي لا بد من الاعتماد على هذه الرؤيا واستخدامها للشفاء وعلمت على نفسي ذاتها الثانية بالتقويم

ثم ذكر شخصي الاضاء الذي شاهدها ومحمد كنور يوسف والد كنور لاني والد كنور غرايجيان والد كنور دشل والد كنور بوده سان مرتين كل على حديثه وحلاصة ذلك انها

كانت مصابة بالتدرن في قبة رثتها ولاسيما اليسرى ويخالج القسم السفلي والقصى وعسر البول والتجعين عن شلل المستقيم والثانة وآفات في الحبل الشوكي ثم ذكر طريقة العلاج الذي طلبها به فقال

في ١ مارس - حاولت تخليل شعورها بالآلم بواسطة التتويم المضطبي فنامت نوما هادئا ساعيتين وكنت أوتها ساعيتين كل يوم وصمت ستة ايام على هذه الصورة

في ٧ مارس - هبطت حرارتها شاة الى الدرجة ٣٥ وخرجت (تفوتت) عشر مرات وكان خروجها (عائطها) دمويًا ولم يطمأ شديدًا جدًا فحققتها وضطت اطما فقالت لي وهي في حالة النوم المضطبي انها ترى انكبر بآية تخرج من اصامي وهي اشد في اليمنى منها في اليسرى وان هذه الكبر بآية تدخل اسماءها وتريحها - وبعد نصف ساعة خرجت الماء الذي حدثت به وبعده مقدار كبير من الجهد الايسر وهو مكثف كغثلا وارفعت حرارتها حينئذ الى الدرجة ٣٧

في ٨ مارس - فلن تمدد بطنها والمه وقامت تضع ساعات في الليل من غير سونم وسظرها احسن مما كان وصورتها القوي فتوتتها (النوم المضطبي) وضطت بطنها - ولما استيقظت قالت لي انها رأت شاة حيلة الى جاني وان هذه الفتاة تزورها احيانا وضطت لي وصفا ينطبق على سيدة كان لي علاقة بها وكنت امكبرها عن غير قصد مني - سألتها مسألة علم تخفي لي نامت النوم المضطبي من نفسها وظهر بعد صبح دلائق كأنها كادت تنحني فقلت يديها وقالت بصوت خافت ساعدني ساعدني - فدنكت عنقها وصمت على قلبها سرا را اما اتقول لها حدي القوة - فسمعتها تقول ساعدني حتى ابرل الى هذه الحفرة - وبعد صبح دلائق نهبت وادارت رأسها وحاولت الجلوس لساعدها فجلت منتصبة فقلت قدات التي قالت انها رأتها " ان كسرت امه قد جعلتها تجلس فاجعلها تشي ايما " ورميت الفئار عنها فنهبت وجعلها اليمنى وانزلتها عن السرير ثم دارت وانزلت وجعلها اليسرى ووقفت وهي مستندة الى السرير - فقلت لها امشي امشي فانك لن تستطيعين المشي - فثقت حول العرة مرتين وهي مسكة اليد الواحدة بالآخرى والامه رأسها تنظر الى اعلى وتبهرت بهبتها ورأيت حالة حول رأسها ولما دنت من السرير وصارت على خطوتين منه امشي حسنها ومال رأسها الى الوراء وانحرفت ركبتيها فمسكتها يدي ووضعتها على سريرها - وبعد نصف ساعة انقضت فظهر لي انها لم تنحب ولم تكن نندكر شيئا كما قالت وصمت فقصت مركز الفكرة بعين الطاحسين فندكرت ما جرى لها بين حالة داتيتها الاولى وحالة الداتية الثانية ولكن لم نذكر

شيئاً مما جرى في حالة الثانية الثالثة أو العيرية . وجدت في اليوم التالي تحسناً في وضعها وصوتها وقامت - مع ساعات ذلك الليل

١١ مارس . محصم الدكتور هرايجيان يوجد تحسناً في حالتها العمومية لكنه اثبت ما تقدم من رئيسها وبطنها وعمودها الفقري

١٥ مارس . كان من اسوأ الامور ان لها قتلت كثيراً من امعائها وثلث رء كثر من المعتاد واصابتها نوب اعراض كثيرة وكانت تخفق حركتها وارت في رثتها وبطنها بالاشارة المستديرة لانتقلت حالاً الى الدرجة الثالثة من درجات التورم المنطيسي التي تظهر فيها الذات الثانية وبعد كلام طويل تمردوني عن اعادته قالت الذات الثانية " انها من الآن وصاعداً تصير قادرة على رفع رأسها وعلى استعمال يديها وبتقطع نكت الدم وانت تشفي تماماً او كانت تلكت كاليه " ثم ارب الربصة ابعثت الغطاء عنها وجعلت تحرك رجلها ولديها . ولما استيقظت لم تكن تذكر شيئاً من ذلك . وجبت تحقن مرة كل يومين لاجل التورم

١٦ مارس . قامت مع ساعات واخبرني ان صدقتها زارتها وطلبت منها ان تغد يديها واستنها فعمرت كأن قوة بُثت في اعضائها ثم كتبت الي مكتوباً وهو اول مكتوب كتبتُه منذ ٢٣ شهراً وقالت انها لم تمت دماً كل ذلك اليوم واقطعت نكت الدم من ذلك الحين

١٧ مارس . شعرت من حين ما استيقظت بخير وانفتاح في اعلى عجزها وصحتها ووجدت ان الشعور رجع الى جزء ماحضة ارفع بوصات في كل من الفخذين فتوتها في الدرجة الثانية (درجة التورم) وحالتها تحرك الحركات التي يقصدها العلاج قتلت من حقنها فواصلتها الى الدرجة الثالثة فقالت لي ذاتها الثانية " سبق ألما ان ان يرد الشعور الى كل جزء من عجزها " فقلت لما عني يكون ذلك فقالت ان الشعور يعود تدريجاً عشرة مستقيرات كل يوم فينم يوم الاربعاء في السابع والعشرين من مارس

لقت الساق والقدم فوجدت طولها متراً وستينين يعود الشعور اليهما كليهما في عشرة ايام . وسانتها عن اليوم الذي تشق فيه الشفاء التام فقالت في الخامس عشر من شهر مايو فقلت واي يوم يكون فقالت يوم الاربعاء وهو كذلك . ولما استيقظت لم تكن تذكر شيئاً مما قالته وهي فائمة

وجعل الشعور يعود الى رجلها على حسب ما قالت عشرة مستقيرات كل يوم مستنداً من الاعلى ببلع اصابع رجلها في السابع والعشرين من شهر مارس وصار شكل نطها عادياً تحريكاً ولم يبق الا فرقة خلية في الامعاء

١٨ مارس . يومئذ لما طلعت الدرجة الثالثة قالت لي دانتا الثانية انها ستخرج خروجاً دموياً بألم قليل مراراً قليلة بعد الآن ولكن يجب ان لا تغلق ذلك لاني انشيت معدتها وبشيت صدرها ايضاً . ولما استيقظت لم تكن كذلك كما قلت

٩ مارس . حوشت دربر خروجاً دموياً بين السائل والجائده ولكن ليس معه قطع حديدية وذلك انما كانت ريفاشير امر الدواب الثاني ولم يكن تستطيع انكا التوقال من قبل فاكنته هذه المرة بلدة وصرور . وقالت انها عرفت شمر بمروج الجوزات منها

٢١ مارس . شعرت بحركة امهاتها ولم تكن لشعر بها فلاً

٢٥ مارس . حطت الالم من حقوقيها الى ركبتها بناتير "صدفتها الصغيرة" التي ساعدتها على تول الطعام والتغذية

٢٦ مارس . وصل الشعور الى قدميها والالم الى اعقابها

٢٧ مارس . زال الالم من حقوقيها وركبتها واعقابها وعاد الشعور الى جسمها كله وصارت تحرك أكثر من قبل

٢٩ مارس . خرجت خروجاً عادياً اهل مرة من دون حمى ومن دون مسطلة ولما يومئذيا وبلغت الدرجة الثالثة قالت لي دانتا الثانية انها ستصير تخرج بوسياً خروجاً مستظلاً بعد بضعة ايام ولكن ذلك غير ممكن الآن

٣٠ مارس . صارت حركات البسط والقبض في اطرافها كلها طبيعية ونامت في الليل الماضي عشر ساعات . وقالت لي وهي في الحالة الثالثة انها ستصير قادرة على طي راقها في الخامس عشر من ابريل

٣ ابريل . خرجت كثيراً . وقالت لي وهي في الحالة الثالثة انني اترك ظهرها عند السلسلة القريبة بريت رو انكثان ثم اقوم حتى يحمر "داكنت" لي ان الانخفاض الذي في السلسلة القريبة سيقبل رويداً رويداً ثم يزول وانها ستصير قادرة على المشي في ٨ مايو وانها تثنى تماماً في ١٥ مايو ولا تقرب على حالة النقص وتصير صحتها اجرد مما كانت قبل مرضها . ولما استيقظت لم تكن كذلك كما قلت وهي نائمة

٤ ابريل . صارت تحرك قدميها بسهولة ولا صبا القدم ابهى وشعرت بالألم شديد في الانخفاض الذي في سلسلة القريبة مدة ساعتين ولا يزال لس الثورات مؤلمة

٥ ابريل . ساعدها الدكتور غرانديجان فوجد تحسناً كبيراً في ركبتها ورأى ان الانفوس الذي كان في فقرات العنقية زال واما الذي في فقرات الظهر فلا يزال كما كان

٧ ابريل . لا تزال حاضرة عن تحريك اصابع رجلها  
 ٩ ابريل . صار خروجها طبيعياً وصارت تحرك اصابع رجلها  
 ١٠ ابريل . التحسن مستمر ومشت وهي في الدرجة الثالثة امام الدكتور غرافدجيان  
 فرأى تحسناً في موازنة حركاتها

١٢ ابريل . قالت لي انها قد شعرت بالترك في سلسلتها الفقرية صارت لدا لمكمل  
 يوم ساعدين ولا يزول الألم الا حينما نسمع نقرأ في الفقرات . فتوتتها ولما صارت في الدرجة  
 الثالثة قالت انها تصير قادرة على رفع رجلها في ٢٥ ابريل وعلى الخوض في مراكبها في اول مايو  
 ١٥ ابريل . موتتها وامرتها من تحريك رجلها ونطويعها فحسنت مدتها شديداً . ولما بلغت  
 الدرجة الثالثة أكدت لي ذاتها الثانية ان الألم في سلسلتها هو نتيجة عمليات تعمل فيها واداء  
 لا بد من هذه العمليات ولا بد لها من ان تحصل المفاصلها وتخبرها بذلك وتصبرها . ومن ثم  
 لم تعد تشكو

١٨ ابريل . صار الخروج طبيعياً واشتد ألم ظهرها لكنها لم تعلم في القيل بل نامت  
 ١٢ ساعة

٢٠ ابريل . صار الخروج طبيعياً وصارت تخرج يومياً  
 ٢٣ ابريل . زال ألم ظهرها وحسنت الفقرات التي كانت عائرة تعزز  
 ٢٥ ابريل . رخصت إحدى قدميها من الفراش . وحاولت ان اجعلها تجلس فتألمت لما  
 شديداً في ظهرها

اول مايو . راغني الدكتور بورد سان مرين وعصا شمس طويلاً فلم يجد آه في رجليها  
 وقال ان الانخفاض الذي كان في سلسلة ظهرها قد قل في طولها وعمقها والغدب الذي كان  
 في الفقرات السفلى زال تماماً . وكان عليها لا يزال متقدداً قليلاً ولكنها لا يتألم تحت الحس .  
 وصارت تنام ١٢ ساعة كل ليلة وتأكل جيداً وحاولت انام وهو ان يجدها فلم تستطع الجلوس  
 وبعد دقائق قليلة محسنت في ادنى فائدة ان حركاتها الصغيرة عند طرف سريرها وانها باسطة  
 يديها وتحول لها نأ في اليها . ثم تشدد ظهرها وصارت فتتصب وذلك في اليوم الميم . وموتتها  
 فلما بلغت الدرجة الثالثة امرتها ان تقوم وتشي فقامت ومشت ومرت رجلها على الحركة  
 وصعدت الى سريرها وحدها مع افة عالي ولا استيقظت كانت لا تزال جالسة متصبصة مسرعة  
 بذلك كثيراً . وطلبت منها ان تنفخ فلم تستطع . ومن ذلك اليوم صاعداً اخذت حالتها  
 تزيد تحسناً



هذه ايها السادة الامور التي حدثت ذكرتها لكم بشواربها من غير ان مبالغة واما لا اهمها بل اذا كانت تهم فانهم ادري مي بينهما . ومع ذلك فاني استاذنكم في اظهار رأيي فيها لان المرء ميال الى البحث عن اسباب ما يراه وتعليله .

يقول البعض ان هذا الشقاء تم بالاستهواء وعندى ان ذلك خطأ لان الفكر لا يشتر الاعضاء تعبيراً مادياً محسوساً وعندى ان الفكر حركة قوة اديئة وهذه حركة قوة مادية . وهل يظنون ايها السادة اننا فسّرنا ما حدث بقولنا انه حدث بالاستهواء . لا اظن . ثم ان هذا الاستهواء صفة ظهور ذات ثابته لها ارادة مستقلة . ولم يبق شبهة الا ان نفس الانسان اكثر من ذاتية واحدة ولو كانا لا تفهم كيفية ذلك .

والدالب في مثل هذه الحادثة ان يقال ايها من المستيريا . والمستيريا اسم معينه . ثم ان شاركو حاول تعديدها وجعلها صفة دائماً برأسه وكنا نحمد الاختصار ان المستيريا لا تقف عند الحدود التي وضعها لها ولم يزل الآن حيث كنا عند محسوس مة ولنعرض ان هذه الحادثة مستيريا . فاني المستيريا قد علمنا الدكتور بيرجانه ان المستيريا تنال بتوجيه الفكر لوجبه يؤثر في الجسم . لا اعتاد اذاً على جعل العقل يؤثر في المادة . وما عقدة المسألة . فاداً قلنا ان هذه الحادثة نوع من المستيريا فهل تكون قد ادر كنا حقيقتها وهل تكفي الاسماء لاظهار الحقائق .

هذا ولندد الى هذه القرائن الثانية فترى ايها تعرف اموراً كثيرة من خواص المادة ولا سيما خواص جسم الانسان - اموراً لا نعرفها نحن . فانها ان كانت قد عرفت كيف ترتب ما كان مشوشاً وتنظم ما كان مختلاً ونصع القوة محل الصنف ونبي ما كان خروياً فهي تعرف المواد التي استعملتها .

هل في الانسان في اماكن نسي قوى حجة لا يشعرياً تعرف حقائق طبيعته وطائعه ما حوله . وان كان الامر كذلك فلماذا لا تصل هذه المعرفة الى مشاعرنا العادية . ثم ان البعض يقولون انها تصل . ولكن لا دليل لنا على ذلك وغاية ما نعلم من ثمة ان كل معلوماتنا آتية عن طريق الحواس والاستدلال الذي نشعر به هو كما علمت الصورة السموية فيجرب ولهم حارمي لا بالشعور الباطن . فبقي هذه الذات الثانية امرأ غامضاً مع لنا اقتنا ذاتها .

ولكن هن هي انفسنا . هل يمكن ان تثبت ذلك . من المقرر ان الانسان يسلم بالآراء او التمايل العمية ما دامت كافية لتعليل الحوادث التي يراها . ويظهر لي ان القول بانقسام

دات الانسان الى اكثر من ذات واحدة لا يستلزم وجود هذه القوة التي تشي اسبقا وتصلح  
المخل وتشي ما تجزئ كما رأينا

فهل يعود الى الارواح التي يقول البعض بوجودها - ها ارى اننا وانفوس فوق هوة  
عميقة تفعل القول ولا يرى امامنا الا ظلاما داسا

والقول وجود الارواح لا يخلو هذه الاشكالات ولا سيما اذا كانت ارواح ادس ماتوا  
ولكننا نرى مرجحة اخرى اشد كشيء على انه قد يكون دولنا موجودات لا نعلم حقيقتها  
ولا يمكننا ادراكها بحواسنا - ثم ان الدس يؤيد وجود هذه الموجودات لانه يصرفها ان  
تتصور انفسها لادراكها ليا عن مع اتساع العالم الذي نحن فيه - وارى ان الوقوف بها اولى  
من التوقف - واذا طلب مني ان اذكر التعليل الذي اصله على غيره قلت انما يرى في هذه  
المعادنة انفسا في دائرة هذه الاراء وبها دائرة ثانية وهذه الدوائر انما تعرف كثيرا من  
حوادث التي لم نطلعها عليها بالورقة العادية فكيف ادركت ذلك ان لا اطم ولا ادعي  
اني اعلم لاني لا عرف ملحة هذه الدوائر وسبيل الوحيد سبيل التجربة والافتراض فلكثير  
من التجارب وجمع الحقائق ولا بد من ارجوع الى العرض المطلوب اخيرا ولهذا العرض  
حينئذ دعوتكم القيلة ايها السادة لا تظلمكم على ما علمت عليه

ولما اتم خطبة اتي بالمريضة روضت على مائدة امام الحضور وكانت بشوشة الوجه تبدو  
عليها عجايل الساطعة والتسليم مصحبا بالكثير من رده سائر مرتين وبلغ ثم قبة الاطباء  
الحاضرين موجودا رتبها سيجس - بطنها في حالة الطبيعية ونقص الدكتور او كورتو  
عمودها الفقري لوجوده سليما ما بعد الامراض طيبة في طهرها - وجلست امامه ثم رلت عن  
المائدة وحاولت الوقوف فالتفت وجلاها تحتها فاعيدت الى الدائرة - ثم توجهت الى المذبح  
فماضت وبلغت حالة علم الشعور بالالم (دعا دعا) فقالت انها ترى صديقتها الصغيرة -  
ثم صحت ومقت يديها امامها وقامت ثم دعا عميقا وجلست من ملحة نفسها وجعلت تسلم  
اصوت مخالف لصدتها الاولى (اي ان دها امة صارت تسلم) وشارت الكلام الذي قالته  
في القامع حذر من سيقار الحاضر وهو انما تصفي المريضة لانا نتيجة ثم اعادت وصرها الذي  
وعدت به في ١٦ مارس واعادت الى الدرجة الثانية رسمت ومثلت ان تشرب ما يقظها المسبو  
معتين وسألها هل رأت صديقتها الصبية وجرى وحيدا كأنها تخجل ان تقول فاكدها ان  
الحاضرين كلهم يصدقون قولها فالتفت بيمينه وبسرته وقالت لا وبعد دقائق فليسه اشرك  
وجيها وتسكت وقالت لم انها رأتها وصحبتها فطلب مني واحد من الحضور ان تصفها لم

موصفتها . رأى المسيو سيزارده ثم ان وصفها يسلق عن وصف فتاة كان اسير معتبر  
بجها وتوحيث سد سنتين وصف واحبر المسيو منين بذلك فقال نعم وكانت المريضة تسمع  
كلامه ثم مدت يديها وقالت ان صدقتها تدعوها تتقوم ثم ازلت رجلها عن المائدة وجعلت  
تمشي ويداه محدودتان امامها كأن واحدًا يقودها بهما ومشت حشر عطلت ثم لست على  
شيء بذراعها كأنه رأس غير منظور ولكنه ثم ازلت بين دراعي المرأة التي تبستها وجعلت  
لكي ومدت يديها نحو المسيو منين وشكرته وحلت واقعة على رجلها نحو ساعة

وسأل المسيو ده لزم الدكتور بوده سان مرتين من كانت هذه الفتاة مسالمة فقال لا اعلم  
انها كانت مسالمة حقيقة ، ولكن وجدت فيها كل اعراض الدل الرئوي وايد قبة الاطباء  
قوله وقالوا انه لم يبق بها الا ان اقل عرض من اعراض الل . وقال الدكتور فرانجيت  
ان هذه الحادثة من اعرب الحوادث التي رأها . وقال الدكتور شوارتر النموسي ان هذه  
الحادثة تليد أكثر من درس سنتين . واستغرب الادب يلات محور هذه الفلسفة ما رأى  
وسأل سائل كثيرة

ثم حدث امر غريب وهو ان المريضة وقع نظرها على صورة فوتوغرافية معلقة في الغرفة  
بين صور كثيرة فكانت انها صورة صدقتها الصغيرة ( وهي صورة الفتاة التي كانت المسيو  
منين بجها وقال انه لم يكرها حينما كان يكلم القاتل الثانية ولكن المريضة لم تر هذه  
الصورة ليلًا ولا دخلت تلك الغرفة )

وفي ١٥ مايو شفيت تمامًا ورأها لسو منين تمشي في غرفتها كأنها لم تكن مريضة وكان  
قد اصابها انتهاب في القناة بسبب الحلق فلم يبق له اثر

قال علاميون النمكي المشهور اننا نعرف ان مذهب عالمي الذي ظهر سنة ١٨٣٥ سيمود  
ثانية ويمكن ان نعين مرقمة الآن بين الثوابت بالتدقيق . . . ولكن هذا العلم يحدوها الى  
صغر النفس حينما يرى اننا مجهول طبعنا في ساحات الالولوجية والسيكولوجية والالولوجية  
والطبية . انتهى

قول والدين طالما مقال الدكتور شميل يرون شدة التشبه بين الحادثتين . وفيه من  
البيان ان وجود اعراض الل لا تكفي وحدها لاثبات وجوده ولا به ربي لماذا لم يبحث هؤلاء  
الاطباء عن سلس الـ بحثا مكرو سكوبيا ديكثيرولوجيا . ومع ذلك بقي في الحادثتين  
غوامض كثيرة يصير حلها في حالة العلم الحاضرة

## المرج وترعه

ذكرنا في الجزء الماضي ان المريج دنا من الارض في اوائل هذا الصيف فسهل رسده وتصويره بالتصوير عاريا صوراً ظهرت فيها ترعه المفردة والمزدوجة على ما قال راصدوه . وقد اصلنا الآن على مقالة في مجلة وبدرور قريه المأخذ على ما فيها من الحقائق العملية جمعت أكثر ما يعرف عن هذا الميار حتى لا نرسلها ما يأتي مصيبن اليه ما نتم به الفائدة .  
قال الكاتب

تصور انك عشت سد الآن بجلايين من السنين فانك تجد الارض حينئذ وقد تمهدت حالت نصارت سهولاً وانحلت مروجها وصارت صحاري وانزلت العارات منها فقل مرأها ولم يتقلب بل صارت مصولها تجري على وتيرة واحدة وصحاحوها ولم تعد اليوم تنشر فيه لأنادراً حتى اذا مرت فيه صحابة رسدها الكار كما ترصد دوات الادباب وذكرها المؤرخون في تواريخهم . وجمعت منها البحار والبحيرات او عارت مياهاها ولم يبق من كل ابحار التي تغطي الآن اربعة اقسام اكرة سوى بقعتين من الجليل هه الفطين . هذه احالة التي سوف نصل اليها لارض بعد الملايين من السنين في حالة المريج الآن كما دلت عليه المكتشفات الحديثة

وذا كان الامر كذلك - اذا كان المريج قد قدم وشاخ حتى لم يبق من مياهاه وبحاره سوى بقعتين من الجليل عند فطيطه فلدوان هذا الجليل وحرمان الماء منه شأن كبير عند سكان المريج ان كان مسكوناً بل هو انشأ الاكر لان طيبه لتوقف حياتهم ومعيشتهم فلا يكون لهم شغل شاعل سوى تدبير الطرق لمر هذا الماء الى كل الاعباد المسكونة والخرص عليه ولا تنفع به . فالري هو المسألة الكبرى عندكم كما انه المسألة الكبرى عند سكان مصر والسودان

وقد استدل العلماء منذ اثني سنة على وجود الثلج عند قطبي المريج وذو مايو في معدل الصيف . ولم يجمع المسكينون على امر من امور المريج كما اجمعوا على ان الثلج يتجمع عند فطيطه ثم يذوب عنها . ويظهر من التباسات الحديثة ان الثلج يتجمع هاك يغطي دائرة واسعة جداً ، يبلغ نصفها احياء التي مل . ثم يذوب حيناً يشق اخر في صيف المريج . ومن الغريب ان يعرف الآن من امر قطبي المريج أكثر مما يعرف من امر قطبي الارض . والفصل في ذلك للاستاد لول مدير المرصد المسوب اليه والاستاد بكرج مدير المرصد التابع مدرسه

هارثرد الجلصة فقد وأياها ما وغيرها من الرمد ان دائرة الثلج البيضاء تصيق . وبعداً  
رويداً بقوم نسل الصيف في المريج وتفصل منها دوائر صغيرة وهذه تصيق أيضاً ويحيط  
بها ماضق صارمة الى الزرعة حسب لون الماء الطبيعي . وثابت الاستاد مكرج انها ماء باسطة  
الآلة المعروفة بالبولارسكوب . تلك المناطق الزرقاء مياه أو بحار واسعة لا يمش سائ  
من دوما . وان كان في المريج يات حباته بثقفة على هذه المياه لأنه لا يقع فيه مطر نسب  
لطافة هوائه . وقد يقال كيف يقع الثلج على قطبي المريج ولا مطر فيه والحواب ان ذلك  
الثلج لا يقع وقوعاً بل يرسب رسوباً كما يرسب الندى على اوراق الاشجار من رطوبة الهواء  
وكما ينتظر أهل مصر فيضان النيل ليردوا ررهم ويرووه من مائو ينتظر سكان المريج  
ذوبان الثلج في الانحاء القطبية ليجري ماؤه الى حقولهم ويرونها . ومن ان سكان المريج على  
جانب من القطب والعالم مثل سكان الارض فلا بد من انهم يحفرون ترعاً كبيرة يجري فيها  
الماء من جهة القطبين الى السهول التي يسكنونها ويردونها فيها ررهم . فادارصنا وجود  
العقل في ادمنتهم فلا بد من الوصول الى هذه النتيجة

وقد اتان شيابارلي ولول وكوج<sup>(١)</sup> وم اشهر المشتغلين برصد المريج ان فيه خطوطاً مائلة  
وهي التي سماها شيابارلي بالانفية او الترع . ويقال الآن ان هذه الخطوط ليست الترع نفسها  
بل هي الزرع الثابت على صفاها . ولما قال شيابارلي انه رأى هذه الترع او الخطوط المروجة  
قال صلاه الثلث انه وام ولا يزال بعضهم يقول ان رؤيته لها ظاهرة بصرية لا حقيقة لما ابي  
ان ما يراه انما هو تكثف في الثور وهو ماز في هواء الارض يرى العين هذه الخطوط او ان  
العين تشعب من التهديق ترى خطوطاً مستوية ومتوازية بغير تقيها . لكن اذا ثبت ما قيل  
ودكره في حينه وهو ان المستر ليلك مساعد الاستاد لول قد صور هذه الخطوط صوراً  
لنوعرافية مد ستين وصورها هذه الة ايضا لم تبق شجة في وجودها وهي كوها خطوطاً  
حقيقية لا ظاهرة بصرية

والذين يقولون ان هذه الخطوط تدل على وجود نوع صناعية يسون قولهم هذا على مواقع  
هذه الخطوط وتماثلها فانها كلها تنتهي بنقط سوداء كبيرة تتقاطع فيها بانتظام تام . فادار  
رسمت نقطة على ورقة واعصفت هيبك ورسمت خطوطاً على الورقة فيقدر ان يتقاطع خطان  
منها في نقطة من تلك النقط . وكذلك اذا لم ترسم قطاً بل رسمت خطوطاً مستقيمة واست  
تممض هيبك فلا تتقاطع ثلاثة منها في نقطة واحدة إلا نادراً جداً . ما في المريج فيجد فيه

سعة عشر خطاً متقاطعة او ملتصقة في نقطة واحدة - وحيث يكون هذا الانظام لا يكون  
 للعددة يد بل لا مد من عند يحكم تنظيم تلك الخطوط  
 فنقول وكل الذين يدعون ان هذه الخطوط تدل على وجود الترع الصناعية في المريج  
 يسون دعواهم على مثل هذا الدليل ولا يرى كيف يصرون تكوّن اللورات الطبيعية من  
 خطوط مستقيمة وسطوح مستوية وخطوطها سطوحها ثلثي في رواياها على تمام الاحكام  
 والانتظام ولا تحس درجة لا دليلة ومع ذلك نتكوّن تلك اللورات وخطوطها وسطوحها  
 وزواياها حسب بوايس دقتي لماد وسر كائنها من عهد بد انسان او عقل انسان قال الكاتب  
 ثم ان الخطوط التي في المريج طويلة جدا وعريضة جدا ولولا ذلك لاستعمل ان رايها ولو  
 باقوى النظارات لان السهل من سهول المريج الذي طوله ثلاثون ميلاً وعرضه ثلاثون ميلاً  
 لا يراه بالمشكوب اكبر من النقطة الصغيرة التي على حرف النون في هذه المقالة ولو كان في  
 المريج مدينة سعتها كمة مدينة لندن لما امكت ان رايها بواسطة من الوسائط المعروفة حتى  
 الآن من كانت تلك الخطوط تدل على ترع مخفوة يد سكان المريج فافروها اقدر من سكان  
 الارض بما لا يتقدر لان متوسط طول التربة منها الف وسبعمائة ميل وبعض الترع اطول  
 من ذلك كثيراً

ولد ظهر مر ارصد ان بعض هذه الترع يزودج احياناً فيصير الخط منها خطين متوازيين  
 واول من رأى ذلك شيئاً ما لي الذي رأى هذه الترع اولاً وهذه الاستاد لول اربع مئة ترعة  
 وقال انه رأى هذا الازدواج في احدى وتحسين ترعة منها وهذه انه لو كان ازدواجها عن  
 خداع العين لوجب ان نرى كلها مزدوجة

ثم ان هذه الترع تظهر في بعض مصول سعة المريج ولا تظهر في البعض الآخر ولد فسر  
 الاستاد لول ذلك بمواصفات على ضفتي التربة ثم جفافه ورواله - واذا ذاب الثلج عند  
 المقطعين وحري الماء في التربة روى السهل الذي على ضفتيها حيث النبات ليسا ولما فطهرتا  
 لذا خطين متوازيين - ولم اطلع على تليل لخط الواحد او للترع المفردة ولكن لا يصير تمثيلها  
 ان التربة ملاصقة لارض مرتفعة فاحدى ضفتيها عالية لا يصلح الماء حيث كانت على صفة  
 واحدة ولذلك ما مطرط التي ترى في النبات البات على ضفاف الترع لا الترع نفسها  
 ويروى سعة المريج بالمشكوب ويودع شع كبيرة خد مراد الى الزرقة ويقع اخرى برشائية  
 وقد عني السعداء ان البقع الازرق يحار ومن يحصل انها كانت بحاراً في عابر الزمن اما  
 الآن فلا ماء فيه وان لم تكن قناراً فهي بين القنار والبخار يرشح اليها قليل من الماء الذي

يجري في الترع لاختصاصها فينبت فيها بعض النبات واما القمع البرتقالية فقار قاحلة لا نبات فيها ولا ماء ثم ان القمع الزرقاء يضر لونها ويبدأ ريدها وهي مروج واسعة يمت فيها النبات بما يخرج اليها من الماء ويحصر نباتها ويترك ثم يمس ويصغر والنقط التي تلتقي فيها الترع منتشرة على سطح المرج انتشاراً منتظاً وفطر كل نقطة منها من خمسة وسبعين ميلاً الى مئة وخمسين ميلاً وهي تظهر بعيد ظهور الترع وتحتوي نبتة اختلافاتها كأنها مرتبطة بها ارتباط الملة بالمحلول . وقد كان يظن انها بحيرات ولكن تعمد لها بتميز الفصول يرجح انها مروج تروى بماء الترع فينبت نباتها ويحصر ثم يمس ويصغر . وقد رأى الأستاذ لول ١٨٥ من هذه النقط او المروج وعين مواقعها وفي رأيه انها واحات تروى وفيها حقرة السكان

قال انكاتب ان المرج مثل الارض تماماً وقد تكون من نفس المادة التي تكونت منها الارض فهي لنا ان نقول ان الابعاء الاولى التي وجدت في الارض وجد مثلها في المرج وكما ارتقت على سطح الارض ارتقت على سطح المرج وحاصرتها كائنات قادرة على حفظ نوعها بل هي الآن ارق من المخلوقات الارضية كما ان المرج اقدم من الارض وان كانت هذه الترع من الاحمال الصناعية حقاً لنا ان نسأل عن احوال صاعها ولا يصعب علينا ان نعرف شيئاً من احوالها بقياس التمثيل وبما صرفه من احوال المرج الطبيعية . فنعرف أولاً ان هواء المرج لطيف جداً اللطيف كثيراً من هواء الارض والحيوانات الارضية يتمتع عليها الحبسة فيه كما يتمتع عليها ان تعيش في طبقات الجو العليا التي تمتد من سطح الارض اياماً كثيرة ولذلك يجب ان يكون سكان المرج قادرين على تنفس الهواء اللطيف والاكتفاء به فتكون دلائلهم كبيرة جداً واجسامهم ساسبة لها

وان كان ناموس الارتهاء جارياً هناك كما هو جار على وجه الارض سكان المرج ارق كثيراً من سكان الارض الا اذا كانوا من غير ادمغة او كانت ادمغتهم صغيرة جداً بالنسبة الى ابدانهم كما كانت ادمغة الحيوانات الارضية المنقرضة

والمرج اصغر من الارض لا يزيد حرمته على تسع حرم الارض فالجذب على سطحه اقل من الجذب على سطح الارض ولذلك تكون الاجسام خفيفة عليه اخف مما هي على الارض فيستطيع سكانه ان يمشوا افضالاً من سكان الارض بها لطف الاجسام هناك فيقطع الواحد منهم ميلاً في الدقيقة كاسرع قطرات سكة الحديد ويجب من فوق شجرة كبيرة ويكون جسمه ثلاثة اصناف جسم الاسماك . وان كانت حقول اولئك السكان مرفوعة على نسبة قسم

عالمهم فلا يمتدّ عليهم خزنوع طول التربة منها الف ميل لا سيما وان ثقل الاجسام هناك يعادل ثلث ثقلها على سطح الارض فالعامل معهم يجرى في مياهه قدو حسين او ستين عاملاً من همالنا

هذا ما يمكن الاستدلال عليه بقياس التمثيل من الحقائق العلمية المروية عن المريج - ويمكن الاستدلال ايضاً على ما يراه سكان المريج في ارضنا وما يستقرونه بقياس التمثيل فانهم يرون الملح المتراكم على قطبي الارض ويعلمون حقيقة بسهولة ويرون الصهاري القاحلة ويعلمون حقيقة من لونها وشابقتها صهارهم ويرون المروج، الفيضة الخضراء ويعلمون حقيقة انها ايضاً وكسهم لا يمتلئ حقيقة البحار لان ليس عدم ما في الماء ولا حقيقة العيوم والصوب ولا حقيقة الانهر المتفرجة ودا عروها ان الحادية تكون سنة الحرم وقسوا جرم الارض كما نقيس حرم المريج فقد يظنون انه يستحيل على الاحياء ان تعيش حيث الحذب كثير بهذا المقدار

هذه كلها شائخ لا يمكن القطع صحتها ولكن العلم بها لا يخلو من لذة كبيرة وما دامت ارضنا قوية لا يصح فيها الادا قامت ادلة اخرى نقتضها

## يوم في القاهرة

كانت مدينة القضاة المروية في هذه الايام عصر القديمة - اترأ نخباً من آثار الفتح الاسلامي - وقد استنجر النمران فيها ونسبت الحصار الى درجة كادت تراسم فيها مدينة سداده العظيمة - ثم لما ضعف شأن امرائها وشاعت دولتهم طمع فيها ملك العرب الممر لدين الله الفاطمي وارسل اليها مملوكه القائد جوهر - فلم يشأ هذا ان يدخل فيها وانما احنط له ويطوودو حسب امر صيده مدينة على مقربة من تلك وسميت "القاهرة"

وكانت الارض التي انشئت فيها القاهرة رملة صبيحة الاكشاف يسلكها الذهب من مصر القديمة الى عين شمسي وما كان يشاهد فيها مجازها سوى بستان لاجد امراء مصر يعرف ببستان انكاغودي ودير القناري يعرف بدير النظام وفيه بركة تتها العامة سد ذلك بار العظيمة - وكان يعرف بقصر الشوك (صيفة النصارى) ثم لما بنيت القاهرة أشي في موضعه قصر الشوك الذي هو احد قصور الخلافة الفاطمية



في هذه الزمة أشأ جوهراً مدينة القاهرة وكان أول ما احسبته فيها القصور الزاهرة والجامع الأزهر

أما الجامع الأزهر فكلنا نعرفه وكأني عسى في كتب التاريخ جامع القاهرة . ولعل وصف الأزهر جاءه من كومي على مقربة من القصور الزاهرة . ويراد بالقصور الزاهرة منازل الخلفاء الفاطميين ومساكن حرمهم وطاقاتهم ورجال دولتهم

وهذه القصور لبان (١) القصر الكبير الشرقي وفيه الدواوين وبيت المال وحرث السلاح وله عدة ابواب اعظمها باب الذهب ويطلو عقد هذا الباب منظره بشرف منها الخليفة على الناس في اوقات معلومة . ومن ابواب باب الديلم . وموصلة لأن جامع ميدان الحسين . ومن تلك الابواب باب تربة الزعفران وهي مقرة الخلفاء وسائرهم ودرارهم وموضعها اليوم خان الخليلي

وبين باب الديلم ( جامع الحسين ) وتربة الزعفران ( خان الخليلي ) الطرح المسج التي يتوصل منها الخليفة الى الجامع الأزهر في يالي الوفقات يجلس بمخطرة الجامع ومعه حرمه ليشرف منها على الجموع المفسدة ويشاهد الوعيد والزينة

والطرح جمع حوطة وهي مخترق ما بين كل دارين لم يصب عنه باب . عقد كان موضع جامع الحسين باباً للقصر . وخان الخليلي باب آخر وكان بيت التامين مساعد ومساكن سبعة — هي الطرح — يتصل الخليفة الى الجامع الأزهر من أيما شاء . وتعد تلك المفاصل بقصد به اظهار أهبة الملك وحصل عظمة الخلافة أو ان الخليفة كان يحضن ان يقعد احد له بالمرصاد فيعتاله فهو قد اتحد لنفسه عدة مساكن يضي بها على الناس الطريق الذي يسلكه (٢) أما القصر العربي فلي مقربة من الخليلج وهو دون القصر الكبير زلة وشأناً .

وكان للخليفة يوم مطرة يتحول اليها في ايام البيل لاجل البرقة على الخليلج

وبين القصرين الشرقي والغربي مصاع الاطراف بسج عشرة الاف من الساكن يقال له بين القصرين . ومن ميادين القصر العربي الميدان المعروف بالخرشف او الخرشف بيت القاهرة في أول أمرها مؤنلاً وحصاً لقلعة الفاسية . وداراً يورث الخليفة بحرمه وحواصم ورجال دولته وجنوده وقواده الى ان دالت الدولة الفاطمية وحلفتها الدولة الأيوبية فتحوط الدولة برجالها وأهبتها الى قلعة الجبل وعادت القاهرة مدينة مكى فهانت مدعها واشتدلت بعد احترامها

وكان استيلاء الفاطميين على مصر في سنة ٣٥٨ هـ من الهجرة . وانقراض دولتهم منها في

سنة ٦٦٧ هـ طشوا فيها مائتي سنة تقريباً

وكان شأنهم في مصر شأن سائر الدول التي كانت تقوم في العصور القديمة . طقولية  
قشباب فكولة لهم قوت

ولقد نعلب في آخريات ايام احلافة الفاطمية القواد والماليك والهمال — على نحو ما كان  
يحصل لاختلاف الخلافة السياسية — سبه 'مير الجيوش بدر الجاني وابنة الافضل وصالح بن  
دريك واضراهم . وهذا الاخير بدأ استعداداً لشؤون الدولة في زمن خلافة الفائر ناصر  
الله الذي تولي الخلافة وعمره خمس سنين وطورها قبل ان يبلغ الشده

ففي يوم الاحد ثامن جمادى الآخرة سنة ٦٤٨ هـ في زمن وزارة الصالح بن رزيك المذكور  
كان الناس في القاهرة يتأهبون لاستقبال وفد جليل او ركب مقدس يقدم عليهم من نحو  
بلاد الشام وكانوا على اختلاف اجناسهم ووطناتهم يظهرون الاسف والحزن ويتأهبون من  
احمائي قلوبهم . وهناك قرا من الزعاف الذين لا يأتون كانوا يقرعون ويضون وهم في عفتهم  
هائتون . وكان العقلاء يهوسهم ويؤسوسهم ويقولون لم ان الاجدر بكم ان تكفوا وتندبوا لا  
ان تسوا وتعطروا وكانت طلائع الحزن والفرقة بادية على وجوه شعبة الفاطميين واهل مذهبه  
اكثر من ظهورها على الطوائف الاخر التي كان يتألف من مجموعها سكان القاهرة لذلك العهد  
كالاتراك والحاربة والسودانيين والشاميين والعراقيين الذين يسبون الى الدولة الفاطمية  
ويدهون الى مهاجرتها في مصر

وكانت ذراعات من الناس يمشون في الاسواق ويشدون المراتي والاشعار المخرقة  
وكنت ترى بعض التجار من محبي الخير والاحسان يوزعون الصدقات والخياب على  
الفقراء والمعوذين ويضعهم يفرش في سائرته مفرقة من آدم (جلد) ويضع عليها الوان  
الطعام وزبادي الاجبان والسلاط والمخللات والالان الساذجة ومصحف سهل الفحل والخطير  
والخيز المبرر لومة بالقصد . ثم يدهو المارة أياً كان جسمهم الى الاكل من روح سيد الشهداء  
الحسين رضي الله عنه . وهناك حانوت آخر جمع فيه صاحبة الوعاط والقراء والشعراء فكانوا  
يقرأون قصة مصرع الحسين ويندبوا ويمددون فضائله ومتابعيه . ويلعنون قاتليه وشائقيه  
ولقد بلغ الحزن ببعض الشعبة ان كانوا يمشون حفاة ملثمين على ظهر زيجهم المعتاد . وكنت  
نرى القنيط والحنيق يقطر من وجوههم

وكانت الشوارع على الجانبين مرسوفة بالمصاطب والركك لا سيما الشارع الاعظم المؤدي  
الى الجامع الحاكمي (جامع الحاكم) وباب الفتوح حيث ينتظر ان يمر الموكب المقدس . وكنت

تري المتفرجين متراسين على تلك المصاحب ولذلك هم يتهللون ويخشعون وأخرون  
يقفصون ويتلاكمون ومنهم قوم يتجادلون في أي وقت يمكن أن يدخل فيه الوعد  
وكان بين المتفرجين رجلا واحدا شاب ولدي القهورة وشا على المذهب الشيعي  
الاسماعيلي الذي كان مدعيا للدهميين . وقد درس شعره ودون اسطق واسنك واسرار  
الادبان وناريجها في مدارس الفاطميين ولده عزة وعزة على مدعي الشيعي وكان يحال  
فيو ويواصل عنه بقوة وتندو على وجوه آيات الحكاء والنقطة وتدل لمعنة في حديثه أنه  
يجب أن يكون له تأثير على جليته وفي قومو وبني محله

أما ربيعة فقد كان في سن الشجوة واصله من بلاد العراق وقد وفد على القاهرة من  
اجل فجرة . ثم طابت له الكسب فيها . ولم يكن على المذهب الشيعي ولكنه يتظاهر به  
أحيانا ترويحيا لاشماله ومسالحوه ورضية في الامتراج بالمصر بين القديس كانت معظمهم لذلك  
المذهب شيعيا

وكان العراقي يحب البحث والمذاكرة ويكثر من المطالعة ويميل الى معاينة العلماء والمصلين  
ولذلك كان يرتاح الى حديث الشاب ويدعوه الى حانوته من يوم الى آخر وكما كان الشاب  
يتكلم في موضوع ويحقق مسئلة كان ذلك الشيخ يصي اليه ناتبو والحب فكان انشاب  
يرداد رغبة في التردد عليه والتبسط في الحديث وير يد يد . وكان موعد وصول الموكب قبل  
المصر لكن المصرا دن وحلف المؤدبون من على سائر جلع الحاكم يحيى على غير اعمل .  
والموكب لم يصل بعد فقال الشاب الفاطمي لصديقه الشيخ العراقي ما يا متبع خارج باب  
الفتوح وسنقل الموكب ثمة . فأجابته الى - والد واحد يحترق الجوع تارة ويتحيان من  
طريق الجماعات المتداخلة في السير تارة اخرى حتى وصلا الى باب الفتوح فجاءوا الى  
الرحبة خارجة . وكان فيها منظرة من تلك الشاظر التي كان يتخذها الخلفاء لفرقة والاشراف  
منها على الجمهور . وكان ثمة يستأمن كبيران يتنيران الى مبة مطر وقد ضرب سد ذلك بالعمرة  
ثم احدا في القهرال هنا وهناك حتى وصلا الى الباب الآخر المسمى باب النصر وكان  
في رحبة الدخية حصن اليد بجعل يتأملان في ساء الباب وإحكام مسمو ثم قال الشيخ الي  
أرى في الشرفة العليا قوسا وسطوحا لم الله لما مسمي . فقال له الشاب الفاطمي انها كناية  
كوبية ومساها لا إله الا الله محمد رسول الله . علي ولي الله . صلوات الله عليهم ثم قص  
على صاحبه خبر ذلك الباب وباب الفتوح وابنه من آثار امير الجيوش بدر الجاني الذي  
ولده الخليفة المستمرو زارقي السيف والقلم . ولم يقل امير الجيوش الوزارة ما لم يمكنه

اخليفة من محقق مرء مكتو - فعرفه فيهم - فجمعهم الوزير في داره من اجل دعوة صحتها لهم ثم فتنك بهم

وقد اصنع امير الجيوش مصر بعد ان قتل الكثير من سكانها حتى قيل انه قتل من اهل البحيرة وحدها عشرين الف ص - وداوود ووراء السيوف الذين سحروا على اخفاء مصر ومن آثاره الباقية بمصر عدا السابق المذكورين باب زويلة (وهو الذي يقال له اليوم باب المتولي) وقد حدث مصمم انه "حذف الملاد ورأى من المشرق فلم يشاهد في مدينة من المدن اعظم من باب زويلة - ولا رأى مثل بدعيه الذين عن جانيه - ومن تأمل لاسطر التي كتبت على اعلاه من خارجة يجد فيها اسم امير الجيوش واخليفة المستنصر وتاريخه بانيه - وقد كانت الدسار اكبر مماها الا بكثير هدم اهلها الملك المؤيد لما انشا الجامع داخل باب زويلة وعمر على الدارين مارتين

ودكر بمصمم "نردية بدوران في سكر حنين من زجاج" وهذا الشارع الموصل الى باب القنطرة - ويسمى اليوم "مركوش" - منسوب الى هذا الامير ايضا - ونقطة معروف عن امير الجيوش

ثم قلنس الشاب الصعداء وقال ان اول حياية بالرأس الشريف رأس سيدنا الحسين عليه السلام اما كانت من هذا لاسير الخليل فانه لما بلغه قتل ولده شعلان في مدينة حقلان احدى مدن ساحل بحر الروم في سنة ٢٦٠ هـ ص اليها وبلغه ان بها مكانا دواسا فيه رأس الحسين فاهتم بالامر وشرع في ساء مشهد نغم في حقلان على يدة ان يودع فيه الرأس الشريف قال النقي الفاطمي وكان المهدي برأس الحسين عليه السلام انه بي في دمشق فما الذي جاء به الى حقلان ؟ فاجابه الشيخ العراقي بطلب على ظلي ان الباسيين هم الذين ارسالوه الى حقلان - فقد ذكر رواية التاريخ انه بعد وفاة كربلاء المشهورة وارسل برأس الحسين واهل بيته الى دمشق "مكت الرأس مصلوبا فيها ثلاثة ايام - ثم أُرل في خرش السلاح حتى ولي سليمان ابن عبد الملك الملك تمت اليه في" به وقد جعل (تعبير) وبقي حقلان ايضا بحقله في سمط وطبة وحصل عليه ثوبا ودمه في مقابر المسلمين فلما في عمر بن عبد العزيز تمت الى حزن بيت السلاح ان وجه اليه برأس الحسين بن علي فكتب اليه ان سليمان احذه وجعله في سمط - وصلى عليه ودفنه - فلما دخلت المسودة (وهم تنو العباس) سألوا عن موضع الرأس الكريم الشريف فنبشوه واحدوه واقه اعلم ما صبح به "ثم قال ويخطر لي ان العباسيين ارادوا ان يصعوا رأس الحسين بحيث يحس مكانة عن شيعة الامويين فلا

لثأله بأذى . وعن شيعة الملويين فلا يقدوه دريعة قهرتك القدر وردة القلائل و  
الاحتقاد والضمان فاحتاروا له مدينة عسقلان . ثم طلب الشيخ من القدي اعطاني ان يتم له  
حديثه عن الشهيد القدي كان شرح أمير الحياوش في بناء ليودع يده الرأس فقال له انه  
لم يكن هو وإنما أكله ابنة شاهدناه المقلب بالافضل القدي تولى الحرارة هذه . فان الامس  
كان خرج في سنة ١٩٠١ الى بيت المقدس وبها بعض امرء الاتراك فاستخلصها منهم وعاد  
منها مدخل عسقلان ورأى ما كان شرع به والده فاجتهد في اكله . ثم أخرج الرأس اسارته  
من مكانه وعطره وحمله في سبط على صدره ومعنى به ماشياً الى ان أهله في مقوم من  
الشهد المقلاني . وهام اليوم بحملونه من ذلك الشهيد الى القاهرة . ولما جاءت الاحبار  
من عسقلان الى بعض التجار ها بأنهم جميعاً حرقوا الرأس من مشهده وجدوا دمه لم يطف  
وله ربح كريح المسك نيسم الشيخ العراقي لقوله وكاب داعية وقال كيف يلهم ربه  
مع ما رويته لك تعا عن التاريخ من ان الرأس بقي في دمشق في غرائر السلاح الى زمن  
سليمان بن عبد الملك . ولما احصره في محله وجده عظيماً أرضاً قس ابن يقطر لدم  
وكيف يكتسب اليكم من عسقلان بذلك ؟

لحي الفاطمي واحتملة الحماة الدينية وقال لمراتي كيف صدقت مؤرخيك وكذبت  
مؤرخيا ؟

فأجابه ان خبرك ليس تاريخاً وإنما هو مما يرسل يد بعض ائمة بعضاً . ألم نقل ان  
الطير أرسل من عسقلان الى بعض التجار ها . ولما من التجار وعرف ما هو دليح حياتهم  
بفتحهم الاخبار

وسد فاني لا احب لك يائي ان يحق همى التقليد او الملوي الاحتقاد مؤرخك ويشوه  
جمال الحكمة التي احلت تحلي في نفسك . فحسب ان حياء الشهداء حياة حيوية ها حياءها  
ومكائنها وإنما هي حياة روحانية استأثر الله عليها وأشار تعالى الى هذا الاستدراك في آية  
الشهداء مصعباً حيث قال " بل احياء عند ربهم " فان كلمة " عند " تشير بلطف الى ما  
ذكرت لك . نسكت الفاطمي عن التنازع وكان منصفاً والاعراف شعار الفلأه وحلقة الفلأه  
ثم سأل القدي الشيخ عن جثة الحسين رضي الله عنه ومدير امرها بعد استقرار الرأس  
في دمشق ثم في عسقلان فقال له ان الجثة بقيت بعد اخذ الرأس الى دمشق مطروحة  
في الفلأه حتى دفنها من العاصمة . وهم قوم من أسد — في ارض الطلف وقيت بحيث  
تعرف وترى ان زمن التشوكل العاصي وكان يكره الملويين فأمر ان يسوى رص كما ملاه

وتعهد وان تدرج حطة بشمراً . فقلوا . وبقيت الارض هكذا مدة اربع عشرة سنة حتى  
قتل المتوكل وحطف به المنتصر . وادت برأية قبور شهداء كربلاء رضي الله عنهم ثم ان  
الشيعية عدو الخلدس والتحمس في تعيين سكان مدينته واعادوا قبراً ابناً لم يكن على  
الحلقة نفسها على مقربة منها . ولم ان الآن يروون ذلك الشهيد في كربلاء . ويحسون اليه  
وعرفت حيا «عاطي بالله دوح» وحل حقا ان الامة لم نصف ان ابنت وم ترج لم دمة  
وقد اذكر ما روته عن تاريخ مشهود الحسين تاريخ مشهود ابو امير المؤمنين عليه  
السلام . قال انه الحسن دة في ارض اتحف ليلاً واخص قبره حسب وصيته له . وكان  
في تلك لارض بناء من يعرف بالعربى . ويقال انهما قبراً مالك وعقيل بنى جديته  
الابرس . وسما قبرين لان الثمان بن المنذر كان يعرفهما ( اي يلقى بهما وبطيتهما ) بدم  
من يقتله اذا خرج في يوم مؤس . او انهما سمياً بذلك لحسنهما . فالت العربي كمي  
الحسن وكل بناء جيد حسن يصح لك ان تسميه عربياً . ثم قال

وبلى مرقد علي عليه السلام مجهولاً الى زمن هارون الرشيد فانفق ان ذهب الرشيد الى  
ارض الجحف لاجل الصيد فتشاهد ثمة اسية متهدمة واخلاقاً دارسة سأل الفلاحين الذين  
يحملون في الارض عن ملك الاخلال . فقالوا له انها بقايا العربى وانقاسها وسمع عن  
آبائنا والاشياخ من قوما ار قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب على مقربة من العربى  
وتحت طيات هذه الاخلال . فاهتم الرشيد بالامر وحمل يحقق الخبر بنفسه من سكان تلك  
الناحية حتى ثبتت نسبة احداً الى بقعة معينة حسب انها نعم تقاليد امير المؤمنين . فامر  
حينئذ ان يشيد ثمة قبر باسمه عليه السلام . فشيء وبقي يراد ويتحرك به الى زمن مصر الدولة  
من آل بويه . فبنى مصر الدولة على ذلك القبر بقعة عظيمة . واحلت الدور والمنازل تنق  
وتشيد من حواليه رويداً رويداً حتى اصبحت مدينة مقدسة في مدينة الجحف الشهيرة

ثم لم يرح الشيخ العراقي وفاء الفاطمي لأطلائع الموكر نبتى لم عن مد . واصوات  
الدعاء والندب والهيبة تعالى من كل جانب . وكان حدم قصر الخليفة يتشوق في ثبات  
المركب وعليهم دلائل الاهتمام وامارات القلق والاضطراب وكانوا يمرور شراً الى  
مدينت المورير الفلح من رربك الذي كان هو والحقيقة ان ذلك ينتظرون الموكب في المنظر  
خارج ب الصروح . فكان الفقى الفاطمي يتفرد في وحده اولئك المالك والخدم كلاً من  
امانه احد منهم . فساله صاحبة عن شأنهم وما تقدم والملك ؟ وكان عربياً على مثل  
ذلك العربى من ليس من سيمم نشة الفاطمية ان يعرف مثل تلك الامرار فقال له

الفي ان في الامر مشكلاً عظيماً . قال وما هو ؟ قال ان الورير ابن رزيك سعى في قتل  
 الرأس الشريف من شهيد في حدائق و اشعة . و في جامعة خارج باب زويلة (بوابه  
 لشولي) و حسب ان يدين اناس فيه ليكون له ذلك الشرف و المنحدر على ذكر الدهور  
 والاعصار . قال الشيخ ومن الذي يعارضه في ذلك و خطبة والدولة في قصة يدور ؟ قال  
 النقي . ثم عذر ان حدم قصر الخلافة تعصبوا و انرا و بوا . لا ان يدسوا الرأس حدم في  
 قبة الديلم حيث احد ابواب القصر الشرقي الكبير . فسوا له شهداً ثمة و نقلوا اليه الرغام .  
 يكون القبر لم او لأجل ان يظهروا للخلافة ان قصر الخلافة لم تول هويته من لارادة والسلطة  
 والاختيار . فقال الشيخ وكيف ترى ؟ و هل تكون العلة ؟ قال النقي لا اراها الا لاولئك  
 الخدم ومن النفـ حوالم من العانة . لان المشقة هناك كانت عظيمة لا تصدى انها دينية .  
 وهؤلاء السياسيون - ومنهم ابن رزيك - لما بهمهم القبض على ازمة شؤون المملكة  
 وان تحصل السلطة لهم . فوجدوا للعامة والخدم والخصيان جميع الاصرحة والادبيات وكل  
 ما له تعلق بالمملكة الباطنية اذا كانوا يدهون له الاستبداد بالمملكة الظاهرية . على انه اذا  
 لم يتيسر للوزير الظهور بهذه النقبة - منقبة دمن الرأس الشريف في جامع فانه فاز بمنقبة  
 اسمى منها اي انه كان السبب في قتل الرأس من مشيد عسقلان الى القاهرة . فقد مضى  
 على بناء مشيد عسقلان و ايداع الرأس فيه زهاء خمسين سنة . وهي المدة ما بين الانفصل  
 ابن امير الميوش ووزيرنا الحالي الصالح بن رزيك . ولما رأى هذا استحبال امر الصليبيين  
 وتمكنهم من تسلطهم ومدى الساحل - اشفق على مشيد الحبيب في عسقلان من اذام  
 وحدث يدم . فارسل وفدًا من العلماء والنقباء والقضاة والشهود الى عسقلان واسرم ان  
 يتحققوا من مكان المشيد واستقرار الرأس الشريف فيه ثم ينقلوه باحترام الى القاهرة .  
 وقد فعلوا ما امرهم به . وهذا هو اليوم المشهود الذي يصلح فيه انظر انظر علما هو انوكب  
 وكان في مقدمة المركب الامير سيف المملكة نجم والي عسقلان . وكان يثني بين يدي  
 الراس الكريم مشارب عسقلان القاضي المؤتمن ابن مسكين . ثم قدم الاستاد مكيون  
 الراس وارتله في سنان انكاكوري . ثم حل في السرداب الى قصر الزرد . ثم دمن عند  
 قبة الديلم بباب دهر الخدمة ( حيث مكانة في انشهد الطسبي اليوم ) مكان كل من يدخل  
 الخدمة بقل الارض امام القبر . وكانوا ( اي القاطمين ونسبتهم ) يتجرون في يوم عاشوراء  
 عند القبر لاس والمقر والسلم . ويكثر من النوح والبكاء . ويسنون من قتل الحسين . ولم  
 يزلوا على ذلك حتى رأت دولتهم

## قطر الدوام

استدراك شيخ بين احوال العالم

استدراك المستر لويس برنارد الايراني دواً والاسترالي مشقاً حرقه تسير بها قطرات  
سكك الحديد على حدة واحد فقط من سكك حديدية من الحديد مجدوداً على الارض  
او حبلًا مية من السلك مطوي في عود وسرعة كانت الارض مهلاً مبهماً او حبالاً  
واودية وسواء كانت الخط مستقيماً او منحنياً وقد حركت ذلك مركبة صغيرة امام اعضاء  
الجمعية العلمية لناد الانكبيز فثبت لهم صحة قوله وساعدته الحكومة الانكليزية بالمال فحسب  
سنة آلاف حبه لكي يحرك ذلك آلة كبيرة جداً ودايمية في لآلة انكليزية كما يحرك في  
الآلة الصغيرة كان نجاحه اكبر تأثير في سكك الحديد في اسكوتلندا كلها ولاسيما في  
البلدان الجبلية

اما المبدأ الذي نبي عليه هذا الاستدراك بسيط جداً يسمى في الدوامية التي يديرها اولاد  
الاروب والمثل الذي يديره اولاد الهند بل يرى في كل قسمة من القوة تدحرجها على  
الارض فان الدوامية والمثل يقلل وهما دائرون بسرعة ولا يقابل ولا يمكن ان يتفقا كذلك  
اذا نظر دوراهما وقطعة القوت لا تقف على حركتها الا وهي دائرة واذا اردت ان تولمها  
حينئذ لا تنفع بل تستعصب قائمة ومن هذا القيل سير الاسان على الدراجة فانه ما دام  
سائراً بسرعة لا تقع الدراجة بل ولو مال الى احد الجانبين

والمبدأ الذي استخدمه المستر برنارد في استدراكه يشبه ذلك ويزيد عليه في انه اذا دار  
جسم على محور دوران سريعاً ومركبة من اسد طرفي محور على نقطة دار حول تلك النقطة  
دوراناً اقياً دام يقع واذا حاولت ابقاعه قائماً وفي مركبة فوضع جسم مثلاً على هذا في  
مركبة واداره دوراناً سريعاً وسرعان ما تزلزلت تحت وسعها فثبتت المركبة على محملاتها مع  
انها مبردة وصار اذا وضع ثقل على احد جانبيها يحاول مع الموازنة به لا تميل الى ذلك  
الجانب بل تميل الى صدم كما يحدث لمن يركب الدراجة (البيسكل) فانه اذا مال الى اليمين  
دفعته الدراجة الى الشمال ووسيع في المركبة آلة تسيرها على حدة حديدي او على حل  
مسار عليو ولم تنقلب هذه وتنتقل انداماً ما قامت الدوامية تدور فيها بسرعة فدا نظر  
دوراهما انزلت المركبة الى الجيب او الى اليسار من حدة عليو الى سبي الدوامية دائرة بعد



وقوف المركبة ثم دارا تويهم وحسب شيئا ان يرسل بها ثوئم يحفظ منها حتى تستد عليها  
او تحرق ذلك من الاساليب

والستر من ان كبل في الحصة والحسين من عمره ذهب ان امثالها وعمره تسع سنوات  
وعاد منها سنة ٢٦ سنة واستطاع وهو فيها الدريد المسوب اليه فاستقرت الحكومة الامكيرية  
حتى اختراع منه ثينة فب جيه وحضرة آلا جيه ومن ان اخترع هذا الطريق كان  
يمكر في طريقة حمل مركبات - سكك الحديد ثينة حية تدور في دورات خيفة لان صاهي  
سكك الحديد اذا وصل الى دورة او كوخ ضيق اسفلوا ان يطلو اسفل الطارحي اكثر من  
الذي حل حتى لا تنقلب المركبات عند بقية الشدة من المركز ولكن مقدار الارتفاع اللام  
لفظ الطارحي ووقف على سرعة التغير والحرار منها سريع وبمها بطيء فلا يطلع  
الارتفاع الواحد بل كلها مكان يفكر في اساطط طريقته نقي المركبات بها ثينة ولا تنقلب الى  
هنا ولا الى هناك الى ان اعتدلت الى استخدام هذا القوامة ووجد ان المركبة في بيها دوامة  
سريعة لا تنقلب ابدا بل نقي قائما ولو كانت مستعدة الى خط واحد

وإذا انقطعت القوة التي تدوير القوامة بقيت بويرين دائرة من صمها لانها موسوعة في  
مكان مطرغ من الهواء وتكون مرعبا في است النساء - الاولى كابية بقاء المركبات دائمة  
فلا تنقلب بل تدور انتدابهم لاعادة القوامة او عند الدوام التي تسد المركبات

والمركبة التي صمها وانحها امام الجبهة الملكية صغيرة طول ست الدام فقط ورضع بيها  
دوامة ذات دولابين يدوران في جهتين متعكسين في سطح قائم وتبلغ سرعتها ٢٥٠٠ دورة  
في الدقيقة وهو آخذ الآن في عمل مركبة كبيرة وقد سمحت له الحكومة بالمكان اللازم لعمل  
التجارب فيه ووضعت المال اكلالي لذلك كما تقدم وطول هذه المركبة ٤٥ قدما وعرضها ١٢  
قدما وتحمل من حشرق طأ الى ثلاثين ويكفي لادارة القوامة اللازمة لها قوة نصف  
حصان - وسيكون قطار كل دوامة من دوايب القوامة ثلاث الدام ونصف قدم اهم يدور  
ثلاثة آلاف دورة في الدقيقة ومثل الدوايب كما هو

فاذا نجح في هذه المركبة الكبيرة كما نصح في المركبة الصغيرة افاد استنباطه هذا غرائد  
لا تقدر ولا سيما في البلدان الجبلية واسكن استعماله في الادواتومويل ايضا

## فيكتور هوغو

لروحك يا موعو شجيرة شجر  
لقد صدقت باسم روحك حصة  
أملت على الدنيا فكانت مارة  
أعرفني يا هوغو براحتك التي  
للي إذا ما أسعد الدهر مرة  
فقد قام فينا أولياء أمورنا  
وبننا وبناتنا مثلاً شاء ظلمهم  
وخالفوا اتحاداً بيننا فتوسلوا  
وما صاح منا يأس متعلناً  
ولا كان منا من يشور حبة  
ولا قام منا من يهر يراعه  
وئوساً ليا مثل هوغو والويل  
لئن أبقى الشيطان بالشعر شاعراً  
ولم أر أسمى منه قدراً ولد عدا  
ولو رام مجداً كاذباً لأصابه  
ولكن نقاب بيت جبه حرة  
نقص من يراع صارماً لا يثله  
إذا سال بوق الطرس وقع صريع  
الأهل أقي الواسن أن دولة  
أغار على وبه السرير يشعوه  
وكانت قوافيه جيوشاً تزودت  
نولى يريد الدهر للناس قلبها  
ولم يبق في أرض الفرنسيين عير من  
ساد أن يودعه غير دثمه  
وإيملاء أقدار الرجال وخلفها

القلمرة

تقولا رزق الله

## الثرف

خرجت يوماً من القاهرة أريد التبر في الجزيرة فمرت في الشوارع القصبة بين السابات المشيدة الأركان والقصور الدخيرة ورأيت المركبات على أنواعها تجري بركبها مدقة بين يديها فتبكت لدى تخيلتي حالة الصاحبة من الثرف وما بلغت إليه من ظاهرها الرقي وشرعتها أفكر في ما مر علي من اقوال الكتاب في الثرف وريثته وكيف ان الباحثين احتلقوا في مبلغ صرير من قائل ان صريره والحق في كل حالاته ومن ذاهب ان انه لا يصر إلا اذا تجاوز الاحداث الى حد الامراط وحمل على عمل ما لا يحسد

ثم مرت بصديق لي من الادباء على دهنوني وجلس في حامي حديثه بما كان يجول في خاطري من شؤون الثرف في مصر فقال لي ان في مصر كثيرين من الامراء والاعياء للا يلامون على ما ترى من آثار نعمتهم بل ترام يذمون بكل شعق ولان ادام قدروا على انفسهم وعاشوا عيش الفقراء فيكونون وبالاً على المجتمع لا يتفهم الجمهور منهم ولا تظهر المدينة آثارها فيهم . قلت سم انما فالتك ان الثرف يحد ويدم بما يحدث من الاثر النافع او الضار وهو تابع لخطوات الحق بل مظهر من مظاهره ولقد اختلف شأنه باختلاف الامم والقصور . في كل زمن ثرف واحتفال وشطف وهي نسبة اذا اغتربنا بالنظر حالة الزمان وسكانه وباعتبار درجة المجتمع من الصحراء في الازمة القديمة كان المتعرون يقتصرون على ما لديهم من اسباب . فكنت ترام يتنوع الدور القصبة بالنسبة لأكواح الاحلين وكما كانوا يبدلون الاموال الطائلة بالنسبة لاسواق المال وموارد رزقهم وذلك على درجة تلك الدور ينش داخلها واذا ظهروا للناس يمتازون بهم بلباسهم الفاخر واذا ركبوا فاطيول الحياض بالعدة الفاخرة والسلاح المذهب ووراءهم عدد من الاتاع واخذم واذا جلسوا الى العظام يردح الخوان بين مجتمع عليه وهذا ام مظاهر الثرف القديم

فقال صاحبي ولكمك نيت او تناسبت تنافت انكثيرين من الثرورين يومئذ على احرار الاعلاق النعيسة من الجواهر والحجارة الكريمة والحياض المطهنة وامثال ذلك مما لم يكن لارما لم وما كانوا يبدلون في يده المال ليافسوا القوامم وبخافوا به من هم دوسهم

قلت صدقت ولكن تلك الحالة لم تكن تلعب من المعصرة بالمجتمع مبلغ الحالة الحاضرة فقاطعي واجاب واني ضرر اعظم من فوم لم يكن انتقد كثيراً من اناسهم لمكانوا لا يصدقون ان يستعملوا نتاج ارضهم حتى يبيعوها ويؤدوا سببتها ثم الشيء الفاخر الذي رغبوا فيه

قلت نعم ونعم كمن احوالهم المعاشية داعية الى التناق الحالي في انطعم والملس والمركب والدور بل كانت التفتات العادية ميسورة لم بما تمر عليهم علام ددا انفقوا لثمة ما وهو الشيء الكثير على شراء حوشره او جوده او غير ذلك فذلك تقي في حورثهم وثمها قائم بها وبقى فيها ومع انهم لم يكونوا في حاجة اليها فثمها تحفظ ثمها

وفوق هذا فاني لا ارى شيئا من الضرر في الترب القديم باعشار كونه يحفظ المال في التمنع وانما قد يفتله من يدر الى اخرى . ألا نذكر ان المتربين الذين كانوا يدسون الدور الحية انما عهدوا بيبانها قلنا من الوطنيين وجملا ربحوا جدرانها وصقوها وسائر احشائها للتجارين الوطنيين . وكان الاناث الذي يستفيدون من الصنعة الوطنية وشهلا الطبول والعدد والسلاح وانثال ذلك بحيث ان المال الذي كان يتقنه المتربون لم يكن ينقص شيئا من الثروة الوطنية لان الوطني كان يتطلع من ترب المي ليس فقط باحرز الاجور والاشغال بل بتحصين الصنعة الوطنية وتنشيطها لما يجيدين من البنائين والتجارين والصناعيين والمهندسين والصياغين وغيرهم فقال صاحبي مهلا انك تعلم ان بلادنا منذ عرفت لم تكن تقوم بمهاجاتها من فجاج ارضها وصناعتها ولذلك كانت تأنيها التجار من كل فطير للبيع والشراء حتى ان الزمن الذي تشهد اليه في عرض كلامك كان لا يتخلو من تجار غرباء يحصلون البنا تاج صناعاتهم وكان احراج بلادنا للمروض التي يحصلون كان امرأ مستعصما حتى ان ملوكنا بصرنا تجارهم كثيرا من الاستيازات تجرئة لم على الاتجار معنا بمصوغاتهم فهذا السلطان صلاح الدين الايوبي طاهد جمهورية بيرا الايطالية سنة ٥٦٩ هـ (١١٧٣ م) وهذا السلطان خليل بن الملاون طاهد سنة ١٢٩٠ م جمهورية جنوى ومثلها السلطان ابو النصر قايتباي ثواني سنة ١٤٨٨ م مع جمهورية فلورنسا وغيرهم من السلاطين والملوك وانقوا غير واحد من دول اوربا لاستنفاع صناعاتهم . ولذلك ارى ان ما رأيت من وطنية الصناعات في القديم لم يكن ثابتا

قلت اني لا انكر ما قدمت غير ان مبلغ ما اتصلت اليه تجارة الامرج مع بلادنا لم يكن رائدا على الحاجات الضرورية لان صناعهم لم يكونوا قد تسوا في مميزات الترب حتى يلزم بها حد الزيادة عن طلب مرفهم يومئذ ولو نسي لم ان يجنبوا شيء منها لما وجدوا لها سوقا رائجة بين قوم يشكون بهادتهم واحلافهم ولا يستعدون بها لأضطروا

فقال صديقي صدقت الا ان العمران الحالي جدا مقوسا الى الانتداء بالذين سبقونا في الحضارة وانت تعلم اما مغلوبون على شووننا والمغلوب مولع بالاتداء بالناب كما قال ابن خلدون اجبت على رسلك . ان الخطاء كل الخطا في ما تزم من ان الاربعي يترو كثيرا

ويسرف كاسرافاً لانه لم يبلغ الى ما ترى هذه من الترف لأندريجاً . ثم ان الترف عظيم بين سائر عاداتهم لان كثيراً من حاجيات اليوم كل من معدات الترف بالاسس ولكن رقي مجتمعهم درجة فدرجة حتى تلك اسكيات حاجية وكثرة لمائل والمصاع بما اكتسبت من القصر بسر يلها على رغبتها فهذا الرقي في العامة يتناول الكراء ايضاً الذين كان ملوكهم ينفرون على غلط يكاد يكون شبيهاً بترف كبار بلادنا قديماً ثم تدرجوا حتى بلغوا لهذا اليوم الى موظفهم الحالي . فترى دور عطلاتهم حافلة بالرياش الفاحر والمتاع الثمين وكلها اما من صاعات يلازم او مستوردة من بلاد اخرى بقصد عرضها على انظار صانعهم ليشبعوا منها التمنن في صاعاتهم . ومن ثم فان احرامهم الاعلاق النفيسة يكون فئاس ولا عوار مفاخر صانعهم اما نحن فهدنا بالهضة حديث بل نحن الآن مشغرون لما والاقلاب في عاداتنا وحوائنا جاري مجراء ولم ننس بعد ملابس آمانا وانثلهم وما هو نهم ولولا اننا حلنا اللباس القديم وبسبب آخر الازياء دفعة واحدة لكننا الآن في سلم التدرج ولكن الطفرة ذهبت بنا طفا عشاها

دع الامراء والعطاء فان لهم شأننا واحطف في على عامة الناس وقل . ما كنا بالاسس نسكن الاكواح او البيوت الخفية كما ترى في ارباص العاصمة فما باننا عرساً منها دفعة واحدة لا يشاء القصور الرحبية اما كان اثاننا مقتصرين على ما مست اليه الحاجة لما مال رياشا اليوم بفاحر فصور الامراء بالاسس اما كنا والقصد بنا فرب نشق اسواق البدة مشاة على الانعام تراحم بضاً سقاً ونلتطخ بالوحول والالذاز او ركب العير والعدل والحير فما بالناس اليوم لا تكاد نرى الا بالانوميل الكبراني

ثم زاد النسي واخذنا بمعدات الحضارة وصارت مظاهرنا تدل على المنة والراحة القنداء بين مشاهير من الترفجة ولكن اولئك اذا اكثرنا من شراء ما لا يحتاجون فاما يملكون تشيخاً لصناعاتهم وهما منهم ان ما يخرج من جيوبهم لا يذهب ضياعاً فجلاً جيوب الآخرين من غير مواطنهم اما نحن فاما يجري على سطوانهم في الترف ويريدهم في اما يذهب على يرح الوطن بشأننا

ضال صديقي اتحسب ان المترفين من الترفجة . بما ينفرون تشيخاً لصناعاتهم احبباً كلاً وانما اردت ان المال الذي ينفقونه ينفق على الترف يؤدي الى روج التخص وتذبح الصاة الفاخرة ويحصل مرة الصناع على ان يشهدوا امكارهم للاجادة ومع هذه الدائمة النافعة من عفاة المترفين ترى كثابتهم يشددون عليهم الكير فاحر بنا ونحن مسرف على ترف لنقل مالنا الى جيوب اولئك الصناع ان نريد في الترفيع والتدب

قال محدثي لآن فقلت ممرى كلاك وممرى امكارك ولكي اوى لقوتنا عذرا في شراء  
مصوغات لا فريج لان صاعده الوطية تكاد تكون عدما فيضطر سوادنا الاعظم الى شراء ما  
يحتاجه من مصنوعات لاجانب . قلت لو اقتصرنا على شراء ما يحتاج اليه هان ولكان جمهورنا  
معدور لصنف صاعنا ولما لا يجد سها ما يقوم بوارسا ولكن البلية انما تشتري ما لا يحتاج  
اليه ولا هو من اذوائنا ومقتضيات هوائنا ولا يعارض قولنا بما تدل من شؤنا وبما رغبنا  
فيه من معدات الحضارة فاما الحضارة بلها وعن نهائنا على التهور فقيمتنا قلده الامرج به  
ظواهرنا ونقض الطرف من الحقائق

ثم ان المركبة بلغت بنا موقفا خلابا بين شجار الجيرة فاقصاعا لمتنع الناظر ما يبع ما  
رأت العين في هذه الديار بالماء والحضرة . فوثنا اوتومويل تحمل شاي في مقبل الممر  
الآن فجل القوام اصفر الوجه فقلت لربي اما ترى هذا ابك قال بلى والي لا عرف سيرته  
قلت وما قولك في ثروته قال زائد الحد مرود الى الخراب قلت ان اباه خلف له مالا طائلا  
فكان يسرف منه في حياة ابيه خبة عنه حتى انقل كاهله الذين لما توفي ابوه باع من  
املاكه وعقاراته ما لو بقي الى اليوم لاصاب فيه ثروة كبيرة . قال صدقت ولكن هذا يسرف  
قلت وسرف ايضا فترى داره او دوره ملاي بعائس القف وفي كل سها ما يد ثروة  
وتراه يفضي لياليه في الحانات والمقاصر بين الكاس والقيان والميسر حتى يلوح النجم  
ويخرج الجيب من القند وقد يستدين من المقتنين حوله والمستربين امواله ومن صهر اليه  
نام النهار واضاع وقت العمل وتراه قد جعل حسيه ونولاه الخول والضف فلا يقوى على  
الاحمال طويلا . ولست لاشير لهذا الشاب الا لاقدمه لك غودجا لامثال الكثيرين  
الذين يعيشون عيشا مرمما بالترف . ولو اقتصر وبالم على انفسهم هان ولكن الناس مولعون  
بالاقتداء بكبرائهم فكم من فني عريض الشاب يكاد يحمه الحياه عن دخول الحاة ويكنه  
يز عليها غيرى الجلوس فيها من كل من تملو في حيوه مرفقة وتخلو عشرته ليدخلها ولا يطول  
به الزمن حتى يعتدي بحرب الراح والميسر والله في الاسراف ميمر على دويو الخراب لاهم  
لا يائلون المقتدي بهم في الثروة

اصدق صاحبي على كلامي وبال ونكسك وسمت داه ملا دنوم نصف الدوا فقلت خير  
ما يجب ان يسي اليه الآباء في تنشئة سيم هي ان يحفظوا من علوا انفسهم امامهم وان  
يسودوم العمل

ان الفراغ والشباب واحد . ممددة للزود اي ممددة

وإذا كان عظماءنا يرغبون في التخليد كما يرى من غلوهم فما بالهم لا يقتلون في الأمور العامة فإن كبارهم الأفرنج وأخص منهم الأمة البريطانية يحرصون على نبالتهم أشد الحرص ومع ذلك فيقدم يملكون أولادهم تعليمًا متفصلاً ثم يرون في أميالم ويوافقونهم على رغبتهم في اختيار العمل الذي تطيب له قلوبهم وفق احتارده ما لا إلى تعلم أساليب حتى إذا مالوا الشهادة مؤداة بأنقائهم زجوا في بحار العمل فيقدم لذلك مستعين في كل الأعمال من جندية وبحرية وخدمة حكومية وتجارة وصناعة وزراعة وأمثالها فيسألون بأعمالهم صيرة كأنهم ليسوا من أبناء الكبار ولكنهم تعلم لهم قلوبهم عن الارتضاء بمحلم ويصرعون إلى عملهم بل في جهم فلا يلد ذلك العمل أن يكبر باجتهادهم ولا يطول عليهم الزس حتى يحنوا من ثرائهم مجدداً طريقاً يريد على جهم التليد ويصبح لهم غراً وشرقاً . واث تدري أن العمل شريف لذاته وإن من آكت عليه لا يجد من وثق معه قتله . ويسر عليه أن يلقى المال جرائك لأنه نفسي في اجتهاده رهرة العمر وكذا العمل

د . ن

## حب الذات

لا يخفى أن الحب على أنواع وأولها حب الذات وهو مجموع مرائز ورجبات وقبيلات وضمها الله سبحانه في الإنسان لحكمة أرادها في حفظ وجوده وبقاء نسله وربطها به برباط الشعور بالذمة من كل ما يضمن سلامة الحياة ويكمل البقاء وبالألم من كل ما يجمع إليها بالمضرة والأذى

وليس حب الذات في الإنسان اكتسابياً أو نتيجة تعلق واستدلال وإنما هو ميل فطري إليه يشأ مع الحياة ويظهر يوم ظهور الفكر وقد ترى المرء شديد الحرص على الحياة مولماً بالبقاء ولم تنابت عليه التوازل وحالت به الشدائد فاعاً لا يطلب لاجلها اقتصاء ولا يروم لشمة حينه أطفاه . وإذا سألت الصالحين مرسوماً بالمخدي في عرفة مقفلاً لا يأكل غير ما يبدؤ الرمي ولا يكسني إلا الرث ولا أمل له إلا الاستمرار على تشفاء هل ترغب في الموت تنقص من المتاعب لتبرم واحبك أنه يؤثر الحياة على الموت وقس عليه المنصر والمريض والفقر وكل من فيه سفة حياته ولهذا لا يبرك ما تسمع من شكوى الشيخ من نصب الحياة وأكدارها فإن ما يطلبونه بلسانهم من الرغبة في الموت تركض لحقيقتهم قلوبهم وما شكواهم إلا لتفوت الأجل وقرب مفارقة الدنيا كما قال أبو الطيب

وأذا الشيخ قال المد فالمد حياة وإنما الصنف ملا

أما الشكل الذاتي من حب الذات فهو حب الراحة ولما كان الحسد غير الروح وعاقبته غير غيتها لأن حفظ الجسد من شرط بقاء وجود العاقل وصحت العناية الشبهات واسطة مثل لحظ الجسد ورفع المقادير عنه ليبقى سليماً في الحياة مبدئاً تحفل

ولاحفاء أن جسم الانسان وجميع دقائق الحية تدور وتنبى على الدوام لذلك يقتضي هذا الدور تعويض دائم بواسطة المداد ومنه كثرة الدور وإحتياج الجسم الى التعويض شمر الانسان بالمد خاص هو الجوع والظمش القدان ينهانه الى طلب التعويض ويحبب هذا الالم الرقة في المداد حتى اذا حصلت الشهية عن اكفاء حاجتها انقطع الالم والرغبة عن عملها برهة ثم يعود الى العمل في الآونة التي يحتاج الانسان بها الى الاكل والشرب

على أن هذه الشهوات كما قال فيها ده كانت تكون في اصلها حسنة لا عيب فيها إلا أن الاطراف يصيرها سيئة . ويستطاع قهق الاطراف بالتهديب والتربية ويقصد الفيلسوف انما ان سارت سيراً طبيعياً مستندلاً كانت نامة مفيدة من مثل اذا اقتصر من الاكل والشرب على ما فيه احياء الجسم ونفوسه

لقد مر بنا المالحا ذكر اشكال حب الذات التي تخلق بالحواس وبقي عليها ذكر الاشكال التي تخلق بالحياة الاجتماعية كحب التملك والشهرة والسطة والمعرفة كحب التملك مطري سمة الانسان يؤيد هذا القول وجود هذا الحب في مطلق النوع من بدوي يسرح في القفار ويأوي الكهوف والاكواخ الى حضري يسكن القصور ويلبس الاحاطس ولرب وجد على كيفيات ثنائين حسب تباين البنية وحالة المجتمع إلا انما ناضة بالجلطة لحاجات الانسان وضروريات من مثل ان الولد يحب تملك الطبايات وانكسر لاجها من ضروريات العاقل وامس حاجاتها وكذلك ترى الامم العريقة في البداوة تكثر من نموش الحراب والسهام بين ان الامم الرافية مرافي ان تمدن تكثر من حشد القصة والذهب والقرى والتصور واشباه ذلك

وما شأن هذا الميل مع اختلاف كيفيات الأ كاختلاف كيفيات الاكل لدى الامم في من الاوروبي لا بل في اهل بلده عن بلده آخر لما يستطیع قوه قد يفر منه الآخرون على ان شهية الاكل واحدة في الانسان في كل مكان و زمان اما حب الشهرة والميل الى الاعشار فترفة طبيعية في الانسان لا يختلف فيها اثنان فاي انسان لا يفعل من المدح او الذم مهما كان حاله وشأنه حتى ان القس الذي قضى السنين الطوال مسجوناً مهاناً اذا قوبل بالشبهة امتعض وتآلم وبالممدح ابتهج وابرت اسرته



على ان هذا الشعور يسهر في انصار ولله شأن هام في تربيتهم وانه ليسوا ناجدا من  
 السود الاعظم من سخطي لكتاتيب دا انتم لولد واحبته اندوسية لا يكاثرونه مدح نجه  
 وقالوا انهم امة رعمة منهم ان يمدح مدعاة قمع ولا اعتداد بالنس ووجب للكبرياء وانتهى  
 في لدرس ولا يدرون ان في المدح انها وعريدا تحس وفي الامتاع عنه صفا قليل  
 القطري فيه الذي اذا تقوى شب الولد رجلا ناعما صيدا كما اهم اذا لم يتم التليذ بالواجب  
 المدرسي كان فصاحة القريب الشديد بحيث يعيش في حروثة الشهامة وعزة النفس وبدعون  
 في الى الدانة والحين كالي بهم لا يفهمون معنى الحرية وان القصد منها اتمام القوى الدالة  
 ونفوية الاميال الناعمة ولا مشاحة ان هذا الحب القطري اذا رخصت في الطواطر اصوله  
 واشتدت في النفوس وطائفة تحلت الجسم في اهل مظهرها وبدت الزنايم في ابي مفاخرها  
 وثارت في نفوس الرجال مدعيتهم الى اعظم الاعمال واجل المآثر وحسبك ان هتبال ووشطون  
 ودرسات ما انهمروا بها لك ولا خاضوا معاصم القتال برابطة جاش وصدق حرية زمرع  
 الجبال الا ترحم اقدارهم وليرداد اهنارهم في حيون الناس اجيوس ولولا هذا الحب ما رأينا  
 بيوت وديكاريت وباستور وهرقي وما كون وابن رشد وابن سينا وغيرهم من الحكماء واساطين  
 العلم وخنايد الشراء ومجاسل انكبة بدأبون على البحث والاكتشاف ويحيون الليالي بالمطامعة  
 والدرس والتأليف وما رأيناهم يسمون هذا السعي الا تنطبق شهرتهم الآفاق وتطرب بذكرهم  
 الالسة والشقاء وتطأحي لم الهامات اجلالا وتكرمة ولولا حب الشهرة لم ترفع الانصاب  
 والتماثيل وتنفش الاعمال والاسماء على الصخور والاجراس احياء للامم واحلاداً للشهرة  
 ولئن كان حب الشهرة مصدره الانانية وعائنه الالفة الا ان فائحه للعبودية صعبة  
 وصارفة للمنعم الاساسي جليلة لما يبدل الانسان من المهد في الحصول عليه ولا يصحبه من  
 الخاص الشخصية في سبيل الوصول اليه وقد ارأى بعض العلماء ان هذا الحب مصدر ما راء  
 في بعض الافاضل من دسنة اخلاق ولين الجانب وحسن معاملة الآخرين  
 ويقرّب من هذا الروح حداً من الحب يعرف بحب السلطة وما في العالم  
 بيمين مسا ويدمان كلاما الى رحمت واحدة واعمل واحدة على ان حب السلطة ضروري  
 لحفظ نظام الكون وتحكيّن رباط المنجم الاساسي فاذا تحلقت الطمع خرج به عن جادة العدل  
 ودعب به الى القسوة والعلوي انقلب شامة عند الامم البعيدة من سائر الحضارة الصارمة  
 في البدوة فال سلطة الاب الجاهلي على عائلته لا تقف عند حد فالولد والزوجة ملك الرجل  
 وعبيده يتصرف بهم استمداً وقتلاً على ما يشاء ويريد فك من اب عربي زمن الجاهلية

وأد ابنته تماماً من اصحابها ، وخوفاً من وقوع المار عليه سببها وعلى خلاف ذلك ترى الاب في الام التي استهدت بالنوار العلم والبرهان بشمل السلطة القدرية والتعليم غير مشوهة بالقسوة ولا يورثه بالشر وتدوم دوام عجز الولد عن تحصيل موارد الحياة وفي استقبال الشاب وصاروا كماء قمل دعت سلطة الوالد وتبدل حصوع الولد له بالاعتبار

ومن المريب ان هذا الحب لا تقوى عليه السون ولا تبيده الايام بل يريده الشيب رسوخاً على عكس حيي الاعتبار والشهرة فقد يظن ان من بلغ الاسان دور العجز وايام الهرم اعتبر عاراً في معظم الشيوخ الذين لم يعمدوا ببيان العلم ولا اهتموا بمسكناهم وهم من بلغوا هذا الطور من الحياة يخدم وقد اغنى الكبر على قوامهم والمهنتهم الايام في زوايا بيوتهم لا يفترون ساعة عن الاستبداد في عيالهم بصروب من الاحكام ما ارسل الله بها من سلطان فيحرمون الاولاد الصغار ويمنعهم عن اللعب ويتذمرون من العدم ولا يرفضون عن عمل من اعلم ما لم يكونوا قد طلبوه منهم ويتعلمون من اولادهم الكبار اذا لم يحسوا آراهم ويمسكوا باوامرهم في كل مسكناتهم وحركاتهم

وليس ما ينظر في قلب كل واحدة من الحياة والكسوة من العداوة والبغضاء الا نتيجة لازمة من حب السلطة يظهر ذلك لمن استقرأ حال الزوجة وهي فتاة عريضة في بيت ابيها وكلها آمان زعي الى الزواج ونسعى بيهما الحصول عليه لتتم ربة بيت تستقل في ادارته وتسلط على سائر احواله الا ان هذا الميل يظهر فيما قبل ان تبلغ الرشد فتدرك معنى الحب الزوجي ومن ظنر اليها وهي تلبس مع رفيقاتها وآما تمثل ذاتها في العالها زوجة صاحبة بيت وخدم وولد محلة السلطة البيتية في جميع ادوارها بتتلاً بالكمالية الانفاق ويمظم هذا الميل فيها كما خطت خطوة نحو دور الشباب حتى اذا بلغت محقت حطبتها على شاة وولج الحب مؤادها وصارت ترى في خطيبها ما تراه عين الحب في المحبوب عادة من الطفل والكنال وطئت السادة والخناء موصولين بالزواج قائمين فيه

يوشتر تسرح في عالم الخيال وآمال الحب تقرب لها البعيد وتسهل الصعب فتصور نفسها في بيت خطيبها وقد صارت زوجة المنزل وصاحبة السلطة المطلقة فيه حتى اذا استتب لها الزواج رأت غير ما املت وجرت الرياح ضد ما عنت رأت حمايتها صاحبة السيادة المطلقة منذ سنين وهي حريصة على سيادتها حرص الجبل على دوميها ولا ترضى المشاركة فيها وادار نارها عليها منارح تدافع عنها دفاع العذبة عن اشبالها والكسوة تهتم وبها عريضة الشاب الصادقة وهممة المنسوب في ارجاع حق الملعوب يقع البعض بينهما وتشب نار العداوة التي

صارت بين الناس مثلاً لشبهها في معظم الديال ولا دواء يجمع في استئصالها الا انشارك في السلطة وتدار كل واحدة منهما بما قلته الحق الشرعي لما وهيئات ذلك من موسى فحشفت السيادة وثأأت على حب السلطة

اما حب المعرفة فقد قدس فوتره في كذابه فموس التطفة ما مضاء ان الرعدة سية المعرفة طيحية في الانسان حتى في الفرد وحصار الكلاب خذ كلبك الصغير في العربة معك فيضع يده على الناعدة ليري ما يمر امامه واما الانسان فانت تعلم بما يملكه في العوامم الكبري كبرائس ولندن وباريز كيف يصرف اوقاته مستفهما من الاخبار الجديدة . وقال حول سجون في كتاب الواجبات ان هذا الحب واضح في اسفل اعمال الحياة فوكسا مسعودين في لمر بعد وصفا صوتا ادوياً خارجياً من احدى جهات المكان الذي نحن فيه تنوق نكبتنا الى معرفة سبب الصوت الذي سماء وهكذا اذا مررنا ورأينا جماعة من الناس تنجهمرين على شيء لا بد لنا من ان نعي ذلك الموضع نثقف على سبب تجمهرهم وايضا اذا حدث جماعة امامنا فغير في شيء من الاشياء رغبا في معرفة السبب ولا نرتاح صابرنا حتى نعرفه وحقيقة هذا القول ظاهرة لمن يتدبر احوال الانسان في سائر احوال حياته وفي جميع مراتب رفيعه الاحتمالي من الامم السارحة في القمار الى النازلة في الامصار والقائمة في القصور الفاخرة يراها كلها جمعا تنوق الى معرفة الاخبار واستطلاع الجديد اعتبر بما نراه من مسرة الاحداث وابتهاجهم اذا نظروا شيئاً جديداً وكيف يكونون كلهم آذان لا تسمع القصص والحكايات او ما ترى الولد وهو سائر الى جانب ابيه كيف يسأل عن كل شيء لم تقع عيناه عليه من قبل والشيء بان شيء يذكر ان معظم الآباء والامهات يزحرون اولادهم ادا هم سألوم عما يجولونه من الامور وفي حلوهم ان ذلك التقدير من لوازم التربية منامة ان يشأ الحدث طفلياً وهنا المنطق كل الطفل لان في تقوية هذا الميل النظري يقوى في الحدث حب البحث والاستقراء وارجاع الاسباب الى مسامته شيئاً وهو ابن البحث والتدقيق ويدخل ديار العلم يستفيد ويبيد ولا احصى بعض من الآباء في هذه المواقفة مل اوجهها ايضا الى نفي من متلي المدارس والكليات

على ان حب المعرفة واقده التي تعقب عادة استطلاع المجهول كالحسب لمحصل العلم وارتقاء الانسان في علم الحضارة والعمارة وهذا الحب يكون عند الامم المتقدمة في اقوى مظاهره وذلك مشاهد من اصحاب الامرج لهذا العلم الى اكساب العلم واكتشاف الحقائق وما يتفقون من الاموال في سبيل معرفة احبار الامم وحوادثهم

ج . ب

## بوليانوس قيصر

وله هذا العمل العظيم في القسطنطينية عاصمة المملكة الرومانية الشرقية عام ٢٣١ لتسبيح  
وانوه بوليس قوسطاطيس شقيق الامبراطور قسطنطين وحدث يوم وفاة هذا الامبراطور  
ان ذلك الجند الروماني بالاسرة الملكة ابغاء الملك بين اولاد قسطنطين الثلاثة وقد سب  
الناس هذه المديحة الى امر من قوسطانس بن قسطنطين وحليفه وانه اتها ليستب له  
الملك ويأمن شر الطامعين اليه وسواء كان هو العامل على قتل امرته او كان يراه بها فافا  
نعم بونغع المديحة وانه لم يبق من الاسرة المالكة سلباً الا بوليانوس وكاليوس اخوه  
وكان السب في سلامة بوليانوس واحيو كاليوس الطران مارك الذي اخفاها ابان  
لمديحة وقر بوليانوس الى حراج اسيا الصغرى متوارياً عن الزناء مدة من الزمن ثم جاء بلاد  
اليونان واقام فيها يطلب العلم على اسانذة مدرسة اثينا بدرجة وقادة وكله آمال بانتهاء الملك اليه  
وما طال الامر بقوسطانس حتى فقد الامل من ان يوزق ذرية تراث الملك من بعده  
لذلك استدعى اليه كاليوس ابن عمه واسم عليه - الا ان معاجاة اشعة ابترته فاعلم في  
المعدات واظهر من الجول والقوة ما اعطى قوسطانس وربما كلف سبب البيط نحوته منه  
فقلب له ظهر الخن ثم عمل على حلاكمات وكاد بوليانوس يهلك معه فجعل ينشل من سجن  
الى سجن صفة اشهر حتى اتاح الله له الاسراطورة ايرايا فاختطفه من برائن الاسد وارسل  
الى بلاد اليونان وما عثم ان استدعاه قوسطانس اليه فجاء القسطنطينية واقام فيها ستة اشهر  
لم يؤذن له في خلاها ان يثقل لديه اما لث محاطاً بالرقباء فيجسون احارته وبتصدون  
حركاته وهو مقطوع عن الناس لا يخرج باصدقائه لئلا تأخذهم وشاية القسدين  
غير ان لايام محبة ووثية فقد تغير الحال بقوسطانس وعاد فشمه بانقطاع الذرية  
ووجوب الاعتماد على بوليانوس فقره منه ثم زوجه من شقيقته هيلانة وصحة لقب القيصر ثم  
راى ان يهد اليه ولاية لواء المال ( حرمنا القديمة ) فعبه اليها بواسطة الشتاء  
جاء بوليانوس الى بلاد المال وهو شاب في مقتبل العمر غير متجاوز الخامسة والعشرين  
من سيب وهو ما شهد الممارك ولا عرف السياسة ولا خبر الادارة ومع ذلك تولى اسرة  
الجيش فكان قائداً هاماً ادار شؤونهم ونظم اموره وحمل به على البربر فزق شملهم وردم  
على اعقابهم خاسرين وشر لواء العدل ووطد الاس وصرف جهده الى اصلاح البلاد واعلاء

شأنها بالرمع عن ارادة قوسطنطس البينة والمواق التي كان يصمم له تشييطاً لهمنو واحفاه لشهرته  
 لأن اعماله الخسار في البلاد استقلت قلوب ن هلمن انيو فاجوه كثيرًا وكل ذلك كان مدعة  
 لفيظ عدائهم وسعيهم بالوشاية عليه عند قوسطنطس لا سيما وان مروقة من المسيحية واحبارها في  
 ذلك عقيب استحصال شهرته واستقبال الولاية له فيها كان مريدًا في احقاد خصومه ومسا  
 عمالاً لا حاجة عصب الامبراطور عليه فيبحث اليه على القور بأمره بارسال اعظم فرق جيوشه  
 اقتداراً واوسعها حيرة بحدة لجهوشه في حرب الفرس . قيل ان يوليانوس رغب في نلية  
 الامر الامبراطوري مع عمله بما وراء ذلك من الجليل والاعمال على التكيل بو غير ان الجند  
 لم يرض بالامر الامبراطوري وبذل الطاعة ونادى يوليانوس قيصر امبراطوراً وقيل ان  
 يوليانوس هو الذي اوعز الى الجيش سرًا ان يجمع الطاعة ويادي باسمه امبراطوراً وكيف  
 كان الحال لقد كتب لقوسطنطس واعلنه بما كان من رفض الجند لاولهم ومجاندهم باسمه  
 امبراطوراً . فانكر قوسطنطس الامر وحسب ذلك نشوراً عن الطاعة واعطى الكلام في رسائله  
 اليه واوشكت الحرب ان تستمر نارها بينهما لأن الموت عاجل لقوسطنطس فانت سنة ٣٦١ م  
 وراح الناس من فوائل الحرب وحلوا الجو ليوليانوس فتبوا الارمكة وصار اليه المطاع  
 قول يوليانوس فيه الملك ثم تأخذه امة السلطة ولا محلة الجاه وطل على حاله الاول  
 من البساطة بعيداً عن التبرع والزمو بقضي اوقات في ادارة الاعمال الميانية عملاً بنفسه  
 على اصلاح قانون البلاد والنظر في شؤون الجيش ليعلم عند الحاجة للمعوم والدماع وهو بين  
 تلك الشواغل المشغلة لم يقعد عن السعي في عدم كل ما بناء قسطنطين واولاده لاسما النصرانية  
 صالة التي كان يشدها من يوم فتح قوسطنطس بامل يقو فتكا درينا

ولا جرم ان اقدام يوليانوس على ملاشاء النصرانية واعادة الوثنية الى مجدها السابق جريمة  
 لا تقتصر تجاه حرية التعمير وتجاه تقدم البلاد التي كانت على جرف الاستحلال اثر ماسد  
 الآداب الوثنية واعطاط الفلسفة اليونانية وهرم البلاد الى غير ذلك من الاحوال التي تطلب  
 بحدها الانقلاب التام لتخلص الامة من الاصططاط وتنقش من حياة الارتقاء ثوباً قديماً  
 ولا يحدر ما ان اطلق الكلام جرافاً مذكر تخامل يوليانوس على النصرانية واعناقته  
 الوسية من غير ان يلح الى شيء من اسباب ذلك التخلل ولا يحى ما بديل الامبراطور  
 قسطنطين من المنة في سبيل تأييد النصرانية وشرقيتها ليعزز دعائهما واعلى كلمتهم فكان  
 لا يأتي عملاً من الاعمال لأطبق ارادتهم وحسب يريدون وكثيراً ما كان يرمع الناس على  
 احترام احكامهم الجماع للخدمة واتباع سبيلهم ومن شدة في شيء أحد تحت طائلة العقاب الصارم

مشق هذا الامر على الكثيرين من الناس لاسباب على اهل يثيودودي قرباء ثم حلفه على الملك قوسطانس وهو ولتر كان دون ييه دكا بحيرة لا امة تحدها في طاعة دعاة الدين واعمل برأهم واد انتهى تلك اليوم عمل السيف كما سبق باهلهم من الاسرة المالكة وفر يوليانوس الى اثينا ودخل بين اساتذة مدرستها فازلوه على الحب واحاطوا به احاطة امانة بالقر يلقون اليه العلم ويدسون فيه الذمماء النصرانية التي يبرز دعائها لابل امر ييه مشق على ما يريدون يكره دينا يدين بو قوسطانس عدوه اللدود

واما هيكل مدرسة اثينا وشأنها من العداوة الشديدة للنصرانية والحكومة المتسلطة ومثقف تلك المدرسة التي كانت قبل استحصال النصرانية كمية العلم اليوناني ومستودع التقاليد الوثنية وحاضرة الفن والمقد في البلاد ثم تغير الحال معها فسلت اموالها ونفقت وجهاتها وحظر عليها تعليم معتقدها فجهأت الى التستر بعد الاجوار لافقة تحسب للنفاد المطلق الف حساب لهاها يوليانوس يطلب العلم ويتقن اليها من جور عدوها فانصرفت اليه تريد صدره ان امكن المزيد حياء وحقد رجاء ان يعود يوما الى الملك فيثار لها فتقع بالانتقام وحسبها بو بدلا عن الرجوع الى بسطة جلهم القديم

وهالك اسباب اخر غير ما ذكرناه من عداوة يوليانوس لقوسطانس وكرهه اساتذة مدرسة اثينا للقيصرية من النصارى من ذلك انه في اوائل ظهور النصرانية ظهر مبدأ التعصب الديني الذي لم يكن معروفا من قبلها في الشكل الذي عرف بو من بعدها وقد كانت الادبائ الوثنية توجب العبادة والمقيدة بعدها في المل الثاني ودارة اخرى كانت تنكس من الانسان بالندش ولا تطالب بالشكل الذي يتدين به اعتبر ذلك وسعة الميثولوجية وعدم حصرها بحيث كان كل اسان يصورها على ما يريد الاله يشترط ان يتخلل تفسيره شيء من المظواهر الفلسفية لانهم لم يكونوا يرون في الالهة السفلى الا تمثيل قوى الطبيعة او صفات من صفات الله وهذا لا يمنع ادخال آلهة جديدة الى مجموع الالهة وليس في ادخالها ما يجرح المبدأ الاساسي للدين الوثني ومن الجهة الثانية كانت مدرسة الاسكندرانية تدفع مبدأها القائل بان الدين وان احتلت ظواهره فهو واحد في ذاته وما احتلاؤه الا من قبيل تعدد الجهات لفة واحدة والى مثل هذا التوحيد كانت ترمي ايضا السياسة الرومانية حيث ملأت مبعدها بمجسم آله الشعوب الخاضعة لها وكانت الحائلة على ما ترى من التساهل وادا بالنصرانية ودعائها يتادون بانها دين الله الحقيقي وان ما عداها باطل من عتة الشرفاهاج ذلك غضب الوثنيين وحملوا على النصرانية وامروا في اصطهادها والاياع باتساعها ولو ان النصرانية اذاعت معتقدها

من غير ان تشجب معتقدات الآخرين لما رأيت مصطفاً يجمعها لم تُضطهد لا تقادها . مستظفاً  
جديداً بل لاها احتقرت معتقد الآخرين . ولا قوي ساعدها تأرت من الوثنيين وبطلت  
في الانقام اعتبر بما ضمن لامبراطور قسطنطين وغيره من خلاة اهل التصب وذلك ما جعل  
القدم الكثير من سكان السلطة الرومانية يكرهون الاسرة المالكة ويريدون لها شرّاً

وسد الملك ليوليانوس وهو عارف باحلاق نوحلين وامبالهم واقف على سائر شؤونهم  
لرأى من حكم الرأي ان لا يصطي من غير الوثنيين رجالاً ليشق بهم ازروه فيخلصوا له  
الخدمة لان التصاري اثنان حماسهم الديني كانوا لا يؤثرون على ميدانهم شيئاً من الامور  
الديوية لاسباب وانهم لم يكونوا يصرفون لغير طاعة المطارية والامانة وهم ادلاءهم في كل  
الامور وقادتهم الى ما يريدون والمصاراة القيتون على حفظ التصارية وتغزذ نعالها فلا يرون  
فصيلة ولا يذكرون حكمة الا لمن كان ضمن جدار البيعة وناموك بحال يوليانوس وروفر  
من الذين مكيف يرصون هبة او باخذون بتاصرهم

حرف يوليانوس كل هذه الامور فاقض رجال مشورتهم من اساتذة مدرسة اثينا وتها  
للا اتباع بالتصارية وملاشاتها ولم يكن يجهل ما بلغت اليه من الخسة في اتحاد قومها ومن البسطة  
في اقتضاها وكثرة اتاعها وسميتها وما في سمها آداب معتقدها من القوة التي لاتطب ضعف  
آداب الوثنية . حرف ذلك كله واقدم على مساواتها وجعل يجارها في بادى الامر تحت برقع  
التساهل الديني فأمر ان تعاد الهياكل الوثنية الى حلالها القدم وانث تعمل بطوموسها وتقيم  
الاحتفالات الدينية على ما تريد وارجع الى القسطنطينية تاج بدعة آريوس  
لوائك الذين امر بايدهم لوسطاس وامر ان لا يتبع الوثنيون من وظائف الحكومة الى غير  
ذلك من الامور التي يدل ظاهرها على التساهل والعدل ولكنها في حقيقة الحال اعمال على  
ادلال التصارية واضعائها والامور بمقاصدها

الآن ان التصاري لم يرصم سنة ذلك التساهل المزمع وحرفوا دحية الامر وما يطن لم  
من الحقد ويكنهم من الضبط فظلموا له ظهر الخس وجهر دعاة الدين صدوتهم حتى ان القديس  
اناناس عماد الكنيسة يومئذ وكركيا المزمع لم تردعه صوة الملك ولا دفعه جاه السلطة  
عن الاعلان بمساوى يوليانوس والطمع عليه وان يدعو عدو الله والناس

ذلك ما عاج غضب يوليوس ففرق الخطاب وجهر بالصداء واسرف في الاضطهاد  
فصار يحصر الاحتفالات الوثنية بداتهم كما كانت يحضرها من قبل القياصرة الوثنيون وامر  
باحراق اكثب المقدسة ليقابل في ذلك احراق الامبراطور قسطنطين لكتابات بورفير

واعتق مدارس الهناري وحظر على دعائها لاندرك بالانجيل وحسب كل دعوة دينية غيرهما  
من جرائم لانها تفرق بين الوحيين من هناري ونيبيد شاه ذلك من انواع اجور  
والعصب التي اتارت الصدور وقد منار الله بنيه في كل السلطنة على ان الحقية لم تترك  
له غير لا سيما فاحطقة حتى في ساحه حرب م تهور الزاويه والتلايين من سيده غراخ ناركا  
في الدريج له ذكر كبير في العلم ولذكاء كنهه كاس مشوهة يا اجترم من التمهيد لله  
وي قدوم من اكباثر في اضطهاد النصرانية



لم يكن بولياوس عالما مدعيا ولا يمشوقا حقا ولكنه كان مجتهدا كبيرا لخدمة مقداما  
لم يسع له الاجل ولا مكنته مهام السياسة من الانصراف الى العلم بكليته وسهر عود  
الحقائق لينعرق في المعارف ويحسب في مصاف الفلاسفة اصحاب الرأي المتبع وانما كان فيه  
ممن شديد العناية بخطه ردة لا تغل من البلاغة وحدة الروح الحربي والشيء الكثير  
من السهولة والروع الى التهمك والفسح ومما يؤخذ به ويحط من مقاييس السياسي والعلي  
تجمله في رسائله المعروفة بالميريوكون *μυριογον* بالنطس ولذا انكلام على هناري  
الطاكية وهو الحاكم المطلق فيهم والسيد المطاع منهم

واجب من ذلك انه مع قلوبه في الحقائق ومعروف بما في الدين الرئي من الترهات  
واعتقاد بوحدة الله واتباع آداب افلاطون ومخبر من خسة الآداب الوثنية ومهكم من  
تعاليمها وبذلك الجهد في اصلاحها تقتدر على القاء تجاه النصرانية كان يقدم العصابا ويجمع  
الخطب ويضرم النار فيه ويجس يد احشاء الذريعة عظاما بجماعة من النساء والاولاد  
وقد كان مهيأ بفلسفة اساندة اثينا ومع ذلك الاعجاب كان يحفظ باستقلال فكري ولكن  
ذلك الاستقلال لم يكن مانجا عن قوة كبيرة في ادراكه وانما كان من عدم امالة مع شيء  
من مبادئ التشكيك

وخلاصة القول انه كان ميالا للسلطة ولم يكن فيلسوفا وكان ذا قريحة وقادة ولم يكن  
كاتباً من الطراز الاول ودا معارف كثيرة لكنها غير بيضة العود ولا كافية لاحتواء  
الفكر واعنيص كسها ود ارادة قويه تخدم ادراكا دوما لقوة والفدرا احد هو بولياوس  
ومثله خلقي بان يكون فيلسوفا لمن الاعطاط الذي عمل على سمو تمدنه مع انه كان يري  
الى بقائه وتجهيد الحياة فيه



## وصايا فتاح هوتب لاسي

تألفت حديثاً لجنة من الادباء في بلاد الانكليز لطبع كتب مصرية مسقولة عن لغات الشرق منها "حكمة المشرق". وقد غطت منها شيئاً من "بيكم الشيخ ممدوح الدين سعودي العجمي" (المتنطف كانون الثاني - مايو - ١٩٠٧) والآن اختصر كتاباً آخر مترجماً من القائمة المصرية القديمة هو "وصايا فتاح هوتب لاسي". وكان هذا الرجل الفاضل وزيراً للملك ايسوسي من الدولة الخامسة وكتابه اقدم ما وصل الينا من كتب المصريين لان زمانه كان قبل زماننا فهو ٥٥٠٠ سنة والظاهر من كلامه انه جمعه من اقوال سابقة لا يعلم لها عهداً في سالف الايام. وهو في باي جدير بالاضافة الى ما نلتقه من الممشور الرابع منه.



صورة فتاح هوتب واسمه الى بين الراس  
من مدخل في مفسر والمخطوط انما صورة كاتب هذه الوصايا

آداب المصريين القدماء المجمع في وصايا الدين التي يحاكم عليها الاثوات بمحض اوسيريس له الدلم السلي عندم والتي كان يقول فيها لرجل الصالح منهم "كنت غافلاً صادقاً حاف الله واسمى الى رساء" صنعت خيراً في الارض فاطمعت الجائع وسقيت الفقار وكسوت العريان وعديت المال واحسنت الى المسكين واحصرت للظلم . لم اقتل ولم اسرق ولم ارب ولم اسكر ولم اتكاسل ولم اكذب ولم اكن ماسخاً مرانياً ولم ابر على احد ولم اضرب خفية ولم اضمحل ولم ابحس ضميري مرصاة لم اعمل مقي ولم اظلم لاولم ولم افر اليقيم . وكنت برّاً في طبيعاً لامي مترفاً باحوالي وكانت نفسي برشة تقيّة من الآثام . وان كان هذا الكلام

يدعش اهل الارض ولا يحسر احد ان بقوله الآن او في يوم الحساب هو قياس غاية في  
الرفع مما يجب ان يكون الانسان عليه من الاخلاق الصالحة واداهي عن المنكر وينكر  
بالناس وانكسب عليهم والصرور بهم فقد عاق بعض اهل هذا الزمن واداهموه في كثير  
من اعمالهم وسوء عقيدتهم في منه العريه ومن لا يصفي لمول عمر بن الفارص الشيخ الصالح  
والفيلسوف الكبير

ولا عبت والخلق لم يخلفوا سدى وان لم تكن آهولهم بالسديتو

قال الورير لملك يامولاي لقد غربت سباهة الحياة وحل في الهوم فأمر عبدك ان احوال  
رئاستي الى ابني وأبني اليه وصايا الاقدمين لكي يسي الشر من الذين يفتلور . قال الملك قد  
احبت سركم معك الكلام القديم حتى من اطاع تجدد ومن حالف أعيب . وهد بعض ما  
اوصى به ابنته ( ملخصاً )

اذا كنت حالك فلا تغتر بل حادث المهلاء كما تحدث العلماء وتعلم منهم لانه لا حد  
لما يستفيد الانسان ولو كان يلوما

اذا سمعت احداً يتكلم وهو حسن الخلق واوفر منك حكمة فأصغ اليه ولو كان مخالفاً  
لك في الرأي ولا تمارضه في الكلام

اذا كان المتكلم من اشائك فلا نصحت اذا قال بالسوء بل قل حياءً واكسب ثناء السامعين  
اذا كان المتكلم دومك مرة فلا خيراً بمخاطبته بل دعه يحبل من ظن لا تطارحه  
لكي تغتر ولا تعيب عليه . عار عليك اذا ريك طفلًا صغيراً

اذا كنت رئيساً مديراً الامور المجهور فكيف اذكر كما يكون معك بلا عيب فان الحق  
عظيم يقضي بصراط مستقيم ولم يسلب ايده الله خلق ان يكون . للمتدي يصادف لان العدل  
حدوداً . لا تلقى الزجة بين الناس لان الله ياتيك على ذلك

اذا كنت رسولاً من امير الى امير فبلغ كما بلغت . ابالك انت تشبه العداوة بفخر يرف  
الكلام . لا تجاوز الحق ولا تنقل كلاماً تكرهه النفس

اذا كنت دامتة وضيفة فاحدم رجلاً عافلاً . واداهرت رجلاً صغيراً صاروحياً  
ولا تخفقه لما علمت من امره بل اكرمه في ما قد صار اليه . التي لا يأتي من نفسه بل هو  
ما يجرؤ بالحد واداهم المرح وجمع كان ذلك من توفيق الله الذي يساق المتكامل

ليس لمن لا اولاد له ان يكون حسوداً . لان الزوال قد يجر ولو كان عصياً ولا من  
الاولاد من الهمة اكثر من خبرها لكل انسان صيب مقدور من الله

سير زمانك كله في ما يرتاح اليه قلبك ولا تعمل اكثر مما أمرت . واذا كسبت مالا فاقضه في سبيله لان لا فائدة من المال والقلب مبعوم  
اذا سار ابنك سيرة صالحة وقد كنت له مثالا فيها جُدت عليه . ولكن اذا كان مسيئا عاصيا عينا مسيئا فادبه واجره عن معاشرته الاشرار لاجلهم الذين يسوقونه الى سبل الشر  
اذا عاشرت الناس فاكسب محبتهم لان المحبة اول ما يطلبه القلب وآخره . لتفكر سمعتك حسنة ولو لم تفكر . واما الطامع لشهواته فكونه وهو مدون لنفسه  
اذا كنت رئيسا فالزم الناس بما تأمرهم به ولا تسرف عليهم بالمطايا لئلا يحملهم ذلك الى القتل والصغر والثواني  
اذا كنت رئيسا فخلطف عند سماعك شكوى المستجير ولا تدعه يتلعج في كلامه لك بل سره ان يتكلم بلا خوف واتصله اذا كان مظلوما  
اذا زمت دوام الصداقة في بيت توفد اليه فاحذر معاشرته النساء لانهن قد اعطت الاولوف لاسل لذة طاهرة كالحلم وهي شر قد ياتي بالموت والناس يحانون الفاجر الزال  
لا تصبر شرا لاحد واحذر الطمع ولا تشغ ما لقربك  
عل عيالك واكتب واحب زوجتك واسروها ما دمت في الحياة . لا تكن شرسا لها لان القيوة تعمل فيها اكثر من القسوة واعطها ما هي تريد . اشبع خدامك بما عندك لانه لا سلام في البيت الذي يسكنه خدعة بانسون  
لا تنقل كلام النمل ولا تصغر اليه واداخل اليك فلا تسمعه بل احروجهك الى الارض لكي يزجر المتكلم  
اصمت خير من كثرة الكلام . ومن الحق ان تفكر في كل شيء لئلا يجهك خصمك  
اذا كنت وجيها فاطلب الكرامة لا من منارتك بل من العلم والخلق لا يرتفع قلبك لئلا تنفع تفكر ولكن لا تفاعم المتكلم احبط نفسك ولا تجب بالنصب ولا تشغل المشغول لئلا يكرهك ولا تنقل على الحزين . سالم عدوك ليجبك . من يقضي كل بهار في الحساب لا يكون سعيدا ومن يقضيه بالملاهي لا يمضي حياته والحكيم من يبدل فيها .  
اذا ذهبت رسولا للصالحه فلا تجعل طريقا متعبا واذا طلب منك الحكم فاستقم  
اذا احسنت الى احد ولم يشكرك فاجنه ولا تذكره بما قد كان  
اذا صرحت عظيما مد ان كنت حقيرا وصرحت غنيا مد ان كنت فقيرا وصرحت مسلما

بالأمور المنبذة وارتفعت في مراتب الشرف فلا تفقر بل اذكر انك انما صرت وكيلاً على ما حوكتك الله وانك لست آخر من قالوا ما قلت

اذا شئت ان تعرف خلق احد فلا تسأل قرينه بل جريته

كن طليق الوجه ما دمت حياً فان ما يدخل الخراء يخرج منها

من بسبب الخصاص يجلب سوء النسيء فلا تراخى لان ما يذكر به امره بعد موته انما هو

احمال الحشرات والمعروف - الخصاص بدل المودة من الجمالة

انما يأمر الله بالطاعة ويكره المنصية والفسح في الامارة بالبز والسوء - من يطعم يطعم

واما الاحق العاصي مسدده العلم كالجهول والنافع كالمصر فهو خال من مضموم مجنس كثير البلايا

يوحنا ورويات

بروت

## خواص الهواء الساخن

وظواهره الطبيعية والفسيولوجية

استقدم رجال العلم والعامة الحرارة من عهد بعيد في علاج المرضى لتسكين الآلام الموضعية . وقد تقتنوا في طرق استعمالها فن ذلك وضع الحرق المصحفة او الاسجار او اواني الفخار او الفخالة المصحفة او التبخير على الاعضاء المربصة ومن ذلك ايضا الاستحمام بالماء الحار وحماء الحمامات والياابيع وبانيطار . ثم اخترعت اشياء متعددة لاستخدام الحرارة بطرق ادف وافع مما ذكر كالكميس الجلفه وهو مصنوع بكيفية تجعل الماء الحار يسيل فيه بالاستقرار بواسطة انابيب من اللاستيك . غير انه لم يكد ينشر هذا الاختراع حتى اعتدى اخيراً الى طريقة استعمال الهواء المسخن بالآلات مخصصة كالترق بما سيأتي الكلام على وصفه بها بعد . وبفضل هذه الطريقة اسكن الوصول الى سهولة معالجة الالتهابات والاورام التي تحدث في العمل او الاحصاب او المفاصل او عظام اليدين والاذرع والساقين والتقدمين او النظام الصدرية حيث يمكن تمريرها لتأثير الهواء الساخن الذي تبلغ حرارته في تلك الآلات الى ٤٠ درجة ثمومتر فارنهایت

وانما في الحقيقة لموجة جليلة وكبرئيين للعالم والاسانية وعلى الاخص لللايين من المصابين باسأل هذه الطل الذين يقاسون اشد الآلام والمتاعب لعدم وجود الدواء والوسائل الكافية لشفايتهم ومن ثم تهتس الاعضاء لمراعاة الحرارة وخواصها للوقوف على ظواهرها

وتأثيراتها الطبيعية في الجسم الانساني وغصصاً طريقة الهواء الساس . ولما ان درجة  
عليان الماء هي ٣١٢ في تحقنا ان استعمال الحرارة بأكثر من ضعف هذا اعداد وطريقة  
تحملها لما يوجب زيادة البحث والتدقيق للحصول على المعلومات الكافية لهذا المرض  
وقبل ان بين الاحوال التي تقتضي العلاج بهذه الطريقة يعني اولاً ان تذكر خواص  
هذه الحرارة الفاتقة فنقول

اي جزء من الجسم يمرض لتأثير الهواء الحار يضع دقائق يحدث هو امتصاص وفيه يكبر  
حجمه الطبيعي وتنعس فيه الاوعية الدموية فيشعر صاحبه بتهدؤ لطيف واداً كانت فيه آلام  
فانها تنقص كثيراً ويشعر في الحال براحة تامة  
واداً كانت هناك القواء او عدم حركة في المفاصل ناشئة عن رسوب املاح مختلفة  
من الدم فانها تذوب ويسهل امتصاصها ثانية وحروجها من الجسم فتخلص منها تلك المفاصل  
وتعود الى حركتها الطبيعية

لما الاورام والالتهابات فانها تنقص وتندى بالزوال  
والحرارة الشديدة ايضاً تأثير مهم في الميكروبات وقد تحقق ذلك بالتجارب المتديدة  
ومن خواص الحرارة اظهار القرى وفائدة اشهر من ان تذكر حيث انه مفيد في معظم  
الآلام والامراض الناشئة عن التعرض للنفثات الجوبة والرطوبة والبرودة كالزكام والرشح  
والنزلات الصدرية وغير ذلك

فيبين مما تقدم كثر ان الهواء الساس هو اعظم دواء في مثل هذه الاحوال ويشي أكثر  
هذه النزلات بمجرد استعماله وفي غالب الاحيان لا يحتاج المريض الى تكرار العلاج به  
أكثر من مرتين وهذا امر ثبت بالتجارب فاصح بهيئاً لا يحتاج الى برهان  
وقد يمكن من هذه الملاحظات القليلة ان تعرف الامراض الكثيرة التي تحتاج الى  
استعمال طريقة تسخين الهواء الجاف وانواعها ولكن حرصاً على اتمام الفائدة تأتي على ذكرها  
ونقول ان اول هذه الامراض واولاها بالذكر الروماتزم وهو على انواع

( النوع الاول ) الروماتزم المفصلي الحديث . ومهما تنوعت اسبابه التي لم نعلم حقيقتها  
الى الآن سواء كانت ميكروبات او برداً او تأثيرات جوية او اختلالاً في الدم او البية  
الطبيعية فانها لا يختلف في قبولها تأثير العلاج بالهواء الساس

والظواهر الطبيعية التي تحدث عن هذا المرض هي الحى اي ازدياد في درجة حرارة  
المصاب والالتهاب في احد او أكثر المفاصل والتورم في موضع المصاب فيشأ عنه ألم شديد

ثم زيادة تأثير الفصل المربض بالثلج وحدوث الآلام الشديدة فيه عند الحركة . أما التغيرات الطبيعية فهي التهاب الاغشية التي تترى المفضل مع اقتراف سائل رقيق مائل الى الصفرة ومن البديهي ان العلاجات الوضعية في هذه الاحوال لا تفيد ولا قيمة لها . بالتأمل المدقق لخواص السائلة الذكر عن الهواء الساخن يرى ان علاج الضوضاء المصاب ولو ساءة من الزمان بحرارة تبلغ ٣٠ درجة على الاقل يكون كافياً لتحسين الحالة تحسباً ظاهراً خصوصاً وذلك مع السلم بوجوب اتباع الادوية الطبية الخاصة بتلك الاحوال اعني الادوية الداخلية والقضاء اللازم طبياً لاسر الطبيب لمع انتشار المرض واستتالته وانتقاله من عضو الى آخر

( النوع الثاني ) الروماتيزم المصل . وهو لا يختلف عن سابقه الا في موضع الاصابة لانه يكون في المصل الاحيائية والجلدية . والاسباب والصحات الناشئة عن هذا المرض هي اولاً . ان الآلام تزيد بالمصط على المصلة او المصلات المصابة وعند الابتداء سيك الحركة ونقل كما اردت الحركة كذلك وتزول تقريباً عند الاستراحة وهذا يختلف باختلاف العضلات ومركز الألم . ثانياً . الألم القطني Lumbago وهو ألم يحصل في الظهر عند ما تكون الاصابة سيك مصلات القدم من الاعلى واسفل الظهر . ثالثاً . Bleurodynia او الرجز في الجنب وهذا يحصل متى كانت الاصابة في العضلات الصدرية

( النوع الثالث ) الروماتيزم للفصل المزمن وبشأ إما من تكرور الاصابة بالروماتيزم غير المزمن او من تقادم العهد على الاصابة الحديثة به فتتحول الى مزمن اما ظواهره وعلاماته الطبيعية فهي اخف مما في الروماتيزم الحديث او تكاد ان تكون صفيها

( النوع الرابع ) القرس الحديث ويسمى مرض المفاصل وهو ارضة وعلاماته المميزة هي خض التي تظهر في الروماتيزم غير مها تختلف صة بان المفاصل الصغيرة هي التي تصاب بهذا المرض ويترك رواسب من حاض البوريك في المفاصل المصابة وقد دلت التجارب الكثيرة على ان معالجة هذه المفاصل تسبها تترى بصها لحرارة الهواء الساخن مرة واحدة في اليوم تحدث تحسناً خصوصاً في مدة من ثلاثة ايام الى اسبوع ويتم شفاؤها في مدة خمسة عشر يوماً

( النوع الخامس ) القرس المزمن . وهو يحدث من تكرور الاصابة بالقرس غير المزمن وعدم الاعتناء بمعالجته وهذا النوع يمتاز بوجود رواسب من يورات الصودا في مفاصل اليدين او القدمين لا سيما في الاصبع الاكبر من القدمين حيث يتبدى ظهور المرض حالاً ويمر شكها ويحدث فيها احمراراً وورماً وهذا قد كان يند من الارصا المزمة التي لا تشفى

وبكن بفضل استعمال الهواء الساخن دفتين في اليوم تكون النتيجة جميلة ومرضية  
( النوع السادس ) أو Sciatica اي التهاب حصب الاطراف السفلى وهو قيمان اعلى  
وهو التهاب الحصب المحرك لظام الاطراف السفلى وتسمى اي فاشي\* عن مرض آخر مثل  
ورم او خراج في الحوض او التهاب لو مرض في الفصّل الاعلى للفخذ وفي هذه الحالة الثانية  
تلقم معرفة السبب واستئصاله دفعة واحدة حتى ينجح العلاج اما القسم الاول فيودج الامر  
فيو الى علاجنا القوي نحن بصدده وهو العلاج الوحيد الذي توجي منه الراحة التامة اما  
الحفن والمزام والذلك والكهرباء قد لا تأتي حائدة تذكر وان احدثت نوعاً من التحسين فانما  
يكون بسيطاً جداً

( النوع السابع ) الروماتزم السيلاني . وهذا ليس من انواع الروماتزم البتة وانما هو نوع  
من الانتهايات يعترى احد المفاصل الكبيرة او جملة منها اثر اصابة بالسيلان وينشأ عن  
انتقال العدوى بمكروب السيلان وعوارضه هي تماماً كالتي تظهر في الروماتزم المفصلي ولكن  
الامر خطير في هذه الحالة وتجب ملاقاته في وقتو والاعضاء يعين العلاج الملائم له لئلا  
يحصل ضعف في المفصل لو تصور في حركته او فقدان الحركة منه بالمرّة وتيسر والمبادرة  
في هذه الحالة باستعمال الحرارة وهي لا تقتصر على تحميم العوارض وتضميدها بل تمنع حدوث  
الاضرار المار ذكرها على ان السبب هنا هو الميكروبات كما تقدم وان درجة ٤٠٠ من  
الحرارة كافية لاهدام تلك الحيوانات الفتالة وتخليص المفصل منها وتطهير الجسم دفعة واحدة  
( الشرح الثامن ) وجع المفاصل . المسمى Arthritis ويقصد به الانتهايات المفصليّة  
مهما كان سببها فدخل تحت هذا الاسم الروماتزم المفصلي والثاني عن السيلان وما ينبغي  
ايضاً ان سه القارئ الى ان السقوط على احد المفاصل او الضغط الرضّي الذي يحدث له  
من مصادمة جسم حلب او اجهاد الجسم بكثرة المشي او غيره او حمل الاثقال كل ذلك  
يحدث هذا المرض ويكون تام المشابه للروماتزم كما ان السّل قد يكون من السببات لهذا المبداء  
وعلى العموم فالاعضية المعيقة بالمفصل هي التي يحدث فيها الانتهايات اولاً فسمى المرض  
( بالتهاب الاعضية الرضّي ) وهو النوع التاسع او ( بالتهاب الاعضية السلي ) وهو النوع  
العاشر وذلك على حسب نوع الاصابة وما تنفع لنا اهمية استعمال الحرارة لعلاج الرضوس  
بانواعها كافة

( الشرح الحادي عشر ) التواء المفصل Ankylosis ويقصد به التيبس الذي  
يحصل في المفصل ويكون ناشئاً عن رسوب اجرام او املاح تتجمد فيه فتعوقه عن عمله

فذلك يتسبب من أي نوع من الأنواع السابقة ولا علاج في هذه الحالة اعظم من استعمال الحرارة الزائدة إلا إذا كانت الخلف الذي حدث له ترك وشأنه بمبرأته وصار عظمياً لا يمكن اصلاحه كان نهي عظام الخلف كلها معاً وتدمير قطعة واحدة في هذه الحالة لا يجدي علاجاً قطعاً ويحتاج لأمراً إلى إجراء عملية جراحية

وأما القوة الغريزية والتأثير المخصوص مع التهديد الطيف الناشئة عن استعمال الحرارة الجافة بواسطة الهواء المصحى فقد تستخدم بمصاح عربي في امراض ضمور العضل Atrophy وكذلك في امراض الالتهاب المنصوبة بالآلام شديدة . وقد مال بعض الاطباء بواسطة هذا العلاج فحسباً مخصوصاً في المفاصل التي تعصب السبلات في اغلب الاحيان وعلى الضموم في جميع الامراض التي تحدث تغييراً في الدم والحركة الدموية لاسباب الامراض الزهرية وبمعكسا الآن تخلص فوائد الحرارة وخواصها كالآتي

الخواص الفسيولوجية لحرارة هي : أولاً تنقص الألم إذا كان موجوداً وللشعور بالارتياح الزائد . ثانياً انتفاح وتلي في العضو المعالج وكبر حجمه الطبيعي واتساع الاوعية الدموية فيه حتى يسهل جريان الدم وينشأ عنه الراحة والتهدير المحلي . ثالثاً امتصاص ما يكون من السوائل في المفاصل لوري القسم المعرض لحرارة وتلاشي الالتصاقات رابعاً . ذوبان الرواسب في حالة التصاق العضل Aduyloni وسهولة امتصاصها او اقرارها مع العرق فيخلص منها الجسم وتعود الحركة الى أصلها خامساً : تنقص الأورام والالتهابات فتبتدى بالزوال وتراجع الى حالتها الطبيعية العصبية . سادساً : قتل كثير من الميكروبات بمرور تليط مثل هذه الحرارة المرتفعة عليها

أما خواص الطبيعة لحرارة هي : أحداث العرق الموضعي وادابة الرواسب المحلية والتهدير الموضعي ( قتل الميكروبات ) .

ولما كان صراح العلاج يتوقف على اتقان ودقة الآلات اللازمة له كان من الواجب علينا أن نأتي على وصف آلة تسخين الهواء وكيفية استعمالها كما سبق الوعد

#### وصف آلة تسخين الهواء وكيفية استعمالها

بعد التجارب الكثيرة والتحسينات المتعددة وصلوا الى عمل هذه الآلة الدقيقة وهي مركبة الصنوبرات لمرص توليد الحرارة بواسطة تسخين الهواء وحمله حافاً خالياً من الرطوبة وتليطه على الجسم او العضو المراد معالجته ولله الآلة اربعة فوائد ليكون المجموع ثابتاً



وفي لا تستعمل الا في الصادات الطبية والمستشفيات وهي مصنوعة من مخلوط من الصلب والنحاس الموكسد او الحديد المخلوق Galvanized.

أما القهوييف الاسطواني فهو يضاهي الشكل ومسطح من القاع لتسهيل اقامته على القاعدة وهو مطلي من الداخل وبين طبقات المخلوط المصنوع منه مادة واقية من الالسايب حتى لا تؤثر فيه درجة الحرارة المنخفضة . توجد في القهوييف من الاعلى جملة ثقبات احداها موضوع بها ترمومتر لقياس الحرارة والاخرى جعلت لخروج الهواء المشع بالرطوبة مع الابخرة التي قد يخرجون ان تراكم اثناء عملية التسخين وهذه الثقبات اعطيت بحكمة تعمل بها عدالروم وفي قاع القهوييف حوزاء مخصوص لتقل الحرارة وحمل الهواء الذي في القهوييف في حركة دائمة لتكون حرارته واحدة وترايد بالتدريج مادام الذهب مسلطاً على القهوييف . والحرارة لتتولد اما من زيت البنترول او البنزين او الكحول او الكهرباء او غيرها بواسطة مصابيح مخصوصة مسلطة على الجزء السفلي من القهوييف

اما الجسم المراد معالجته ( موضوع ) على حوان ( طاولة ) مخصوص ليدخل في القهوييف بواسطة ازالته على مجالات لهذا الغرض ويكون يبدأ عن سطح القهوييف من الداخل . والقهوييف ثخان حثيرة ولها عطاء محكم ويطلق عند ابراء عملية التسخين وامامية ليدخل منها الجسم وطبها عطاء لتقبل من القاش المصنوع من الكاوتشوك مسدل على الجزء المراد قومضة لتأثير الحرارة فقط

والعلاج بهذه الآلة سهل ويمكن عمله بغير تعب لانه من المقرر ان الجسم الانساني يتحمل الحرارة الشديدة ودرجة مرتفعة متى كان الهواء جافاً خالياً من الرطوبة والمريض في اثناء العلاج يتمتع بحرية استنشاق الهواء الطبيعي اثناء تعرض سائر الجسم لتأثير الحرارة المطبوبة وذلك مما يجعل العلاج مقبولاً منفصلاً على استعمال الحمام ( الخوض ) والحمام التركي او الروسي والحمامات البخارية الخ . وكذلك حمامات البينابيع الحارة

وعلى العموم فهذه الطريقة هي الوحيدة ملائمة لأمراض الروماتزم كافة وامراض المفاصل والتهك لا سيما الزلال وكذلك الامراض الزهرية وجميع الامراض التي تلزم فيها المعرفات ولا توجد طريقة سواها لشفاء هذه الامراض

الدكتور مصطفى حورو

شارع محمد علي عمرة ١٢٧ بحصر

## كتاب الزراعة

### البساتين في الزراعة

لقد كثر استعمال البساتين في الزراعة هذا العام في اوربا وامريكا مراد مما كان في العام الماضي اكثر من مليون ونصف من القاطنين حتى آخر شهر يوليو مع أن المصنوع منها لم يزد عما كان في العام الماضي سوى ٢٣٩ ألف قطار

### الكهربائية في الزراعة

ذكرنا في جرد سابق فائدة الكهربائية في الماء المروطات والضاج ثمرها . ولد أخذ احد المهندسين يجرّب هل الكهربائية في بساتين الجبّة النائية المنكبة ببلاد الاسكندرية وعنده أن البساتين يحتاج الى الامور التالية ليركو وينع وهي

(١) مقدار كبير من الاشعة الشمسية وانكسارية تنعكس اليه من قديم كهربائي كبير من ذوات الشور القوي

(٢) مقدار كبير من الكهرباء يصل الى الحدود والى الهواء الذي يحيط به

(٣) هواء يزداد كافي من الرطوبة وعاز الحامض الكبريتيك على نسبة ما يكون في البلدان الحسنة وتكون حرارته بين ٧٠ درجة و ٨٠ درجة فهرنهايت

(٤) مواد من الاسمدة الجيدة التي تزيد خصب الارض

(٥) مقدار كاف من الماء لري الحدود

وعنده آلة بخارية ودينامو كهربائية لتوليد الحرارة والكهربائية والنور مما يلزم لخصب البساتين وعنده أيضا اسمدة فيها الميكروبات التي تساعد النبات على امتصاص البترول وحسن من الارض ويزيد عليها بالكهربائية التي يريد اجراءها في الارض وارباب الزراعة يشعرون الآن الى معرفة ما يتج من هدر التجارب

### الزراعة في مصر وفي انكلترا

لكتب هدم السطور في بلاد واپلس من بلاد الانكلترا وامامنا كوة تطل على مروج

مجة وراعيها جبال عالية والمروج بعضها مردوع خفاً ومطاطاً وحطبة والمعض الآخر وهو الأصغر متروك مراعي للواشي يست فيه نبات من فصيلة القمح ترمى الواشي بمعة والباقي يحمى ويكدمس أكداً عالية ليكون حلقاً لما في الشتاء. والجبال خضراء كلها مكسوها المراعي والخراج ولا تظهر الخضرة فيها إلا نادراً ولكن أشجارها غير مثمرة وقد أدرك القمح وهو طويل الساق ولا هلب في سايه وعمود حيد منتظم ولا يصل الفدان منه أقل من ستة أراذب الى سعة . والارض كلها خصبة على هذه الصورة كما يظهر من رعيها وكلاهما ومع ذلك تجد في البلاد الانكليزية أكثر من اثني عشر مليون من فدان متروكة بوراً وهي لو زرعت لأعنت عشرة ملايين قص من العمل في الحاصل أو عن التصور جوعاً في فصل الشتاء. فتدرك هذا المقدار الكبير من الارض بوراً أو تركت مراعي للحم والبقر ولا اكتفاء بالاشجار التي لا تثمر ثمرأ يترك كل ذلك مما لم يكن ينتظره في بلاد طلت ببلاد الانكليز من العمران . ولكن إذا ظهر السب بطل السب الاكبر لهذا الاحمال كون أكثر الاراضي لامراء البلاد تجد الواحد منهم يمتلك عشرة آلاف فدان أو عشرين الف فدان أو أكثر الى مئة الف فدان فيتعذر عليه أن يهتم برعايته هو ووكلاؤه وكثيراً ما يحمي جانباً كبيراً منها للصيد والفنص . ولولا الكسب الكبير الذي يكسبه الانكليز من متاجرم واستثمارهم لضررت الفاقة اطفالها في بلادهم ولا بد من ان يروا يوماً ما فصل الاسلوب الجاري في القطر المصري وهو تقسم الاراضي الزراعية المسماة صميرة ويعملها للفلاحين فان الفلاح الذي يمتلك فدان ارض يستغل منه عشرة اصعاف ما يستعمله المالك أكبر من فدان الارض

ولسابع ملاح في الجهات الجنوبية من امكترا واماسا حقل مردوع قمحاً وخمير مردوع مرطباناً وآخر كرماتاً وما شابه من ثمن الفدان الواحد من تلك الارض فقال ان الثمن لا يزيد على عشرة جبهات فاستغربنا ذلك وقلنا له ان ارضاً مثل هذه يساوي فدانها في القطر المصري مئة جبيه على الاقل فكان استمراءه اشد من اسفاسا لكن وجدنا بعد الحساب ان الربح من الزراعة هدم قليل جداً كثرة ما تقتضي من النفقات ولأن الفلاح لا يزرع الارض الواحدة الأمرة كل سنتين أو ثلاث سنوات ويتركها يباعي مراعي للواشي والقطنا الى سيد لرأينا حقلاً مزروعاً نباتاً زرعاً اصفر يهري عن يد كوسادة صفراء فسالناه عنه فقال هذا خردل ولكننا لا نزرعه لأجل يزود بل لكي تروا النتم فهل يحضر على بال أحد في القطر المصري ان يحول مراعي السم احياناً يصل الفدان منها ثمانية أراذب من الحطبة

ولا يزرعها زراعة أخرى على مدار السنة لا جرم أن نظام توزيع الاحيان في القطر المصري أصح جدًّا من نظام توزيعها في البلاد الانكليزية وادعى لاستثمارها

### علاء القطن المصري

يستعمل البعض علاء القطن المصري بالنسبة الى القطن الاميركي وانه اذا كان ثمن القطن من القطن الاميركي ١٣ ريالاً فثمن القطن من القطن المصري اكثر من ٢ ريالاً لكن الذين يشاهدون المنسوجات من القطن المصري ويؤمنون علاءه لا يشعرون ذلك بل يعودون مضمعين الى القطن المصري ويريدون علاءه لانه اذا بيع اليرد من القطن الاميركي المنسوج يبرش الى عشرين فاليرد من القطن المصري المنسوج يبلغ ثلاثة عروش الى ستة وورن القطن في اليرد الثاني ثل من اليرد في اليرد الاول. ودا عرف الناس مزية المنسوجات من القطن المصري على سواها فزادت مقطوعة على نسبة حودته وانه يشد فلا يبعد ان يتصاعف ثمنه ايضا لكن جمهور الناس الذين يلبسون المنسوجات القطنية لا يراون بطنون الرخيص منها وهذا مما يقلل مقطوعة القطن المصري بالنسبة الى مقطوعة القطن الاميركي وللهدي

### الواردات الزراعية

لا ننظر الى دكان يذال في البلاد الانكليزية في مدنها الكبيرة والصغيرة حتى ضياعها الا ونراه ملوًّا بثمار البلاد الحارة وديكتها كالقطن والبرنقال والبنون الحامض والسب والعدايم والشمس والباديخان بعضها يزرع في البلاد الانكليزية نفسها في بيوت من الزجاج كالسب والعدايم وبعضها ياتي من اسبانيا او مصر او سورية او جزائر البحر كالقطن والبرنقال والبنون الحامض. وقد نمت الانكليزية في تأصيل ما يزرعون من الفاكهة في بيوت الزجاج حتى بلغ من الجودة مبلغاً لا مثيل له في بلادهم الاصلية كالسب فان صفه اطيب مما من السب الرتي ولكن ثمنه فاحش ثمن الليرة الواحدة من ثمن الى ثلثين فاكثري ان ثمن الامة الواحدة يبلغ اكثر من عشرين قرشاً مصرياً وليس كذلك الاثمار التي ياتي بها من الخارج منها ارضن مما يستعمل في البلاد نفسها ما يضاف اليها من اجرة النقل وما يطلب منها من الطريق. وعبر الاثمار والفاكهة وغيرها من مواد الزراعة كالبيض والحب والردة ياتي بكثير منها من الخارج فيدفع الانكليزية ثمن البعض الذي يرد الى بلادهم في السنة الواحدة اكثر من ستة ملايين من الجنيهات وتس على ذلك الزيادة والحب وقد قام رجالهم الآن يادون بوجود

تنشيط الزراعة في بلادهم بشاد اشركات زراعية حتى تستفي من حاصلات البلدان لآخرى وقد يملكون بعض مايتهم اذا تمسوا اراعتهم الزراعية رباعوها للعلايين بشم يحس . ولكنهم لم يملوها كلها . اذ كانت احيشة عالية في بلادهم فان بعض انكثرتا مثلاً ليس اهود من البيض الوارد اليها من الخارج ولا هو رخص رء وشم على ذلك سائر المواد الزراعية لان المعيشة في كل البلدان ارفع من في البلاد الامكثيرة . وعلاوة المعيشة هذا ناتج عن المكاسب الكثيرة التي يكسبها الامكثرون من معاملهم وشم حرمهم ومستعمراتهم فلا ترخص المعيشة في بلادهم الا اذا قل كسبهم وهم يملكون زيادة اكسب ولا يميلون اذا لاستغنائهم مما يملكونه الا ان من الخارج . ومن في عسوسر يد لا يلبس من هذ نجث كله لآ ان اعلم ان هارسله الآن الى البلاد الامكثيرة من القطن والبيس والبنغال . . شبه شقي سواء رتبة فيه وستر يد روجا اذا اعنيها باصداره اليها حتى يصلها مائلك فالبرنقال الذي يصل اليها من اسبانيا ومن كلينوريا في عرب اميركا بدل كله سليماً لا يجيد في الصدوق برغالة واحدة غير سليمة . والنسب الذي ياتيها من اسبانيا يصل كله سليماً ايضاً كأنه قطف اس ومن على ذلك الموز الذي ياتيها من جايكا وعبرها من جزائر البحر المحيط . ولواشتت في البلاد المصرية والسورية شركة زراعية تجارية تدوس حال الاسواق الانكثيرة وما يروج فيها . كيميئة نقلها اليها حتى يصلها سليمة وكيميئة وضعها في الصابون والمطب حتى تزيد الرغبة فيها لاستفادات من ذلك فائدة كبيرة وعادات بلادها ايضاً

### موسم القطن الاميركي

مقداره وشم

بلغ مقدار موسم القطن الاميركي في السنة الاعوام الماضية ما تراء في هذا الجدول مع شم

سنة	بالات	جيات
١٩٠١	١٠٣٨٣٤٢٢	٠٩٨٩١٣٥٠٩
١٩٠٢	١٠٦٨٠٦٨٠	٠٨٧٦٠٦٩٣٤
١٩٠٣	١٠٧٢٧٥٥٩	٠٩٦١٥٤٠٥٦
١٩٠٤	١٠٠١١٣٧٤	١٧٣٥٠٠٣١٩
١٩٠٥	١٣٥٦٥٨١٥	١٢٥٦٣٩٠٧٢
١٩٠٦	١١٣٤٥٩٨٨	١٢٨٣٤٤٠٨٧

ولا بد من ان يكون اهالي اميركا قد عرفوا بالاخبار ان توسيع زراعة القطن لا يهدم بل قد يضرهم لان موسم سنة ١٩٠٥ على كبره كل ثمة اقل من ثمن موسم سنة ١٩٠٦ وبكاد يماثل ثمن موسم سنة ١٩٠٤ مع ان هذا كل اهل من موسم سنة ١٩٠٥ بمر الثلث ولم يكن اهالي اميركا يمتنون بزيادة القطن اما الآن فلها شأن كبير هدم بسخرجون الزيت منها ويبيمون انكسب طفا لثواني و يصدرون منه مقداراً كبيراً الى بلاد الهندارك حيث يستعمل طفا لواشها

### حراج روسيا

تبلغ مساحة الحراج في روسيا مساحة عربي اورما كلها اي بلاد النمسا والمجر والمانيا وسويسرا والجيكا وايطاليا وفرنسا واسبانيا

### ثقافة الفلاح الاوربي

لا يمي بالفلاح هنا صاحب الاباء الراسية كما كان المرحوم نوبار باشا يسمي نفسه فلاحاً بل الفلاح المصور الذي يملك قدماً او حدائق او مستأجر بضعة اقدمة ويحمل يديه هو وزوجته واولاده. هذا الفلاح تنقي يوكيما جلت في القطر المصري وتراه في الغالب على جانب من القاد عارفا بطرق الزراعة وخدمة الارض دنيا في عمله يستأجر منك القدان الذي لا يمل لك ما يباوي خمسة جبهات يمل له عشرة جبهات او عشرين جنباً لاجتهاد ومواظبة على العمل ولكنك تجد فيه حلة تكاد تنم كل اللاحين الذين مثله وهي قدارة ثياب والرائحة الكريهة التي تفوح من رشح بدنه فهو على حد الفلاح الاوربي من هذا القبيل - التقينا مرة بمرجل يمشي بين حقول الحنطة في البلاد الانكليزية وهو حسن البنية كافة من القمار او مستقدي الحكومة وكان اليوم يوم احسن فأنناه عن الطريق المؤدي الى مكان تقصده فقال انا لست من هذا المكان وبلادي بعيدة جداً الى الشمال وانا فلاح صغير فقربت همري كاه في القلاحة وسد شهر بصبر همري ثمانين سنة. وانا على ما ترون من الصحة فاحدا نسأله عن بلاد وروعاتها وهو يشرح لنا ذلك بالتفصيل ومثينا معه ساعة من الزمان ونحن لا نصدق اننا نمشي مع فلاح يحمل يديه مع ان لمتة كانت مكسرة مثل لغة الفلاحين لا تكاد نفهم وهو يكرر لنا القول انكم ترونني بهذه الصحة وهذه العافية مع اني اثن ثمانين سنة لاني عشت عيشة حلوية ولا احسن من العيشة الحلوية في الارياك لحظ الصحة ونعومة البدن

واقثق ان بعض لعالي الاكر ضربوا كوة فوعلت في خندق عميق اماما واستصموا النزول اليها لالتقاطها فوثب اليها هذا الشج والتقطها وسعد بها الهم فاعطوه جعلاً صغيراً فقبله شاكراً كل ذلك وياؤه على ساطعتها نظيفة مهدمة حتى لا تألف ولا تحصل من ان تركب معه في مركبة واحدة او تجلس على مائدتك

### الرئيسان الفلاحان

المسيو فالير رئيس الجمهورية الفرنسية فلاح وبعث اهتماماً كبيراً باصلاح رعاة الكرم والمتر روزملت رئيس الولايات المتحدة فلاح ايضاً وقد زاره وفد من النواب بالامس لمرض اداري كبير فوجدوه يعمل بتكوير قش الطف . والرئيسان يشغلان بالزراعة في اوقات الرياضة والراحة

### عسل المانيا

المانيا اكثر البلدان عسلاً فبقي منه كل سنة عشرين الف طن

### حدائق البيوت

لا يبرأ المرء في مدينة من مدن اوربا الا ويأسف على ما حاق بمدينة القاهرة حاصمة الديار المصرية من رح الحدائق التي كانت في انكثير من بيوتها فان حوامم اوربا حتى مدينة لندن كثيرة الحدائق والبيوت البعيدة عن مراكز التجارة لا يخلو بيت منها من حديقة ولو صغيرة تروى فيها الازهار والرياحين على اشكالها والوانها فحسبها القواطر وتقر الخواطر ويحد الاسان في النظر اليها ارضاحاً في نسو ينشئ ويشب الاولاد الذين يرونها على حب الطبيعة وجمالها . والناس يشنون بتأصيل النباتات ذات الازهار الجميلة والروائح المطرية اعتناء عظيماً حتى البودة التي لا يبلغ ارتفاعها شبرين محلاة بالورد الجوري الكبير تمد لها عشرين وردة صفحة اواكثر وترى الزاير القزفل لا تحصى وكلة كبير الزهر في الرائحة نراه قصب طاقه واحدة لكثرة وحره وقس على ذلك المشور المقد والمكس وانواع السهال . والبيت الذي اجرت السنوية لا تزيد على عشرين جسيماً له حديقة صغيرة امامه وحديقة اخرى وراءه وردة البيت تفتي بالحدقتين وترين بينها بازهارها وتريج في الحديقة التي وراء البيت بقولاً وحضراً مختلفة تكفي بعض حاجتها

## الزئبق

### WATALU الزئبق

الزئبق الوالح جديدة للتصوير الشمسي ترسم الصور عليها وتظهر بمجرد صب الماء من غير مركبات كبريتية. أصبحت حديثاً وتباع في البلاد الاسكندنافية ثم يجرى كل اني عشر لوحاً بمطوله سبع بوصات وعرضه خمس بوصات بأربعة شللات

### معامل الزئبق والنسج في منشتر

جاء في الجرائد الاخيرة ان امير افغانستان اشأ معامل للزئبق والنسج في كل بلاد و بلادته جبلية باردة قد تكون الصلح من القطر المصري للزئبق والنسج لان القطر المصري غير صالح لذلك بسبب جفاف هوائه ولكن ما يبيع الحكومة النجارية من مساعدة بمصر رعاياها على انشاء معامل الزئبق والنسج في جهات سورية وهوائها صالح لذلك وفيها قوة مائية كثيرة . وان قيل ان احد اعيان دمشق اشأ ممحلاً ثم اصطر ان يبعه بعد ان اصاح امواله فيه قلنا له اسرف في ثقافته او جرى على غير الطرق المتبعة لانشاء المعامل وهي ان يتعلم المزايا الصناعية التي يريد ان يشأ ممحلاً لها او يشترك مع من يعرفها تمام المعرفة حتى يستطيع ادارة معمله والاكتسب مهنة . ثم ان هواء الاسكندرية ودمياط ورشيد ونحوها من الاماكن المصرية غير جاف ولا يمد ان تفلح معامل الزئبق والنسج فيها اذا التت الحكومة المصرية المصرية التي وضعتها على مصروفات المعامل المصرية

### صناعة منشتر

اذا ذكرت منشتر فأول ما يخطر بالبال مسوحاتها القطبية كانت او صورية او كتابية لكن للمسوحات القطبية الشأن الاكبر فقد بلغ ما صدر منها من عمل القطن في السبعة الايام الاولى من هذه السنة نحو ١٣٦ مليون ليرة ومن المسوحات القطبية نحو ٣٠



ملون يرد ومن حيطان الخياطة نحو ١٧ مليون ليبرة - وهذه الصناعة الواسعة منتشرة بمائلها في مشستر والبلاد التي حولها وهي حديثة فيها لا تمتد في قدمها الى أكثر من زمن أركريت الذي استعمل الانوال الحديدية وكترتبت الذي استخدم قوة البخار لادارتها وذلك في لواخر القرن الثامن عشر - في سنة ١٧٩٠ بلغت قيمة المرولات والمنسوجات القطنية ٢٠٠٠٠٠٠ جنيه وفي سنة ١٨٦٠ بلغت ٨٥ مليون جنيه - وفي سنة ١٧٦٩ كان وزن القطن الذي ورد الى البلاد الانكليزية اقل من ٤٠ الف قطار وفي سنة ١٨٦٠ صار أكثر من عشرة ملايين قطار - وقد بلغ في السبعة لاشهر لاولى من هذه السنة نحو ١٤ مليون قطار اما آلات الغزل والنسيج فتمكنت العجائب في رخص ثم المرولات والمنسوجات في سنة ١٧٨٦ كان ثمن الليبرة من المرولات التي فيها ٤٢ شلة لليبرة نحو ٥٤ عرشاً وفي سنة ١٨٦٠ صار ثمن هذه الليبرة نحو اربعة عروش ونصف عرش لايبر - وفي سنة ١٧٨٤ كانت ثمن الليبرة التي فيها ثمة شلة ١٩٠ عرشاً صار ثمنها ١٢ عرشاً لايبر سنة ١٨٦٠

### الروح جديدة للتصوير الشمسي

استحدثت الروح زجاجية للتصوير الشمسي وسطحها شفاف وهو مربع او مستطيل او مستدير او يضي حسبما يرد ان يكون شكل الصورة وما حوله خشن منقوش او مصنوع كالبرواز ماداً رسمت الصورة على لوح من هذه الاالواح ظهر حولها جميعاً لطبع على الورق يردار حين متصل بالصورة او بفصل يند وبيها منطقة يضاء - وثمن هذه الاالواح غير كثير بالنسبة الى جمال الصور التي تطبع بها

### قيمة لتوليد الميبر

العادة الحاراية ان تدب لمرواث الميبر في قنينة ماء بالتقريب الستر لان الميبر غير مهمل الذوائف وقد استنط بعضهم جهازاً لتذويب الميبر بمقادير محدودة وهو مصفاة مشددة نوصع فوق الزجاجية التي يرد وضع مذوب الميبر فيها ويوضع في هذه الزجاجية نحو عشر اواني من الماء وفي المصفاة اوقيتان من الميبر وتوضع المصفاة فوق القنينة يعمس الميبر الذي فيها في الماء - ويجعل يندوب ويعمس التدوب في الماء من قس وفي عشر دقائق يدوب مئة ما يشبع الماء من غير تحريك - وثمن هذه المصفاة يمس نحو عرشين او ثلاثة

### وخص الصناعة

من الصيوب الكبيرة التي رأيناها في بلاد الاممكيز لعالم الزراعة واقام على الصناعة ولعل السبب الاكبر لذلك ان كسب الصانع يأتيه كل اسبوع واما كسب الفلاح فلا يصله الا في الموسم . ولذلك صار كسب الصانع قليلاً جداً فالتساء القواني يحصل قصار الصوب لا تزيد اعرش على سبعة عروش من خياطة كل اثني عشر قبصاً ومتوسط اجرة الواحدة منهم ٤٤ قرشاً في الاسبوع . والقواني يحطن ثياب النساء المعروفة بالبلور لا يريد متوسط اجرة الواحدة منهم على ٢٥ قرشاً في الاسبوع ومن يشتغل من الساعة السابعة صباحاً الى الحادية عشرة ليلاً

### راحة معامل اليابان

معامل اليابان لا تظل العمل في الاحاد بل في اليوم الاول واليوم الخامس عشر من كل شهر فلكسب ٢٦ يوماً من كل سنة اذا قوبلت بالمعامل الاوربية

### الملح المطري

يصنع الملح المطري الذي يوضع في الحناجر وتشتت النساء المتزهات نصب ماء اللاوندا على ملح الاموليا لا غيد

### الطوب الاحمر ( القرميد )

لما زرتا البلاد الامكيزية منذ اربع عشرة سنة لم نجد الا قليلاً من مبانيها مبنياً بالطوب الاحمر ( القرميد ) اما الآن فلا يبالغ اذا قلنا ان كل المباني التي بنيت منذ ذلك بعت بالطوب الاحمر او الملون باللون مختلفة من الالبيض الى الاحمر والوردي فالاحمر والحجري والبني والاسود ولكن الطوب الاحمر اكثرها شيوعاً . وهم يبنون به البيوت والقنادق والكنائس وكل المباني الخشبية والصلبية . وطوبهم كبير حقل مستوي الطوح منظم الزوايا صلب كاحود انواع الخرف وهو اما بسيط او منقوش . ويصنعون منه اشكالاً تبنى منها القناطر والابرار والاطناف وتشمس بها واسحات البيوت . والظاهر انهم لا يدخلون فيه حيلطاً كالطوب المصري بل يصنعه من طين جيد ويشونه جيداً . وبهذه لطع كبيرة طول القطعة منها ثلاثون سنتيمتراً . والطوب الاحمر من اتمن مواد البناء وانجها

## باب - في منزل

له محمد عبد الله الذي شرح في كتابه "منازل البيت" معرفة من ربه الأولاد وتدريبهم على الطعام والشراب والمساكن والزينة وغيرها من الأمور التي ينبغي أن يعرفها كل من في البيت

### تعليم الصغار

قرأ الدكتور آرثر ديورهم مقالة مفيدة في هذا الموضوع في مؤتمر المدارس الصحي الذي عقد ببلاد الانكلترا في اوائل شهر أغسطس قال فيها ان ارسال الاولاد الى المدارس ومهمهم حسن سوات او اقل كثير الضرر ولا تقع منه من باب التعليم ومنه خسارة كبيرة على خزينة الحكومة الانكليزية فانه يفتقر على تعليم الاولاد الذين يسهم اقل من خمس سنوات ١٧٤٩٧١١ جنيهاً كل سنة تدفع سدق مصلها من الضرر لصحتهم حتى التعليم في مدارس الاطفال المعروفة بمنازل الاطفال لا يقدم فائدة تذكر اذا كانوا يبيت السنة الثالثة والخامسة من العمر والتعليم في الكتب يضرب عيون الاطفال لانها لا تكون قد بلغت اشدها من النمو ثم ان هواء المدارس لا يكون قديماً كافياً يضرب احاسهم ويضعفهم وللاراض المعديّة فقد ثبت بالاحصاء ان الامراض المعديّة تكون اشد انتشاراً بين الصغار من اولاد المدارس مما هي يسهم اذا لم يترددوا على المدارس . واذا كان والده الاطفال قراء ولا بد من ان يرسلوا اطفالهم الى المدرسة لكي يخلصوا منهم ويستطيعوا ان يتفرغوا لعملهم على الحكومة ان تعي "ملاص" مثل هؤلاء الاطفال فيجب فيها لاهين الى ان يعود والدوم الى يوتهم وبأحدهم بها ويكون في الملاص ماء يستعمل بترية الاطفال بدل مطبات المدارس

### التعب يورث الجبن والكسل

ذكر بعضهم بادرة في الجريدة المسماة "عمل العالم" قال - كان في مدرسة فتاة نادمة في دروسها وهي الاولى في مرتبتها في كل شيء وفي ما يبدو منها من الهمة والنشاط . فلما جاءت صحة الصيف اصعبت ان تساعد امها لأن الخدامة تركتهم يجلسون يقوموا بكرأ الساعة بخامسة صباحاً وتنظف البيت وتغسل الثياب وتكويها ثم تجلس تحيط ثيابها . وقعت العجبة

كلها على هذه الصورة ثم عادت الى المدرسة وهي على غير ما كانت عليه اولاً فتأخرت سبعة دروسها حتى امتست الاحيرة في رفقها وحارت تخاف من الدخول وحدها الى غرفتها ليلاً ولم تكن كذلك قبلاً ولم تعد تنهم بما يوضع لها من العلامات ولا بما تُدرس من الدروس . وانتهت السنة المدرسية وجاءت صحة الصيف فاتفق لها ان تفتت في الراحة واقامت أكثر الوقت في الغلاء تمام في خيمة وتأكل أكلاً جيداً ولا تعمل عملاً غير الرياضة وشتم الهواء . ثم عادت الى المدرسة في انتهاء الصحة فعادت الى المكان الاول في رفقها والى الراحة سبعة دروسها ولم تعد تخاف من الدخول الى غرفتها ليلاً وصمت عليها السنة وهي على تمام الصحة والنشاط . والفرق بين السنتين للمدرستين ان الفتاة دخلت هذه السنة مستريحة جسدياً وهادئة ودخلت السنة التي قبلها وقد انتهكتها التعب

تقول ولو بحث النكاتب لوجد شيئاً آخر على ما ظنن وهو ان هذه الفتاة انتهكت قواها بقراءة القصص مع اشغال البيت في الصفحة الاولى ولم تنهكها شيئاً في الصفحة الثانية فان المواظبة على قراءة القصص تنبئ العقل وتبكي الجسم

### المعيشة في الغلاء

لقد كان الانسان بدوياً يعيش في الغلاء الارض فراشة واليهاء غطاؤه قبلما صار حضرياً يعيش في المدن لا يتنفس الا هواءها المشحون بالبخار والدمار وقد مر نصفه على الف انف قبل ان ينفذ ودخل الف رثة قبل وثق . ولا يزال يحن الى المعيشة الخالية ويضم القصر الفتح بها ويعود سها وقد تطهر جسمه من الفضول وكسب قوة عقلية وجسدية تزيد همة وشايطه

ولقد ادرك الامكيز ذلك فتوام في ايام الشغل والعمل مثل أشد الناس همة وادوم اجتهاداً يكون على احمالهم ويميزونها بالسرعة ويتقنونها غام الاتقان واذا جاء وقت الراحة خرجوا الى الساحات والمتنزهات يتصون الوقت بالانساب الرياضية التي يزداد بها التنفس وتقوى الرئتان وتطهران الدم

جاءتنا اية صغيرة منذ شهرين من الزمان وطلبت ما احساناً لاولاد المدارس سبعة اشكلاً ناه على طلب جاءها من حديقته لها . ويراد بالاحسان هذا تمكين اولاد المدارس القراءة من قضاء شهر في الغيام . فلم تصور كيفية ذلك ولكننا رى الآن في سهل بين جبال ويلس خياماً كثيرة مضروبة والاولاد يلعبون امامها او يصعدون في الجبال

القرية منها ثم يعودون إليها وقت الختام

هؤلاء هم الفقراء من اولاد المدارس تجمع لم الاموال في طول البلاد وعرضها ولو بأصاف العروش ثم تنفق على توفيرهم الى اماكن الراحة والاتفاق عليهم مدة شهر من الزمان وادام تيسر اقامتهم في الخيام فأهل الفضل في تلك الاماكن يدهونهم الى بيوتهم فيأوي كل واحد منهم ولدين او ثلاثة مما يكون في البيوت ويأمنون ويقصون بقية الوقت سعة الخلاء يلعبون ويتجرون وشركات سكك الحديد تنقلهم من مكان الى آخر مجاناً او بأجرة بخسة وهذا شأن الكثيرين من سكان المدن فاهم يخرجون الى الارباب والاماكن الجبلية مدة شهر او شهرين من اشهر الصيف وفي آخر كل اسبوع تفرى الضادق وبيوت العمالة محرومة منهم وهم يقضون اكثر اوقاتهم خارجاً يستنشقون الهواء النقي ويجمعون القوة والسانية دغراً لا يام العمل. هذا على ما في هوانهم من التقلب حتى لا يكاد الصحو يم يومين كاملين ولو في اشهر الصيف

والظاهر بما كتب به الى جريدة اللامست الطبية من كربها عن ان ابواء الاولاد الفقراء في بيوت اهالي الارباب عادة متبعة في بلاد الدنورك منذ عهد طويل فكل صاحب بيت من اهالي الارباب يفرض على نفسه ان يضيف ولداً او ولدتين مدة صحة الصيف من غير مقابل فيختار المثلون كل التلامذة الذين يحتاجون الى تغيير الهواء ويوزعونهم على الاهالي الذين يفيقونهم والحكومة تسمح لم بالتحاب في سكك الحديد مجاناً ولقد بلغ عدد اولاد المدارس الذين خرجوا من مدينة كربها عن هذه العاية هذا الصيف ثمانية عشر الفا

### الرياضة والسمن

يصف الاطباء الرياضة للسان لكي يقلل منهم ميوه صون اجسامهم بالمشي او نحو ذلك ومنهم من يقول ان يقلل ومنهم من يقول ان الرياضة المعتدلة تساعد الجسم على امتصاص الغذاء وتمثيله او جعله من مروج الاغضاء التي يصل اليها وتساعد ايضا على طرح الفضول من الجسم فهي من مقويات الاجسام ومفدياتها والمالب ان السمن او المائل الى السمن يأكل كثيراً ولا يفتدي حسنة بكل الطعام الذي يأكله ماداً روضة رياضة معتدلة راد اخذ اذنه من الطعام الذي يأكله وزادت قابليته للطعام فيزيد اكله ويريد سمنه - ماداً اراد ان يستعيد من الرياضة في تقليل ميوه عليه ان يقلل من الطعام ويأكل اقل مما يأكله الانسان عادة والا فالرياضة تزيد سمنه - اما الرياضة السيفة فقد تضر به

## حكم بحب تدكها

تعلم أكثر مما يقتضيه عملك فإن زيادة الخبر حير  
اعمل أكثر مما تملي أسرة فانه فلما يؤجر المرء على كل عمله  
قد تصام لتسكك بالمبادئ القوية ولكنك تثاب عليها أخيراً  
دع الناس ينتقدوا أعمالك قدر ما يشاؤون ولكن لا تدعهم ينتقدوا هرك اهدأ

## المطش والتعب

إذا عطش الاسان وهو متعب فخير له ان لا يشرب حالاً ويمكنه ان يكسر عطشه  
إذا "مخض" فقه بالماء البارد

## وصايا يتيه

إذا أردت ان تحفظ اسنانك من التقط والتلف اكره عليها بالماء والصابون بعد كل  
أكل ونظفها جيداً مما يلصق بها ونظفها من الطعام  
استنشق الهواء النقي وابق صدرك ممدوداً به على قدر الاسكان  
إذا أردت ان تنظف شيئاً مصقولاً من النش كالخشب والبرايط فادب الملح في الماء الفاتر  
ونظفها به ولا تنظفها بماء لا ملح فيه فتعمر  
برابط الجروح الايض تنظف بمزج الاروروط او اماريا بالماء ودهنها به وتركها حتى  
تجف ثم نزع الغلاء عنها بفرشاة  
الهواء النقي ضروري لسانم كما هو ضروري للتيفظ يجب تهوية غرف النوم جيداً ويحسن  
فتح كوة من كواها ليلاً ان لم يكن الهواء شديد البرد  
الاستحمام بالماء الفاتر خير من الاستحمام بالماء البارد لأكثر الناس ولا سيما للذين يبردون  
إذا غسلوا بالماء البارد - وإذا كان الماء بارداً او حاراً يحسن الاغتسال به صباحاً او مساءً  
واما الاستحمام بالماء البارد فلا يجوز لأياً قبل النوم لان الجسم "تقلع" بعده - ولا  
يجوز الاستحمام بعد الطعام الكثير ولا قبل اربعة السبعة

## بسم الله الرحمن الرحيم

قد رأينا بعد اختصار وجوب ثم هذا الباب معناه رجباً في المعارف وإلهاماً للهمم وشجاعة...  
ولكن الهدية في ما يدرج فهو على اصحابه بمراسلة كذا وكذا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف وما خرج من  
الادراج وعدوه ما في (١) من ادراج بغير... (٢) من ادراج واحد مما ذكره صغيرك (٣) من  
الفرص من المناظرة الموصلة الى المحلة في (٤) من كتاب... (٥) من ادراج واحد مما ذكره صغيرك (٦) من  
(٧) من الكلام ما في (٨) من كتاب... (٩) من ادراج واحد مما ذكره صغيرك (١٠) من

### صمد المسكرات

#### حاضرة مشفى المقتطف الفاضلين

قرأت الرسالة المفيدة التي شرعتموها في المرة الاخير من المقتطف في "السكر والكنول  
والتمذية" من قلم العلامة المحقق الدكتور امين ابني حاضراً رايها مطبقة تمام الانطباق على  
ما اقراءه الآن في الجرائد والمجلات الاوربية بعد قيام العشاء والاطشاء على المسكرات في جميع  
توقية المنوم البريطاني. وفي الجرائد الاوربية كثير من الشواهد على ان الناس الذين طلقوا  
المسكرات يتأثرون اولاً بشربها مطلقاً ثم من القوي اناس حسناً وادكام خلقاً. من ذلك ما  
كتب به بعضهم الى جريدة الديلي مايل الانكليزية قال قضيت صبح ساعات مع صديقي  
الورد تشارلس برسفورد امير الاسطول الانكليزي على ظهر بارجنو في الاسرع المائي ولم  
أز في حياتي رجلاً احود صحة ولا اقدر على احتمال المشاق فأسأله كيف وجدت  
الامتناع التام عن شرب المسكرات. فقال "لم اجد شيئاً اصلحة من لي من الزمان الماضي كنت  
اذا شربت كأساً في المساء نفضت عيالي حالاً ويستولي عليّ الناس. اما الآن فلا امس  
شيئاً من المسكرات واراني دائماً على تمام الصبر والنشاط. وقد صار عمري ستين سنة وانا اقام  
الآن بعد نصف الليل بصف ساعة وسيفظ اناسه انهم صباحاً فيكنني جسمي بمس  
ساعات ونصف من النوم فالفرق كبير جداً! جداً! عتلاً بين من يشرب المسكرات  
ومن لا يشربها"

وقص عليّ القاضي رتول القصة التالية قال - كنت يوماً انصت عند احد الاطباء

المشهورين . فطلب من سعد العشاء ان اشاركه في شرب زجاجة من الشبانيا فقلت له اني لا استطيع ذلك لان علي ان اشتغل شغلاً مهماً صدروحي الى بيتي فتألف وقال ما هو هذا الشغل . فقلت له علي ان ادوس قصبتك واكتب مذكرة فيها . فنفخ جيبه وقال لما ذا لم نفل لي ذلك فلأ بالله عليك لا تشرب ولا فطرة غير الماء القراح واليمنى

وقال لي الدكتور بروتون موت الذي كان رئيس المدرسة الحربية المعروفة بمدرسة درانة الفع ١٤ تليداً بالامشاع عن شرب السكرات مطلقاً فصاروا اقوى من كل رجالهم جسداً وحلاً

ومع ذلك فاني لست من الذين يادون بالامشاع التام عن شرب السكرات ولا من الذين يحذرون كل من يشرب قدحاً بأنه انتهك الحرمات

انتهى ما قاله ذلك الكاتب وقرأت لغير رسائل كثيرة في هذا الموضوع واكثرها مطبق على ما كتبه الدكتور ابو خاطر ولكن بعضها يقول ان الشرب المعتدل اي التقليل من السكرات افاد بعض الناس فاستطاعوا الاستمرار على اشغالهم العقلية او اعمالهم الدنية من ذلك ما كتب به سمعهم عن جدتي وهو انها سافرت مرة سقراً طويلاً شاقاً وهي مجهوز حديد ولما مثلت كيف استطاعت هذا السفر اجابت ان معها زجاجة من البردي وكلاهما انصب في صفة منها فتجدد قواها الا اني اظن ان لقادة اكبر تأثيري مثل هذه الحال فقد اعتدت احصائها شرب القليل من السكر فمارت تطلبة وترغبي ان لم تله كما يحدث لمن يعتاد الحورعين احد القراء

## فائدة السكرات

### حاضرة منشئ المتكلم المحترمين

تلفت ما كتبه جاب الدكتور امين الي خاطر عن اسرار السكرات ولست عن مخالفة في ضرر السكر ولكنني ارى شواهد الحال لا تدل على ان الشرب القليل يضر الناس بل هي بالصد من ذلك تدل على ان الشرب القليل نافع سوح عام . وفي مسألة كبيرة مثل هذه لا يمكن النظر الى ما نفعه السكرات بربداو همرو من الناس بل يجب النظر الى ما نفعه بالامة كلها او بالشعب كله . فادا نظرنا الى الشعوب التي تتعاطى السكرات والى الشعوب التي لا تتعاطاها وجدنا الاولى اي الشعوب التي تتعاطى السكرات اقوى من الشعوب



الثانية والفتح فالامكليز والالمان والفرنسيون يشربون المسكرات بكثرة واليهود والده من  
والترك والمصريون لا يشربوها . ولا شبهة في ان الشعوب الادنى ارق من الشعوب الثانية  
والقوى . واهالي اسكتلندا من الشعب الانكليزي يشربون المسكرات اكثر من اهالي اسكترا  
وهم اقدر من اهالي اسكترا جداً وعقلاً . واليابانيون لم يكتروا يشربون مسكرات وكنهم  
لما ارتقوا صاروا يشربوها فكيف يصل ذلك جناب الدكتور الي خاطر وعبره من الذين  
يقولون قوله مستبعد

## مهد الجنس السامي

حضرة صاحبي المختطف الناضلين

جاء في مقتطف المخطوط ( آب ) وفيه الخطبة النخبة التي القاها حضرة العلامة المنصالح  
الاستاذ جبر ضومط داعياً فيها الى ان البلاد العربية اي جزيرة العرب هي مهد الجنس  
السامي . فكل ما قاله حضرة من تاريخ الامم القديمة سكان بابل واشور ومصر وسورية  
صحيح لا غبار عليه تؤيده الآثار التي كُتبت في تلك البلدان . اما ما قاله من مهد الامم  
السامية فهو نظر

فأولاً ان مهاجرة الامم من جزيرة العرب الى العراق العربي او ما بين النهرين مخالف  
لطرق المهاجرة التي جرى عليها الناس من اول مهدم الى الآن وفي السير مع الشمس من  
الشرق الى الغرب او مع الاخير من الشمال والشمال الشرقي الى الجنوب والجنوب الغربي .  
ولم يسمع ولا علم ان امّة هاجرت من الجنوب الى الشمال الا نادراً . فان صح ان الفينيقيين  
جاؤوا من جهات خليج النعم الى جنوب القطر المصري ثم ساروا به من الجنوب الى الشمال  
ولطموا الى بلاد الشام فيكون ارتفاعهم الاول من خليج فارس الى القطر المصري مطابقاً لسنن  
المهاجرة من الشرق الى الغرب وارتفاعهم الثاني في القطر المصري جارياً مع جريانت النيل  
وليس كذلك مهاجرة الناس من بلاد العرب الى العراق والجزيرة

ثانياً . ان الشعوب التي نهاجر تأخذ لفتها معها ويطرأ على اللغة شيء من التشويع على  
مدى الزمن ولكنه لا يكون كثيراً جداً ولا تمتد لغة الشعب المهاجر عن اللغة الاصلية حتى  
يصير الفرق بينهما اساسياً كاله في جر الكلدانية لغة سكان الدود لآرية . عيباً له  
سكان سورية واللغة العربية لمحتلة في بلاد العرب

ثالثاً ان محيي الفيتحيين من جهات خليج دوس لا يستلزم كونهم من العرب ولا كونهم جاؤوا من جزيرة العرب اذ يجهل او يترجح اسم من الامة القديمة الذين هاجروا من الشمال الشرقي من اواسط اسيا مركب بعضهم البحر وجاء رقيقة وسار بعضهم براً الى بلاد العرب  
 رابعاً ان استشهاده بمؤرخي العرب لا يبارء دليلاً لار اقدم مؤرخي العرب ذاك اذ قد  
 عشرة قرون او احدى عشر قرناً لم يبعثوا في نادية الامم السابقة بل جمعوا ما وصل اليهم  
 بالقل المتواتر من كان قبل عصرهم بقرب او لربى او ترجموا ترجمة حقيقة من كتب اليونان  
 والرومان والفرس. ونحن لا نثق بما كتبه عمحدث في زمهم فكيف شق بما كتبه عمحدث  
 حدث قبل رسمهم بالي سنة او ثلاثة آلاف سنة

حاشاك ان الناس معاً تعدت لعتهم وعادتهم من اصلها بالنسبة الطبيعي او بالمخالطة  
 لتغيرهم من الامة لا يستطيعون ان يسترجعوا نسبة اجدادهم كاشكال رؤوسهم والون شعورهم  
 وملامح وجوههم. واذا طهر شي من النسب في اكثر لا يظهر في الاطفال الا بعد ان يتبع  
 رسوخاً تاماً على مر السنين وولي الاحباب ومعلوم ان شكل رأس السوي وشكل دماغه  
 ووزنه وملامحه وحمه ولون شعوره طفلاً واماً كل ذلك يختلف في اكثر الشعوب  
 السورية والسمرقانية

سادساً ان البلاد التي ينمو فيها الشعب وتكثر حتى يفيض منها فيهاجر ابدؤه  
 منها يلزم ان تكون بلاداً خصبة جداً لانه لا فلاحه كما كثر بلاد العرب فان كان لدى  
 حضرة الامتدادلة تشريفية وانوية يتجد تاريخها الى قبل الزمن الذي كتبت فيه التواريخ  
 العربية والى قبل الزمن الذي كتبت فيه التوراة تدل على ان البلاد العربية هي مهد الجنس  
 السامي فليتحفا بها وله الفصل  
 سوي

## بالإنجينا العليّة

### سبب تغير الهواء

المعروف حتى الآن ان سبب تغير الهواء او الطقس هو حرارة الشمس فانها تسخن الارض والهواء فتتدد الهواء ويخف ويصعد وياتي الهواء البارد من حواله لرد الموازنة وتختلف هذه الحركات باختلاف الاماكن والمساحات وما في الارض من بحر ومجر وجبال وسهول وتلال وادوية وجراج ومياض الى غير ذلك مما يطول شرحه . لكن الاستاد ملن الذي ذكرنا رأيه في الزلازل في جزء سابق وهو اكبر ثقة في البحث عن اسباب الزلازل وتبين مواضعها قال في مجمع تقدم العلوم البريطاني ان لتغيرات الهواء صفا آخر في الارض نفسها فانه كانت يفسح الواح التصوير الشمسي في مقالع الجبارة ويتركها هناك ليلا ياتي فيه الصباح ويحد فيها خطوطا ونقطا سوداء تدل على ان الصخور تير احيانا في غلة القليل كالم الحركات التي تحدث في حواف الارض تصل الى سطحها بورا وحرارة كما يحدث النور من حرك قطعتين من السكر في الظلام لومس احتكاك

العصر بالمعنى المؤثر هذا النور في الالواح التوتوغرافية ولذلك فالانقلابات استثنائية التي تحدث في جوف الارض دوماً وتسبب التراكين والزلازل تؤثر في حرارة سطحها وهي سبب كبير لتغير في الهواء او الطقس

### العيون والوراثة

ظهر بالاستقراء انه اذا كانت عيون الوالدين رقاء كانت عيون اولادها كلهم زرقاء . واذا كانت عيونهم شهباء او عسليه كانت عيون اولادها كذلك . واما اختلاف الوالدان بان كانت عينا احدهما زرقاوين وعينا الآخر شهبلاوين لحيون الاولاد تكون شهباء لازرقاء

### هبة ناعمة

ارسل المستر كاريجي مئة الف جنيه الى بك امكترا لتضاف الى لاموال التي ضمت للمستشفى المعروف بمشفى الملك ووقعت هذه الهبة من غير قيد ولا شرط بل قال اني اعيها لكي تسعمل في خير الطرق التي يراى استعمالها فيها

المصور	اسم المصور	ثمن الصورة بالجنيهات
المصور الثبته	رمي	٢٩٥٠
	لورنس	٨٠٠٠
	فندريز	١٤٠٠
	فيسترو	٥٧٠٠
	"	١٩٥٠
	دبيرن	٦٦٠٠
	"	١٤٥٠
	رينلندز	١٩٥٠
	برنيس جونس	٢٥٠٠
	لورد تين	١٢٠
	روسي	٢٧٥٠
	"	٢٤٠٠
	اسم المصور	ثمن الصورة بالفريكات
	برتولو مايوفيتو	٤٦٠٠٠
	فان ديك	١٢٥٠٠٠
	"	٣٣٠٠٠
	"	٣٠٠٠٠
	كروث	٣ ٠٠٠
	دوبه	٣٤٠٠٠
ومض هذه الصور بيع قبل الآت		
نصف الثمن الذي بيع به الآن او مضاعف		
حسب رغبة البائع او الشاري		
فيل باريس الايض		
كان في بستان الحيوانات بباريس		
(جروند دو بلانت) فيل ابيض وهو من		
اثمنها واسماء مصورها		

يمالي لاوريون ولايركيون بالصور  
 القديمة الى حد يفوق التصديق . فقد اشترى  
 محل دوبرين الاميركي الآل مجموعة رودلف من  
 الصور القديمة بمليون جنيه وبين هذه الصور  
 صورة فتاة صورها المصور دمنكو جرنلداير  
 بقدر ثمنها بستين الف جنيه . وصورة من فلم  
 المصور جبرائيل متسو بقدر ثمنها بشرين  
 الف جنيه وصورة صغيرة من تصوير رمبرت  
 بقدر ثمنها بمئسة وعشرين الف جنيه .  
 وفي المجموعة احدى عشرة صورة من تصوير  
 رمبرت بقدر ثمنها مائة وخمسين الف  
 جنيه . والذين اشترؤا هذه المجموعة اشترؤوها  
 ليبيعوها للتاحف وللأغنياء ولا يطمح ان  
 يبيعوها بمضاعف الثمن الذي اشترؤوها به لا  
 لانها تقيدها احدًا فائدة تذكر بل لان الناس  
 سائرون في هذا السبيل من المبالاة بالصور  
 القديمة وكثيرًا ما يشترى الواحد منهم  
 الصورة بالف جنيه اليوم ويبيعها بعد خمسة  
 آلاف او يشترىها اليوم بخمسة آلاف ويبيعها  
 بعد حين بالف فقط . وقد جنتنا من مجلة  
 الفنون اثنان مضي الصور التي بيعت في شهر  
 يونيو الماضي في لندن وباريس وهاكها مع  
 اثمنها واسماء مصورها

الاردنوت التي انزلت الى البحر في المص  
الماضي فان طولها ٤٩٠ قدماً وعرضها ٨٢  
قدماً وقوة آلاتها البخارية ٢٣٠٠ حصان  
ومحورها ١٨٦٠٠ طن ومع ذلك فهي اصغر  
من البارجة التي صنعها اليابانيون حديثاً .  
وكان لازال البريون الى البحر احتفال  
عظيم في السابع والعشرين من شهر يوليو  
الماضي حضره خلق كثير . اقولها برنس  
هنري باتسرج على هذه الصلصة - رفعت  
زجاجة من الخمر فحبط بها الازهار ورمت  
بها مقدم البارجة فتكسرت وسرى حمرا  
على المقدم وحينئذ سمعها باسم برومونت  
ودعت لها ولجارتها بالنجاح ثم قطعت حبلاً  
كانت البارجة مربوطة به فحملت تعلق رويداً  
رويداً وهي جارية نحو البحر الى ان استقرت  
في وهي اثقل من الوردنوت يانف على

### شيوخ الاوتوموبيل

صنعت فرنسا في العام الماضي ٥٥٠٠  
اوتوموبيل وانكثروا ٢٧٠٠ والمانيها ٢٢٠٠  
وايطاليا ١٨٠٠ وبلجيكا ١٢٠٠ والولايات  
المتحدة ٥٨٠٠ ويريد استعمال الاوتوموبيل  
الآن زيادة كبيرة سنة بعد سنة ولا يجد  
ان يبطل الناس استعمال مركبات الخيل بعد  
حين قليلة في كل البلدان الاوربية

### الفكر في القواد

من ايات الخبي التي يتمثل بها قوله

الامبال النادرة وقد مات بالاس من اكله  
للواء الترابية فانه كان يتعص الماء بحرطوبو  
ويصفه على جدران المنكان الذي يوحى  
بتبيل الطين الكلسي المتباد به الجدران  
ويسهل عليه رعه فيزعه ويأكله غاصابة  
سره هضم حاد من جراء ذلك اودى بحياته

### حرارة اعالي الجو

أظهر ثلاثة بلونات في مشنر وضعت  
فيها آلات رصد المواد لتعلم بها حرارته  
ورطوبته وضغطه ووضعت فيها ايضاً آلات  
تدل على الارتفاع الذي تبلغه وطلب من  
كل من يجده بلوناً منها ان يرده الى دار الرصد  
في مشنر وله خمسة شللات جائزة وجدت  
البلونات الثلاثة وواحد منها على ثمانين ميلاً  
من مشنر وظهر ان اثنين منها لهما سعة  
ارتفاعها عشرة اميال فوق سطح الارض  
واحد وصل الى مكان البرد في عند الدرجة  
٥٠ تحت الصفر . ومن الغريب ان البلون  
الذي وجد على ثمانين ميلاً من مشنر قطع  
هذه المسافة كلها سعة ماعين فقط مكانة  
شميل صاصفة مرعتها اربعون او خمسون ميلاً  
في الساعة

### البارجة الكبرى

ارسل الانكليز اعظم بارجة صنعوها حتى  
الآن واسمها برومونت وهي اكبر من

ان الكلام في التواء واقفا

جبل الانسان على القول دليلًا  
وعلم ذلك ان العقل كله او بعضه  
في القلب او انه غير محصور في الدماغ  
خلافا لما يقوله الفلاسفة والمسيولوجيون  
هذا اذا كان المراد بالمواد القلب لا العقل  
وقد قال الاستاذ سمس العالم الالماني حديثا  
ان الفكر يتوقف على القلب اكثر مما يتوقف  
على الدماغ فكثيرون من العلماء الكبار  
امضتهم صميرة جدا ولكن قلوبهم كبيرة  
وكثيرون من المجانين والله امضتهم كبيرة  
ولكن قلوبهم صميرة ولعله يريد ان القلب  
يفذي الدماغ ويرد الامكار فيه والا فلا  
يرى صحة لكلامه

### الاسبانية في مصر

ان في القطر المصري عشرون الفا من  
اليهود يشكلون اللغة الاسبانية وفي بلاد  
المدرة العلية كثيرون من اليهود الذين  
جاءوا من اسبانيا اصلا ولغتهم الاسبانية

دخل الحكومة الانكليزية ونفقاتها

تعد الحكومة المصرية من اكثر  
الحكومات يسرا لان دخلها السري يزيد  
على مصادرها مليون جنيه ولكن هذا اليسر  
لا يذكر في جنب يسر الحكومة الانكليزية  
في الوقت الحاضر فقد بلغ دخلها في السنة  
المالية الاخيرة ١٢٦ ٧٣٢ ٥٨ ١٢٦ جنيا وطلعت

تقالتها ١٢١٣٢٣٨٣٧ فكانت الزيادة في  
الدخل ٥٣٩٨٨٢٢ اي اكثر من خمسة  
ملايين وثلاث مليون من الجنيئات

### مؤتمر المدارس الصحي

عقد هذا المؤتمر اجتهاده الثاني في مدرسة  
لدى الجامعة وانتهى لورد كرو بياية عن  
ذلك الاسكندر في الخامس من شهر اغسطس  
فرحب بالوفد والاعضاء الذين حضروه  
من كل الممالك وقال ان عرس المؤتمر عام  
جدا لانه يتناول البحث عن كيفية بناء  
المدارس حتى تحفظ فيها صحة التلامذة  
ويتناول ما هو اهم من ذلك وهو كيفية حفظ  
صحة التلامذة وتقوية اجسامهم وجعل العلم  
نافعا لمؤدبا الى النفع الاكبر لم ولبلادهم  
وام ما في ذلك المراقبة الطبية لان الاولاد  
قد يكونون مصابين في صغرهم او سمهم او  
استلهم ولا يد من معرفة ذلك ومعالجته  
والا تمك الداء معهم وبعض الاولاد المصابين  
بمثل ذلك يكون التعليم اسرا بهم من  
عدم التعليم

وكان السر لورد برنتس الطبيب  
المشهور في كرسي الرئاسة فلا خطبة نفيسة  
رفع فيها واجب الشكر لحالة الملك لانه عقد  
هذا المؤتمر وقال ان التعليم اصغر عن مقامه  
حتى صار مهم به تربية الذاكرة لا غير مع  
انه يتناول تهذيب العقل وتقوية الجسد

والترويض الجسدي يصرف كثيراً اذا افرد به فلا بد من المراقبة الطبية ويجب ان لا تقتصر على مراقبة العيون والآذان والاسنان بل تتناول مراقبة القلب والرئتين . ولا بد من الحرص بالحكمة في ترويض العقل والجسد والوقوف لهما دون درجة التعب

ومن المواضيع الهامة التي جرى البحث فيها تعليم اللغات القديمة كال يونانية واللاتينية فقد قرأ القانون لثلاثين رئيس مدرسة بين مقالة ضافية في هذا الموضوع قال فيها ان تعلم اللاتينية واليونانية يحرق فؤاد الادراك والاستدلال واما تعليم الفرنسية وغيرها من اللغات الحديثة فلا يبرهن الا قوة الذاكرة لان التلمذ لا يقصد الا ان يحسن فهم هذه اللغات والتكلم بها ، ثم ان الكتب التي يقرأها طالب اللغة اللاتينية مثل المؤلفات فيسرولفي وشيشرون وتاسيتوس هي من الطبقة الاولى بين المؤلفات واما الكتب التي يقرأها طالب الفرنسية والالمانية فهي في الغالب قصص من الطبقة العشرة

وجرت المذاكرة في هذا الموضوع بعد ذلك بصوت الانكليز من اعضاء المؤتمر رأي القانون لثلاثين وذهب الالمانيون والبريديون الى ان تعليم اللغات القديمة عقيم لا فائدة منه

### ملك الانكليز والتعليم

دعي ملك الانكليز والملكة لتفخ الياء

الحديد الذي بني لمدرسة الجامعة في فرساي حوطف لورد سنكول ورهب يهما بيابة من رجال المدرسة وقال انه مصى على تلك المدرسة ثلاثة ارباع القرن وهي تربى الرجال النظام الذين جعلوا لانفسهم شأناً في تاريخ المملكة البريطانية فانها بقبولها التلامذة من كل الطوائف والمثل من غير تمييز واهتمامها بتعليمهم العلوم واللغات الحديثة قد شرت المعارف ومنت التخصبات . ثم اشار الى ان بعض ساسة اليابان العظيم قد تعلموا في تلك المدرسة

### لأجاء الملك قاتلاً

اني اشكركم من صميم القواد بالاصالة من نفسي وبالنيابة من المملكة على خطبة الترحيب وعلى ما ابدىتموه من الولاء لنا . وهذه المدرسة من نعمة المدارس التي اهتم بها مريد الاحكام والتي كان من نصبي ان انتقمها فان لمديرها اليد الطولى في امر التعليم الجليل الشأن والذي له في نفسي المقام الاسي كما تعلمون ومن الرجال المشهورين الذين يتصل اسمهم بها منذ اول انشائها بروم وهيري حلم وحسن بل وتوما كل وم وحدهم كانوا نجحوا وبجاء كل مشروع يتصل اسمهم به ولجسده في المقام الاول من الفائدة العامة

واقا واثق ان شبابنا عنوان النجاح وانما ينقصهم في رأيي ان يدربوا بالحكمة والداد لكي تقوى عقولهم ويترنوا في الدروس

التي نزلهم لحاجة المباحث والمكتشفات  
العلمية وتعلمهم اعملاً لان يخلقوا اسلافهم  
الذين يتفخر بهم تاريخ امتنا

"ويسرني جداً ان اطم ان مشيرونا  
تري مزايا مدارسنا واهاليها يشتمون بارسال  
اولادهم اليها يشعلوا فيها . وانا واثق ان تقتهم  
باسم لا تذهب سدى لا في هذا الامر ولا  
في غيره . وجمال سائي مدرستكم بطبق  
تمام الانساق على العرض الذي رحمت له  
ويعد بالتفخر على المهندس الذي رسمها وبماها .  
ولا بد من ان يولط رجال هذه المدرسة  
على انجاح العمل العظيم الذي اشتهروا به  
شهرة فائقة

"وان لم اجد مزايا الشعب الانكليزي  
في اعشاري الحب الراجح في خوسهم لمدارس  
التي تعلموا فيها وخرجوا منها لجهاد في ميدان  
الحياة بما في بلادهم واما في البلدان القاصية  
فاهم يذكرون مدارسهم دائماً بالحب والحنين  
ويسبرون بالارشاد الذي استرشدوا به وهم  
فيها في حداثةهم . فلي الذين في يدم تعلم  
الثلاعة وتذيبهم مسأولة عظيمة ولقد قام  
احاتة هذه المدرسة بهذه المسئولية احسن  
قيام

"وانا واثق ايضا انكم واقتم تحذير  
عقول تلامذتكم لا تفسلون آدابهم ولا تقوية  
البياديء السلبية التي يتوقف عليها اسم المرء  
وقصته . فان اسم اهالي هذه البلاد هو الذي

### اصلاح السل

حطب الدكتور روبرت رنول في  
مؤتمر المدارس الصحي فقال ان السبيل لمنع  
اصططاط الامة العقلية يقوم بالامور الآتية وهي  
اولاً . منع الزواج الباكر

ثانياً . استخدام العمال المتزوجين الاصحاء  
ومنع اخراجهم من عملهم  
ثالثاً . منع زواج الاعلاء

رابعاً . منع زواج المتوحشين والنسولين  
خامساً . وضع ضريبة على القزب  
سادساً . تقليل الضرائب التي تؤخذ  
من المتزوجين حسب كثرة اولادهم

### الانصار في روسيا

تكلم الدكتور شالوين الروسي في مؤتمر  
المدارس الصحي فقال ان نسبة المنقرين في  
روسيا من تلامذة المدارس الى اهلها ثلاثة  
اضاف ما هي عليه بين سائر السكان

### الميجين في المدارس

فر لورر مؤتمر المدارس على ادخال علم  
حفظ الصحة ( الميجين ) الى كل المدارس  
حتى يتعلم كل واحد . ثم مضى المؤتمر على  
ان يجلس احتياعه التالي في باريس



### الصليب الجبوتي

من رأي الاستاذ شيبارلي ان الكلام  
الوارد في سفر ايوب عن النجوم حيث ذكر  
عقد الثريا ومنطقة الجبار يشير الى الصليب  
الجبوتي وان هذا المجموع من النجوم كان يرى  
في فلسطين منذ ٢٥٠٠ سنة وهو لا يرى  
الآن الا في البلدان الجبوتية من غرب حلفا  
وصاعداً وعليه كتب سفر ايوب قبل المسيح  
نحو ٢٥٠٠ سنة على الاقل . ويظهر لنا ان  
هذا التفسير بعيد عن الاحتمال فان الانسان  
قل بنسبه للصليب الجبوتي ما لم يسه له لحد  
نجوم بعضها من بعض فلا يحطر ذكره بال  
الشاعر اعباطاً واما نجوم الثريا ومجموع الجبار  
فلا يثقت اليها احد الا وجرى امتيازها  
ويذكر شكها فخصها بالذكر

### الرقص والحرب

امر الجنرال بيكه وضم الحربه بفرنسا  
ان يعلم الحود الرقص في كل الحصور  
والثكنات القروسية . ويقال ان نيوليون  
الاول كان يبحث جوده على الرقص قبل  
الذهاب الى موقع القتال لكي ينهض همهم  
ويزيد شجاعهم . ولعل مراد الجنرال بيكه  
ان يسلح الجنود بالرقص لكي لا يتسلحوا  
باسلحة ضارة

### كلف الشمس

لا تزال الكلف الكبيرة تظهر على

الشمس في شهر يوليو الماضي عاد عليها  
مجموع من الكلف مساحته ٨٠ مليون ميل  
مربع وهو المجموع الذي كان ظاهراً في شهر  
يوليو ثم ظهر عليها مجموع آخر طوله ٩٠٠٠  
ميل وهو منتشر في مساحة تبلغ ٢٠ مليون  
ميل مربع وفي المجموعان من ١١ يوليو الى  
٢٣ سنة وكانا ظاهرين للبيان وظهر مجموع  
ثالث من ١٠ يوليو الى ١٥ سنة وظهرت  
كلفة كهية في ٢٠ يوليو مساحتها ٦٠٠  
مليون ميل مربع

### المكتاب العمومية المجانية

احمل مزية تتناز بها البلاد الانكليزية  
كثرة المكتاب العمومية المجانية في مدنها  
فانك لا تدخل مدينة حتى تجد فيها مكتبة  
عمومية مجانية تدخلها وتقرأ فيها ما تشاء من  
الكتب والمجلات والجرائد من غير ان تدفع  
شيئاً . وهذه المكتاب موجودة في أكثر من  
مئتي مدينة وفيها كلها ستة ملايين من الكتب  
ويدخلها سنوياً نحو عشرين مليون نفس

### شراب الاطباء

ذكرنا في مقالة سابقة في هذا الجزء ان  
أكثر الاطباء لا يرى فائدة من شرب  
الغور بل يرى منها الضرر الحضي ولكن  
الظاهر ان أكثر الاطباء من الفرنسيين  
الذين يقولون ولا يفعلون ويحسبون الناس  
اسملاً ثقيلاً وم لا يلمسوها باصابعهم قائم لما

بني الجسم عن كل شراب سواءً وان افضل  
طريقة لاطال المسكرات منع الاكتساب  
مها فانه مادام صاعها وباعتها يكتسبون منها  
المكاسب الوافرة فهم يبرون القاس شرابها  
بكل واسطة ممكنة

### جائزة دواء مرض النوم

وعد ملك البلطيك بجائزة ثمانية آلاف  
جنيه لمن يكتشف دواء لمرض النوم

### النظام الانكليزي

في الموارين وانكايل والمقاييس والقنود  
للتقدم مزية على المتأخر في انه يقتطف  
زهرة القوائد . ولتأخر مزية على المتقدم في  
انه يقتطف الاثمار الناضجة . وهذا شأن  
كل الامم المتقدمة في اعتمادها على الاساليب  
القدية في الموارين وانكايل والمقاييس لاسها  
غير سبة على قواعد يسهل حفظها واسهل  
بها . ومن ذلك نمسك الانكليز بما هدم من  
هذا القيل . وقد قل لورد كلفن انه ليس  
بين الانكليز واحد في المئة يستطيع ان  
يجوز الاضغان اذا اضغن في كبيعة قنويل  
هذه المقاييس والموارين وانكايل مضما الى  
بعض ولا بدء من انواع النظام الفرنسي في  
ذلك كله اما الشعوب الحديثة سيما اتساع  
المران فلا يصعب عليها اتباع الجديد من  
اساليب

الجمع الطبي السيكولوجي في شهر  
يوليوس الماضي أولت لم ولجة وجلسوا على المائدة  
اربعة وثلاثون طليبا فشربوا خمسين زجاجة  
ونصف زجاجة من الخمر وابعواها كما ترى  
في هذا الجدول

شري	٤	زجاجات
هوك	١٤	زجاجة
شماليا	٥	.
كلارث	٥٥	زجاجات
بورت مانير	٩	.
برندي	$\frac{81}{2}$	.
والجة	$\frac{9}{2}$	.

وشربوا ايضا ٥٠ زجاجة من المياه  
المعدية . قال السر جيس كوشون برون ان  
ساداة الاطباء بدم الخمر وهم يشربون هذا  
المقدار مهيأين في رياء . لكن قوله وشرب  
الاطباء للخمر لا يبيان ضررها اذا أكثر  
الانسان مهيأ ولا يبيان ايضا ان النعم القليل  
الناتج عنها كنداء او كساعة للهضم لا يساوي  
ثمنا بوجه من الوجوه في قيمة الخير من  
الذاء قدر مالي كاس الشحايا ولكن شتان  
بين ثمن الشحايا وثن الخير . ومن رأي  
البعض ان افضل واسطة لاطال شراب  
المسكرات ان يمرى الناس بشراب الخمر  
القليلة الكحول (السيروتو) كاليرا فلن الذين  
يشربونها لا يسكرون بها وهي تمكثهم وقتهم  
عن طلب المسكرات وعندما ان الماء القراح

ما يدل على انه تم تحويل استعمال الاوتوموبيل في قطع الماور والحبال فان البرس بورغري كان يصطد احياناً ان يستقدم ستة عشر رجلاً وعدداً من البغال والثيران لجر اوتوموبيل مرق الحبال وتعليم من الاحوال التي ارتطم بها . ولم تسهل الطريق امامه الا في مهول سبيرة نكهة لقي في حراجها القذاب الخائفة ووصل اوسك في ١٤ يوليو فقطع ثلث المسافة في ٣٣ يوماً . وقطع الحد الفاصل بين اسيا واوروبا في جبال اورال في ١٨ يوليو ولم يصل اوتوموبله الى طريق صالحة الا بعد ان قطع خمسة آلاف ميل . ومرة في طريقه على موسكو وطر صيرج وبرايس وقد بلغنا ونحن نكتب هذه السطور ان رجلاً آخر شرح في قطع الرقيقة من شرقها الى غربها بالاوتوموبيل قبل قطعة لها يحمل السر فيها ميسراً ونقل الصانع سهلاً او هو حيلة ومكاهة

### الرامة الكرى وتناشها

حكمت المحاكم الاميركية على شركة ركمل المعروفة بالحدود اويل بغرامة قدرها ٥٨٤٨٠٠٠ جنيه او نحو ستة ملايين من الجنيهات . ولم تصل القضية الى محكمة الاستئناف حتى الآن ولكن اسعارهم هذه الشركة هبطت في يوم واحد ما يساوي عشرة ملايين من الجنيهات

من يكتن الى باريس بالاوتوموبيل

نبارى جماعة من ركاب الاوتوموبيل بالسهر في من يكتن الى باريس مسافة عشرة آلاف ميل كان السائق منهم البرس بورغري قطع هذه المسافة في ٦١ يوماً ووصل باريس في العاشر من اغسطس ولوبل فيها باستعمال عظيم وقد استلظت جريدة الماتن هذه المارة ترويحاً لصاحبتها والامالاوتوموبيل الذي يقطع الف ميل لا يحتاج عليه ان يقطع عشرة آلاف كما ان الآلة البخارية التي تدور سنة تدور عشر سنوات . ولا ذبحة في ان قطع ملاوز اسيا عمل عظيم فذاته يدل على همه المتبارين وعلى ان الاوتوموبيل صار يعتمد عليه أكثر مما يعتمد على الجمال والجمال للقطع المسافات الشاسعة ولكن لا ينظر ان يعتمد الناس عليه في اسطارم ونقل اضاغهم بعد ان عرفوا راي السكك الحديدية فاداء اعتمادوا على السمر برا من يكتن الى باريس او على ارسال اضاغهم برا فلا يكون ذلك بالاوتوموبيل بل على سكك الحديد وقد شرع المتبارون في السفر من يكتن في ١٠ يونيو ولقوا في طريقهم مصاعب حمة كانت ترسل اخبارها بالتلفارم فتشر في جريدة الماتن وعبرها من الخرائد يقبل الناس على مطالعتها برجة شديدة كلها اخبار حرب الروس واليابان . ومن هذه المصاعب

## الفينيقيون وتجارة

كان موضوع خطة الرنسة في فرع الجغرافية من فروع مجمع تقدم العلوم البريطاني "الجغرافية والتجارة" فاسبب الخطيب في الكلام على الفينيقيين وقال ان موقع مدنهم الجغرافي بين البحر المتوسط عربيا والعراق وخليج فارس او طريق الهند شرقا جعلهم رماح التجارة في يدهم وصوب عليهم موارب الثروة. فان الذين يسئل عليهم ان يهاجروا بحصرا عنهم يتيسر لهم صنع المصوغات والثقافا لحسن الفينيقيون ينهضون المسوحات الرقيقة من الصور والكثبان ويصفونها بالانوار الجيفة ويصمون الآنية الزجاجية والمعدية ويبنون بها الى البلدان القاصية حيث مواد الطعام كثيرة وجلبها بحرا سهل قليل التكلفة. ولم تنحصر فائدة التجارة في الفينيقيين بل شملت الامم الذين اتجهوا معهم او تعلموا التجارة منهم كاليونان. الى ان قام الاسكندر المقدوني وحاول نزع تجارة المشرق من يد الفينيقيين لهدم مدينتهم صور وبني الاسكندرية بدلا منها لكي تفوق تجارة المشرق اليها فكان له ما غنى

## الترسسين في علاج السرطان

ذكرنا في الجزء الماضي ان لجنة باحث من داء السرطان وعلاجها "جريت كل

الملاحظات الحديثة التي قيل انها تشي من السرطان لم تجد لها اقل فائدة. وكان في حملة ما جريته الترسسين حلالة الكريانس على ادعت فوه هذا قام الدكتور كالب الصليبي ابن المرحوم الياس الصليبي القيناني وكتب في الجرائد الاسكندرية منشأ فائدة الترسسين في شفاء السرطان وائبا كلامه على التجارب الكثيرة التي حرثها هو وغيره من الاطباء وضطأ الفجوة في حكمها فان خرج من هذه المناظرة فازرا كان لوزور الشأن الاكبر والصح والاظم. ولا ستغرب فوه على لجنة مؤلفة من عدة الاطباء لاس الذين يسيرين في الطريق المطروى فلما يكتشفون المكتشفات العظيمة واعا يكتشفها الذين يسيرون في معابيل الطرق كما اكتشف مورس اسلوب الاشارات التلفازية وكما اكتشف الشاب مركولي الايطالي ما هجر من اكتشافه الشيخ بريس العالم الكهربائي الاسكندري

## نزع المريخ

كتب الاستاذ بيوكم الفلكي المشهور مقالة في الجرنال المتنصف باحث من طبيعة النجوم (استروفريكال جورنال) قال فيها انه اذا كان على سطح المريخ خط اسود عرضه عشرة ايام فقط ظهر مرضه باخسكوب خمسين ميلا لاسباب بصرية وادراكات

## مؤتمر الاسبرنتو

الاسبرنتو او اللغة الصربية لغة مختلعة من بعض اللغات الاوربية يراد تجميعها لتكون لغة عامة لجميع الناس . وقد ورد وصفها في بعض اجزاء المقتطف المأخوذة بالاسباب . مستنبطها الدكتور زيمهوف وهو طبيب من امدد الميوس وكانت مرفتها مضمورة في نحو ستة اشخاص منذ عشرين سنة اما الآن يمدد العارمون بها بالالوف . وقد انام مؤتمر اصارها في مدرسة كدرج الجامعة في الثاني عشر من شهر أغسطس الماضي وحضره الدكتور زيمهوف نفسه وبواب يلووين من ثلاث وعشرين امة وهم يشككون بالاسبرنتو على اختلاف لغاتهم . وفي ترحيب مدونة كدرج بهم وقبها ابوابها لاجتماعهم دليل على ان اساتذتها صاروا يحسنون الاسبرنتو من اللغات التي يسهل تعلمها وجعلها لغة عامة . ولا شبهة في انها اسهل من اللغات المعروفة واخصر ويحتمل ان يستعملها الناس للتعارف والتفاهم كما يستعملون الاشارات ولكن لا يسهل انما تشيع حتى يستعملها خاصة الناس وعامتهم ويتخذوا عليها في النكاح والكتابة ويؤلفوا فيها الكتب ويكتبوا القدود . واذا بقيت مرفتها مضمورة في افراد من كل امة بقيت غريبة وعرضة للاعمال والسيان

الترع الاربع مئة التي رآها لول حقيقة وجب ان تكون مساحة سطوحها ٣٣ مليون ميل مربع مع ان مساحة سطح المريخ لا تزيد على ٥٥ مليون ميل

## جواهر ملك سيام

يقال ان ملك سيام اكثر ملوك الارض جواهر وهو مع ذلك ينفق كل سنة مئة وعشرين الف جنيه على مشتري جواهر جديدة

## غنى مراكش

بلاد مراكش من اغنى البلدان في لحطب ارضها وكثرة معادنها وجودة هوائها مصلاً عن لنها على ابواب اوربا وهي مع الخطاطبا الذي تصرف به الامثال تلغ تجارتها الخارجية اربعة ملايين من الحبوب في السنة ولو اسلحت احوالها الداخلية لبنت اربعين مليوناً في السنة ولغات تجارة مصر

## النبات والمقاير الطبية

وجد الدكتور جوتسن الفارسي ان الحشرات تزيد نحو النات فانه كان يدالج الزنق بالاشير او مابكورووم ثم يذمه هنة فينظر بصرة ويستمد ما عسره وهو تحت شل الحشر ويرد مرة على ارباق التي لم يدالج كذالك

## ذهب الترنسفال

بلغ مقدار الذهب الذي استخرج من  
صاحب الترنسفال سنة شهر يوليو الماضي  
٥٣٢٧١١ اوقية منها ٢٢٦٢٨١٣ جنيهاً  
وراد استخراج يد من السفوح في شهر يونيو  
٢٥١٥٢ اوقية منها ١٠٦٨٣٧ جنيهاً

## شيوخ الاوتوموبيل

في اسكتلندا الآن ستة آلاف اوتوموبيل  
ولم يكن فيها منذ عشر سنوات سوى ١٦  
وكان في ألمانيا في بداية هذه السنة ١٥٧٠٠  
اوتوموبيل و ٢٥٤ نقل البضائع وكانت في  
بروسيا وحدها ٦٣٦٩ اوتوموبيلاً وفي ألمانيا  
٤٥١ وفي سويسرا ٤٦٣

## عدد الميكروبات

هذا الدكتور ايشود في السنتيمتر  
المكعب من لبن الشرا الملقح بميكروب اللب  
٨٢٣٣ ٢ ميكروباً وفي السنتيمتر المكعب  
من رئة العجل المولود من بقرة مصابة باللب  
٤٠٤٢٤٠٠ ميكروب وفي السنتيمتر  
المكعب من الفم السفوح من رئة رجل  
مصاب باللب نحو ٥٣٠٠

## مذنب دانيال

اختلف الكتاب كثيراً في امر المذنب  
الذي ظهر في هذه الايام وانكر قوم وجوده  
والواقع انه ذو ذنب حقيقي اكتشفه الفلكي  
دانيال منذ ثلاثة اشهر تقريباً وكان حينئذ  
لا يرى بالعين المجردة بل بالتلسكوب ثم  
جعل يرداد انفراداً يوماً فيوماً في مسير  
برج الحوت الى جهة برج الحمل حتى صار  
يرى جلياً قبل الفجر في هذه الايام . وهو  
واضح ارضة مدبات اكتشفها الفلكيون  
العربون في هذا العام

## القطط والطاعون

فيل الله لما اشاع بعض المالبين كوم امبو  
من الحكومة المصرية واعتمروا بربو وزرعوا رأوا  
الضمان كثيرة في تأكل حب زرعهم فجعلوا  
يجمعون القطط من القاهرة ويمشون بها اليوم .  
وقد حدث الآن ما هو اعجب من ذلك وهو  
ان جماعة من الامكليز ارسلوا بالامس اثني  
عشرة قطعة من لندن الى الهند لكي تأكل  
الضمان اذ ثبت ان الضمان على انتقال عدوى  
الطاعون حتى اذا ثبتت فائدتها في قتل الضمان  
وارادة الطاعون اُرسلت قطط اخرى لتعاونها  
في ذلك

# بالتعريف والافتاد

مؤلفات سماحة السيد البكري

كتاب صهاريج المؤلف

هو سفر جليل مطرد النظام فخص المكابر بدع الاستجمام سمى المؤلف طائفة من شمر  
وجملة من شعوره في وصف بعض الاماكن وحكاية بعض الاحوال . واستعمل في تحريره  
الاساليب المخرية والتراكيب العربية معصفاً ايهاا احداث الافكار الفلسفية والخيالات  
الجديدة الادبية

كتاب بيت الصديق

جمع منظومة ونظم منورة من كتب كثيرة واسمار عديدة لاستقصاء تاريخ البيت  
البكري الصديقي ومناقب رجاله وما نزل به . وقد جاء في هذا الكتاب من اولى هذا  
البيت التقديم في مصر ما صنف " كانت مناصب السادات في الجاهلية في عشرة بيوت من  
قريش تنقل فيها بالتوارث من كابر الى كابر وفي مقدمة هذه البيوت بيت تيم بن مرة  
وكانت اليهم الديات والحالات وجاء الاسلام وهي لا يي بكر كبر ذلك البيت . حيث الصديق  
رغمي الله عنه كان في الجاهلية من اشرف بيوتات العرب واعلاما كعبا وارمها مقاماً ثم لما  
جاء الاسلام زاد شرفاً على شرف بما حازه ابو بكر من شرف الصديقية والامضية والخلالة  
الاسلامية وصهر الرسول وانه ثاني اثنين في الغرشي والمبار وما اولى بيوه وآله من كرم  
المناقب وشرائف المآثر كعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها التي قال فيها النبي صلى الله عليه  
وسلم " خدوا شطر دينكم من هذه الحمراء " وكأسماء ذات النطاقين وعبد الرحمن ومحمد  
والقاسم عالم المدينة واحمد الفقهاء السبعة وغيرهم من حاد منهم من الأئمة والولاة والامراء  
والفقهاء والمتهدين والملاء والفضاة والمفتين ومشايخ الاسلام ونساء الاشرف ومشايخ الطرق  
يحيث اطرد الشرف واتصل العالي بهذا البيت اكبرهم ودام اشرافه بالمرء لمطاطيح من آله  
والزهر المصايح من رجاله بحوالي عام في الجاهلية والاسلام

وقد كان مقر هذا البيت قديماً بضماء مكة حيث كانت قروعه حول الحرم بأسفة . وعروق  
دوحته بين اطلاق لرضي راسية ثم انتقل رجاله الى بعض الامصار واستوطنوها وقد نصت  
مصريين الاقطار الاسلامية بأن صارت مواطن احيائهم ومحط رحالهم ومقر تجددهم القديم  
وشراهم المصمم

و اول من دخل مصر من آل الصديق سيدنا عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه كما  
ذكر ذلك السيوطي في كتاب ( در السجاية ) حين دخل مصر من الصحابة ( ودخلها محمد بن  
ابي بكر واليا عليها من قبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقتله رجل من  
دعاة بني امية بها فقتل عبد الرحمن اخوه واستحل بناه منها . قال ابو الفرج الاصبهاني في  
كتاب الاغانى في اخبار حجة بن المصرب كان القاسم بن محمد بن ابي بكر يحدث قال لما  
نزل مملوكة بن حديج الكندي الي بني محمد بن ابي بكر بمصر جاءهمي عبد الرحمن بن ابي بكر  
فاستقاني واغتاني لي من مصر فقدم بنا المدينة فبشت الينا عائشة فاستقبلتنا من منزل عبد الرحمن  
اليها فما رأيت والدة قط ولا والده ابر منها . اهـ ثم رحل بعد ذلك فمر من بني الصديق من ولد  
عبد الرحمن بن ابي بكر فنزلوا ارض مصر واستوطنوها وكان ذلك في المائة الاولى من الهجرة  
على ما ذكر في كتاب ( ارشاد الصديق الى مناقب آل الصديق ) وكان نزولهم بالصعيد من  
بلاد مصر . قال المقرئ في كتاب ( البيان والاهراب . مما بارض مصر من الاهراب )  
وكان بالصعيد من قرين بنو طلحة وبنو الزبير وبنو شيبة وبنو مخزوم فأما بنو طلحة فهم بنو  
الى طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومنازل بني طلحة  
هؤلاء كانت بالوجهين وطها . اهـ

وقد نزل بعضهم مدينة الفيوم . قال علي باشا مبارك في خطه وجد بجزافة السادة البكرية  
واقية مؤرخة في شوال سنة ٨١١ هـ عليها اسماء جملة من القضاة والدول تضمن ان الملك المظفر  
عمر حمدة الدين بن ايوب ابن اخي السلطان صلاح الدين يوسف ونائبه على الديار المصرية  
لقد ولف على مدرسته المختصة بالسادة الشافعية في مدينة الفيوم بالولاية عن السلطان صلاح  
الدين جملة اراض موصوفة لها حدودها وشهرتها بوجود التخصيل وان هذا الواقع شرط  
التدريس بالمدرسة الشافعية المذكورة ليدنا ومولانا شيخ الاسلام والسلمين بقية السلف  
الصالحين سلافة صديق سيد المرسلين ابي الاشراق نجم ابن مولانا ابي المنكارم الشيخ عيسى  
ابن مولانا الشيخ شبان الصديق الشافعي نعم الله تعالى ببركاتهم وعلمهم وامرارهم في الدنيا  
والآخرة ثم من بعدهم تلميذهم ونسلهم وعقبهم المتقلدين لذهب الامام الاعظم محمد بن ادریس



الثاني . هكذا نص ذلك الشرط سرياً . اهـ وأول من نزل القاهرة من آل الصديق هو الأستاذ شيخ الاسلام محمد جلال الدين البكري .

### كتاب بيت السادات

هو سفر وضعه في اخيار البيت الجليل المقدار الرفيع المنار بيت السادات الوقائبة في الديار المصرية وقد ضمنه انساب اولئك السادة وتراجمهم . وابان فيه ان مكرم كان في الاصل بصفاقس من اعمال تونس واجوازها واول واقد منهم الى الديار المصرية هو السيد محمد النجم في اواسط القرن الثامن وذكر عن سلسلة نسبهم انها من اعظم سلاسل انساب الاشراف وامجدها والومها عموداً لان عبد الله المحضى احد رجالها ابوه الحسن المشي ابن الحسن السبط وامة فاطمة بنت الحسين فقد جمع النسبين وحاز الشرفين

### كتاب المستقبل للاسلام

اقى فيه على جميع ما يتعلق بمواطن الاسلام ونظامه العمراني وابان في احصاء فيه ان عدد المسلمين الآن يبلغ ثلاثمائة وستين مليوناً من النفوس

### كتاب التعلیم والارشاد

هو فكر كبير رسم تربية ووضع شكله وتبوية فجاء سفرًا جامعًا يقرأه مشايخ الصوفية وخلفاءهم للمريدين ويستعينون به على ارشاد اولئك الطالبين وقد قسمه الى ابواب مختلفة وكل باب منها ينطوي على فصول ونبد شائقة في فلسفة الاجتماع والاخلاص ونحوها وقد جاء في مقدمته ما يفهم منه موضوعة وهو " التعلیم هو ابداع المعارف في النفس والارشاد هو الحث على العمل بما تعلم قال تعالى في انهاض الناس الى التعلیم ( فلولا نقر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ) وقال سبحانه في الحث على الارشاد ( ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ) ثم انه للحصول على المعلومات طريقان طريق النظر والاستدلال وطريق الرياضة وانكشف وقد سلك طريق الرياضة كثير من مشايخ الصوفية ورجح آخرون الطريق الاول "



الاستاذ بکتر



الاستاذ ریحان علی



میرزا فخری فرجیو شہید علی

## فهرس الجزء التاسع من المجلد الثاني والثلاثين

اسايا بلادينو	٦٨٩
الشفاء الغريب	٦٩٦
للمريخ وترعة ( مصورة )	٧٠٦
يوم في القاهرة - فتح محمد عبد القادر المغربي	٧١٠
قطر الدولة	٧١٨
ليكتور هوغو - لنقولا الندي رزقي الله	٧٢٠
الترف - ر - ن	٧٢١
حب القات - ج - ب	٧٢٥
بوليفوس فيصر - ق - ن	٧٣٠
وصايا فخاح هوب لايت - لدكتور يوحنا ووتبات ( مصورة )	٧٣٥
غواص الهواء الساخن - لدكتور مصطفى مورو	٧٣٨

باب الزراعة * البساتين في الزراعة - الكهربائية في الزراعة - الزراعة في مصر وفي أنكلتر فلا - القطن المصري - الباردات الزراعية - موسم النطن الاموري - حراج روسيا - نظافة الفلاح الاوربي - الرعيان الفلاحان - عمل المانيا - حدائق البيوت	٤٧٤
باب الصناعة * الواتر WATALLU - معامل القزل والسج في منشتر - صناعة منشتر الواح جديدة لتصوير النسي - قنية لمولد الميو - رخص الصناع - راحة معامل الباهات الحق الطري - الطرب الاحمر ( الترميد )	٧٥٠
باب تدوير القزل * نظم الصغار - الصب بورت الجيت والكل - المعيشة في الخلاص الرياضة والسمن - حكم يجب تذكرها - الطيش والصب - وصايا بيته	٧٥٢
باب المراسلة والمخاطرة * سرور المسكرات - فائدة المسكرات - مهد الجنس السامي	٧٥٧
باب الاحبار الطبية * ونو ٢٦	٧٦١
باب التفرط والاعتاد * مؤلفات سيحة السيد البكري - كتاب صاريق التواليد - كتاب سيد الصديق - كتاب بيت السادات - كتاب المستقبل للاسلام - كتاب التظيم والارشاد رواية اميرة انكلتر ملحة بالمقتطف	٧٧٢